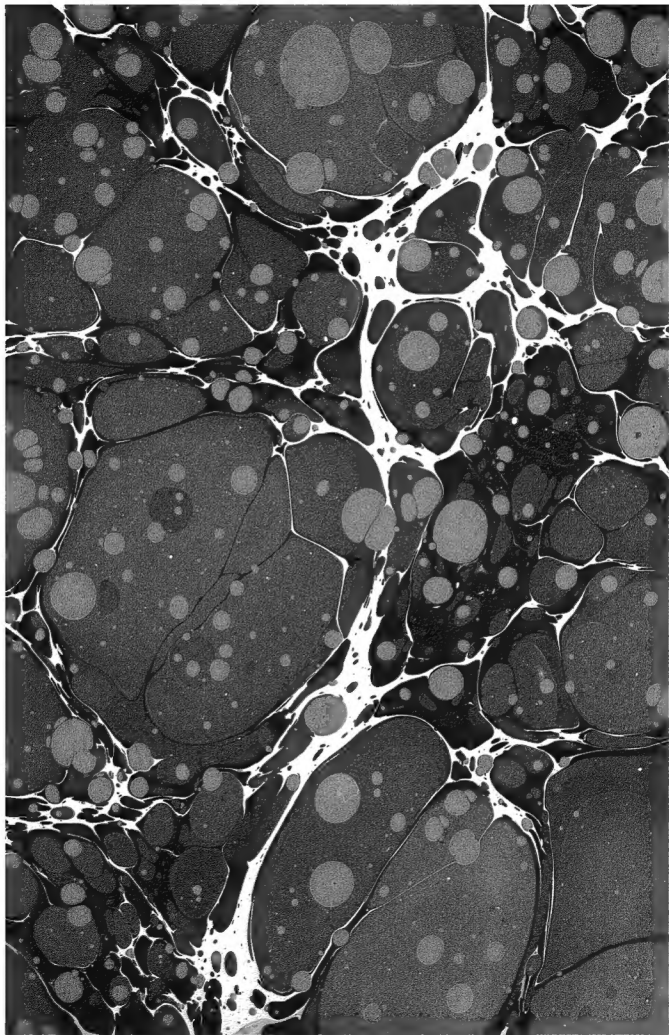


إهداءات ٢٠٠٣

أسرة ا.د/ عبد الرحمن بدوي
جمعية د/ عبد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي
القاهرة



(ترجمة المؤلف رضي الله عنه من كتاب فتح الطيب)

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذوالحسن التي تهر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن
عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخى عدى بن حاتم يكنى أبا بكر ويلقب بمعي الدين
ويعرف بالحاتمي وابن عمر في يدون ألف ولام حشبا اصطلى عليه أهل المشرق فرائضه وبين
الفاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام وكان أيضا يعرف
في الأندلس بابن سراقه تكسبنا في أن شاء الله تعالى وولد يوم الاثنين أوله سابع عشر رمضان
سنة في مرسية (وهي يضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملين ثم مشاة تحفة وفي
آخرها مدينة متحدة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس
تسما أشيلية في غربه بكثرة المنازه والبساتين) وقرأ القرآن على أبي بكر بن خلف في أشيلية
بالسبع بكتاب الكافي وحده ثم عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيقي
عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحده ثم عن
ابن المؤلف (وأشيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس
وجنوبه وبنوا بين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطه) و
سمع على أبي بكر محمد بن أبي جرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون
وأيضا محمد عبد الحق الأشيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب بطول تعدادهم
واقعد اطال الامام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته في ذلك قوله أنه كان جليل الجله
والتفصيل محصلا لشئون العلم الخس تحصيل وله في الأدب الشأن والذي لا يلحق والتقدم الذي
لا يسبق مع ميلاده من ابن زرقون والحافظ ابن الجذوى والولد الحضري وبسطة (بادة
بالمغرب) من أبي محمد بن عبد الله وقد علمه أشيلية أبو محمد عبد المتعم بن محمد الخزرجي فسمع
منه وأبوجه ترمي مصلى انتهى ولى المؤلف أيضا عبد الحق الأشيلي وسمع منه فكان تقدمه وإن
قال ابن مسدي أن في ذلك عندي نظر فإن المؤلف تقدمه ذكر في إجازته للعلماء المظفر غازي ابن
الملك الصادل أبي بكر بن أيوب مامعناه وأمنه ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن
عبد الرحمن بن عبد الله الأشيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاة في الحديث وعين لي من
أسمائها تلقين المهندرين والأحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التمجيد وكتاب العافية
ونقله وتروى حدثني بكتب الامام أبي محمد علي بن احمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن
شريح عنه انتهى ومن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله أنه كان ظاهري المذهب في
العبادات الخفي الظفر في الاعتقادات خاص بجارات تلك العبارات وتحقق بمصانف الاشارات
وتصانيفه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم والاقدام ومواقف الهامات في من الق الاقدام
ولهذا ما ترتب في أمره والله تعالى أعلم بسره انتهى وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم

الخوزستان وغيره ومع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال ٦٠٦ سنة وكان
 يحدث بالاجازة العارفة عن أبي طاهر السلفي ويقول هو وبرع في علم التصوف وله في ذلك
 تأليف كثير منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والحدوة المقتبسة والخطرة المختارة
 وكتاب كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرار القام
 الاسرى وكتاب موافق الصلوات وطالع اهل اسرار العلوم وكتاب عقائد مقرب في معرفة ختم
 الاولياء وشعر المقرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي
 والرسالة الملقبة بماء الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب اخرى عديدة
 كالقصص والفتوحات المدنية وهي مختصرة في قدره وعشر ورقات وكهذا الكتاب اعني
 الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٩٢
 وسبق ذلك المختصر لواقع الانوار القدسية المتعاقبة من الفتوحات المكية ثم اختصر هذا
 المختصر وسماه الكبريت الاحمر من علوم الشيخ الاكبر وذكر في مختصر الفتوحات ما نصه
 وقد نوقضت حال الاختصار في مواضع كثيرة تعلم يظهر لي موافقته لما عليه اهل السنن والجماعة
 فخذفنا من هذا المختصر ورعا سهوت فنبعت ما في الكتاب كما وقع البضاي مع الزخري ثم
 لم ازل كذلك اظن ان المواضع التي حذفت ثابتة عن الشيخ محي الدين حتى قدم علينا الاخ
 العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب الذي المتوفى سنة ٩٥٥
 فذاكرته في ذلك فخرج الى نسخة من الفتوحات التي قالها على النسخة التي عليها خط الشيخ
 محي الدين نفسه بقولية فلم ارفها شيئا مما نوقض فيه وحذفته فعلمت ان التسع التي في مختصر
 الان كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عنها اهل السنة والجماعة
 كما وقع لذلك في كتاب القصص وغيره الى آخر ما قال ومن تأليفه ايضا كتاب الاحاديث
 القدسية ذكر فيه اهل المواقف على الحديث المروي في فضائل الاربعة بمكة المكرمة سنة ٥٩٩
 جها بشرط ان تكون من المسند الى الله تعالى ثم اتبعه الاربعة عن الله تعالى مرفوعة اليه
 غير مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اورد فيها احدى وعشرين حديثا لثمان واحد
 ومائة حديث الهية ولهم التأليف المتطوية على الاجراء والطائفة وقنون العلوم
 والمعارف ما تنقذ دون حصرها الاقليم ولا تقي من احصائها المرام كما هو معلوم مشهور
 الكتب الثابتة مدقن مطبوعه وكان اساتذة الهرضي الله تعالى عنه من حرسية الى اثيلة
 سنة ٥٦٨ فأتاهم في سنة ٥٩٨ ثم ارتحل الى المشرق حاجا ولم يعد بعدها الى الاندلس
 واجازته جامعة منهم المحافظ السلفي وابن عساكر وابو القريح بن الجوزي ودخل مصر وأقام
 بها طائفة ودخل بغداد الموصل وبلاذ الروم وقال المنذرى ذكره سمع بقرطبة من أبي
 القاسم بن بشكوال وجامعة سواء وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجع مجاميع في
 الطريقة (وقرطبة من اعظم بلدان الاندلس وهي مدينة حصينة ووضيعة من الجرد وورها
 ثلاثون ألف ذراع وبقيت عدة مساجدها وجامعاتها المسماة مسجد وتسميتها جام وها
 سبعة ابواب كانت تقوم البلدان لابي القدام وقال ابن الاثير انه لقبه بجامع من العلماء
 والتعبدين واخذوا عنه وقال غيره انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يومئذ اليه بالفضل والمعرفة

والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف
 ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشام والعراق وله أصحاب واتباع ومن
 تلاميذه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما مع منة ومنامات قد حدثت
 بها عن رآه صلى الله عليه وسلم • وحكي بسط ابن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول أنه
 يحفظ الاسم الاعظم ويقول أنه يعرف السجاء بطريق التنزيل لا بطريق التكسب • وقال ابن
 الصارفي حقه • وكان قد صعب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقراء • وجو جاور
 وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح اجتمعت
 به في دمشق في وسملق اليها وكتب عنه شيئا من شعره ونظم الشيخ هوذ كرى أنه دخل بغداد
 سنة ٦٠١ أقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها ثانيا جامع الركب سنة ٦٠٨ وانشد في نفسه
 يا حراما بين علم وشهوة • ليتصلا ما بين ضدين من وصل
 ومن لم يكن يستشق الرعب لم يكن • يرى الفضل للملك الفتيق على الزيل
 وسأته عن مولده فقال له الاتين ١٧ رمضان سنة ٦٠٦ بمرسية من بلاد الاندلس انتهى •

ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدلل نقطة • فيها ينسب العالم التبصير
 هي نقطة الاكوان انجاوزتها • كنت الحكيم وعلك الاكبر

(وله)

يادرة يخاض لاهوتية • قدر كبت صدق من الناسوت
 جهل البسيطة قدرها الشقايم • وتنافسوا في الدرواليات

(ومن نظمته)

حقيقى همت بها • وما رآها بصري
 ولورآها القسدا • قبيلا ذلك المور
 فغند ما بصرتها • صرت بحكم النظر
 فبت مصورا بها • اهيم حتى الصبر
 يا حذرى من حذرى • لو كان ينق حذرى
 واقه ما هيمنى • الاجال الخفسر
 يا حسنها من نلية • ترى بذات الحسر
 اذارت او عطف • نسي عقول البشر
 كأنها أنفا سها • أعراف ملك عطر
 كأنها شمس الضحى • في التوراد كالشمس
 ان سقرت ابرزها • نور صياح مسفر
 او سددت غيبها • ظلام ذلك الشعر
 يا قسرا تحت دوى • خذى فؤادى وذرى
 عيسى لى أبصركم • اذ كان خطي نظرى

وقال انطوني قال الشيخ سيدي يحيى الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض القهقهه
في النوم في رؤيا طويله فسألني كيف حالكم مع اهلنا فأنشدته

اذا رأيت اهل بيتي الكيس ممثلا • تبسمت ودمتني فما زلت

وان رأته حلما من دراهمه • تبسمت ودمتني فما زلت

نقال لصدقت كلنا ذلك الرجل • وكذا الامام صفي الدين حسين ابن الامام العلامة جمال
الدين ابن الحسن علي ابن الامام صفي الانام كمال الدين ابي التصور ظافر الازدي الانصاري
رضي الله تعالى عنه في رسالته القريده المحتويه على من رأى من سلاات عجايب عصره بعد
كلام ماضوره ورأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوسيدي يحيى الدين بن العربي وكان من
الكبرياء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبيه وما وقع له من العلوم الوهبية ومزجه مشهوره
وتصانيفه كثيره وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وحالا لا يكثر بالوجود مقبلا كان او
معرضا له علما أتباع ارباب ما وجدوا من تصانيف • وكان منه وبين سيدي الاستاذ الحرازاني
ورقة في السباحات رضي الله تعالى عنهم ما في الاصل والبركات انشدني من نظم مرجه الله
تعالى بلطفه قوله

يا من اراني ولا اراه • كمذا اراه ولا يراني

قال رحمه الله تعالى قال بعض اخواني للسمع هذا البيت كيف تقول انه لا يراك وانت
تعلم انه لم يركك لم يركك

يا من يراني مجرما • ولا اراه آخذا

كمذا ارام منعا • ولا يراني لا تذا

قلت من هذا شبه تعلم ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى مؤول وأنه لا يقصد ظاهره وانما المحامل
تليق به وكذا شاهد هذه الجزئية الواحدة فاحسن الظن به ولا تقصد بل اعتقد ولنا في
هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله بكلام اوليائه اعلم الى آخر ما قاله وعانسه اليه
رحمه الله تعالى غيروا حد قوله

قلبي قطبي وقالبي اجفاني • صرى خضري وعينيه عرفاني

روحي هرون وكلمي موسى • نفسي فرعون والهوى هاجاني

وذ كر بعض الثقات ان هذين البيتين يكتبان لمن به القول في كفه ويظنهما فانه يرا اذن
الله تعالى قال وهو من الجزبات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى يا عيان

فرعون ان امراده فرعون النفس بدليل ما سبق • ومن نظم المرتب ايضا تعنا الله به

بانتهاء السؤل والمأمول يا سيدي • شوق اليك شديد لاني اريد

ذبت اشتياقا ووجدت في محبتكم • فاق من طول شوقي آمن كيدي

يدي وضعت على قلبي مخافا أن • يفتق صدري للمشتاق جلدي

ما زال يرقعها طورا ويختضبها • حتى وضع يدي لآخر يدي

وقال أيضا

بالليل يناد كل مسحب • من عالم الارض والسما

يحبس به عالم جبالا • لم يصرفوا لمة العطاء
لولا الذي في القوس منه • لم يحجب الله في الدعاء
لا تحسب المال مآزاه • من عبده مشرق لرائي
بل هو ما كتب يا بني • به غنيا عن السوا
فكن برب الملا غنيا • وعامل الخلق بالوفاء
وقال

نية على السر ولا تنسه • فالبوح بالسر لمعت
على الذي يديه فاصبره • واكتفه حتى يصل الوقت
وقال

قد ناب غلماتنا علينا • فالتأني الوجود قدو
أذنا نبصيرت رؤسا • مالى على ما اراد صبر
هذا هو المهر يا خليلي • فمن يقاسمه فهو قهر
وقال أيضا

يا حبذا المسجد من مسجد • وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا المطبق من بلدة • فيها شريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيد • لولاه لم تضل ولم تهتد
قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعبر بترشد
عشر خيات وعشر اذا • أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشر من مقرونة • بأفضل الذكرا في الموعد

وبالجملة فنظمه البصر الذي لاسا حله والنور الذي يجلو غياهب الاوهام ويكسو القلب من
اسراره حظه وما لمن المناقب والكرامات لا تنصره مجلدات وهو بهجة الله الطاهرة
وآيته الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه أو أنكر عليه اذ قول المنكر ين في حق من له
هبة لا يصابه وغنا لا يركن اليه كيف لا وقد تصدى للاتصاره والاذعان لقضه من لحول
العلماء الجرم الفقير وقد جوا المنكرين عليه الى التصور والتقصير فهذا شيخ الاسلام قاضي
القضاة محمد بن محمد بن هتوب بن محمد الشيرازي القمي وزابدي الصديقي صاحب المقاموس
قد ألف كتابه المشي بالاشتباط بعلم الجاهل ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف
قدس الله سره العزيز في كتبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور وما تقول السادة
العلماء شذاه تعالى بهم أزد الدين ولم بهم شعث المسلمين في الشيخ يحيى الدين بن عري وفي كتبه
المنسوبة اليه كالتشوهات المكتبة والقصوص والمواقف هل محل قرايتها اذ اقرؤها ومطالعتها
وهل هي الكتب السبعة المقررة تام لا أقنونا ما جور بن جواشنا في التصور واجيل الثواب
من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده فاجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه
رضاه الذي أعتد في حال السؤال عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة السالوة على
وامام الحقيقة ورسمها يحيى رسوم المعارف فعلا واسما

إذا تغفل فكر المرقى طرف • من بحر مغرق فيه خواطره
عجب لا تكذره الهلا • وصاحب لا تنقاصر عنه الأنواء كانت دعواته تفتقر السبع الطبايق
وتفتقر بركة انقلاب الأفق • وأنى أضفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما سمعته
وغالب على أنى ما نصفته

وما على إذا ما قلت محققى • دع الجهول ينطق الحق عدوانا
واقه واقه واقه العظيم ومن • أظامه حسنة لهدى برهانا
إن الذى قلت بعض من مناقبه • ما زلت الألعلى زدت قصانا

وأما كيبه ومصنفاته فالصور الزواجر التى لكثرتها وجولهرها لا يعرف لها أول ولا آخر
ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خراس كتب أن من
واظب على مطالعتها والتلونها وتأمل ما فيها من الشرح صلبه على المشكلات وقط
المضائل وهذا الشأن لا يكون الا لخاص من خصه الله بالعلوم المدنية الربانية ووقفت
على إجازة كتبها لكلمة العظيم فقال فى آخرها وأجزءه أيضا أن يروى عنى مصنفاتى ومن جعلها
كذا وكذا حتى عذبتا وأرى بعامة مصنفاتها التفسير الكبير الذى بلغ فيه إلى سورة
الكهف عند قوله تعالى وعلمنا من لدنا علما لوقى ولم يكلمه وهذا التفسير كتاب عظيم كل من
بحر لاساحل لم ولا غرو فاته صاحب الولاية العظمى والسيدية الكبرى فبما يعتقدون دين
الله وبم طائفة فى التى حائفة بظلمون عليه التكبر وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير
وما ذاك الا قصور أأنفاهم عن إدراك مقاصد أقواله وافعاله ومعانيها ولم تفصل أيديهم
لقصرها إلى اقتطاف مجانيها

على تحت التوفيق من معانها • وما على إذا لم تفهم الخبر
هذا الذى تعلم وتعتقدون الله تعالى به فى حقه والله سبحانه وتعالى أعلم بكتبه بحمد الصديق
المحبى الذى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال وأما احتجاجه أى المنكر عليه بقول شيخ
الامام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يظعن عليه ويقول هو
زندق فغير صحيح بل كذب وزور وقد روى عن شيخ الاسلام صلاح الدين الصلحى عن جماعة
من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كانى مجلس الحديث بين يدي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فبالحق باب الردة ذكر قلته الزندق فقال بعضهم هل على عريضة
او بحجة فقال بعض الفضلاء انما على فاقوسه معرفة أصلها من دينى على دين المرأة وهو الذى
يضر الكفر ويظهر الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربى
بمشرق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت سائما بذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعانى
للاظفار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا ظلت لما سدى هل تعرف القطب القنوت
الفرق فى زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرقت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت لوجه الله تعالى
عرفني به من هو فتبسم وجهه الله تعالى وقال الشيخ محي الدين بن عربى فاطر قسا كما مضى
فقال مالك فقلت يا سيدى قد روت قال لم قلت اليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانب ما قال
فى ابن عربى وأنت ساكت فقال يا سيدى ذلك مجلس الفقهاء هذا الذى روى تائب السند الصحيح

عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وعن اتصرفة أيضا الشيخ كمال الدين الزملكاني
أجبل مشايخ الشام فإنه كان يقول ما جهل هؤلاء يشكرون على الشيخ ابن عربي لأجل الفاظ
وكلمات وقعت في كتبه قد قصرت أنها أهم من ذلك معانيها فذاقوا لأجل أهميتهم كلامه وأبين
لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق ويرزول عنهم الوهم وقد ادعى له القليل بعد الدين الهوى
وشبهه بالفضل الواقفي تقصير عن الاطاعة بطون الاوراق والخطوط ذلك انه سئل عنه
حين رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته يجرأ زارا لا ماحله
وألف الشيخ صلاح الدين الصفدي كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم ووجم فيه المؤلف ترجمة
مطبعة يعرف من اطالع عليها مذهب أهل العلم الذين باب مسدودهم مفتوح لقبول العلوم
الدينية والمواهب الربنية وكذلك الحافظ السيوطي ألف في شأنه كتابا سماه تنبيه الغبي على
تزيه ابن عربي وبالله تفضاه رضى الله تعالى عنه معلوم وقضاه عند أرباب البصائر مفهوم
والتعريف به يستدعي طولا وهو أظهر من ناعلي علم فلا تلتفت الى من زلته به القدم فدم كيف
لا وقد قال في حق من الكتب الصنفه كالقصص وغيره انه منصفه بأهم من الحضرة الشريفة
النبوية وأهمه بانوجه الى الناس كمال الشيخ محي الدين الذهبي حفاظ الشام ما أطلق الحمي
يعد الكذب أصلا وهو من أعظم التكرير واشهدهم على طائفة الموفقة وقد كان مسكن
المؤلف لنفسه القبه ومظهر مبدئي وأخرج هذه العلوم اليهم ولم ينسكرك عليه أحد شيئا منها
وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولي يخدمه خدمة العبيد
وقاضي القضاة المالكية زوجه بتم وترك القضاة منظره وقعت عليه منه وقد سحر رضى الله
تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يهر الالباب وكفى بذلك دليلا على ما منعه الله سبحانه الذي يفتح
لن شام الباب وقال صاحب عنوان الدراية ان الشيخ محي الدين كان يعرف بالاندلس بابن
سرافة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على الاراد كالمطلب الزائد من ادخل الى
العدوة ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ وجمالى ابا عبد الله العربي وجماعة من الافاضل
ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال وايت اليه اتي تكلمت فيجوم السها كلها فاقب منها
فيجى الانكسة بلنة عظيمة روحانية ثم لما كملت تكاح اليوم أعطيت الحروف فذكرتها وعرضت
رؤياي هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذي عرضها عليه لا تدركنى
ظلمة كره الرؤيا استغفله أو قال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له
من العلوم العالوة وعلوم الاسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم
سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي
وصل اليها ثم قال في العنوان ما منعه ان الشيخ محي الدين دخل الى المشرق واستقرت به
الارواق أقام التاليف وفيها ما فيها ان قبض الله من يساع ويأول سهل المسرامون كان عن
يتظر بالظاهر الامر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اوراقه دمه فخلصه الله
تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البياضي فانه سقى في خلاصه وتناول كلامه ولما وصل اليه بعد
خلاصه قاله الشيخ رحمه الله تعالى كيف بصيت من حل منه اللاهوت في التاوسفة الاله
باسيدى ثلاث شلمان في محل سكر ولا عتب على سكر ان انتهى وذكر الامام سيدى عبد الله بن

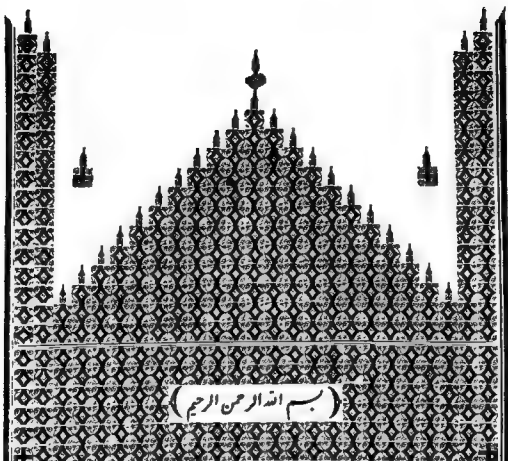
سعد الياقني النبي في الارشاد ان المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهروردي فاطرق كل
منه ما ساعه ثم افرق من غير كلام فقبل الشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال علموا
سنة من فرقة الى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول في الشيخ يحيى الدين فقال بصر الحقائق ثم قال
الياقني ما ملخصه ان بعض العارفين كان يترأ عليه كلام الشيخ ويشرح له فلا حضرته الوفاة ثم
عن مطالعته وقال انكم لاتفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال اي الياقني وقدمه اي المؤلف
وعظمه طائفة كالشمس الاصم في والتاج بن عطاء الله وغيرهما وتوقفه طائفة طعن فيه
آخرون وليس الطاعن بالعلم من الخضر عليه السلام اذ هو احدث شيوخته وله معه اجتماع كثير
ثم قال وما نسب الى المشايخ (اي كالواقدوني الله تعالى عنه) لمحملة الاول ثم نص
نسبه اليهم الثاني بعد الصحة يقتضي تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل
في الباطن لم نلعله وانما يعلمه العارفون الثالث ان يكون صدوقا منهم في حال السكر
والغيبية والسكران سكر ابا حنيفة مؤاخذا ولا مكلف انتهى ملخصه (والعدو باسم القبر الذي
يعدى من فرضته الى الاندلس ويسمى ايضا بر العدو وهو المغرب الاوسط والاقصى وبجاية
بكبر الموعدة وفتح الجيم ثم الفتوى يا مستنفاة نصيبه وها قاعدة الغرب الاوسط) وكان المؤلف
رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد ان يستعمل همه في الخسوف في مناماته بحيث يكون
حاجا لغيره خبايا بصره فيعقله نور ما يحكم عليه يقظة فاذا حصل العبد هذا الخسوف وصار خفايا
وجدته ترقى في البرزخ واتفع به جدا فليتهم العبد بتصيل هذا التقدير فانه عظيم الفائدة
ياذن الله تعالى وقال ان الشيطان يفتن من الانسان بان يتقدم من طاعة الى طاعة ليعتد
عزيمه بذلك وقال ينبغي للسالك ان يمتنع عن غير الله تعالى عليه ان يترك
ذلك الامر الى ان يهيى وقته فان يسر الله فعله فعله وان لم يسر الله فعله ليعلم ان يكون غلصا من ذلك
المعهود لا يكون متعاقبا في شغل الشيطان وسكى المقرري في ترجمة سيدي عمر بن افشار افاض
الله علينا من بركاته ان الشيخ يحيى الدين بن العربي بعث الى سيدي عمر في شرح التائمه فقال
كابك المسمى بالفتوحات شرح لها وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية
كان يكتب كل يوم ثلاث كرايس حيث كان وحملت في دمشق دنيا كثيرا فادخر منها اثنا
وقسل ان صاحب حصن رتبة كل يوم ما فتنوهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما ما كان
يتصدق بالجميع وامن له ملك الروم مرتدا وراسواى ما تالت درهم فلما تزلها واعاهاهم به
في بعض الايام سائل فقال لشيء فقه فقال ما لي غير هذه الهار خذها لك فقلها السائل وصارت له
واشتغل الناس بمصنفاته ولم يولد له ابن والروم صفت عظيم وهو من هاجب الزمان وكان يقول
اعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشي
امولاي يحيى الدين انت الذي بدت علومك في الاتفاق كاشت اذهبي
كشفت معاني كل علم مكتم واوضعت بالتصديق ما كان ممسما
وقال رضي تعالى عنه انه يلقى في مكان من امرأه من اهل بغداد انما تكلمت في ما هو عظمية
فقلت هذه قد جعلها الله سبيلا لغيري وصل الى فلا كانتها وعقلت في نفسي ان اجل جميع
خا اعترت في رجب لها وفتحت ذلك فلما كان المومس استدلى على رجل غريب فساه

الجماعة من قصده فقال رأيت بالنيص في الليلة التي فيها كان آلا فامن الابل أو قارها
 المسك والعنبر والجوهر فحببت من كثرته ثم سألتني هو فقبل لحمد بن عمر بن حميد بن عبد الله بن قلابنة
 وسمى تلك المرأة ثم قبل وهذا بعض ما استحق قال ثقة الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم
 يكن أحد من خلق الله تعالى علم مني ذلك علمت أنه نعر بفس من جانب الحق وفهمت من قوله أن
 هذا بعض ما استحق أنهما مكذوب عليهما فقصدت المرأة وقلت لصدقني وذكرك لهما أما كان من
 ذلك فقال كنت قاعد في ليلة البيت وأنت تطوف فشكرتك الجماعة التي كنت فيهم فقلت في
 نفسي اللهم اني اشهدك اني وهبت له ثواب ما عمل في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنيت
 اسميهما وأنت صدق فيهما قال فعلمت ان الذي وصل اليه امي بعض ما استحقه فانها ماتت بقت
 بالجميل والفضل للمتقدم وفي رضى الله تعالى عنه بمشوق له الجمعة الثامن والعشرين من
 شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بسفح قاسيون وقد أخرج مونه الكليني محمد بن عبد بنوه
 انما الحاتمي في الكون فرد • وهو غوث وسيد ومام
 كم صلوم أتى به من غيوب • من يمار التوحيد يا مستقام
 ان سألتم مني توفى جيسدا • قلت ارخت مات قطب همام سنة ٦٣٨

٨٦ ١١١ ٤٤١

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين احدهما سعد الدين محمد ولد بعلطية في رمضان سنة ٦١٨ وسمع
 الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور ووفى بدمشق سنة ٦٥٦ وهي
 السنة التي دخل فيها هولاكو ملك التتار بغداد وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند
 والده بسفح قاسيون • وثانيهما حماد الدين ابو عبد الله محمد بن قاسم بن صالح بن سنة ٦٦٧ ودفن
 أيضا بسفح قاسيون عند والده أخاض الله علينا من أنواره وكان من حلال أسرار ومقنا من
 حياشيه وحشر نافي ذمرة أحبابه بجاه سيد أمشياه وخاتم أئيمائه صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم وعظم

الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكيه التي فتح الله بها على
الشيخ الامام العامل الراعي الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الحائقي الطائي قدس
الله روحه ونور
ضريحه
امين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعلمه وأوقف وجودها على وجهه كله لتتحقق فيك
 سرّ حدوثها وقدمها من قدمه ونفث عند هذا التحقيق على ما علمناه من صدق قدمه فظهر
 سبحانه فظهر ما ظهر وباطن ولكنه بطن وباطن وأثبت له الاسم الأول وجود عين العبد
 وقد كان ثبت وأثبت له الاسم الآخر تقدير القنا والقد وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا
 العصر والمعاصر والجاهل والحائر ما حقق أحدهم معنى اسمه الأول والآخر ولا الباطن
 والظاهر وإن كانت أسماءه الحسنى على هذا الطريق الأسقى ولكن بينهما تباين في المنازل
 يبين ذلك عندما تنفذ وسائل حلول النوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد
 الفقور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هوريه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم
 سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر وأقهر والقادر الذي قدر
 وكسب ولم يسد والباقي الذي لم يتم به صفة البقاء والقدس عند المشاهدة عن المواجهة
 والتقاء بل العبد في ذلك الماوطن لا ينزه لاحق بالتفريه لأنه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الأنوه
 يلحقه التشبيه فتدور من العبد في تلك الحضرة الجاهات وينعدم عند قيام النظرية منه
 الالتفات (احمد) جل من علم أنه سبحانه علاني صفاته وعلى وجل في ذاته وجل وأن سبحان
 العزيز دون سبحانه مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته من قبل أن خاطب عبده فهو المسبح
 السميع وإن فعل ما امر به فهو الطاع المطيع ولما حيرني هذه الحقيقة انشدت على
 حكم الطريقة الصليبية

ألمت شعري من المكلف	ألمت شعري من المكلف
ألمت شعري من المكلف	ألمت شعري من المكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقته ونصف نفسه بما وقع عليه من واجب حقه فليس
 الاشباح خاليه على عروشها خالويه وفقر جميع الصدى سرتما اشترى اليه لمن اهتدى
 (واشكره) شكر من تحقق ان بالكيف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة
 الا بالله ظهرت حقيقة الجود والاذا اجلت الجسدية الماعلت فأن الجود الالهي
 الذي عقلت فانت عن العلم بالملك الملهو هوب وعن العلم بأصل نفسك محجوب فاذا
 كان ما تطلبه الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فانك الاشياء وخالقتها والمرزوقات
 ورازقتها فهو سبحانه الواهب الذي لا يل والمالك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده
 الخبير الذي ليس كمثلته وهو السميع البصير (والعلاء) على سرت العالم ونكته ومطلب
 العالم وبغيتة السيد الصادق المدخل الى ربه الطارق المتقرب به السبع الطرائق لربه من
 اسرى به اليماء ودع من الايات والحقائق فيما أبدع من الخلائق الذي شاهده عند انشائي
 له هذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبه في حضرة غيبه ولما
 شاهده صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظا المشاهد منصورا
 للناس مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وأمنه التي هي خير أمة اخرجت للناس عليه
 ملتقون وملائكة الصغيرين حول عرش مقامه حاقون والملائكة المرافقين الاعمال بين
 يديه صافون والصديق عن يمينه الاتقس والطارق عن يساره الاقدس والختم عليه
 السلام بين يديه قدس حتى يتجده بعد مشالتي وعلى صلى الله عليه وسلم يتجمع من الختم بلسانه
 وهذا النورين مشكل برداء مبايع مقبل على شانه خالفت السيد الاعلى والورد العذب
 الاحلى والتورا لا كشف الابلى قرأتى وراى الختم لاشتراك بين وبينه في الحكم فقال له
 السيد هذا عديك واينك وخليك انصب له من الطرفا من يدى ثم اشار الى ان قم يا محمد
 عليه فأتى على من ارسلنى وعلى فان فكشعرتنى لاصبر لها على هي السلطنة فذاتيتك
 فلا ترجع الى الابكيتك ولا بد له من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم الشقاء فما
 كان منى بعد بيتى شئ ففى الاسعد وكان من شكرى فى الملا الاعلى وحده فكتب الختم المتبر فى
 ذلك المشهد الاخطر وعلى جهة المتبر مكتوب بالتورا لا زهر هذا هو المقام الحميدى الاظهر
 من رقى غيبه قدورته وارسله الحق فى العالم حافظا لحرمة الشريعة بعونه ووجهت فى ذلك
 الوقت مواهب الحكم حتى كفى أوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل ومعدت
 اعلاه وحصلت فى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه ويط على الدرجة التي انا
 فيها كم قبض ايضا فوقت عليه حتى لا باشر الموضوع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه
 تترجى المشاهدة وتنبها لنا وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورد
 الامن وراى توبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف ألا ترى من تقوا اثره
 لتعرف خبره لا شاهد من طريق بل كتمان منه ولا تعرف كيف تضر بلسبب الاوصاف عنه
 فله شاهدت لا تراى باستوى الامعة ففى عليه وانت على اثره لا شاهد الا اثر قدميه وهنا
 سرتنى ان يهت عليه وصلاته وبه وهو من اجل انه امام وقد حصل له الامام لا يشهد
 اثره ولا يعرفه فقد كشفنا لا تكشفه وهذا المقام قد ظهر فى انك لا موسى صلى الله عليه

وسلم على الخضر قال العبد رضى الله عنه فلما وقعت ذلك الموقف الاسقى بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسراء فابيقوسين وأدنى فتحت عتقا تجللا ثم أيدت بروح القدس فامتعت مر تجللا

يا منزل الآيات والآيات	أنزل على معالم الأسماء
حتى أكون بهم هذا المتلجاسما	لحمد السرراء والضراء

ثم أشرت إليه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم فقلت

ويكون هذا السيد العلم الذى	جودته من ذورة الخلقه
وجعلته الاصل الكريم وأدم	ما بين طينة خلقة والماء
ونقله حتى استدار زمانه	وعطفت آخوه على الابداء
وأقته عبدا ذليلا خاضعا	دهرا يتاجيكم بفارحراء
حتى أتاه مبشرا من عندكم	جبريل المخصوص بالآيات
قال السلام عليك أنت محمد	سر العباد وشاتم النبأ
يا سيدى سقا أقول فقال لي	صد فأنطق فأتت ظلي رداي
فأحدوزد في جدرىك جاهدا	فلقد وهبت سقائى الاشياء
وأتركنا من شان ربك ما تجللى	لقوادك المحفوظ فى الظلمه
من كل حق قائم بحقيقته	بأنيسك ملوكا بغير شراء

ثم شرفت في الكلام بلسان العلام فقلت وأشرت إليه صلى الله عليه وسلم عليه حدثت من أنزل عليك الكتاب المكنون الذى لا يسمه الا المطهرون المنزل بحسن شعيتك وتأنيسك وتزجرك عن الآفات وتقديسك فقال في سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت ببعده ربك بمجنون وانك لا جبراعير مجنون وانك لعل خلق عظيم فتبصر ويصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم وسط بين المقدر في القوح المحفوظ الامون كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون مما لو شاموه ولا يشاء ان يكون لكان كيف يكون من قدره المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون فسيحان ربك نبي العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد قمتالى عما أشرك به المشركون فكان أول اسم كتبه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسماء انى أريد أن أخلق من اجلك يا محمد العالم الذى هو ملكك وأخلق جوهره الى خلقهم دون حجب العزة الا حى وأنا على ما كنت عليه ولا تسمى فى عما خلقى الماستجادة برتبة جامعة كالجوهرة فى الاستدارة والياض وأودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمع الرحمن ونصب الكرسى وتلدت اليه القدمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة غابت حياء وتصلت اجزائه فانسالت ماء وكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الارض والسماء وليس اذ ذلك الاقفاق المستوى عليه والمستوى والاستواء فارسل النفس فتقوج الما من زعرمه وأنبذ وصوت بهجد النمود الحق عندما ضرب بساحل العرش فاهتز الساق وقال اخذ لنجلي

الماء ورجع القهقري يريد بجمه وتركه زبد على الساحل التي اتجه فهو خضفة ذلك الماء
 الحاروي على اسكنوا الاشياء فأنشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة النصف مدورة
 الطول والعرض ثم أنشأ السموات من نار احشكت الارض عند قعرها فتقوى فيه السموات
 العلى وجمعه على الاوتار وساقط للملا الاعلى وقابل بجمهها المزرعة لها التيارات ملازمين به
 الارض من ازهار النباتات وتفرق تعالى لآدم وولديه بذاته طغت عن الشمس وبه فقام
 نشأة جسده وسواها وتبين انقضاء امده وقبول ابد وجعل ممكن هذه البتة نقطة
 كرامة الوجود وأخفى عنها ثم به عبادته عليها بقوله تعالى بغير عدد زوتها فاذا انتقل الانسان
 الى رزخ الدار الحيوان حارت قبة السماء وانثقت فكانت شعله نار سمالة كالدهان فمن
 فهم حقائق الاضافات عرف ما ذكرنا من الاشارات فيعلم قطعاً ان قبة لا تقوم من غير عدد
 كما لا يكون والناس غير ان يكون له ذلك فالعدد هو المعنى المليك فان لم يزان يكون الانسان
 قاصبه قدوة المالك فبين انه لا بد من ملك يملكها وهي ملكة ولا بد لها من مالك يملكها
 ومن مسكت من اجله فهو مالكها ومن وجدت بسببه فهو مالكها فلما ابصرت حقائق
 السعد والاشقياء عند قبض القدرة على بين الصدم والوجود وهي حالة الانشاء حسن
 النهاية بين الموافقة والهداية وسوء الغاية بين المخالفة والخرابة سارت السعيدة
 الى الوجود وظهر من الشبهة التلط والاياب وهذا الخبر الحق عن غاية السعد احتفال تعالى
 أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشياء غلبتهم
 وقيل اقدموا مع القاعد في يشير الى تلك الرجعة فلو لا هوب تلك التفتحات على الاجساد
 ما ظهر في هذا العالم السالك في ولا رشاد وتلك السرعة والتلط اخبرتنا على انه وسلم طليك
 ان درجة الله مسبق غضبه هكذا نسب الراوي اليك ثم أنشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء
 حقه واظهر مالا تلك التحفيز على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسماً من اسمائه بعبده
 ويعلم ولكل سر حقيقة ملكا يجده ويلازمه فمن الحقائق من حجبته ودوية نفسه عن اسمه
 فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه
 امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجعله امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج من
 الاب الاول اوتار الاقطاب ثم سانسج في اغلاله المقامات واستخرج انوار الالهي فجمها
 نسج في اغلال الكرامات وثبت الاوتار الاربعه للاربعه الاركان فالحفظ بهم الثقلان
 فازالوا مبدأ الارض وحركتها فسكنت واذا بت بصلى أزهارها وحل نباتها واخرجت
 بركتها فتتبعتم باسلاف الخلق بمنظورها الهوى وشامهم برمجها الصلوى واحناكم
 بعظمها النسيى ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم ملوكا على السبعة الافاليم
 لكل بلد اقليم ووزر لقلب الاملين وجعلهم ائمين على الزمانين فلما أنشأ العالم على غاية
 الاتقان ولم يبق ابداع منه كما قال الامام ابو حامد في الامكان وابرز جسدك على الله عليك
 لبيان اخبرتك الراوي انك خلقت وما في جسدك كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
 كان وهكذا هي على الله عليك حقائق الاكوان فزادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق
 الا يكوننا سابقة وهن لواحق انهن ليس مع شيء فليس مع شيء وتوخرجت الحقائق على

غير ما كانت عليه في العلم لا عجزت عن الحقيقة المزعومة بهذا الحكم والحقائق الآن في
الحكم على ما كانت عليه في العلم فلتقل كانت ولا شيء معها من وجودها وهي الآن على
ما كانت عليه في علم مصورها فتدبر هذا الخبر الذي أطلق على الحق جميع الخلق
ولا تعترض بتعدد الاسباب والمسببات فانما تزد عليك وجود الاسماء التي لحن والصفات
وان العاقل التي تدل عليها مختلفات فاولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط ونسب صحيح
ضابط ما عرف كل واحد منهما بالآخر ولا قيل على حكم الاول باق الآخر وليس الا الرب
والعدو كني وفي هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا ألا ترى ان الخاتمة عين
السابقه وهي كلمة واجبة صادقة فلا لسان يتجاهل ويتعاضى ويمشي في دجته ظلمة
حيث لا ظل ولا ماء وان احق ما سمع من التبا وأقرب هذه هذه الفهم من سبب وجود القلبي
المحيط الموجود في العالم المركب والبسيط المحي بالهواء واشبه شيء بالماء والهواء وان
كان من جهة صورته المقتوحه فيه ولما كان هذا القلبي اصل الوجود وقبيل الاسم النور
من حضرة الوجود كان الظهور وقبل صورته صلى الله عليه من ذلك القلبي اول قبض
من ذلك النور قطرت صورة مثليه مشاهداه عينية ومشاربها غيبية وجنتها عذبة
ومعارفها قلبية وعلمها غيبية وأسرارها سدادية وأرواحها لوجه وطيفتها آدمية
فانما ايلن في الروحانيه كما كان واشترت الى آدم في ذلك الجمع آياتنا في الجسمانيه والعناصر
لهام ووالد كما كانت حقيقة الهباء في الاصل مع الواحد فلا يكون أحر الا عن امرين ولا
نتيجة الا عن مقبتين أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقفا واحكامك عليه
من كونه عالمه موصوفا واختصاصك بأمر دون غيره مع جوارحه عليك عليه من كونه مرصا
معروفا فلا يصح وجود المهدوم من وسيد العين فانه من اين يعقل الاين ولا بد ان تكون
ذات الشيء ايتالا مرصا لا يعرفه من اصبح عن الكشف على الحقائق اعني وفي معرفة الصفة
والموصوف تتبين حقيقة الاين المعروف والا فكيف تسأل صلى الله عليه عليك باين وتقبل
من المسؤول فاعل الطرف ثم تشهد له باليمن الصرف وشهادتك حقيقة لا يجاز وجوب
لاجواز فاولا معرفتك صلى الله عليه عليك بحقيقة ما ملكت قلوبها مع كونها ترسما في السما ثم
بعد ان أوجد العالم الطبقة والكثيفة ومهد المظلمة وهما المرتبة الشرطية انزل في اول
دورة العفرا الخلقية وقلبت جعل جهته متتالي في تناسبه آفاقه ويهيئ باق آخرها
حالة فتاهين نوم وسنه فتنتقل الى البرزخ الجامع للخرائق وتقلب فيه الحقائق الطيارة على
جميع الحقائق فتخرج الدولة للارواح وخلقتها في ذلك الوقت طائر هائلة جناح وزر
الاشباح في حكم التسع للارواح فينبول الانسان في اي صورته شاء حقيقة صحت بعد
البعث من القبور في الانشاء وذلك الموقوف على سوق الجنة سوق الطاقموا منه فاطفروا
رحمكم الله وأشرت الى آدم في الزمره البيضاء فداودها الرحمن في اول الآلاء واطفروا الى
النور المبين وأشرت الى الاب الثالث الذي صلتا مسلمين واطفروا الى القبين الاخص
وأشرت الى من ابرأ الاكس والارض بانذاته كناية به النص واطفروا الى جلى جرة
بأنه نور النص وأشرت الى من يسع بين يمين واطفروا الى جرة الارض وأشرت الى الخليقة

العزیز واظفروا الى نور الباقوة الصقراء في التسلام واشرت الى من فضل بالكلام فمن
سعى الى هذه الاواخر حتى وصل الى ما يكتشف طريقها من الاسرار فقد عرف المرتبة التي
لها وجد وصحة المقام الاثني والعشرون فهو الرقيب المربوب والمحب والمحبوب

انظر الى بدء الوجود وكن به	فطننا الى المبدأ القديم المحدثا
والشيء مثل الشيء الا انه	ابدا في عين العوالم المحدثا
ان العلم الرائي بان وجوده	ازلا في برصادق لن يمحطا
او العلم الرائي بان وجوده	عن فقد اجري وكان مثلنا

ثم اظهرت اسرارها وقصصت اخبارا لا يسع الوقت ارادها ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها
فتركتم امو قوفة على رأس مهيعها خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها ثم رددت من
ذلك المشهد التوى العلى الى العالم السفلى فجعلت ذلك الجهد المقدس خطبة الكتاب
واخذت في تبيين صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الاجواب والجده الله الغنى
الوهاب

هذه رسالة كتبها بعض الفقهاء رضى الله عنه أما بعد فانه

لما انتهى للكعبة الحسناء	جسمى وحصل رتبة الامناء
وسعى وطاف وغم غسقة قامها	صلى واثبت من الالتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذلك المؤمل خاتم النبائة
ورأى فيها الملا الكرم وأدما	قلبي فكان لهم من القرناء
ولا دم ولدا تقيا طائعا	ضمض السبعة أكرم الكرناء
والكل باليت المكرم طائف	وقد اختفى في الخلة السوداء
يرضى ذل أنزل بردها يريك في	ذلك التجتر فتوة الخلاء
وابى على الملا الكريم مقدم	يعنى بأضعف حبة الزمنا
والعبد بين يدي أيسع مطرق	فعل الاديب بجو قيل ازانى
يبدى المعالم والناسك خفمة	لا يلبو ثوبا الى الابناء
فجبت منهم كيف قال جمعهم	بضادوا لندنا وسلك دماء
اذ كان يحجبهم ظلمة طينة	عما حوته من سنا الاحماء
وبدا بنور ليس فيه غيره	لصكتهم فيه من الشهداء
اذ كلن والذنا محلا جامعا	لذلاولياء معا وللاعداء
ورأى المربية والتوريت باءنا	كرها في هوى وغير صفاء
فيتبس ما طامت به اضداده	حكموا عليه بظلمة وبذاء
وابقى يقول انا المسبح والذى	ما زال يهدهدكم صباح مساء
وانا المقدس ذات نور جلالكم	وأقوا يهتج اتي بكل جفء
للمنا والبهمة النعمان والبروا	منه عين القصة البيضاء

ورواؤا انهم سمعوا جديدا اختصا
 لحقيقة جعلته اعم من
 ورواؤا ما نزعوا القين يجنده
 وثبات والدنا مناقذاته
 علوا بان الحرب حق واقع
 فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به
 فطروا على انهم الاعم جديدا
 وسمى رأيت ابي وهم في مجلس
 واعاد قولهم وعلوهم رينا
 فخرابة الملك الكريم عقوبة
 او ما ترى في يوم بدوهم
 بعريشه متعلق متضرع
 لما رأى هذى الحقائق كلها
 نادى فاسمع كل طالب الحكمة
 طى الذى يرجو لقاء امراده
 يارا حلا يقضى المهامه فاصدا
 قل للذى تلقا من شجراتهم
 واعلم بانك ناسر في حيرة
 ان الذى عازلت اطلب شخصه
 بالبلدة الزهراء بلدة تونس
 بجمله الاسنى المقدس تربه
 في حصة مختصة مختارة
 يعيشهم في نور علم هداية
 والذكر يتلى والمعارف تجلى
 بدو لادبعة وعشر لا ترى
 وابن المرباط فيه واحد سانه
 وبنوه قد حفروا بعرش مكانه
 فسكاته وكانهم في مجلس
 واذا انالك بحكمة علوية
 فلزمه حتى اذا حلت به
 حرم من الاحبار واثق نفسه
 من غلبة النظار والفتها
 واتي وعسى لتتقلبه

ورواؤا يطلب استيلاء
 خص الحبيب بطله الامراء
 يرؤا اليه بقله البفضه
 حظ العصاة وشهوات حواء
 منه بغير تردد وياه
 فاعذرهم و فهم من الصفا
 لا يعرفون مواقع النقصه
 كان الامام وهم من التذماء
 عدلا فآثر لهم الى الاعداء
 لمقا لهم في اول الايام
 وثينا في نصرة ورساء
 لاله في نصرة الضعفاء
 معصومة قلبي من الاهواء
 بطوى لها بشعلة وجاته
 فيصوب كل مقالة سيداء
 فعوى ليلق رتبة السمراء
 عني مقالة انصح التصفا
 لما جهلت رسالي وتذاني
 القسيه بالروية الخضراء
 انخضرة المزدانة القراء
 بمحلول ذى القبلة الزوار
 من صفوة الصفاء والنقبه
 من هديه بالسنة البيضاء
 فيه من الاسماء للامساء
 أبدا متورق ليله خسراء
 جلت حقايقه عن الافشاء
 فهو الامام وهم من البدلاء
 بدو تحفه به محبوب سماء
 فسكاته بني عن العتقاء
 اتى لها انجبل من الغرباء
 حلوا لجانة سيد الطرقات
 لكنه فيهم من الفضلاء
 في كل وقت من دجى وضواء

فتركه ورحلت عنه وعنده
 وبدا يخاطبني بأنت خنتني
 واخذت نائبتا التي قلت به
 واقه بعلم ينسني وطوبى
 فأنا على العهد القديم ملازم
 ومضى وقعت على قبس حكمة
 متحصر منشوق قلنا له
 امرع فقد نظرت بيد الشجاع
 نظر الوجود فكان تحت نعاله
 ما فوقه من غاية يعنوها
 ليس الرداء تنقها وازاره
 فإذا أراد تمعا بوجوده
 شال الرداء فلم يكن منكبرا
 فبدا وجود لا يقبده لنا
 ان قيل من هذا ومن دعى به
 شمس الحقيقة قطمها اوماها
 عبد تسود وجهه من همه
 سهل الخلاق طيب عذرا لحي
 جلت صفات جلاله وجماله
 يضي المشية في البنين مقصدا
 ما زال سائسا امة كانت به
 شري اذا نازعته في ملكه
 صلب ولكن لين لغاته
 يغني ويقهر من يشاغلهم
 لانى اذ قال الامام مقالة
 كلبا وردها وصلى جامع
 فانظر الى السر المحكم درة
 حتى يحار الخلق في تكيفها
 عجبا لها لم تحضها اصدافها
 فاذا اتى بالسر عبد هكذا
 اذ كان يبدى السر مستورا
 لما ثبت يعجز وصف جلاله
 قالوا لقد الحقت به بالهنا

متى تغير غيرة الادياء
 في عترتي ومهابتي القدما
 دارى ولم تحس به سبراق
 في امر نائبه ومدق وفاق
 فوداده صاف من الاقداء
 مستورة في القصة الحوزاء
 يا طالب الاسرار في الاسراء
 لحقائق الاموات والاحياء
 من مستواه الى قرار الماء
 الا فهو مصرف الاشياء
 لما اراد تكون الاشياء
 من غير ما نظر الى الرقبا
 وازار تعظيم على القرنا
 صفة ولا اسم من الامعاء
 قلنا الحق امر الاسراء
 سر العباد وعالم العلماء
 نور البصائر خاتم الخلقاء
 غوث الخلائق ارحم الرحاء
 وبها عزته عن النظراء
 بين العبيد الصم والاجراء
 محفوظا للاضواء الارباء
 اربي اذا ما جنته لحباء
 كالما يجرى من صفاء
 محي الولاة ومهلك الاعداء
 عنها تقاصر افصح الخطباء
 لذواتنا فانما جيت ردا
 مخبوءة في اللجة العمياء
 عنا كعودة الابداء
 كالشمس تنفي حندس التلألأ
 قبل اكسبوا عبيد من الامناء
 تدبى به ارضى فكيف سماني
 اذ كان عنى واقفا مجذاني
 في الذات والاصناف والاسماء

فباى معنى تعرف الحق الذى قلنا صدقت وهل عرفت محققا فاذا امدحت فانما اثني على واذا اردت تفرقا لوجوده وعلمت من عيني فكان وجوده جل الاله الحق ان يبدو لنا لو كان ذلك لكان فردا طالبا هذا محال فليصح وجوده فى ظهرت اليكم اخفيته فالناظرون يرون نسبهم والشمس خلق الضم تبدى نورها فيقول قد بطلت على وانها تجود بالامر الغزي على اثرى وكذلك عند شروقها فى نورها فاذا مضت بعد الغروب بساعة هكذا ليها وذلك لحيها تخفاؤه من اجلنا وظهره كنفا ثمان اجه وظهرنا ثم التفت بالعكس رمز انابا فكانت اسيان فى اعياننا فالعلم بشهد مخفيين فاقفا فالروح ملتد بجديد ذاته والحس ملتد برؤيته فالله اكبر والكبير ردائى والشرق غربى والمغرب مشرقى والنور غيبى والجنان شهادتى فاذا اردت تفرقا فى وضعى واذا انصرفنا الى الامام وليس لى فالحمد لله الذى انا جامع هذا اقرضى منى بهما ثاب فاشكر منى عبد العزيز الهنا شربا فان الله قال اشكرنا	سوال خلقا فى دجى الاحشاء من موجد الكون الاعم سوائى نفسى فتعشى عين ذات شائى فصمت ما عندي على الغرام فظهره وقف على الخفاى فردا وعيني ظاهرو يثاقى مقصسا متحصسا لشائى فى غيبتى عن عينه وفنائى اخفاء عين الشمس فى الانواء سهبيا تصرفها بد الاحواء السهب والابصار فى الظلماء مشغولة بتصلل الاجزاء من غير ما نصب ولا اعياء تعمو طوالع نجم كل معاء ظهرت لعينك انجم الجوزاء فى ذاتها وتقول حسن روا من اجله والرمز فى الانباء من اجفافنا عن ضياء جلت عورافه عن الاحشاء كصفا الزباجة فى صفاء الصبأ والعين تعلى واحد الرأى وبذاته من جانب الاكتفاء فان عن الاحسام بالنعماء والنور يدري والضياع كائى والعدو قري والدون تائى وحقائق الخلق الجديد امائى ابصرت كل الخلق فى مرأى احدا خلقه يكون ورائى لحقائق النفس والانشاء ضائق محال كهاب على الصعفاء ولتشكرن ايضا بالاعزاء ولو الهيكوات عتقنا
---	---

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا يسواه والصلاة والسلام على من اسرى به الى مستواه فاعلم ايها

العادل الاديب والولي الحبيب ان الحكيم اذا نأته المار عن قسمه وحالت صرف
 المهرينه ويمنجه لادان يعرفه بما كتب في غيبته وما حله من الامتعة الحكيمة
 في عينه يسر وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطفه ووجهه من عوارفه واودعه من
 حكمه واسمعه من كله فكان وليه ما تاب عنه بما عرف منه وان كان الولي ابقاه الله
 قد اصاب صفاء وده بعد كدر لعرض وظهر منه اتقياض عند الوداع لتقيم غرض فقد غفص
 وليه عن ذلك جفن الاعتقاد وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد اذ لا بهم منك
 الامن يسأل عنك فليما الولي ابقاه الله تعالى فان القلب سليم والود كبايعين الجوانح
 مقبم وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان اليا لا غرضيا ولا تنفيا وبقي هذا عند مقديما
 عني من غيرة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا طلب ثبوت ولا حذر من عقوبة وربما كان من
 الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة ثمان وخمسة مائة من جملة التثان فيها
 الى جاني وقبور عن المرى على مقاصدى ومذاهي لما لاحظ فله رضى الله عنه من التقص
 وعذبه في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهرا لالحال وشاهدا نص فاني سرت عنه وعن يفيه
 ما كنت عليه في نفسي بما اظهرت لهم من سوماى وشرة حسى وربما كنت الوح لهم
 احبا على طريق التثنية فباي الله ان يظنني واحصهم بعين التكره ولقد قرعت اسمعهم
 يوما في بعض المجالس والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس بايات انشدتها وفي
 كتاب الاسرار ما ودعتها وهي

وروح الروح لارواح الاوى	انا القرآن والسبع المنافى
يناجيه وعندكو لالى	فوادى عند معلوى مقبم
وعند عن التسم بالمفانى	فلاتنظر بطرفك ضو جسمى
بجانب ما يثبت للبيان	وغص في بحر ذات الذات بصير
مستقر بآرواح المعانى	واسرار اترامت من المعانى

فواقه ما انشدت من هذه القطعة بينا الا وكفى اسمعهم ميتا وسبب ذلك حكمة كنت ابني
 رضاها لما كان انشادى لهم مع معرفتي بقلة حرمي عندهم الاحبا في نفس يعقوب
 قضاهوا ما احسن في من ذلك الجمع المكرم الا بوعيد الله من المرباط كلهم البرزاقدم ولكن
 بعض احساس والغالب عليه في اخرى الالتباس واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت
 قد تكاثفت معه على نية في حضرة عليا ولم ازل بعلمه فارقى حضرة الولي ابقاه الله لذا كرا
 ولا ناله شاكرا وبجانبه ناطقا ولا حواله وآداب عاشقا وربما طرت من ذلك في الكتب
 ما سادته الركان وشهر في بعض البلدان وقد وقف الولي عليه ورأى بعض ماله قد
 ثبت له الود في قلب حب يقتضيه وغرض عاجل أو أجل يشته في النفس ويضيه ثم كان
 الاجتماع بالولي ولما الله تعالى بعد ذلك بأعراق في محله الاسنى وكانت الاقامة تسعة
 أشهر ودفن أيام في العيش الارغد الا ان عيش روح وشيع وقد جد كل واحد من اذاته على
 صفه وسبح والى رفيق ورفيق وكلاهما صديق وصديق فرفيقه شيخ عاتل محصل ضابط

يعرف بأبي عبيد الله بن المرباط ذو نفوس راية و اخلاق روضة و اعمال زكية و خلال
 مرضية يقطع الليل نسيجا و قرآنا و يذكر الله على اكثر احسانه سر و اعلانا بطل في
 ميدان المعاملات فهم لما يسديه صاحب المنازل و المنازلات منصف في حاله مفروق بين
 حقه و محله و اما رفيق نضيا خالص و نور صرف حبشي اسمه عبيد الله يدركه لا يلقه خسف
 يعرف الحق لاهل نيوذيه و يرفقه عليهم و لا يعديه قد نال درجة التميز و تخلص عند السبك
 كالذهب الابرز كلامه حق و وعده صدق فكما الاربعة الاركان التي قام عليها شخص
 العالم و الانسان فافتقدوا نحن على هذه الحال لا نعرف قام بعض هذه الحال فاني كنت
 نويت الحج و العمرة ثم اسرع الى مجلسه الكريم الكثرة فلما وصلت الى ام القرى بعد زيارتي
 ابانا خليل الرحمن الذي من القرى و بعد علاتي بصخرة المقدس و الاقصى و زيارتي سيد ولد
 آدم ديوان الاحاطة و الاحصاء اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاء الله بفنوني من المعارف
 جعلتها في غيبي و اهدى اليها كرمه الله من جواهر العلم التي اقتبسها في غربي فقيدت
 لهذه الرسالة النيتية التي اوجدتها الحق لاعراض الجهل عمية و لكل صاحب صني و محقق
 صوفي و طيبينا الولي و اخينا الذي ولدنا الرضى عبيد الله بدر الحبشي العيني معنابي
 الفنان بن ابي القزوح الحراني (ومعينا) رسالة الفتوحات المكية في معرفة الاسرار
 المالكية و الملكية اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به على عنده طوافي بيته
 المكرم او تعدى مراقبه بجمرة المشرف المعظم و جعلنا ابوابا شريفة و اودعنا ما عاني
 لطيفة فان الانسان لا تسهل عليه شدة البداية الا اذا وقع بصره على الغاية و لا سيما ان
 ذا من ذلك عذوبة الجنى و وقع منه موقع الحق فاذا حصر الباب البصر ترددت عين بصيرة
 الحكيم فظهر ما خفي منه اللا في الدرر و بعبية الباب اذ ذلك ما بين من حكم و حكمة
 و نكتة ربانية على قدوة و قدوة و قوة عزمه و هوهم و اتساع نفسه من اجل غلظه في
 اعماق بحار علمه

في بعض النسخ ولا سيما بعد
 كونه عذب الجنى ان وقع
 منه بموقع الحق

كنت المراقب لما كن باللاهى
 والى هلم لم تكن الاهى
 فى قلبنا علم بنفسه الله
 ليسأولك عن الحقائق ماهى

لما زمت سرع باب الله
 حتى بدت العين سجة وجهه
 فاحطت علما بالوجود غائلا
 لو بسك الخلق الغريب محبتي

فلقد قدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرسة ابوابه ثم يتلوه مقدمة في
 تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسراوية وعلى اثرها يكون الكلام على
 الابواب ان شاء الله تعالى على حسب ترتيبها في باب الفهرسة

(باب في فهرسة ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة)

• (الفصل الاول في المعارف) •

(الياب الاول) في معرفة الروح النى اخذت من تفصيل نشأة ما طهرته في هذا الكتاب وما
 كان يلقى ويهت من الاسرار

(الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى
ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم
(الباب الثالث) في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم
(الباب الرابع) في سبب بدء العالم ونشئه ومرتبات الاسماء الحسنى في العالم
(الباب الخامس) في معرفة أسرار اسم الله الرحمن الرحيم من جهة تالام من جهة جميع وجوهه
(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وموجد وفيه وجد
وعلى أي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة أقلل العالم الاكبر والاصغر
(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر
(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية نخرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما
فيه من العجائب والغرائب وتسمى أرض الحقيقة
(الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح النارية المارجية
(الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود آخر منفصل فيها
عن آخر منفصل عنه وبماذا امر الموضع المنفصل عنهم ما وتعمده الله الهمة المملكة حتى جاء
ملكها وامر رتبة العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
(الباب الحادي عشر) في معرفة آياتنا العالويات وأمهاتنا السفليات
(الباب الثاني عشر) في معرفة دورة فلان سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
(الباب الثالث عشر) في معرفة قلة العرش وهم اسرافيل وادم وميكائيل وابراهيم وجبريل
ومحمد ورضوان وما لك عليهم الصلاة والسلام
(الباب الرابع عشر) في معرفة أسرار انبياء الاولياء وأقطاب الامم من آدم الى محمد صلى الله
عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه
(الباب الخامس عشر) في معرفة الانقاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم
(الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى
منها ومعرفة الازداد والاختصاص السبعة البدلاء ومن نولاهم من الارواح العالوية وترتيب
افلاكها
(الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية وتبذرها العلوم الالهية الممثلة الاصلية
(الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتبشرين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب
العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوفي
(الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوة تعالى وقل رب زدني علما
وقوة عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن
يقبضه قبض العلماء الحديث
(الباب العاشر عشر) في معرفة العلم اليسوي ومن اين جاء الى أين ينتهي وكيفيته وهل

يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو جهما
 (الباب الحادى والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كوثيقه وواجب بعضا في بعض
 (الباب الثاني والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
 (الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصوتين واسرار منازل صونهم
 (الباب الرابع والعشرون) في معرفة قياسات عن العلوم الكونية وما تضمنه من الجباب ومن
 حصلها من العلوم واسرار اقطابهم واسرار الاشياء بين شر بعينين والتقاطب المتشقة
 بالانقاس واصلا والى كم تنتهى منازلها
 (الباب الخامس والعشرون) في معرفة موند مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصة
 بأربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم
 (الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم
 (الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صل فسد نويت وصا الثوبه ومن منازل العالم
 النور واخر اسرارهم
 (الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب التركيف
 (الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر ملكان الذى الحقه بأهل البيت والاقطاب الذين
 ورتبهم منهم ومعرفة اسرارهم
 (الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الربانية
 (الباب الحادى والثلاثون) في معرفة اصول الركان
 (الباب الثانى والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من القرقة الشامة الربانية
 (الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب الثمانية واسرارهم وكيفية اصولهم
 (الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاس قفاين بها اسرار ذكرها
 (الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس واسرارهم بعد سوته
 (الباب السادس والثلاثون) في معرفة العبد وين واقطابهم واصولهم
 (الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسوين واسرارهم
 (الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المجدى صلى الله عليه وسلم ولم يزل من
 الاقطاب
 (الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذى يسط الى الولى اذا طرد الخلق عاذا ناله من
 ذلك وبالذ وما يتعلق بهذا المنزل من الجباب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل
 (الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاو ولم يزل من علوم الكون وترتيبه وغرائبها واقطابه
 (الباب الحادى والاربعون) في معرفة اهل السبل واختلاف طبقاتهم ونباتهم في مراتبهم
 واسرار اقطابهم
 (الباب الثاني والاربعون) في معرفة القنوق والقسان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم
 (الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورد عين وعامة ذلك المقام
 (الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهاليل وانهم في البهلة

(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعل يعود
 (الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصل من العالين
 (الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السقلية ومقاماتها وكيف
 يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيمن اليها مع علوم مقامه وما السر الذي ينبغي له حتى يدعوه
 الى ذلك

(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا
 (الباب التاسع والاربعون) في معرفة اني لا بد من الرجن من قبل اليمين ومعرفة هذا القتل
 ورجاله

(الباب العاشر) في معرفة رجال الحيرة والنجز
 (الباب الحادي والخمسون) في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفق من الرجن
 (الباب الثاني والخمسون) في معرفة السبب الذي يهر برب منه المكاشفين من حضرة الغيب الى
 عالم الشهادة

(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يلقي المرء على نفسه من وظائف الاعمال قبل
 وجود الشيخ

(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات
 (الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية
 (الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقراء من ضمنه من سقمه
 (الباب السابع والخمسون) في معرفة تفصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة
 النفس

(الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار اهل الالهام والمستدلين ومعرفة علم الهى قاض
 على القلب ففرق خواطره وشتها

(الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقتدر
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العاوى على العالم السفلى وفي اى دوة
 كان وجود هذا العالم الانساني من دوات انذلك الاقصى واى روحانية تنظرنا
 (الباب الحادي والستون) في معرفة جهنم واعظم المخالقات عذاباتها ومعرفة بعض العالم
 العاوى

(الباب الثاني والستون) في معرفة امر ائيب النار
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيف البعث
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
 (الباب السادس والستون) في معرفة قسم الشريعة ظاهرا وباطنا واى اسم اوجدتها
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة

- (الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة
 (الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة
 (الباب الحادي والسبعون) في معرفة اسرار الصيام
 (الباب الثاني والسبعون) في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما
 اشهد في الحق سبحانه عند طواف البيت من أسرار الطواف
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة
 والاخفاف وعلى كم يعرف من المقابلة
 • (الفصل الثاني في المحاملات) •
 (الباب الرابع والسبعون) في التوبة
 (الباب الخامس والسبعون) في ترك التوبة
 (الباب السادس والسبعون) في المجاهدة
 (الباب السابع والسبعون) في ترك المجاهدة
 (الباب الثامن والسبعون) في الخلوة
 (الباب التاسع والسبعون) في ترك الخلوة
 (الباب العاشر) في العزلة
 (الباب الحادي والثمانون) في ترك العزلة
 (الباب الثاني والثمانون) في القرار
 (الباب الثالث والثمانون) في ترك القرار
 (الباب الرابع والثمانون) في تقوى الله عز وجل
 (الباب الخامس والثمانون) في تقوى الخجاء والسر
 (الباب السادس والثمانون) في تقوى الحدود والنسوة
 (الباب السابع والثمانون) في تقوى النار
 (الباب الثامن والثمانون) في معرفة اسرار أحكام اصول الشرع
 (الباب التاسع والثمانون) في معرفة التوافق على الاطلاق
 (الباب التسعون) في معرفة القرائن والسنن
 (الباب الحادي والتسعون) في معرفة الورع وأمراره
 (الباب الثاني والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع
 (الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد
 (الباب الخامس والتسعون) في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة
 وعلى غير الخصاصة طلب العوض وتركه
 (الباب السادس والتسعون) في معرفة الضمت وأسراره
 (الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام وأسراره

(الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وأسراره
 (الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف وأسراره
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وأسراره
 (الباب الثاني ومائة) في معرفة مقام الرجا وأسراره
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجا وأسراره
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وأسراره
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وأسراره
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والتسوان وأخذ الارزاق
 منهن ومتى يأخذ المرء الارزاق
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي تافى الدنيا
 والشهوة التي تافى الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن
 لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة اسرار الانشوع والخضوع
 (الباب الحادي عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها وأسراره
 (الباب الثاني عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس واسرارها
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعدة النفس في اغراضها
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والقطبة ومحو دهما ومذمومهما
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام القبيحة مذمومها من محمودها
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام الفناعة وأسرارها
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشر والخرص
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل وأسراره
 (الباب الموفى عشرين ومائة) في معرفة مقام الشكر وأسراره
 (الباب الحادي والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الشكر وأسراره
 (الباب الثاني والعشرون ومائة) في معرفة مقام اليقين وأسراره
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
 (الباب السادس والعشرون ومائة) في معرفة مقام المراقبة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وأسرارها

- (الباب الثامن والعشرون ومائة) في معرفة مقام الرضا وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الرضا وأسراره
 (الباب الثلاثون ومائة) في معرفة مقام العبودية وأسراره
 (الباب الحادي والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك العبودية وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاستقامة وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاخلاص وأسراره
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الصدق وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الحياء وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
 (الباب الأربعون ومائة) في معرفة مقام الحرية وأسرارها
 (الباب الحادي والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها
 (الباب الثاني والأربعون ومائة) في معرفة مقام الذكروأسراره
 (الباب الثالث والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الذكروأسراره
 (الباب الرابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفكر وأسراره
 (الباب الخامس والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفكر وأسراره
 (الباب السادس والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفتوة وأسراره
 (الباب السابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
 (الباب الثامن والأربعون ومائة) في معرفة مقام القناعة وأسراره
 (الباب التاسع والأربعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسراره
 (الباب الخمسون ومائة) في معرفة مقام الغيرة وأسراره
 (الباب الحادي والخمسون ومائة) في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
 (الباب الثاني والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة وأسراره
 (الباب السادس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره
 (الباب السابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
 (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية

(الباب الحادى والستون ومائة) في معرفة المقام الذى بين النبوة والصدقية
 (الباب الثانى والستون ومائة) في معرفة مقام السقر وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التحقيق والمحققين
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكمة
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كليات السعادة وأسراره
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الادب وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصبة وأسراره
 (الباب الحادى والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصحة وأسراره
 (الباب الثانى والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التنية وهو التملك وأسراره
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السر وهو الساحة وأسراره
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السر وأسراره
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة احوال النوم عند الموت على حسب
 مقاماتهم
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذى بين الصوفية
 فيها وبين المحققين
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخلة وأسرارها
 (الباب العاشر والستون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما
 (الباب الحادى والستون ومائة) في معرفة مقام احترام السيوخ وحفظ قلوبهم
 (الباب الثانى والستون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام الكرامات
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام المجتزئ وكيف يكون ذلك الفعل المجتزئ كرامة
 لمن كانت له المجزئة لا اختلاف الاحوال
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الرؤيا التى هى المبشرات
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة صور السالك
 (التمصيل الثالث فى الاحوال)

- (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر وإحراجه
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق
 (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسراره ورجله
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطم وأسراره
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأسراره
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره
 (الباب الموفي مائتين) في معرفة الوصول وأسراره
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة النصل وأسراره
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأسراره
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة الكلي بالخاء المهملة وأسراره
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة النخل بالخاء المعجمة وأسراره
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التجليل بالجيم وأسراره
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأسراره
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة القوائم وأسرارها
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأسراره
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأسرارها
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأسرارها
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة الطبقة وأسرارها
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارهما
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القيص وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأسراره
 (الباب الموفي عشرين ومائتان) في معرفة الفناء وأسراره
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة القيام وأسراره
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره

(الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفرقة وأسرارها
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين الحكم وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الارادة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المراد وسره
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المريد وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة القرية وأسرارها
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجد وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهبة وأسرارها
 (الباب الأربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره
 (الباب الحادي والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثاني والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثالث والأربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو الصبر يد عن حكم
 الاوصاف عليه

(الباب الرابع والأربعون ومائتان) في معرفة الفية وأسرارها
 (الباب الخامس والأربعون ومائتان) في معرفة الحاضرة وأسرارها
 (الباب السادس والأربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره
 (الباب السابع والأربعون ومائتان) في معرفة العصور وأسراره
 (الباب الثامن والأربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره
 (الباب التاسع والأربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة السقو وأسراره

(الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة الحق وبحق الحق
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابدار وأسراره
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة الواضع وأسرارها
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهجوم والبادع وأسرارهما
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها
 (الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الواجد وأسراره
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون القاء وأسرارها
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 • (الفصل الرابع في المنازل) •
 (الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامام من المناجاة المحمدية
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من
 المناجاة المحمدية
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة منزل تنزه التوحيد
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك الهوى والنفس من المقام
 الموسوي
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المعنى من المقام الموسوي
 (الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام المحمدي
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والفضل وأسراره من المقام
 الموسوي
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة منزل الانقصة وأسراره من المقام الموسوي
 والحمدى
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي
 (الباب العشرون ومائتان) في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوي
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من
 الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموق وأسراره من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والثمانون ومائتان) في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الجواراة السريفة وأسرارها من الحضرة
 المحمدية

(الباب الخامس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجادوم من حصل فيه حصل نصف
 الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل من قبله كن قاي ولم يكن من الحضرة
 المحمدية

(الباب السابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التجلي المهداني وأسراره من الحضرة
 المحمدية

(الباب الثامن والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الأولية من الحضرة الموسوية

(الباب التاسع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الامي الذي مات قدمه علم من الحضرة
 الموسوية

(الباب التسعون ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

(الباب الحادي والتسعون ومائتان) في معرفة مصدر الزمان وهو القلق الرابع من الحضرة
 المحمدية

(الباب الثاني والتسعون ومائتان) في معرفة منزله اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
 الموسوية

(الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم
 الغيب من الحضرة الموسوية

(الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المهدى المكي من الحضرة الموسوية

(الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعداد المشرقة من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل
 الشقاوة من الحضرة الموسوية

(الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء القسوة الطبيعية الا تدمية في المقام
 الاعلى من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات
 المحمدية

(الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السراي في
 الحضرة المحمدية

(الباب الموق في ثمانية) في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرات المحمدية

(الباب الحادي وثلاثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل التعم وأهل العذاب

(الباب الثاني وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

- (الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل المعارف الجبريلى من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل ايتار الفنى على القمر من المقام الموسوى وايتار القمر
 على الفنى من الحضرة العيسوية
 (الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المحمدى من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملامسة من الحضرة المحمدية
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل المصلحة الروحية من الحضرة الموسوية
 (الباب الحادى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواشى الاختصاصية العينية من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الثانى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوصى على قلوب الاولياء وحقه
 في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والتوح من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصفات الثمانية المنقوشة بالتم الالهى فى
 اللوح المحفوظ الانسانى من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على
 يسار القطب وهو منزل ائمه الذين كان بجاية رحمة الله تعالى عليه
 (الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل فتح الشريعة المحمدية بالانراض النفسية
 عاقلان الله وبالك من ذلك
 (الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجسه ما من وجوه
 الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق
 وان المتصفيه ما خرج عن ريق الاسباب
 (الباب العاشر عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تسبيح القبطتين وتبديهما
 (الباب الحادى والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الثانى والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل بشرى مبشر لبشرية وهو من الحضرة
 المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن
الالهية وهو من الحضرة العاصمة
(الباب الخامس والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية
(الباب السادس والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة
المحمدية والموسوية
(الباب السابع والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل المد والتصف من الحضرة المحمدية
(الباب الثامن والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبيل الى البساط وهو
من الحضرة المحمدية
(الباب التاسع والعشرون وثمناثة) في معرفة منزل الاكل والقرع الى البلا وهو من
الحضرات المحمدية
(الباب الثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل القسم من الهلال من البدر وهو من الحضرة
المحمدية
(الباب الحادي والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل الرؤية والقوة على اوتاد الدنيا والثر في
والتقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الثاني والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية
وهو من الحضرة الموسوية
(الباب الثالث والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجالك وخالقتك من
اجلي فلاتمك ما خلقتك من اجلي فيما خلقتك من اجالك وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الرابع والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل تجريد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية
(الباب الخامس والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية
(الباب السادس والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل مبايعة التبات القطب وهو من الحضرة
المحمدية والموسوية
(الباب السابع والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من
الحضرات الموسوية
(الباب الثامن والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل عقبات السويق واسرارته وهو من الحضرة
المحمدية
(الباب التاسع والثلاثون وثمناثة) في معرفة منزل جثث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب
الاستعداد من الحضرة المحمدية
(الباب الاربعون وثمناثة) في معرفة المنزل الذي منه خيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن
صبا داخبا وهو من الحضرة الموسوية
(الباب الحادي والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل التقليل في الاسرار وهو من الحضرة
الموسوية
(الباب الثاني والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سر من سر من ثلثة اسرار تجمعها

حضرة واحد من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّين في تحصيل الوحي من حضرة جدد
 الملك كله
 (الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّين من اسرار الحضرة وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّ الاخلاص في الدين وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب السادس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى
 نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهي
 وفتح خبير وما منزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّين من اسرار قلب الجمع والوجود
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل فتح الابواب وعلقتها وخلق كل امة وهو من
 الحضرة المحمدية
 (الباب العشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل تجلي الاستبصار ورفع الغطاء عن المعاني وهو من
 الحضرة المحمدية من اعم الارب
 (الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات
 وهو من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود
 (الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية معقودة مدبرة من
 حضرة التراتل المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة
 منزل السبب وادامته وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل السبل الموقفة وارض العبادات وانشاءها
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتفة والسر العربي في
 الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وتوحيدهم تحت
 سرّين موسويين
 (الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار غمضة الانوار والتمرار
 والانذار وصحح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوت خلتها ثلثه فيها وهو من اذهب

المنازل ونورها

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الملك اعني قاضي لجاره وهو منزل تقرب
الامر وصوره الكم في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثلاثمائة) في معرفة منزل القائل الحمد لله والانوار المشهود والحاكم من
ليس من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من
الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل السجدين بصودا لكل والجزء وصودا القلب
والوجه وما بينهما من أسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل حالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه
ليعلمه وليس في وسعه ان يعلمه وتقر به الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرين طلسمين من عرفهما بالراحة في
الدنيا والاخرة والعبادة الالهية وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل أسرار اتملت في حضرة الرحمة بمن شفي
مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل وزراء المهدي الا في آخر الزمان
الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوكل الخاص الذي ما كشفه أحد من
المحققين لثلاثة القائلين به وقصور الانعام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل اتي ولم يأت وحضرة الامر وحده وصف
عام ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل مقاييس خزان الجود وتأثير عالم الشهادة
في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل المريدوسرورين من أسرار الوجود والتبديل وهو
من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر ثلاث أسرار لوجبة امية وهو من
الحضرة الموسوية

(الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر ترين وثلاث عليك بما ليس في واجابة
الحق لا في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في المله الحكيم
المفضل مركبة على العالم العناية ويقام العالم بالآدين وان اتفقت بصوته وهو من الحضرة
المحمدية

(الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الروية والروية وسواها في الاشياء في

الحضرة الرتبة وان للكمار قدما كان للعوين قدما وقدم كل طائفة على قدمها واتية
بالعلماء عذلا وفضلا وهومن الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل التظاهر الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج
وهومن الحضرة المحمدية

(الباب السادس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة
الحكيمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن المقام وهومن الحضرة
المحمدية

(الباب السابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل وجود القيومية والصدق والمجد والاولوة
والصور وهومن الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الامة البهية والاحياء والثلاثة
الاسرار العلية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهومن الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام والاهانة ونشأة
الدعاء في صورة الاخبار وهومن الحضرة المحمدية

(الباب العاشر والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منزل الملاء وثة الانبياء وهومن الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يجتوي على خمسة
آلاف مقام وقرني واكمل مشاهدة من شاهد في نصف النهر ارقى آخره وهومن الحضرة
المحمدية

(الباب الثاني والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخواص وعدد الاعراس الالهية والاسرار
الاجمعية وهومن الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منزل العظيمة الجامعة للعظمت وهومن
الحضرة المحمدية

• (الفصل الخامس في المنازلات) •

(الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهومن سر قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهومن الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين بمنع
(الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منازلة حبل الوريد وأنبية المهية

(الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منازلة التواضع الكبريات
(الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين بمنع

تعيين قصدا ما يقصد من الحق
(الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة) في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني

(الباب التسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده لا نافي لزمان في والامت
فلا زمان كان زمان في زمانك

(الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة الملك السبال الذي لا يثبت عليه اقدام
رجل

رجال السؤال

(الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من رحم رجلاه ومن لم يرحم رجلاه ثم غضبنا عليه وفسدناه

(الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وقف عندنا رأى ما حاله ذلك

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب

(الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة وبقيت عليه حياته ففازوه على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم بحبته عنى

(الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفه ومن ذكرهم عرفه

(الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

(الباب العاشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من ظهر له بطنته ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

(الباب الحادى وأربع مائة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما في رؤيتي دليل

(الباب الثانى وأربع مائة) في معرفة منازلة من غلبني غلبته ومن غلبته غلبني فاجلجوح الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربع مائة) في معرفة منازلة لاجعة على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال لي انت علمت وقال الحق ولكن السابقة أسبق ولا تبدل

(الباب الرابع وأربع مائة) في معرفة منازلة من عطف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم دقق ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فاعا قتل سيادته من سيادته الا انما انظره

(الباب الخامس وأربع مائة) في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي وأخلاه من غيرى ما يدري احد ما عطيه فلا تشبهوا بالبيت المعمور فانه بيت ملائكة لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي

بل بيتي قلب عبيدى الذى وسعنى حين ضاق عني ارضى وسعماي

(الباب السادس وأربع مائة) في معرفة منازلة ما ظهر منى قطشى اشئ ولا يبينى ان يظهر

(الباب السابع وأربع مائة) في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تقتلس منى ان نظرت الى غيرى لا لضعفى ولكن لضعفك

(الباب الثامن وأربع مائة) في معرفة منازلة يوم السبت خل عنك متروا الجدة الذى شددته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه

(الباب التاسع وأربع مائة) في معرفة منازلة اسمعنى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى

(الباب العاشر وأربع مائة) في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعترجاه ذاك الرب قدود

(الباب الحادي عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار خافوا الكتاب ولا يخافون في وأياكم سواء

(الباب الثاني عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من كان في ليل ولا يجوز ابدأ

(الباب الثالث عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من سأل في خارج من قضائي ومن لم يسأل في فخرج من قضائي

(الباب الرابع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة لا يرى الاطحاب

(الباب الخامس عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من دعاني فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفني

(الباب السادس عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة عين القلب

(الباب السابع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من أبره على الله

(الباب الثامن عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء

(الباب التاسع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة الصكوك

(الباب العاشر عشرين وأربعمئة) في معرفة منازلة التخلص من المقامات

(الباب الحادي والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل

والبرهان لا يصل الى أبدأ فانه لا يشيخ شيء

(الباب الثاني والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من رد الى فعل فقد أعطاني حق وأنصفني على عليه

(الباب الثالث والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من غار على ليل كرفي

(الباب الرابع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة أحبك للبشامعي وبحب الرجوع الى أهل فقد فصحى حتى اتشقي منك وحيث تفرغني

(الباب الخامس والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصيرة عن

(الباب السادس والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة السير الذي منه قال عليه الصلاة

والسلام حين استقهم عن رؤيته ربنا وأبواه

(الباب السابع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة جاب قوسين

(الباب الثامن والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة الاستبهاج من الاثني

(الباب التاسع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من تصاغر ليلالي نزلت اليه ومن

تعاطم على تعاطم عليه

(الباب الثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة ان جهرتك او صلتك الى

(الباب الحادي والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة من حبيته حبيته

(الباب الثاني والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة مبارزيت بشي الايك فاعرف قدرك وذا

حبيتي لا يعرف نفسه

(الباب الثالث والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة انظر أي شيء لبعيد منك فلا تلبس

فمنعك اياه فلا اجد من ياخذني

(الباب الرابع والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة لا يجيبك لو شئت قاي لا شأ بعد
 (الباب الخامس والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة أخسفت العهد على نفسي فوقتا
 أوفيت ووقلت أوف فلا تعترض
 (الباب السادس والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى
 ما عيذوق
 (الباب السابع والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة من عرف خطه من شريعى عرف
 خطه متى قاتك عندي كما أنا عندك مرتبة واحدة
 (الباب الثامن والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة من قرأ كلامي رأى غمالي في ما سرح
 ملائكتي تنزل عليه وفيه فإذا سكنت رحلت عنه ونزلت أنا
 (الباب التاسع والثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة كآب قوسين الثاني
 (الباب الأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة شدد ركن من قوى قلبه بشاهدتي
 (الباب الحادي والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة عيون أفتدة العارفين ناظرة إلى
 ما عندي لا إلى
 (الباب الثاني والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة من رأى وعرف أنه رأى فماتني
 (الباب الثالث والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني
 (الباب الرابع والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص
 لا يشق
 (الباب الخامس والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة هل عرف أوليائي الذين ادبهم
 بأدائي
 (الباب السادس والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة في تعبير نواشي القبل فوائد الخبرات
 (الباب السابع والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق في
 (الباب الثامن والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندي بهت
 فكيف يطلب أن يراني
 (الباب التاسع والأربعون وأربعمئة) في معرفة منازلة ليس عندي من يعبد عندي
 (الباب العاشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بي لا به صحفاني كان به
 لا ي وهذا الحقيقة الأولى مجاز
 (الباب الحادي والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة في الخارج معرفة المعارج
 (الباب الثاني والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة كلامي كله موعظة ليعيدى لو أنه ظنوا
 (الباب الثالث والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة كرى ما يثبت للامن الاموال وكرم
 كرى ما وهبتك من عقولك عن أخيك عند جنائنه عليك
 (الباب الرابع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة لا يقوى معناني حضرة تنا غريب وانما
 المعروف لا إلى القريب
 (الباب الخامس والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة لمن اقبلت عليه بظاهري لا يسعد أيدا

ومن اقبات عليه ياطفي لا يثقي ابد او بالعكس
 (الباب السادس والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تجرأ عند سماع كلامي فقد سمع
 (الباب السابع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تكلف المطلق
 (الباب الثامن والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة ادراك السجرات
 (الباب التاسع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة وانهم عند نال المصطفين الاخبار
 (الباب الستون وأربع مائة) في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان
 (الباب الحادي والستون وأربع مائة) في معرفة منازلة من اسدلت عليه سحاب كني هو من
 ضناقي لا يعرفه أحد ولا يعرف احد

(الفصل السادس في المقامات)

(الباب الثاني والستون وأربع مائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنازلتهم
 (الباب الثالث والستون وأربع مائة) في معرفة الاثني عشر قطب الذين عليهم مدارة العالم
 (الباب الرابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله
 داله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر
 (الباب السادس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله
 (الباب السابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الجدقة
 (الباب الثامن والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الجدقة على كل حال
 (الباب التاسع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وافوض أمري الى الله
 (الباب السبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خافت الجن والانس
 الاليعبدون

(الباب الحادي والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
 فأتبعوني يحبك الله

(الباب الثاني والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه

(الباب الثالث والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهمك الله واحد
 (الباب الرابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم تقدموا عند
 الله باق

(الباب الخامس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائرا
 فانهم تقوى التلويح

(الباب السادس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فأتقوا الله انه عدو
 قه تعبر منه الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولذلك فليقتاقر
 المتنافسون لئلا يفلحوا في العمل

(الباب الثامن والسبعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ان تلت من قال حبة
من نزل فتكن في حضرة وفي السموات وفي الارض يأتى الله ان الله لطيف خبير
(الباب التاسع والسبعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات
الله فهو خير عند ربه شرفا ان الامر جد

(الباب الثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وآتينا الحكم صبيا
(الباب الحادى والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله انما انصاع مع امر من
احسن عملا

(الباب الثانى والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استكمل بالبر والتقوى والى الله عاقبة الامور
(الباب الثالث والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله قد اطلع من زكاه وقد خاب
من دساها

(الباب الرابع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تظنون
(الباب الخامس والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة
الديناوية يتأفف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبصرون
(الباب السادس والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله
قد ضل ضلالا مبينا

(الباب السابع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر
او اناى وهو مؤمن فلتحيه حياة طيبة
(الباب الثامن والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ولات ذن عيذك الى
ما تنجيه ازواجهم زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيمور زكركم خير وايق
(الباب التاسع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله انما الاموال لكم واولادكم فتنة
(الباب التسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا
مالاتقاعون

(الباب الحادى والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين
(الباب الثانى والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احد الا من ارضى من رسول

(الباب الثالث والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فعال
هو لا تقوم الا يكادون بقة مهون حديثا

(الباب الرابع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يحصى الله من عباد
العلماء

(الباب الخامس والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن

دينه قيمت وهو كافر

(الباب السادس والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وما قدره الله من قدره وما جاهدوا في الله حتى جهاده

(الباب السابع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمنوا كرههم الله الا وهم مشركون

(الباب الثامن والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً

(الباب التاسع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ليس يكمله شيء

(الباب العاشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني الممن دونه فذلك يخرج به جهنم

(الباب الحادي وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله أشعر الله ندعون ان كنتم صادقين

(الباب الثاني وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون

(الباب الثالث وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أمره والالعبوا الله فخلصين له الدين حنفاً

(الباب الرابع وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في شؤهم بلعبون

(الباب الخامس وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لكم ربك فانك بأعيننا

(الباب السادس وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

(الباب السابع وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بان الله يرى

(الباب الثامن وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

(الباب التاسع وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

(الباب العاشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

(الباب الحادي عشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرجاً

(الباب الثاني عشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلود اخرى الذوق والعذاب

(الباب الثالث عشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر وجهك عبدك كذا اذا نادى فيه نداً مغنياً

(الباب الرابع عشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(الباب الخامس عشر وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما غابته فاستغفر

وبه وترا كما أوأاب

(الباب السادس عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعميرتكم وأموال أقدفوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضون أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتروا حتى يأتي الله بأمره فقرر إلى الله (الباب السابع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى إذا فزقت عليهم الأرض بما رحبت وضائق عليهم اتفقهم وظنون أن لا ملجأ من الله إلا إليه

(الباب الثامن عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الله الكبير

(الباب التاسع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استخيبوا الله والرسول إذا دعاكم لما ينجيكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه الي متحشرون

(الباب العاشر والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله أنما يستجيب الذين يستمعون

(الباب الحادي والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون

(الباب الثاني والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آؤوا وفلويهم وجه أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

(الباب الثالث والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وأما من خاف مقام ربه

(الباب الرابع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لسككت ربّي قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جنتها لمعددا

(الباب الخامس والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

(الباب السادس والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا أن ينشأ لعد كدت تركزن الهم شيا قليلا إذا الذقتك ضعف الحياة وضعف الممات

(الباب السابع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وأصغر قسطنطين الذين يدعون دهمهم بالفداء والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

ولا تقع من غفلت قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(الباب الثامن والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وجزا مينة يمتثلها فمن عفا وأصلح فأمره على الله

(الباب التاسع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والتي خبت لا يخرج الا تكدا

(الباب الثلاثون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستقون من الناس ولا يستقون من الله وهم معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول

(الباب الحادي والثلاثون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما

شالونه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كما عليكم شهود اذ تفيضون فيه
 (الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كما بموقوتنا
 (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالن عبادي عني
 فاني قريب استجب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا لي لعلهم يرشدون
 (الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلي خلق عظيم
 (الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا وعلى جنوبهم
 (الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حزن
 الدنيا فانه منها وما له في الآخرة من نصيب
 (الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ويخشى الناس والله
 اعلم ان يخشاه
 (الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن
 فات موعده ولا تطعوا الله بما تعملون يصير
 (الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فقرأوا الى الله الى لكم
 منه تذيير مبين ولا تجعلوا مع الله الهاء آخرا اني لكم منه تذيير مبين
 (الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
 لكان خيرا لهم
 (الباب الحادي والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم مثقه
 عذابا كبيرا
 (الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذا معي
 فهو في الآخرة معي وأضل سبيلا
 (الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا
 (الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلقظ من قول الاله
 رقيب عتيد
 (الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصعدوا قبر
 (الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عن وتي عن
 ذكرنا
 (الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمن
 واعرض عن المشركين
 (الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم
 (الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اتمان استغنى فانت له

(الباب المرفوع وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله قبل ان يجلي وبه الجبل جعله دكا
ورسول موسى مصفا

(الباب الحادى والخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عمله لكم
ورسولوا المؤمنين

(الباب الثانى والخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوانهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

(الباب الثالث والخمسون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله واقعه من ورائهم محيط
(الباب الرابع والخمسون وخمسة) في معرفة صفة الشخص الذى انتقل اليه معنى خاتم

النبوته وسر مثل زرا الحلة في معناه ومقره لا تحبب الذين يفرحون بما آوا ويحبون ان يحملوا
بما لم يفعلوا فلا تحببهم غفارت من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه

(الباب الخامس والخمسون وخمسة) في معرفة السبب الذى منعه ان اذكر بقية الاقطاب
من زمانها هذه الى يوم القيامة

(الباب السادس والخمسون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك
(الباب السابع والخمسون وخمسة) في معرفة خاتم الاول اعل الاطلاق

(الباب الثامن والخمسون وخمسة) في معرفة الاسماء التى لرب العزة وما يجوز ان يطلق به
اللفظ عليه وما لا يجوز

(الباب التاسع والخمسون وخمسة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب
كالقصر لا يواب هذا الكتاب لكل باب فيه قول او من ذلك وفيه زيادة ثلاثة أو أربعة

(الباب الستون وخمسة) في وصية حكيمية شريفة الهبة ينتفع بها المرید والواصل وهو آخر
ابواب هذا الكتاب

• (مقدمة الكتاب) •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى) وبما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فصلا في
العقائد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رأيت ان ذلك تشعب على المتأهب
لطلب المزيد المعرض لتجبات الجود باسرار الوجود فان المتأهب اذا لم الخلو والذكر
وفرغ المحل من الفكر وقعد فقير الانى له عند باب رب حيث ذنوبه الله تعالى ويعطيه من العلوم
والاسرار الالهية والمعارف الربانية التى اثنى الله سبحانه على عبده الخضر عا. ب. السلام
فقال تعالى عبدا من عبادنا آتينا رجعت عن عندنا وعلمنا من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله
ويصلحكم الله وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ما وقال ويجعل لكم نورا تمشون به قبل البند
رضي الله عنه ثم انت ما نلت فقال يجوبى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو بن يدرضى
الله عنه اخذتم عليكم ميثاقا مني واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت فيصلى لصاحب الهمة
في الخلوة مع الله وبه جلت هيئته وعظمت معته من الصلوة ما يقب عندها كل متكلم على

البسطة بل كل صاحب نظر ويرى ان ليست له هذه الحالة فانها ورا طورا العقل اذ كانت العلوم
على ثلاثة منازل (علم العقل) وهو كل علم يحصل للضرورة وأوصيبت نظر في دليل بشرط العتور
على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختصم هذا الفن من العلوم
ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا يخلل اليها الا
بالنوق فلا يقدر عاقل على أن يحدوها ولا أن يقيم على معرفتها دليل البينة كالعلم بجلاوة العسل
ومراة الصبر ولفظة الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من
للمحال ان يعرف احد حقيقتها الا بان يتصف بها ويذوقها أو يشبهها من جنسها في عالم الذوق كن
يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مر أو ليس كذلك فان الذي يباشر بحمل العلم انما
هو المرة الصفراء (والعلم الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طوار العقل وهو علم نفث روح
القدس في الروع يختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاوّل من هذه
الاقسام لكن هذا العلم لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم أعطت هذا النوع
الاخر على ضربين ضرب منه يلحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والاضرب الاخر من علوم
الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا أن يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر
وعصمته فيما يخبر به ويقول كاخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بالحقبة وما يافقها وان
تخرجت من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها حوضاً أحلى من العسل من علم الاحوال وهو علم
الفرق وقوله كان الله ولا شيء معه وشبهه من علوم العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث
الذي هو علم الاسرار والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم
اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما يفي الا أن يكون الخبر به صادقا عند
السامعين لمعصوما هذا شرطه عند العامة وأما العاقل اللبيب الناصح لنفسه فلا يرى به
ولكن يقول هذا اجازة عندى ان يكون صدقا أو كذبا وكذلك يفتي لكل عاقل اذا تأمبهذه
العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر عند الله فيها خبر به ولكن كمالا يلزم هذا
السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف ان صدقه لم يضره لانه افي في خبره بما لا تحيله
العقول بل يلتجئ زما وتوقف عنده ولا يهتركا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلان اصولها
فاذا اتى بأمر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا يفتي لنا أن نزيد أصلا ونغني
خبر ونفي قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما قبل شهادته وشحكهم بها
في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا وبه ما عندنا
من الوجوه المصححة قبلناه والتركاه في باب الجائزات ولم تسكلم في قائله بشي فانها شهادتها مكتوبة
يسئل عنها قال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وأنا أولى من نصيح نفسه في ذلك ولولم يأت
هذا الخبر الاجماعي المعصوم فهو حالك لنا ما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زاده عندنا بتجبره
على ما عندنا وانما يأتون وضوان الله عليهم بأسرار وحكمهم من أسرار الشريعة مما هي خارجة عن
قوة الفكر والسكسب ولا تاتل أبدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا
تكون القاعدة بقوله عليه الصلاتوا السلام ان يكن في امتي محدثون فتمم عمره وقوله صلى الله
عليه وسلم في أبي بكر فضل بالسر غير ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم

أصحاب عقول سليمة لم يقد قول أبي هريرة رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعاء من من علم فاما احدهما فنشته وأما الآخر فلو بثته قطع مني هذا البلعوم حدثني به القتيبي
 القاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحنظلي بسبقة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره
 وحدثني به أيضا القتيبي أبو الوليد أحمد بن محمد بن العربي بداره بأشبيلية سنة اثنتين وتسعين
 وخمسمائة فوجاعة غيرهما كلهم قالوا حدثنا الأبا الوليد بن العربي فإنه قال سمعت أبا الحسن
 شريح بن محمد بن شريح الرعي قال حدثني أبي أبو عبد الله وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور
 القيسي صحابتي عليهما عن أبي ذر عن عليهما عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جوه
 السرخسي الجوي وأبي اسحق المستمل وأبي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشمي قالوا
 أخبرنا أبو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر القريري قال أخبرنا أبو عبد الله البخاري وحدثني
 به أيضا الشيخ الشريف جمال الدين أبو محمد بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات
 الهاشمي العامري بالحرم الشريف تجاه الركن البائني من الكعبة المعظمة موضع مدبرستان
 شهر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي
 الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن أبي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال حدثني أخ
 السرخسي عن أبي عبد الله محمد القريري عن أبي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال حدثني أخ
 عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر الحديث وشرح البلعوم
 لأبي عبد الله البخاري من رواية أبي ذؤ وأسند رجلا رجلا إلى أبي هريرة وذكر الحديث المقدم
 خريجه في كتاب العلم وذكرنا في البلعوم مجرى الطعوم ولم يقد قول ابن عباس رضي الله عنهما
 حين قال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن مثل الأرض منهن
 لو ذكرت تفسيره لم يخفى وفي رواية قلتم أني كنا نرى محمد بن عبد الله بن العربي المفايري عن
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المفايري عن
 أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من حقة على بن أبي طالب رضي الله
 عنه معنى إذ قال شعر

اتبيل لي أنت عن يعبد الوثنا
 يرون أقيع ما يؤنه حسنا

يارب جوهر علم لو أوج به
 ولا تسخر رجال مسلمون دمي

فهو لا كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم ورتبته ومقولة أكثر العالم منه وإن الأكثر
 منكرونها وينبغي للعالم أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فإن قصة موسى مع الخضر عليهم
 الصلوة والسلام منسوخة لهم وبجة لا طاقة بين وإن كان انكار موسى عن نسيان لشروطه
 ولتدليل الله إياهم بهذه القصة وبينها شج على المنكرين لكنه لا دليل إلى خصامهم ولم يكن
 نقول كما قال العبد الصالح هذا فرأيت بينك وبينك (وصل) ولا يجيبك إياها الناظر في هذا
 المصنف من العلوم التي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم إذا وقعت
 على مسئلة من مسائلهم قلد كرها فيلسوف أو متكلم أو صاحب نظرية أي علم كان أن تقول في
 هذا الغافل الذي هو الصوفي الحق أنه فيلسوف لكن القيلوف ذكرها واعتقد لها وأنه
 نقلها عنهم أو أنه لا دين له فإن القيلوف قد قال بها ولادين له فلا تنقل يا أخي فإن هذا القول

قول من لا يحصل لهذا الفيلسوف ليس كل علم باطلا فمضى تكون تلك المسئلة فمضت عندهم من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما ما وضوه من الحكم والتبرير من الشهوات ومكيد النجوم وما تنطوي عليه من سوء الضمائر فان كانا نعرف الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانما حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحبها او مالكها او الشافعي او صفيان الثوري او ما قولك ان قلت سمعها من فيلسون او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فتقولك سمعها او طالعها وان لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فتكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدركنا بالول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانضرت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وقساد النظر والانحراف ارايت لو انك بهار وبارها هل كنت الا عابرا ومطلب معانيها فكذلك خذها انك به هذا الصوفي واعتد على نفسك قليلا وفرغ لما انك به حملت حتى يبرز لك معناها احسن من ان تقول يوم القيامة قد كافي غفلة من هذا بل كاطال من نكل علم اذا بدت طه العبارة حسن وعلم وفهم معناها وقارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه وما يستقل به يقسه في الوصول لو نظر الاعم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة وسجع واعصا على الانهاك دركه وخشن وروى بجمته العقول الضعيفة المستعصمة التي لم تتوفر لتصرف حقيقة التي جعل الله فيها من النظر والاصح ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما وصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار وعلم العقول واكرم ما يؤمن به علم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي النظري لكن يقرب من صف العلم العقلي الضرو ويى بل هو هو ولكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه او شاهده من نبي او ولى يتميز عن الضرو ويى لكن هو ضرورى عندهم شاهده ثم لم يعلم انه اذا حسن عندك وقبلته وامننته فابشر بانك على كشف منه ضرورية وانما لا تدري لا يدرك الا هذا اذ لا يبلغ الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من دونه الا ان اتي بذلك معصوم حينئذ يبلغ صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتزم كلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلنص في هذه الطريقة التي تدعى انها الطريقة الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوي عليه من الحقائق والمقامات باقرب عبارة وأوجر لفظا وبلفظ حتى اعمل عليه واصل الى ما دعيت انك توصلت اليه والله اعلم اني لا اخذ منك على وجه التجربة والاختبار وانما اخذ منك على الصدق فان قد احسنت الظن بك احسان قطع اذ قد نهيتني على حظه ما ائتيت به من العقل وانه مما يقطع العقل بجواز امكانه او يقف عندهم غير حكم معين فتذكر الله لك ذلك وطفلك آمالك وتضعك وتضعنا بك فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكك عليه الخاص من المؤمنين الطالبين يحتاجهم دون العامة الذين ضلوا انفسهم بغير ما خلقت ليعلى اربع شعبي واثار واع واخلاص وحقائق والذى دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاص والحقائق ثلاثة حقوق فرضت على علم حق لله

وحق للخلق وحق لانقسامهم فالخلق الذي خلقه الله الى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي
 خلق عليهم كمال الذي كله عليهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حدود وصنائع المعروف معهم على
 الاستطاعة والا يشار ما لم يشغله شرع فانه لا دليل الى موافقة الفرض الابسان اشرع
 والحق الذي لانقسامهم عليهم ان لا يسلكوا بهم من الطرق الا الطريق التي فيه سعادتهم ونجبتهم
 وان آت فلهل فاهمها او سوطع فان النفس الالهة انما يحجمها على اتقان الاخلاق القاضية
 دين او امر أو عقاب لجهل بضاد الدين فان الدين علم من العلوم وهو الطبع بضاد المروءة ثم رجع الى
 الشعب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس الديني ويسمى فقر الخاطر ثم الادارة ثم العزم
 ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة أو رهبة أو تعظيم فالرغبة رغبة في
 رغبة في المآور ورغبة في المعاشة وان شئت قلت رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرغبة رغبة في
 رهبة من العذاب ورهبة من الجلب والتعظيم افراده عندك وجعل به والاخلاق على ثلاثة
 أنواع خلق منه وخلق غيره يتعدو خلق مشترك فالتعدي على قصدين منه دفعه كالجود
 والقنوت وسعدي بغير مضرة كالفقر والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والفكر
 منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل واما المستتركة كالصبر على الاذى من الخلق وبما
 لوجه واما الحقائق فاربع اصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى
 الصفات البزغة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق ترجع الى
 المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب عليا وهي
 المفعولات وسفلى وهي المحسوسات وبرزخية وهي التخييلات فاما الحقائق القاسية فكل
 مشهد يقيك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكيف لان لغة العبارة ولا توقي الى الاشارة واما
 الحقائق الصفائية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما
 قادرا ومريدا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المتكسفة المتقابلة والمتماثلة واما الحقائق
 الكونية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات
 والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه
 على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص يكون العبد لافعله ولا أثر لغيره
 الحادثة الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب
 لرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالنوبة والحال منها كل صفة يكون رفيع في وقت ودون وقت
 كالسكر والهو والقبسية والرضا أو يكون وجودها مشروطا بشرط فتقدم لعدم شرطها
 كالصبر مع البلا والسكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين قسم كماله في ظاهر الانسان
 وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعة الظاهرة فلا بأس كالزهد والتوكل
 وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها
 ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالتهجد والجلال والجمال والانس والهبة والبسط
 ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى يوم القيامة الى اول قدم يضعه في الجنة ويزل عنه
 كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى حين موته كالزهد والتوبة
 والورع والجاهدة والرياسة والتجلى والتعالي على طريق القرية ومنها ما يزول بالزوال شرطه

ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فيها ناو فتنا الله وإياك قدسيت لك
 الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الإيجاز والبيان والاستبصار التام فان
 سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا وإياك (فصل) ومدار العلم الذي يختص به أهل الله
 تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يقصر علمه من علم الحقائق وهي معرفة أسماء الله تعالى
 ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود وتنقصه
 ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخبائي ومعرفة العلل والادوية وكنا
 هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هنا لك إن شاء الله ثم نرجع إلى السبب الذي
 لأجله صنعنا المتأهب لتجلى الحق إلى قلبه من التقاضي صحة العقائد من جهة علم الكلام فمن ذلك
 أن العوام ياجع من كل مشرع صحيح العقل عقائدهم سليمة وأنهم مسلمون مع أنهم لم يطلعوا
 شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخوارج بل إبقاهم الله تعالى على صحة الفطر وهو العلم
 بوجوده تعالى بتلقي الوالد المشرع أو المربي وأنهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتزجيه
 على حكم المعرفة وتسقيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله تعالى على صحة
 وصواب ما لم يتطرق أحد منهم إلى التأويل فان تطرق أحد منهم إلى التأويل خرج عن حكم
 الدائمة والتحق بصنف ثامن أصناف أهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعليه يلقى
 الله تعالى فأما صيب واتماخض في النظر إلى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بحمد الله
 تعالى سليمة عقائدهم لا يمتثلونها كذا كرا من ظاهر الكتاب العزيز الحق الذي يجب القطع به
 وذلك أن التور من الطرق الموصلة إلى العلم وليس الغرض من العلم إلا الاطلاع على المعاليم أنه
 على حقا علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر أنه جاء به شخص
 ادعى أنه رسول من عند الله تعالى وأنه جاء بمبادئ على صدقه وهو هذا القرآن وأنه ما استطاع
 أحد على معارضته أصلا فقد صح عندنا بالتواتر أنه رسول الله المبنا وأنه جاء به هذا القرآن الذي
 بين أيدينا اليوم وأخبرنا أنه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا بالتواتر فقد ثبت العلم أنه النبأ
 الحق والقول الفصل والادلة معصية وعقيدة وإذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه أنه على
 هذا الحكم وإذا كان الأمر على هذا الحد فباخذ المتأهب عقيدة من القرآن العزيز وهو بمنزلة
 الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم جيد فلا يحتاج التأهب مع ثبوت هذا الأصل إلى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل
 القاطع الذي عليه السيف ملق ولا صفاق عليه محقق عندنا ثابت اليهود محمد صلى الله عليه
 وسلم أنب لنا ربك فأزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يبق لهم من أدلة النظر دليلا
 واحدا فقال كل هؤلاء فأنبت الوجود أحد فتن العدو أثبت الاحديقه سبحانه الله الصمد
 فتن الجسم لم يلد ولم يولد فتن الوالد ولم يكن له كفوا أحد فتن صاحبة كائن الشريك
 بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا فطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة
 هذه المعاني العقل وقد دل على صحة هذا لفظا فبالتشعري هذا الذي يطلب أن يعرف الله
 تعالى من جهة الدليل ويكثر من لا يتنظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم
 أولا وهل يسلي ويصوم وثبت عنده ان محمد رسول الله وإن الله موجود فان كان معتقدا

لهذا كله فهذه العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر أحدًا وان لم يكن معتقد الهدى
 الامر حتى يتقروا بقرائن الكلام فتعوز باقهم من هذا المذهب حيث أداه سوء النظر الى
 الخروج عن الايمان وعلم هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه وصنعوا فيه ما استفوا اليقوتوا
 في انفسهم العلم باقته تعالى وانما وضعوه رداعا للتصوم الذين يهدوا الالهة والصافات أو بعض
 الصافات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث العالم أو الاعداد في هذه
 الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا المذهب وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين
 به بما حدين لمقطب علماء الكلام رضوان الله عليهم قاطعة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا
 انها ادتمهم الى ابطال ما ادعينا صحة خاصة حتى لا يشقوا على العوام عقائدهم فها هم بارزوا
 في ميدان المجادلة يدعي برزله اشعرى أو من كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصر واعلى السيف
 رغبة منهم وسر صاعلي ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك أمة النبي صلى الله عليه
 وسلم بالبرهان اذا الذي كان باقي بالامر المجتزئ على صدق دعواه قد فقدوه لرسول صلى الله عليه
 وسلم قال برهان عندهم قائم مقام تلك المجتزئة في حق من عرفه فان الراجع بالبرهان اصبح املا لمن
 الراجع بالسلب يفان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا
 رضي الله عنهم وضعوا علم الجوهر والارض لا غير ويكتفي في المصير منهم واحدا فاذا كان الشخص
 مؤمنا بالقرآن انه كلام الله فاطعاه فلما اخذ عقيدته منه من غير تأويل ولا حيل فتره سبحانه
 نفسه عن ان يشبهه بشي من المخلوقات أو يشبه شيأ بقوله تعالى ليس كشيء وهو السميع البصير
 وسبحانه ربك رب العزة عما يصفون وأنت عرشية في الدار الاخرة بظاهره تعالى وبجوهره
 بوحده ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربه يومئذ محبوبون واثقت الاحاطة بذكره بقوله
 تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالم
 بقوله أحاط بكل شيء علما وثبت كونه هديا بقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن
 فيكون وثبت كونه سميعا بصيرا بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى
 الله وبقوله تعالى والله عاقلون به وبقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وثبت كونه مستكبرا
 بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
 وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا بوحى اليهم وثبت رسالة محمد صلى
 الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى وانما التبيين وثبت
 ان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى انما خلق كل شيء ووثبت خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذا بعد فرما في القبر وبقوله نعمنا
 خلقناكم ثم قطعنا نكباتكم وارقاخوى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقائد من الحشر
 والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراف والحساب
 والصفى وكل ما لا بد من اعتقاده بصحة قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن
 مجزئة عليه الصلاة والسلام مطلب معروضه ووجب المجتزئ ذلك بقوله تعالى قل فأنوا بسورة
 من مثله وبقوله تعالى بهشرون بهله ثم قطع بان المعارضة لاتقع ابدأ بقوله عز وجل قل لن
 اجتمع الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

واخبر بجزم من اراد معارضته واقراءه بان الامر عظيم فقال تعالى انه فكر وقد قتل كيف
 قدوم قتل كيف قد رثم ظهره وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الامر يؤثر في القرآن
 العزيز للعالم غنية عظيمة كبيرة ولما صاحب الداء العضال دوا مؤثما كما قال تعالى ونزل من
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومقنع ثاف لمن عزم على طريق النجاة وغب في سمو
 الدرجات وترك العلوم التي نورد على الشبهة والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت
 اذا تمخضت تلك الطريقة فلما يتجوز من انقشعب أو يشتغل برياضة نفسه وتمذيها فانه مستغرق
 الاوقات في ابداع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبهة يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن
 فتدفع وقد لا تدفع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى
 نخصهم اذ احضروا انما هو بالجهاد والسيف ان عائدوا فمقابل لهم فكيف يجزمه وهم
 يقطع الزمان بمجادلته وماوا يناله مينا ولا قاتل اشيا وانما نحن مع نفوسنا ونفيل انامع
 غيرنا ولا نكلمهم رضي الله عنهم اجتهدوا والى خير قصدوا وان كان الذي تركوه اوجب
 عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله يتبع الكل بقصد ولو لا التمول تسكمت على مراتب
 الصالحين ومقاماتهم وان علم الكلام مع شره لا يحتاج اليه الا كثر الناس بل شخص واحد يكفي
 منه في البادع مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل الناس يحتاجون الى
 الكثرة من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولومات الانسان وهو
 لا يعرف اصطلاح القائلين بصل النظر مثل الجوهر والعرض والجسم والجسماني والروحاني لم
 يدأله عن ذلك وانما يتبع السؤال فيما روجه عليه من الحدود والاحكام فقال الله تعالى ان
 يرزقنا الحياه منه بفضل (وصل) يتضح ما ينبغي ان يعتقده في الصوم وهي عقيدة أهل
 الاسلام المسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان فيما اخوا في المؤمنين ختم الله قلوبنا وبكم بالحسنى
 اني قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال لقومه المكذبين به
 و برسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون فاشهد عليه الصلاة والسلام قومه مع
 كونهم مكذبين به على نفسه بالبراهمة من الشريك بالله والاقارب بالوحدانية لما علم عليه الصلاة
 والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عياده بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاحوال
 عما هو عالم به لا فامة الخلة لهم واعلم حتى يؤدي كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له
 كل من سمعه ولهذه الايدي الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراحي لا يسمع
 نداء المؤذن بالشهادة قبل ان يشهد له فيكون تلك الشهادة من جملة من يسمي في سعادته
 وهو عدو محض ليس له النسخة البتة لعنه الله تعالى واذا كان الصد ولا بد ان يشهد ذلك بما
 اشهد منه على نفسك فأحرى ان يشهد ذلك وليك وحبيبك ومن هو منك وعلى دينك واسرى ان
 تشهد أنت في الله تعالى نفسك بالوحدانية والاعيان فيما اخوا في والاحباب رضي الله عنا
 وعناكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو موقف هذا
 الكتاب ومنشئ ختم الله ولكم بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته
 ومن حضره من الرواتين وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى الواحد لا ثاني له

المخلص يشاء وبقرع الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي من يشاء ويضل
 من يشاء. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. لو اجتمع اخلاق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى
 ان يريدوا ما ارادوه او يشاءوا شيئا لم يرد الله تعالى ايجاده وأرادوه. عند ما أراد منهم ان يريدوه
 ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا قدرهم عليه. فالكفر والايان والطاعة والعصيان بمشيئته
 وحكمه وارادته. ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود وان
 كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل أو عدم علمه بطله التذكر
 والتدبر علم ما بهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المتعزة الازلية
 القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان واكون وألوان فلا مريد في الوجود
 على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. والله سبحانه يعلم
 ما حكم وأراد فخصر وقدرنا وجد كذلك مع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الوري من العالم
 الاسفل والاعلى لا يجب معه العدد فهو القريب ولا يجب ببصره القرب فهو البعيد يجمع
 كلام النفس في النفس وصوت المعاسة الخفية عند الممس ويرى السواد في الظلماء والماء
 في الماء لا ينجبه الامتزاج ولا الظلمان ولا النور وهو السميع البصير. تكلم سبحانه لاعت صحت
 مقدم ولا عن كونه متوهم بل بكلام قديم انى كثر صفاته من علمه وارادته وقدرته كما به
 موسى عليه الصلاة والسلام سمى التفريل والزبور والتوراة والانجيل من غير حرف ولا
 اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خافي الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من
 غير اشارة ولا لسان كان جمعه من غير صفة ولا آذان كان بصره من غير حدة ولا احسان كما
 ان ارادته من غير قلب ولا احسان كان علمه من غير اضطرار ولا تطرف في برهان كان حسنه
 من غير بخار بخروج قلب حده عن امتزاج الاركان كان ذاه لا تقبل الزيادة والتقصان
 فسبحه سبحانه من بعد ادان عظيم السلطان عجم الاحسان جيم الامتنان كل ما هو فهو
 عن جوده فاقض وقضه وعده الباطن اكل منع العالم وأبدعه حين اوجده
 واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان أنتم فتم فذلك فضله وان ابتلى فعذب
 فذلك عله لم يتصرف في ملكه غيره فينب الى الجور والحيف ولا يتوجب عليه لسواه حكم
 فيصنف بالخزع فلذلك وانكوف كل ما هو تحت سلطان قهره ومصرف عن ارادته وأمره
 فهو اللهم تقوس المكلفين التقوى والقيور وهو المتجاوز عن سيئات من شاءوا لا تخفيهم امن
 شامنا في يوم التشور لا يحكم عله في فضله ولا فضله في عله اخرج العالم قبضتين وأوجد
 لهم فترتين فقال هؤلاء لبننة ولا ابالي وهؤلاء لئلا ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك
 اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصرف اسمائه فقبضة تحت اسماءه بلاته وقبضة تحت
 اسماء آلائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك لئلا
 شان لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد فتم الشقي والسعيد هنا في يوم الاماد فلا دليل الى
 تبدل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى في السماوات هن خمر وهن خمر من ما يخلق القول
 لدى وما انبلاهم للسيد تصرف في ملكي واتخاذ مشيتي في ملكي وذلك لحقيقة سميت
 عنها الامار والبصائر ولم تنفع عليها الافكار ولا الضمائر الا يوجب الهى وجود رحا في ليل

اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاد فلم حين أعلمنا الالهية اعطت هذا
التقسيم وانه من وفائق القديم فسبحان من لا فاعل له ولا موجود بذاته الاياه وانه
خالقكم وما تعملون لا يستل عما فعل وهم يستلون فقه اعطيه اليه لانه قد علم هذا كما جعيل
وكما شهدتم الله سبحانه ولائكم وجميع خلقه واياكم على قصي بتوحيده فكذلك انتم
سبحانه ولائكم وجميع خلقه واياكم على قصي بالايان بن اصطفاه واختاره واجتباها
من وجوده ذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه وادى
امانه ونصح امته ووقف في محبة وداعه على كل من حضر من اتباعه لخطب وذكر وخوف
وحذر وبشرا ونذر ووعد وأوعده وأمطر وأرعد وما خص بذلك كبراحدا دون احد
عن اذن الواحد الصمد ثم قال الاله يافت فقالوا بلقت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اشهد وانى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما حملت وما لم اعلم فاجابه
بقر ان الموت عن اجل مسعى عند الله اذا بالآخر فانه ومن هذا ايمان الارب فيه ولا
شك كما آمنت وأقررت ان سوال فتاني القسبحرقي وعذاب القبحرقي وبعث الاجساد من
القبور حق والعرش على الله حق والحوض حق والميزان حق وقطير الصف حق
والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريق الجنة وفريق النار حق وركب ذلك
اليوم على طائفة حق وطائفة أخرى لا يجوز لهم الفرع الا كبرحق وشفاعته الملائكة والتميم
والمؤمنين واخراج ارحم الراجلين بعد الشفاعه من النار من الحق وجماعه من اهل الكبار
المؤمنين يدخولون جهنم ثم يخرجون منها بالنساعة والادمان حق والتأييد للمؤمنين
والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتأييد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق
وكل ما جاء به الكتاب والرسول من عند الله تعالى علم وأوجله حق فهذه ما ادق على قصي
امانه عند كل من وصلت اليه ان يؤدبها اذا سئلها حينما كان نفعا الله واياكم بهذا الايمان
ويثبت عليه عند الاتصال من هذه الدار الى الدار الاخوان وأدخلنا دار الكرامة والرضوان
وحال ينشأ ويزداد سرايلها من قطران وجهنا من العصابة التي اخذت الكتاب بالايان
وعن انقلب من الحوض وهوريان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط القدما ان
الحسن الثمان فالجده الذي هانا هذا وما كانت يدى لولان هانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ههذه عقيدة العوام من اهل الاسلام اهل التقليد واهل النظر لمنصة مختصرة هه
ثم اتوا هانا شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشاذية ضمنها اختصارا لا تصادبا وبرز محاربتها
نها على ما أخذ الدالة لهذه الملة مسبعة الاقاط (ومعيتها) برسالة العلوم من عقائد اهل
الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم اتواها بعقيدة خواص اهل اقم من اهل طريق اقم
لمحققين اهل الكشف والوجود جردتها ايضا في جزء آخر معية المعرفة وبها انتهت مقدمة
الكتاب واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما اقررتها على التبيين لما فيها من الغموض ولكن
جئت بها مسدقة بابواب هذا الكتاب مستوفاة مينة لكتنها كاذرنا مفرقة فمن رزقه الله
الهم فيها يعرف امرها ويبرها من غيرها فانها العلم الحق والقول الصدق وليس واما

مرى ويستوى فيها البصر والاعبى لخلق الابرار والاداني وتعلم الاساقف بالاى واقه
الموفق لاوب غيره • (وصل الناسى والشادى فى العقد) • قال الشادى اجتمع اربعة تفرمن
العلماء فى قبة اربن تحت خط الاستواء (الواحد مغربى والثاني مشرق والثالث شامى والرابع
عنى تصاور وافى العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لاخير
فى علم لايعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدر على حمله عن تأثير الابد فلتبحث فى هذه العلوم التى
بين ايدينا عن العلم الذى هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتب واسنى ما يتخذ واعظم ما به يقتصر
فقال المغربى عندى من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرقى عندى منه العلم بالحامل
المحول اللازم وقال الشامى عندى من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمنى عندى من
هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا لظاهر كل واحدنا ما وعاء واكتشف عن حقيقة
ما ادعاه • (الفصل الاول فى معرفة الحامل القائم باللسان المغربى) • قام الامام المغربى وقال
لى التقدم من اجل مرتبة على فالحكم فى الاثرىات حكمى فقال له الحاضرون تكلم واوجز
وكن البليغ المجيز فقال اعملوا ان ما لم يكن ثم كان واستوت فى حقه الازمان ان المكون
يلزمه فى الان ثم قال كل ما لا يستغنى عن امر ما حكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان من
عالم التلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ثم قال من كان
الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن لم يكن يستحيل عدمه ولو لم يستل عليه عدم
احصيه المقابل فى القدم فان كان المقابل لم يكن فالمعجز المقابل مستمكن وان كان كان
يستحيل على هذا الاخر كان ومحل ان يزول اذ انه احصى الشرط واسكام الربط ثم قال وكل
حافظ وعينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يقيد علما ثم قال ومن المحال عساه تقيم
المواطن لان رحلته فى الزمن النامى من زمان وجوده له نفسه وليس بقاطن ولو جاز ان يقتل
اقسام بنفس واستغنى عن المحل ولا يعدم ضد لاتصافه بالقد ولا الذاعلى فان قولك فعل
لاشئ لا يقول به عاقل ثم قال من وقف وجوده على فناشئ فلا وجوده حتى ينفى فان وجد
فقد فى ذلك الشئ المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شئ فقد انقضى وجوده وتقدم وزمه
هذا الوصف ولو تأبد فقد ثبت العين بلامعين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المستند
تناهى العدد ولاصح وجود من وجد ثم قال ولو كان ما ثبتنا بجلى ويعلى لكان بتلى ولا يعل
ثم قال ولو كان قبل التركيب لتحلل أو التاليف لاضعل واذا وقع التماثل سقط التفاضل
ثم قال ولو كان يستدعى وجوده سواء ليقوم به لم يكن ذلك سوى مستندا اليه وقد صرح اليه
استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد قديده بجهاده ثم انه وصف الوصف محال فلا سبل
الى هذا الفعل محال ثم قال الكثرة وان كانت فانية فليد ذات فاحية اذا كانت الجهات
الى تحكيمها على وانماها خارج عنها وقد كان ولا أنا قديم انشعب والناس ثم قال كل
من استوطن موطنها جازت عنه رحلته وثبتت فقله من حاذى بذاته شأ فان الشئ يحد
ويقدرة وهذا ناقص ما كان العقل من قبل بقرره ثم قال لو كان لا يوجد شئ الا من مستقلين
اتفاقا واختلافا لما رأت فى الوجود افتراقا واختلافا والمحدد حكمه حكم الواقع فاذن
التقدير هنا المتعارف ليس بنافع ثم قال فاذا وجد الشئ فى عينه جاز ان يراد بالعين بعينه

في نسخة بالينية فيه وفيها

بعد

المقيدة توجهه الظاهر وخفيه وما تم عليه توجب الرؤية في مذهب كثر الاثرية الوجود
بالينية غير البينة ولا بد من البينة ولو كانت الرؤية تؤثري المرقى لاحتلتها فقد كانت المطالب
بأدلتها كاذكرها ثم سلم بعد ما جد قد نثبت كره الحاضرون على ايجاز في العبارة
واستفائه المعاني في دقيق الاشارة * (النصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان
المشرف) * ثم قام المشرف فقال تكوّن الشيء من الشيء يسيل وتكوّن شيء لامن شيء اقتدار
الازل ومن لم يتبع عنك فقد نبتك نافذة فيه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في حكم يثبت بحكمه
وجود علم المحكم ثم قال والحياسة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال ان الشيء اذا قبل
التقدم والناس فلا بد من شخص لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل
والعادة ثم قال ولو اراد المرید بما لم يكن لكان ما لم يكن مراداً عما لم يكن ثم قال من المحال ان
توجب المعاني احكامها في غير من قامت به فاقبته ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك
الحديث ليس بارادة به حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال ان تقدم لا يقبل الطاري فلا
تأري ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعد من تلك الصفة ناقصة عنها ومن ثبت كاله
بالعقل والنس فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يسمعك ولم يصرك لم يسهل كثير امنك
ونسبة المهل اليه محال فلا يبدل الى التي هاتين الصفتين عنه محال ومن ارتكب القول
يقع ما ارتكب بخوف لما يؤتى الى كونه مؤثراً ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجه معنى كان
ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فبأيها الجادل كم ذاتته ما ذاك الاطونك
من العدد وهذا لا يطل حقيقة الوا- والواحد ولولم ان العدد هو الواحد ما شرعت في
منزعة أحد فيه قد أثبت عن الحامل المحمول المعارض واللازم في تقسيم هذه العالم ثم
قعد * (النصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشافي) * ثم قام الشافي وقال
اذا تمثالت الهدئات وكان تعلق القدرة به مجرد الذات فبأي دليل يخرج من بعض
الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمجردها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة منها
لاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد وقد راب وتبين ذلك بالحركة
الاختيارية والردة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الابداع اذا ساعدها العلم
والارادة فأيك والعتاد كل ما أدى الى نقص الالهة فهو مردود ومن جعل في الوجود
الحادث ما ليس بمراد الله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه محدود وقدراد
الامر ولا يراد الامر به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله أمراً
فقد اوجب عليه هذا الواجب وذلك على الله محال في جميع المذاهب ومن قال بالوجوب
لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العالم في الواجب وهو جميع الحكم ثم قال
تكليف ما لا يطاق باثره قسلاً وقد عايننا ذلك مشاهد وتوقلاً ثم قال من يخرج شيء على
الحقيق من ما كره فلا يصف بالوجود والقلم في ما يجبر به من حكمه في ملكه ثم قال من هو محتار
فلا يجب عليه رعاية الاصح وقد ثبت ذلك وضع التقيع والتصديق بالشرع والفرض ومن
قال ان الحسن والتقيع ذات الحسن والتقيع فهو صاحب- هل عرض ثم قال اذا كان وجوب
معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرورة بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه

لا يستقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في أمر وفي أمر لا يستقل فلا بد من موصل
اليه مستقل فلم تحصل بقية الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو سألنا زنديقي
الكاذب بمجابهة الصادق لانتقلت الحقائق وتبدلت القدرات بالجز ولا سند الكذب الى
حضره المر وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني في جميع
الوجود والمعاني • (الفصل الرابع في معرفة الشخص والترتيب بالسان المعنى) • ثم قام المعنى
وقال من أسد شيا بعد ما أنشأه جزأ ببعيد كما بدأه ثم قال اذا قامت الطبيعة الروحانية
يبرز تمام ان الانسان قد صرح عليه اسم الحيوان النائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه
لاختلاف مذاجه من قاست به الحياة تازت عليه الذقة والالم فمالك لا تلتمز ثم قال الدليل من
الشيء يقوم مقامه ويوجب له مكانه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام
قد رعى امساك جميع الاجرام ثم قال قد كلفت التشاؤم واجتمعت الحرافة المائرة قبل حلول
المائرة ثم قال انما الله من هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فانتهاذ الامام واجب في كل زمان
ثم قال اذا تكاملت شرائط صبح العقدة وزم العالم الوفا بما عهد وهي الذكورية والبلوغ
والعقل والعلم والحرية والورع والجدوة والكفاءة ونسب قرين وسلامة حاسة السمع والبصر
وهذا قال بعض أهل العلم والتفكر ثم قال اذا تعاضوا امامان فالعقد لا كثر اتعاضه واذا تعذر
خلق امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل فاقبض العقدة واجب ولا يجوز زارعا ثم قال
التساوي فوق كل واحد من الابعدة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط • (وصل في اعتقاد
أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظركم كشف) • الحمد لله خير العقول في نتائج المهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم • (مسئلة) • أما بعد فان للعقول حدًا تنف عنده من
حيث ما هي مفكرة لان حيث ما هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل
نسبة الالهية كما نقول فيما لا يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الالهية • (مسئلة) • أي مقننة بين
الحق الواجب الوجودية ام بين الممكن وان كان واجبا به من من يقول بذلك لاقتضاء الذات
أو لاقتضاء العلم وما حدها الشك في انما يقوم بحقيقة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل
والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجهه يكون التعلق النسبية الى الدلائل ونسبة الى المدلول
عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله أبدا فلا يصح أن يجمع الحق
والخلق في وجه أبدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منقوتة بالالوهة فهذه احكم
آخر تستقل العقول باذرا كما وكل ما تستقل العقول باذرا كما عندنا يمكن أن تقدم العلم على
شهوده وذات الحق تعالى باقية عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بما لا تشهد ولا تعلم
بما ان الالوهة تعلم ولا تشهد والذات تقابلها وكم من عاقل عن يدى العقل الراسخين المشهور
الذين من العلماء لتظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الله كبرى وهو
خالق في ذلك وذلك لانه متقدم في فكره بين السلب والاثبات والاثبات دايج اليه فانه ما أثبت
الحق الناظر الاما هو الناظر عليه من كونه عالما فادبر امره الى جميع الاسماء والسلب راجع
الى الصدم والنتي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الخارجية الوجودية انما هي ثبوتية فغا
حصل لهذا التمسك المتروك بين الاثبات والسلب من العلم باهتني • (مسئلة) • انى العقيد

معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات وما من
 وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والوجود والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن
 وجه لم يلزم على الواجب ما يجاز على الممكن من ذلك الوجه من الدور والافتقار وهذا في حق
 الواجب بحال قائبات وجهه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في
 نفسه يجوز عليه العدم فتوابعه أخرى وأخرى بهذا الحكم ونبت للممكن ما نبت للواجب
 بالذات من ذلك الوجه الجامع وما نبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات
 فوجود وجهه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال (مسئلة) لكني أقول ان لا لوجهية
 احكاما وان كانت حكما في صور هذه الاحكام يقع التعبد في هذا الا نحوه حيث كان فانه قد
 اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم به كما ذكر وقد جاء حديث التوراة الاظم في ردفه الدور
 والباقي وتغير ذلك (مسئلة) أقول بالحكم الارادي لكني لا أقول بالاختيار فان الخطاب
 بالاختيار والوارد انما هو من حيث النظر إلى الممكن معر عن علية وسيبته (مسئلة) معاقول
 بما قاله الكشف الاعناني ان الله تعالى كان ولا شيء معه الى هنا انتهى فنظفه على الصلاة
 والسلام وما أتى بعد هذا فهو مدح فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم
 فالآن وكان أمرا عائدان علينا انبساطها واستانها وقد اتفقت المناسبة والمقول عليه كان
 الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا الذات وكل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو لا لوجهية
 وهي احكام ونسب وضافات وسلوب والكثرة في النسب لا في العين وهذا ان اقدم من شرت
 بين من يقبل التشبيه من لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتدوا في ذلك على الامور الجامعة
 التي هي الدليل والحقيقة والعلو والشرط وحكموا بها شاهدا وغايبا شاهدا فقدموا وأما
 غايبا فغير مسلم (مسئلة) بحر الصامر زخ بين الحق والخلق وفي هذا البحر انصف الممكن بعالم
 وقادر وجميع الاسماء الالهية التي يادينا وانصف الحق بالتعجب والتعجب والضحك والشرح
 والمعية أو كثر التعجب الكونية فربما هو خذ مالك فله انزول ولنا العروج (مسئلة)
 ان أردت الوصول اليه لم تصل اليه الاله وبك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك
 فالالوهة طلبك ذلك والذات لا تطلبه (مسئلة) التوجه على ايها ذلك ما سوى الله تعالى هو
 الالوهية باحكامها ونسبها وضافاتها وهي التي استعدت الا عارفاً تاهرا بالمشهور وقادرا
 بالامقدور صلاحية ووجودا وفترة ونفعا محال (مسئلة) التمس الخالص الاخص الذي
 انتم تدعونه الالوهة كونها قادرة اذا قدوة للممكن أصلا وانما العنك من قبول تعقل الاثر
 الالهي به (مسئلة) الكسب تعقل ارادة الممكن بفعل تادون غيره في وجهه الاقتدار
 الالهي عند هذا التعقل فسي ذلك كسب الممكن (مسئلة) الجبر لا يصح عند الحق لكونه
 يتفق مع الفعل العبد فان الجبر جعل الممكن على الفعل مع وجود الايات من الممكن فاجاد
 ليس بمجبر ولا لا يتم ومنه فعل ولا عقل عادي ما سوى فالممكن ليس بمجبر ولا لا يتم
 منه فعل ولا عقل محقق مع ظهور الاطر منه (مسئلة) الالوهة تقتضي أن يكون في العالم
 بلا معاقبة فليس ازالة المنته من السجود بأولى من ازالة الضائر وفيه الضور والنعيم ولونق
 من أثر الاعمال ما لا حكم له لكان محلا لا تعطل في الالوهة محال فعدم أثر الاسما محال

• (مسئلة) • المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك بعينه وقوة التقبل ومدرك
 بعينه وقوة التقبل والمدرك شقي الرابع على ضربين مدرك له صورة لا يتغير به ومرتبة ليس له قوة
 التقبل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من لقوة التقبل ومدرك ماله صورة قط • (مسئلة) •
 العلم ليس تصور المعلومات ولا هو المعنى الذى يتصور المعلومات فانه ما كل معلومات يتصور ولا كل عالم
 يتصور فان تصور العالم انما هو من كونه متخيلا والمعرفة للمعلومات ان تكون على حالة يحكمها
 الخيال ونتم معلومات لا يحكمها خيال أصلا فنثبت انها لا صورة لها • (مسئلة) • الوصف الفعل
 من الممكن لصح أن يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرته فائبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان
 وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعة المتبين لها مع نفي الفعل عنها • (مسئلة) • لا يصدر عن
 الواحد من كل وجه اذا واحد هل ثم هو على هذا الوصف ولا في ذلك قطر المصنف ألا ترى
 الاشاعة جعلوا الابداع الحق من كونه قادرا والاختصاص من كونه مریدا والاحكام من
 كونه عالما وكون الشيء مریدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل
 وجه مخصصا في اتعالي العام وكيف وهم شتتوا الصفات زائدة على الذات فائتية تعالى وهكذا
 القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تختصت اسم الوحدة من جميع الوجوه
 الا أنهم بين ملزم من مذهبه القول بعلمها وبين قائل بها في ثبات الوحدة انية انما هو في الالوهية
 اى لاله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه • (مسئلة) • كون البارئ حيا عالما قادرا الى سائر
 الصفات نسب واضافات له لأعيان زائدة على يودى الى نعمه بالنقص اذ الكلام بالزائد ناقص
 بالذات عن كماله بالزائد هو كمال لذاته فالزائد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس
 بحال وأما قول القائل لاهى هو ولاهى اغياله فكلام في غاية البهده فانه قد دل كلام صاحب
 هذا المذهب على اثبات الزائد هو الغير بلا شك الا أنه أنكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم
 في المبدأين قال الفيران للذات يجوز مقارفة أحدهما الا توهم كانا وزمانا وجودا وعدما
 وليس هذا جهد للغير عن عند جميع العلماء • (مسئلة) • لا يؤثر تعدد العلاقات من المتعلق
 في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم التكلم في أحدية الكلام • (مسئلة) • الصفات
 الذاتية للموصوف بها وان تعددت لا تدل على تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته
 وان كانت مفعولة في التمييز بعضها من بعض • (مسئلة) • كل صورة في العالم عرض في
 الجوهر وهى التى يقع عليها الخلق والذات والجوهر واحد والتقسعة في الصورة لا في الجوهر
 • (مسئلة) • قول القائل انما يوجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا الاعتبار ثلاثة
 وحديث نفسه وهى علمه ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزمه في العلم الاول اعنى وجود
 اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم أن لا يصدر عنه الواحد فاما أن تلزموا صدور الكثرة عن
 العلم الاول او صدور واحد عن المعلول الاول وأنتم غير قائلين بالامر به • (مسئلة) • من وجب
 له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون هذه لشي لانه يؤدي كونه علمه الى توقفه على المعلول
 والذات منزوعة عن التوقف على شيء فتكون علمه محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان
 قيل ان من يطلق الاله على من هو كامل الذات غنى الذات لا يربطها بالاضافات ولا النسب قلنا
 لا مشاحة في التفت بخلاف العلم فانها في أصل وضعها وفي معناها تستدعى معلولا فان أريد

بالعلم ما أراد هذا بالعلم ولا يتق نزاع في هذا اللفظ الامن جهة الشرع هل يمنع أو يمنع
 أو يسكت • (مسئلة) • الالوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلب مستحقها ما هو
 طلبها والمألوه يطلب ما هو يطلبه فاذات غشمة عن كل شئ فلو ظهر هذا السر الرباط لما ذكرنا
 لبطلت الالوهية ويطر لم يطل كمال الذات وتظهر هنا معنى زال كما يقال تظهر واعر ان الابداء ارفعوا
 عنه وهو قول الامام لا لوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية • (مسئلة) • العلم لا يتغير بتغير المعلوم
 لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم تا • مثاله تعلق العلم بان زيد اسبكون فكانت تعلق
 العلم بكونه كائن في الحال وزال تعلق العلم باستئناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق بتغير العلم
 وكذلك لا يلزم من تغير المسوع والمرق تغير الرؤية والسمع • (مسئلة) • ثبت ان العلم لا يتغير
 فالمعلوم أيضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لامر من معلومين محققين فالجسم معلوم
 لا يتغير ابدأ والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي أطلق بها التفسير
 والنسبة أيضا لا يتغير وهذه النسبة الشخصية أيضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وماتم
 معلوم أصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والنسوب والمقسوب اليه
 والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغير بالمقسوب اليه لكونه رأينا على حاله تا • ثم رأينا
 على حالة أخرى قلنا لما نظرت الى المقسوب اليه امر تا لم تنتظر اليه من حيث حقيقة حقيقة
 غير متغيرة ولا من حيث ما هو مقسوب اليه فذلك حقيقة لا تتغير أيضا وانما نظرت اليه من حيث
 ما هو مقسوب اليه حال تا فاذا ن ليس المعلوم الاخر هو المقسوب اليه تلك الحالة التي قلت انما
 زالت فانها لا انفارق مقسوبا وانما هذا مقسوب آخر اليه نسبة أخرى فاذا لا يتغير علم ولا معلوم
 وانما العلم تعلقات بالمعلوم وتعلق بالمعلومات كعقبت • (مسئلة) • ليس شئ من العلم
 التصوري يتكسب بالنظر الله كرى فالعلوم المكتسبة ليست الانسبة معلوم تصورى الى المعلوم
 تصورى والنسبة المطلقة أيضا من العلم التصوري فاذا نسبت الا كتاب الى العلم التصوري
 فليس ذلك الامن كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه طائفة ما لمعنى تا يعرفه كل أحد لكن
 لا يعرف كل أحد ان ذلك اللفظ يدل عليه فذلك يسأل عن المعنى الذى أطلق عليه هذا اللفظ اى
 معنى هو فينبغي له المسؤول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه
 والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح ذلك المعنى ما قبله وما
 عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها مر كوزة في النفس ثم تنكشف لمع الالة تا لا بعد
 حال • (مسئلة) • وصف العلم بالاحاطة لا معلومات يقضى بقائها والتناهي فيها محال فالاحاطة
 محال لكن يقال العلم محيط بصحيفة كل معلوم والافليس معلوما بطريق الاحاطة فان من علم امر
 تامن وجهه تا الامن جميع الوجوه تا احاط به • (مسئلة) • رؤية البصيرة علم ورؤية البصر
 طريق حصول علم فكرون الاله جميعا بغير تعلق تفصيلي فهما محكان للعلم ووقت التثنية من
 أجل التعلق الذى هو المسوع والبصر • (مسئلة) • الازل لغت محلي وهو تقي الاولية فاذا قلنا
 ازل في حق الالوهية فليس الا تلك المرتبة • (مسئلة) • استدل الاشاعرة على حدوث كل
 ماسوى الله بحدوث تغيرات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يتقوا الدليل على حصر كل
 ماسوى الله تعالى فيما ذكره ونحن نعلم حدوث ما ذكر واحدونه • (مسئلة) • كل موجود قائم

بنفسه غور مخبر وهو ممكن لا يتجرب مع وجوده الا زمته ولا تطلبه الامكنة (مسئله) دلالة
 الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقطعه على زمان وجوده وتأخره عنه قال زمان عنده في هذه
 المسئلة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على التخصيص وهذه دلالة فاسد لعدم الزمان فبطل
 أن يكون هذا دليلا فلا تلال نسبة المكثات الى الوجود أو نسبة الوجود الى المكثات نسبة
 واحد من حيث ما هي نسبة لامن حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض المكثات بالوجود دون
 غيره من المكثات دليل على أن لها اختصاصا بها هو عين حدوث كل ماسوى الله سبحانه وتعالى
 (مسئله) قول الفاضل ان الزمان مدت متوهمة تقطعها حركة القلق خلف من الكلام لان
 المتوهم ليس بمحقق وهم يشكرون على الاشاعة تقدير الزمان في الممكن الاول فركان القلق
 تقطع في لاشي فان قال الاخران الزمان حركة القلق والقلق متغير فلا تقطع الحركة الا في متغير
 (مسئله) بحيث من طائفتين كبيرتين الاشاعة والجسعة في غلظهم في القلق المشترك كيف
 جعلوا للشيء ولا يكون انشيمه الا بقضه المثل أو يكاف الصفة بين الاخرين في اللسان وهذا
 عزز الوجود في كل ما جعله تشبيها من آية أو خبر ثم ان الاشاعة فخصت انهم لما تأولت قد
 خرجت من التشبيه وهي ما عارفته الانتم انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني
 المحدثة بالمعارضة فنعوت القدعية في الحقيقة والحد فانتقلوا من التشبيه بالمحدثات أصلا ولو قلنا
 بقولهم لم تعدل مثلا من الاستواء الفنى هو الاستقرار الى الاستواء الذى هو الاستقلال كما عدلوا
 والاستواء العرش مذهبهم في نسبة هذا الاستواء فبطل معنى الاستواء مع ذكر السرير
 ويستحيل صرفه الى معنى آخر ينافى الاستقرار فكنت أقول ان التشبيه مثلا انما وقع
 بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذى هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية
 تنسب الى كل ذات جسم ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف
 الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خافه وأما الجسعة فلم يكن ينبغي لهم أن يضاهوا وباللفظ
 الوارد الى أحد محتملا مع اجتماعهم وقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثل شي (مسئله) كانه
 تعالى لم يأمر بالنشاء كذلك لا يريد بها لكان قضاها وقد دها بيان كونه لا يريد بها لان كونها
 فاحتمل ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء من مخلوق ومطهر عليه الخلق
 لا يكون هو اذا فان الأرض في الطاعة للترنم قلنا الارادة للطاعة ثبتت عملا لا عقلا فأنبتوها
 في النشاء وفي حقنا انا ما كما قبلنا وزن الاجمال وصور هاجم كونها اعراضا فلا يصدق
 ذلك فيما ذهبنا اليه لخصائص الدليل (مسئله) عدم الممكن المتقيد بالحكم على وجوده
 ليس مجرد لكن لعدم الذى يقتضيه كحال وجوده ان لو لم يكن للوجود كل ذلك لعدم
 منه سبحانه هو امر ادخل بوجود الممكن لجوا اذا استحباب عدمه وعدم الممكن الفنى ليس
 مجردا هو الفنى في مقابلة وجوده الواجب لانه لان مرتبة الوجود المطلق تقابل عدمه المطلق
 الذى لممكن اذ ليس له جواز وجوده في هذه المرتبة وهذا في وجوده الاوهة لا غير (مسئله)
 لا يستحيل في العقل وجود قد ليس باله ظن لم يكن فن طريق السمع لا غير (مسئله) كونه
 التخصيص مراد الوجود ممكن تاليس فتصميم لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث
 فبشبهه الممكن ما جاز وبشبهه الممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا لامن حيث ممكن ما

ليس بمراد ولا بواقع أصلا لا يمكن تأواذا كان يمكن تأفليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبتهم يمكن تألا غيره (مسئلة) هذا الدليل على ثبوت السبب انحصار دلي الدليل مثلا على التوقيف فيما غيب الى هذا انحصار من ثبوت أو اثبات كآمال تشابهي النظاري كلام جرى بيني وبينه فكأنك كإزعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاختارنا السبب الالهي من الرسول لحكمنا به كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته ثبوت الاقتدار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو الموجود ووجوده عين ذاته لا غير هاه (مسئلة) ما اقتدار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الهبة وعلقها بنفسها ويحقق كل محقق وجودا كان أو عدما يسمى علوا وعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختصارا وعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى شيئا وعلقها بتفصيل أحد الجانبين للممكن على التحسين يسمى ارادة وعلقها بإيجاد الممكن يسمى قدرة وعلقها بإجماع الممكن كونه يسمى أمرا وهو على نوعين واسطة بلا واسطة بغير تقاض الواسطة لا بد من تفوق الامر وبالواسطة لا يلزم التفوق وليس بالمر في عين الحقيقة اذ لا يقف الامر افعه وجل شي وعلقها بإجماع الممكن لأمره من كونه أو كونه ما يمكن أن يصدر منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر وعلقها بتفصيل ما هي عليه هي أو غيرها من الكائنات أو ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلق بالممكن على طريق اى شئ يسمى استنها ما أو ان تعلق به على جهة التزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن ياه تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سماعات تعلق وتسم التعلق القهم بالمسوع يسمى فهما وعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرتبات يسمى بصرا ورؤية وعلقها بأدراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياقوا العين في ذلك كله واحدة قد عرفت التعلقات لخقائق التعلقات والاسماء للمسميات (مسئلة) لا عقل نور يدرك به أمور مخصوصة ولا يمان نور يدرك به كل شئ ما لم يقم مانع فنور العقل تسيل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل وما يجوز منها وما لا يستحيل ولا يجب بنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت (مسئلة) لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما غيب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات القسوية والقسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية القدسية الخاصة بتلك الذوات الخصوصية كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك (مسئلة) الايمان لا تتقلب والحقائق لا تتبدل فالنا و تحرق بمحققاتها لا بصورتهم افعه لهنسالي ياتار كوني برادوسلاما خطابا للصورة وهي الجبرات واجرام الجبرات محرفة بالانار فلما طقت انسابها سميت نارا فقبل البود كما قبلت الحرارة (مسئلة) البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدثات البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما تعلق في بقاء الحق تعالى (مسئلة) الكلام من حيث هو كلام واحد والقسمة في التسليم به لاقى الكلام فلا امر وانتهى وانتهى الاستعداد والطلب واستندى الكلام (مسئلة) الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من

قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكانت هي عن السفر بالمصنف الى ارض العدم واما
 القول في الخلق بها سمعتموها على ان الاسم هو المسمى والمعبود بالانحصار فقسمة الالوهة
 عبدوا ولا جهة فان الاسم هو المسمى ولو كان لكان يحكم القصة والوضع لا يحكم المعنى
 (مسئلة) وجود الممكنات الكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير (مسئلة) كل
 ممكن مختصر في احد قسمين في مترا وتقبل فقد وجد الممكن على اقصى غايته واكملها فلا اكل
 منه ولو كان الاكل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مع باقي الحضرة الكائنة فقد
 كل (مسئلة) المعلومات منحصر من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن وهو الادراك
 النفسى وبديهة وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة فالتخيال لا يركب
 الا في الصور خاصة والعقل بعقل ما يركب التخيال وليس في قوة التخيال ان يعمد وبعض ما يركبه
 العقل والافتقار الالهى سر خارج عن هذا الكلام وقف عنده (مسئلة) الحسن والتعجب
 ذاتي الحسن والقبح يمكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال اوتقص او غرض
 او ملازمة طبع او متافوته او وضع ومنه ما لا يدرك قبضه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو
 الشرع فنقول هذا قبح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولا هذا يقول بشرط الزمان
 والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا وحدث في ايلاج
 الذي كرفي القرح سحاق او نكاح فمن حيث هو ايلاج واحد لنا نقول كذلك فان الزمان مختلف
 ولوازم النكاح غير موجودة في السحاق وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين
 المحرم واحدا والحركة من زبد في زمان تالست هي الحركة منه في الزمان الآخر ولا الحركة التي
 من عرو هي الحركة التي من زبد في القبح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن
 او القبح لا تعود ابدا وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيها ونحن لا نهلم ثم لا يلزم من
 الشيء اذا كان قبيها ان يكون اثره قبيها فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك فقد يكون
 اثره قبيها تحسن الصدق في مواضع يكون اثره قبيها وكفج الكذب في مواضع يكون اثره
 حسنا فتصق ما تبيننا عليه تجدا الحق (مسئلة) لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء لدلول فعلى
 هذا لا يصح قول الخالوي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى احيا الموتى (مسئلة) لا يلزم
 الرضى بالقضاء الرضا بالمقتضى فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضاه والمقتضى الحكم
 به فلا يلزمنا الرضاه (مسئلة) ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المتعرج في نفس المتعرج وهو
 حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان اريد بالاختراع حدوث المتعرج على غير محال
 سبقه في الوجود الذي ظهور فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع (مسئلة) ارتباط العالم
 بالله تعالى ارتباط يمكن بواجب ومصنوع يصانع فليس للعالم في الازل هي تبعية وجودية فانها
 مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما فمن
 توهم بين الله والعالم بونا بعد تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو زعم باطل لا حقيقة له فلهذا
 ترسنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما تزعمت اليه الاشاعرة وقد ذكرنا في هذا التعليق
 (مسئلة) لا يلزم من تعلق العلم بالمعوم حصول المعلومات في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق
 بالمعلومات على ما هي عليه في حيثية وجود او معدوما فنقول القائل ان بعض المعلومات هي

الوجود أربع مراتب ذهني وعقلي وخطي فان اراد بالذهن العلم فهو برسم وان اراد
بالذهن الخيال فبسم لكن في كل علم نوع تبصير خاصة وفي كل عالم تبصير ولكن لا يصح هذا الا في
الذهني خاصة لانه يطابق المعنى في الصورة والخطي لاسباب كذلك فان الخط والنقطة
موضوعان للذات والتفهم فلا يتزل من حيث الصورة على الصورة فان هذا الخطي والخطي
انما هو رأي وباءود الارقا وانظمة العين ولا شعاع ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا اذا لم يتزل
عليه من حيث الصورة لكن من حيث الالهة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الالهة
نفتقر الى الثبوت والبدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم (مسئلة) هـ
كما صرحنا في باب المعرفة الاول ما للعقل من وجود المعارف في العالم ولم يقبه من اين حصل لنا
ذلك الحصر فاعلم ان العقل ثلثاته وستين وجهها يقابل كل وجه من جانب الحق العزير ثلثاته
وستون وجهها فكل وجه منها يعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجود العقل في وجود
الاختلاف انما خرج من ذلك هي العلوم التي للعقل المستورة في الوجود المحفوظ الذي هو النفس
وهذا الذي ذكرناه كنهها اياها لا يجعله دليل عقلي فيقتل في تسليمنا من قائله اعني هذا كما تلقى من
القائل الحكم الثلثة الاعتبار التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة هذا الاول من
ذلك فان الحكم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عمود المسائل في حثلة القدرة
البيضاء التي هي العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخول قاناما اعتينا نظرا وانما
اذ عيناه تعرفهما من جانب الحق فغاية المتصكر ان بقول القائل تكذب وليس له غير ذلك
كما يقول المؤمن به صدقت في هذا فخران يفتنا بين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله
التوفيق (مسئلة) هـ ما من يمكن من عالم الخلق الاول وجهان وجه الى حبه ووجه الى الله
تعالى فكل حجاب وظلة نظرا عليه فمن حبه وكل نور وكشف عن جانب حقه وكل يمكن من
عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الاوجه واحد فهو النور المحض الا الله الذين
الخالص (مسئلة) هـ دل الدليل العقلي على أن الوجود متعلق القدرة وقال الحق عن
نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قوله الثاني اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلا بد أن يتطرق في متعلق الامر ماهو ماهو متعلق القدرة حتى يجمع بين السمع والعقل فنقول
الامثال عند وقوع بقوله فيكون والماور به انما هو الوحد وتعلقت لارادة بتخصيص
أحد الممكنين وهو الوجود وتعلقت لقدرة بما يمكن فآثرت فيه الوجود وهي حالة معقولة
بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالامر له فله عين المحض بان تكون قائمات فكانت
فولم يكن له ممكن عيز ولا وصف لها بالوجود وجهه على تلك العين الامر بالوجود وما وقع
الوجود والقائل انتهى المراد في شرح كن غير مريب (مسئلة) هـ معقولة الاولية
للواجب الوجود بالغير نسبة ملية عن وجوده فيكون الوجوب المطلق فهو اول اكل مقيد
اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو
نفسه وهو محال واما قائله وهو محال لوجوده فانه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب
المطلق لو قام به (مسئلة) هـ فاما ان الوجود يكون اما معقولا مائة وهو محال او مقولاً مرتبة وهو محال
(مسئلة) هـ معقولة الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل اياها العقل سوى امتداد

الممكن اليه فيكون اولاً بهذا الاعتبار ولو قد رُأى لا وجود للممكن قوة وفعل لا تحت النسبة
الاولية اذ لا يتجه متعلقاً • (مسئلة) • اعلم ان الممكن لا يعلم بوجوده الا من حيث هو قوته
علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاطاعة به والقرعاً منه وهذا في
ذلك الخبايا محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبع بعض فليس العلم الاعمى يكون منه
وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علمه قلنا انه وتلك جزمته عنهما
يقضيه الدليل من في المشاركة فتغيرت انت عندك عن ذات مجهولة فمن حيث ما هي معلومة
لنفسها ما هي تغيرت لك لعدم الصفات الثبوتية التي اياها في نفسها فافهم ما علمته وقل رب زدني علماً
لو علم لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فاعلمه او جهلك ويجهلك عبده فهو هو ولا لك وانت
انت لانت وله نأت مرتبطة ما هو مرتبطة بالذات المطلقة مرتبطة بالنقطة النقطية المطلقة
ليست مرتبطة بالذات المطلقة والذات مرتبطة بالذات كذلك الذات المطلقة ليست مرتبطة بك
الوهية الذات مرتبطة بالمالوه كقطة الدائرة • (مسئلة) • متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته
سبحانه ومتعلق علمنا به اياته الهاما بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية
انها مزيد ووضح في العلم باختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهية فلا يشكر ان تكون
معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة • (مسئلة) • ان العدم هو الشر المحض ولم
يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول الحقين من العلماء المتقدمين
والمتأخرين لكن اطلقوا هذه النقطة ولم يوضحوا معناها وقد قال تشابض صفراء الحق في منازله
في الظلمة والنوران الخيري في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق
الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه فبقا له اطلاق العدم الذي هو الشر
المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض • (مسئلة) • لا يقال من
جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز ان يوجد امر اما وجائز ان لا يوجد فان فيه لا تشابهاً
يمكن بالنظر اليه ولا يوجب موجب ولكن يقال ذلك الامر جائز ان يوجد وجائز ان لا يوجد
فمقتضى امرج وهو الله تعالى وقد تضمننا الشريعة غاراً بانها لما ناقضت ما قلنا والذي
تقول في الحق انه يجب له كذا او يستحيل عليه كذا ولا تقول يجوز عليه كذا فانه هذه عقيدة اهل
الاختصاص من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلنا
مبدأ في هذا الكتاب لكوننا اكثر العقول المحبوبة بافكارها تقتصر عن ادراكها كعدم تغييرها
وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلا وتفي شاء كتبنا فيه ومن شامر كهوا واقع يقول
الحق وهو يدي السيل وصل الى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

• (الفصل الاول في المعارف) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل فتاونه ما سطرته في هذا الكتاب وما
كان حق وينه من الاسرار في ذلك شعر

وهو عن درك سر نامتكوف
فيل انت المخير المكوف

قلت عند الطواف كيف اطوف
جلد غير عاقل سر كافي

انظروا ليت نوره يتللا تقدره باقه دون هباب وتجلى لها باقى جلالى لو رأيت الولى حين تراه يكتم السر فى سواد عيني جهلت ذاته فقبل كشف قال لى حين قلت لم جهلوه عرفوه فلا فوه زمانا واسعة ما افلا يرى قط منهم قم فبشر عني مجاورى ان امهم فرحتهم بلقائى	لقلوب تطهرت مكشوف في داسر العلى المنف قر الصدق ما عترامشوف قلت فيه موله لمهوف اى سر لو أنه معروف عند قوم وعند قوم لطيف انما يعرف الشريف الشريف قد ولا هم الرحيم الرؤف عن طواف بذاته تحريف بأمان ما بعد تحريف أو يعيشوا فالتوب منهم تطيف
--	---

اعلم ايها الولى الحليم والعنى الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكات
الرومانية والحركات وكان من شأني فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فيينا
انا اطوف مسجدا ومكبرا ومهللا نارة الهم واسلم نارة للمقزم اتزم اذ اقبلت وانا
عند حجر الاسود باهت الفتى القات المتكلم الصامت الذي ليس بجي ولا ماتت المركب
اليسط الهابط المحبط فعند ما ابصره بطوف باليت طواف الحى باليت عرف حقيقة
ومجازه وعلم ان الطواف باليت كمالا لجنانه وأشدت الفتى المذكور ما سمع من
الايات عندما رأيت الحى طاعة باصوات الاموات شعر

ولما رأيت اليت طافت بذاته وطاف به قوم هم الشرع والحجى وأعجب من ميت يطوف به حى تجلى لنا عن نور ذات مجله تيقت أن الامر غيب وأنه	مخصوص لهم سر الشريعة عني وهم كل عين الكشف ما هم به عني عزير وحيد الدهر ما ضل به نبي وليس من الاملاك بل هو انسى لدى الكشف والتحقق حى ومرقى
---	---

فعند ما وقعت في هذه الايات وألحقت بيته المكتم من جهة تاجان بالاموات خفتني
عنى خطاة فاهر وقال لى قوة وادع وذاجر انظر الى سر اليت قبل الفتوت تجده زاهيا
باطل مقين والطاقتين بأجاره ناظر اليهم من خلف هيبه وأتاره فرأيت به زهو كما قال
فأفقت في المقال وأشدته في عالم المثال على الأرجال شعر

ارى اليت زهو بالطيقين حوله وهذا جاد لا يفس ولا يرى فقال شخص هذه طاعة لنا فقلت له هذا بلاغك فاستقع رأيت جاد الاحياء بذاته ولكن لعين القلب فيه مناظر	وما الزهو الا من حكيم له صنع وليس له عقل وليس له سمع وانبعا طول الحياة لنا الشرع مقالة من أبدى الحكمة الوضع وليس له ضمير وليس له قمع اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
---	---

فراهم عزير ان تجلي بذاته
فكنت اياهم وكنت علينا

فليس لغيره على حده وسع
ففي الصلابة والقبض والتمتع

(وصل) ثم انه اطلق على منزلة ذلك الحق وتزاهته عن اير ومشي فلما عرفت منزلة وازاه وعمايت مكانته من الوجود وحواله قبل بعينه وصحته من عرف الوحي بعينه وقلت له انظر من طالب بحالته وراغب في مؤانسته فاشا الى اعيانهم ولغزا انه قاهر على ان لا يكلم احدا الا رخصا وان دمرني اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ونطقه لا يتلفه بلاغة البلغاء فقلت له يا ايها البشير هذا خير كثير فعزني بالصلاحيات وأوقفني على كيفية حركات مشيائك فاني اريد مسامرتك واحب مصاهرتك فان عندك الكف والظفر وهو النازل بذاتك والامير ولولا ما كانت لك حقيقة ظاهره ما قطعت اليك وجوه ناضرة فآخيره فاشا رقت وجلالي حقيقة جماله فهمت فحطت في يدي وعزني في الحين على فقه ما افقت من الغشيه وأرعدت فراقصي من الغشيه علم ان العلم قد حصل وأني عصا سحره وزل فتلا حاله على ملابحة الابناء وتزنت به الملايكة الامناء انما بعني اقم من عبادك العلماء فجعلوا دليلا واتخذوا المعرفة العلم الحاصل به ديلا فقات له اطلعتني على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر في قصص نشأتي وفي ترتيب بيتي وهياتي فيجد ما اتى عنه مرقوما فاني لا اكون مكلفا ولا كايما فليس على يسواني وليست ذاق مغايرة لاهائي فانا العلم والمعلوم والعلم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال لي طبع على امرئ وانظر الى نبوءتي حتى تأخذ من نشأتي ما تشره في كالك وعلمه على كالك وعزني ما أشهدك الحق في طوافك من اللطائف مما لا يشهد كل طائف حتى أعرف همتك ومنك فاذكرك على ما علمت منك هناك فقلت انا أعرفك ايها الشاهد المشهود ببعض ما أشهدني من اسرار الوجود المتنزلات في غلاثل النور والتجذوات العيون من وراء الستور التي أنشأها الحق سبحانه رفوعا وهما موضوعا فانقل بالنظر الى هذه اللطيف ولعدم دركه على شريف شعر

فوصفه اللف من ذاته
وأودع الكل بذاتي كما

وقوله اللف من وصفه
أودع معنى الشيء في حرفه

يطلب ذات المسكن من حرفه

ولولا ما اودعه فيها اقتضته حقيقتي ووصلت اليه بطريقي لم احسنه به تلا ولا الى معرفته به ديلا ولذا اعد على البدء عند النهاية كما يرجع لخصا بالبركة في فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر بالقوله وانصف ابجد على انه فليس الوجود مستقر وشهود ثابت مستقر ولما طال الطريق من اجل رؤية الخالق فلو صرف البصيرة الى الذي يليه من غير ان يصل اليه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين نفس واقفة ما فعلوا ولوعرفوا من مكانهم ما اتحلوا الكنههم هيجوا بشعبية الحقائق عن وتيرة الحق انشأت في خلق الارض والطرائق فتنظر وامدارج الاحياء وطلبوا ما خارج الاسراء وتخيلاوها اعظم منزلة تطلب وأسمى حالة بقصد الحق تعالى ثم اويرغب في تفسيرهم على

براق الصدق ورفارقه وحققهم بما كانوا من آياته ولطائفه وذلك لما كانت النظرة شمالية
 وكانت الفطرة على التشاء الكالية تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة الدائرة فتتظاير
 جسمهم من الجانب الايمن متقببة ومن الجانب القربى سافرة فلوحشرت عن اليقين لثالث
 من أول طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعيين وبأبصارها من حوفي أعلى عيين ويقتل انه في
 أسفل ساقين أعوذ بالله أن أكون من الماهلين فمنها ما يجد مديرها وقوفها في
 موضعها الذي وقفت فيه غاية مديرها فاذا ثبت عند الصاقل ما أشرت اليه وصح وعلم ان
 اليه المرجع فمن موقفه لا يبرح لكن يفضل المسكين الفرع والفتح ويقول وهل في مقابلة
 الضيق والحرج الالامعة والشرح ثم لو فك قرأنا على الخصة فمن يرد ان ان يديه
 يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يسهل صدره فيضاح جاكاً عما يصدق السجاء فكما
 ان التشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يتوصل الا بعد مسلك الطريق وغفل
 المسكين عن قصص ما حصل له بالالهام بما لا يحصل الا بدليل والفكر عند هذا الحل انتهى
 والافهام وتصدق في ما قال فانه فاعلم من الشمال فسلو له حاله وبينه والحالة وضعفوا
 له بحاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان أردت الوصول الى مامته خرجت لامحالة واستروا
 عنه مقام المحاورة وعظموا له أبحر التناور والموازاة فيجوز عند الوصول الى مامته سار
 وسيفرح بما حصل في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم
 بالمرجح ما حصل ولا صدق الى السجاء ولا نزل وكان يأتيه شأن الملا الاعلى وآيات ربه في
 موضعه كما رويته الارض وهو في مضجعه ولكنه سر الهى ~~السنه~~ من شاء لانه
 لا يعطيه الانشا وروى من شاء لانه جامع الاشياء فعند ما أتيت على هذا العلم الذي
 لا يلفه العقل وحده ولا يتوصل الى استغنائه القهم قال لقد اصبحت من افرسها وكشفت لي
 معنى يهيى ما سمعت من ولى قلبك ولا آيات أحد اتممت هذه الحقائق منقذ على انها
 عندي من المومة وهي في اقرق مرقومة متبلوكت عند دفع ستاراني واطلاعك على اشاراتي
 ولكن أخبرتني ما أنتم ذلك عندما أنزلت بهرمة واطلعك على حرمه (مشهد البسة الالهية)
 قلت اعلم يا فضيلا لا يتكلم وسألتك اعلم اني لما وصلت اليه من الايمان وزلت عليه في
 حضرة الاحسان أنزلى في حرمه وأطلعني على حرمه وقال انما أكون المتناسك رغبة في
 القاسك فان لم تجد في هنا وجدتي هنا وان اخصيت عندك في جمع تجلتي لك في في مع اني
 قد أعلمتك في غير ما موقع من مواضعك وأشرت به اليك غير ما عرفت في بعض لما تسلك في
 وان اخصيت فهو يتجمل لا يعرفه كل عارف الا من أحاط علما بما احطت به من المعارف الاترا
 اتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والسلامة فيسكرون ربوبي وبقومها
 يتعبدون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون لذلك المجلى فهو ذاقه منسلا
 وهاتين لهما منظران فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التي فيهم فيقرون في بلر بوية وعلى
 انفسهم العبودية فهم لعلامتهم عابدون والصورة التي تقررت عندهم مشاهدون فمن قال
 منهم انه عبد في قفوة زور وقد ياهتن وكيف يصح ذلك وعند ما تجلتي له انكرني في
 بله في صورة دون صورة فضله عبد في وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستورة فهل يفضل

أنه بعيد في وهو محدد في والعارفون ليس في الامكان خفا في عن أبعادهم لانهم غائبون عن الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر لهم عندهم سوا في ولا يعقلون من الموجودات سوى اسماء في فكل ما ظهر لهم ويتجلى قالوا له أنت المسيح الاعلى قلبا وسوا والناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندي شيء واحد فلا سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه جذ في جذية عبود اليه وأوقفني بين يديه في مخاطبات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف) وقد اليين فقبلتها ووصلتني الصورة التي تعشقتها فتحولت في صورة الحياة فتحولت في صورة الممات فطلبت الصورة تباعب الصورة فقالت لها لم تعشني السيرة وقبضت عينها عنها وقالت لها لم اعرفتها في عالم الشهادة لكنها ثم تحولت في صورة البصر فتحولت في صورة من عني عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتحويل نقص شرط فطلبت الصورة تباعب الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحولت في صورة العلم الاعم فتحولت في صورة الجمل الاتم فطلبت الصورة تباعب الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحولت في صورة سمع النداء فتحولت في صورة الصمم عن الدعاء فطلبت الصورة تباعب الصورة فأسدل الحق بيننا مسوره ثم تحولت في صورة الخطاب فتحولت في صورة انقراض عن الجواب فطلبت الصورة تباعب الصورة فأرسل الحق بيننا دقوم الفوح وسطوره ثم تحولت في صورة الارادة فتحولت في صورة قوة والحقيقة والعادة فطلبت الصورة تباعب الصورة فافاض الحق بينهما ضياء وفوره ثم تحولت في صورة القدرة والطاقة فتحولت في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة تباعب الصورة فأبدى الحق البعد قصوره فقلت لها رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام الاكمال والاعراض لم آيت على ولم تبق بعيدى فقال لي أنت آيت على نفسك يا بعيدى لو قبلت الحرف في كل شوط أجبنا الطائفة لتقبلت عيني هنا في هذه الصور الطائفة فان بقيت هناك بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لاصفات الجلال لانها صفات الاتصال بكن والانفصال فسبعة اشواط كالسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير اني انزلت في فرسي وقلت لعاقة انه عندكم بمنزلة عرشي وشيئتي في الارض هو المستوى عليه والعتوى فانظر الى الملك معك طائفا والى جانيك واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وتاء على بسر قننه فقبضت جذلا وقلت هي تجل

من بعد ما طاف بها المكرمون	يا كعبة طاف بها المرسلون
طافوا بها من بين عال ودون	ثم أقي من بعدهم عالم
وتحس حافون بها مكرمون	انزلها مثلا الى عرشه
اني أنا خير منهل تسعون	قان يقبل أعظم حافيه
أقني لا الايمان لا يمين	والله ما جاء بهن ولا
أنوارهم وتحس ما سمعين	هل ذلك الا النور حق به
وكننا عبد له مكنين	فانجذب النبي الى مثله
طافوا بها طافنا وليسوا بطين	هلا رأوا ما لم يروا انهم
على الذي حقوا به طافين	لوجود الالطاف منا المستوى

قد سمعوا أن يحبه لواحق من	قد حضر الله العالمين
كيف لهم وعلمهم اتقى	ابن الذي خروا له ساجدين
واعترفوا بعد اعتراض على	والدنا بهم ونهم باهلين
وأبلس الشخص الذي قد أبى	وكان لافضل من الجاحدين
قد سمعوا قد سمعوا أنهم	قد سمعوا من خطا الخطين

ثم صرفت عنه وجه قلبي وأقبلت به على ربي فقال لي أصبحت لا ليك حلت بركتي فبك انت
منزلة من اثبت عليها وما قدمت من الخير بين يديها وأين منزلة من منازل الملائكة
المقرين صلواتي عليكم وعلمهم أجعيت كعبتي هذه قلب الوجود وعرش اهل هذا القلب جسم
محدود وما وسعني واحد منهما ولا اخبر عني بالذي أشبهت عنهما وبين الذي وسعني قلبك
المقصود المودع في جسدك اليهود والطائفة من قبلك الاسرار فهم بمنزلة أجسادكم عند
طوافها بهذه الاجمار والطائفة من الخافون بعرضنا المحبط كالطائفة منكم بهالم الخطط فكما
ان الجسم منكم في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك الكعبة مع العرش المحيط كالطائفة منكم
بالكعبة بمنزلة الطائفة من قبلك لا شرا كهما في القلبية والطائفة منكم كالطائفة بالعرش
المحيط لا شرا كهما في الصفة الاحاطية فكما ان عالم الاسرار الطائفة بالقلب الذي وسعني اسنى
منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم شيعت الشرف والسيادة على الطائفة بالعرش المحيط أولى
فانكم الطائفة من قبل وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم الطائفة منكم بجسم العالم
فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما وسعني سواكم وما تجللت في صورة كمال
الافى معناكم فاعرفوا قد ما وهبكم ومن الشرف العالي وبعد هذا فانا الكبير المتعالي
لا يحذفني الحد ولا يعرفني السد ولا العبد تقدست الالهية فتعرفت أن تدرك في منزلتي أن
تشررك أنت الانا وانا أنا فلا تطلبني فيك فتنتني ولا من خارج فلا تنتني ولا تترك طلبي
فتنتني واطلبني حتى تلقاني فترقى ولكن تأذبي في طلبك واحضر عند شروعي في مذهبي وميز
يني ومنك فإني لا تشبهني وانما اقيم عندك نفق في مدة الاشرار والافكن عبادا وقل العجز
عن ذلك الادراك ادراكك تلحق في ذلك عنيقا وتكن المصكرم الصديق ثم قال لي اخرج
من حضرتي فإني لا يصلح تلحقني فخرجت طريدا فضع الحاضرة فقال لي في من خلقت
وحيدا ثم قال لي قد فردت وبين يدي من سامعي وجلت وكأني مازلت عن بساط شهوده
وما برحت من حضرتي فوجوده فقال لي كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح تلحقني لو لم تكن
عندك الحرمة التي توجب الخدمة ما قبلتك الحاضرة ولمرت بك في أول نظرة وهأت فيها
وقد رأيت من ربها بك وقصصها ما يزيدك احتراما وعذ تجلبها احتشاما ثم قال لي لم تساق
حين أمرت بالخروج ورتلت على معراجك وأعرفك صاحب بركة ولسان ما أسرع ما نسيت
أيها الانسان فقلت هو ربي عظيم مشاهد ذاك وسقط في يدي لقبك من بين السبعة في
تجلتك وبقيت أرقد النظر ما الذي طرأ في الغيب من الخير فلو التفت في ذلك الوقت إلى العلى
أن منى أي على ولكن الحاضرة تعطيني أن لا ينسب سواها وان لا ينظر إلى عجايب غيرها
فقال لي صدقت يا محمد فإني في المقام الاوحد وبالله العدد فان فيه هلاك الابد ثم انفتحت

مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج ومكة مع جله أسرارها (وصل) فقال في القبي الوقي
 يا كرم ولي وصفي ماذا كنت في أمرا الأنا به عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت لقد شوقني
 إلى التطلع إليك منك حتى أخبر عنك فقال نعم أجمع القريب الوارد والطالب القاصد
 أدخل معي كعبة الجبر فهو البيت المتعالي عن الجلب والسفر وهو مدخل الصابرين وفيه
 راحة الطامنين قد خلعت معه بيت الجبر في الحال وألقى يده على صدرى وقال أنا السابغ في
 مرتبة الاحاطة بالكون وبأسرار وجود العيز والين أوجد في الحق قطعة نور جواني ساذجة
 وبعلى فكليات عازجة فينبأ أنامطلع لما يلي في أو ينزل على إذا بالعلم القلي الأعلى
 قد نزل بذاته من مناره الصلي وأبكا على جواد قائم على ثلاث قوائم فسكروا به إلى ذاتي
 فانتشرت الأنوار والظلمات ونفت في روى جميع الكائنات ففتق أرضي وصمائي وأطلعني
 على جميع أعمالي فمرت نفسي وغسرى وميزت بين شري وخسرى وقلمت ما بين خالي
 وحقائي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم أنك في حضرة الملك فنبأت للقول وورود
 الرسول فصار الاملا إلى ودارت الافلاك على والكل ليعني مقبولون وعلى ذاتي
 مقبولون وملايت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي اتقل ولحظت في بعض جوانبي
 فرأيت صورة الازل فعلت ان السزول بحال فثبت على ذلك الحال واعلمت بعض الخاصة
 حاشيت وأطلعهم مني على ما وجدت فانا الروضة الباقية والنرة الجامعة فارفع شوري
 وأقرأ ما مضى منه سطوري فلو فقت عليه مني فاجده في كتابي وخابه به جميع احبابي
 فرفعت ستوره ولحظت سطوره فأبدي ليعني نوره المودع فيه ما يضمنه من العلم المكنون
 ويحويه فأقول سطر قرأه وأقول سر من ذلك السطر علمه ماذا كره الان في هذا الباب
 الثاني والله سبحانه يهدي إلى العلم الكريم وإلى طريق مستقيم
 • (الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى
 ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول
 • (الفصل الاول في معرفة الحروف)
 • (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات)
 • (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم)
 • (الفصل الاول في معرفة الحروف ومرتباتها والحركات وهي الحروف
 الصغائر وما لها من الاسماء الالهية) •

ان الحروف اثمة الالفاظ	ثم بدت بذلك الاسن الحقاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الخرس والاقاظ
الحقاظ الاسماء من مكنونتها	فبدت تفسر تلك الالفاظ
وتقول لولا قبض جودي ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أن شدة الله وبالله لما كان الوجود معلقا من غير تقدير يضمن المكلف وهو الحق تعالى
 والمكلفين وهم العالم والحروف بما عقله كذا أردنا أن نبين مقام المكلف من هذه الحروف
 والمكلفين من وجه دقيق محقق لا يندل عند أهلى الكشف إذا عثر عليه وهو مستفرج

من البسائط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المجمع بالاصطلاح العربي في
أسمائها وأسمعت حروف المجمع لانهم اجمعت عن الشاظر فيها معضاهاء ولما كوشغنا على
بسائط الحروف وجدناها على اربع مراتب (حروف) مرتبة تسعة اقلها وهي الالف
والزاي واللام (وحروف) مرتبة ثمانية اقلها وهي النون والماد والصاد (وحروف)
مرتبة ثمانية اقلها وهي العين والسين والشين (وحروف) مرتبة عشرة اقلها وهي
باقى حروف المجمع وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من
تلك الحروف منها ما هو عن تسعة اقلها وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الاقلات
التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتان واحد وستون فلما كانت
المرتبة السابعة فالزاي واللام منها دون الالف فطبعهما الحرارة واليبوسة (وأما الالف)
فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ترجع مع الحارارة ومع الرطب رطبة ومع
البارد باردة ومع اليابس يابسة على حسب ما تجاور من العوالم (وأما) المرتبة الثامنة فحروفها
حار رطبة (وأما) المرتبة التاسعة فالعين والسين والشين طبعهما البرودة واليبوسة (وأما) السين
والشين طبعهما الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرة فحروفها حار رطبة والالهواء
المهملة والهاء الميممة فانهم ما يوردان بابستان والالهواء المهملة فانهم ما يوردان رطبستان
فعدد الاقلات التي عن حركاتها وجد الحرارة مائتان وثلاثة اقلها وعدد الاقلات التي عن
حركاتها وجد اليبوسة مائتان اقلها واحد وأربعون فلما وجد عدد الاقلات التي عن حركاتها وجد
البرودة تسعة وستون فلما وجد عدد الاقلات التي عن حركاتها وجد الرطوبة سبعة وعشرون فلما
مع التوابع والتداخل الذي في اعلى حسب ما ذكرناه انفا فسبعة اقلها توجد عن حركاتها
العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حروف الخاصة ومائة وستة وتسعون فلما توجد
عن حركاتها الحرارة واليبوسة خاصة يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه الاقلات يوجد حروف
الباء والجيم والداد والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والذات
والضاد والقاف والراء والسين والطاء والذال والظا والشين وغانية وغانوت فلما توجد
عن حركاتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الاقلات يوجد حروف العين والحاء والغين والخاء
وعشرون فلما توجد عن حركاتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الاقلات يوجد حروف الهاء
والهمزة وأما الالف فمترج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله
لا يميم السور ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم اسد رعية فامترج من المائة
والثلاثة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم قل يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة
دون غيرها واذا انظرت في طبع الهواء عرفت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلان
مخصوص كما انه ما من فلان يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على الافراد فالهواء المهملة
يلورجها الثلث الرابع ويقطع الثلث الاقصى في تسعة آلاف سنة وأما الخاء والحاء والعين
والغين فيلورجها الثلث الثاني ويقطع الثلث الاقصى في أحد عشر ألف سنة وباقي الحروف
يلورجها الثلث الاول ويقطع الثلث الاقصى في اثني عشر ألف سنة وهي على منازل في اقلها
انها ما هو على سطح الثلث ومنها ما هو في مفر الثلث ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لينا

منازلهما وحققتهما ولكن سنلقى من ذلك ما يشق في الباب الستين من أبواب هذا الكتاب ان
 الهنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي
 اى دورة كان وجود هذا العالم الذى نحن فيه الا من دورات الفلك الاقصى واى رومية
 تنظرنا فلتبصر العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلترجع وتقول) ان المرتبة
 السبعية اتى لها الزاى والالتف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكلفة اى نصيبها من
 الحروف وان المرتبة الثمانية التى هى النون والصاد والظاد جعلناها حظ الانسان من عالم
 الحروف وان المرتبة التسعة التى هى العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم
 الحروف وان المرتبة العشر فهو المرتبة الباقية من المراتب الاربعة التى هى باقى الحروف
 جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلناها هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة
 المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عشرة المدرك يحتاج ذكرها ويأتينا الى ديوان
 بنفسه ولكن قد ذكرناها تنقيح في كتاب المبادئ والقبائيل فيما يتولى عليه حروف المجسم
 من الجباب والاثبات وهو بين ايدينا مآكل وما قبله منه الاوراق متفرقة بكرة ولكن
 ساذكر منه في هذا الباب لمحة يرق ان شاء الله تعالى فخلصت الاربعة لجن الناري لحقائق
 هم عليها وهى التى اقدمت لقلوبهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن
 خلفهم وعن ايمانهم وعن شغلهم وفرغت حقائقهم ولم تبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها
 مرتبة زائدة والى ان تعتقد ان ذلك جائز لهم وهو ان يكون لهم العلوم بما يقابلها لاذنهم ما تتم
 الجهات الست فان الحقيقة تاتى ذلك على ما قد ذكرنا في كتاب المبادئ والقبائيل وينافسه لم
 اختصاص بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والخامسة التى بين هذه الحروف
 وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التى عمتها ووجدت هذه الحروف وحصل الحضرة الالهية
 من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هى علمها ايضا وهى الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة
 وهى القبول اى بها كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف وباعتقدها الحقيقة لى لها
 كالعلم يرتبط نفسه بالعالم به وبالعلوم والارادة تربط نفسها بالمريد وبالمراد لها والقدر تربط
 نفسها بالناقد وبالمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والامثلة وان كانت نسبيا وكانت
 الحروف التى اختصت بها الالتف والزاى واللام تدل على معنى فى الاولية وهو الازل وبساتنا
 هذه الحروف واحدة فى العدد فاجب الحقائق ان وقف عليها فانه يتفرع فيها بجملها الغيرة وضيق
 صدور الجبابله وقد تكلمنا ايضا فى المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية فى
 الكتاب المذكور وكذلك حصل الحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل الحضرة
 الالهية فاتفق فى العدد غير انهم صرف النون والصاد والظاد فاقوت الحضرة الالهية من جهة
 موافقها فان العبودية لا تشترك الرومية فى الحقائق التى بها يكون الها كما ان جهة انها يكون
 العبد ما لوها وبما هو على الصورة اخص بثلاثة كره فلو وقع الاشتراك فى الحقائق لكان الها
 واحدا او عبدا واحدا اعنى عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو
 نسبت الى عين واحدة ولها ابايتهم بقدمه كما يشاءه بحدوثهم ولم يقل بانهم بعلهم كما يشاءه بعلهم
 فان ذلك العلم واحد قديما فى القديم محدثا فى الحديث واجتمعت الحضرتان فى ان كل واحدة

منها معقولة من ثلاث حقائق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير أن العبد له
ثلاثة أحوال حالة مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه قائم القلب عن كل شيء وحالة مع
الله تعالى وحالة مع العالم فالباوي سبحانه وتعالى حيا من لنا في ما ذكرناه فان لمساكين حالاً من أجله
وحالاً من أجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون له تعالى وصف تعلق به وهذا أجبرنا أن نأخذ
خصاً فيه لحيا من أمور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والصاد التي
للإنسان وبين الألف والزاى واللام التي هي الحصرة الألهية في كتاب المبادئ والغيثات وإن
كانت حروف الحصرة الألهية عن حجة انكسار الانسانية عن غيبة افلاك فان هذا لا يقدح
في المناسبة لتبين الالة والمألوه ثم انه في نفس النون الرقيقة التي هي شطر القلب من الجهات
المسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شدة عليه منزه التسليم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور
من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون أول دلالة النون الروحية المعقولة التي
فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة
الموضوعة أول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتم نظر الدائرة من النقطة
الآخيرة التي ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف المعقولة المتروكة في قدر
قيامها من رقدتها فذكرنا على النون فظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود
الالف المذكورة فتكون النون بهذا الاعتبار قطعاً على الازل الانسان كما أعطاك الالف
والزاى واللام في الحق غير أنه في الحق ظاهر لانه لا زنى لا أول ولا ممتنع لوجوده في ذاته بلا
ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان الازل تنسب الانسان الى الازل والانسان
شئ فيه الازل فبطل لان الازل ليس ظاهراً في ذاته وانما صرح فيه الازل لوجهه من وجوه
وجوده منها أن الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب وجود في الذهن ووجود في العين
ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسبقنا ذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن جهة
وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الازل المتعلق به في حال شئ به فهو
موجود ازل ابداً كانه لعناية العلم المتعاقب به كالتحيز للمرض بسبب قيامه بالجوهر فصار مضمناً
بالتبعية فلهذا شئ فيه الازل ولحقائقه ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التي
تقبل القدم والحدوث على ما ضام في كتاب انشاء الدوائر والجدول فظهر هناك تقديمه متوفى
وسند كرمه طرقاً في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا سميت الحاجة اليه
ونظروا ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والصاد أم وما يمكن لوجود كمال الدائرة
وكذلك ترجع حقائق الالف والزاى واللام التي تعلق الى حقائق النون والصاد والصاد التي
للعبد ويرجع الحق تحققاتاً بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف
بين اهلها في علمه ومشر به او مسلم في اكل دويبات التسليم وهي سرام على غير هذين الصنفين
فقصق ما ذكرناه وقينه يدل على المنجيات التي تهر العقول حسن بجانها وبقى للملائكة تاتي
حروف المجمع وهي غلبة عشر حروف هي الباء والجيم والذال والهاء والواو والهاء
والطاء والباء والكاف والميم والقاف والفاء والراء والتاء والثاء والحاء والذال والظاء
فقلنا الحصرة الانسانية كالحصرة الالهية لا بل هي عينها على ثلاث مراتب ماثلة ومثلها

وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسع في المبدأ فتأخذ ثلاث
 الشهادة فتضربهم في الست المجموع من الحضرة الالهية والانسانية اوفى السبعة الايام
 المقدرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقة الثلاث الخلقية فيضرب كل ثمانية عشر وهي وجود
 الملك وكذلك العمل في الحق ثم هذه الثمانية فالحق فتسعة افلاك للاثنا والاثنا تسعة
 افلاك للثاني فيتمد من كل حقيقة من التسعة الحقيقة وثلاث الى التسعة الخلقية وتنطق
 من التسعة الخلقية وثلاث على التسعة الحقيقة فيتم اجتماعها اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث
 هنالك فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان أراد ان يعمل بكنيته فهو التسعة الواحدة
 جذبه الاخرى فهو يتردد ما بين ما جبريل ينزل من حضرة قدس الجلال والالكرام على النبي
 محمد عليه الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منذ الابد الى بين التسعين
 والميل انحراف ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين
 الرقعة فان جاء وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء وهو واحد فالحركة
 مستقيمة عرضية لذاتية وان وجمع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة لذاتية وعرضية وان وجمع
 عنه وهو واحد فالحركة منكوسة عرضية لذاتية وقد تكون الحركة من المعارف مستقيمة ابدا
 ومن المعارف منكوسة ابدا واما في الكلام علم في داخل الكتاب والمصاحف في ثلاث منكوسة
 وواقفة ومستقيمة ان شاء الله تعالى فهذه نكت غريبة عجبية ثم ارجع واقول ان التسعة
 هي سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن
 فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم
 الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له
 ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعة والتسعة
 فتأخذ الثلاثة فتضربهم في السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية
 فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملائكة التي منها يتلقى الانسان الموارد وكذلك تعقل
 بالثلاثة الحقيقة تضربهم ايضا في السبعة فتكون عند ذلك الافلاك التي منها يتلقى الحق على عبده
 ما يشاء من الودادات فان اخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الانعام وان اخذناها من جانب
 الانسان قلنا افلاك التلقي وان اخذناها منهم جميعا جعلنا تسعة الحق للالقاء والاخرى
 للثاني واجتماعهم ما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسي
 والعرش وان شئت قلت قلت الكواكب والثلث الاطلس وهو الصحيح (تسميه) متناهي
 اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فقلنا لئلا يزداد السبب قلنا كرمته طرقات هذا الباب
 حتى تستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وما ذكر في هذا الباب بعده هذا التقييم ما يكون من
 الحروف حلا وطبا وذلك لانه دونه فلك غير الفلك الذي ذكرنا في اول الباب فاعلم ان الحرارة
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك بالاشواستها في المرحلة لانقضت دور ذلك الفلك
 وزال سلطانها كما يظهر في الحيلة العرضية وكانت تتدهم وتنتقل وحقيقتها تقضي بان لا تتدهم
 فليس لها فلك ولهذا انبأنا الباري سبحانه ان هذا الالاترتمى الحيوان وان كل شئ يسبح

بحسبه فصار ذلك الحية الايدية الحياة الازلية تمدها وليس لها ذلك فتستضي دورته بالحياة
 الازلية ذاتية الحق لا يصع لها انتضاء فالحياة الايدية الممدودة بالحياة الازلية لا يصع لها
 انتضاء الا ترى الارواح لما كانت حيا تهاذا تية لها لم يصع فيها موت البتة ولما كانت الحيات في
 الاجسام بالعرض طام بها النفس والموت فان حياة الجسم الظاهر من آثار حياة الروح كنور
 الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة
 كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاس منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم
 الحى وبقي الجسم في صورة الجاد في رأى العين فقال مات فلان وتقول الحقيقة رجع الى أصله
 منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما رجع ايضا الروح الى أصله حتى الى يوم
 البعث والتشور يكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فقلتم أجواؤه وتركب أعضاؤه
 بحياة لطيفة جدا تحرك الأعضاء والتأليف قدما كنسبتهم من اللغات الروح فاذا استوت البنية
 وجاءت القشاة الترابية تحيل له الروح بالرقبة الاسرافلية في الصور والمخط قسري للحياة في
 أغشاه فيقوم شخصاسو ما كان أول مرة ثم ينفع فيه أخرى فاذا هم قيام بطورهم وأشرقت
 الارض بنورها كما بدأكم تعودون قل يصيبها الذي أنشأها أول مرة فاعاشى وأما سعيد
 (فصل) * واعلم ان في امتزاج هذه الاصول هاتب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا
 يمتزجان واذا يمتزجا لم يكن غمما حتى وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يترج ضد الضد
 الضد الاخر فلا يولد عنها ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدان لاثنين فلم تكن
 على هذا السكان التركيب منها اكثر مما عليه حقاقتها ولا يصع ان يكون التركيب اكثر من
 اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربع مع الاربعة سبعة والاثان
 اللذان فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربع مع هذه التسعة عشرة وهو صلب
 ما شئت بعد هذا او ملخصه عدد بطيخ هذا الا اربعة كما لا يتجدد عدد اتماما الا اربعة لان فيها
 النصف والبدن والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان
 الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون
 الهواء من الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المترك لكل شيء نفسه
 الماء والارض والنار وبكرته تغرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة آثار الحياة فهذه
 الاربعة الاركان المتوعدة من الاتهام الاول ثم تعلم ان تلك الامهات الاول تقطع من المركبات
 حقاقتها الاغبرين غير امتزاج فالتمسجين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتخفيف والتقبض
 لا يكون الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد اجست الحمل من الماء فلا تغفل ان الحرارة
 جفتها فان التارص كبت من حرارة يوسوسة كما تقدم في الحرارة التي فيها يسخن الماء واليبوسة
 التي فيها جدد منه ما يطفئ وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة
 تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الامهات متضادة لا يتجمع أبدا
 الا في الصورة ولكن على حسب ما تطبع حقاقتها ولا يوجد منها في صورة ابد واحد ولكن
 يوجد اثنان اما حرارة يوسوسة كما تقدم من تركيبها اما ان يوجد لحرارة وقوة هائلة لا لها
 لا يكون منها على انفرادها الا هي * (ومسل) * الحقائق على قسمين حقائق توجه مفردات في

العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد بوجود التركيب ككسائر العالم
والانسان والجرم . فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الالهات المتنافرة حتى ظهر من
امتزاجها ما ظهر فنهناستجب ومركب معيب يحرم كنهه لانه لا يطاق جله لان العقل لا يهمله
ولكن الكشف يشهد فليسكت عنه وربما نثر اليه من بعد في مواضع من كتابنا هذا فنعان
اليه الباحث السبب ولكن اقول اود الاختيار سبحانه ان يؤلفها للمسبق في علمه من خلق العالم
وانما اصل اكثره واصلها ان شئت فقلها ولم تكن موجودة في اعيانها ولكن اوجدتها مؤلفة
ولم يوجدتها مفردة ثم جعلها فان حقائقها تاتي ذك فاجده الصورة التي هي عبارة عن تأليف
حقيقية من هذه الحقائق فصارت كأنها كانت موجودة متفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف
حقبة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعطى ان هذه الالهات لم يكن لها وجود في عينها
الابتداء قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجد هذه الصورة التي هي الماحول النار والهواء
والارض وجعلها اسماءه يستعمل بعضهم الى بعض فتمود النار والهواء اذ كانا متقلب
اتماطوا والسبع صاد الاق الفلك الذي وجد عنه الالهات الاول وبعث عنه هذه الحروف
فالفلك الذي وجدته الارض وجد عنه حرف التاء والثاء وماعدارأس الجيم ونصف
تعريقة اللام ورأس الخاء وتلثا الهاء والحدال اليابسة والنون والميم والذوق الذي
وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والظن والطاء والحاء والمصاد ورأس الياء والنقطة
الواحدة وقد جسد الله دون رأسها ورأس القاف وثمن من تعريقه ونصف دائرة الظاء
المجبهة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرتها
ورأس القاف وتفرق الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الظاء المجبهة الاعلى مع قائمته
وحرف الحدال والعين والراء والمصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه
حرف الهمزة والكاف والياء والسين والراء ورأس الجيم وجسد الياء اثنتين من اسفل
دون رأسها ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حروف الالف صدرت هذه
الحروف كلها وهونلكها ورواجسا وكذلك ثم موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفي
هذا خلاف بين اصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقصادات ولم يأت فيه
شيء يغف الناظر عنه ولم اعرف هذا من شيوخ ائمتي علم الطبائع على أهلنا وانما دخل به على
صاحبنا وهو في يده وكان يشتغل بتصصيل علم الطب فبأنى ان افشيته من جهة علمنا بهذه
الاشياء من جهة الكشف لا من جهة القراءة انما النظر فقرأه علينا فوقف منه على هذا الخلاف
الذي أشرت اليه في هالك علمه ولولا ذلك ما عرفت أخالفه احداً لم لاناه ما عندنا فيه الا
الشيء الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذي تأخذ العلوم منه بمنزلة القلب
عن الفكر والاستعداد لقبول الوادمات هو الذي يعطينا الامر على أصله من غير اجمال ولا
حيرة فنصرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت الحقائق المفردات أو الحقائق الحادثة
بحدوث التأليف والحقائق الالهية لا تخفى في شيء منها في هالك علمنا والحق سبحانه معنا
او تاتى بما يحفظا معصومان الخلل والاجال والظلمة قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
فان الشعر محل الاجال والموود والافتاز والتورية أي ما عرضنا له شيئا ولا افتزناه ولا شاطبنا

بشئ ونحن نريد شيئا آخر ولا اجلنا انما المطلوب ان هو الاذ كرلن شاهده حين جذبنا وغينا
 عنه واحضرناه بنا عند فاق كل شئ معه وبصره ثم رددناه اليكم لنتدوا به في ظلمات الجهل والكون
 فكنا لسانه الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذ كرايد كره بما شاهدوه فهو ذلك الذي وقرآن اى
 جمع اشياء كان شاهدنا عندنا من ظاهره يعلمه باسل ما شاهدوه وما عاينه في ذلك القريب الاذن
 الاقدس الذى قاله صلى الله عليه وسلم ولما من من الحظ على قدر صفاء المحل والتميز والتقوى فمن
 علم ان الطابع والعالم المركب من في غاية الاقتضار والاحتياج الى الله تعالى في وجودا وعائنها
 وتأليفها علم ان السبب هو حقا في الحضرة الالهية والامناء الحسن والادوار العلى كيف
 يشاء على حسب ما قطعته صفاته واوقدنا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول
 والادوار ومزدكر من ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذى يزل بولف
 الامهات ويولد النبات فيجانه سبحانه شائق الارض والسموات (وصل) انتهى
 الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وظهورها من
 وحركاتها في الافلاك السداسية المضاعفة واعتبار في دوراتها في تلك الافلاك وظهورها من
 الطبيعة من حركات تلك الافلاك ومراعاتها الاربع في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة
 ولهذا كانت الافلاك بساطها على نوعين والبسائط التى يقتصر بها على حقائق عامة الصغرى
 على اربعة حروف الحق التى هي عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن الثمانية وحروف
 الملك عن التسعة وحروف الجن النارية عن العشرة وليس ثم قسم ثالث عندهم لقصورهم عن
 ادراك كآى ادراك ما علمناهم تحت قهرة قهروهم والمحققون تحت قهرة قهروهم الملك الحق سبحانه
 وتعالى فهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبساط الحقيقة على ست مراتب
 المرتبة الاولى مرتبة المكلف الحق سبحانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لا يعلمه
 الامنا وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بتأله هذا كان له النون التى هي ثمانية فان بساطها
 اثنان الواو والالف فالالف والواو لعلنا وما في الوجود غير الله تعالى وأنت اذ أنت الخليفة
 ولهذا الالف عام والواو مختصة كما سبق ذكرها في هذا الباب ودورة هذا القلب المخصوصة
 التى هي يقطع القلب الحظ الكلى دورة جامعة تقطع القلب الكلى في اثنين وعشرين ألف سنة
 ويقطع قلب الواو القلب الكلى في عشرة آلاف سنة على ما سنذكر بعد في هذا الباب عند
 كلامنا على الحروف مفردة وصفاتها وملحق من المراتب فى عدد المكلفين وأما المرتبة
 الثانية فهي للانسان وهو اكمل المكلفين وجودا وعمهم وأعمهم خلقا وأقربهم والاهم
 واحد هو الميم وهي ثلثة وذلك ان بساطها ثلاثة الباء والالف والهمزة وسبق ذكرها داخل
 الباب ان شاء الله تعالى وأما المرتبة الثالثة فهي الجن مطلقا الذورية والثانية وهي رباعية والها
 من الحروف الجيم ونواو والكاف والقاف وسبق ذكرها وأما المرتبة الرابعة فهي البهائم
 وهي خماسية لهما من الحروف الدال الياسية والزاى والصاد الياسية والعين الياسية والصاد
 المعجمة والسين الياسية والدال المعجمة والغين والسين المعجمتان المتقوتان وسبق ذكرها ان
 شاء الله تعالى وأما المرتبة الخامسة فهي لثبات وهي سداسية لهما من الحروف الالف والها
 واللام وسبق ذكرها ان شاء الله تعالى وأما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سابعة لهما من

الحروف الباء والماء والفاء والياء والقاف والراء والطاء والثاء والظاء والسيناء
ذكرها ان شاء الله تعالى . والقرص في هذا الكتاب اظهار اربع ولو اخرج اشارات من أسرار
الوجود ولو قصصنا الكلام على اسرار هذه الحروف وما تقتضيه - فماتها لك الميعاد - حتى
العلم بصف المداد وضاعت القراطيس والالواح ولو كان الرق المنشور قائما من الكلمات التي
قال الله فيها قل لو كان الصمد ادا للكلمات دعى لنقد البصر قبل أن تنفذ كلماتي الانية وقال
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عتق من بعده - سبعة اجرام ما قدت كلمات الله
وهذا سر وشارحة تهيبة لمن تظن لها وعمر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم تنبج عن فكر
ونظر لخصرها الانسان في اقرب مدة ولكنهما موارد الحق تبارك وتعالى سواي على قلب العبد
وارواح البرية تنزل عليهم من عالم غيبه برحمة التي من عنده وعلم الذي من الله والحق تعالى
وهاب على الدوام قياس على الاسقرار والمهل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل وما يقبل
العلم فان استعدت بيا وصفها آفة قلبه وجلاها - صل له الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظة
ما لا يقدر على تحصيله في أزمنة كثيرة لا تتسع ذلك القلب المعقول وضيق هذا القلب - الله - وس
وكيف يتقصى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية وقف عندها وقد صرح بذلك سبحانه في أمر مرسله
صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم المتعلق
بمعرفة الله لا غير معرفة بتوحيد - فيزيد رغبة في تحصيله فيزداد فضلا على تحصيله دون انتماء ولا
انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يسلقه احد وعما يذكر ما ذكرناه
من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لان غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كل طعمه ما قال
الهم بارك لنا فيه واطعنا شرايمه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا فيه لانه امر
بطلب الزيادة فكان يزد كر عند ما يرى اللين اللين الذي شر به اليه امراته وقال له جبريل اصب
الظفرة اصاب الله بك امانك والظفرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين انشأهم وهم وقت
ان قبضهم من ظهورهم اأست بركم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا تناول
صلى الله عليه وسلم اللين لما شر به في النوم وتناول فضله - عمر قبل ما أولته يارسول الله قال العلم
فلولا حقيقة مناسبة بين العلم واللين جامعة ما ظهر بصورة في عالم الخيال عرف ذلك من عرفة
وجهه من جهه فمن كان يأخذ عن الله لاعتنه نفسه كيف يشتهي كلامه أبدأ فاستبان بين مواف
يقول - حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول - حدثني قلبي عن ربي وان كان
هذا قريب من المقدار فاستبان بينه وبين من يقول - حدثني ربي عن ربي أي - حدثني ربي عن نفسه
بارتفاع الوسائط وفيه اشارة الاقل الرب المقيس والثاني الرب الذي لا يتقدمه وبواسطة
لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يقضي على السر
والروح والنفس فمن كان هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه - في يعرف الله وهو
لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هو لا يعرف فان العقل لا يدري أين هو فان
مطلبه الاكوان ولا يكون لهذا كقابل

ظهرت لمن اقيمت بعد فناه فكان بلا كون لانك كنت

فالحمد لله الذي جعلني من أهل الالتقاء والتلقي قاساه سبحانه ان يجعلوا باياكم من أهل التداني

والترقي ثم رجع أقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسة فصول وفي كل فصل مراتب كثيرة فتركا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى ولتقتصر هنا على ما لا بد من ذكره منها في هذا الباب بعد ما نسمى من مراتبها ما يلي بكتابنا هذا ووجه انستكم على بعضها وببعض ذلك تأخذها حرفا حتى تكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى ثم نقيبها باشارات من أسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب في هذا التشويق الروحاني بيننا خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في اسباط اللام الف سببا لا يتكشف الا ان احام الف من رقتها وحل اللام من عقدتها واقيم شدنا وانما لكم العمل صالح برياضتنا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• (تذكر بعض مراتب الحروف) •

اعلم وفقنا الله وبالله بحكمه ان الحروف اقسام من الامم محتاطون ومكتفون وفيهم مدسل من جنسهم ولهم اسم من حيث هم لا يعرف هذا الا اهل الكشف من اهل طرقتنا وعالم الحروف انفع العالم لسانا وأوضحهم بيانا وهم على اقسام اقسام العالم المعروف في العرف فهم عالم الجبروت عند أبي طالب المكي ونسيمه من عالم العظمة وهو الهاء والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والطاء والعين والسين ومنهم العالم الاوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اقربائنا وهو التاء والياء والجيم والذال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء العصية ومنهم العالم الاسفل وهو عالم المثل والشهادة وهو الباء والميم والواو والهمزة ومنهم العالم المتوسط بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة وقد زعيم في المسفة الروحانية الطاء والفاء والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت وهو الحاء المهملة ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالهخول فينا ولا بالبروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتقلان فهؤلاء عالم ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكثائف وعلمهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة فالعامة منهم الجيم والصاد والحاء والذال والعين والسين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والياء والياء والسين والسين والكاف والطاء والقاف والفاء والواو والهاء والضاد والطاء والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهي التاء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف أوائل السور مثل الم والميم وهي أربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والحاء والسين والحاء والقاف والنون ومنهم حروف صغرى خلاصة خاصة الخاصة وهو الميم والنون والراء والياء والذال والراء والطاء والياء والواو والهاء والطاء والتاء والطاء والحاء والسين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والطاء والكاف ومنهم العالم الذي تعلق بآله وتعلق به الخلق وهو الالف والذال والذال والراء والزاي

والواو وهو عالم التقدم من الحروف الكرويين ومنهم العالم الذي غلب عليهم الضم
 بأوصاف الحق وهو التاء والتاء والتاء والتاء والتاء والتاء والتاء والتاء والتاء والتاء
 والتين المجبة والقاف والسين المجبة والقاف عند اهل الاوار ومنهم العالم الذي قد
 غلب عليهم الضم وهو الباء والقاف عند اهل الاسرار ومنهم العالم
 الذي قد تحقق مقام الاتحاد وهو الالف والحاء والذال والراء والطاء الباء والكاف
 واللام والميم والصاد الياءة والعين والسين البستان والهاء والواو الالف اقول
 انهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالى الالف والكاف والميم والعين والسين
 البستان والاعلى باقى ومنهم العالم المتميز الطبايع وهو الجيم والهاء والياء واللام
 والقاف والذال والتاء والطا مناسة واجناس عوالم الحروف اربعة جنس مفرد وهو
 الالف والكاف واللام والميم والهاء والتون والواو وبنس شاق مثل الف والذال
 وبنس ثلاثى مثل الجيم والحاء والتاء وبنس رباعى مثل الباء والتاء والتاء والياء
 فوسط الكلمة والتون كذلك فهو خلقى بهذا الاعتبار وان لم تعتبرها فتكون الباء والتاء
 والتاء من الجنس الثلاثى ويسقط الجنس الرباعى فبهذا قد قصصنا عليك من عوالم
 الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كيف العالم والاطلاع على حقائقه
 وتحقق قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال
 كائهم بعض علماء النظر لم يكن قاصد في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وصلت اليها ووقفت
 عليها وكنت قد ذكرت انه ربما اتاكم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه ضيما
 الكلام اكر من غير فوجدته العالم المختص وهو عالم أوائل السور وهو مثل الم البقرة
 والهن والرويس واخواتها فلتكلم على الم البقرة التي هي أول سورة ومهمة في القرآن
 كلاما مختصا من طريق الاسرار وربما الحق به الايات التي تلها وان كان ذلك ليس من
 الباب ولكن فعلته من أمر ربي الذي عهدته فلا أتكم الا عن طريق الاذن كما في حقائق عند
 ما يصدق فان تأليفها هذا وغيره لا يجري مجرى التأليف ولا يجري فيه فن يجري المؤاخذ
 فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبوراً في اختياره وأتحت العلم الذي منه خاصة
 فيلق ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسئلة التي هو بصدد ها حتى
 تبرر حققتهم ونحن في تأليفنا للسنة كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية
 مراقبة لما يشغف في الباب فقير تخالفة من كل علم ولست في ذلك المقام عن شئ ما سمعت لفقدها
 احساسها فمما يرزاهان ورا ذلك السقم ما يادون لامتثالها لآفته على حسب ما حاذوا
 في الامر قد يلقي الشئ الى ما ليس من حقه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر
 والمناسبة الظاهرة للعلم لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو أغرب عندنا انه
 يلقي الى هذا القلب أشياء يؤمر باقصالها وهو لا يعلم في ذلك الوقت الحكمة الهية غابت عن
 الخلق فلهذا لا يتبد كل شخص يؤمن عن الاقناع به في ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج
 في غير طريق علم السامع الهادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قاطعا من نفس ذلك لرب
 بعينه لكن بوجه لا يمر به غيرنا مثل الجملة والفراغ الذين اجتمعوا انما المخرج فامر بل كل

واحدتها وقد اذن لي في تصديما الفيه بعد هذا فلا يجتمه (وصل) • أقول الكلام على
 هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بال تكرار وعلى عدد حروفها بشيء تكرار وعلى
 جعلها في السور وعلى انفرادها في ص وق ون وتثنيها في طس وطه وأخواتها
 وبجسمتها من ثلاثة قصاصدا ولم يلفت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ أكثر ولم وصل
 بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند
 علماء النظار وعند كنف أهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في
 معرفة معاني التقريل قلقل على بركة الله تعالى وعونه وايقه يقول الحق وهو مبدى السيل
 (اعلم) وتقتناقه والماله أن مبادئ السور المجهولة لا يعرف حقيقة الأهل الموراة المقولة ثم
 جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشري وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه يضع
 الجمل بما وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا اهل بحقيقةها وهو التوحيد فجعلها حاركة
 وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والضمرة قد نامنازل والتاسع والعشرون
 القطب الذي به قوام الفلك وهو علم وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت
 النجاة والعشرون وجعلتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا ثمانية حقيقة المبلغ
 قال عليه الصلاة وآتم السلام الايمان يضع وسبعون بلها وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا
 فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البضع
 مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لثمن
 طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه أسلك والركن الذي اليه استند في
 موري كلها وان شئت ايدت لثمنه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحكم عبد السلام
 ابن بريان لم يذكر في كتابه من هذا الباب الذي ذكره وانما ذكره من جهة علم الفلك
 وجعله ستر على كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة كذلك
 ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعنا العدد على ذلك هياها فنقول ان البضع الذي في سورة الروم
 ثمانية فخذ عدد حروف الم بالجمل الصغير فتكون ثمانية فقصمها الى ثمانية البضع فتكون
 ستة عشر تقربل الواحد الذي الالف الالف فيبقى خمسة عشر فقصمها عند ذلك ثم ترجع الى
 العمل في ذلك بالجمل الكبير فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كل سنين يخرج
 لثمن الضرب خمسة مئة وثمانية وستون سنة فتضيف اليها خمسة عشر التي أمرت برفقها تضرب
 ثلاثا وخمسين سنة وخمسة مئة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قرائنهم قرأ غلبت الروم بفتح
 الفين واللام وسيفعلون بضم الياء وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسة مئة كان ظهور
 المسيح في اخذ ج الكفار وهو فتح بيت المقدس وثاني علم العدد من طريق الكشف أسرار
 بحسب من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما من الحقائق الالهية وان طلالنا المصير
 فاسفر لمعرفة العدد كما بان شئنا الله تعالى وترجع الى ما كتابه فله فتقول لا يكمل عبد
 الامراء التي تضمنها حب الايمان الا اذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور
 كأنه اذا عمل من غير تكرار علم قلبه الله تعالى حقيقة الايمان فتعرفه القديم بحسب ما به
 الأولية فاسلفا في قرأته أربع مئة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع

الصفات منها جعل الاربعة الطبايع الاربعة المولفة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبنفسج
 فاجتمعت عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا القبيل ومن قلنا آخر بترك من أحد
 عشر ومن عشرة ومن ثمانية حتى الى ثلثة الاثنين ولا يتصل الى الاحدية أبدا فانها بما
 اتحد بها الحق ولا تكون لوجود الاله ثم اتهم سبحانه جعل أولها الاصل في الخط والهمزة في اللفظ
 وآخرها النون فالالف لوجود الحركات على كمالها لانها غير مقترة الى حركة والنون لوجود
 الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من ذلك والنصف الآخر
 النون المعقولة عليها التي لو ظهرت للحس واستقلت من عالم الروح لكنت دائرة مهيطة ولكن
 أخفى هذه النون الروحية التي بها كمال الوجود وبعثت نقطة النون المحسوسة دالة عليها
 فالالف كالمه من جميع وجهها والنون ناقصة فالشمس كلمة والقمر ناقص لانه محروقة
 ضوؤه مستتارة وهي الامانة التي جعلها على قدر محروقه وسراره اثباته وظهوره ثلاثة ثلاثة
 فتلاثة غروب قر القلب الالهي في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع قر القلب الالهي في
 الحضرة الراقية وما بينهما في الخروج والرجوع فلما تقدم لا يتصل أبدا ثم جعل سبحانه هذه
 الحروف على مراتب منها اصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومنها مجموع ثم بينه ان في كل
 وصل قطعا وايسر في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وايسر كل فصل يدل على وصل
 فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فافترس من هذه فاشارة الى
 فنامرسم العبد ألا وما شاء فاشارة الى وجود رسم العبودية حالا وما جعده فاشارة الى الابد
 بالموارد التي لا تقتضيها فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدئي والمضي للبرزخ للمعدى
 الانساني مرجح العينين يلتصقان بينهما برزخ لا يضيان فبأي الآمر يكذبان هل
 بالبحر الذي وصله فافناه من الاعيان أو بالبحر الذي فصله عنه وسماه لا كون أو بالبرزخ
 الذي عليه استوى الرحمن فبأي الآمر يكذبان يخرج من بحر الازل للوئوم ومن بحر
 الابد المرجان فبأي الآمر يكذبان وله الجوارى الروائية المنشآت من الحقائق
 لاجتماع في البحر الذي الاقدس كالاعلام فبأي الآمر يكذبان يساه العالم المألوي
 على علوه وقدره وللعلم السلي على نزوله ونجسه كل يوم هو في شان فبأي الآمر يكذب
 تكذبان كل من عليهما فان وان لم تعدد الاعيان ولكن احده من دنا الى دان فبأي
 الآمر يكذبان سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي الآمر يكذبان فهكذا والاعتبر
 القرآن ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عتران فتدبروا آياتكم ولا تحسروا
 عن ذاتكم فان كان ولا بد فاني صفتكم فانه اذا علم الصالح من ظلمكم وتدبركم كان على
 الحقيقة تمت تفسيركم ولهذا قال تعالى وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا منه
 واقببره ناولا يكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي كريم (ووصل)
 لانهم الم اشارة الى التوحيد والم اشارة الى الملك الذي لا يملك والدم بينهم واسطة
 تكون لهم رابطا فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فبعد الالف اليه ينهر
 أصلها وتجبر الميم منه يتبدل تشوها ثم تنزل من احسن تقويم وهو موضع السطر الى أسفل
 سافلين منتهى تمزيق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه

اسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا وهو اول عالم
 التركيب لانه سما آدم عليه السلام ويليها فلك النار ولذل انزل الى اول السطر فانه نزل سبحانه
 من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليفة نزول قدس وتنزه لا نزول تغسل وتنشيه وكانت
 اللام واسطة وهي ثابته مناب المكون والمكون فهي القدرة التي وجد عنها العالم فاشبهت
 الالف في النزول الى اول السطر وكانت عزم وجه من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف
 بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصر وقا الى الخلق ولهذا لا تثبت
 للخالق الا بالخلق فلا يمتنع تعطفها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها الاتم الا بالوصول الى
 السطر فتكون هي والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر وعلى السطر
 كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تحسن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها أبدا الا
 الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت اول السطر من غير الجهة التي نزلت منها صارت نصف فلك
 محسوس يطلب نصف فلك معقول فكانت منها فلك دائرة فتكون العالم كل من اوله الى آخره
 في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وفي يوم السبت ثلاث تنال من حال
 الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على
 ذلك لا ينزل ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البدر والبيس وله من الكواكب زحل
 فصار الميم وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرأ الميم
 بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا شهوده
 لكن منه ما يدلم ومنه ما يلعب فتقر الالف عن قيام الحركات بما يدل على أن الصفات لا تعقل الا
 بالاعمال كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلهذا صرنا
 الامر الى ما يعقل لا الى ذاته المتزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالتضاد بين فان الابوة لا تعقل
 الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والمالقي والبارئ والمصور وجميع الاحياء
 التي تطلب العالم بحقائقها وموضع التسمية من حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة
 بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالله ذات واحدة لا يصح فيها اتصال بشيء من الحروف اذ وقعت
 أول في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهتدنا الصراط المستقيم
 صراط السيرة والتوحيد فلما آمن على دعائها رجاها الذي هو الكلمة الذي أمرت بالرجوع
 اليه في سورة الفجر قيل تعالى تأمينه على دعائها فاطر الاتم من الحبيب ولا الضالين واخفى
 آمين لانه غيب عن عالم المكون من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه
 الصلوات من انقضاء الاخلاص وتسمية الصوفية الحضور وتسمية المحققون الهمة وتسميه
 انوارنا السالفة الصافية ولما كانت الالف مفصلة في عالم المكون والشهادة ظهرت وقوع الفرق بين
 التدين والحدث فأنظر فيما سطرنا وترجمنا * وما يؤيد ما ذكرنا من وجود الصفة المداوجود
 في الليم والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف محاطة والتحق بالهمزة دون الالف
 لم لا تنطق بالالف فتقول وهذه أيضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تنطق بالحركة فان الحرف
 مجهول ما لم يحرك فاذا حرك لميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعقل
 أبدا على ما هي عليه فاذن الالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم

مجعول أيضا كلفات لا تحرك فلما تقبها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف
 عنها ولم يمكن النطق بها كمن يلخصك نطقا باسم الالف لا بالالف فقط قبها بالهمزة تنحرك
 بالقصة فقامت الهمزة مقام المبدع الاقل وحركتها صقته العلية ومحل ايجادها في اتصال الكاف
 بالنون فان قيل وجدها بالالف التي في اللام منطوقا بها لم تجدناها في الالف قلنا صدقت لا يقع
 النطق بها الا بتعريف متبع التعريف قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي
 لا تنبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق وان رقت مثل ألف انما المؤمنون
 فهذان اثنان بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطأ غير ملفوظ بهما انقطاعا وانما
 لالف الموصولة التي تنبع بعد الحروف مثل لا وها وها وشبهها فلها الولا وجودها
 ما كان المذلول احد من هذه الحروف فغدها هوسر الاستعداد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل
 الحروف ولهذا لا يكون المد بالاولى فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امتد الالف
 بوجود الحرف الموصولة به والاولى الحرف الموصولة به افتقر الى الصفة الرجائية فاعطى
 حركة الفتح التي هي القصبة فلما اعطى اطلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها
 قيس لها ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم
 تعالى فاذا ذكره عند ذكرك نفسك فقد جده في صفة الرحمة خاصة دل عليه ولهذا قال ان الله
 خلق آدم على صورة الرحمن فقطقت بالثناء على موجدنا فاضاقت لا يا ها سا طا فاطهرت
 نطقا تاما حتى خطا لان الالف التي في طه وحى وطس موجودة نقطة خفية خط الدلالة الصفة
 علم او هي القصبة صفة افتتاح الوجود قال وكذلك تجد المد في الواو المضموم ما قبلها والواو
 المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فقولهم اما
 لمد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل ن والتزم وما يسطرون واليا المكسور ما قبلها في
 مثل الياء من طس وياه الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي على كل علم تستدعي
 علوهما بالحقية هما واذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستعداد والامداد فلهذا
 عطيت المد وذلك لما ودع الرسول الملكى الوحي لو لم يكن بينهما وبين الملقى اليه قصبة تاما قبل شي
 لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الواو لانه وحانى على والرفع يعطى العا وهو
 من باب الواو واعتله عبرنا عنه بالرسول الملكى والوحانى جسيم بل كان او غير من الملائكة ولما
 ودع الرسول البشرى ما ودع من اسرار التوحيد والشرائع اعطى سر الاستعداد والامداد
 الذي يدبه عالم التركيب وشفي عنه سر الاستعداد ولذلك قال ما أدري ما يعطى ولا يكتم وقال انما
 أنا بشر مثلكم ولما كان موجودا في العالم السفلى عالم الجسم والتركيب أعطيناه الياء المكسور
 لقبها المعطلة وهي من حروف الخفض فلما كملت عين لوجود الاسرار الالهية من توحيد
 وشرع وهيات سر الاستعداد فلهذا مدنا وانما الفرق الذي بينهما وبين الاتصال بالواو والياء
 قد يسلان عن هذا المقام فيخرج كان بجميع الحركات كقوله ووجدك ووقى وولوا الادبار
 يتأون عنه انك ميت وقد يسكن بالسكون الى كقوله وما هو ميت ولون وشبهها والالف
 لا تحرك ابدأ ولا توجد ما قبلها ابدأ الامتناع فاذن لتسوية بين الالف وبين الواو والياء فهما
 سوكت الواو والياء ان ذلك مقامهما ومن صفاتهما اوهما الختبا بالالف في العطف فلان

ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القدم سبحانه الذي لا يحفل بالحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت به الواو والياء تمدول الالف قديم والياء والواو محركتين كائناً أو غير محركتين حادثتان فاذا ثبت هذا فكل ألف أو واو أو ياء ارتفعت أو حمل النطق بها فاعلم أي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثاً والحدث لا يحصره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر ولذلك نقول ليس ون فخصه لفظاً وهو ظاهر ولا نجد مقراً وهو غيب وهذا هو سبب حصول العلم بوجود الخلق لا بداهته وبوجود ليس كشمس لا بداهته واعلم أي التثاني انه كل ما دخل تحت المحصر فهو مبدء أو مخلوق وهو محال فلا تطلب الخلق لامن داخل ولا من خارج اذا الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل فبعد الكل فالعرش مجموع والكبرى مفروق

|| يا طالب الوحد الخ يدركه || || ارفع ذاتك نيل الخ فالتزم ||

رجعوا وراءكم فالتزموا واورا فلوم بره هو الوجود والور فلما رجعوا باعتماد القطع ضرب بينهم بالور والاور فاورا من فاداهم بقوله ارجعوا واورا لم قالوا أنت مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب الورد بينهم فثبت جهنم فككبوا فيها هم والغاويون وبقي الموحدون يمدون أهل الجنان بالوحدان والحد والحسان من حضرة العيان فالور بر محل صفات الامية والحقبة التي انفرد بها الامية وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فلم ما يصدر من صفته وفعله جله ولم يعلم ذلك لوزير الاتفصيلة وهذا هو الفرق قنائل ما قلناه بعد الخ ان شاء الله تعالى فاذا بين هذا انظر ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عن الصفقة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو الواحد ايهم هـ (وصل) فنقول قوله ذلك الكتاب بمبدء قوله الم اشارة الى موجود يمدد ان فيه مبدءا وسبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المصروف وحمل التفصيل ادخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالعدي في هذا المقام والاشارة عند اعلی رأس البعد عند أهل الله لانها اعنى اللام من العالم الاوسط فهي محل الصفقة اذا الصفقة تميز المحدث من القديم وخص خطاب المصروف بالكاف مفردة لا يتبع الاشتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله تعالى اخلق نعلين من كتاب الجمع والتفصيل أي اخلق اللام والميم طبق الالف المتفرقة عن الصفات ثم حال بين الالف الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفقة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف الذي هو محل الجمع لثلاثتهم الفرق الخطائي من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابد انفصل بالالف بينهم ما انفار سبحانه بين الالف واللام فاذا الال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال لي تنسل وأراد اللام ملاقاته الال لم يرد اليه اما ته فتعرض له ايضا الالف فقال له لي تلقاه فماتت في الوجود جمعا وتقسما لا وجدت التوحيد يصعب لا يفارقه التثنية صعبة الواحد اعداد فان الاشئين لا توجد ابد اما يضاف الى الواحد فمثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزدوا واحدا على الاشئين وهكذا الى ما لا يتقاه فالواحد ليس بعدد وهو عين العدد أي به ظهر العدد فانه عدد واحد ولو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة أخرى وهي تسعة فانه تسعة وتسعون لو نقص منها واحد ذهب عنها الخي انعدم الواحد من شيء عدم متى ثبت وجود ذلك

الشيء هكذا التوحيد ان حقيقته وهو معكم ايضا كنتم فتدوا وهو حرف مبهم فبين ذلك المجهول
 بقوله الكتاب وهو حقيقة ذوات الكتاب بحرف التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم
 غير انهما هتان من غير الوجه الذي كتبا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هناك في اول باب
 من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور
 هكذا ترتيب الحقائق في الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان اسماء الكتاب ثلاث
 الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول وقد نشرنا معنى الكتاب والكتاب في
 كتاب التديبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع من فائضه هناك تجدوه
 فنقول ان الذوات وان اختلفت ماها فلا يقمن معنى به يفرق بين الذاتين يسعى الوصف فالكتاب
 المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي
 صلبت عنه الصفة لا يتصل من أحد وجهين اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا
 غير موصوفة والكشف يسعى انه صفة تسمى العلم وقلوب كلمات الحق محله الالتزام يقول الم
 تنزيل الكتاب قل انزل به لعله خطاب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المفتوحة
 بالتميز لانه يتوزع من ان تدرك ذاته فقال الكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل
 عليك وهو على الاعمال لا ريب فيه عند أهل الحقائق انزل في معرض الهداية الى انقضاء واثبات
 المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من أم وأم ذلك الكتاب المجهول لا تعرف أبدا لانه ليس بصفة
 لك ولا احدولا لذات وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم وأحصول
 صورة المرقوم في الرائي فليست هي وليست غيرها وانظر الى درجات حروف لا ريب فيه هدى
 للمتعين ومنازها على حسب مائدة كره بصد الكلام الذي نحن بصدده وتدرج ما يتبعك وسيل
 عقدة لام الالف من لا ريب فيه قصر القين لان تعرف بصفة اللام ظهرت صورتها في فون المتعين
 وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمع الاخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه في قوله
 عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فتم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت
 دليلا عليه ولم يتزجيا حتى يصرا ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما بذاته ولهذا لا يجمع الدليل
 والمذلول ولكن وجه الدليل هو الرابطة وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين ١١
 أحدهما في الآخر يصح لك في الخارج الواحد ١ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب
 المحدث في القديم حاسبهم لك في الخارج المحدث ويحتي القديم بفرجه وهذا حقيقة
 الاتحاد واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا انقبض اشارة الخليفة في قوله
 لعاطس ان المحدث اذا قورن بالقديم ليس له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف اتى لام الالف
 من لا ريب فيه من الكسرى فيدنا ان لا جلا من المقعد بينهما فصارها العرش عند
 الرجوع اليه والوصول فصار على هذا الشكل ال فظهرت اللام بجملة لانها لم يقم به في مقام
 الاتصال والاتحاد من يرد على صورته فآخر جناصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام
 الالف الى عالم التركيب والحس في الثاني ١١ في الفرق فصرنا لواحد في الواحد وهو ضرب
 الشيء في نفسه فصار واحدا ١ فليس الواحد الا آخر فكان لواحد دهر واحد الذي ظهر
 وهو الخليفة المبدع بنفخ الدال وكا اذ آخر مر تدبا وهو الذي خفي وهو لتدبير المبدع فلا يعرف

المرتدى الا باطن الرداء هو الجامع وبصير الرداء على شكل المرتدى فان قلت واحصدت وار
قلت ذاتان صدقت صينا وكشفنا وقد بين قال

رقنا كلا فتشاه الامر

رق الزجاج وراقت الخمر

وصكنا قلدح ولاخمر

فكنا تخمخمر ولا قلدح

واما طاهر الرداء فلا يعرف المرتدى ابدأ وانما يعرف باطن ذاته وهو حجاب فكذلك لا يعلم الحق
الا بالعلم كما لا يحمد على الحقيقة الا بالهدى وانما أنت قد علمت بواسطة العلم وهو حجاب فاعلم
ما شاهد الا بالعلم القائم بك وان كان معاملة المعلوم وملك قائم بك وهو مشهود ومعبودك
قائما ان تقول ان جربت على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم وهو العالم هو العالم
بالمعلوم وبين العلم والمعلوم مجور لا يدرك قعره فان سر التعلق بين ماعين الحقائق يجر
عسر مر كيه بل لا تتركه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة
دقيقة لا يصح بم انما على عين بصيرته لفتاوى عسيرة المدرك فاحرى من شأنه وانظر أين هو
من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محدثا كان او قديما بل ذلك في الحدث والحادث قد بعد
وابعد اذ لا مثله في عين اين وصل الى العلم به او كيف يحصل وسيأتي الكلام على هذه المرتبة
التي في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدى الا من حيث الوجود
بشرط ان يكون في مقام الاستيقاظ ثم يزول ويرجع لانها معرفة علم لا معرفة جذب وهذه رؤية
اصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسيأتي الكلام عليه في باب الجنة من
هذا الكتاب وهذه احوال التفارقة واما اهل الحقائق فلا يزالون مشاهدين باطن الرداء ابدأ
ومع كونهم مشاهدين بظواهرهم في كسرى الصفات يتم عواذ بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر
الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ أول يمكن فاعلا ولا مفعولا لما ليس بم فاعله لانه لا يصح ان يكون
فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو مفعوله لا هو فكيف نسب
اليه ما ليس بصفته ولان مقام الدال ايضا يفسد ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها
ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالاتف واخواته الدال والراو الزاوي والواو ولا يقال
فيه ايضا مفعول لما ليس بم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة يحملها التصو
والكتاب هاتقن الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فليسق الا ان يكون
مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يدرك غير من أول وهلة أنت بر بكم قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل
مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم فيه ام الكتاب فهي الابتداء العاملة في الكتاب والعامل
في الكل فسواء قلنا الله الرب وله دنايه الله تبارك وتعالى بقوله ان اشكرى ولو اذيت فشرى
ثم قال الى المصير فوجهه فالتسكين من مقام التفارقة فلذلك ينبغي ان تشكر الرداء لما كان سببا
موصلا الى المرتدى والمصير من الرداء ومنك الى المرتدى كل على شاكلته يصل قفهم ما قلناه
ونزق بين مقام الدال والاتف وان اشتركا في مقام الوحدة انية المقدسة قلبية حاله واما بعدية
مقام الاحالة (تنبيه) قال ذلك ولم يقل ذلك آيات الكتاب فالكتاب الجمع والالات التفارقة
وذلك مفرد مذ كرو تلم مفرد موصوت فاشارة الى ذلك الكتاب أو لوجود الجمع أصلا قبل
الترقيم وأبعد الفرق في الآيات كاجمع العدد كما في الواحد كما قلنا فماذا اسقطناه انعمت

حقيقة ذلك العدد وما يقى للاله أثرى الوجود واذا برزنا برزت الالف في الوجود فانظر الى هذه القوة الجبيلة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتساحى وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ثم أوجد الفرق في الايات قال تعالى انما نزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل ثم قال تعالى وكنتا له في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا رد الى الفرق لكل شيء رتبة الى الجمع فكل موجود اى موجود كان عموما لا يتخلوا ما أن يكون في عين الجمع أو في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يهرى عن هاتين الحقيقةين موجود ولا يجمعهما بدأ بالخلق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كالا يفتقر الحق أبدا كما لا يفتقر الانسان فاقه سبحانه ليرى في انزاله انه وصفاته واسماؤه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فاندرج في الحديث ما لم يبق له صلى الله عليه وسلم وصف ودهم ان الصفه التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عندهم أراد ان يثقف عليها فالتد كبر في الاصل وهو آدم قوله ذلك والتأنيث في القرع وهو حواء قوله ذلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي سنقناه في معرفة سر التزويل فآدم بجمع الصفات وحواء لتفريق الذوات اذ هي محل الفعل والبذير كذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد جع الله تعالى معنى ذلك وتلك في قوله تعالى وأتينا الحكمة وفصل الخطاب غرورهم الرقا سلافة وهي جامع عالمها فان فيها الهمة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعنى التثنية بعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلاث وهذه كلها أسرار تدبرها في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام على الم البرقة في هذا الباب بعد ما رغبتنا في تلمس تقسيم ما تجلى لنا في الكتاب والكتاب وانقد تجلت لنا فيه امور جسام مهولة ومننا الكرامة من أيدينا عند فتحها وافرنا الى العالم حتى خفيت عنا واخرجنا الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه واسأل علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف سراخرها كما شرطناه أولا في هذا الباب وبغية في الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يدرى السبيل والحمد لله رب العالمين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

فن ذلك حرف الالف

ألف الدات تفرقت فهل	لذ في الاكوان عين ومحل
قال لا غير التقا في فاما	حرف ما يد تفضت الازل
فانا العبد الضعيف المجتبي	وانا قد عرسا طاني وحل

الالف ليس من الحروف عند من شمر راحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة سراخرها فاذا قال الحق انه حرف فاما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومنه ما مقام الجمع • فمن الاسماء

اسم الله ومن الصفات القبوسية وله من أسماء الصفات الحلى والعالم والخبير والمحصى والحكيم
 والشهيد • وله من أسماء الأفعال المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق
 والبارئ والحدور والهاب والزاق والقناح والبسط والعز والمعد والرائع
 والمحصى والوالى والجامع والمغنى والنافع • وله من أسماء الذات الله والرب
 والظاهر والواحد والأول والآخر والحمد والقي والرقب والتمين والحق • وله
 من الحروف القلظية الهمزة واللام والقاف • وله من البسائط الزاى والميم والهاء
 والقاف واللام والهمزة • وله من المراتب كلها • وظهوره فى المرتبة السادسة وظاهره لظانه
 فى النبات وأخواته فى هذه المرتبة الزاى واللام • وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ليس
 داخلها ولا خارجها نقطة الدائرة ومحيطها مركب العوالم وبسطها
 ومن ذلك حرف الهمزة

هـ	همزة تقطع وقتا وتوصل	كل ما جاء به من منفصل
ف	فهى الدهر عظيم قدره	جل أن يحصره ضرب المثل

الهمزة من الحروف التى من عالم الشهادة والملاكوكة هما من الخارج أقصى الخلق ليس لها
 مرتبة فى العدد ولها من البسائط الهاء والميم والزاى والالف والياء • ولها من العالم
 الملكوتى لها الثلث الرابع ودورته تسعة آلاف سنة ولها من المراتب الاربعة
 والسادسة والسابعة • وظهوره لسلطان فى الحق والنبات والجمادى ولها من الحروف الهاء
 والميم والزاى والهـاء فى الوقت والتاء • يتبع من فوق فى الوصل والنون فى القطع
 • ولها من الاسماء مالا لاف والواو والياء فأغنى عن التكرار • ويختص من أسماء الصفات
 بالقاهر والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبها الحرارة واليبوسة وعصرها النار
 • واختلقوا هـل هى حرف أو نصف حرف فى الحروف الرقعية قائما فى التلظى بها فلا خلاف فى
 انها حرف عند الجميع

ومن ذلك حرف الهاء

هـ	هـاء الهوى كمن تشبها كل ذى	أية خفيت له فى الظاهر
هـ	هل لاحت وجوده عندك عندما	تبدل ولا تله عيون الآخر

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من الخارج أقصى الخلق ولها من العدد الخمسة ولها
 من البسائط الالف والهمزة واللام والقاف والهـاء والميم والزاى • ولها من العالم
 الملكوتى • ولها الثلث الرابع • وزمان حركة فلكها تسعة آلاف سنة • ولها من الطبقات
 الخاصة وخاصة الخامسة • ولها من المراتب السادسة • وظهوره لسلطان فى النبات • وتوجد
 منها آخرها ما كان خادما لطبا ونحبه بعد ذلك الى البرودة واليبوسة • ولها من الحركات
 المستقيمة والعرجة وهى من حروف الاعراق ولها الامتزاج وهى من الكوامل وهى من عالم
 الاقتراد • وطبها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة تمثل عطارده • وعصرها الاعظم
 التراب وعصرها الاقل الهواء • ولها من الحروف الالف والهمزة • ولها من الاسماء
 الذاتية الله والأول والآخر والمابد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والتمين والاحد والمثلث

• وله من أسماء الصفات المختلطة والمحصى • وله من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح
والمدبئ والجيب والقيث والمصور والمذل والمز والمعيد والمحي والميت والمتقم
والقطب والمفتى والمنازع • وله أغاية الطريق
ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة الإيجاد	فانظر اليه عز وجل الأسماء
تبصره - تظهر نحو موجد ذاته	نظر السقيم بحسن العواد
لم يلتفت أبداً للغير الهه	يرجو ويحذر شعبة العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والممكنات • ولها من الخارج وسط الخلق • ولها من عدد الجمل عقد
السبعين • ولها من البسائط الباء والتون والالف والهمزة والواو • ولها من العالم الممكنات
• وله القلت الثاني وزمان حركة فلكه أحد عشر ألف سنة • ولها من طبقات العالم الخاصة وخاصة
الخاصة • ولها من المراتب الخاصة • وتظهر وسلطانها في البهائم • ويوجد عنه كل حار وبارد
وعصره الماء • ولها من الحركات الألفية وهي المعوجة وهي من حروف الاعراق ومن الحروف
الخاصة وهو كمال وهو من عالم الانس الثاني • وطبعه الحرارة والرطوبة • ولها من
الحروف الباء والتون • ولها من الأسماء الذاتية الغنى والازل والاخر • ولها من أسماء
الصفات القوى • والمحصى والحي • ومن أسماء الأفعال البصير والتساع والواسع
والوهاب والوالى

• ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الخواصيم سرا الله في السور	أخفى حقيقته عن رؤية البشر
فان ترحلت عن كون وعن شبح	فارسل الى عالم الأرواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد تطورت	الى حقائقها جامت على قدر
تجد لحائك سلطانا وعزته	ان لا يداني ولا يخفى من الغير

اعلم أم الولي الجيب وقتنا الله وبالله ان الحاء من عالم الغيب • ولها من الخارج وسط الخلق • ولها من
العدد الثمانية • ولها من البسائط الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي
• ولها من العالم الممكنات • وله القلت الثاني سنة وحركة فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من
الخاصة وخاصة الخاصة • ولها من المراتب الخاصة • وتظهر وسلطانها في الجاد • ويوجد عنه
ما كان باردا ورطبا وعصره الماء • ولها من الحركات الموحدة • وهو من حروف الامرات وهو
خاص غير متميز • وهو من الكواكب يرفع من اتصاله وهو من عالم الانس الثاني • وطبعه
البرودة والرطوبة • ولها من الحروف الالف والهمزة • ولها من أسماء الذات الله والاول
والآخر والملك والمؤمن والمهين والتكبر والجسد والتسبيح والتعالى والعزير
• وله من أسماء الصفات المتندر والمحصى • ولها من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح
والمدبئ والجيب والقيث والمصور والمذل والمز والمعيد والمحي والميت والمتقم
والقطب والمفتى والمنازع • وله إغاية الطريق

ومن ذلك حرف الفين المنقوطة

الفين مثل العين في احواله في الفين امر الرصني الاقهر وانظر اليه من سيطرة كونه	الانجليه الاطم الاخطر فامر حقيقته وصنه وامر حذرا على الرسم الضعيف الاقصر
---	--

اعلم ايدينا الله تعالى بروح منه ان الفين المنقوطة من عالم الشهادة والممكنات ونحو جرحه الخلق
ادنى ما يكون منه الى الفهم • عدده عندنا وعند اهل الامر اربعة مائة وأما عند اهل الانوار
فعدده اثنان في ذلك في حساب الجمل الكبير وبساطه الياء والنون والالف والهمزة
والواو • وفيه الثاني وسنذكره فلكه أحد عشر ألف سنة في طبقة العامة مرتبة
الخامسة ظهور سلطانها في الهائم طبعه البرودة والرطوبة عنصر الماء يوجد عنه كل
ما كان باردا رطبا حركته معوجة الخلق والاحوال والكرامات خاص لكل من مؤثر
وله الاثر الداني وله من الحروف الياء والنون • وله من الاسماء الذاتية التي والعلی
واقه والاؤل والاخر والواحد • وله من اسماء الصفات الحى والمضى والقوى • وله
من اسماء الافعال التصير والواقى والواسع والولى والوكيل وهو ملكوف
ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاء مهمسا أقبلت أو أدبرت فعلوها بهوى اليكان وسفلها أبدى حقيقة ما مخطط ذاتها فانجب لها من جنة قد ارتقت	اعطت من اسرارها وتاخرت بهوى المكنون حكمة قد أظهرت فسدنت وقاومت فظهرت في سفلها ولهب نار سهرت
--	--

اعلم ايدينا الله تعالى وايال بروح منه ان الخاء من عالم الغيب والممكنات ونحو جرحه الخلق على اقل
القيم عدده ستمائة وبساطه الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي
وفلكه الثاني سنوفلكه أحد عشر ألف سنة في طبقة العامة مرتبة السابعة وظهور سلطانها في
الجسد طبع رأسه البرودة واليبوسة وبقيته جسد الحرارة والرطوبة • عنصره الاعظم
الهواء والاقاق التراب • يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الاربع • حركته معوجة
• له الاحوال والظلال والكرامات مخترج كامل • يرفع من اتصاله على نفسه • مثلث مؤثر
له علامات له من الحروف الالف والهمزة • وله من الاسماء الذاتية والصفات والفعلة
كل ما كان في اوله زاي أو يميم كاللحم والمختدر والمعرز أوها كالهادى أوفا كالفتح
أولام كالطيف أوهمزة كالاقط

ومن ذلك حرف الصاد

الصاد سر كما له في رأسه والشرق يثنيه أو يجعل غيبه فانظر الى تعريقه ككهلالة جيبا لاخر نشأ هو مبدأ	وعلم اهل القرب مبدأ خطره في شطره وشهوده في سطره وانظر الى شكل الرأس كبدره لوجود مبدئه ومبدأ عصره
---	---

اعلم ايها الله وبالحق وبروح من ان القاف من عالم الشهادة والحجوت ونحو من اقصى اللسان
وما فوقه من الخلق عدده مائة بساطه الالف والقاف والهمزة واللام فلكل الثاني سنو
حركة فلكل أحد عشر ألف سنة • يتميز الخاصة وخاصة المرتبة الرابعة • ظهور
سلطانه في الجن • وطبعه الامهات الاول آخره حاريا يسر وأسهل بارد رطب • عنصره الماء
والنار • وجد عنه الانسان والعنقاء • له الاحوال • حركته متميزة • متميز مؤنس منفي •
علامته مشتركة • له من الحروف الالف والقاف • وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في
أول حرف من حروف بساطه • له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار والذات والمفاتيح
ومن ذلك حرف الكاف

كاف الربا يشهد الاجلالا	من كاف خوف شاهد الانضالا
فاتنر الى قبض وبسط فيهما	بعبك ذا صدا وذالك وصالا
الله قد جعل لي اجداله	ولذلك جلي من سنه جبالا

اعلم وقننا الله تعالى وبالحق وبالكاف من عالم الغيب والحجوت وله من الخارج مخرج القاف
وقد ذكر الانه اسفل منه • عدده عشرون • بساطه الالف والقاف والهمزة
واللام • له الفلك الثاني حركة فلكل أحد عشر ألف سنة • يتميز الخاصة وخاصة المرتبة
الرابعة • ظهور وسلطانه في الجن • وجد عنه كل ما كان حاريا يابس • عنصره النار
• طبعه الحرارة واليبوسة • مقامه البداية • حركته متميزة • هو من حروف الاعراق خالص
كامل • يرفع من اقصى أهل الانوار ولا يرفع عند أهل الاسرار • مفرد مؤنس • له
من الحروف بالقاف وله من الاسماء كل اسم في أول حرف من حروف بساطه وسروقه
ومن ذلك حرف الصاد المجهمة

في الصاد سر لو أوج بذكر	لرأيت سر الله في جبروته
فاتنر اليه واحدا وكاله	من غيره في حضرة ربه
وامامه الاقنط الذي بوجوده	اسرى به الرحمن من ملكوته

اعلم ايها الله تعالى وبالحق وبالصاد المجهمة من عالم حروف الشهادة والحجوت ونحو من اقصى
حافة اللسان وما يليه من الاضراس • عدده عند الناس عشرون وعند أهل الانوار ثمانية •
بساطه الالف والهمزة والياء واللام والقاف • فلكل الثاني • سنو حركة
فلكل أحد عشر ألف سنة • يتميز العامة • وله وسط الطريق • مرتبته الخامسة • ظهور
سلطانه في الهائم • طبعه البرودة والرطوبة • عنصره الماء • وجد عنه ما كان باردا رطبا •
حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • خالص كامل منفي • مؤنس • علامته
الفرديّة • وله من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما علمنا في الحرف الذي
قبله رغب في الاختصار والله الموفق الهادي

ومن ذلك حرف الجيم

الجيم يرفع من يريده وصاله	لشاهد الابرار والاختيار
---------------------------	-------------------------

<p>متحقق بحقيقة الاشارة وسيدنه على الآثار ومزاجه برد وشمس النار</p>	<p>فهو العبد القس الا انه يرنو بفائته الى معبوده هو من ثلاث حقائق معاوية</p>
<p>اعلم ايدينا الله تعالى وبالشروح منه ان الجيم من عالم الشهادة والجيموت ونخرجه من وسط السان بينه وبين الخنك • عدده ثلاثة بساطه الياه والميم والالف والهمزة فلك الثاني • سنو واحد عشر الف سنة يقترق العامة له وسط الطريق • مرتبة الرابعة • ظهور سلطانه في الجن • جسده بارد باس • رأسه حار باس • طبعه البرودة والحرارة واليبوسة • عنصره الاعظم التراب والاقل النار • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته معوضة • له الحقائق والمقامات والمنازلات • ممتزج كمال • يرفع من اتصاله عند اهل الانوار والاسرار الى الكرويين • مثلث مؤنس • علامته الفردانية • له من الحروف الياه والميم وله من الاء كما تقدم</p>	
<p>ومن ذلك حرف الشين المججمة بالثلاث</p>	
<p>وكل من ناله ما يوافق قد وصل اذا الامين على قلب جهاز لا رأوا محاق هلال الشهرة ذلك لا</p>	<p>في الشين سبعة أسرار لن عقلا تعطيك ذاتك والاحسام ساكنة لوعاين الناس ما يتخبر به من عجب</p>
<p>اعلم ايدينا الله تعالى وبالشروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجيموت الاوسط منه • نخرجه من خرج الجيم • عدده عندنا ثمانية وعند اهل الانوار ثمانية • بساطه الياه والنون والالف والهمزة واواو • فلكه الثاني • سنو هذا الثلث قد تقدم ذكرها • يقترق العامة • له وسط الطريق • مرتبة الخامسة • سلطانه في الهائم طبعه بارد رطب • عنصره الماء • يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة • كمال خالص مثنى مؤنس • له الذات والصفات والاقفال • له من الحروف الياه والنون وله من الاء ما تقدم • له الخلق والاحوال والكرامات ومن ذلك حرف الياه</p>	
<p>كألو اوفى العالم الى عبقرا وهو المذق لو باعناقت صورا يتلو نسمع سر الاحرف السورا</p>	<p>يا الرسالة حرف في القرى ظهرا فهو المجد جسوما مالها طلل اذا نادينا جيكيم يحكم منه</p>
<p>اعلم ايدينا الله تعالى وبالشروح منه ان الياه من عالم الشهادة والجيموت ونخرجه من الشين • عدده العشرة • لثلاثة الاثني عشر والواحد لثلاثة السبعة • بساطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي فلكه الثاني • سنو قد ذكرت • يقترق الخاصة وخاصة الخاصة • له الغاية والمرتبة السابعة • ظهور سلطانه في الجباد وطبعه الاءمات الاول • عنصره الاعظم النار والاقل الماء • يوجد عنه الحيوان حركته ممتزجة • الحقائق والمنازل والمقامات والمنازلات • ممتزج كمال رباعي مؤنس • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاء كما تقدم</p>	

ومن ذلك حرف اللام

اللام الازل السبق الاقدس	ومقامه الاعلى الهى النفس
مهما يتم بهد المكون ذاته	والعالم الكونى مهما يجلس
بعبك روسا من ثلاث حقائق	يعنى ويرفل في ثياب السندس

اعلم ايذا الله تعالى والابن روح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت • مخرجهم من حافة
الان اذ نالها الى منتهى طرفه • عدده في الالف • عشر فلها ثلثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة •
بساكنه الالف والميم والهمزة والقاف والياء • فلها الثاني • سنو قد تمت • يقترن
انماصة وخاصة انماصة • له القاية • مرتبة انماصة • سلطنة في الهمزة • طبعه • الحرارة
والبرودة واليبوسة • عنصره • الاعظم النار والاقل التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه •
حركته مستقيمة • محترجة • له الاعراق • يخرج كل مفرد • وحش • له من الحروف الالف
والميم ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الراء

راء المحبة في مقام وصالة	أبدان رابع لي يخط ذلا
وقايت قول انا الوحيد فلا أرى	غيري ووقتا يا آنا ن تجهلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا	كنت المقرب والمحب الاكلا

اعلم ايذا الله تعالى والابن روح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت • مخرجهم من ظهر اللسان
وفوق الشفا • عدده في الالف • عشر فلها مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان • بساكنه الالف
والهمزة واللام والقاف والياء والميم والراء • فلها الثاني • سنو فلها مائة •
الفاية • مرتبة السابعة • ظهور سلطنة في الجاد • يقترن انماصة وخاصة انماصة • طبعه
الحرارة واليبوسة • عنصره النار يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته محترجة • له الاعراق
خالص نافع مقدس متنى مؤنس • له من الحروف الالف والهمزة • له من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في عينها غيبا على معبودها
فوجودها من جوده ويمينه	وجميع اكران العالم من جودها
فاظهر عينك نصف عين وجودها	من جودها تعبر على مقفودها

اعلم ايذا الله تعالى والابن روح منه ان النون من عالم الملك والجبروت • مخرجهم من حافة اللسان
وفوق الشفا • عدده مئتان وخمسة • بساكنه الواو والالف • فلها الثاني • سنو حركته
مذكورة • يقترن في انماصة وخاصة انماصة • القاية في الطريق • مرتبة الثنية • ظهور سلطنة
في الحضرة الالهية • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه
• حركته محترجة • له الخلق والاحوال والكرامات خالص نافع مفرد • وحش • له من الحروف
من الحروف الواو ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهملة

<p>منها حقيقة عين الملك في الملك والنور في النور والانسان في الملك علمت ان وجود القلب في القلب</p>	<p>في الطامخنة أسرار مخبئة والحق في الخلق والاسرار تائبة فهذه مخنة مهمما كلفت بها</p>
<p>اعلم وفقنا الله تعالى وبالحق طاعته ان الطامخ من عالم الملك والمجربون يخرجهم من طرف اللسان واصول النشايه عدده ثمانية • بساطته الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي • فلكه الثاني • سحر كتم مذكورة • يتفرق انظامه وخاصة الخاصة • وله غاية الطريق • مرتبته السابعة • سبطاته في الجملاد • طبعه البرودة والرطوبة • عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته مستقيمة عند اهل الانوار وموجبة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعند اهل المخرجة • له الاعراق خالص كابل من مؤنس • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهمة</p>	
<p>عن الكيان قلاع ولا أثر سبحانه جل ان يحفظ به بشر فيه الثاني فقيه الاتي والسور</p>	<p>الدال من عالم الكون الذي استعلا عزت سقا نفسه عن كل ذي بصر فيه الدوام لجود الحق منزله</p>
<p>اعلم أيضا وفقنا الله تعالى وبالحق باسمائه ان الدال من عالم الملكوت والمجربون يخرجهم من جرح الطاء • عدده أربعة • بساطته الالف واللام والهمزة والقاف والميم • فلكه الاول • سحر كتم ثنا عشر ألف سنة • له غاية الطريق • مرتبته انظامه • سبطاته في الجهات • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته عمترجة بين اهل الانوار والاسرار • له الاعراق خالص ناقص مقدس من مؤنس • له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف التاء اثنين من فوق</p>	
<p>حفظه من وجود القوم تساوين وماله في جناب القوم تكمين وملكه الوحد والاقلام والنون في ذاته والضحي والشرح والتبين</p>	<p>التاء يظهر واجيانا ويستر يخوى على القات والاصاف • ضمرته • دونه ظهر • ومن أسرار هجبا اليسل والشعر والاعلى وطارقة</p>
<p>اعلم أيها الولي الحليم والصديق الرسيم ان التاء من عالم الغيب والمجربون يخرجهم من جرح الدال والطامخ عدده أربعة • وأربع مائة • بساطته الالف والهمزة واللام والقاف والهـ الميم والزاي • فلكه الاول • سحر كتم • يتفرق خاصة الخاصة • مرتبته السابعة • سبطاته في الجملاد • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته عمترجة • له الخلق والاحوال والكرامات خالص كابل رباي مؤنس • له ذات والمعدن • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الصاد اليابسة</p>	

في الصادور القلب بات يرقبه • عند المنام وسر السهيد يحبه
فتم فأنك تلقى نور نبضه • ينوم دلك والامرار ترقبه
فذلك النور نور الشكر فارتقب الشكر فهو على العادات يقبه

اعلم وقتنا الله تعالى وبالآية التي الهيم ان الصادق من عالم القلوب الجبروت يخرج به عاين
طريق القبان وفوق الشبان السقلى • عدده ستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار • بآياته
الالف والذال والهزة واللام والقاف • فلكه الاول • سنوه قد كرت • يعزى
الخاصة وخاصة الخاصة • له اول الطريق • مرتبة الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه
الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته بمنزلة مجهولة • له
الاعراق • خالص كماله • من • ومن الحروف الالف والذال ومن الاسماء كانت قدم
• ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصادق الياسة لا يزال الا الى التوهم ليكون مائته ولا اعطاه الحق
تعالى الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقة ذلك وانه تارك وتعالى يعطيه في
النوم واليقظة • ولما وقت عنده بالقييد جعل بعض الاصحاب يقرأ على أسرار الحروف
لاصلح ما احتل • ثم اعند التقييد لسرعة القلم فلا وصل بالقرآن الى هذا الحرف قلت لما اتفق
في فيه وان التوهم ليس لازما في فيه ولكن هكذا أخذته فوصفت حاله وانقض الجمع • فلما كان
القدم من يوم السبت تعذنا على سبيل الصادق المجلس في المسجد الحرام تجاه الركن اليماني
من الكعبة العظيمة شرفها الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه الجليل ابو يحيى
كبر بن عبد الله الهاشمي التوحيطي الطرابلسي راحة الله تعالى عليه فقام على عادته فلما فرغنا
من القراءة قال لي يا أبا عبد الله البارحة في النوم كانى قاعد وأنت أما مى مستلقى على ظهره لم تذكر
الصادق أنشدت من قبل

الصادق شريف • والصادق في الصدق اصدق

فقلت لي في التوهم ما دلتك فقلت

لأنه اشكل دور • وما من الدور أسبق

ثم استعظمت وكنى في هذه الرؤيا في فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المشرفة التي
رأها في حقى ويكون في راقدا مثل رقاد الانبياء عليهم أفضل الصلاة وآتى السلام وهي حالة
المستريح الصارخ من شغله والمتأهب للميرد عليه من أخبار السماء بالمقابلة • فاعلم أن الصادق
حرف من حروف الصدق والصون والصورة هو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فيه
أسرار هيبه فتجست من كشفه في نومه قرئت عينه على حاله التي ذكرتم للاصحاب الامم في
المجلس ففقرنا لذلك وان له عند الرائق وحسن ما ب فهو حرف شريف عظيم اقسام عند كره
بتمام جوامع الكلم وهو المقام المحمدى في اوج الشرف ببلدان التجسيد وتصفيت هذه السورة
من أوصاف الانبياء عليهم أفضل الصلاة وآتى التسليم ومن أسرار العالم كله الخفية بحجاب
آيات وهذه الرؤيا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خير
كثير جسم مثاله الرائق ومن رؤيته لكل من شوهديتها من الله تعالى ويحصل لهم من بركات
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكورين في هذه السورة فليطعن الاعداء من الكفار ما في

هذه السورة من البؤس لهم لا المزية من نسال الله تعالى انا ولهم العافية في الدنيا والاخرة
 آمين • فهذه بشرى حصلت وأرسلها الحق البنا على ما تلقى به الواعظ أبي يحيى الرازي
 ولما استقبلت على البيتين الذين انشدهما في النوم فريضاً فآله ان يرسل الى به حتى
 أقيده في كنياتي هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه
 الحقيقة الروائية التي رآها في النوم فأريدت ان لا اقبل ينهما فبعتت معه صاحبنا وأخانا الذي
 الصالح المجاهد بالحرم أبا عبد الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني فباني به قسيده تتضمن أرواحا
 وهي هذه

الصادق شريف • والصادق الصدوق
 قل ما الدليل الجسد • في داخل القلب ملصق
 لانها شمس كل دور • وما من الدور احسن
 ودل هذا باني • على الطريق موقن
 حقت في الله قسدي • والحق يقصد بالحق
 ان كان في البصر حق • فسا حل القلب اعق
 ان ضاق قلبك عني • فقلب غيرك اضيق
 دع القروية واقبل • من صادق عني صدق
 ولا تخاف قسوتي • فان قلب عني ملحق
 افصح اشهره وافعل • فعمل الذي قد تحقق
 الى متى قاسى القلب سباب قلبك ملحق
 وفعل غيرك صافي • ووجه فعلك ازرق
 انا رفضنا فرقا • فالرفق في الرفق اوفق
 فان أبيت كونا • لذوب لطف معنق
 ولا تمكّن كبرير • اذ نزل بهجوا للقرنق
 والهيج عدي حتى • من مشرق الشمس اشرق
 انا الوجود بذاتي • الى الوجود الحق
 من غير قيد كعلي • على الحقيقة مطلق
 فهل ترى الشاه يوما • يبكىه فرد يلق
 من قال في برأي • فتائل الرأي احسن
 ان نزل بهذي لوم • رأيه قسدي صدق
 وكل من قال قولا • قاله كمن ذاك اصدق
 انا للمؤمن ذوالعصر • ثم لا ايسر وأخلق
 بعثت النبي رسل • وجاء أحمد بالحق
 قضام في بسدي • وحين اوعد ابرق
 مجاهد في الاعادي • ونابها ما تقتضي

لولا انهم يبدى • اغرق من ليس يفرق
ان السموات والار • من عندي تفرق
وان اطعمت قاني • ألم ما يتفرق
وأجمع الكل في انطق في حدائق تعبق
كل القلوب على ذا • وانى القماش عبق
فقت من حال نوى • ورا حشاي تصفق

ومن ذلك حرف الزاى

في الزاى سر اذا حقت معناه	كانت حقائق روح الامر معناه
اذ انجلي الى قلبه كمنه	عند الفناء عن التزويغ اغناه
نابلس في اسرف الذات التزوية من	يحقق العلم أو يذريه الا هو

اعلم ايذا الله تعالى وبالك بروح منه ان الزاى من عالم الشهادة والجهنم والقهر • مخرجه
مخرج الصاد والسين • عدده سبعة • بساطه الالف والباء والهمزة واللام والقاف •
فالكة القاف الاول • منسوخ كنه قد تقدم ذكرها • يتميز خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية
مرتبة الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عن
ما يشاكل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس
متمم مؤنس • له من الحروف الالف والباء ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف السين المهمة

٣ في نسخة آمار كون شعبا
تبرقع

في السين اسرار الوجود الاربعة	وله الصفة والمقام الاربعة
من عالم الغيب الذى ظهر به	آفاق كون شعبا ما نطبع

اعلم وثقا الله تعالى وبالك ان السين من عالم الغيب والجهنم والقهر • مخرجه • مخرج الصاد
والزاى • عدده عند أهل الانوار ستون وستة وعند ثلاثة وثلاثمائة • بساطه الباء والنون
والالف والهمزة والواو • فلكه الاول • منو مذ كورة فيما تقدم • يتميز في الخاصة وخاصة
الخاصة وخلاصة الخاصة وصفها خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية • مرتبة الخامسة •
ظهور سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه ما يشاكل طبعه
حركته متميزة • الامراق • خالص كامل مقم مؤنس • له من الحروف الباء والنون ومن
الاسماء الالهية كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهمة

في الطاء ستة اسرار مهمة	خفية ماله في الخلق نصيب
الاجاز اذا جادت بفاضلها	برى لها في ظهور العين تحيين
يرجو الاله ويحشى عدله واذا	ما غاب عن كونه لم يدركه كورن

اعلم ايذا الله تعالى وبالك أيها العاقل بروح منه ان الطاء من عالم الشهادة والجهنم والقهر •
مخرجه عما بين طرفي اللسان وطراف الشبا • عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند أهل

الانوار سبعة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والراء
 • فلكه الاول • سنو مذ كورة فيا تقدم • يتميز في خلاصة خاصة الخاصة • له غاية الطريق
 • مرتبته السابعة • ظهور سلطانه في الجهاد • طبع دائره بارد رطب وقافته حارة رطبة فله
 الحرارة والبرودة والرطوبة • عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه
 • حركته معوجة متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • يخرج كامل من مؤنس • له
 الذات • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كانت تقدم
 ومن ذلك حرف الذال المعجمة

الذال ينزل احبانا على جسدي	كرها وينزل احبانا على خلدي
طواعي يقدم من هذا وذا القفا	يري له امر الزاني على احد
فهو الامام الذي ما مثله أحد	تدعوه اسماءه بالواحد الصمد

اعلم ايها الامام وفقنا الله وبالله ان الذال من عالم الشهادة والقهر والمكوت والجبروت •
 يخرج من خرج الظاء • عدده سبعة وسبعة • بسائطه الالف واللام والهمزة والقاف
 والميم فلكه الثالث الاول • سنو حركته مذ كورة فيا تقدم • يتميز في العانة • له وسط الطريق
 مرتبته الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه اخراصة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه
 ما يشاء كل طبعه • حركته معوجة متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • خالص كامل
 • مقدس من مؤنس • له الذات • له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كانت تقدم
 ومن ذلك حرف التاء الثلاثة

الشاء ذاتية الاوصاف علية	في الوصف والفعل والاقلام توجد
فان تجتأ بسر الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق يعبد
وان تجتأ بسر الوصف فانية	يوم التوسط صار التعت يعبد
وان تجتأ بسر الفعل فالثمة	يوم الثلاثا صار الكون يسجد

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى وبالله ان التاء من عالم الغيب واللفظ والجبروت • يخرج
 من خرج الظاء • والذال • عدده تسعة وخمسة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف
 والهاء والميم والراء • فلكه الاول • سنو مذ كورة فيا تقدم • يتميز في خلاصة الخاصة
 الخاصة • له غاية الطريق • مرتبته السابعة • ظهور سلطانه في الجهاد • طبعه البرودة واليبوسة
 • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال
 والكرامات • خالص كامل • ربع مؤنس • له الذات والصفات والافعال • له من الحروف
 الالف والهمزة ومن الاسماء كانت تقدم
 ومن ذلك حرف القاف

القاف من عالم التحقيق فا ذكر	واقتر الى مرها ياتي على قدر
لهامع الباسم في الوجود فقا	تنفك بالمرج من حق وعن بشر
فان قطعت وصال الباء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايها القلب الالهي ان الناموس عالم الشهادة والجسود والقلب والطف مخرج من
باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا عدده ثمانون وغنية بسائطه الالف والهمزة
واللام والقاف وانها والميم والزاي • لها ثلث الاول • سنو قد كرت فيا تقدم • يقتر
في الخاصة • غاية الطريق مرتبة السابعة ظهور سلطانها في الجداد • طبع رأسه الحرارة
والرطوبة وسائر جسده بارد رطب قطعه الحرارة والبرودة والرطوبة • عنصره الاعظم الماء
والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • الحقائق والمفاتيح
والمنازلات عند أهل الاسرار • وله الخلق والاحوال والكرامات عند أهل الانوار • يخرج
كامل مقدر مئتي مؤن من الحروف الالف والهمزة ومن
الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الياء واحدة

الياء تعارف السبلي معتبر	وفي قسيتها للقلب مذهب
سر العبودية العليا ما زجها	لذا لناب • ناي الحق فاعتبروا
أليس يهذف من بسم حقيقة	لانه بدل منه • قد اوزر

اعلم ايها الولي المتعالي ان الياء من عالم الملكوت والشهادة والقهر مخرج من الشقين
عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي • فلكه
الاول • له الحركة المذكورة • يقتر في عين مقام الخلاصة وفي خاصة الخاصة • له بداية الطريق
وغاية • مرتبة السابعة ظهور سلطانها في الجداد • طبعه الحرارة والبرودة • عنصره النار
يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • الحقائق والمفاتيح والمنازلات خالص كامل
مربع مؤن • له اذات ومن الحروف الالف واللام والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنور ان حقت سرهما	في غاية الكون عينا والبدان
فانون الحق والميم الكريمة على	بدل بسطة • وغايات لغايات
فبرزخ النور روح في معارفه	وبرزخ الميم روي في السيريات

اعلم ايها الله واليا بروح منه ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرج من الشقين
عدده اربعة وأربعون بسائطه الياء والالف والهمزة • فلكه الاول سنو قد كرت
يقتر في الخاصة والخلاصة ومقام الخلاصة • له القافية • مرتبة الثالثة • ظهور سلطانها في
الاذان • طبعه البرودة والبرودة • عنصره النار • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • له الاعراق
خالص كامل مقدس مقدر مؤن من الحروف الياء • ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الواو

واو بالناقد • سر وجودي وأنفس	فهو روح مكمل • وهو سر مبدس
حيث لا لاح عنه • قيل يتعقد	يتما السدرة العلية • فينا المؤن •

الواو من عالم الملك والشهادة والقهر مخرج من الشقين • عدده ستة • بسائطه الالف

والهمزة واللام والفاء • فلكلثة الاول • سنوه قد كرت يعجز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة
 • له غاية الطريق • مرتبة الرابعة • ظهور سلطانها في • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره
 الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته عجزية • لا عراق خاص ناقص مقدس مقدر
 موحد • فمن الحروف الالف ومن الاسماء كما تقدم • فهذه حروف المعجم قد كلفت بذكر
 ما تحسر من الاشارات والتبيينات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على أسرار الموجودات
 • فاذا أردت ان يسئل عليك ما أخذ في باب العبادة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البساتين
 حقائق الاسماء المدة لها فالا لث قد تقدم الكلام في او كذلك الهمزة تدخل مع الالف والواو
 والياء • المصنفين فخرت ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه • الجيم والزاي واللام والميم
 والنون • يداؤها مختلفة والدل والذال متائلة والصاد والضاد متائلة • واين
 والفين والسين والشين متائلة والواو والكاف والقاف متائلة والباء والهاء
 والحاء والطاء والياء • والفاء والراء • التاء • والهاء • والفاء • متائلة • الباء •
 أيضا وكل متائل الباء متائل الاسماء فاعلم وكذا كرنا أن ذكر كلام الالف عقيب الحروف
 الذي هو نظير الجوز فذكره مفردا كما وقع في الرقم مفردا عن الحروف فانه حرف فاعلم مركب
 من الف ولام ومن همزة ولام

ذكر كلام الالف واللام

ألف اللام ولام الالف	نهر طالوت فلا تصرف
واشرب الهر الى آخره	ومن التهمة لا تصرف
واتقدم مادمت ديان فان	نظمت نفسك قم فاصرف
واذر ان الله قد أرسله	نهر بلوى لقواد المشرق
واصطبر بالله واحذره فقد	يخذل العبد اذا لم يقف

معرفة لام الالف

تصانق الالف العلالم واللام	مثل الحبيبين فالاعوام احلام
فالنتف الساق بالساق التي عظمت	بخاف منهما في الالف اعلام
ان التواد اذا معناه عاتقه	بدا له فيه ايجاد واعدام

اعلم انما اصطعب الالف واللام محب كل واحد منهما مایل وهو الهوى والفرس والميل
 لا يكون الا عن حركة عشية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهور
 سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب أقوى من الالف
 لانها اعشيتهم اكمل وجودا وأتم فعلا والالف أقل عشقا • وهما أقل تعلقا باللام •
 نستطيع أن نقيم أودها • فصاحب المهمة له القيل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي
 ومقامه فلا يقدر مجاوزة الى غيرهما فان اتفعل المحققين لحرقة الحق فذلك وذلك
 ان الالف ليس ماله من جهة فصل اللام فيه • بهمه وانما لم يزل وله الى اللام بالاطلاف لم يكن
 عشق اللام فيه الا تراء قد لوى ساقه بقاعة الالف وانعطف عليه خطرا من القوت قبل الالف

اليه نزول كقول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر اقبل في التثنية الباقي وميسل الام معلوم
عندهما معلوم مضمون لا اختلاف عندنا فيه الامن جهة الباعث خاصة فالهوق فيجعل ميل
الام ميسل الواجدين والتواجدين تصفه عنده عنام العشق والتعشق وحاله وميسل الاتف
ميل التواصل والاتحاد ولهذا التثنية في الشكل هكذا لا فاهما جعلت الاتف والام قبل
ذلك الحيل ولذلك اختلف اهل اللسان ان يجعلوا حركة الام والهزمة التي تكون
على الاتف فطائفة راعت القفط فقالوا السبق الام والاتف بعد طائفة راعت الخط فباي
نغذا ابتدا الخطا فهو الام والثاني هو الاتف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في
العشق يورث التوجه في طلب العشوق وصدق التوجه يورث الوصال من العشوق الى
العاشق والمحقق يقول بعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وام
نحن ومن رفق معنا اعل دوح التصديق الذي ما فوقه دوح فلسنا نقول بقولهما وما ولكن انا
في المسئلة تفصيل وذلك ان نلطف في أي حضرة اجتماعا فان العشق حضرة مؤتسمة من جملة
الحضرات فنقول الصوفي حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول المحقق حق ولكن كل واحد
منهما قاصر عن التصديق في هذه المسئلة فاطريعين واحدة ونحن نقول اقول حضرة اجتماعا
فيها حضرة الاقتصاد وهي لا اله الا الاله فلهذه حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا
في التثنية مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا اله الا اله قبل الوجود المطلق الذي هو الالف
في هذه الحضرة الى الاتحاد عند الابداد وميل الوجود المقيد الذي هو الام الى الابداد عند
الاقتصاد ولذلك نرى على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في قولنا قافهم ان كنت تفهم
والا فالهم فالتفوه وعلى الهمة بالله الرحمن الرحيم حق تعلى فاذا تقيد بسلامة عين وجوده وظهر
ايمنه عينه فانه

الحق حق ولا انسان انسان	عند الوجود ولقد قرآن قرآن
والعبان عيان في النهود كما	عند المناجاة لا ذات اذان
فاظهر السابيعين الجمع تحت بنا	في الفرق فالزمره فالقرآن قرآن

فلا بد من صفة تقويمه ويكون بها انسابا مثلها أو ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد
ولما اقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق غيبة في اصلاح قلب الصوفي والخامس في اقول
درجات التصديق فشرحها هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما دوني اليه - ق ياخذ الله بأيديهم
ويشدها ما ما شهدناه وسأذكر طرقا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلع عليه
منالك ان شاء الله تعالى واغسطس في جهر القرآن العزيز ان كنت واسع الفهم والا فاقصر على
مطالعة كتب المصيرين لظاهري ولا تنفس فتم لقا فبحر القرآن عميق ولولا ان الفاضل
يقصد المواضع القريبة من السائل ما خرج لكم أبدا قال تعالى والوجه المحفوظ هم الذين
يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم وأما الواقفون الذين وصلوا واسكروا ولم يدروا ولا انتع
بهم أحد ولا اتقوا بأحد فقصدا بل قصدتهم نبي الجبر فقصوا الى الابد لا يخرجون من
الله العباد في شيخ مهدي بن عبد الله القسري حيث قال لسهل بن عبد الله الى الابد حين قال

له سهل أبعد القلب فقال الشيخ إلى الأبدل قال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن دخول
 العمرة في الحج ألعانها هذا أم لا بد فقال صلى الله عليه وسلم بل لا بد أي في رويته ما بقية
 في دار الخلد بعد ما أهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجيبون العمرة في الحج
 روح ونعيم وواردن به شريف تشرق به أسرار الوجوه وتزده حسنا وجمالاً فأعطت
 وفك الله في بحر القرآن طالع واجت من صدقي هاتين الجوهرتين الألف واللام وصدقهما
 هي الكلمة والآية التي تجعلهما فان كانت كلمة فليعلم على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام
 وإن كانت كلمة أصحابة على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام وإن كانت كلمة ذاتية نسبتها من
 ذلك كما أشار إليه عليه السلام بقوله وإن لم يكن في الحرف أعوذ برب الألف من
 سطوتك ميل اللام كلمة أسماءة ومعها فالتك ميل الألف من عقوبتك ميل اللام كلمة فليعلم وبك
 ميل الألف من تلك ميل اللام كلمة ذاتية فأنظر ما يجب سر النبوة وما أعلاه وما أقرب مرماه
 وما أقصاه فمن تكلم على حرفي لام الألف من غير أن ينظر إلى المضرة التي هوفها فليس بكامل
 هيأت لا يستوى إبدال اللام الق لا خوف عليهم ولا هم يألف ولا هم يصرون كما لا يستوى لام
 ألف لا التي لفتى ولا هم يألف لا التي لا يجاب كما لا يستوى لام الق التي ولا هم الق التبرئة ولا هم
 الق النهي فسر نعم التي ونسب بالتبرئة ويحزم بالنهي ولا هم الق لام التعريف والألف التي
 من أصل الكلمة مثل قوله الأعراف والادبار والابصار والأقلام كما لا يستوى لام ألف لام
 التوكيد والألف الأصلية مثل قوله تعالى ولا وضعو لأتم فتحقق ما ذكرناه لك وأتم أنك
 من رقتما وحل لك من عقدهما وفي عقد اللام بالألف سرا لا ينكشف ولا أقدم على بسط
 العبارة في مقامات لام الق كما وردت في القرآن إلا لو كان السامع بهمه معنى كما يجتمع من
 الذي أنزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالقرض في هذا الكتاب الإيجاز وقد طال الباب واتسع
 الكلام فيه على طريق الأجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولأن ذكر في هذا الباب معرفة
 المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حروف مع الألف
 لام الق خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف مسألة وخمسة وأربعين
 مسألة على عدد الاتصالات وجه ما نكل اتصال علم يخصه ويحت كل مسألة من هذه المسائل
 مسائل تشعب كثيرة فإن كل حرف يصطبغ بجمع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه
 ونقصه وسكوته وذاته وحروف العلة الثلاثة فمن أراد أن يثني منها فليطالع تفسير القرآن
 لنا الذي سمينا بالجمع والتفصيل وسنوفي الغرض في الحروف إن شاء الله تعالى في كتاب المبادئ
 والقياس الموهوبين أي نناقش هذه الإشارة في لام ألف والحدود المتفضل

معرفة الق اللام

ألف اللام يعرفان الذات	ولاحياء العظام الضرات
تنظم النحل إذا ما ظهرت	بمجاها وماتني شتات
وتن بالهد صدقا ولها	حال تعظيم وجوه الحضرات

اعلم أن لام ألف بعد صلها وتقص شكلها وإبراز أسرارها وقناهم عن اسمها وسمها تظهر في

حضرة الجفيس والعهد والتمريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حفظ الحق واللام حفظ
 الانسان صارت الالف واللام للجفيس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه
 فان فنيبت عن الحق بالخلقة وذكر الالف واللام كان الالف واللام الحق وتطلق وهذا هو
 الجفيس عندنا فاعلم ان الالف واللام تعالى ونصف دائرة الالم المحسوس الذى يبقى بعد ما ياخذ
 الالف فاعلم وهو شكل التون للفق والفق نصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والالف التى
 تبرز من الدائرة للام وهو كمن وهذه كالأشكال وفصول الجفيس الاعلى الذى مافوقه جنس وهو
 حقيقة الحقائق الثابتة التى لها المرتبة الاولى ان وقع الابداع بها أو الخامسة ان وقع الانتهاء
 بها القديمة فى القدم لا فى ذاتها والله مدونة فى الحدث لا فى ذاتها وهى بالنظر إليها موجودة ولا
 معدومة وإذا لم تكن موجودة فلا تنصف بالقدم ولا بالحدث كما سيأتى ذكرها فى الباب
 السادس من هذا الكتاب ولها ما شاء كلهم من جهة قبولها للصورة لا من جهة قبولها للحدث
 والقدم فان الذى يشبهها موجود وكل موجوداتنا حدث وهو الخلق وأما غير حدث وهو
 الخالق ولما كانت تقبل القدم والحديث كان الحق يقبل ما اده على ما شاء من صفاته ولهذا
 السبب شكره قوم فى الدار الآخرة لانه تعالى يقبل لهم فى غير الصورة والصفة التى عرفوها منه
 وقد تقدم طرف منه فى الباب الاول من هذا الكتاب فليقبل العارفون على قلوبهم وعلى ذواتهم
 فى الآخرة عوفاً لهذا وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذى لا خفاء فيه عندنا ان حقائقها
 هى المتجلى للنفير فى الدارين لمن عقل أو فهم من الله تعالى المرقى فى الدنيا بالقلوب والابصار
 مع انه سبحانه أنبأ عن هجر العباد عن ذلك كنه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اظيف الشبير لطيف بعباده بجهلهم على قلوبهم خبير بضمهم من اجل تجليبه
 الاقدس على ما تعبه الالوهة اذ لا طاقة له حدث على حل جلال اقدريم كالطاقة الاثنا عشر
 البصائر ان البصر فى أعينها هو اوردت عليه أو ودد البصر عليها ولا يلقى لها أثراً يشاهد ولا
 يعرف ما عرف كراه وتفتق وأعلى ما يشبهها من المحدثات الهيا التى خلق نفسه هو والعالم ثم
 النور انزل منه فى الشبه ما كان النور صورته فى الهيا كان الهيا صورته وانزل شبيهها من
 النور هو الهوا وانزل منه الماء وانزل منه المعدن وانزل منه الخشب وامثلة الى ان ينتمى
 الى شئ لا يقبل الا بصورة واحدة ان وجدته تفهم هذا حتى يأتى باب من هذا الكتاب ان شاء الله
 تعالى فهذه الحقيقة الثابتة التى تنضم الحقائق الثابتات هى الجفيس الاعلى الذى يستحق الالف
 واللام المحل عليه ذاتهما وكذلك عهدهما بغيران حقيقة ما على علم ما وقع فيه العهدين
 الموجودين فى الامم موجودين دخلتا الامم كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر
 ثالث كانتا العهد ذلك الامر الثالث الذى يعرفاه وعلى حقيقة ما الالف لاخذ العهد واللام لمن
 أخذ عليه وكذلك تعرفهما وتخصهما بالخصمان شيئاً من جنسه على التعيين لصله العالم
 به عند من يريد التحسين لعله ايامه على اى حاله كان المخلص والمخلص والشئ الذى ظهرت
 بسببه ما ان الحقيقة انقلب تافى صورته فاعلمها وهذا هو الاشتراك الذى كان
 الاشتراك فى الصفة ويزيد ان تميز الاكظم من المخلصا طبع تسكونان عند ذلك التعظيم فى الوصف
 الذى تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة حقيقة لانها موجودة ان جامعان

جميع الحقائق نأى شئ برزأ برزأه الحقيقة التي عندهما من فقا بلام فادلائهم على الشئ
لذا تمعلا انهم ما كتبوا من الشئ الذي دخلنا عليه ومثلها هاتك الناس الذين بارواهم
وأبت الرجل امس احبب الرجال دون القساء هويت السهل ويكني هذا القدر فقد طال
الباب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (بيان بعض الاسباب أعنى تفسير الالتقاط التي ذكرت في الحروف من مسائل ومرواتب
وتقديس واثر ادوت وكب وأنس وحشة وغير ذلك) •

اعلم أولان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانسانى المشاركة في الخطاب لافى
التكليف دون غيره من العوالم لقبولها لجميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك
كان منهم القطب كما نوا هو الالف ومقام القطب من الحياة القوية هذا هو المقام الخاص به
فانه كما هو سائرهم منتهى جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجوه روحانيته التي يتركها
نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث كان سره بانه نفسان أقصى القادح الذي هو منبع النفس
الى آخر المناقش في ذى الهوا والخلوج وأنت ساكت وهو الذى يسمى الصدى قلقت قيومة
الالف لانه واقف من حيث رقه فان جميع الحروف تصل اليه وتتركب منه ولا يفضل هو اليها كما
يفضل هو أيضا الى روحانيته وهى النقطة تقديرا وان كل الواحد لا يفضل فقد عرفناك ما لايه
كان الالف قطبا وهكذا تفصيل في جميع ما تدكره بعد هذا ان أردت ان تعرف حقيقة
• (والامامان) الواو والياء المعتلان اللذان هما حروف المد واللين لا الصغرى • (والاوتاد)
الاربعة الالف والواو والياء والتون الذين هم علامات الاعراب • (والابدال) السبعة الالف
والواو والياء والتون وتاء الضمير وكافه وهاءه فالالف والواو والياء والعمرين والياء
يا. العمرين والتونون يشبهون وسر النسبة بينهما وبينهم فى مرتبة الابدال كما بينا فى القطب
ان التاء اذا غابت من قلت تركت بدلا فقال المتكلم قال زيد فابت يفتها مناب الحروف التي
هى اسم هذا الشخص الضمير عنه ولو كان الاسم مركبا من ألف حرف نأى الضمير مناب تلك
الحروف فتدحرف الضمير وتغيب عنها واتساع فلكها فلو سمعت رجلا ياد اربعة العلماء قال السند
فقد نأى التاء والكاف والياء مناب بطله هذه الحروف التي هى ياد اربعة العلماء قال السند
فى الحد لا تترك كتابها لها أوجان بدلائنها كيفما شئت وانما سمع لها هذا الكون انتم قلت ولا يعلم
من هى بدل منه وهو يدل منها فلهذا استخفت هى واخواتها مقام الابدال ومدون من اين علم
هذا موقوف على الكشف فابحث عنه بالتلوة والذكروا الهمة وايضا ان تتوهم بشكر او هذه
الحروف فى المقامات انها شئ واحد له وجوه انما هى مثل الانشاص الانسية فليس زيد بن
على هو عن اخيه زيد بن على الثانى وان كانا قد اشتركا فى النبوة والانسية واليهما واحد
ولكن بالضرور وتفهم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثانى فكما يفرق البصر بينهما فكذلك
يفرق العلم بينهما فى الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند الذين ان من هذه
الدرجة من جهة المقام الذى هى بدل من حروفه وينى صاحب الكشف على العالم من جهة
المقام يامر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا قلت اذا كرت بدلا من اسم يعينه

تقول لشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا قالتا عند صاحب الكشف التي في قلت الاول فهو
 التاء التي في قلت الثاني لان عين مخاطب تصدق كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد فهذا
 شأن الحق في العالم مع احدي الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها اوجد الحق تعالى التاء
 الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التاء الاخرى بالغا ما بلغت فيختلف معناه ما بالضرورة
 فصاحب علم الغامق يتقطن لاختلاف علم الحق ولا يتقطن لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان
 او غير ضمير فانه صاحب رقم واقتلا لا غير كما يقول الاشعرون في العرض انه لا يبقى زمانين
 فالتاس يجمعون معهم على ذلك في الحركات خاصة لكونهم محموسة فلا يدرون على انكارها
 وردها ولا يقدرون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والسكون الدائم كسكون الجبال
 وغيره فان هذا انكره ولم يقولوا به ونسبوا القائل بذلك الى الهوس وانكار الحس وجبوا عن
 ادراك الضعف عقولهم ونسبوا ذلك لظهورهم وقصورهم عن التصرف في المعالي فلا حصل لهم الاول
 عن كشف حقيق من معنائه لان نسبتهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يخص
 بمرض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بمن حقيقة جامعة وحقيقة قاصلة
 وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن أنكره فليس المطلوب عند
 المحققين الصور المحموسة لفظا او رقبا وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ
 وحقيقة اللفظ والمقوم عنهما فان التناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن
 جنسه البتة فلا تصيب أن ترى الميت لا يطلب الخلق لعدم السر الروحاني فيه ويطلبه الحي
 لوجود الروح فيه فتقول حين تراه يطلب غير نفسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع الطعام
 والشارب والشارب والملايس والمرأى كمالا للسر أو حالها في غربة هي سر حباته وعمله
 وتسميته به وبفاته وسعادته وعلو منزلته في حضرة مشاهدته وتلك الارواح امانة عنده هذه
 الصور المحموسة يؤثرونها الى هذا الروح المودع في الشجر ألا ترى بعضهم كيف يصل امانته
 اليه التي هي سر الحياة فاذا ادى اليه امانته خرج امان الطريق الذي دخل منه فيسمى قيا
 وقلسا واما من طريق آخر فيسمى عذرة ويولغا اعطاء الاسم الاول الا السر الذي اداء الى
 الروح وينق باسم سر آخر يطلبه من اجله صاحب الخضر اوان والمدبر لا يسيب انقلاب الاعيان
 هكذا يتقلب في الطوارىء فيعزى ويكتسى ويدور بدور الكثرة كالغلاب الى ان يشاء الله
 العليم الحكيم فالروح معذورة في تشقه بهذا المحموسات فانه عاين مطلوبه ومحلها فانهم مغفرة
 وعيوبه فلا يترك عليه تشقه بها فقد قال

امر على البيار ديار ليلي	اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب اليار شقق قلبي	ولكن حب من سكن الديار

وقال الآخر

يا دار ان غزلا قبلك تيمني	فقد تدر الذي تحوّلين يا دار
لو كنت اشكو اليها حبا كثيرا	اذن ما يثبته الدار ينهار

فافهموا فهمنا الله واياكم سرائركم واطلنا واياكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم
 اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان يبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا يفرك مما
 لا تعلمون واقل دربان الطريق التسليم فيما لا تعلمون واعلاء القطع بصدقه وما عدا هذين
 المقامين غرمان والمصنف به محروم كان المتصف بهذين المقامين سعيدا مضمون قال الامام
 العارف ابو زيد السطاحي رضى الله عنه الامام ابو موسى الديلي في وصية اوصاها عند
 ما رحل عنه لاهل اوسله الشيخ في بابها موسى اذا نعت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له
 يدعوك فانه محجوب الدعوة وقال رويهم من قعد مع الصوفية وسالهم في شئ مما يتحققون
 به نزع اقه نور الايمان من قلبه فن ذلك قولنا حرف كذا باحه كما سته هو من عالم الغيب اعلم
 ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة تام معلومة عندنا • (قسم يسمى عالم
 الغيب) وهو كل ما غاب عن الحس مما لا يتجر العادة بادراك الحس له وهو من الحروف السنين
 والصاد والكاف والهاء المجهمة والهاء بالتثنية من فوق والهاء والسين والهاء
 والهاء بالتثنية والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار
 والقزول والتواضع وفيهم زلت هذه الائمة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على لسان الرقيقة المحمدية التي تقذف اليهم من
 كونه ارفى جوامع الكلام قوله تعالى والكافين انما هم من الناس التي فيها السلام
 رسولهم وفيهم قلوبهم موحدة وفيهم الذين هم في صلاتهم شاعون وفيهم وشعت الاصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي نقول فيه انه من اللطفا
 ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليها من عالم الغيب واللفظ • (والقسم الاخر يسمى
 عالم الشهادة والقهر) وهو كل عالم من عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بهواسهم
 وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع عاتقهم وقوله تعالى واغلق عليهم وقوله
 تعالى واجلب عليهم بظلك ورجلك فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد
 والمصادمة والمقاومة ومن رويانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي النقص والفاصل
 الجرس ورشح الجبين ولما اوجها المزمل ويا ايها المدثر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به
 الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك لتجمل به ولا تجمل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
 وحيه وقل رب زدني علما • واما قولنا او الملك والجهوت والمكوت فقد تقدم ذكره في اول هذا
 الباب عند قولنا ذكرنا ارباب الحروف • واما قولنا يخرجهم من كذا المعلوم عند القراء فاعلم
 عندنا تسمية فلا كفا ان الفلك الذي جعله الحق سبيبا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه
 حرف غيره وان اتحاد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورية واحدة انما تنظر الى تقدير
 ما تفرضه انت في شئ تقتضي حقيقة ذلك القرض ويكون في الفلك امر تميز عندك عن
 نفس الفلك يجعله علامة في موضع القرض وترصده فاذا عادت العلامة الى هذا القرض الاول
 فقد انتهت الدورية وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
 خلقه الله وسما في بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قولنا عده
 كذا وكذا دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمى

الجبل عوضا عن الجزم وله سر هيب في افلاك الدار التي هي القمر والكاتب والزهره
 والنس والريخ والمشتري والمقاتل وفي افلاك البروج التي في القلق الثامن التي تنطهها
 هذه الدار التي المذكورة على حسب اتساع افلاكها في اربعة متفاضلة محدثها المدورة
 الكبرى التي في المشرق الى المغرب عندنا وهي الحمل والثور والتوأمين والسرطان والاسد
 والمذنب والميزان والعقرب والقوس والجدي والمحل والحوث فيصالحون الجزم الكبير للقلق
 البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدار
 وطرح عدده تسعة تسعة بطرقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلقا في هذا
 الكتاب وقائمة الاعداد عندنا من طريقنا الذي تكمل به سعادتنا ان الحق والمريد اذا اخذ
 حرا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة
 بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل اعداد الجزم الصغير من واحد الى تسعة فبذلك
 ذاته ان كان واحد الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والثين والياء عندنا وعند غيرنا بدل
 الثين الفين المحجمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه باي جزم كان فان كان
 الالف حتى الى الحاء التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة في الجزمين الكبير والصغير فنحن
 كونها الجزم الصغير ردها اليك من حيث كونها الجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة
 لك فطلب في الالف التي هي الواحد والعاشر وقاف المائة وثين الالف او غنيسه على
 الخلاف وقت مراتب الاعداد وانتهى فلها المحيط ورجع الحروف على بدته فليس الاربع
 فقط مشرق ومغرب واستواء وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع
 البسائط كما ان هذه العقود مجموع المركبات العددية هو ان كان اثنان الذي هو الباء والجزمين
 والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء مثل ذلك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقف
 على اسرارها من جهة كونها غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والمغات في الالهيات
 والعلة والمحول في الطبيعيات لافي العقليات والشرط والمشرط في العقليات والشرعيات
 لافي الطبيعيات ولكن في الالهيات هو ان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين
 المهمله عند قديم والنس المحجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم مثل ذلك وقابلت به
 عالم المثلث من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه حسيروا وعالم الملكوت من جهة
 كونه ملكوتيا وبعث الجيم من العدد الصغير يعزى قيوك وبجانبه وفي الام والسين من
 العدد الكبير تميز وجوده من المطلوب من باطله عشرة اثنائها والله يضعه على راسه
 على حسب الاستعداد او اقل درجاته التي تشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف موقوف على
 الاستعداد وفيه تماثل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه بحال ذلك فليس غرضنا في هذا الكتاب
 ما يعنى الله الحروف لفظا او خطا من الحقائق اذا تحققت بصحتها وانما غرضنا ان نسوق
 ما يعنى الله اذا تحققتا بمقتضى هذه الحروف وكوشنا على اسرارها فاعلموا ذلك • وان
 كان اربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتا بالجزم الصغير جعلت الدال مثل قوا عدد
 وقابلت بها الذات والصفات والاعمال والربط وبعث الدال من العدد الصغير تميز اسرار
 قبولك وبجانبه وفي الميم والتا من العدد الكبير تميز وجوده من المطلوب القابل والكمال

فيها والاكتل بحسب الاستعداد • وان كان خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والتون والهاء
 بالجزم الصغير جعلت الهامسك ملكك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال والوقايت بها
 الارواح الخمسة الحيوانى والنباتى والعكرى والعقلى والقدسى وعما في الهامس الصغير
 تبرز أسرار قبولته وبجانبه وفي النون والنا من الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل
 والاكمل والاكتل أثر حاصل عن الاستعداد • وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد
 أو السين على الخلاف والهاء الصغير جعلت الواو منك جها نك المعالمة وقايت بها انقياد
 الحق بوجهه واثباته بوجهه وهو علم الصورة ويعاى الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبجانبه
 وفي الصاد والسين والهاء الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف
 أسرار الاستواء ما يكون من شحوى ثلاثة وهو معكم أيضا كتم وهو الذى في السماء الله وفي
 الارض هو كل آية وأخبر تنبت جبل وعلا الجبهة والتعبد والمقدار والكمال والاكتل قبه
 على قدر الاستعداد والتأهب • وان كان سبعة الذي هو الزاى بالجزمين والعين والذال بالجزم
 الصغير جعلت الزاى منك صفاتك وقايت بها صفة انه وعماى الزاى من الصغير تبرز أسرار
 قبولته وبجانبه وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي
 يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها حيث وقعت والكمال والاكتل قبه على قدر الاستعداد
 والتأهب • وان كان ثمانية الذي هو الحاء بالجزمين والقاف في قول والصاد في قول والقاف في
 قول جعلت الحاء منك ذاتك بمجانفها وقايت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة لصورة المرأة
 وبجانب الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولته وبجانبه وفي القاف والصاد والقاف من الكبير يبرز
 وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها
 ان شاء الله هنا وكل حضرة ممتنة في الوجود والكمال والاكتل بحسب الاستعداد • وان كان
 تسعة الذي هو الطاء بالجزمين والصاد والصاد في قول وفي المثني القاء والغين في قول بالجزم
 الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود انى انت عليها في وقت تفكر في هذا التجلي
 وقايت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولا وعماى الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول
 وبجانبه وفي الصاد والصاد والغين والطاء من السدد الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل
 وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الزمانية وأسرار الاحدية والاكمل
 والاكتل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجهه من الوجوه التي سقاه عدد الحروف من
 أولها فاعل عليه وان كان ثم وجوده أثر فلتك لو علمت على هذا وهو المقتاح الاول ومن هنا
 تفتح لك أسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد من أسرار الله في الوجود ظهر في
 الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما جامعة الاواحدا
 من أحصاها دخل الجنة وقال ان تسعة وتسعين آفة يجاب الى غير ذلك فظهر في العالم بالفضل
 واتصفت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغير ضئان هذا لله في العمر وتراخي الابدل
 ان تضع في خواص العدد موضوعا لنسبتي اليه يدى فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه حقايقه
 في الحضرة الالهية وفي العالم والارباب ما تعطيه حقايقه من الاسرار وتقال به السعادة في دار
 القرار والحق ونسبنا طه فلا تنريد بساط شكل ذلك الحرف فمثل الذي هو ص واعتر يد

بساط القطع الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم أو التسمية كقولنا ما ذهبنا قط هذه
اللفظة تريد . واما بساط الشكل فليس لبساط من الحروف ولكن له النقص والتمام
والزيادة تمثل الراء والراء نصف التوت والواو نصف القاف والكاف أربعة اجناس الطاء
وأربعة اجناس الطاء والهاء الخمسة الطاء واللام يزيد على الالف بالتون وعلى الذون بالالف
وشبه هذا . واما بساط اشكال الحروف فاعلم من النقط خاصة فعمل قدر نقطه بساطه
وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته أو من وصف هو عليه في الحال علو تنازل نقطه
وأفلا كهواز ولها فالافلاك التي عنها وجدت بساط ذلك الحرف المذكور واجتماعها
وحر كاتما كلها وجد اللفظ بها عندنا وتلك الافلاك تقطع في تلك الاقصى على حسب
تساها . واما قولنا تلك وسو حكة فلكه فترديه تلك الذي عنه وجد العضو الذي هو
مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الانسان أو جده الله تعالى عند حكة مخصوصة من تلك
مخصوص من أفلاك مخصوصة والعنق عن تلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن
التلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح
والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا
عشر ألف سنة ودورته الفلك العنق وما في من هيئة ومعنى والحروف الخفية من جلتها احدى عشر
ألف سنة ودورته الفلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبعه وعصره وما يوجد
منه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسيأتي ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب واما قولنا يتميز
في طبقة كذا فاعلموا ان العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات التسمية الى الحضرة
الالهية والقرب منها مثلاً وتعرف ذلك فهم بما ذكرناه ذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف
عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في
الكلام كله تلاوة وغير ذلك فهذا ليس هو قدرك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظ به لفظ
او يلفظه الى الابدائه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شر عناويع هذا الباب
يؤدى الى تطويل عظيم فان مجالها وحسب فعلنا الى امر يحرف من وجه صغير فلكه المرقوم وهو
المكتوب والمفوظ به خاصة واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود
ما ظهر كان الاول اشرف من الثاني وهكذا الى التسابع حتى الى التصف ومن التصف يقع
التفاضل مثل الاول حتى الى الآخر فالاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضل ان على حسب
ما وضعه وعلى حسب المقام فالاشرف منها ابدأ يقدم في الموضع الاشراف فبين هذا ان ليله
خمس عشر في الشرف بمنزلة ليله ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليله طلوع الهلال من اول الشهر
وطلوعه من آخر الشهر وليله الحاق المطلق تنظر ليله الابدان المطلق فاقوم فنظرونا كيف ترتب
مقام رقم القرآن عندنا وبعادته السور من الحروف وبعاد اختفت وبعاد اختصت
السور بالهوية في العلم التي كرى المعلومة بالعلم القدسي من الحروف ونظرنا الى تكرار اسم الله
لرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداهة ولا بالتميم ولا باسم الله الرحمن الرحيم
وطنا باسم الله تعالى ان يعلننا هذا الاختصاص الالهى الذي حصل لهذه الحروف هل هو
اختصاص اعتناى من غير شئ كاختصاص الاتيان بالنبوة والاشياء الاول ككلماتها وهو

اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك كشف الهام نرا بناء على الوجهين
معافى حق قوم عناية وفى حق قوم جرائق واولما كان منهم فى قول الوضع والكل لنا ولهم
ولجميع العوالم عناية من الله تعالى فلما وقعنا على هذا الكشف جعلنا الحروف التى لم تنبت
أولاً ولا آخر على مراتب الاولية كما تدكرهم ان عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص
الفرق فى حظ وهي الجيم والضاد والخاء والذال والسين والشين وجعلنا الطبقة
الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم والضاد والراء
والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وأبقى
بهذا صورة اشتراكهم فى اللفظ والرقم فاشتراكهم فى الرقم اشتراكهم فى الصورة ولا اشتراك
اللفظي إطلاق اسم واحد على امثله زيود زيد آخر فقد اشتراكهم فى الصورة وفى الاسم
• وأما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهيعص والصاد من ص
ليس كل واحد منها عين الآخر بل يشبه باختلاف أحكام السور وأحوالها ومنازلها
وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه نعمها اللفظ والخط • وأما الطبقة الثانية
من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع فى أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة
وذلك حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والحاء والواو
والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين • وأما الطبقة الثالثة من الخواص
وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة فى أواخر السور وذلك حروف النون والميم والراء
 والياء والذال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والطاء والحاء واللام
والقاف والسين وان كان الالف فيما يرى خطا ولفظا فى ركنا وإزاما ومن اهدى فإعطاها
الكشف الا الذى قبل ذلك الالف فوقنا عنده وسمينا آخر كما شهدها هناك وثبتنا الالف كما
رأينا هنا ولكن فى فصل آخر لافى هذا الفصل فانا لا نزيد فى التقسيم فى هذه الفصول على
ما نشاهد بل ربما عرّب فى نقص شئ منه مخافة التطويل فنقف فى ذلك من جهة الرقم واللفظ
ونعطي القطار تلك المعاني التى كثرت ألسانها فلتقف به فلا تخفى شئ من الالفاظ ولاتقص
ولا ينهه ذلك الطول الاول عين فينتضى المرغوب وبقه الجدة على ذلك • وأما الطبقة الرابعة
من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حماد كرها الله لها الوجهين من الوحى وهو وحى القرآن وهو
الوحى الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرآنا مجلا غير مفصل الايات والسور ولهذا كان عليه السلام يجعل به حين كان جبريل
عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان تفصيل ولا تفصيل بالقرآن الذى عندك فتلقبه
بجملاتهم عليهم علكم من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عندك من ذلك التفصيل هو
الفرقان وقيل برب زدنى علما بتفصيل ما أجلته فى من المعاني وقد أشار من باب الامر ارفقال
انا أنزلناه فى الملة القدر ولم يقل بعنه ثم قال فيما يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحى الفرقان
وهو الوحي الآخر من الوجهين وساقى الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم فى باب من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فانى أفردت له بابا بعينه • واعلموا ان بسطة سورة برأتهى التى فى سورة النحل

فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرج فيه ولا يرتد الى العدم فلما نزلت رحمة برامته وهي
 البسطة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك المهيمن لا يدري أين
 وضعها لان كل آمن من الامم الانسانية قد أخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال تعالى اعط هذه
 البسطة لهم اثم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسوا لها فلما عرفت
 قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية ظاهروا بسم الله الرحمن الرحيم الذي
 سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة التي تكلم الناس في آخر الزمان وصافى الكلام
 على اوعى القل والمهددوا الطير في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما الطبقة الخامسة وهي
 عين مهاء الخلاصة فذلك حرف الباء فنه الحرف المقدم لانه اول البسطة في كل سورة والموضع
 الذي سقطت عنه البسطة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى برامته بسم الله ورسوله فبدأ بالباء ونكحها
 الذاق اعلى ذلك وسيتبين هذا في باب البسطة ان شاء الله قال لنا بعض الاسراريسين من
 احبارهم ما لكم في التوحيد حذلان اول سورة ركابكم بالباء حاجتكم ولا تنتم فان اول التوراة بالهمزة
 فالهمز لا يمكن الا هذا فان الالف لا يتبدأ بها أصلا فواقع من هذه الحروف في عبادى السور
 على اى طبقة كان قلنا فيه بداية الطريق وما وقع آخر اقلنا في غاية الطريق وان كان فيهما
 معاذ كنه كذا وان كان من الحروف العاصة قلنا وسط الطريق لان القرآن هو الصراط
 المستقيم فاعلم واما قولنا امرت به الثانية حتى الى السابعة فتردد بذلك بسائط هذه الحروف
 المتكررة في الاعداد فالتون بسائطه اثنتان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان والحييم
 والواو والكاف والظاف بسائطه اربعة في الجن والقال والراء والصاد والهمزة
 والضاد والسين والذال والظين والثين بسائطه خمسة في البهائم والالف والهاء
 واللام بسائطه ستة في النباتات والياء والحاء والطاء والياء والذاء والزاي والذاء
 والهاء والظاء بسائطه سبعة في الجداد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهور
 سلطانها في المكلفين كاذرنا في الماضي واما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة
 أو متموجة أو اقضية فاذيد بالمشقة كل حرف حركته متحرك الى جانب الحق خاصة من جهة
 السلب ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركته
 هتاك الى البكون وأساره والمعوجة وهي الاقضية كل حرف حركته هتاك الى تعلق المكون
 بالمتكون والمتموجة كل حرف حركته هتاك الى معرفة امر من عماد كرت لك قصاعدا
 وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والتون وما شبيه هؤلاء واما قولنا الاعراف
 والخلق والاحوال والكرامات والحقائق والمقامات والمسازلات فاعلموا ان الله تعالى واما
 ان الشيء لا يعرف الا بوجهه اى بحقيقته تقول هذا وجه المستطو وجه الدليل فكل ما لا يعرف
 لشي الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق
 الحرف ونقط تحته فاذا كان كذلك لشي ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده فلا هو
 الحروف اليابسة فاذا دار فلان المعارف حدثت عنه الحروف المتقطعة في فوق واذا دار فلان
 الاعمال حدثت عنه الحروف المتقطعة من أسفل واذا دار فلان المشاهدة حدثت عنه الحروف
 اليابسة غير المتقطعة فذلك المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وخلق الاعمال

يعطى الحقائق والمنازلات وفلك المشاهدة يعطى البراهين هذا كله قيل لابي
 يزيد كيف أصبحت فقال رضى الله عنه لا صباح ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تعبد بالصحة
 ولاصفى وهذا هو مقام الاعراق وأما قولنا الصل أو متخرج فالتخلص الحرف الموجود
 عن عنصر واحد والمتخرج الموجود عن عنصرين فصاعداً وأما قولنا كمال أو ناقص
 فالكمال هو الحرف الذى وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة
 فلكه وطرائقه على الفلك أو قسمة فلكه عما كان يعطيه كمال دورته كالدور على عالم
 الحيوان التى ما عندها سوى حاسة اللمس ففذاؤها من لمسها كالأوامع القفاف والزاي مع
 النون والكاف مع الطاء وأما قولنا ترفع من الصل به فتريد كل حرف إذا وقعت على سره
 ورزقت التحقيق والافهام فترتفع في العالم العلوى وسرت بك الملائكة وأما قولنا مقدس أى
 عن النطق بغيره فتريد به كل حرف لا يتصل في الخط بما يأتى بعده فتصل الاشياء ولا يتصل بها
 فهو منزلة الذات فقدمت ستة افلاك عالية الأوج عنها وجدت وجود العالم الستة وهى الاف
 والزاء والزاي والدال والذال والواو ومعرفة افلاك هذه الستة الحروف بحر عظيم
 لا يدرك قمره وهى الافلاك الأولى التى لا يعرف حقيقتها الا هو وهى مفاتيح القلوب ما من
 معرفتها الا الوجود كما عرفنا انهم مفاتيح القلوب من غير أن نعرف ماهيتها ولكن فذلك من باب
 الكشف اثرها المنوط به والاقرب اليها خاصة وبهذا تزيد على غيرنا من العلماء وبما يشهد هذه
 المعاني وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ودونى وموشى فتريد بالقدر الى
 المربع ما ذكره وذلك ان من الافلاك التى عنها توجد هذه الحروف مائة دورة واحدة فذلك
 قولنا المفرد ودورتان فذلك قولنا المثنى وهكذا الى المربع وأما قولنا اوحش والموشى
 فالدورة ثمانين باحتها اذا التقى بالفشكله قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
 وبرحة فالأحرف بالغا والعال وبأنس به نودى عليه السلام فى ليلة امرائه فى استباحته بلغة أبى
 بكر فبأن ربه بك يعطى فأنس بصوت أبى بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 رضى الله عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه فأنس
 ثنتين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعد
 المربة وعدى الخطاب الى المربة الاخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام
 ما يكون من تجزئ ثلاثة الالهة ورايهم فأرسلهم فى الناس من قطعه واستم من وصلها وهذا
 مقام الاثبات وبها الرمم وظهور العين وسلطان الحقائق وغشية العدل من باب الفضل
 والطول والموحش محمول على صاحب علم الترقى فتصق ما ذكرناه وفصل ما اجلتاه تسعد
 ان شاء الله تعالى وأما قولنا الذات والصفات والافصال على حسب الوجوه فالحرف هو
 وجه واحد كل من هذه الحضرات شئ واحد أى حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله
 وكذلك اذ الله تعددت الوجوه وأما قولنا نفس الحروف فالحقيقة التى هى الحقيقة التى
 جهة ما وأما قولنا من الالهة فتريد به الاسماء الالهية التى هى الحقيقة التى هى الحقيقة التى عنها
 ظهر حقائقها بباطن ذلك الحرف لا غير وله ما تنفع كثيره تعالى الشان عظيمة الخلقان عند
 الهادين اذا أرادوا التصديق به آخر كلامنا فى الوجود من آياته الى آخره يهتدى لهم بها خصوصاً

لا تخز عموماً يقول المؤمن في الجنة للشيء الذي يريد أن يكون فهذا ينفذ معاني عوالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائع والذوق والجد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار

أظهرت في كلماتها الحركات	حركات الحروف ست ومنها
حركات للأحرف المعربات	هي رفع ونصب وخفض
حركات للأحرف الثابتات	وهي فتح وضم وكسر
أو تكون يكون عن حركات	وأصول الكلام حذف ونون
لحياة غير مبيحة في عمت	هذه حالة العوالم فانظر

أعلم أيها الله والبروح منه أنا كائن طنان تتكلم في الحركات في فصل الحروف لما أطاق علم الحروف الصغار ثم رأيت أنه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الأبجدية فقام الحروف وضم بعضها إلى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلام واستقامها ينظر إلى قوله تعالى في خلقنا فإذا سقوته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد من أناسنا فلهذا اختلعت عوالم الكلمات والافتقار من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كاللحم والتراب والشار والهواء لا قامته نشأة أجدانها فتخرج منها الروح الأمرى فكانت أنسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها فتخرج الروح الأمرى فكانت نباتا كما قبلت الأوزار عند استعدادها فتخرج الروح الأمرى فكانت ملكا ومن الكلمات ما يشبه الإنسان وهو أكثرها ومن ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو أظلم كاللحم الخافضة واللام الخافضة والمؤكد وواو القسم وباء وتاء وواو العطف وفاء والقاف منق والشين منق والعين منق إذا مررت بها من الوقاية والوئي والوئي وماء هذا الصنف المفرد فهو أشبه شيء بالإنسان وإن كان المفرد يشبه باطن الإنسان فإن باطن الإنسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الأبعاد وجود القوت المتحرك به وهي الكلمات المتناسقة من الحروف أنزلنا الكلام عليها في فصل الحروف إلى فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن تتكلم على الالفاظ على الإطلاق وحصر عوالمها ونسب هذه الحركات منها بعد ما تتكلم أولا على الحركات على الإطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلامتها التي هي حركات الرقم ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي نؤمن التشبيه كإدراكه ولعلنا نقول هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركة تكون تركيب كالانقضاء وشبه من المفردات هلاكت لم تكن ملققة بالحروف لا تفردها فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا ما تخرج في باب الانقضاء وهو لا العوالم المفرد من الحروف أو أرواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كتمام عالم الحروف وحده دون غيره وانما تخرج فيه الروح من أجل غيره فهو مركب ولذلك لا يبطئ ذلك حتى يضاف إلى غيره فيقال بالله وتلقوه والله لا عبد لله وسأعبد أقتنى

لربك واجبدي وما أشبه ذلك ولا معنى له إذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون
 عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فإن الحيوان حقيقة لا توجد أبداً إلا عند تألف
 حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهي الجسم والتغذية والحسية فإذا تألف الجسم والغذاء
 والجس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان ليست هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الجس
 وحده فإذا استقلت حقيقة الجس وألفت الجسم والغذاء قلت نبات وهي حقيقة ليست الأولى
 • ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها موزعة في هذا التركيب الاستوائ الذي ذكرناه
 لا يبرز حقائق لاتعقل عند السامع إلا ما يشبهها لكم للتوصل بالعالم الروحاني كالتي أدت إلى
 الإنسان بصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية
 وحقيقة ملكية وسبب أن ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب
 وهذه في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات يحدث فيها ما تطه
 حقيقتها فافهم هذا فمنا الله وإياك أسراركم • (نكتة وإشارة) • قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمة ألقاها إلى مريم وقال صدقت بكلمات
 ربها وكلمه ويقال قطع الأمير يد السارق وضرب الحاكم اللص فمن ألقى عن أمره في قو
 أضاء فكان الملقى بمجده عليه السلام ألقى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استئذان من
 البتة ففهم ما ألقاه بنفسه كأرواح الملائكة وأكثر العالم العلوي ومنه أيضاً ما ألقاه عن أمره
 فيحدث الشيء عن وسيط ككرة الزراعة ما تصل إلى أن تجرى في أعصابك روحاً مسجواً ومعبداً
 الأبعد أدار كثيرة واتصالات في عوالمه وتقلب في كل عالم من جنسه على شكل أشخاصه فربح
 الكل في ذلك إلى من ألقى جوامع الكلم فتنتج الحقيقة الأسرارية من الحمدة المضافة إلى
 الحق ففهم كما قال تعالى ويوم تنتج في الصور بالنون وقرئ بالياء وضحه وأفتح القاموس الخ
 هو امر أفضل عليه السلام والله قد أضاف الفتح إلى نفسه فالفتح من أسرار الله والقبول من
 الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافع والقابل كالأبسط من الحروف بين الكلمتين
 وذلك هو سر الفعل الأقدس الأتزم الذي لا يطاع عليه إلا الفتح والقابل على النافع • ينتج
 وعلى النار أن تنقصد وعلى السراج أن ينطق والاقصاد والقطع بالسرا الإلهي فتنتج منها
 تتكون طير ما بان الله قال تعالى وتفتح في الصور وضع في السموات ومن في الأرض الأمن
 شاء الله تفتح فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون والفتح واحد والنافع واحد والخلق في المنفوخ
 فيه بهم الاستعداد وقد خلق السرا الإلهي يتم ما في كل حالة تنطقوا بإياها وأتاه هذا السر
 الإلهي وأعلموا أن الله عز برحيم لا يتوصل أحد إلى معرفته كنه الألوهية أبداً ولا ينبغي لها
 أن تدرك عز وجلت علواً كبيراً فالعالم كلهم أقره إلى آخره مقيد بعضه ببعض عائد بنفسه
 لبعض معرفتهم منهم الهم وسماقتهم متباعدة عنهم بالسرا الإلهي الذي لا يدركونه وعائده عليهم
 فجهان من لا يعاين في سلطانه ولا يداني في أحسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم • فبعد فهم
 جوامع الكلم التي هو العلم الإلهي والتوراة الإلهي الذي اختص به سر الوجود وهذا القصة
 وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت بمجده عليه الصلاة والسلام فقلعوا وفقكم الله أن جوامع
 الكلم من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة متفجرة إلى هذه الغنية غير

فانتهى بعضها ولكن يرجع مما الى الذات الغنية وصف تصف به هي فقيرة اليه بطلما يذاته فانه
 ليس من ذاتها الا صاحب هذه الذات لها قد صرح بعضهم وجه الفقر للذات الغنية القاطنة
 بنفسها كما صرح الاخرى وذات ما شترابطه بين ذاتين غلبت ذاتا فذات فقيرة عن ذات فقيرة وذات
 غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع
 القوان من حيث اشتراك بعضها الى بعض وان اختصت في وجوده حتى لا يصح المقي على الاطلاق
 الا لا تعالي التقى المحض من حيث ذاته فلنفس الذات الغنية ذاتا وتسمى الذات الفقيرة ذاتا
 وتسمى الذات الثاقفة وابطلة فنقول الكلام محصور في ثلاث حقائق ذات وحدوث وروابطه
 وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت
 جنس كلفي المسند والرابطة ولا يحتاج الى تفصيل هذه الانواع ومناقضها في هذا الكتاب وقد
 اشبعنا القول في هذه الانواع في تفسير القرآن لنسأ وان شئت أن نقف على هاذ كراه فانما عرفت
 كلام المصنفين وتقسيمهم الكلام الى اسم وعل وحرف وما تم قسم رابع فالاسم عندهم هو
 الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والمعرف عندهم هو الرابطة عندنا وبعض
 الاسماء عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجه لواء الفعل كل كلمة مقيدة
 بزمان معين ونحن انما قصدنا بالالكلمات الجارية على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام
 ويقوم وقم حدثا لا ذاتا وفعلنا بينهما بالزمان المجرى والمعين وقد تقدم ان ابا القاسم الزجاجي
 رحمه الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يذهب هو الذي صدر من الحدث وهو
 اسم الفعل يريد ان القيام اي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي
 جاسي قائما فقلت الحركة هي التي سميت قياما بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال
 انقضائها واعلمها ويقوم وقم بالنظر الى فهم وقوعها ولا توجد أبدا الا في متحرك فهي غير
 قائمة بنفسها ثم قال الفعل يريد ان الفعل قام ويقوم لاقس الفعل الصادر من المتحرك القائم
 مثلا مشتق منه لهما تعود على ان هذا اسم الفعل الذي هو القيام فقام عنده ما حو من القيام
 لان النكرة عنده قبل المعرفة والمجرى نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص
 الزمان ولو دخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه ان وهذا مذهب من يقول
 بالقيام انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى هذا مذهب من يقول بالترقيق
 وان التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل اكثر مما لا ظهر ان المعرفة قبل النكرة
 وان لفظة فزيد انما وضعت لتعبر بغيره ثم طرأ التذكير بكونه شريك في تلك الشكلة فاصبح
 الله التعريف بالهتة والبدل وغير ذلك فالمعرفة استبين من التكرار عند المحققين وان كان لها
 عندنا ذلك ليس بمشكوك في هذا بين وأما نحن ونحن عرفت جريا لورق فيهما فانا الانع قد فرضنا
 امر آخر ليس هو قول أحد من هذه المطلقا لا ينسب واسماءات وتطر الى وجودها بطول ذكرها ولا
 يحتاج اليها في هذا الكتاب القديمة كراهنا في طرية من تأليفنا فلتبين أن الحركات على قسمين
 حركة بمعنى متحركة كروايتها والحركة الجسمانية لها انواع كثيرة سباني ذكرناها في داخل
 الكتاب وكذلك الروايات ولا يحتاج الى هذا الكتاب الا الى ان كان الكلام لفظا وخطا
 فالحركات الاربعة كالانقسام والحركات الخمسة كالأرواح والحركات على قسمين ممكن

ومثلون فالتلون كل متحرك متحرك بجميع الحركات أو بعضها المتحرك بجميعها كالألف من
 زيدوا المتحرك بعضها كالألف التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فالتلون أقيد تنصرف في
 التنكير والاضافه كالألف من أحد والمتحرك كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم يتقل عنها
 كالألف من المبنية مثل هؤلاء وحذام وكرووف الاسم المجرى التي قبل حرف الاعراب فيها
 كالزاي والياء من زيدوشم وعلما أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات
 عليها القفا أو خطافا تظهر هناك ولها بسائط أو أحوال ومقامات كما كان الحروف قد كراهي
 كتاب المبادئ والصلوات المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى وكانت التلوين والتكبين
 للذات كذلك ثبنا للحدث والرابطة ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الزم
 ويكون تلونين تركب الرابطة لأمريين بالموافقة والاستعارة بالاضطرار فيلوا في حركة
 الاتباع مثل جاء ابنهم ورأيت ابنما وعجت من ابنهم والاستعارة حركة التول كحركة الدال من قد
 افلح على قرأته ورش وبالاضطرار التصريك لا لقام الساكن وقد يكون حركة الاتباع
 الموافقة في التركيب الذاتي وان كان أصل الحروف كلها التكبين وهو البناء مثل القطر فبينا
 بهذا اسرار ابن تظن ولكن الوالدان يتصلان عن القطرة المقيدة لا القطرة المطلقة كذلك
 الحروف متمكنة في مقامها لا تحتل لمانية مبنية كلها ما كتفي حالها فأراد الاقيدة أن يوصل
 الى السامع ما في نفسه فاعتبر الى التلوين لحركة التل التي عنه يحدد الحركات عند أبي طالب
 واما عند غيره وهو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك اللفظ وهذا موضع مطلب لم يذم معانيه
 الحقائق واما نحن فلا نقول بقول أبي طالب ونقتصر ولا بقول الآخر ونقتصر فان كل واحد
 منهم ما قال حقاً من جهة تأويلهم فاقول ان الحقائق الأولى الالهية تتوجه على الأفلاك العلوية
 بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها عند غير أبي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها
 ولما كانت تلك الأفلاك في الطائفة أقرب عند غير أبي طالب الى الحقائق كان قبولها أسبق
 لديهم الشغل وصفاء المحل من كدو وان العلائق فانه نزهة فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف
 هذا القائل ان تلك الحقائق الأولى انما توجهت على ما يناسبها في الطائفة وهو أنفاس الانسان
 فتحرك تلك العلوى الذي يناسب عالم الانفاس وهذا مذهب أبي طالب ثم تحرك ذلك التل
 إلى العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب لتلك المناسبة التي بينهما فان التل العلوى وان
 يلطف فهو في أول درج الكثافة وأخر درج الطائفة بخلاف عالم انفاسنا وهذا اجتمعت
 المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طرقنا البتة لكنه كثفوا وكشفتمهم أنشأنا
 اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد أشار اليه ابو طالب في كتابه القوت
 له ثم نرجع فنقول افترس التسليم الى التلوين ليس بلغ غرضه فوجدوا في الحروف والحركات قابلية
 لما يريد منها العلم انها لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتحصيل التسليم انه قد غير الحروف
 وما غيره وبه ان ذلك انك اذا أعنت نظرك في دال زيد من حيث هو دال وتقبل غرضه من حيث
 يتقدمه قام شلا وتفرغ اليه اوى فعل لفظي كان ليدبث به عنه فلا يصح له الا لرفع خامسة
 فانزال عن يثامه الذي وجد عليه ومن يتخيل أن دال الضاعل هو دال المقبول أو دال الجورود
 فقد خلط واعتد أن الحكيمة الأولى هي الثانية حينئذ لا يثامها ومن اعتد بهذا في الوجود فقد

بعد عن الصواب ورجا يأتي في هذا الفصل من الالتفات شي أن قدر وألهمه فدين لأن
الاصل الشبوت الكل شي ألا ترى أن العبد حقيقة ثبوت وعكسه التخلي في العبودية فإن تصف
بوما ما بوصف باني فلا تغفل هو معار عند ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه
تجد ما ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهرت عنها غطت تلك الحلية فأياك أن تقول قد خرج هذا
عن طوره بوصفه فانه تعالى ما تخرج وصفه وأعطاه إياه تقدس الحق عن ذلك ونعالي علوا
كبيراً وانما وقع الشبهة في اللفظ والمعنى معاً عند غير الحق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا
ليس هذا وهذا يعني لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي لذلك عارياً ومائة وهذا
قصور وكلام من محي عن ادراك الحقائق فإن هذا هو لا بد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد فإن
قبل في الله سبحانه أنه عالم وقيل في العبد أنه عالم وكلفنا الحلي والمريد والصبغ والبصر وسائر
الصفات والادراكات كانت فأياك أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحقيقة تلك الماهيات فإذا
جاءت حياة الرب على ما تعطيه الروية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبثى للعبد أن
يكون حياً ولو لم يفسح لذلك لم يصح أن يكون الحق أمراً ولا ظاهر الانفسه ويتفرغ سبحانه أن
يكون مأموراً ومقهوراً فإذا ثبت أن يكون غير المأمور والمقهور فلا بد أن يكون حياً عالم
مريداً متكاملاً عارياً به هكذا تعطى الحقائق فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالأهالي من
هذا وهم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحانية كالأهالي في الضمير
أهله وبه كما تقبل أنت بنفسك النحل ويحبك حرته وتقبل بنفسك الوجل ويحبك صفرته
والثوب يقبل الألوان الثقيلة وما بين الكشف والاعن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي
واحدة أو صورته صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا جهل المتكلمين وأما نحن فلا
نحتاج السه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالظن
الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم أرجع وأقول ان الحرف إذا قامت به حقيقة
الفاعلية بتقريبه الغفل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله وإذا قامت به حقيقة
قطابه يسمى عنده منصوباً بالفعل أو مفعولاً أو كلف شئت وذلك ما نطلب من العون أو قصد
كما طلب في القيام بما كان في أجل أنه لم يطق إلا بعد سؤالي كان سؤالي أو سألني القيام
منام سؤالي أو بعده جعله يطمح في قال تعالى وكان حقاً علينا أنصر المؤمنين فمؤالي إياهم من أمره
إياي به وأعطاه إياي من طاعته منه تقول دعوت الله فتمت الهوا وقد كانت حرفاً فقلنا
بالحرركات أن الحقائق قد اختلفت وبهذا انت الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا إذا كان
المكلم به غيراً وتما أن كل اثنين المتكلمين فالحقائق نعلم أو لا ونجرب في أفلاك كما على ما تقتضيه
بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المناهضة وإن لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به من
حيث لا بد له أنه عالم به وذلك أن الأشياء المتلفظ بها ما تلفظ يدل على معنى وهو مقام الباحث في
اللفظ ما مدلوله لعل ما فيه من المعاني وما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحقق وأضر به
عن اللسان فإن أفلاكه غير هذه الأفلاك وعن امقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم
وماسبية ومن أين هو هذا كله في كلب المبادئ والغايات إذ كان القصد بهذا الكتاب الإيجاز
والاختصار به هذه الطاقة ولو اطلعنا على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني

رأيت كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم الزم وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه
 حقائق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فلتعقب العنان وترجع الى معرفة الكلمات التي
 ذكرناها مثل كلمة الاستواء والانية وفي وكان والضحك والفرح والتبشش والتعجب
 والمثل والعمية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والقول والغضب
 والحب والصلاة والقراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من هذه الالفاظ التي
 توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة
 فنقول لما كان القرآن مترا على لسان العرب كان فيه ما في لسان العرب ولما كانت
 الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل لها فيه التصور بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات
 على هذا الحد كما قال ثم ذاق دلي فكان قاب قوسين او أدنى ولما كانت الملوك عند العرب
 تجلس عندها المغرب والمكرم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله
 عليه وسلم من ربه ولا يبالى بمقامهم من ذلك من ثبوت القرب فالعربان العقلي يتنبى الحد
 والمسافة والمساحة حتى يأتي الكلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من
 التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة
 أقسام: ألقاظ متبانية وهي الاسماء التي لم تنعدها معناه كالبحر والفتاح والقصر واللقاظ
 متواطئة وهي كل لفظ يطلق على آحاد جنس ما من الاجناس كالرجل والمرأة واللقاظ
 مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان
 واللقاظ مترادفة وهي اللفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر
 والفضفر والسلف والحسام والمارم وكلهم والرحق والصباء والخندوس هذه هي
 الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطابع ثم اللفاظ متشابهة
 ومستترة ومشتقولة وغير ذلك ولكنها ترجع الى هذه الامهات بالضرور وقان التشابه وانواع
 فيه انه قبيل خامس من قبائل اللفاظ مثل النور يطلق على المهدود على العلم تشبه العلم في
 كشف عين البصيرة المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرق المحسوس فلما كان هذا التشبه
 مصباحي العلم نوراً ويلقى بالالفاظ المشتركة فاذن لا يتكلف لفظ عن هذه الامهات وهذا هو حد
 كل ناظر في هذا الباب وأما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا من باب الاطلاع على الحقائق
 من جهة لم نطلعوا عليها علمنا منها أن اللفاظ كلها متبانية وان اشتركت في النطق ومن جهة
 أخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا
 الباب في آخر فصل الحروف فانظر هناك فاذا تبين هذا فاعلم أيها الولي الحليم والعنى الكريم
 أن الحق الواقف الصارق بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتقريب ونقى المعاملة
 والتشبيه لا يحجبها ما قطبها الايات والاخبار في حق الحق سبحانه من أدوات التشديد بالزمان
 والجهة والمكان كقوله عليه السلام للسوداء أين الله تعالى فقال في السماء فأنفت لها الايمان
 فسأل من الله عليه وسلم بالطريقة عن من لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله
 والله أعلم بنفسه وقال تعالى أنتم من في السماء وقال وكان الله بكل شيء عليماً الرحمن على
 العرش استوى وهو معكم أينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو وابعههم وكان الله

ولاشئ معه وهو الآن على ما عليه كان ويقرح بتوبة عبده ويحبب من الشايب ليستة صبو
وما أشبه ذلك من الادوات والاقاظ التشايبات وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الا زمان
والامكنة والجهات والاقاظ والحروف والادوات والتكليم بها والخطايب من المهد ثلث كل
ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعاً انها مصروفة الى غير الوجه الذي يصطيك التشبيه
والقتل فان الحقيقة لا تقبل ذلك أصلاً ولكن تنفاض العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه
فان التشبيه والجمعة أرسدهم الله فديطلق عليهم علماء من جهة علوهم بامور غير هذا فتفاضل
العلماء رضى الله عنهم في هذا الصريف عن هذا الوجه الذى لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبه
ولم تجسم وصرقت علم ذلك الذى ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب
التأويل وقعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والاقاظ من غير تأويل ولا صرف
الى وجهه ما من وجوه التزويه بل قالت لأدري جهة واحدة ولكنى أجعل ايشاء على وجه
التشبيه لقوله تعالى ليس كشيئ لالماء عليه النظر العقلي وعلى هذا العقد فضلاً الحمد ثبوت من
أهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل وطائفة أخرى من المتزعة رضى الله عنهم
عدلت به هذه الكلمات عن الوجه الذى لا يليق بالله سبحانه في النظر العقلي الى وجهه ما من وجوه
التزويه على التعيين بما يهون في النظر العقلي أن يصف الحق تعالى به بل هو متعجب ولا بدوما
بقي النظر الا في ان هذه الكلمة كل المراد به ذلك الوجه أولاً ولا يقدح ذلك التأويل في أوجهه
وربما عدلوا بها الى وجهين أو ثلاثة أو أكثر على حسب ما تعمله الكلمة في وضع العرب ولكن
من الوجوه التى تغطي التزويه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أولاً لا يبعد التأويل في اللسان
الاجوها واحداً قصر والخبر على ذلك الوجه التزويه وقالوا هذا ليس في علمنا ففهمنا الا هو واذا
وجدوا المصرفين فصاعداً صرفوا الخبر أولاً لا يبعد المصارف وقالت طائفة منهم بمقتل
ان يريد كذا وان يريد كذا وهذا قد وجدوا التزويه ثم يقول رضى الله عنها والله أعلم أى ذلك أراد
وطائفة أخرى فتوى عندها وجه ما من تلك الوجوه المتزعة بقرينة ما قطعت تلك القرينة
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تصرح على باقى الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها
تقتضى التزويه وفي تعطيل والتشبيه وطائفة من المتزعة أيضاً وهم العالية من أصحابنا
رضى الله عنهم فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف
استأزلة أهل فكر ونظر ويحت فقامت هذه الطائفة المباركة الموقفة والكل موقفة بحمد الله
وقالت حصل في قلوبنا من تنظيم الحق جل جلاله أمر بحيث لا نتقدم أن نصل الى معرفة ما جابنا
من عند مبدئى فكر ولا نظر فاشبهت في هذا العقد الهدى السالمة عقائدهم حدث لم ينظروا
ولا تأولوا بل قالوا ما فهمنا فقال أصحابنا يقول لهم نعم استقلوا عن مرتبة هؤلاء ما بان قالوا ان
نفس طريفة أخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان تفرغ قلوبنا من النظر الفكرى وتجلس مع
الحق تعالى بالذكرة على بساط الادب والمراقبة والحضور والتبلى لقبول ما ردد على سامنه تعالى حتى
يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لمصلحة يقولوا اتقوا الله ويحكم
الله ويقول ان اتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدنى علماً وعلمناه من لدنا علماً ففهمنا
ما وجهت قلوبهم وهمهم الى الله سبحانه وطلأت اليه وألقت عنهما ما استسكن به الغير من دعوى

البص والظن وتأتي العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة رقا لهم مطهرة فاعترفتهم
 ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق عليهم معلما فاطلعتهم تلك المشاهدة على معاني هذه
 الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضرب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بهيوت
 القلوب ما ترضه العلماء المتقدم ذكرهم بالادوات الفكرية لم يصح لهم عنده هذا الكشف
 والمعاينة ان يحولوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه والانسيق والذات الخبر منسجبا على
 ما قدس من الاحتمالات الغريبة من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى الغريبة التي سبقت له
 فيقصر وتعالى ما يريد له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه
 المقدسة معين عنده هذا المشاهد هذا حال طائفة منا وطائفة أخرى منا ايضا ليس لهم هذا الصلي
 ولكن لهم الاقناء والانهام والافناء والكاتب وهم معصومون فيما يلقي اليهم بعلامه عندهم
 لا يعرفها سواهم فيضربون بها خطوطها وما الهوى وما ألقى اليهم أو كتب فقط تقرر عند جميع
 المحققين الذين سلوا الخبر لثباته ولا يتطروا ولا يشعروا ولا عطلوا والمحققين الذين يجهلون واجتهدوا
 ونظر واعلى طبقاتهم ايضا والمحققين الذين كوشقوا وعابروا والمحققين الذين خوطبوا والهوى
 ان الحق سبحانه لا يتدخل عليه تلك الادوات المقدسة والتعدي والتشبيه على حد ما تفقه في
 الهدايات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى التزييه والتعديس ونقي التخصيم والتشبيه على
 طبقات العلماء والمحققين لما تفقهه ذاته من التزييه ونقي التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد
 تبين أن هذه ادوات التوصل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها قوة وتوزع
 وبصيرة فمعرفة التكليفات الخلق فطر الله عليهم اولو بقيت المشبهة على ما فطر عليه
 ما شئت ولا جئت وان كانوا اما ارادوا التخصيم وانما قصدوا اثبات الوجود اكن لقصور
 افهامهم ما ثبت لهم الا في الامم الفضيل فلهم التباه واذا ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم
 في درجات التحقيق فقل ان الحقائق اعطيت لمن وقف عليها ان لا يتعبد بوجود الحق مع وجود
 العالم قضية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التمدد الزماني والمكاني في حق الحق تقدر وتعالى
 قد مدت به الحقائق في وجه انقائله على التعديد المهم الا ان يقوله من باب التوصل كما قاله
 الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل أحد بقوى على كشف هذه الحقائق فلم
 ين لنا الا ان نقول ان الحق تعالى موجود بذاته انه مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا مفعول
 عن شئ ولا عليه شئ بل هو خالق المخلوقات والخال والملك القدوس الذي يزل وان العالم
 موجود بآله سبحانه لا بنفسه ولا تشبهه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم
 البتة الا بوجود الحق تعالى واذا اتى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجوده العالم فقد
 وجد العالم في غير زمان فلا نقول الامن جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد
 ثبت ان القلبية من صبغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية
 ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي وجدته وهو فاعله ومختصره ولم يكن شيئا ولكن كائننا الحق
 موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا
 متى سأل عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه خلقه تعالى
 لا خلقه الايجاد فهذا السؤال باطل فانظر كيف بدأ الوبال ان تصيحك ادوات التوصل عن

تتحقق هذه المعاني في نفسه وتخصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود
الحق تعالى ووجود عن عدم غير الموجود نفسه وهو وجود العالم لا ينفك بين الوجودين ولا
استداد الا توهم المقدّر الذي يجعل العلم ولا يلقى منه شيئا ولكن وجوده مطلق ومقتضى وجوده
فاعل ووجوده مقول هكذا اعطت الحقائق والسلام (مثله) سألني واما الوقت عن
اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم
مشهودا له سبحانه وان انصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا يحير
هؤلاء الناظرين الذين علموا الكشف عن الحقائق ونفسه لم يزل موجودا فقلعه لم يزل موجودا
وعلمه بنفسه علمه بالعالم فقلعه بالعالم لم يزل موجودا فقلعه بالعالم في حال عدم عينه ووجوده على صورته
في علمه الحقيقي وسألتني بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى
هذا الايصاف في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لمن جهة
ما تطلبه حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق الباري تعالى عن ذلك فالاختراع
لا يصح حقيقة الا في حق العبد او ما الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا
الا في حق مخترع مثال الذي يريد انشاءه في الوجود في نفسه اولا ثم يفسد ذلك بفوز القوة العملية
الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم فمثل ومضى لم يخترع المخترع الذي في نفسه اولا ثم يظهر ذلك
الشيء في عينه على حدا ما اخترعه فليس مخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان تفسد ما علك ترتيب
شكل ونظمه في الوجوده مثلا فاعلم ان امرته انت الوجود كما علكه فليست انت في نفس الامر
عند نفسك بمخترع له وانما المخترع لمن اخترع مشاء في نفسه ثم علك وان نسب الناس
الاختراع اليك فبمن حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك فارجع انت الى ما تعرفه من
نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما به لو اسنك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل
ما ليس عنده ولا فكيفه ولا يجوز عليه ذلك ولا اختراع في نفسه شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه
هل نسجه كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان المخترع للشيء يأخذ اجزا موجودة متفرقة في
الموجودات فيؤلفها في ذهنه وقوهه تأليف ما يسبق اليه في علمه وان سبق فلا ياتي قاله في ذلك
بنزلة الا قول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعل الشراة والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني المستكرة
فهم اختراع قد سبق اليه فتبديل السمع المسموعة فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى
ما حدث عنه خاصة ان اراد ان يستلذ ويستمتع بلغة الاختراع ومهما نظر لمخترع لاهر ما الى من
سبقه فيه بعد ما اخترعه ورعاه وتطورت كبدها كثر العلماء بالاختراع البلاء والمهندسون
ومن اصحاب الصنائع التجاريين والبنائين فهو لاوا كثر الناس اختراعا واذ كانهم فطنة واشدهم
تصيرا فاعلمهم فقد سمعت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالسكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علم
غيره بالقوة او بالقوة التي على ان كان من العلوم التي غابتها العمل والباري سبحانه لم يزل عالما
بالعلم ازل ولم يكن على حاله سبحانه لم يكن فيما بالعالم غير عالم فاختراع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذا
ثبت عند العلماء ما يقدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لما بالفعل لانه اخترع مثالا في نفسه الذي
هو صورة علمه بان كان وجوده على حدا ما كان في علمه ولو لم يكن كذلك لخرح الى الوجود على
حدا ما يعلمه وما لا يعلمه لا يريد وما لا يريد علمه لا يوجد فنكون اذن موجودين بأنفسنا

أو يحكم الاتفاق إذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علما وأراد وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعتبارنا فلا اختراع في المثال فليس الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فحقه ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه ولكن بعد وقوعك على ما علمت به من الحقائق

• (الفصل الثالث في العلم والمعلوم من الباب الثاني) •

العلم والمعلوم والعلـم وارتشاف حكمهم منهم	ثلاثة حكمهم هو واحد ثلاثة اشتمالها الشاهد
ومصاحب الغيب يرى واحدا	ليس عليه في العالـزائد

اعلم ايها الله ان العلم تحصيل القلب أمر اما على حد ما هو عليه ذلك الأمر في عينه معدوما كان ذلك الأمر أو موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الأمر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهـد لتحصيـل ذلك ما يجيـن به ان شاء الله تعالى فاعلم ان القلب امر آتة مصقولة كلها وجه لا تصدأ أبدا فان اطلق علم أيوما الصدا كما قال عليه الصلاة والسلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد الحديث وقال فيه ان جلها هذا كراهته وثلاثة القرآن فليس المراد بهذا الصدا انه لمناطع على وجهه قلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغيره تعالى صدا على وجهه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على القلوب لا يتصور في حجاب غناها فليقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لا قبل غير هاهم عن قبول ذلك الغير بالصدا ولكن والفضل والعبي والزمان وغير ذلك والخالق يعطينا العلم عند ولكن بغيره تعالى في علمه وهو باق في نفس الامر عند العلم بالله وبما يؤيد ما قلنا، قول الله تعالى وقالوا قلونا في كنه مما تدعونا اليه فكانت في كنه عمليدهم هوها الرسول اليه خاصة لانها في كنه ولكن تعلقت بغيره ما تدعى اليه فقصمت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تزل ابدا مغطوة على الجلال مصقولة تصافية فكل قلب يتجلى فيه الحضرة الالهية من حيث هي يا قوت امر الذي هو التجلي الذاتي فذلك هو القلب المشاهد المكمل للعالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونه تجلي الافعال ولكن من كونهم من الحضرة الالهية ومن لم يتجلى لهم من كونهم من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله سبحانه فانظر وتفل الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل يتجلى العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الثابتة له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور والمعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المتطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل فان ذلك المثال هو المعلوم فان قبل لا يتفاهو العلم فقل درك الإدراك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير مجتمع واما ما مجتمع دركه فالعلم به هو الادراك كما قال الصديق والعجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لادركه فاعلم ذلك ولكن

لا يدرك من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن يدرك من جوده وكرم وجهه كما يعرفه
العارفون المشاهدون لامن قوة العقل وكسبه (تم) • ولما ثبت عندنا ان العلم بأمر
مالا يكون الا بعرفه قد اقتضت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين العروفين مناسبة ولا بد
من ذلك ثبت عندنا انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي
مناسبة الجنس أو النوع أو الشخص فليس لنا علم متقدم بشئ فنذكره به ذات الحق لما يتبعها
من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خاصة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق
علمنا بالامهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطبايع يحكم ليس هوى هذه
الامهات علمنا ان طبيعة خاصة من جهة الحركة العلوية التي في الاثر والهواء والسفلية
التي في الماء والتراب والمناسبة بين الاقلام والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع لكل
والنوعية فانهما نوع كان هذه نوع جنس واحد وكذلك الشخصية ولولم يكن هذا التناسب لما
علمنا الطبايع علم طبيعة العقلاء وليس بين الباري تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا
يعلم بطريق غيره أبدا كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة
والكلام وغير ذلك ثم قد تبين بعد ما قد جعله على نفسه وقاسه بها ثم ان مما يؤيد ما ذهبنا اليه من
علمنا بالله تعالى ان العلم يرتب بحسب المعلوم ويتصل في ذاته بحسب اتصال المعلوم عن غيره
والشئ الذي يتصل بالمعلوم اما ان يكون ذاتيا له كالعقل من جهة جوهرية وتوكلت نفس واما
ان يكون ذاتيا لمن جهة طبيعة كالمرآة والارواق لتتلافى كاتصل العقل عن النفس من
جهة جوهرية كذلك اتصفت النار عن غيرها بما ذكرناه واما ان لا يتصل عنه بذاته لكن بما
هو محمول فيه اما بالخال كالجوهر الجالس وكاتبه الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض
الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا بد من معلوم قطعا لعقل من حيث ماهو
خارج عما وصفنا الا بان يعلم ما اتصل به عن غيره واما من جهة جوهرية وطبيعة وحالة وهيئته
ولا يدرك العقل شيئا الا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه
العقل اصلا من حيث هو ناظر باحث وكفى بعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند
اليه الحس أو الضرورة أو التجربة والباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها
العقل في برهانه وحيثما يصعب له البرهان الوجودي فكيف يدعى العاقل انه قد علم به من
جهة الحبل وان الباري معلوم ولتوفر الى المتعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية
والانسانية والادبائية ورأى جهل كل واحد منها بقا على علم ان الله تعالى لا يدرك بالليل أبدا
لكن يعلم امر موجود وان العالم مقتصر اليه افتقارا ذاتيا لا يحصى له عنه البتة قال الله تعالى
يا أيها الناس انتم افقرنا الى الله وانه هو الغني الحميد فمن أراد ان يعرف باب التوحيد فليستظر
في آيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحدها بنفسه فلا أحد أعرف من
النفس بنفسه فانظر الى ما وصفه نفسه وسئل الله تعالى ان يمهلك ذلك فاستفت على توحيد
لا يلغيه عقل يفكره أبدا لا ياد وسأورد من هذه الايات في الباب الذي يلي هذا الباب
شيئا يسيرا والقرءنا الفهم عنه آمين ويحفظ من العالمين الذين يعطون آياته عنه وكرمه
لا يورثه

(الباب الثالث في معرفة تزيه الحق تعالى على كل الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتبصير تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا)

في نظر العبد الى ربه	في قدس الايد وتزيهه
وعلاوه عن ادوات انت	تلقى بالكيف وتشبيهه
دلالة تحضكم قطعاً على	منزلة العبد وتزويجه
وحصة العلم واثباته	وطرح بدعي وتزويجه

اعلموا ان جميع الملوامات علوها وسفلها حادها العقل الذي يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم يحقق عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل في وجه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن يجليه عليها وفوقه وقضيه الاقدس يكون عنها الفعل فالعقل مستفيد من الحق تعالى مقيد بالنفس والنفس مستفيدة من العقل ومنها يكون الفعل وهذا سارق في جميع ما يتعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه واعتقيدنا بالحق هي دونه من أجل ما ذكرنا من الافادة حفظ في نظرك من قوله تعالى حق نعم وهو العالم فأعرف السبب اعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الاول شيئا وليس له عليهم سلطان بل هم واهلهم في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كإحصاء القطب من بين الافراد بالتولية فهو سارق في جميع ما يتعلق به علم العقل الاعلى بغيره التوحيد خاصة فانه يخالف سائر الملوامات من جميع الوجوه فلا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه كما اطلقها الامام الاوحد أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتبه وغيره فيضرب من التكلف ويجري بعيد عن الحقائق والافاق نسبة بين المحدث والقديم وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال كما قال أبو العباس ابن العريف الصنهاجي في سخام المجامع التي تعزى اليه ليس فيه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتليس وفي رواية فعمل بل قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما آتم هذه المعرفة بانه وما أقدس هذه المشاهدة تنفعه الله بما قاله عالم بالله عزير عن ادراك العقل والنفس الامن حيث انه موجود تعالى وتقدس وكل ما يتلطف به في حق المخلوقات او يتوهم في المربكان وغيره فانه سبحانه في نظر العقل السليم من حيث عظمتهم بخلاف ذلك لا يجوز زعمه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللطف عقلا من الوجه الذي تقبله المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب لانهما ثبوت الوجود عند السامع لالتبوت الحقيقة التي الحق عليها فان الله يقول ليس كمثل شيء ولكن يجب علينا شرا من اجل قوله تعالى لنبيه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخباري المواقف لنظرك لتصح لك الايمان علما كما خص لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بامر من أجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورأى بيقينه نظرك من أين تتوصل الى معرفته فتنظر فاعلى حكم الانصاف وما أعطاء العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به سبحانه الا بالهجوع عن معرفته لا ناطلنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كما هم من جهة الحقيقة

التي الاشياء عليها فاعرفنا الان ان موجود ليس لمثل ولا تصور في الحقن ولا يدركه كيف
 يضبطه العقل وهذا مما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فحين عايناه موجود واحد في الوهية
 وهذا هو العلم الذي طلب منا غير ما لان بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه على وهو العلم بعدم
 العلم الذي طلب منا ولما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها
 كان الواجب علينا اول ما قبل لتساؤلنا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمنا وبنا في
 الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا من علم العلم ولا نقول ان لما كانت
 امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم طلبان وروحيان بسبب ان يصحهما
 ما هو وهل ولم هما الاصلان للصمان البساط لان في ما هو ضربان التركيب والبساط غير
 مركبة واما كيف فسؤال عن التركيب خاصة قلنا ليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان
 يسئل به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا ان
 ما يوجد في سواه سبحانه ولهذا قال ليس كشيء شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم
 بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان نقول في الارواح كيف اذ قد ثبت عن ذلك لان
 حقائقها تختلف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات التي بها يستدل عنها
 لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي للصحيح الموحدة الذي يحترم حضرة قمبيد هو ويحترمه ان
 يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لم يعلم بهذه المطالب ابدأ • (ومل) • ثم انظرنا في اوصاف جميع
 ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكشف وقسم يدرك
 بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه التزلة وهي التفرع عن ان يدرك
 بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته
 كالمحسوس وبوجهه كاللطيف والمعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه منسابة اصلا لان
 ذاته غير مدركة لتناقضه المحسوس ولا فعلها كمثل اللطيف فيشبه اللطيف فان فعل الحق تعالى
 ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فأي منسابة بينهما فاذا
 امتنع المشابهة في الفعل فاحرى ان تنزع المشابهة في الذات وان ثبت ان تحقق شيئا من هذا
 الفصل فاقترأ في مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول المصنوع
 كالكرسي واقصيص تجسده لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى عا
 بسننه وكذلك المفعول التكويني الذي هو افلاك والكواكب لا يعرفون مكوّنهم ولا التركيب
 لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمعادن والنبات
 والحيوان الذين ينطوون طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي
 هو افلاك والكواكب فليس العلم بالا فلاك ما تراه من جرمها وما يدركها الحس منها او من جرم
 الشمس في نفسها منها في عين الرائي اما منا وانما العلم بالا فلاك من جهة رؤسها وما تراه الذي
 اوردته الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي جيب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول
 الاتصافي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل اتبعات صورة الحسية من الحقيقة
 الباطنية فانما الاقتراف الذي اتبعته عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بالانها خاطر
 من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها من الاماكن اذ لا تعلم منه الا ما هي عليه

فمنها علمت لاسمها وكذلك المقبول الا بدعى التى هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول
عند غيرنا وهو العلم الاعلى الذى ابدعه الله تعالى من غير شئ هو المجزى وامن عن ادراكه فاعلم من
كل مقبول تقدم ذكره ان كل مقبول واقعه مما تقدم ذكره ضرب من ضرب المناسبة
والمناسبة فلا بد ان يعلم منه قدر ما يبينها من المناسبة اما من جهة الجوهرية أو غير ذلك
والمناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو المجزى عن معرفته بقاؤه من غير من منوعه
الاسباب اذن وقد مجزى المقبول الذى يشبهه الله تعالى من وجوده عن ادراكه والعلم فافهم
هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والمجزى عن تعلق العلم بالحق تعالى فله
ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية
وهي على خمس النعم والطعم واللمس والسمع والبصر فالمراد بالادراك الالوان والالوان
والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد الذى يدركه منه على ميل غير الذى يدركه منه على
ميلين والذى يدركه منه على عشرين باعيا فالذى يدركه منه على ميلين شخص لا يدرك هل هو
انسان أو شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعيا ايضاً أو سود وعلى المقابلة
انه ازرق أو اكل وهكذا اسائر الحواس في حركاتها من القرب والبعد والبارى سبحانه ليس
بمحسوس اى ليس يدرك باللمس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم يعلم من طريق اللمس واما
القوة الخيلية فانها لا تضبط الا ما اعطاها اللمس اما على صورة ما اعطاها اللمس واما على
صورة ما اعطاها الفكر من جهة بعض المحسوسات على بعض فلم يبرح هذه القوة كيف ما كان
ادراكها عن اللمس البتة وقد بطل تعلق الحس بالقوة فانه قد بطل تعلق الخيلية واما القوة
المفكرية فلا يقدر الانسان ابد الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس
واوائل العقل ومن التفكير في خرافة الخيال يحصل له علم بامر آخر بينه وبين هذه الاشياء
التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذن لا يصح العلم به من جهة التفكير
ولهذا منعت العلماء من الله كرفي ذات الله تعالى واما القوة العقلية فلا يصح أن يدركه العقل
فان العقل لا يقبل الا ما علمه بجهة او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر فلهذا بطل ادراك
العقل له من طريق التفكير الى هنا انتهت طريقة اهل التفكير في معرفة الحق فلهذا السانم ليس
لناسا وان كان حقا ولكن تنسب اليهم فانه نقل عنهم ولكن بما هو عقل وحده ان بعقل وبضبط
ما حصل عنده فقد بطل الحق المعرفة به في عقله لانه عقل لامن طريق التفكير هذا ما لا نعلمه فان
المعرفة التي فيها الحق تعالى بان شئ من عباده لا يستقل العقل باذراكها بفكره ولكن يقبلها
ولا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها لا طول ومدارك العقل ثم هذه الاوصاف الثلاثة لا يمكن
العبرة عنها لانها خارجة عن التقدير والقياس فانه ليس كمثل شئ فكل عقل لم يكشفه من
هذه المعرفة شئ يسأل عقلا آخر قد كشف منها وليس في قوة ذلك العقل السؤال العبارة عنها
ولا يمكن وذلك قال المصديق المجزى عن ذلك الادراك ادراكه ولهذا الكلام صرتان فافهم
فن طلب الله بجهته من طريق فكره ونظيره فهو تائه وانما لحسبه التيقن بقول ما به الله من
ذلك فافهم واما القوة الخيلية فلا يسيل الى ادراكها الحق تعالى فانها انما تدرك ما كان العقل

قبل عليه ثم عقل أو نسي وهو لم يكن يعلم فلا سيل للفقرة المذكورة اليه والمقصود مدارك
 الانسان فيما هو انسان وما تعطيه ذاته فيه كسب وما نفي الابهام العقل لقبول ما يجهل الحق
 من معرفته قبل وتعالى فلا يعرف ادا من جهة الدليل لا المعرفة الوجود وانه الواحد المعبود
 لا غير فان الانسان المدرك لا يتحرك فان يتحرك شيئا أبدا الوجود له موجود فيه ولولا ذلك ما أدرك
 البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فمعرفة الامايش به وينا كله
 والباري سبحانه لا يشبهه شيء ولا في شيء مثله فلا يعرف أبدا وما يؤيد ما ذكرنا من ان الاشياء
 الطبيعية لا تقبل الغذاء الا مما شاكلها فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء منه أبدا قطعاً مما لا
 ذلك ان المواد البسيطة من المعادن والايات والحيوان مركبة من الطبائع الاربع وهي لا تقبل
 الغذاء الا منها وذلك لان في انصافها من لوازم احد من الخلق ان يجعل غذاء جسمه المركب
 من هذه الطبائع من شيء كان من غير هذه الطبائع أو ما تركب من هذه الطبائع مع بعضها المركب
 شيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبائع التي وجد عنها كذلك
 لا يمكن لاحد ان يعلم سائر البس في هذه البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاكره فيه
 ونشاكله وما لا تشاكره فيه لا تعلمه منه أبدا وليس من افق احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه
 من الوجود فلا يعرف احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخفى
 عن العقول كما اخفى عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انهم فاضرب عليه
 الصلاة والسلام بان العقل لا يدركه بشيء ولا يبين بصيرته كما لا يدركه البصر وهذا هو الذي
 اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا فقه المدعى ما ألهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيماً
 هكذا فذكرنا التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالناويل وحل
 ما وردت به الايات والاشعار على ما يسبق منها الى الافهام من غير ظن فيما يصيب الله تعالى من
 التنزيه فقلنا ذلك الى الجهل المفض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الايات
 والاشعار على ما بينا من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ووكوا علم ذلك الى الله ورواه وقالوا
 لا ندري لكان يكفهم قول الله تعالى ليس كمثل شيء فني يا هم حديث فيه تشبيه فقد أشبهه
 اقشياً وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه فابقى الا ان ذلك المنع به وجه من وجوه التنزيه
 يعرفه الله تعالى وحي به لفهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه وما نجد لفظة في خبر ولا آية
 جله واحدة تكون نصاً في التشبيه أبداً الا وجدناها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤول
 الى التشبيه ومنها ما يؤول الى التنزيه فحمل التأويل ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤول
 الى التشبيه جوعلى ذلك اللفظ اذ لم يوصفه بما يعطيه وضعه في اللسان وقد نفي الله تعالى
 حيث جعل عليه سبحانه ما لا يليق به تعالى وبغير فوجدنا شاء الله تعالى بعض احاديث وردت في
 التشبيه وانما ليست بشيء فيه فقه الحجة البالغة فلو شاء لهذا اكم اجمعين في ذلك قلب المؤمن بين
 محبة من اصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء فنظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والهازل
 ان الجارية تستقبل على الله تعالى والاصبح مستقر يطلع على الجارية ويطلق على
 التهمة قال الراعي

ضعيف العباد ادى العروق نرى • عليها اذا ما حمل التام اصبا

يقول ترى له عليها اثر احسن من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان
على ما له اي ارفقه ترده غمومه احسن تصرفه فيه واسرع القلب ما قلته الاصابع اصغر
جمعها وكال القدر رفقها لمحركها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان قلب الله قلوب العباد
اسرع شئ انصع صلى الله عليه وسلم القرب فدعاه بما تقتل ولان القلب لا يكون الا باليد
عندنا فلذلك جعل القلب بالاصابع لان الاصابع من البدن السدو السرعة في الاصابع
امكن فكان عليه السلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقلب الله
تعالى القلوب هو ما يتلقى فيها من الهم بالحسن والهم بالشر فلما كان الانسان يصير يترادف
الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن قلب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان
على دفعه عنه عن نفسه كان لذلك عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي
هذا الحديث ان احدي أزواجه قالت له واصف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الله وفي رواية وما يؤمنني وقلب المؤمن بين اصبعين يشهر صلى
الله عليه وسلم الى سرعة القلب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى قالوا لها
تجوروها وتجاوزها فهذا الالهام هو القلب والاصابع للسرعة والالتفات لها خاطر الحسن
وساخر القبيح فاذا فقهت من الاصابع هذا وفهمته بالممارسة وفهمته من النعمة والامر
الحسن قباي وجه قطعه بالممارسة وهذه الوجوه المتزعة مطلبنا فاما ان تسكت وتزكك على ذلك
الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل أو ولي ملهم بشرط في الممارسة ولا بد وما
ان أدرك الفضول وغلب علينا الان نرغبك على بدعي تجسم مشبه فليس بقول بل واجب
على العالم عند ذلك تبين في ذلك القفط من وجوه التنبيه حتى تدحض به جملة الجسم الخفول
تاب الله علينا وعليه وورقه الاسلام فان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد
فالمعقول بشرحها الى الوجه الذي يلي بالله سبحانه أولى هذا خط العقر في الوضع (تقشورج
في روع) الاصبعان سر الكمال الذي اذا انكشف الى الاصابع يوم القيامة يأخذ
الانسان ابا ما اذا كان كافرا ويرى به في النار ولا يصح لذلك الماعليه ولا شفقة وبسر هذين
الاصبعين المتقدمين ما المتى افقهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المتور والمظلم
والظلم والنعم فلا تضلها ما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب
في كتابي بهمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة فحين تعبد بالجنة وتعبها ذاب أهل
النار في النار وكشف أهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤيا السماء كما كانوا في
الهنداء وفي القبضتين التي تزيها بالخبر ما يشعرون ما يشعرون اليه ومعناه والله يقول الحق
وهو بهدي السيل والقبضة واليمين قال الله تعالى وما قدروا الله حتى قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مع ما بين يمينه في قطر العقل بما يتضبه الوضع انه منع أولا
سبحانه أن يرد قدره لما يسبق الى العقول الضعفة من التشبيه والتعجب عند ورود الآيات
والاشعار التي تعطي من وجهها من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنبيه الذي لا يعقله الا
العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي أن يقال فلان في قبضتي يريد
ان تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شئ البتة ولكن أمرى فيه ما شئت وسكني عليه

فأضحت على مملكته يدى حسا وقبضت عليه وكفلك أقول ما لى قبضتى اى
ملكى واتى حكمة من تصرفى فيه اى لا يمنع نفسه فى اذصر نفسه فى وقت نصرى اياه كان
امكن لى أن أقول هو قبضتى تصرفى فيه وان كان عبدي هم المتصرفون فيه عن اذنى فلما
استحالت الجارية على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضه ومعناها وفاته هو ملك
ما قبضت عليه فى الحال وان لم يكن له أعنى القابض فيما قبض عليه شئ ولكن هو فى ذلك القبضه
قاعا فكذلك العالم فى قبضة الحق تعالى والارض فى المدار الاخرة بين بعض الاملاك كما أقول
نادى فى قبضتى وان كان نادى من جله من فى قبضتى فاعلم انه احتصاص الوقوع نازلة تاتى
والعين عندنا محل التصرف المطلق القوى فان اليسار لا تقوى قوة العين فكفى بالعين عن
التفكر من الطى فهى اشارة الى ~~تسكين~~ القدرة من الفعل فوصل الى أفهام العرب بالانفاظ
أعرفها وتوسع بالتلقى لها قال الشاعر

إذا ما راية رفعت لجد • تلقاها عراية بالعين

وليس للجد راية محسوسة فلا تلقاها جارية عين فكأنه يقول لو ظهر للجد راية محسوسة لما
كن محلها أو حملها الا عين عراية الاوسى اى صفة الجدية فاقه وفيه كلمة فلم تزل العرب تطلق
ألفاظ الجوارح على ما يقبل الجارية وما لا يقبلها لا اشتراك بينهما من طريق المعنى (تفسر روح
فى روع) اذا قبل الحق يسر على عبده ملكه جميع الاسرار وألحقه بالاحرار وكان له التصرف
الذاتى من جهة العين فان شرف اليسار بغيره وشرف العين بذاته ثم أنزل شرف العين بالخطاب
وشرف اليسار بالتبلي فشرى لآل ان يعرفه بحقيقته واطلعه عليها وهو اليسار وكذا يديه
من حيث هو شمال كان كتابى الحق عين ارجع الى معنى الاتحاد فأقول كتابى العبد عين
وارجع الى التوحيد فأقول احدى يديه عين والاخرى شمال فتارة كون فى الجمع وفى جمع
الجمع وتارة كون فى الفرق وفى فرق الفرق على حكم التبلي والواحد شعر

به ما عين اذا لقيت ذابن • وان لقيت بعد ايقاعه دنانى

• ومن ذلك التعجب والفعل والفرح والغضب • التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك
المتعجب منه ثم يعلم فيتعجب منه ويلحق به الفعل وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ من علمه
ففى وقع فى الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا حمل ذلك التعجب والفعل على من يجوز عليه
التعجب والفعل لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشاب ليست صفة هذا امر متعجب
منه فحمل عندنا على ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الفعل والفرح الى القبول والرضا فان
من فعلت فعلا أظهرت من أجله الفعل والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به ففصله
وفرحه تعالى عندنا قبوله ورضاه عما كان غصه تعالى منه عن غلبان دم القلب طلبا لا تسار
لانه سبحانه يقدس عن الجسمية والعرض وذلك قد يرجع الى أن يفعل فعل من غضب بمن يجوز
عليه الغضب فهو اتقاه سبحانه من الجبارين والخالفين لأمره والمتعدين لحدهوده قال
تعالى وغضب عليه اى جازاه جزا المفضوب عليه فالجازى يكون غضبا فظهور الفعل أطلق
الاسم التنبيش هو من باب القرح ورد فى الخبر ان الله تبيش الرجل بوط المساجد للضلالة
والذكر الحديث لما يجب العالم بالاكو ان واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهذا الفعل فى حال

غيبه عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من أنواع الخضوع وأرسل إليهم سبحانه في قلوبهم
من لذة نعيم محاضرة ومناجاة ومشااهدة ما تحببها إلى قلوبهم فإن النبي عليه السلام قال
أحبوا الله لمليقذكوم به من نعمه فكفى بالثبث عن هذا الفعل منه لأنه أظهر أمر ورثه ومك
عليه فانه من يسر يقودكم عليه فعلامة سروره أظهر البسر يجلبك والتحبب بالرسال
ما عند من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله إلى العبد الناظرين به حتى تثبتا
(الفيضان) قال الله تعالى فتنسهم والبارى سبحانه لا يجوز عليه التسمان ولكنه تعالى
عليهم عذاب الأبد ولم تنالهم رحمة تعالى صاروا كأنهم منسيون عنده وهو كأنه ناس لهم أي
هذا فعل الناس ومن لم يتدكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لأنهم في دنياهم نسوا الله فجازاهم
بفعلهم ففعلهم أعلام عليهم المناسبة وقد يكون نسيم آخرهم فلما نسوا الله أي آخر وأمر الله ففعل
يعملوا به آخرهم الله في الناور من أخرج منهم أن دخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا السبب
اتصاف الحق سبحانه وتعالى بالمكر والاستتار أو الضربة قال الله تعالى محرقا قلوبهم وقال ومكر
الله وقال تعالى الله يستهزئ بهم (النفس) قال عليه السلام لا نسوا الله ففعلهم نفس الرحمن
وقال اني لاجد نفس الرحمن يأتي من قبل العين وهذا كله من التنقيص كأنه يقول لا نسوا
الرحم ففعلهم عما ينسبها الرحمن عن عباده وقال عليه السلام نصرت بالصبا وكذلك يقول
اني لاجد نفس أي تنقيس الرحمن عن الكبر يعني الذي كان فيه من تكذيب قومه يا وردهم
أمر الله من قبل العين فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان
أكربه من المكذبين والاعداء فان الله تعالى مستغنى عن النفس الذي هو الهواء الخارج من
الجسم التنفس تعالى الله عما ينسب اليه الظالمون من ذلك هلوا كبيرا (الصورة) تطلق على
الأمر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك ورد في الحديث إضافة الصورة إلى الله في الصحيح
 وغيره مثل حديث عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب
 الحديث هذا حال النبي عليه السلام وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه
 السلام ان الله خلق آدم على صورته اعم ان المثلية الواردة في القرآن لقوله لا عقلة لان المثلية
 العقلية تستحيل على الله تعالى زيد بالاسم لئلا يذره شعر اذا وصفت وجودا بصفة
أوصفتين ثم وصفت غيره تلك الصفة فهما وان كان بينهما ما بين من جهة حقائق أو مشتركان
 في روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الآخر في تلك الصفة خاصة فافهم
 وتنبيه وانظر كونك دلالة عليه سبحانه وهي وصفته بصفة كمال الامتنان فتنظروا اذا دخلت من
 باب التعريف عن المناظرة سلبت النفاص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تتم فقبه ولو كان
 الجسم والمنبه لها إضافة إليه سلبت أنت تلك الإضافة ولو لم تنوهم هذا المانع فاشم من هذا
 السلب فاعلم وان كان الصورة فنام داخل كثيرة أضربنا عن ذكرها رغبة فيما بعد فافهم هذا
 المكاتب من حذف التلويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن
 النبي عليه السلام ان ضرب من الكافر في النار مثل أحد وكثافة جلاله أو يهون ذراعا بذرار
 لجار هذه إضافة تشريف مقدار جلاله الله تعالى إضافة إليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا
 ذراعا بذرار المكاتب ترديه الذراع الأكبر الذي جسد له المكاتب وان كان مثلاً ذراع المكاتب الذي هو

الجارية مثل أذرع الناس والفراع الذي جعله قدواوا يزيد على ذراع الجارية نصفه
أو ثلثه فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم
والجارية للغة الملك العظيم (القدم) وورد يضع الجارية اقدمه القدم الجارية ويقال لقلان
في هذا الامر قدم اي ثبوت ولقدم جماعة من الخلق فتكون القدم اضافة وقد يكون الجبار
ملكاً وتكون هذه القدم لهذا الملك اذ الجارية تستعمل على الله تعالى (والاستواء) يطلق على
الاستقرار والقصد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا
كان على وجه الثبوت والقصد هو الازالة وهي من صفات الكمال قال الله تعالى ثم استوى الى
السموات قد استوى واستوى على العرش اي استوى

قد استوى بشري على العراق • من غير بيت ودم مهران
والاخبار والاشعار كثيرة منها صحيح ومأمنا خبر الاول وجهه من وجه التزيين وان اردت
ان تفر بخلق طين فاعاد الى القطة التي فهم التشبيه وخلق طينها اوروها وما يكون عنها
فاجعله في حق الحق فترد درجة التزيين حين لا يكون دركة التشبيه فبهذا الفعل وما هو ثبوتك
ويكن هذا القدوس من هذا الاخبار فقد طال الباب (تفت الروح الاقدس في الروح القدس)
بما تقدم من الالتفات لما نجب المتعجب عن خروج على صورته وخالقه في صورته وفرح
بوجوده وخصه من شهوده وغضب لولييه وتبش لوليه ونسى ظاهره وتنسى
غاطق مواخره وثبت على ملكه وتحكم بالتقدير في ملكه فكان ما اراد والى الله المصاد
فهذه ارواح مجردة تفتقرها اشباح مسندة فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت
السماوات وكوتت النجوم وبدلت الارض واتكدرت النجوم واقلبت الامور وظهرت
الاسترة وحشر الانسان وغيره في المفاخرة حينئذ تفعل الاشباح وتتسم الارواح ويتجلى
الفناح ويتبدل المصباح وينتفع الراح ويظهر الوفا المصراع ويروى الاطاح ويرفرف
الجناح ويكون الانشام المصراع من اول الليل الى الصباح فها أسنانها من مغفرة وما
أشهاها الى النفوس من حالة ملكة متضا الله بها آمين بيمينه وكرمه

• (الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشأته ودرجات الاسماء الحسنى من العالم كاه)

في سبب البدء واحكامه	وغاية الصنع واحكامه
والفرق ما بين رعاة الله الي	في نشأته وبين حكمه
دلائل دلت على صانع	قد قهر الكل باحكامه

قد وقف الصفي "الولي" أبشاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقا مغرب في معرفة شئ
الاوليا ومنهم المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الفواثر في انشاءه بمنزلة الكرم في وقت
زيارتنا حسنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ونحن نريد الحج فقيه له منه خفيه عبد الجبار القدير
الزكي أعلى الله قدره القدر الذي كنت حطرت منه ورحت به معي الى مكة زاد الله الله تشرى فاني
السنة المذكورة لآئمه بها فشتها هذا الكتاب منه وعن غيره بدى الامر الالهى "القي ورد
علينا في تصييد مع غيبة بعض الاخوان واقترا في ذلك حراسهم على غيبة الحكم ورغبة في أن

فتودعهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البينات
 وان تعرف ايضا من هذا الموضوع الصنى الكريم أبا محمد عبد العزيز رضى الله عنه ما تعلقه مكة
 من البركات وانما خيرة وسيله عبادية وأشرف طرق تربية جادية عسى تنهض به همة التوق
 اليه وتزله برغبة المزيد عليه فقد قيل لى أوفى جوامع الكلام وكان من ربه فى مشاهدة
 المعين أدق من قاب قوسين بعد هذا التقرب الاكمل والحظ الاوفى الاجرل فيما أنزل
 عليه وقول رب زدنى علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات القلبية والمشاهد ان يعلم
 ان لا يمكنه فى القلوب اللطيفة تأثير ولو وجد القلب فى أى موضع كان الوجود الاعم فوجوده
 بمكة كان أسنى وأتم فكما تنافل المنازل الروحانية كذلك تنافل المنازل الجسمية والا
 فهل لا يرى مثل الحجر الا عند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المقام فانه يميز بين ما يكسبه
 بينهما الحق وهل سادى الحق بين دار بناؤه والبن القرب والتيق ودار بناؤه والبن الصبيد واليقين
 فالحكيم الواصل من أعطى كل ذى حق وقدره واحدا وعصره وصاحب وقته وفرق كثير
 بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون اكثر عمارتها الآيات البينات اليس
 قد جمع هذا المعنى الصنى أبقاه الله ان وجود قلوبنا فى بعض المواطن اكثر من بعضها وقد كان
 رضى الله عنه يترك الخلوة فى روت المنارة المحروسة السكانية بشرق تونس ساحل البحر يترك
 الى الرابطة التى فى وسط المقابر بقرب المغار من جهة بابها وهى تسمى الى الخضر عليه السلام
 فسأله عن ذلك فقال ان قلبى أبجده هناك اكثر من وجوده فى المغارة وقد وجدت فيها أنا ايضا
 ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد علم ولى أبقاه الله ان ذلك من أجل من بعد ذلك الموضوع اتفق
 الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين وأما من هم من كان يعمره وفقه كيت
 أبى يزيد رحمه الله الذى يسمى بيت الابرار وكرامه الجنيذ فى الشوزية وكثرة ابراهيم بن
 آدم وما كان من أماكن الصالحين الذين قد راعى هذه الدار وبقيت آثارهم فى أماكنهم
 فتفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد فى وجود القلب لا فى تضاعف الاجر
 فقد تجد قلبك فى مسجد اكثر مما تجد فى غيره من المساجد وذلك ليس لقرب ولكن لمخالسة
 الاثر أو همهم ومن لا يجد الفرق فى وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو صاحب حال
 لا صاحب مقام ولا أشك كشافا علما انه وان حمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم فى
 المعارف والمراتب فأعلام رتبة وأعظمهم علما ومعرفة حمرة المسجد الحرام وعلى قدر مسالك
 يكون وجودك فان لهم المجلس فى قلب المجلس لهم تأثيرا وهمهم على قدر مراتبهم وان كان
 من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت ما ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما
 من نبي ولاولى الا له همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذى اصطفاه الله
 على سائر البقوت ولهم الاولوية فى العابد كما قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة
 مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا لى غير ذلك من الآيات
 فلو رحل الصنى أبقاه الله الى هذا البلد المبارك الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم
 يكن عنده ولا خطر له يال وقد علم رضى الله عنه ان النفس تقصر على صورة عملها والجسم
 على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة أتم مما فى سواها ولو دخلها صاحب قلب سامع واحد

لكان لذلك فكيف ان جاورها وأقام وأقربها بجميع القرائن والقواعد فلا شك ان
 منهم بها يكون انهم وأجلى ومورد أصق وأعذب وأحلى وقد أخبرني أبقراط انه يحصر
 بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والاعراض فويل ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن
 به وأهمته كما ذكرنا لانه عندنا ان معرفة هذا الفن أعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة
 والنقص من غمام تمكن معرفة المعارف وعلومه فاصبه واشرافه على الاشياء وقوته ميزه فاقه
 يكتب لولي أبقراط عبقها أبحر احسن وبهبه فاعبر اطباءه الى بذلك والقادر عليه اعلم
 وفقنا الله واليه وجميع المسلمين ان أكثر العلماء يلقون أهل الكشف والحقائق رضي الله عنهم
 ليس عندهم علم بسبب هذه العالم الاتصاف العلم القديم أزلا بعباده فكان ماعلم انه سبب كونه وهذا
 منهى علم أكثر الناس وأما نحن ومن أطلع الله سبحانه على ما أطلعنا عليه فندد وقضنا على أمر
 آخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بمقتضاه ونسبه وجمعه بمحمود والحقائق
 والنسب معلوم المنازل والرتب متاهي الاجناس بين مقاتل ومختلف فاذا وقفت على هذا
 الامر علت ان لهذه اسرار الطغيا وأمر اعيان الاندرك حقيقة دقيق فذكر وانظر بل يعلم
 موهوب من علوم الكشف وتاخر المجاهدات المصاحبة لهم فان بمجادة بغيره فغير متجربة
 شيئا ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفه فيجدها صاحب المجاهدة فاعلم انك الله
 يا بني سر الرالحكم ووهبك من جوامع الكلام ان الالهام الحسني التي تفوق أسماء الاحياء
 عددا وتقل دون أسماء الاحياء من جهة العادة هي المؤثرة في هذا العالم هي المقامح الاول
 التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء وأعني بالحقيقة حقيقة جميع
 جنس من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابده ونحت تكملة به ليس غير
 ذلك وان جمع لك شئ تاما أسماء اشياء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك
 الشئ وجدت لمن الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليه وهي الحقائق التي ذكرنا
 مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول ونحت ~~هنا~~ في حق موجود ما فرد
 لا ينقسم مثل الجوهر القدر مثلا وهو الجزء الذي لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطلب اسما
 الهمة على عددها حقيقة ايجاد تطلب الاسم القادر ووجه اقتضائه واحكامه تطلب الاسم
 العالم ووجه اختصاصه تطلب الاسم المريد ووجه ظهوره تطلب الاسم البصير والراقي الى
 غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لا بد كرها ولكل وجه وجوده متعددة
 تطلب من الاسماء بمصحبها وتلك الوجوه هي الحقائق عندنا التواني والوقوف عليها عسير
 وتخصيلها من طريق الكشف عسير واعلم ان الاسماء قد تتركها على كثرتها اذا لم يظن وجود
 الطالبين لها من العوالم واذا لم يلاحظ ذلك فترجع وتلطف أمهات المطالب التي لا غنى لتاعتها
 فتعرف ان الاسماء التي هي الامهات موقوفة عليها وهي أيضا أمهات الاسماء فيسهل النظر
 ويكمل الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رتبة البنات الى الامهات
 فاذا نظرت الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها
 بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا ههنا في كتابنا الذي سمعنا انشاء الهواثر
 مبسوطا وليس غرضنا في هذا الكتاب هذا لامهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا

الامهات التي لا بد لايها العالم منها كما اننا لا نحتاج في دلائل العقول في معرفة الحق سبحانه
 الا ان كونه موجودا عالمنا هذا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف
 فنجي الرسول عليه السلام جعلنا معرفة متكلمنا او التكليف جعلنا معرفة معينا بصيرا الى غير
 ذلك من الاسماء فاذا نحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء واما
 ما عداها فمعرفة لها كما ان بعض هذه الارباب مدونة لبعضها فاهمات الاسماء على العالم المرید
 القادر القائل الجواد القسط فهذه الاسماء ثبات الامين المدبر والمفضل فالحق ثبت فهمت
 بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك ثبت تقديرك والمرید
 ثبت اختصاصك واتقادد ثبت عدمك والقائل ثبت قلمك والجواد ثبت ايجادك
 والقسط ثبت حرمتك والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه صفاتك لا بد من وجودها فلا بد
 من اسمائها التي هي اربابها فالحق رب الارباب والربوبين وهو الامام ويده في المرتبة العالم
 وعلى العالم المرید وعلى المرید القادر وعلى القادر القائل وعلى القائل الجواد وآخرهم القسط
 فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء قصت طاعة هؤلاء الاسماء الائمة
 الارباب فكان سبب توجيه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم بية الاسماء مع صفاتها
 ايضا على ان ائمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسماء الحى والتكلم والسمع
 والبصيرة فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن
 لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكفوت علينا الاسماء فعدنا الى اربابنا فدخلنا
 عليهم في حضراتهم فلو وجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وأمرناهم على حسب ما شاهدناهم
 فكان سبب توجيه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجادها أعيانا بقية الاسماء قائل من قام
 الطلب هذا العالم واما ايجاد الاسماء المدبر والمفضل عن سؤال الاسم الملائكة فعدنا ما توجهنا الى الشيء
 الذي عنه وجدنا المثال في نفس العالم وجدنا المثال من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم
 وجود كنههم فالوع الشمس على أول النهار وان كان أول النهار مقارنا طلوع الشمس ولكن
 قد تبين ان الله في وجود أول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فكذلك هو هذا الامر
 فلما دبرنا العالم وفصله هذان الاسماء من غير جهل متقدمه وانتشأت صورة المثال في نفس
 العالم تطابق اسمه العالم اذ ذلك المثال كالتطابق بالصورة التي أخذ منها وان كانت غير مرتبة
 لانها غير موجودة كما سنذكره باب وجود العالم قائل اسماء العالم هذان الاسماء والمدبر وما عدا
 المدبر هو الذي حقق وقم الابدان المقدسة على المرید على حد ما ابرزه المدبر ودره وما عدا
 شيئا من نفس هذا المثال في نفس العالم لا يشارك بقية الاسماء لكس من وراحتهم هذين
 الامين ولهذا اصحت لهما الامامة والآخر لا يشعر وبذلك حتى بدت صورة المثال فرأوا
 ما فيهم من الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتشوق بها فصار كل اسم تشوق بحقيقته التي في المثال
 ولكن لا يقدر على تأثيرها اذ لا تعطى الحضرة التي تجلي فيها هذا المثال ذلك فاذا هم ذلك
 التشوق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال لينظروا لظهورهم
 ويصم على الحقيقة في وجودهم فلا شيء أعظم مما من عزير لا يجد عزيرا جهر حتى يذل تحت قدمه
 فيصم سلطان عزرا وغنى لا يجد من يقتدر على غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فخلت الى اربابها

الأسماء السبعة التي ذكرناها ترغيب اليها في إيجاد عين هذا المثال الذي شاهدته في نفس العالم
 وهو المعبر عنه بالعالم ورجع يقول القائل يا أيها الحق وكيف ترى الأسماء هذا المثال ولا يراه
 إلا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الآخر عليه اقتضاه لتعلم وتفتك
 الله أن كل اسم الهى يتضمن جميع الأسماء كلها وأن كل اسم يتبع جميع الأسماء في آفته
 فهو سوى قادر مع صبر من كل اسم في آفته وفي علمه والافتك يصح أن يكون بالعبادة هيئات
 هيئات غير أن ثم تعلم قد قسمة لا يشعر بها وذلك أنك تعلم قطعا في حجب البراءة التي لا تارة
 فيها من الحقائق على أنها كانت تعلم قطعا أن هذه الحجة ليست عين هذه الحجة الأخرى وإن كانتا
 تتشبهان على حقائق متشابهة فأنهما مثلان لا مثلان ولكن ابحت عن هذه الحقيقة الحقيقية
 التي تجعلك تتفرق بين هاتين الحجتين وتقول إن هذه الحجة ليست عين هذه الأخرى وهذا سار
 في جميع الحقائق المتشابهات من حيث طاقاتها وأبوابها فكذلك الأسماء كل اسم جامع لما جهت
 الاسم من الحقائق ثم تعلم على القطع أن هذا الاسم ليس هو هذا الآخر بل أنهما في الحقيقة اتقى
 بهما فرق بين حجب البراءة وكل مقائل فابحت عن هذا الحق حتى تعرف ما ذكرنا بالفتك غير
 أني أريد أن أوقفك على حقيقة ما ذكرها أسلم من المتقدمين ولا أطلع عليها وقد خضعت بها
 ولا أدري أتصل لفكري بمعنى من الحضرة التي أعطيتهم أم لا فإن استقر أهاو فهمه ما كان
 قانا المسلم وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك أن كل اسم كان كونه يجمع حقائق الأسماء
 ويحتوي عليها مع وجود الحقيقة التي وقع لها التميز بها بين هذا الاسم وغيره من الأسماء وذلك
 أن الاسم المزمع والاسم المذهب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما يتضمن ما يتضمونه
 من اسمين أو لهم إلى آخرهم غير أن أبواب الأسماء المتقدم ذكرهم يفتنون على جميع حقائق
 الأسماء ومن سواهم من الأسماء على ثلاث مراتب من أبا إلى باب الأسماء ومنها
 ما يتفرق بدرجة المزمع ومنها ما يتفرق بدرجة المذهب فهذه أسماء العالم المحصور والله المستعان
 في الحقائق الأسماء كلها إلى هؤلاء الأسماء ولجان الأسماء إلى الاسم أقبل الاسم الله إلى الذات من
 حيث فتناها عن الأسماء ثلاث أسعاف ما سألته الأسماء فأنتم الحق الجواد ذلك وقال
 قل للأسماء يتحققون بأبواب العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم يخرج إليهم الاسم الله واخبرهم
 الخبير فانتقلوا من عين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فتنظروا إلى الحضرة التي أذكروا في
 الباب السادس من هذا الكتاب فوجدوا العالم كما سذكروا فيما يأتي من الأبواب بعده هذا أن
 شاء الله تعالى وأما يقول الحق وهو يهدي السبيل
 الباب الخامس في معرفة أسرار اسم الله الرحمن الرحيم والفا تحقيق وجهه تعالى من جميع
 الوجوه

بسملة الأسماء فوسنظرون	ما بين إبقاء وإفناء عين
الآن قالت له حين ما	خافت على النمل من الحطمتين
فقال من أضحك قولها	هل أثر بطل من هده عين
يا قصير يا قصير استعجب فقد	عانت من غلظتنا القبيحتين
وهكذا في الجود فاستعجبها	أن ثقت أن تتم بالمثنتين

احدهما من عجب مشرق
يالم قرآن العلي هل نرى
اتصلنا السبع المثاني التي
فانت مفتاح الهدى انتهى

جلتها وأختها من لجن
من جهة القمر كان القرقين
نحس بها سيدنا دون من
ونحس من عاد الكبار قرقين

لما اردنا ان نفتح معرفة الوجود وابدا العالم الذي هو عندنا المحصور الكبير الذي تلاء الحق
عليه تلاء وحال كان القرآن عندنا تلاء ومقال فالعالم هو مقطورة مرقومة في قد الوجود
المشهور ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبد الا انتهى وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بياضحة الكتاب
وهذا كتاب العالم الذي شكلم عليه اردنا ان نفتح بالكلام عن أسرار القاطعة وبسم الله الرحمن
الرحيم فاقصة القاطعة وهي آية أولى منها أو ملازماتها كالعلاوة على الخلاف المعلوم الذي بين
العلماء لا يقمن الكلام على البسطة ورمما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين
أو ثلاث خاصة تبرك بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى في ما قولنا انه لما قدمنا
ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسطرة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن
الرحيم عندنا خيرا ابتدا احضروا ابتداء العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله
الرحيم الرحمن أي بسم الله الرحمن الرحيم فلهذا اختص الثلاثة الاسماء لان الخلق انق
تغطي ذلك فانه هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة لله ورحمن الدنيا والاخرة
ورحم كل شيء من العالم في الدنيا والآخره لا تقتصر الا بصفة العادة فانها
تفرد عن أختها وكانت في الدنيا محترجة بولد كافر او عتق مؤمنا أي غشا كافر او عالم الشهادة
وبالعكس وتارة بعض العالم يعزبا - ذي القبطين في اخبار ما دق به الاسم الرحمن عتصا بالدار
الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة جملة في الاسم الله وتضملا في الامين
الرحمن الرحيم فصق ما ذكرناه فاني أريد ان أدخل الى ما في طي البسطة والقاطعة من بعض
الاسرار كما شرطنا فليبين وتقل بسم الله ظهر الوجود وبالنقطة قعر العابد من المصود قبل
لشئ رضى الله عنه أنت الشئ فقال انا النقطة التي تحت البامو هو قولنا النقطة لغيره وهو
وجود العبد باعتصمه حقيقة العبودية هو كان الشيخ أو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت
شيئا الا رأيت البام عليه مكتوبة فالبام المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع
والوجود أي في عالم كل شيء وظهوره في من عالم الشهادة وهذه البام بدل من حمزة الوصل التي
كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتج اليها اذ لا يخلق بها كن جلبت الهمزة المعبر عنها
بالقدرة حمزة عبارة عن الوجود ليستوصل بها الى التعلق الذي هو اليجاد من ابداع وخلق
بالساكن الذي هو الاسم وهو وان وجودنا محدث به دان لم يكن وهو السين قد دخل في الملك
المهم الست بربكم قالوا ابي فسلوات البام بدلا من حمزة الوصل أعني القدرة الازلية وصارت
حركة البام حركة الهمزة الذي هو اليجاد ووقع القرقين البام او الالف الواصلة فكان الالف
تغطي الذات والياء تغطي الصفة ولذلك كانت لمعين اليجاد آخر من الالف بالنقطة التي تحتها
وهي الموجودات فاصلى اليه الا انواع الثلاثة شكل البامو النقطة والحركة وهي الممر الثلاثة
فكما في العالم الاوسط هو سبنا كذلك في نقطة البام الماسكونية والنقطة جبروتية والحركة

شهادة ملكية والالتاب المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القائم بكل سبحانه وتعالى
واحقيق رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد نأخذ كل مسئلة في هذا الباب
مستوفاة بطريق اليجاز فيقسم والم واحد ثم وجدنا الالتفات من بسم قد ظهرت في اقتراب اسم ربك
وباسم الله مجرأها ومن ساهابين الباء السين ولم تظهر بين السين والميم فلم تظهر في باسم السنية
مأجرت السنية ولولم تظهر في اقتراب اسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا رأى صورته حقيقة فمن
سنة الفقه وتاتبه فلما كثر استعمالها في أوائل السور وحذفت لوجود المثل الذي قام مقامها في
الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة السين وصار السين غملاً وعلى هذا الترتيب نظام التركيب
وإنما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التفسير وصفات الافعال اذ لو ظهرت زال السين
والميم اذ ليسا بصفة لازمة للتقديم مثل الباء فكان شفاؤها عن سادسة جهما اذ كانت سبب بقاء
وجودهما وما كان لشيران بكلمة الله الا وحسباً أو من وراعيه وأمرسلاً ورسلاً وهو الرسول
فهذه الباء والسين والميم العوالم كلها ثم عمل الباء في الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث
اذا الميم مقام الملك وهو العبودية وتخفضت بالباء عرفتها بنفسها وأوقفتها على حقيقة ما فهمها
وجعلت الباء وجدت الميم في مقام الاسلام فان زالت الباء وما السبب طارئ وهو ترك الميم الى
مقام الايمان فتح في عالم الجبروت يسبح اسم ربك واشباهه فأمر بتفزيه المثل لتجلى المثل فقبل له
سبح اسم ربك الاعلى الذي هو معذك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجبات الالف ظاهرة
وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاعة لها على ذلك والباء محدثة مثله والحدث
من باب الحقائق لا فعل له ولا بدلهما من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو القاعل
التقديم فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فصبح كما أمر وقيل له الالئ لانه مع الباء في الاسفل
وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الانسان مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى
ولو كان في تفسير سورة يسح اسم ربك الاعلى لا ظهرنا أسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتزنى
نفسه فان من يقره مقرة فاه مقرة عن تفزيه فلا بد من هذا التقريب ان يعود على المقرة ويكون
هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فاه من أسماء الاضافة بضرب من
وجود المناسبة فليس باعلى ولا أسفل ولا وسط تتزنى عن ذلك وتعالى كبريا بل نسبة الاعلى
والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تزنى خرج من حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل
المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة التقديم فحصل له البناء التام ببارك اسم ربك الذي الجلال
والاكرام فكان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع قد رفعة الله وفي الصحيح
من الاخبار ان الحفيد العبد ورجله ولسانه وسمع وبصره ولولم يقبل الخفض من الباء في
البداء في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في بناء اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث
على طبقات العوالم فاسم الباء وأسموه همزة واسم السين سين ويامون واسم الميم ميم وياء
وسم والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب التذلل فما اشرف هذا الوجود كيف انقصر
في عابد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود
العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكنت السين من بسم تحت ذل الاقتدار والفاقة ككوتا
تحت طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله فكنت

السنين من بسم تلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بقسها وخيف
 عليها من الدعوى وهي سبب مقسدة فسكنت فلما تلت من الباء المحققة المطلوبة اعطيت
 الحركه ولم تحرك في بعض المواضع الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التليد حضرة الشيخ في امر
 تاسو ادب الان يا ماهر فامتثال الامر هو الادب فقال عنده ما اوقه الباء يحاطب أهل الدعوى
 فانها لم يصل له في المقام الاعلى ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض ثم تحرك لمن
 اطاعه بالرسالة والذين فقال سلام عليكم طبع فادخلوا خالد بن يزيد حضرة الباعثان الجنة
 حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثيف الرؤية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتلق
 فهذه الحضرة هي التي تنقله الى الاقام المراد تفكيكه يتفكك الرسول الى الله كذلك تنقل
 حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم
 التحقيق العبودية واثارات التبعية فلما ظهر منه التنوين اصطفا الحق المبين باضافة
 التشريف والتكثير فقال بسم الله يحذف التنوين العبدى لاضافته الى المثل الا الهى ولما كان
 تنوين فحق لهذا صرح بهذا التحقيق والا فالكون اولى به فاعلم (وصل) قوله لاقه الخفاف
 اليه الاسم من بسم الله ينبغي لك أي الصفي الحبيب وأنت أيها الابن الحبيب ان تعرف اولا
 ما قصص في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ورحمها ان شاء الله
 ورحمها قال لاه و فاول ما اقول كلاما به الامر وزا ثم اخذ في تبينه على التقرب
 ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطره التبعيا فظهره الا لام
 الاولى ظهورا اورثه القور من العدم والتبعيا فلما صبح ظهوره واكثر في الوجود نوره وصح
 تعلقه بالمسمى وبطل خلقه بالاسما فأنته الا لام الثانية بشهود الف التي بعدها فاعلم ان بسم الله
 باقية وذلك عسى يكشفه المسمى ثم جاءت الواو بعد الهاء لتكن المراد وبقت الهاء
 لوجود آخر اعند محو العباد من أجل العناد فذلك أو ان الاجل المسمى وهذا هو المقام
 الاسمي الذي تفصل فيه احوال السائرين وتقدم فيه مقامات السالكين حتى يغنى من
 لم يكن ويغنى من لم ير ل لا غير ثبت ظهوره ولا تلامس في لثوره فان لم تكن تراه اعرف
 حقيقة ان لم تكن انت اذ اتته من الحروف الزوائد في الافعال المضارعة للذوات وهي
 العبودية ولهذا المسمى بعض السادة عاطبا يقول الحمد لله قال لهذا السيد انما كما قال الله
 رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الان
 قلنا أي فان الحدث اذا قورن بالتقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال له أهل القناء
 عن أنفسهم والافق عن فناء ما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله ثبات العبد المبر عنه
 بالزاد عند بعضهم وبالتوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه
 فذلك مقام الوارثين ولا مقام ارفع منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان
 اذا حل هذا المقام في احوالهم فاعرفوا هوهم استولت عليهم انوار الذات وبعث عليهم يوم
 الصفات هم عرائس الله المحبون عنده المحبوبون له الذين لا يعرفهم سواء كالأعمى عن سواه
 قد توهم بمرآة البهاء واكمل السنة واتقدم على منابر القناء عن التقرب في بساط الانس
 ومناجاة الدعوية بلسان القويمية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم ما دون وبشهادتهم

فأتون فترزل القوة الالهية عنهم بالمشاهدة فيمرون بالمشاكل في موضع القدمين فلا ولا
الامن حيث الاقدام ولا ذكر الاقامة سنة أو فرض لا يحدون من سواء السبل فهم يلحق
وان خاطبو الخلق وعاشروهم قلبوا معهم وان بدأ بهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من
جهة اتصال اقدامهم يشاهدون الصنعة والماصع مقاما عريا كما يقعد أحدكم مع شجر يسبح له
تاوي نقشاه الصنعة والماصع ولا تنجيه الصنعة عن الماصع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة
فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضر الدن من أي جارية حسنة من منبت
سوم من أحسن اليها وأجملها من الموت تربت عليه أنعم ولقد أحسن القائل
إذا مضى الدنيا ليل تكشفت * له عن عذوق شباب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ ايدهم الله بالقوة الالهية وأمدهم فهم معه بهذه النسبة
على وجه المثال وهذا اعلى مقام رقي خيموا شرف غاية ينتهي اليها وهي الغاية القصوى اذ لا غاية
الامن حيث التوحيد لان حيث الموارد والواردات وهي المستوى اذ لا استواء الا الرقيق
الاخي فحينئذ لهذه الصلابة بما آتاه من حقائق المشاهدة وهما اتا على تصديقهم والتدبير
لهم بالموافقة والمساعدة وقد ابر بنا جواد اللسان في حيلة الكلام ولتراجع الى ما كنا يسيله
والسلام فنقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاشافة لتحقيق اتصال الوحدةانية ونعني
اتصال الغيرية والاتصال والادام المصنعة كما تقدم لتضيق التصل ونعني التفضل والالف
الموجود في اللام الثانية هو آثار الغيرة المتصل والواو التي بعد الهاء ليس لها في الخط أثر
ومعناها في الوجود جها الهوية قد انتشر اجمالا في عالم الملائكة انما فقال هو الله الذي لا اله
الا هو فبدأ بالهوية ونظم وطبكتها الاصر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث
والقدم وهو آخر ذكر المذكرين وأعلام فرجع العجز على الصدر فلاح له القدر ووقف
بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد فالوجود في تفتقد أثره هذا الاسم
ساكن وقد اشغل عليه بخصيخته اشغال الاماكن على المتكهن الساكن وقام المثل الاعلى
شعر واقف قد ضرب بالاقول تنويه * مثالا من المشككين والنواص

فقال تعالى والله بكل شيء عليم محيط اطل بكل شيء محلا وصير الكل اسما لوصفي وارسله مكشوفاً
ومعنى (حل المتعل وتفضل الجمل) يقول العبد الله فليت ولا وآخرا وفيه بالامين
باطنا وظاهرا رست اللام الثانية الهاء بواسطة الالف الحلية ما يكون من تقوى ثلاثة الا هو
رابعهم الثلاثة اللام ولا خمسة الا هو سادسهم الهاء متخمة والافساد في حق الهاء رابع في
حق اللام المزلة بذلك كيف عدا تطل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواء اللام
الاولى بطريق المثلث واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاختلاف ظهرا بين آفة الاول
وآفة الآخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنقطع على البداية وتصل بها اتصال اتصافهم
خرجت الهاء اوها الباطنة تخرج الاتصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به
تقع المشاهدتين الصديقين السيد ونظير كز الالف الحلية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى
في انط المتصل جزأين اللامين للاتصال بين اللام الاول التي هي عالم الملائكة واللام الثانية
التي هي عالم المكنون وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط

فارقة بين كل حرفين فكل مقامات فناسروم السالكين من حضرة الى حضرة (تمة) الالف
 الاولى التي هي آف الهمزة منقطعة واللام الثانية التي هي الفه لمتصلة بها فاطقت الالف في اوائل
 الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولاشيء معه قل هذا خطعت وتتر من الحروف من اسمها في
 عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اسمها على عدد الحقائق العامة العالمة التي هي
 الالهات وكذا اذا كانت آخر الحروف يتقطع الاتصال من البعدية الرتبة فكان انقطاع
 الالف تبيين المذاكر كما وكذا اخوة فالالف التي واسمها الالف للخلق وذلك خدو في جميع
 الحقائق وجسم متفرد حساس ناطق ذرر وما عدا من له نفسا والمحصنة حقائق العوالم
 الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة
 الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهد او كذا الخط شاهد او هي عالم المكوت أو جدها
 بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدأت به معى من الاضافة وهي لاضاف الالف فلما
 أوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رتبة تطلب من رؤس تكون عليه الطبع فاجعلها
 عالم الالهة الذي هو اللام الاولى فلما نظرت اليه اشرقوا ناروا وشرق الارض بتوربها
 ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين أمر سبحانه اللام الثانية ان تعد الاولى بما امداه به
 تعالى من جوداته وان تكون دليلها اليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع امورها يكون
 لها كالوزن فتلقى اليه ما تريد فليطبع على عالم اللام الاولى فاجعلها الجزء المتصل باللامين المعبر
 عنه الكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات فاعلم مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال
 عندنا فاطقت اللام الثانية الى ذلك الجزء ورفق فيه ما يريد منها ووجهت به الى اللام الاولى
 فامتدت الطاعة حتى فالت على فلما رأت اللام الاولى الامر قد انما احسن قبل اللام الثانية
 بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت مشاهدتها على علم من ذلك الجزء رغبة في ان يوصلها
 الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمزة الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته اخصيت عن
 الالف التي تقدمت ارجعوا وراءكم فالتوا وراوا ولم تصرف الهمزة الى ذلك الجزء لتلقت
 الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها آف الذات والثانية آف
 العلم (الاشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة بحسب امتزجه عن الوسائط كيف اتصلت
 بالثاني الوحدة اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الاقتداء لا محسوسة وان كانت
 الذات خفية فان لفظ اللام يحقق الاتصال ويدل على علم من عرف نفسه عرف غيره من عرف
 اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق
 من بعد وقد معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك فبينه عن معرفته بنفسه لما كان
 المراد منه ان يعرف بربه الا ترى تعاقب اللام بالاقتراف وكيف وجد اللام في النطق قبل الالف وفي
 هذا تبيين ادراك هذه اللام المكتوبة تتلقى الامر من آف الوحدة انية بغير واسطة فتورده
 على الجزء الجبروتي لتورده الى لام الشهادته والمشهد كذا الامر مادام التركيب والخطاب فلما
 حصلت الاولى والاخرية بظواهرها والباطنة أراد تعالى ان يقدس الالف فخرقه عن الاتصال
 من كل الوجهة بالحروف ان يجعل الانتهاء تليق بالابتداء فلا يصح ما للبعد أولا وأخرا فاجد
 الهمزة مفردة بواو هيته فان فهم منوهم ان الهمزة متصلة باللام فليست كذلك وانما هي بعد

الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعد شي من الحروف قالها بعد هامة طوعة عن كل شيء فذلك الاتصال باللام في الرقم كالاتصال قالها واحدة الف واحدة فاضرب الواحد في حمله يكن واحدا فصاح اتصال النطق عن الحق فيحق الحق واذا صح فخلق اللام الملكية لا تؤدبه عليها الام المكتوت فلا تزال تضخمل عن صفات وتبقى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا بقيت عن ذاتها بقي الجزل لقنا بها واحببت اللامان لنظا فينطق بهما اللسان لا ماسددة للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين الفين اشقلا عليها أخطا بها فاعطتنا الحكمة الموهوبة ولمنعنا لفظ الناطق بلامين بين الفين علنا علم الضرورة ان المحدث في ظهوره القديم بقي ألقان اولى وأخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة التي فخرنا بالالف في الالتصاف الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت زال حكم الاولية والاشترية الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهرية والباطنية فقبل عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم أرسل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انخفض وانخفض فثقل صفة تعدد على من قصه أو خفضه فهي فائدة على العامل الذي قبل في اللفظ (تكلمه) ثم أوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيه البنا على ان الذوات تميز بالصفات والمقامات فحصل الحركات فظهر الصفات وحمل الحروف فظهر الموصوف وجعل المخارج فظهر المقامات والمخارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عوم وجوهه من وصل وقطع ء له وهمة وألقا ولا موهام وواو قالهمزة أول والهاء آخر وأخرجهما واحد ما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام وأخرج الهمزة من القلب فوقعت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام واللسان المترجم عنه كما قال الاخطل ان الكلام لقي القواد وانما • جعل اللسان على القواد لئلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنتظر الاله لا الى نفسها فاقناها عنها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت الاله لا الى ذاتها علت وارقتعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتداد التكن علوها وانقاعها بعاشدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي قينا من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم المكتوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك • (وصل) • قوله الرحمن من البسطة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجوه من وجه الذات ومن وجه الصفقة من اعرابه بدلاجه ذاتا ومن اعرابه لقنا جعله صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحياة فتتبع السبع وجميعها فائدة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم من اثنين الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة من حيث اعادة الضمير على الله وهي الرواية الصحيحة وبويع هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والواو والهاء والارادة والتقدم والياء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مسخبة لجميع هذه المقامات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما

حذفت خطا دلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فغضبت العالم
 الصفات ولقد لم يعرفوا من الاله غير ما وضعت عنهم الذات لم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي
 يدل على وجود الالف ولا يذم كونه وزيادة وهي اشباع قصة الميم وذلك اشارة الهمة الى بياض
 الرجة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل الالف الامتنوحا فندل القصة على الالف في مثل هذا
 الموطن وهو محصل وجود الروح الذي لمقام البسط لعل التبعي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب
 في موضع الخطوط في حروف الهاء المكسورة وما قبلها اذ قد توجد الهاء المعصية ولا كسر
 قبلها وكذلك الواو المضموم ما قبلها ولما ذكرنا الالف لم يقولوا القنوح ما قبلها اذ لا توجد
 الاو والقنح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فاعتلال الالف لازم أبدا وبالمجهول اذ لم
 يعلم في الوجود فزها عن جميع النقائص الا الحق تعالى نسي الروح القدس الاعلى فقال ما في
 الوجود الا الله فالمثل في التفصيل لم يوجد به تصحيح وانما خصصوا الواو بالمضموم
 ما قبلها والياء بالمكسر وما قبلها لما ذكرناه فصحت المخارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف
 للذات والواو للصفات والياء للافعال والالف للروح والعقل صفته وهو النقص فان انقص ما قبل
 والقبض صفتها وهو الضعة والياء للبسم ووجود الفعل صفته وهو النقص فان انقص ما قبل
 الواو والياء فذلك راجع الى حال الخطاب ولما كانتا غيرا لا بد اختلقت عليهما الصفات ولما
 كانت الالف لا تقبل الحركة كانت فاختلقت بمثلها فلم يختلف عليهما شيء البتة وصحت حروف لعل
 لما ذكرناه فالف الذات على لوجود الصفة والياء الصفة على لوجود الفعل والياء الفعل على لوجود
 ما بعده من عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علاما لوجود التوهم من هذا الاسم
 فلهذا اشرقت في الشكل والنصف الاخر محمول معقول في النقطة التي تدل على التوهم الغيبية
 التي هي نصف الدائرة وبسبب الانسان ان النقطة دليل على التوهم المضمومة ثم اوجدت معها
 مقدم الحاصل على الالف المضمومة في الرقم اشارة الى مشاهدتها واهذا سكنت ولو كان مقدمها
 الى الراء لم تحركت فالالف الاولى للعلم واللام لا لارادة والالف القدرة وهي صفة الابدان فوجدنا
 الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فاختلجت الارادة بالقدرة
 كما قصد العلم والارادة بالقدرة اذ وصلت الرحمن بالقدرة فادعت لام الارادة في راء القدرة بعد
 ما قبلت راء وشذبت لتعني الاتحاد الذي هو الحاصل لوجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها
 لا تنقسم والحركة منقصة فلما كانت الهاء ساكنة سكنتا حسيبا ورأيناها مجاورة لراء القدرة
 عرفنا انها الكلمة بفتحها (تنبيه) اشار من اعرب به لاسم قوله الله الى مقام الجمع واتحاد
 الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق وهو وحد
 الخلقة والخلقة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع
 لغیره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما يرتبه فان البدل في موضع يصلح محل
 البدل منه مثل قولنا نحن زيد اخوك فأكولك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهذا المعين
 واحدتان زيد هو أخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتد بخلافه فموقوف على
 حقيقة ولا يوجد موحده وأما من اعرب به فتألفه اشار الى مقام التفرقة في الهة وهو
 مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوارثة ولا يقع الابن غير من مقام

الجابجيب الواحد وتظهر الثانية وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قرنا ليل على ما ذكرنا فافهم
ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الثالث الذي من نصف الدائرة
ومركزها الى الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني
المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت قوس الخط بالإضافة البناء كانت تدويرنا
من حيث العقل في هذه فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو
المغرب وهو مطلع وجود الاسرار المشرق وهو الظاهر المركب يتقسم والمغرب وهو الباطن
البسيط لا يتقسم وفيه أقول

هجا اظا هر يتقسم • ولباطنه لا يتقسم
فالظاهر خمس في حمل • والباطن في أحد حمل
حق وانظر معنى حشرت • من تحت كانتها الظلم
ان كان خفي هو الشدا • هجا واقه هو القسم
خافزع الشمس ودع قرا • في الوتر يروح وينقسم
واخلع اعلى قدس كوني • على شفع يكن الكلم

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والتقدير الواحدة بالمقدورات فتقع
الجميعية التعداد في القديرات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع
الاجساد التي من الاوصاف الباطنة من علم وقدر وقارادة وفي هذا البشارة فافهم • ولما كانت
الحا فماتية وهو وجود كمال الذات غير ناعنه بالكلمة والروح فكذلك النون خاصة في
المشرقات اذ يتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محمل ايجاد مواد الروح والعقل
والنفس وهو وجود العقل وهذا كله مستودع في النون وهي حلية الانسان الظاهرة وهذا
ظهرت (تيم) • وانما فصل بالالف بين الميم والنون في الرحمن اذ الميم ملكوتية لما جعلت لها
الروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سرب الدعوى كانه يقول يا روح أي الذي
هو الميم لم ينطقك من حيث انت لكن لعناية سبقت لك في وجود علي ولوثقت لاطلعت على نقطة
العقل ونون الانسان قد واطية بوجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص للمنى
من حيث الالامني حيث انت فحيت الامط ائمة فلا تحلى لغيره اذ افا لجده على ما اولى • فتيه
يا سكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف اثناب الى التيقه عن
الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فاقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهي وهو في قسم
لا يتقسم ثم انظر الميم • اذا انشغل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود
العقل في عالم الخطيب والتكلف فصارت المدة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الما تزدل
عليه خاصة في انا فافهم في حقه اذ قد ثبتت انه فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد
الى المادته تعبر بها وهذا هو وجود التعقيق ثم اعلم ان الجزء المتجمل بين الميم والنون من هو
مركز آلف الحان وتختص الاتصاف مع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادته وهو الجزء
المتصل ولوظهرت الاتصال مع التعريف للميم لان الالف حالت بينهما في هذا تيقه على ان في
قول رب السموات والارض وما بينهما حال الرحمن وجود الالف المارده هذا على من امره متبدا

ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرف بجلال من الرب قسبي الانفس هتاء باردة عن الروح
والحق قائم الجميع والمديم السموات والارض فاذا ظهرت الانفس بين المديم والتون فان
فانت الاتصال بالديم لا بالتون فلاتأخذ التون أبدا حقيقة من غير واسطة لقطعه هاروط اتصالها بالديم
على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه يقتضي التون ويقتضي الميم محجوب باعن سر قدمه
للتغطية التي وقطعه . التي هي جوف دائرية بالنظر الى ذاته بعد ان لم تكن هي ظاهرة
(سؤال وجوابه) . قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو الحق يعرفه نفسه منك
ان نظرت الى ظاهره وعمل العالم بسم التقدم فيه هو الحق الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم
الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم مناسير التقدم هو الذي جهناه
هناك فالوجه الذي انتقله العليم غير الوجهة التي انتقله منه عدم العلم ونقول انما حصل في
ذلك علما لا عينيا وهذا موجود وليس من شرط من علم شيئا ان يراه والروية للعلوم ان من العليم
من دجه وأوضح في المعرفة فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان تمسكه
انه راها واذا راها فقلنا انه يعلمها ولا أريدها الاسم فلعين درجة على العلم معلومة كما قال الحث
رضي الله عنه

ولكن البيان لطيف معنى • لاذمال الخفاضة الكلم

بل أقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق البقن لا يعان فلم يشاهد رجوعه فانت موجوده
ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه نقابة كماله في معرفة نفسه وجوده بعد ان لم تكن عيننا
وهذا افضل مجيب ان تدبره ونقت على عجائب فافهم • (تمكلمة) • اتصلت الامم بالاراء اتصال
اتحاد فقطع من حيث كونها صفتين باثنين فسمي عليها الاتحاد وجدد الحاء التي هي
الكلمة المعبر عنها بالقدم والاراء مفصلة عن الراء التي هي القدرة ليقين المقدور من القدرة وثلاث
تنوهم الحاء المقدور وانما صفة ذات للقدرة فوق الفرق بين القديم والحديث فافهم رجوع الله
تم تعلم ان الرحمن هو الاسم وهو الذات والالاف واللام اللذين لتعريفهما الصفات وتلقب به قال
رحمن مع زوالهما كما يقال ذات ولا تسمى صفتهما انظر الى مسيلة الكذاب فسمى برحمن ولم
يهد الى الالاف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يقتضيه المدعى فرجان
مقام الجهم وهو مقام الجهل وأشرف ما رقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى وبغرفته الجهل
به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى وألقوا عما بينكم مستغفلين فمجرد ذلك وما بين يدي
هنا قوله تعالى وما أوتيت من العلم الا قليلا وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته
فمبينة الاستقلال سلب مسيلة الكذاب واليهس والجهل وكان من حالهم ما علم فلو انصفوه
ذاتنا مسلوبه البتة ولكن ان نظرت بعض النقد والقبول المكي لا بين الامر وجدت الخفاف
طائفة المعوج مستقيما والكل داخل في الرقشا وأم أبوا قاما يليس ومسيله فصرحا
بالعبودية والجهل أي فتأمل من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لا تعلمهم حتى
أوجبنا لهم هذا الاحوال • (تكملة) • لما نظرتنا بسم الله الرحمن الرحيم ليعتبر للاصنام والادام
وعود فصار الاتصال من الفات للذات فافهم الرحمن اسمان للذات فخرج على نفسه بنفسه
ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لا اله الا انت الى الذات لم ير شيئا وقد قال أعوذ بك ولا بد

مر مستأنسه فكشف عنه فقال منك ومنك هو. لئلا يعلم عليه أعود ولا يصح ان يفصل
 عنه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي المبدء فكان لفظة الله الذات
 دليل كذلك المبدء الجامع الكلّي فالعبد هو الله القلبي قال بعض الحقّين في حال تأمل الله
 وقالها أيضا بعض الصوفيّين من مقامين مختلفين وستان بين مقام الحق ومقام الخوف الذي
 وحده مقابل الخوف بالخوف أعود بذلك من مضطك وقابل المعنى بلقي أعود بذلك من هذه
 غاية المعرفة (خاتمة) ولعلنا نفهم بين الله وبين الرحمن للرحمن من ذلك القرآن قوله تعالى
 عبدوا الله ولم يقولوا واما الله فليقل لهم اسجدوا للرحمن قالوا واما الرحمن ولهذا كان النعت
 أولى من البدل عند قوم وعند آخرين البدل أولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
 أي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها الذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم الضائلون
 ما قد بهم الا ليقربوا الى الله زاني فقلوه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي
 صفة موجودة فيهم خافوا أن يكون المعبود الذي يذلهم عليهم من جنسهم فأنكروا وقالوا
 واما الرحمن لما يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا
 الرحمن لما كانا اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى سبحانه وتعالى
 منزوع من ادراك التوهم والعلم المذهب به جل عن ذلك (وصل) في قوله الرحمن من البسملة
 والرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى للمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم
 تمت البسملة وبقيامها تمّ العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبدء وجود العالم مخلوقا ونسبا
 قيل له عليه السلام متى كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين فيه بدى الوجود باطنا وبه ختم
 النقام ظاهرا في عالم الضبط فقال لارسل بعدي ولاتبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم
 وبسم هو أبو نادم صلى الله عليه وسلم أعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه
 السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني
 تلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه السلام أوتيت بجوامع
 الكلم ومن أتقى على نفسه امكن واتمّن أتقى عليه كبحى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له
 القادح فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المعنى محصلا عنده وبهذا انفصلت
 العبادية عليهما فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات خضعوا
 لنا الابدية لسمرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فضل الاخوان وهم
 الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النبأ الاشواق وما أقرحه بقاء واحمدنا وكيف لا يفرح
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس بكرامته به وبزوغته وللعامل من آثار
 خسين ممن يعمل بعمل اصحابه لامن أعيانهم لكن من أمثالهم فذلك قوله عليه السلام بل
 منكم خيروا واجتمعوا حتى يعرفوا أنهم خلقوا ببدءهم جلا وأدركوا ما سبقوهم اليه ومن
 هنا تنفع اجماراة الله المستعان (تنبيه) ثم تلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألفاظ
 ولها أربعة معاني فذلك ثمانية وهم جملة الارض المحيط وهم العرش ومن هنا هم الجنة ومن وجه
 والعرش من وجه فانظر واستخرج من ذاتك لذاتك (تنبيه) ثم وجدنا بسم الله الذي هو
 آدم عليه السلام يعرفنا ووجدنا بسم الرحيم مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلمنا ان ما قد تمّ آدم

عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلما ان ما تقسم محمد صلى الله عليه وسلم
 لوجودنا لطلب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا امتدنا • (تبيينه) • قال سيدنا الذي
 لا يخلق عن الهوى ان حصلت اثنى فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام
 الرب كل يوم منها كالف سنة مما تعد بحلاف ايام الله في المداوح فان هذه الايام اكبر فلكا من
 ايام الرب وسبقا في ان شاء الله فذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظر عالمه
 صلى الله عليه وسلم ونسادهابا عراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تضمن الف معنى
 كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء رسول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن
 الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان
 ومدة سنة الف سنة وحاجة حقيقة ولهذا أظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها
 من الامم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غرباء
 قليلون جدا لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المآله منهم عتق بالطبيعة وولد والمآله منصرف
 خالص لا ميل لحكم العلي عليه • (مفتاح) • ثم وجدنا في الله وفي الرحمن اثنى الف الذات
 واثني الف العلم اثنى الف الذات خفية واثني الف العلم ظاهرة لتجلى الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله
 ولم تظهر لرفع الاتباس في انطق بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام اثنا
 واحدة خفيت لظهور الابهاء ووجدنا في الرحمن الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم اثنا واحدة
 ظاهرة وهي اثنى الف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام
 الاثني لانه لم يكن مرسل الى احد فلم ينج الى ظهور الصفقة وتظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم لكونه مرسل فطلب التأييد فأعطى الاثني فظهر بها ثم وجدنا الياسم بسم قد حلت في
 ميم الرحمن فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب ادعوى
 الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف
 ربه والاسم على المسمى ولما علمنا ان روح الرحمن عمل في روح بسم لكونه نبيا و آدم وبنو امية
 والطين ولولاهما كان سمى آدم علمنا ان بسم هو الرحمن اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لا من غيره
 فانعدمت النهاية والبداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فحمد صلى الله عليه
 وسلم الجميع و آدم عليه السلام للتفريق • (ايضاح) الدليل على ان الاثني في قوله الرحمن اثنى
 العلم قوله ولا تخف الا هو سادهم وفي بسم اثنى الذات ما يكون من نفوس ثلاثة الا هو
 وابيهم فالاثني للاثني ولا أدنى من ذلك يريد بان التوحيد ولا كبريد بظاهرة ثم خفيت
 الاثني في آدم من بسم لانه اول موجود ولم يكن له منازع يدعى مقبله فدل ذلك من اول وهله
 على وجود موجود لما كان مقتضى وجودنا وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امران هل
 يوجد موجود لا أول له أو يوجد هو نفسه وهو محال ان يوجد هو نفسه لانه لا يتصور من أمرين اما
 ان يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد هو معدوم فان كان موجودا فلما الذي يوجد وان كان
 معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فليس الا أن يوجد جسد غيره وهو الاثني ولذلك كانت
 السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اوان الابدان فلما دل عليه من اول وهله خفيت
 الاثني لثلاثة الدلالة وظهرت في الرحمن لضعف الدلالة لضعف العلم عليه وسلم لوجود المتنازع

فأيد بالالف صاد الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد من اسمه الظاهر قال تعالى فأصبحوا
 ظاهرين فقال قولوا لا إله الا الله واتى رسوله فمن آمن بقلبه ليخرج من دين الشرك وهو من
 أهل الجنة ومن آمن بمعناه استظم في تلك التوحيد فصحت له الجنة الناجية وكان ممن آمن بنفسه
 فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت القسوية والتحدث الاصطفائية جميعا واختلفت رسالة
 بوجوده باسم ذات فطقوا الرحمن كذلك والرحيم ذات تقطين واقه معصت فلو توجدي في اهلها كانت
 الذات ووجدهت في باطن لكونه محل الصفات فاحسدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل
 واحسدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على
 نطق الرحيم مع ظهور الالف فالياء العشر والتقطتان الشفع والالف الوتر والاسم
 بكلمته التجو ومعناه الباطن الجعروف والليل اذا بسر هو الغيب المكشوف وترتيب التقطين
 الواحدة بحال الميم والثانية بحال الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي
 ثلته أبو بكر رضى الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد عليه السلام وقد تقببت الياء عليهما
 كالغار اذ يقول صاحب لا تحزن ان الله معنا فانه انضم مع صدقه ومحمد عليه السلام وانضم مع
 الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كقوله يوم يدرى العطاس والاحاح
 أبو بكر عن ذلك ما كتفان الحكيم يوفى المواطن حقها ولما يصبح اجتماع صادقين معا ذلك
 لم يقم أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقه فلو فقد النبي في ذلك المواطن وحضره
 أبو بكر لافى ذلك المقام الذي اقيم فيه ول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم أعلى منه يجيبه
 عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيه وما سواه فحق حكمه فلما انطرت نقطة أبي بكر الى
 الطالين اسف عليه فظهر الشد وغلب الصدق فقال لا تحزن لا ثم ذلك الالف ان الله معنا كما
 أخرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القاتل فليبال لانه لما كان مقامه عليه السلام بالجمع
 والتفرقة معا وعلم من أبي بكر الالف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان امره مسقر الى يوم القيامة
 قال لا تحزن ان الله معنا وهذا أشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت
 الله قبله ثم وديكرى ووائه عمديه وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يصبر عن
 ربه تعالى كل ان معي ربي مع دين والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضى الله عنه ويؤيدنا قول
 النبي عليه السلام لو كنت حقتا خيلا لا تحقتا يا بكر خيلا فالتى صلى الله عليه وسلم ليس
 بما حرم وبعضهم اصحاب بعض وهم له انصار واغوان فافهم اشارتنا هدى الى سوا السيل
 (الطيفة) التقطتان الرحيم موضع القدمين وهو احدث خلع النطق الامر والنهي والالف
 الملية المشتركة وهي غيب سيدنا محمد عليه السلام ثم فرق فيه الى تطلق الامر والنهي وهو قوله
 فيها يفرق كل امر حكيم وهو موضع الكرسي والهاء للعرش والميم ما حواه والالف هذا المستوى
 والاراضير والقصور والنون الهواة التي في الالام فتكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم
 وهو اللوح المحفوظ المصبر عنه بكل شئ في الكتاب العزيز من باب الاشارة لقبنيه قال تعالى
 وكنت انا في الالواح من كل شئ وهو اللوح المحفوظ ومعلقة وثقه لا لكل شئ وهو اللوح
 المحفوظ انما مع ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتبين جوامع الكلام موضحة
 ونفسها لا تخطئ الا وهو انتهى لكل شئ غيب محمد صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه

باليلة المباركة فالألف العلم وهو المستوى واللام الإرادة وهو المنون أعنى المودة والراء
 القدر وهو القلم والحاء العرش والياء الكرسي ورأس الميم السجدة وتعر يقبل الأرض فهذه
 سبعة انهم تهيئهم يسبح في ذلك الجسم ويحيم في ذلك النفس الناطقة ويحيم في ذلك سر النفس
 وهو الصديقة ويحيم في ذلك القلب ويحيم في ذلك العقل ويحيم في ذلك الروح غل ما غفلنا فيها
 قررنا مفتاح لما اضمرنا فاعلم بجملة قسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد اذا
 حقق من وجهه ما هو (يصل في اسرارها القرآن من طريق خاص) هو هي فاتحة الكتاب والسبع
 المثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والسجدة آيةتها وهي تضمن الرب والعبد ولانها
 تقسمها قريضا

تفسيرين طلوع بالقوادح	في سورة الحديد وقال الله ما
قال بدر نحو وشمس الذات مشرقة	لولا التورق لقد أفضته عدما
هذه التوجهات في الشرق طالعة	والبدل المغرب العقلي قد لزمنا
فان تبدى فلا شمس ولا قمر	يلوح في القلق العلوي مرتسما

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة عن باب الاشادة عن المبدع الاول فلهذا كتاب اسم يتضمن
 الفاتحة وغيره الا انها من واما صحتها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كلب الوجود
 وهي عبارة عن المثل المتزوي ليس كمثل شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما وجد المثل الذي
 هو الفاتحة أو جملته هذا الكتاب بوجه مقتضاه فتأمل وهي أم القرآن لان الام جعل الابداد
 والوجود فيها هو القرآن والموجد الاب القائل في الام فالام هي الماهية الكلية وهي أم
 الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وما فعل
 الابداد فيض في ذلك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن الذي هو الكتاب للضئدي والقرآن
 مريم عليهما السلام فانهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل
 الابداد حسا والروح ما تاه الا من النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم
 لتفرد الخط فظهر في الابن ما خط القلم في الام وهو القرآن الخارج عن عالم الشهادة والام أيضا
 عبارة عن وجود المثل على الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور فكان
 المثل فاتحاً حق من يأخذ منه بما في الكتاب المسطور والمودعة فيه تلك الاسرار الالهية
 فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة اذا كانت داليل الكتاب وهو مدلولها وشرف الغايل بحسب ما يدل
 عليه رأيت لو كان مقتضاه الفاتحة الكتاب المعلوم أن لو فرض في ذلك قطر الجبال لملأه الدلول
 ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسافر بالمعصية الى أرض العذرة لانه لا تلك الحروف
 على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف التي فيها امثالكم وامثال الكلمات
 اذا لم يقصد بها الالاف على كلام الله تعالى فيسافر بها الى أرض العبد ويدخل به ما وضع
 النجاسات كالكنف واسبابها وهي السبع المثاني والقرآن العظيم التي ظهرت في الوجود
 في واحد وواحد فخره وفرو وحضره جميع فن السجدة الى الذين افراد وكذلك نحن ايدنا الى
 الصالحين وقوله يا ابا عبد والياك نستعين تشمل قال الله تعالى سمعت الصلاة يفي ومن عبدى

نفسين فنصفها الى ونصفها العبدى ولعبدى ما سأل فلان السؤال له العطايا كما ان له السؤال
بافعل ولا تفعل ولا العطايا الامثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى
يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يقول العبد ان يوم الدين يقول الله
مجدنى عبدى وفي رواية تؤمن الى عبدى هذا افراد الهى وفي رواية يقول العبد بسم
الله الرحمن الرحيم يقول الله كفى عبدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول
الله هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فالحى العطايا اياك فى الموضوعين ملحق بالافراد
الا الهى يقول العبد اعدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين يقول الله هؤلاء اعدى هذا هو الافراد العبدى المألوه ولعبدى ما سأل سال ما لوه ما
المالقي رى الاحضران فصع المثاني قطهرت فى الحق وجودا وفى العبد الكلى ايجادا فوصف
نفسه بها ولا وجود سواه فى العطاء ثم وصف بها عبده حين استخلفه وذلك الحق واله ساجدين
لحقه كن الصورة ووقع الفرق من موضع التقديم الى يوم القيامة والفرق ان العظيم الجمع
والوجود هو افراد عندك وبه وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله
يقول الحق وهو يدى السبيل (واقعة) ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
عنه الى آخره بالكلام فى المنام بعد ما وقعت شفاعتى على جماعتى ونجيا الكل من امر الهلاك
وقرب المنرا الاسقى وصعدت عليه عن الاذن العالى المحمدى بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة
ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن عين المتبرع اذ قال العبد بعد ما جعل وجد واثنى
حقيقة الحمد هو العبد المقدس المتزينة اشارة الى الذات الازلية وهو مقام اتصال وجود العبد
من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصليه فقال الله فاللام الالهية على قوله
الله الخافضة هى حقيقة المألوه من باب التواضع والذلة وهى من حروف المعاني لامن حروف
الهجاء ثم قدتها هجاءه على نفس اسمه تشرى بها ما وتم صحتها بنفها وتصدىقا لتقديم
النبي صلى الله عليه وسلم اياها فى قوله من عرف نفسه عرف ربه نقدم معرفة النفس على معرفة
الرب ثم علمت فى الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من المقام ولما كانت فى مقام الوصلة وبما
توهم ان الحمد غير اللام خفف العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فقرأ الحمد لله بخفض الهمال
فصارت لفظة الحمد بدلا من اللام بدل شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام
هى الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد فى مقام الوصلة الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما
كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا يغنيها عن نفسها فانا
كلياتها الى المقام الاعلى فى الازلية ثم تبقى حقيقة فى الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام
اتباعا لحركة الهمال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالردا والتوب اذ كان هو محل
الصفات واقتراق الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراحت كل له وقلة ومع
ذلك كله فلم يرفعها بالافتناء عنها ابتداء اراد ان يعرفها مع فناءها انها مبرحت من مقامها فخلعها
عامة ترجع لرفعها عارضاتى فى الحق فابق الهام مكتوبة تدل على وجود اللام فى مقام خفض
العبودية ولهذا شئت اللام الوسطى بلفظة لاى ذات الحق ليست ذات العبد والعالى حقيقة
المثل لتبلى الصورة ثم الهام تعود على اللام لالحى معه ولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق

لم تعمل فيها الآلام بل هو الصالح في كل شيء فإذا كانت الآلام هي نفس الحمد قالها مع عمل الآلام
قالها هي الآلام وقد كانت الآلام هي الحمد قالها الحمد بلا حرية وقد قلنا أن الآلام المشددة
لنفي الجمع الحمد موضع الفصل نخرج من مضمون هذا الكلام أن الحمد هو قوله الله وان قوله الله
هو قوله الحمد فبأنه سبحانه قد نفسه التي رأى في المرأة إذا لاطاقة لأحدث على حمد القديم
فأحدث المثل على الصورة وصار الموصد مرآة فلما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال لها
حين أبصرت الذات فمطلعت فجزت نفسها إحدى من رأيت فجمدت نفسها وقالت الحمد مقبوع
العالمين فقال لها رجلها بك يا آدم ولهذا أخطئك فبقت رجة غضبه ولهذا قال عقب قوله
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرجة ثم قال غير المغضوب عليهم فأخر غضبه فبقت
الرحة الضيق في قول افتتاح لوجود فبقت الرجة إلى آدم قبل العقوبة على كل الشجرة ثم
رحم بعد ذلك فقام رحمان بينهما غضب فطلب الرحمان أن يتزجلا لانهما صلان فاضت
هذه إلى هذه فأنعم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عشرين

إذا شاق بك الأمر • ففكر في ألم نشرح

فيسرين يسرين • إذا فكرته فافرح

فالرحة عبارة عن الموجد الأول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة
والضالون عالم التركيب مادامت هي مغضوبة عليها إذا بساوى مغزوة عن أن يتزجلا لانهما
ولا موجود الا هو ولهذا أشار عليه السلام بقوله المؤمن مرآة أخيه لوجود الصورة على كمالها
أذهى محل المعرفة وهي الوصلة ولو أوجده على غير تلك الصورة لسكان جلا فالحمد الذي من
على العارفين به الواقفين معه بوجاد العناية أزلوا بيدا • (تنبيه) • أقام حق الرسم كان الباء
تبعه • ولهذا قال أبو العباس ابن العريف العلما والعارفون بي فائت المقام الاعلى الى
اللام فانه قال في كلامه والعارفون بالهم ثم قال في حق اللام والحق ورا ذلك كله ثم زاد تنبيها
على ذلك ولم يتع به هذا وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين البائسين وقال في العلما
اللامعين وانما يتبين الحق بضمير اللام وهذا هو مقام اللام فناء لرسم فالحمد على من
الحمد لله فان الحمد بالله سبحانه والحمد لله فينبك فإذا قال العالم الحمد لله أي للاحمد لله الا هو
فأحرى أن لا يكون ثم محمود سواء تقول العامة الحمد لله أي لا محمود الا الله وهو الحامد فاشتركا
في صورة اللفظ فالأمة أفت الحامدين والمحمودين من الخلق والعامة أفت المحمودين من الخلق
خاصة وأما العارفون فلا يمكن لهم أن يقولوا الحمد لله الامثل العامة وانما علمتهم الحمد لله
لبقاء نفوسهم عندهم فتعق هذا الفصل فانه من لياب المعرفة • (وصل في قوله رب العالمين
الرحمن الرحيم) • أثبت بقوله تعالى عندنا وفي كل يلرب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام
العارف وروسخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا لله ذاتية المشهد عالية الحمد ثم
اتبه بقوله رب العالمين أي مرئوسهم ومقدمهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والقرية
تنقسم قسمين قرية بواسطة وترتبط برؤية فاما الكلمة فلا تتصور بواسطة فحقه
الجنة وامر من دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم القرية التي بواسطة خاصة قسمين قسم محمود
وقسم مذموم فمن القديم سبحانه الى النفس وانفس غير داخل في الحقائق الامم ودائمة واما

مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطية موهبة الدنيا يجسد أفراسها فسطاها حضرة ودعاها
 فاجابته فرجع الروح بالهوى الى الله تعالى فثبت عبودية وذلك حستان المراد وتثبت
 الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فقال الشهادة المنفصلون دهرهم عالم
 لخطاب وعالم الشهادة المنفصلون دهرهم عالم الجبروت وعالم الخير وتدبرهم عالم المكنوت وعالم
 المكنوت دهرهم الكلمة والكلمة دهراب الكل الواحد الصمد وقد أسبغنا القول في هذا
 الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن سبيل
 الفصل هنا حافة التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تقسيم القرآن فصحان من تفرقت به عباده
 وحجب من حجبهم بالروابط ونخرج من هذا الفصل لمن عرف دوحه ومعناه ان الرب هو اوقه
 سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك أوجده في العالمين على غلبة أحرف عرشا واستوى
 عليه بالالف واثرية والحنا والرجة الرحانية المؤكد قبول حجية تميز الدار الحية وان يقوله
 تعالى الرحمن الرحيم فهم برحمانته وخص برحمته فالرحانية في عوالمها بالواسط والرحمة في
 كتابها بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تلمه (وصل في قوله تعالى
 ملائكة يوم الدين) يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة
 الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة
 فهي مقام التفرقة فان تفرق الجمع الى أمر ونهى خطابا ومضط ورضاء وادعوت طاعة وعصيان
 فعل ما لو وعد وعيد فعل الله والملائكة في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بهم اهل بقل
 نفسي وقال أمي والملائكة وجودنا المطلوب للقيامه المحجلة التي تظهر في طوطين الصوف هو
 لروح القدس يوم القيامه هو وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من حفظ نفسه
 فاعلة تطلب الجزاء أو طوبى به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعلة الطاعة لجنات
 من تخيل واعذاب وان كانت فاعلة المعصية الكفرانية فجنهم وما نعيم اغلال وعذاب وهذا
 مقام الدعوى في الصورتين ففرض الكلام في هذه الآية على حد الملائكة وما ينبغي له وهل ترتقي
 النفس من يوم الدين الى القضاء عنسه فقول ان الملك من صرحه الملائكة بطريق الملك وسجد له
 الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتل الهوى
 واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد والملا الا على وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني
 والفرو والملا الاسفل قال الروح للهوى معنى ذلك فان ظفرت بك فاقوم ولان ظفرت انت
 دهر متنى فالملائكة ولا هم لان القوم متنازع زالزول والهوى قتلته الروح بسيف العدم وظاهر
 بالنفس بعد اياته منها وجه كبير فاستل تحت سيفه فملك وسلط وتطهرت وتقدس وآمنت
 الحواس لايمانها ودخلوا في رقا الاقياد واقنعوا ولبست عنهم اودية الدعاوى الفاسدة
 واتحدت قلوبهم وصار الروح والقدس كالشيء الواحد وصح له اسم الملك حقيقة ففاضت له ملك
 يوم الدين فردته الى مقامه وقتلته من انتراف الشرع الى جمع التوحيد والملائكة على الحقيقة هو
 الحق تعالى الملائكة للكل ومصرفه وهو التضييع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في
 الآخرة من وجهه ما وثق قدم على قوله ملائكة يوم الدين الرحمن الرحيم تانيش أفتة المحبوبين
 عن رؤية ترحمة رب العالمين ألا تراهم يقولون يوم الدين شفقت الملائكة والقيون وتضع المؤمنين

وبني آدم الراجين ولم يقل وبني الجبار ولا الفهاريق التائس قبل إيجاد الفعل في قلوبهم
 فمن عرف الحق في هذا الوجود وضع الاستعصاف في مقام رسم الراجين ومن جهلها في هذا
 الوجود دخل مع العامة في الخسران لا كير قبلي في مقام الراجين فعاد الفرق جمعاً والفتق
 رتقا والشفع وتراشفاة رسم الراجين من جهنم ظاهر السو والى جنة طمته فاذا وقع الجدار
 وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحيران وعدم البرزخ صار العذاب شيعا وجهنم
 جنة فلعذاب ولعقاب الاقيم وأمان بمشاهدة العيان وزعم أطيار بالمان على المقاصير
 والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبني وضوان وصارت جهنم تنتم في حظائر
 الجنان وانضج سر ابليس وآدم فاذا هو من نجد لهسان فانهم اصابوا قالا عن قضائهم
 وقدر لاحق لا يهيمر لهما عنه فلا بد لهما منه وحي آدم موسى (وصل) في قوله جل ثناؤه
 وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحق وغداؤه رب العالمين واصطفاه
 بالرحمن الرحيم وتعبده بخلق يوم الدين أو اذا تكبر كبر الشكر والثناء وغيبة في المزيدي
 فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر أي لا تقرب العبودية واليك تأوى وحدك
 لا شريك لك واليك تأوى في الاستعانة لا إلى غيرك على من أنزلتهم في منزق منك فانما أدهم
 بك لا ينصني فانت المعدل أنا واثبت له بهذه الآية نقي الشريك قالوا من اياك العبد الكلي
 قد انحصرت ما بين أني توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غيره فاحاط بها التوحيد
 والكاف ضهر الحق فالكاف واللقان شيء واحد فهم مدلول الذات ثم كان تعبد صفة فعل الياء
 بالضم الذي فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك
 تعبد في حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره لخلق المشتق
 منه وهو محل سر الخلافة في اياك نستعين بعبودته الملائكة والي من استكبر (وصل) في قوله
 تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
 فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادي قال له ثبوت التوحيد في الجمع والفرقة فلما
 استقر عند النفس ان النجاة في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بصفاتها
 أو بقاها ان عقلت فانت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطنا
 معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو صراط التوحيد فلم يكن لها ميز بين الصراطين الا
 بحسب السالكين عليهم جافرتهم اسما لك الصراط المستقيم ففرقه به ونظرت نفسها فوجدت
 بينها وبين وجه الذي هو الروح مقاربة في الطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك
 قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالم المتصل بها المركب مغضوب عليه والمفصل عنها
 ضالون عنها ينظرون الى المتصل المغضوب عليه فوقف على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج
 الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أدانت السلوك على
 المستقيم وان تعسكت في حشر قد رجا وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت
 فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فتمها رجا على اهدنا فنبطت وقالت اهدنا فوصفت
 معلومتا بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواضع التوقيري لا تأخر
 العلم فقال أمت لما علمت خبسه صراط الذين أنعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من أتم عليه

اشارة الى الروح القدس وتفسير الكل من نعم الله عليه من رسول ونبي غير المقصود عليهم
 من ليس كذلك ولا الصالحين فقال تعالى هؤلاء على يدى وابعدى ماسأل فاجابوا وأطاع معوجها
 وأوضح صراطها ورفع بساطها بقولهم اترقلم دعائنا آمين فحصلت الاجابة من تأمين
 الملازمة وصارت تأمين الروح تابعها لاتباع الاجناد بل أطوع ليكون الارادة متحدة وصحلتها
 النطق فصارها النفس الناطقة وهى عرش الروح والعقل صورة الاستواء فاتهمم والانفلس تلم
 والله يقول الحق وهو يهتدى السبل هـ (فصول تأئيس وقواعد تأئيس) نظر الجالين
 الوصال قال تعالى ان الذين كفروا سوا اعظمهم أذنتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله عظيم
 ايجاز البيان فيه بالجدان الذين كفروا ستروا محبتهم فى عنهم سوا اعظمهم أذنتهم وعبدة الله
 أرسلت به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يصدقون غيرى وأنت تنذرهم بحلقى وهم
 ما عقولهم ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد خفت على قلوبهم فلم يجعل فهمنا مع الغي
 وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما فى العالم الامنى وعلى أبصارهم فتأوت من بهانى عند مشاهدتى
 فلا يصرون سواى ولهم عذاب عظيم عندي أودهم بعد هذا المشهد السلى الى انذارك وأعجبهم
 عنى كما نعت بك عذاب توسيعاً وأدنى قرباً وأوترتلك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليهم
 الكلام فى وجهك وتسع فى ما نصبت به عندك فابن ذلك الشرح الذى شاهدته فى اسرارك
 فهكذا أسنانى على خلقى الذين أخفيتهم وصنعتهم وضاى عنهم فلا أضط عليهم أبداً (بسطة
 ما اوجزناه فى هذا الباب) انظر كيف أخفى سمائه أو ايامه فى صفة أعدائه وذلك لما أودع الامانة
 من اسمه اللطيف وتجلي لهم فى اسمه الجليل فاحبوه تعالى والغير من صفات المحبة فى المحبوب
 والمحبة بوجوهين مختلفين ستروا محبتهم غيرتهم عليه كالشئى وأمثاله وسقروهم بهذه الغيرة عن ان
 يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستروا ما بذا لهم فى مشاهدتهم من أسرار اوصاله فقال
 لا بد ان اجمعكم عن ذاتى بصفتى فتأهبوا لذلك فما استعدوا فأنذرهم على لسان الرسول فذلك
 العالم لما عرفوا لانهم فى عين الجمع وساطتهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم
 يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانة غيرتهم الحق عليهم فى ذلك الوقت فآخبر
 نبيه عليه السلام روعاً وقرأ باب السبب الذى اصحهم من اجابة مادعاهم اليه فقال ختم الله على
 قلوبهم فلم يسمعوا غيرته وهى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى أبصارهم فتأوت من سناه
 وبهاتهريد الصفة التى تجلى لهم فيها المتقدمة فيقروا غرقى فى بحر الذات بمشاهدة الذات
 فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم يخافهم واما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاجعلهم
 عالم الكون والفساد وحسبذ عليهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحمانى وقبى عذابهم
 وقد كانوا محبوسين عنده فى خزائن غيوبه فلما ابصرتهم الملازمة خرت مجدبهم فخلوهم الاسماء
 فاما الذين بدلوا بسطع الاستواء لا اطاق العذاب فصنع من جنبه فقال تعالى ردوا على حبيبي
 فانه لاسمى له عني غيب بالشوق والفاطمة وبقي الكفار فقولوا من العرش الى الكرسي فبذلت لهم
 القدمان فقولوا اعطى ما فى التلث الباقي من اللب الجسمى الى سماء الدنيا انقضى فاطلبوا
 المركز هل من داع فيستجاب له هل من نائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يندفع
 الشبر فاذا اندفع الشبر وظهر الروح العلى التورى رجوا من حيث بلوا قال صلى الله عليه

وسلم من كان هو املا فليواصل حتى الصبر فذلك قوله اذا بعثنا في القبور فكل عبد لم يحذر مكر
 الله فهو مخدوع فافهمه والافهم تسلم (فصل) ومن الناس من يقول آتينا بالقول وباليوم
 الآخر الى قوله يكذبون ابداع الله المبعدات وتجيلى بلسان الاحدية في الرواية فقال آتست
 بركم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى فكان كمثل الصدافانهم اجابوه بان الوجود والحدث
 خيال منصرف وهذا الاشهاد كان اشهادا دجاة لانه ما حال لهم وحدثوا ثقة عليهم لما علم من انهم
 يشتركون به فافهم من الحظ الطبيعي ولما علم من قبول الاقدار الالهية وما يعاين الاقليل فلما
 برزت صور العالم من العلم الاولي الى العين الابدية من وراء ستارة الغيرة والعزة بعد ما سرج
 السرج وانار بيت الوجود وبنى هرق غلظة الغيوب فتشوهت الصور ومخرجة طائفة بلفات
 مختلفات والصور تنبعث من غلظة فاذا انقضى زمانها عادت الى الطلعة وهكذا حتى الصبر اراد
 الفطن ان يقف على حقيقة ما شاهد به بصره فان لمس أعاليل تقرب من السادة فرأى نطقها
 غيبا فيها فعمل ان تسمى العجبا فوقف عليه من نفسه فقرعه وعرف الرسول وما جاء به من وظائف
 التكليف فاول وطيفة تلك التوحيد فاقترع الكل بها فاجتمعوا على ان يفتقروا على عباراتهم
 عليه فابتلاههم بان خاطبهم بلسان الشرك بشهادة الرسول وقوع الانكار باختصاص الجففس
 فتفرق أهل الانكار على طريقين فقام من نظري الطواهر فلم يرتفع به في شئ فظاهره فأنكر
 ومنهم من نظر باطنه فافهم في الاشتراك في المعقولات ونسى الاختصاص فأنكر فارسله
 بالسيف فقتل في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فقام من استمر على
 نفي تلك الاشراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استقر عليه بمشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من
 استقر على ثبوتنا نظرنا فذلك عارف بالله ومنهم من استقر على ثبوت اعتقادا فذلك العامة ومنهم من
 شاف القتل فانظروا ولم يعتقد فتأذى عليه بلسان الحق فقال ومن الناس من يقول آتينا بالقول
 وباليوم الآخر ظاهرا وامامهم مؤمنين باطنا يخادعون الله والذين آمنوا بل يزوم الدعوى وما
 يخادعون الا انفسهم يجعلهم القاتلهم بان الله لا يعلم وانى افعالهم عليهم وما يشعرون
 اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك وجواب عما جاءهم به رسول فزادهم الله مرضا شكوا بها
 وهم عذاب اليوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون محققنا لديهم ولم يبق لهم عناية
 في الواو القاضى (وصل) واذا قيل لهم لا تفسدوا الى يشعروا لما اكمل الوجود بقيامه
 برزق ميدان النعيم فارس الدعوى فيمكن في جيش ومن الناس من يقول آتينا بالله من يعزاه
 فكل الكل وصوا اليه والى دينه ما طنا فموجبوا بطالب الاقرار والافتقاروا فافهموا فافهموا
 اعداب الاليم دنيا وآخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا الى الارض ارض الاشباح فالوا من خباياهم
 انما نحن مصطلون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما
 يريدون ولكن لا يشعرون بانحداد الاشياء من لوشعر واما آسوا ولا كفروا (وصل) واذا قيل
 لهم آسوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما استظلموا في تلك الاغيار آتاهم النداء ان
 يقفوا على منازل الشهادة فسمعوا الخطاب في الاينة آسوا كما آمن الناس فجع واعن أحد
 العهد بهد الحس والراعى الجنى فاصحهم ذلك وأحى ابصارهم واغش ليل جهنم فقلوا
 انؤمن كما آمن الشهداء ولما عدل بهم عن طريق التدبير ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الانهم

هم السفهاء الاحلام لملكهم الا هو اموهيو اعمى الاستاذ اذ يسمع وقع الرذاذ على الاقدام
 بالطور ولكن لا يعلمون ليقتر العلى من اللون والافاق غائبة لقوله شئ اذا اراده كن
 فكان الابداع لا يشاء على احسن قانون فصما من انقربا بالاجداد والاشتراف والافتقار
 والابداع (وصل في دعوى المتعين) واذا اقروا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا خلوا الى شياطينهم
 قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون والايان في هذا المقام على حصة اقسام ايمان قلند ورايعن
 علم واما من عين واما من حق واما من حقيقة فالتيقيد للعوام والتمسك بالدليل والاعين لاهل
 المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين واما حقيقة الحقيقة وهو السادس فللعلماء
 المرسلين اصلا ورواية منع كنهها فلا يسيل الى ايضاحها فكانت صفات دعاوى اذا لقوا
 هؤلاء الثلاثة قالوا آمنوا فالقاب للعوام وسر القلب لاهل الدليل والروح لاهل المشاهدة
 وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الفيرة والجلب والمناقون
 تعمروا عن الايمان وانتظموا في الاسلام واما من هم ماجاوزوا خباياهم فاختدوا اصناما في
 ذواتهم اطموها مقام آلهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا يا قبيلا الغفلة عليهم وخلقوا لاهل
 عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون فوقع عليهم العذاب من قولهم الى شياطينهم في
 حال الخلو فلما قامت لاشداعتهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق يستزلبوا بالباطل وعاملوا
 الباطل بافشاء الحق فصح اهرم الذناب ولو خاطبوا ذاتهم في ذنوبهم ما صهرهم هذا ولكن اموه
 اهل الحق ثقي فوقع الجواب على الاستزاع قال الله يستهزئ بهم وهو استهزؤهم عجا كيف
 قالوا انا معكم وهم عدم ولو عابوا ايمان الحقيقة لعابوا الخلق في الحقيقة ولا خلوا ولا
 نقطة ولا اصحتوا بل كانوا يقرون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة
 فنسظر الانسان حقيقة اللقاء فانه وذن بانقر مقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم
 منها ظاهرا حسن فنادوا بها ولبطية والا كثر من ذلك فقالوا آمنتهم فكسوا على رؤسهم في
 انخلو مع الشبهة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي لقينا قد برهنا
 الانية من حقيقة الحقيقة عند طلوع القمر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع يلج لك
 السر في سجن والقيام والشمس فصد الذين انلقوا مثل الذين اقروا فتصمت وان تكلمت
 هلك وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا ان شئ من اما تحفة فلا باس فانظر وتدبر
 ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة يد الخلق والرواني ومن هو اول وجوده وم وجوده وفيه وجود
 وعلى أي مثال وجوده وما غايته ومعرفة أقلك العالم الا كبروا الاصغر

انظر الى هذا الوجود المحكم	وجودنا مثل الرذاذ الملم
واقتر الى خلقاته في ملكهم	من مضمع طلق اللسان وأهجم
ما عنهم موأحد يجب الهه	الاويزجه يجب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفه وذا	عبد الجنان وذا عبد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكريه من غير حسن نهم
فهمو عبد الله لا يدري بهم	أحد سواء لاعبد المم

فأفادهم لما أراد رجوعهم
علم المتقدم في الباطن وحده
وحقيقة الطرف الذي حتمه
والعلم بالسبب الذي وجده
ونهاية الأمر التي لا غاية
وعلوم أفلاك الوجود كبيره
هذه علوم من تحقق كشفها
فألمدقه الذي أجمع

فأفادهم لما أراد رجوعهم
علم المتقدم في الباطن وحده
وحقيقة الطرف الذي حتمه
والعلم بالسبب الذي وجده
ونهاية الأمر التي لا غاية
وعلوم أفلاك الوجود كبيره
هذه علوم من تحقق كشفها
فألمدقه الذي أجمع

أما البيان بضرب من الأجمال به الخلق الهياكل موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحانية
الموصوفة بالاستواء على العرش الرحاني وهي العرش الإلهي ولا ينحصر بالعدم التصديق
وموجود وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهياكل على
أي مثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالهلم ولم يوجد لأظهار الحقائق الإلهية
وما غايته التخلص من المرحقة في عرف كل عالم حظه من نفسه من غير امتزاج ففاته اظهار
حقائقه ومعرفة أفلاك العالم الأكبر وهو ما عدا الإنسان والعالم الأصغر يعني الإنسان روح
العالم وعلته وسببه وأفلاكه ومقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما ينضج هذا
الباب فكما كان الإنسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو أيضا الحقير من طريق الحدوث
وصحبه التالاه خلية الله في العالم والعالم مسخرة ما لواء كان الإنسان لواءه تعالى واعلم ان
أكمل نشأة الإنسان انما هي في الدنيا وأما الآخرة فكل إنسان من الترتين على النصف في
الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمه بنقيض حالها فليس الإنسان الا المؤمن والكافر ما سعادة
وشقاوة ونعيم وعذابا ولهذا كانت معرفة الدنيا أتم وتبلي الآخرة على فافهم وحل رمز هذا
القول ولنا زمان تقطن وهو لفظ بشع بشيع ومعناه بديع

هذا الوجود الصغير
أنا الكيم القديم
ولا القنا والتشور
فألمدقه ان قائله
والجديد ظهور
لا يعتره قصور
في قبضته أسير
أنا الوجود الخفير
على وجودي يدور
ولا كنوري نور
أنا العبيد الفقير

روح الوجود الكبير
لواء ما قال أنا
لا يجيبك حدودي
فألمدقه ان قائله
فقد يد يداني
واقه فرد قديم
والكون خلق جديد
جفاء من ذاك أنا
وان لكل وجود
فلا كليل ليل
فن يعل في عبيد

أنا الوجود الحبيب	أقول أنا وجود
أو عبده ما تجوز	فصح وقل أنا رب
أنت العليم البصير	فيا جهولا بقدرى
والقول صدق وزور	بلغ وجودى عفى
أنا الرحيم الغفور	وقل لقومك أنا
هو العذاب المبير	وقل بأن عذائى
لا استطيع أسير	وقل بأنى ضعيف
على يدى أو يسور	فكيف يتم شخص

بسط الباب وبانه ومن الله العون اعلموا ان المعلومات وجهه ما أربعة (الحق تعالى) وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشي ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده وجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم علمه عليم من صفات الهانى وهى صفات الكمال وأما العلم بصفة ذاتة فمنوع لا يعلم بدليل ولا يبرهان عقلى ولا يأخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبه شي فكيف يعرف من يشبه الاشياء وتشبهه من لا يشبه شي ولا يشبه شيئا فمقتضى انما هى انه ليس كمثله شي وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويحذركم الله نفسه وقوله المنع من الشرع عن التمسك فى ذات الله (ومعلوم ان) وهو الحقيقة الكلية التى هى الحق والعالم لا تنصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدث ولا بالقديم اذ هي فى القديم اذ اوصف بها قديمة وفى المحدث اذ اوصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديمة وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شي عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قبل فاعلم وجوده قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شي عن علم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قبل فيها محدثة وهى فى كل موجود بجهة فانها لا تقبل التجزى فانها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها بمجرد عن الصورة بدليل ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم تكن بوجوده فيكون الحق قد اوجدها من موجود قديم فثبت لنا القديم وكذلك تعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تنصف بالقديم على العالم ولا العالم بالآثار عنها ولكن اأصل الموجودات هو ما وهى أصل الجوهر وهذه الحياة والحق الخلق به وغير ذلك وهى القلب المحيط المعقول فان قلت ان العالم صدقت وانها ليست العالم صدقت وانها الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتمدد بتعدد أشخاص العالم وتنفذه يستفزه الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فاقطر فى العودية فى الخشبة والكرسى والمخبرة والنمر والتابوت وكذلك التريسيق وأمثلة من الاشكال فى كل مربع مثلا من تابوت ويث وورقة فالترسيق والعودية يتحققان فى كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الألوان كيباض الثوب والجوهر والكاغذ والدهان والحق من غير أن تنصف البياض من المعلقة بالاقتسام حتى يقال ان يابض الثوب جوهرتها بلى حقيقة فان ظهرت فى الثوب كما ظهرت فى الكاغذ كذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء

كلها فقد ثبت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بإنشاء الخلد اول
والدوائر (وهو معلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك ومقتضى معنى العوالم والاهواء
والارض وما يقع من العالم وهو الملك الاكبر (وهو معلوم رابع) وهو الانسان المخلقة التي
جعل الله هذا العالم المقتضى رقت تسميته قال تعالى وحملكم مافي السموات وما في الارض
جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فليكن له معلوم أصلا يطلبه فيها ما لا يعلم الا الله - وده وهو الحق
تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالاثبات كالعلم بالحقيقة الكلية
ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان (وهو موصلي) كان الله
ولا شيء معه ثم ادريج فيه وهو الاصل على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاد العالم مرة تاما يكن
عليه ابدل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاهياء التي يدعومها خلقه فلما اراد - ود
العالم وبدأ على حد ما عليه بعله بنفسه اتفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
النور الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهياهي بميزة طرح البناء الجلي ليقع فيه ما شاء
من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى
تجلى بنوره الى ذلك الهياهي يسجد اصحاب الانفسكاويجوي الكل والعالم كله بما لقوة
والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهياهي على حسب قوته واستعداده كقبول زوايا
البيت نور السراج وعلى حسب قربيه من ذلك النور يشد ضوءه وقبوله قالته الى مثل نوره
كشكاة فيما اصباح فبه نور المصباح فم يكن اقرب اليه قبول في ذلك الهياهي الاحقيقة محمد
صلى الله عليه وسلم الهامة بالفعل فكان مبتدا العالم بأسره واول ظاهري الوجود فكان وجوده
من ذلك النور الالهوي ومن الهياهي ومن الحقيقة الكلية وفي الهياهي وجد عينه وعين العالم من
تجليه واقرّب الناس اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه امام العالم وصر الانبياء اجمعين وأما
المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق قد الى فانه سبحانه
عليه بعله بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه فلا شك ان مثل
هذا الشكل هو القائم بعل الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتقد
فانه لا يعلم ولا يمكن ان يتخبر بصورة في الوجود يحكم الاتفاق فلاولان هذا الشكل المعين معلوم
لله سبحانه ومرا دلهما اوجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه
فلم يبق الا ان يكون ما يرزعه في نفسه من الصورة فعليه بعله بنفسه وعلمه بنفسه اذ لا عين
عدم فعله بنا كذلك فقلنا الذي هو عين علمه بنا قد علم بعلوم الحق لانه صفة ولا تقوم بنفسه
الموادت جعل الله عن ذلك وأما قولنا لم يوجد وما بنا منه فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فصرح بالاسباب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصه بنا والجن
بل ذكرنا والجن هنا كل مستقر ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض اثنا
طوعا وكراهة اننا طاعتهم - وكذلك قال تعالى ان يحملننا او ذلنا كان مرضاوا ما لو كان
امر الاطاعوا ورجلوا فانهم لا يتصور منهم معصية جبالوا على ذلك الا الانسان والجن النار
خاصة والعقلاء عن اصحاب القسور والدليل القسور على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف

عاقلا بحيث يفهم ما يطالب به وقد صدقوا وكذلك هو الامر عندنا العوالم عقلاء احياهم
 ناطقون من جهة الكشف بفرق العادة التي الناس على الاعنى حصول العلم بها عندنا غير انهم
 قالوا هذا جاد لا يعقل وحقوا عندما اعطاهم بصيرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا علموا
 نبي ان حجرا كله او كنفشة او جذع نخلة او جمجمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك
 الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يجمع المؤمن من وطب
 ويدين يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من قلوبهم يقتضيه
 ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف على ذلك فليدرك طريق الرجال وليس من الخلو
 والمزكر ان الله سبطله على هذا كما عينا فليعلم ان الناس في عناية عن ادراك هذه الحقائق
 فابجد العالم سبحانه ليطهر سلطان الاحكام فان ادراكه مقدور وجواد ابل اعطاه وازداد
 مرزوق ومغنا بالامكان ورحميا بالامر حوم حقائق عطلة التائب ويجعل العالم في الدنيا
 بمنزلة من القبيضين في الجنة ثم فصل الاختصاص منها فدخل من هذه في هذين كل قبضة في
 أخشها فجعلت الاحوال وفي هذا تناقض العلم في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من
 الخبيث وغايتها التخليص من هذه المزجة وتغيير القبيضين حتى تتفرق هذه بعالمها وهذه بعالمها
 كما قال الله تعالى ليعرف الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركبهم جعلا فيجعل
 فيهم فمن في قبضة من المزجة حتى مات عليها لم يحضر يوم القيامة من الاثنين ولكن منهم
 من يخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج منها
 فهو لا لهم اهل الشناعة واملن غير هذا في احدى القبيضين انقلب الى الدار الاخرى بتجديده
 من قبضته الى نعيم او الى عذاب ويخرج فانه قد تخلص فها هو غاية العالم وهاتان حقيقتان
 راجعتان الى صفة هو الحق علم في ذاته ومن هنا قلنا بونه اهل النار عذابا واهل الجنة منما
 وهذا امر شريف وبعينه تفرقه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله تعالى وقد نالها
 المحققون في هذه الدار وأما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو
 الانسان فاعني به عوالم كلياته واجناسه وامر الله الذين لهم التائب في غيرهم وجعلها متعابذة
 هذا بنسبة من هذا وقد ضربنا لها دوائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر
 والجدول الذي بدأ وضعه بتونس بحمل الامام أبي محمد العزير ولينا وعرضنا لبقاء الله
 فنتلق منه في هذا الباب ما يليق به في المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم
 البقاء ثم عالم الاستحالة وهو عالم القناء ثم عالم التغيير والتسمير وهو عالم البقاء والقناء ثم عالم
 القسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر
 وهو الانسان (فاما العالم الاعلى) فالخليفة المحمدية وقلبكها الحياة وتقليد هامن الانسان
 الطيفة والروح القدس ومن ذلك العرش المحيط وتطيره من الانسان الجنم ومن ذلك الكرسي
 وتقليد من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور وتقليد من الانسان القلب ومن ذلك
 الملائكة وتقليد هامن الانسان الارواح التي قبضها القوى ومن ذلك زحل وقلبك وتقليد هامن
 الانسان القوة العلية والنفس ومن ذلك المشتري وقلبك وتقليد هامن الانسان القوة الذكرة
 ومؤثر الفساغ ومن ذلك الاخر وقلبك وتقليد هامن الانسان القوة العاقلة والياقوت ومن

ذلك الشمس وفلكها وتطيرهما من الانسان القوة المحركة ووسط الدماغ ثم الحرارة
وفلكهما وتطيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني ثم الكلاب وفلكها وتطيرهما القوة الخيالية
ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه وتطيرهما القوة الحسية والحواس التي تحس فهذه طبقات
العالم لاطل وتطيرها من الانسان • (واما عالم الاستحالة) ثم ذلك كره الاثر وروحه الحرارة
والبيوسة وهي كره النار وتطيرها الصغار وروحه القوة لهاضة ومن ذلك الهوام وروحه
الحرارة والرطوبة وتطيرها الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الهوام وروحه البرودة والرطوبة
وتطيرها البعوض وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة والبيوسة وتطيرها
السودا وروحه القوة المسكة • (واما الارض فسيبع طباق ارض سودا وارض غيرا
وارض حرا وارض خضر وارض زرقاء وارض خضر وتطيرها هذه السبع
من الانسان في جسمه الجلد والشحم والدم والعروق والعصب والعصلات والعظام
• (واما عالم التعدير) فتم الروحانيون وتطيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان
وتطيرها بعض من الانسان ومنهم عالم النبات وتطيرها كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم الجاد
وتطيرها ما لا ينسب من الانسان • (واما عالم النسب) فتم العرض وتطيرها الاسود والابيض
والازوان والاكوان ثم الكيف وتطيرها الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم وتطيرها الساقط
أطول من الفراع ثم الاين وتطيرها ١ رأس على عنق وعنق على كفي ثم الزمان وتطيرها حركة
رأسى وقت تحريك اليدى ثم الاضافة وتطيرها هذا إلى ما نابته ثم الوضع وتطيرها فوق وتحتى ثم ان
يقبل وتطيرها كالت ثم ان يتنحل وتطيرها شجعت ثم اختلاف الصور من الادمهات كالقنصل والحمار
والاسد والصرصر وتطيرها القوة الانسانية التي تقل الصور المعنوية من مضموم ومجود وكذا
فطن فهو قيل وهذا بليد فهو جار وهذا انجاء فهو آسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم واقفه
يقول الحق وهو هدى السيل
(الباب الرابع) في معرفة بده المعلوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر
صنم من المولات

١ في نسخة تطيرها العنق
مكان الرأس والساق مكان
الغضد

ملكاتوا بظاهر السلطان	نشأت حقيقة باطن الانسان
مثل استواء العرش بالرحمن	ثم استخوت في عرش آدم ذاته
وبها انتهى لان الوجود الثاني	فبدت حقيقة جسمه في عينها
عند الكرام وحامل الشنان	وبدت معارف علمه في فنتظه
وتكسر الملعون من سلطان	فتصافت له لونه احلامهم
الا الشويطن ياه بالخسران	باو ابصر الله في ملكوته

اعلم أيك القبر روح منه انه لما اتقضى من عمر العالم الطبيعي التقيد بالزمان المحصور بالمكان
احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر ومائة من ايام غير
هذا الاسم ومن ايام ذى الحاريج يوم وخميساوم وفي هذه الايام يقع التفاضل طال الله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقالوا ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصفر

الأيام هي التي تعدّها حركة القلب المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فأقصر يوم عند
 العرب وهو هذا لا كبير فقلت وذلك لحكمة على ما في جوهره من سائر الأقاليم إذ كانت حركة مادونه
 في الليل والنهار حركة قسرية قهرها سائر الأقاليم التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية
 تكون لجميع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة
 قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص به بمقدار ما الأيام المأذونة عن القلب
 المحيط المعبر عنها بقوله تعالى تعدون وكلها تقطع في القلب المحيط فكلما قطعت على الكمال كان
 ذلك يوما لها ويدور الدور فأقصر الأيام منها علية وعشرون يوما تعدون وهو مقدار
 قطع حركة فلك القمر فيلطفلك المحيط ونصب الله الكواكب السبعة في السموات ليدرك
 البصر قطع فلكها في القلب المحيط فعمل عدد السنين والحساب قال تعالى وقد مرنا زل تسعوا
 عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم
 مقدّر يقض به ما على بعض على مقداره سرعته كتما الطبيعة أو صغرا فلا كها أو كبرها أو علم
 أن الله تعالى لما خلق الظل والروح سماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علية
 وصفة عملية وجعل العقل لها عملا ومفيدا فادقها هذه الحالة كما تستفيد من صورة السكين
 النقطع من غير ما يلقى يكون منه في ذلك وخلق سبحانه جوهر تدون النفس التي هي الروح
 المذكور وما عاها الهيا وهذه الاسباب لها اقتضاها من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وأما الهيا فمذكور في اللسان العربي قال تعالى فكانت هيا منبأ وذلك لما رآه على بن أبي
 طالب أعنى هذه الجوهر متبينة في جميع الصور الطبيعية كلها وانما لا تخلو صورة منها بل
 لا تكون صورة الا في هذه الجوهر سماها هيا وهي مع كل صورة بصفتها لا تنقسم ولا تجزأ
 ولا تصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال انه نقص
 من البياض قدر ما حصل منه في هذا الايض فهذا امثال حال هذه الجوهر وعين الله سبحانه بين
 هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهيا أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة
 اعلال وجعل هؤلاء الاملاك كالولادة على ما حدثه سبحانه دونهم من العالم من عليم الى اسفل
 سافلين ووجب كل ملئ من هؤلاء الملائكة تعلم ما يريد امضا في العالم فأول شيء اوجده الله
 للآدميين عما يتلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبرهم الجسم الكلي وأول شكل فُتح في هذا الجسم
 الشكل الكري المستدراذ كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالابجد والخلق الى مقام
 الصنعة وجعل جميع ما خلقه ملكة لهؤلاء الملائكة ولا هم أمورها في الغيا والآخر
 وعصمهم من الخاطئة فيما أمرهم به وأخبرنا سبحانه أنهم لا يمضون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولودات من الجمادات والنباتات والحوانات بآثارها احدى
 وسبعين ألف سنة من سني الدنيا مما تعدت رب العالم ترتيبا حكميا ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه
 من أول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا لانسنان وهي هذه النسا
 البسطة الترابية لم يخلق كل ما سواها ما عن أمر الهي أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا
 لشيء اذا أقمنا ان تقول له كن فيكون فهذا عن أمر الهي «وورد في الخبر ان الله خلق جنه
 عدن سيد موكب التوراة يدوم غرس شجرة تطوي بيدهم خلق آدم عليه السلام الذي هو

الانسان بيده قال تعالى لا يلدس ما منعك ان تجعل لما خلقت بيدي تشريفا لآدم ولما خلق
 الله الفلك الاذن الذي هو الاول المذكور آفاقه اثني عشر قسما هي كل قسم منها برجا
 كما قال تعالى والسماوات البروج جعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل
 واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة مواضع وجعل هذه الاقسام كلنازل والمنازل
 التي ينزل فيها المسافرين في حال سيرهم وسياحتهم لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف
 هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها في هذه البروج فجعل الله عند قطبها
 وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على اثر حركة فلك
 البروج فاقسم قسم من هذه الاربعة طبيعة حار يابس والثاني بارد يابس والثالث حار
 رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل
 السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن
 والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فخصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية
 في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها اربعا امكن ان
 الله جعل اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الاخرين فاقطعت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة
 عن البرودة فالرطوبة واليبوسة مسميان عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا قال الله تعالى
 ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان السبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب او متفعلا
 وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المفسد ولما خلق الله تعالى هذا
 الفلك الاول دار بدورة واحدة غير معلومة الانتهاء الا الله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من
 الاجرام يقطع فيه قاته اول الاجرام الشفافة فتعد الحركات ولا يتميز بلم يكن فخلق الله في
 جوفه شيئا يقيز الحركات وتنتهي عندهم بكون في جوفه ولو كان تبيينا لانه اطلق
 لا كوكب فيه وهو قائل الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا تبيين فلو كان فيه
 جزء مخالف لساير اجزائه لاعتبه حركته ففرت بلا شك ولكن علم الله قدرها وانها ما كروها
 فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثبوت بل ولا نهار في هذا اليوم ثم استقرت حركات هذا الفلك
 فخلق الله ملائكة تسعة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان
 الجميع احدا وخسين ملكا من جله هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
 ثم خلق تسعة مائة ملك وستة وعشرين ملكا و اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم
 وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما سنزل الا بأمر ربك ما بين ايدينا وما خلفنا
 وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يصون الله ما امرهم هؤلاء الملائكة هم الولاة
 خاصة وخلق الله ملائكة هم عماد السموات والارض لعبادته في السموات والارض موضع
 شجر الالف مائة ولا يزال الحق يحق من اتقاس العالم ملائكة ماداموا منتصبين • ولما
 انتهى من حركات هذا الفلك الاول واقتضى من مده اربعة وجوه ان الله تعالى عاين خلق
 الله الاراء الدنيا وجعل لها امدام معلوما تنتهي اليه وتتقضى صورتها وتتميل من كونها ادارا
 لنا وقبولها بصورة مخصوصة مثل ما شاهدنا اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات
 ولما اقتضى من مده حركات هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة عاين خلق الله الحار الاخرة

الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة
 تسعة آلاف سنة مما تعدوا ولهذا سميت آخرة تآخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى
 لانها خلقت قبلها قال الله تعالى ولا تخرنبر من الاولى يخاطب فيه موسى الله عليه وسلم
 ولم يصل الا آخرة مقدمة فتمت المبدأ أوهاقها البقاء الدائم جعل سقف الجنة هذا السقف وهو
 العرش عندهم الذي لا يتغير شكله ولا يتميز بغيره دائمة لا تنقضي وعمن خلق ذكرا من خلق
 الاراء القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو المخلقة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان
 القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كما علم من شيء الا وهو يسبح بحمده ومعنى
 القصد الثاني والاول التعلق الارادي لاحدوث الارادة لان الارادة تعالی صفة قديمة لازلية
 انصفت بها اذ انه كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات وأوحى في كل سماء امرها
 ورتب فيها أنوارها وسرجها وجرها بملائكته حركها انصالي فصركت طائفة آتية اليه طلبا
 للكمال في العبودية التي تليق بها لانه سبحانه دعاه ودعا الارض اليه فقال لها ولا أرض اتبنا
 طوعا أو كرها لمر سجد لهما قالنا أيينا طائعين فهما آتيان أبدا فلا تزالان متحركتين غير أن حركة
 الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها كرة فاما السماء فانت طائفة عندنا امر الله لها
 بالاتبان وأما الارض فانت طائفة لمعلت نفسها مقهورة وانه لا يدان يؤتي بها بقوله أو كرها
 فكلمات المرادة بقوله أو كرها فانت طائفة كرها فقتضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل
 سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقد عرفها اقواتهم من أجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم
 وقد كرات ترتيب نشأة العالم في كتاب عقله المستوفى فكان من تقدير اقواتهم وجود الماء والهواء
 والنار وما خلق في ذلك من البضائر والصبوب والبروق والعود والثمار العلوية ذلك تقدير
 العزيز العظيم وخلق الجن من النار والطير والواب البرية والبحرية والحشرات من عقونات
 الارض ليصنعوا الهوا لتامن تلك العقونات التي لو غاطت الهوا التي اودع الله فيه حياة
 هذا الانسان وعافيته لكان سقيما مريضا معلولا فخلق له الحق سبحانه لطفا منه ليكون هذه
 المعينات حيويا فانظمت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة وتبأت حمارف اسطمن هذه
 المخلوقات كان امن اى جنس يكون هذا المخلقة التي مهد الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل
 الوقت المين في علمه لا يبيد هذا المخلقة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر
 الآخرة فالى لانها به في الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة
 من كل اجناس تراب الارض فانامهم افي خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وجرها
 يديه وهو قوله لما خلقت يسدى وكان الحق قد أودع عند كل ملائكة من الملائكة الذين ذكراهم
 ودبعة لا تموت قال لهم افي خالق بشر امن طين وهذه الودائع التي بأيديكم فاذا خلقته فليود
 اليه كل واحد منكم ما عنده مما استكنم عليه ثم اذ اسويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين فلما خيرا الحق تعالى يديه طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزاء الهوائي
 التي في النشأة تجعل ظهوره محلا للاشقياء والسعداء من أولاده فادع فادع فما كان في قبضته
 فانه سبحانه أخبرنا ان في قبضته عينه السعداء في قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلما يدي وي بين
 مباركة وقال هو لا الجنة ولا آبالى ويعمل أهل الجنة يعملون وهو لا النار ولا آبالى ويعمل أهل

التراب يعملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع فيه الاضداد بحكم المماثلة وإنشاء على
 الحركة المستقيمة وذلك قد وادى النية وجهه ذات جهات التفرق وهو ما يلي رأسه والفت
 بقاؤه وهو ما يلي رجليه واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال بقاؤه وهو ما يلي جانبه
 الاضعف والامام وهو ما يلي وجهه وبقاؤه الخلف وهو ما يلي قدامه وصورة وعذله وسواء ثم نفع
 فيه من روحه الحافا اليه فحدث عند هذا التفرق فيه بسبب يافته أجزاءه اركان الاخلاط التي
 هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء من الركن التاري الذي أنشأه الله منه
 في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكأنت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان
 الحمر من المهور وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذي يحث به التراب فصا وطينا ثم أحدث
 فيه القوة الحافظة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة المسكة وبها يك ما يخذى به
 الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه
 بالبراز وغير ذلك من عرق ويخار ورياح وأما سر بيان الايجرة وتقسيم الدم في العروق من
 الكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان فبالقوة الحافظة لا القوة الدافعة فبالقوة الدافعة ما يخرج
 عن البدن كالفعلات من الفضلات والخصارات لا غير ثم احسن فيه القوة القاذية والنجية والحاسية
 والخيالية والروحية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بجان حيوان لا بجان انسان
 فقط فبان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان اقوى منها
 في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمضكرة والعاقلة ففقر عن الحيوان
 وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات فانفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها
 المحسوسة والمعنوية ثم انشاء خلقا آخر وهو الانسانية فجعل دراهم هذه القوى حيا عالما قادرا
 مريدا متمكنا مهيأ بصيرا على تدبير ما هو معاد في كسائه فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انه
 سبحانه سامي نفسه باسم من الاسماء الاوجعل للانسان من الخلق بذلك الاسم عظيما ثم يظهر
 به في الصالح على قدر ما يليق به ولذلك تأول به ضم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
 صورته على هذا المعنى وأثره خليفة عنه في ارضه ما كانت الارض من عالم التغير والاستحالات
 بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضي من التغير
 فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلهذا كان خليفة في الارض دون السما والجنة
 ثم كان من امرهما كان من علم الاسماء وصورة الملائكة وايابة البليس يأتي ذكر ذلك كله في
 موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بايتنا الجسم الانسانية وهي اربعة انواع جسم
 آدم وجسم حواء وجسم عيسى وأجسام بني آدم ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة فخالق
 نشأة الاخر في السيفي مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية ونماستها هاتين
 على ثلاث توهم ضعيف العقل ان القدرة الالهية أو ان الخلق تفضل ان لا تكون هذه النشأة
 الانسانية الا من سبب واحد يصلي بذاته هذه النشأة فردا هذه الشبهة في وجه صاحبها بان
 انظر هذه النشأة الانسانية في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء وانظر جسم حواء بطريق لم
 يظهر به جسم ولما آدم وانظر جسم ولما آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام ويطلق
 على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحق والحقيقة وذلك ليعلم ان الله بكل شيء عليم وانه على

كل شيء حدير • ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آيتين من القرآن في سورة
 الطه فقال يا ايها الناس انا خلقناكم بريد آدم وجميع الناس من ذكر بريد حواء واتي
 بريد عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكر واتي معاير بدين آدم بطريق النكاح
 والوراثة فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذى اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما
 ظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد
 والتناسل والنكاح في هذه الدار وانما هو لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصيرى حواء
 فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى والرجال عليين درجة فما خلق بهم ابد او كانت من
 الضلع للاقتناء الذى في الضلع لصنوي ذلك على وجهها وزوجها فخلق الرجل على المرتبة من
 نفسه لانها برسمه وحسن المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلوع فيها اقتناء
 وانصاف وعمر الله الموضع من آدم الذى خرجت منه حواء ما له شهوة اليها الا لابق في الوجود
 خلا فاعلم امره بالشهوة من اليها حينئذ الى نفسه لانها برسمه وحسن اليه لكونه موطنها الذى
 نشأت منه فحب حواء حب الوطن وحب آدم حب نفسه وخلق يظهر حب الرجل للمرأة اذا
 كانت عينه فأعطيت المرأة القوة العبر عنها بالحياة في محبة الرجل فقويت على الاختلاف
 الموطن لا يقتضيه اتحاد آدم به فهو في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصورة في جسم آدم فكان
 نفس بجسم آدم في صورته كشء الفاعل خورى فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نفس بجسم
 حواء نفس التصار فيما ينشئه من الصور في الخشب فلما فتحها في الضلع وأقام صورتهم وحوارها
 وعقلها انفتح بينهما من روحه فقامت حية ناطقة اتى ليصنعها لعل للزراعة والحراث لوجود الالبان
 الذى هو التناسل فكان اليها وسكن اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس
 لكم وأتم لباسا لهن فمرت الشهوة منه في جميع أجزائه فطلبها فافتشها وأتى الماقي
 الرحم ودار بذلك النطفة من المادم الحيض الذى كتبه الله على النساء لتكون في ذلك الجسم
 جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذه احوال الجسم الثالث فتولدا لله
 بالنس في الرحم حالا بعد ذلك بالاتصال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا
 العظام لهما فخلق الله ثمانية الحيوانية انشاء خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله
 احسن الخالقين ولولا طول الامر ليماتكون منه في الرحم حالا بعد ذلك ومن يتولى بعد ذلك من
 الملائكة الموكلين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن الغرض الاعلام بأن
 الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصورة والحسية والعنصرية فان
 اسباب تأليفها مختلفة ثلاثا تبطل ان ذلك ذات السبب تعالى الله عن ذلك بل قد راجع الى
 قائل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تخصيص ولا قصر على أمر دون أمر لانه لا هو العزيز
 الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يسكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما
 هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبيراً
 اجسام البنية فاذا كان من ماء المرأة انتقل لها الروح بشراً وماذا كان عن فتح بصره ما مضى
 كل وجهه هو جسم رابع مغاير في الشأ غير من اجسام النوع فكان جسمه ابعابا ثلاث مغاير
 لاجسام الثلاثة في سبب نشئه وخلق قال تعالى ان مثل عيسى أى صفتته من صفاته كمثل

صفة آدم في نشئه خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه في خلقه من غير اب اي
صفة نشأته مئة نشأة آدم الان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعيسى خلقه من فم
فقال له فقال ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البين المتعادله اسرع اليه
التكوين لما اراد الله ان يجعله آدم ورثه على الطيبين حيث حكموا على الطبيعة بما
أعطاهم على العادة لا بما تقتضيه بما أودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد
أنصف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال له لم منها الاما اعطيت خاصة وفيها ما لانظم فيها نحن
قد ذكرنا ابتداء الحيوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشء كما قررنا وانها آخر
المولدات فهو نظير العقل الاول وبه اربط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الماداة وجود
العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى
الحس الانساني فسمكت الماداة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الماداة بآثارها فكانت
دائرة وما بين طرفي الماداة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاقل الذي هو القلم
أيضا وبين الانسان الذي هو المورود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من القنطرة التي
هي وسط الماداة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت
نسبة الملق سبحانه الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هذا التغير البتة ولما كانت الاشياء
كلها ناظرة اليه وقابلة منه جميع ما بينا نظر ابرز المحيط الى النقطة أقام سبحانه هذه الصورة
الانسانية بالمركبة المستقيمة كمورة العمدة الذي الخيمة فجعل اقبة هذه السموات فهو سبحانه
يمسكها ان تزول بسببه فلذلك عبر عنه بالعمدة فاذا انشئت هذه الصورة لم يبق منها على وجه
الارض أحد سقطت السموات وخرت وانثقت السماء منه يروى ثذو اية أي ساقطة لان
العمدة زال وهو الانسان ولما انثقت العمارة الى الدار الاخرة يقال الانسان المأخوذة
الذي انشقاقه عنها علما قطعا ان الانسان هو العين المقصودة قل من العالم وأمة الخليقة حقا وان
محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لمقتضى العالم كله من ملك وملك وروح وجسم وطبيعة
وجلد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر جسمه وجرمه وانما قال
تعالى فيه خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان من ولد اعن السماء
والارض فعماله كالابوين فرقع قدرهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد في الجرعة فان ذلك
معلوم حسا غير ان الله تعالى ابتلاهم ما يتلى به أحد من خلقه اما لان يسعدا أو يشقه على
حسب ما يوقه اليه والى استعماه فكان البلاء الذي ابتلا به ان خلق فيه مقوة تسمى الفكر
وجعل هذه القوة خادمة لقوة أخرى تسمى العقل وجعل العقل مع سيادته على الفكر ان يأخذ
منه ما يطبه ولم يجعل الفكر مجالا لافى القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا لاجاها
لما تعطلت القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها المحسوسة فلا يحصل في القوة الخيالية
الاما اعطاء الحس أو اعطته القوة بصورة ملصقة بصورة من المحسوسات فترك بصورة ما يوجد
لها عين ولكن اجزاؤها كلها من أمم ومحسوسة وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من
العلوم النظرية بشئ وقيل الفكر ميز بين الحق والباطل اقل في هذه القوة الخيالية فيظهر
بحسب ما يقع وقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه

عالم بصو والتسببه من الادلة وانه قد حصل على علم ولم تنظر الى قصو المواد التي استند اليها في
اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهلها كمن علمه بما لا يتناسب ثم ان الله
كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه نعم الا الى غيره ففهم العقل عكس ما اراده الحق
بقوله تعالى اولم يتفكروا ولعلهم يتفكرون فاستند الى التفكر وجعله اماما يقدي به وعقل عن
الحق في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه باق له لاسيما له اليه الابتصير فانه
فيكشف لمن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا التهم الاعل ولا خاصة التهم انبيائه واوليائه
يا ليت شعري هل بافكارهم قالوا اي حين قال لهم الست بكم واشهدهم على انفسهم في قبضة
الذين ظهر آدم اوبعائته لا والله بل بعناية اشهاد اياهم ذلك عند اخذه اياهم عنهم من
ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المتفكر في معرفة الله تعالى لم يتصور ان الله على حكم
واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت المقاتلة في الجناح الى الابد الاحي
واجترؤا غاية الجرأة على الله وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلق التفكر في الانسان
واهل الله اقتفروا اليه فيما كلفهم به من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم وجوبهم
اليه في ذلك في كل حال فتم القائل سبحانه من لي يصل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته
ومنهم من قال العجز عن ذلك الادراك ادراكه وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
وقال تعالى ولا يصيطون به علما ومن جهل الاحوال المعرفة باق فرجعوا اليه فماتوا وكوا التفكر
في مرتبه ووفوه سقطه ولم يتقوا الى ما لا ينبغي له التفكر فيه وورد النبي عنه فقد ورد النبي عن
التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهمهم انهم معرفته ما فهم واشهدهم من
مخلوقاته ومظاهره ما شهدهم فعلوا ان ما يستحيل نسبة اليه علما من طريق الفكر لا يستحيل
من طريق الكشف مع العناية الالهية كما سنورد من ذلك طرقا في باب الارض المخلوقة من
بقية طينة آدم عليه السلام التي تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب الذي
ينبغي للعاقل ان يدين الله في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من معدوم وموجود لا يميز
عن شيء فاذا لاقتدار واسع العطا ليس لا يجاده تكرار بل امثال تحصلت في جوهر أو بعبارة
لوشاء ابقام لوشاء اقنا مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم
(الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى
ارض الحقيقة ذكر بعض ما فيها من الغرائب والجمالب)

يا خت بل يا عتي المقولة	انت الاميمة عندنا المجهولة
نظر البتون اليك اعيهم	فتنافسوا عن همة معلولة
الا اقليل من النين فانهم	عطفوا عليك بانفس مجبولة
يا عتي قل كيف اظهر سره	فبك الاله محققا تنزله
حتى بدا من مثل ذلك عالم	قد ترضى رب الروى توكيله
انت الامامة والامام اخولوا	امثال له مسلوله

اعلم ان الله تعالى للمخلوق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون روحه أصلا

لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طيفته فضلة خلق منها الفضة فهي اشد لآدم عليه
 السلام وهي حمة لنا وقد سماها الشرع لنا حمة وشبهها بالمؤمن ولها امر اربع مئة دون سائر
 التيات وقيل من العينة بعد خلق النخلة قدر السمعة في الخفاء فداقه تعالى من تلك الفضلة
 ايضا واسعة القضا اذا حصل العرش وما حواء والكروى والسموات والارضون وملكت
 الترى والجنان كلها وانار في هذه الارض كان الجميع فيها كحكمة خلقها في فلاتين الارض
 وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدردده ويهر القول امره وفي كل نفس يخلق الله فيها
 عالم يصون السبل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند
 المشاهدا لقدرته وكثير من الحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطها بوجود
 في هذه الارض وهي مسرح صيون العارفين العالم باقته وفيها يجولون وخلق الله من جللة
 عوالمها على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم * وقد اشار الى مثل تلك ابن
 عباس رضي الله عنهما فيلوي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر
 بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فهم ابن عباس مثلي وصدقت
 هذه الرواية عند أهل الكشف فترجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين
 فيها ونها ويقع العارفين فيها تجليات الهمة اخبرني بعض العارفين بأمر امره شهودا قال
 دخلت فيها وما يجلس لي مجلس الرحمة لم أجد فيها شيئا فبينما انا فيه اذ ظهر لي رجل
 الهى لم يأخذني بي بل ابغى الى معي وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على
 العارفين في الدنيا في هذه الهياكل تأخذهم عنهم وتضعهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء
 وكل من وقع في ذلك وكذلك عالم السموات العلوا والكروى الالهى وعالم العرش المحيط الاعلى
 اذا وقع لهم مجل الهى أخذهم عنهم وصعدوا هذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف
 العارف ووقع لم تجل لم يفته عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده فجمع بين الرؤية والكلام
 قالوا تنق في هذا المجلس أمور وأسرار لا يفتي ذكرها لغسوس معانيها وعدم وصول
 الادراكات اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من البساتين والجنان والحيوانات
 والمعادن ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا حتى ناطق كيان كل حي ناطق طاهر
 مثل ما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تنق ولا تبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه
 الارض شيئا من الاجسام الطبيعية الطينية البشرية سوى عالمها اوعالم الارواح مناها الخاصة
 التي فيها واذا دخلها العارفون انجليد خلوتها بأرواحهم لا باجسامهم فتركونها كلها في
 هذه الارض الدنيا ويجردون وفي تلك الارض صور هبة النشأة دبضة التلق فأثمن على
 افواه السكك المشرفة على هذا العالم التي هي فيهم من الارض والسموات الجسدية والنار فاذا
 أرادوا حسمنا الدخول الى تلك الارض من العارفين من أي نوع كان من انفس اوجن أو ملك
 أو اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك فحين موكلين
 بها فتنسبهم الله سبحانه لتلك الشغل فيبادروا حسمتهم الى هذا الداخل فيضلع عليه حمة على قدر
 مقامه يأخذهم ويحول به في تلك الارض فيقبوا منها حبشا حشا يعترف بمصنوعات الله
 ولا يعجز ولا يخبر ولا يمدروا لشيء ويريد أن يكلمه الا كلمة كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات

مختلفة وقطعت هذه الارض بالخاصة لكل من دخلها القهم لجميع ما فيها من الالسة فادانضى
 منها وطرو وأراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان وصل الى الموضع الذى دخل منه
 وودعه ويطلع عنه تلك الخلقة التى كساها اياها وينصرف عنه وقد حصل علومها وادلائل وزاد
 فى علمها بما لم يكن عنده من احدث ما رآه القهم تقضا سرع مما يتخذ اذا حصل فى هذه
 الارض وقد ظهر عندنا فى هذه الدار وهذه النشأة ما يعضد هذا القول فمن قلت ما شاهدته
 ولا اذكره ومنه ما حدثني به احوال الذين جلدوا فى القفر الكرماتى بوقته احدثت قال كنت
 اخدم شيخا وأنا شاب فمرض الشيخ وكان فى بحارة فأخذته البطن فلما وصلنا تكثرت بطني
 يا سيدى اتركنى اطالب الدواء ممكن صاحب السيل وهو فى خيمته جالس ورجاله بين يديه فأخبرته والشيخ
 قال لى روح البسه فرحت الى صاحب السيل وهو فى خيمته جالس ورجاله بين يديه فأخبرته والشيخ
 بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرأى واقفا بين الجماعة فقام الى واخذ يدى واكرمنى
 وسألنى ما حاجتك فذكرت لعل الشيخ فاستصغر الدواء واعطاني اياما خرج منى فى خدمتى
 وانقاد بالشفقة بين يديه فغفرت ان براء الشيخ فيضرح فقلت عليه ان يرجع فرجع بقت الشيخ
 وأعطته الدواء وكرت له كرامة الامير صاحب السيل لى قسيس الشيخ وقال لى يا ولدى اى
 اشفت عليك لما رآيت من احترامك من اجلى فاذنت لك فلم تلبث شفت ان يصحبت الامير
 بهدم اقباله عليك ففجرت عن هيكلى هذا ودخلت فى هيكل ذلك الامير وقد كنت فى موضعه
 فلما جئت اكرمتى ونفقت معك مارا بى ثم عدت فى هيكلى هذا ولا حاجتى الى هذا الدواء
 ولا استعمله فهذا شخص قنططه فى صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لى بعض العارفين
 لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسكة مطروسة أحسننا فى هذه الدار لها القوة
 وانحسرت فقد ما شاة الله ان تعد ودخلت فى هذه الارض أرضا من الذهب الاجر الذين فيها الخبار
 كلها ذهب وغرها ذهب فبأخذ الرجل القرم من التفاح أو غيره فمأ كلها فيجلب من لنتطعها
 وحسن رائحتها ونعمتها ما لا يصفه واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا
 فالجسم والصورة ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وكلها عندنا وتختلف فى الطم وفى
 القرم من النقش البديع والزينة الحسنه ما لا تتوهمه نفس ولا يتقبل فاسرى ان لا تشبهه عين
 ورأيت من كبرها بحيث لو جعلت القماحة بين السماء والارض نجيت اهل الارض عن
 رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا مضاعفة فاذا قبض عليها الذى يريد
 اكلها بهيمة الداء المعهودة فى القدر مما يقبضته لانها تعومتها الطم من الهواء تطبق عليها يده
 مع هذا العظم وهذا ما تخيل العقول هاتى قطرها ولما شاهدنا ذوات النون المصرى نظروا
 حكي عنهم ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق
 أو يضيق الواسع فالعظم فى التفاحة على ما ذكرنا من القمض عليها باليد المصرى والاحاطة بها
 موجود فى الكفة من شدة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العظم مما انضرد الحق به واليوم
 الواحد الزمانى عندنا هو عدس من عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة طال ودخلت فيها
 أرضا من قسمة خسانى الصورة ذات الخبار وانها روتها حتى كل ذلك قسمة وأجسام أهلها منها
 كلها قسمة وكذلك كل أرض شبرها وغرها وانها لها وبجوارها خلقها من جنبها فاذا تناولت

أى نقص وانبار من حياته

واكث وجد فيها من الطعام والروائح والنعمية مثل سائر المأكولات غير أن اللذة لا توصف
 ولا تحصى ودخلت فيها أراض من الكافور الأبيض وهي في ما كن منها أشد حرارة من النار
 يحوضها الإنسان ولا تحرقه وما كن منها معتدلة وما كن باردة وكل أرض من هذه الأرض
 التي هي أما كن في هذه الأرض الكبيرة لو جعلت السماء فيها الكائنات كلغة في فلاة النسبة إليها
 وما في جميع أراضها أحسن عسلى ولا وفق لما يرى من أرض الزعفران وما رأيت عالم من
 عالم كل أرض أسطع من سائرهم ولا كثر باشة بالوارد عليهم بقوهما والحب والتأهل ومن
 عجائب مطعوماتها أنه أي شيء أكلت منها إذا قطعت من الثمرة قطعة ثبت مكانها في زمان قطعت
 منها ذلك القدر أو قطعت منك ثمرة من ثمرة في زمان قطعت أياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر
 بذلك إلا العظم فلا يظهر فيها نقص أصلا وإذا قطرت إلى نساء ترى أن النساء الكائنات في
 الجنة من الحور بالنسبة إليهن كسائرنا من البشر بالنسبة إلى الحور والعين في الجنان وأما
 مجامعهن فلا تشبه لذتهن لذتهن وأهلها العشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم
 يجبولون على تعظيم الحق وجلالة تعالى لو أنهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا وأما إنبتهم
 فيها ما يجلت عن فهمهم ومنه ما يحدث كما ينبغي عندنا من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة ثم
 أن بحارها لا يعجز بعضها بعض كما قال تعالى مريح البحرين يلتقيان بينهما ربح لا يقين
 فتدأين منتهى بحر الذهب تصق أمواجه ويأشبه بالجوارة بحر الحديد ولا يدخل من واحد
 في الآخر شيء وما قسم العلف من الهواء في الحركة والسيلان وهو من الصفا بحيث لا يفتني
 عنك من دوابه ولا من الأرض التي يجري عليها شيء فإذا اردت أن تشرب منه وجدت له من اللذة
 ما لا تحسد ولشرب أصلا وخلقه ما يفتنون فيها كسائر النبات من غير تناسل بل يتكاثرون من
 أرضها فتكون الحشرات عندنا ولا تنقص من ما هم في نكاحهم ولدوا نكاحهم انما هو يجرى
 الشهوة والنعمية وأما ما راكهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الركب وإذا سافر وأمن يلد
 إلى بلد فانهم يسافرون بمراوهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر للمصر
 وخلقه مستقرون في الأحوال فهم من تغلب عليه الشهوات ومنهم من يغلب عليهم تعظيم
 جناب الحق ورأيت فيها ألوانا لا أعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي
 بذهب ولا نحاس وأجارا من اللآلئ شفاقة ينشغل فيها البصر لصفاها ومن البواقي الحجر
 ومن أجاب ما فيها ادراك الألوان في الأجسام الشفاقة التي هي كالهواء وتعلق الادراك
 بالوانها كما يتعلق بالوان التي في الأجسام الكثيفة وعلى أبواب مداتها عقود من الاجار
 الباقية كل حجر منها يزيد على جسمه فذراع وعلى الباب في الهواء عظيم وعلم معقل من
 الأسطة والعديد ما اجتمع ملك الأرض كلها ما في فيها وعندهم ظلة ونور من غير شمس تعاقبان
 ويتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجب النور ويغتر بعضهم
 بهضامن غير شمس ولا عداوة ولا فساد فيسبوا وإذا سافروا في البحر وغرقوا لا يبدو عليهم الماء كما
 يبدو علينا بل يشعرون فيه كشيء دوابه حتى يلقوا بالساحل ويحل بتلك الأرض ولا زال لوحات
 بنا لا تقلب الأرض وهك ما كان عليها وقال لقد كتبت يوم جمع جماعة منهم في حديث وحيات
 زلزلة شديدة فبصدأت الأبيسة فصرنا كلها نحر كالأبد والبصر فكان من رؤيتهم السرعة

الحركة مروراً وكرراً وما عندنا خبر وكما سأل على الأرض قطعة منها إلى أن فرغت الزلزلة فلما
فرغت وسكنت الأرض اخفت الجماعة يدي وعزتي في ابنة إلى اسمها فاطمة فظلت الجماعة
التي تركتها في عانة عند الوفاة قالوا صدقت ولكن هذه الأرض ما تزلزلت بنا وعندنا بنصر
غريبة الامانة ذلك الشخص أو مات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتلى فاطمرفي امرها فحدثت
معهم ما سألناه وصاحي عبد الله يتنظرون فلما اردت فراقهم مشوا معي إلى قم السكة واخذوا
خلعهم ثم خشت إلى بيتي فقلت صاحي فقال لي ان فاطمة تنازع قد خشت عليها فقبضت وكنت
بكمه بخاورا فجهزناها ودفعناها بالعلامة فهذه امن أعجب ما أخبرت عن تلك الأرض ورأيت فيها
كعبة يطوف بها أهلها غير مكسوة وهي اكبر من البيت الذي بكمه ذات اركان اربعة تكلمهم
اذا طافوا بها وتحيهم وتقديهم علوما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الأرض بحراً من تراب
يجري مثل ما يجري الماء ورأيت بحارة كباراً وصراراً يجري بعضها إلى بعض كما يجري الحديد إلى
المغناطيس فتتألف هذه البحارة ولا يتفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فافصل مثل
ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يتبع فاذا تركت وطبعها يجري بعضها إلى بعض
على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه البحارة بعضها إلى بعض فينشأ منها صورة مقسمة
ورأيت منها مراكباً صغيرة وسفينتين فاذا التأم السفينة من تلك البحارة وموايل إلى بحر القرباب
وركبوا فيها وسافروا حيث يشعرون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل أو تراب يعلق ببعضه
بعض اصق الحصى فلما رأيت أعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء
في المراكب وسوا غير ان لهم في جناحي السفينة عمال يملؤونها اسطواناتين عظيمتين تملوان
المركب اكل من القمامة وأرض المركب من جهة مؤخره مابين الاسطواناتين مفتوح متساو مع
البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شيء أصلاً بالخاصة وهذا شكله في الهامش
وفي هذه الأرض مدائن تسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين الا كل مصطفي مختار وهي
ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عهدوا إلى موضع في هذه الأرض
فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة
أعوام فلما أقروا حاجوا خزائنها لتأقدهم ومصالحهم وعددهم وأقاموا على ما بعد من جوانبها
اربعة اسوار على ابراج المدينة بمدارها ومقدوا البناء بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف
للبيت وجعلوا ذلك السقف أوضاعاً عليه مدينة أعظم من التي بنوها وأولوا وعمرها واتخذوها
مسكناً فاصافت عليهم فبنوا عليها مدينة أخرى أكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون
بالبنان طرية فوق طرية حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم انى غيب عنهم مقدهم دخلت اليهم
هبة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدينةتين واحدة فوق أخرى ولهم ملوك فبع لهم لطف وحسن صحبت
منهم جماعة منهم الثاني وهو التابع عقلة القليل في جبر ولم يملكوا أكثر منه ذكر الله تعالى قد شغل
ذكر الله عن تدبير ملكه اتفقت به وكان كثير الجبال على ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم أر
في ملوك الأرض من تأتي الرسل من الملوك الهة أكثر منه وهو كثير الحركة هين لمن يصل إليه كل
أحد بلطف في القول لكنه اذا غضب لم يقم لضربه شيء أعطاهم من القوة ما شاء ورأيت
البحر هائل كمنيع الحديدي الشاغر هو قليل الجباله مع من يقصده وماله لثقات إلى أحد



غير انه مع ما يضطر له لابع ما اراد منه والى بابيه سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد
قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه من
قبل ان يباله من شيء من ذلك فقلته في ذلك فقال لي اكره ان ارى في وجهه السائل ذلة السؤال
لخالق غيره ان يذل احد لغير الله وما كل احد يصنع الله على قدم التوحيد وان كثرا لوجوه
مصرفه في الاسباب الموضوع مع العجب عن الله فهذا يجعلني ان ابادر الى ما ترى من كرامة
الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعي القائم بأمر الله لا تقتضى الى الوافد عليه لامتلاء
عظمة الحق على قلبه فابشر بالوافد وما يقدر عليه من خدم المعارفين لا لينظروا الى حالته
التي هو عليها تراه واقفا قد عقيدته على صدره عقد العبد الذليل الخائف مطرعا الى موضع قدميه
لا تتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه فصل كاقبل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم

|| كاتبا الطير منهم فوق ارضهم || الا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ||

يحل المعارفون منه حال المراقبة قال ورايت ملكا منهم يدعي بالارادع مهيب المنظر لطيف
الخبر شديد القوة دائم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا راى احد ابصر عن طريق الحق ودعه
عن ذلك ورد الى الحق قال صهيته واتقته وبالس من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من
العجائب عجرا رجح الى تنظيم افعاله لوسط رآه لعايا الكاتب والسمع فاقصرنا على هذا
القدر من عجائب هذه الارض ومداتها لا تحصى كثرة وهي اكثر من حسابها وجميع من
عليها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكننا منه ولكل سلطان مسيرة
واحكام ليست لغيره قال وحضرت يوما في ديارهم لا اوى ترتيبهم في حلة ما رايت ان الملك
منهم هو الذي يقوم برزق رعيته يلقوا ما يلقوا فيهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى
عدد هم كثرة يسعونهم الحياة وهم رسل اهل كل بيت فيعطى الامين من المطبخ كالا على قدر عائلته
فيأخذ من الخبز وينصرف والذي يقسمه عليهم شخص واحد لا غير فمن الايدي على قدر الحاجة
فيصرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى
خزانة فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل وخرج به الى الصالحات الذين
على باب دار الملك فيلقيه اليهم فيأكلونه وهكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة
هو على الخزانة يدعونه الخازن يسد جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم انه اذا ولاه ليس له
عز ولا يراى بتفهم شخصاً الهنيئ حركته وهو جالس الى جانب الملك وكنت عن عيّن الملك فسأته
ما منزله هذا عندكم فنبس وقال ابعيد قلت نعم قال هذا المعمار الذي بيني وبين المسكن والمدن
لجميع ما تراه من آثارهم ورايت في سوق حمار فتم انه لا يتقدمهم سكرتهم الا واحد في المدينة
كلها وفعالقت بي ذلك الملك من المدن قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقو به الا واحد
لكن له وزعة واهل هذه الارض اعرف الناس باقه وكل ما حاله العقل بدله عندنا وجدنا في
هذه الارض ممكنا قد وقع فان الله على كل شيء قدير فعلنا ان الحقول فاصرة وان الله قادر على
جميع الصغائر ويجوز الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرش بنفسه واتقاه وقيام المعنى
بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا محصورة في العقل عن ظاهرها وجدها على مظهرها

فأهذه الأرض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملكوت وجن وكل صورة يرى الإنسان فيها تضعه في النوم فمن أجل هذه الأرض لها من هذه الأرض موضع مخصوص ولهم رفاق ممتدة إلى جميع العالم وعلى كل رقيقة أمين فإذا عاين ذلك الأمين روحاً من الأرواح قد استعدت صورة من هذه الصور التي يده كساه أباحاً كصورة دحية طيريل وسبب ذلك أن هذه الأرض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين قيم اموضعا هذه الأجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل إلى النفوس عند النوم وبعد الموت قصص من بعض عالمها ومن هذه الأرض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وهناك بين تلك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الأرض وذلك أن الإنسان إذا نظر إلى السراج أو الشمس أو القمر ثم حال باهـ داب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يصير من ذلك الجسم المستنير شبه الخطوط من النور متصل من السراج إلى عينه متعددة فإذا رفعت تلك الأهداب من مقابلة الناظر قليلاً قليلاً يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض إلى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال الموضع المعين من هذه الأرض تلك الصورة والناظر مثال العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الأبدان التي ينتقل إلى في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الأرواح وقصدت إلى رؤيتها تلك الخطوط بذلك أقبل من إرسال الأهداب الثالثة بين الناظر والجسم المستنير مثال الاستعدادات وأبعثت تلك الخطوط عندها الحائل مثال البعثات المور عند الاستعدادات وانقباض الخطوط إلى الجسم التي عند دفع الحائل مثال رجوع الصور إلى تلك الأرض عند زوال الاستعداد وليس بعده هذا البيان بيان وقد استطاعنا القول في جهات هذه الأرض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير تأليفه خاصة واهـ يقول الحق وهو ربي السبيل

(الآيات التساع في معرفة وجود الأرواح المارحية المارية)

مرج النار والنبات فقامت	صور الجن برزخاً بين شينين
بين روح مجسم ذي مكان	في حضض وبين روح بلا أين
فالذي قابيل الجسم منها	طلب القوت للغنى والأمين
والذي قابيل الملائكة منها	قابل القلب بالتشكل في العين
ولهذا بطبع وقتاً وبعضى	وبجيازى مخاضهم بناورين

قال الله تعالى وخلق الجنان من نار وورث في الحديث الصحيح أن الله تعالى خلق الملائكة من نور وخلق الجنان من نار وخلق الإنسان مما قبل لكم وإنما قال عليه السلام في خلق الإنسان مما قبل لكم ولم يقل مثلاً في خلق الملائكة والجنان طلباً للاختصار فإنه أوفى جوامع الكلم وهذا ما كان الملائكة لم يختلف أصل خلقه، أوالا الجنان وأما الإنسان فقد اختلف خلقه على أربعة أنواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق حيوان ولا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكره فقد دسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار وأحال على ما وصل اليان من تقصير خلق الإنسان فأكرم من طين وحواء من ضلع وعيسى من قعر روح وبنو آدم من ما مهيمن ولما أنشأ الله الأركان الأربعة وعلا الجنان

الى مقعر تلك الكواكب الناشئة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض وأوحى
 في كل ملاءها رها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال له سموات
 وللارض اتساعا طوعا او كرها اي اجيبا اذا دعيتا لما يراد منكما بما تستمتع عليهما ان تبرزاه
 فقالا انتا طاعتين فعمل سبحانه بين السماء والارض التسامع وتواووجهما لما يريد سبحانه ان
 يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كلاله وجهل
 السماء كالبعل فالسماة تلتقي الى الارض من الامر الذي أوحى الله فيها كإليق الرجل الماء
 بالجراح في المرأة وتبرز الارض عند الالتصا بما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها
 فكان من ذلك ان الهواء لما اشتعل وحى اقتعد مثل السراج من اشتعال النوا وذلك الاله
 الذي هو احتراق الهواء هو المارح وانما سمى مارح لانه نار مختلطة بهواء وهو الهواء المحترق
 فان المرح الاختلاط ومنه سمى المرح هربا لاختلاط التباث فيه فهو أعنى الجبان من
 عنصرين هواء ونار كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث
 لاحتراق النار بالهواء اسم المارح ففزع سبحانه من ذلك المارح صورة الجبان فيها فيه من الهواء
 بتشكيل في اي صورة شاء وبما فيه من النار صنف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستبكار
 والعزة فان النار اربع الاركان مكانا ولها سلطان على احالة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو
 السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره عز وجل بتأويل آذانه ان يقول
 أنا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فقه الله فيه بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي
 خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهب وان التراب أثبت منه للبرد واليبس فلا دم النوة والشرور
 لقلة الركين الذين أوجده الله منهم ما وان كان فيه بقية الاركان وهي الهواء والنار ولكن
 ليس اها ذلك السلطان كما في الجبان من بقية الاركان ولكن ليس اها في نشأته ذلك السلطان
 فاعطى آدم التواضع والطبع للطبقة فان تكبر فلا يرعش له بقية الله عليه من التارية كما
 يقبل اختلاف الصور في خيالها في احواله من الهوائية واعلى الجان التكبر والطبع مع التارية
 فان تواضع فلا يرعش له يقبله بما فيه من التارية كما يقبل التباث على الاغواء ان كان
 شيطانا والتباث على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة
 لرجل على أصحابه فقال اني تلوتهم على الجن فكانوا احسن استماعا لهم كنتم فكانوا يقولون
 ولا شيء من الاثمة ربنا نكذب اذا قلت فيأى الآمر بك تكذب ان اذ كانوا ثابتي عليه ما تزلوا
 عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فيأى الآمر بك تكذب ان ذلك بما فهم من التارية
 وبما فهم من المائبة ذهبت حجة التارختم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكيل في الصور
 كلالا تشكوا واخذوا فيها بصائرنا عنهم فلا تراهم الا اذا شاء الله ان يكشف بعض عبادهم ولما
 كانوا من عالم الصفات والالطافة قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية
 التي ينسب اليها الروحانيات هي اولى صور قديمها عندما أوجده الله تعالى ثم تختلف عليه
 الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما مقورة القوة المصورة
 التي وكلها الله التصوير في خيال التخييل مثلا لا ينامع الاثبات الانسان في صور مختلفة لا يشبهه
 بعضهم ابعضا ولا يمتنع الروح في الاله وهو كغير الاضطراب لاضاقتهم وزاده النعم اضطرابا

وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجن على تلك الصورة وكما وقع التناسل
 في البشر بالقضاء المسمى في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الآتي كذلك
 وقع التناسل في الجن بالقضاء الهواء في رحم الاتي منهم فكانت الذرية والتناسل في صنف الجن
 وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجن وخلق
 آدم سنون ألف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان يقطع التوالد من الجن بعد
 انقضاء أربع مائة ألف سنة وينقضي التوالد من البشر بعد انقضاء مائة ألف سنة ولم يقع الامر
 على ذلك بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق
 مبدأ آدم وكمل من السنين وكمل في انقضاء الدنيا وقضاء البشر عن ظهرها وانظلم اسم الى
 الدار الآخرة وليس هذا بذهب الراسخين من علماء الحكماء وانما قال به شذوذة لا يعتد بقوله
 فالله تفتكه ارواح منقوشة في اوار والجن ارواح منقوشة في رباح والانس ارواح
 منقوشة في اشباح وقيل انه لم ينزل من الموجودات اول من الجن آتى كما فصلت - وقام آدم
 قال بعضهم ان الله خلق الموجود الاول من الجن فرح في نفسه فسبح بعضه ببعض فوله مثل
 ذرية آدم ذكرانا وانما نحن نكح بعضهم به صاف كان خلقه خشي ولذلك كان الجن من عالم
 البرزخ وهم خلق لهم شبه البشر ولهم شبه الملائكة كالنفس يشبه الذكرو يشبه الانثى وقد
 روي تافيعار ويؤمن الاخبار عن بعض أئمة الدين انه رأى رجلا معه ولدان وكان خشي
 الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فوله ونكح فوله وسعى خشي من الانثى وهو
 الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم يتقويه فوالله كورة فيكون ذكر اولم يتقويه قوة
 الانوثة فيكون أنثى فاسترخى عن هاتين القوتين فسمى خشي لذلك والله أعلم ولما غلب على الجن
 عنصر الهواء اتوا لذلك كان غذاؤهم ما يجعله الهواء مما في العظام وغيره مما من الجسم فان الله
 جاعل لهم فيما رزقنا فانا شاهد بوجوه العظم وما يجعله من اللحم لا يقتصر منه شيء فكلما انقطع ما كان
 الله جاعل لهم فيما رزقنا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها اذا خواركم الجن
 وفي حديث ان الله جاعل لهم فيما رزقنا وأخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأون العظم
 فيشبهونه كأنهم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاهم من ذلك الشم فيجفان اللطيف
 الخبير وأما اجتماع بعضهم بعض عند الشكاح فالتوا مثل ما تبصر الدخان الخارج من الأتون
 أو من قرن النخار يدخل بعضه في بعض فلهذا كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون
 ما يلحقونه كقراح النحلة يجر دال النحلة كخذاهم سواء هم قبائل وعشائر وقد ذكر انهم
 محصورون في اثني عشرة قبيلة أصولا ثم يفرعون الى الغدا وتقع بينهم حروب عظيمة وبعض
 الزواج قد تكون عين حرمهم فان الزوجة تضال ويحين تمنع كل واحدة صاحبها ان يفتقرها
 فيؤذي ذلك المنع الى الدور المشهور في القبرة في الحس التي اثارها تقابل الرحين المتضادين فقل
 ذلك يكون حرمهم وما كل زوجة حرمهم ومثله عمر والجن مشهورة مرمرة وقته في الزوجة
 التي ابصرت فانقضت عنه وهو على الموت فالبنت ان مات وكان عبدا صالما من الجن ولو كان
 هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم العاني فلتظهر
 حكاياتهم في نواحي العرب واسماهم ثم يرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل

وتظهر في صورة حسية بقده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر
 ينظر اليه بالخاصة ولكن من الانسان اذا قيده ولم يرح ناظر اليه وليس لموضع توازي
 فيه اظهر لهذا الروحاني صورة جعلها عليه كالسفر ثم يحيل له مشي تلك الصورة الى جهة
 مخصوصة فيقدها بصره فاذا اتى به البصر مخرج الروحاني عن تقيده فغاب عنه وبقيته نزول
 تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتى بها بصره فانهم الروحاني كالنور مع السراج المنتشر في
 الزوايا نوره فاذا غاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور فكذلك هذه الصورة فن يعرف هذا
 ويجب تقيده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله
 تعالى وليست الصورة غير عين لروحاني بل هي عينه ولو كانت في انفس مكان أو في كل مكان
 أو مختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر اتفق ذلك
 الروحاني من الحسية الدنيا الى العزخ كما تنتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديد مثلنا
 سواء ونسعى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوة تعالى وألقينا
 على كرسية جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا الا باكلون الطعام والفرق بين الجن والملائكة
 وان اشتركا في الروحانية ان الجن اكلوا غذاء وهم مائتحة الاجسام الطبيعية من الروائح
 والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى ابيهم
 لا تصل اليه يعني الى العجل الحنذي لا يا كلون منه ذكرهم اى خاف وحين جاء وقت انشاء عالم
 الجن توجبه من الانماء الذين في القلث الاوّل من الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نوابهم الذين
 في القلث الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا القس ثم نزلوا الى السموات فأخذوا من الثواب
 اثنين من السماء السابعة والسادسة ومن هناك نزلوا الى الاركان فهو القلث والى الله هم ثلاثة
 أخرى من الانماء فأخذوا من القلث الثاني ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء
 الثالثة والسادسة ومن هناك أخذوا ملكين وروا بالسماء السادسة فأخذوا ثمانية آخرين
 الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي من الثواب
 في القلث الثاني وفي السموات فأجمع الكل على تسوية هذه التسعة باذن العليم الحكيم فلما تمت
 له نشأته واستقامت بيته توجه الروح من عالم الامر ففتح في تلك الصورة وحاسرت فيه
 بوجودها الحسية فقام ناطقا بالجد والتأمل وأوجده جبلة جبلة عليها وفي نفسه عزّة وعظمة لا
 يعرف سيم اولاعى من به ستره اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبايع سواء في عبادة الرب
 مصر على عزته متواضعا لربو يقيم وجوده بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى أن خلق آدم
 فلما رأى الجن صورته غلب على واحد منهم اسمه الحرث بغض تلك التسعة وتبعهم وجهه لرؤية
 تلك الصورة الالهية وتظهر ذلك منه بنفسه فتعبر بذلك لما رآه عليه من النعم والحرز لها على
 كان من أمر آدم ما كان أظهر والحرث ما كان يحسد في نفسه منه وأى عن استئذان أمر خالقه
 بالسجود لا دهم عليه السلام واستكبر على آدم فنشأته واقتصر باصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي
 جعل الله منه كل شئ حتى ومنه كانت حياة الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم
 فوله تعالى وكان عرشه على الماء فبقى العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شئ الا يسبح
 بحمده مجا بالنكرة ولا يسبح الا شئ وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الملائكة قالت في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم المما جعل
الماء أقوى من النار لو كان عنصر الهوى في نشأة الجن غير متعل بالنار لكان الجن أقوى
من بني آدم قال الهوى أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يارب فهل خلقت
شيئا أشد من الماء قال نعم الهوى ثم قالت يارب فهل خلقت شيئا أشد من الهوى قال نعم ابن
آدم الحديث فجعل للنشأة الانسانية أقوى من الهوى وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر
الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجن ولهذا قال في الشيطان ان كيد
الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيئا ولم ير على العز في قوله ان كيد ~~ه~~
عظيم ولا كذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فخالفك بقوة
الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطي التوفيق في الامور والاناء والفكر واشد رغبة
العنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون واقر العقل لان التراب يثقله ويمسكه والماء
يلينه ويسهل والجن ليس كذلك فانه ليس له قلبه ما يمسكه ذلك الاسم الذي للانسان ولهذا
يقال فلان خفيف العقل وخفيف العقل اذا كان ضعيف الرأي هلباجة وهذا هو صفة الجن
ويحضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم ثبوت في نظره فقل لآخر منه فجمع بين الجهل
وسوء الادب لخفته فن عصى من الجن كان شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان أول من عصى
من الجن شيطانا لما حشر قابله فقهاى طرده من رحمة وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت
الشياطين باجها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التصق بالمؤمنين من الجن
ومن بقى على كفره كان شيطانا وهي مسئلة تخلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان
الشيطان لا يسلم أبدا وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين المزمك به ان الله اعانني
عليه فأسلم روى برفع اليهم وفصحها أيضا فتأول هذا القائل الرفع بانه قال فأسلم منه اي ليس له على
سبيل وهكذا تأوله المخالف وتأول الفتح فيه على الاتقياد قال قتادة انقاد مع كونه عدوا فهو
لا يأمره بالخير فضلا من الله وعصمه لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف معنى فأسلم بالفتح اي
آمن بالله تعالى كما يسلم الكافر عندنا فراجع مؤمنا وهو الاولى والاوجه وكذا الناس يزعمون انه
أول الجن بمغفرة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول منهم الذي
هو عقلة آدم من البشر انما هو غيره وذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصف
من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيسا فهو أول الاشقياس من البشر والابليس
أول الاشقياس من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم أكثر ما يكون بالنزهر بل بالخمر
وقد يمدح بالنار وينبو آدم أكثر عذابهم بالنار وقت يوم اعالى محبوس العقل من الاولياء
وعيناه عليه عان وهو يقول للناس لا تتفقوا مع قوله تعالى لا ملأ من جهنم منك ابليس قط بل
انظر واذا شأنته سبحانه لكم بقوله لا بليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فهو مدعنه الله الى
أصله وان عذب به فعذاب القهار بالارادة تصفوا وانظر هذا الولي من ذرجهنم الانذار
خاصة وعقل عن ان جهنم اسم لمزورها وزمهريرها ولجهاها تهاجت جهنم لانها كريهة المنظر
والجهاها للصاب الذي قد اراق مائه والفسخجة الله تعالى فلما زال الله الغيث من الصحاب
بإزاله أطلق عليه اسم الجهاها زوال الرحمة التي هي الغيث منه كذلك الرحمة أزالها الله من

جهنم فكانت كريهة المنظر والخبيث وقد يمكن انما سميت جهنم ابعدها يقال ركية جهنم
اذا كانت بعيدة القمر نسأل الله العظيم لنا والمؤمنين الصابرينها ويكتفي هذا القدر من
هذا الباب

(الباب العاشر في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيما عن أول موجود وآخر مفصل فيما عن
آخر منفصل عنه وبمعاذ الله الموضع المنفصل عنه منها وتعيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها
وما رتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة)

الملك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تصكن مدة عماله وصفا
فدورة الملك برهان عليه هذا	قد التقت طرفاها هكذا كنهنا
وكان آخرها كمثل أولها	وكان أولها عن سابق سلقا
وعندما كملت بالسنتم ظاهرا	ملكها سيدا فتمعترا
اعطاه خلقه فضلا معارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيها الله أن قدر وفي الخبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم ولا خراباء وفي
رواية بالزاي وهو التبعج بالباطل وفي صحيح مسلم أنا سيد الناس يوم القيامة ثبتت له السيادة
والشرف على أناس جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
يريد على علم بذلك فأخبره الله تعالى بمرتبه وهو روح قبل إيجاد الأحياء الانسانية كما أخذ
الميثاق على بني آدم قبل إيجاد أجسامهم وألحقنا الله تعالى بأنبيائه أذ جعلنا شهادا على أعينهم
معهم حيث يبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه
صلى الله عليه وسلم من آدم إلى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد أمان صلى
الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمر من الله لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يبعثني وقوله في
نزول عيسى بن مريم أنه ومثلنا أي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام وبكسر الصليب ويقتل
الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا يجتمع من لدن آدم إلى زمان وجوده الآن
لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه
تحت لوائه ولهذا المبحث عامة الأهل وخاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعثت إلى قوم
مخصوصين ولم تتم رسالة أحد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم في زمان آدم إلى زمان
بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ملكه وتقدمه على جميع الرسل وسيدانه في الآخرة
منصوص علم ما في الصحيح عنه فرواياته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل نبى ورسول موجودة
فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهره من الشرائع والعلوم في زمان
وجودهم ورسالاتهم الشرائع كلى ومعاذ الله غير ما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله
عليه وسلم وكالباين والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حاكما
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليعرشره في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحسن ووجود
صينه صلى الله عليه وسلم وأولان في كل شرع إلى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله
عليه وسلم وإن كان مقفود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مقفود العين الآن وفي زمن نزول

عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا
النسخ عن أن تكون من شرعه فإن الله تعالى قد أشهدنا في شرعه الطاهر في القرآن والسنة
النسخ مع إجماعنا وافتقارنا على أن ذلك النسخ شرعه الذي بهت به البنا فقص بالمتأخر المتقدم
فكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على أن فضله لجميع الشرائع المتقدمة
لا يخرجها عن كونها شرعاً له وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ما يكافئ شرعه
أو بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع الحمدي المقر اليوم دليل على أنه
لاحكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه
ويدخل في ذلك ما هم عليه أهل النعمة من أهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون فإن حكم الشرع على الأحوال يخرج من هذا المجموع كله أنه ملك وسيد على جميع
بنى آدم وإن جميع من تقدمه كان ملكاً وتبعوا والحاكون فيه ثواب عنه فإن قيل قد ورد
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب عن ما فضلناه بل الله فضله فإن ذلك ليس لتساوان
كان قد ورد أولئك الذين هدى الله فبهم داهم اقتده لمذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فإنه
قال فبهم داهم وهذا هم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أي الزم شرعك الذي به ظهر ثوابك
من إقامة الدين وعدم التفرقة فيه ولم يقل فبهم داهم اقتده وفي قوله ولا تفرقه واقية دليل على أحدية
الشرائع وقال اتبع مله إبراهيم وهو الدين فهو ما مريد باتباع الدين فإن الذين اتبعوا من الله
لا من غيره وانظروا في قوله عليه السلام لو كان موسى حياً ما وسعها إلا أن يتبعني فاضاف الاتباع
له وأمره صلى الله عليه وسلم باتباع الدين والاقتداء بهدى الانبياء لا بهم فإن الامام الاعظم
إذا حضر لا يتبع من نوابه ~~حكم~~ الله فإن غاب حكم النواب بمرامه فهو الحاكم نبياً
وشهادته وما أوردناه من الاخبار والتهنئات الاثنا عشر المني لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا
أطلعه الله عليها من نفسه وأما أهل الله فهم قبا على ما نحن عليه قد طاعت لهم شواهد الحقيقة
على ذلك من عند ربهم في قلوبهم وإن كان يصور على جميع ما أوردناه في ذلك احتقالات كثيرة
فذلك راجع الى ما تعطيه الانفاذ من القوة في أصل وضعها لا من هو الأمر عليه وفي نفسه عند
أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كأنه حاضر وامشاه فان الانسان يطبق بالكلام يريد به
معنى واحد من المعاني التي تضمنها ذلك الكلام فإذا فسر بغيره مقصود التكلم من تلك المعاني
فإنما فسر التفسير بعض ما تعطيه قوة للنظر وإن كان لم يصح مقصود التكلم الا ترى العصبية
كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتي به تكرر في قوله او لا يلبس
ايمانهم بظلم فهو لا العصبية بهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الآية
والذي تقرره ما نحن في الكلمة غير منكر وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم
وانما أراد الله بالظلم هنا قال لقمان لابنه وهو عظيم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك ظلم عظيم
فقوة الكلمة تم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص ~~نكك~~ كذا ما أوردناه من
الاحاديث فان بنى آدم موقوفة لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة
الكشف كما كان اظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تنقوى التماس في الكلام
بقرائن الاحوال فانها المهيأة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عند المكشف الالهى

والعلم الذي الرباني يفتي للعاقل المتصف ان يدلم لهؤلاء القوم ما يحجبونه فان صدقوا في ذلك فذلك هو الحق جسم واستفهم من سلوا بالتسليم حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضرهم بل استفهموا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوقفوا الربوبية حقها او اذا كان ما قاله اولاء الله تكفا فيهم اولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا ايضا كالآدم ابي القاسم بن قسي في خلقه وهو رويان عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل بلخ فقص ما سمع في كل ما ذكره الاعلى ما يلقي الله عنه فاما من ذلك الاعلى ما سمعته الاذنا من الوجود وقد تكون جميع المحتملات مقصودة امتكامل في بعض المواضع فنقول بها كما هي فدورة الملك عبارة عملة ما خلقه من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم من التعريبات في هذه القشاة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلقا خالفا للخلق البشري في سبب قوامه وجوده يظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الالباب من الاجناس يأتي بعده هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم القصد من هذا الجنس ولكن كما فرغنا ثم فصل عنه ابائنا سمعنا لئلا نأفصح بهذا الباب الاول المرحمة عليه الكونه أصلا لها ختم التواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ النبي على ان الفضل يد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الباب الاول لئلا نأفصح به عيسى بن مريم فقترت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حواء فكلاهما من ذكروا بعد ذكر من اتقى نعمته على ما به بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم ابوين لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فوقع التشبيه في عدم الابوة الذكورية من أجل انه نسب ذلك دليل على عيسى في برائة أمه ولم يقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه ليكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا لموضوعه فالولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا بهدوان من غير اب كذلك لا بهدوان من غير أم فالتل من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان المدخل يتطرق في مثل ذلك من المنكر لكون الاتي محلا لمصدر عنها ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول برائة مريم مما عيكن في العادة وقوعه فظهر وعيسى بن مريم من غير اب كظهر وحواء من آدم من غير أم وهو الاب الثاني ولما اقتضت حواء من آدم موضعها منه بالشهوة النكاحية اليها التي بها وقع الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهواء الخارج الذي خرجت موضعه جسم حواء عند خروجها اذ خلا في العالم قد طلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي أخرته حواء في شخصتها فحرك آدم لطلب موضعه فوجده معصور بحواء فوقع عليها فلما اقتضت حاجتها منه خبات بالذرية فبق ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيرهم بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسبة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان يميز قوامه من العالم فكان سبب هذا الفصل وايجاد هذا المنفصل الاول طلب الانس فان المشاغل في الجنس الذي هو النوع الاخص من جميع الوجود يحكم بذلك وليكون

في عالم الاجسام بهذا الاتصال الطبيعي الاتصاف الكامل بالسورة التي اراد الله ما يشبه القلم
الاعلى والقرع المحفوظ المعبر عنها بالعقل الاول والنفس الكلية واذا كانت النفس الاعلى
فقطن للاشارة التي تضمن الكتاب وقصد الكتابة يتم معك معنى قول الشاعر ان الله خلق
آدم على صورته ومعنى عبارة الشاعر في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء من كن فاقى بحر فبينها
بنزة المقتضين وما يكون عن كن بنزة التنبيه وهذا الحرفان هما الظاهران والثالث الذي
هو رابط بين المتقدمين حتى في كن وهو الواو المحذوف لاتقاء الساكنين كذلك اذا التقى
لربيل والمرأة لم يسبق القلم عين ظاهرة فكان القاء النطق في الرحم عبثا لانه سر ولهذا عبر عن
التسكع بالسرى في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الاتقاء يستكان
عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن لسا كسين وكان
لواولان العلولانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العطف وهذا الذي
ذكرناه انما هو اذا كان الملق عبارة عن الاناسي خاصة فان قلنا ان السيادة على جميع ماسوى
الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحدث المروى ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سما ولا
ارض ولا جن ولا نار اود كخلق كل ماسوى الله فيكون اول منفصل فيما النفس الكلية عن
اول موجود وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حواس من آخر موجود آدم قال انسان آخر
موجود من اجناس العالم فانه مائة الامة اجناس وكل جنس تحت انواع ونصت الانواع انواع
فاجنس الاول الملق والثاني الجان والثالث المصدق والرابع النبات والخامس الحيوان ولما
اسمى الملق وتعمده واستوى كان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخلقة على هذه
المملكة وانما وجد آخر الكون اما ما بالعدل حقيقة لا بالصلاحية والحقية بعد ما اوجد عنه
لم يوجد الا بالسلطانا ملو ظاهم جعل له توابين فأنزلت نشأة جسده فاول نائب كان له
وخلقة آدم عليه السلام ثم ولدوا فصل القل وعين في كل زمان خلقه الى ان وصل زمان نشأة
الجسم الطاهر المحمدي صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندج كل نور وفوره
اساطع وغاب كل حكم في حكمه واتحدت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت
باطنة فيها والاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت بجميع الكلم
وقال عن ربه ضريب سده بين كتي فوجدت بردانه بين ندي فقلت علم الاولين والاخرين
فصل لما خلق والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وبما هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس
فلذلك يسمي السبع ارسلا رجة العالمين وكل منفصل عن شيء متحد كان عامر الماعنة اتصل وقد
قلنا انه لا خلا في العالم فعمرو موضع اتصاله فله اذ كان اتصاله الى التور وهو الظاهر وظاهر
التور بانه امتد فله فعمرو موضع اتصاله فله شق من اتصاله فكان مشهودا لمن اتصل
بالمشهودا لمن اتصل فهو الحق الذي اراد القائل بصفه تلمع وجوده على سكتة
لمن أسر او هذا العالم انه ما من شيء يحدث الا نزل بسببه ليعبر به بما يقرب على كل
حالة سواء كان ذلك الامر الحادث ملبيا أو عاصيا فان كان من أهل الموافقة كان هو فله
على السوامان سكانا فالتا نائب عنه فله مناه في الطاعة قال تعالى ولا تلهيهم

والأصل السلطان على الله في الأرض إذا كان ظهوره بجميع صور الأسماء الإلهية التي لها
 الآخر في عالم الفناء العرش ظل الله في الأثر فظللال أيد أتابعه للهو المنبثقة عنها
 ومعنى خالص قاهر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لأنه يستدعي نور مقيد الماني
 الحس من التقيد والسبق ودم الاتساع ولهذا تنهنا على الظل المعنوي بما له في الشرع من
 أن السلطان ظل الله في الأرض فقد بان لك أن الظلال عرت الأماكن وها نحن قد ذكرنا طرفاً مما
 يلحق بهذا الباب ونحن ننبه على غفلة الطويل وفيما وردناه كفاية لمن تنبه أن كان ذا فهم سليم
 وتذكر لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو أدنى فارجع إلى ما ذكرناه
 عندما يتطرق هذا الباب (فصل هـ) وأما حاشية العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة يصيب ما ينبغي لهم من الأسماء على علم
 منهم بذلك ومن غير علم ففهم من وحد الله بما تجلي لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على
 نور من ربه بمتخرج يكون من أجل فكره فلهذا يستأمنه وحده كقوس من ساعده وأما لفاته ذكر
 في خاصته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبارها فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله
 بوجوده في قلبه لا بقدره على دفعه من غير فكر ولا روي ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من
 ربه خالص غير متخرج يكون فهو لا يبشرون أحياء أبرياء ومنهم من اتقى نفسه وأطلع من
 كشفه لشدة نوره وصفا من دلوه من يشبهه على مقالة محمد صلى الله عليه وسلم وسادته وعموم
 رسالته باطناً من زمان آدم إلى وقت هذا المكنف خاتم من به في عالم الغيب على شهادة متضمنة
 من ربه وهو قوله تعالى أئن كان على بينة من ربه ويرون ما شاهد منه يشهد في قلبه بصدق
 ما كوشه بهذا يبشر يوم القيامة في منائن خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم
 من تبعه الحق بمن تقدمه كن تهود أو تنصر أو اتبع مله إبراهيم أو من كان من الأنبياء لما
 علموا علم أنهم رسل من عند الله يدعون إلى الحق لما تأسسوا بخصوصه فقتلهم وآمن بهم وسلك
 منهم لحزم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبده معه مع الله بشر يقته وإن كان ذلك ليس
 بواجب عليه إذا لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً إليه فهذا المستخرج من تبعه يوم القيامة ويقع
 زعمه في ظاهره إذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الأنبياء
 شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ورواياه من آياته ما آمن به وصدق على علم وإن لم يدخل
 في شرع نبي ممن تقدمه وأقرب تكارم الأخلاق فهذا أيضاً يشترع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه
 وسلم لألف الملائكة ولكن في ظاهره صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبينا وادرك نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم وآمن به فلا يزالون ولا كلهم جدا عند الله ومنهم من عطل غير يقرب وجود
 من تقرر قاهر وذلك القصور هو بالنظر إليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوته فخره ومنهم من
 عطل لأن تترك عن تقليد ذلك شق مطلق ومنهم من اشرك عن قلة خطأ فيه طريق
 الحق مع قبل الجهود التي تعطينه قوته ففقد شق ومنهم من اشرك لأن استقصا نظر ذلك
 شق ومنهم من اشرك عن تقليد ذلك شق ومنهم من عطل بعدما أثبت عن نظر طبع فيه أقصى
 القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عطل بعدما أثبت لأن استقصا النظر أو تقليد ذلك
 شق فلهذا كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

• الباب الحادي عشر في معرفة آيات العلويات وأسماؤها السطيات •

<p>وامهات ققوس منحصرات عن اجفاح بتعسيق وقات بيل عن جماعة آباء وامات كمانع صنع الاشياء باللات كذلك أوجدنا رب البريات ويصدق النقص في اثبات علات استناد عنضة حتى الى المذات قلنا وجوده لا ياب للجات والتامس كله هو أولاد علات</p>	<p>انا ابن آياه أرواح مطهرة نايين روح وجسم كان منظرنا ما كنت عن واحد حتى أوحده هم للاله اذا حققت شلتهم هو قسيبة الصنع فنجار ليس لنا فصدق النقص في وجود موجوده فان نظرننا الى الآلات طال بنا وان نظرننا اليه وهو موجودنا ان ولدت وجيد العين متفردا</p>
--	---

اعلم أيها الله أعلمنا كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام ذلك أضفنا الآيات
والامهات اليه فقلنا آياتنا العلويات وأسماؤها السطيات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا
هو الضابط لهذا الباب والمؤثر فيهم من ذلك الامر يسمى ابنا ومولد او كذلك المعاني في اتباع
المعلوم انما هي عقدتين تنكح احدهما الاخرى بالمقدور الواحد الذي يسكر وقعها وهو الرابطة
وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آياها الطبيعة أمها كانت
محل الاستحالات وتتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتقسيم
والاستعمال فتظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان وهو كلها
وكذلك ما شرعنا كل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق الكنسية فافوق جوامع الكلم
واقصر على أربع نسوة حرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في
ذلك ملكا ليين فأباح ملك اليين في مقابلة الامر الخمس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك
الاركان من عالم الطبيعة أربعون نكاح العالم العلوي لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد منها
واختلغوا في ذلك على ستة مذاهب • (غلاة) زعمت ان كل واحد من هذه الاربعة أصل في
نفسه • وقالت طائفة ركن الثار هو الأصل لما كتفمنه كان هو امما كتف من الهوا كان
ما هو امما كتفمن الملة كان ترابا • وقالت طائفة ركن الهوا هو الأصل فاستحقته كان نارا
وما كتفمنه كان ما هو ترابا • وقالت طائفة ركن الماس هو الأصل • وقالت طائفة ركن القرباب
هو الأصل • وقالت طائفة الأصل امر خمس لوجود هذه الاربعة وليس واحدة منها
وهذا هو الذي جعلنا به في ملك اليين فمشتريه في النكاح أم المذاهب ليندفع فيها
جميع المذاهب وهذا المذهب القائل بالأصل الخمس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة
فان الطبيعة مقولوا ابداعها ظهر ركن الثار وجميع الاركان فيقال ويسكن الثامن
الطبيعة وما هو عنها ولا يصح ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان
متأخر لانخر بالكلية وبعضها متأخر لغيره بامر واحد كالثار والماس فانه متأخر لغيره من جميع
الوجود والهوا والقرباب كذلك ما زاد منها الله في الوجود ترتيبا حكيميا لا يحل الاستحالات

فلو جعل المتأخر مجاورا لما استحال اليه وتصلت الحسنة لجعل الهواء يلي ركن
 النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل القرب
 يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالجبل أب والمخضيل أم والاشخانة تكاح والقي استصيل اليه
 ابن فالتكلم أب والسمع أم هو الكلام تكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل أب
 علوي مؤثر وكل أم سفل مؤثر في وكل نسبة بينهما معينة فكاح وكل تسمية ابن ومن هنا فهم
 قول المتكلم ابن يري قبله مقيم يقوم السامع عن أثر لقطعة مقيم فان لم يسم السامع وهو أم بلا شك
 فهو عقيم وإذا كان عقيما فليس بأب في تلك الحالة وهذا الباب انما يخص بالامهات والاباطا غير
 قائل الايام العلوية بعلوم واول الامهات الخفية شيعة المعلوم الممكن القابلة لوجود واول
 تكاح التصدي بالامر واول ابن موجود عن تلك النسبة التي ذكرناها هذا ابى السارى الابوة
 وتلك ام سارية الامومة وذلك التكاح سارق كل شئ والنتيجة دائمة لا تنقطع في شئ كل ظاهر
 الصريح فما يسمى عندنا التكاح السارى في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا
 انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقوله كن فيكون ولنا فيه كأكبر شئ في جميع المعنى البصرية
 اعمى فكيف من حل المعنى فلو رأيت تفصيل هذا المقام ونوحيات هذه الاحكام الالهية
 الاعلام رأيت امر اعظيا وشاهدت مقامها تلاجيما فقد تراه العارفون بالله وبصنعه
 الجليل عن اقامة الدليل (فصل) هـ بولي وبعد ان اشرت الى فهمك الثاقب ونظرك
 الصائب بالاب الاقل السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذي تتبعه جميع الاسماء في
 رغبه ونصبه وخفضه السارى حكمه والام الاولى الاخرية السارية بنسبة الاوثة في جميع
 الانبا مختصر في الاله الذين هم اسباب موضوعات بالوضع الالهى والامهات والاصالهما
 بالتكاح المعنوى والحسنى الم شروع حتى تكون الانبا اناسا لال الى ان تفصل الى التماسل
 الاناسى وهو آخر نوع تكون واول مبدع مضمود معين فنقول ان العقل الاقل الذى هو
 قلب مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواء كان المضمود ثرا فيه بما حدث فيه من
 انبات الحروف المحفوظ عنه كاتبات حواء من آدم في عالم الاجرام ليكون ذلك الحروف المحفوظ
 موضعها ومحل لكتابة القلم الاعلى الالهى فيه وتضبط الحروف الموضوعات للدلالة على ما جعلها
 الحق تعالى أدلة عليه فكان الحروف المحفوظة اقل موجودات عانى وقود في الشرع ان اقل
 ما خلق الله القلم ثم خلق الحروف وقال القلم اكتب فقال القلم وما اكتب فقال الله لها كبرى وأنا
 امل عليك تلك القلم في الحروف ما على عليه الحق وهو عمله في خلقه الذى يخلق الى يوم القيامة
 فكان بين القلم والحروف تكاح معنوى معنود وأثر حصى مشهود ومن هنا كان الفصل
 بالحروف المرقمة مشددا وكان ما اودع في الحروف من الاثر مثل الماء لما خلق الحروف فدم
 الاثني وما ظهر من تلك الكاتبات المضاف الى المودع في تلك الحروف الجرعية بجنة ارواح الاولاد
 المودعة في اجسامهم فانهم والله يقول الحق وهو على السبيل وجعل الحق في هذا الحروف
 الصالح عن الله سارى اليه السميع بحمد الله الذى لا يقسم فيه الا من اعلمه الله بوقوع
 عمله لثورده كان فتح رسول القلم الله عليه وسلم ومن حشر من اعلمه لادراك تسبيح
 الحصى في قفه الطائفة الطبيعية على الله عليه وسلم وانما قلنا كان فتح مع الى آخره ان كان المعنى

هذا المذخره الله سبحانه يمدد من لم يكن خرق العادة في الادراك السمي لانه ثم اوجد
 فيه مقيدين حقة علم وصفة عمل فيصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين
 عند عمل التبار لها انما يطل الصور والصور على سبعين صورنا تظهر بحسبة وهي الاجرام وما
 يتصل بها احاسا كالاشكال والالوان والا كوان وصورها بطعة مغيرة بحسبة وهي ما فيها
 من العلوم والمعارف والارادات وينتلك المقتين تظهر ما تظهر من الصور فالصفة العلة الأب
 فانها المؤثر والصفة العامة أم فانها المؤثر فيها وعندها ظهرت الصور التي ذكرناها فان التبار
 المهندس اذا كان عالما ولا يصح العمل يلقى ما عند على مع من يصح عمل التبار وهذا
 الاصله نكاح فكلام المهندس اب وقبول السامع أم ثم يصير علم السامع أبابو ارجو حما ما
 وان شئت قلت قاله مهندس أب والمصانع الذي هو التبار من حيث ما هو مع ما يلقى اليه
 المهندس فاذا اثر فيه فقد انزل ما في قوته في نفس التبار والصور التي ظهرت التبار في طائفة
 مما التي اليه المهندس وحصلت في وجود خياله فطاعة ظاهرة لمعتزلة الورد الذي ولفه فهمه عن
 المهندس ثم عمل التبار أب في الخشب الذي هو أم التبار بالالات التي يقع بها النكاح وانزال
 الماء الذي هو أثر كل ضربة بالقدم أو قطع بالشارو وكل قطع ووصل وجمع في القطع المتغيرة
 لانشاء الصور وتظهر التابوت الذي هو عنزة المولود المولد الخراج للس وهو كذلك فخلقهم
 الخالق في ترتيب الالهام والاموات والابناء وكيفية الاتساق فكل أب ليس عند صفة العمل
 فليس هو أب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومع آلة التوصيل بالكلام والاشارة ليقع
 الالهام وهو غير عامل ليكن أب من جميع الوجود وكان أم الماحصل في نفسه من العلوم غير ان
 الجنين لم يخلق في روح في بطن أمه أو مات في بطن أمه فاحاطة طبيعة الام الى ان قصر فو لم
 تظهر فعين فافهم وبعد ان عرفت الاب السائق من المحكات وانه أم فليمة لظلم الاعلى كان على التي
 اليها من الالتقاء الاقدس الروحاني والطبيعة والهيا فكان اولها مولودت فو أمين فاولها ما لقت
 الطبيعة ثم اتبعها بالهيا ما الطبيعة والهيا اخ وأخت لاب واحد وام واحدة فانك الطبيعة
 الهيا فو فدينها صورة الجسم الكلي وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر
 وكان الهيا الام فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على
 ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا السمي بقله المستوفز وفيه مطول لايه من هذا الباب فلن
 الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمركز واتما نقول بنهاية العناصر وان الاظم بحسبة الاصغر
 ولهذا ترى الضار والناظر بطلان العلو واطر وما شئ به يطلب الخلق فاختفت الجهات وذلك
 على الاستقامة من الاتيين اعني طالبي العلو والسفل فان اتقابل المركز يقول انه أمه مقبول
 دقيق قطبيه الاركان ولولا التراب لباربه الما ولولا الما لباربه الهواء ولولا الهواء لباربه النار
 ولو كان كمالا لكثر الضار بطلب السفل والجسم شهد بخلاف ذلك ولقد عينا هذا الفصل في
 كتابنا المركز لنا وهو جليل فلياذر كذا في بعض كتبنا المتسوقة على وجهه مثال النقطه
 من الكرة التي عندنا حدث المحيط لما تاف في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف والالهام من التسبب
 لكونه مستطوعا لثلاث جهات من النقطه الى المحيط على السواحي وى التسبب حتى لا يقع هناك
 تقاضيل فانه لو وقع تقاضيل لادى الى نقص المشي والامر ليس كذلك وسجلناه على العمل

الاكظم تسبح على ان الاعظم يحكم على الاقل وقد كرمه مشار اليه في عظمه المستوفيه ولما
 اذ الله هذه الافلاك العلوية واوجده الايام بالليل الاول بعينه بالليل الثاني الذي فيه
 الكواكب الثابتة لا يصادفها وبعد الاوكل ثلثا وما وهوا ونارا ثم روي السموات
 سماها طوقتها أي فصل كل سما على حدتها كانت وتعاذ كانت دنا وقت الارض
 التي سمع ارضين فكل سما ارض سما على الارض اولى وثانية لثانية الى السبع وخلق
 الجواري الخس خمسة في كل سما كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس لحدث الليل
 والنهار خلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل
 الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من
 غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام موجودة فان الايام كانت موجودة بوجود كوكب البروج وهي الايام المعروفة
 عندنا لا غير قال الله خلق العرش والكرسي وانما خلق السموات والارض في ستة ايام
 فاذا رقت البروج دوة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم
 احداث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام وأما ما يطرأه من الزيادة وانما كان
 اعمى في الليل والنهار في الساعات فانه أربع وعشرون ساعة فذلك لما حول الشمس في منطقة
 البروج وهي حالية بالنسبة للسموات بل في طول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية
 حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السافلة بالنسبة للسموات حيث كانت وانما
 قلنا حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال منه غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية
 بالنسبة اليهم وفي المنازل السافلة بالنسبة للسموات فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما
 ذكرناه اليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في
 موضع الاعتدال فلهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده بما يحكم الاصطلاح فانهم
 وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار وما قال الزمان هو اليوم والليل والنهار وجودان
 في الزمان جعلهما الله أبوا ما لم يحدث الله فيهما كما قال يقضي الليل انك كل قوله في آدم فلما
 قضى حاجت فاذا غشى الليل النهار كان الليل أبوا كان النهار أما صار كل ما يحدث الله من
 الشئ في النهار بمنزلة الاولاد التي تلدها المرأة اذا غشى النهار الليل كان النهار أبوا كان الليل
 اما وكان كل ما يحدث الله من الشئ في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها الام وقد بيناهذا الفصل
 في كتاب الشان لئلا يتكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسأبقي في هذا الكتاب ان
 ذكرنا انهم من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يطلع الليل في
 النهار ويطلع النهار في الليل فزادنا في التناكح وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار ان الليل أمه وان النهار منقولة منه كما ينسخ المولود من أمه اذا خرج منها أو الحبي من
 جلدتها فظهر عروا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والليل هو اليوم الذي ذكرناه وقد
 بينا في كتاب الزمان ومعرفة الدهر لنا فالليل والنهار أبوان بوجه واحد وهو ما يحدث الله
 في شئ في عالم الارض سكان من المولدات منقصة شهما يسمى أولاد الليل والنهار كالقمر ونه
 وفي الثانيه اجر العالم كله القابل للكون في فيه جعل من حلهما لي حصرهما لهما الدنيا

الى باطن الارض من عالم الطبيعة والاستحالات وتظهر والاعيان التي تصدث عند الاستحالات
 بمعرفة الام وجعل من محدد تلك السماء العليا الى آخر الافلاك بمعرفة الاب وقد بينا منازل
 وزينها بالصكوك الثابتة والسابعة فالتابعة والناطقة والناطقة والناطقة تقطع
 في القلبي المحيط بتقدير العزيز العليم بديل انه وروى في بعض الاحرام التي هي من مصر مكتوب بانهم
 يد كروى في ذلك تاريخ الاحرام انها بنيت والقصر في الاسد ولا شك انه الان في الجدي فدل على ان
 الكواكب الثابتة تقطع في ذلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القمر والقمر قد رآه
 منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال في الكواكب كل في ذلك يسبحون وقال في الشمس
 والشمس تجري لمستقر لها وقد جرى لاستقرارها وليس بين القرائين تناقض ثم قال في تقدير
 العزيز العليم فليست في قوله في الله وقد رآه منازل وقوله لا الشمس في امان عندك القمر
 ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شئ مستدير لمثل هذه الاقوال المسماة
 بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالاتها بمقام تكاح الالهة للامهات فيصير
 الله عند اتصال تلك الشعاع التووية بالاركان الاربع من عالم الطبيعة ما يكون فيها ما
 نشاهده حسا فهذه الاركان لها بمعرفة الاربع التسوية شرعا وكالا يكون تكاح شرعي عندنا
 حلالاتا لا يقتصر في ذلك أوصى الله في كل سما أمره فكان من ذلك الوحي ينزل الامر
 بينهن أي التكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا
 النزل أمر او عظمة تقرب ملة الى الله في هذا الباب وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه
 الآية لو فسرتها لقلتم اني كافر وفي رواية لرجوتوني وانها من أعظم أسرار ابي القرآن قال
 تعالى خلق سبع سموات من الارض مثلون ثم قال ينزل الامر بينهن ثم قال وان فقال
 تعالى ان الله على كل شئ قدير وهو الذي أشرنا اليه بصفة العمل التي ذكرناه انفسا من ايجاد
 الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة لايجاد هو العمل ثم نعم الاخبار فقال لو ان الله
 قد أحاط بكل شئ علما وغدا نأشرنا اليه بصفة العلم التي أعطاها القلاب الثاني التي هو النفس
 الكلية المنبثقة فهو العليم سبحانه بما يوجد التقدير على ايجاد ما يريد ايجادا لا مانع لمفصل
 الامر ينزل بين السماء والارض كالوحد يظهر بين الاب والام وأما اتصال الاشعة التووية
 المتكوبة عن الحركة القلبية السعوية بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد
 لكل معاقل جعله الحق مثلا للعارفين في تكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نسايتهم وجواريتهم
 في الان لو احدهن كما حيا كان هذه الاتصالات حصة فيسكن الرجل في الجنة جميع من
 عنده من المتكوحات اذا انتهى ذلك في الان واحد تكاحا حسب المحسوس بل لا يجزى هو وجوده
 خاصة بكل امر آمن غير تقدم ولا تأخر وهذا هو التعميم الدائم والاقصد ايا الله في العقل يعجز
 عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره واعماله هذه بقوتنا ترى اليه في قلبه من شأ من
 عباده كان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا انتهى صورته على فيها كما يتشكل الروحاني
 هناك عندنا وان كان جسمه ولكن اعطاه الله هذه القدرة العظيمة على فلكه على كل شئ فغير
 وحده يشرق الجنة كراما ويعسى الترضي في حصة فظهر هذا القدر ان اتصال الاشعة
 التووية بالاركان الاربعة تليق من هذا التكاح الذي يقدره العزيز العليم سبحانه

المولات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية
 فصارت الاشعة المنسجمة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركت الافلاك وسجات الانوار بمقتضى
 حركت الجوامع وكانت حركت الاركان بمقتضى القاموس للمراتب استخراج الزبد الذي يخرج بالانفخ
 وهو ما ينظر من المولات في هذه الاركان فمن صور المعادن والنبات والحيوان ونوع
 الطير والانس فسمان القادر على ما يشاء لاله الا هو رب كل شئ ومليك قال تعالى ان اشكر
 لولاهد فقد تزيدك اعم الولي آباءك واهل بيتك هم الى اقرب آب لك وهو أبوك الذي ظهر
 عليك واهل كذلك القرية اليك الى الاب الاول وهو الجدا لاعي والام الاولى وما بينهما من
 الاباء والامهات فشكرهم الذي يسرونه ويقرحون بالثناء عليهم هو ان تقسمهم الى
 مالكهم وموجودهم وتسلب الفعل عنهم وتلقه لستحقه الذي هو خالق كل شئ فاذا فعلت ذلك
 فقد ادخلت سرور اعلى آباءك بفضل ذلك وادخل هذا السرور عليهم وهو عين بركهم وشكرهم
 اياهم واذا لم تفعل هذا ونسيت ان تقسمهم فاشكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان
 اشكر لي فقد مضى عني ليعرفك الله السبب الاول والاوى ثم عطف فقال لولاهدك وهي الاسباب
 التي اوجبت افع عندك تقسيم اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقديم بالايجاد خاصة
 لافضل التاثير لانه في الحقيقة لا أثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود لا تملأه فهذا القدر صرح
 له الفضل وطلب منك الشكر وأثرها الحق لك وعندك منزلة في التقدم عليك لافي الاثر ليكون
 الثناء بالتقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقض للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك
 بعبادتك أحدا فاذا أثبتت على الله تعالى وقلت ربنا ورب آباءنا الطويين واهلنا
 المسكينات فلا فرق بين ان اقولها انا وبقولها جميع بني آدم من البشر فلم يخالف تخصصا بعينه
 حتى تسوق آباءهم واهل بيتهم من آدم وسواه الى زمانه وانما القصد هذا التشايع في شكره
 مترجعا عن كل مولود بهذا التصميم من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترقى في النبوة
 عن كل مولود بين مؤثر ومؤثر فيه فقدمه بكل لسان وتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا
 من عند الله من ذلك المقام الكلي كإكمال بعض مشايخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد
 الله الصالحين أو قلت السلام عليكم أو قلت في طريقك على أحد فاحضر في قلبك كل صالح تقسم
 عباد في الارض والسموات وتسوق قائم من ذلك المقام برز عليك فلا يبقى عليك مقرب ولا روح
 مطهر لصفته سلامك الا برز عليك وهو دعا مستجاب فيستجاب فيك فتخرج من بين يديه سلامك
 من عباد الله المهين في جلالة المستغنيين المستغفرين فيه وأنت قد سلمت عليهم بهذا الشمول
 فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليت لم يسمع
 احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فاهلنا أشرف حال تعالى تشرى فاحسن
 يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولغو يوم يموت ويوم يعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار
 فكيف سلام واجب نال الحق فيستجاب من اجاب عنه وجزاء القرائن اعظم من جزاء
 القرائن في حق من قبل فيه وسلام عليه يوم ولغو فيصبح بين القاضيتين وقد وردت صلاة الله
 علينا ابتداء وما وصل اليه وهل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة لافني زوي في ذلك الشأ
 وحقيقته فقد جعلت ماله في حقته ان يلحقه في هذا الموضوع الى جانب صلاة علينا في هذا الباب

ليكون بشري المؤمنين وتشرع الكافي هذا واقع المعنى والموقف لارب غيره • وأما الآيات
الطبيعية والامهات فلم تذكرهم ولذكرا الامم الكلي من ذلك وهم ابراهيم وأمان فالأولان
هما القاعلان والامان هما المنقلان وما يحدث الله عنهما هو المنقل عنهما فالحرارة والبرودة
فالاعلان والرطوبة واليبوسة منقلان فنسكت الحرارة السبوسة فالتجارب في النار ونسكت
الحرارة الرطوبة فالتجارب في الهواء ثم نسكت البرودة الرطوبة فالتجارب في الماء ونسكت البرودة
اليبوسة فالتجارب في التراب فنسكت في الابناء حقائق الآيات والامهات فكانت التلويح والبرودة
فجراتها من جهة الاب ويوسها من جهة الام وكان الهواء اربطها لحرارة من جهة
الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء اربطها لبرودة من جهة الاب ورطوبته من جهة
الام وكانت الارض اربطها لبرودة من جهة الاب ويوسها من جهة الام فالحرارة
والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حدثه في وجودها من العلم الالهي
وما يتولد عنها من القدرة فيقع التوافق في هذه الاركان من كونها امهات لآيات الانوار العلوية
لامن كونها آياتها كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفنا ان الابوة والبنوة من الاضافات
والنسب فالاب ابن لابي هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فالتلويح واقع
الموقف لارب غيره • ولما كانت اليبوسة منقل عن الحرارة وكانت الرطوبة منقل عن البرودة
فنا في الرطوبة واليبوسة انهما منقلتان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان • ولما كانت الحرارة
والبرودة قاعلتين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان • ولما كانت الصنعة تستدعي صانعها ولا بد
فالمفعول يطلب القاعل بذاته فانه منقل لذاته ولولم يكن منقل لانه لما قبل الانفعال والاثار
ولما كان مؤثرا فيه يختلف القاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعمل وان شاء ترك وليس ذلك
للمفعول المنقل ولهذا الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرآن وبجاءه ولا رطب
ولا يابس الا في كلب معين فذكر المنقل ولبيذ كروا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة
عند العلماء الطبيعية تطلب الحرارة والبرودة التي هما منقلتان عنهما فكانت تطلب الصنعة
الصانع فلذلك ذكرهم دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فقد جاسدنا محمدنا
صلى الله عليه وسلم يعلم ما نالها أحسنه كما قال نعت علم الاثرين والاخرين في حديث
الضرب باليد قاله الالهي أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يخصه هذا الباب
على غاية الاختصار فان الطول فيه انما هو في الكيفيات • وأما الأصول فقد
ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى) •

وآدم بين الماء والعين ولقي
في العلي محمد طيب وطارف
وكانت في كل عصر موافق
فانت طيبه ألسن وعوارف

الابائي من كان ملكا وسيدا
فذلك الرسول الابلي محمد
أخي زمان السعد في آخر المدى
أخي لانكار الدهر يجودعه

|| اذا دام امره لا يكون خلافه || وليس لذلك الامر في الكون ما صرف

اعلم بذلك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة
الثقل لتعين المدة المعالومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبر فروح
محمد صلى الله عليه وسلم ثم صمدت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم النسيب دون عالم
الشهادة واعلم الله بنبوته وبشهرتها وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان
بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به اتقل حكم الزمان
في جريته الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكنيته جسمه وورثه خافه فكان الحكم له
اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدى الانبياء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا ففسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان
اختلاف حكم الامم وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت فيما وما
قال كنت انسا ناولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر وعليه من عند الله فأخبر
انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب
هذا الكتاب فكانت استدلاله اتهامه ونبه الاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم
الظاهر فقال استدراكه يثبت يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى
منسوبا الى الباطن انما الى محمد وفي الظاهر منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى
وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء اربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ومثلهم من الزمان ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب
مضر ولما كانت العرب تنسب في الشهرة ترة المحرم من احلالا والحلال من احراما كما جاهد صلى
الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين المحرم من الشهرة على حد
ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدراكه يثبت يوم خلقه الله
كذلك استدراك الزمان فظهر محمد صلى الله عليه وسلم كزناه جسمه وورثه بالاسم الظاهر
حسبا ففسخ من شرعه المتقدم ما اراد الله ان يفسخه منه وأبقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك من
الاحكام خاصة لامن الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل
لان طبيعته حار رطب كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة
والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة كرهما كان في الاولين واعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم
الاولين وعلم الاخرين لان حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة عما
كان قبلها في غيرها فالعامة الباردة والييس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذا كانوا على ما حادتهم
معيون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد تراجعت جميع علوم الامم ولولم
يكن الترجع علمها المعنى الذي حل عليه لفظ التكليم لما صح ان يكون مترجلا ولا كان يطلق
على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدمت واختصت بعلوم لم تكن للامة تدمين
ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله علمت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين
وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما فعله آت من بعده الى يوم القيامة فقد اشجعنا عندنا

علوالم تكن قبل هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت لمصلحة
 الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى
 حيا ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن
 وصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة على سائر الناس يوم القيامة بتمتته
 له باب الشفاعة ولا يكون ذلك الا في يوم القيامة الا لمصلحة الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه
 وسلم في الرسل والانبيا ان تشفع لهم وفي الملائكة فاذن الله سبحانه عند شفاعة له في ذلك لجميع
 من له شفاعة من ملائكة رسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم أول شافع باذن الله
 وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من
 لم يعمل خيرا قط فيضربهم المنم المتفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من
 دائرته ان يكون آخرها رسم الراحمين وآخر الدائرة رسم من بولها فأى شرف أعظم من شرف
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها كما لها فيه سبحانه
 ابتداءت الاشياء به تكملت وما أعظم شرف المؤمن حيث تلت شفاعة بشفاعته أرسم
 الراحمين فالؤمن بين الله وبين الانبياء والعلم في حق الخلق وان كان له الشرف التام الذي
 لا يتجهل مكانته ولكن لا يعطى السيادة في القرب الا لله الا بالايان فنور الايمان في الخلق
 اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان له الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم
 المتولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس به علم فرفع الله الذين اوتوا العلم من
 المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم ويريد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لاصحابي انتم اعلم صالح دنيا ثم فلافك أوسع من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له
 الاساطة وهي لمن خصه الله بها من امته يحكم التبعة فلنا الاساطة بسائر الامم ولذلك كما شهداء
 على الناس فاعطاه الله من وحي امر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده في الامر الخصوص
 بالسماوات الاولى من هناك لم يدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما ليس
 منها ينقص او زيادة لتسبح الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نصت شريعته بغيرها
 بل ثبتت محظوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستقيم بها كل طائفة ومن الامر
 الخصوص بالسماوات الثانية التي تلي هذه الاولى من هناك أيضا خص بعلم الاولين والاخرين
 والتؤدة والرحمة والرفق وكان للمؤمنين رحما وما أظهر في وقت غلظته على أعداء الاعمال
 الهسي حين قبل لجهاد الكفار والمنافقين واعطاه عليهم فأمر به لما يقتضى طبعه ذلك وان
 كان بشر ان يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء فاما يكون في ذلك الغضب درجة
 من الله من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضه مثل دلائل مرضه وذلك لاسرار
 عرفناها ويعرفها أهل الله من انفعته في السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قبل قيم
 يحرقونه من بعد ما عاقلوهم يعلمون فاضلهم الله على علم وولى الله فينا حقا ذكره فقال انا
 نحن نزلنا الذكر واناله لحاقظون لانه مع العبد بصره ولسانه ويدعو استخفى كآبه غير هذه
 الامته غير فوه ومن الامر الخصوص بوحى السماء الثالثة من هناك أيضا السيف الذي بهت
 به والخلافة واختص بقتال الملائكة مع منها أيضا فان ملائكة هذه السماء طاعت يوم بدر

ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وصى أمر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم حصة الا في قري الضيقتان ونهر الجزر والقتال الذي لم يكن في غيرهم من الناس ويهدأ يندحون ويدحون قال بعضهم

ضروب بصل السيف سوق سملها	اذا علموا اذا فانك عاقر
--------------------------	-------------------------

وقال آخرهم مدح قومه

لا يحدن قوى الذين همو	سم العداوة آفة الجزر
التازلون بصل معقول	والطيرون معاقد الازر

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقول عنترة بن شداد في حفظه الجار في اهله

وأخض طرفي ما بنت لي جاري	سقي وادى جاري ما واهي
--------------------------	-----------------------

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن آساد كما ان في العرب بخلاء ورجيلاء ولكن آساد وانما الكلام في الغالب لان في التاخر وهذا مما لا ينكره أحد وهو من الامر الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل مسمى من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها وقدره لا يبرز من ذلك عجايب تحار العقول في ادراكها ولكن ننبه على الاقرب مما اختص بمومنه صلى الله عليه وسلم على غيره لتضع له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمورية في السماء الرابعة في حقته صلى الله عليه وسلم نسجه بشره جميع الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول يمن تقفمه وفي كل كتاب منزل فلم يسبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرئ منه فبقدره ثبت فهو من شرعه وهو من رساله وان كان قديق من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه معناه باطلا فهو على من اتبعه لانه هذا أعني ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعري مدحه

لم تر ان الله أعطاك صورة	تري كل ملائكة دونها يتنذب
فانك شمس والمولود كواكب	اذا طلعت لم يبق منهن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرائع كالشمس مع نور الكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من اقمه منزل كما قرأنا وقد بسطنا في الترتيلات الموصلة من أمر كل مهلهما وحي الله فيها ما اذا وقت عليه عرف بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمورية في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حجب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كثير منهم كسليمان وغيره عليهم السلام ولكن كلاً متافين حجب اليه وذلك انه صلى الله

عليه وسلم كان نبياً وآدم بين الماء والطين كما قرأنا وعلى الوجه الذي اليه أشرنا فكان منقطعاً
 إلى ربه لا يطرعه إلى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول
 بالتلقي عن الله وحرمانه الادب فلا يتفرغ إلى شيء دونه لحجب اليه النساء فاجتمع عنايته من الله
 به من فكان عليه السلام يحجب لكون الله حجبين اليه وخرج مسلم في خصمه في أبواب الايمان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له اني أحب ان يكون نبي حسناً ونوبي حسناً
 ان الله يجعل يحب الجاهل ومن هذه السمات حب الطيب وكان من سقته الشكاح لا التذلل وجعل
 الشكاح عبادة للسر الالهى الذى أودع فيه وليس الا في النساء وذلك لظهور الاعيان الثلاثة
 الاحكام التي تقدم ذكرها في الاتساج عن المتقدمين والرابطة الذي جعله الله على الاتساج فهذا
 وما شا كل ما اختص به محمد صلى الله عليه ودون غيره وقبسط كثير ليس هذا محله ومن الوحي
 المأمور به في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي أعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم
 من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال اعطيت ستاً لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك
 أوحى في السموات من قوله وأوحى في كل سماء أمره فجعل في كل سماء يصلح تنفذ في الارض
 في هذا الخلق من الستة ان يبعث الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا ما أوحى الله به في السماء
 الرابعة ونصر بالرب وهو ما أوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومن الستة تحليل
 الفضائل وجعل الارض له مسجداً وترتبط اظهره من الامر الموحى به في السماء الثانية من
 هناك ومن الستة انه أوحى جوامع الكلم وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هناك
 ومن أمر هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه مفاتيح خزائن الارض وهو من الوحي المأمور
 به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا الاولى التي تليها ثقل من هناك اي اذا
 ابتدأ بالاعداد من الاعلى فتكون السابعة الاولى من جهتنا والابتداء بالحساب بما يلينا كون
 الله خصه بصور الكمال فكمثل به الشرائع وكان خاتم الانبياء لم يكن ذلك لقربه صلى الله عليه
 وسلم فهذا وامثاله انفراد بالسيادة الجليلة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعظم الاعم صلى
 الله عليه وسلم وبهذا قد نهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما أوحى الله به في كل سما من
 امره وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تنبيه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف
 التي في الميزان بذكر الزمان وجعل بالميزان على الراي وخفف الراي وشدها في الزمان
 اعتباراً بان في هذه الراي حرفاً آخر مدغم فكان اول وجود الزمان في الميزان لعل للروحاني
 وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء
 والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي غايته وسبعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة
 أخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهر بشره على
 التعيين والتصريح بالكتابة واقصل الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة وقيل لنا وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسموات رفعها
 ووضع الميزان فيالميزان أوحى في كل سماء أمرها وبه قد قدر في الارض اقواتها ونصب الحق
 تعالى في القال في كل شيء ميزاناً معروفاً وميزاناً حساساً لا يضل أبداً قد دخل الميزان في الكلام وفي
 جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كل أصل وجود لا اجسام والاعوام وما تحمله

من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الإلهي الذي يطلبه
 لاسم الحكيم ويظهر الحكم العدل لاله الأهورا وعن الميزان ظهر التقرب وما أوحى الله فيه
 من الأمر الإلهي والقوس والجدى والفلو والحوت والجل والنور والجوزاء والسرطان
 والاسد والنخلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه
 وسلم وكان له في كل جرم من أجزاء الزمان حكم اجتمع فيه يظهره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء
 أسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد
 كل ملك ماشاء ان يجعله مما يريه فمن هو دونهم الى الارض يصكه فكانت روحانية محمد صلى
 الله عليه وسلم تكسب عند كل حركة من الزمان اخلافا يجب ما أودع الله في تلك الحركات من
 الامور الالهية فما زالت الروحانية تكسب هذه الصفات قبل وجود تركسيم الى ان ظهرت
 صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جعله الله عليه من الاخلاق الحمودة فيقول فيه
 وانتك اعلی خلق عظیم فكان ذا خلق ولم يكن ذا فخلق • ولما كانت الاخلاق تختلف أحكامها
 باختلاف المحل الذي ينبغي ان يقابل بها الاحتاج صاحب الخلق الى محل يكون عليه حق بصرف
 في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن أمر الله فيكون قربة الى الله فلهذا كانت تفرقات الشرائع لبيان
 للناس محال أحكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تغل لهما أف
 لوجود التأنيف في خلقه فأبان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل
 الذي ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال
 تعالى فلا تغافلوا فهم فأبان عن المحل الذي ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني
 فأبان اسم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه
 النشأة الطبيعية الظاهر حكم روحانياتها فإبان الله لنا حيث تظهرها وحيث تنمها فإبان
 المحال ازالتها عن هذه النشأة الابزواها لانها عينها والنبي لا يفارق نفسه قال عليه السلام
 لاحسد الا في اثنين وقال زائد الله حرما ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانياتها فإبان العترة
 بذلك عن أهل الكشف والعلماء الراغبين في العلم من المحققين العاملين العالمين فان المسمى
 بالنبات والجماد عندنا لهم روحانيات طاعت عن ادراك غيرها هل الكشف اياها في العادة لا يحصى
 بها مثل ما يحصى بها من الحيوان فالكشف عندنا أهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج
 المخصوص بمعنى انساني لا غير بالصورتين وقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل
 مخترج من مختراج خاص لا يكون الا له به تغير عن غيره كما يجتمع مع غيره في أمر آخر فلا يكون عين
 ما يقع به الاتفاق والتغير عين ما يقع به الاشتراك وعدم التغير فاعلم ذلك وتفحصه قال تعالى وان
 من شيء الا يسجد بحمده ونحو تكبره ولا يسجد الا على عاقل عارف عالم بحججه • وقد ورد ان المؤذن
 يشهده مدى صوته من منمن من من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشهونة
 ونحن زنا مع الايمان بالاشبار الكشف فقد بدأنا بالاجار رتبة عين في كراهة بلسان نطق
 تسخه أقاتلنا بها ونحاطلنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يترك كل انسان فكل جنس من
 خلق الله امة من الامم فظهرهم الله على عبادته فتصممهم أوحى بها اليهم في تقويمهم لهم من ذواتهم
 أعمالهم اقباهم بالامام خاص جبلهم عليه كمل بعض الحيوانات بأشياء يقصر عن ادراكها

المنعم من التبرير وعلمهم على الإطلاق بما قصهم فيها بشاؤونهم من المشافئ والمائل وتجنب
ما يضرهم من ذلك كل ذلك في نظرهم كذلك المسمى جادا وتبانا أخذ الله بأبصارنا وأسماعنا
عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل نغذء بما فعله أهله وجعل الجهلاء
من المكافئة إذا صح إيمانهم به من باب العلم بالاختلاف يريدون به علم الزجر وإن كان علم الزجر
على مصيقات نفس الأمر وأنه من أسرار الله في خلقه ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا
الكلام فكان له عليه السلام الكشف الأتم فبى ما لارى ويسمع ما لا تسمع على الله عليه ولم
• واقفبه عليه السلام على أمر عمل عليه أهل الله تعالى فوجدوه صعيها وهو قوله لولا أنريد
في حديثكم وتفرج في قلوبكم لرأيت ما أرى ولستم ما سمع نفس من خلق الله بنية الكمال في
جميع أموره • ومنها الكمال في العبودية فعمل منها في القدوة العليا فكان عبد الله صلى الله عليه وسلم
بذاته صلى الله عليه وسلم ربانية على أحد قط وهي التي أوجب لها السيادة وهي الدليل على شرف
شهوده لربيه في حركاته وسكناته على الدوام • وقد قالت عائشة رضي الله عنها كل من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وأنا بحمد الله منه صلى الله عليه وسلم معراج عظيم خصنا
الله به وهو أمر يخص ياطن الإنسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك باعماله مع حقيقة المقام
نيتبس على من لا معرفة بالأحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة إليه والله يقول
الحق وهو على السبيل

• (الباب الثالث عشر في معرفة حلة العرش) •

والحق بيكال اسرافيل ليس هنا	والحق بيكال اسرافيل ليس هنا
وهم غائبه والله يعلمهم	وهم غائبه والله يعلمهم
محمد ثم رضوان ومالكهم	محمد ثم رضوان ومالكهم
فذا هو العرش ان حقت صورته	فذا هو العرش ان حقت صورته
جسم وروح واقواف مرتبة	جسم وروح واقواف مرتبة
واى حول للذائق ومقدرة	واى حول للذائق ومقدرة
والعرش والله بالرجن محمول	والعرش والله بالرجن محمول
والحق بيكال اسرافيل ليس هنا	والحق بيكال اسرافيل ليس هنا

اعلم أيديك الله أيها الولي الحليم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك
إذا دخل في حلكه خلال ويطلق ويراد به السرير فإذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون جاته
هم القاشون به وإذا كان العرش السرير فتكون جاته ما يقوم عليه من القوائم أو من يحمله
على كواهلهم والعديد دخل في حلة العرش وقد جعل الرسول جلته في الدنيا أربعة وفي القيامة
ثمانية قتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرشه بكن فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم
اليوم أربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني في الآخرة وروى عن ابن مسيرة الجليلي
من أكبر أهل الطريق علوا حلالا وكشف العرش لله • ولله الملك وهو محصور في جسم وروح
وغذا ومرتبته فآدم واسرافيل لله وروحيه وعبد الله محمد فلا راح وسكناين وإبراهيم فلا راح
ومالك ورضوان للوعود الوعيد وليس في الملك إلا ما ذكره والأغذية التي هي الأنداد حسية

ومعنوية والتي ذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملائكة تتعلق به من
 القاضية الطريق وتكون جلته عبارة عن القاضين بتدبيره قد بره صورة عنصرية أو صورة
 نورية وورول حيدر الصورة عنصرية وورول حيدر الصورة نورية وغذا أقوات الصورة عنصرية
 وغذا العلوم وصغار فالأرواح وهي تبقي حسنة من معاد قد خول الجنة ومرة حسنة من
 شقاء وقد خول جهنم وهي تبقي روحية عملية ففي هذا الباب على أربع مسائل المسئلة الأولى
 الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية
 وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون غائية وهم جلالة عرش الملك أي إذا ظهرت الثانية قام
 الملك وظهور واستوى عليه ملكه المسئلة الأولى الصورة وهي تنقسم قسمين الأولى صورة
 جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والآخر صورة جسمية نورية ولا يتبدى بالجسم
 النوري فنقول إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح الملكية المهمة في جلال الله ومنهم
 العقل الأول والنفس الكلية والها انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وأما ملك
 من هؤلاء الملائكة من وجدوا أسطة غيره إلا النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء
 فداخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس أفلاكها التي خلقوا منها وهم علمها وكذلك
 ملائكة العناصر وآخر صفات من الاملاك الملائكة المخلوقون من أعمال العباد وأقسامهم
 فلذلك كذلك مستقيمة في هذا الباب إن شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الله تعالى كان قبل ان
 يخلق الخلق ولا قبله زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في
 نفس السامع فكان جل وتعالى في علمها تحتها هو او ما فوقه هو او هو أول مظهر الهوى
 ظهر فيه قد سرى فيه النور الذي كما ظهر في قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما
 انصبغ ذلك العلم بالنور ففتح فيه صور الملائكة المهمة الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية
 ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما وجدهم بجلى لهم فصل لهم من ذلك البجلي غيب كان ذلك
 الغيب ورأى لهم أي تلك الصور وبجلى لهم في اسمها الجليل فهم اوفى جلال جلاله فهم لا يقبضون
 فلما شاء ان يخلق عالم التدوير والتسطير عين واحد من هؤلاء الملائكة الكرويين وهو أول
 ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سمى العقل والقلم وبجلى له في بجلى التعليم الوحي بما يريد
 ايجاد من خلقه لا الى غاية وحد تقبل بذاته علم ما يكون وما الحق من الاسماء الالهية الطالبة
 صدور هذا العلم الخلقى فاشتق من هذا العقل وجود آخر سمى الروح وأمر القلم ان يتدنى
 اليه ويدع فيه جميع ما يكون اليوم القسامة لا غير وجعل لهذا القلم الاعانة وستين سنان
 قلبه أي من كونه قلبا ومن كونه عقلا ثلاثا وستين تجليا أو رقيقة كل من اوراقه تعترف من
 ثلاثا وستين متقام العلوم الاجالية فيقسطها في الروح فهذا آخر ما في العالم من العلوم
 التي يوم التامة فعلها الروح حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم
 حصل في هذا الروح من علوم ما يريده الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كعلم في عالم
 التوراة والاصل ثم اوجد سبحانه القلم الحضة التي هي في حقايق هذا التوراة بمنزلة العلم المطلق
 المقابل للوجود المطلق فعندما اوجدها اخاض عليها التوراة فاضت اتيه بمساعدة الطبيعة فلم
 تشبه ذلك التوراة فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم الرحمن الاسم الظاهر

فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء القمر
 الملائكة الحافين بالسري وهو قول تزي الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم
 فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وندبنا خلق العالم في كتاب
 سمينا عجلة المستوفز وانما تأخذ منه في هذا الباب رؤس الاشياء ثم اوجد الكرسي في
 جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عماره
 كالدوائر فخلق فيهما من عملها كما خلق آدم من تراب وعمره وبينه الارض وتسم في هذا
 الكرسي الكرسي الحكمة الى خير وحكم وهما القدمان اللتان تدلنا لهن العرش كما ورد في الخبر
 النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الاقلاق فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه
 يصمونه بمعالم ملائكة يعنى رسلا وزيها بالكواكب وأوصى في كل عالم امرها الى ان خلق
 صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور التوريبية والعنصرية بلا أرواح تكون غيبا لهذه
 الصور وتبقى لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن الصور وعن هذا العجلى
 أرواح الصور وهي المسئلة الثانية فخلق الارواح وأمرها بتدبير الصور وجعلها غير متصفة
 بل ذاتا واحدة وهي بعض من بعض فقيمت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك العجلى
 وايست الصور بأبنان لهذه الارواح على الحقيقة الآن هذه الصور لها كائنات في حق الصور
 العنصرية وكما تظهر في حق الصور كلها ثم أحدث الله الصور الجسدية انما لية بتعيل آخرين
 الطائفة والصور فتعيل في تلك الجسدية الصور التوريبية والتارية تظاهرة العين وتعيل الصور
 الجسدية حاكمة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو
 البرزخ الصورى وهو قرن من قرا علاه واسمها راحة ضيق فان علاه السماء وأسطح الارض
 وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها البحر والملائكة باطن الانسان هي الظاهر في النوم
 وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعمر الارض التي تنقسم الكلام عليها في بابها ثم ان الله
 قد لي جعل لهذه الصور وهذه الارواح غذاء وهي المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذاء جوارهم
 وهو رزق حسى ومعنوى فالمعنوى منه غذاء العلوم والجهليات والاحوال والغذاء الحسوس
 معلوم وهو ما تحمله صور المعلومات والمشروبات من المصالح الرومانية أعنى القوى فذلك هو
 الغذاء الخلفى ذاته كاه معنوى على ما قلنا وان كان في صورة محسوسة فتغذى كل صورة قورية
 كانت أو حيوانية أو جسدية بما يساهاة في فصل ذلك يطول ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم
 مرتبة في السعادة والشقاء ومعرفة وتفاصيلها لا تعصر فعداتها بحسبها فنها سعادة غرضية
 ومنها سعادة كآلية ومنها سعادة ملائكة ومنها سعادة وضعية أعنى شرعة والشقاء مثل ذلك
 في التقسيم بما لا وافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائكة ولا الشرع وذلك كله
 محسوس ومقول فالحسوس منه ما يتعلق بدار الشقا من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتعلق
 بدار السعادة من اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وعقرب فالخالص يتعلق بالدار الآخرة
 والمعتزج يتعلق بالدار الدنيا فظهر السعد بسورة الشقى والشقى بصورة السعد بسورة الآخرة
 يتنازرون وقد يظهر الشقى في الدنيا بشقاء ثم يحل بشقاء الآخرة وسكينة السعد ولكنهم
 مجهولون وفي الآخرة يتنازرون كما قال الله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فهناك لخلق

المراتب باطلها الحق ولا ينضم ولا يتبدل فلهذا لم يجمع الثمانية لآتي هي مجموع المائتين المعبر
عنه بالعرش وهذه الثمانية تقسم الثمانية التي بوصفها الحق وهي
الحياة والعلم والقدره والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المعلوم والمشهور
والمألوس بالمعقبة الاثني عشر فان لهذه الادرار الثمانيه كدراك المسيح بالسمع والمعلول والبصر
للبصيرات وهذه الخمسة التي في غاية قاطعها هي في الدنيا اربعة الصورة والافعال الخمسة
والمزيتان وفي يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للمعان وهو قوله تعالى ويجعل عرش ربك
فوقهم يومئذ غايه فقال صلى الله عليه وسلم يوم اربعة هذا في نفسه العرش الملك وأنا
العرش الذي هو السرير فان الله تعالى ملائكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وعشرة
يكونون غايه لاجل الحل الى ارض الحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الجله ما يقاربه قول
ابن مسرة قبيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة
النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري قبيل انه الله موسى فصنع لقومه
البهن وقال هذا الهكم والله موسى القصة واقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

هو البلب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء اعني انبياء الاولياء واقطاب الامم المكملين
من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب
واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين سكنه

انبياء الاولياء الورثه	عرف الله بهم من بعثه
ثم في روع امام واحد	سر هذا الامر روح نقيه
ثم لا عقده الله له	وسرى في خلقه ما نكته
وتلقته على عزة	منه منه قلوب الورثه
موضع القطب الذي سكنه	ليس يدويه سوى من ورثه

اعلم ايها القاد ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله فيضن ذلك الوحي شريعة يتجده
في نفسه فان بعثهم الى غيره كان رسولا يأتيه الملك على حالتين اما ينزل به على قلبه على
اختلاف احوال في ذلك القول واما على صورة جسديته من خارج بلقي ما ياتي به البهي لانه
في جميع الوحي على بصرة فيبصره فيصل له من التامر مثل ما يحصل لغير السمع سواء وكذلك
سائر القوى الحسية وهذا باب قد أغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدل أن يتبدل الله
أحد بشيء من حقيقة هذا الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل عليه لم يكن
الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو ماتم الاولياء فلهذا شرف محمد صلى الله عليه وسلم أن
ختم الله لولاية أمته والولاية المطلقة بغير رسول محرم ختم الله بمقام الولاية في يوم القيامة
حضران يحضرهم المرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والابناء المخلصين الى الله على موسى والناس بهذا
المقام كرهه الله على سائر الانبياء واما حاشية انبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اتاهم
الحق في جبل من قبلنا كما أعلم لم يظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهره جبريل عليه السلام
فاحمده ذلك انظر الى روافد خطاب الاحكام المشروعة كتظهر محمد عليه السلام يعني ان افرغ

من خطابه وفتح عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع مقتضاته ذات المتطابقين
 الا انهم كلهم المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيما خلف هذا الولي كما اخذها الظهور
 المحمدي القصور والى حصوله في هذه الحضرة محمد أمر به ذلك الظهور المحمدي من التليخ لهذه
 الامة في ذلك قال فهو قد وهى ما خالط الروح به منظر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم محضه على يقين
 بل عين يقين فاحكم هذه التليخ وعلى به على هيئة من ربه قريب حديث خفيف قد ترك المصطلح به
 انما مظهر يضمن انبيل وضلع كان في رواه يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع
 عن صدق في هذا الحديث ولم يضمنه وانما رواه الحديث لهدمها الثقة بقوله في نقله وذلك اذا اترو به
 ذلك الواضع أو كان مدلول الحديث عليه وأما اذا شاؤوا كونه ثقة بجميعه فيقبل ذلك الحديث
 من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد تضمن الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما
 سمع الصلوة حديثه صلى الله عليه وسلم في السلام مع محمد عليه السلام والايان والاحسان
 في تصديقه بالموافاة من الروح الملقى فهو فيه مشي صاحب الذي تضمنه من قد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الايشة فيه بخلافه التليخ فانه يقبله على طريق غلبة الحق لازدواج التهمة
 المؤثرة في الصدق وروى حديث يكون صحيحا من طريق رواه حصل لهذا المكلف القى قد
 عاين هذا الظاهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فأنكره وقال له لم آله
 ولا سكنت به فعلم ضعفه فيترك المصطلح به على يقين من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل لعدة
 طريق وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد كرم على هذا الم في صدركا بالصحيح وقد يعرف
 هذا المكلف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في فهمه اما ان يحسب أو ينام بصورة
 الشخص فهو لا فهم انباء الاولياء ولا يتقدرون قط بشيئ ولا يولوا ولا يسمون ولا يخطاب بها الا
 يتعرف من هذا هو شرع محمد عليه السلام أو يشاهدوا انزل عليه ذلك الحكم في حضرة التتبع
 الخارج من ذاته والداخل المعبر عنه بالشرع حتى النائم غير أن الولي يشترك مع النبي في
 ادراك ما تدرك الجماعة في التوهم في حال اليقظة سواء وقد أثبت هذا المقام الاول من أهل
 طريقنا واثنين غير هذا وهذا الفعل بالهمة والعلم من غير علم من الملقون غير الله وهو علم المضمر
 عليه السلام فانه آله الله العلم هذه الشرعة التي تعيد مع اهل لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بارتفاع الواسطة أعني التقه هو علماء الرسوم وكان من أهل العلم الذي قد يمكن من انبياء
 هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشادة
 المقتضى عند الاتصال حقيقة الرسول فاتهم فلا هم انبياء الاولياء وتسوى الجماعة كلها في
 الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم أن يقول أدعوا الى الله على
 بصيرة أولئك من اتبعوا وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامثلة الانبياء في بني اسرائيل على
 امر به تصددهم وروى بشر يضمنه صلى الله عليه وسلم مع كونه صياقا ان الله قد شهد بيقينه وصرح
 به اني انتم اولئك من اتبعوا هؤلاء يصقلون الشريرة العيصية التي لا شك فيها على أنفسهم وعلى هذه الامة
 عن اتبعهم فهم أهل النسل الشرع فتر أن التقه لا يسلمون لهم ذلك وهو لا يلازمهم قطاعة
 الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم للظهور ولا يردون على علم الرسوم ما ثبت عندهم مع
 علمه بان ذلك سلطان في نفس الامر لمحكمهم حكم المحمدي الذي ليس في أن يصح في المسئلة في

ما إذا اجتمعوا وأعلموا دليله وإيسره أن يحتفلوا الخافقه في حكمه فان الشارع قد قرر
 ذلك الحكم في حقه فالأدب يقتضي أنه لا يحتفلوا بقرار الشارع حكما عليه وكشفه يحكم
 عليه باتباع حكم ما ظهره وشاهده وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن علماء هذه
 الأمة كانوا يبنون أسرابا يعني في الميزة التي أشرنا إليها فان أنبياء بني إسرائيل كانت تحتفظ
 عليهم شرائع ورسومهم وتقوم بها عنهم وكذلك علماء هذه الأمة وأئمتهم يحتفظون عليها أحكام
 رسولهم صلى الله عليه وسلم كعلمه العصاة ومن نزل عنهم من التابعين وتابع التابعين كالنور
 وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبي رباح وأبي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي
 وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جرا في حفظ الأحكام (وطائفة أخرى) من
 علماء هذه الأمة يحتفظون عليها أحوال الرسل صلى الله عليه وسلم وأسرار علومه كعلمي وابن
 عباس ولمان وأبي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وثابت
 لبناي وبنان الجال وأيوب السخيتي ومن نزل عنهم بالزمان كشيان الراعي وفريج الأسود
 وعمر والقصيل بن عياض وذو النون المصري ومن نزل عنهم كالحسين بن سعيد الله
 التستري ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم القدسي والسر الإلهي
 فاسرار حفظها الحكم موقوفة في الكبرى عند القدمين أذ لم يكن لهم حال نبوي يعطى سرا
 إليها ولا علم الدنيا واسرار حفظها الحال النبوي والعلم القدسي من علماء حفاظ الحكم وغيرهم
 موقوفة عند العرش والسماء ولا موقوفة ومنها ما الهامة ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها
 تتميز فان ترك العلامة بين أصحاب السمات علامة محقة غير محكوم عليها بتقييد وهي أفي
 العلامات ولا يكون ذلك إلا لتمكن الكل في الورد الممهدى وأما أقطاب الأمم المكمولون
 في غير هذه الأمة عن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرنا في أعينهم باللسان العربي لما أشهدتهم
 وأبتمهم في حضرة برزخية وأتابقة قرطبة في مشهد أقدس فكان منهم المرقق ومدادى
 الكلوم والبكاء والمرقع والشفاء والمحاق والعاقب والمصور وشجر الماء وعنصر
 الحيلة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والتخليفة والمقسوم والحى
 والرابى والواسع والبحر والمصق والهادى والمصلح والباقي فهو الأقطاب الذين
 هموا الثامن آدم في الزمان محمد صلى الله عليه وسلم وأما الأقطاب الواحد فهو روح محمد صلى الله
 عليه وسلم وهو المجدب لجميع الأنبياء والرسل علم السلام والأقطاب من حين النشأ الإنسانى
 إلى يوم القيامة قبل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
 بين الماء والطين وكان اسمه مدادى الكلوم فانه بالخرات خبيره التي يجرها الهوى والراى
 والدينيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى أو رسالى أو لسان الولاية وكان له نظر إلى موضع
 ولادة جسمه بمكة وإلى الشام ثم صرف الأنظار إلى أوطى كثيرة الحرف واليس لا يصل إليها
 أحد من بني آدم بحسبه إلا انه قد رآه بعض الناس من مكة في مكانة من غيرته له زويت له
 الأرض فرأها وقد أخذ ناقص عنه علو واجه بما خذ محتلة ولهذا الروح الممهدى مظاهر في
 الصام وأكمل مظهره في قطب الزمان وفي الأفراد وفي ختم الولاية الحمدى وختم الولاية العامة
 التى هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وسأذكر فيما بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى

من كونه مداوى الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهوره
مدادى الكلوم في شخص آخر اسمه المتسلم للنصارى القهر ثم اتقل منه الى ان ظهر الحق ثم
اتقل من مظهر الحق الى الهائج ثم اتقل من الهائج الى شخص يسمى واضح الحكم وانقلبه
قدمان واقام علم فانه كان في زمان داود وما كانه على يقين انه لثمان ثم اتقل من واضح الحكم
الى الكاسب ثم اتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرف قبل اتقل الامر من بعده
وإذا كفي هذا الكتاب اذا جاءت أسس معولاً ما اختصه وابه من العلوم وقد لكل واحد منهم
مصلحة ان شاء الله ان يجرى ذلك على لسانى وما أدري ما يفعل الله بى ويكنى هذا القدوم هذا
الباب واقه يقول الحق وهو يدى السبيل

هـ (الباب الخامس عشر في معرفة الانقاس ومعرفة أقطاب الحقيقة في جوار أسرارهم) هـ

عالم الانقاس من نفسى	وهم ادعون فى القدس
مصطفاهم سيد لسن	وحبه يا تيه فى الحرم
ملت للرباب حين رأى	ما أقاسيه من الحرم
قال ما يغيبه بأولى	فات قرب السيد القدس
من شفتى للامام عسى	خطرة منه لختلس
قال ما يعطى عوارفه	لعمى غير مقبلس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتني من قبل العين قبل ان الانوار نفس الله
جم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار والمشركي والانقاس روائح
اقرب الالهى فلما تفحصت مشام العارفين عرف هذه الانقاس وتوافت القوايح منهم الى طلب
حقيق ثابت القدم في ذلك بذمهم عافى طي ذلك المقام الاقدس وما جات به هذه الانقاس من
المعرف الانقاس من الاسرار والعلوم بعد الحبب بالهم والتعرض لتفصيات الكرم عرفوا
بشخص الهى عنده السر الذى يطلبونه والعلم الذى يريدون تحصيله واقامه الحق فهم قطبا
يدور عليه فلكهم واما ما يقوم به ملكهم فيقال لمدادى الكلوم فانتشر عنه فهم من العلوم
والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذى عنه تكونت
الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية لسان السابعة سما كبر ان فكان يصبر
الحديد فضة التدبير والصنعة ويصير الحديد ذهباً بالخاصية وهو سر هيب ولم يطلب هذا رغبة في
المال ولكن رغبة في حسن الماكل ليقف من ذلك على رتبة الكمال فاه مكتب فى التكوين
ذات المرتبة الاولى من عتد الابخرة المهدية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زفتها
وكبريتا وكل متكون فى المعدن يطلب الفاية التى هى الكمال وهو الذهبى لكن مطر اعليه فى
المعدن علل واهض من يمس مفرط او رطوبة مفرطة او سراية أو برودة تنخرجه عن
الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الصاس والحديد او الاسبريا وغير ذلك من
المعادن فاعطى هذا الحكم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعملها تلك العدة الطارئة
على شخصيته هذا الطالب درجة الكمال من العذبات وهى الذهب فاذا الهاضم ومضى حتى

لحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى في الكمال قوة الصبح الذي ما دخل جسمه مرض فان
 الجسد الذي يدخله المرض يمدان يفتضي ويتن الخلوص الذي لا يشوبه كدوهو والخللاص
 الاصل كحي في الانبياء وآدم عليهما السلام وليكن الفرض الادرجة الكمال الانساني في
 العبودية فان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم ثم رده الى أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فاقترأوا على القصص الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتب على الاعراض وامراض
 الاعراض فلما رآه هذا الحكمين ان رده الى أحسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد
 الشخص الحكيم الما قبل معرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء ليست سوى معرفة المغادر
 والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذا لقشاة الانسانية والصورة الجسمانية
 الطبيعية العنصر يتركب جسمه من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب
 وحار رطب وحار يابس وهي الاخلط الاربعية السوداء والبلغم والدم والعصراء كما انه في
 جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب خلق الله جسم آدم من طين وهو مزيج الماء
 بالتراب ثم نفخ فيه نسفا ورواه ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المرفوعة على انبياء بني
 اسرائيل ما ذكره الان فان الحياصة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله
 تعالى في موضعين من سورة النازعات من قوله تعالى في بعض ما نزل
 على انبياء بني اسرائيل اني خلقت خلقا يعصى بقدم من تراب وما لم ينفخ فيه نسفا ورواه
 فسويت جسمه من جهة التراب ورواه في جسمه من الماء وحراره من النفس وبرودته من الروح
 قال ثم جعل في الجسد بعد هذا اربعة انواع آخر لا تقوم واحدة منهن الا بالآخرى وهي الزمان
 والدم والبلغم ثم استكت بعضهن في بعض فجعلت سكن البيوضة في المرة السوداء وممكن
 الحرا في المرة الصفراء وممكن الرطوبة في الدم وممكن البرودة في الباطن ثم قال تعالى في
 جسد اعدت فيه هذه الاخلط اكلت حصته واعتدت بنيت فان زادت واحدة قصفت على
 الاخرى وقهرتهن دخل السم على الجسد بقدر ما زادت وان كانت ناقصة ضمنت عن
 مقاومتين فدخل السم بقلبتين اياها وضعتها عن مقاومتين فعلم الطب ان يزيد في الناقص
 او ينقص من الزائد طلبا للاعتدال وروى ذلك في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموهظة
 الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا القس الطيب وما العالم العلوي فيه من الآثار
 المودعة في انواع الكواكب وساحتها واقترانها وطها وصعودها ووجهها وحضيضها وهو
 الامر الذي اوحى الله في السموات طالع ما في اوحى في كل سما امرها وقال في الارض وقدرتها
 اقواتها وكل هذا الشخص قيعال كزناه بحال رجب وبلغ متسع وقدم احضه لكن ما تعدت
 قوته في النظر لقلت السابغ من بلية النوق في الحال لكن حصل له ما في القلت المكوكب والاطلاس
 بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان فذمهوا الاعيان لا تنقلب عند ناجحة
 واحدة فكان هذا الشخص لا يوح يسبح بروحانية من حيث قصد وفكره مع المقابل في
 درجة ودقته وكان عنده من اسرار احياء الموات هجاب فكان مما خصه الله ما حصل
 بموجب قد اجسب الاوجها عليه الحب والعركة كالمرو تانغ ومول الله صلى الله عليه وسلم
 في الغضرضن الله منه وقدرته عن سبب تسميته بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما فعله لي

ارض بقرة الاحترق تحته - ضرابو كان هذا الامام له قلب كبير في المعرفة والافتقار وعلم القوة
وكان يلقب بأصحابه في التسمية عليه وبستر عن عامة أصحابه ذلك خوفاً عليه منهم ولأنه حتى
مداوى الكلام كما استكم بقرب يوسف عليه السلام هذا عليهما من اخوته وكان يشغل
عامة أصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا القرن من تركب الارواح في الاجساد
وتحليل الابدان وتأنفها بخلق صورة منها وخلق صورة علي للقنوا من ذلك على منتهى الله
العليم الحكيم . وعن هذا القبط خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الملائكة المنحصره
في الجريمة مضاهيه في المعنى . فاختبر في الروح التي اخذت منها ودعت في هذا الكتاب انه
جمع أصحابه وما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه هاية فقال اقموا معي ما رزقكم
في مقامى هذا ذرة كروا فيه واستخرجوا كثر . واتساع زمانه في أي عالم هو وانى لكم ناصح أمين
وما كل ما يدري ذاع فانه لكل علم أهل يخص بهم وما يمكن الانفراد ولا يبع الوقت فلا بد ان
يكون في الجمع فخر مختلفه واذهان غير متناهية والمنصور من الجماعة واحدة . اما ما قصد بكلاي
ويستدعي منى ناكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل واثر حال فاقموا معي
ما أقول وعواما سمعون فينورا لتورأقمت وبروح الحياة وحياة الروح آت الى عنكم
المنقابين من حيث ثبت . وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه القلابة
وضاق نفسي بترادف هذه القصة . وانى سألت الرحمة عنكم وقد أدنى في الرجل قائم والى
كلاي تعظوا ما أقول بعد اقتضاسين عنها واذكر عددا فلا تبرحوا حتى آتكم به هذه المنة
وان برحمتي تفسر عوالى هذا المجلس الصكرة وان لطفه غناه وغلب على الحرف غناه
فالخليفة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والجنة في الابن والبناء وان كانت
الواحدة من طينتين والاخرى من عبيدولين هذا ما كل من وعينه ليه وهذه المستلة
عظيمة ومن هارواح فمن عرفها استراح . واقد خلت وما بشرطية على قاضيها أبي الوليد بن
رشد . لو كان رغب في لقاء السمع وبلغه ما فتح الله به على في خلقه وكان يظهر التعجب مما سمع
في خيالي الذي اليه في حاجته قد امتنه حتى يجتمع في فاه كان من اصداقائه وأما صبي ما بقر وجهي
والطراشي فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظا ما فاضني وقال لي نعم فقلت له نعم
فزا فرحه بي انهمى عنه ثم انى امتنعت بما أفرحه من ذلك فقلت له لا فاقض وتسرلونه
وشد فيا فتم وقال كيف وجدت الامر في الكشف والقبض الالهى هل هو ما أعطاه لنا النظر
فانتم لا ترون فيكم ولا تظن الارواح من مواذها والاعناق من أجسادها فاصبرلونه وأخذ
الافكل وقد بجوول وعرف ما اشرت به اليه وهو . من هذه المستلة التي ذكرها هذا القبط
الامام اعني مداوى الكلام وطلب من أبي بعد ذلك الاجتماع بالعرض ما عنده عليا هل هو
بواقى أو يخطا فانه كان من لرباب السكر والنظر الصقلي فسكر اقمته على الذي كان في زمان
راغبين من دخل خلوة جلاله وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا طاعة ولا
قراءة . وقال هذه المستلة التي بناها وما راها لها اربابا فالحمد لله الذي اناني زمان فيه واحد من اربابها
الناضحين مغالبين اربابها والحمد لله الذي جعل في ربه ثم اردت الاجتماع مرة ثانية فاقم لي
رحمتي الله في الواقعة في صورة ضرب يبين ويشفه في اجاب رقي انظر اليه منه ولا يصرف

ولا يدرى سكانى وقد شغل نفسه عني فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج
وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة بعد مئتي اكنس وقتل الى قرطبة وبعث ابيه هـ ولما جعل
التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت ناكفة فعاد لهم الجانب الآخر وانا واقف ودمي
القيصه الاديب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد صاحب أبو الحكم عمر بن السراج
الناصح ثالثت أبو الحكم السينا وقال لا تنتظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في مراكبه
هذا الامام وهذه اعماله يعني ناكفة فقال له ابن جبير يا زنديق ما نظرت لافض فوك فقيدها
عندي موعظة وقد ذكره الله جميعهم وما بقى من الجماعة غيرى وقتلنا في ذلك

هذا الامام وهذه اعماله || ياليت شمري هل انت آسأله ||

فكان هذا القطب مداوى الكاروم قد أظهر سر حركة الفلك وأنه لو كان على غير هذا الشكل
الذي اوجده عليه لم يصح ان يتكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية
في ذلك لم يزل الالباب علم الله في الاشياء وانما بكل شيء عليم لاله الالهو العالم الحكيم وفي معرفة
الذات والعقائد علم ما اشار اليه هذا القطب فلو خرك غير المسند برامع الخلاصة يركبه
وكانت احوال كثيرة تبقى في الخلافة فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام أمر وكان ينقص منه
قدوم ناقص من عمارة تلك الاحياز بالحركة وذلك بمشيئة الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب
واخبر هذا القطبان العالم بوجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغر افلاكهم
وعظمها وان الاقرب الى المحيط أوسع من الذي في جوفه فيوسه أكبر مكانة أوسع ولسانه
أضيق وهو الى الضيق بالقوة والصفاء أقرب وما نشط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة
حتى الى كرة الارض وكل برزخ في كل محيط يتأبل ما وقفه وطقت به ذاته لا يزول واحد على الآخر
بشيء وان اتسع الواحد وضاق الآخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق
من غير ان يوسع الضيق أو يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صغرها
تنظر الى كل برزخ من المحيط بها ذاتها فانحصر المحيط وانحصرت النقطة وبالعكس فانظر الى
المحيط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كمر عكره مثل الماء في الحب والزيت وكل مانع
في المدن ينزل الى أسفل عكره ويصفو أعلاه والمعنى في ذلك ما يوجد عالم الطبيعة من الحب المنفعة
عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشهات النسيمة ووعدم
الودع في اللسان والنظر والسمع والطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات
الشهوات بالاكتجاب عليها والاستراغ فيها وان كانت حلالا واعمال تنبع قبل الشهوات في
الاخرى وهي أعظم من شهوات الدنيا لان التجلي هناك على الابداء وليس الابداء
محل الشهوات والتجلي هناك في الدنيا اعلم على البصائر واليوافن دون الظاهر واليوافن
محل الشهوات ولا يجمع التجلي والشهوة في محل واحد فلهذا اجتمع العارفون والزهاد في هذه
الدنيا الى التخليل من نيل شهواتهم والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه
ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم العالم السبعة لكل بدل اقليم والبرسم تنظر
روايات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روايات الانبياء الكائنين في هذه
السموات وهم ابراهيم الخليل عليه موسى عليه هرون عليه ادريس عليه يوسف عليه بنو يحيى

يتلوهم آدم سلام الله عليهم هـ وأما يحيى فله ترددين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء
 الأبدال السبعة من حقائق ارواح هؤلاء الأنبياء وتنتظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما ودع
 الله سبحانه في سبحانه في أفلاكها وما ودع الله في حركات هذه السموات السبع من الأسرار
 والعلوم والآثار العلوية والسفلية قال تعالى وأوحى في كل مساء أمرها فليعلم في كل يوم
 ساعة وفي كل يوم شئون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة ولطمان ذلك اليوم فكل أمر
 على يكون في يوم الاحد في مادة ادريس عليه السلام وكل أمر علوي يكون في ذلك اليوم في
 عنصر الهواء والطارق في سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من أثر عبي
 في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فمن حركة القلب الأربع وموضع هذا الشخص الذي
 يحفظه من الأقاليم الأربعة في هذا الشخص المخصوص من الأبدال بهذا الأقليم
 من العلوم علم أسرار الروحانيات وعلم التور والفيما وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستقر
 ولهذا الاستقرار وما المزاج الذي أعطاه هذا القبول لمثل الحياض من الحيوان وكسول خضر
 الثين من النباتات وكبر الهوى والياقوت وبعض علوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات
 والحيوان والإنسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيثما تظهر في حيوان أو نبات وعلم معالم
 التأسيس وأقسام الأنوار وعلم خلق الأرواح المدبرات وإيضاح الأمور والمهمات وحل
 المشكل من المسائل الغامضة وعلم التقنيات القابضة والدولية واصوات آلات الطرب من
 الأنوار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان والنباتات منها وعلم ما إليه تنقضي
 المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي طهرها ولماذا ترجع وكيف يتطهر الهواء
 إلى الأبدان الشهي وهل هو جوهر أو عرض كل ذلك بالله عليه صاحب ذلك الأقليم في ذلك
 اليوم وفي سائر الأيام في ساعات حركة حكم ذلك القلب وحكمانيه من الكواكب ومقامه من
 روحانية التي هكذا إلى تمام دورة الجمعة وكل أمر على يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم
 عليه السلام وكل أمر علوي في عنصر الهواء والناور في سباحة القمر وكل أمر سفلي في عنصر
 الماء والتراب فمن حركة تلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الأقليم السابع فيحصل لهذا البديل
 من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات أيام الجمعة مما يكون لهذا القلب حكم
 فيه علم السعادة والشقاء وعلم الأسماء وماله من الخواص وعلم المد والجزر والربو والتقص
 وكل أمر على يكون في يوم الثلاثاء فمن روحانية هرون عليه السلام وكل أمر علوي في عنصر
 النار والهواء فمن روحانية الأحمر وكل أمر سفلي في ذلك الماء والتراب فمن حركة القلب الخامس
 ولهذا البديل من الأقاليم الأربعة الثالث فيعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعات من
 الأيام علم تدبير الملك وسياسة وعلم الحجة والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الجروب وعلم
 القربان وذبح الحيوان وعلم أسرار أيام الصوم وسمياته في سائر البقاع وعلم الهدى والفضلال
 وغيره الشبه من الدليل وكل أمر على يكون في يوم الأربعاء فمن روحانية عيسى عليه السلام
 وهو يوم التور وكان له نظر الساق في دخولها هذا الطريق الذي في ذلك اليوم عليه وكل أمر علوي
 في عنصر النار والهواء فمن روحانية سباحة الكاتب في خلقه وكل أمر سفلي في ذلك الماء
 والتراب فمن حركة تلك السماء الثانية وللبديل صاحب هذا اليوم الأقليم السادس وما يحصل

فمن العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم الاوهام والالهام والوسى والاراء والاقيسة
 والروا والمادة والاختراع السناعي والمطرود وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم
 وعلم الكتابة والآداب والزجر والكهانة والمصر والطلحات والعزائم وكل امر على يكون في
 يوم اثنين فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوي في ركن النار والهواء فن حسابية
 الشمس ترى وكل اثر سفلي في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه ولهذا البطل من الاقاليم الاقليم
 الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم النبات والتواميس وعلم
 اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربان وعلم قبول الاعمال واين ينبغي بصاحبها وكل امر
 على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فن روحانية يوسف
 عليه السلام وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهواء فن تظفر كوكب الزهرة وكل اثر سفلي في
 ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذي اوحى الله في كل علم وهذه الاقارهي
 الامر الالهي الذي يتوزل بين السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما من السما بما يتزل منها
 وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الاتي الماس من الرجل للثكوبن والهواء
 الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتزل الامر بينهما فتعلوا ان
 اقم على كل شيء قدير والقدره ما لها تعلق الابا لايجاد فعلنا ان المقصود بهذا التزل انما هو
 التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم التصوير من حضرة
 الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البطل الذي به حفظ هذا
 الاقليم الاول فن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار
 والهواء فن حركة كوكب كيون في فلكه وما يكون من اثر سفلي في ركن الارض والماء فن
 حركة فلكه قال تعالى في الكواكب السيارة وكل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالقيم هم
 يمدون غفاتها لا اله الا الله ما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم
 ونهار علم النبات والتمكين وعلم الهوام والبقا وعلم هذا الامام بمقامات هؤلاء الابدال وهجدهم
 وقال ان مقام الاول وهجدهم ليس كمثل شي وسبب ذلك كون الاوليه له اذ لو تقدم لممثل لما
 صحته الاوليه فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجدهم ان نقد البصر قبل ان تنفذ
 كانت ربي وهو مقام العلم الالهي وتعلقه لا يتغير وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف
 الحياقيه عليه السلم وهجيري الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم أفلا تبصرون وهي المرتبة
 الثالثة فان الآيات الاول هي الاسماء الالهية والآيات الثواني في الآفاق والآيات التي تلي
 الثواني في انفسنا قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فلماذا اختص بهذا الهجيري
 الثالث من الابدال ومقام الرابع وهجدهم بالثقي كسترايا وهو الركن الرابع من الاركان
 التي قلب المركز عنهم يقول به قليس نقطة الاكزة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت
 سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من اقموجد الاشياء ولا يحصل الا بالتراضع ولا ينزل في
 التواضع من الارض وهي منابع العلوم ومقبر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات قائمها هو من
 بخار الرطوبات التي تصنع من الارض فتمتغير العيون والانهار ومنها تخرج البخارات التي
 الجو فتستعمل ما ينزل غشا فلماذا اختص الرابع بالاربع من الاركان ومقام الخامس فاسألوا

أهل الذر كان كنتم لا تعلمون ولا يسأل الا المولد فانه في مقام الطفولة من المطلق وهو الذي
 حال تعالى اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا فلا تعلم حتى تسأل فالولف في المرتبة الخامسة
 لأن أمهاته أربع وهي الاركان فكان هو العبد الخامسة فلذا كان السؤال جيمري البذل
 الخامس وأما مقام السادس وجيمريه وأفضى أمرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت
 للسادس وانما كانت له في المرتبة الخامسة كما ذكرناه يسأل وقد كان لا يعلم فمضى سأل علم
 ولما علم تحقق بعلمه به فنقض أمره اليه لانه علم ان أمره ليس يده عنه شي وان الله يفعل
 ما يريد فقال ان الله لم يلكني أمرى وهو يفعل ما يريد علم ان التقويض أرجح فلذلك اتقنه
 جيمريه ومقام السابع اننا عرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة فانه اول من حلها آدم
 عليه السلام وكان له السابعة السابعة من هناك وكان أيضا تكوين آدم المعروفه بالانسان
 في الرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم جباه ثم فلك ثم فاعلين ثم منفعلين فهذه ستة ثم يكون
 الانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السابعة ولها من الزمان
 في الهالة تسعة آلاف سنة وجد الانسان في الرتبة السابعة من المدة فاجل امانة الامن تحقق
 بالسبعة وكان هذا هو السابع من الابدال فلذلك اتقنه جيمريه هذه الآية قبهذا قد بينا لك
 مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو مداوى الكلام كان في زمان حبس في هيكله
 وولايته في العالم اذا وقف وقت لوقت سبعون قبلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية
 واسرار الوجود وكان ابد الابدى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعين
 في زمانه من أمهته شخصافاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم فلما رجع
 هذا الامام الى مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه على الزمان وهو علم شريف منه يعرف
 الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال
 وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور وعن هذا الازل وجد زمان وبه تسمى اقباله الدهر
 وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم
 الدهر لم يقف في شيء ينسبه الى الحق فانه الاتساع الاعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات في
 الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم الامام وهو الطرق
 الالهية واسرار عجيبة ماله عين مشهودة وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق ونسبه وقبل الكون
 نسيته وهو سلطان الاحياء كلها المعينة والمقنية عناف كان لهذا الامام في البدن البياض وكان
 له من علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في علم اياها ولم يسمي لمباو الله او بعد وكثيرا ما ينسب
 اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان يا هله وهو متعلق بالسابعة وهو الحاكم في العاقبة وكان
 هذا الامام يذم التكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرى في ذلك هم اصحابه عن
 التعلق بالوسائط اخبرته انه ماتت حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم
 وخمسة مائة علم من العلوم العلوية خاصة وماتت رحمة الله عليه وولى بعده شخص فاضل اسمه
 مظفر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولى بعده الهاشمي وكان كبير انسان ظهر بالسيف عاش
 مائة وأربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان الغالب على حاله من الاحياء الالهية القها واولا
 قتل ولى بعده شخص يقال له لقمان وقها علم وكان يلقب بواضع الحكم عاش مائة وعشرين

سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقاصد فقتد كراهة لنا ما كان يوصي به ابنة عمه ايل على امرته في العلم بالله وتخريجه على القصد في الامور والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولى بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله في الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة مضمرة تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشيء من الامور التي امنه الله عليها بالتدريج الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لم يدر يعلم من شيء في العالم الا انه في الانسان وللانسان أثر فيه فكان لهذا الانسان كشف هذه الرقائق ومعرفة ما هي مثل اشعة النور عاش هذا الامام عشرين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في أسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطى أسرار النبات وكان له في كل علم تخصص بأهل هذا الطريق قسم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس عن طرق معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة أقدسها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن ولاهم من الارواح العلوية وترتيب أقلا كهيا) •

علم الكتاب اعلام مرتبة	هي الدليل على المطلوب للرسول
وهي التي تجت أسرار ذي همه	وهي التي كشفت معالم السبل
لها من العالم العلوي سبعته	من الهلال وشذ علوا الى زحل
لولا الذي أوجده لا تاد أربعة	رسمهم الارض ما اهتزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجبه مثلا ناهيك من مثل

اعلم ايها الناقد كراهة في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن ولاهم من الارواح العلوية وترتيب أقلا كهيا وما القدر فيهم من الاثوار وما لهم من الاقاليم وانذ كرفي هذا الباب ما بين حتمت فتنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان ومنها ما سفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي العين والشمال والخطف والامام قال تعالى ثم لا يبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايديهم وعن شمالهم ويستعين على الانسان بالطبع قاته المساعدة قبل عوده اليمن اتباع الشهوات قاهر الانسان ان يقاها من هذه الجهات وان يحسن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحسنها به حتى لا يجده الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان باطن من بين يديك وطردت لاحت لك من العلوم علوم النور ومن الله عليك وحيروا محبت آتت سبيل الله على هؤلاء وعلوم النور على قسمن علوم كشم علوم برهان بصير فكر

فبصل لك من طريق البرهان ما ترد به الشبهة المذمومة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسماها
 وانصافه فالبرهان يدعي المسئلة ويدل على اثبات وجود الاله ويدل على اهل الشرك الذين
 يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يدعى من نفى احكام الاسماء
 الالهية وجملة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السجى من طريق الاطلاق وبالبرهان
 العقلى من طريق المعاني وبه يدعى تقاء الافعال من القلاغة ويدل على ان سبحانه فاعل وان
 المقصولات امرادته جميعا وعقلا وأما علوم الكشف فهي ما يحصل لمن المعارف الالهية في
 التصليات في الظاهر وان جابط من خلقه وطردته وهو يدعى الى ان تقول على الله ما لا تعلم
 وتدعى النبوة والرسالة وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان انما يخرق كل مله كل صفة
 علق الشاروع المذمومة علما في تلك الامم قيامك بها وكل صفة علق المحمودة عليها فبها هذا
 شأنه على الاطلاق والمالك على النقيض منه يامر بك بالصمود وتمنيا وبتهلك عن المذمومة لاح
 لك علوم الصدق ومنازه وابن ينتهى بصاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان
 صدقهم هو الذي اقدمهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه
 القوى يقال روح صدق أى صلب قوى ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوى على
 نفسه فلم يتزجر باليس لهوا لزم الحق في اقواله واحواله وصدق فيها افعاله الحق عند
 مليك مقتدر رأى اطلعه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك
 هو الشديداً يضافوه مناسباً له مقتدر وقال قيس بن الخطيم بصف طعنة

|| ملكت بها كفى فأنهرت فتقها || يرى قائم من دونها ما وادعها ||

أى شددت كفى بها يقال ملكت العجين اذا شدت بجفنه فيصصل لك اذا خالفت في هذا الامر
 الذى جابط به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين اهل الخافقين من
 اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يوترقك وهلك ولا غيرك فتكون
 خالصا اليك وان جابطك من جهة اليمين ودفعته قويت عليه فانه اذا جابطك من هذه الجهة
 الموصوفة بالقوة فانه يأق اليك لضعف اعدائك ويشبك ويلقى عليك شتما فى ادلتك ومكانته انك
 فان لم فى كل كشف بطاعتك الحق عليه امر امن عالم الخيال يتصبه لك شتماها المالك الذى أنت
 فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بما تميز به بين الحق ولبعضه لك فتكون موسى القام
 التمس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الجبال والعصى حيات ولم تكن كذلك وقد كان
 موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حية تسبي خاف منها على نفسه على مجرى العادق وانما
 قدم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من اقدارها آياتها لا تضمره
 وكان خوفه الثانى عند ما اتت السحرة الجبال والعصى فصار حيات فى ابصار الحاضرين
 على الامتثال لا يمس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين ملحوظ عن عذابه
 وملائس من عذابه فاختل تعلق الخوفين فانه عليه السلام على ينغمز به بقوة الجأش بما
 تقدم له اذ قيل له فى الانقاء الاول خذها ولا تتخف من عذابها سيئتها الاولى لى ترجع عما كان
 كانت في حينك فاحق تعالى العاصي وروحية الحية البرزخية قلقت جميع حيات السحرة

المتخيلة في عيون الحاضرين فلم تنب لتلثا الجبال والعصى عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور رحمة
 على عجبهم في صور جبال وعصى فأبصر الصخرة والناس جبال الصخرة وعصى التي القوها
 جبالا وعصى ان هذا كان تلقفها لانها انعدمت الجبال والعصى اذ لو انعدمت لدخل عليهم
 التليس في عصاه موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس جبالا وعصى علموا انها
 مكيدة طبيعية تعضدها قوة كبدية وحانية فتلقفت عصاه موسى صور الجبال من الجبال
 والعصى كما يظن كلام الناصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما أتى به ينعدم بل يبقى
 محض ظاهرا لا عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت الصخرة قدر ما جابه موسى
 من قوتها عجزه وانه خارج عما جابوا به وتمحقت تفوق ما جابه به على ما جابوا به ورأوا خوفه علوا وان
 ذلك من عنده الله ولو كان من عنده لم يصف لانه يعلم ما يجري فأتته عند الصخرة خوفاً به عند
 الناس تلقف عصاه فأممت الصخرة قبل صكاوا ثمانين الف ساحر وعلوا ان أعظم الافات
 في هذا الموطن تلقف هذه الصور من عين الناظرين وابقا صورة حجة عصاه موسى في اعينهم
 والجبال عندهم واحدة فلموا صدق موسى فيما يدعونه اليه وان هذا الذي أتى به خارج عن
 الصور والجبال المألوفة في الصخرة هو امر الهي ليس لموسى عليه السلام فيه فعل فقد قوا
 برسالته على بسيرة واختاره عذاب فرعون على عذاب الله وأثر والاخرة على الدنيا وعلوا
 من علمهم بطلان الله على كل شيء تقدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما وان الخلق لا يتقبل وأن
 عصاه موسى مطلوبة في صورة حجة عن عين الجميع وعن الذي ألغاهما تخوفه الذي شهدهوا منه
 وهذه قائمة العلم وان جاء الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل او وجود الشريك
 لله تعالى في الوهبة فطردته فان الله يقول على ذلك بدلائل التوحيد ودع علم النظر فان الخلق
 للعطلة ودفعهم بضروة العلم الذي يعلم به وجود البارئ فالخلق للتعطيل والشمال للشرك
 والعين للضعف فيبقى من العين الضعف فيما هو طوبى أن تقوى به تقوسهم ومن بين أيديهم
 للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التليس على السوفطائية حيث أدخل لهم اللفظ في
 الحواس وهي التي يستند اليها أهل النظر في صحة أدلتهم والى البديهيات في العلم الإلهي وغيره
 فلما أظهر لهم اللفظ في ذلك قالوا ما علم أصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بأنه ما علم فما
 مستدكم وأنتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم وهو من جهة الاغاطيل
 يقال لهم فقد علمتم ان قولكم هذا ليس بعلم وقولكم ان هذا أيضا من جهة الاغاطيل اثبات
 ما نتفقوه فادخل عليهم الشبه فيما يستندون اليه في تركيب مقدماتهم في الادلة ويرجعون اليه
 فيها ولهذا عصفا الله من ذلك فلم يجعل للحس غاطا حجة واحدة وان الذي يدركه الحس حق فانه
 حوصل ما هو كما بل شاهد وانما العقل هو الحالك واللفظ منسوب الى الحالك في الحكم وهو علم
 عند القائلين بلفظ الحس وغير القائلين به ان العقل يلفظ اذا كان النظر قاسداً أعني نظر الفكر فان
 النظر ينقسم الى صحيح وقاسد فهذا هو من بين أيديهم ثم تعلم أن الانسان قد جعله الحق قسمين
 في ترتيبه بنية وجعل القلب بين القسمين منه كالفاصل بين الشئين فجعل في القسم الاعلى
 الفئ هو الرأس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاسفل من القوى
 الحسية الاساسية المس فيدركه التلث والذين والحار والبارد والرطب واليابس بروحه

الحساس من حيث هذه القوة الخاصة البارزة في جميع هذه الأغبر وامان القوى الطبيعية المتعلقة بدوام البدن فالقوة الحافظة وبها تصذب النفس الجوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة المسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منافعها فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على الجسد قلنا ان المرض من الزيادة على ما يستحقه ذلك العضو من الغذاء والنقص مما يستحقه فلهذا القوة وما عند هاتين الانصافين فاذا جذبت زائدة على ما يحتاج اليه البدن او نقصت عنه كان المرض فان حقيقة الجذب ما حقيقته الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها يحكم الاتفاق من قوة أخرى لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث قصده وان الله يفعل ما يريد وكذلك فيه ايضا القوة الدافعة وبها يصرف البدن الفضول فان الطبيعة ما هي دافعة بقدر مخصوص لا تتجهل الميزان وهي محكومة لا من آخر من قنول تطرأ في المزاج قطع القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن علوا وسفلا واما سائر القوى فجعلها من البدن النصف الاعلى وهو النصف الاشرق محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فاي عضومات من هذه الاعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرا على عمل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويتخط ولا يبطل على تحصيل كمثل الخيال اذا طرأت فيه علة فالتدليل لا يبطل وانما يبطل قبول العلة فيماراها بالاول كذلك العقل وكل قوة روحية واما القوى الحسية فهي ايضا موجودة ولكن تطرأ عجب بينها وبين مدر كلهما في العضو القائمة به بما يتزل في العين وغير ذلك واما القوى في مجالها من التولاب رحت ولكن الجلب طرأت فنقت فالاعلى يشاهد الجلب ويراه وهو الظلة التي يجدها وهي ظلة الجلب فشده الجلب وكذلك اني العسل أو السكر اذا وجدته من اقبال مباشر للعضو القائمة به قوة الذوق انما هي المرة الصغرى فذلك أدرك المرارة فالحس يقول أدركت مرارة فالحال كما ان أخطأ يقول هذا السكر مر وانما يعرف الله فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما أدركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي يخطئ ويصيب

هـ (فصل) هـ واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا يتعلق به بل الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالربة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاذ كان الشاهد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من أسماء الافعال ونعوت الجلال وبأية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المتعوقية بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعمل بل يطلق عليها نقوص تنزيه صفات الحدوث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي أسماء تدل على سلوب من في الولاية وما يليق بالحدوث وهذا يحتاج فيه جماعة من المتكلمين الاشاعرة وبقضائهم انهم قد علموا من الحق صفة تقسمة ثبوتية وهيئات في لهم ذلك وأخذت طائفة من شاهدة ناعم المتكلمين كابي عبد الله الكاشي وأبي العباس الانشروا الضرر والسلاوى صاحب الارجوزة في علم الكلام عن أبي سعيد الخراز وأبي حامد أمانا لهما في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلف اصحابنا في رؤية الله تعالى في الآخر فاذا رأينا ما لا بصار ما لم نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد رأينا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مقرر في ابواب متنازلة

وغيرها بطريق الايمان لا بالتصريح فانه مجال خفي تفتت العقول فيه لما قضت ادلتها فهو المرقى سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراد من ذلك فان الناظرين فيما قاله وأوحى به الينا اختلفوا في تأويله وليس بعض الوجوه مبالو من بعض قتر كما انطوى في ذلك اذ اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

• (فصل) • وأما حديث الاوتاد التي تتعلق بعرفتهم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ اقبسهم العالم أربعة لخالس لهم وهم اخص من الابدال والامامات اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لنظ مشترك حيث يطلقون الابدال على من يتبدل أوصافه المذمومة والمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا هم سبعة منهم من جعل السبعة سائر من عن الاوتاد متعين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامات وواحد هو القطب وهذه الجهة هم الابدال وقالوا هم الابدال لكونهم اذا ماتوا احدهم كان الآخر بدهو يوحى من الاربعة واحد وتكمل الاربعة يواحد من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد من المومنين وقيل هو اية الاناس اعطوا من القوة ان يتركوا ابدلهم حشر يديون لآخر يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما لالابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من روحانية الهبة وروحانية آية فقههم من هو على قلب آدم والاخر على قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام ففهم من غده روحانية اسرافيل والاخر روحانية ميكائيل والاخر روحانية جبريل والاخر روحانية عزرائيل ولكل وتدرك من اركان اليبس قال في على قلب آدمه الركن الثاني والذي على قلب ابراهيم الركن الثالث والذي على قلب عيسى الركن الرابع والذي على قلب محمد الركن الخامس وهو هو لنا بحمد الله تعالى وكان بعض الاركان في زماننا اربع بن محمود المارديني الخطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ أبو علي الاخواني قد اطعمه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويعتق مو زهم فقامت حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر رجا المارديني وابصر الاخر وهو رجل فارسي وابصرنا ولا زمانا الى امات سنة تسع وتسعين وخمسة اخرة بذلك وقال في ما ابصرت الرابع وهو رجل حبشي • واعلم ان هؤلاء الاوتاد يهودون علوما جمة كثيرة من التي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا لما زاد من العلوم ففهم من خمسة عشر عالما ومنهم من هو لا بقناعة عشر عالما ومنهم من هو احدى عشر عالما ومنهم من هو اربعة وعشرون عالما فان اختلف العدد كثيرة وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لابد منه وقد يكون الواحد اكلهم جميع أو يجمعون علم الجماعة ويزادوا ولكن اخاص بكل واحد منهم ما ذكرنا من العدد فهو شرافه وقد لا يكون لهؤلاء احد منهم علم فلا بد من التي عند اصحابه ولا يحمل على علمهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن خلقهم وعن افعالهم وعن شغلهم ولكل جهة وتدبير يوم القيامة فيمن دخل عليه ابليس من جهة قال في الوجه له

من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر
وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والدم الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجرات الوجيهية
وعلم المشاهدة وعلم الفتنة وعلم تضفير الارواح وعلم استئصال الروحانيين العلاء وعلم الحركة
وعلم بلبل وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم
المصراط والذى له اشغال علم الامرار وعلم القيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن
وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسوخ
وعلم النبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم القصور المقومة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم
الغيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم الثقليات والذى له العيرة علم البرازخ وعلم الارواح
البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزبر
وعلم مشاهدات الذات وعلم تحريك النفوس وعلم المبل وعلم المراج وعلم الرسالة وعلم
الكلام وعلم الانقاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذى له
تلقية علم الحياة وعلم الاسوال المتعلقة بالمقائد وعلم النفس وعلم العجلى وعلم المتصنات
وعلم التسكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم التردد وعلم الذوق وعلم الشرب
وعلم الرى وعلم واهر القرآن وعلم دور القرغان وعلم النفس الامارة بكل شخص كاذرنا
لابد من هذه العلوم فإزاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى وبهذا قد بينا مراتب
الانوار وكال باب الفى له بينا ما يخص به الابدال وبيننا في فصل المنازل من هذا الكتاب
ما يخص به القباب والامان مستوفى الاصول في باب يخصه وهو اسبعون ومائتان من
ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع عشر في معرفة اشغال العلوم الكونية وبين من العلوم

الالهية المنة الاصالية) •

علوم الكون تنقل اشغالا	وعلم الوجه لا يرحوز والا
فنشبتا وتشتبا ججعا	وتقطع فحيدها حال اغلالا
الهى كيف يعلمكم سواكم	ومنك من تبارك اوتعالى
الهى كيف يعلمكم سواكم	وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق يلا دليل	الهى لقد طلب المحالا
الهى كيف تمواكم قلوب	وماترحوا التائب والوصالا
الهى كيف يعرفكم سواكم	وهل شئ سواكم لا لولا
الهى كيف تبصركم عيون	ولست التبرأت ولا اظلالا
الهى لا ارى نفسي سواكم	وكيف ارى الهال والفضلالا
الهى انت انت وان انا	ليطلب من اناتيك النوالا
انقر فام عندي من وجودى	تولد من قتال فكنا حالا
واطلعني لظهورى اليه	ولم يرنى سواه فكنت آلا

ومن قصد السراب يريده
أنا الكون الذي لا شيء مثلي
وذا من أوجب الأشياء ما ظن
لها في الكون غير وجود فرد

يرى عين الحياة زلالا
ومن أمانته قلب المتالا
محال ترى محالها استحالا
تسخره أن يضلوم أو ينالا

اعلم أيها الله أن كل ما في العالم منتقل من حال إلى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم
الانقاس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في كل تجل منتقل والله في ذلك قوة تعالى كل يوم هو
في شأن وأيد بقوله تعالى منقرغ لكم أيها الثقلان فكل إنسان يجد من نفسه تنوع الخواطر
في قلبه في حركاته وسكناته فحس قلب يكون في العالم الأعلى والأسفل الأوهو عن توجه الهى
بتجل خاص لتلك العين فتكون استناره من ذلك التجلي بحسب ما تعليه حقيقته واعلم أن
المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الأكوام ومعلوماتها الأكوام وعلوم تؤخذ من
الأكوام ومعلوماتها صفات الحق وعلوم تؤخذ من الأكوام ومعلوماتها نسب والنسب ليست
بأكوام وعلوم تؤخذ من الأكوام ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلوماتها
الأكوام وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها الأكوام وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهى
تنتقل بالتقال معلوماتها في أحوالها وصورها تتقال أيضا أن الإنسان يطلب ابتداء معرفة
كون من الأكوام أو يتخذ دليلا على مطلوبه كونه من الأكوام فإذا حصل له ذلك المطلوب لاح
له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوباً بالمتعلق به هذا الطالب وترك قصده الأول وانتقل
اعلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه ففهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما يتقل
عنه ولما انتقل إليه حتى أن بعض أهل الطريق قد يقال إذا رآهم الرجل يقسم على حالة واحدة
أر بهن يوماً فاعلموا أنهم أيا عجباً وهل تعطى الحقائق أن يتي أحد قسرين أو زمانين على حالة
واحدة فتكون الألوهة عطلة العقل في حقه هذا ما لا يتصور الآن هذا العارف لم يعرف
ما يزال بالاتصال بكون الاتصال كان في الأمثال فكان ينتقل مع الانقاس من الشيء إلى شئله
فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الأول في قلبه كما يقال فلان
ما زال اليوم ماشياً وما قعد ولا شك أن المشى حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الأخرى
بذلك مثلاً ما علك ينتقل بالاتصال فقال ما تغير عليه الحال وكل تغير عليه من الأحوال
هـ (قصة) هـ وأما استقالات العلوم الإلهية فهو الاسترسال الذي ذهب إليه أبو المعالي إمام
الحريرين والعلقات التي ذهب إليها محمد بن عمر الخطيب الرازي وأما أهل القدم الرافضة
من أهل طبرستان يقولون متابالات فان الأشياء عند الحق مشهودة معلومة الأعيان
والأحوال على صورها التي تكون عليها ومنها إذا وجدت أعيانها إلى ما لا يتناهى فلا يحدث
تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب إمام الحرمين والدليل العقلي
الصحيح يعطى ما ذهنا إليه وهذا الذي ذكره أهل الحق واقفناهم عليه يعطيه الكشف من المقام
الذي وراء طور العقل فسدق الجميع وكل قوة أعطت بحسب ما فإذا أوجد الله الأعيان فأما
أوجدها لها الهوى على حالاتها بما كنهها أو زمانها على اختلاف مكنتها أو زمانها فكشفها
عن أعيانها وأحوالها شياً بعد شئ إلى ما لا يتناهى على التسالي والتتابع فالمراتب إلى الله

واحد كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كل بالبصر والكثرة في نفس المعدادات وهذا الامر قد حصل انساني وقت فلم يحتل علينا فيه شيء فكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غلب ولا زال وهكذا شهد كل من ذاق هذا فهم في المسائل كنسب واحدة احوال مختلفة وقد صورت له صورة في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشفت عنها واقت من جملته من له في الصورة فادركت جميع ما فيها عند دفع الحجاب بالنظر الواحدة فالخلق بخصاته ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسمالة الوجود لها فعيانت نفسها على ما تكون عليه ابد وليس في حق الحق نظرة زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها مع لومة في مراتبها بعداد صورها فيها ومرتباتها الانوصف بالنهاية ولا تنصير واحدة لها تنف عندهم فكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم بجمع السمكيات في حال عدمها ووجودها فعلى ما تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كنهها تلك العلم يكن عندها للاحالة تكن عليها فتصق هذا فانها مسألة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعرف عليها واما تعلق علمها بالله فعلى قسعين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكنهم ارؤيه من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على امرين أحدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه أحدية المشقة فنبته الى الحق اذا وصف به اعتدلت من حيثها هو الممكن عليه لا من حيثها هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال تعالى أفمن حق عليه كفة العذاب وقال ما ينزل القول لدى وما احسن ما فيه هذه الآية وهو وما انما بطلام لمبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة فعلى خلقه وهذا هو الذي يليق بمصائب الحق والذي يرجع الى الكون ولو تمثالا يتناقل نفس هذاها وما شئتوا ولكن استدراك للتوصل فان المدرك قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقة فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس فيه الا امر واحد وهو معلوم عندنا فمن جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح الاختراع في امر يزل مشهوره تعالى معلوما كما قرناه في علم اقبه بالاشافي كلب المعرفة بالله (مسئلة) الاسماء الالهية نسب واصافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان تجازعهم من لاعلم بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو الاله الاله كانت الالهية معالوة بها فلا يتخلو أن تكون هي عين الاله فالتشابه لا يكون على نفسه أولا تكون فاقه لا يكون معالوة لاله ليست هي عينه فان الاله متشعبة على المعلوم بالبرية فليز من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علمه فهو محال نعم ان الشيء المعلوم لا يكون له عتسان وهذه كثيرة ولا يكون الها الاله اقبط أن تكون الاسماء والصفات اعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (مسئلة) اله وردة التي في المرتبة بعد برزخي كالصورة التي يراها النائم اذا اوقفت الصورة المصورة والخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرأة تصدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المرأة على شكل خاص ومقدار يوم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل يصدق في البعض واعلم ان اشكال

المرآة تختلف فتختلف الصور ولو كان النظر بالانعكاس في المرئيات كما يراه بعضهم لادرى كما
 الرائي على ما هي عليه من كبريها وصغره وتغير بصرف الجسم الصغير القليل الصورة
 المرئية الصغيرة في قسم صغيرة وكذلك الجسم الكبير القليل بكثر الصورة في عين الرائي
 ويخبر بها عن حدها وكذلك العرض والطول والمترج فاذن ليست الانعكاسات تعطي ذلك
 فز يمكن الان نقول ان الجسم الصغير أحد الامور التي تعطي صور البرزخ وهذه لا تتعلق
 الرقبة بقها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يعكس الاماله صورة محسوسة أو من كم من أجزاء
 محسوسة تركها القوة المعنوية فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجوداً أصلاً بل يمكن أجزاء
 ما تركت منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك (مسئلة) هـ أكل نشأة ظهرت في الموجودات
 الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة
 لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الأفضل عند الله فهو أكل بالمجموع فان قالوا
 يقول الله تعالى خلقت السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكل الناس لا يعلون
 ومنهم أنه لا يريد أكل كبري الجسم ولكن يري في المعنى فلهذا هم صدقتم ولكن ليس المراد المعنى
 أمراً كبيراً منه في الروحية بل معنى السموات والارض من حيثما يدل عليه كل واحد منهما
 من طريق المعنى المتقدم من النظم الخاص لجزأيهما أكل في المعنى من جسم الانسان لامن
 كل الانسان ولهذا يصد عن حركات السموات والارض أعيان المولدات والنسوبات
 والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصد عن الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك
 فلهذا كانا أكبر من خلق الانسان اذ هما كالأولين وهو من الامر الذي يتزل بين السماء
 والارض ونحن انما نتظر في الانسان الكامل فنقول انه أكل وأما الأفضل عند الله فذلك
 تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بعلمه اياد (مسئلة) هـ ليس الحق تعالى
 صفة نفسية بثبوتية الواحدة ولا يجوز أن يكون له اثنتان فصاعداً اذ لو كان لكانت ذاتان
 مركبة منهما أو فتمت في حقيقة محال فثبتت صفة ثبوتية زائدة على ذات واحدة محال
 (مسئلة) هـ لما كانت الصفات نسباً وإضافات والنسب أمور عديمة وما تم الذات واحدة
 من جميع الوجوه لذلك جاز أن يكون العباد من - ومن في آخر الامر ولا يسمو له عليهم عدم
 الرحمة الى الملائمة اذ لا مكرمه على ذلك والاسماء والصفات ليست أعياناً فوجب كماله في
 الاسماء فلا مانع من شعول الرحمة للجميع لاسيما وقد وردت بها الغضب فاذا انتهى الغضب
 اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فذلك قال الله تعالى لو يشاء الله لهدي الناس
 جميعاً فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالسكينة وأما في الآخرة فالحكم بقوله يشاء ما يريد
 بقدر أن يستدل على انه لم يرد الا تسمد العذاب على أهل النار ولا بد وعلى واحد في العالم كله
 حتى يكون حكم العذاب والملي والمتهم وامثاله صحيحاً والاسم الملي وامثاله ذنب
 اضافة لاعين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بوجوده فكل ما ذكر
 من قوله لو يشاء ولو قلنا لاجل هذا الاصل فلهذا الاطلاق وما تم نص يرجع اليه لا يطرق اليه
 احتقال في تسمد العذاب كما ناتي في تسمد التعم فليس الاطلاقاً فانه ركن الدنيا والآخرة
 فاذا فهمت أشراً اليه قل تشفيك بل زال بالكلية (مسئلة) هـ اطلاق الجواز على الله

تعالى سوادب مع الله يحصل المقصود باطلاقها وازعل الممكن وهو الائق اذ لم يرد به شرع
ولادل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهى اوسع من أن يستغنى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره
في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني) •

علم التهجيد علم الغيب ليس له	في منزل العين احد اس ولا نظر
ان التبريز يعطيه وان له	في عينه سورا تعلوها صور
فان دعاه الى المعراج خالق	بدت له بين اعلام العلى سور
فكل مسئلة تعطيه مسئلة	اذ تحسبكم في اجفانه السهر
من لم ينه هذه في الليل حالته	او يدرك الفجر في آفاه البصر
فوافج الزهر لا تعطيك راحة	ما لم يجد بالقسيم الذين السهر
ان الملوكة وان جلت مناصبها	لها مع الدوقة الاسرار والسر

اعلم انك الله ان المتجدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجيد ويقعهم فيه كما لم
يقوم الليل كله فان قائم الليل كله اسم الهى يدعو اليه ويحركه فان التهجيد عبارة عن
يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم في قطع الليل في مناجاته به هكذا فليس تهجد قال تعالى
ومن الليل فتجده يهنا فانه لا قال ان ربه يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله
علم خاص بهذه الحالة من جانب الحق غير ان هذه الحالة السالم تتجدد في الاسماء الالهية ما تستند اليه
ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق استندت الى الاسم الحق وقبها هذه الاسماء فكل علم باقى
به التهجيد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يصوم الدهر ويقوم
الليل ان نفسك عليك فقال له منك عليك حقا قسم وأقتر وقم وتم جمع له بين القيام والنوم
لادام حق النفس من أجل العبد ولا دامت النفس من جانب الله ولا تؤذى الحفوق بالاالاسم
الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتجبدون لهذا الاسم ثم ان التهجيد امر آخر لا يعلم كل
أحد وذلك انه لا يجب غمرة مناجاة التهجيد ولا يحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافذة وأما
من كان غير منته من الصلاة فافهم قائم التكميل من فوائده فان استقرت الفرائض جميع فوافل
العبد التهجيد ولم يبق له نافذة فليس يتجهجد ولا صاحب نافذة فهذا لا يحصل له حال التوافت ولا
علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فتبوم التهجيد خلق عينه وقيامه خلق ربه فيكون ما يعطيه الحق
من العلم التجلي في نور مخرجه قيامه وما يعطيه من القضاة والقوة وتجلبها ما علمها في قيامه غمرة
نومه وهكذا جميع أعمال العبد مما اقترض عليه قد اخل علوم التبهجيد من تجد اخل بغيره
الشعر وهي من العلوم المشوقة للنفس حيث تلق هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف
اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء له على الاتصال والتزوية وموقعه تعالى والتفت
الى ما سابقاى اجمع امر الدنيا بامر الآخرة وما تم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذى
يفتح التهجيد قال تعالى ومن الليل فتجده يهنا فانه لا عسى أن يحل ربه مقام الملهود وعسى

من الله واجبة والمقام المحمود هو الذي له عواقب الشاء اي اليه يرجع كل شاء وأما قدر علم
 التمجيد وعز من المقدار وذلك انه لم يكن له اسم الهى يستند اليه كسائر الالهة وعرف من
 حيث الجملة ان ثم امر اغاب عن أصحاب الالهة فالوا لا يشار طلب ما هو فاذاه النظر الى ان
 يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها أعيان أو هل هي نسب حتى يرى رجوع الالهة الى
 وهل ترجع الى امر وجودى أو عدوى فلما نظر رأى انه ليس للاسماء أعيان موجودة وانما
 هي نسب فقرأى مستند الالهة الى امر عدوى فقال التمجيد تصارى الامر ان يكون رجوعى
 الى امر عدوى فأمعن النظر في ذلك ورأى قسمه موافقاً من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس
 الى ذاتها وما تطلبه ورأى القسم حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظم
 الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له أن الحق اذا اتفرد بذاته لم يكن العالم واذا توجه الى
 العالم ظهر عين العالم ذلك التوجه فقرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب
 ورأى التمجيد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للناس ومن نظره الى
 العالم وهو حالة القيام لادام حق الحق عليه فعلم أن سبب وجوده عنه أشرف الاسماء حيث
 استند من وجهه الى الذات معزاة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فحقق أن وجوده أعظم
 الوجود وأن علمه أعنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساده وفقره
 فقال في قضائه وطوره من ذلك مختللاً

رب ليس يشه ما فى	لجزه حق اتقضى وطرى
من مقام كنت أعشقه	يحدث طيب انظير

وقال فى الاسماء

لم أجد لاسم مدلولاً	غير من قد كان مدلولاً
ثم اعطينا حقيقته	كونه للعقل معقولاً
فتلفظنا به أدياً	واعتمدنا الامر مجهولاً

وكان قد رعلمه فى العلوم على قدر معلومه وهو الذات فى المعلومات فيتعلق بعلم التمجيد علم جميع
 الاسماء كلها وأحقها به الاسم القويم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد فى حال مناجاته فبذل
 الاسماء على التفسير الى ان كل اسم يسميه علم ما يحصى عليه من الاسرار الوجودية وغير
 الوجودية على حسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ
 وعلم التجلى الالهى فى الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا بالنفس الرؤيا من جهة من رآها
 وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرأى هو الذى رآها لنفسه وقد رآها لغيره وهو الغابر
 اما هو الذى له جزء من أجزاء النبوة حدث له ما أريد بذلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام
 واعلم أن المقام المحمود الذى لم تجد يكون لما حبه دعا معين وهو قول الله تعالى اني مع من
 عليه وسلم يا محمد وبقول رب أدخلنى مدخل صدق يقى هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى
 الله عليه وسلم بمحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام وأخرجنى مخرج صدق
 اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون العناية به معه فى خروجه منها كما كانت

العتاية فيه فدخوله اليه واجعل لي من ذلك سلطانا نصير من أجل المنازع عين فيه فان المقام
الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجهها من
وجود القدح فيه تعظيم السلطان الذي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام
الشريف فطلب صاحب هذا المقام التصرف بالحق التي هي السلطان على المحدثين شرف هذه
المرتبة وقل يا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص المعلوم وزايتها وقوله تعالى وقول رب
زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث) *

دليل على ما في المعلوم من النقص
فهل مدرك اياها بالبحث والنقص
فقد ثبت السر المحقق بالنقص
على عالم الارواح شئ سوى القصر
ولو ذلك الانسان من شدة الحرص
وما هو بالزور والمؤخر والنقص

تجلى وجود الحق في قلب النفس
وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه
وان ظهرت له في النفس كثرة
ولم يبد من شمس الوجود ونورها
ولست تنال العين في غير مظهر
ولارب في قولي الذي قد بينته

اعلم ايها الله ان كل حيوان وكل وصوف بادراكه فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك
الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله ان ذلك علم فهذا هو نفس الامر
علم فانه صاف لم يوصف بانقص في حق العالم هو ان الادراك قد حصل منه وبين اشياء كثيرة مما كان
يدركها ولم يقم به هذا المانع كل طرأ عليه العمى أو الصمم أو غير ذلك ولما كانت المعلوم تعلو
وتضع بحسب المعاصم فلذلك تملقت الهمم بالمعلوم الشريفة العالية التي اذا انصف بها الانسان
زكيت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم باقمو على الطرق الى العلم بانه علم التعليات
ودون العلم النظر وليس دون النظر علم الهوى وانما هي عقائد في عموم المخلوق لاعلم وهذه المعلوم
هي التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك ووجهه وقدر في زدني علما أي زدني من كلامك ما يزيدني به علمك فانه قد زاده
هنا من العلم بشرف الوحي اذ جامع العلم الذي آتاه به من قبل به واهذا اردف هذه
الاية بقوله وعنت الوحي الى القوم أي ذلك فأراد علوم التجلي والتجلى اشرف الطرق الى
تحصيل المعلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر ذكره ايشان شافاه تعالى
وذلك ان الله يجعل لكل شئ ظاهرا وباطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر
أمور واتسمى عينه وتدرك بالباطن امورا تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع
الادراك فانه ليس في قدرة كل مأمور الله ان يدرك شئ بنفسه وانما ادركها جميعا جعل الله فيه
وتجلى الحق لكل من تجلى له من أي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر
وأما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابد لا في الدنيا ولا في الآخرة
كان التجلي عبارة عن تله ورمز تجلي له في ذلك الذي هو الاسم الظاهر فان معقوبة النسب

لا يتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود الهـ على فهمي معقولة فاذا تجلـ على الحق
 الماضية أو ابداية لسؤال نفسه تظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ التنـ
 فوقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين
 المعاني ان كان مناهيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان شوايا وكذلك صاحب كل علم من علوم
 الاكوان وغير الاكوان تنفع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة
 يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهـي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على
 انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسبون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغيرهم يـ
 يحسبون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيافهم في المثل كمثل الجوار يحمل اسقاوارا يسـ مثل
 القوم الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة وأصاها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى
 افكارهم وما علم أحدهم ان فكره وتطرده ويبحث في مسائله من المسائل هو من زيادة العلوم في
 نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بما في تطرده وبغاية طلبه فيجب عن علم
 الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر اذا وقع التجلي أيضا بالاسم التظاهر لباطن النفس وقع
 الادراك بالصورة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالتفـ
 حال الاشكال فيه ولا احتمال بوجود من الوجود وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني
 مستر بحاجته تب الفكر فتقع الزيادة عند التجلي في العلوم الالهـية وعلوم الاسرار وعلوم
 الباطن وما يتعلق بالعلوم الاسرة وهذا مخصوص بأهل طريقنا فهذا سبب الزيادة وأما سبب
 تنقصها فامر ان الماسوق في المزاج في اصل النفس او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا
 لا يتغير كما قال الناصر في الغلام انه طبع كانه هذا في اصل النفس وأما الامر العارض فقد يزول
 ان كان في القوة بالطلب وان كان في النفس لشغل بحب الرئاسة واتباع الشهوات عن اقتناء
 العلوم التي فيها شرف وعادة فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى اشكر الصـ
 فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وأنها جسر يعبرون الانسان اذا لم تنقل نفسه هنا بالعلوم
 ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتزود عن الشهوات الطبيعية المارفة
 عن التلذذ الصـ واقتناء العلوم الالهـية لا يحصل لها النجاة هناك فيأخذ في الشروع في ذلك
 فهذا أيضا سبب تنقص العلوم ولا أعني بالعلوم التي يكون النقص منها عاصيا في الانسان الا العلوم
 الالهـية والا فالحقيقة تعطى له ما تم تنقص قط وان الانسان في زيادة علمه ادا ما تم جمـ
 ما عليه حواسه وتقبلت امره في نفسه وخوافه نهر في مزيد علوم لكن لا منقصة فيها
 واقلن والشك والنظر والجهل والفتنة والتسليم كل هذا وأمثاله من ذلك القليل واما تنقص
 علوم التجلي وزايتها فالانسان على إحدى حالتين اما ان يكون مع ربه في حال العروج اليه
 او ان يترجى عنه ويرجى الاتصاف عليهم السلام بالتبليغ او الاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل
 لا يـ من خلع ملـ مـخلعة الثياب وقال له اخرج الى خلقي يصفني فـن رآك رآني فـ لم يـ
 الا امتثال امر ربه فخطا خطوة الى نفسه من ربه ففتش عليه فاذا النداء مردوعا على حبيبي فلا
 صبره عني فانه كان مستهلكا في الحق كافي بمقال المـ في فرقوه الى مقام الاستملاك الذي فيه
 الارواح الموكلة به المبرتهوا بالامر بالخروج وردة الى الحق خلعت عليه خلعة الخلق والافتقار

والانكسار فطاب عبثه وراى ربه فزاد انسه واستراح من جل الامانة المعارة التي لا يلقاها ان
 نؤخذ منه والانسان من وقت رقبته في سلم المعراج يكون له مجل الهي بحسب علم معراجيه فان
 لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرى فيه غيره ولو رقى أحد في سلم احد لكات النبوة
 مكتوبة فان كل سلم يعطى لقائه مرتبة خاصة لكل من رقبته ولكات المعاجم في سلم الانبياء
 فتعال النبوة برقم آفقه والامر ليس كذلك ولكن كان يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد
 ثبت عندنا انه لا يحصى راقى ذلك الجناح غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء
 والمؤمنون والرسول فيه على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو
 الايمان والرسول آخر الدرج القضاة في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بين وهو الايمان
 والاحسان والعلم والتقليد والتسوية والفقر والفلة والعزلة والحيوان والفكر في
 التلويح والفناء ان كنت داخلا والبقاء ان كنت خارجا وفي كل درج في خروجك عنه نقص
 من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي الى آخر درج فان كنت خارجا
 ووصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدره وكنت له مظهر في خلقه ولم يبق في
 باطنك منه شيء أصلا وزالت عنك تجليات الباطن جهة واحدة فاذا دخلت الى الدخول اليه وهو
 اول درج تجلي لك في باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي الى آخر درج
 فيظهور في باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل أصلا وبسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معاني
 كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد او الرب يد با مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو
 سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وبسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع
 ما خلقه الله وأوجدته في عينه مر كاه ظاهرا وله باطن والذي فيه معن البسائط انما هي أمور
 معقولة لا وجود لها في اعينها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما أعطانا الكشف
 العصبي الذي لا مريه فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصفه في له فانه من فقد
 اوصافه كمال المعراج ونسبنا لك المعراج فلسفة واعرجه بصر وشاهد ما يناله وما عيننا لك
 درج المعارج ما يقيننا لك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا
 لك الثمرات والتأنيج ولم نعين لك الطريق الموصل اليها لتوقنا لك الى أمر عظيم لا تعرف الطريق
 الموصل اليه فوالله الذي نفسى بيده انه اهل المعراج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ) الباب الموفى عشرين في معرفة العلم العيسوى ومن أين يجرى الى أين ينتهى وكيفيته وهل
 يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما

علم عيسى هو الذى	جهل الخلق قدره
كان يعنى به الذى	كانت الارض قبره
قاوم النجس اذن من	غاب فيه وأمره
ان لاهوته الذى	كان في القريب صوره
هو روح عجل	أظهر الله سره
يا من غيب حضرة	قد محا الله بده

صار خلقا من بعدما	كان روحا ففسره
واتهى فيه أمره	لخصباء وسره
من يكن مثله فقد	أعظم الله أجره

اعلم بذلك الله ان العلم العسوى هو علم الحروف ولهذا أعطى التنفخ وهو الهوا في الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع هذا الهوا في طريق خروجه الى قم الجسد سميت مواضع انقطاعه حروفا فظهرت أعيان الحروف في تلك التي ظهرت الحياة الجسمية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من القسب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة في ذاتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذ ورد عليها بالوجود فلما أراد لها الوجود قال لها كني فتكونت وتظهرت في اعيانها فكانت الكلام الالهي أول شيء أدركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه وقوله تراكبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة أحرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جسدوها الثلاثة وهي اول الاقراود واتمت بباطن العدد وجود التسعة من كن فظهر يكن عين العدد والعدد ومن هنا كان ترتيب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فان الواحد تكرر في المقدمات فهي ثلاثة وعن القدر وجد الكون لاعت الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولات انما هو التنفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس التي احيا الله به الايمان فظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل العين الخفية بذلك النفس الرجائي صورة الاعيان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا التنفخ الالهي ونسبته فكان يتنفخ في العود والكائنات في القسب اوفى صورة الطائر الذي انشأ من العين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهوا ولولا سر بان الذن الالهي فيها لما حصلت حياة في صورة اصلا في نفس الرحمن جاء العلم العسوى الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انما اوره الى الصور المتنوخ فيها وذلك هو الخبز الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا انحلت الانسان في معراجة الى ربه واخذ كل كونه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الاب ولا يسمع كلامه الاب فانه سبحانه تعالى ويتقدس ان يدركه الاب ولا يرجع الشخص من هذا المنهم دور تراكبت صورته التي كانت تخط في عروجه ردا للعالم اليه جميع ما كان أخذ منه مما يناسبه فان كل عالم لا يدرى جنسه ولا امر تنبهه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشغل عليه وبه سميت الصورة بجمده ووجدت ربه الا لا يحمده سواء ولو جسدته الصورة من حيث هي لامن حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان لله على جميع الخلائق فثبت ان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي في كل شيء من روحه وليس شيء فيه فخلق هو الذي خلق نفسه وسبح نفسه وما كان من غير الهى له هذه الصورة عند ذلك التسبيح والتعظيم باب المنة لامن باب الاحتشاق الكوني فان جعل له الحق احتشاقا خلق حيث انه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرجائي وبالأسماء تظهر الامتياز في

الاكوان والها انتهى العلم العيسوي ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة
 الرجائية تعطينه من نفسها ما تقوم به حياة ما يسأل فيه تلك الكلمات فيصير الامر دوابا دائما
 واما علم حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح جبار روحه ولما علم ذلك
 السامري حين ابصر جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطلق عنه موضوعا
 الاحيى ذلك الموضوع اشارة تلك الصورة المظلمة اليه اخذ من أثر مقبضة وذلك قوله فيما أخبر به
 عنه انه قال ذلك فقبضت قبضة من أثر رسول فلما صاغ العجل وصوره بنذيقه تلك القبضة فغار
 العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله تعالى وكان أشد روحا في صورة انسان ثابتة
 ونشأ جبريل في صورة اعرابي غير ثابتة كان يحيى الموتى بمجرد النفخ ثم انه آيده بروح القدس
 فهو روح مؤيد بروح طاهرة من ذنس الاكوان والاصل في هذا كله الحى الاذلى عن الحياة
 الابدية واما علم الطرفين أعنى الازل والابد ووجود العالم وحدثه الحى وهذا العلم هو الذى
 يتعلق بطول العالم أعنى العالم الروحانى وهو عالم المعانى والامر وينطق بعرض العالم وهو عالم
 الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الاله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله
 رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور روحه الله فاذا جعلت أحدا من أهل طرقنا تكلم
 في علم الحروف فيقول ان الحروف الالفاظ طوله كذا ذراعا وشعره كذا كالحلاج وغيره
 قائمه يريد بطول نفسه في عالم الارواح وبالعرض نفسه في عالم الاجسام ذلك التقدير المذكور والذى
 يبرهنه وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من الحققت حقيقة كن فقد علم العلم العيسوي
 ومن اوجد منهم من شأن الكائنات فلهو الامن هذا العلم ولما كانت التسعة قد ظهرت في
 حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك وبهر كانت مجموع
 التسعة الافلاك وتيسير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كانها ايضا تقرب بجر كائنها وبهركة
 الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة
 وبهركة الثانى الذى يلى الاعلى وجدت النار بما فيها والاضواء والبعث والحشر والقصر وما
 ذكرناه كانت الدنيا عبارة عنهم عز وجل بعذاب وبملاذ كرامه ايضا كانت الجنة كلها تعبعا للنار
 كلها عذابا وازال ذلك المزج في أهلها فنشأة الآخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا وهذا هو الفرقان
 بين نشأة الدنيا والآخرة الان نشأة النار اعنى أهلها اذا انتهى قسم الغضب الالهى واسمه
 ولحق بالرحمة التى سبقته فى المدى رجح الحكم لها فقام صورته واصوره التبدل ولون تبدل
 لعدو انفسكم عليهم ولا ياذن الله بوليسه حركة الضلالتى من الاعلى بما يظهر فيهم من العذاب
 فى كل محل قابل للعذاب وانما قلنا فى كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل للعذاب فاذا
 انتقضت مدتها وهى خسة وأربعون أنفسه تكون فى هذه المدد عذابا لى أهلها فيعذبون
 فيها عذابا مستمرا لا يفترا ثلاثة عشر بين أنفسه ثم يرسل الرحمن عليهم نومة فيقبضون فيها من
 الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم فى أهل النار انهم
 لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم فى هذه الاوقات التى يقبضون فيها من احساسهم مثل الذى
 يغشى عليهم من العذاب فى الدنيا من شدة الجزع وقوة الآلام المقرطة فيعكثون كذلك تسع
 عشرة أنفسه ثم يقبضون من غشيتهم وقد بطل الله جلودهم جلودا غير هافية ذنوب فيها خسة

عشر آف سنة ثم يقضى عليهم فيكونون في عيشهم أمد عشرة الف سنة ثم يقضىون وقد بدل الله جلودهم - أبدا غيرها الذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سعة آلاف سنة ثم يقضى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يقضىون فيرزقهم الله مدة فيها راحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم التأييد من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلم فلا يجدون ألم ما يدرهم لهم ذلك يستعدون به ويقولون نسينا فلانسأل حذرا أن نذكره فترسنا وقد قال الله لها اخشوا ربها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها يسرون ولا يلقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في أوقات فتعطيهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذرعة واسعة يقول الله تعالى في اليوم تنساكم كأنسيتم ومن هذه الحيلة يقولون نسينا ذلهم صوابا لا لاهم وذلك قوله نسوا الله فانسهم وكذلك اليوم تنسى أي تترك في جهنم اذ كان التسيان الترك وبالهمز التأخر فاهل النار عظمهم من النعيم عدم وقوع العذاب وعظمهم من العذاب توقعه فانهم لا ممان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في أوقات فوقها يحجبون عنه عشرة آلاف سنة ووقتا أتى سنة ووقتا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكر وحينما كان لا بد أن يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا أراد الله أن ينعمهم من اسمه الرحمن يتطرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وخروجهم عما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر ووقتا بد لهم هذا النظر ألف سنة ووقتا ستة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فيزيدون نقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم أهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي المورد ومن المقام الحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض) •

علم التوابع علم الفكر يصحبه	علم النتائج فانسبه الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاثر مع الذكر
على الذي أوقف الاجساد اجمعه	على حقيقة كن في عالم الصور
والواو لا يكون التوابع اظهرها	في العين فائمة تنسى على قدر
فاعلم بان وجود الكون في ذلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم أيها الله ان هذا هو علم التوابع المتناسل وهو من علوم الكون وأصله من العلم الالهي فلينزل اول صورته في الكون وبعد ذلك يظهر ملك في العلم الالهي فان كل علم أصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله تعالى قال الله تعالى وحضر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منتهى فهدا علم التوابع سار في كل شيء وهو علم الاتصال والتكساح ومنه حسي ومعنوي والالهي فنقول اعلم انك اذا أردت أن تعلم حقيقة ذلك فتنظر اولاً في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم ان اشاء الله ان يظهر شخصاً اظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانها ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث عالم يقيم

بهما حكم ثالث وهو ان يقضى احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمعا على وجه مخصوص
 وشرط مخصوص وهو ان يكون الحمل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر
 يقبل فمخ الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص وأما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء
 الترحيبين وانزال الماء والريح عن شهوة فلا بد من تلهو وثبات وهو المسمى ولد او الانسان
 يسميان والذين يظهر والثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى تكاوا وسقادا وهذا امر
 محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص لانه ما يكون من كل ذكر
 واتى بيمينه كان شكاخ ولد ولا بد الا يحصل ماذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذ المطلوب
 ذلك واماني الطبيعة فان السماء اذا امطرت وقيلت الارض الماء تحلقها ويرت وهو حلقها
 فاقبت من كل زوج بهيم وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شئ خلقنا زوجين لاجل التوالد
 واماني المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم
 على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتضيه بالحد والعلم بالمركب يقتضيه بالبرهان فاذا اودت ان
 تعلم وجود افعال هل هو عن سبب او لا فقله مدالى مفردين او ما هو في حكم المفردين مثل المقدمة
 الشرطية ثم تجعل احد المفردين موضوعا مبتدأ وتجعل المفرد الآخر عليه على طريق الاخبار
 به عنه فتقول كل حادث فهو المسمى مبتدأ فانه الذي يدان به وبوضوعا فانه الموضوع الاول
 الذي وضعته لتكمل عليه ما تختبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم
 بالحد ما معنى الحدوث ومعنى كل الذي أسقته اليه وجعلته له كالدو والماء يحيط به فان كل
 يقتضى الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ جعلت عليه مفردا آخر وهو قولك
 فله سبب فاختبر به عنه فلا بد ان تعلم معنى السبب ومعه وليته في الوضع وهذا هو العلم
 بالمفردات المتقدمة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من
 حيوان ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين يجعل احدهما على الآخر لا ينتج شيئا
 وانما هي دعوى يقتضيها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع مما اخبرت به
 عنه فتأخذ من ذلك مسلما اذا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال تخافة التطويل
 وليس كافي هذا ليعمل ليزان المعاني وانما ذلك محوقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل
 مفرد معلوما وان يكون ما يختبر به عن المفرد الموضوع معلوما ايضا اما برهان حسي او بدهي
 او نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد ان يكون أحد
 المفردين مذكورا في المقدمتين فهي أربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لانه كره ان
 شاء ان يكون له سبب فانه لا ينتج أصلا لانه الذي يرتبط به المقدمتان ولا بد من رابط فتقول
 في هذه المسئلة التي ثلثناها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيما من العلم بتجسد المفرد
 ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان
 هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين جعلت عليه السبب فكرر
 الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا معي ذلك الارتباط وجه القليل ويسمى
 اجتماعه مدالا وبرهانا فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلم بالحدوث والحكم
 السبب فالحكم اعلم من العلم فانه يرتبط في هذا العلم ان يكون الحكم اعلم من العلم او ما

لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصح في الامور العقلية واما ما أخذنا في الشرعيات فاذا
 أدركنا ان الله لم يخلق هذه الطريقة فتقول كل مسكر حرام والتينسكرو
 حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم الشرعي والعلل الاكابر
 فالحكم اعين من الله الموجبة للحریم في هذه العين فان الحریم قد يكون بسبب آخر غير السكر
 في أمر آخر كالحریم في الفص والسرقة والحشاية وكل ذلك علة في وجود الحریم في الحرم
 فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالقریب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت
 بالتوالي الذي في المقدمات فالتين هما كالابوين في الحس وان المقدمات من كتمان من ثلاثة
 أوضاع في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة
 الامن الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصعب الواحد محبة خاصة ما صحت ان يوجد من الشفع شي
 أبدا فيقول انفسه يثبت وجود العالم وثبت الفعل للواحد اذ اوانه بوجوده ظهرت الموجودات
 عن الموجودات فبين ان افعال المباد وان ظهرت منهم انه لولا افعالها ظهرت لهم نصل أصلا
 بجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايضا تثبت الافعال لله تعالى وهو
 قوله والله خلقكم وما تعملون أي وخلق ما تعملون فثبت العمل اليهم وايضا قد تعالى والخلق
 قد يكون بمعنى اليجاد وقد يكون بمعنى التقدير كانه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله
 ما شهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله وما له اذا
 التوا في العلم الالهي والتوا في العلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شي أصلا من كونها ذاتا
 غير منسوب اليها أمر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على اليجاد عند أهل
 السنة أهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب أهل الحق ولا يصح وهذا ما
 لا يحتاج اليه ولكن كان القرض في سباقه من أجل تخالي أهل الحق ليقرب عندهم أنهم
 ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم اليها بالوجود ومن كونها علة
 فلهذا أو دوافع انفسهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لا يقمن أمر ثالث وهو ارادنا اليجاد
 لهذه العين المقصودة بان توجد ولا يقمن التوجه بالتصدي الى ايجادها بالقدره عقلا وبالقول
 شرعا بان تكون لها وجود الخلق الا ان الفردية لا من الاجدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها
 ليست احدية عند فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق مقولة تفسر ذلك في
 نوالها كون بعضها من بعض لكون الأصل على هذه الصورة ويكتفي هذا القدر من هذا الباب
 فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق أهل الله لا يحتمل اكتمل هذا فانه
 ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدبر فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر
 غير هذا وان كان له ارتباط فانه لا يتلوه عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم
 بقرائنها بالحد الذي لا يمنع المقدمات بالبرهان الذي لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيها
 آلهة الا ان الله قد ناهى عما كنا بصدد في هذا الباب وهذه الآية وأمثالها احوجتنا الى ذكر
 هذا الفن ومن باب الكشف يشغل أهل الله بهذا الفن من العلوم تصحيح الوقت وعمر
 الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطع الانسان الا في مجالسة ربه والحديث سمعه على ما شرعه والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب حكم جميع العلوم الكونية •

عجايا اقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنزل سارية
كيف الخروج من الخيض الى العلى	الا يقهر الحضرة التعالیه
فصناعة التلصیل فی معراجها	نحو الطائف والامور السامیه
وصناعة التركيب عند رجوعها	يسنا الوجود الى ظلام الهاوية

اعلم ايديك الله ان العلم المقسود الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علم عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد وان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تتخلو من هذا الترتيب الذي تذكروه وهو علم الفرد ولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا وراعي لها فان كان من المقدرات التي لا تقبل التركيب علم مفرد او كذلك ما بقي فان كل معلوم لا بد وان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعي بالضرورة تقدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب واذ قد عرفت ترتيب جميع العلوم الكونية فلينبذ حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولتقتصر منها على ما يتعلق بما يخص به شرعنا ونمازبه لالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وعلما ان علمنا عشرة مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ولتعمل لها اسم المنازل فانه كذا عرفنا بها في الحضرة الالهية والادب اولى ولنذكر كرايات هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المتصفين بها واحوالهم ومال كل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك ذكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسعة عشرة وقد ذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لامن المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والذلات على انواع جليلة ويشتمل على آلاف وقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجليلة ثم تلازم ذكرنا بها ايضا هذا العدد من هذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم ذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على الترتيب والاختصار ان شاء الله • (ذكر اقسام واصفات اقطابها) • فمن ذلك منازل الشنا والمذبح وهي لارباب الكشف والفتح ومنازل الرموز والانفال لاهل الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والايام ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتداء لاهل الهوايس ومنازل التقرب لاهل التوجيه في المناظرات والاستباطات ومنازل التقريب للفرقاء المتألمين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من اجل الجهات ومنازل البركات لاهل المحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الرومانين ومنازل الدهر لاهل الفرق ومنازل الامنة لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل الاموال والاف للالتفاف بالحاصل بالفضل بالاخلاق الالهية لاهل السرائق لا يكشف ومنازل التقرب لاهل العلم بالكيمياء الطبيعية والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضائقات الخفوات ومنازل الاقنة لاهل الامان من اهل الفرق ومنازل الوعد المتكبرين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخاء لاهل خاضات الاسرار ومنازل الامر للمحققين بمقتضى مرفقهم • واتمام قاتم قاتل المدح لهم الزهر

وأهل الرموز لهم التباين الاعتراض وأما التألهون فلهم التباين خلق وأما أهل الاحوال
والانتماء فلهم الحصول على العين وأما أهل الاشياء فلهم الخبرة عند التبليغ وأما أهل
الاستنباط فلهم الظل والامابة وليسوا بمصومين وأما القرباء فلهم الانكسار وأما أهل
البراقع فلهم الخوف وأما أهل الحركات فلهم مشاهدة الاسباب والمديرون لهم الفكر
والمكتوبون لهم الحدود وأهل المشاهدة لهم الخطة وأهل الكتب لهم السلامة وأهل العلم لهم
الحكم على المعامير وأهل الستر منتظرون رفعه وأهل الامن في موطن الخوف من المكرو وأهل
القيام لهم القعود وأهل الالهام لهم التصكم وأهل التحقيق لهم ثلاثة اقواب نوب ايمان ونوب
كفر ونوب تفاق أما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المعامل
للعاقل وزوى المراحل للراجل وعلل المعامل للعالم وقصص المقاصد للقاصم واعد القواصم
للقاصم وبين القواصم ورفع القواعد ورتب المرامد للراصد وسخر المراكب
للمراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للمامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف
للمعارف ونبهت المعارف للواقف وعر المسالك للسالك وعين المناسك للناسك وأخرس الشاهد
لشاهد وأحرس المراقب للمراقب (ذكر صفات احوالهم) فانه سبحانه جعل النازل مقدرا
والعاقل مفكرا والراجل مشعرا والعالم مشاهدا والقاصم مجاهدا والعام
مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب معاولا والمحامد
والقاصد مقبولا والمعارف مضبوطة والواقف مبهورا والسالك حردودا والناسك مسجودا
والشاهد محمكا والراصد مسلما فها نحن قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صفات في احوالهم
ولتذكر ما يتعين كل صنف من امهات المنازل في كل منزل من هذه الامهات يتضمن أربعة
اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الثاني يسمى منازل الحدود
والصنف الثالث يسمى منازل القواصم والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة
فلتقتصر على التسعة عشر ولتذكر أعداد ما تنطوي عليه الامهات وهذا اولها منزل المدح
منزل الفتح اي فتح السرين ومنزل المقاصب الاول ولنا فيه جزم سميناها مقاصب القيوب ومنزل
المجانب ومنزل تضيء الارواح البرزخية ومنزل الارواح العالوية ولنا في بعض معانيه من
الظلم قولنا

منازل المدح والتناهي	منازل ما لها تناهي
من تلهته نفسه جهادا	مدافع القوم في الثرى هي
	يشرب من أعذب المياه

نقول ليس مدح العبد ان يتصف بأوصاف سيده فانه هو أدب والسيد ان يتصف بأوصاف عبده
أو انما تليد التزول لانه لا يحكم عليه فقولنا الى أوصاف عبده فضل منه على عبده حتى
يسيطر فان جلل السيد أعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تفرقه اليه وليس للعبد أن
يتصف بأوصاف سيده لاني حضرة ولا عند اخواته من العبيد وان ولده عليهم كما قال عليه
السلام يا أسيدك آدم ولا تغروا وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها منى لعلكم تذكروا

الذين لا يريدون علواً في الأرض فان الأرض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو القليل والذلة لا تقتضى العلو فمن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقولنا ما له اتناهى أى انه ليس للعبد في عبوديته ما يصل اليها ثم يرجع وما كانه ليس أقرب حد ينهى اليه ثم يعود عبداً فالربوب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية قل هذا قلنا • مدافع القوم في القرى هي • وهو اذل من وجه الأرض وقولهم لا يعرف لغة الماء الا القلما انى لا يعرف لغة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الاكلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق اليه مثل سلمه بن عليه السلام حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حين اجتمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك كل يوم فأكلته حتى أنت على آخره فقاتل ذنبي فماتت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فانتاب سلمي ان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى ذلك واجتمعت الدواب عليه فطلب ارضا فاجتمع من جميع الجهات فضاها ذلك فزعرا فطلب قسيل الله سؤاله وقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدرة • (متزل الرموز) • اعلم وقفت الله انه وان كان منزله فانه يمتوى على منازل من منزل الواحد انة ومنزل العتل الاول والعرش الاعظم والصدى والاثنيان من السما الى العرش وعلم القتل ومنزل القلوب والجب ومنزل الاسحوا الله هو انى والالوهة السابعة واستعداد الكهان والدرهم والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل العراخ الالهية والزبادة العسيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجلود المنزخون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذا القل وانا بتونس وقفت على صبيحة الى بها من علم انما وقعت على غير ما بينى احد من سمعها الا مقط معشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستنصر فاعلنا غشى عليه ومن من من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه بأس وكنت اول من افاق وكفا في صلاة خلف امام فمأرب احد الاصاغا فبعد حين افاقوا فقلت ماشا نكم فقالوا انت ماشا نك لقد صحت صبيحة اترت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبرا في صحت ومنزل الايات العبرية والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي اسلك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب (وفي هذه المنازل قلت)

منازل الكون في الوجود	منازل ككلها رموز
منازل لا يقول فيها	دلائل كلها تجوز
لما في الطالبون قصدا	لنسل شي بذال جوزوا
فيا عبيد الكيان حوزوا	هذا الذي سلككم وجوزوا

الرمز واللفظ هو الكلام الذي يعطى ظاهره ما لم يقصده قائله وكذا منزل العالم في الوجود ما أوجده الله لعنه وانما أوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما أوجده تخلف قصد موجدده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حال من دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق

والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما وجدني في الحاجة منه الى فانادى ربى ونفزه ومن عرف
اشعار الاله اعرف ما اردناه واما قولنا لما فى الطالبون قصدا * لتبلى شئ هذا يجوزوا
فن المجازاة تقول من طلب الله لافرقه ولما طلب ولا يتال منه غير ذلك وقولنا فبا عبيد الكيان
أى من عباده لئى فذلك الذى معبوده وربه والله يرى منه وهو المعبود وقولنا حوزوا أى
خذوا وما جئتم أى بتسميه وجوزوا أى روحا عنا فانكم ما جئتم البنا ولا بسبينا * (منزل
الدعاء) * هذا المنزل يحتوى على منازل منها منزل الانس بالسيدة ومنزل التعدى ومنزل حكة
والطائف والجحر ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل التواشع
والقدس (وفى هذا المنزل قلت)

قوله قال الدليل في نسخة
قام الدليل في الموضعين اعني
في النظم وفى التفسير بعده

فاجب هذا الحق طوعا نافلا	لتأية الرحمن فيك منازل
ترجو النوال فلا يجيب السائل	وفت ذلك المرسلات اكفها
ولنا عليه شواهد ودلائل	أنت الذى قال الدليل بفضل
بمنازل الاعلى فيه منازل	ولا اختصاصك بالحقيقة ما زلت

يقول ان هذا الحق عباده انما هو لسان المرسلات تطلب اسماء من اسمائه وذلك العبد في ذلك
الوقت تحت سلطانها والمرسلات لما تطلب الحق ترفع اكفها الى من هي في يديها من الاسماء لتجود
به على من يطلبها من الاسماء والمسؤل أبدأ انما هو في الهبة على الاسماء كالطبيب الذى له
التقدم على الخبير والحبيب والمحبى والفضل ولهذا قال أنت الذى قال الدليل بفضل
والحقيقة التى اختص بها الحاطمة بعبادته فى الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر فى الرتبة
دون المريد والعالم فى الرتبة فوق المريد والحى فوق الكل فالنمازل التى تحت حاطمة الاسم
الطامع تقصر بقوله اليها اجابة اسؤالها (منزل الانعام) هو يشغل على منازل منها منزل الفضل
والانعام ومنزل الاموال وحاق ومنزل التلطف ومنزل الهلاك (وفى هذه المنازل اقول)

لنمازل الافعال برق لامع	ورباها ترجى المصائب زعازع
وسهامها فى العالمين نوافذ	وسبوفها فى الكائنات قواطع
الفت الى العز الحق امرها	فالهين تبصر والتناول شامع

الناس فى افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله
وكل طائفة يدولها مع اعتقادها ذلك شبه المبرق اللامع وذلك يعطى ان الذى تى عن ذلك
الفعل نسبة ما وكل طائفة لها مصابيح يحول بينها وبين نسبة الفعل الى نفسه عنه وقوله ورى ارباها
انها شديدة اى الاسباب والادلة التى قامت لكل طائفة على نسبة الافعال الى نسبتها اليه قوية
بالنظر اليها ووصفها بما بالنفوذ اى نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فهم
قواطع وقوله انها الفت الى العز اى احتجى مانع يمنع الخائف ان يؤثر فيه فبقى على هذا
كل احد على ما هي ارادة الله فيه حال تعالى زنا لكل امة علمهم وقوله فالصين تبصر اى الحس
بشدة ان الفعل للعباد والانسان يجب ذلك من نفسه بجماله من الاختيار وقوله والتناول
شامع أى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس بعيدة تناول الاله لا بد فيه من برق لامع يعطى

نسبة في ذلك الفعل لم يرد في غيره لانه لا يدور على بحدده (مقلد الابتداء) هو يشتمل على منازل منها
مقلد الخلقة والصفات ومقلد التراتل والعلم بالتوحيد الالهى ومقلد الرحوت ومقلد
الحق والقزح (وفي هذا المقلد أقول)

ولا إذا حط الركاب منازل وبعد الله الكريم للفاعل الا تعلق والوجود الحاصل مبني الوجود حقائق والباطل وسوى الوجود هو المحال للباطل	لا يشهد شواهد ودلائل يجرى على عين الحوادث حكمه ما ينسب نسبة وبين الاله لا نسج من مقلد من جعل مبني الوجود حقائق مشهودة
--	---

يقول لا يشهد الا كون شواهد فيها انما تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء
اذا حط الركاب أي اذا تبعته من أين جاء وجدته من أين جاءه ولفظ كان لما لبقاء قال
تعالى وما عند الله باق فاذا حطت عنده عرفت مقلده التي كان فيها منه اذن يمكن لنفسه وتلك
مقلد الاولية الالهية في قوله تعالى هو الاول ومن هذه الاولية صدوات ابتداء الكون ومنه تستمد
الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان اولية الحق تمت
اولية العبد وليس لاولية العبد امداد لشي فقامت نسب الا لعناية ولا سبب الا الحكم والوقت
غير الاول هذا مذهب القوم وما بقي مما لم يخل تحت - صر هذه الاشارة فعماد وليس هكذا
صرحه صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود حقائق والباطل ليس بصحيح فان
الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كل وجوده
لنفسه وكل عدم وجد فلو وجد الامن وجود كان موصوفا به لغيره لانفسه والذي استفاد منه
هو هذا الوجود لصيته واما المحال الباطل فهو الذي لا وجود له لانفسه ولا من غيره (مقلد
التقريب) هذا المقلد يشتمل على منازل منها مقلد الشكر ومقلد اليأس والباس ومقلد النشر
ومقلد النصر ومقلد الربيع والخسيران والاستحالات (ولنا فيه)

لمنازل التقريب والتقدس علم يعود على المقرة حكمه ما تفرق الحق المبين يجوز	مر مقلد حكمه معقول فردوس قدس روضه مطول ما قاله غرامه تضليل
--	--

يقول المقرة في الحقيقة من هو تقرب في نفسه وانما يفرغ من يجوز عليه ما يفرغ عنه وهو الخلق
فلهذا يعود التقريب على المقرة قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله
التقريب عاد عليه تقريبه فكان له منزله من ان يقربه اعتقادا لا يقيني ان يكون الحق عليه
ومن هنا طلق من قال سبحانه تظلم للجلال الله ولهذا قال روضه مطول هو زول التبريد الى
محل العبد المقرب اليه (مقلد التقريب) هذا المقلد يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومقلد
الحقيقة كبر (وفي انفسه)

لمنازل التقريب شرا يعلم ولها على ذلك المبين حكم

<p>فإذا اتى شرط القسامة واستوى هيئات لا تجنى القوس غارها</p>	<p>جبارها خضع الوجود ويخضع إلا التي فعلت وانت مجسم</p>
<p>يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضدها الحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بأنه يتقرب والمحدث منه التقريب والتقريب لما قال شرط يعلم وهو قبول التأثير ولا يعرف ولا ينكشف الا ماعرفه عموما الا في الآخرة قال والقوس ماله ما يجنى الاما غرسه في حبائمه الدنيا من خير او شر فالها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه (مقول التوقيع) هذا المنزل ايضا يشغل على منزل منزل الطريق الالهى ومنزل السم (وفيها قلت)</p>	
<p>ظهرت منازل للتوقيع بادية فاقتطف من اغصان الدنو غارها لا تخبر من عن اعتدالك والزمن</p>	<p>وقطوفها اليد المحرب دانيه لا تطفن من الغصون العارية وسط الطريق ترا الحقائق بادية</p>
<p>يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور وعند في باطنه فقد برز من غيب الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في السناول وهو قوله قطوفها دانية أي قريبة اليد القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لا تخبر عنه والاعتدال هنا ملازمك حقيقة لا يخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برز خايبا الطرفين كان له الاستمرار فاعلم ما اذا مال الى احد ما غاب عن الآخر (مقول البركات) هـ وهو ايضا يشغل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك والقهر (وفيها قلت)</p>	
<p>لمنازل البركات نور يسطع فيها المزيد لكل طالب مشهد فاذا تحقق مر طالب حكمة فالحمد لله الذي في كونه</p>	<p>وله عجبات القلوب توقع ولها الى نفس الوجود قطع بجفائق البركات شذا الملمع اعبانه منه هودة تصنع</p>
<p>البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما معنى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الان يزيد في العمل الذي شرع لنا ان نفعله كما يزيد الحق التمس بالشكر من كل نفس مطلعة لزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة فندبر ما يوريجهد ان لا يشركه فيها احد لا تكون زيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون له المراقبة لعمال الذي يطلبه هـ (مقول الاقسام والايلاء) هذا المنزل يشغل على منازل منها منزل القهوات والرحمانية ومنزل المقام الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل صاغة النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انقضاء الانوار على عالم القلب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى (وفيها قلت)</p>	

<p>احكامها في عالم الارض من فام بالسنة والقرض وحكمها في الطول والعرض</p>	<p>منازل الاقسام في العرض تجري باقلال السعد على وعلمها وقف على عيها</p>
<p>يقول القدم تجميع الهممة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه واهذا المبدأ الحق تعالى للعلاقة لانهم ليسوا من عالم الهممة وليس مخلوق ان يقسم مخلوق وهو مذهبنا وان القسم مخلوق عندنا فهو عاص ولا كفاة عليه اذا حنت وعليه التوبة عما وقع فيه لا غير وانما القسم الحق بنفسه حين قسم بذكر مخلوقات وذهب الاسم ويدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله فوب السحاب والارض رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يحصر للاسم فيها ذكر ظاهره وان غيب هناك الامر اراده سبحانه في ذلك يعرف من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من صبر ومن لا يصبر قد فشل في ذلك الربيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والمحقوق والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيقلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمر وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض (منزل الانبياء) هو يستعمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل السرا الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول</p>	
<p>لوجودها عند الرجال منازل في صورة اعلامها تتفاضل خلف الظلال وجودها كاشم</p>	<p>انبياء قدسية مشهودة تتقى الكيان اذا تجلت صورة وتريك فيك وجودها بنوعيتها</p>
<p>يقول ان الحقيقة الالهية المتعقبة بنوع التسمية اذا شوهت تقضى كل عين واهوا وان تفاضلت مشاهداتها في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الأشخاص باختلاف احوالهم لما عطلت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الا نفسه كما لا تشهد هي منا الا نفسها فكل حقيقة للانثى امرأة المؤمن حراً اخيه ليس كمثل شيء (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل وسائيات الاقلال ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة بالقاهرة وفيه اقول</p>	
<p>مثل الزمان فانه متوهم وله التصرف والمقام الاعظم</p>	<p>ومن المنازل ما يكون مقدرا دلت عليه الثرائد ووهها</p>
<p>يقول لما كان الازل امر متوهم في حق الحق كان الزمان أيضا في حق الخلق في حق امر متوهم أي مقدسومة تفضلها حركات القلب فان الازل كالزمان للخلق فاقهم (منزل الامم) هذا منزل الالتفات والغالب عليه الالتفات لا الاختلاف طال تعالى والفت الساق السابق الى وبك يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل مجمع البحرين ومجمع الامرين ومنزل</p>	

اتشريف المجدى الذى الى جانب المنزل المجدى وفيه اقول

منازل الادمى فى التحقيق والالت	عند اللقاء اتصال سال وصلهما
هما الليل على من قال ان انا	سرا لوجودى فى عينه فهمما
ثم الليلان اذ دلاصلهما	لا كالذى دلى بالاقوال فانصرما

يقول وان اربط الادمى بالالف وانه قد اوصا عينا واحدة وهو ظاهر فى المزوج من الحروف
فى المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما العجوة والاعتلال فلما فى الالف من
العلة ولما فى الادمى من العلة وقعت المناسبة بين هذين الحرفين قبل الصحيح منه حرف
الصحة وبلى المعتل منه حرف العلة فبدأ بمسوطتان بالرحمة ومقبوضتان بنقصهما وليس لادم
القصورة فى نظم المقدس بل هو غيب فم او وتنبه على حاله بين الواو والياء وقد استجاب فى
مكانه الزاى والخالو الطاء البابتة فى غيبة الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله نزل القمر
بين البدر والهلال فلم تزل تصبى رتبة البرقشة فى غيبه وظهروا فى أربع وعشرون اذ
كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة فى أى
ساعة علمت فيها ان شج حلت على ميزان العمل بالوضع لانه فى حروف الرقم لافى حروف الطبع
لانه ليس له فى حروف الطبع الا الادمى وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفة والالف
ليست من حروف الطبع فلما بالاناب حرف واحد وهو الادمى الذى عنه وقد االف اذا
أشبهت حركته فان لم يشبع ظهرت الهمة وله ذابهل الالف بعض العالم نصف حرف
والهمزة نصف حرف فى رقم الوضع لافى اللفظ الطبي ثم يرجع فنقول ان انعقد الادمى بالالف
كما قلنا صا عينا واحدة فان قد زيد لان على انهما اثنان ثم العبارة باسمه عدل على انه اثنان
فهو اسم من كسب من اربعين لصين العين الواحدة الادمى والاخرى الالف ولكن لما ظهر فى
الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يفرق أى التفذين هو الادمى حتى يكون
الاخر الالف واختلف الكلب فيه ففهم من رأى اللفظ ومنهم من رأى ما يتبدى به مخططة
فيصيرها أولا فاجتمع فى تقديم الادمى على الالف لان الالف هنا ولعن الادمى بلاشك وكذلك
الهمزة تتوالى الادمى فى قوله لانتم أشبهوه وأمثاله وهذا الحرف أعنى لام ألف هو حرف
الانتماس فى الانعزال فلم يخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو حق صدقت وان
قلت هو لصانوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف وازدادة العمل من الله العبد بقوله عليه
السلام اتعاهى أعمالكم تزد عليكم بقوله تعالى وما تعلموا من خير فكن تشكروه واعملوا
ما شئتم انما يعلمون بسرو الله يقول الحق فكذلك أى التفذين جعلته الادمى أو الالف
صدقت وان اختلف العمل فى وضع الشكل عند العلماء بالتحقيق للصورة وكل من استدلل على
ان الفعل الواو من التفذين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه يقطع ولا يثبت وان غيره
من أهل ذلك الاثنان يخالقه فى ذلك ويدل فى زعمه والقول معه كلفه لمع تخالفه وتباعد
الامر وبشكل الاعلى من نور الله بصيرته وهذا هو السبيل (منزل التقرير) هو مستحل
على منافق منها منزلة تعدا الادمى ومنزل رفع الضم ومنزل الشك المطلق وفي ذلك اقول

وربعت الظهور على الكهون
مفجرة من الماء المسمى
اذملت على النور المبين

تقررت المنازل بالسكون
ودلت بالهيمان على هيون
ودلت بالعروق صاب من

اعلم ايها الله انه يقول الثبوت بقرو المنازل فمن ثبت ثبوت ظهر لكل عين على حقيقتها الا ترى
ما تعطيه سرعة الحركة من الشبه فيصكم انظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول
في التار التي في الجرة وفي رأس القنبلة اذا اسرع بجر كمرضاة خط مستطيل او ادير بسرعة
فيرى دائرته في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت للمنازل دلت على ما تحتوي عليه
من العاوم الالهية منزل المشاهدة هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يفتى من لم يكن
ويسقى من لم يزل وفيه اقول

روحه فبنا منزل
ماله نور ولا ظل
ماله عنه تنقل
ملك في الصدر الاول
في وليكم ويعزل
لست بالسماكة الاعزل
دائم لا يتبدل
وهو الامام الاعلى
بل من المشكاة اكل
بمكان السر الافضل
وبأمر الامر انزل

في فناء الكون منزل
انه ليه قدري
هو عين النور صرنا
قانا الامام حقا
عنه مفتاح امرى
سهر باقى طوال
فال مقام الحق فيكم
وهو القاهر منه
ليس بالنور والمثل
وانا منه يقينا
فبعين العين اسر

يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل ليله القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظلم الحقيقي فانه
الاصغر الذي لا ضلله والنور ارتقاياها الظلم وهذا لا يقابله شيء وقوله انا الامام يعنى شهود الحق
من الوجه الخاص الذى منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التقصيل والكثرة
والعددي في العروق وجعل السهريرات كتابه عن تأثير القوسية في العالم هو الثبوت ولهذا ظل
لا يتبدل وله القهر والعدل لا يقبل التشبيه فشهود الذات اعلموا بالامر الالهى انزل اماما في
العالم منزل الالفه هو منزل واحد وفيه اقول

وهي هذا النعت معروفه
قائما بالامن مخوفه
وعن عذاب الين مصروفه

منازل الالفه مألوفه
فقل لمن عرس فيها اقم
وهي على الاثنين موقوفه

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مقام اقبه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لو انتفعت ما في الارض جميعا لما لفت بين قلوبهم ريد ملط ولكن الله القى بينهم ريد على

موتك واجابتك وتصديقك = (مقل الاختيار) هو يشغل على منازل منها منزل المتابعة
لروحانية ومقل حاية السعة اكيف تظهر على الاشياء والعكس ومقل الركون قبل الانسان
وفيه اقول

اذا استقمت عن اجاب قلبي	احلوني على استقام قلبي
منازلهم بلطفك ليس الا	فياشوقني الى الله وسو حظي
وعظمت النفس لا تنظر اليهم	فما التفتت بخاطر هالو حظي
لقطعهم وعسى احلني يكون	فكانوا عين كوني عين لقلبي

وقال

ومن يحب اني احسن اليهم	واسأل عنهم من ارى وهم وعسى
وترصد لهم عيني وهم في سوادها	وبشاقهم قلبي وهم بين اضاي

يقول انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم
واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون علميا فهم معي وليست عينهم اذ لم يكن عندهم معي
ما عدى منهم = (مقل الوعيد) هو منزل واحد يحتوي على الجود والاستسالة والاستمالة
بالكون وفيه قلعت

ان الوعيد لقرآن هـ ما من	ترك السلوك على الطريق الاقوام
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومضى على حكم العلو الاقدم
عاد انعم اعنده فتبعه	في النار وهي نسيم كل مكرم

مقل روحاني وهو عذاب النفوس ومقل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن جاد
عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا اوتق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك
وتتم ثمار المجاهدة لجنة المشاهدة = (مقل الامر) هو يشغل على منازل منها منزل الارواح
البرزخية ومقل التعليم ومقل السراء ومقل السبب ومقل التمام ومقل القطب والامامين
ولنا فيه

منازل الامر فهو انية القاد	بها تحصل افراحي ولها افي
فلمننى قائم فيها مدى عمرى	ولا ازل الى وقت الملاقاة
فقر العين للجنار كان له	اذ تبرز في صرد لمة اجابة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مدود دون الاوليا من جهة التشريع وما في الحضرة
الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا فاني لولى الاصماع امرها اذا امرت الانبياء
فيكون لولى عند سماعه ذلك لغة سارية في جميع وجوده لكن يبقى الاوليا المتعاطية الالهية التي
لا امر فيها امر واحد ينافي كل من قال من اهل الكشف انه مأمور بأمر الهى في حركاته وسكناته
مخالف لامر شرعى محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيه اقال انه سمع

وانما يمكن ان يظهر لتجلى الهى في صورة تنبيه محمد صلى الله عليه وسلم غطابه تنبيه أو اقرب في سماع
 خطابه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من
 الحق في حضرة تماثل الامر الذى قد سابه اولاد واصل الله عليه وسلم فيقول أمرنى الحق
 وانما هو في حقه تعريف بأنه قد أمر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدا
 الاواصر المشروعة من الله فلا وليا في ذلك القدم الراحة فهاتين قد اتينا على ذكر التسعة
 عشر صفات المنازل وتذكرنا خمس صفات كل منزل فنقول (وصل) اخص صفات منزل المدح
 تعلق العلم بما لا يتناهى واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بقصاص الاعداد والاسماء وهى
 الكلمات والحروف وفيه علم السمياء واخص صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتحلية
 واخص صفات منزل الانفعال علم الآت واخص صفات منزل الابتداء علم البدا والمعاد ومعرفة
 الاوابات من كل شئ واخص صفات منزل التنزيه علم السليخ والخلق واخص صفات منزل
 التقريب علم الدلالات واخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات واخص صفات
 منزل البركات علم الاسباب والشروط والعقل والادلة والحقيقة واخص صفات منزل الاقسام
 علوم الغلظة واخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومية الباري وجودا واخص صفات
 منزل الانبياء علم الذات واخص صفات منزل لام آف علم نسبة الكون الى المكون واخص
 صفات منزل التقرير علم الحضور واخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الامعان واخص
 صفات منزل الالف علم الالتصام واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن واخص صفات
 منزل الاستفهام علم ليس كنهه شئ واخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم ان
 لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صفات من الممككات فمنهم من الملائكة وهم صنف
 واحد وان اختلفت أحوالهم (وعلم الاجسام ثمانية عشر صفات) الاقل الاكثر واحد عشر نوعا
 والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر يقابلها من الممككات في الحضرة الالهية الجوهر
 لذات وهو الاول والثاني الاعراض وهى الصفات الثالث الزمان وهو الاول الرابع المكان
 وهو الاستواء والتعوت الخامس الاضافات وهى للاضافات السادس الاوضاع للفهمانية
 السابع الكميات للانماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر
 الاشعالات للظهور فى صور الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى للاحدية الثاني عشر
 الحيز وهى للوصف بالقول والقرح والغرض واشياء ذلك الثالث عشر حياة الكائنات الهى
 الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للسير
 السابع عشر الجمع للسميع الثامن عشر الانسان الكامل للكمال التاسع عشر الانوار
 والظلم للتلور (وصل) فكل منزل من المنازل التسعة عشر) تظايرها من القرآن حروف الهجاء التى
 فى أوائل السور وهى اربعة عشر فى خمس مراتب احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية
 وتظايرها من النار الخزنة التسعة عشر ملكا وتظايرها فى التأثير اثنا عشر رجلا والسبعة الدرارى
 وتظايرها من القرآن حروف البسطة وهى لاهل الجنة وتظايرها من الرجال النقباء اثنا عشر
 والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامان اثنان والقطب واحد والنظائر
 لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة عن

المثل الذي يجمع فيه جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الترى وهو المسمى
بالامام المين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امامين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع
فيه الا علوما مستاهية فظهر ناهل يتسر لاحد عدها فخرجت عن الحصر مع كونها مستاهية لانه
ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان يقضى حال الدنيا وتنتقل العمارة الى الآخرة
فسألت من أتت به من أهل العلم بالله هل تنحصر أمهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام
المين فقال نعم فأخبرني الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لا أذكر اسمها ان أمهات
العلوم التي تتضمن كل أم منها ما لا يحصى كثرة تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة
وعشرين ألف نوع وسفاته نوع وكل نوع يحتوي على علوم جموع يعرفونها بالمنازل فسألت هذا
الثقة هل فالها أحد من خلق الله وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا
كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس للشي منازع فتنازع هؤلاء الجنود الى مقابله الا بعض الانس
والجن فيجبني كثرة جند الحق مع قلته عدد المنازع فقال لي لا ينبغي فو رب السما والارض
لثم ما هو أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تلا وان تقارها عليه فان الله هو مولاه يقول الله لها وان تقارها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه أي ناصره وجير بل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
ظهير فهذا العجب من ذكر الجنود فأمر الله بحجبه فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على
فائدة هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجير بل وصالح المؤمنين
والملائكة فأخبرني ما أفسر رتبتي سروري بجمع فذلك وعبت لن استندنا ومن يقوهم ما
وأنا لولا ما ذكر الله نفسه في النصر ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتهم وعابت انهم ما
حصل لهم من العلم بالله والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة
المكتون فشكرت الله تعالى على ما اولى بها الظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استندنا
هاتان امرأتان اليه يقول لوط لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد
ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بذلك فقال يرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى
الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه
الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم) •

ان الله حكما اخفاها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم دارا له ورائس	قيناها وجود سواها
ثم لم تعدت واستقامت	بل روح من عنده احيها
ثم لما تحقق الحق علما	حبه وانقياده له واما
قال للموت خذ اليك عبيدي	فدعاه لما اخلاها
وتجسلي له فقال الهى	اين انسى فقال ما اتساها
كيف انسى دارا جعلت قواها	من قواكم فهي التي لاتساها

٢ في نسخة بمثل يذمنا

يا الهي وسدي واعقادي	ما عشتقنا من سوى منهاها
اعلنا بجزر يدون منا	بلسان الرسول من اعلاها
فقطعتنا يا مانا في سروز	بلنا بسدي فها احلاها
قال ردوا عليه دارهواه	صدق الروح انه هوها
فرددنا مغلدين سكلرى	طربا دائما الى سكلها
وبناها على اعتدال قواها	وتجسلى لها بقواها

اعلم أيديك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المحسين باللامسة وهم الرجال الذين حلوا من
الولاية في اقصى درجاتها وما فوقهم الادرجه النبوة وهذا يسمى مقام القربة في الولاية وياتهم
من القرآن حور مقصورات في الخيام ينب بهن حور نساء الجنة وحور هاهنا نفوس رجال الله
الذين قطعهم اليه وصانهم وجسمهم في خيام صون القربة الالهية في ذوايا الكون أن عندنا اليهم
عين فشفغهم لا واقفهم يشغلهم نظرا لخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بمالهذه
الطائفة من الحق عليهم اعلو منصبها فتمتع العباد في أمر لا يصلون اليه أبدا لحبس علواهرهم في
خيمات العادات والعبادات من الالهة والظاهر والمخبر على القرائن منها والتوافل فلا
يعرفون بغير عقيدة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم
لا يكون منهم فسادهم الاخفاء الابرياء الامناء في العالم القاصون في الناس الذين فهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اولياي عندي لومن خفيف الحاذ
ذو حظ من صلاة أحسن عبادته وطاعة في السر والعلانية وكان عامضا في الناس يريد أنهم
لا يعرفون بين الناس بكثرة عبادته ولا يفهمون المحامد سرا وعنا قال بعض الرجال في صفهم
لماسئل عن العارف هو مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كان أراد ما ذكرناه من أحوال
هذه الطائفة فانه يريد ما سواد الوجه استغراق أوقاته كلها في الدنيا والآخرة في فعلات الحق
له ولا يرى الانسان عندنا في هر آة الحق اذ تجلي له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان
والكون في نور الحق فلابشده الاسواده فان وجهه الشيء حقيقته وذاته ولا يدوم التبصلي
الالهية الطاقة على الخصوص فهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي
وهم الافراد واما ان أراد التسويطين السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانسان اى له السيادة في
الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرب خاصة فانه كمال لهم وهو في الالهة ناقص لان
الرب مظهر الى الظهور ولاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى انه سبحانه لما
اكمل الدين كيف أمره في السورة التي في الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذ انصرا الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسمع بمحمد بن واستغفره اى اثل ثلث
بنتزيه وكن والثناء عليه بملأه الله فاقطعهم هذا الأمر من العالم الكمل ما وديعته من
تبليغ الرسالة وطلب الاستغفار ان يستوعب خلقه في حجاب حوته لينقرضه دون خلقه دائما
فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله اداء الرسالة له وقت لا يسعه فيه غيره وبه سائر اوقاته
فيما أمر به من النظر في أمور الخلق فردّه الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحتسبه من
اوقات شغله بالخلق وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان نوابيا يجمع الحق اليك رجوعا

مستحبا لا يكون الخلق عليك فيه دخول بوجه من الوجوه • ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس • وعلم أن الله تعالى قد دفعني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو مكان اعلم الناس به وأخذ الحاضرون يتجيبون من يكاثروا يعرفون سبب ذلك والاولياء الاكابر اذ اتركوا أنفسهم لم يحتر أحد منهم الظهور أصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لأحد من خلقه بالخلق من الله تعالى والاول وانما خلقهم له سبحانه فخلقوا أنفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الحق من غير اختيارهم بأن يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك إليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وإن سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك إليه تعالى فهم لا خيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختياره والستر عن الخلق والانتفاع إلى الله • ولما كان حالهم سترهم عنهم عن نفوسهم فكشف عن غيرهم تعين علنا ان تدين منازل موتهم لأن منازل صونهم اداهم القرائن في الجاهات والحقول مع الناس في كل بلد يري أهل تلك البلد ولا يتوطن مكانا في المسجد ويقتطف أما كنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضجع عنه في غمار الناس وإذا كالم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقبيا عليه في كلامه وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الأمن جبراته حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ولاعب أولاده وأهل بيته رضي الله تعالى عنهم ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع اتقل عنه إلى غيره فان لم يكن له الانتقال استغنى من يعرفه والمخ عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور يتحول كما كان الروحاني القشكي في صورته آدم فلا يعرف انه هلك وكذا كان قضيب البان وهذا كله ما يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما تالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا انفسهم ان يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلاوس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قاطنون وفي الله ناظرون وإلى الله راغبون وقسم متقبلون وعن الله ناظنون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون عند الله قاطنون فمالهم معروف وسواء ولا مشهود الاياه صانوا انفسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضائق الحق المستخلصون بأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشى ستروا كل حجاب فهذه حال هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تقتصر على هذا الباب) قلنا ومن هذه الحضرة بعث الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قاطنين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاولياء ما تبعوه فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وقيما اتبعوه وهم العارفون بخاتم الرسل ومناجج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والعشرون في معرفة قباضات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من الجباب ومن حصلها من العلوم والحرآب اقطابهم واسرار الاشتراك بين الشريعتين والقلوب المتعشقة بعلوم الانقاس وبالاتقاس وأصلها والى كم تنهى منازلها) •

|| نحببت من ملأ يعود لنا ملكا || ومن ملأ أضحي لملأ كملكا ||

فذلك ملك الملك ان كنت فاعلمنا	من الملائكة المشهورين علمنا ملكا
نخضعن وجود الحق علمه مقدسا	لناخذ ذلك العلم من شاه عنكنا
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى	بان الذي في كونه نمضه عنكنا
فهل في العلا امر يقاوم امر كم	وقد فكت اسيا فكم في الوري فكتنا
فلو كنت تدرى يا حبيبي وجوده	ومن انت كنت السيد العلم الملكنا
وكان اله ان تلقى يا تيك ضعف ما	اقمت اليه ان تحققت ملكنا

اعلم ايدي الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه
 نكل ماسوى الله تعالى محبوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم
 ملك الله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير مجبور وانه محلي تأثير الملك سيده جبل عسلا
 فتتويع الحالات التي العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما بنا الله
 يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فاشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي
 اوجب على نفسه ما اوجب فكلما صدق ووعدهم في كل وجوب الانسان بان ينفذ على نفسه
 ابتداء عالم وجوبه الحق عليه فوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه على نفسه فامر بالوفاء
 به رايا ما تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كان العبد لا يكون مجيبا الحق حتى
 يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليس يجيبوا الى فصار للعبد والعالم الحق هو ملك الله تعالى
 تصرف الحق في الجانب الاخر بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما
 يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرنا من كون الحق يجيب امر العبد اذا دعاه
 وسأله كتاب العبد يجيب امر الله اذا امره وهو قوله واوفوا به هدى اوف بهم كم شرك في
 القضية • ولما كان الحق يقتضي بذاته ان يذل له ما امره ليعاده اعمالا لم يشترع كان
 العبد كذلك يقتضي يقاوم وجوده عندهم حفظ الحق اياه ما امره الحق ما شرع له لم يشترع ثم لما
 شرع للعبد ايعا اذا علمها شرع لنفسه ان يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب
 العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من اثر الصديق من العطاء عند السؤال فانطلق
 عليه صفة تدعى عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك وملك بجبايا امر به عبده وهو سبحانه ملك بجبايا امره
 به العبد فيقول رب اغفر لي كما قاله الحق اقم الصلاة فذكر في نفسي ما كان من جانب الحق
 للعبد امر او يسي ما كان من جانب العبد الحق دعاء اياه والها وانما هو على الحقيقة امر فان
 الحد يشعل الامر من معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علي محمد بن علي الترمذي الحكيم
 وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما تسمع غيره بهذا الاصطلاح وما وصل بنا الان
 الامر صحيح ومسئله الوجوب على الله علام مسئلة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فن
 فائق بذلك وغير فائق به واما الوجوب الشرعي فلا يشكره الا من ليس بمؤمن بعلمنا من عند الله
 واعلم ان المتضامين لابد وان يحدث لكل واحد منهما اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو
 انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا واذا قلت زيد
 ابن عمرو او زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث زيد النبوة اذ كان ابن عمرو حدث لعمر واسم
 الابوة اذ كان بالزيدية فزيد أعطى الابوة لعمر والابوة لعمر واعطت النبوة لزيد فكل

واحد من التضامنين أـ قلت له احبهم معنى لم يكن بوصفه قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو
 فأعطيت العبودية ان يكون زيد مملوكا وعمرو مملوكا فقد احدثت مملوكا كزيد اسم المالكية
 لعمرو وأحدثت مملوكا عمرو لزيد مملوكا كزيد مملوكا وقيل في عمرو مملوك ولم يكن لكل
 واحد منهما مملوكية هذين الامرين قبل ان يحد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا
 قلت الانسان أو الناس عبيد الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود
 ارتفاع العالم من الفهم بجهة واحد ممن كونه مملوكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع
 وجود معنى الملك عن الحق ضروريا ولما كان وجود العالم مريبا لوجود الحق فعلا وصلاحة
 لهذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وان كان عين العالم مصداق في القسب لكن معقوليته
 موجودة مريبا بجهة باسم الملك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقدير اقوة وفعلان فهمت
 والا فافهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا القميز بالحقائق فالحق كان ولا شيء معه ولم
 يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه فعبثه معنى كما يستحق جلالة وكما ينبغي جلالة ولولا ما ناسب
 نفسه انه معنالم يقتض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين
 اطلقها الحق على نفسه ما يفهم من جهة العالم بعضه مع بعض لا نه ليس كذلك حتى قال تعالى
 وهو معكم أيضا كنتم وتعالى اني معكم اسمع وارى لموسى وهرون فنقول ان الحق معنا على
 حد ما قاله وبال معنى الذى اراده ولانقول اتامع الحق فانه ما ورد العقل لا يعطيه فالتاوجه
 عقلى ولا شرعى نطلق به اتامع الحق • واما من نقي عنه اطلاق الايفية من أهل الاسلام فهو
 ناض الایمان فان العقل يتق عنه معقولية الايفية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد
 اثبت اطلاق لفظة الايفية على الله فلا تتعدى ولا يقاس عليها وتطلق في المواضع الذى اطلقها
 الشارع فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التى ضرب بها سيدنا ابن الله فاشاوت الى
 السماء فقبل اشارتها وقال اعتقها فانها مؤمنة قال ابل بالاية اعلم الناس بالله تعالى وهو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم اشارتها الى السماء وقبول النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الالهة التى تعبد في الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا
 ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى الشعرى سنده لهم أبو كيسة وثقة ذوقها انهارب
 الارباب هكذا وقفت على مناجاتهم اياها ولما قال تعالى وانه هو رب الشعرى فاولم يصد
 كوكب في السماء لغير هذا التأويل لهذا التأويل وابو كيسة الذى كان شرع عبادة الشعرى
 هو من اجد اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي كيسة حيث أحدث عبادة الله واحد كما أحدث جده عبادة
 الشعرى ومن اقطاب هذا المقام عن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو
 مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العاوي بأبي التيجان وهو يسمونه الروحانيون وكان رضى الله
 عنه يقول سورى من القرآن تبادل الذى يده الملك ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه احد
 الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى بجبا العبد المظفر في عياد عوه
 به وبألسنه صار كالصرف ولهذا كان يشرأبو مدين بقوله فيه ملك الملك • واما جهة هذه
 الاضافة فلصق العبدى كل نفس وسال انه ملك لله تعالى من غير ان يتخلل هذا الحال دعوى

فناقضه فإذا كان بهذه المثابة جئت فيصدق عليه أنه ملك عبده وإن شأبه را تحق من الدعوى
وذلك بأن يدعى لنفسه ملكا هربا عن حضوره في قلبك الله إياه ذلك الأمر الذي جعله ملكا له
وملكاً لا يمكن في هذا المقام ولا يصح له أن يقول في الحق أنه ملك الملك وإن كان كذلك في نفس
الأمر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه بل جعله أنه ملك لله وغفلته في أمره تافه صاحب هذا المقام
السيان عظيم لا يبرح بيده ونصب عينه (وصل) وأما امرأوا الاشتراك بين الشرعيتين فقل
قوله تعالى أقم الصلاة كرى وهذا مقام ختم الأولياء ومن رجاله اليوم الحضرة والباس وهو
تقرير الثاني ما أنبته الأول من الوجه الذي انبثت مع مقابلة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد
لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من عين ما وقع للأول ولما كان الوجه
الذي يجمعهما لا يتقدم بالزمان ولا الخلفه أيضاً لا يتقدم بالزمان جازا الاشتراك في الشرعيتين
شخصين إلا أن العبارة تختلف زمانها ولسانها إلا أن ينطقا في آن واحد بلسان واحد كوسى
وهرون لما قيل لهما اذهبا إلى فرعون أنه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولاهما فقولنا
واثى بالسكر في قوله فقولوا ولا سيما موسى يقول هو أنفع من لسانا يعني هرون فأنهما وإن
اختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جعلاهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الذي ينقص
واحد برسالته واحدة وإن كان قد صنع وجود مثل هذا جماعة من أصحابنا وشيوخنا كابي طالب
المكي ومن قال بقوله واليه اذهب به أقول وهو الصحيح عندنا فإن الله لا يكره تجلياً على شخص
واحد ولا يشرك فيه بين شخصين للتوسيع الإلهي وإنما الاشياء والامثال توهم الرائي والسامع
للقشاة الذي يعسر فصله الأعلى أهل الكشف والقائلين من المتكلمين أن العرض لا يلقى زمانين
ومن الانتاع الإلهي أن الله أعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء في العالم بأمره وذلك الأمر هو الذي
ميز عن غيره وهو أحديه كل شيء فلما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال أبو العاتية

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه واحد

ولست سوى أحديه كل شيء فلما اجتمع قط اثنان فصاعداً فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك
فيه ما امتاز وقد امتاز عقل وكشفاً ومن هذا المثل في هذا الباب يعرف أيراد الكبير على الصغير
والواسع على الضيق من غير أن يضيق الواسع أو يوسع الضيق أي لا يفرض شيء من حاله لكن لا على
الوجه الذي يذهب إليه أهل النظر من المتكلمين والحكمة في ذلك فأنهم يذهبون إلى اجتماعهما
في الحد والحقيقة لا في الجزئية فإن كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن
هذا الباب أيضاً قال أبو سعيد الخزاز ما عرف الله إلا بجمعه بين الضدين ثم تلاه الأول والآخر
والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة بخلاف أهل النظر من علماء الرسوم
واعلم أنه لا يقين بزول عيسى عليه السلام ولا يقين بحكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
بوسى الله بها اليقين كونه نبياً فإن النبي لا يأخذ الشرع من غير من قبله فيأتيه الملك مخبراً بشرع
محمد الذي جاء به وقد يلهمه الهاماً فلا يحكم في الأشياء امتحاناً وتحريم الأجسام كان يصح حكمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضر أو برقع اجتهدوا فيهم دين يتزوه عليه السلام ولا
يحكم فينا بشريعة الذي كان عليه في أوامر رسالته ودولته عملها عليه من حيث الوحي الإلهي

اليه يجاهو رسول وبني بل يجاهو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه
وقد يكون لمن الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث يأخذ عنه ما شرع الله له
ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى تابعا وصاحبا من هذا الوجه وهو عليه
السلام من هذا الوجه ستم الاوليا فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ستم الاوليا في
امته نبي ورسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقدمته عليه الحكيم
الترمذي في كتاب ختم الاوليا له وشتم بها القضية على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه
وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران
يحشر في جماعة الانبياء والمرسلين بلوا النبوة والرسالة واصحابه تابعون له فيكون مشروعا كسائر
المرسلين ويحشر ايضا معنوا في جماعة اوليا هذه الامة تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له
مقدما على جميع الاوليا من عهد آدم الى آخره ولي يكون في العالم في جمع الله بين الولاية
والنبوة فظاهرهما في المرسل يوم القيامة من يقبضه رسول الامم محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر
يوم القيامة في اتباعه عيسى والباس عليهما السلام وان كان كل من في المرقب من آدم فمن دونه
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواءه العام وكلامنا في اللواء الخاص بامته صلى الله عليه
وسلم والولاية المحمدية الخصوصية بهذا الشرع المتزل على محمد ختم خاص هو المهدى وهو في الرتبة
دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد دل في زماننا وابنه ايضا واجتمعت به ورأيت
العلامة الخفية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم
الا وهو راجع اليه كعيسى عليه السلام اذ نزل نفسه كل ولي يكون بعده هذا الختم الى يوم
القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد عليه السلام في النبوة كالباس وعيسى وانصرف في هذه
الامة بعد ان ينتقل مقام عيسى عليه السلام اذ نزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان
لعين واحدتان شئت قلت شريعة واحدة (ومل) واما القلوب المتعققة بالانقاس فانه لما
كانت خرائن الارواح الحيوانية تعققت بالانقاس الرجالية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم
ان نفس الرحمن يأتي من قبل العين الا وان الروح الحيوانية نفس وان اصل هذه الانقاس
عند القلوب المتعققة بها النفس الرجائية التي من قبل العين لمن اخرج عن وطنه وحبل بينه
وبين مسكنه وسكنه فقها فخرج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تقيحات
تقرضوا النعمات بكم وتنهي منازل هذه الانقاس في العدد الى ثلثمائة نفس وثلاثين نفسا
وفي كل منزل من منازلها التي جعلت الخارجة من ضرب ثلثمائة وثلاثين في ثلثمائة وثلاثين فما
خرج فهو عدد الانقاس التي تكون من الحق من اسم الرحمن في العالم البشري والذي أتخفقه
ان لها منازل تزيد على هذا المقدار بعائتي منزل في حضرة القهوانية خاصة فاذا ضربت ثلثمائة
وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فخرج الالبعد الضرب فهو عدد الانقاس الرجائية في العالم
الانساني كل نفس منها علم الهى مستقل عن تجل الهى خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها فان
شم من هذه الانقاس رائحة عرف مقدارها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس
واكراما يكونون من بلاد الانلس واجتفتوا احسنهم بالبيت المقدس وبكة فسألته يوما في
صحة فقال لي هل تنسم شيئا حملته من اهل ذلك المقام وخدمني مدة وكان في عم اخو والذي

شيخه احمد عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام - وهو معنى شاهد ذلك منه قبل رجوعه الى هذا الطريق في زمان جاهليته - واقه يقول الحق وهو جدي البيل

(الباب الخامس والعشرون في معرفة وتدبيره من معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العوالم وسر المثل والمنازل ومن دخله من العالم) *

ان الامور لها حشد ومطام	من بعد ظهوره بطن فيه تجتمع
في الواحد العين بر ليس يعلمه	الامر انب اعداد بها يقع
هو الذي امر بالاعداد اجدها	وهو الذي ماله في العدد متسع
مجاله ضيق رجب قصوره	كأطرق مر احسين بن طبع
فما تكلم اذا عطف مراتبه	تكمثرافه بالتزهر متنوع
كذلك الحق ان حقت صورته	بنفسه وبكم تعلم وتنضع

اعلم ايها الولي الحليم ايده الله ان هذا الولد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام طال الله عمره الى الآن بخلاف من علمه الرسوم لتفسير صحيح تأويله وقد رأينا مرارا وانفق لنا في شأنه امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العربي بروت بين وبينه - في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شخصا عرفت به واجهه وما رأيت ولكن رأيت ابن عمته فتوقفت فيه ولم آخذ بالقول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع منهم عليه فتأذى في بطنه ولم أضر بذلك فاني كنت في بداية امرى فأنصرفت عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق اقبض شخص لا اعرفه فلم على ابدا اسلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمي لي الشخص الذي فكروا ابو العباس العربي فقلت لهم علمت ما اراد ويرجع من جيتي الى الشيخ لا اعرفه فباجري فمضت ما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك ويقول صدق فلا فاجباز كره لا ومن أين يتق لك هذا في كل مسئلة تسمعه هاهنا فينتوقف قلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فقلت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استعهمت الشيخ عنه اهو هو قال ثم هو الخضر ثم اتفق لي مر قاتري اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البصر فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقممت الى جانب السفينة وتطلعت الى البصر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت اليه البدور هو ياتي على وجهه الماء حتى وصل الى ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتقد على الاخرى فرأيت باطنها وما اصابع بال ثم اعتقد على اهلها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم علم وانصرف يطلب المغارة مثلا فتحوط على شاطئ سنا وبنه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين اثلاث فجمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى ويرب على شئ الى شئنا بمرح من خيس الكافي وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون وكنت جئت من عنده بالامر من ليلى تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا من الحاف قال لي كيف كانت ابلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال

لث وما قلت له فلما كان بعد ذلك التارخ خرجت الى السباحة بساحل البحر المحيط ومي رجل
 ينكر خرق العوائد الصالحين فدخلت مسجد آخر بامتقلا لاصلي فيه أنا وصاحبي صلاة
 الظهر فاذا بجماعة من السائحين المتقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريد من الصلاة في ذلك
 المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلفني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير القدر
 أكبر مني مقلدة وكان يني وبين ذلك لرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقامت وسلمت عليه فسلم علي
 وفرح بي وقدم فجلس بنا فلما فرغنا من الصلاة خرج الامام ونجحت خلقه وهو يريد باب
 المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقامت نتحدث
 معه على باب المسجد واذا بذلك الرجل الذي قيل لي انه الخضر قد اخذ حصدا صغيرا كان في حجاب
 المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة اذرع عن الارض ووقف على الحصبة في الهواء
 يتنفل سنة الظهر التي صلى بعد صلاة الظهر فقلت لصاحبي أما تنتظر الى هذا وما فعل فقال لي
 سر اليه واسألته كرسا وصاحبي واقفا وجهت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانشدته
 لنفسه

شغل المحب عن الهواء بسره	في حجب من خلق الهواء ومضره
العارفون عقوا هم معقولة	عن كل كون ترضيه مطهره
فهموا به مكرمون وفي الوردى	احو الههم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت مارأيت الا في حق هذا المنكر واسألت صاحبي الذي كان ينكر خرق
 العوا وهو فاعده في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت
 وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال شربعت الى صاحبي وهو
 ينتظر في سباب المسجد قصدت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت
 له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت بالجماعة وانصرفنا زيرد روطه
 موضع بقصد الصلح من المتقطعين وهو بقرية من يتكناص على ساحل البحر المحيط فهذا
 ما جرى لنا مع هذا الولد نفعنا الله برؤيته ولهم العلم الذي ومن الرحمة بالعلم ما يليق به هو على
 رتبته وقد اتى الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي
 التوكل وافي عبد الله قضي البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستانه وكان الخضر قد
 قد اليه الخرقه بحضور قضي البان والبسها الشيخ بالموضع الذي البسها فيه الخضر من
 بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اليها وقد كنت لبست خرقه الخضر بطريق
 ابعده من هذا من يد صاحبنا في الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آية التورزي ولبسها هو
 من يد صديق الدين شيخ الشيوخ بالدار المصرية وهو محمد بن حوية وكان جد قد لبسها من يد
 الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت لبس الخرقه والبسها الناس لما رأيت الخضر قد
 اعتمها وكتبت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الا ان كان الخرقه عندنا انما على عبارة عن
 العصب والادب والخلق ولهذا لا يوجب لبسها من الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 يوجب محبتنا وانا هو المعبر عنه بلباس التقوى فخرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا واحدا من

اصحابهم عنده نقص في امرنا وادوا أن يكملوا له الله هذا الشيخ فاذا اتخذه اخذ
 ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكملته فانه يضعه
 فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن
 المحققين من شيوخنا ثم اعلم أن رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن
 ورجال لهم الخلق ورجال لهم المطلق فان الله سبحانه لما خلق دون الخلق باب النبوة والرسالة انبأ
 لهم باب الله عنهم عن الله تعالى فيما اوحى به اليهم صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان على بن
 ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباني
 يا بدينا الان يرزق الله عبدا فهماني هذا القرآن وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على محققين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آي القرآن ما من آية الا وله اظاهر وباطن وحده ومطلع
 ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب وعلى ذلك القطب
 يدور ذلك الكشف وقد دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكر من اهل باغية باقر طائفة
 سنة خمس وتسعين وخمسة مائة هـ من اكبر من لقبته في هذا الطريق ولم ادرى طريقه مثله في
 الاجتهاد رده الله فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر
 ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلوا الحق تعالى ولهم المنة
 ورجال الاعراف وهم رجال الحق قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم اهل الشم والتمييز
 والسراج عن الاوصاف فلامعة لهم كان منهم ابرز يد البسطا ورجال اذا دعاهم الحق اليه
 يا قومه رجالا للسرعة الاجابة لا يركبون قال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وهم رجال
 المطلق فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان بشير الميم
 الشيخ محمد بن قائم الاواني وهو الحاقم الذي تركه الشيخ الكامل ابو السعود بن السبل البغدادي
 اديب الله تعالى اخبرني ابو البدر القاسمي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائم
 الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال يا ابا السعود ان الله قسم الملك بيني وبينك
 فلم لا تصرفني بما اتصرف انا فقال له ابو السعود يا بن قائم وهبتك سهمي لمن ترك الحق
 يتصرف لنا وهو قوي تعالى فاحذره وكلا فامتثل امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود
 اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركت وما ظهر علي منه شيء
 واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستزلون الارواح العلوية
 بهم مسهم فيأبى بؤنه اعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لمصلحة الهى
 قوى يقتضيه مقام الاملاكة اخبر الله في قول جبريل لحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما تتزل
 لا يضر بك ومن كان تزيه بضره لا تؤثر فيه الخاصية ولا يتزل بها نعم ارواح الكواكب
 تستزل بالاسماء والصورات واسماء ذلك لانه تتزل معنوي ولين يشاهد فيه صور احوالي فان
 ذات الكواكب لا تخرج من السموات ولكن قد جعل الله لها شعاها في عالم الكون
 والفساد تأثرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والتسبج عند الاكل
 ونبات الحية عند دخول الفصل بتزول المطر والصو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح
 هؤلاء الرجال في باطن الكتب المتعة والصفى المطهرة وكلام العالم كله وتعلم الحروف

والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغیرهم اختصاصا الهيا وأما رجال الحدفهم الذين لهم
التصرف في عالم الارواح النارية وهو عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الجبر الأترامقهورا
تحت سلطان ذوات الانذاب وهم طائفة منهم الشهاب الثواقب فقاهرهم الايمان منهم فقد حوّلوا
الرجال استقرال ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور جلي بين الجنة
والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب فهو حدين دار السعادة ودار
الاشقاء دار أهل الرؤبة ودار أهل الحجاب وهو لاء الرجال احد الناس بمعرفة هذا السور ولهم
شهودا لخطوط المتوهمه بين كل نقصين مثل قوله بينهما برزخ لا يخيان فلا يحدون الحدود وهم
رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة قد دخول واستشراق وهم الماوفون بالصفات
التي يقع بها الامتياز لكل موجود من غير من الموجودات العقلية والحسية وأما رجال المطلع
فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها منها ما شاء الله وهذا ليس لغیرهم
ويستزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحدو والظاهر والباطن وهم اعظم
الرجال وهم الامتية وهذا في قوتهم وما يظهرون عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعد وغيرهم
والعامة في ظهور الفتن وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعد في هؤلاء الرجال تغييرا كان من
اكبرهم وسماه ابو البدر على ما حدثنا به مشافهة يقول ان من رجال الله من تسلم على الخاطر
وما هو مع الخاطر لا يعمل بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البراء وابو
البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأيتاه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي
ابو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا لم نسمع منه غيره هو

واثبت في مستنقع الموت رجله ۥ وقال لهما من دون اختصاص الحشر ۥ

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول
الرجل مع الله كساعي الطير فم مشغول وقدم تسي وهذا كله كبر حالات الرجال مع الله
اذ الكبر من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله
المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدر من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم
نسا ولابد الا أن يكون مأورا بما يظهر منه وهم الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون
بعض الورثة لهم امر فوق ذلك وهو مكترفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق
الانسان لها وألمس المنزل والمنزل فهو ظهور الحق بالتجلى في صور كل ما سواء ولولا تجليه
لكل شيء ما ظهرت شئبة ذلك الشيء قال الله تعالى انما امرنا لنبي اذ اردنا ان نقول له كن
فيكون فقوله اذ اردنا هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله ان نقول له كن اي في نفس
سماح ذلك الشيء بخطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بعينه سر بان الواحد في منازل العدد فظهر
الاعداد الى العالقاتها في وجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان
الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المراتل ما ظهرت تلك العدد من فلا يجتمع
عينه واسمه معا ايذا يقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكلما استقلت
واحد من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان
الاعداد وباسمه يدعى بها كذلك اذا قلت القديم في الحديث واذا قلت اقم في العالم واذا اخلت

الصالحين حفظ الله ليكن العالم وجود وفق وإداسرى حفظ الله في العالم بنى العالم موجودا
فخطه وورده وتجلده يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة أصحابنا وعلى طريقة النبوة والتكلمون
من الأشاعرة أيضا على أوهام القائلون بأنعدام الأعراف لانقسامها وبمذايصم اقتدار العالم
الحق في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلافا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم
هذا المقام وأخبرني جماعة من أهل النظر من علماء الرسوم أن طائفة من الحكماء عرفت على هذا
ورأيت من هذا ابن السيد البطيوني في كتاب الله في هذا الفن وهو يقول الحق وهو سدى
السيد

(الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من
اسرارهم وعلاويهم في الطريق) *

الان الرموز دليل صدق	على المعنى المغيب في القواد
وان العالمين لهم رموز	والقادر لتدعى بالعباد
ولولا القدر كان القول كفرا	وإذى العالمين إلى العباد
فهم بالرموز قد حسبوا انقلوا	بأهراق الدماء وبالقتل
فكيف بنا لو أن الأمر يبدو	بلاستري يكون له استنادي
لقلم بنا لثقاء هنا يقينا	وعند البعث في يوم التنادي
ولكن القصور ظلم سيرا	ليسعدنا على وغم الاعادي

اعلم أيها الولي الحبيب أنك الله بروح القدس وفهم أن الرموز والألفاظ ليست مرادة لانقسامها
وانما هي مرادة لما رمزت له ولما ألفظت بها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتفسيه
على ذلك بقوله تعالى وثلاث الأمثال نضرب القناس فالأمثال ما كانت مطبوعة لانقسامها وانما
جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من أجله مثلما مثل قوله تعالى انزل من السماء
نساء آودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما تزدنون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفا فلهذا كالباطل كما قال
وزعم الباطل ثم قال وأما ما يتبع الناس فيمكث في الأرض ضربه مثالا للحق كذلك يضرب
الله الأمثال وقال فاعلموا أن أولي الأبصار لا ينجسوا وجرؤوا واعبروا إلى ما ردتهم إذا
التعريف ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار من عبرت الوادي إذا عبرته وكذلك الإشارة والأفعال
قال تعالى لنبيه زكريا عليه السلام ان لتكلم الناس ثلاثة أيام الأرض أي بالاشارة وكذلك
فاشارت إليه في قصة مريم عليها السلام بالقدوس الرحمن ان تمكث عن الكلام ولهذا العلم
ربال كبر قدرهم ومن أمرهم سر الأزل والابد والخال والخيال والوار والوالمع والارزخ واما قال
هذه من القسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالمرور والاماموا خواص المركبة
والمرتدة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل
عبارة عن نفي الاول فكل من وصف به وهو وصفه تعالى عن كونه الها وإذا انتفت الاولية عنه
تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمي به نفسه اذ لا من كونه متكلما فهو العالم المحي
المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق الباري الصور المثلث لم يزل سمي بهذه الأسماء

وانتقد عنه اولى التقيد فسمع المسموع وابصر المصير الى عبدك واعيان السموعات بنا
 والمصرات معدومة غير موجودة وهو رهازالا كما يعلمها الزلا ويميزها بقتلها الزلا واعيان
 لها في الوجود النفس العيقيل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكان لها الزلا كما هي لها
 حالا وادامتها تكن قط واجبة لنفسها تم عادت بمكنة ولا يحال ان عادت بمكنة بل كان الوجوب
 الوجودي الذاتي لله تعالى الزلا كذلك وجوب الامكان للعالم الزلا فاقه تعالى في مرتبة باسمائه
 الحسني يسمى منعوا موصوفا بها فمن نسبة الاولى نسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال
 هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه
 ارتباطا اقتضارا ليس في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان اعدمه لم يزل عن امكانه فكالم
 يدخل على الممكن في وجوده عينه بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على
 الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يقل الحق
 الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علت معنى الحدوث ومعنى القدم وقل بعد ذلك
 ما ثبت فالولة العالم وآخرته امر اضافي ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد
 وانها معدوم ارباب الكشف وافقتهم الحسابية على ذلك كما وافقتهم الاشاعة على ان العرض
 لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة الى ما يتعلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما يتعلق قبله
 وليس كذلك معقولية الاسم اقبله الاول والاخر والظاهر والباطن فان العالي يتعدوا لخلق واحد
 لا يتعدوا لبعثان يكون اولنا فان رتبته لا تناسب رتبنا ولا تقبل رتبنا اولى به ولو قبلت
 رتبنا اولته لانسحل علينا اسم الاول قبل كان يطلق علينا اسم الثاني لاوليته وليسنا بنات له
 تعالى عن ذلك فليس هو اهل لنا فلهذا كان عين اولته عين آخرته وهذا المدرج من زمر النمل
 يتخذ نصوره على من لائفة له بالعلوم الالهية التي يعطيها البصلي والنظر العميم واليه كان يشير
 ابو سعيد الخراساني قوله عرفت الله يجمع بين الضدين ثم يزل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 فقد ابتكرك عن سر الازل وانه نعم سبلي • وامامنا الذي هو في الاخرة فكما ان الممكن
 انتقد عنه الاخر به شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاعامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولى
 بالنسبة الى اثبات الاسماء الالهية ازل الله متفقه عن العالم بالنسبة الى ترتيب الموجودات
 الزمانية معقولة لوجوده فالعالم بذلك الاعتبار الالهي لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاعتبار
 الثاني هو اول ولا آخر ينبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقهما على الحق عندنا لعل الله
 • وامامنا الحال فهو اجمع بجموعه وبما لا اول ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفت
 بعض ما يعلو رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان باب واسع وعلم الرؤيا والبراهين
 والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء فاعلم
 ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضر بمنها حروف وقية ولفظية ومختصرة واعني
 بالمختصرة الحروف التي يختصرها الانسان في وهمه وشيائه ويصورها كما ان يختصر
 الحروف الرقعة أو الحروف اللفظية وما تم للحروف رتبة اخرى يفعل بالاستحضار كما يفعل
 بالكتابة أو اللفظ فالحروف اللفظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء واتا
 المرقمة فتدلى تكون اسماء واختلاف اسماء هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أولا
 قرأيت منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما خست معهم في مثل هذا اوقفهم على غلطهم في

ذلك الذي ذهبوا اليه واصابهم وما تفصوه من العبارة عن ذلك ومنهم من أثبت العمل بالحرف الواحد وهو لا يثبت مثل الذين منعوا محضون ومصيون ورأيت منهم جماعة اعلمهم بعروض القلط والاصابة قاعترفوا كما اعترفوا الا سئرون وقلت للثابتين جربوا ما عرفتم من ذلك على ما بيناه لكم فحرفه موقوف جدوا الامر كما ذكرناه فحرفه بالذات ولولا اني آليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لا تربتهم من ذلك عجبا واعلم ان الحرف الواحد سواء كان حرفا موقفا او متقطعا به اذا عرى القاصد العامل به عن استحصانه في الرقم اوفى القسط خيالا لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وغلب عن الطائفتين صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل بفعل من الاستحضار ونسب العمل بالحرف الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار لم يعمل الحرف شيئا قال يمنع ذلك وما واحد منهم تقطن لمعنى الاستحضار وهذه من حروف الامثال المركبة كالواوين وغيرهما لما بينهما على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم محض عقلا وشريعا فاما الحروف القلطية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم علامات بعض واكثرها الواو اعم الحروف علامات في القوة الحروف كاهوا والهاء اقل الحروف علامات وما بين هذين من الحروف تعمل بحسب مراتبها على ما تقرر في كتاب المبادئ والفيات فبما تنصفه حروف المعجم من العجائب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء به تظهر اعيان الكائنات الا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله تعالى كن فيكون فظهر الكون من الحروف ومن هنا جعله الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقدار الالهية انه لم يأت في الابداء بحرف واحد وانما أتى بثلاثة احرف فحرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحدا فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم بذلك جدولا واسطوخودوس وما صنع فلا ادري ابا القصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في حمايته من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجروى فيه المتأخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر بن محمد الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك البسوق والرطوبة ولم تر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كما عدا الوقت وهذا هو الجدول

حار	بارد	اياس	ارطب
ا	ب	ج	د
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ث	ن	خ
ذ	ض	ظ	غ

واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حروفاً وانما كانت لها من كونها اشكالاً لانها كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الاكلام لان الاشكال تختلف فاما الرقية فاشكالها مخصوصة بالبصر فاذا وجدتها عياناً لم يصحها اراءها وقد ينشأ في هذا الكتاب في الباب الثاني منه مراعاة الحروف وانها آمنة من الاعم تسبج افعلي بجمده فاذا صحت اراءها وحياتها الذاتية كانت خاصة ذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركباً من حرفين او ثلاثة او اكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراد فان ذلك الروح يذهب وتبقى حياته الحرف معه فان الشكل لا يدبر سوى روح واحد ويقتل روح ذلك الحرف الواحد الى العزخ مع الارواح فان موت الشكل زوالها بهذا الشكل الا ان المركب من حرفين او ثلاثة او اربعة او اكثر ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركباً إذ عمر وليس هو عين زيدوان كان مثله واما الحروف اللفظية فانها تنشك في الهواء ولهذا اتصل بالسمع على صورة ما نطق به المتكلم فاذا انشككت في الهواء قامت به اراءها وهذه الحروف لا يزال الهواء يملك عليها شكلها وان انقضت عملها فان عملها انما يكون في قول ما تنشك في الهواء ثم بعد ذلك المتفق بسائر الاعم فيكون شغلها تسبج بها ويصعد علواً اليه يصعد الكلم العليوب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسجع لله تعالى ولو كانت كلمة كقرفان ذلك يعود باله على المتكلم بها لعلها ولهذا قال الشاعر ان الرجل يشكلم بالكلمة من مخط الله لا ينظر ان يتباخ ما بلغت فهو يرمي في النار سبعين خريفاً فجعل العقوبة للمتناظر بما يسبها وما تعرض لها فهذا كلام الله سبحانه تعظم وتجد وتقدس المكتوب في المصاحف يقرأ على جهة التقرية الى الله سبحانه وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عادية باله على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تنوي يوم القيامة عذاب اصحابها وانعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقية وذلك لان شكل الحرف الرقي والكلمة الرقية يقبل التغير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالقول كله ملوم من كلام العالم ابراهيم صاحب الكشف صوراً قائمة واما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في العزخ لان الحس وفعلها أقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان احتضارها واتحد المستحضر لها لم يبق فيه متسع لغيرها وكان يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهاذا شبه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يصعب عنه بعض من لاعلم بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة والحرف المستحضر لالعين الشكل المستحضر وهذه الحضر تقيم الحروف كلها لفظها ورقياً فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علماً لكانها والالتفات بها وان لم يعلم ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فقرأ آية اخرى سادحت وكان ذاق طعمه فوجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك اثر الآية آية يختص بفعل يقرأ أو ينظر في الآية التي لها ذلك اثر فقرأ الآية

فتمدحنا فمير ذلك الاثر فما ارا حتى تصفه فاختد هذا ذلك الاتعمال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الاتعمال ثلاث الاية فظهر لذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الان السلامة منه عزيرة فالاول ترك طلبه فانه من العلم الحق اختص الله اوليائه على الجاهل وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشي به من هو عنده ولا يدع فاقه يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صلب فقد نويت وصالت وهو من منازل العالم التواني وأسرارهم) *

ولولا النور ما اتصلت عيون	وبعين المبصرات ولا رأيتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور فادركتها
اذا سادت عقول عن ذوات	فقد مغارات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات	فمعدن ذات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن انا حروف	فهما عينت أمر اعنتها

اعلم أيها الولي الجسيم والحق الكريم وتلك الله بعناية ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يصح بهم ويحبونه فقدم محبة اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعواته اي اذا دعان لم يستجيبوا الى فقدم اجابته لنا اذا دعونا له على اجابته اذا دعانا لو حصل الاستجابة من العبيد لانها ابلغ من الاجابة لانه لا مانع لمن الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد • وللانسان موانع من الاجابة لمادعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والفساد فلذلك أمر بالاستجابة فان الاستجابة في الابدان المبالغ في الابدان والافعال واين الاستخراج من الاجزاء ولهذا يطلب السكون من الله العون في افعاله ويستعمل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعلمنا ان نقول واليك نستعين من هذا الباب ولهذا قال في هذا الباب صلب فقد نويت وصالت فقدم الارادة منه انك فقال صلب فاذا تعممت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فذلك جعله هانية لاعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم من تقرب الى شبرا تقرب منه ذراعا وهذا اقرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتصرون فتصاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر وقوله صلب هو قرب ثم تقربت اليه شبرا فذلك انك ما تقربت اليه الا به لانه لولا مادعاك وبينك طريق القرب واخذت بصيتك فيها ما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منها هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلك والسير اليه فذلك كان من صفته النورانية تدي في الطريق كما قال تعالى جعل لكم السجود انتهت واما في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبر وهو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية فاجاب هذا الباب معارفهم مكتوبة لأمور موهبة وأكلهم من تحت اقداسهم أي من كسبهم لها واجتهدهم في تحصيلها ولو لا ما أرادهم الحق لكانت ما وقهم ولا استمع لهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرهم الوصول بجرماته اياهم

استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل
فقد نويت وصالت فسبقتم لهم العناية فسلكو اوهم الذين اضرهم الله بلباس النعلين في
الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين واتوا وضعتا للمشي فيها فدل على ان المصلي عشي في
صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يتاجيه فيها منزلا منزلا كل آية منزل وقال فقال لهم يا بني آدم
خذوا في أنفسكم عند كل مسجد قال صاحبنا قلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة في النعلين
فكان ذلك تنبيها من الله للمصلي انه عشي على منازل ما يلو في صلاته من سور القرآن اذ كانت
الدور هي المنازل فاعلم النابعة

ألم تر ان الله اعطاك سورة ١ ترى كل ملك دونها يتذنب

أراد مقرر وقيل اوصى اخضع لعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كلمه الله غير واسطة بكلامه
سبحانه بلا ترجمان ولذلك اكد في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلام الله موسى تكليما ومن
وصل الى المنزل خلق عليه قبائت وربة المصلي بالنعلين وماعنى المناجاة في الصلاة وانما ليست
بمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يتاجى ربه والمناجاة فعل فاعلم فلا
يضمن لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقة تين والتردد بين أمرين يعطى المشي بينهما
بالمعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجئة النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فثبت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول
العبد الحمد لله قرب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يجمع حاله
ومناجاة ثم يرحل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه لسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا
هو السر فلهذا البس عليه لباسا ليس له ما الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه
سمع الحق يقول حمدني عبدي فيرحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا
فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا انزل سمع الحق تعالى يقول أثنى على عبدي فلا يزال مترددا في
مناجاة قول لا ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فيرحل من صفة
القبومية الى صفة العظمية فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام
التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع اقبلن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قال
على اسنان عبده سمع الله من عبده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن
الحق ورجوعا الى القبومية فاذا جددت العظمية في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان
ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا انخفض العلو وقع ثم يرفع رأسه من السجود
واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني واجبر لي وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلم فمرسافر من
حال الى حال فمن كان حاله السجود دائما كيف لا يقال له البس نعليك أي استعن في سيرك بالكعب
والسنة وهي زينة كل مسجد فان أحوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك
من الشبه في غوامض الايات الملتزمة كون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه
كلها منزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف أمر بلباس النعلين

ليبقى بهما ما ذكرناه من الاذى لقدى السالكين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناها الكتاب والسنة * واما تامل موسى عليه السلام فليستاهما عبارة عن ظاهره وباطنه فانه قال له رب اعلم فلهذا انك بالواد المقدس فروية انهما كائنا من اجل حارمت الخبيثات ثلاث اشياء التي الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اى ان تقصص مع الظاهر في كل الاحوال فتكون مشبهوا والثاني البلادة فانه منسوبة الى الجوار والتالث كونه مبتغى مذكى والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لا والمناجى لا بد ان يكون بصفحة من يعقل ما يقول ويقال فيكون حتى القلب فطننا بواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصد من مناجية بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عذبه الى قومه بما اغفاه به فقد نهت على سر لباس التعليز في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد به ما عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والتوحيدي به واسم الصلاة ما خور من المصلي وهو المتأخر الذي على السابق في الخلقة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعل من عالم النور ولا هل هذا المشهد ويخلع التعليز ونور لباس التعليز فهم المحمديون الموسويون الخناطيون من غير اختلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر بجمه نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال ينزعه عن تأثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فوهو نور على نور اى نور من نور فايدل حرق من به في لما يقههم به من قرينة الحال وقد تكون على على بابها فان نور السراج الظاهر به لوحا على نور الزيت الباطن وهو الممد للمصباح فان لا رطوبة الدهن ما امدت المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الهواء وكذلك لا امداد التقوى للعلم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تقوا الله يجعل لكم فرقا لا تقطع ذلك العلم الالهى والتقوى عنده فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولا قطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر التنكاح وسر الجوارح وسر الفيرة وسر العزير وهو الذي لا يقوم بالتنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحجوان وسر البلوغ وسر الصديقين * والله يقول الحق وهو بهدى السبيل

• (الباب الثامن والعشرون في معرفة اقطاب التركيب) •

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	ليكنه وجود الحق موسوم
تظاهر الكون تكيف وباطنه	علم يشار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي	بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالجهل أدركه	وكيف أجهل بالجهل معدوم
قد حرت فيه وفي أخرى فطست انا	سواء والخلق ظلام ومظلم
ان قلت اني قال الان منه انا	او قلت انك قال الان معهوم
فالحمد لله لا ابقي به بدلا	وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان امهات المطالب أربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي
يعبر عنها بالمهاية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس
فيما يصح منها ان يستدل به عن الحق وانفة وعلى كنهه فانه يتصور ان يستدل بها عن الحق
واختلفوا فيما بقي ففهم من منع ومنهم من أجاز فالذي منع هم الفلاسفة وجاعة من الطائفة منعوا
ذلك عقلا ومنهم من منع دلل شرعا فاما صورته فهي م عقلانية انهم قالوا في مطلب مانه
سؤال عن المهاية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لانه اذا كان الحد مر كامن جنس وفصل
وهذا مجموع في حق الحق لان ذاته غير مر كبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس
وأخر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بينهما والعالم ولا الصانع والمصنوع ولا
مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا وضعه شرعا قال لا أقول ان الحد مر كب من
جنس وفصل بل أقول ان السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة المسئول عنه ولا بد لكل م سلام
أو مذ كور من حقيقة يكون في نفسه علمها سواء كان على حقيقة يقع فيه الاشتراك أو يكون
على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فنحننا من
السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كنهه شيء وأما من منع الكيفية وهو الذي لا يكف
فانقسموا أيضا فبعضهم من قائل انه سبحانه ماله كيفية لان الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا
واذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أذى الى وجود واجبي الوجود فذا تنهه أزالا وقد قام
الهدل على حالة ذلك وانه لا واجب الا هو فذاته فاستحالت الكيفية عقلا ومن قائل ان له
كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لانها تخرج عن الكليات المعقولة عندنا فلا
تدلم وقد قال تعالى ليس كنهه شيء يعني في كل ما نسب اليه مما نسب اليه نفسه يقول هو على
ما تنسبه الى الحق وان وقع الاشتراك في اللفظ فالعنى مختلف • واما السؤال بل فمنوع أيضا
لان افعال الله تعالى لا تفعل فان العلم موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب واجب
عليه هذا الفعل زائد على ذاته وبطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه عالم
ينسبه الى نفسه فهو ذاته معنى قولي شرعا لانه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا
كله كلام مدخول لا يقع الفصل منه بالحجة والافساد الا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا
طريقة من منع وأما من أجاز السؤال عنه به هذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع ومنهم
وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجز الشرع علينا بجهلنا وما واجب علينا ان نخوض فيه فحظنا
فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تعجيب ولا وجوب فهو عافية استثنائية ككلامه فانه وان شئنا سكتنا
عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على اسنان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب
العالين بل اجب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالي وان كان قد وقع
الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يستدل بذلك الا عن
المهاية المركبة واصطلاح على ان الجواب لا يترك ان يكون جوابا لمن سأل بها وهذا الاصطلاح
لا يلزم انهم فلم يمنع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الاقفا لا تطلب لانفسها
واعتا تطلب المتأمل عليه من المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت ما بازا
ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني واما

اجازتهم بالكيفية فمثل اجازتهم السؤال عما ويحتجبون في ذلك بقوله تعالى يستفزع لكم اياها
 الثقلان وقولهم ان الله عينا واعنا ويدا وان يده الميزان يخفض ويرفع فهذه كلها كيفيات
 وان كانت مجهولة لعدم انشئه في ذلك واما اجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلفظه
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك واقع في جواب
 من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله هذا السائل ليعبدون اى لعبادى ففى ادعى الصغير
 في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المشرعين المجوزين والمنايعين كلكم
 قال وما اصاب وما من شئ فلقوم من منع وجوز الاو عليكم فيه دخل والاولى التوقف عن
 الحكم بالمنع او بالجواز فهذا منع المشرعين واما غير المشرعين من الحكماء فالنصوص معهم
 في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما اذا لم يرد في النصوص فيه معهم نطق من
 الشارع فلا يسيل الى النصوص فيه معهم فعلا وتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض
 فيه بانه مصيب ولا يخطئ وكذلك في ترك النصوص اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يكتلف
 به ولا يكتلف به فيكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا اولى وقد فصلنا لك ما خذ الناس في هذه
 المطالب واما العلم النافع في ذلك فهو ان نقول كما انه سبحانه لا يشبه شئاً كذلك لا يشبه شئاً
 وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التقريب من طريق المعنى وما بقى الامر
 الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذى اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن اوعلى لسان رسوله صلى
 الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه فلا يخاف اماناً ان يكون العبد مأموراً بذلك الاطلاق فيكون
 اطلاقه طاعة فرضاً ويكون التلقظ به مأجوراً مطعماً مثل قوله في تكبير الاحرام الله اكبر
 وهي لفظة ونها يقتضى المضاهة وهو سبحانه لا يفاضل واما ان يكون مخيراً فيكون مجزب
 ما يقصده التلقظ وبسبب حكم الله فيه واذا اطلقناه ولا يخافوا الانسان اماناً بطلقة وتقصده
 نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع ذلك اللسان او لا بطلته الاتعبد اشرعياً
 على مراد الله فيه من غير ان يصور المعنى الذى وضع له في ذلك اللسان كالتفاسى الذى لا يعلم
 اللسان العربى وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله اجر السلاوة وكذلك العربى فيما تشابه من
 القرآن والسنة يتلو اويد كربه تعبد اشرعياً على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب يعينه
 شخص فان التقريب ونفى التشبيه يطلبان ان ينفى وجهه عند التلاوة لهذه الآيات فالاسلم
 والاولى في حق العبد ان يرد على ذلك الى الله تعالى في ارادته اطلاق تلك اللفظ عليه الا ان
 يطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك اللفظ من نبي اوولى محدث او ملهم على يمينه من ربه فيما
 يلهم فيه او محدث قد لا يباح له بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذى اخبر به في الهامه
 اوفى حديثه ولهم ان الآيات المتشابهات انما تزلزل ابتلاء من الله لعباده ثم الخ سبحانه في فصحة
 عبادته في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم وأن لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله لا يعلمه
 الا الله واما الرايخون في العلم ان علوه فباعلام الله لانه كبرهم واجتاهدهم فان الامر اعظم
 ان تستقل العقول بادراكه من غير اخبار الهى فالتسليم اولى والحمد لله رب العالمين واما قوله
 ألم تر كيف واطاق النظر على الكيفيات فلان المراتب تلك بالضرورة المكيفات لا لا الكيف
 فان التكيف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما حدث شاهد تلقى

القدرة الالهية بالاشياء عند ايجادها قال تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم قال الكيفيات المذكورة امرنا بالنظر اليها لانها تتخذها عبرة ودلالة على ان لها من
كونها الى صيرها ذات كفيات وهي الهيات التي تكون عليها الخلوقات المكينات فقال
ان لا يتصور الى الابد كيف خلقت والى الله كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وغير
ذلك ولا يصح ان ننظر حتى تكون موجودة فننظر اليها وكيف اخلفت هياتها ولو اراد
بالكيف حالة ايجادها لم يقل انظر اليها فانما الوجود فعلنا ان الكيف المطلوب متنا في روية
الاشياء ما هو ما يتوهمه من لاعلم بذلك الا نراه سبحانه لما اراد ان ينظر الذي هو الله ~~فكر~~ قرنه
بحرف في ولم يصحبه لفظه كيف فقال تعالى اول ينظر وفي ملكوت السموات والارض يعني
ان يشكر وفي ذلك يعلمون انهم بانفسهم او انما آفاهم ما غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود
الاعيان مثل النظر الذي تقدم وانما الانسان كائن ينظر بشكر في ذلك لا يبينه ومن
الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة تعالى مرنا قط بحرف في الاقي الخلوقات لان الله تستدل بذلك
على انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لكان عليه ما يجوز عليها من حيث ما يشبهها او كان يؤدي ذلك الى
احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرنا او يشبهها من بعض الوجوه
دون بعض فتكون ذاتها مركبة من امرين والتركيب في ذات الحق محال فالتشبيه محال والذي
يلحق بهذا الباب من الكلام يتعدا براده مجموعا في باب واحد لما سبق الى الواهم الضعيفة من
ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلنا هذا في ابواب هذا الكتاب فاجعل بالثمنه في ابواب
هذا الكتاب ثم على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث وقع له مسئلة تعجل الهي فهناك وقف
واظن تجد ما ذكرنا لك مما يليق بهذا الباب والقرآن مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال
والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان
المكيف يستدعي مكيفا للكيفية ولا يستدعي مكيفا للكيفية بل كفيته عين ذاته وذاته
لا تستدعي غيرها لانها نفسها هي فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائدة عليه فانهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والعشرون في معرفة منزلة سر سلمان الذي اطلقه باهل البيت
والاقطاب الذين روئهم منهم ومعرفة اسرارهم) •

العبد مرتبط بالرب ليس له	عنه انفصال يرى فعلا وتقليدا
والابن انزل منه في العلى درجا	قد حور الشرع فيه العلم تحريرا
فالابن ينظر في اموال والده	اذ كان وارثه شحا وتقليدا
والابن يلطم في تحصيل رقبته	وان يراه مع الاموات متبورا
والعبد قيمته من مال سيده	اليه يرجع محتسرا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده	فلا يزال بستر العز مستورا
الذل يصحبه في نفسه ايدا	فلا يزال مع الاتقان مقهورا
والابن في نفسه من اجل والده	عز في طلب تعسيرا وتوقيرا

اعلم ايها الله انارو بيان حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل اقدار خاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباد الله عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى فوجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقض من عبوديته فبه نزل الحق فان ذلك المخلوق يطلب بجمعه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقذين الى الله تعالى انقطاعهم عن المخلوق ولزومهم السياحت والبرارى والسواحل والقرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان واقبت منهم جماعة كثيرة في ايام سماحي من الزمان الذي حصل في فيه هذا المقام ما لم تكن حيوانا اصلا بل ولا ثوبا الذي البسه فاني لا ابيه الا عارية لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذي اقلعت الشئ فيه اخرج عن من ذلك الوقت ما بالية او بالعتق ان كان بمن يتق وهذا حصل لي لما اردت التحق بصمودية الاختصاص لله فقبل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا الله ان شاء الله قبل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما اقام الخلق على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعوى واصحاب المخطوط لا على من قال ما حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد ظهره الله واهل بيته تطهيرا واذبح عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو القدر عند العرب هكذا حكى القراء قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كرم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يضاف المضاف اليهم هو الذي يشبههم فباضغفون لا تنقسم الامن لحكم الطهارة والتقدس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلطان القارسي بالطهارة والحفظ الالهى والصحة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلطان من اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة لما ظنك اهل البيت في تقوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليقرئ الله ما تقدم من ذلك وما تأخر واى وسخ وقد راقد من الذنوب واوضح فظهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمقبرة مما هو ذنب بالنسبة البناء ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم اكان ذنبا في الصورة لاني المعنى لان الذم لا يُلحق به على ذلك من الله ولا من اشرا فلو كان حكمه حكم الذنوب لعصمه ما يصعب الذنب من المذمة ولم يكن يصدر قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كرم تطهيرا فدخل الشرفاء اولاد طائفة كلهم ورضى الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان القارسي ورضى الله عنه الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرع محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفور لهم واما في الدنيا فيمنه حد اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى وسرق واشرب اقيم عليه الحد مع تحفة المعفرة كما عزروا مثاله ولا يجوز ذمه وذا في لكل مسلم يؤمن باقنوم ائزله ان يصدق الله تعالى

في قوله ليهذه عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كم تطهيرا فمعتقد في جميع ما يصدق من اهل
البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يعلق المذمة عليهم ولا ما يشاء أعراس من
قد شدد الله بظهورهم وذهاب الرجس عنهم لا يعمل عملوه ولا يجزئهم موبل سابق عناية من الله
بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإذا صرح الخبير الوارد في سلمان القاري
فله هذه الدرجة فإنه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهر الشرع وعلق المذمة بعينه لكان
مضافا إلى اهل البيت من ليهذه عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما ضيف اليهم
وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فأرجو أن يكون عقب عقيل وسلمان تلحقهم هذه
العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فإن رحمة الله واسعة باولي
وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المنابة وهي أن يشرف المضاف اليهم يشرفهم وشرفهم
ليس لانقصهم وإنما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف باولي الله بن
أضيف إلى من له العناية والجد والشرف لنفسه وذاته فهو الجسد سبحانه وتعالى فالنصاف اليه
من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الانتزاع قال تعالى لا يلبس أن
عبادي فاضافهم اليه ليس لأن عليهم سلطان وإنما يصدق القرآن عبدا مضافا اليه سبحانه
الا السعدا خاصة وجه اللفظ في غيرهم بالعباد فخالطك بالمعصومين المحفوظين منهم القاطنين
بحدود سددهم الواقفين عند مرآة شرفهم اعلى واتم وهو لا مهم اقطاب هذا المقام ومن
هو لا الاقطاب يورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنهم من اعلم الناس بحالته
على عباده من المحقوق والالتصاف والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادايتها وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لثابها رجال من فارس وأشار إلى سلمان
القاري وفي تخصص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريادون غيرهما من الكواكب إشارة
بديعة لثبتي الصفات السبع لأنها سبعة كواكب فانههم فسر سلمان القاري الحقبة باهل البيت
ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من آداء كتابته وفي هذا قوله عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه
وسلم وموالي القوم منهم والكل موالى الحق ورجته وسعت كل شئ وكل شئ عبده ومولاه وبعد
أن تدين المعتزلة اهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم أصلا فإن الله
طهرهم فلم يلزم لزم لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظنوه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر
وان حكم عليه بظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبهه جرى المقادير علينا
وعلى من جرت عليه في حاله ونفسه بغير اقرب او يجرى او غير ذلك من الامور المملوكة بغير تقوى ويعت
له أحد أجياله او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق عرضه ولا يجوز له ان يذم فقد رآه
ولاقتضاه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان تزل عن هذه المرتبة في الصبر وان
ارتفع عن تلك المرتبة في الشكر فان في ذلك نصام من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه
خير فان ما وراءه ليس الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذلك ينبغي أن
يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اهل البيت في حاله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك
كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يعلق المذمة عليهم أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا
فذلك لا يقدح في هذا بل يجري مجرى المقادير وإنما نحن نعلق الذم بهم اذ ذمهم الله عنا

بما ليس لنا معهم فيه قدم • وأما آداب الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقتصر من اليهود إذا طال البود وصرفهم إذا هاعلى أحسن ما يمكن وإذا طال اليهودى عليه ما يقول يقول يدعو ان صاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لوان طالمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقته قطعت يدها وقد أعادها الله من ذلك رضى الله عنها فوضع الاحكام بقضهها كيف يشاء وعلى اى حال يشاء هذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يهضم الله وانما كلالنا في حقوقنا ومآلاتنا نطالبهم به فخص مخبرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا وأفضل هو ما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف باهل البيت فاننا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك أى فيما أصابهم منا كانت لنا بذلك عند الله البد العظمى والمكافئة الزانى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل - وقال نبيه فيما سألته عما هو قادر عليه فبايعوه ببقاء غذا وأبرجوه شفاعته وهو ما لم يقبله صلى الله عليه وسلم فيما طلب به من المودة في قرابته فكيف باهل بيته وهم اخص القرابة ثم انه بما يلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحبته المودة في كل حال لم يوافقها في البيت بما يطرأ منهم في حقه فانه ان يطالبهم به فبترك محبة ويثار على نفسه لاله قال المحب الصادق وكل ما يقبل المحبوب محبوب وبما يلبس المحب فكيف حال المودة ومن البشري وردوا من الودود لله تعالى ولا معنى لشبوه الاحصول انما بالفعل في الدوا والاشرة وفي السارا على طاعة بما تقتضيه حكمة الله ففهم وقال الا تخرى هذا المعنى

|| أحب لها السودان حتى || أحب لها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى

|| أحب ليك الحبشان طرا || وأعشق لاسمك البدو والنيرا ||

قبل كانت الكلاب السود تنأوشه وهو يقرب اليها أعنى المخزون فهذا فعل المحب في حجب من لا تسعه محبة عند الله ولا تؤدبه القريب من الله فهل هذا الا من صدق المحبة وشيئت الود في النفس فلو صحت محبة الله ولز - وله أحببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك بما لا توافق طبعك ولا غرضك انه جال تنتم وقوعهم منهم فقل عند ذلك انك عناية عند الله الذى أحببتهم من أجله حيث ذكرنا من محبة وخطرت على بالهمهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة طهرها الله بتطهيره طهارة لا يلفها علك واذا رأيتك على ضد هذه المانة مع اهل البيت الذين أنت محتاج اليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هذا الله به فكيف أنت في آثارك الذي ترميه بالمشيد المحب في رعايتي لحقوقي ولطاني وأنت في حق اهل بيت نبيك بهذه المتابعة من الوقوع بينهم والله ما ذلك الا من قص ايما لك ومن مكر الله بك واستدرجك اياك من حيث لا تعلم ومودة المكر أن تقول وتعتقد أنك في ذلك تلذع دين الله وشرة وعقول في طلب حقك أنك ما طلبت الا ما باح الله لك طلبه ويسد دوح الدم في ذلك الطلب المشروع

والبعض والمقت وايقارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا
الداء العضال ان لا ترى نفسك معهم - فاقول عن حقك ثلاثا بشروط في طلبه ما ذكرته لك
وما أنت من حكام المسلمين حتى تعين عليك اقامة حد أو نصف مطلوب أو رد حق الى اهل
البيت فان ابي غنمذتين عليك امضا محكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن مساوئهم
عند الله في الدوا لا اوتوه لو دعت أن تكون مني ومن مواليهم فاقه بلهمنا ردا عن سنا فاقطر
ما سر فسنزله سلمان رضى الله عنه وعن جميعهم ولما يفتلك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله
المصطفون الاخيار فاعلم أن اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي
ليص لها هذا المقام والضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله انه آثار رحمتي
عند وعلمني لانه علما اتبعه فيه كليم الله وصى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى جبارا وسعه الا أن يبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرنا من الصلح عزلة اهل البيت وما
قد بده الله على عاينهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله به عباد في بعضهم مع
دعواهم جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوالة المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من
جمله اهل البيت فاقول اكثر الناس ملأهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار الله
فصموا الله وسو له ما احبوا من قرابته الامن واوا منه الاحسان فباغرا منهم احبوا
وباقصمهم تعصموا ومن اسرارهم الاطلاع على همة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المعجزة
من حيث لا تعلم العلم بها فان التقى بها والهدى الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما التاخر
منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان الثقل شهادة والتوازع عز ثم انهم اذا عظموا على امور تنفيذ
العمل بطريق التوازل يكن ذلك القبط المتقول بالتواضع فاما حكموا به فان التصوص عزرة
فاخذون من ذلك القبط بقدر قوة فهم فيه ولهذا اختلقوا وقد يمكن أن يكون لذلك القبط
في ذلك الامر من آخر يصارحه لم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باى وجه
من وجود الاحتمالات التي في قوة هذا القبط كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشرع
ما أخذ اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح
في الحكم او عن الله بالنية التي هم عليها من ربهم والبصرة التي جادوا الخلق الى الله عليها كما
قال الله أفن كان على ينتمى ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن يتبعني فلم يزد فيه
بالبصرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام
ومن اسرارهم ايضا معرفة اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوا في الجانب الالهى وما تجل لهم
حتى اعتقدوا ذلك ومن أبرز صور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا
اليه فانما اختلفت فيه اثان واتما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وما عاين السبب
فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل عين ذلك فاتفق الكل في اثباته وجوب
وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أولا هنا كل من علوم أهل هذا المقام
• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من اقطاب الركن) •

ان الله عبدا ركبوا ورقت هم القلبهم فاجتباهم وقبلي لهمو من يكن ذا رخصة في ذله رتبة الحادث ان حقتها ان الله علوما جـة لطف ذا تاخيلو كها	تجب الامال في الليل اليهم لصيرين جل من فرد عليم وتلقاهم بكلمات التديم انه يعرف سقدا العظم انما ينظر رفقيا بالتقديم في وصول ونبي وقسيم عالم الاقاس انقاس التسم
---	---

اعلم ايديك الله ان اصحاب الحب في العرف هم الركب ان قال الشاعر

فليست لي بهم وقوما اذا ركبوا شنوا الا غارة فرسانا وركابا

الفرسان ركب التيسل والر كبان ركب الابل فالافراس في العرف من ركب جميع الطوائف من
عرب ويهم واليهن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب القضاة والحاسنة والكرم ولما
كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميتهم بالر كبان منهم من ركب غيب الهم ومنهم
من ركب غيب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقين اولى وثانية وهو لاء الر كبان هم الافراد في هذه
الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات منهم الاقطاب ومنهم الاثمة ومنهم الانواد ومنهم
الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجيون ومنهم الافراد وعلمتهم طائفة الاوقد
رأيت منهم رضى الله عنهم وعاشرتهم بيلاذ القرب والاداء طراز والشرق وهذا الباب يختص
بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من
العباد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد وليس لهم ولا غيرهم في بادون الفرد الاول الذي
هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد ذات الحق والاثنتان للمعرفة وهو توحيدا للوحدانية
والثلاثة اول وجود الكون عن الله تعالى فالافراد في الملائكة المهيمنون في جلال الله
وجلاله الخلق من الاملاك المسخرة والمديرة للذين هم في عالم التدوين والقطب وهم
من القطب والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمن من الاملاك قالوا الافراد
الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب قالوا الر كبان الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم
من الحضرات الالهية المحضرة الفردانية وفيها تميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد
لواودة على قلوبهم من المقام الذي ترسمه على الاملاك المهيمنة ولهذا يجعل مقامهم بما يوتن
به مثل ما انكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر مع شهادته فيه لموسى عليه السلام
ونعريفه بقرآته وركبة الله اياه واخذ الصهد عليه ان اراد صيته ولما علم الخضر ان موسى
عليه الصلوة والسلام ليس لمخوف في التقدم الذي هو الخضر عليه كان ان الخضر ليس لمخوف فيما
هو موسى عليه السلام عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى الاعتراض على
أحد من خلق الله شاهد مقامه هو علمه او مقامه موسى والرسل يعطى الاعتراض من حيث هم
رسل لا غير في كل ما روي ونحو ما روي في السلاوة دليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر لموسى
عليهما السلام وكيف نصبر على ما لم نطعمه خيرا فلو كان الخضر فيما قال له ما لم نطعمه خيرا

قَالَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَقَامِ النَّبِيِّ وَقَالَ فِي انْفِرَادٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ
أَتَانِي عَلَى عِلْمِهِ أَنَّهُ لَا تَعْلَمُهُ أَمْتُ وَأُمْتُ عَلَى عِلْمِكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ أَنَا وَاقْتَرَفَا وَغَيْرَ الْإِنْكَارِ
فَالْإِنْكَارِ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْإِنْفِرَادِ فَانْزِلْ لَهُمُ الْإِلَهِيَّةَ فِي الْإِلَهِ وَفَهُمْ شَكَرُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يَسْكُرُونَ قَالَ
الْجَنِيدُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْغُ أَحَدٌ دُجُوحَ الْحَقِيقَةِ حَتَّى يَشْهَدَ فِيهِ الْقَصْدُ بِقِيَامِهِ زَيْدٌ بِذَلِكَ
لَا تَعْلَمُهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ لَعَلَّهِمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ يَقُولُ فِيهِ عَلَى بَنِي طَالِبٍ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ شَرِبَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَتَنَهَّدَ أَنْ يَهْنَأَ لَوْ وَجَدَتْ لَهَا حُلَّةٌ
فَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْإِنْفِرَادِ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا مِنْ غَيْرِهِ فِي زَمَانِهِ الْأَمْنِ إِي هَرِيرَةٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ مَثَلُ هَذَا
خُرُجَ الْبَصَارِيِّ فِي مَحْصِيَّتِهِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ جَلَّتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَابَيْنِ أَمَّا الْوَاحِدُ
فَمِثْقَلُهُ فِيمَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشْتُهُ لَقَطَعْتُ مِنْ هَذَا الْبَلْعُومِ وَالْبَلْعُومُ يَجْرِي الطَّعَامُ فَاوْهَرِيَّةً
ذَكَرَ أَنَّهُ جَلَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَاقِلًا عَنْ غَيْرِ ذَوْقٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مَعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ إِنَّمَا تَسْكُمُ فِيمَا أَعْطَى عَنِ الْقَهْمِ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ عِلْمُ الْإِنْفِرَادِ وَكَانَ مِنَ الْإِنْفِرَادِ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْجَعْفَرِيُّ بَلَقَبُ بِهِ لَتَسَاعِ
عَلَيْهِ فَكَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ مَعْوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ
الْأَمْرِيْنِ لَوْ ذَكَرْتُ تَفْسِيرَهُ لَمْ يَجْتَوِ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى لَقَطَعْتُ أَفْكَافًا إِلَى هَذَا الْعِلْمِ كَانَ يُشِيرُ
عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ بِحَقِّ بَنِي طَالِبٍ فَرَضَ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِقَوْلِهِ هَذِينَ الْيَقِينِ
وَمَا دَرَى هَلْ هُمَا مِنْ قِبَلِهِ أَوْ تَمَثَّلَ بِهِمَا

لَقِيلَ لِي أَمْتُ عَنْ عَبْدِ الْوَثْقِ
يُرُونُ أَقْبَحَ مَا يَأْتِيهِ حَسَنًا

يَا رَبِّ جَوْهَرُ عِلْمٍ وَأَبُو حَبِ
وَلَا تَسْتَلْ رَجُلًا مُسْلُونًا دَعَى

فِيهِ بِقَوْلِهِ عَبْدِ الْوَثْقِ عَلَى مَقْصُودِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَمَرَ اللَّهُ خَلْقَ آدَمَ
عَلَى صُورَتِهِ بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ بَعْضِ مَحْفَلَاتِهِ فِي اللَّهِ مَا أَخْبَرَنِي فِيمَا قَوْلُهُ لَا
لَا شَكَّ لَمْ يَكُنْ جَعْتُ مَعِيَ عَلَى أَنَّهُ كُلُّ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي كُلِّ
مَا وَصَفَ بِهِ بَارِيَهُ تَعَالَى مِنَ الْقُرْحِ وَالْخُتْ وَالْتِجِبِ وَالْتِمِشِ وَالْغُصْبِ وَالْتَرَدُّ وَالْكَرَاهَةِ
وَالْحُبِّ وَالنُّوَى وَامْتَلَأَ ذَلِكَ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ فَلَوْ حَبِثَتْ نِقْمَاتُ مَنْ هَذِهِ الْحَضَرَةُ
الْإِلَهِيَّةُ كَشَفَا وَتَحْيَا وَتَعْرِفُهُ إِلَهِيًّا عَلَى قُلُوبِ الْأَوَّلِيَّةِ لَعَلَّوْا بِإِعْلَامِ اللَّهِ وَشَاهَدُوا بِإِشْهَادِ اللَّهِ
هَذَا الْأَمْرَ وَالْمَعْرِضَ عَنْهَا هَذَا الْإِنْفِرَادُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَقَعَ الْإِيمَانُ مِنْ
وَسْئَلِ هَذَا كَلَامُهُ فَإِنَّهُ هَذَا الْوَلِيُّ فِي حَقِّهِ أَلَسْتُ تَزِدُّهُ بِمَا قَالَ الْجَنِيدُ أَلَسْتُ تَقُولُ هَذَا
مِثْلَهُ هَذَا عَابِدُ وَنَ كَيْفَ وَصَفَ الْحَقُّ بِمَا وَصَفَ فِيهِ الْخَلْقُ وَمَا نَعَلَتْ عِبْدَةُ الْإِلَهِ أَنْ يَكْتُمْنَ
هَذَا وَكَأَنَّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ أَلَسْتُ كُنْتُ تَقْتُلُهُ أَوْ تَقْتُلُهُ وَكَأَنَّ عَلَى بَنِي عَبَّاسٍ نَبَأُ شَيْءٍ أَسْتَيْتُ
وَسَلَّمْتُ لِمَنْ هَمَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي حَقِّهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تُصْلِحُهَا الْأَدْلَةُ
الْعَقْلِيَّةُ وَتَنْجِمُ مِنْ تَأْوِيلِهَا وَالْأَشْعَرِي تَأْوِيلُهَا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّنْزِيهِ فَإِنَّ الْأَنْصَافَ فَعَلَا
قُلْتُ الْقُدْرَةُ وَاسْعَةً فَلَهَا أَنْ تَعْلَى لِهَذَا الْوَلِيِّ مَا عَمِلْتُ لِقَبْلِ مِنْ عُلُومِ الْأَسْرَارِ فَانْزِلْ لَيْسَ
مِنْ خُصَائِصِ النَّبُوَّةِ وَلَا جَوَازِ الشَّارِعِ عَلَى اسْمِهِ هَذَا الْبَابُ وَلَا تَكَلِّمُ فِيهِ شَيْءٌ بَلْ قَالَ إِنْ يَكُنْ

في امتي محدثون فمهر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث عن ابي بنى وقد
 تحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعني التشريع
 من خاص النبي وليس الاملاخ على غوامض العلوم الالهية من خاص نبوة التشريع
 بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي ونايب ومتبوع ياروي قان الاضاف منك اليس هذا
 موجود في القضاة واصحاب الانكار الذين هم فواعنة الاولياء ورجال عبيد الله الصالحين
 والله يقول لن عمل منا بل شرع الله ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم اقتضاها الله قال الله
 تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن
 اقرب هذا المقام عمر بن الخطاب واجدين حبل رضى الله عنهما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة عجز ما تصبى الشيطان في فم قط الاثنا عشر بك
 فدل على عهده بشهادة المصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يترك قطبا الا الى الباطل وهو غير
 في عمر بن الخطاب فما كان عمر بك الامتياح فاج الحق بالنص فكان عن لاتأخذ في الله
 لوسة لا تم في جميع مسائله ولحق مولا ولما كان الحق مصب المرام قويا جعله على النفوس
 لاتصلمه ولا تقبله بل تجبه وترقه لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق
 صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعلم الاضاف وحس الرئاسة
 وخروج الانسان من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغ لملاهي اليمين شفه بنفسه
 وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فترك الحق لعمر في قلبه من صديق لما كان له تعلق
 الاباطه ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المتكسرة اشتغل بنفسك
 يقول لك انما اقوم بحاية دين الله وغيره والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت
 ولا ينظر ذلك من قبل الامكان لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اولياءه بجليجيره
 في خلقه كالنضر وعلمه علوما من لانه تكون العبارة عنها به هذه الصيغة التمدد خلق بها الرسول
 صلى الله عليه وسلم كما قال الخضر وما فعلته عن امرى وآمن هذا التكرير على زعمه اذ جاءها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فواقه لو كان مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع
 ما انكر اطلاقها في جناب الحق من استواء وزول ومعية وضك وفرح وتبشش وتبج
 وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه يحجر على احد من عباد الله بل اخبر عن الله
 انه يقول لانا قد كان لكم في رسول الله امة حسنة فتقم لنا ونديننا الى التامى به صلى الله عليه
 وسلم وقال تابعوني يصيبكم الله وهذا من اتباعه صلى الله عليه وسلم والتامى به في التامى به
 اذا ورد علينا من الحق تعالى واودق فعلنا من لانه علمه درجة حقا اذ فهموا ونجاة حيث
 كافي ذلك على بينة من ربنا ويطلعوا شهادتنا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا لم نخل بشئ منها
 ولا ارتكبنا مخالفة بتجليل ما شرع الله واقتريم ما احل الله فطلبنا تلك العلوم التي علمنا من
 جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لتفصيحها عن ذلك ولا سيما اذا استلهمنا شئ من
 ذلك لان الله اخبر عن هذه حقيقة انه يدعو الى الله على بصيرة فلي التامى بالأمور به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تلتقي على تلك المصافي هذه الاقفاط النبوية اذ لو كان في العبارة منها ما هو
 انصم منها لاطقتها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما انزل اليها ولا تفصل الى غير هالما

نريد من اليمان مع التحقيق بليس كمثل منى فاننا اذا عدلنا الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انما علم
 بحق الله وامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سواء ما يكون من الادب ثم ان المعنى لابد
 ان يحصل عند السامع ان كان ذلك اللفظ الذى خالفته انقطعت من كان افصح الناس وهو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرعنا التامى وغاب هذا
 المتكرار من اتي بثل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامر من اولاده ما ان كان عالما
 فلسد قام به كآل تعالى حمد من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو البتة جاهل باولى ولقبنا
 من القطاب هذا المقام بجعل ابي قيس عكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس اهذه
 الطبقة تليق طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التربية لكن لهم الوصية والنصيحة
 ونشر العلم ونقا خذبه ويقال ان ابا السعود بن السليل كان منهم والقبته ولا آية ولكن
 شتمت له راحة طيبة وتسا عطايا وبلغنى ان عبد القادر الجيلي رضى الله عنه وكان عدلا قطب
 وقته شهد محمد بن قائد الاوافى بهذا المقام كذا نقل الى والعهدة على الناقل فان ابن قائد زعم انه
 ما رأى هناك امام مسوى قدم بيه وهذا لا يكون الا افراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا
 بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائد اعلى قدم نبيه ان كان اماما وان كان وتداغرى امامه
 ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لابد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما
 فان لا يسم في حضرات الاتباع وعنده عن عين الطريق بين الهدى وبين الطريق فانه لا يصير
 قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذى من الحق الى كل وجود ومن ذلك الوجه
 الخاص تشكف للاولياء مع العلم الذى تسكر عليهم ويرتدون بها والذى يرتد عنهم بها ويكفرهم
 من يؤمن بها اذ اياته عن الرسل وهذه العلوم عينها التى ذكرناها آتيا ولا تصاحب هذا
 المقام التصريف والتصرف فى العالم فالطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصرف فى خلقه مع
 التمكن وتولية الحق اهم اياه شكلا امر الكن عرضا فلبسوا السر ودخلوا فى سرادات القيب
 واستروا بحجب العوائد وزموا العبودية والاقتدار وهم القسيان الظرفاء الملازمة الاخفاء
 الابريامو كان ابو السعود منهم فكان درجة الله من امتثل امر الله تعالى فى قوله فاتخذوه وكذلا
 فالو كليل له التصرف ولو امر امتثل الامر هذا من شأنهم • وامام عبد القادر الظاهر من حله انه
 كان مأمورا بالتصرف فلهذا اظهر عليه وهذا هو الظن باسئله • وامام عبد الاوفى كان يذكر
 ان الله اعطاه التصرف فقبه فكان يتصرف ولم يكن مأمورا فابتنى فنقصه من المعرفة القدر
 الذى علا أبو السعود به عليه فنطق أبو السعود بلسان الطبقة الاولى من طائفة الركان
 ومبناهم اقطاب الشوهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية يدور عليهم ولم ادر بطبيعتهم ان
 لهم صاحبة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل من ذلك واعلى فلا رياسة
 لهم فى قوسهم اصلا لتحتهم يعبدونهم ولم يكن لهم امر الهى بالتقدم فلو رده عليهم فلو لم
 طاعة لهم عليهم عليهم ايضا العبودية فيكونون فاعينهم فى مقام العبودية باستمال امر
 سيدهم • واتمام التصريف والعرض أو طلب محصيل المقام فانه لا يظهر بالان لم يفتق
 بالعبودية التى خلق لهن هذا باولى قدر عرك فى هذا الباب جهاتهم وبلى التعريف باصولهم
 ونعيم احوال القطاب المدر بر من الطبقة الثانية منهم ولذا كرنك فيما بعد ان شاء الله تعالى

• (الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركان) •

وحسب الدهر علينا وحسنا وعشقناه ففقتنا حسبي نحن حكمتنا في انفسنا ولقد كان له الحكم وما فنتسبي هو دهرى والذى فركبتنا طلب الاصل الذى فله منا الذى حسبنا حركات الدهر فبيننا شهدت فانا العبد الذليل المجتبي	ومضى في حكمه وما وفى يطرب الدهر بايقاع الفنى فاحكم أن شئت علينا أولنا كان ذلك الحكم للدهر بنا سرف الدهر كذا صرقتنا جعل السر لدينا علنا ولئامنه الذى سكننا انه قال له ما سكننا وانا الحق وما الحق أنا
---	---

اعلم أيها الله ان الأصول التى اعتمد عليها الركان كثيرة منها التبرى من الحركة اذا أقبلوا فيها
لهذا اركبوا فهم الساكنون على مرأى بهم المتحركون بتعريك مرأى بهم فهم يقطعون
ما أمروا بقطعه بفهم لا بهم فيسألون مستريحين عما عطيه مشقة الحركة متبرئين من الدعوى
التي تعطى بالحركة حتى لو انقضت وانقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفسر
راجعا للمركب الذى قطع بهم تلك المسافة لالهم فلم التبرى ومالهم الدعوى فنجبراهم لاجل
ولا قوة الا بالقوى التيهم ونسبت انزمت ولكن اقترى يقال لهم وما قطعهم هذه الساعة حين
قطعوها ولكن الركاب قطعها فهم المحولون فليس البعد صولة الاسطوانات سمد له وله الذلة
والهجز والمهانة والضعف من نفسه ولما رأوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فأنخلصه
علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تشوبه دعوى فانه في الحركة فضا لو ان الله قد
امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه الحماوز الملهكة السعفات نحن قطعناها
بنفوسنا ثم ان على نفوسنا من ان تمتدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة
وطلب التسليم وحب الفسر فنكون من اهل النقص في ذلك الحماق قدما فينبى ان يصحتم به
ذلك الخراب الاعظم فلتعذر كما تطعها فان ارادت الافتقار يكون الافتقار للركايل بالنفوس
فانخذت من لاجل ولا قوة الا بالله فيجبالا كانت النجيب اصبر على الماء والعظمى الانراس
وغر حواطير يعطشة جديبه يهلك فيها من المرأى كبحن ليس له مرتبة النجيب فلهذا اتخذوها
فيجادون غيرهما يصيح ان يركب ولا يصح ان يطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص
الوصول ولا سبحانه فانه من خصائص التبصلى ولالا اله الا الله فانه من خصائص الدعوى
ولا الا الله كبر فانه من خصائص المضاضة فتعين لاجل ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال
فعلا وقولا ظاهر او باطنا لانهم بالاعمال امر واو الامر عمل قلبا وبدن او معنى وحده وذلك
مخصوص بالاجل ولا قوة الا بالله فانه ياتى قول لا اله الا الله هو بها يقول سبحانه الله وغير ذلك من
جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعديم اصلهم لانه قوله وقد شئت

من قبل ولم تكتسب بغيره بل هو موجود اختار والسكون على الحركة وهو الالقامة على الاصل فنبه
سجانه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق ملو في العدم وادعوا في الوجود فن باب
الحقائق عرى الحق خلقه في هذه الآية عن اضافة ما دعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل
والنهار اى ثابت والثبوت امر وجودى يحصل لا يعنى بل نسبى وهو السميع العليم يسمع
دعواكم في نسبة ما هو له وقد نسبتوه اليكم و يعلم ان الامر على خلاف ما دعيتوه (ومن
اصولهم التوحيد) بلسان في تكلم وفي سماع وفي بصيرة وهذا مقام لا يحصل الا من فروع
الاعمال وهي النوافل فان هذه القروع تنفع المحبة الالهية والمحبة الالهية تورث العبدان
يكون بهما الصفة فتكون هذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيا يعلمونه ويحكمون به
من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب وهو الخضر اصل العناية الالهية بالرحمة التي آتاه
الله اياها وعن تلك الرحمة كان لهذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلم منه فان
تخطت لهذا الامر الذي اوردناه عرفت قد روي لاية هذه الملة الحمد لله والامة ومقرت له وان
نضر تضره فروع اصلها الشرع وله في العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده
موسى عليه السلام بلقائه وادبه به فانتهى للمعدى فروع فروع اصله ما هو اصل الخضر
ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلم مما هو عليه من العلم فانقرضت لاية هذا العارف
المعدى ابن تقيت فكيف لا يما يقبضه الاصل الذي ترجع اليه هذه القروع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ربه عن ربه ان الله تعالى يقول ما تقرب الى المتقربون بأحب الى من اداء
ما اقرضته عليهم فهذا الاصل هو اداء القراض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى النوافل وهي
ما زاد على القراض ولكن من جنسها حتى تكون القراض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من
صلاته وكذا وصوم و زكوة فلهذا هو القروع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو
نافله بحبه الله اياه وهي محبة خاصة بربها ليست هي محبة الامتثال فان محبة الامتثال الاصلية
اشتركت فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهؤلاء التقرب الى الله بنوافل
الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي القروع الثاني الذي هو عقلة الزهرة اقتبعت له ان يكون الحق معبه
وبصيرة يوده الى غير ذلك وهذا هو القروع الثالث وهو عقلة القمرة التي تنعقد عند الزهرة فعند
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبره ويطش به ويسعى به ويدرك به وهذا هو
الهي خاص اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه ومحاطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه
السلام ما لم يخط به خيرا فان وحى الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسله فلا خير لهم بهذا الذوق
في عين امضا الحكم في عالم الشهادة اتفاقا تعود الرسل تشرع الاحكام الالهية في عالم الشهادة
الا بواسطة الروح الذي يقرب به على قلبه او في عقله ولم تعرف الرسل الشريعة الا على هذا الوصف
لا غير فان الرسول لم يقرب اداء القراض والمحبة عليهما من الله وانتج تلك المحبة والتقرب
النوافل وعيبتها وما عليه محبتها ولكن من عالم الله لا من عالم التشرع وامضا الحكم في عالم
الشهادة لم يحط به خبرا من هذا القليل وهذا القدر هو الذي اختص به الخضر دون موسى عليه
السلام ومن هذا الباب يحكم المهدي المحدث الذي لم يتقدمه علم الشرع بمقواسطة النقل
وقرأاته والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم

المشرع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف
 الهى وصحة بطريق هذا المقام ليس الرسل فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم يحط به من قبله فان
 رسول لا يأخذ هذا الحكم الا ينزل الروح الامين على قلبه او ينال في شاهده فمثل هذه الامور
 رجلا ولما كانت النبوة قد علمت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع الهى على في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع
 كما كان في زمان موسى عليه السلام لظهر الحكم من هذا الولى كما ظهر من الحضرة من غير واسطة
 ذلك بل من حضرة القرب فالرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وائس في التشريع
 منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك الروح ومانى الا اذا حصل النبي المتأخر من شرع
 المتقدم ما هو شرع له هل يحصل له ذلك بواسطة الروح كما شرعه او يحصل له كما حصل للحضرة
 ولهذا الولى من حضرة الوسى فلهي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يخص به من شرائع ذلك
 الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم يحط به شيئا وما يعرف لمن ذرعه ولا يخاف فيها
 ذكره من اهل طرقتنا ولا يقتضاه غيره انه ان خالفنا فيه احد فلا يصح فيه خلافتنا الا من
 احد رجلين رجل من اهل الله التمس عليه الامر وجهل التعريف الهى حكما فاجاز ان يكون
 الرسول والنبي كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم صاحب ولا بدوه
 تعريف الرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى
 الله فبهم ادهم اقدمه وما ذكر له هداهم الا بالوسى بواسطة الروح والرجل الاخر رجل طمس الحكم
 على الاخبار وما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فمصل السنان واحد منهم خلاف فيما ذكره لولا
 وفاق ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما يسمع ولا يقول بذلك مواهم من حيث
 الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث العقل فيقول هو لا يأخذونه عن تعبد
 الهى وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف في
 الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المعرفة وهو الغاية وهو السمع بنفسه
 البصير بنفسه العالم بنفسه وهكذا كل ما تشبه به أو تشبهه او تشبهه ان كنت ممن يسي الادب مع
 الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك اللفظ اسم فقال
 سمع اسم ربك وتبارك اسم ربك وقته الاله الحق فادعوه بها وقال في حق المشرعين قل
 سمعهم وما قال سمعهم ولا انصتوهم بل قال سبحانه ربك رب العزة هما يسمعون فقرة تشبه عن
 الوصف لفظا ومعنى ان كنت ممن اهل الادب والتقطن فهذا معنى قولى ان كنت ممن يسي
 الادب مع الله والمختلف لثانية واول انه يعلم يعلم ويتدبر تدبره ويصير يصير وهكذا في جميع
 ما يتسمى به الاصناف التنزيه فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالنقى واشباهه الا بعضهم قام بعمل
 ذلك كما معنى فاشبهه ان الله لاهى هو ولا هى غيره ولكن هى ايمان زائدة على ذاته والاستاذ
 ابو اسحاق جعل السبع اصولا لا اعياها زاد على ذاته انصف بها ذاته وجعل كل اسم بحسب
 ما تمطيه دلالة فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحى وجعل الخبير والحبيب والعليم
 والحصى واخوانه في جدول العلم وجعل الاسم السكوت في جدول الكلام وهكذا الحق بكل
 صفة من السبع ما يليق بها من الاماها المعنى كالمخالي والرازق بالقدرة وغير ذلك على هذا

الاسلوب هذا مذهب الاعتدال واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امور رائدة على
 لذات ونصروا على ذلك اذلة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا طاعما على ان هذا
 الزائد على القاتل هو عزيز واحد لها احكام مختلفة واهل هذا الزائد اعيان متعددة ولم يقل
 خلقهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه يرجع الى عين واحدة ويمكن
 ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا فائدة فيها هذا المتكلم الا عدم التحكم فان
 القاتل اذا قتل عينا واحدا قتل ما سواها من قبيل عيوننا كثيرة فزائدة على ذاتها فيكون القدماء
 لا يحصون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على
 هذا بين اعيان في الرد عليهم ومنازعهم لكن طريقنا تبين ما أخذ كل طائفة ومن أين انتهت
 في ثبوتها وما قبل لها وهل يؤثر ذلك في معادتها أو لا يؤثر هذا احظ أهل طريق ائمتنا من العلم بانه
 فلا تستغل بالرد على أحسن خلق الله بل بجماعتهم لهم المذنب في ذلك للاسراع الى الله فان الله
 أقام العذابين يدعوهم الله اله آخر يرهان يرى أنه دليل في رزعه فقال عز من قائل ومن يدع
 مع الله اله آخر لا يرهان لهبه ومن أصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه بالاسمى به نفسه
 ولا يضيفون اليه الا ما اضافته الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيرة
 وما أصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله أي قل ذلك في الامرين اذا
 جمعتهما ولا تغفل من الله فراغ اللفظ واعلم ان لجمع الامر حقيقة مختلفة حقيقة كل مقدر اذا
 تفرد ولم يجمع مع غيره كسواد المدادين العنق والزاج تفصل سبحانه بين ما يكون منه وبين
 ما يكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة مخصوصة والله خير وأبني ينفية المقاضة ولا
 مناسبة وقال في حق طائفة أخرى معينة صفهم او ما عند الله خير وأبني فما هو عند الله ما هو عين
 ما هو منه ولا عين هو يتبين الطائفتين ما بين المنزلتين كما قيل لو احدث ما تركت لاهل فقال الله
 رسول هو قيل لا خر ذلك فقال نصف مالي ففصل ما بينكما ما بين لكسب كما يعني في الميزة فاذا اخذ
 العبد من كل ما سوا وجهه في واقعته خير وأبني واذا اخذ من وجه العالم الذي يقتضي اطباب
 والبعدوا انهم جعله في ما عند الله خير وأبني فخير المراتب ثم انه تعالى عرفنا باهل الادب ومقرلتهم
 من العلم فقال عن ابراهيم عليه السلام انه قال الذي خلقني فهو يدين والذي هو بطه حتى ويسقين
 ولم يقل بموت حتى واذا مرضت ولم يقل أمرضني فهو يشقني فأضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه
 وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى أقرب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت
 فان القضاء من العقلاء العارفين بطلون الموت انخلص من هذا الحس وتطلبه الانبياء لافاق
 الله الذي يتضمنه وكذلك أهل الله ولذلك ما خبرني في الموت الاختار لان فيه لقاء الله فهو
 نعمة منه عليه ومنه والمرض شغل شاغل عن أداء ما أوجب الله على العبد ادائه من حقوق الله
 لاحساسه بالآلوه في محل التكليف وما يحس بالآل لا الروح الحيواني فغسل الروح المدير
 له به مدهم الى الله في هذه الدنيا فلما اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحي فغسل صاحب
 موسى في اضافة خرق القينة اليه اذ جعل خرقها عيبا واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما
 قدم من الرحمة بأبويه وما ساءهم من ذلك اضافة اليه واضاف اقامة الجدار الى ربه لمخافة من
 الصلاح والخير فقال تعالى عن عبده الخضر في خرق القينة فأردت ان اعيها تنقيها ان يضيف

الى الجناح العالي مظهره ثم في العرف والمعدة وقال في اقامة الجدار لما جعل طاعته رجعة
 باليقين لما يسيته من الخير الذي هو الكثرة فأرد بك بغير موسى ان سلفا اشد هما ويستخرجا
 كثرهما رجعتن بك وقال لموسى في حق الغلام انه طبع كافر او الكفر صفة مذمومة قال
 تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولما اراد ان يخبره بان الله سيدل ابو به خيرا منه ز كاذبا قرب
 رجحا اضاف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى حيث جعله منكرا من الشكر وجعله
 نقسارا كية قلت بغير نقس فقال تار: فان سيد لهما ربح - ما فاني بنون الجمع فان في قطعه امرين
 امر يؤدى الى الخير وآخر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة لما كان من خيري هذا
 الفعل فهو له من حيث خيرا النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى وفي ذلك
 الوقت كان الخضر من حيث خيرا النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجهه الى الخير به
 أضاف الامر الى الله وجهه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه وجا به هذه المسئلة واقعة في
 الوسط لافي الطرف بين السقينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السقينة وما فيها من
 خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء وانتهى لم تقط الحكمة ان يكون
 كل وجه مختلفا من غير ان يشوبه شيء من الخير او ضده فلو كانت اولا وكانت السقينة وسطا لم
 يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث الغلام لم يصل
 عيب السقينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يتر عيب الجدار فغير بعيب المناسب ومن شأن
 الخضر ان تعقل اعيان الاشياء عن صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا في
 وجه العيب جهة السقينة وعلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع
 بين الله وبين نفسه في خيرا النون أعني نون فأردنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع
 بعض الخطباء يجمع بين الله ورسوله في خيرا واحد في قوله ومن بعض ما ينس الخطيب انت قلنا
 اعلم انه من الباب الذي مرناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما أضافه الحق الى نفسه وأمر به
 رسوله أو من آناه علمان منه ~~ك~~ الخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا
 الخطيب عريا من العلم الذي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا
 لهذا دمه وقال بل ينس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في خيرا واحد
 الا باذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علم الحق ولم يكن واحد من هذين الآخرين
 عنده فلهذا اذمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
 رواه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكركم جمع بينه وبين نفسه فيها في خيرا
 واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص ما لن يضر - لانفسه ولن يضر الله شيئا
 وما ينطق على الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال الخضر وما قلته عن
 امرى يعنى جميع ما فصله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في الصواب تطويبي عن ذلك
 فاقهم فهذا اقلها ينسك عن اصولهم علقه ~~ك~~ كتابة قال كان هم المرادون المجحدون المصونة
 أسرارهم في البصير فلا يظهروا هواء مثل القاصرات الكرف من الحور المقصورات في الخيام
 كأنهن بعض مكنون ومن صفاتهم انهم لا يكشون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على

ظهورهم لهم اتلقى لا يقصر كون الاعن أمر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم
ما يرادهم ولما كان السكون أمراً عديماً لذلك قربناه الارادتهم ولما كان التصرف
أمراً وجودياً لذلك قربناه الامر الالهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يراجون ولا يراجون
وأكثر ما يجرى على ألسنتهم ماشاء الله حضرت لهم السحب ولهم القدم الراسخة في علم الغيوب
ولهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل أو نهار ولهم استنراف على بوطن العالم
فأروا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي اسرى
بعبد له لئلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا وهو عين
أسرته والعلامة من الآيات اسرارهم النكتة ان لو قطعوا ادبار ما عرفوا ما عندهم ولهذا قال
التخضر وما فعلته عن أمري فالكتفان من أصولهم الا ان يؤخر وابلانها والاعلان والله
يقول الحق وهو بهدي السيل

• (الباب الثاني والثلاثون في معرفة الاقطاب المدين من القرعة الثانية الركبية) •

ان التدبير معشوق لصاحبه	به تعشقت الامعاء والدول
عليه عند الذي يحضى سواقه	في كل ما يقتضيه كونه العمل
به ترتب ما في الكون من عجب	فكل كون له في علمه اجل

اقسمت من هؤلاء الطائفة بجماعة باشييلة من بلاد الاندلس منهم أبو يحيى الصنهاجي الضري
كان يسكن بمسجد الدري حصته الى ان طارت دفن بجبل عال كثير الرياح بالشرق فكل الناس
شئ عليهم طلوع الجبل لطوله وكثرة راحه فسكن الله الرجح فلم تهب من الوقت الذي وضعناه في
الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه ووارينا في دوشته وانصرفنا
فعند انصرافنا هبت الرجح على عادتنا فنجبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح الجبري وأبو
عبد الله الشري وأبو الجلاح يوسف الشبرلي • فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم باشييلة مسجد
الربط الذي أو بعينه منق على التبريد بالماله التي كان عليها في سياحته • وأما أبو عبد الله الشري
فكان صاحب خطوط في نحو من خمسين سنة فما اسرح لهراس في بيته ورأى الله تعالى • وأما
أبو الجلاح الشبرلي فهو من قرية يقال لها شبر بل بشرق اشبيلية كان ممن عني الى الماشوقا عشرة
الارواح وامن واحد من هؤلاء الاوعا عشرة معاشرة ثموة قوام تزاج ومحبته منهم فينا وقد
ذكرناهم مع أسياخنا في الدرة القاصرة عند ذكرى من التقى في طريق الاخرة فكان
هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من اكبر الاولياء الملازمة جعل يابدهم علم التدبير
والتفصيل فلهذا الاسم المديبر المتصل وجميعهم يدبر الامر يفصل الآيات هم عرائس اهل
المنصات فلهذا الآيات المعتادة وغير المعتادة في العالم كله عندهم آيات منيات والعامية ليست
الآيات عندهم الا التي هي غير معتادة تختلف بينهم على تنظيم الله والله قد جعل الآيات المعتادة
لاصناف مختلفين من عبادتهم المظالم مثل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والثلث التي تفي في البر ما ينفع الناس وما نزل الله من السماء

من ما فاجى به الارض بعد موتها وبت فيها من كل دابة وتصرى الرياح والسياب المضى
 بين السما والارض لايات تقوم يستقلون فتم آيات الخلاه كلها معتمدة وآيات الموقنين وآيات
 لاوى الالاب وآيات لاوى النسي وآيات السامعين وهم أهل التهم عن الله تعالى وآيات العقاب
 وآيات الله ومبين وآيات المتفكرين وآيات لاهل التدكر فهو لاكلهم اصناف نعمهم اربعين
 مختلفة وآيات مختلفات كلها ذكرها الناقى القرآن اذا بحث عنها وتدرج بها تحت آيات ودالات
 الى امور مختلفة ترجع الى عين واحدة فضل عن ذلك اكثر الناس ولهذا بعد الاوصاف فان من
 الآيات المذكورة المتقدمة ما يفكر الناس دلائلها من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي
 وصف يادوا كلها العالم بخلق اللام ومن الآيات ما يفيض بحيث لا يدركها الا من له التفكير
 السليم ومن الآيات ما هي دلائلها مشروطة مثل آيات لاوى النسي وهم العقلاء الذين نهاهم
 عقلهم عن التصرف فيما يحقروا ومنها ما هي مشروطة باولى الالاب وهم العقلاء الناظرين
 قلب الامور لا في شؤرها فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الالاب والنسي العقول فلم
 يكف سبحانه بخلق العقل حتى ذكر الآيات لاوى الالاب فما كل عاقل ينظر في لب الامور
 وبواطنها فان أهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولى الالاب ولا شان العصاة لهم عقول
 ولكن ليسوا باولى النسي واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطى مستفاد من العلم ليحصل
 الا الى حالة تلك الصفة الجلية فلهذا ذكرها الله مسدى وكثرا فذكر الآيات في القرآن العزيز في
 مواضع اردفها وتلا بعضها بعضا واردف صفة العارفين بها وفي مواضع افرد هاتفل ارداف
 بعضها بعضا مسافة في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته
 فيتلوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاوصاف الذين ذكرهم في كل آية خاصة ولان تلك الآيات
 في حق اولئك انزلت آيات وفي حق غيرهم لم يرد الا لاوله ليؤجروا عليها ولم تقرأ هذه السورة
 وانا في مقام هذه الطبقة وصلت الى قوله ومن آياته ما حكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
 فنجبت كل الجنب من حسن نظم القرآن وجمعه ولهذا فاقتم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر
 الامر ان يصحكون على غير هذا النظم فان النهار لا يتفاو الفضل والليل للتمام كما قال في سورة
 القصص ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من
 فضله يريد في النهار فاضمر وان كان الضمير ان يعود ان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع في
 الليل ويبيع ويشترى بالليل كانه يتم ايضا ويكن بالنهار ولكن الغالب في الامور وهو الضمير
 فلاح في من خلف ستارة هذه الآية وحسن العبارة فيها الرافعة لمرادها وهو قوله نعمناكم بالليل
 والنهار امرنا تدعى ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال التي ابتغاها الفضل للنهار والتمام لليل
 تذكره وهوان الله فيه هذه الآية على ان نشأنا الاخرة الحسية لانتبه هذه النشأة الدنيوية
 وانها ليست بعينها بل تركيب آخر ومنزاج آخر كما وردت في الشرائع والتمريضات النبوية في
 منازج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينا بلا شك فانها التي تتغير في القبول وتشتروا ولكن
 يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تلين تلك الدار ولا تطلق جهتها الدار وان كانت
 الصورة واحدة في الصن والسمع والاذ والشم والبصيرة والجليل لكل النشأة لا يمكن
 الاختلاف بين نفسه ما يشربه ويحس منه ما لا يشربه ولما كانت صورة الانسان في الدار

الاخرة على صورة هذه القسمة لم يشعر بما أثمرت اليه ولما كان الحكم يختلف عرفان المزاج
 اختلف بهذا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياتنا منكم بالليل والنهار ولم يك
 البقطة وهي من جملة الآيات فيذكر المنام دون البقطة في حال الدنيا يستدل على ان البقطة
 لا تكون الا عند الموت وان الانسان ماتم ابداه باليت قد ذكرناه في منام بالليل والنهار فيقطعه
 ونومه وفي الحس التام يتم فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يات باليه في قوله تعالى والنهار
 واكتفى بالليل ليصق بهذا المشاركة انه يريد المنام في الالبقطة المعتادة فذهبنا عما يقوى
 الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية فالتام هو ما يكون فيه التام في حال نومه فاذا استيقظ يقول
 رأيت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام مادام في هذه القسمة في الدنيا الى ان يموت فلم يستمر
 الحق تعالى البقطة المعتادة عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه وبقطعه كما
 اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس يتم فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم
 بالنوم في الحياة الدنيا والعامية لا تعرف النوم في المعتاد الا ما عرفت به العادة ان يسمى نومافيه
 التي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه مادام في الحياة الدنيا حتى يتبين في
 الاخرة والموت اول احوال الاخرة فصدق الله بجلاليته في قوله تعالى ومن آياتنا منكم بالليل
 وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
 جعل الدنيا جسر يعبر اى يعبر كما تعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكان الذي يراه
 الرائي في حل نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال
 النوم الى معناها المراد بها في عالم البقطة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا
 ما هو مطلوب فالدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب فلا تعرف هناك يعبر
 ويظهر لمارآ في الدنيا كما يظهر في الدنيا اذا استيقظ مارآ في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعبر
 كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما عاين من خيرا وشرا
 ودبار وبنا وسفر واحوال حسنة أو سيئة فلا يجد ان يعبره العارف بالعارفة مارآ فقولنا تدل
 رؤياك لكذا على كذا فكذلك الحياة الدنيا انما اذا اتقل الى الاخرة لم يمت لم يقتل مع شيء
 مما كان في يده وفي جسم من دار واهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان
 حاصله في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى انما في منام بالليل والنهار وفي الاخرة تكون
 البقطة وهنالك تعبر الرؤيا فنور الله عين بصيرته وعبر رؤياه ما قبل الموت افلح ويكون فيها كن
 رأى رؤياه ثم رأى في رؤياه انه استيقظ فقص مارآ وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين
 يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا فيفسره ويعبره لذلك الشخص على ما في علمه بذلك فاذا
 استيقظ حينئذ ينظرة انه لم ير في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو أصح التعبير وكذلك
 الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ فعبر رؤياه في منامه ليتبين ويتبرر
 ويسلك الطريق الاستقفا فاذا استيقظ بالموت من رؤياه فرح بمنامه وانمرت له رؤياه خيرا فلهذا
 الحققة ما ذكره في هذه الآية البقطة وذكر المنام واساقه الينا بالليل والنهار وكان ابتغاء
 الفضل فيه في حق من رأى في نومه انه استيقظ من نومه فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يلهنا
 رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار

والايقام من الفضل وجعله آيات لقوم يسمعون أى يقهّمون كما قال تعالى ولا تسكروا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد الله بهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكهم مع كونهم
يتكلمون عمى مع كونهم يسمرون فهم لا يعقلون فثبت على ما أراد بالسمع والكلام والبصر
هنا هذه الطبقة الر كانية الثانية أخذهم للاشياء على هذا الحد الذى ذكرنا فى هذه الآية
وانخذ كذا هذا المأخذ لنعرف بطريقهم فتبين لك منزلتهم من غيرهم فطاعتهم بالآيات
التصورية المعتادة وغير المعتادة فأنظر الى نفوس العالم وانظر الى الوجود العروضية التى
الها يوجهون بسبب افراضهم وانظر الى الحدود الالهية فيما اليه يوجهون لا يعقلون عن
النظر فى ذلك طريقة عين فضلهم التى تقتضها جبلتهم انما متعلقة بهم من ماضى اهم فهم متعلقون
فيما يطلب منهم غافلون عما من لهم حتى لا يخرجون عن حكم العقلة فانها من جبلته الانسان
وغير هذه الطائفة صرّفها العقلة على ادمها فان كان الذى يقع اليه التوجه طاعة قلوبا و
دقائق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهى الذى يناسبها والاسم الالهى الذى له السلطان
عليها فيحصل لهم الامر الالهى الآية التى يطلبونها فان كانت الآية معقّدة مثل اختلاف
الليل والنهار وتغير السحاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التى لا شعر لنفوس العامة بكونها
حتى يفقدوها فان فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء وعبروا فى ذلك الوقت موضع دلالتها
وقد رواها عنهم كانوا آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وأمطروا عادوا الى عقلتهم هذا حال العامة
كما قال الله عنهم مجمل فى هذا انه اراهو الذى يسير كفى البصر حتى اذا كنت فى الفلك جري
هم برح طيبة وفرحوا بجايتهم ارحع عاصف وياهم المروج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم
دعوا الله تعالى به الدين لئن انجيتنا من هذه لتكونن من الشاكرين فلما انجىهم اذهم يستقون
فى الارض بغيا الحق يقول اقلهم يا أيها الناس انما نبيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا
يقولون فى النار يا ليتنا تردّنا من قبل قال تعالى ولوردوا العادوا لما نهن وعنه كما عاد أصحاب الفلك الى
بضعهم وشركهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع أمرها
الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآية غير معقّدة نظر الى اسم الله يطلبها فان طلبها
التقهار واخوانه فهم آية رتبة ونزج ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى تلك الآية
الاسم اللطيف واخوانه فهم آية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرقها نور رشعها نى على
النفوس فنجعت ذلك النفوس الى بارئهم فرقت التوفيق والهداية وأعطيت للتدبى الاعمال
فقامت فيها بشايط وتعرف فيها عن ملابس الكسل وتغض اليها سائر الباطلين وصحبة
الغافلين الاخرين من ذكر الله فيكونون الملاءم والمخلوقون يؤثرون الافراد والخلوة ولهذا الطبقة
الثانية حقيقة قلبية التقدر وكشفها وسرها ومعناها اولهم فيها حكم اللهى اختصوا به وهى خلوهم
من الزمان فانظر ما أشرقت مقامهم اذ جاءهم الله من الزمان بانترقه فانما اخبر عن القس شهر فيه
رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة ولبه القدر فكانه قال يصاغف خبرها ثلاثة
وعثمان ضغافوا ثلث ضعف لانها ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الأشهر
عما يكون فيها ليه القدر فيكون التضعيف فى كل ليله قدرا أربعة وعثمانين ضعفا فانظر ما فى هذا
الزمان من الخير وما فى زمان خست هذه العاتقة والله يقول الحق وهو عدى السيل

• (الباب الثالث والثلاثون في معرفة اغطاب التيات وأسرارهم وكيفية أصولهم ويقال لهم التياتيون) •

الروح والجسم والتيات العمل	يحياها بحياة الارض بالمطر
قتبصر الزهر والاشجار بارقة	وكل ما يخرج الانشجار من ر
كذلك يخرج من أعمالنا صور	لهار وأنح من تق ومن عطس
لولا الشريعة كان المثل يتجمل من	اعراها هكذا يقضي به قطري
اذ كان مستند التكوين اجمعه	له فلا فرق بين النقع والضمر
قالزم شريعته تتم به سررا	تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوكة تراها في اسرتها	او كما هرائس معشوقين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال التيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو هجرة حسنة ومن كانت هجرته الى الناس بغيرها او امرأته يتزوجها هجرة الى ما هاجر اليه وراه عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعلم ان لمراعاة التيات رجالا على حال مخصوصة ونعت خاص اذ كرمهم ان شاء الله اذ كانوا احوالهم والتيات لجميع الخلق كانت والملك في المكلفين للاعمال كالمطر لتاتيه الارض والتية من حيث ذاتها واسمعة وتختلف بالمتعلق وهو المتوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسب ما كان حظ التية انما هو الله فقد لفلل اوتركه وكون الفعل حسنا او قبيحا خيرا او شرا ما هو من امر التية وانما هو امر عارض معرض من غير الشارع وعينه للمكلف فليس للتية اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالما انما مغزله ان يتزود ويسج في الارض وكون الارض المستغنية له او يتهدم بيت الجوزة الفقيرة بغزوله ليس ذلك لفرض الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والفترة الطيبة والخليفة من حيث مزاج البقعة او طيبها ومن خبت البرزخا وطيبها قال تعالى تسقى بماء واحد وتفضل بهضم اعلى بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس للتية في ذلك الا الامداد كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القرآن أي بسببه وهو من القرآن فكما كان الماحصيا في ظهوره هذه الروائع المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي التيات بسبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة وما علم ان القرآن مهدة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب مثل من ضل به اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا في تغير حقيقته وانما العيب وقع في عين القهس كذلك التية انحلت حقيقة منها تعلقها بالمتوى وكون ذلك المتوى حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم بالحسن أو القبح قال تعالى انا هدينا له السبيل أي بيناه له طريق الهدى والاشقاء ثم قال اما انما اكراما كثر اذ ارجع للحطاب المكلف فانوى الخير اتمر خيرا وانوى الشر اتمر شرا قال عليه الامن المحل من طيبه أو خبيثه قال تعالى وعلى الله قصد السبيل أي هذا اوجبته على تقصى كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق لكم ان يسين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تترفونه الا بما على لكم به وتبينى وبسبب ذلك الله قد سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وبسبب ثنائهم ايضا انما هو في طريق خاص

وليس هو الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وعجايبه من عند الله بما الزنا فيه
 الاعيان به • ولما كان العالم في حال جهل عانى على علم اقمعن تعيين تلك الطريق تعين الاعلام بها
 بصفة الكلام فلا يضمن الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على
 الله الاما اوجبه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل
 مثل قوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما
 اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه تعالى ان يجب عليه شئ من حد هذا الواجب الشرعي
 فكان له ما تعاقى العلم الالهي ازل لا يتعين الطريق التي فيها عبادتنا لم يكن للعلم ما هو صورة
 التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة كونه متكاملا بتعريف
 الطريق التي فيها عبادتنا العباد التي عينها العلم فأبان الكلام الالهي بترجمته عن العلم الالهي
 ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة وكذلك ما انساب الالهية
 من ارادة وقدرة وعز وجل وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها وعجارتها في حلقة
 المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقدا مغرب بقرينا
 عليه محاضرة ازلية على نشأة ابدية وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر لنا قصد علم
 كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطنا لهم القسب وعلى هذا يخرج
 قوة تعالى يوم تحشر المتقين الى الرحمن وتعدا وكيف يحشر اليه من هو جلسه وفي قبضته مع
 أبو زيد البطاطي قارنا يقرأ هذه الآية يوم تحشر المتقين الى الرحمن وتعدا فيكي حتى ضرب
 الدمع المتبريل روى انه طار الدم من عينه حتى ضرب النبر وصاح وقال يا عجايب كيف يحشر
 اليه من هو جلسه فلما جاء زمانا تسالت عن ذلك فقلت ليس المحجب الامن قول ابي زيد قائلوا
 وانما كان ذلك لان المتقي جلس الجبار فتقي سطوته ولا من الرحمن ما له سطوته من كونه
 الرحمن وانما الرحمن يعطي الاين واللفظ والعقود الموفرة فلفظ يحشر اليه من الاسم الجبار
 الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جلس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب
 تأخذ الاحكام الالهية كلها فتجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوان اذا قصد حقيقة ذلك
 الاسم وتجد من غيره دلالات دلالة على المعنى به ودلالة على حقيقة التي بها يتغير عن اسم
 آخر فافهم واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة التية كونهم نظروا الى
 الكلمة وفيها فعلوا انهم اختلفت حروفها وجعلت الالفاظ ونشأة قائمة تمثل على المعنى الذي
 جعلت في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت
 له فانه بذلك تقع الفائدة ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول
 هؤلاء الرجال بالسماع المتباعدات لعلوهم بهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع
 المطلق لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحي الالهي وهذا هو سماع الاكابر
 والسماع المتباعدات لا يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدعى انه يسمع في
 السماع المتباعدات الخائن المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدي انه قد خرج عن حكم
 الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المتشبهين
 المتطفلين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سرير التضييق وذلك

أن هذا المدهى إذا حضر مجلس السماع فاجعل بالثمة فلذا أخذ القول في القول تلك
 النفحات المهركة بالطلع المزاج تجده تترك أيضاً وسرت الأحوال في النفوس الحيوانية
 فحركت الهياكل حركة دورية يحكم استدارة تلك وهو أعني الدور عائد على أن السماع
 طبيعي لأن الطبيعة الانسانية ما هي عن تلك وانما هي عن الروح المنفوخ فيه وهي غير متغيرة
 فهي فوق تلك فالهياكل الجسم تحريك دوري ولا غير دوري وانما لا للروح الحيواني الذي
 هو تحت الطبيعة والتلك فلا تنكس جاهلاً بنشأته ولا بمن يحركه فلذا المدهى وأخذ
 الحال دارورة في جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالجاس الذي هو فيه
 فتهتم منه معنى كذا وكذا فإذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فأسأله ما الذي حركه فيقول
 ان القول قال كذا وكذا ان تلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والقهم
 انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع يحكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأييد
 النعمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام ويقتل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركني
 فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذعه في
 الكلام الذي يعطى ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول تعالى كذا وكذا
 واتلى عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت الخفي وحققه عنده
 حتى يصفقه فبأخذ منكم فيه ويتكلم ولا يأخذ لذلك حال ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه
 ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلاً من المعرفة بالله فما أشد فضيخته في دعواه ونقله
 يا أباي هذا المعنى بينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القول في
 شعره بنعمة الطبيعة فلا ي معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد صنعت
 لك وسقته بكلام الحق تعالى الذي هو أعلى وأصدق وما رايتك تهتم مع الاستحسان وحصول
 القهم وكنت البارحة تضيقك الشيطان من المرس كما قال تعالى ويحيك عن عين القهم السماع
 الطبيعي فما حصل لك في سمائك الا الجهل بك فن لا يفرق بين نهمه وحركته كيف يربح فلاحه
 فالسمع من عين القهم هو السماع الالهي واذا ورد على صاحبه وكان قويا بالمراد به من
 الاجال فغاية فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويقبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا
 بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو
 الغارق يشبه وبين حكم الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحركه الحركة الدورية
 والهمكن والتجيط فعمل الجنون وانما يضجعه الوارد الالهي لئلا يتركه ذلك ان
 نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
 اخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه أيضاً
 ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والانس في ذوقه وقبليه بعد عن أصله
 الاعظم الذي منه نشأته من أكله بهاته فان قعوده وقيامه هو ركوعه من روضه فاجله
 الوارد الالهي والوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسيته يحكم
 انه من روضه المذهب هو الذي كلن يقبه وقبده فلذا اشتغل الروح الانساني المذهب عن تدبيره
 على تلقاه من الوارد الالهي من انما لولم الالهية لم يبق الجسم من يحفظ عليه قياسه ولا يورد

فيرجع الى أصله وهو لوصفه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سر رقان السر برحو
 المانع من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلق وصدر الوارد الى حده رجع الروح
 الى تدبير جسده فاقامه من ضيعته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي
 عليهم وما وقع قطع عن نجاته تحيط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك
 فكيف اذا كان الوارد يرفع الواسطة فلا يصح أن يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يخبر عن
 حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي يرفع الواسطة الروحية يسري في كلية الانسان وبأخذ
 كل عضو كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بفناء
 جلبيه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه مع جلبيه شيء فان كان يأكل كل شيء على أكاف حاله
 او شربه وحديثه الذي دونيه فان ذلك الوارد يرفع وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت
 آيته في ذلك الوقت حاله الأكل والشرب والحديث واللعب او ما كان ينبغي على حاله طارأت
 هذه الطاقة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحية والالهة تورات أن
 الالتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى أنفقوا أن تصفوا بالجهل والتخبط
 فانه يحمل الوجود الطبيعي فانفتحت همهم الى الاشتغال بالنيات ان كان الله قد قال لهم
 وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قد دعا بقوله ولم يقل
 مستخلصين وهم من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نية للشيطان ويسمى مخلصا فلا
 يكون في علمه شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره
 ولالحكم الشريعة فشفوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال وبل السعادات وموافقة الطلب
 الالهي منهم فيها كانهم هم من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه بالنية ففسدوا اليها الغاية
 شغلهم بها وانما قرأ أن الاعمال ليست مطلوبة لانفسهم وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية
 في العمل كالعلم في الحكمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تنفعه فانظر يا أخي
 ما ادق نظر هذه الطاقة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحسابة النفس وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وانفتحت من هؤلاء الرجال اثنين هما ابو عبد الله بن
 الجهاد و ابو عبد الله بن يوسف بن ابي جهم كان هذا مقامهما ما كانا من أقطاب الرجال النياتيين
 فتمرنا في هذا المقام تأسيابا ما وباهما سببا وامثالا لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الواجب امتثاله في أمره بقوله حاسبوا انفسكم وكانا شيخا يهاجسون انفسهم على
 ما كانا من به وما يفعلونه ويقدرون في دفتر فاذا كانوا بعد صلاة العشاء كانوا في بيوتهم حاسبوا
 انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما
 يستحقه ان استحق استغفار استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكر اشكروا والحمد لله
 بفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك يتامون فزادنا عليهم في هذا الباب بتقيد انظرنا طر
 فكأنما قدما قد شابه فوسنا و ماتهم به زائد على كلامنا وافعالنا وكتبت احسب نفسي مثلهم
 في ذلك الوقت فاحضروا دفترهم وأطالها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر لغير
 من ذلك من قول وعمل وما توفرت في ذلك الخاطر والحديث فقلت انظرنا طر والفتول الاضياعي
 فلهذا قال هذا الباب وتاب الله الاستغفار بالنية وما في الطريق ما ينقل عنه أكثر من هذا الباب

فان ذلك راجع الى مراعاة الانقاس وهي عزرة وبعد ان عرفتك اصول هذه الطائفة وما يب
شغلهم في ذلك وانه لهم امر شرعي ومالهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم في ذلك
ومالهم في هذه الطائفة على قلب نوس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا نزل ان الله لا يضيع
عليه الميعاد من سعة رحمة الله فيه وما نظروا ذلك الاتساع الا الهي الرحمان يكون في حق غيره
فتناجاة به بل قصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فآثرت له لو منصفه في ظاهره فاسكن في
ظلمة بطن الموت ما شاء الله اينه الله على حاله حين كان جنينا في بطن أمه من كان يدبر فيه
وهل كان في ذلك الموتى تصور منه أن يغاضب او يغضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى
وه فرده الى هذه الحال التي بطن الموت فعليه بالثقل لا بالقول فتأدى في الظلمات أن لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عذرا عن أمته في هذا التوحيد اى تعزل مآثره وتبسط
رحمتك على من نشأ سبحانه اني كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اى ظلمتي عادت على وماتت
ظلمتي بل ما كان في باطني سرى الى ظاهري وانتقل النور الى باطني فاه فتنازل في ظلمة
المغاضبة وانتشر فيه نورا لتوحيدنا تبسط الرحمة فصرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت
ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فبجاءه من النور فتدفق الموت من بطنه مولودا على القارة
السليمة فلم يولد له أحد من ولد آدم ولا دني سوى نوس عليه السلام فخرج منه قاطعا كاطفل كما قال
تعالى وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقه ناعم لطيف ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضغفه
لا يستطيع أن يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجر خاصيتها لا يقرم اذ يابح نعومة ورقها
فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف ورق سائر الاشجار كلها فان فيها خشونة
فأنشأ الله عز وجل نساء أخرى وبارأت هذه الطائفة أن نوس عليه السلام ما في عليه الا من
باطنه ومن حقته التي قامت به ومن قصد شغلوا قوسهم بجميع النيات والتصدى حركاتهم
كلها حتى لا يتوهم الا ما أمرهم الله ان يتوهم ويقصدوه وهذا غاية ما قد رعبه رجال الله
ثم الى هذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكبر
من كان فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حرب
المجاعة فما هو الا ان رأيت أن الله تعالى قد شرح صدواي بكر لقتال فعرفت أنه الحق يعرفه عمر
باشغال ابي بكر يباطنه فاذا صددت عنه سر كفي ظاهره فاقصدوا الامن والوهو عز وهاذا
كان من يفهم المقامات من المتقدمين من أهل الكتاب اذا سمعوا وقيل لهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام طائر الجان ال اى هو كلام الهي ما هو
كلام مخلوق فأنظر ما احسن العلم وفي اى مقام ثبتت هذه الطائفة ما ي مقام استسكت بطننا
اقصمتم نجل اعمالكم في الباطن ومساكن السامعين منهم الخيران والكهوف وفي الامصار
ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة وهكذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن انتقل الى رب ما بنى قدام سكانه وسبب ذلك انهم رأوا
الذي بناه جبرائيل من خشب على نهر عظيم وهم عاجزون فيه واولون عنه فعمل رأيت احدا من
مستزلا على جسر خشب لا والله لا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يظم بالسبيل
التي تاتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانما تعرض به للثب فلو ان هذا الدنيا

كشف الله عن بصيرتهم حتى رأوا جسرًا ورأوا النهر الذي بنيت عليه أنه خطر لما نزلوا الذي
بنوا عليه من النصور والمنشدة فلم يكن لهم عبور يصرون به أن الدنيا قنطرة تشب على نهر
عظيم جراد ولا كان لهم جمع يصنعون به قول الرسول صلى الله عليه وسلم العالم بما أوحى الله به
اليه أن الدنيا قنطرة فلا بالآيمان حملوا ولا على الرؤية والكشف حملوا بل هم كما قال الله فهم
وحسبوا أن لا تكون فتنة فصموا وصعدوا ثياب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله
عليه وسلم حين قال لهم أن الدنيا قنطرة وأشباه ذلك فلا تشغلوا أنفسكم بعبادتها وأنتم ضوا
فما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم إلى أعمالهم وصنعهم مع كونهم مسلمين
مؤمنين وأخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عوا وصموا كثير منهم بعد التوبة
يقول مانع القول فهم وما عملوا به ياولي لو فرضنا أن الدنيا باقية ألسنا نبصر روحنا فيها
جدا بعد جيل فمن أحوال هذه الطائفة من اعانهم أقلوهم وأسرارهم متعلقة بأنفسهم حيث
معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بالنهار مع الضائقين بل حرصهم على تلبية وتلهم في القلب
والغالب عليهم مقام الحزن كمال بعضهم الحزن إذا فطن القلب حزن فأعارف يأكل الحلوى
والعسل والمحقق الكبير يأكل الحنظل فهو كثير التنقص لا يقبل شئمة أبدا مادام في هذه
الدلالة فلهذا بما كشفه الله به من الشكر عليها لقيت منهم بد يصبر عر القرقري وعبد يتفلس
عبد الله السهاد فامسكوا بالظن إلى هؤلاء كالأطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذنون
بشئنا شاة فماتوا بالمردين فماتوا بالعامه لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المناقاة في
التهوانية يقدمون النفي على الإثبات لأن التزبده شأهم كقضية لاله الله وهي أفضل كلمة جاءت
بها الرسل والانبيا توحيدهم كوني على يسوا من الموقفي لهم الحضور التام على المواقف
وفي جميع الأعمال اختصوا بعلم الحياة والأجاء لهم فيه اليد البيضاء فيعملون من الحيوان
ملا يعلهم سواهم ولا يحسن كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من أصله الذي عنه تكون فأن كل
حيوان بعده من أصله يقص من معرفته بأصله على قدر ما بعده عن الأثر الذي يرى المرض الذي لا يقد
على التيسام والقعود ويبقى طرعا ضعفه وهو رجوعه إلى أصله ثم اقترى إلى به مسكنا ظاهرا
الضعف والحاجة بآسان الحال والمقال وذلك أن أصله حكم عليهم اقترى به بقول الله تعالى
خلقكم من ضعف وقوه فخلق الإنسان ضعيفا فإذا استوى قائما بعده من أصله خرج من ضعفه
وإدعى القوة وقال أنا القارجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كما أنه في اضطراره من المرض
والضعف وهو عزيراهم البحث الشديد في النظر في أفعالهم وأفعال غيرهم معهم من أجل النيات
التي بها توجهون والها ينسبون لشدة صحتهم منها حتى تخلص لهم الأعمال ويخلصوهم من
غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كقائل الملامية والصوفية لأحوال خاصة هم عليها ظاهرا معرفة
الهاجس والهمة والعزم والإرادة والتقص وهذه كلها أحوال مقدمة للنية والنية هي التي
تصكون منه عملها أثر أفعاله وهي المعتبرة في الشرع الإلهي فيها يصورون وهي متعلق
بالخلاص وكان علمنا الإمام سهل بن عبد الله يدق في هذا الشأن وهو الذي يبعث في تفراتنا طر
وكان يقول أن النية هي ذلك الهاجس وإنما السبب الأول الإلهي في حدوث الاسم والعزم
والإرادة والتقص فكان يعتقد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاس فعين
منها اسراراً أدكرها)*

ان المحقق بالانقاس ربح وان توجه نحو العين يطلبها مقامه باطن الاعراف يسكنه له من البسل ان حقت آخره ان لاح ظاهره تقول قرآن قد جمع الله فيه ككل منقبة	فالعرش في حقه ان كان انسان له العماد واحسان فاحسان يزوره فيه انصار وأهوان كالمس وجود العين انسان اولاح باطنه تقول فرقان فهو الكمال الذي مافيه نقصان
---	--

اعلم أيديكم ان روح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها
المعلومات مختلفة أيضاً لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وادراكها من حيث كونها
ادراكات وان كانت مختلفة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة علمية رزان يعلم
ادراكها خاصة لاجبة اعمى محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركت عينا
واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم وطعم وعقل وادراك جميع الاشياء ما عدا العقل
ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عادية لا تحيط ابدأ وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء
وذهبوا الى ان العقل ليس وليس كذلك وانما اللفظ للماكم وأما ادراك العقل المعقولات فهو على
قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يشترط في علمه الى ادوات
ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يتخلو ما لم يصح ان يعلمه مخلوق
عن ان يكون مدرسا كما بهذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس
فثبت اليها الاعمال وذلك انهم اذا كانوا في شئ فتميز بهم مع الساحل رأوا الساحل يجرى
يجري السفينة فأعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلاً فانهم عالمون علماً ضرورياً ان
الساحل لم يتحرك من مكانه ولا قد درون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا
سكر أو سلافيو بدوهما وهو - او علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس
بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاسم الذي هو العقل لانه
الحواس فان الحواس ادراكها لما تطالب حقيقتها ضروري كما ان العقل في ادراكه بالضرورة
لا يتخطى وفيما يدركه الحواس او بالتفكير قد يغلط فغلط حس قط ولما ادراكه ضروري
بلاشك ان الحس رأى تحرك كابلانك ووجد طعاماً بلاشك فأدرك البصر التحرك فها هو وجه
عقله فكيف ان الساحل متحرك وان السكرى وبما عقل آخر فقال ان الخطأ الضمير قائم
بجعل قوة الطعم فأدرك المرارة وحال ذلك الخطأ بين قوة الطعم وبين قوة السكر فان ما اذا الطعم
الامرارة لضرره فقد أجمع العقلاء من المتخصصين على ادراك المرارة بلاشك واختلق
العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا يشب الغلط اذ في الحقيقة
الالهام لا لاشياء وعندي في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الخلاوة التي في
الحلو وغير ذلك من المعلومات ليست هي في المعلومات لامر اذا اجتمعت عليه وجدت صحة

ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم
 على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لفظاً أيضاً ذلك المدرك الحاكم على العقل نعم
 هو العقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيعالموه ضروري فاذا انقضى هذا وعرفت كيف
 رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان الله عباداً آخرين خرق
 لهم العادة في ادراكهم العلوم ففهم من جعل له ادراكاً ما يدرك بجميع القوى من المعقولات
 والمحسوسات بقوة البصر خاصة وأخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم يامر وعرضه خلاف
 القوى من ضرب وسرعة وكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب
 بيده بين كفى فتوحات برداً لم يبرئ في فعلت علم الاولين والاخرين قد دخل في هذا العلم كل
 معلوم معقول ومحسوس على يد هذه الخلق فهذا علم حاصل لآل من القوى الحسية
 والمنوية فلهذا اقلنا ان تمسيباً آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وتعم قلنا قد تدرك
 العلوم بغير قواها المعتادة فكما على هذه الادراكات المدركات المعتادة بالعادة من أجل
 المتعسر فينبظر صاحب التماس في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فصل
 وكذلك الزاير واشباهه واعلم ان هذا كله تأنيب المدرك بأن تنسبه الى أهل الله من الانبياء
 والاولياء فيعالمون به من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا أدركوها نسبوا الى تلك الصفة التي
 أدركوها المعلومات فيقال فلان صاحب نظر رأى بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلان صاحب سمع وقلان صاحب طعم وصاحب نفس ورائحة
 يعنى الشم وقلان صاحب لمس وقلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء هو كما يقال في
 العادة صاحب فكر صحيح فمن الناس من أعطى النظر الى آخر القوى على قدمها أعلى وهو له
 عادة اذا استقر ذلك عليه لانه مشتق من العوداي يعود ذلك عليه في كل نظرة او في كل شئ وما ثم
 غير ذلك وكذلك ايضا تعلم ان الاسماء الالهية مثل هذا فان كل اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته
 أن يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله
 او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم فقال فيما أنه الاسماء
 الحسنى وذلك لانه اسم المهي فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله فتكون معارفه
 الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رجائية كما كانت في القوى الكونية
 يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم
 الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهى الذى فتح فيه فتدريج فيه
 - فائق الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضاً فاعلم ان الذى يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية
 لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذى يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم ومعارفها
 الروائح وهى الانفاس فهو من عالم الانفاس فينسب اليه القوى ومن الرجاية في مراتب الاسماء
 فتقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمراً معارفه رجائية فكل أمر
 ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممدد
 وليس لاسم الهى عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على أى وجه كان ولهذا نقول ان الله قد
 أبطن في امراضه وجهه في عذابه وكلمته كل نفس الذى جعل في عذابه يلزم وجهه فيه

بكفر عنه من النوب فهذا درجة في تقصه وكذلك من استقم منه في إقامة الحد من قتل أو ضرب
 فهو عذاب خاص في درجة باطنية بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة كما أنه في نعمته في
 الدنيا من الاسم النعم ابطن تقصته فهو يقيم الآن عمله يتعذب لبطون العذاب فيه في الدار
 الآخرة وفي زمان التوب يقان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلفذ به من المحرمات فهو ذلك
 الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يلصقها غاية اللذة
 فبصان من ابطن رجته في عذابه وعذابه في رجته ونعمته في تقصته ونعمته في نعمته فالبطون
 أبدا هو روح العين الظاهرة أي شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم
 الرحمن استوى على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت هذه هذا الشخص
 عرشية فكما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه العرفة محللا لتواضعها فقبل همة عرشية
 ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقاوة ولا عراف
 رجال سيذكرون وهم الذين لم تقدمهم صفة كأي يريو غيره وانما كان مقامها باطن الاعراف لان
 معرفته رجائية وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه وجة
 كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص لدرجة بالموجودات كلها بالعصاة والكفائر وغيرهم
 قال تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان
 وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم عليك بقلان وقلان ذكرا ما كان منهم فقال الله تعالى له
 ان الله ما يصنع سبا ولا لعا ناولكن بعثك رجة تنهى عن الدعاء عليهم وبهم وما يكرهون وأرسل
 الله تعالى وما أرسلناك الا راحة للعالمين نعم العالم اي لترجمهم وتدعو فيهم لا عليهم فيكون عوض
 قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهذا كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريدون
 كذبهم عن غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتاب لا غيرهم فلهم اقلنا في حق هذا الشخص
 صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان كما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن
 يتعين عليه شهادة في اقامة حد فشهد به أو اطلعه فلا يقيه الامن باب الرحمة ومن الاسم الرحمن
 في حق الهدود والمشهود عليه لامن باب الانتقام وطلب التثني لا يقتضيه مقام هذا الاسم
 فلا يطميه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني عاصفك عذاب من الرحمن
 ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه وما بين من الاسرار وما بين نسبة
 الاستواء على العرش وما بين نسبة الاين الى العماهل هما على حد واحد أو مختلف ويعلم
 ما الحق من نفوت الحلال والظلم مع ما بين السما والاسماء اذ قد كان في العما والاعرش
 فهو صفة الاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حد يتغيره عن
 العما الذي هو الاسم الرب ولما صاعد يتغيره عن العرش ولا بد من اتقاة من صفة الى صفة
 بما كان نشته الله تعالى بين العما والعرش أو بأي نسبة ظهرت منهما اذ قد تغير كل واحد منهما
 عن صاحبه بصلو وحقيقته كما تغير العما الذي فوقه الهراء ونحته الهراء وهو هذا السحاب
 الرقيق الذي يحمله الهراء الذي تحته وفوقه من العما الذي ما فوقه هو وما تحته هو انهم هو
 خير محمول فيعلم السامع ان العما الذي جعل للرب اينية اعماله هو غير محمول ثم بان قوله تعالى
 جعل ينظر الان يا تنهم الله في ظل من القمام فهل هذا القمام راجع الى ذلك العما فيكون

العماء حاد لا للعرش ويكون العرش مستوي الرجن قصيع القبلة بين العما والعرش او هو
 هذا المقام الموهو الذي فوقه هو اسوته هو صاحب هذا المقام يصلى علم ذلك كله ثم ان
 صاحب هذا المقام يصلى ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرجن علم نزل الرب الى
 السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العماء فان العماء انما هو حين وقوع السؤال
 عن الاسم الرب فقيل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في حماه هو وقوموه وما
 تحتهم هو قائم كان الضمير هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك فاعلى ان نزوله الى السماء
 الدنيا من ذلك العماء كما كان استواءه على العرش من ذلك العماء فحقته الى السماء الدنيا
 كسبته الى العرش لا فرق فما فرق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فرق السماء في نزوله
 الى العرش ولا الى السماء الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى
 السماء الدنيا من نائب غاوي عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سأل فأعطيه هل من
 داع فأجبه فهذا كله من باب رحمة ولطفه وهذه حقيقة الاسم الرجن الذي استوى على
 العرش فترت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمت لك ان كل اسم
 الهى يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد قطع صاحب هذا المقام
 من هذا النزول الرباني السماوي ما يخص بالاسم الرجن منه الذى قال به هل من نائب هل
 من مستغفر فان الرجن يطلب هذا القول بلا شك فهذا خط ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا
 النزول ولا واسطة ولا منزول الرب من العماء الى السما واسطة الاسم الرجن لا تليس للاسم
 الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرجن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره
 امر الا بالاسم الرجن فيعلم عند الحاجة اعلام الرجن اليه ما اراد الحق ينزله من العماء الى السماء
 وعلى هذا الوجه معرفته ثم يختص بعلمه صاحب هذا المقام واسطة الاسم الرجن علم قول
 الله تعالى ما وسعنى ارضى ولا سمعنى وسعنى قلب على المؤمنين فأتى به الاضافة في السمة
 والعبودية قل يا خذ من الله الاقد وما تطيبه اليها منكم وبنتمن هذا علم على علم بانيه من
 العناية بعباده المؤمنين فيأخذ من الاسم الرجن فانه وعلم بانيه من سر الاضافة يعرف اليه
 فيأخذ من الله بترجمة الاسم الرجن فيعلم ان السمة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان
 عليها كما يقول ما ظهرت اسماءى كلها الا فى اشارة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
 أى الاسماء الالهية التي وجدت منها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق آدم على صورته والضعير عندنا يتوجه ان يعود على آدم فيكون فيسره على بعض
 النظار من أهل الافكار ويتوجه ان يعود على الله لخلقهم جميع الاسماء الالهية فخلق ان هذه
 السمة التي قبلها قلب العبد المؤمن لكونه على الصورة كالبلية المرأة صورة الرافى دون غير
 مما لا صلة له به ولا مقام له يكن هذا السمة لكونها شافة ولا الارض لكونها غيرة مستورة
 فخلق على ان خلق الانسان كان من حركات خلقه هي اوه ومن عناصر خلقه هي أعفائه
 فيجانب الحق امراما هو في آتاه ولا في أمهاته ومن ذلك الامر وسع جلال الله تعالى ان يكون
 قلب من قبل آية الذي هو السمة أو أمه التي هي الارض أو أمهات لكون السماء والارض
 أولى بان يسع الحق من ربه معهما لا يسع الله تعالى يقول نخلق السموات والارض في يومين

خلق الناس ولكن أكره الناس لا يصلون ربي المعنى لافي الجرمية ومع هذا انما خص
الانسان بأمر اعطاء هذه السعة التي شاق عنها السما والارض فلم تكن لهذه السعة الامن
حيث أمر آخر من انهم فضل به على السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مقضول فقد
فضل كل واحد من العالمين فضله لحكمة الاقتدار والنقص الذي عليه كل ماسوى الله فان
الانسان اذا زعم ان هذا السعة واقتصر على الارض والسما بما هو قوله تعالى نلق السعوات
والارض كبر من خلق الناس وانا زعمت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جامعا
قوله تعالى ما يوسع ارضي ولا سماوي ووسع قلب عبدى فا زال عنه هذا العلم ذلك الزعم
والفخر وعنه ما اقتصر الكل الى ربه والمحبب من زعمه وتقصه وقوله ولكن أكره الناس
لا يصلون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه من ان الاسم الرحمن الذي هو له
تحقق فاسأله خبرا فترجمه عن علمه ما فضل به على السما والارض وعلم من ذلك انه
ما حصل لمن الاسم الا قد ما كشفه بحافيه دواؤه فان ذلك الامر الذي به فضل الله
السما والارض على هذا العبد هو ايضا من الاسم ولكن ما يجابه على هذا العبد
ولا تقول ان هذا طعن في كونه نضع من العالم بل هو على الحقيقة نضع جامعة باعتبار ان فيه
شأن السما بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شئ بوجه ما لان جميع الوجود فان
الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا ارض ولا عرش ولكن يقال
فيه انه يشبه السما من وجهه كذا والارض من وجهه كذا والعرش من وجهه كذا وعصر النار
من وجهه كذا وركن الهوا من وجهه كذا والسما والارض وكل شئ في العالم في هذا الاعتبار
يكون نضعه اسم الانسان كالمسما اسم السما ومن علوم صاحب هذا الختام زول القرآن
فرقا لا فرق فاذا علم قرأنا طيس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجمه عن اسم آخر
الهي يتضمنه الاسم الرحمن فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر نعرف بقوله مقادير الاشياء
وأوزانها وعرفت تقديرها من كآزل الرب في الثلث الباقي من الليل فاقبل بحمل القول الرباني
التي وصفتها التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل لنزول غيب محمد عليه السلام وغيب
هذا النوع الانساني فان الضبيستر والليل ستروى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه
التسعة الانسانية لها البقاى أعافى اذ انفلود فان التثنية الاولى نزل بها بوجوه الثلث الباقي
او الاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فلو جبه البقاء أيضا هو دليل لا يقدح صراح ايدا فلا
يذهب ولكن يتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما يتقل الليل من مكان الى مكان امام
الشمس وانما كان أمهه الثلاثة بعبه اذ كان التورينا في الظلمة وتناقه غير ان سلطان
النور أقوى من التورين والظلمة لا تنقر التور وانما النور يتقل فتنظر الظلمة في الموضع
الذي لا عين تروى ونيسه الا ترى الحق تعالى بالتور ولم يسم بالظلمة اذ كان التور وجودا والظلمة
معه ملو اذا كان التور لا تقابل الظلمة بل التور هو الغالب فكذلك الحق لا ينافيه التلق بل
الحق هو الغالب فسمى نفسه نوراً قذهب السعة وهو اقل الاول من قبل وتذهب الارض
وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في المدار الا نهر تأجد الا بدين الى غير نهاية وهو
الثلث الباقي من الليل وهو الركن من حيزين الاوين السما والارض قبل القرآن في السعة

المبادكة على الثلاث الاخر منها وهو الانسان الكامل تفرق فيه كل امر حكيم فبعضه من اوجه
 بالبقا تفرقه الروح الامين على قلبه هو محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الشارح كيف قال في قوله
 الزنا فيه الثلاثة وكذلك في قوله الحلال انه خير الثلاثة من هذا الوجه متممة فان المله الذي
 خلق منه الوهم الرجل والمرأة لئلا يرا د الخروج وهو المله الذي تكون منه الوهم وهو الامر
 الثالث هو الايون باله كالج لخرج هو فكان يقر به له على غيره من رضى شر ما يسمى
 سخا قبل فيه انه من الثلاثة اى هو سبب الحركة التي هم المطلق عليهم اسم الشر بجهة ثلاثة
 اثنان الايون تثلثان والوهم تثلث ثالث كذلك قسم الليل على ثلاثة اثنان تثلثان ذاهبا ولها
 السهم والارض وثلاث باق وهو الانسان وفي ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن واما
 حيث السهم والارض ليلان الثلثة لهما من ذاتهما والاضا تقيهما من غيرهما من الاجسام
 المستقيمة فالى هي الشمس المنيرة امثاله فاذا زالت الشمس اظلمت السهم والارض فبها ما انشأ
 قد استقلت علومهم لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المصطفى عزه الاضياء
 وكل ما أدركه هذا الشخص قائما أدركه من الروايع بالقوة الشبه لا غير وقد ايمانهم جماعة
 باشميلة ويحكرو بيت المقدس وعاوضناهم في ذلك معاوضة حال لا معاوضة فطلق كما في ما وفت
 طائفة اخرى من اصحاب النظر البصري بالبر فكتبت اسأل وأجيب واسئل وأجيب بجمود
 النظر ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر اصيل لكن كتبت انقلرت اليه على جميع ما يريد
 وفي واذا نظرت الى علم جميع ما اريد منه فيكون نظره الى سوا الوجوه ونظري اليه كذلك
 فتصل علومها بغيره من غير كلام ويكتفى هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه
 كثيرة احسانها فن اذ ان يعرف عماد كرامتها فليصرف الفرق بين في قوله كان في عماد
 وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كمال في السماء في الليل وقد تبين
 لفتى كل ما ذكرنا مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تميز المراتب والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص الحق في مقبل الاقاص

وامر ايه بعد موته رضي الله عنه)

<p>كانه يعلمون بالجم والروح نوراً كائنا قد مات الارض من روح كالمات لها الدعوى بتصریح تلك الدعوى بايمه وتبصر وزنا ينزه عن قصص وترجيع ولا يسيل الخلع ويصير دار السج الى بعد من غير روح</p>	<p>العبد من كان في حال الحية والعبد من كان في حال الماتية لحالة الموت لا دعوى تصاحبها في حق قوم وفي قوم تكونوا هم فان فهم من الذي قتله فتيه وكنت عن ترصصه حقاقة وان جهلت الذي قتله جنت الى</p>
--	--

اسم ايه الله به روح القدس ان هذا الشخص الحق في منزل الاقاص اى شخص كذا كان حاله
 بعد موته يضاف له تواجوا الى الفرق فقد كرم ولا حصر ما جعل الله الله العلم من الله كثر ربه

في الباق قبل هذا ولقد كرم الله وأمرنا تلك المأخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي ان علم اهل
 الحق المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف
 اهل الحق ما يحق كالهو الخبر به وهو التي صلى الله عليه وسلم نجيب به عن كشف صحيح وذوات
 العلم بالحق تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات
 على نوعين صفات تسمية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذ ارتفعت عن
 الذات الموصوفة لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات التسمية هي التي اذا
 وفتحت عن الموصوف لم يرتفع الموصوف بها ولم يبق له وجود في الوجود البصري ولا في الوجود
 المعنوي حيث ارتفعت ثم انما من صفة تسمية للموصوف هي التي ليست بشيء زائد على ذاته
 الا وهما صفة تسمية بها يمتاز بعضها عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مر كسمن
 صفتين نفسيين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهما باب مغلق ولو فتحه لظهر ما ينبغي
 القول به من دلالة التسمية بالسلام وربما كان يقول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من
 صفات نفس المكنات كما انك اذا جعلت السبب الاول لشرط في وجود الشرط وطرقت
 الشرط ان ترتفع الشرط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا لا يرد ولا ينكسر قولا معتقدا في هذا
 متبناه في نفسه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات المعنوية
 معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات التسمية معان وهي عين
 الموصوف وما لها الارتفاع بانفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير فيوصف الشيء
 بنفسه موصرا فالتسمية من حقيقة ما لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته
 التسمية والصفات لا تقوم بانفسها وما ذات غير ما يتجسم معها حتى تظهر وقد نهيت على امر
 عظيم تعرفه لذة ارجع علم العقلاء من حيث أفكارهم وبين لك ان العلم الصحيح لا ما يطبعه
 الفكر ولا ما قرينه العقلاء من حيث أفكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب
 العالم وهو نور الهدي يختص بمن يشاء من عباد من ملك ورسول ونبي وولي ودون ومن ومن
 لا كشفه لاعلمه وله ما جاء من الرسل بالتغريف الالهية بما فعله العقول فتضطر الى التأويل
 في بعضها التسببه وتضطر الى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل اصلا ونهاية ان يقول له
 وجهه لا يعلم الا الله ولا يبلغه عقولنا وهذا كله تأويل للنفس لاعلم حتى لا ترتكب ما يجب تنبيه
 النبوة هذا حال المؤمن العاقل وأما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة
 مما فيها العقول منها في الجانب العالي ومنها في الخفائي واتقلاب الايمان فاما التي في
 الجانب العالي فالموصوف الحق به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله
 العقل بل على ظاهره الآن يزوجه بتأويل بعيد فإيمانه انما هو بتأويله لا بتفكيره بل يمكنه كشف
 الهدي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك انما يعرف وصف نفسه سبحانه
 بالطريقة الزمانية والمكانية وصفتها برسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم
 على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن الواحد والعقلاء أصحاب الأفكار اختلفت
 عقلااتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذي يجب له العقل مجردا عن الايمان كما هو مبدل
 من الموضوع بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلقت حقيقة ينظر الى كل عقل وتفاوتت

العقول وكل طائفة من اهل العقول يجعل الاخرى باقوان كانوا من النظار الاسلاميين
 المتأولين فكل طائفة تكبر الاخرى والرسول من آدم الى محمد عليهم السلام ما نقل
 عنهم اختلاف فيما يسيرونه الى امة تعالى من التوراة بل كلهم على لسان واسد في ذلك والكتب
 التي جازها كلها تنطق في حق الله بلسان واحدما اختلف منها اثنان بل يصدق بعضهم بعضا
 مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما يمتد به دين الفرق التارخين لهم من الصلوة وما اختلف
 قتالهم وكثرت المؤمنين بهم على صفة تفهم المسلمون الذين لم يدخلوا قلوبهم في تأويل فهم
 أحمر جلين اما رجل آمن ولم يجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم
 من فروغ الاحكام واعتقد الايمان بما يباح به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرة تنصيره
 ذا بصيرة في شأنه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عتباته فكشف وأبصر ودعا الى
 الله تعالى على بصيرة كما خالف في حق نبيه صلى الله عليه وسلم فمخبراً ادعوا الى الله على بصيرة أو آمن
 اتبعي وهو لا يهم العلم بما قاله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على نكتة من ربهم في
 علمهم به وبما يباح من علمه وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات الخلق من المني والانيان
 والتجلى للاشياء المخلوقة والحب والوجه والعين والاعين واليد والارض والكرامة والغضب
 والفرح والتبش في كل شيء صحيح ورد في كتاب سنة والاخبار أكثر من أن تحصى مما
 لا يقبلها المؤمن من جهنم تأويل أو بعض ادب التلزم المؤمنين بتأويل اضطرها اليه
 ايمانه فأنظر مرة المؤمن ما عرضها ومرتبة اهل الكشفا اعظمها حيث الخت اصحابها
 بالرسول والانياء عليهم السلام فيما يخصوا به من العلم الالهي لان العلم هو رتبة الانبياء واولوا
 ديننا واولادهم اهل وروا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما مشر الانبياء لورث ما تركنا من صدقة
 فمن كان صدقة مني من هذه الدنيا فليورثها صدقة على من يرث من الاقربين الى الله تعالى فهو
 القرب الحقيقي أو يورثه ولا يترك شيأ ورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث أحدنا لجلده
 الذي أعطانا من هذا المقام الخلق الواقف هذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في امة تعالى من
 الاوصاف هو ما قلب الحقائق فلا خلاف بين الصلوة في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر
 من جهة تفكيره ونظيره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الزم وأهل الله ان الاصلان
 لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة
 لا تقوم بأنفسها ولا يذللها من محل قائم بنفسه أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد ومثل
 الاول السواد مثلاً أو أي لون كان لا يقوم الا بعمل يقال فيه قيام السواد به اسود ومثل الثاني
 السواد المشرق فمثل السواد المشرق قائم بنفسه فلهذا معنى قولنا وفيه قائم بنفسه لكنه
 في قائم بنفسه وهذه مسألة خلاف بين النظار هل يقوم الحق بالحق كمن قائل به ومن مطلق من
 ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها حق ولا يقبلها الله ليس لها عين موجودة
 بنفسها بل ولا توجب الاتصال بالانوار الموت اما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار
 واما نسبة اقتران بعد اجتماع وكذلك جميع الالوان في مذهب بعضهم هو الضم الذي يقتضيه
 الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه وورثت الاخبار الثبوت بما لا يخفى هذا كلهم كونا
 مجمعين على ان الاعمال اعراض وأنسب وقال الشارع وهو الصادق لما خاب فسلم الضم

والكشف الصريح ان الموت يجامع يوم القيامة في صورة كبرى اعلم تعرفه القاس ولا ينكره
احد فيدعي من الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يقبضه ويقبض به ثمرة
تكون في يومئذ الناس يتظنون اليهووردا ايضا في الخبر ان الاعمال تؤزن يوم القيامة واخر
الموازنين هو يتصور ان عمل الانسان يدخل معه في مقبرة في صورة حسنة أو قبيحة فبها صاحبه
من ان يخجله الامم والاعمال وانما منع الزكاة ما فيه ماله الذي أسكه ولم يوصله الى مسكنه شجاعا
اقرع ربييتان واما هل هذا الشرع لا يخص كثر نظاما الموضوع فيؤمنون بهذا كلام من
غير تأويل واما هل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون هل هذا على ظاهر محال متلاوه
تأويل فيقولونه حسب ما يظنهم فيقولون اهل الايمان منهم عقيب تأويلهم وانه
اعلم يعني في ذلك التأويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد قوله واما هل على ظاهره
فما لم يحددهم به واحدة والايمان انما يطلق بلفظ الشارح به خاصة هذا هو اعتقاد اهل
الافكار وبهذا ان ينال هذه الامور ومراتب التمس فيها فانهم من هذا الباب الذي نحن
بصدقه فاعلم انهم انما اذوا وجدوا الله تعالى فضلا منه عليها فأنتم باقتضاها وكل ما وصفت به
تسببوا ما كانت بينهما وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا وجدوا الحق قيل فيه انه قادر
على الابدان والاولاد ما وجدوا انما يخص الممكن بامردون غيره مما يصحون فان يقوم به قيل
مرشود ولا ذلك ما يخصه بامردون غيره وبما هذا كله انما تطلبه حقيقة الممكن فالملكات
اعطت هذا السبب فافهم ان كنت ذال ونظر الهى وكشف روحاني وقد قدرنا في الباب الذي
قبل هذا ان ما اتخذ العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم واللمس والطعم
والفعل من حيث ضرورياته وهي ما يدرك بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح
ايضا ما يرجع الى طرق الحواس أو الضروريات والبدنيات لا غير فذلك يعني علما والامور
المعرضة الحاصلة منها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سميت عوارض
من اجل جري العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها
الاكبة باللمس وقد رأينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدرك
وكذلك سائر الطرق اذا عرض لها ادراك ما ليس من شأنها في العادة ان تدركها يقال فيه عرض
لها وانما فصل الله تعالى هذا لنفسه ان الله ما من حقيقة كابرهم اهل النظر لا يتخذ فيها الاقتصاد
الا الهى بل تلك الحقيقة انما يجعل اقلها على تلك الصورة وانما ما ادركت الاشياء المرئية
ادراكها من كونها بصر او لا غير ذلك يقول الله بل هيستأفدرك جميع العلوم كلها
بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاع الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراكها ما من العادة
بادراكها اليه قطعه قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم ترى من ليس كذلك شيئا
وان كان في الادراكات لم تدرك شيئا الا او شئها اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم تدرك
من ادراكها كقوتها التي خلقها الا البصر فقال لا تدرك الا بصره فمع ذلك شرعا وما قال
لا يدرك السمع ولا الفل ولا غيرهم من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير
البصر يدرك بل ترتب الامر منها وظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التبيين
انما هو في ذلك قدر وقيل من ليس كذلك شيئا كما رأينا اول حرق وحسن اول مجموع وشتمنا

اول مشهور ومعلوم ولهذا اول معلوم ولهذا اول معقول مما يمكن لمثل عندنا
 وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اولية الادراك مرجح في نفي المماثلة فتدرك
 المدرك من لاشئ له عند فقيهه علمه وكون ذلك المدرك قبل ذاته المثل ولا يقبل حكم آخر
 زائد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا غنة بل قولك التوسع الالهي
 يقتضي ان لاشئ في الايمان الموجودة وان التلبية امر معقول متوهم فانه لو كانت التلبية
 جمعية ما امتاز شي عن شي مما يقال هو شئ فذلك الذي امتاز به الشئ عن الشئ هو غير ذلك
 الشئ وما لم يعتر به عن غيره فاعلموا الاعين واحدة فان قلت بدأ بمعرفة فامضارها يتصل هذا عن
 هذا مع كونه مماثل في الحد والحقيقة يقال لك أنت الخاطا فان الذي وقع به الاتصال هو المعبر
 عنه به تلك العين وما لم يقع به الاتصال هو العين التي توهمت انه مثل وهذا من اغنى مسائل
 هذا الباب فاتها احد لا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود والاعين وهذا انطلق التلبية من
 حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فتقول في الانسان
 انه حيوان ناطق بلا شك وان زيد ليس هو عن عمرو من حيث هو فهو عين عمرو ومن حيث
 انسانيته لا غيره اوصلا واذالم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية
 لا تتبع من بل هي في كل انسان بصيها لا يجوز منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها هي تصح
 التلبية اذا جملتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل
 عمرو في صورته فانما تفرق بينهما ما ظاهرولا والظاهر قد لا تيسر زيد بعمره ولم تكن بصورته
 بالاشياء فما ادرك المدرك اى شئ ادرك الامن ليس كشئ شئ وذلك لان الاصل الذي يرجع اليه
 في وجودنا وهو الله تعالى ليس كشئ شئ فلا يكون ما يوجد عنه الاعلى حقيقة انه لاشئ له فانه
 كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته لا تقل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر يرقى في العالم
 لا يقبل المثل ان كنت ذا غنة ولرب فانه ليس في الالهية تقبل المثل فلو كان قبول المثل
 موجودا في العالم لا يستد في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما تم وجود الاله
 ولا مثل له فاني الوجود شئ لمثل بل كل موجود متغير عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا
 هو الذي يصله الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم انه
 اطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أم استأنتم اى كما انطلق عليكم اسم الامة فكذلك يطلق اسم
 الامة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكأقول ان كل امة وكل عين في الوجود على سوي الحق
 تنفكر في إيجادها في الوجود فتقول تلك التسبيح كل واحد تمثل لا تحرق في الاقتدار
 اقدومه هذا يصح قطعان اقل ليس كشئ شئ زيادة الكفاية وبفرض المثل فانه اذا مررت على كل
 محدث لا يقبل التلبية كما مررت له فالحق اوله بهذه الصفة فطبق التلبية الواو يخلق الحق
 وغيره الا في الاقتدار ان الله الموجد اعيان الاشياء ثم ارجع وأقول ان كل واحد من أهل الله
 لا يتعلم ان يكون قد حصل علم هذا الشخص بالاشياء فجميع المقربين في حق جنتها
 كما مررت انما الشئ وهو صاحب علم الانفس واماني النظر في الله هو صاحب عقله واجا
 الضرب فهو من باب المسمى بطريق خاص وفلكه كمن في قلبه يوجد برد الانسان في نسيب
 صاحب تلك الصفة التي لا يتصل بالنام اليها يقال هو صاحب كذا كما مررت في الصفة هي

عن الموصوف في هذا الباب أثنى الصفة النفسية فكما يرجع المعنى الذي يقال فيه أنه لا يقوم
 بنفسه صورته فاعلمه بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم المعنى لتصبتها بذلك المعنى
 وتألقه به كما تألف هذه المعاني صايرت ذاتها فاعلمه بنفسها يقال فيها جسم وإنسان وغرس
 ونبات فاقسم فغير صاحب علم الفوق ذوقا وصاحب علم السم شلو معنى ذلك أنه يفعل في غيره
 ما يفعل الذوق فيه ما كان صاحب ذوقاً وما فعل السم فيه أن كان صاحب سم فقد التصق في
 الحكم بعباده وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الأشياء كما يدرك الرائي بالتدقيق المرأة
 الأشياء التي لا يدركها في تلك الحال فغير المرأة وكان للشيخ أبي مدين ولصغيره من حودامو كان
 أبو مدين صاحب نظر بذلك الموصوف كما قرروا فكان هذا السبي وهو ابن سبع سنين ينظر
 ويقول رأي في الجرف موضع صفته كذا وكذا لسفنا وقد جرى فيها كذا وكذا فإذا كان بعد أيام
 وتسمى تلك السن إلى عيابه مد يتعد هذا السبي التي كان فيها يوجد الأمر على ما قاله السبي فيها
 فيقال للسبي ثم ترى فيقول بصبي ثم يقول لا إنما أرا بقلبي ثم يقول لا إنما أرا بهو الهوى إذا كان
 حاضر أو غايب إليه رأيت هذا الذي أخبرتكم به وإذا غاب عنى لا أرى شيئا من ذلك وفي الخبر
 الصحيح من أنه تعالى في العبد الذي يتقرب إليه بالوفاة حتى يحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويحس ويحكم ويرش ويضي فهذا معنى
 قولنا يرجع الحق لسل صورته معنى ما تحقق به فكان ذلك السبي ينظر ما به كما ينظر الإنسان
 بعينه في المرأة فاقسم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد
 فبى بكل قوته يسمع بكل قوته ويحكم بكل قوته وهواهم الجماعة وأما حواهم يصدونهم فعلى
 قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لأمر ما عمن وأموه وحقيقة على قدر ما تصقوا به في
 التفرغ لهوهم في الآخرة على قدر ما حواهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة
 ملكاً محضاً ومن كان في الدنيا نصف ملكاً ولو في جوارحه أنها ملكة نقص من ملكه في
 الآخرة بقدر ما استوفى في الدنيا ولو أتم العدل في ذلك موصوفه فما أوجب الله عليه أن
 يصرفه فيه مشرعاً وهو يرى أنه ماله ذلك لفضله طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه
 خلا عن في الآخرة فمن بلغ في الدنيا غاية الفل في جناب الحق في الحقيقة ولا ان في الآخرة فمن
 بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعاً في الدنيا ولا أريد في الدنيا أن يكون فيها ملكاً
 بل أن تكون محقة في نفسه العزوة كذلك الله وألمن يكون في ظاهر الأمر ملكاً وغير ذلك
 فلا ياتي في أي مقام وفي أي حال أتم الحق عبده في ظاهره وأتمه المستعبر في ذلك حاله في نفسه
 ذكر عبد الكريم بن هوازن القسري في بعض كسبه وقهره من رجل من الناس أنه دفن رجلاً
 من السالطين فلما سجد في قبره نزع الكفن عن خدوه وضع خداه على التراب ففتح الميت عينيه
 وقال يا هذا أتلقى من يدى من أعزنى فتجيب من ذلك وتخرج من القبر ويرأيت أن مثل هذا
 لعبد الله صاحب الجنى في قبره ورأيت أنه قد هاب أن يفصله حديث طويل ففتح عينيه
 في الغسل وقاله أن عمل لمن أحواله بعد الموت أنهم أحياء بالحياة النفسية التي بها يسمع كل
 شيء ومن كانت همته بعبده في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الغافل فيمضى
 لا يتغير عليه الحال أن كان صاحب نفس فإذا مات ودخل أحد بعد عبده فعقل فيه ما لا يليق

بصاحبها الذي كان يعمد مظهرت فيه آية وهذا القدر ساء في حكاية عن أبي زيد السطامي
أنه كان له بيت تصدق فيه يحيى بيت الأبرار فلما مات أبو زيد بقي البيت محضو ظاهرا لا يفعل
فيه إلا ما يليق بالمساجد فاتفق أنه جاز على قبضته قبل وكان جنبا فاحرق عليه ثيابا من غير
نار معهودة ففر من البيت فما كان يمشي أحد فيشعل فيه ما لا يليق إلا يرى فيه آية فيبقى أثر
مثل هذا الشخص يمدونه يشعل مثل ما كان يفعل في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبا
للسلاية يارب إن كنت أذنت لاحدا أن يعلى في قبره فاجعلني ذلك فترى وهو يصل في قبره وقد مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرا به فتم موسى عليه الصلاة والسلام فرأى وهو يصل في
قبره ثم عرجه إلى السماء وذكر الأسرار وما جرى له فيه مع الأنبياء ورأى موسى في السماء
السادسة وقد رآه وهو يصل في قبره فن أحوا له بمدونه مثل هذه الأشياء لا فرق في حقيقة بين
حياته وموته فإنه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حالة الموت فحسبه الله في حال موته
كن حالة الحياتين أو فاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته أنه إذا نظر الناظر في وجهه
وهو ميت يقول فيه حي وإذا نظر إلى جسده عروقه يقول في ميت فصار الناظر فيه كأنه
تعالى جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فادفناه
على ذلك مما كان عليه في وجهه من صورة الأحياء ومما كان عليه من سكوت عروقه وانقطاع
تنفسه من صورة الأموات وكان قبل أن يموت بضعة عشر يوما أخبرني بموته وأنه يموت يوم
الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضاً شديد المرض استوى قاعدا غير مستند
وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا وأبارك
لك في ليلتك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله وأوفى عن خير أهل ما كنت اسمع منك تقوله
ولأعرفه وربما كنت أنكر بعضه هوذا أنا شمه ثم ظهرت على جبينه لمعة ضياء كأنها لون
جسده من غير سوادها نور لا لا فتشعر بها الوالد ثم ان تلك اللعة انشرفت على وجهه إلى
أن عت بدنه فقبلت يده وودعته ونجست من عنده وقلت له أنا صير إلى المسجد الجامع إلى أن
يأتيني نبيك فقال لي دح ولا تترك أحد يدخل على وجمع أهله وبناته فلما ألتهم الظاهر جاني فحسبه
بقيت اليه فوجدته على حاله يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له
شمع عظيم فبجان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام فإنه من علم الانقاس ولهذا ذكرنا
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون في معرفة المسيويز وأقطابهم وأصولهم)

كل من أحيأ حقيقته	وشق من علم الحب
فهو يحيى لا يباطيه	عندما شق من الرب
فقد اعطى بيمينه	ربة تسوع على الرب
بنون القدس تعرفه	في صريح الوحي والكتب
لم يزلها غيبه وارثه	عبث في سلق الحب
فسرت في الكون حمته	في أعاجيب وفي عرب

فيما احتل نفوسهم و بها ازال التوب

اعلم ايها الله انما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم متخمين جميع الشرائع المتقدمة وانه
 مانع لها حكم في هذه الدنيا الاما قرينة الشريعة الحميدة فيتميزها ثبتت قاعدتها بها نفوسنا
 من حيث ان محمد عليه السلام قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلها هذا
 اوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فاذن هل جميع العالم المكلف اليوم من
 الانس والجن محمد اذ ليس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدى فلا يتخلو
 هذا العالم من هذه الامة من أن يصادف في عمل بما يقع له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به
 طريقة من طريقين من الانبياء المقصدين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقته وصحبها
 قبيصة فاذا فسخ في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عصى او موسى
 او ابراهيمي وذلك لتخصيص ما قبل من المعارف وتظهر له من المقام من جهة ما هو تحت حجة
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز تلك النسبة وبذلك القسب من غير ملغى في أنه ما واثق
 من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما هو كان موسى او غيره من الانبياء محبا واتبعه ما واثق الا ذلك
 منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارفا وارثا اذ كان الوارث
 فلا يخرج من الاول فاولم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم ساوينا
 الانبياء والارسل اذ جئنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كاسا وراثتنا اليوم الياس والخضر
 وعيسى اذ انزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا يوتي شرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في
 احد من اهل هذه الطريقة انه محمدى الا الشخصين اما شخص يخص ميراث علم من حكم
 لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى مقام ككافي
 يزيد واما له فهذا ايضا يقال فيه محمدى وما عدا هذين الشخصين فنسب الى النبي من الانبياء
 ولهذا ورد في الخبر أن الطائفة التي لا يعلمون بقتل ورثة نبي خاص والمخاطبة بهذا العلم هذه
 الامة وقد ورد ايضا بهذا القطف قوله صلى الله عليه وسلم على هذه الامة كانياسا واثرا الام وفي
 رواية كانياسا بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخواريون اتباع عيسى فمن ادول منهم
 الى الان شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه وافق انه كان قد حصل له من هذه الشريعة
 ما كان قبل هذا شرع العيسى برثن عيسى ما ورنه من غير هباب ثم برثن عيسى عليه السلام
 في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لامن متبوع ودينهما في الذوق فرقان
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجرمين وكذلك
 ميراثان وقطعان وذوقان محتقان ولا يغيب فيهما الى ذلك النبي فهو لا معهم العيسويون
 الثوار في اصولهم ووحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن
 ذكر بشرى وانما كان عن تغل روح في صورته بشر ولهذا غلب على امه عيسى بن مريم دون
 سائر الامم القول بالصورة فيه ورون في كائنهم مثلا ويصدقون في انفسهم بالقرحة اليها فان
 اصلهم كان عن تغل فسررت تلك الحقيقة في أمته الى الان ولما شرع محمد صلى الله عليه
 وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في
 شرعه شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كما تقرأ ما قد شغلنا في الخيال وهذا هو معنى

التصوير الا انه نهي عنه في الحس ان يظهر في هذه الامتصورية تحسية ثم ان هذا الشرع
 الخاص الذي هو عبادة الله كما قلناه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لتابلوا واسطة بل قاله بليل
 وهو الذي قتل لم يمشر اسروا عند ابياد عيسى فكان كاقبل في المثل السائر اياك اعني فاجعي
 بجارة كالحسن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جوبيل اودان فلو
 اذلم نالوا وفي رواية جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية انا كرم عليكم دينكم فمخرجت
 الروايات عن كونها المقصودين بالتعليم ثم تعلم ان الذي تلتمن غير شرع عيسى عليه السلام فان لم
 تمكن تراه فانه يراد فهدا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العربي يصوب في خاتمة وهي
 كانت بدايتها اعني نهاية شيعتنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي
 الشيعي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع التبيين عليهم السلام
 ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثم نقلنا الله عليها
 ولا بد ان نعلم سواه السبل فاعطانا الله من اجل هذه التثنية التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق
 وجه الحق في شكل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولتقديمه ثم ودين حق
 نظمه منه فلا نرى شي من العالم الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة احياء من اصحاب عيسى
 ويونس عليهم السلام وهم منقطعون عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد اذابت اثر
 قديم واحد منهم بالساحل وكان صاحب قلبه يقين قليل فشبعت موضع قطعه في الارض
 فوجدت طول قطعه ثلاثة اشبار ونصفا وربعها يسير واخبرني صاحب ابو عبادة بن حرز
 الطنجي انه اجتمع في حكاية وجاتي بكلام من عنده مما يتفق في الادلس سنة خمس وعشرين
 وخمسة مائة وهي السنة التي كان فيها وما يتفق في سنته وعشرين مع الاخرى فكان كما قاله ما عاين
 حرقا واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو ما رواه من حديث عرشه
 ابن محمد بن ابي العالي الصاوي القروي الخبوشاني كاتبة قال حدثنا محمد بن الحسن بن مهمل
 العباسي الطوسي اثنانا ابو الحسن علي بن ابي الفضل القارمدي اثنانا اجد بن الحسين بن
 علي قال حدثنا ابو عبادة الحافظ حدثنا ابو هرو عثمان بن اجد بن الحسن بن يثمد املاه
 حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الرازي حدثنا علي بن ائس عن نافع عن
 ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالتدسية ان وجه نفسه بن
 معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليبر على ضواحيها فوجهه مع جماعة فاصابوا غنمة
 وسماوا فقلوبوا وسوقون الغنمة والسبي حتى زحف قسبهم العصر وكانت الشمس تقرب فاجلوا
 فضلهم السبي والغنمة الى سفح الجبل ثم قام فاذا ن فقبل الله اكبر اقامه اكبر فقال عبيد بن الجبل
 كبرت كبير يا فضة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا فضة وقال اشهد
 ان محمدا رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه علي راس امته تقوم
 الساعة ثم قال هي علي الصلاة قال طوبى لمن شئ اليها وواظب عليها ثم قال هي علي
 الاخلاص قال قد اقم يا فضة من اجل محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامة ثم قال الله اكبر
 الله اكبر قال كبرت كبير اثم قال لا اله الا الله قال اخلفت الاخلاص يا فضة فحرم الله جسدك
 على النار قال فلما فرغ من اذانهما فقتل من اثم جسدك الله امك انتما معا كن من الجبل ام

من عباد الله اجتمعنا صوتك فارنا فاصفك فان وفد الله وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
 هرين الخطاب قال فاشفق الجبل عن شخص هاشم كالأبيض الرأس والبصية على طمران
 من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من
 أنت برحمتك الله قال أنزيه بن بركة الوصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكني
 بهذا الجبل ودعني بطول البقاء الى نزول من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما
 فعله النصارى ثم قال ما فعل بنى الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فيك بكاه طويلا حتى خضب
 طينه بالدموع ثم قال بن قام فيكم بعده قلنا أو بكر قال ما فعل به قلنا قبض قال بن قام فيكم
 بعده قلنا عمر قال اذ فاني لقاه محمد عليه السلام فافروا همرى السلام وقروا له يا همرى قد
 وفارب فخذنا الامر وأخبر ومعه هذه الخصال التي اخبركم بها وقولوا يا همرى اذ اظهرت هذه
 الخصال في أمة محمد عليه السلام قال هرب الهرب اذا استغنى الرجل بالرجال والنساء بالنساء
 واتقوا في غير مناسبتهم واتقوا الى غير ذلهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يقر صغيرهم كبيرهم
 وترك الامر بالعرف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليلب به
 الدنيا والدارهم وكان الطريق ظنا والولد غنما وطولوا المنابر وقضوا المصاحف وزعموا
 المساجد ونظروا الرشا وشبهوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء
 واقطعت الارطى وسبح الحكم وأكل الربا وصاروا تسلط نفرا والفناء عزوا ونزع الرجل
 من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب عنا فكتب بكتف نفسه
 الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد انك ومن معك من المهاجرين والانصار
 حتى تغزل بهذا الجبل فاذا قبضه فافروا همرى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بعض اوصيا عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل بناحية العراق فقتل سعد في أربعة آلاف من
 المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقي اربعين يوما ينادى بالاذان في وقت ~~كل~~ صلاة فلم
 يظهر له احد ولم يتابع الراى في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن
 الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع في كتاب الازهر في غير هذا
 الحديث والسؤال عن النبي وعن أبي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر قلنا هذا
 الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا لانه كشفا وقوله في زخرفة المساجد وتفضي
 المصاحف ليس على طريق الذم وانما هي دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول
 عيسى ونزول المهدي وطلوع الشمس من مغربها ومعلوم أن ذلك كله ليس على طريق الذم
 وانما الدلالات على الشيء قد تكون مضمومة وقد تكون محمودة وهذا الوصي العبقري
 ابن بركة لم ينزل في خلق الجبل بعد لايعاشر احدا وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اترى
 ذلك الراى بيق على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناصحة لقوله
 صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى بن مريم اذا نزل ما يؤمننا
 الا انما اى يستقنا ولا يحكم بيننا الا بشرعنا فهذا الراى عن هوى ينة من ربه علمه به من
 عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله
 وهذا عندنا قد وقع بحقق فاننا أخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه

عند علم الرسوم وما كان عندنا منها لم نأخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علم
الرسوم كعلمي عندنا من تلك الطريق نصنع الاحاديث النبوية ونزدها أيضا اذا علمنا انها واهية
الطريق غير محيصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرأوا الشارع حكم الجمع وان اخطأ
ولكن اهل هذه الطريقة ما يأخذون الاجماع حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي
من الافراد وطريقه في ما أخذ العلم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان
اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يثبت اليه ملكا يستدبر به
عصمتهم الغلط في الحكمه قال الخضر وما قطعه عن امرى وقال عليه السلام ان يكن في
أمتي محدثون فمهم هر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل الرهبان
الذين اعتزلوا الخلق وانهم ذواب ربهم فقال ذروهم وما قطعوا اليه فاقى بقطر مجمل ولم يأمرنا
بان ندعوهم لعلهم صلى الله عليه وسلم انهم على يمين ربههم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ
وامرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم
مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة
وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه يثبت للناس كافة كاذ كراهة تعالى في نفسه فمست
وسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف ان كل من ادرك زمانه وبلغت اليه دعونه لم يستجبه
الله الاشرعه ونحن فلم قطعنا انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فها هو
الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما ثبت محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بغير علمه صلى
الله عليه وسلم وعلم من لفته علم الراجحة التي آتاه من عنده وكان ورثه أيضا حلة عيسويين فمن محمد
صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسوي في الشريعة التي يرى هذا الراهب قد أصبح ينزل عيسى عليه
السلام واخبرناه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصلب أترأى على تحليل لحم الخنزير فلم يزل
هذا الراهب عيسوي في الشريعة فله الامر مرتين أبا راعينيه وأجرا تابعه محمد صلى الله
عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لا اله الا الله قدراً ومعه فضله وما لا يراه من حالي
الاسلام والايان ولا يعتبد نفسه به من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم
بسر المثل فقلنا قطعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ أحد على الشرك وقلنا ان تعبدوا
يتولى الحق تعليمهم فمنه علم ما نزل على محذوثة منه ونفسلا وكان فضل الله عليكم عظيما
ولو كان من يوقى الجزية لقلنا ان الشرع المهدى قد قدر له دينه مادام يعطى الجزية وهذه
مسئلة دقيقة في هجوم رما تملى الله عليه وسلم وانه يظهر له طريق شرع الاشرعه واما
شرع تقريرهم على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب وكفه تعالى عن
هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كافرنا بتجريد التوحيد من الصور والتأثير في الامة
العيسوية والمثل التي لهم في الكائن من اجل انهم على شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
الرواية الخيلية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهودي ومن مشككة محمد
صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الله كما كنتم تراه والله في قلبه صلى الله عليه وسلم وان العبد

اذا صلي استقبل ربه ومن كل ما ورد في ائمتنا من امثال هذه القسب وليس للمسيوي من هذه
 الائمة من الكرامات المنسوبة في الهواء ولكن اهم المنسوبة على الماء والمحمدي عيسى في الهواء
 بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبث اسرى به ولكن محمداً في عيسى عليه السلام
 لو اوردنا يقيناً المنسوبة في الهواء ولا شك أن عيسى عليه السلام اقوى في اليقين من انما لا يتقارب
 فانه من اقوى العزم من الرسل ونحن نمنع في الهواء بلا شك وقد رأينا خلقاً كثيراً ممن عني في
 الهواء في حال مشيهم فيه فعلمنا قطعاً أن منسوبات الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة
 اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل مناسم به فثبتنا بحكم التبعية لمحمد صلى الله
 عليه وسلم من الوجه الخاص الذي لهذا المقام لان قوة اليقين كما قلنا الذي كان فضل به عيسى
 عليه السلام حتى قلنا أن قولنا هذا كان أمه عيسى يشون على الماء بحكم التبعية لا بماواة
 يقينهم يقين عيسى عليه السلام فمن مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها من الله وظهر
 امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلنا في كتاب اليقين لبيان الممالك الخاصة بالذين يسكنون
 فعال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء خارج السبب عن لم
 يؤذن لهم في المخول أترى الممالك الداخلة مع استاذهم على منسب من الامراء الذين
 ما أذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذهم بل كل شخص على رقبته فالامر متغيرون
 على الامراء والممالك متغيرون على الممالك في جنسهم كذلك نحن مع الاسباب فيما يكون
 لا تباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما منى في الهواء الا بمجول بالبراق
 كالراكب وعلى الررف كالمحمول في الخفة فظهر البراق والزرق صورة المقام الذي هو عليه
 في نفسه ونسبة أيضاً الهمة من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويجعل
 عرشه فوق العرش مجول وهذا جل كرامة للعالمين وجل راحة ومجد وعز للمؤمنين وقد قررنا
 في غير موضع أن المحمول أعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة
 الا بالله مما خص به الجلة وان جميع الملق مجولون ولكن لم يكشف ذلك الجمل لكل احد
 وان كل الجمل على مراتب جل عن مجز وجل عن حقيقة كعمل الاثقال وجل عن شرف ومجد
 فالصانية بهذه الطائفة ان يكونوا مجولين ظاهراً كما هو الامر في تسمياتنا لتعويهم من الدعوى
 كما قررنا في بابهم والمسيويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة مجموع ومن علامة العيسويين
 أنهم اذا اردت أن تعرفهم تنتظر كل شخص منهم فيه درجة بالعالم وشققة عليه كأنسان كان وعلى
 اي دين كان وبما يتفقه ظهر وفهم تسليم فقههم لا يشقون بما تنسيق الصدور في حق الخلق
 اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم يتلوه من كل شيء احسنه ولا يجرى على
 السنن الا لا غير واشتركت في هذا الطبقة الاولى والثانية منهم فالاولى مثل ما روى عن عيسى
 عليه السلام انه رأى خنزيراً فقال له ارجع بسلام فقبل في ذلك فقال اعوذ لسانى قول الخمر واما
 الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المستعين من عليهما احد - نياض استأنا وقال
 من كان معهما اتقن ربيهما وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه
 خاص واخبر ان الله يحب الضباعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالفارق منى وقد نزلت
 عليه سورة والمرسلات والمرسلات يعرف الفارق الى الآن وقد دخلت في كنفه من غيبة

فابتدوا الصلاة التي قبلها فاجرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعاشركم كما
 وقاكم ثم هاضموا شرا مع كونه مأمورا به مثل قوله تعالى في القصص وجزا من بيتة من مثلها
 فسمى القصص من بيتة ونسب الى العفو فلو كانت عصى الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كان
 في الميتة وهكذا اولياء الله لا يتلون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العصى عن مساوي
 الخلق لاعتنوا المساوي لانهم مأمورون باجتنابها كما هم العصى عن مبالغ القسواء كما هم البكم عن
 التلقظ السوم من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فبعناهم من اصطفاهم
 واجتنابهم وهذا هم الى صراط المستقيم اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده فهذا مقام عيسى
 عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان وتخلت عنه هذه الاحوال قال تعالى
 لتبينه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر المؤمنين وعيسى من جهة من ذكرهم
 اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح
 ليعلم كما قال تعالى لتبين الناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فبوحى من الله كما قال
 في شخص يس ابن العشرة وان حضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبره لوقه كعبا
 يكون منه من السوء في حق ابويه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فالتى للرجال من ذواتهم
 القول الحسن والنظر الى الحسن والامتنان بالسبع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاص
 هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك من امر الهى ما هو لسانهم فها نحن نغذ كثر من احوال
 العيسويين ما يبره الله على لسان الله يقول الحق وهو هدى السبيل

• (الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم) •

والعيسوي الذي يديه اقدامه	القطب من ثبت في الامر اقدامه
بين الدين في الاشهاد اعلامه	والعيسوي الذي يومه رقت
كالمسك في شهاب الوحي اعلامه	وجامه من آية كل واحدة
فلا يموت ولا تقنه امامه	له الحيلة فيحي من يشه بها
تسي لتظهر في الاكوان احكامه	فلو زاده وقد بانه آتية
بأنك الله وهو الله علامه	مواهبه لسان أنت قلت لهم
تنظر بجرم الذي أوداه اجرامه	جوابه قبل ما قد قبل فاعف ولا
اعلى فاعلى الذي اعطاه اكرامه	صلى عليه الما خلق من ورجل

اعلم ايها القاهر روح القدس ما قد عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع الماخرات
 المبررات الروحية التي يقع به الاستماع التي به الافعال والمراث المحمدية ولكن من فوق
 عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلقد كفي هذا الباب بزمان
 اسرارهم فبها انهم اذا ارادوا أن يعطوا شخصا الامن الاحوال التي هم عليها وهي تحت
 سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اذ لا يكشف وامان يعرف الالهى
 فيلون ذلك الشخص او يمانقونه او يقبلونه او يعطونه فبمن لباسهم او يقولونه ابسط
 فوبك ثم يفرقونه لما يريدون ان يعطوه والحاضر ينتظر انهم يفرقونه في الهوام يحصلون

في قوله على قدر ما يحتملهم من الغرقات ثم يقولون لهمم قوبك مجموع الاطراف الى مصدره
 واليه على قدر الحال التي يحتمل ان يهبوا ايها فاي شيء نضالوا من ذلك سرى ذلك الحال
 في ذلك الشخص المأمور والمراد من وقته لا يتأخر وقدماً بنا ذلك بعض شيو خنا كان يرى بعض
 الصلة فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا لمسه اوشى به بسدر في ظهره
 فاصدأ ان يهبوا وان سرى في ذلك الحال من ساعته ونحوهما كان فيه وانقطع اليه
 وهكذا ايضا هذا الحال مع الواطى المدفون بمكة فليذا زشكر كان اذا اخذ هذا الحال
 يقول لمن يكون حاضر معه عاتق او بصرف الحاضر امره فاذا رآه متلبجا بجماله عاتقه
 فيسرى ذلك الحال في ذلك الشخص ويتلبس به وقد شكبر بر بن عبد الله الجيلي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر القرس فضر في صدره يد مغلقة عن ظهر قرس
 بعد ونفس رسول الله صلى الله عليه وسلم مر كوا كان تحت بعض اصحابه بطيأ يثني به في آخر
 الناس فلما نفسه لم يقدروا صاحبه على اسأكه وكان يتقدم على جميع الركب وركب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيأ لابي طلحة يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك القرس ان وجدناه لبعرا فليسبق بعد ذلك وشكا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا باهر يرتابط رداط فسط ردام فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرق من
 الهواء او ثلاث غرقات وألقاها في رداءي هريرة وقال له ضم رداط الى صدرك فضمه الى
 صدره فأنسى بعد ذلك شأ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كله من هذا المقام فانظر
 في سر هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة لا ثبات الاسباب التي وضعها الله
 ليعلم ان الامر الالهى لا يضر وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب
 الاسماء الالهية وما ارتبط به من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لتمام
 فيعرف العالم المحقق هذه الامور والتهيئات الالهية ان الحكمة فيها تظهر وان خلق لا يبدل
 وان الاسباب لا ترتفع ابدأ وكل من زعم انه رفع سببا فيعرف سبب فاعنده علم لا يرفع به ولا يرفع
 فلم يرفع عبداً افضل من العلم والعمل به وهذا احوال الاديان من عباداته ومن اسرارهم ايضا
 انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من
 العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الأدب ما يعلم انه حصل
 لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه عن نفوسهم
 اذا أعطوا العبادة عن التي ودعيتهم في مواطنهم من الحقائق وهم امنون وان احسنوا الكتابة
 من طريق النفس ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم
 يكونوا من العرب فلم يكونوا عارفين بالالتساب بالالسان فيعرفون الاعجاز فيه من غير ذلك
 يعرف اعجاز القرآن وذلك قول الحق قبل لي في بعض الوقائع اتعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا
 قبل كونه اخبارا عن حق التزم الحق أن يكون كلامك فان المعارض للقرآن أول ما يكتب
 فبأن يصح من الله وليس من الله فيقول على الله ما يعلم فلا يشر ولا يثبت فان الباطل زهوق
 لا يثبت ثم يخفى كلامه من امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بالمو تناسها في الانفاظ

مما يقع ولا كان فهو باطل والباطل عدم والعدم لا يقيم الوجود والقرآن اخبار عن أمر
 وجودي - حق في نفس الامر فلا بد أن يجهز المعارض عن الاتيان بمثل من انتم الحق في انفعاله
 واقول انما حواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من لم يسبق له ذلك فاهرم من أراد ادراكه وروى
 على مقامه من غير حق (ومن أسرارهم أيضا) علم الطائعات وتأليفها وتقطيعها وموافق العقابر
 يعلمون ذلك منها كشافه يخرج شيئا أبو عبد الله الغزال كان بالمرية في حال سلكه من مجلس شيخه
 أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فينبأه بالاحش بطريق
 الصمدية اذ رأى احباب ذلك المرح كلما يتخاطب به فبأنه يقول له الشجرة او النجم خذني
 فاني اتبع لكذا وادفع من المضار لكذا حتى ذهبل وبقي حار من ذلك اكل شجرة فنبأه الموت وبأنه
 فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما هذا اخذتنا أين كان منك الشواذ التافع حين
 خالتك الاشجار انما نعمة ضارة فقال يا بدي التوبة حاله الشيخ ان الله تفتك واختبرك
 فاني مادلتك الاعلى الله لا على غيره فمن صدق فوبت ان ترجع الى الخلق الموضوع فلا تكلمك تلك
 الاشجار التي كتلتك ان كنت صادقا فوبتك فارجع أبو عبد الله الغزال الى الموضوع فما سمع شيئا
 مما كان قد سمعه فصدقه شكرا ورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختاروك
 لنفسه ولم يدفعك الى كون مثلك من اكونه ففتش به وهو على الحقيقة يشرف بك فاقترعته
 رضى الله عنه واذا علم أمر ارا الطائعات ووقف على حقايقها علم سر الاسماء الالهية التي علمها الله
 آدم عليه السلام بصفاتها وهي علوم غيبية لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا امر
 هاتلا وحاسرا في خلقه وكفى سرى الاقتدار الالهى في كل شئ فلا شئ يقع الا به ولا يضر
 الاب ولا يخلق الاب ولا يتصرف الاب وجب العالم بالسر وقد برأ كل ذلك الى انفسهم والى
 الاشياء والله يقول يا أيها الناس انتم افقرنا الى الله وكلامه حق وهو خير وحل هذه الاخبار
 لا بد خالها التسعة لا فخر الا الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شئ فينتقر اليه ومن هذا الباب
 يكون التقدير من فقر الى كل شئ ولا يقتصر اليه شئ فيتناول الاسباب على أوضاعها الحكمية
 لا يصل بشئ منها وهذا الحق عز وجل رأينا أحدا عليه فبين رأينا ولا تفل الناجح لا في
 المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا وتفل البناء جماعة ثبات الاسباب وليس من هذا الباب
 حان الذي ذكره وطلبه سر بيان الالهية في الاسباب وتجليات الحق خلف حجاب الاسباب
 في اعيان الاسباب وأسريان الاسباب في الالهية هذا هو الذي لم يخف ذائقا الاقول والله
 تعالى في الآية البتة في القرآن لا يعرف قدرها الا لقيمة لها وكل ما لقيمة ثبت بالضرورة
 انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاة (ومن أسرارهم أيضا) معرفة الثنائين في الدنيا وهي
 الثنائية الطبيعية والثنائية الروحانية وما علمها ومعرفة الثنائين في الدار الآخرة الطبيعية
 والروحية وما علمها ومعرفة الثنائين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة علوم لا يقمن
 معرفتها (ومن أسرارهم) انهم ملأهم شمس كحل هذا المنام الا وهو به سقاية قوة الهمة
 وورثها من جده الاقرب لا به فعل لم يصعب ما عليه فان شاء أخطأ وان شاء انظرها
 ولا ضاعا على فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين به على اداء حق وأمر سدا
 لثبوت حكم جوديتها لكل قوة فتعرف عن حكم هذا الباب بالتصديق فليس هو مطول بل جلد الله

فانهم لا يزالون ذا القوة المتين فان الله يطلب منهم ان يطلبوا العون منه في عبادته لان
يظهروا به اهلوا كما رزعت طائفة من اهل الكتاب عن اخذوا عيسى و باقوا لو ان محمدا
يطلب منا ان نعبد كعبد ناعيسى فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
و بينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يخذ بعصنا بعضا اربابا من دون الله (ومن
أسرارهم ايضا) انهم لا يتعدون فيه ما رجحهم من حيث آييتهم السعيا الثانية لان توجهوا الى
الهدى الاقرب فرمى بآييتهم بعضهم الى سدة المنة وهي المرتبة التي ينتهي اليها اعمال العباد
لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك
العمل ويكني هذا القدر من علم أسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم يله من الاقطاب)

يسبى النبوة والولاية فارق	لكن لها الشرف الاثم الاعظم
يعنوا الصلح المصطبره	وكذلك القلم العلى الانغم
ان النبوة والرسالة كاتنا	وقد انتهت ولها السبيل الاقوم
واقام ينال للولاية محكما	في ذاته فله البقاء الادوم
لا تطلبه نهاية نسيها	فتكون عند بلوغه تهمدم
صفة الدوام لذاته نفسية	فهو الولي فقهره مضمك
ياوى اليه نبيه ورسوله	والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فلا رسول بعدى ولا نبي
الحديث بكافة هذه الحديث من أشد ما جرت الاولياء امراته فانه طالع الوصلة بين الانسان
وبين عبوديته واذا انقضت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من أكل الوجوه انقطعت
الوصلة بين الانسان وبين الله فان الله قد رما يخرج عن عبوديته يقص من تقر به من
سيده لانه يرأسه في أسمائه وأقل المزاجه الامية طابى علينا اسم الولي وهو من أسمائه سبحانه
وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلعه عنه ومجعله باله هو الرسول ولا يليق بالله ان يسمى
بارسول فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا تنصع ان تكون للرب سبحانه وبسبب اطلاق
هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقضت فارتفع حكم هذا الاسم بارتقاعها من حيث
نسبها الى الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أسمته من تجر على هذا الكاس وعلم
ما يطير اعليهم في نفوسهم من الالم لذلك رجعهم بفعلهم فعبدا يكونوا بذلك عبيد العبيد فقال
لعباده ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ كما أمره الله عز وجل بالتبليغ لينطلق عليهم
أسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع
حقاقتي فوعاها فادها كما سمعها بغير حرفا يخفى وهذا لا يكون الا ان يبلغ الوحى من قرآن او سنة
بلفظه الذى يراه وهذا لا يكون الا ان يبلغ الوحى من المقربين والمحدثين ليس لشفاه ولا لمن
ينقل الحديث على المعنى كما يراه بشيان الثورى وغيره نصيب ولا حنفية فان الناقل على المعنى
انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوى ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول الله ولا يحشر

يوم القضاة فيبلغ الوحي كما سمعه وأدى الرسالة كما يحسن المقرئ والمحدث الناقل لنطق الرسول
صلى الله عليه وسلم به في صف الرسل عليهم السلام فالصباية إذا نقلوا الوحي على أظفله فهم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصباية وهكذا الأمر جيل بعد جيل إلى
يوم القضاة فان شئتنا قلنا في المبلغ النبأ انه رسول رسول الله وان شئتنا أضفناه لمن يبلغ عنه وانما
جوزنا حذف الواسطة لان رسول الله كان يخبر جبريل وامرأته من الملائكة ولا تقول فيه
رسول جبريل وانما تقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان
محمد اباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما
أضافه الله الا الى نفسه فهذا التدوين في العبودية وهو خير عظيم امتن الله عليه وسلم
لم يتقنه الشخص بسند متصل لا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له ولا تحبوا وكان من الاولياء
الزاهدين للحق في الاسم الولي فتقسم من عبوديته بقدر هذا الاسم فلذلك اسم الحق يتبع
الحال اولى بهم اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بعد ما ينشأ فهو الذي لوقاه الحق تعالى علينا ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف
المحدثين فقله الوحي بالرواية ولهذا اشتهر علينا خلق هذا الباب وعلينا ان الله قد طردنا من حال
العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها واما النبوة فقد ينالها من حيث تقدم
في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قال
تحت الصلاة بين وبين عبدي نصيب ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد
القاهر المهرم الذي يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما أضافه لنا وقد علنا اننا اصينا
بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجالسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول
الله عبد في عبدي فضلا منه فان من يقول هذه القطة ما قدره حتى يقول السيد قال عبدي
وقلت له بهذا احباب سيد فينبني العبد ان يعرف ان الله مكر اخفاء في عباده وكل احديكم به
على قدر علمه به فيأخذ هذا الشكر لله تعالى ابتداء من الله مدرجا في نعمة فاذا صلى وتلا وقال
الحمد لله يقولها حكماء من حيث ما هو مأمور بها لتصح عبوديته في صلاته ولا ينظر الجواب
ولا يقول ليحيا بل يستقل بما كلفه سيده من العمل حتى يكون ذلك الجواب والانعام من
السيد لان كونه قال فان القائل على الحقيقة نال القول فيه فيسلم من هذا المبكر وان كان
منزلة رفيعة ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المرتبة من نزل عنها فلو رثا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اخلق به دوتا الاما ذكرنا من عناية الحق تعالى بمن
كشفه عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب وسنة فاشرف مقام أهل الرواية
من المقرئين والمحدثين جعله الله بمن اختص بفتح عن كتاب وسنة فان أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما يخلق عن الهوى ان هو
الارضي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معنا ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه كشف الله بعد
السؤال والتضرع عن قدره في الامة فاذا ان وضع قدمه فيه فاحرق فقل انه لا شئ له ولا هو
كمال العبودية ولا تحصل لثامه على الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف شاعنا للخلق منه
الاطلح ولما اطلق الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية الهيبتم الله ثم انه يدعى

فيه بالادب و زامن لله وعنايته من الله في قلبه صدر مني هناك ما صدر من أي يزيد بل طلعت
عليه وجه الامر بالرق في سله فعلت ان ذلك خطاب ابتلاء وامر ابتلاء مستدلا بخطاب تشرىف
على انه قد يكون بعض الابتلاء تشرىفاً فوقه وسألت الخبايا فعلم ما أردت فوضع الخبايا بيني
وبين المقام وشكر لي ذلك ففخني منه الشجرة التي ذكرناها اختصاصاً بالله فشكرت الله على
الاختصاص بذلك الشجرة ثم طاب بالشكر الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وأنا أسأل
الخبايا الذي هو من كمال العبودية فسررت في العبودية وظهر سلطانها وحبيل بيني وبين مرتبة
الزيادة لله الحمد على ذلك ولم أطلبها وما أحيت وهكذا ان شاء الله أن تكون في الآخرة عبداً محضاً
خالصاً ولو ملكني جميع العالم ما ملكت منه الا عبودية خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية
العالم والناس في هذا امر ارباب عالمي ينبغي لله بدان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان أطلق الله
الاسم أطلق عليه يا له ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه تعالى على نفسه فلا
يسمى عن يسميه الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشتم في راحة العبودية فان
بذاته فعل قد تكون بمعنى الفاعل وانما فلان هذا من أجل ما امرنا به ان نتخذة وكلاهما
هو له عاقل مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكر اخفاء حفظ منه يكتفي من التسمية الا لله
العالم من المكر كونك ما أمروا بذلك فامتثل امرهم واتخذوا كلاً لا تدعي الملك فان الله ولائك
فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية وله هذا وصف محمد صلى الله
عليه وسلم بالصالح فانه ادعى حاله لا تكون الا للصيد الكامل فهم من شهد به الحق بشري من
الله تعالى فقال في عبده يحيى ونبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلاً ومن الصالحين وقال
في ابراهيم واه في الآخرة قلن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا
وهي قوله عز وجل سماعة انما اخته بتأويل وقوله في محقق اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم
هذا الظاهر فبهذه الثلاثة يعتد يوم القسمة للناس اذا سالوه ان يسألوا به فتح باب الشفاعة
فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يواخذ بمذنب كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذنبت لهم تقدم البشري قبل
العقاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استغفار لمن أنصفوا على أهل
العلم حقهم وأما سليمان وأمثاله عليهم السلام فآخر ما خلق سبحانه أنه قال ودخلني برحمتك
في عبائك الصالحين فاحسهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين سائل في الصلاح
وسهوله جميع كونه فاعبوا بديالين بالله فحاشنك بالاسم الولي الذي قد تسمى الله به يعني
لفعال فبينني ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فدلوا بشري فذلك اليه
تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما يخص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظاً فيما أنزل
على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليصرف
الناس بها فكان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا يقدح في شوقه ويتقظ به فحله تعالى
قرأنا بآل اذ كان ذلك من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولي الله الذي أنزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد به الصلاح ان كان الحق كما يكفي هذه الحاجة وان كان أمراً
فيكون من المشهود لهم بالصلاح فمرقنا ان الله ولاه واخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد

لنفسه بالصالح الوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يخاره من قول عيسى عليه السلام في عبادة الله تعالى الكتاب وحلق نيبا وحلق مباركا أينما كنت وأرسلني بالصلوات والزكيات صامتا إلى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى نلت الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكنت لأنت فكان من فضله صلى الله عليه وسلم لم ينل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في الضيق باسم الله الحسي فان العباد لم يصطلحوا في التعلق بها فإذا وفق لتعلق بها فلا تقب في ذلك عن شهودنا ثم هافيك ولستكن فيها ومعها بحكم النبوة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في إطلاق اسم عليك من اسماء تلك المعنى والزعم الأدب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*) الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي ينصت إليه الولي إذا طرده الحق من جواره عاقلنا الله من ذلك وإياك وما يتعلق بهذا المنزل من الجبابرة والعوام الألهية ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل

إذا حط الولي فليس إلا	عروج وارتيان في علو
فان الحق لا يقيد فيه	ففي عين التوي عين الحق
لحال المجتبي في كل حال	سحر في سحر في سحر
فلا حكم عليه بكل وجه	ولا تأثير فيه للصلو

اعلم أي ذلك أقهر روح منه ان الله تعالى قال لا يليس احد لا دم ظهر الامر فيه وقال لا دم وحواء الا تقربا هذه الشجرة فظهر النبي في ما والسكاف منقسم بين امر ونهي وهما مجموعان على الوجوب حق بخبر جهنم من مقام الوجوب فمرئيه سال وان كان مذهبا فانهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العلم الطبيعي واول نهي ظهر في العلم الطبيعي وقد علمنا ان العلم الاول وان جميع الاوليات لا تكون الا ربانية وهذا تصديق ولا تخطئ أبدا ويطمع بها صاحبها فلهذا قوى ولما كان هذا اول امر ونهي وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يعمل فان جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة النبوية الى السنة الرسل وهي على تعيينها قوتان وهو ما يليق الله على نية في نفسه من غير واسطة الملك فعمل البناء الامر الالهى وقد جاز على حضرة كونيته فاكسب منها حاله لم تكن عليها فان الاسماء الالهية تلتحق في هذه الحضرة الكونية فشاركها في حكمها في حكمه وامان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرة تميز من الكون جبريل اوى حلت كان اوى نبي كان فيكون قهله وارث في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المخالفة منه فاما امهال الى الاخرة وما اغتران فلا يؤخذ بذلك أبدا وفعل الله ذلك لدرجة بعباده كما انه تعالى خص النبي بآدم وحواء عليهما السلام والنبي ليس يتكلف على فانه يتضمن امر اعلمنا وهو لا يعمل ومن حقيقة العكس انه لا يعمل فكأنه قبل له لا تخاف اسلمت والامر ليس كذلك فانه يتضمن امر وجوبيا وهو ان يفعل فكأنه قبل اخرج عن اسلمت فالامر اثنى على النفس من النبي لاذ كلف الخروج من اسلمه فلان ابليس لم اعصى ولم يجهد لم يقبل ما قال من التكبر

والفضيلة التي نسبها الى نفسه على غير ما خرج عن عبوديته بقدر ذلك فحلت به عقوبة الله
وكانت العقوبة لا آدم وحوا عليهما السلام بل لكلاهما الخروج عن اصلهما وهو التوكل وهو امر
عديم بالكل وهو امر وجودي فشركت اقمين ابليس وادم وحوا عليهما السلام في ضمير
واحد وهو كان اسد العقوبة على آدم عليه السلام فقبل لهم اهبطوا بضرب الجبلة ولم يكن
الهبوط عقوبة لا آدم وحوا عليهما السلام وانما كان عقوبة لا بليس فان آدم اهبط بصدق
الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه واجتبا ما تولى الكلمات من ربه بالاقرار
فاقراره عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق مقام الاعتراف عند الله
وما يتحصه من السعادة لتخذه طريقا في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومقاتلته لتعذر من مثلها
عند مخالفتنا واهبط حواء للتنازل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحوا وهبوط
كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكساب اوزار فان مصيبته كانت لا تقتضي
تأنيده الشفاء فانه لم يشرك بل اخضر بما خلقه الله عليه وقد كتبه الله شيا وادار الشفاء مخصوصة
بأهل الشرك فانزه الله تعالى الى الارض ليس الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا
وتبرأ ابليس من الشرك ومن الشرك لم يتبعه تبرع منه فانه هو الذي قال له كثر كما استغاثه
تعالى فكان عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان موحد لان من سن سنة سيئة فعليه وزرها
وزر من يعمل بها فان النقص الطبيعي ككالبليس وبني آدم لا بد ان يتصور في نفسه مثال
ما يريد ان يبرز فباسم الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في
نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصوره في نفسه بهذه الصورة فخرج التوحيد
عند تصوره في نفسه ضرورة فان الشريك يتصوره في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه
مضيق الاغنى من العلم بوجوده فمات كفي نفسه وحده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك
ولا ريب ولا بد ان يحفظ في نفسه بقا صورة الشريك ليجتنبها المشركين مع الانقاص فانه
خاتمهم ان تزول عنهم صورة الشرك في وجود الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة
الشريك في نفسه ويراقبها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا جنوبا
وشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل الى الشرك ممن ليس بشرك فلا يتفك ابليس دائما
من الشرك فينبذ الشفاء الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نقسا واحدا لا لا زمته هذه
الصفة وحرصه على بقائها في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفس ابليس لم يجحد المشرك من
يحدثه في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت
عن نفسه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فقل ان الشرك
يستحب ابليس دائما فهو اول مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اسنى العالمين فلذلك
يطمع في الرحمة من عين الله ولهذا قلنا ان العقوبة في حق آدم عليه السلام انما كانت في جمعه
مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجماله ولكن لا بد ان
يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها لفظة الضمير فان صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص
وهذه طريقة لم يفصل العلماء الهامتها وانما ذكرنا مسئلة آدم عليه السلام تأنيده لاهل الله
تعالى اذ انزلوا لخطوا عن مقامهم اذ ذلك الاضطراب لا يقضي بشقائهم ولا بد فيكون هبوطهم

كهبوط آدم فان الله لا يميز ولا يتقيد واذا كان الامر على هذا الحد وكان اقصر هذه الصفة
من عدم التقيد فيكون هبوط الولي عند الزلزلة وما قام به من الخلة والحياة والانتكسار
فهي عين الترقى الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من الصلابة ما لم يكن
عنده ومن الحال وهو الذلة والانتكسار ما لم يكن عليه ما وهذا هو عين الترقى الى مقام اشرف
فاذا فقد الانسان هذه الحال في زلته ولم يندم ولا تنكسر ولا ذل ولا خاف مقامه به فليس من
اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حاله لانه يقول ان يطيعه في
الكفر اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ونحن انما نكلم على زلات اهل الله اذ وقعت
مهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمدنوبة
وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها مستذابها فلذلك انما
كانت بهالة فان الله تعالى ان يلتذبه فلذلك وعثرته حالة الذلة والانتكسار اذ زلات عنه صورة
الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فاذا فقد هاتين حالتين لم يخط من عين
الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه لم يخط عنها اذ كانت حالة تقضي الرقة وهو الا ان في معراج
الذلة والندم والافتقار والانتكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحسب منه فيو يترق
في هذا المعراج فيبعد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فعند
ذلك يعلم انه ما انقطع وأنه ترقى من حيث لا يشعر انه ترقى وأخى الله ذلك عن اولياءه تسلا
يجتري واعلم في الخالقات كما اخي الاستدراج فينشق الله تعالى فقال فسندرجهم من
حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا كذلك أخى الله بهالته
تقر به وعنايته هي أسعد الله بما شغل الله به من المكالمة على ذنبه ومشاهدته زلته ونظيره اليها
في كلبه وذهل عن ان ذلك التمدن يعطيه الترقى عند الله فانه ما يشبهه بقبول التوبة فهو متحقق
وقوع الزلزلة حاكم عليه الانتكسار والحياة مما وقع فيه وان لم يواخذ الله بذلك الذنب فكان
الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعد والاشقاء ولما تمت عديته فاسرجع عليه كآبة
كما يجب في الآتون فبالت اليأس المصاير وكان من كآبة لشيوخ عنه فاني رأيت
يها السوء ويحيى الي فقال لي هذا رجل كان في مقام فأنقطع عنه فكان في هذا المقام وكان من
الحياة والانتكسار بهالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق لما زالت الاطقة بذل هذه
الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلزلة بمنزل هذا العلاج وكان قد مكنت من نفسه فزال به حتى
سرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق بحياؤه ونفخ في عين قلبه باب القبول ومع هذا كان الحياء
يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات الاكابر غالباً بلزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر
تتمع منهم الكبار قبل لا يبريد البساطى ورضى الله عنه أيعصى العارف فقال وكان أمر الله
قدوا مقدوراً يريد ان مصيبتهم يحكم القدر التافه فيهم لانهم يصدون انهم في حرمة الله فاتهم
بجهد الله اذا كانوا اولياء عند الله الى المعصومون في هذا المقام فلا تصد منهم بمعصية اصلا
انما كالمرمة الله كعاصي الغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فتم من بهمة
غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهمة قد عرقه الله ما قدر عليه قبل وقوعه فهو
على بصيرة من امره وينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشري في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تأخر فقد اعلم بالذنوب الواقعة المخفورة فلا تحكم لها ولا سلطان لها فيه قائم اذ اجاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتغزل بالعبود ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار ولا يصترق كبارهم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه ما لحاب الذي هو المانع كذلك في المعارف وصاحب مقام الكشف لا قد ار تحل به النازلة وتحكمها بمنزل عنه فلا يورث في مقامه بخلاف من تحل به وهو على غير مينة ولا بصيرة بما قد وعده فهذا يستلزمه الحياة والندم والقلقة وذلك ليس كذلك وهنا اسرار الهية لا يستعنا التعبر عنها وبعد ان نهجناك مراتبهم في هذا المقام وفرقنا بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اقعده على البساط يريد بساط البصادة وابالك والانبساط اى التزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بامور ردها اياها اسد هافاته لولا تلك الامور لا تقتضى مقامها الادلال والتميز والزمون اجل مقام من هو عبده ومترته كما زهاو ما عتبة الغلام واقتصر قليل لما هذا الزعم الذي نراه في شتاتك علم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا زهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فاجابني العبيد عن الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل فامروا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الاخرى فان التكليف لهم مع الانتفاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره عن ليس له ادلال ابدا فانه قائم انتفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه من فهم ان التكليف الذي شاقض الاشتغال به الادلال فليست الدار اذ ادلال الا ترى عبد النار الجلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبنى عليه من انتفاسه في هذه الدار ذلك القدر الرأى وضع خذه في الارض واعترف بان الذي هو فيه الا ان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه من حوادث الاكسوان وعصم اقماء بالسعود فليد من ذلك الادلال فلا زعم العبودية المطلقة مع الانتفاس الى حين موته فالحكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاوليا غريب وطريق يقنا في طريق عبد القادر غريب رضى الله عنه وعن جميعهم ونصناهم و الله بعضهم ان الخالق وان كانت قدرت علينا فافقه اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يمدى السيل

(الباب الادبوعون في معرفة منزل مجاور علم جزئي من علوم الكون وتربيته

وغرائبه واخطابه)

نظم يشتمل ما ترجمنا عليه

يقول الذي يعطاه كشف حقيق
وما هو علوى وما هو سفلى
وفي السفل وجه الحق اتقء لوى

مجاور علم الكون علم الهى
وما هو من علم البرازخ خالص
له في العلى وجه عزيز يحقق

وليس الذي يدبره ملك مخلص
ولصحبها الاعيان لما تالت
فقل نيسماتم واه يقبله أصله
فما هو محكوم وليس بها كم
تقود عن حصر الجلهات ضباؤه
فسبحان من أخفى عن العين ذاته
نراه اذا انما وما هو عينه
تجلى لرأى العين في كل صورة

ولا هو جنى ولا هو انسى
بدالك شكل مستفاد كاني
فلم تراه وهو عين مرقي
وما هو غيبى وما هو حسي
فلا هو شرقي ولا هو غربي
ويسرى مثال منه فينا اتصال
ولكنه كشف صحيح خيالي
فذلك مقصودى بقول مثالي

اعلم ايديك الله روح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال فهو
من أجل المنازل والتازل فيه أتم نازل • واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة أقسام قسم منها
يرجع الى ما يدركه البصر وبعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة بما ارتبطت في العادة
بادراكه وهو في نفسه على غير ما أدركته تلك القوة مثل قوله تعالى يصيب اليمين معمرهم انما
تسمى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على فحين منه ما يرجع الى القوة نفسانية ومنه
ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظت بتلك الاسماء فظهرت تلك الصور في عين الرائي وفي سمعه
خيالا وما في نفس الامر اعني في المحسوس شي من صورة مرتبة ولا سموعة وهو فعل الساحر
وهو على علم أنه ما شئ مما يقع في الاعين والاحصاء وانقسم الاخر الذي هو قوة نفسية
يكون عنها ما يتراءى العين اى ادراكه ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء
والفرق بينهما ان الذي يجعله يطرق الاسماء هو الساحر يعلم أنه ما شئ في الخارج وانما لها
سلطان على خيال الحاضر ينفيض ابصار الناظرين فدى الناظر صورة في خياله كما يرى الناظر
في نومه وما في الخارج شئ مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي لقوة النفسانية منهم من يعلم
انه ما شئ في الخارج شئ ومنهم من لا يعلم ذلك فمقتدان الامر كما رآه وذكر ابو عبد الله السلي
رحمه الله في كتابه مقالات الاولياء في باب الكرامات منه ان عليا الامود وكان من اكابر اهل
الطريق قد اجتمع به بعض الصالحين في قصة ادت الى ان عليا الاسود ضرب بيده الى اسطوانة
كانت قائمة في المصعد من رنم فاذا هي كاهن ذهب تنظر اليها الرجل فرأى اسطوانة ذهب
فتعجب فقال لها هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا اقراها الحقيقك بربك وهي غير ذلك
فخرج من كلامه فيما يظهر لمن لا علم له بالاشياء اى رأى أى من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما
كانت وليست ذهبا الا في عين الرائي ثم ان الرجل ابصر هاهنا ذهب حجر كما كانت اول مرة قال
تعالى في حق عيسى موسى عليه السلام وما تلك بينك يا موسى قال هي عصى ثم قال انقها
يا موسى قالها من يده في الارض فاذا هي حبة تسمى فلما خاف موسى عليه السلام منها على
بحرى العادة في القوم انها تصنف من الحيات اذا خاضتها الملقن الله بهن الضرر ليق آدم
وما علم موسى مراد الله في ذلك ولو علم ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيد حياتها
الاولى اى ترجع عصا كما كانت وترجع تراعا كما كانت فلا ية محقة فان الضمير الذي في
قوله عز وجل سنعيد حياتها الاولى اذ لم تكن عصا في حال كونها في تلم موسى حبة لم يجد

الضمير ياعود عليه كان الانسان اذا عودك امر اما وهوانه كان يحسن اليك ثم اساء اليك
 فتقول له قد تغيرت سمعتك متى ما انت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو قال له
 سعود مملكت الى سيرة الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته متغير ولكن قهر عليك فعله
 وقدم الله هذا الموصى عليه السلام بوطنة لما سبق في علمه سبحانه ان الصورة تظهر لبعينه مثل هذا
 فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القاءهم جبالهم وعصمهم
 وخيل الى موسى عليه السلام انها تسمى كانه يقول له لا تخف اذا رايت ذلك منهم لانه وى جاشه
 فليواقع من الصورة فما وقع محذوفه ثانی كتابه واعتلا لوادى من جبالهم وعصمهم وراها
 موسى فيمن شغل لمحيات تسمى خاف كما اخبر الله تعالى فاوحس في نفسه خيفة موسى فلم يكن
 نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى
 مد رواه يعقوب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه الصورة على
 الحاضرين لتلا ظهور عليه الصورة بالحق فيلبس الامر على الناس واهذا قال الله تعالى له
 لا تخف انت انت الاعلى ولما ظهر الصورة خوف موسى مما رآه وما علو متعلق هذا الخوف أى
 شئ هو علو الله ليس عند موسى من علم السر حتى فان الساحر لا يخاف مما يذهله لعله انه لا حقيقة
 له في الخارج وان لم يكن ما ظهر لا عين الناظرين فامر الله موسى ان يلقى عصاه واخبر انما تلقف
 ما صنعوا فلما الى موسى عصاه فكانت حية وعلت الصورة باجمعهم فعملت من خوف موسى
 انه لو كان ذلك منه وكان ساحر اما خاف ورا واعصاه قد صارت حية حقيقة علوا عند ذلك انه
 امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السر حتى تلقفت تلك الحية
 جميع ما كان في الوادى من الجبال والعصى أى تلقفت صور الحيات منها فبنت جبالا وعصيا
 كما هي واخذ اقرباءهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف حاصنها او ما صنعوا الجبال
 ولا العصى وانما تحسنوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفتها عصا موسى فتنبه
 لما ذكرت لك فان القصرين ذهبا من هذا الذر الذي في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف جبالهم
 وعصمهم فكانت الآفة عند الصورة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الجبال والعصى
 وحيث علموا ان الذي جاءهم موسى من عنده الله آمنوا بمجابه موسى عن آخرهم ونراهم جدا
 عندهم الآفة وظلوا آمنابا رب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا
 على العالمين لقال نرفعون انارب العالمين الى عنوانه وارب موسى وهرون أى الذي يده واليه
 موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم نرفعون بالذهب فانما نرفع الذهب على عذاب
 الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فنسبوا ما جاءهم موسى الى انه من قبيل
 ما جاء به الصورة الا انه اقوى منهم واطم بالسر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى عليه
 السلام فقالوا هذا سر عظيم ولم يكن آية موسى عند الصورة الا خوفه وأخذ صور الحيات من
 الجبال والعصى خاصة فقل هنا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاحمال لوجود الخوف
 الذي ظهر من موسى في قول مرتين الحية وكان القلب من الله ولما وقع الصورة القيس على
 أعين الناظرين بتصوير الجبال والعصى حيات في تطهرهم اراد الحق ان يطمع من بابهم الذي
 يعرفونه كما قال تعالى ولبسنا عليهم ما يلبسون فاذا الله راى في الامور المناسبة فجعل العصى

حسنة كجات عصمهم في عيون الناس وليس على السحرة بما أظهر من خوف موسى قضيوا انه
خائف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم في ذلك من افعه في
الفعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلم انه ذلك آية لم تكن خوفه
التأني على الناس لئلا يبتس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تنظن انه خائف من الحيات فليس
افقه عليهم خوفه كما ليسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في التماسات في هذا الموطن
لان السحرة لو علمت ان خوفه موسى من الغلبة بالحق لما رعت الى الايمان ثم انه كان حسنة
موسى التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا أثر لانهما اجبال وعصى في نفس الامر فهذا المثل الذي
ذكرنا في هذا الباب انه مجاور للمعجزات من علوم الكون هو هذا العلم الجزئي علم المعجزات لانه
ليس من قوة تنقيب ولا من خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انتقال العصا حسنة
عن قوة همة او عن اسماء اعطيا ما ولي مدبرا ولم يعقب خوفا فاعلم ان ثمورا تنصير بها
الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة فهذا المثل مجاور لما ياتي به الانبياء من
كونه ليس عن حيلة ولا خواص اسماء لم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء عليهم السلام
لا علم لهم بذلك وهو لا يظهر ذلك عنهم معتم أو قوة تنقيبهم او صدقهم قل كيف شئت فقل هذا
اختصاص باسم الكرامات ولم تنس معجزات ولا صحت حصرا فان المعجزات ما يجوز الخلق عن الايمان
بجلها ما صر فاما ان تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الاسماء
وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الحق وهو في نفس الامر ليس حقا
مشتق من السحر الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فها هو دليل لما ظن من ضوء الصبح
وهو وقت القبح الكذاب وليس هو يتم ارسامه طلوع الشمس وتحقق القبح المستطير للايصار
فكذلك هذا الذي يسمى سحر اما هو باطل محقق فيكون عندما فان العين ادركت امر اما لا شك
فيه ومده وحق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشبه به العين ويظنه الرائي
وكرامات الاوليا ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزات فانها
عن علم وعن قوة همة وأما قول علم لحقيقة بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تتقلب فذلك
انه لما رآه قد علم ذلك الامر عند ما رآه قاله العلم بكأشرف علمات فانقلب العلم فانه اعظم
مع كون الاسطوانات ذهبا في نفس الامر واعلم ان الاعيان لا تتقلب وهو صحيح في نفس الامر
أي ان التجربة لم ترجع ذهبا فان حقيقة التجربة قبلها هذا الجوهر كاقبل الجسم الحار وتقبل
فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلط عنه صورة الجوهر وكسا صورة
الذهب فظهر الجوهر أو الجسم الذي كان سحر اذهبا كما خلط عن الجسم الحار الحار او وكسا
الجوهر فصار باردا انما انقلب عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا انما
انقلب الاعيان كذلك حكاية علم فان الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي
كان قد قبل صورة الجوهر والجوهر بعينه فاجرم ما عذبا ولا الذهب جاد بهرا كان
الجوهر الهولاني قبل صورة المختل هو له بلا شك فاذا جعلته في القدر واخلى على النار
الى ان يسعد بخار الماء قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البصر صار يطلب الصعود
للعنصر الاعظم كما يستحسان اذا كانت صورة الماء يطلب عنصر الاعظم فياخذ فلا بهذا

معنى قول علي في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المجاورة لعلم المهيزة ان الاعيان لا تنقلب
وقوله لمحققك بريك أي اذا اطلعت على حقيقتك وجدت نفسك عبداً لمخاضا غير امننا
ضعافاً بما لا يوجد لك مثل هذا الجوهر عالم ليس هو ولم يظهر له عين في الوجود فهذا
العبد ليس صورة الاسماء الالهية فتظهر بها عينه قالوا اسم بليسه الوجود فيظهر موجودا
نفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يتطلع
عليه الحق من الاسماء الالهية فينتصف عند ذلك بالحق والقادر والعليم والمريد والسميع
والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والمخالف والمصور وجميع الاسماء كما انتصف هذا الجسم
بالخبر والذهب والفضة والخاص والمناسم والهواء ولم تزل حقيقة الاسماء عن كل واحد مع وجود
هذه الصفات كذلك لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبداً انساناً مع وجود هذه الاسماء
الالهية فيه فهذا معنى قوله لمحققك بريك أي لا تباط حقيقتك بريك فلا تتجاوز عن صورة
الهيبة فتظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يتجاوز عن صورة يظهر فيها كما تتفرع أنت بصور الاسماء
الالهية فينتطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك خلق على هذا الجوهر
اسم الجبرية والذهبية لقوم من الالهية فقد تنيفت بعد كرمه الثلاثة الاقلام في خرق العوائد
وهي المهيزات والكرامات والسحر وما شق خرق عادة أكثر من هذا ولست أنت بالكرامات
الاما تظهر من قوة الهمة ولا أريد هذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهي لهذا
الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجاً ومكرراً وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب
والكثير والمكرمه قليل جداً فهذا المنزل مجاور بمنزل آيات الانبياء وهو العلم الجزئي من علوم
الكون لا بجاوار السحر فان كرامة الولي وخرق العادة انما كانت بتسارع الرسول والجري
على سنته فكما ان آيات ذلك النبي انما يتابعه ظهرت المحقق بالاتباع فلهاذا جوارته فاقطع
هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان من غير همة كان الى التوبة أقرب من ظهر
عنه خرق العادة فهمته والاتباعهم السيد على اصلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكما قربت
احوالهم من احوال الانبياء كنت في الصبوبة امكن وكانت تلك الجملة ولم يكن للشيطان عليك
سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لشيء عليهم سلطان وقال يسلمون بين يديهم من خلفه وصدا
فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما عاين هذا المشهود قلت القصيدة التي اولها

ودارت عليه مثل دائرة القاب

نزول علوم القاب جينا على قلب

وعصفت في المرسلين بلا ريب

تزلت الاملاك لسلا على قلب

حذا من القاء العين اذ ابري

وذلك حفظ الله في مثل طورنا

القصيدة بكاملها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب
هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر
بالوحش في التمثل والحاق الروح بالبدن في البشري الصورة وتظهر صورته عنهم تشبه الصورة
القدسية فتلقاها فيمثل لها بشر اسوياً يعني جبريل لمريم لم يلها فلا ملا على صورته
بشر اسوياً يعني روح جبريل روح فيصبي الروح فيجبريل قال ابن عباس ملوطين

جبريل عليه السلام قط موضعاً من الارض الاحي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من أثره حين عرفة لمبا موسى وقد علم ان وطأته يجلبها ماوطئ من الاشياء فنقض قبضه من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعته في ذلك العجل وكان ذلك القمام من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت في نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اخلاجهما يعتقد من الشر يك هـ فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والحدودة والمثلية قال الحق البشر بالروحاني والحق الروحاني بالبشر في فائدة واحدة ويكتفي هذا القدم من هذا الباب فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه معقول كمال من حله ساعد على ابناء جنسه وظهراً كما على صاحب الحلال والجبال وهو من مقامات أبي يزيد البسطامي والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم)

والان أهل الليل أهل تنزل فمن صاعد نحو المقام بهمة يحكم التداني والتدلي هما وعن فان قلت فبعضهم انهم خير عصابة وان قلت فبعضهم انهم شرقيّة فهم لاهم وليسوا بهم وبغيرهم عزير الحى بين المشاهد والنهى فما تمسحوا الا امام مسود لهم مظرة لا يعرف الضير حكمها	واهل معارج واهل تنقل ومن نازل في السوق باسقل وجود الترقى والتلقى بمعزل صدقت فقد حلوا باكرم منزل صدقت فليسوا بالنهى ولا الولى ولكنهم في معقل متزلزل وبين جنوب في الهبوب وشمال اذا اصبحوا نالوا الحق بالتأمل لهم سطوة في كل تلج مكمل
--	--

اعلم ايها القارئ روح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل معقل القلوب لنفسه فكان لا يشهد احد فعل الحق خلقه لحجاب القلوب التي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الحق عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شرقيّة في حق انفسهم ليسوا بانبياء تشرع للملوك من خلق باب التوبة ولا يخال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم وليا ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشروا فجعل الليل لباسا لاهل بلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن أعين الاغيار فتتكون في خلواتهم القلبية بصيغهم فتناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في أعين الرقباس ما تاتي راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبعية فاذا نام الناس استراح هو لا سمع ربهم وشكواه حسا ومعنى فيما يسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يقي منه وبينهم حجاب فلكي وزوالة عنهم راحة بهم ويصلي من صلاته الدنيا عليهم كما ورد في الخبر يقول الله كذب من ادعى محبي فاذا اجابه الليل

نام عن اليس كل محب يطلب الخلو: يحية فيها اذا قد جعلت لعبادي حل من دواعي فاستجيبه
 حل من نائب فأوب عليه حل من مستغفر فاعف عنه حق شددع الفجر فأهل الليل هم القارئون
 بهذه الخطوة في هذه الخلو وهذه المسامرة في عمارتهم فهم قاثون يتلون كلامه ويقصون
 أسماهم لما يقول لهم في كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يصغون ويقولون نحن الناس فما
 تريد منا يا ربنا ان هذا يقول لهم عز وجل على لسانهم يتلاوهم كلامه الذي انزلنا انهم
 ربكم ان نزلة الساعتي عظيم ويقول يا أيها الناس يقولون ليس لنا يقول لهم اعبدا ربكم
 الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
 وأرسل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله ادوا وانتم تعملون فيقولون
 ربنا ما طيبنا فسمنا وفهنا متافقه منا فبارنا وفنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك
 وتعالى اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل الينامن علوجلالك وتنادينا وتطلب
 منا فيقول يا أيها الناس فيقولون ليس لنا يقول ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا
 فيقولون ربنا اصمتنا فسمنا واعلمنا فاعلمنا فاعلمنا وتطف علينا فالتصور من نصرته
 والوعد من أيده والمخلول من خذله فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم ليس يا رب
 فيقول ما شئت ربك الكرم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا
 فيقولون ليس لنا فيقول انتم الله حق تقانه انتم الله وقولوا قولا حسنا فيقولون وأي
 قول لنا الا ما قولنا وهل نخلق حول وقوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك
 فيقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون ليس لنا فيقول تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من
 ضل اذا اعتديتم فيقولون يا ربنا اغفر لنا غيبنا أنفسنا ما جعلنا محلا لا ياتك نكثت وفي أنفسكم
 أفلا تبصرون وقلت سرهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واليات
 ليست مطوية الا لتبطل عليه وانت مدلولها فكاك تقول في قولك عليكم أنفسكم أي
 لزموها وباروا عليها وأنظروا بانتم قلت لا يضركم من ضل أي حاروت فحين طلبنا بذكره فأراد
 ان يشركنا فحكم نظره وعقله اذا اعتديتم بما عرفتمكم به من في كافي وعلى لسان رسول
 فعرفتموني بما وصفت لكم به نفسي فاعرفوني الاي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي
 وتقريري وراحتهم به على صراطنا المستقيم فلا يزال: أب أهل الليل هكذا مع الله تعالى في
 كل آية يعرفونهم في صلاتهم وفي كل ذكر كونه حق شددع الفجر قال محمد بن عبد الجبار
 المقرئ وكان من أهل الليل اوقف الحق في موقف العلم وذ كررضي الله عنه ما طالع الحق في
 موقعه ذلك فكان من جملة ما طالع الحق في ذلك الموقف ما عدى الليل لا للقرآن بتلى الليل
 لا للحمد والثناء ما عدى انك في النهار سباطولا فاجعل الليل كما هو فان في الليل
 يكون نزول فلا أدراك في النهار الا في معاشك وشغلك فاذا جاء الليل وطميتك ونزلت الدنيا
 وجدتك نائما في راحتك وفي عالم خيالك وما من الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلت ذلك
 ولم أزل فيه اليك وسلة اليت وجعلت اليت لي ففرت اليك في لاجيك واسامرك والغنى
 حواشيك فوجدت لك دفت مني واسأت الادب مني في دعواي محبي واشارت رجلي في قديمي بيني
 وعلى اعطك مسألتك وما طلبت لتناول القرآن فتصنع معي فاعلمه فان معاليه تفرق في غابة

تفتنى بك الى جنى وما أعددت لاوليائي فيها فاين أنا اذا عصيت أنت في جنى مع الخور
المقصود ان في الخيام كانوا الياقوت والمرجان متكامل على فرش بطائنها من استيق وجنى
الجنين دان تبنى من رحيق تحتوم من اجنه من تسقيم وآية توفىك مع ملائكتي وهم يدخلون
عليك من كل باب سلام عليكم عاصروكم فتم عني الله ار وآية تستشرف بك على جهنم لتعابن
ما أعددت فيها من عصفى واشركى من صوم وصوم وظل من يعموم لا يابود ولا يهرىز الحطمة
وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الانفس انما اعلمهم مؤمنة اى مسطرة في
عدهم اى ابن انا يا عبدى اذ اتلفت هذا الايات وأنت ضا طرك وهمتك في الجنة تاروق في
جهنم تارة ثم تلو آية فتفتنى بك في القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالقراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم نذهل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم من
هذا الاية يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية ملاك وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل في فيها أنت
يا عبدى في النهار في معاشك وفي الليل فيما تعطيك تلاوتك من الجنة وتاروق عرض فانت بين آخرة
ودنيا وبرزخ فتركتى لى وقت تتلوي فيه الاجهات لنفسك والليل في يا عبدى لا لعمرك فوالله انما
ثم تتلو آية اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والذقيين والشهداء والصالحين نقضاهم في
تلاوتك وتذكر في مقاماتهم واحوالهم وما أعطيت المؤمنين والمؤمنات والمغنيين والمغنيات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمصدقين
والمصدقات والصالحين والصالحات فوفقت بالثنا والمجدة مع كل طائفة اثبت عليهم في كتابي
فاين انا وابن خلوتك في قضاء رقتي ولا عرفت مقدار قولي الليل في وما عرفت لى ذات اوقات الملك
بالليل الا العارف الحق الذي لم يمتدح بعض اخرائه فقال له يا أخى اذكرنى في خلوتك بربك فأجابته
ذلك العبد فقال له اذا ذكرتك فليست معه في خلوتك مثل ذلك عرف قدر نزول الى السماء الدنيا
بالليل ولما ذكرتك لم يزل يطلب فانا تلو كتابي عليه بلسانه وهو يسمع قللك مسامرى في ذلك العبد
هو الملائكة لى فاذا وقض معانيه فقد خرج عني بفكره وتأمله فاذا في قبني له ان يصق الى
ويخلى معه كلاكى حتى اكون أنا في تلك الآخرة كانه تلو عليه واجهته انا الذي أشرح له
كلاى واترجم له من معناه قللك مسامرى معه فبأخذ العلم على لاسن فكره واعتباره فلا يالى
بذ كرجته ولا تار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما تظفرها به ولا يهت من الايات
بفكره وانما الى السمع لما أقوله وهو شهيد حاضر معى اولى تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدى
أردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان يصدق العبد
فيحصل من العلوم على يقين مالم يكن عنده فانه من سمع القرآن وصق مع شرحه وتفسير معانيه
وما اردت بذلك الكلام وبذلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معى في استماعه واصاحته
فان طالبه بالسامر فذلك يعين بحضور وشاهد فهو معرض على جميع ما كتبه وعلته ايا
ان كان خضع على الاستماع والاقتباس لما قصه من ذلك فيكون لى لاه ولا خلق قتل هذا العبد
قولي والليل يبنى ويبنى فاذا صدع التعبير استويت على مرضى ادبر الامر انفسى الايات

وعني عبدي اليدهاشه والى محاده اخواته وقد تفتيت وينيه ما في خلقى يتظر الى منه
واقتر الى منه والخلق لا يشعرون قاعده على انفسهم وهم لا يعرفون ولا يأخذون على بصرة وهم
لا يملكون قصبون انه بكلمهم وما يكلم سوى ويظنون انه يحييهم وما يحييهم ولا يايى كمال
بعض اصحاب هذه الحالة

|| يا مؤمنى بالليل ان جميع الورى || ومحدثى من بينهم ينهارى ||

واذ قد ابتلىك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمت ان الادب
الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله فاعلم انه يختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد
حالم مع الله في ليله من مقام هذه والمتوكل حالم مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام
ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات
وأطباع اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع
الحق بلطف على الحق من غير حذولانية ووجوده ومن اهل الليل من يكون صاحب
عروج وارتقاء دون تقيدها الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيبذل اليه فضع
كفقه عليه وكل همتهم كل صاحب معراج يتلقاه الحق في ذلك النزول حيث وجدها في الهم
ما يتلقاه الحق في السماء الدنيا ومنها ما يتلقاه في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما
وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة
وفيما بينهما وفي الكرى وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وهو مستوى الرحمن فيعطى
لذلك الهم من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيه فيه ثم تنزل معه الى
السماء الدنيا فتتفت الهم بين يديه ويستشرف الحق على ما بقى من الهم من اهل الليل في
محاريمهم وما عرجت فيلحق الهم الحق بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في يومهم
وفي محاريمهم تستعقب الهم التي لقيه في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك الصبيد
فيستعقبون علومهم ما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لاوئك الذين ما صنعت همتهم من السؤال
لحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوتهم هذه الهم ان تسألها تصورها عنها فاذا سمعوا
الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريمهم وما اخترقت همتهم معاه
ولا تلكا فيحصل لهم من العلم بانه بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام ونهمهم آخرات وقت فوق
العرش الى امر توبة النفس فوجست الحق هناك وجود تنزيها هو وجودها في عالم المباحة
والقدار فبشاهدون مقاماً آتزه ومنزلاً اقدس وبيته لا يحدها التدبر ولا يأخذها التصوير
نبينا في بيته تميز بعلوم وحراب فهو ومن الهم ما تلقاه في العقل الاقل ومن الهم ما تلقاه في
المقربين من الارواح المهمة ومن الهم ما تلقاه في العما ومن الهم ما تلقاه في الارض الخلوقة
من قبضة طينة آدم عليه السلام فاذا لقيه هذه الهم في هذه المراتب اصحابها على قدر تعطينها
من المقام الذي يعطى على العرفى الى هذه المراتب ويتولون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة
هو ينزلهم الى السماء الدنيا ويقلعهم فيستعقبون من العلوم التي فيها الحق لتلك الهم التي
ما تعقبت العرش هكذا كل ليله ثم تنزل هذه الهم وقد عرجت ما كرهها الحق فاجتبت بالهم
التي ما برحت من مكانها فوجدها على طبقات فتم من وجد عنده من العلوم التي لم تنقيد بترقى

وكان الحق اقرب اليهم من جبل الورد حين كان مع اولئك في العما وفي السماء الدنيا وفيما بينهم ما
 قال تعالى وهو معكم يا خفاف كنتم فمهم مع كل جهة حيث كانت ويحيون همما ارضية قد
 تقدمت عن الايقية وعن مراتب العقول فلم تقيد بضرقة من العلوم التي تليق بهم هذه
 الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما يمت اولئك العلم وهو من علوم
 الاخلاق المتأرجحة عن المحصر الايقية "القلبي" وعن المحصر الروحاني "العقلي" فقسم مع كونهم
 في ظلة الطبيعة على نور اضاءته تلك الظلة لوجود المشاهدة وهو لا مسم الذين يعرفون ان
 ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستقيم كما كان اسراجا
 او ما كان قنطرة المبصرات فلو فقد الجسم المستقيم ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما اضاء شيء
 يدركه البصر مع النور الخارج أصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل وانغلق عليه باب
 يته معه في تلك الظلة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للبصرات فيكون أحدهما
 ممن يكشف له في اوقات فيجئ له نور ويجمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت
 الخلف عما اراد ان يكتشف منه كاه أو بعضه امثل ما يراه بالمرأى والبراج ورفيقه الذي
 هو معه لا يرى الا الظلة وغير ذلك لانه ان ذلك النور ما يجئ له حتى يجمع نور بصره فينظر
 حجاب الظلة فلم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا
 أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون امان أهل الكشف مثله أو يدركها بشيء العلم فان
 المكاشف يدرك نور الحال كما يدرك النائم ورفيقه الى باب مستيقظ لا يرى شيئا كذلك
 صاحب الكشف ولو كانت صاحب الكشف هل ترى ظلة في حال كسفت لقال لا بل يقول
 انوار البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها انوارها من مستفة
 ما رأيت من به عليها الا ان كان وما وصل الى قال يكون كاه في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين
 فانه يحدث هذا الامر وتظهره الذي يؤيده ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتب
 الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه واقتدار الحق المخصص المريج وجوده على عدمه
 فلوزال القبول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك الحال والممكن قبل الترجيع
 بالوجود في عدم كانه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعلوم الذي هو المحرك
 فلم تظهر الايمان المعدومة للوجود الا يكونها قابلية وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا
 وهو مثل نور الجسم المتغير فظهرت الايمان كما ظهرت المبصرات بالتورين فكان الامكن لا يزال
 قابلا والحق لا يزال مقتدرا ومريدا فيصطف على الممكن بقائه الوجود ذاته عدم كذلك
 الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشخص متجلية في نورها فيصطف الابصار المتعلقة بالمبصرات
 وهي من ذواتها أعنى المبصرات غير متزوجة بل هي مظلمة فاعتقل ان كنت تعقل فهذا الامر أصل
 ضلال الضلال هوهم لا يشعر ونسالم يعقلوه وهو سر من أسرار الله تعالى جهله أهل النظر ومن
 هذا المستلثة يبين ان قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعقله أهل الكلام
 وعلى غير الوجه الذي يعقله الحكماء بالقلب لا الحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله
 الرسل والانبيا والاولياء لان الحكماء بالقلب اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يصفوا الله
 الا الهه وأهل الكلام من الظن ليسوا كذلك فاقطع أهل البطل من يكون القيل في حقهم

وفارقهذا حال القوة ومقامهواصحابها يسعون اقتبائهم الذين حازوا مكارم الاخلاق
 اجعلها ولا يمكن لاحد ان يحكم حاله مكارم الاخلاق ما يعرف الحال التي يصرفها فيها
 ويظهر بها فاقبائنا اهل علم وافروقد اردنا له اياما في داخل هذا الكتاب جبر تكلما على
 المقامات والاحوال فن ادعى القوة وليس عنده علم عاذرنا فدعواه كاذبة وهو مريب
 الضميمة فلا ينبغي ان يسمى قتي الامن علم مقاصير الاكوان ومقدار الحشرة الالهية فيعامل
 كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من يقبى ان يقدم ويؤخر من يقبى ان يؤخر وتقاصيل
 هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الفخر محمد بن
 عمر بن خطيب الري قلند كرمنا في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يقول عليه وذلك انه ليس
 في وضع الانسان ان يبع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا على غرضه وادانه لا مع
 ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب فرض اذ ارادته من التقي ان
 يعامله بحسب غرضه وادانه والاعراض متضادة فيكون غرض زيدى عمو وان يعادى خالدا
 ويكون غرض خالدى زيدان يصاحب عمرا وغرضه ان يواليه ويحبوه وودعنا نفق مع عمرو
 وعادى خالدا اذمه خالدا ونفى عليه زيدا للقوة وكرم الخلق وان لم يعادى خالدا ووالده واجبه انى
 عليه خالدا وزمه زيد فلما رأينا ان الامر على هذا الحد وان لا يتم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم
 الانسان في هذه الدنيا اوجبت كان في مقام رضا المتضادين اتقى ان يترك هوى نفسه
 ويرجع الى الخلق الذي هو مولود له وسيد له ويقول انا عبده وينبى للعبدان يكون بحكم مولاه
 وسيد له لا يحكم نفسه ولا يحكم غيره سيدة بل يقبى مرضيه ويقف عند حدوده ومراميه
 ولا يكون ممن جعل مع سيدة شر يكافى عبوديته فيكون مع سيدة بحسب ما يحبه ويتصرف
 فيما يرام له ولا يأتى وافق اغراض العالم اتم خالدها فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيدة
 فخرج له توقيع من ديوان سيدة على يد رجل رسول تام التحليل لهوا العلم بانه خرج اليمن عند
 سيدة وان ذلك التوقيع توقيع سيدة فقام له اجلا لا رأخذ توقيع سيدة ومع التوقيع مشافهة
 فيشافهة العبيد بعبادته السيدان يشافههم به وذلك هو الشرع القروى والتوقيع هو الكتاب
 لنزل المسمى قرآنا ورسوله هو جبر بل عليه السلام وطالب الباب الذي يصل اليه الرسول
 الملك من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو التي المشر محمد صلى الله عليه وسلم واى نبي
 كان من الانبياء في زمان بعثتم فلزم العبيد من اسم سيدهم التي تفتتها توقيعهم والتي جابت
 بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير وقف عند حدود سيدة وامثل مر اسميه
 ولم يشافهة في شئ مما جاء به على يد مرامهم لمن غير زيادة بقياس أو رأى ولا نقصان بتأويل
 فمامل جنسه من الناس بما مر ان يعلمهم به من مؤمن وكافر وعاص ومتأفق وماتم
 الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالؤمن منه طائع وعاص وولى
 ونبي ورسول وملك وحسبوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك ولما في من من
 نقص في اظاهر من ذلك الكافر فان المتأفق له الهدى الاسفل من النار والكافر له الاعلى
 والاسفل واما العاصى فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع قدوم عصيته فهذا
 الواقع عند مر اسم سيدة هو التي فكل انسان لابد ان يكون جليلا كبرمه أو اسفرا منه

أو مكافئ له ما في السن وأما في الرتبة أرفعها فالق من ورق الكبير في العلم أو في السن والفتى
من رجع الصغر في العلم أو في السن والفتى من آثار المكافئ في العلم أو في السن ولست أعني بقولي
في العلم إلا الرتبة خاصة فأتينا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم
ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في
شرفه من وقرا الكبير وشرف العلم عامل بذلك وان لم يفعل فانه يكون سيئ الملكة فينبغي للفتى
ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عبادته وخلقته في بلاده فيعامل من
أقامه الله فيها وان لم يجز الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في التشط والمكره
على حد ما رسم له سجدته وما هو عليه مما أقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق الحمودة
أو المنصومة في الجور والعدل فينبغي للفتى ان يوفي السلطان حقه الذي اوجبه الله عليه
ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله لقبل السلطان عما ان يسامحه فيه ان منعه منه بقوة عليه
ورحمته وتباعد الترتيب اذ كان له ان يطيعه يوم القيامة فالفتى من لا خصم له لانه فيعامله
بإذنه وفيما لا يتركه فليس له خصم فالفتى من لا يصدر منه حركة عبثا بجهة واحدة ومعنى هذا
يؤرخن من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادر من
الفتى عما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبث فان
الخالق حكيم فالفتى من يتحرك أو يسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته
فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا في شمه ولا في كله ولا لمسه ولا جمعه ولا بصره ولا ظاهره
ولا باطنه فيعمل كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سجدته فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت
الحركة من غير فلا يتطرها عبثا فان الله خلقها اى قدرها واذا قدرها فالتكون عبثا ولا باطلا
فيكون حضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح في العلم بالحكمة فيها ففتح في حق وهو
صاحب عناية وان لم يفتح في العلم بالحكمة فيها فكيف حضوره في نفسه انها حركة مقدرة
منسوبة الى الله وان الله فيها سر ابعده الله فيؤديه هذا القدوس من العلم الى الادب الالهى وهذا
لا يكون الا للقيتان اصحاب القوة الحاكين على طبائع النفوس والعبادات ولا يكون في هذا
المنام من هذه الطاقة الا الملائمة فان الله تعالى قد ولاهم على قلوبهم وايدهم بروح منه عليها
فلهم التصرف التام والكلمة الماخية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور السيد يعرفهم
الملا الاعلى فليس احد مما سوى الانس والجان الا يقول بفضلهم بالابض الثقلين فان
الحسد بينهم من ذلك قطيقات القيتان هي ملاك راء فتم من يعلم علم الله في الحر كانت ومن لا يعلم
علم ذلك على التعيين وان علم ان ثم امر الربطه الله عليه وامان زلتهم فهي ما قلناه اول الباب
في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة ويتقار الى هذا اليجاد من الحقائق الالهية الآية
ال اخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم
مع اسما تسم لهم اعطاه الله الرزق المرزوقين الكافرين بالله ونصه فلهم القوة العظمى على
نفوسهم حيث لم ينفهم هو اهم ولا ما جلبت النفوس عليهم من حب التنا بال شكر والاعتزاز
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله هو الرزاق فاطن الله على السهم قوة ابراهيم
عليه السلام لما كانت القوة فيه بهذه المنابة لانه قام في الله حق القيام ولما اهلهم على الكبير

من الاصنام على شية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوه ان كانوا يعقلون يريدون ينجفهم
 ولهذا رجعوا الى انفسهم وهو قوله تعالى وتلك هجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال
 وانما سمى ذلك كذبا لاضافة الفعل في عالم الانساخ الى كبيرهم والكبير افعه على الحقيقة والله
 هو الفاعل المكسر للاصنام يد ابراهيم عليه السلام فانه تعالى يده التي تبطش بها كذا اخبر عن
 نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فهم مانع بدهم الا
 ليقرونا الى الله عز وجل فاعترفوا انهم الهوا كبيرا اكبر من هؤلاء معوا أحسن الخلقين وأرحم
 الراحمين فهذا الذي فاته ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون
 حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى
 وأما الحقيقة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن
 عندنا تام وابنتا ابراهيم بقوله هذا أراد هذا قولي فانه لم يحذف وفيدل عليه سياق القصة
 فاسألوه ان كانوا يعقلون فهم يخبرونكم ولونطقت الاصنام في ذلك الوقت لتسبب الفعل الى
 الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند اهل الكشف من أهل طريقتنا ان الجواهر والنبات والحيوان
 قد نطقهم الله على معرفته ونسبهم بمحمد فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في نظريته
 كيف ينسب الفعل الواقع به لغيره فكان ابراهيم على شية من ربه في الاصنام انهم لونطقوا
 لاضافوا الفعل الى الله تعالى لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة ان سواهم لم يسموا
 فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعدون ما لا يصح ولا ينبغي عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه
 ولونطقوا قالوا ان الله قطعنا قطعوا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو كانت
 السمسم الكبير فعل هذا بالكذب ويكون ذلك تقرير ان الله يكفرهم وردا على ابراهيم عليه
 السلام فان الكبير ما قطعهم جدا اذا قالوا في ابراهيم انه قطعنا السعدوق في الاضافة الى
 ابراهيم ولم تلزم الدلالة في نطقهم على وحدانية الله بقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة
 فلم تقبح ولم يصدق قول الله وتلك هجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم
 لونطقوا كما تقررنا في عدم نطقهم لولم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم
 السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم أجمعين ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم أقمتم
 الظالمون ثم تنكسوا على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء يعقلون فقال اقمتم هؤلاء تصيدون
 ما تفصون فكان من قوته ان يباع نفسه في أحديته خالقه لافي حق خالقه لان الشريك ما بقي
 وجود الخلق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الامن في القطعية في القسوة
 بحيث يدور عليه مقامها ومن القسوة قوله تعالى واذا قال موسى اتقوا طائفة عليه عليه السلام
 باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالعتق وكان في خدمة موسى عليه السلام
 وكان موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاسب السلب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها
 ولكل أمم باب خاص الهى شارعهم هو حاسب الخلق لعموم رسالته دون سائر الانبياء منهم هجت عليه
 ومحمد صلى الله عليه وسلم هو حاسب الخلق لعموم رسالته دون سائر الانبياء منهم هجت عليه
 له الدلالة السلام من آدم الى آخر بني ورسول وانما قلناهم هجت بقوله عليه السلام آدم في دونه
 انصت لوان فيهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بخلق قبل نشأته جسمه قبل همتي كنت

نبيا فقال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين اي لم يوجد آدم بعد فلماذا كانوا نوابه الى ان وصل
 زمان ظهور جسد المظهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنائب من نوابه ولم يبق احد من سائر
 الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبيا عليهم السلام الا تحت وجوههم لقبومية مقامه فكان
 حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما امر برفعه
 ونقضه وربما قال من لاعلم بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلا مثل محمد بشره
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وصدق عليه الصلاة
 والسلام قال في ابداء منزل القدير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته
 سيادته كان عبدا مختصا بالاصوات ففضل اقتبان بعضهم على بعض بحسب التقى عليه من منزلة
 عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تقى على الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم
 ايضا من تقى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الاخر فالتقى على هذا الاضعف كصاحب
 السرقة وهو الشخص الذي امره شيخه ان يقرب السرقة الى الاضاف فاطعاه عليهم من اجل
 الفضل الذي كان فيها فظهر من الفترة ان يقض الخلل من السرقة فان من القوة ان يصرفها في
 الحيوان ايضا فوقف الى ان خرج الخلل من السرقة من ذاتهم غير ان يكون لهذا الشخص
 في اخراج الخلل فعمل قهري فان اقتبان لهم القوة وليس لهم القهر الا على قنومهم خاصة ومن
 لا قوة لا فتوة كما ان من لا قدرة له لا حكم له قال له الشيخ لقد دقت فهدر ما عاذا الاضعف
 لكنه ما تقى مع الاضفاف حيث ابطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا وبطاني في اول الباب
 انه لا يمكن لاحد ارسال المكاتب في العموم لاختلاف الاغراض في العموم فينظر التقى في
 حق الشخصين المختلفي الاغراض للذين اذا ارضى الواحد منهما سقط الآخر ومورد نظره
 في حق شخصين أحدهما اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي هو اقرب الى حكم الوقت
 والحال في الشرع صرف التنوع معه فان اتسع الوقت الى ان يتقى على الاخر بوجه يرضى
 الله تعالى فعمل وان لم يتسع فقد دوى المقام حقه وكان من اقتبان الاشك وان كان في رتبة الفعل
 بالهمة والقول بالحس فعل التنوع الواحد حسا ومع الاخر بالهمة ودخل رجل على شيخنا
 أبي العباس العربي وانا عنده فتنافوا في اصال معروف فقال لرجل يا سيدنا لا قربون اولى
 بالمعر وف فقال الشيخ من غير توقف الى الله (واخبرني) ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم
 النعمي القاسمي قال اخبرنا عن ابي عبد الله الدقاق وكان يدينه قاس وعدا كروا القول بالهمة
 فقال ابو عبد الله الدقاق فرتبوا احدهما على فهاشركما تعجب احدهما ولا تعجب احد
 بمحضرق قط فيسند من القول بالهمة حيث تقى على من عادتهما يقتاب فيكتسب الاوزار ان
 لا يتقدم على الفينة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من الشيخين فمن ذلك وتقى ايضا على
 الذي يذكر بما يكره فانه لا يذكر في مجلسه بما يكره ولكن سيدوقته في هذا الباب خرج مناقبه
 شخصنا ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور اتفاني كتاب المستناد في ذكر الصالحين والعباد
 عديسة قاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان التقى من يذل وجهه واستطاعته
 في عمله لا تخلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والاربعون في معرفة جامع من اقتاب الورع وعامة ذلك المصلم)

لورث الهامشي مع المسح	ان اختم الولاية دون شك
أبجد كل ذى جسم وروح	كما فى ابو بكر عتيق
وترجمة بقرآن فصيح	بارواح متفقه طوال
يتازعنى على الوصى الصريح	اشد على كنية كل عقل
على الاحوال النبأ الصريح	لى الورع الذى يسعوا عزلا
من الورعين من اهل الفتوح	وساعدنى عليه رجال صدق
ويستفتون سلطنة الميع	بوالون الوجوب وكل نسب

هـ (الكلام على الورع واهله وتركهم في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى) والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفتين اقطابه وعموم مقامه فاعلم وفقك الله ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحلبي كان من عامة هذا القام واولي زيد البطاحي وشيخنا ابو مدين في زماننا كما من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشتغال في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من اجانب المحرم فيجبت الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالشبهات اي الشئ الذي فيه شبه بما جاء النص الصريح بقصر عمن كتاب اوسنة او اجماع الحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير بل ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا للعدل الذي يوجب له هذا الاسم كما كان المضطرب ليس بمطالب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار حلال بلا خلاف بولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به وروا ان ذلك الاحوال اوانه مانع في الوضع شئ يحرم امينه لهذا فقيه الشارع بالاحوال وقد انصب عليه التحريم للحال فاهو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقد يجعل هذا المحرم لعينه ظاهرا بمحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يصلح ابدان حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية صحيحة وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون انها فواجب شرعا وعرضا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت لفظا فيبقى ان لا تطلق افظا على احد الاقلاوة ويكون الذي يطلقها بالباطن كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم صعا عزيرارو فارحما فتنسبه بتسعة الله اياه ونعمته دأته صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه بمجد دليل خاشع خاضع اقلمنيب فاطلاق الالتفات التي تطلق على الحق من الوجه الصريح الذي يليق بالجناب الالهي لا يبقئ ان تطلق على احد من خلق الله الاحتاط لفظها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ماهو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق والرسول فيكون هذا المطلق تابيا او مقربا ما قلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق فمن الورع عندهؤلاء الرجال ان يتركوها ما اختصت به الانبياء والرسول من الاطلاق فيقولوا ان يطلقوا عليهم او على احد من امس لئلي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين هم ليسوا برسل الله لفظ الوربة والمترجين فيقولون وصل من السلطان الغلاتي الى السلطان الفلاني تر جان يقول كذا وكذا فام يطلقوا على الرسل ولا على الرسل اليه اسم الملك وعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله

فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا ورحمة وروا قالوا الساطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسم الله
واطلقوا على الرسول الذي باسم عنده اسم الترجان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق
على رسول اقصى الله عليه وسلم فجعلوا من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم
الادب اولى مع عرفنا الله تعالى انه اعظم من ان يقر له عندنا هذا اللفظ الا ان ادبا وروعا ثم
ان له ولا امر تبة اخرى في الورد وهي انهم رضى الله عنهم يحبون كل امر تقبحه المزاحة
بين الاكوان ويطلبون طريقا لبيانهم فيها من ليس من انفسهم ولا من مقامهم فلا يراجون
أحد في شيء مما يفتقرون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعو به في الدنيا
والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تصفهم بمعانيها وظواهرها
واحكامها على خلواهم من الرحمة بعباد الله والتعطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله
والقيام بحدوده الله ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لا فعلهم ويد الله لا يدهم
وان لا يبق عليهم هذا الفعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك البناء بفاعله هو الله جل جلاله
لا نحن فيستبرون من افعالهم المستغاية التبري ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل
وصف مذموم شرعا او عرفيا يضيغونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وروعا شافيا كما قال الخضر في
العيب فالدينان اعينها وفي الخير فاراد بك وكما قال الخليل عليه السلام واذا امرضت ولم يقل
أمرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابتك من سبتة فن نفسك هذا وان كان الحق
يحكي قولهم ولكن فيه تبيين للتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو عابو يسطعنا هذا اليه
من التبيين في هذه الآية وان لم يكن كذا يدبك فاكذب كل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان
وقال والنسر ليس السلك وان كان لم يؤكدهم كفى بالالف واللام وثق اضافة النسر ادبا مع الله
وهذه المسئلة من انقض المائل الالهية عند اهل الله خاصة واما اهل النظر فقد اعتدلت كل
طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها في دعائها وهو لاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع
بقر وامن على مقصده وذلك من ركة الورد والاحترام الذي احترموا به الجناح الالهى حقيقة
لا بما جازا ففتح الله لهم بادبهم عين القهيم في كسبه وفيما يحسن به رساله عمالا تستقل العقول باذرا كذا
وما تستقل لكن اخذوا عن الله لاعتن نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية طالع يفهم من لم
يتصف بهذه الصفة ولم يكن لهذا المقام ولما كان هذا حال الورد عين حلكوا في امورهم وحر كاتهم
مسائل العامة فلم يظهر عليهم ما يميزون به عنهم واستروا بالاسباب الموضوعية في العالم التي لا يقع
التنامي اعلى من تلبس بها فلم يطل على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح
العامة ولا يترك كل ولا زهد ولا وروعا ولا شي مما يقع عليه اسم تنامنا من يخرجون به عن العامة
ويشار اليهم فيه مع انهم اهل وروعا وكل رزقه وخلق حسن وقناعة وسخا وبار وامنال
هذا كله اجتنبه رجال اقمهم هؤلاء الطبقة فسموا وروعا في اصطلاح اهل الله لان الورد
الاجتناب وتدبر ما حسن قول من اوفى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا
المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه دع ما يريك الى ما يريك وقال استغ قبلك وان اقتاد
المقنون فاحالهم على قلة هم لم يعلم فيما من سراقه المحترمة عليه في تحصيل هذا المقام فني

القلوب عصية الهية لا يشعروا الا اهل المرافقة فيستولهم فان هؤلاء الرجال لو كانوا يعرف
 منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين يتلافون ذلك بالضرورة
 كان يشاء اليهم ويستفتيهم الذين الخالص كبر الحاف وغيره وهو من اقطاب هذا المقام يعرف
 به وسلمه حكى ان اخبر بشرا الحاف سالت احد بن حنبل احد اهل الدين رضي الله عنه في الغزل
 الذي تغزل في ضومثا على الظاهرة اذا امروا به الا وهو على علمه ما عرف بهذا السؤال
 انما من اهل الورع ولو علمت حديث استفت قلبك لعلمت ما سالت وما سالت حذر اياها
 فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك فافتاها الاعلام المسؤول وهو احد بن حنبل واثنى عليها
 بذلك حتى نقل بناوس طرفي الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا لئلا نكون مقامنا
 مستورا عن الاغيار خالصا لله خلاصا ليعلمه الله ثم صاحب وهو قوله تعالى لا اله الا الله الذين
 الخالص كل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المهود او المذموم فلهذا بالدين الخالص الذي
 قد ان كان الفري وقع به الاشتراك محمودا كمثل ما اخبر الحاف وان وقع الاشتراك بالمذموم
 فليس دين أصلا فانه ليس بدين الهى يتعلق به لسان ذم فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة
 النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد من فاه وما حاله بالانسان على نفسه ما يجتنابه
 طلبا للتصير فعلموا فيحصل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان الصلة المطلوبة من الشارع لنا انما هي
 في سيرة المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا اليها في ذلك
 وهو اجتنبه التبلي منه سبحانه لمعوم عباد في الدنيا فاقتدوا به في اجتنابه من خلقه فعلم
 هؤلاء الرجال ان هذه الادوار ستة وان الله ما كفى في التعريف بالدين حتى نفسه بالخالص
 فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيهم من الاشتراك حتى يعلموا الموطن بما يتحققه اديا وحكمة
 وشرعا واقتدوا بما استروا عن الخلق بيقين الورع الذي لا يشعروا به وهو ظاهر الدين والعلم المهود
 فانهم لو سلكوا غير المهود في الظاهر في العموم من الدين لتغيروا وجاء الامر على خلاف
 ما قصدوا فكانت امثالهم اسماء العامة هؤلاء الرجال يصمدهم الله ويصمدهم الاسماء الالهية
 القدسية ويصمدهم الملائكة ويصمدهم الانبياء والرسل ويصمدهم الخيوان والنبات والجماد
 وكل شيء يسبح بحمد الله وأما الثقلان فيصهلونهم الأهل التعريف الالهى فانهم يصمدونهم
 ولا ينظرونهم وأما غير اهل التعريف الالهى من الثقلي فهم قيم مثل ما هم في حق الملة
 يدركونهم بحسب اغراضهم فهم لا يعرفونهم المقام المجهول في العامة ه اماتنا الله تعالى عليهم
 فنصمدهم باخلاصهم لله فخلصوا المذنب فائق عليهم حيث لم يعلمهم كون ولا حكم على عبوديتهم
 رب غير الله ه اماتنا الاسماء الالهية عليهم فلكونهم تفردوا وعلموا ان تأثيرها اثر وابها في
 كون من الاحصاء وان فيه كون بذلك الامر الذي هو ذلك الاسم الالهى فيكون هيا على
 ذلك الاسم فليعلموا ذلك واضفوا الاثر الصادق على ايديهم للاسم الالهى الذي هو صاحب
 الاثر على الحقيقة حديثهم الاسماء الالهية باجتماعهم واماتنا الملائكة فخلانهم ما في احرامهم فيما
 نسبوا الى انفسهم بالنسبة لا بالتفصيل في قولهم نحن نسبح بحمدك وتقدس لك فقل هؤلاء الرجال
 لا حول ولا قوة الا بالله يقولون في محامهم طين نصميم الله ونفسوا ذلك الى الله فالتفت عليهم
 الملائكة فانهم مع جسد الجاهل يجرسون الملائكة وتادبوا له ما حيث ليس عرضوا الخلق فيما بها

صدور منها في حق أيهم عليه السلام واعتذرت عن الملائكة لأنها لهم بكتاب الحق وأما بهم
 السلم فإنه وقع ما لا يوافق في بقاء آدم من الفساد وسفك الدماء ولهذا أمر معلوم وأما شأنه الأنبياء
 والرسل عليهم السلام فلكونهم ملوا لهم ما يدعوهم إليه من التوبة والرسالة وآمنوا بهم
 ووافقوا مع كونهم على أحوالهم وفيهم أمور من إيزاء التوبة قد أنهقوا بها ولكن مع هذا
 لم يتسرعوا بالتيار ولا يرسلوا في اتساع آثارهم قدما بقدم كباري عن الإمام أحمد بن حنبل
 المتبع المقتدى بسيد وقته في تركه أكل البطيخ لأنه مائت عنده كيف كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكله فقل ذلك على قوة اتباعه كيفات الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحركه وسكانه
 وجسمه أفعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لأنه كان في مقام الرواية في التبليغ والارشاد
 بالقول والعمل والحال لأن ذلك ممكن في نفس السامع فهو وإنما الحفاظ الشريعة على هذه
 الأمة وأما شأنه الحيوان والنبات والجماد عليهم فلأن هؤلاء لا يدركون عرفوا الحركات التي
 تسمى عبثا من التي لا تنسب عبثا فكل من تحرك فبهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بل لا عند
 المتحرك يعلم الناظر منهم المشاهدة تلك الحركة العبيثة أنه صاحب عقله عن الله ورأى هذه الطائفة
 أنها لا تتحرك في حيوان والنبات ولا جماد بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوكة
 ومن لا حاجة لهذه الطائفة والله واللعب فاني من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه
 الطائفة قاله يقول وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإنك لا تفتقرون لتسبيحهم أنه كان حلوا
 بأهل الكرم حيث لم يؤخذ كرمه بهما فاعلم من ذلك عقروا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء
 فلم تفتقروا وقال تعالى في حق من مات مجنونا عند الله ما يكت عليهم السماء والأرض موصف
 السماء والأرض بالكلية على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء أنه مسبح وكل مسبح محمدا
 ووردان المعصوم يأتي يوم القيامة فيقول يا رب هل هذا لم تقتلني عبدا وكذلك من قطع شجرة
 أخضر منقسمة أو شغل جيرا أخضر فأنقذته على أحد من خلق الله فلا على الله هذه المعارف
 هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالناس على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك منهم كشفا حيا من
 ما كان لخصايع معاصي تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لأنهم ليس بينهم وبين الحركة العبيثة دخول
 بل يحتسبون ذلك جنة واحدة وأما جهل أكثر الثقلين هذه اليوم فلأنهم لا يعرفون مراتب
 هؤلاء الرجال فلا يدعونهم ولا يشعرون بهم ولهذا أخبر تعالى أن كل شيء في السلم يسجد لله
 تعالى من غير تبعية إلا الناس فقال المزان الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
 والشجر والسموم والحيوان والنبات والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد
 فهمت كل ذكرنا من صفات أصحاب هذا المقام وسلك طريقهم كتحسن المخلصين القادرين
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هو الباب الرابع ولا يجوز في معرفة الهاليل وانتهى إلى الهاليل

إذا كنت في طاعة راغبا	فلا تتركها حاله إلا تبطل
وكن كل الهاليل في حالهم	مع الوقت يميزون كالعاقل
ووصل من السبل إلى الخلق	ولا تصبر إلى قابيل
في حيلة الرزق قد هنت	فصل ما بيننا بالخلق

ولا يصحكن صلى الله عليه
وسوف فلا تفتت حكمها
عساك اذا كنت فاعزمت
وقل للذي لم يزل وانبا
وما ظفرت كحك بالذي
ولو كان فمك في امره
لميزت يسنى وبين الذي

يتكلى الذي هو في العاجل
ولا البين وارحل مع الراحل
ومت حصات على طائل
محبط في شرك الحابل
تريد فاحسبه السائل
كتمل القتي الحفر والواجل
يصل لك الحق كالبطل

يقول الله تعالى وزى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت عقولهم
محمومة بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم بها الحق تعالى في كتابه وعلى لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان الله تعالى جاف
خلافه في سره وما طاعه في امره وهما قلبه لنوره من حيث لا يشعرون فبقضاء الحق على غشيه منه
بذلك وعدم جميع علم واستعد ادله ما تامل امره فذهب بظلمه مع الداهيين وايق تعالى ذلك الامر
الذي يحاميه مشهود الخوفام فيه ورضى معه نبي في عالمه شهادته بروحه الحيواني بما كل ويشرب
ويتصرف في ضرر وراثة الحيوانية تصرف الحيوان المظنور على العلم بتعاقفه المحسوسة
ومضاه من غير تدبر ولا روية ولا تفكير نطق بالحكمة ولا علم بها ولا يقصد تفعل
بالتنقظ وتتدكر ان الامور ليست كذلك وانك لم تصرف تصرفك في سكرهم وسقط
التفكير عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول بل يقولون بغير علم ولا يشعرون بما اقترأهم يتقرون الملك
وهم لا يشعرون وخذ العواي القليل مما يجري الله على انهم من الحكم والمواعظ وهؤلاء
هم الذين يسمون عقلاء الجاهلين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان عليه فساد من اج عن امر
كوفي من غدا اوجوع وغير ذلك وانما كان عن نبل الهى لقولهم وبخائن بلات الحق
لجائهم فذهب بعقولهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم
في جملة فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالجاهلين اى المستورين عن تدبير
عقولهم فلذلك اسماوا عقلاء الجاهلين * قبل لاي السعود بن السبل البغدادي عاقل ذمته ما تقول
في عقلاء الجاهلين من اهل الله فقال العريض اقمه هم ملاح والعقلاء اجمع منهم فبيل فيه فمرف
بجائين الحق من غيرهم فقال بجائين الحق تظهر عليهم آثار القدرة منهم والعقلاء يشهدون الحق
بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحب ابواليد القاسمي رحمه الله وكان ثقة شجاعا طاعلا فاجبا متقلا
لا يصحل فامكان واوقال الشيخ من شاهدهما شاهدهما وايق عليه حقه فلذلك احسن واسكن
فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا ما احببت الرسل وان تقفروا في وقت التبعات فخذ حذركم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الوحي تصيب عرقه وجانته فاق خديجة فترجى بوابده
فقال له لو لم يزل في ذلك من تبيل ملك فكيف تبيل ملك فلما تبيل به البيل جسد كلون
موسى صعبا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه
اخذ عن حسيبه ومشيى وهذا كابر غوا البعير حتى يتصل عنه وقد وهى بالباب فبقيت على
الحائرين من غوا البعيرين فواحيه صلى الله عليه وسلم من محبته لله على قلبه اخبر بطورة

من نزول ملكه وادعى الوقت الذى لم يكن معه فيه غيره ولكن كل من انتظار استعدته الناس
 الهول ومع هذا يؤخذ من نفسه فلو انه رسول مطلوب ببلية الرماة وسياسة الامم لذهب
 افعه يقول الرسل اعظم ما شاهدوه قهقهم افعه القوي الذين من القوة بصيت يتكلمون من
 قبول ما يرو عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملونه فاعلم ان الناس في هذا المقام على
 احدى ثلاث مراتب احدهم من يكون وادع اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم
 الوارد عليه فقل عليه الحال فيكون بحكمه بصيرته الحال ولا تدبر له في نفسه ما دام في ذلك
 الحال فان استقر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالجنون كالى عقاب المغربي وغيره
 ومنهم من يملك عقله هناك ويق عليه عقل حيوانه غيا كل ويشرب ويشرف من غير تدبر
 ولا روية فهو لا يصحون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات • وأما مثل
 ابي عقاب فيجنون ما خذ عنه بالكلمة ولهذا ما كل وما شرب من حيز اخذه الى ان مات وذلك
 في مدة أربع سنين بحكمه فهو مجنون أى مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم لحكم ذلك
 الوارد فيقول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر أمره ويقتل ما يقول وما يشاله
 ويتصرف عن تدبر ورو ويشمل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم
 من يكون وارده ويخيلهم مساو بالقوة فلا يرى عليه أثر من ذلك كما لم يكن يشعر عند ما يصير
 أن ثم أمر ما طارأ عليه شعور اخفاقائه لا بد له ان يصي الى اله اى الى ذلك الوارد حتى يأخذ
 عنه ما جاء به من هذا خلق فخاله كحال جليست الذى يكون معك في حديث فياقي شخص آخر في
 امر من عند الملك اليه فيترك الحديث معك ويصفي الى ما يقول لذلك الشخص فاذا وصل اليه
 ما عهده رجع اليك فادرك فلو لم يصبره عنك وأبته يصفي الى امر شعرت ان ثم امر اشغله
 عنك في ذلك الوقت كرجل يحدثك فاخذته ففكر في امر يصرف حسه اليه في خياله فجعلت عينه
 وتظهره وانت تحسنته فتستقر اليه غير قابل حديثك فتشعر ان ما عنده متفكر في امر آخر خلاف
 ما أنت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشع
 به وهو يأخذ من الوارد ما يلقى اليه ويأخذ عنك ما تصدته به أو يحدثك به وما ثم امر رابع في
 واردات الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهي مستقلة غلط فيها بعض اهل الطريقة في التفرق
 بين النبي والولي فقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء تحصر فهم الاحوال فالانبياء مالكون
 أحوالهم والاولياء مملوكون لحوالهم والامم افعالهم كائنات له وقد بينا ذلك لما ذكرنا في الرسول
 ويحفظ عليه عقله مع كونه يؤخذ ولا يد عن حسه في وقت واد الحق على قلبه ما لوحى المنزل فافهم
 ذلك وتفهمه وقد قلنا لجامعة منهم وعاشرا هم واقربسنا من قوائدهم ولقد كنت واقفا على واحد
 منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو يتلوا الهمس ويقول لهم أطيعوا الله يا مساكين فانكم من
 طين خلقته واني اخاف عليكم ان تطيعوا هذه الاواني فتدعوا لها اهل أنتم رأيتم قط آية من
 طين تكون فخارا من غير ان تطيعها نار يمسك كين لا يعزكم اليه ليس يكون يدخل النار معكم
 وتقولون الله يقول لا ملأ من جهنم منك وعن تبعك منهم اجدين اليس خلقه الله من نار فهو
 يرجع الى أسسه وأنتم من طين قمتكم النار في مفاسلكم يا مساكين انظر الى اشارة الحق في
 خطبه لا يلبس بقوله لا ملأ من جهنم منك وهذا قوا ولا تقر أو ما بعد هذا اذ قال بهنم منك

وهو قول شلق الجاني من خارج من طرفي يَدْخُلُ ريشه وجهه الى دار وما جمع باهلها هو مشل
 القريب الوارد عليه لمن رجع الى حياه افقر وقال تاخير من خلقتي من فارغ ورور ورجوعه
 الى اصله وانتم يا مناحيس تغفروا لنا رطبكم فلا تنصروا من ابليس ولا تطيعوا موهره والى
 محل التورعه سدوا يا من كين انتم عي ما يصرون انتم ابصر ما تقولون سقنا المسجد
 ما يصرك الاهداه الاسطوانا انتم تبصرون اسطوانا من رطلها انما ابصر هار جالا يزرون
 اقنوع عيسونه بالرجال تقوم السموات فكيف هذا المسجد ما ادري هل انما الاعي لا ابصر
 الاسطوانا تبحر او انتم العمى لا تبصرون هذه الاسطوانا تبحر والاقنوع اخواني ما ادري
 لا واقده انتم العمى ثم استشهد في دون الجماعة فقال يا شاب ائت اقول الحق قلت بلى ثم جلست
 الى جانبته فجعل يضحك وقال للناس يا ناس الاستناء الحقنة يصغر بعضها البعض وهذه الشاب
 متقن مثلي وهذه المناسبة جعلته يجلس الى جاني ويصدقني انتم الساعه تصبرونه عاقلا وانما
 مجنون هواجس من يكتسروا انما انتم العمى كما عاكم الله عن رؤيه هذه الاسطوانا تبحر جالا
 اهما كم ابضاع بنون هذا الشاب ثم اخذ يدي وقال لي قم امش بنا عن هؤلاء منقريه هه
 فلما فرق الناس ترك يدعي يدي وانصرف عني وهوا كبر من لقيته من المعتوهين وكنت اذا
 سالتهم ما الذي ذهب بعقلك يضحك ويقول لي انت هو المجنون سخا فلو كان لك عقل ما كنت
 تقول لي ما الذي ذهب بعقلك أين عقل حتى يخاطبك قد اخذته معهما ادري ما يفعل به وتركني
 هنا في جوف الهواب اكل واشرب وهو يدبرني قلته فمن يركبك اذا كنت حايه قال نادا به
 وشيعة لا ادرك فقهته عنه انه يريد شرح وجهه عن عالم الانس وانه في مضار المعرفة فلا حكم
 للانس عليه ولذلك كان محظوظا من اذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت صهوا نادا بالاعتبار
 يلزم المسجد وبصلي في اوقات فرجا كنت اسأله عن ما راى بصلي اقول له انا ان تصلي فيقول لي
 لا والله انما اراءه يقيم ويقعدني وما ادري ما يريدني اقول له فهل تنوي في صلاتك هذه اداءه
 ما اقترض الله عليك فيقول لي اي شيء تكون النية اقول القصص هذه الاعمال القربة اليه فيضحك
 ويقول انا اقول له اراءه يقيم ويقعدني فكيف أقوى القربة الى من هو عوي وانا انا شهده ولا
 يغيب عني هذا كلام الجاني ما عندكم عقول ثم تعلم ان هؤلاء الهال كهلول وسعدون من
 المذمومين وانى وهب الفاضل وامثالهم منهم السرور ومنهم الحزون وهم في ذلك بحسب الوارد
 الاول انتم يذهب بعقولهم فان كان وارده فهدر قبضهم كي يعقوب الكوراني كان بالحنس الايض
 رأيت وكان على هذا القدم وكه هو الحبشي رأيت يمشق عجزا بين القبض والبسط والغالب
 عليه الهبت وان كان واردا لطف بسطهم رأيت من هذا الصنف جعله كالى الطاج العكبري
 وأبى الحسن على السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم مثلهم ما يقبل لهم عن تدبير
 نفوسهم فخر الله لهم الخلق فهم مشغولون بحالهم عن طيب نفس فاشق ما الى الناس ان
 يا كل واحد من هؤلاء عند او قيل منه فو يا نصير الهيا جمع الله لهم بين الراحتين حيث
 يا كلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يشغلون وجعل لهم القبول في طلب الخلق والحب والصلف
 عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن علالا فهداه اعمالهم التي ذهبت
 بغير عمل لا ههههه هو الذي اخذهم اليه فخطط لهم سائج الاعمال التي لم يذهب بعقولهم

لعملوا من الخمر كن بلت فاعمل وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه
 فينام حتى يصبح فان الله يكتب له اجر من قام ليلة لا اله الا الذي حبه عنده في حال نومه فانما طاب
 بالتكليف منهم وهو ودهم غائب في شهود الحق الذي اظهر سلطانه فيهم فاهم اذن واعية
 تحفظ السماع من خارج وتعدل ما يراه ولقد قدت هذا الختام ومر على وقت أقوى فيه
 الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل في باق العلم الركوع والسجود وجيع احوال الصلاة
 من افعال وأقوال وآثافي هذا كله لا علم في ذلك لا بالجماعة ولا بالهـ ل ولا الخلال ولا بئ من عالم
 الحسن لشهود غلب على قبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم
 الصلاة واسلي بالناس فكان حالي كالمركات الواقعة من التائب ولا علم بذلك فعلم ان الله يحفظ
 على وقتي ولم يجر على لساني ذنبا ولا عيا كافعل بالشبلي في ولهه لكنه كان الشبلي يرتدي اوقات
 الصلاة على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل ردها وكان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل
 فلم قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر على لسانه ذنبا الا اني كنت في اوقات في حال خبيتي
 شاهدا في في التو والاعمال والتجلى الاضطر بالعرش العظيم يصلي بها واناعري عن الحركة بعزل
 عن نفسي وأشاهد ما بين يديها كعبة وساجدة وانا علم في ذلك الراعي والساجد كروية التائب
 والسجد ناصبي وكنت انقلب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيبي ولا هوانا من هناك عرفت
 المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد ابت لك حالة المأخوذ من عنهم من
 المجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود شامل واقفه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاهد ما وصل ومن جهله بعود) •

وتفصيل آيات لو أنك تفعل
 برب يرى الاشياء تعلق وتعلق
 علمت الذي قد كنت بالامس تفعل
 لتقرب وبعد اني أنت تفعل
 فذلك الذي ما بعد اولي وأجل
 لعل بشارت بعدك تفصل
 وفي الخلق يقضي ما يشاءو يفصل
 البه ويقضي ما يشاء وبعد
 ورد الذي قد شالما كان يامل
 وما تم الا هو لا ما جاء
 والاشنان قد راها فالتفصل
 ليغبطه فيها الذي هو افضل

وجودك عن تدبير أمر محقق
 فبأها الانسان ما غر ذاتكم
 فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة
 وذلك ان تدري بانك قابيل
 تخف ووب تدبير وتفصيل يحمل
 اذا كان هذا حالك اليوم ذاتا
 فان جلال الحق ينظم قدره
 اذا أخذ المولى قلوب عباده
 فمن شاء ابقاه ليدبر كما
 وذلك نبي أو رسول ووارث
 ولم ينق الا واحد وهو وارث
 فسيبان من خص المولى براحة

فألد رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ربه الايمان والاتباع ما وردوا ثباتا ولادهم ما
 ولكن وروا العلم ولا كانت حاله عليه السلام في ابتداء أمره ان الله تعالى وقفه على ما دونه
 ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يحملون بقرامه فيض فيه عنانه من اتقه عليه السلام الى

ان فخما الحق بطاعة الملة - لم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته قبل ان يقر وت عنده ارسل الى الناس كافة
 بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسرا لجنه اذ بلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله عز وجل
 على بصيرة فقلنا ارثنا الكامل من الاولياء من انقطع الى الله بشيرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ان فزع الله في قلبه وتهم ما نزل الله عز وجل على نبيه وسوله محمد عليه السلام فقبل
 الهوى في باطنه ورزقه الله التهم في كآبه تعالى وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام هذا
 مقام الملك الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد الله الى الخلق يرتد بهم الى صلاح
 قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمضمومة وبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت
 من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والم ثبت باصلاحهم من الله تارة رحمة من عنده ومله
 من لفته مما يخفى عنهم الى طلب الانس بالتمام الاقدس ويرشهم فيما عنده الله كافي لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شر يعمله ولا ينسخ حكمه مقروا
 لكن يبين فاته على يمينه من ربه وبصيرة في علمه يتلو ما حدثه يصدق اتباعه وهو الذي اشرك
 الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصفقة التي يدعو بها الى الله فآخيه وقال ادعوا الى الله
 على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الوارثون فمهم يدعوون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء
 في الهنة وما يتلوا به فقال ان الذين يكفرون بايمان الله وقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
 الذين باءوا من الايمان بالله واليومنة وهم الذين كفروا الذين كفروا الذين كفروا الذين كفروا الذين كفروا
 الله فكان شيئا لو يدبروا من رضى الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المرء في اذنه فراه
 من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانتفاعه عن الناس في غار حرا فالتفت
 ثم يقول ومن علامات صدق قرآنهم من الخلق وجوده الحق فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصت في انتفاعه حتى فخما الحق ثم قال ومن علامات صدق - ووده الحق وجوعه الحق يرد
 حالة يعشه عليه السلام بالرسالة الى الناس وهي في حق الووثة بالارشاد والهداية وحفظها
 اشريعة عليهم فاراد هذا الشئ بهذه الصفة الكمال في الووثة النبوية فان الله عباد اذا اخفاهم
 الحق اخفاهم اليه ويرقدهم الى اعمالهم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الووثة النبوية
 الرسالي في الرجوع الى الخلق فان استرشدك هنا قول أبي سليمان الداراني حين قال لو وصلوا
 ما رجعوا فاعلم ان خلقا فعين رجوع الى شهوراته الطبيعية ولذا دعا وما تاب منه الى الله تعالى وما
 الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا يكلفه يقول لو نزع لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى
 ما تابوا الى الله منه ولو اوجده الحق فيه فان مواعين التكليف والادب يتقهم من ذلك وما
 قول الآخر من اكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سرفاته يذهب انهم
 زعم ان الله محدود يدوس اليه وهو القاتل وهو معكم ايضا كنتم اوتم امر اذا وصل البسطة
 عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان خلق الوصول
 اعطاء قال فهو هذا الذي قال فيه هذا الشئ الى سرفاته هذا لا يصح بل الوصول الى الله يتقطع
 كل ما دونه حتى يكون الانسان باخذ من ربه وهذا لا يتقنه الطائفة بالاختلاف وكان شيئا او
 يعقوب بن يوسف بن خلف الكوفي يقول بيننا وبين الحق المطالب عقبة كثر دونه عن في مثل العقبة
 من جهة الطبيعة فلان ل نهمة في تلك العقبة سقي فمثل الى اعلاها فاذا استمرقنا على

ما وركبوا احسان هناك لم ترجع فان واما ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي حليان المدراشي
 فهو صوابا ما رجعوا به الى رأس العتيقة رجع الى الناس انما رجع من قبل الوصول الى رأس
 العتيقة والاشراف على ما رواهوا السبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن
 لا ينزل بل يدعهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فثبت في عرف المدعو على شهود محقق
 والتي لم يرد ما وجه الى العالم فيبقى هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء ذلك
 العتيقة تكليف ولا ينعقد منها الا من مات الا ان منهم اعمى من الواقفين من يكون مستهلكا فيها
 بشاهدة هناك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على أي يزيدا البسطاى وهكذا
 كان حال أي عقل المغربي وغيره ٥ واعلم انه بعدما علمت ما معنى الوصول الى الله تعالى فاعلم
 ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث
 هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا حيث لا تمتل على معنى آخر مع ذلك يعقل فلهذا
 يكون حال الاستهلاك كالملائكة المهيين في جلال الله والملائكة الكرويين فلا يعرفون
 سواء لا يعرفهم سواء جباهه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله ومن
 حيث الاسم الذي يتقبل لمن الله وياخذ من الاسم الذي اوصله اليه فيبدله ما لم يكن عنده
 وصاحب هذا الاسم اتم وأوفى من الذي هو مع الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين
 الرجلين المذكورين والتخصيص قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث
 الاسم الذي اوصله لهم فسادوه فكان لهم حين فلا يتجاوز ذلك الاسم امانا يطلب حقيقة فعل
 كنهاني وبأري اوصفة صفة كالشكروا الحبيب اوصفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه
 حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربا وذوقه ورده ووجوده لا يته داه فيكون الغالب عليه
 عندنا في حاله ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الا لشيء ففضيحه اليه به ندعوه فنقول عبد الشكور
 وعبد البارى وعبد الغنى وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي
 اوصلهم فانه ياتي بغير غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بقراب
 ذلك العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما يشكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى
 الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا على من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا
 لا ياتي بغير غريب لا يتناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودونه يقول ابو يزيد البسطاى
 المعارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد جسرنا لك مراتب الواصلين فيهم من يعود
 ومنهم من لا يعود ثم ان الراجحين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كلبى مدين ومنهم من يرجع
 اضطرارا فيجبوا كما في يزيد فانه لمخلط عليه الحق الصفات التي بها يغني ان يكون وادنا ورافه
 ارشاد وهذا يخطأ خطوه من عنده فتش على فاذا التذاد ادوا على حبيبي فلا صبره حتى تغفل
 هذا الارجح في الروح الى الناس وهو صاحب حال واما العالي من الرجال وهم الاكابر الذين
 ورفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبودية فان امره بالتبليغ احتالوا في مترضا منهم
 عن عين الناس لظهورها عند الناس بما لا يطعون في العادة انهم من أهل الاختصاص الالهى
 فيصعبون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقراب الحديث وكب الرقائق وحكيات
 كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم تله لا يشكرون عن أحوالهم من مقام القربة

هذا اذا كانوا مودين ولا بد وان لم يكونوا مودين بذلك فهم مع العامة التي ازلت سورة
الحال لا يقتضونهم غير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكتشف لهم من العلم الاسماء
الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي ينطقون بها وهي غلبة
ورجل ووطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب وما ثم غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم
في عالم المتاسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذي قروه ففهم ما يفتح لهم
يعرفون فيما ينبغي لهم من القبول اي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب
اليدين فطلبهم كان صاحب يدوان كان يطلب البصر فطلبه كان صاحب بصر وهكذا
جميع الاعضاء ومن ذلك النفس تكون كراماته ان كان وليا ومجيزاته ان كان نبيا ومن ذلك
النفس تكون متازة ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتواضع فيسبغ
الوضوء ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشئ قصته الخلية الاواب من الجنة يدخل من
أبوابها ككف هذا الشخص يفتح لمن أعمال أعضائه اذا كملت طهارته وصفاته راي شئ
كان مما تعظمه أعمال أعضائه المكلفة وقد يناله المراتب العملية للاعضا في كتاب موافق
التبصير ثم ان الله تعالى يمد لهم من الانوار بما يناسبهم وهي غلبة من حضرة التوراة فمنهم من
يكون امدادهم نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل
صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج فلا ينتج الا حرا واحدا لا غير له ليس لله صفة تنزيه
سوى واحدة هي عز ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق ان يصل لمن هذا التوراة البرق
بعض كشف تعريف الهى لا يكون برقا ظاهرا ومنهم من يكون امدادهم من حضرة التوراة من
نور الشمس ومنهم من يكون امدادهم من نور البدر ومنهم من يكون امدادهم من نور القمر ومنهم
من يكون امدادهم من نور الهلال ومنهم من يكون امدادهم من نور السراج ومنهم من يكون
امدادهم من نور النجوم ومنهم من يكون امدادهم من نور الثار وما ثم نوراً كثر من هذا وقد كرنا
مراتب هذه الانوار في مواقع التبريم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتنظر
المراتب بقدر الانوار وتبهر الرجال بقدر المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا
المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء واطاعتهم فاذا وصلوا ففتح لهم
باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح ففتح لهم من ينجلي لللطيفة
موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من ينجلي للطيفة عيسى عليه السلام وهكذا
سائر الرسل فينبسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
المقرر من شرع ذلك التي التي ينجلي فيصعد هذا الواصل انه كان محققا في هذه العرجة التي
من جهة ظاهرها او باطنها من غير تقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة في اقم ذلك من شرع
موسى عليه السلام وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم او لسان فهو ذلك
ياخذون من لطائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولتسليمهم بها فلو لم يكن لهم الانوار
ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى في رسول
الذي من انهم يجمع الله الجميع ومنهم من يكون لمن ذلك من حقائق الانبياء في حجب ذلك
الذي قضاه الله نفسه وكل انسان من هؤلاء اذا رآه في الشئ الا ان الله لا يعطي حظه

في أي مرتبة كان : « واقع يقول الحق وهو جدي السبيل

« الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين »*

والكثري المعلوم لا في ذاته	العلم بالاشياء علم واحد
متعدد في ذاته وصفاته	والاشعري يرى ويزعم انه
ولو أنه من فكره وهبانه	ان الحقيقة قد آتت ما قاله
متوحد في عينه وصفاته	والحق أميل لاختفاء بانه

قال الله عز وجل وما آوتيتهم من العلم الا قليلا فكان شيئا أو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيتناه وما هو لتأويل هو معا وعندنا والكثير منه لم نصل اليه قص الجاهلون على القوام وقال من هذا الباب الخضر لومى عليه ما السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في الصخر عنقاؤه أتدري ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا أدري قال يعقوب بن يوسف يقول هذا الطائر ما تنقص على وعلمك من علم الله الا ما تنقص من هذا الصخر منقاري والمراد بالمعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى الى أن يدخل في الوجود ما لا يتناهي وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه معلوم ان الله تعالى يعلم ما لا يتناهي فله واحد فلا بد أن يكون للعلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو امرؤا في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم أن علم الله متعلق بما لا يتناهي فبطل أن يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زائدة على ذاته الا أن تكون عين يقول في الصفات انها نسب وان كنت عين يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا تصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا أن يكون لكل معلوم علم وقد علمت أن المسالومات لا تتناهي والنسب لا تتناهي ولا يميز من ذلك محال كحدوث العلاقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت حاقرون في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله تعالى بالقلة الا العلم الذي أعطاه الله عباده وهو قوله وما آوتيتهم من العلم الا قليلا اي أعطيتهم بجملة هبة وقال في حق عبده الخضر وعلمنا من الدنيا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد في ذاته لا يصف بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وهكذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه شيئا ألا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم أن يكون اقمن العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون هذا من العدد فالوحدة لواحده تنقسم لا يقبل العدد وان أضف اليه فان كان العلم نسبة فما اطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فما اطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وانا كما قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فأتاني أن يكون في القرآن مجاز في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب العلم الوهبي لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل آوتيتهم من العلم بل كان يقول آوتيتهم الطريق الى فهمه لاهو وكان يقول في الخضر وعلمنا طريقا كساب العلوم ولم يقل

شأن من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكسبنا من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما تكسبه
بشيء من عندنا بل هو بمن الله تعالى انزل في قلوبنا وعلى ألسرنا فوجدنا نحن غير سبب ظاهر
وهي مسئلة دقيقة فان كثرة الناس يقولون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست
كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طر يقا الى حصول هذا العلم
فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل القدر
الصحيح سبيلا لحصول العلم اكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سبيلا لحصول العلم بالمبصرات
والعلم الوحي لا يحصل عن سبب بل من لمة تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء
الالهية فان الوهاب هو الذي تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم
والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن
لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل التناسل الوجه الاثنى بعقله هذا تهتك
انتبه فلا تكون من الجاهلين فالنبوتات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرايع
كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين هم أهل علم وأدب لا كتساب في العلوم ما يكون لعبد
فيه تعمل كما ان الوهب مالم يسر لعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التي
بعلت اعلم يقبل هذا العلم الوحي والعكسي فانه لا يمكن الاستعداد فان وجد بعض
الاستعدادات علمت عمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا لكن عمل بما
علمنا ورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشياء ذلك فالشرايع كلها علوم وهبية هو عين حصول علوم وهب
مالم يسر بعلمه قليلة من الايام منهم الخضر على التعيين فانه قال في سورة الكهف من
لنا الذي عرفنا من الانبياء آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل
وان كان قد حصل جميع الانبياء ولكن ماذا كانوا من العلم حصل لنا التعريف وهو اننا
من الوجه الذي نأخذ عن الله تعالى منه قلنا هذا اسمنا هؤلاء ولم تذكر غيرهم فاما قوله تعالى
وما أولينهم من العلم الا قليلا فليس ينص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوليتهم وجه
يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما أعطيتم من العلم الا ما تستقلون به عمله وما لا يطيقونه
ما أعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فدخل في هذا العلم علوم النظر فانها علوم تستقل
العقول بادراكها واختصت اسماءنا في العلم المحدث هل تخلق عا لا يتقاهي من المصالحات ولا
من منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما قلنا اننا
حصل لاحد في الدنيا ما أدى في الآخرة ما يكون فاما قد علمنا ان محمد صلى الله عليه وسلم
علم علم الاولين والآخريين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه محمد الله فاما يوم القيمة فمحمد
لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبرنا الله تعالى بصلاته بالحق في ذلك
الوقت ولا يعلمها الا بالحق ولو علمها غيره لم يصدق قوله علم الاولين والآخريين وهو صلى الله عليه
وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه عا لا يتقاهي ولهذا امتككم الناس
الافى امكانه امكن أم لا وما كل ممكن واقع وقوع الممكن من المسائل المتقدمة فكيف يكون
ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجع احد الممكنين او الممكنات ينجم من
وقوع مالم يسر في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات ممره بعد م وجوده

في الوجود يكون علمه مر بها فتدور في المكان قاله لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصافه
 يكونه مر بها سواء ترجع علمه او وجوده واذا كان كذلك فتدور في كل مكان بلا شك وان لم يتناه
 المكائن فان الرجوع بها وهي مستقلة دقيقة فان المكائن وان كانت لا تتقاضي وهي
 معدومة فانها عندنا مشبهة بالحق عز وجل من كونه يرى قال لا تعلق الروية بالوجود وانما تعلق
 الروية بالاشياء يكون المراد مستعدا لقبول تعلق الروية به سواء كان معدوما او موجودا وكل
 يمكن مستعدا لروية المكائن وان لم يتناه فهي مرئية لله تعالى لان حيث نسبة العلم من
 حيث نسبة اخرى تسمى روية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا ألم يعلم
 بان الله يعلم وقال تعالى تجري باعيننا اي بحيث نراها وقال تعالى ايضا موسى وهو من علمهما
 السلام اتنى معكما اجمع وأوى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار وصف المنازل السقلية
 ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند كرم بدايته فيجن الهامع
 علوم مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك) •

ولما رأيت الحق بالاول اتصف	اتيت الى بحر البداية اغترف
بلطفه طمأن لا شرب شربة	فيشبعني في غاية الحال اعترف
فيا بردها من شربة مستلذة	على كبد حرا فاحمل لها وقت
فان لذت الشرب في القلب لذة	تري ربي في الوقت بالحب تصف
ولا يجنبه بحبه عن شهوده	ولا ما يرى فيه من الزهو والصف
فانه فيمن تقصت أم أسوة	فما خلف الا وشله سلق
ورائه محتار ونعت محقق	بما هو حق بالحقيقة مكنت
وان نهايات الرجال بداية	لقوم أئوامن بعدهم ما لهم خلف
كشمل رسول الله في طوره فما	لمشغل بل عنده الامر قدوقف

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل لهذا من الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجه من
 العدم الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واقتوا يوما
 ترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور ألا ترون ان اذا بدأت وضع
 دائرة فقلت عند ما يتبدى بها لا تزال تدبرها الى أن تنتهى الى أولها وحديثه تكون دائره وتولم
 يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا من عندنا مستقيما ترجع اليه ولم يكن به قد قوه وهو
 الصادق واليه ترجعون فكل امرؤ وكل موجود فهو دائرة تعود الى ما كان منه بدوها وان الله
 تعالى قد عين لكل موجود مرئية في علمه فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم
 تخرج فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فان البدن ما يقل حقيقة الا بظهورها يكون
 بهد عما يتقل اليه وهذا ما اتقل فعين به هو عين وجوده لا شيء ومن الموجودات ما كان
 موجودا ولا في مراتبها انزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كلا بل
 اجسام الثقيلين واقام الله لها في تلك المرتبة العينة لها التي انزلت منها على غير علم منها بما احدثها

يدعو كل شخص اليها فلا يرتقي بالاحمال الصالحة حتى يصل اليها او يطلبها بالاحمال التي لا يرتقيها الحق فداى الحق اذا ظلم قلب الصديق لم يدعوه من مقامه الذى تكون غايته اليه اذا سلك ولما كان اول كل وارء ملوذ النية افاته بطيد غريب لطيف له سفا من الابداعا ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الروى

ما تيب قضاها السبل هنالك	وجب اوطان الرجال الهمو
عهود السبا فيها اغتروا هنالك	اذا ذكروا اوطانهم ذكروهمو

ولما لم يتمكن للتائب أن يرد عليه وارد التوبة حتى يقبض من سنة القتل فيعرق ما هو فيه من الاحمال التي تاملها الى هلاكه وعطيه خاف ويرى انه في اسر هو او انه مقتول بسيف اعدائه القبيصة فتقل له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه الخالقات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده وصر احمه فانه يعطيك الامن من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احبائه ان كل قبيح اتبته تزدوره حسنة ثم اعطاء التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القامة ويخلد فيه بها الا امن تاب وآمن وحمل علالا فلن يبدل الله ما فعله الا قسرا ثم حسنات وكان الله غفورا رحيما ولما قرأ وحشى هذا التوقيع قال ومن لى بأن أوفى الى العمل الصالح الذى اشتطه طيناني الجديل بخامفى الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يفتقر أن يشرك به وبغير ما دون ذلك فلن يشاء قال وحشى ما أدري هل أنا ممن شاء أن يفقره أولا فخاصفى الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الان فاسلم واترجع الى التوقيع الاول فنقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذى من عند ربه المتولى كابه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تغزل من حكمه جيد قال له حاجب الباب هو الشاروع ان التائب من الذنب كمن لا ذنبه فلما ورد عليه هذا الامان غضب ذلك الخوف الشديد وجدلا مان حلاوة ولقد لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك * أحلى من الامن عند الخائف الرجل * فعند ما حصل لهم هذه الثقة وشرع فى الاحمال الصالحة ونهر محله واستعد لهالة الملك فانه يقول أنا جالس من ذكرى وثقوت معرفته مسجانه وعلم ما يستحقه جلالة وعلم قدر من حصاه اسخبا كل الحياه ونهبت لفته التى وجدها ضد ورود واد توبته عليه وحسن الطمع ورأى الحضرة الالهية فطالب بالادب والشكر على ما أؤلاه من فضله بكثرهم وغمه وفتنى لفته ولم يستقرى العليا حافة لا يرون فى نومهم مراء المريدون اصحاب البدايات من الاثوار فان المبتدئ يستعسر مستعسنان اعمالها حواله فبرى تأنجها والمعالون ينامون على روضة تصغر وتخرط فيها يستحقه الختاب العالي فلا يرون فى النوم الاماميه منهم من ظلمات وورد بريق وكل أمر يخوف فان النوم تابع للنس ولما كتبت النفس بطبعها نصب الامور المخذوفة وقد نقتت لفته التوبتى حال معرفتهم انهم ياتى لفته حنت الى بداياتهم من اجل ما احسنه نيكال الوطن من اللذة مع علو مقامها وكان هذا الخائن امرة احمه لهما ونحما الذى احسنه معرفته لفته قبيح مثل الذى يند

بالاماني تهيئ غائب خيرا اصحاب الثبات الى بدايتهم وأما الخاقل الدلية فهي مانعته
الاعمال الدينية من التمامات الصلوة كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسنى ومانعته
ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات تحمل الاذى والسبر عليه والرضا بالقبيل من
ملذذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحسن النفس عن الشكوى
فان كل عمل من هذه الاعمال الى ما ينشئوا لجهاداته نتائج مخصوصة ولكل عمل حال ومقام
وقد ابا من بعض ذلك الشارح يستدل بحاذ كره على ما سكت عنهم حيث اختلاف النتائج
لاختلاف الصفات ويعرف ان التوافل من كل عباد مقروضة من مقام من مقفه فريضتها ولهذا
تكملة منها اذا كانت فريضتها ناقصة وودق الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما يخطرفه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي انعمها
أم قصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل امهدي من
تذوق فان كان له تقويع قال اكلوا الصدي فريضته من تقويعه ثم تخذ الاعمال على ذلكم
وأما الحديث الاخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الصلوة والنور والصدقة برهان والمريض به والقرآن بجهة لك او عليك كل الناس
يفدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلوة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والصدقة
لصوم والحج وهو المعروف بما يصلح لهم من المشقة لليوع والعطش وما يتعلق بأقل الحج
وبهل لاله الا الله في خبر آخر لا يزنهم انشي وتوافل كل فريضة من هذه القرائن من جنسها
فصفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يفدو فبائع نفسه فصفتها وهو الذي باعها من الله
تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم او موبقة ما وهو الذي اشترى الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فمفعوله كل الناس يفدو فبائع نفسه جميع احكام الشريعة فاعلموا
وفريضتها وما بها او مكررها فمن عبادتشرعها الله تعالى لصلاته الا وهي مرتبطة باسم
الهى او حقيقة الهية من ذلك الاسم يسطه في عبادته تلك ما يوطئه في الدنيا في قلبه من منزلة
وعلمه ومعارفه وفي احواله من كراماته وآياته وفي آخره في جناته من درجاته ورؤيته خالقه في
الكتب في جنه خاصة في مراتبه وقد قال تعالى في المصل الى الله سبحانه وهو فريضته الله
سجلته من اسمه التور والاسم آخر فكأن التور يتكرر كل كلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل
بخطافها ثم الاعمال فانها لاتم ترك كل ما سواها من الصلوة فلهذا كانت فريضة الله بذلك انه
اذا ما جلس من اسمه التور اقرب به وازال كل كون يشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة
وجهر الجميع لمقهاين الذي كرن ذكر السر وهو الذي كرف نفسه وذكر العلية وهو الذي كرف الملا
فالعباد في الصلوة كرا في ملائكة من حضرة من الموجودين السامعين وهو
ما يجبره من القرائن في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكر في نفسه ذكر في
نفسه وان ذكر في ملاذ كره في ملاحضته يريد بذلك الملائكة المقربين الكرو بين خاصة
الذين اختصهم بحضرة فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة بالمهر بالقرأة والسر فكل عبدا صلى
ولم تزل عنه صلواته كل شئ يذوقها صلى وما هي توفى حقه وكل من أسرا القرائن في نفسه ولم
يشاهد سر الله في نفسه فما أسرفه وان أسرف الظاهر وأضر في نفسه ما أسرفه من

الاكوان من أهلها وهو صاحب من عالم الدنيا وعالم الآخرة أحضر اللائكة في صلواته السرا
 في قرآنهم ولا كل من ذكره الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع
 احده من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون العبد في الصلاة
 فانه ما يتأخر في صلاة الاربع في صلواته ونسيانته ودعائه وكذلك اذا ذكر في صلاة في
 ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره في صلواته فاما في باطنه فبغيره صريح في نفسه من المخلوقين وهو
 ما يحير به من القراءة في الصلوات التيسيرات والعمامة ثم انه ليس في العبادات ما يطلع العبد
 بمقامات المحربين وهو اعلى مقامات اولياءهم من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة
 قال تعالى واصعدوا قربك فان الله تعالى في هذه الحالة يساهي به المقربين من ملائكة موكب ان
 يقول لهم بما لائكتي انا قر يسكنكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدى جعلت
 بينه وبين مقام القربى كرامة وموانع عظيمة من اغراض تنسيه وشهوات حسية وتدبير
 أهل ومال وهو وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وجعل حتى يصعدوا اقرب وكان
 من المقربين فاقطروا ما خصصتكم به يا ملائكة حتى من شرف المقام حيث ما بليتكم به هذه
 الموانع ولا تفتنكم مشاقها واعرفوا قدر هذا العبد واهواله حق ما قاله في طر يقصم
 اجلى فيقولون يا ربنا لو كنا ممن يقيم بالجنان وتكون محاللا فامتننا البت كنت تعين لتأخيا
 منازل تقتضيها اعمالنا فيقول الحق نعم فيقولون يا ربنا نحن نسالك ان تهمل هذا العبد فعبه
 الله ما سألته في الملائكة فاقطروا ما اشرف الصلاة وافضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والنصوص
 من الافعال ومن اقوالها سمع اقل من جده فانه من افضل احوال العبد في الصلاة تنبيهه عن
 الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده مع اقل من جده وقول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر الظاهر التحريم والتصليل للذات فيها ولذا كراهها كبريى فيعلم ان فعلها
 فينبغي للصحيح انه لا بد كراهها الا بالاذكرا والوارد في القرآن حتى يكون في ذكره ما يجمع بين
 الذكر والتلاوة معا فيلحق واحد فيصلى على اجر التالين والتالين اعنى القضية فيكون نفسه
 في ذلك من ذلك القيل وعلمهم سره وهو مقامه ومقره واذا ذكر من غير أن يقصد الذكر الوارد
 في القرآن فهو ذا كراهية فينقسم من القضية على قدر ما يقصد من القصود لو كان ذلك الذكر
 من القرآن غير أنه لم يقصد وقد ثبت أن الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما سعى فينبغي له
 اذا قال لا اله الا الله أن يقصد بذلك التهلل الوارد في القرآن مثل قوله تعالى لا اله الا الله
 وكذلك التسبيح والتكبير والصمد وأنت تعلم أن انقاس للانسان قضية والنفس انما مضى
 لا يعود فينبغي له ان يخرج في الانقاس والامر بهذا قد ثبت على نسبة التوراة الى الصلاة
 واما الاقتران الربان الصمد فهو ان الله تعالى جعل الانسان على الشئ فقال ان الانسان خلق
 هولوا يعنى في اصل شأنه اذا سمع الشر برؤا واذا سمع الخير منوعا وظلوا بين وقتين نفسه
 فاولئك هم المفلحون فتنسب الشئ لنفس الانسان واصل ذلك انه استلذذ بوجوده من المقتدر
 على الاستفادة على الاقامة على حقيقته ان تصلى فانه تصلى كتمه قد تمردا على
 انه قد عصى شئ نفسه الذى جعل الله عليه فلذلك ظل والصمد فربان على كنه الشئ نفسه
 يتكف به كل ما يشاء عليه من كنهه بصرفان للكشف انما يكون بنسبة التوراة لا بالوقوف

التوراة المنسوبة تتغير الظن بالشيء يقع الكشف وان التوراة جانب كل من الطرفين جانب قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى جابه التوراة وقال ان الله سبعين نجابا من نور وظلة
 اوسع من النور وقيل لم يسل الله عليه وسلم وأما من يدعي ان التوراة ابراهيم عليه السلام فليس هو
 الصوم والحج ضياء يتكشفه اذا كنت ملبسا به ماعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فاعطاه الله
 الله وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عاكف بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل هذا
 فالصوم صفة مدنية وهو التزهد عن التقدي وحقيقة المخلوق التقدي فلما اراد العبد ان
 يتصف بجليس من حقيقته ان يتصف به وكان اتصافه به شرعا قوله كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم قال الله الصوم لي لا اله الا الذي لا ينبغي ان اطعم واشرب
 واذا كان بهذه المثابة وكان يجب دخولك فيه كوني شرعا لك فانا اجزي به كانه يقول وانا
 جزاؤه لان صفة التزهد عن الطعام والشراب تطبق وقد تلبست بها وما هي حقيقة ما هي
 وانت تصنف بها في حال صومك فهي تدخلك على فان الصبر حبس النفس وقد حبست بها امرى
 مما عطيته حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحان فرحة عند
 فطره وثلاث الفرة لروح الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وثلاث الفرة لنفسه الناطقة
 اي لطيفته الربانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلاة لانه
 لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والنجاب يصعب فان الله يقول وما كان لبشر ان
 يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وكذلك كلم ادم موسى تكليما ولذلك طلب الرؤية ففرد
 الكلام بالنجاب والنجاب متكامله يقول الله سمعت الصلاة بين وبين عبادي فصنعتهم لي
 ونصنهم لعيدي ولعيدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبيدي
 والصوم لا يتقسم فهو لله لا للعبد بل العبد ابرء من حيث ما هو فيه (وهنا شر يف) وهو ان
 المشاهدة والنجابة لا يمتنعان فان المشاهدة لله والكلام لله فهم فانت في حال الكلام مع
 ما تتكلم به لأمع المتكلم اي شيء كان فافهم القرآن تفهم القرآن فبهذا قد حصل لك الفرق
 بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان القبر الصائم للقاهرة في الفرح به الذي قرنه به
 فسر ذلك قوله في سورة يوسف من وجد فرح به فهو جزاؤه * وأما الحج فانه من الصبر وهو
 حبس الانسان نفسه عن التكاح وليس الخيط والتطيب كما حبس الانسان نفسه في الصوم عن
 الطعام والشراب والتكاح ولما لم يمت الحج اصلك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن
 التكاح والغيبة فذلك تأخر في القواعد التي في الاسلام عليها كان حكمه حكم الصائم والحمل
 حال صومك وصلاتك في التزهد عن مبشرة السكن ولذلك التزهد يقول الله هو لي لا اله الا الذي
 ولما كان التكاح سبيل للهور والموت فانت من ذلك اعطاه الله ذاتك من اجله به كني في الآخرة
 ولا وليا في الدنيا يمس الله فمن اراد الله أن يظهر اتراجعه يقول في الاستغفار في ربه كن
 فيكون ذلك الشيء وليس قوله الا ان كونه صليوا مشاهير له فاشرك بين الحج والصوم في حقيقة
 الصبر فقال الصبر ضياء وهذا وان لم يكن في صومك ولا في صومك ترك الطعام فيه لغيره فان
 الظاهر وهو السنن في ذلك اليوم في ذلك الموضع الحاج نعمة فالمستقل فيه لاشد ان الجوع اي

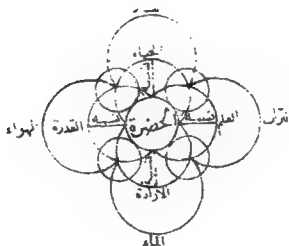
والثواب واللعنة وهو لازم لكل دينا وبرزخا آخرتواخلوا بالعلم وهو لازم لكل دينا وآخره
 وحسب هذا لكل شعبة الثبوت في العلم ألا ترى أن الملائكة مع كونها لها مقامات معلومة
 لا تتعداها ما حرم من يد العلم فإن الله قد عرفنا أنه جلهم الإجماع على لسان آدم عليه السلام
 فزادهم على العالم يمكن عندها بالاحكام الالهية فهو مقدس ومقدسها وتساو الملائكة في الترقى
 بالعلم والعمل كما لا تنقضي لهم بالاعمال في الآخر تزاو التكليف فغن وادهم على السوا في ذلك
 في الآخر تزاو انقيادهم في الدنيا الى المقام الذي يقضاه عليه وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا
 ابتداءا لمشرقتنا على غيرنا وانما كان ذلك ليعونا لا غير فلم يهمل المقامون بذلك كما أراد الله مع وجود
 النصوص في القرآن تمثل قوله ليلاكم ايكم احسن عملا ولا يقال كونهم مخلوقا على الصورة
 اتى الى ذلك بالاتباع فان البيان شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله
 الموفق للصواب (وصل سر الهى) • نهاية الدائرة بمحاورة ليلها وهي تطلب النقطة لذاتها
 والنقطة لا تطلبها فمع نهاية أهل الترقى من العالم وضع اقتدار العالم الى الله وفق الله عن العالم
 وتبين ان كل جرم من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثلاً كل منتهى الى ما لا يتناهى
 فان محيط الدائرة تقطع متساوية في احياز متساوية ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين النقطتين
 المحروضتين والوجود تفرق فيها نقطة ثلاثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط
 وذلك المحيط حكمه محيط الاول الى ما لا نهاية والنهاية في العالم غير حاصله والغاي من العالم
 غير حاصله فلا تزال الاخر تداعة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان الشيء بر بونه كى
 فيكون فلا يتوهمون امر ما ولا يضطر لهم خاطر في تكرير امر ما الا ويكونون بين ايديهم وكذلك
 أهل الناول يضطر لهم خاطر خوف من عذابا كبر عاظم فيه الا يكون فيهم اولهم ذلك العذاب
 وهو عين حصول الخاطر فان الدار الاخره تقتضى تكوين العالم عن العالم يمكن حسا وعبره
 حصول الخاطر والهيم والارادة والتمني والنهوض كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا هي من
 الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا الغير الى كصاحب العين والعراصة بالقرية فبقية ولكن
 ما يكون بسرعة كسكون الشيء بالهمة في الدار الاخره وهذا في الدار الدنيا ناد وشاذ كغضب
 البيان وفيه وهو في الدار الاخره للصبغ فصدق قول الامام ابي سلمة ليس في الامكان ابداع
 من هذا العالم لا ليس شيء ككل في الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان
 في العالم ما هو ككل من الصورة التي هي صورة الحضرة الالهية (وصل سر الهى) • كل خط
 يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه ويخفى الى تقطع من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت
 ولا تزيد من كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل تقطع من المحيط بذاتها اذ لو
 كان ما يقابل به تقطع من المحيط فربما تقابل به نقطة اخرى لا تقسمت ولم يصح ان تكون واحدة
 وهي واحدة فاطلقت النقطة كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة من الواحد المعين ولم
 يتكرر موقد ان تقابل قول من قال لا يصدر من الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة
 الى النقطة الواحد من المحيط هو الوجه الخاص بالحاصل الذي لكل موجود من خالقهم هو قوله
 الله عز وجل انما اوردنا ان تقول له كى فيكون قال ارادة هناك في ذلك الخط الذي لم يزل متساويا
 في شدة الدائرة الى المحيط وهو الوجه الالهى الى عين تلك النقطة في المحيط لا يصدر من

ذلك المحيط هو عين دائرة المكنات والنقطة التي في الوسط المصنعة نقطة الدائرة المحيطة هي
 الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة لقروضة دائرة اجناس المكنات وهي محصورة في جوهر
 متعين جوهر غير متعين أو مسكون أو ألوان والتي لا ينصرف وجود الأنواع والاشخاص وهو
 ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث عنها دائرة الأنواع وعن دوائر الأنواع
 دوائر أنواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك لخط التصل من النقطة
 الى النقطة المصنعة محيطها يمتد منها الى ما يليه من النقط في نصف الدائرة الخارجة عنها
 وعن ذلك النصف يخرج دوائر كلها كلمة وعلى ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين
 الممكن فلا يمكن ان يظهر من الممكن التي هو دائرة الاجناس دائرة كلمة قائمها كانت تدخل
 بالمشاورة فيما وقع به الامتياز وذلك محال فتكون دائرة كلمة من الاجناس محال ليقين
 بنفس الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه

وصورتها الامر فيها هكذا

{ صورة شكل الاجناس والأنواع من غير قصد للصراذ والأنواع }
 { حتى تنتمي الى النوع الاخير كما تنتمي الاجناس الى جنس الاجناس }

وهي هذه الدائرة



واعلم ان تقوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة عليّة وقوة حليّة عند اهل الكشف وقد
 ظهر ذلك في الصوم من الحيوان كالقط والعاكب والطيور التي تقطع الاوكار وغيرهما من
 الحيوانات ولنفوس الثقلين دون مائر الحيوان قوة ثلاثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية
 وهي القوة المفكرة فيكتب بعض الصالحين من الفكر هذا النوع الانساني ويشار الى سائر
 الحيوان في ايجاد العلوم من القبط الالهى وبعض علومه كالحيوان بالانطرة كثنائي الطفل
 ندى امة لم يراعها وقوله لاين وليس نفس الانسان اكتسابه علوم تفي مصمم طريق فكره
 فالتفكير من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المتصور عليها بقوله تعالى يدبر الامر من
 الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس العقل الاول هذه
 الحقيقة ولا النفس الكلية فهذا ايضا ما اخص به الانسان من الصورة التي يخلق غيره عليها
 ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ولا تقطع انه ما وجد اقبحه الانسان على
 ذلك فانه ما وجد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لاعلى لسان نبى ولا في كتاب معتزل وان غلط في ذلك
 جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحضرون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان
 غير الانسان الكامل مخلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل صر الهى)
 الطبيعة بين النفس والهباء وهو رأى الامام ابي حامد ولا يمكن ان تكون مرتبة الهباءات
 فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما اوله عن الاجسام
 الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فطبيعة فيه حكم الهى
 قدبجدها فتمتعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة
 فادونها واما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب
 النظر من غير طريق يقتضيان الحكم فان المتكلم لاسطة في هذا العلم من كونه متكلما بخلاف
 الحكم فان الحكم جاز عن جمع العلم الالهى والطبيعى والربانى والمنطقى وما من الالهة
 الاربع مراتب من الصلوات وتختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهم وهو القبط
 الالهى وعليه طريق اصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتأرق اليه من الفساد والصحة فيه
 متقونة فلا يوفق بما يعطيه واعنى باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد
 ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية
 بها وراى طور العقل ليس بالعقل فيها دخول بفكر ولكن به القبول خاصة عند السليم العقل
 الذى لم يقلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول
 الحق وهو يهتدى السبل

الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا الكذا وهو اثبات العلم والسبب

انما كان كذا كذا	علم من حاز رتبة الحكم
لا تطل ويوجدنا	فيكن سيركم الى العلم
بل هو الاول الذى ماله	اقول في الحدوث والقدم

اقول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العلم حتى يقال فيه انما وجد العلم كذا

وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون له قتل على ما هو عليه وان كان
 هذا فقول يصح ان يكون المعلول علته او لا يصح وذلك في النظر العقلي لاني اوضحنا
 واذا تعددت العلل قول تصدق ما يرجع الى اعمان وجودية او هل هي نسب لامر واحد ونم
 امور متوقفة صحة وجودها على شرط يتقدمها او شروط ويجمع ذلك كله باسم السبب والشرط
 حكم ولعله حكم فعمل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده متفق افتقار المعلول الى
 العلة او افتقار المشروط الى الشرط وأيهما كان لم يكن الاخر فان العلة تطلب المعلول
 لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود
 العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم على في كون العالم عالما فلو ارتفع العلم ارتفع كونه
 عالما فهو من هذا الوجه شبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما
 ارتفع العلم فغير عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فها ان مرتبتان معقولتان قد
 تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة
 المعلول او نسبة المشروط محال ان تكون نسبة الشرط على المذهبين فالقول في الشرط
 يكون ولا بد وانما القول اذا كان فلا يمتنع وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على
 مذهب التسليم الاشمري انه لا يمتنع كونه لان العلم سبق بكونه محال وقوع خلاف المعلوم
 وهذا لا يتصل في الشرط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا يمتنع كونه لان الله اقتضى
 وجود العالم لذاته فلا يمتنع كونه مادام موصوفا به اتم اختلاف الشرط فلا فرق ان بين التسليم
 الاشمري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فليس تعلق العلم بكون العالم ازل لانه لا يسمى
 الحكميم القاتل علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة للمعلول علة في جميع المراتب فالعلة متقدمة
 على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك بسبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب
 الوجود لنفسه وبين الممكن بون زمني ولا تقدير زمني لان كلامنا في اول موجود ممكن
 والزمان من جهة الممكن فان كان امر اوجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات بل لم
 يكن امر اوجوديا ولكن نسبة قد تمت النسبة بحدوث الوجود للمعلول حدوثا لمعلولا لا حدوثا
 وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زمني فليس في الاربعة فلا يصح ان يكون بدء الخلق
 في رتبة الحق كالا يصح ان يكون للمعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالله
 هرب منه التسليم في رتبة وجوده وشتت به على الحكميم اقتاتل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم
 لان سبق العلم بطلب كون المعلوم اذ اولاده ولا يعقل بينهما بون متقدم فها نحن قد بينا على
 بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء استكان حدوثا او لم يبرح حدوثا
 والحق تعالى لم يبرح في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان عالما ام لم يكن فلو دخل العالم في
 الوجوب النسبي لزم قدم العالم ارضا وقته في هذه الرتبة لوجب الوجود لنفسه وهو الله تعالى
 ولم يدخل بل يلق على امكانه وان افتقاره الى وجوده وسببه وهو الله تعالى فليس معقول الينية
 بين الحق والخلق الا التميز بالصفة الذاتية فهذه الفرق بين الحق والخلق فافهم • واط
 قولنا العلم يصح ان يكون في الفعل لا امر المعلول علته ولا يصح ان يكون له معلول معلول
 علته بل ان كان معلولا لعلته ولا بد ان يكون علته في ذاته لا في فعله

الشيء ان يكون من شرط الماهول ان يكون على صفة بها يقبل ان يكون معلولا لهذه الصفة ولا
يمكن ان يكون هذا الصفة تلك الماهول نفسه الا ان يكون ذلك الماهول تلك الصفة بنفسه فلا بد
منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة بنفسه صفة له فانها صفة نفسية والشيء لا يكون
على نفسه فانه يؤدي الى ان تكون الصفة عين الماهول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالترتبة
وهذا محال فيكون الشيء على نفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الانصاف
بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لصلته المر بجهة احد الجانبين بالنظر الى
نفسه فان المحال لا يقبل صفة الابدان فلا يكون الحق على له فيقبل ان يكون كونه ممكنة له
ويقبل ان يكون للشيء علة فان الارتفاع في الماهول انما كان وجوده فالحكم الصفة الاخرى فيه
ان كان وجوده وقد حصل من احدهما طريقا لاخرى اثر فان قيل باجماعهما كان الماهول
عن ذلك الاجتماع وكان عنهما قلنا لكل واحد منهما اذا انقرد لا يكون على ولا يصح عليه اسم
الصفة وقد يصح لبطل ان يكون كونه على متوقفا على امر آخر فان قال المانع ان يكون الصفة
الاجتماع قلنا انما يكون الشيء على نفسه لهذا الماهول عنه لا لغيره فيكون معلولا لتلك الغير
لان ذلك اكسبه الطبيعة وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجماعهما وكان على فلا
يخلو ذلك الاجتماع من ان يكون امر الزائد على قس كل واحد منهما وهو عينها لا باثر ان
يكون عينها فانما نقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائدا وذلك الزائد لا بد
ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما او وجودا وعلما معا فهذا القسم الرابع
محال بالبداهة ومحال ان يكون وجود التسلل الا لازم له بما يلزمه من ملوومه والماهول فيكون
على لما هو معلوم وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العلم في محض ولا يتصف الشيء
الحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجودا ولا عدما كالنسيب اذا لا حقيقة لنفسه في الوجود فانها
امور اضافية تتحدد ولا يكون ما يحدث على لما هو عينه ما حدث فيقبل ان يكون للشيء علة
في العقل . واما في الوجوديات فقد يغير الشرع امور ان تكون بالجموع سيما في ترتيب
الحكم وهذا لا يمنع فاذ قد علمت هذا فادل دليل على وجوب الله تعالى كونه على في وجود
الماهول غير ان الحلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا تطلقه عليه ولا تدعوه بهذا وتوجد
ذاتي فحق معنى الشريك بلاك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا ومعنى هذا
لم يوجد احد من العالم العلوي وهو الساحة والخلق وهو الارض فحق هذا المسئلة في ذلك
فانها ناصفة في الشريك وتفي العديد من افعاله فلا حقد له ولا شر بله في ملكه لاله
الاحمر العزيز الحكيم

انما علو القى	علو لا يكون
هو معلول على	ليس معلول عينه
فانظر ما نصته	فهو من سرته
فصل الامر نفسه	من سواء عينه
فهو سر محقق	ان سر لا ينه

فليس الرداء من طلي عين صورة

(مسئلة أخرى في انما كان كذا لكذا)

انما انقسم العالم الى شئ وسبب لاسمه الالهية فان الرتبة الالهية تتطلب ذاتها ان يكون في العالم بلاء وعاقبة ولا يلزم من ذلك دوام شئ من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا يعلم وهو مسمى بهذه الاسماء فلا امر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وعند وجود الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعاقبة قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلى وانتم وكما ان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين هو قابل ايضا لاتحاد أحد الضدين خلفا لم كله ممكن بخلاف ان يتقضى عنه أحد الحكمين فلا يلزم الخلو في الله او لا خوة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر الالهى الذى يقيد العلم بالنص الذى لا يمتثل التأويل يخلو العالم الى أحد الحكمين أو بوقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلق ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلناه وما ورد من الشارح في حق العالم الذى في جهنم أى الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان قامهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ماوهم أهل الجنة كذلك يجوز أن يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار بقوله تعالى وما هم بخارجين منها أى من النار وقال تعالى في الحديث القسسى سبقت رجعى غشى ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الها بجميع أسمائه ولا عذاب في العالم الا لا لانه ليس ارتقاعه عن ممكن ما يؤولى من ارتقاعه عن جميع الممكنات فخرى يلدن من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غيره وليس الاقتصار المتواترة أو الكشف الذى لا يدخله شبهة فليس العقل ردما اذا ورد من الصدق بالنص الصريح أو الكشف الواضح

(مسئلة أخرى من هذا الباب)

انما صحت الصورة لآدم خلقه بالدين فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التى لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاء الله لعل انكروهم العالم الاعلى الاشراف قال الله تعالى ولم يزل آدم الاسماء كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسجل لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم انى سألت بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أخذت من خلقك وأسماء ترتب في علم القريب عند لقائه كان هذا العلم بما قبل نزول سورة البقرة عليه السلام من بين الحديث والاية فمن يقول ان الاسماء على الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم بالنص الله آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ملائدى ما يشق لعل انكم ان تبع الاموسى الى وان كان دابة بعد نزول سورة البقرة فيكون المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التى قلب الا تفكر في العلم بما يشق من أسماء القريب والتدبير وكما قال صلى الله عليه وسلم في حديثه في انما كان كذا لكذا

يعلمها الله لا أعلمها الآن مع قول في حديث الضربة فقلت لعلم الاولين والاخرين ومن
علم الاولين علم الاسماء التي عليها الله آدم وربما يكون من علم الاخرين لم هذه الحمادة التي
يصدرها به يوم القيامة

• (مسئلة اخرى من هذا الباب) •

انما كانت الخلافة لا تم دون غير من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورة
خالقته لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخفه والان ليس بخليفة له فهم فاعلموا
الامر والنهي وحماها الخليفة وجعل البيعة بها الجمع والطاعة في القسط والمكره والمعسر
واليسر وأمر الله تعالى عباده بالطاعة فهو لرسوله والطاعة لا ولي الامر منهم فجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله تعالى نص على خلافته عن
الله بقوله فاذا ودانا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما
كلار ول خليفة فمن أمر ونهى وعاقب وعصا وأمر الله تعالى بطاعته وجمعه هذه الصفات
كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأمر وينهى
فهو رسول يبلغ رسالات ربه وهذا بان لك الفرق بين الرسول والخليفة ولهذا جاء بالالف
واللام في قوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
الله أي فيما أمركم به على لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طاع الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يأمركم به وحكم امرنا على كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا الرسول فقليل أمر
طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان يعني بذلك ما بلغ النيان الله تعالى لم يكن
فانتهز انه فلا بد أن يوله رتبة الامر والنهي فيما أمر وينهى فخص ما دون طاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره وقال تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وطاعته فيما
أمر به على الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم وأتى
بالالف واللام في الرسول بربهم التعريف والعهد أي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلناه
أن يأمر وينهى زائدا على نبيهم أمرنا ونهينا إلى عبادنا ثم قال في الآية عنها وأولى الامر
منكم أي اذ اولي عليكم خليفة عن ربي أو وليقوم من عندكم كاشرع لكم فاسمعوا له
واطيعوا ولو كان عبدا حبسا يجزع الاطراف فان طاعةكم اياه طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا لم يستأذ في اولى الامر اطيعوا واكتفى تعالى بقوله اطيعوا لرسول
ولم يكتف بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول وفصل الله بين طاعة الله وبين طاعة رسوله
واستأنف القول بقوله واطيعوا الرسول وهذا دليل على انه تعالى قد شرع له على الله عليه وسلم
ان يأمر وينهى وليس لا في الامر أن يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح
لهم ولنا فاذا أمرنا بما يحل أو نهانا عما يحل فاطيعناهم في ذلك اجزنا في ذلك اجزنا من اطاع الله
فيما أوجبه عليهم من أمر ونهى وهذا من كرم الله بنا ولا يشعرك ذلك اهل العقلة مثا

• (مسئلة اخرى من هذا الباب) •

انما بعث الله الخلفاء ليعملوا بامر الله ورسوله في كل ما أمر به ونهى

وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في عبودته ليعلموا ان الله سبحانه في نسبة
 الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله يتفرد بهم من فوقهم كنسبة التفت
 اليه فان العبودية طلب السفل بوجهه كما ان القيام طلب القوق اذا رفع وجهه بالتمام ويديه وقد
 جعل الله العبودية حالة القرب من الله فم يقبده سبحانه القوق من تحت ولا التفت عن القوق
 فانه خالق القوق والتفت كما لم يقبده الاستواء على العرش عن النزول الى السعة الدنيا ولم يقبده
 النزول الى السعة الدنيا عن الاستواء على العرش وكما لم يقبده سبحانه الاستواء والنزول عن
 ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به على الوجه
 الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبيد المؤمنين كما قال فضله
 هو عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا في حق الميت ونحن
 اقرب اليه منكم ولكن لا تصرون فكتب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل
 ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الانسان مع قوله تعالى ليس كذلك وهو السميع البصير
 (مسئلة دورية وهذه صورتها) •



انما خلقنا اختلاف الشرائع لاختلاف القسب الالهية لانه لو كانت القسبة الالهية لتصلب الامر
ما في الشرع كالقسبة لتصرم ذلك الامر عنه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير
الحكم ولما صح ايضا قوة تعالى لكل جعلناكم شرعة ومنهاجا وقد صرح ان لكل امت شرعة
ومنهاجا ما عايناه فيها ورسولها فتنسخ وانبت فعلنا ما قطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد
صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى نبي آخر والاول كانت القسبة واحدا من كل وجه وهو
الموجبة للشرع الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت القسب
الالهية فلما اختلفت الاحوال فمن حاله المرض يدعوا بما عاينوا في حاله الجوع يقول
يلرزاق ومن حاله الغرق يقول يا مضى فاختفت القسب لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى
كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايام التقلان وقوله صلى الله عليه وسلم حين وصف ربه تعالى
سبحه المزان يفتقر ويرفع فطاعة الوزن قيل فيه انما في الرافع فظهرت هذه القسب
لاختلاف احوال الخلق وقلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلفت
احوال الخلق سببه اختلاف الازمان على احوالها في زمان الربيع بها قال حالها في زمان
الصيف وحالها في زمان الخريف وحالها في زمان الربيع وحالها في زمان الخريف يتفاوت
حالتها في زمان الشتاء وحالها في زمان الصيف يتفاوت حالها في زمان الربيع وحالها في زمان الخريف يتفاوت
بما يتغير الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا لها في زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم
ما يفعل في اجسادكم ويحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في
اجسادكم وقد نص الله تعالى على اتمام جملة نبات الارض فقال والله انبثركم من الارض نباتا
اراد ان ينبث نباتا لان مصداق بنبثكم انما هو الانبات كما في نسبة التكوين الى نفس المصوره
فقال تعالى انما قولنا للنبي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون يحصل التكوين اليه كذا
نسب ظهور النبات الى النبات فانه فلما خلقنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان
واما قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات الفلكية
فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وفضلت السنين والشهور
والفصول وهذه هي المعبر عنها بالازمان وقلنا انما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات
اريد بذلك توجه الحق عليها بالايضا دل قوله تعالى انما قولنا للنبي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون
فان كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجهات هي
حركات القمر في ذلك ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرهما من الكواكب والافلاك
ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في الكل على السواء قال تعالى كل
في فلك يسبحون فكل حركه توجه الى اي تعلق خاص من كونه مریدا وقلنا انما اختلفت
التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمر في ذلك التوجه عين قصد الحركة
الشمسية في ذلك التوجه لم يمتد أثره الا في تلك الاشياء مختلفة فالتوجهات مختلفة
لاختلاف المقاصد فتوجهه بالارض من زيف غير توجهه بالنفس على حرقه فانه قد ذهب
عن روجه تسمى زيفا فاختفت المقاصد وقلنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف الجليلان فان
الصلوات لو كانت في صورتها احسن جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى قصد اسفلها

ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل فصل خاص قبل خاص ما هو عين العمل لا خرو
ثان الاتباع الالهي يعطى ان لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عولت عليه الطائفة والناس
في ليس من خلق جديد يقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال اهل
ان الله لا يتجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لثنتين ولهذا اختلفت الآثار
في العالم وكفى عنها بالرضا والغب وقولنا انما اختلفت التجليات لا اختلاف الشرائع فان كل
شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي محقة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف السلطان
الاتراء عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيما نأقروها وقد اختلفت طهرهم في الشريعة
فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله تعالى ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في
شريعة واحدة والله قد قرئ ذلك على لسان رسول صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلقت التجليات
بلائنا فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امر ايمان تجلى لها في خلافه انكره فاذ انقول
لها في السلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسه اقرن به فاذا تجلى للاشعرى في
صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلى للخاص في صورة اعتقاد الاشعرى مثلاً انكره
كل من الطائفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها
فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله
تعالى بأنه وجه وهو وجهه لم يكن غرضه فاختلقت التجليات لا اختلاف الشرائع وقولنا انما
اختلفت الشرائع لا اختلاف السبب الالهية فقد تنوعت وداء الله وقر كل شيء اخذ من هذه
المسائل لم يعلم ان يكون اولاً وآخر أو وسطاً وهكذا كل امر دورى يقبل كل يوم منه بالقرض
الاولية والاشجيرة وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التفسيرات الالهية
مضاهياً القول المتقدم اذ قبل العالم بستان سباحة الدولة الدولة سلطان تحببه السنة السنة
سياسة بسوسها المثلث المتواضع يعضه الجيش الجيش اعوان يكلمهم المال المال يوزق يجمعه
الرعية الرعية عبيد تبعدهم العدل العدل ما لوف فيه صلاح العالم العالم بستان وداء
الدور ويكنى هذا القدر من الائمة الى المال والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع
جداً اذا كان العالم كله مرتبطاً ببعضه بعض من أسباب ومعيات وعمل وعملات والله
يقول الحق وهو على السبيل

• (الباب التاسع والاربعون) •

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اقل لا بد نفس الرحمن من قبل العين ومعرفة هذا الترتيل ورجاله

نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة	تألهما ركن ولا سند
يمن الا كوان مسترة	وهو لادرج ولا جسد
ماله حدة يمينه	وهو المطلوب والمعيد
جميع الخلق يطلبه	ثم لم يلقه احد
أحمد ما عساه أحد	يكال الله متشرد

أصله ياولي أن الله عباد من حيث اسمه الرحمن وهو قوة تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هو ناوذا خاطبهم الجاهلون قالوا ما يقول الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وإن الله عبادا يابى ألهم الرحمن من اسمه الرب فإن الله يقول قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما دعواؤه الأسما الحسنى فكذلك لمن الاسم الحسنى كذلك لمن الاسم الرحمن الاسم الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا وقال يا جبريل فم أتيان عام مثل هذا وهو الأتيان للفضل والفضاء ثم أتيان خاص بالرحمن أعتق به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شئتكم به من المنافع إنى لا جد تحسن الرحمن من قبل العين وهو ما شئى إلى العين لكن النفس أدركم من قبل العين وما أدركم حتى أتاه بغاة بالنفس من الشدة والصيق الذين كان فيهما بالانصار رضى الله عنهم أجمعين فتقدم إليه النفس في باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره من نصرته الدين وأقامته على أيدى الانصار واقتدرى لثاني حديث الانصار ما ذكره أن شأنا الله تعالى وذلك أنه كان عندنا بدعوى رجل من أهل الشنى والأدب والدين يقال له يحيى بن الأخت من أهل مراكن كل أبو مدر من قري العريضة بها فكتب إلى يومنا من منزله بمشقة وأنها يقول لي في كتابه ياولي أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة يصامع بمشقة وقد نزل بمشقة الخطابة إلى جانب خزانه المحصف المنسوب إلى عثمان رضى الله عنه والتاسم يهرون إليه ويدخلون عليه يابعونه في بيت واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمدا قلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربى قال قلت له لم أعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد أمد من أنا بما عرفته يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنص إلى ما أمرت به وأوصيه أنت فأنك تتفق بعصيته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أمدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عبادته ولا بد ثم استدعى بحسان بن ثابت فقال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان سخطه يتأبى عدله إلى محمد بن عمرو يفتى عليه ويضج على منواله في العروعر والروى فقال حسان يا يحيى خذ إليك وأنت تدنو مني

شك السهاد يفتى ومزارى في الدموع معوى ومشارى

وما زال يرقده على حتى حقه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدح الانصار فأكبه بطينين واجهلية الخبيث إلى تربة كذا يسمنها قبر السفتجد عندنا شخص اسمه حمد فادفع إليه المدح فله الخبير في هذا الرأي فوقفه الله علمت القصيدة من وقتي من غير فكرة ولا روية ولا تنبؤ فذمت القصيدة إليه فكتب إلى أنى لما شئت قبر السفتجد ووصلت إليه بعد العشاء الأخيرة فأتيت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء أنت يحيى الذى به من عند فلان ونحوه قال قلت لهم فأنى قال فأنى القصيدة فأتى مدح بها الانصار عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هي عندي فتأولت أياها تقرب من النجاسة لغير القصيدة ثم أرى بعضه ذلك الخطأ فقلت له تأمرني أن أشك أياها قال نعم فأنشدته ياها وهذا نص القصيدة

قال ابن ثابت الذى غررت به
شك السهاد يفتى ومزارى
فقر الكلام من نشأة الأشجار
فعل الدموع معوى ومشارى

وكانت اى تسبى الى الانصار فقلت

هى من حروف الرذ والتكرار
 فى مسدح قوم سادة ابرار
 فاذا مدحهم مودحت بحبارى
 انواره فى راس مسكلى منار
 المصطفى المختار من مختار
 فازوا بهن جيلة الاسرار
 ولذا ما محسوبه بالابشار
 يأتيه من عين مع الاحدار
 يوم السبق فجله الانصار
 نزلت بدين الله والاخبار
 دين الهدى بالعسكر الجزار
 وبهم ترى يوم الورد الخمار
 فى مدحهم ما كنت بالمكثار
 لحقت بهم اعداء وبقباو
 آساد غاب فى الوفى بنهار

فلما جلت دويه الراى التى
 فاقول منتدبا لطاعة اجد
 انى امرؤ من جيلة الانصار
 بسيرتهم قام الهدى وبهم علت
 قام وانصر الهاشمى محمد
 محسبوا النبي بنيسرة وعزائم
 باعوا نفوسهم مو لنصرة دينه
 عنهم كفى المختار بالنفس الذى
 سدد سبليل عبادة فخرت به
 لله آساد لكل كرمية
 عزوا بدين الله فى اعزازهم
 فيهم علا يوم القيامة مشفى
 لواءى صفت الكلام قلاندا
 كرش التبي وعيبة لرسوله
 وه بان ليل يقرؤن كلامه

وقصة الرأى طوله فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه فى هذا الباب من ذكر الانصار ثم
 ترجع فنقول لما جلت الانصار الابدات نرس الله عن نبيه عباس به فليقته الانصار فى حال
 انصاع وانسراح وصرور وولقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تاقى الفقى بربه فكان معهما ومع
 المهاجرين من اهل بيته اقامه دين الله كما امرهم الله تعالى والله يقبض ويبسط فقه الامم الحسنى
 ولها آثار وقصمكم فى خلقه وهى المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكات وملتحوى عليه من
 المعاني التى لانهاية لها والله من حيث ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن
 العالمين لبعلمنا انه ما وجدنا الا لئلا لانفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفعله
 البناء والخلق ما خص بهذا الخطاب الا للتقليد فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 ولاننا لان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم حين خلقهم الا ساجدين بعبده
 وما خص بهذه الصفة غير التقلين اعنى صفه العبادة وهى الذلة لما خلقهم حين خلقهم اذ لا موانع
 خلقهم ليدلوا بخلقهم ما سواهم اذ لا فى أصل خلقهم وما جعل الله فى سرى التقلين القلا
 كما جعلها فينا وقلنا انه ما تكبر احسن خلق الله على امر الله غير التقلين ولا صلى الله احد
 من خلق الله سوى التقلين فامر ايليس فعصى ونهى آدم عليه السلام عن ان يقرب الثمرة
 فكان من امر ما قال الله تعالى كاه وعصى آدم به ففوى وآتانا الملائكة ففقد شهادتهم الله بانهم
 لا يصون الله ما امرهم بشفاعون ما يؤمر وندوا على من تكلم بالا غنى فى حق الملكين يا بل
 من التهمين عمالا يلقيهم ما ولا يعطيه ظاهرا الا يمكن التبيان يصح على الله تعالى فيقول
 فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول فى الملائكة فكذا كذب الانصاريه فيهم ويكنون من

القاتل قد كذب به في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي
صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل كذب ابن آدم ولم
يكن فيني لذلك وشقي ابن آدم ولم يكن فيني لذلك الحديث فلا أحد أصبر على الأذى من الله
كذا ورد أيضا في الخبر والله سبحانه يرزقهم ويحسن إليهم وهم في حقهم بها المسفة واعلم ان السبب
الموجب لتكبر الثقلين دون ما تراهم جودات ان سائر المخلوقات توحه على ايجادهم من الاسماء
الالهية اسماء الجبروت والكبرياء العظيمة والقهر والعز فخرجوا اذ لا تمتص هذا القهر الالهى
وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء ولم يكن ان خلقهم بهذه المقابله ان يرفع نفسه ولا ان يجد
في نفسه طعنا للكبرياء على اجدن خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهد انه في قبضته
وتحت قهره وشدها كشافان فواصمهم ونواصي كل دابة يلقى القرآن العزيز ربيعت قال وما
من دابة الا هو اخذنا صمغها ثم قال صمغا انذرى على صراط مستقيم والاخذنا الناحية عند
العربة الاذلال هذا هو المتزرع فاعندنا فمن كان حاله في شهوة قلوه الى دابة اخذنا نواصي سيده
و يرى نصيبه من جملة النواصي كيف يصور منه عز وكبرياءه على خلقه مع هذا الكنف
هو اما الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتزل الالهى فنعدنا خوجوا
لمهم واعظمه ولا عز ولا كبرياء وما وانفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وصف وتزول ولم يكن
الله لهم من جلاله ولا كبرياءه ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيا يشغلهم عن نفوسها الا تراهم
في الاخذنا الذي عرض لهم من ظهورهم حين قال لهم ائتوا بكم هل قال احدثهم نعم لا والله
بل قالوا بلى فافروا بالهرب بية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم يداه الله
شهادة عين او ايمان كشهادة الاخذاء صمو الله طرفه عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون
الحل والثناء لا يقترون فظاهره وان هذه الاسماء الرحمانية وقالوا ربنا لم خلقنا قال لتبدلون
اي تكونوا اذ لا بين يدى ظمير وامتعة قهر ولا جناب عز في ذلكهم وقد قال لهم لتذولوا الى ما فاضاف
فعل الاذلال اليهم فزوا بئنا كبرا فلو قال لهم ما خلقكم الا لا ذلكم لعرفوا وشافوا فانها كلمة قهر
فكانوا يسجدون الى الله من قلوبهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسموات والارض اتبعا
طوعا او كرها فلو لم يقل كرها ما اتبعا فانها كلمة قهر فلماذا قلنا ما اوجد كل ماعد الثقلين ولا خلقهم
الاصمعة القهر والجبروت فلما قال الثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم بطروا الى
الاسماء التي وجدوا عنها القهر واسماء الهبامتها يقتضى اخذهم وعقوبتهم ان عصوا امره
ونهيه وتكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فسمى آدم به وهو اول الناس وعصى ابليس به
فسرت الخلق فسمي هذين الاصليين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما بعد
وتس ما وجهه داود عليه السلام من عمره في آدم عليه السلام فسميت ذرية ويعد آدم
لجند ذرية الامن ورحم ربك نعمه ولكن من التكبر على الله لانهم تكبر بعضهم على بعض
وعلى سائر الخلق فسمي بعضهم اجدن ذلك ابتداء فان الله فليشأن ان يقض بعضهم بعضا معصرا
ولكن اذا اعتنى الله بعبده في الحاة الثانية تميزه التوفيق والعناية فليزم ما خلقه من العبادة
ولم يلق بسائر المخلوقات وهو عزير الجود وامن العبد التي هو في نفسه مع انفسه عبد هذا ما
خلا لذل اجدن الثقلين الامن قهر بعبده فهو في حقه مجبور فاذا وجد ذلك حيث يلقى اليه

الاسماء التي منها وجد وهي أسماء الرحمة فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيمن الشيق والمخرج الذي
 ما اعتاده فيمن الى جهنم يعرف ان لها قوة وسلطانا فتتسب عنه ما يصعد من ذلك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان تضر الرحمن فأشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة
 القوة فقال من قبل العين والقبل الناحية والجهة والعين من العين وهو القوة قال الشاعر
 اذا ما رايت رقت لحد • تلقاها عراة بالعين
 اريد بها القوة فان العين محل القوة والسماوات مطوبان فيمنه وذلك لما نظر اليه الاسم الرحمن
 الذي عنه وجد كمن النصر على أبيه الانتصار وكذلك قوله يوم تضرع المتقين الى الرحمن فان
 التي هو الخذاط لما قال الرجل ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرفوف يتبعه وانما
 مشهود المتق السميع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيسقى ويخاف فيؤمنه الله
 تعالى بأن يحضره الى الرحمن فيأمن سطوة الجبار والقهار ولهذا قال تعالى فيمنان ورجعت سبقت
 غضبه لانه بالرحمة أو جددنا ولم يوجدنا بمعة القهر وذلك تأخرت الحصة فتأخر الغضب عن
 الرحمة في الثقلين فاقه يجعل حكمهما في الآخرة كذلك ولو كانت بعد حين لأثرى الله
 تعالى اذا ذكر أسماءنا ابتدئ بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لانها لا تفرقها فاذا تقدم لنا
 أسماء الرحمة عرفناها وحسنا اليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لتأخذها بكم التبعة قال
 تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا انتبهم الجميع وليس واحد بأوليه
 من الآخرة ابداً فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك
 هو الله الذي لا اله الا هو ابداً لم يصح في صلابين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار
 المتكبر فقبلنا هذه النعوت بعد ان أنسنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشراق التي لها وجه
 الى الرحمة ووجه الى الكبرياء هو الله والملك الجبار بأسماء العظمة والجل قد تأمن يتوآداف
 الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلنا حيث كانت
 فمواها فقبلنا ما عايننا تبع الاسماء ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم باقعه وجماع
 خطابه اذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد ان تؤثر فيه أثر خوف وقبض فمما بعد ذلك وأردفها
 بأسماء لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تفرى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق
 البارئ المصور الاسماء الحسنى وهذا كله تعظيم من الله عبادته وتزول اليهم فنانا الى صاحب هذا
 الباب هي هذه الاسماء المذكورة وحضرتها ولهذا تقدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
 في كل سورة اذ كانت السورة تحتوي على امور مخوفة فطلب أسماء العظمة والاعتدالة ثم
 أسماء الرحمة تأنيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والاتصال سورة واحدة حيث لم
 يفتصل بينهما بالسورة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من المعاصرين والمعلم الله تعالى
 ما يصير من الخلاف بين هذه الامة في حذف البسمة من سورة براءة فمن ذهب الى انها غير سورة
 مستقلة وكان القرآن عند ما في ثلاث عشرة سورة فصارت الى مائة وثلاث عشرة بسملة يظهر
 لهم في سورة النمل بسملة تكمل العدد ويأمرها كما يجب أوائل السور حيث انها كانت قبلها عليه
 السلام لم تكن هي سورة اذا كانت لفظة أخرى لما كتب هذا القرآن في كتابه وانما كتب لفظة
 قد مضى الحكم من حيث ان الله ان المهر اذا سمعها بسم الله الرحمن الرحيم فاقى به خوفه

الالف كما جئت في أوائل الـ ولعلكم ان المقصود به هو المقصود بها في أوائل الـ وروى يعمل
 بذلك في باسم القهجر اهاواقر باسم ربك ثابت الالف هنالك ليقرب بين اسم البسملة وغيره ولهذا
 تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتزول الالهى كثيرا فان فيها اشرا الله نفوس المؤمنين
 منهم بان لهم الجنة وادى تنزيل اعظم من ان يشتري السبد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة
 المبلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والاتصال سورة واحدة وتكون بسملة التل السليمانية
 لسورة التوبة ثم انظر في اسمها اى سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبرى وان ابتدأ
 مزوجا بالتبرى فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله منها اذنه بشهادة جليل
 فان كنت تقفل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم
 وذلك كدرجة يتألفها الوقوع فيها والاتصاف بتلك الصفات فان القرآن علينا نزل فلم تضمن
 سورة من القرآن في حقارة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور التي ينبغي
 ان يتقيا المؤمن ويحجبها فلو لم يعرفنا الحق بها لم نعرفها فلو لا انشرفه في سورة خفة المؤمنين
 واذا قدر ذلك بمقوله فاعلم ان درجته هم كل من كان حاله سال من أحاطت به الاسماء الجبروتية من
 جميع حواله العلو والعلوية والعلوية فيقع منه البيا والتضرع الى اسماء الرحمة فينبغي له الاسم
 الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذى به على العرش استوى فيه الاقتدار الالهى فيصوبه
 آثار الاسماء القهرية فينبغي له الجلال فينشرح له الصدور ويجرى النفس وتسرى فيه روح
 الحياة وتأق السه وفود الاسماء الرحانية والحقائق الالهية بالتأني والبشارة بان كانت هذه
 حالته ويعرف خوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يخالط نفسه فكل انسان اعلم حاله
 ولا يتفكر ان تنزيل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نهضت لك وانفك
 عن طريق القوم فلا تسكن من الجاهلين بما عرفت الله واعبدوك حتى يأتاك اليقين فان
 الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن) •

في معرفة رجال الحيرة والجزير

من كان يعلم ان الله ما قصه	ولم يجد وكان برهانا بان جهلا
لا يعلم الله الا الله فاقبهم وا	فليس خضر كرم مثل الذي غفلا
الجزير عن ذلك الادراك معرفة	كذا هو الحكم فيه عن من عخلا
هو الاله فلا قصص محله	هو الاله فلا تضرب له مثلا

اعلم أيها القهجر روح منه ان يجب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته جبل وتعالى بأحد
 الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمي المشاهدة فالجليل العقلي ينسج
 من المشاهدة والجليل السعي قدأوما لها وما سرح والجليل العقلي قد منع من ادراك
 حقيقة ذاته من طريق الصفات الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك
 العقل بنظر الصفات السلوب لا غير وهي هذا معرفة الشاوق قد غلب الى نفسه أمورا
 ومقتسمه في تفصيل الادلة العقلية لا يتأويل به بعد يمكن ان يكون مقصود الشارح

ويحسب ان لا يكون وقد لزمه الاصل والتسديد على منسب من قيام الالهة عند
 بهدق هذه الاخبار عنه ان اشهر من نفسه في كتيبه او على الكسفة من قضاة وقت هذا
 الامر وضع طلب مع فقد اتصاله بالجميع من الفيلسوف المتطربين او عظمى في العلم فخر بال
 الجبروت في حقهم واخذ الدلائل واستقصوا على الاستعانة الى ان اداهم ذلك التفرق الى
 الجبروت والجميع في حقهم في اوصبه في حال على الله على وسلم اللهم وفي ذلك تغيرا الله كذا زاده
 الحق عليه زاده ذلك العلم حيد ولا سيما اهل الكسفة لا خلافه المصرو عليهم عند التهور
 فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الالهة على لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما قيل
 جهده في التماس على خلقه بما اوحى به اليه لا احصى شانه عليك انت كما ثبت على قسمة وقال ابو
 بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام كان من رجاله العزيم ذلك الادوات ادواته
 اذا علمت ان من لم يعلم فذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم عدم العلم به والله قد
 امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم به انه بل نهي عن ذلك بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
 ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكبر في ذات الله تعالى فمن ليس كنهه في كيف
 يوصل اليه مع فقد اتفق الله تعالى امرنا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمرقبه من
 كونه الها والمرقبه بما ينبغي للاه ان يكون عليه من الصفات التي يتجاوزها عن ليس باله من
 المألوه هي المادور بها في يعرف الله الا الله فقامت الاله العظيمة القاطعة على الله
 واحد عند اهل النظر واهل الكسفة فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحده العلم
 الضمري ودي العقلي بوجوده وايضا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد قبلوا وسلموا
 المعرفة بنور الاله في طريقهم حالتها الالهة العقلية وحيات بصحة الاطراف النبوية والاخبار
 الالهية فيصحت اهل الطريق عن هذه المعاني ايضا واستعان على امرهم ونهيهم على اهل النظر
 الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققتهم صدق الاخبار فقالوا انهم لم يطلوا وآتوا
 وواضحو وادوات العقل التي يستقل به وهو لا يسيروا بكار الايامه يقولون هذه الامور
 الواوودة عليهم في الجواب الالهى فعلت هذه الطائفة في تفصيل ذلك بطريق الخلووات والاذكار
 المشروعة لصفاتها القلوب وطهارتها من دس الفكر كذا الفكر لا يفكر الا في الله فثبت
 لا في ذات الحق وفيما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو معنى الله ولم يصح مع ما ثبت
 نفسه فاخذ يتطرق كل مسفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن ولبها من اقله لا يراهم حكم تلك
 الصفة كالمزج المحسوس الحادث مثل ما قيل في النفاذ من المسكين في امورها اشهرها
 او طريقها شاهد او ناسا او يستعمل على ذات الحق ان يجتمع مع الممكن في مقتضى كل حقيقة
 يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها فيقول هي مع ما الممكن كصفات
 المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل مسفة منها ممكنة فاذا طردت ما شاع في كفاية
 ووضعا واجب الوجود ونفسه مما هو ممكن لنفسه والواجب الوهم ونفسه لا يقبل ما يمكن ان
 يكون ويمكن ان لا يكون فلا يسل الا ما لا يمكن من حيث حقيقة ذلك الوهم في حق الله فثبت
 في الحقيقة على ان لا يشترط في الجبروت الحقيقة لا يصح في حقها من وجهها في حقها في الله
 فثبت على الطريقة التي هي على الله في الجبروت في حقها في الله في حقها في الله في حقها في الله

فما لم يكن الخلق أمثالهم طريق هذا العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تعالى نسبة العلم
الى الخلق الممكن ولو كان من العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعها حد واحد في اعني
العلم واحتمال عليه ما يستحيل على من شيء حيث ذاته وجودها الامر على خلاف ذلك
فتمثلت هذه الطائفة في تفصيل شيء بمحاور دقة الاخبار الالهية من جانب الحق وشهدت
في صفاة علومها بالانحصار وتلاوة القرآن وتقرير الحيل من التفرق في المكثات والمختلور
والمراتبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشرقة وعن غض البصر عن
الامر والتي هي ان يتار اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشياء التي تعطيه الاعتبار
والاستبصار وكذلك جمعه ولسنه ويبدو ربه ويطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهر سوى هذه
السبعة والغلب ثمانية ويزيل التشكر عن نفسه جهة واحدة فانه مفرق لهم ويعتكف على
مراتبه قلبه عند ما يوحى اليه ان يفتح له الباب اليه يعلم ما لم يكن يعلم علمه الرسول واهل
الله على ما يستقل العقل باذنه كما وحاشته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له
تجلى الهى أسطه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه امر تام يمكن قبل ذلك
يعبر الى نسبة الى الله ولا يفسد به الاقد وما يحسنه الانبياء الالهية بما خفه تقليد الا ان
ياخذ ذلك كنههم وانما يريد اعناده لما نطق به الكتب الموقرة وما في السنة الرسل عليهم
السلام فكان يطلعه ايماناً كما من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه الا ان يطلق في نفسه
عليه فعلى ذلك الامر ويعرف معنى ذلك علماً متحقاً من أجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون
بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلعه وما حقيقة ذلك فيقبل في أول تجلى له قد
بلغ المقصود وحاز الامر بانه ليس ورائه شيء يطلب سوى دوام ذلك فيقوم فيقبل آخر يحكم
آخر ما هو ذلك الاول والتجلى واحد لا يشك فيه فيكون حكمه في حكم الاول ثم تتوالى عليه
التجليات باختلاف أحكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ما له نهاية توقف عندها ويعلم ان الانبياء
الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح ان تقبل لها وانها روح كل تجلى فيزيد حيرة لكن فيها لغة
وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يخاربان فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في
الاكوان ظلم ان يحاروا ويحجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بين لهم شهود الانبياء
فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشق من حيرة النظار
في محاربات الدالات عليه فتقوله صلى الله عليه وسلم اقول من يقول في هذا المقام زنى فيك
فما مطلبه يتوالى التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر فما صاحب
العقل يتفهم

وفي كل شيء آية • تدل على انه واحد

وما حب اليك بشدوتنا

وفي كل شيء آية • تدل على انه صمد

فليس مما بين كتبه ما على الوجود الا لا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال
ان الله كل شيء يدور به كغير من رجال الله المتكلمين وهي من بعض تخرجات الحق الهام وهي
الله هم نحن وصلى الى الجنتين من القرنين قد جعلنا من اهلنا اليوم بمجد من غاية الالهية

لا يقدر ان يرسلوا ما يقبى ان يرسل عليه سبحانه كما ارسل الانبياء عليهم السلام فالاعظم
 تلك الصلوات وانما ندعهم ان يلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنة والرسول عليهم السلام عدم
 الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الامر لما يدعون اليه من تكفير من يأتي بفلس
 ما يأتى به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركون معنى قوة تعالى فقد كان لكم في رسول
 الله اسوة حسنة كما قال به عز وجل عند ذكره الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم
 اولئك الذين هدى الله فيبداهم اقتده فخلق الله فيهما هذا الباب من اجل المدعين الكافرين في
 دعواهم وهم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبادة من مثل هذا
 ما هو ضرر لا زب وقيل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم غير دونها
 ويستحقون الهيام من عجب وفرح وضحك وتبشيش ونزول وعبادة ومحبة وشوق وما تشبه ذلك
 مما لا يقر به العبادة عنه الولي كثره وبعثوا كثر على الرسوم عدم ما على ذلك وظهورها
 فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من هذا اتقسم اذوا استمال اطلاق مثل هذا على الله
 تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقت من له عليه ومنهم الحسد ان يعلموا ان ذلك ردى على كتاب الله
 وتفسيره على رجة الله ان تال بعض عباد الله واكثر العامة فابعدوا الفقهاء في هذا الانكار
 تقليد لهم لا بل يحمده الله اقل العامة واما الملوك فان غالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة
 هذه الحقائق لشغلهم بامورهم فساعدوا علماء الرسوم فيملاهم اليه الا القليل منهم
 فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وجب
 اليهم والرياسة وتبشيرة اغراض الملوك فيما لا يجوز وبني العبادة فقتل الحجاز والحصر
 معهم كرسول كذبه قومه وما آمن به واحد منهم ولم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرس حق
 نزلوا في بعض من الناس فانظر ما يقاسيه في نفسه المالباهة فيصان من اعين صانهم حيث
 اسلموا وما حملوا وامنوا بما به كبروا فاقه يجعلنا من عرف الرجال بالحق لا من عرف الحق
 بالرجال والحمد لله رب العالمين

• (الباب الحادى والخمسون في معرفة رجال من اهل الودع اذ تفتقروا بمنزل نفس الرحمن)

ان الكلام لى القديس	يا من تحقق بالنفس
م لى المحقق فى البس	وكذا الهيات من العلو
فى نفس اتقسم نفس	فه قوم ما لهم
اهل المشاهدة فى النفس	وهو الذين هو هو
ب وفى الشهادة كالعس	فهم الخلائق فى الغير
فى سورة تسلى عيسى	اعلى الاله مقامهم
فابحث ولامك تحسلى	فيا الطائف سرهم
فى حله لم يتسلى	من كان ذا علم بها

اعلم ايها القديس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كلن الودع حبيب وندهم
 وذاك الله القوم في رضى المكسب على اشد ما يكون من عزائم الشهوة فكلما طرد

بقوله لم يبق من تركوه هلا على قوله على الله عليه وسلم مع ما يريه الله من العار بتركه وقوله استفت
 بالعلم وقال بعضهم ما رأيت أسهل على من الورع كالحل في قضى على تركه الى ان يجعل
 لا تقوله غلامات يعرفون بالخلال من الغرام في الطامع وغيرها الى ان تصور اعم الحاصلات
 بالحق في الموائد عددهم في التثنية للقول في قبة فيستعملونه فيخلق من لاهم ليلطف انما في حواما
 وليس كذلك فاصنع عليهم ذلك الضيق والخرج وقد قناه من قوسنا وزال عنهم ما كانوا
 يبعدون من قوسهم من البعث والتفتيش وهذه العلامة وهذه الحال التي ارتفعوا اليها
 لا تكون لاجل الامن نفس الرحمن لمراهم فيه من الحب والضييق والخرج ونعمة الناس في
 محاسنهم وعليه بهم اليه هذا القل من سوء القل بعبادته نفس الرحمن منهم عاين لهم من
 الصلوات في النبي وفي حق قوم بالتمام الذي ارتفعوا اليه الذي ذكرناه فاعلموا ان يكون طيبا
 ويستعملون طيبا فالطيبات لطيبين والطيبون لطيبات واستراحوا اذ كانوا على منتهى رجبهم
 في مقامهم ومشاورهم وآدابهم اتصفت بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان معنى كتابهم
 الورع لما كانوا يعملون ان ذلك سلال لهم استعماله ثم علوا على ذلك الورع في النطق من
 أبجل الغيب في الكلام فيلخص في الانسان فيه من الفضول فمروا ان السبب الموجب لذلك
 في الساسة الناس ومعاشرتهم وديانهم واعي اسالك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن
 بعضهم اوا كثرهم جزان منع الناس يعضو به عن الكلام بالفضول وما لا يصعب فآدابهم ايضا
 هذا المخرج الى الزهد في الناس فآثروا العزلة والانتفاع عن الناس باقتناء الخلاوات وغلق
 بابهم عن قصد الناس اليهم وآخرون بالسباحة في البحال والشعاب والسواحل ويطولون الاودية
 ففقد الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس واعطاهم ذلك نفس الرحمن
 فاعلمهم انفسا فكادوا لا يهابون روبرا وبهوب الرياح ومناطق الطير وتسلق كل امة من
 الخلق طوط وحماد ثم معهم وسلامهم عليهم فانسوا بهم من وحشهم وعادوا في جماعة وخلق
 ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم او ذكر للاجاء الالهية أو تزييف ما يفي وهو ليس لهم
 فيسمع كل منهم بواجبه وكل برغمه يكلمه بما انهم الله عليه به فتفردوا لهم في العبادات
 ومنهم من يتنفس من الانس بالوحش وقد بدأ بذلك فتفردوا عليه وروح سنانة به وتكلمه
 بما يريهم صاعلي صليقته ومنهم من يجالس الرحليون من الحان ولكن هودون الجماعة
 في الرتبة اذ لم يكن في السلسوى هذا انهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من
 يهرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالسهم يدينه بجد اقل ان تتغير الان اصلهم نار والنار
 كثره الحركه ومن كثر حركته كان الفضل اسرع اليه في كل شيء انهم اسبق فتنة على جلسهم
 من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف هواتف الشمس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع
 عليها غير ان الانبياء لا تؤثر بحالة الانسان اياهم فكبروا وجمالية التي ليست كذلك فانهم
 بالطبع يزودون في جلسهم التكبر على الناس وعلى كل صدقه وكل جديق يدري نفسه نفوقا
 على غيره فكبروا على الله في نفسه من حيث لا يشعرون هذا من الكبر الذي يعين مقت الله اياه
 وهو يبعده من التكبر على من يشاء لعل هذا في نفسه انما هو في الحقيقة وفيه انما هو في الحقيقة
 في المكان هم أبجل الجاهل الذين يلقون ويقتل جلسهم على غير وجه من خواصه ان كان انهم

وسيعبر على ذلك على ما يصدق لهم من استقامة المسح من الملا لاجل الجمع على علم فيكون جليهم
 انهم قد علموا كمال ما فيهم وحيثما كان في ذلك فإي أحد انما جليهم فعل عند من علمه
 به ولا يصدق على ما في ذلك الذي خلق به ادوار الخلق ان يجوز من علم خواص التباين والاعتبار
 والامعان والسر وقدر حوسم السبيل لم يكتب عليهم الا العلم الذي خلق به الله القدر المتع ومن
 ادعى صميمهم وهو صادق قد عوا فاسا ومن سئل في العلم الا لاهي لما يجدون عند من ذلك
 ذوقا أصيلا لرجال الله يرون من صميمهم وهم اذ قد قرأوا عنهم الناس فانه لا بد ان يحصل
 بصميمهم في نفس من يصعب تكبره على القدر بالطبع واذا بد من ليس في صميمهم قلم وقد رأيت
 جماعة من صميمهم حقيقة فظهرت بهم رايهم على صفتها انهم من صميمهم وكانوا أهل جد
 واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهنم شق من العلم بل هو رأيتهم من زوت تكبر انما
 زلتهم حتى طمانينهم وبين صميمهم لانما هم وطلهم الانس كائنا بشارة انما خلق منهم
 فلا اخلق ولا اخلق من هذه صفة اذا كان صادقا واما الكاذب فلا نستعمله ومنهم من نفس
 الرحمن منه جبال الثلاثة وهم الجبال سم فأنهم انوا ثلاثة لانهم عندهم وعندهم العلم
 الا لاهي الحق الذي لا حرة فيه فيرى جليهم في من يدعي بالحق ادع له الانس ان ادعى
 بحالته الا لاهي ولا يستغنى في نفسه على به فليس يصح الدعوى وانما هو صاحب خيال
 فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في علمه وقيل انما صفة بان غلار الى في كل
 نفس صاحب علم بحال جديده وانس جديده وانس جديده ومنهم من نفس الرحمن منه الشيق
 بمشاهدة عالم الخيال يستعيد دائما كاستعص الرؤا التام في علمه وبخلافه ولا يراى الى
 صور دائرية وفي نكاح ان جنة شوق جماع ولا تكلف علمه انما في ذلك الخيال كصفته
 من احاسه في المشاهد فيشك ويصدق دونه في عالم الخيال اولادهم من ربي في ذلك في علمه
 ومنهم من يخرج ورده الى عالم الشهادة وهو خيال على أحدهم وهو ليس وحده من الانس
 الالهية المحبة ولا يحصل ذلك الا بالكر من الرجال وملن اهل طه قد ذكرنا الا لا وقد رأينا
 منهم جماعة من رجال ونساء شيعية وقلنا وبكدة وعواضع كثيرة وكان علمهم براهن تشهد
 بصحة ما يقولونه واما نحن فلا نحتاج جمع احدهم لبرهان مما يدعيه فان الله قد جعل لكل
 صنف علامة يعرفها فاذارنا تلك العلامة عرفنا صدق ما سبها من حيث لا يشعروا وكما رأينا
 من يدعي ذلك كذا وهو صاحب خيال فاسد فان علمه انه لم يرجح صدقنا من رأينا انما شاهدنا انما
 مجموع ما فيها اله القدر كذا وأصدق من رأينا في هذا الباب من الساطعة فينا في الحق
 باشيعية منهم ما هو في نفس وقدره من كوش ثم القراء بمشاهدة وأم الزمر لاشيعية
 أيضا وكما هو الروية بمكة كذا في مسخر الخ ومن الرجال ابوا اليسر من الخلق من اهل الشيعية
 انوا اطباع الشيعية في من غير مشرق حقيقة في شيعية ووسايق من علمه فيقولون انما
 انهم سألوا عن اسرار الارباق هذا الباب وما ينجيهم من الخلق الناس ولكنهم لم يروا في كل طوفان
 فيقولون في علمه الخلق كونه اهل الجوارح كانهما ينجيهم من الخلق الناس ولكنهم لم يروا في كل طوفان
 فلهذا هو علمه الخلق كونه اهل الجوارح كانهما ينجيهم من الخلق الناس ولكنهم لم يروا في كل طوفان
 فيقولون في علمه الخلق كونه اهل الجوارح كانهما ينجيهم من الخلق الناس ولكنهم لم يروا في كل طوفان

من أن يكون فكره في أحد أمرين إما فيما يندم من الدنيا وإما فيما ليس ضده منها فافكر
فما ضده فليس له دواء عند الطائفة إلا الخروج منه والزهدة قد صرح بذلك أو جلد وغيره
وان فكر فيما ليس ضده فهو عند الطائفة عديم العقل آخرق لا دواء له إلا المداومة على الذكر
وحيالته اهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحيال من الله والله يقول الحق وهو يهدي
السير

• (الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهري عنه المكائنه من
حضرة الغيب الى عالم الشهادة اذا ابصره) •

كل من خاف على هيكله فتراه عند ما يشهده وترى النجبان قد ما طلبوا	لم ير الحق جهاراً علناً وأجبالاً يكون بيني وبيننا لذي يحذر منه الجبنا
---	---

اعلم أيها الله روح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في أصل نشأتها
فالشجاعة والاقدام لها أمر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر
تقول العرب اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر الا ان هذه الله بهما على
سائر الحيوانات وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كانه ايضا بهذه القوة يزدجنا وجرنا
في مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان الطبقة الانسانية متولدة من الروح
الالهية التي هي النفس الرحاني وبين الجسم المسوي المعتدل من الازكان المعتدلة من
الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كاجل الازكان مقهورة تحت حكم
سلطان الانسلاخ ثم ان الجسم الحيواني مقهورة تحت سلطان الازكان التي هي العناصر فهو
مقهور وعن مقهور وقهورة هو النفس عن مقهور وهو العقل الاقل فهو في الدرجة الخامسة
من القهر من وجه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فاعرفوا
الاصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم قال اصله من الضعف
فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيية فهذا الضعف الاخير انما اعده لاقامة النشأة الاخرة
عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وانما كان هذا لتلازم ذاته الله
والافتقار وطلب المعرفة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذلل عن اصله وينتبه بجماعه من
من القوة فقهدي ويقول أنا وعني نفس بمقابلها لاهوال العظام فاذا قرعه برغوث انظر الجزع
لوجود الاله وبلد لا زالة ذلك الضرر ولم يقربه قراسي يجده فبقته وما عياناً بحسكون
البرغوث حتى يعسقه به هذا الاعتناء ويزله عن منجبه ولا يأخذه نوم فأن تقف الدعوى
والاقدام على الاهوال العظام وقد فضته قرصة برغوث ولو بعد ضمة هذا أصله وذلك ليعلم ان
اقدامه على الاهوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيدناه
اي قوتنا لمولنا هذا شرعاً وملكنا نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ولما لم الانسان
لما لا وجود الله لم يظهره عين في الوجود فان اصله لم يكن شيئاً مذكوراً قال الله تعالى وقد
خلقنا من قبل ولم تكن شيئاً لولا وجودنا وسلاوتنا لولا وجودهم العدم للعيش لم نشيد خلقهم

في النفوس لا يعرف غير ذلك الا الله سبحانه ولكن كل نفس تجزع من الصلح ان تلقى به كما هو
 حالها ولا وجود لها لهم محاولات امر استوعبهم فيه انه يلحقها بعدم عنها او بما يقاربها من منته
 وارتاعت وخلفت على عنها ولما كانت ايضا ناشئة من الروح الالهية التي هي نفس الرحمن
 لهذا كفي منها بالتفخ المناسبة النفس فقال ونفخت فيمن روي وكذا جعل عيسى يتفخ في صورة
 طينة كهنة الطير لما ظهرت الارواح الامن الامناس غير ان لفصل الذي قر به اراضه بالا
 شك الا ترى الربيع اذا صرت على شئ تقيا من برح مستترة الى مشعل واذا صرت بشئ عطر
 جات برح طيبة ولما اختلقت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت لها
 ولا كانت محلا لسفاسف الاخلاق كل وواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد
 خيث لم تزل مشركا بحلاله سفاسف الاخلاق وذلك انما كان لقلب بعض الطبايع اعنى الاخلاط
 على بعض في اصل نشأة الجسد التي هي بسبب طيب الروح وخبيثها وجودها كرام الاخلاق
 وسفاسفها فصحة الارواح وعافيتها كرام اخلاقها التي اكتسبت من نشأتها العنصري
 بغاش بكل طيب ومليح ومن الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبت ايضا
 من نشأتها العنصري لجات بكل خيث وقبيح الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم
 الزجاج الاخضر اظهرت النور في الحائط او في الجسم الذي تطرح الشعاع عليه اخضر وان
 كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر فدرأ العين فاصبح في الناظر بلون المحل وذلك انه
 الطاقته يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهوا من اقوى الاشياء وكان الروح ضا هو شبهه
 بالهوا كانت القوة فكما اصل نشأة الارواح من هذه القوتوا كسب الضعف من المزاج
 الطبيعي البدي في ذاته ما ظهر له ما عين الابدأ المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها الى
 الجسم اقرب في ظهورها فاذا قبلت القوة انما تقبلها من أصلها الذي هو النفس الرحاني
 المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما
 يحكم الاصل وهي الى البدن اقرب لانها احلث عهد به فقلب ضعفها على قوتها فلو قدرت
 عن الملائكة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفع الالهية ولم يكن شئ اشد تكيها منها فالزها
 الله الصورة الطبيعية دائمي في الدنيا وفي البرزخ في النور وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة
 عن الماد وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيصيرها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي انشأها
 لها يوم القيامة وبما تدخل الجنة والنار فلذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فسيحة تأبدا
 الا تراها في اوطان غفاتها من نفسها كيف يكون منها التهمس والاقدام على المقام الالهية
 فتدعي الربوبية كمرعون وتقول في غلب ذلك الحال عليها انا الله وسجاني كما حال ذلك بعض
 المارقين وذلك لقلبة الحال عليه ولهذا لم يصدور مثل هذا المقصود من رسول ولا مني ولا مني كل
 في حله وحضوره لزمه رفعة باب المقام الذي له وادبه وراعاه الملائكة التي هو فيها على ظهور
 فهو في حلال في بعضه وفقر مع شهوده اصله على حلا ولا وكفا على ما له ومقام خلاقته من
 وجهه ان لو كان سلا لا الذي الالهة تختار الامن الخلق في النفع من النافع فمن حكمه يقد
 ذلك خلوة على الله تعالى والاولي ذلك الذي فيمن القوة الالهية التي اظهرها للنفع وتوجه
 عليه ما تكلفه من المكلف واضيف الى فعل اليه وقيل له قبل واليه فاستعين ولا حول

ولا تخزنا لا تخزنا أهلاً الذي فيه ترسم قدسك المحترق في اسنحة الاتصال إلى العباد من توبة
 بدليل شرعي وصدق الخلق في مخالفة الأفعال كلها إلى الله تعالى من وجه جليل شرعي أهلاً
 وعقل وثبات بالكسب في فعل العباد الصواب بقوله إلهاماً كسب. وقال في بعض المتصورين
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كسلي فأضافه الخلق إلى الصلابة
 وقال في عيسى وأدعق من الطعن فنب الخلق إليه وهو حياد صورة الطائر في الطعن ثم أمره
 أن يتخفى في غمامة تلك الصورة التي صورها عيسى طائراً حياً وقوله بل قد يعين الأمر الذي
 أمره الله به من خلق صورة الطائر والتخفى وإبراء الأكله والأبرص وأصحاب الموت فأخبر أن
 عيسى لم يبعث إلى ذلك من نفسه وإنما كان عن أمر الله ليكون ذلك وإسعاد الملوقة من آياته على
 ما يدعيه هؤلاء من أن الإنسان من حيث حقيقة من ذلك النفس الرحمان ماض ولا يثبت أن يكون
 عن قبحه طائر يطير بهناحيه ولما كانت حقيقة الإنسان هكذا خوفاً لله بما ذكر من صفته
 المتكبر من عالمهم من أسوداد وجوههم كل ذلك دواء فلا رواح لتفزع من إلهام الأقراب في
 ظهور وجهها الإنسان ابن أمه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبعه منه وهي أمه التي أرضعته
 ونشأ في بطنها وتغذى بهما فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاء في بطنه حكمة (تتميم) لما
 كان الطالب على الإنسان هذا وجهنا إلى المكاشف الذي يهرب إلى عالم الشهادة عن معاري
 ما به ولو في كشفه مثل صاحبنا أحمد المصداق الحري فإنه كان إذا أخضر بيع الرجوع
 إلى حبه باعتزاق واضطراب فكنت أعتبه وأقول في ذلك فيقول أنا أف وأجبن من عدم عيني
 لما أراهم ولهم المتكبر أنه إذا فارق المواد رجع النفس المستقرة وهو عينه ويرجع كل شيء إلى
 أصله ولكن لو كان ذلك لانفصلت الثابتة في حق العبد فيمضي يظهر وليس الأمر كذلك ولذلك قلنا
 وهو عينه أي عين المبدأ الباقية التي أرادها الحق وأوليه بوجود هذا الهيكل الضمري في الدنيا
 الطبيعي في الآخرة والذي يثبت هناك أعني هذا الوارد إنما يثبت إذا دخل عبداً كان الذي
 لا يثبت إنما يدخل في نفسه شيء من الروبانية ففسد زوالها هناك فهرب إلى الوجود الذي
 ظهر في غير ما يتم له هذا تكون فائدة قلته والثابت يدخل عبداً قابلاً له صفة متحركة إلى أصله
 ليس من حروفه ما قد فاداً خرج تورا يستضاه به فخل الدخول إلى ذلك الجانب الصلبي
 برؤيته مثل من يدخل بسراج موقود وشئ الذي يدخل بصورته مثل من يدخل بقبلة
 لأضخمها أو قبضة شحش فيها نار غير مشتعلة فإذا دخل هذا التماثل على ما تنسج من
 الرحمن فخلق في تلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش واتقد فخرج صاحب السراج في ظلمة
 وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاه به فأنظر ما أعطاه الاستعداد فخل هارب من ذلك
 إنما يضاف على هرب وجهه أن يخلق فهو يحتاج إلى برؤيته أن تزول فيقر إلى محل ظهورها
 ولكن ما يخرج إلا وقد طغى من أجساده ولو خرج به موقداً كدخول ويزوثر في ذلك لله وجهه لا يخلق
 الروبانية فخلوا ولكن من عهده الله كان ذلك ومن دخل بهذا الصفة وإذا استلطفه فثبت
 هناك ثم فسر في التمثال هو أي إذا التفت بهما في ذلك فخرج بهما من نوراً كما قال سليمان
 الذي أمرى به عيسى حينما كان تخرج إلى أمته ليعلم ذلك القباذ من نور بطريقه كما فعل
 عبيده الأتباع فخلوا وحل من دخل من نور الله تعالى ولزم بهودية في جميع أسرار الله

وعرف أصله يرجع الأصل الأقرب إليه وهو جانب أمه فانه ابن أمه بلا شك ألا ترى الى النسبة في تلقين الميت عند حصوله في نعوه حيث يقال يا عبد الله ويا ابن أمه الله غيب الى اسم ستر من الله عليها فأضيف الى أمه لانها احق بظهور رثائه ووجود عينه فهو لا يابن فرائس وهو ابن لامحقيقة فافهم ما أعطيناك من المعرفة في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلي المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ) •

اذا لم تلق استاذًا	فكن في نعمت من لا ذا
وقطع نفسه والى	ل افلاذ افلاذا
وتسبحا وقرأنا	فانتهه من حاذى
وأضعفه واحياه	فلما لم يقبل ماذا
فكان له القى يغي	ه تليذا واستاذنا
وجانته معارفه	زرافات وافذاذا
فها أنا قد ابنته	فلا يتكلم عن هذا

اعلم ايها الله وفورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجدد له العمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها فهو ان يلزم نفسه تسعة اشياء منها بساط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم واحدة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فاطرق ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخسة في باطنك • فالتى في ظاهرك الجوع والهرم والصمت والعزلة فاشان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان متعلان منهما وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فاعلم ان الله عليه مثل قرآنهم القرآن او ما يسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والاعمال والشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان والجوع يتضمن السهر والعزلة تتضمن الصمت • واما الخمسة الباطنة فهي الهدى والتوكل والصبر والعزلة واليقين فهذه التسعة امهات التبرع تتضمن الذكر والمارية بمجموعة فاعلم ان ما حق تجد الشيخ ان شاء الله • (وصل شاور) • فانا ذكر لك من شأن كل واحد من هذه الخصال ما يصير تركه على الصمد لها القرب عليها والله يتقنا واياك ويجعلنا من اهل عتبه وتبدي الظاهر تاو لاوتقل ها ما العزلة وهي راس الاربعة المحبوبة التي ذكرنا عند الطائفة فقد اخبر اخي الله عبد الحميد من طلبة العلم النقيب خبيب مرشاه الزنون من اعمال اشيليس من بلاد الانس وكان من اهل الجهد والابتهاد في الصلابة في سننست وعثمان وخصة قال كنت في عنبر جبرشاه من الخليل ففتحت الحزن من القليل فيمنعنا ما واقف في صلاي وباب الميت على منظر وبنيان خلق

اذ انشغف قد دخل على وسلم وما اذنى كيف دخل لمزمت منه وأوزنى في حلاق قلبه
 ظالم يا عبد الجيد من الناس يا ظالم يزع نبتض التوب الذي كان نبتض أسنى عليه ووجه
 وبسط حتى حصار صغيرا كان عنده وظالمى صل على هذا ظالم أخفى وغرب من القمار
 من البلد ومنى في فارض لأمر فهاوما كنت أدري أن أأمن أرض الله قد كنا الله تعالى
 قال الاما كن ثم رقت الى بيتي حيث كنت قال فضله يا أخى بماذا يكون الابدال ابد الاضل الى
 بالاربعة التي ذكرها أو طالب المكي في القوت ثم معاهالى وعلى الجوع والسهر والسمت
 والعزلة قلبا ثم ظالمى عبد الجيد وهما هو الحبر فصد به عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم
 يقال له معاذ بن أنس فاما العزلة فمسي ان يعزل المرید كصفة مذمومة وكل خلق دنى معده
 عزلة في حاله وأما في قلبه فهو ان يعزل قلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من أهل ومال وولد
 وصاحب وكل ما يحول فيه وبين ذكره بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو
 نطقه بالله وأما في نفسه فعزله في ابتداءه الانتطاع عن الناس وعن المأوقات اما في يتواما
 بالسباحة في أرض الله فان كان في مدينة فبست لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل
 والجبال والاما كن البصيدة من الناس فان انتبه الوحوش وتألف به وانطقها الله في حقه
 فكلمته اول تكلمه فليعزل ايضا عن الوحوش والحيرانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله
 بسواه وليتأخر على الذكر ان تلقى وان كان من حفاظ القرآن فليكن له حزب في كل ليلة يقوم به في
 صلاته ثلاثا فيسه ولا يكثر الاوراد ولا الحر كان وليرة انتخاها كله الى قلبه اذا تمها كذا يكون دأبه
 ودينه هو اما السمعت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي رمت في سياحته
 أو في موضع عزله وان ظهر له احد من الجن او من الملائكة الى فليغض عينه عنهم ولا يشغل
 نفسه بالحدث معهم وان كلفه فان اقتضى عليه الجواب اجب بقدر ادراكه من غير مزبد
 وان لم يقتض عليه مكث عنهم واشغل نفسه فانهم اذا رآه على مثل هذه الحالة اجتنبوه ولم
 يعرضوا له واقتصروا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله شد
 عتوبة وامامته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشي مما يجربون فحصل من الله غيا
 انقطع البهاجة فبصيص الوقت فيماليس يحصل فانه من الاماني واذا عودت نفسه بحديث نفسه
 حاله يندوبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحدث والذكر كما يقربها السبب المطلوب منه
 في عزلة وموت وهو ذكر الله الذي تقبل به مرأة قلبه فيحصل له تقبل به واما الجوع فهو
 التقبيل من الطعام فلا يتناول منه الا قديما يقربه عليه لئلا يذوقه في حاله تقربه
 التفتل في الصلاة فاجابا بعبدهم من الضحك الله الفدا ١٠ اتق وأفضل واقرى في تقصير مراده
 من اتمم الفترة التي تحصل له من الفداء لاداء التوافل فاما فان الشجع داع الى التناول فان
 البطن اذا شبع طفت الجوارح وتصرقت في الفضول من الحركة وانتظر والسماع والكلام
 بهنه كالمواضع عن المقصود واما السهر فان الجوع لله الرطوبة والايهة الجالبة
 للنوم ولا يحسن رملها فانه نوم كمنه نومة كذب فاما السهر البتة لا تشغل مع الله بطور
 يستعدا فاعلمه الانما تنقل الى عالم البدر بحسب اتم قلبه لا يذوقه غير كذا في حاله
 في كل ليلة السهر وانه لا يتم في السهر الى غنى القلب وانجيل من اليمى في عاقبة

الذكر في من انتم مائة الله في - صول هذه الاربعة اصول الاربعة التي هي اساس المعرفة
لاهل الله وقد اعطيت في الحزن بن اسد الجلسي كتم في غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس
ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله ونفسه
فخذ

اني بليت باربع برميتي • بالتبيل من قوم لها توسع
ابليس والدنيا ونفسى والهوى • يلعب أنت على الخلاص بقدر
وظل آخر

ابليس والدنيا ونفسى والهوى • كيف الخلاص وكلهم اعدائي
• واما الحجة الباطنة فانه حدثني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبد الرحمن
الجبالي قالت رأيت في مناي شخصا كان يجاهدني في وقائي وطرايته شخصا في عالم
الحس فقال لها اتصدين الطريق قالت فقلت له اى واقه اقصدا الطريق ولكن لا ادري بهذا
قالت فقال لي بخسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فمررت على بها على
فقلت لها هذا هو مذهب القوم وسباني الكلام عليها ان شاء الله تعالى قد اخل الكتاب فخلها
اي اياها تصنها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تنضمها في انفسى التالى من اصول
هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يدي السبيل

• (الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات) •

علم الاشارات تقر يب وابعاد	وسمى هافيك تأديب وارشاد
فاجبت عليه فان الله صيره	لمن يقوم به افك والحاد
تنبه عصمة من قال الاله	كن فاستوى كاتبا والقوم اشهاد

اعلم أيها الله والابن بروح منه ان الاشارة عند اهل طريقت الله تؤخذ بالبعد اوحسن والغيب
ولذلك قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة على رأس اليد ويرجع بين اليدين
ان ذلك يصير مع حصول المرض فان الله مرض وهو قولنا اوحسن والقبول والازد بالهنا
السبب والالاه التي اصطلح عليها الصغار من اهل النظر وصورة المرض فيه ان المشرق ياربضه
وجه الحق في ذلك الغيب ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء تمكن منه المحسوس والمحسوس هي
معين المرض وقد ثبت عند المحققين انه مافي الوجود الا الله ونحن وان كلهم يوجدون قائما كان
وجودنا به ومن كان وجوده بغيره وفي حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من
بيان ماهو المراد بها فاعلم ان الله تعالى الخلق الخلق للانسان الملو انما العالم المخلخل
وهنا المنعرج الملهومنا الفاهر والمتهور وهما الحالك والمكروم ومن المصمكة المصمكة فيه
ومن المرمى والرمى ومن الامور ومن الامور ومن الامور ومن الامور ومن الامور ومن الامور
اقبلت في الشاهد من علمه على اهل الله المتصين في هذه الصلوات من طريقتهم
الالهي التي هي من علمه على اهل الله المتصين في هذه الصلوات من طريقتهم
الالهي التي هي من علمه على اهل الله المتصين في هذه الصلوات من طريقتهم
الالهي التي هي من علمه على اهل الله المتصين في هذه الصلوات من طريقتهم

اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مرهم عليها السلام من اجل اهل الافلاك والاحاد الى الاشارة
 فكلامهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعه وود ذلك كله الى تفوسهم مع تقريرهم اياه
 في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعبه سبحانه عندهم
 الوجهين كما قال تعالى مستخرجهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم يعني الآيات القرآنية في الآفاق وفي
 انفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه ربه في تفوسهم ووجه آخر ربه فيما يخرج عنهم
 فيسبون ما يرونه في نفوسهم اشارة لئلا ينس القضي صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه
 تفسير وقاية لشره من تشبهه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهلهم بواقع خطاب الحق فاقصدوا في ذلك
 بسبق الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما ناوله اهل الحق في كتابه ومع ذلك ففعل سبحانه
 وتعالى بل ادرج في تلك الحكيمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم ما في الاختصاص
 التي فهمها عباد حين فتح لهم قوما بين القسوم التي رزقهم ولو كان علماء الرسوم يصفون
 لا يعتبروا بما في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم
 يتفاضلون في ذلك ويملكون بعضهم على بعض في الكلام على معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل
 غير القاصر فيها ولو كلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك يشكرون
 على اهل الله اذا جاز بشئ مما يفيض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعباد
 وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم العلم الا بالتعلم
 وهو الاعلام الرجائي الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه المقاتل اخرجكم من بطون امهاتكم
 لا تعلمون شأ وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان
 فلا نكنا ان اهل الله هم وربه الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام
 وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق موسى عليه السلام وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
 والانجيل وقال في حق الخضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا لما قصدك علماء
 الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس
 بنبي ولا رسول بقوله الله تعالى يوفى الحكم من يشاء وهي العلم وبما بين وهي نكروا ولكن علماء
 الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا جانب الحق وتقدروا أخذ العلم
 من المكسب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من اهل الله بما علموا
 وامتازوا به عن العامة جهيم ذلك عن ان يعلموا ان الله عباد اولى الله تعليمهم في سر اترهم بما
 اترهم في كنهه وعلى المستقره وهو العلم لصح عنه اى عن العالم المصل الذي لا ينك مؤمن في
 كماله ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا في العلم بها وانما قصدوا
 بذلك ان الله تعالى لا يتبدله علم بشئ بل علمها بدرجة في علمه بالكميات واشتوا له العلم سبحانه
 مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان اخطوا في التعبير عن ذلك بقوله الله بصنائه
 بعض عباد تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم قالوا لم يعلموا وهو ما تقواها في اتر قوله
 وقصير واستواها فبين لها القبور من التقوى الهلما من الله لها التسبب القبور وقصير بالتقوى

وكما كان أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل القهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به فالانبياء كانوا على الله ما يقبل لهم ولا يخرجوا ذلك من قوسهم ولا من أنكارهم ولا تصلا فيه بل جأوا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عده فقال لا ياسب الساطل من يزيديه ولا من خلقه وإذا كان الأصل الحكيم فيه انما هو من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلما الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العاملين به احق بشرحه وبيان ما أنزل الله فيهم من علما الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الأصل ولذا قال علي بن أبي طالب في هذا الباب ما هو الا فهم بوثية الله من يشاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطا من الله به عن ذلك العطا ما القهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علما الرسوم واعطاهم الحكم في الخلق بما يقتضيه والحكم بالدين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل القهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً علم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم انفسهم بتعليمهم الحقائق اسراراً فان علما الرسوم لا يشكرون الاشارات فاذا كان في غديوم القيامة يكون الامر كما قال القائل وأحسن فهمنا قال سوف ترى اذا انجلي الغبار * أفرس تحتك ام حمار كما تميز اللهق من اهل الله من المدعي في الاهلية عند ايام القيامة قال بعضهم اذا انشجكت دموع في خلود * تسبق من يركي عن تساك

أين علما الرسوم من قول علي بن أبي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم في النافخ من القرآن لجل من اسبغين وقرا اهل هذا الامن اللهم الذي اعطاه الله في القرآن قاسم النصفه اولى به من هذا الطائفة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم لست تفقهوا في الدين ولست ذروا قوسهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في التفقه في الدين والاداء وهو الذي يدهوا في الله على بصيرة كما يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فستان بين من يقى به ويقول على بصيرة فمنه في دعائه الى الله وهو على بينه من ربه وبين من يقى في دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شأن عالم الرسوم في القرب عن نفسه انه يجهل من يقول فحقى ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله ان الله آتق في سرى مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقفي فاعلمني بصفة هذا الخبر المروى عنه ويحكمه عنده قال ابو زيد البسطامي في هذا المقام وصحة يخاطب علما الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول امثالا حديثي قلبي عن ربي وانتم تقولون حديثي فلان واين هو قولا متنا عن فلان قال واين هو قولا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد فكل قديدا هاتوا اثنوني بلم طري برفع هم اصحاب هذا قول فلان اى شى قلت انت ومخلصك الله من خطايا من علمه الذي اى حديثوا عن ربيكم واتر كوا فلانا ولا فلانا فان اوتىكم كلوا الجاهل طريوا الواهب لم يت وهو اقرب اليكم من جبل الوريد والحق الا لهي دائم والميتات ماضة باجها وحى من ايتوا بالنبوة والبريق واضحة والبايع مقبور والعسل مشروح وانهم قد ولد

لتلقى من ابي الله يسى وما يكون من نغوى ثلاثة الا هو را بهم ولا خمسة الا هو ما فهمهم
 ولا ادفن من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايضا كانوا من كل جمع بهذه القامة من القرب مع
 دعواك العذبة واليمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معهم تاخذ من خبرهم ولا تأخذ عنه
 فتكون حديث عهد بربك ويكون المرفوقا سلك حيث يري اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفسه حين نزل وحضر عن رأسه حتى اسابه الماشي قبل في ذلك فقال انه حديث عهد
 بربه نطيلنا وتنمنا ثم تعلم ان اصحابنا ما صلحوا على جلي اذ اياه في شرح كتاب الله بالاشارة
 دون غير علمن الاقفاط الابعطيم الهى به علمه الر سوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد
 المشير فلما انه يشي لان جهة المشار اليه واذا سألهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها
 عند السائل من علمه الر سوم مجرى القالب مثال ذلك الانسان يكون في امر قد ضاق به صدره
 وهو مفكر في مفندي رجل رجلا آخر اسفه فرج ياتر في نفسه هذا الشخص الذى قد ضاق
 صدره فيستشير ويقول يا فرج ان شاء الله يعنى من هذا الضيق الذى هو فيه ويشرح
 صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة البشر كين الحاقوه عن البيت فجاءه
 رجل من المشركين اسمه مبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الامر واخذوا فلا كان
 كما فعل بل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم الامر على مبل وما كان ابو مبل ذلك حين
 معمله وانما علمه اجماعا يعرف به من غيره وان كان ما قصدا به بقصين اسمه الاتخير
 ولما رأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالها فيهم ولكنهم يشيوا معناها ويحلوا وقتها
 فلا يستعملونها فيها بينهم ولا في أنفسهم الاعتدال من ليس من بينهم ولا امر يقوم في
 قلوبهم واصطلم اهل الله على القفاط لا يعرفها سواهم الامتهم وسلوكوا طريقة فيها لا يعرفها
 غيرهم كما سلك العرب في كلامها من القشبات والاستعارات ليقيم بعضهم عن بعض واذا
 خلوا يأتيا بعضهم تكلموا بما هو الامر عليه بانص الصريح واذا حضروهم من ليس منهم
 تكلموا بينهم بالاقفاط التى اصطلموا عليها فلا يعرف المجلس الاجنبى ما هم فيه ولا ما يقولون
 ومن أعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا انها علمن طائفة تعمل علمن المتعاقبين
 والفتاة اهل الهندسة والحساب والتجوم والتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح لا يعلمه
 الخليل فهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل البيت ذلك الا اهل هذه العار يقتضيه اذا
 دخلها المراد صادقهم في ما يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر ما اصطلموا عليه فاذا فتح الله
 عين فهمه واخذ من ربه في اول ذوقه ولا يعلم أن قوم من اهل الله اصطلموا على القفاط مخصوصة
 فاذا قطع معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الاقفاط التى لا يعرفها سواهم او من أخذ عنهم
 فهم هذا المراد الصلح جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضح تلك الاصطلاح و يشاركونهم
 في الكلام معهم ولا يستغربون من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يتحدر على دفعه فكأنه
 ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل له و به ذاب من صدقه عندهم والله خيل من غير هذه الطائفة
 لا يبعد ذلك الاجوف فهذه معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الاعتدال في غير اهل
 قلوبهم ومصنفهم لا غير والله يقول الحق و هو على البين

الذي فيهن الحكم
بجمل الصكر والهم
التي جوامع الكلم

لو أن الله يهتدوا
فأبى الأمر بطولهم
يدق قلبهم يظهره

الخواطر اربعة لاخماس لها خاطر داني وخاطر مدكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني ولاخماس
هناك وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي كثير من كتبنا فلهذا ذكر في هذا الباب
الخاطر الشيطاني خاصة ونقل اعلم ان الشيطان معناه قديم معنوي وقسم حتى ثم القسم
الحسي من ذلك على قسمين شيطان انسي وشيطان جسدي يقول الله تعالى شياطين الانس والجن
يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون بعظم اهل
الاقتراء على الله وحديث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شياطين الجن والانس
اذا ألقى من ألقى منهم في قلب الانسان أمرا ما يصد عنه الله به فقد يلقى أمرا يخلصوه
خصوصا مستغفبتهم وقد يلقى أمرا ما يريد أن كان أمرا عافيا فلهذا خلق الله في خلقه بقايا
أموال لا يتفطن لها الشيطان الجن والانس يستغفها ويستطيع من تلك الشبه أمور وإذا
تكلّم بهتكم الجليس الغواية تلك الوجوه التي تنفتح في ذلك الأسلوب العلم الحق ألقاه اليه
أو لا شيطان الانس أو شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل من شياطين الجن والانس
والجن يجملون ذلك وما قصدوه على التعيين وإنما أرادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لاهم
علموا ان في قوته وقطنته ان يدق النظر فيه فينقذ لمن المعاني المهلكة كما لا يقدر على رده بعد
ذلك وبسبب ذلك القصد الاول فانه اتخذها صلاحيها وعول عليه فلا يزال التفتقه بسوقه
حق يخرج به عن ذلك الأصل وعلى هذا جرى أهل البدع والاهواء فان الشياطين ألقوا اليهم
أصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من عدم التهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى
الشيطان يحكم الأصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تلذذ لهم تعلمتهم وكما ظهر
ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم قد دخلت عليهم شياطين الجن أولا يصب اهل البيت
واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى فكذلك هو في نفس الامر
لو وقصوا عنه وما زادوا عليه الا انهم قد دوا من حب اهل البيت الى طريق فقههم من تعدى الى
بعض العصابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب المعنوية
فكان منهم ما كان وما تفتق منهم ترك العصابة وقدحت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عنهم ما قد عرفوا واستفاض وطاعة تزدت على سبب العصابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم تصروا على رعبهم وتقديهم في الخلافة للناس انما تشد
بعضهم ما كان من بعث الامين اميننا وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت
الذي انبج في نظرهم ما انبج فضلاوا وضلوا فانظروا الى الفلوق الذين حيث انزجهم من
الحق فانكسر امرهم الى الشقاق تعالى يا اهل الكتاب لا تقفوا في سبكم خيرا الحق ولا تبغوا
اخر احوالهم قد كانوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا من سوا السبل ولا تقفوا في سبكم خيرا
الذي انبجوا اصل صحيح لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم على الله عليه وسلم
على خير ما كان من بعث الامين اميننا وسبهم حيث لم يقدموهم وتخلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب المعنوية

يجره على الخير يشقه لكونه يرتصّل اجور من عمل بها فاذا من سنة حسنة يضاف اذا
 نسبها الى نفسه أن لا تقبل منه فينتج لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بتعيينها في ذلك ويتأول بان ذلك داخل في حكم قوله من من سنة حسنة فاجاز الكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه له لانه يرى ان
 ذلك خير فان الاصول تضعه فاذا اخطرت المثل قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
 فذبحوا لمقتله من النار واخطرت قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد
 تأول ذلك كله بالقائه الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالتهم وانما صنعت الا
 خيرا فهو ما اجور بالضرورة من كونه من سنة حسنة وما زور من كونه كذب على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلووات
 والرياض واستعمل الرياضة من قبل أن يفتح الله عليه ما من اواب عبوديته فانه طريق
 الصدق ولا يفتضح رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقع الاول فانه يجرأ على الاقتراء على
 الله فينبذ ذلك الذي سانه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله والله تعالى المتفق عبادوه يصير
 من وقته ذلك اشعر واجبوروا ويقول هذا كله خير فاني ما قصفت الا ان أعضد ذلك السنة الحسنة
 ثم اراشدني تقويها من أني اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث خلق الله تعالى
 اجراما على لسان هذا كله يحدث به نفسه ولا يقول له لاحد فاذا كان مع الناس يريهم ان ذلك
 جاء من عند الله كما يجي ولا يباء الله على ذلك الطريق فاذا اخطرت المثل قوله صلى الله عليه وسلم ان اظلم
 عن اقترى على الله كذبا او قال وحي الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأل مثل ما نزل الله يتأول
 ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها اهل الهدى الذين يفسبون
 الفعل الى انفسهم فانه قال اقترى ففسب فعل الاقتراء الى هذا القائل وانا قول ان جميع الاقوال
 كلها الله تعالى لا في فهو الذي قال على لسانى ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان
 الله قال على لسان عبده مع اقل من حمله فكذلك هذا ثم قال وقال وحي الى فاضاف القول
 اليه وكذلك قوله الى من أنا حتى اقول الى اذا الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأل مثل
 ما نزل الله وما قولنا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا تنقعه في نفسه في هذا كله اقترى على الله
 كذبا وزين له سوءه فراه حسنا فهذا اصل صحيح لها ثمين الطائفتين قد اقاء الشيطان الهما
 وتركه عندهما وبق يتقنه في ذلك تنقعهاتفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتيقن من خواطره
 حتى يفرق بين القائل الشيطان وان كان خيرا وبين القاء المثل والنفس ويميز بينهما مجازا عاصيا
 والا فلا يفعل فانه لا يخلع ايدافان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بجماعه القالب عليها وليس
 غرضه من الصالحين الا ان يصهلوا في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا
 على امر يترى وصل اليهم فتع منهم بهذا القد من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال
 يستدبرهم في خبرته حتى تمكن منهم في تصديق خواطرهم وانهم ان الله فيسلطهم من دينهم
 كما تسلط الهية من جلدها الا ترى صورة الجلد الملوخ منها على صورة الهية كذلك هذا الامر
 جاء بليل الى حبس طيه السلام في صورة شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان ليس له الى باطن
 الانبياء من حيل فخر اطر الانبياء كلها اما بلبقة او بكية او قسبة لاحد للشيطان في غلوه

عليه وسلم فقد علمتكم بعد اخل الشيطان الى نفوس العالم لصغر. وقال الله ان يصيبك علامة
تفرق بها وقد اعطاك الله في العلة ميزان الشرير وميزان الخير فراقه وسندوا به ومباجاته
وتحذروا ومكرهه ونفس على ذلك في كنهه وعلى لسانه. وله قاذا خطرات خاطرة في محظور
أمر كره وقلم الله من الشيطان بلائك واذا خطرتك خاطرة في مباح فقم الله من النفس بلائك
لخاطر الشيطان بالمحظور والمكره واجتنبه فملا كان أوتر كالمباح أنت تحفي فيه فان غلب
عليك طلب الاوباح فاجتنب المباح واستقبل الواجب والمتدوب غيرك اذا انصرف في
المباح قصر فغبه على خطوراته مباح وان الشارع لولا ما باحه لك ما صرفت فيه فتكون
مأجورا في مباحك لان حيث يكون مباحا بل من حيث ايمانك به أنه شرع من عند الله
فان الحكم لا يقتل بعلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وقد
سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا اذ اقل ذلك كل واحد من الاحكام
وان خطرتك خاطرة في فرض فقم به اليه بلائك فان من المالك واذا خطرتك خاطرة في مندوب
فاحفظ اول الخاطرة فانه قد يكون من الياس فاجتنب عليه فاذا خطرتك ان تترك مندوب آخر
هو على منه وأولى فلا تعدل عن الاول واجتنب عليه واحفظ الثاني وافصل الاول ولا بد فاذا
فرغت منه فاشرع في الثاني فافعلها ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلائك حيث لم يشفق له
مقصوده وبهذا الهواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون عرى المقام والمقال
ما يملك الشيطان في فم الاسلام فاجتنبك اذا علمته بجمل هذا الحافظة على ما يملك عليه
فان الله قد افشى على الذين يسلمون في الشيرات وهم له سابقون ويكنى هذا القدره واقه
يقول الحق وهو على السيل

هـ (الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه) هـ

لا استقراء في المصالح	يلزمه القوى من الرجال
لحكم ولا يصيبك على	قصوده كسنة الطلال
من حاجة الدليل يقوم فيها	وابن العزم من نفع المثال
منزلة الطنون وان منها	ما يصلي القول الى فعال
فلا تحكم بالاستقراء معلوما	فما عين الفزاة كالفزاة
وان ظهرت بالاستقراء معلوم	فما حكم الضمير كالمزاة

في نسخة

لمصلي القول الى السفال

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفقت الملائكة وشفع التوبون وشفع المؤمنون وبقي
ارحم الراحمين معنى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير القافرين وقال في الصحيح انما عند
نابن عيسى بن علي بن جابر قال ما تقرر بنا الوجود وجد فان الكرام الاموال لا يصدر منهم
الامكوار الاخلاق من الاحسان الحسن والتواضع في المدي والعفو عن الزلة والاعفوة
ويقول المعتزلة والصحف من الماتقون انما هذا معلوم من مكارم الاخلاق واستقر ان ذلك
فمعرفة لا يصلي القول في ذلك ان المصلي على امره انما يعرفه فكأن اخفى
فمعرفة مكارم الاخلاق المحظورة فيكون صحة الاستقراء في الامور

منهم الاستقراء لا يصح في العماد فان بناها على الادلة الواضحة فانه لو استقر ساكن من
 ظهر رتبته منه بل وجدناه جسمنا نقول ان العالم صنعة الخلق وقوله وقد تبيننا الصانع ثم
 لم يبيننا الاذنين والحق ما نفع فقال الجسم الحق جسم تعالى فانه من ذلك علوا كبيرا
 وتبيننا الادلة في الحدوث فلو وجدنا عالمنا يتبع وانما الدليل على ان لا يكون عالم الاصفه
 زائدة على ذاته تسمى علمه وحكمها عين فاستبان ان يكون عالمه كونه عالما بالحق عالمه بالحق
 ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فاقترحه تعالى الله تعالى فاقول المنسبة
 علوا كبيرا كلابل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك بنفسه لا بأمر زائد على
 ذاته اذ لو كان ذلك بأمر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا بما يكون
 كالمزاد على ذاته وتصف ذاته بالنقص اذ لم يتم به هذه الزائدة فاما الاستقراء وهذا
 الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لاهي هو ولا هي غيره وفيما ذكرنا ضربين
 الاستقراء الذي لا يثبت بالجناب العالي ثم انه ما استقر فذلك القائلون بهذا المذهب سلكوا
 في العبادة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما اعتقناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه
 ما يكون عالما بالامن فاعلم ولا يقدان يكون امر زائد على ذات العلم لانه من صفات
 المعالي لا يقدور معه بقا الذات فلا اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهد وانما يبعث في الحق
 وانطلق وهذا هو رتبته وعقول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقوله ما ذكرناه
 عنهم في حق الباري وهو ان صفاته لاهي هو ولا هي غيره وحقوا الذين يجهلونه فهم هم
 وذا ما لهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فقلنا قلنا
 الاستقراء ما العلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يقيد علمنا وانما اثبتنا في كلامهم
 الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل يدل على انه سبحانه فعال لما يريد لا يقاس بالخلق
 ولا يقاس بالخلق به وانما الادلة الشرعية بآياتها لا يجوز عندنا ان يعامل عبادة الاحسان
 على قدر ظنهم به قال تعالى وبه الهم من الله ما يكونوا يحسبون والقوا في الطريق
 فروعها الشروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل في شأن التائب عن الصلاة اذا
 استغنى او التمسى اذا ذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصلي اهل بيته اذا غفل كل يوم في ذلك
 الوقت ما كان الله ليها كم عن الرأى يلحقه منكم فيقوله سبحانه ما يبعد خطا من كلام
 الاخلاق الا وهو تعالى اولى بان يعامل بخلقه ولا يذم شيئا من مفاعله الاخلاق الا وكان
 الجناب الالهي اجدهم في مثل هذا القدر يسوغ الاستقراء هذه الملالاة الشرعية واما
 غير ذلك فلا يكون قد اثبتت له صفة الاستقراء من سقمه في الملالاة واما الاستقراء في
 القبطيات فربما ان الهوى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل
 صورة الكرسي والخشب والفضة والبس لم نره يقبل صورة التمس ولا الراد ولا السرو بل
 ورايا النقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والمكن ولا القناع ثم انما الخشب يقبل
 صورة الخيل والاربع وما يقبل فيا من الموانع فيصير في رقة واليا من الحجر مثل الخيل
 من الحجر فلو لم يخلق في الموانع انما لم يستقر بانها علم الله في كلامه في الملالاة فوجدنا
 كذا كذا في ذلك يقبل صورة الخيل صورة غيره كغيره من صورته في الملالاة في الملالاة

الكل فوجدناها قبل صور جميع الاجسام والاشكال ونظرت في الامور فראيناها كلها لطفت
 البت الصور الكثيرة فنظرت في الارواح فوجدناها قبل الاشكال في الصور من سائر ما ذكرناه
 ثم نظرت في الخيال فوجدناه قبل ما له صورة ويصور ما ليست له صورة فوجدنا اوسع من
 الارواح في التنوع في الصور ثم بحثنا في الغيب في العليات فوجدنا الامرا اوسع مما ذكرناه
 ورايناها قبل ذلك اسمها وكل اسم منها قبل صور الانتهاء لها في العليات وعلينا ان الحق
 وراينا ذلك كله لا ندركه الابصار وهو يدركه البصا وهو اللطيف الخبير بما في عدم الادراك
 بالاسم اللطيف اذ كانت الطائفة بما في الحس عن ادراكها فتعقل ولا تشهد قسمي في وصفه
 الفتي تتران يدركه في اللطيف الخبير فتلطف عن ادراك الحد ثلث ومع هذا فانه يعلم ويعقل
 ان ثم امر يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فعل وقيل يرد بمعنى المفعول كقيل بمعنى
 مقتول ويجري مع غير مجروح وهو المراد هنا والاوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعلم بمعنى عالم وقد
 يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يحذفان دلالة مساق الآية لا تعطي ذلك فان مساقها في
 ادراكه الابصار لا في ادراكه العقول والبصائر فان الله قد نبأ الى التوصل بالعلم فقال فاعلم
 انه لا اله الا هو ولا تعلم حتى تنظر في الادلة فيؤدبنا النظر فيها الى الصلح على قدر ما تعيننا
 القوة في ذلك فلهذا ربهنا كون خير منها بمعنى المفعول اي انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار
 فهذا التقدير مما يتعلق به الباب من الاستقراء اما كونه لا يقيد العلم في هذا الوطن فانه
 حاسن اصل ذلك كونه قبل صورنا لا يجوز بل يقع وقد وقع انه يشكر في تلك الصور مرات
 عديدة ويحس في الاخبار ان جعل بل نزل امر اعلى صورة تدحيمه الكلي والملم يصح عندنا
 في التبلي الالهى ان يشكر فيجعل الهى لشخص واحد من ولا يظهر في صورة واحدة
 لشخص من علنا ان الاستقراء لا يقيد علمنا فان سباب التبلي لا يقبل التكرار فخرج عن حكم
 الاستقراء من وجه عدم التكرار وخلق به من حيث القول في الموروقود القول في
 جميع مسلم في حديث الشفاء فمن كتاب اليمان فلا يقول على الاستقراء في شيء من الاشياء
 لافي الاسوال خلا في المسائل ولا في المنازل ولا في المنازل هو الله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

• (الباب السابع والخمسون في معرفة تفصيل علم الالهام بنوع
 ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس)

لا تحسبن يا الهام تجد فقد	يكون من غير ما يشاء واجبه
واجعل شريفك المثل محضة	كان امره يمينه كاسيه
له الاسماء والمسمى معافكا	تعل طرائقه تزدى حذاه
فاحذره ان له في كل طائفة	حكما اذا جهلت فسينمكاسيه
لا تظلمن من الالهام صورته	فان وهو اس ابليس صابيه
في شكله وعلى ترتيب حورته	وان تميز ظلمه في بشاريه

قال الله تعالى وتيسر وعلماها فالله الهام الخبير وهو تعالى واجدا وقال ايضا لا تظلمن من الالهام صورته

عالمهم كما كان علمهم بخلقهم وعلمهم بخلق كل من عند الله تعالى ولا تقوم الا بقولهم لا يكونون
بمفعول من جعلناهم من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا
والله تعالى خلقهم من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا
لهما القبول والتقوى كما هو فعلهم وانما فعلهم بخلقهم من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا
فهي برزخ وسطين من هذه الحكمة ولم يوجب جهنم الى قسمه خطر الباطل ولا الهلاك الباطل
وبذلك ان الباطل ذاق له ما ينفس خلقه عنها ظهر من المباح فهو من صفاتها التفتت
الى لاقصم النفس الاله فهو على الحقيقة اعني خطر المباح نعمت من كلفها ثلاثان وان
لم يكن من القبول المقرومة فهو حد لا نهى سوى كان من خاتمة النفس دفع الشر واستعجاب
النافع وهذا الاو بعد اقسام احكام الشرع الا قسم المباح خاتمة فانه الذي يستوى فيه
وتر كذا لا جبر فيه ولا زور شره وهو قوة وامر الله تعالى وهو القوة وهو الاخذ بالثبات
فوالله تعالى يتنقل على الانسان وما في اقسام احكام الشرع قسم يقتضي العمل
ويطى الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلب في ذاتها وخاتمة هذا ذلك لم يصفها بانها مله متبه
وما ذكر جهنم من المله لها القبول والتقوى فاضمر افعالها والظاهر ان الضمير الضمير يعود
على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملك في الانسان له قول للشيطان له يعني بالطاعة وهي التقوى والمصيبة وهي القبول فيكون
الضمير في المله الملك في التقوى وللشيطان في القبول ولم يصح معهما في ضمير واحد بل بعد
الذاتية يتم ما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو المله في التقوى
وان الشيطان هو المله في القبول لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من ضيق العاقل
الخاصين به والقبول اعلم من التقوى وايضا قوله تعالى ما اصبلعين حسنة فمن الله وما
اصبلعين سيئة فمن نفسه فانه في تلك الاية ظاهر الاسم والصفة فاعلم ان شرعا فتكون
جورا وانما هي محاسبية ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يستخبرون جملة
الله عليهم وسلم اعني الكافرين فامرهم سبحانه ان يقول كل من حلفه خاله ولا يقوم لا يكونون
بمفعول من جعلناهم من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا من غير ان يخلقوا
يقولوا من عند الله وان تصهم سيئة اي ما يسوهم يقولوا من عند الله من عند
الله وهو قوله طاركم عند الله فاعلم ان في المله مستمر فان كان الله تعالى في الضمير هو المله
بالتقوى والشيطان هو المله في القبول وقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية فهمه
الادب مع الله وما احسن ما جاء في الامامة في قوله تعالى فاعلم ان الله الملك القدوس ان
يجمع مع المله ومن رجع في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خطيبته انما اجمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير
واحد قال ومن يصعب ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع بين الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم في ضمير واحد اعني بين الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم في خطيبته انما اجمع بين الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم في ضمير واحد اعني بين الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم في خطيبته انما اجمع بين الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم في ضمير واحد اعني بين الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم في خطيبته انما اجمع بين الله تعالى ورسوله صلى

فخره بهذا الاستعانة الآن يكون الضمير في ألهمها بالتصوير إلى الشيطان وبالتقوى
 إلى الله تعالى بخلق مخلوقا أولى من مخلوق بخلق في قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أحب الناس إليّ من خلق الله فخلق الله تعالى من خلقه من خلقه من خلقه من خلقه
 من حيث ذاتها وانما نسب اليها فخلق من حيث انما فخلق لا لئلاهم الشيطان بالتصوير ولعلها
 بالحكم المشرع في ذلك كضرب أمرت ما جعلها مكتوبة لم تقطع فيه في الشرع أو ظلت
 عند حاشية من خلقه فخلق من مذهب التعزيم فيقول ان النفس لا تارة بالسوء كثير
 التمييز بحلقه وهجره ونكاح الرية التي لم يجمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثير
 وكلا المنهين شرع مقترص جميع اذا كان اجتهاد مع ان احدهما اخطأ دليل الشارع الذي
 يحكم به في تلك المسئلة ان لو حكم فيها واجتهاد ان ما جوران وقد يكون في المسئلة أحد
 الاجتهادين صوابا وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمقتصر
 ثم ان قول الله تعالى ان النفس لا تارة بالسوء ما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله سبحانه حكى
 ما قلته امرأنا العزيز في مجلس العزيز وهل اصاب في هذه الاضافة ولم يصب هذا حكم آخر
 مسكوت عنه بل الذي هو لها انما الواسعة نفسها اذ قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاخبار
 عن النفس انما آتاه بالسوء ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل النفس بهذه الآية
 لم يدل عليه الظاهر والدليل اذا دخل الاختلال سقط الاحتياج به وأما قوله تعالى في هذا
 المقام كالألف فهو لا هو ولا من عطارد بل فهو آية عن حقيقة صحبة بما هو الامر عليه في
 نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله تعالى وما كان عطارد بك محظورا اي ممنوعا يقول
 الله تعالى على الدوام والحوال تقبل على قدر حقائق استعداداتها كما تقول ان النفس
 تبسط أو ارجع على الموجودات وما تبسط في نورها على أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر
 استعدادها وكل محل يصف الاثر في الشمس وبفضل عن استعدادها فالنفس المبرود يلتذ
 به رزقها والجسم المحرور يتألم بما به يتم صاحبه فلو كان ذلك للنور وحده لا على حقيقة
 واحدة وكذلك اعطى ما في قوة غيره ان القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الا عن
 مقتضى فيسود وجهه القصار الذي يبيض التوب ويبيض التوب فان استعداد الثوب
 تقطع في الشمس في التبييض وجهه القصار تقطع في الشمس في السواد وكذا التفتة الواحدة
 من التافت وهي الهوائن في السراج وتشتعل النار التي في الحشيش والهوائن في نفسه واحد
 قدر الآية من حكاية الله تعالى واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها أمرا واحدا
 وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها أمرا آخر وآخر يفهم منها أمورا كثيرة ولهذا
 يستقيم ذلك واحد من الناظرين فيها بالاختلاف استعدادا في الافهام وهكذا في العلويات
 الالهية فالتجلى من حيث هو في نفسه واحد العين واختلاف العلويات أعني صورها بحسب
 استعدادات التجلي لهم وكذا هو في العطايا الالهية فماذا فهمت هذا اجل ان عطارد الله
 ليس بمنزوع الا انك تحب ان يظنك بالآية استعدادا وكسب التبع اليه فيمخلقه
 فيقول فيقول ان الاستعداد قد يستحق الشخص السؤل وما فهمت استعداد التجلي
 فيكون له ما عليه بلامن التبع فيقول ان التجلي كل شيء سميع ومدعي فيقول كنه فيقول

عن ترتيب الحكمة الالهية على العالم وما تعطيه حقائق الاشياء من انفسها فتنفذ حلاله
 وعطا ومنع ولكن ينبغي ان تعلم لكذا ومن كذا قد عرفت ان النفس وانما الحركة لم يجر ارج
 بما يقبل على الامن ذاتها او مما يقبل من الملائكة والسيطان فينبغي ان يهابه علم الالهام هو ان
 تعلم ان الله الالهام كما قرره في نفسك ولكن ينبغي عليك ان تتطهر على يد من الالهام وعلى
 اى طريق جازك ذلك الالهام من ملأ وشيطان ومليح من قيل الامور التي الم شروع
 فهو العلم الذي ماهو الالهام فالعلم بالطاعة الهام هو العلم بتايج الطاعة الذي تفرق علمين
 العلم الذي هو الالهام فالالهام عارض طارى يزول ويحيى غير العلم الذي طلت لا يرحل عنه
 ما يكون في أصل الخلقة والجنة كعلم الحيوانات والاحمال الصغار يحض من نفسه هو مضاف لهم
 فهو علم ضروري لالهام وأما قوله وأوحى بك الى الصل فانه يريد انما في أصل نشأتها فطرها
 الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم الذي
 لا يكون في أصل الخلقة فهو العلم الذي تنبئه الاحمال فيرحم الله بعض عبادته بان يتعلم لعدل
 صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك العلم من لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم الذي لم يكن
 يكون في ماقده الالهام لا يكون الا في موقد العلم يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يصلى
 والمصيب منه يسمى علم الالهام وما يصلى منه يسمى الهاما لا علم أى لاهم الالهام والله يقول
 الحق وهو جدى السبل

(الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار أهل الالهام المستعيلين ومعرفة
 علم الهى قاض على القلب ففرق خواطره وشهته)

إذا أعطاك بالالهام علما	تصفه فأت به سعيد
كشك الصل يختلف الماني	قوى في صباه سديد
فتاق طيبا عن طيبا أصل	وأنت لها أبا شهيد
وفي الاثبار والشم الرواسي	لهامن فعلا أقصر سيد
فلا تهب زك العلياء فحل	وانت السيد التدب الجليل
فذلك القصد جيرا واختيارا	كالك في مازك القصور
لحقق والنفس علم لوحيها	كشك انك الخلق الوحيد

اعلم انك الله بروح القدس ان الله تعالى امر نباله وواحدانية في الوجهه غير ان القوس
 المعصية ذلك من مع كرهنا قد عرفت بشكرها استقلت على وجود الحق بالادلة العقلية
 ضرورة ان العقل يعلم وجود الباري تعالى ثم استقلت على وجود هذا الوجود التي خلقها
 وأتمن المحال ان يكون الوجود لا تقسم ما ولا يبقى ان يكون الا واحدا ثم لمسة فقلت
 على ما ينبغي ان يكون طيبا هو واجب الوجود نفسه من القسب التي ظهر من صفاته
 من المكملات على ان يمكن الرسالة فيها رسول وانظر من الملائكة على صفاته التي هي
 انفسه كونه بالادلة العقلية ايضا انه رسول العمل الله طيبا هو الذي خلقه من صفاته
 العقلية على ان يكون فيها نبي الى دور الخلق الذي في صفاته التي هي من صفاته

كانه دليل العقل يصحها ويرى بها توقف العقل واتهم معرفته وقد حذر في دليل هذا الاتهام
 الا انهم يتجسس بشفه ولم يقدر على تكذيب التبريم كل من بعض ما قاله هذا الشارع اعرف
 ربه وهذا العاقل لو لم يطر به الفئ هو الاصل القول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون
 هذا العلم الذي يطلب منه الرسول ان يطر به ربه غير العلم الذي اعطاه له وهو ان يعمل في
 تفصيل علم من الله بان الله قبل به على بصيرة هذه الامور التي نسج الله الى نفسه ووصف نفسه بها
 التي احالها العقل عليها فافتتح له بتصديقه الرسول ان ثم ورا العقل وما عليه تشكر ما امرنا
 آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل قصبة قول واحد اذا علم به هذه القوة
 التي عرف انما ورا بطور العقل هل سبق له الحكم فيما كان يصح من حيث فكره ولا على
 ما كان عليه ولا يبق فان لم يسبق له الحكم بان ذلك محال فلا بد ان يعرف على الوجه الذي وقع له
 منه الغلط بلا شك وان ذلك الذي اتفقد دل على حاله ذلك لم يكن دليلا في نفس الامر واذا
 كان هذا انما ذلك الامر مما هو ورا بطور العقل فان العقل قد يصبوب وقد يخطئ وان بقي العقل
 بعد كشفه وتحققه لصحة هذا الامر الذي نسجه الله لنفسه ووصفه بنفسه وقبلته القول
 قبله عقل هذا المكشوف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على اقبان ذلك الامر محال عقلا
 من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام ورا بطور العقل من
 جهة اخذه عن الشكر لا من جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان
 يقظ فكره ونظره وهو محدث منته وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك
 القوة خديعة للعقل فيقلدها العقل فيما تعطيه وهو يعلم انها لا تعدي مريتها وانما تعجز
 نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والتفصيلية والقوى التي
 هي الحواس من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا التصور كله يقلدها العقل في معرفة
 ربه ولا يقظ به فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فهذا من اوجب ما طرأ في
 العلم من الغلط وكل ما حجب فكره تصح حكم هذا الغلط بلا شك الا ان ثوراته بصيرة تعرف
 ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فاعلى السمع خلقه فلا يتعنى ادراكه وجعل العقل قفرا البسبه
 يستقدم معرفة الاصوات وتطبيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيترق بين صوت
 الطير وجيوب الرياح وصري البلب ونور الماء وصباح الانسان وقفا الشاؤون والحيات
 ونحوها والبقروفا الا بل وما شبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك
 شئ من هذا عالم ومعه اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقير اليها فيما توهمه
 اليمن المصبرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السوداء ولا ما بينهما
 من الالوان ما لم يتم البصر على العقل بل هو كذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال
 فقير الى هذه الحواس فلا يتفصيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تعقل
 على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبق في الخيال مقلتها فهو قسيرا الى الحواس والى
 القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد يطر عليها ما يقع في تصور بينها وبين الخيال فيفوت الخيال
 بمرور كثير من اجمل ما طرأ على القوة الحافظة من المتصور لوجود الحق فالتفت الى القوى
 المدة كيه تذكركم ما غاب عنه فهي مصينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المتفكره اذا اجلس

الى الخيال اقتقرت الى القوة المصورة لتركيبها بمحض الطبيعة الخيالية من الامور صورة دليل على
امر تأويلها من مقتضى اليقين المحسوسات او الضروريات وهي امور مكوّنة في الجملة فاذا
تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذ العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الاوليها
موانع وأغالب فيحتاج الى فصلها من الصريح الثابت فالتفكير بالخيال اقتقر العقل اليه حيث
لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلة ما فيها فاذا اتفق العقل ان يحصل
شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبر الله بما مر تأويله في قبوله وقال ان التفكير بهذه
اجمل هذا العقل بقدره به كيف قلده فكم هو جرح به فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث
نفسه علم وان الذي يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة
فقبوله من ربه لما يصير به عن نفسه تعالى اولى من قبوله من ذكره وقد عرف ان فكره مقلد
لتحياه وان خبلة مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على اسئلة ما عنده لم تساعده
على ذلك القوة الحافظة والمذكّر توضع هذه المعرفة فان القوى لا تمتد الى خلقها وما
تطلبه حقيقتها وانما بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا بالضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول
من يقول له ان قوة اخرى ورائه تعطيك خلافا لما أعطيك القوة المتكبرة التي نالها اهل
الله من الملائكة والانبيا والاولياء ونطق بها الكتاب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار
الالهية فتقليد الحق اولى وقد ايت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وامنّت
بها وصدقوا ورايات ان تقليد هار بها في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فانك انما العاقل
المسكّر لها لا قبلها بمن جاءها ولا يساعقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه ولما
رايت عقول اهل الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية
علمت ان ثم علما آخر بالله لا تفصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والملاوات
والمجاهدات وقطع الصلاتي والافتقار والجلوس مع الله بتفريغ المحل وتقديس القلب عن
شوائب الافكار اذا كان متعلق الافكار الا كوان واتخذت هذه الطرقة من الانبياء والرسول
وسمعت ان الحق تعالى ينزل الى عبادهم يستطلعهم فعلمت ان الطريق اليه من جهته اقرب
اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث من اتاني يسى
اتته هرولة وان قلب المؤمن وسع سلال الله وعظمته فتوجه اليه بكتبته وانقطع عن كل
ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه اتاح الله عليه من نور علمها يعرفه بان
الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلي لا يقبله كون ولا يرده واثبت قال ان في ذلك بشير الى العلم
بالله من طريق المشاهدة كرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالقلب
في الاحوال دائما فهو لا يلقى على حاله واحده فكذلك التجلّيات الالهية فمن لم يشهد التجلّيات
بقلبه يشكرها فان العقل تحيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتحيد وهو مريع القلب في
كل حال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن قلبه كيف
يشاء فهو يتقلب بتقلب التجلّيات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي ورأطور العقل
فلما اراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال ان كان القلب فان كل انسان له عقل
وما كان انسان يعطي هذه القوة التي ورأطور العقل المسماة قلبا في هذه الآية ولا قال بل

كان قلبه فالتقلب في القلب نظير التصول الالهى في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق
 الا بالقلب لا العقل ثم قيلها العقل من القلب كما كان يقبل من السكر فلا يسهه سبحانه الا ان
 يقبل قلبه ما عند ذلك ومعنى قلب ما عند ذلك هو انك عقلت المرفقة به تعالى وضبطت عندك في
 علمك به امر او اعلى امر ضبطته في علمك به انه لا يضبط سبحانه ولا يتخذ ولا يشبه شيئا ولا يشبه
 شئ فلا يضبط مضبوط لتبزه عما لا يضبط فقد انضبط ما لا يضبط مثل قولك العجز عن ذلك
 الادراك ادراك والحق انما هو القلب ومعنى ذلك انه لا يحكم على الحق فقال بأنه يقبل ولا
 يقبل فان ذات الحق وانتهى بمجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر سبحانه عن نفسه بالنقيضين
 في الكتاب والسنة فحسبه في موضع وزنه في موضع زنه وليس كمثل شئ وشبه بقوله هو الجمع
 البصير ففترت خواطر التشبيه ونسبت خواطر التنزيه فان التنزيه في الحقيقة فقد عده
 وحصره في قترتهم وأخلى عنه التشبيه والمثبه ايضا فليده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه
 التنزيه والحق في الجمع بالقول يحكم الطائفتين فلا يبرز تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه
 تشبيها يخرج عن التنزيه فلا يطلق عن التقييد ولا يقيد فان الاطلاق تقييد لغيره عن التقييد
 ولو غير تقييد في إطلاقه ولو تقييد في إطلاقه لا يمكن هو فهو المقيد بما يقيد به نفسه من صفات
 الجلال وهو المطلق بما يحى به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق البلى الخلق لا اله الا هو
 العلى العظيم (وصل) واما اسرار أهل الالهام المستدلين فلا تتجاوز سدرة المنتهى فان اليها
 انتهى أعمال بني آدم ونهاية كل أمر الى مامنه بدى فان قال لتعارف عن لاعلم لهذا الامر
 ان الكرسي موضع القدمين فقل فذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم من السدرة
 فانه قطع أربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخاصة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي
 الى سدرة فظهر الواجب من القلم والتدوين من اللوح والمخفوظ من العرش والمكروه من
 الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليه انتهى نفوس عالم السعادة واصولها
 وهي الزقوم فتنتهى نفوس أهل الشقاء وقد يناها في كتاب التزلات الموصلة في باب يوم الاثنين
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخاف من أحد ههنا للاحكام
 فلا بد ان تكون غائبا الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقصة الا من السدرة
 ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المقروضة فيدها بصياها يرى فيها ويكون
 من اللوح نظر الى الاعمال المتدوين اليها فيدها بصياها يرى فيها ويكون من العرش نظر الى
 المخطوبات وهو مستوى الرحمن فلا ينظر هو الابوين الرحمة ولهذا يكون ما لا يصحها الرحمة
 ويكون من الكرسي نظرا الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بصياها يرى فيها وهو تحت
 حطة العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيصير ع العفو والعباوار
 عن اصحاب المكر ومن الاعمال ولهذا يبرز تاركها ولا يبرز اخنفا عليها وكتاب الاراق عطين
 ويدخل فيهم العصاة أهل الكبار والصغار واما كتاب القبار في صين وفيه اصول السدرة
 التي هي شجرة الزقوم فهناك تنتهى أعمال القبار في اسفل سافلين فان رجهم الرحمن من عرش
 الرحامة النظره التي ذكرناها جعل لهم نعيميا في منزلهم فلا يعنون فيه ولا يحسبون فيها نعيم
 الشاؤم فموتون بدون كسب السوء بالروايات التي يراها في حال نومهم السرور وربما يكون في

نراشه مريضا ذا برؤس وضربى نفسه في الحام ذاسلطان ونصته وملك فان تظرت الى التات من
حيث ما راء في منامه وقلته قلت انه في ضمير وصدقت وان تظرت اليه من حيث ما راء في
فراشه الخشن وعرضه وبرز من قعره وكلامه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل الشغل لا يموت
فيها ولا يصحى الا لا يستيقظ ابدا من نفسه قلت الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم
أهلها وأما نالهم فالخمر ومنهم يتم بالزهرير والمقتر ورومهم يصعل في الحور ورومهم يكون عذابهم
نوم وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يقتصر عنهم وهم فيه يلبسون اذ ذاك زمان عذابهم
وأخذهم بجراعتهم قبل ان تلقتهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع أهل الجنان
في هذه الحالة على أهل النار ورأوا منازلهم في النار وما عند الله فيها وما هي عليهم نعيم انتظار
قالوا معذون فاذا كوشقوا على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المسمى فيها فراءوا ما هم
فيه في نومهم وعلا أحوال أمر جحيم قالوا منعون فنبهان المقادير على ما يشاء الله الا هو
العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهتدى
السير

• (الباب التاسع والخسون في معرفة الزمان الموحود والمقدر) •

ان الزمان اذا حقت حاصله	محقق فهو بالاول عام معلوم
مثل الطبيعة في التأثير قوته	والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعيق الاشياء ما وليس له	عين يكون عليه منه تعقيم
العقل يجز عن ادراك صورته	لذا نقول بأن الدهر هو هو
ولا التسنيز فاسمى الاله به	وجوده فله في القاب تعظيم
اصل الزمان اذا انصف من ازل	لحكمه ازل وهو محصور
مثل الخلا امتداد له طرف	في غير جسم وبهم فيه تجسيم

علم أولا ان الله تعالى هو الاول الذي لا أول له لشي قبله ولا أول له لشي يكون تاهله أو غير قائم
بمعنه فهو الواحد سبحانه في أوليته فلا تقي واجب الوجود لنفسه الا هو فهو النفس بذات على
الاطلاق عن الصلتن على تعالى ان الله لشي عن العالمين بالليل العقلي والنسرى موجود
العالم لا يتجاوز ما ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى ولا امر زائد على نفسه اذ لو كان نفسه
لم يكن زائدا ولو كان نفسه أيضا لكان مر كبا في نفسه فكانت الاوليته فقلت الامر الزائد هو قد
فرضنا انه لا أول له لشي معه ولا قبله واذا لم يكن ذلك الامر الزائد نفسه فلا يتجاوز ما ان يكون
وجودا ولا وجوده محال أن يكتون لا وجود فان لا وجود لا يصح أن يكون له أثر في إيجاد فبا
هو موصوف بأن لا وجود وهو العالم فليس أحدهما باولى وتأثير الإيجاد من الآخر اذ كلاهما
أن لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال أن يكون وجود فانه لا يتجاوز ذلك اما ان
يكون وجوده لنفسه ولا يكون ومحال أن يكون وجوده فانه علم الغايب على احاطة ان
يكون في الوجود شأن واجبا الوجود لا نفسه فخرى الا أن يكون وجوده بغيره ولا معنى

لا مكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن اومن العالم ولو كان وجود العالم عن الله لنفسه ما
 لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة او مشيئة او حلا او ما شئت مما يطلب وجود الممكن
 لكن الحق تعالى لا يشك لا يفعل شيئا الا تلك النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على
 الله فان الله تعالى على الاطلاق فهو كمال غنى عن العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته
 قلنا فالشي لا يكون مقترا الى نفسه فانه غنى بنفسه فيكون الشيء الواحد مقترا من حيث ما هو
 غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد تضمن الامر الزائد فاقضى ذلك ان يكون وجود العالم من
 حيث ما هو موجود بغيره من بظا بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل تأثير واجب
 الوجود لنفسه لايجاد ولا ينقل الا هكذا انفسه و ارادتمو علمه وقد تم هذا وتعالى الله ان
 يتكبر في ذاته علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 مقصود ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقتضيتين
 الحق والكبر تعالى الله وهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لم يمتلئ النبي عليه السلام عن صفته
 ربه فترى سرورة الاخلاص تخلصه من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة
 والاصناف فليس شيء تضاهي في هذه السورة ولا أثبت في الاولي ذلك المقى او المثلث مقابل الله
 لبعض الناس و بعد ان ينال ما ينبغي ان يكون عليهم نحن مقترون اليه وهو الله سبحانه
 وتعالى فطين مابق يتاعله وتقل اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة ازمان السانوفة
 الازل نفس سبلي لا عين فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة
 متوهمة الوجود لا موجود لان كل شيء تفرض يصح منه السؤال بقى ومتى سؤال عن زمان
 فلا بد ان يكون الزمان امر متوهما لا موجودا ولهذا اطلق الحق على نفسه في قوله هو كان الله
 بكل شيء علما وقه الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان زمانا قبل ان
 يخلق خلقه ولو كان الزمان امر وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقيد اذ كان حكم
 الزمان بقية فعرقنا ان هذه الصيغ ما تنحصر امر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف
 الناس في معقولها ومدلولها فالسكاك تطلقه بازاء امور مختلفة وكأقهر على انه مدته متوهمة
 تقطعها حر كانت الافلاك والتكلمون بطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنه امر حادث بمحدث
 يستل عنه جنى والعرب يطلقونه ويريدون به السبل والتمار وهو مطاوع في هذا السبيل والليل
 والتمار فضلا اليوم عن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها
 يسمى ليلا وهذه العين القصيلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في
 الوجود العيني الوجود المتصور لا غير ولطهر عن الزمان فرجع محمول ذلك الى ان الزمان امر
 متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدور المعبر عنه بالزمان الموجود به
 تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهر وتسمى اياما وتضد بهذا اليوم الاصفر سائر الايام
 التي فضله الليل والتمار فالزمان المقدور هو ما زاد على هذا اليوم الاصفر الذي تضد به سائر الايام
 الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره اثنى عشر سنة فماتعدون وقال في يوم كان مقداره مائة
 سنة وقال عليه السلام ايام العجل يوم كسنة ويوم كسهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
 فقد يكون هذا الشدة الهول فرجع الاشكال ظاهر وعلم الحديث في قول عائشة فكيف يفعل

في الصلاة في ذلك اليوم قال يشهد لها فلو لا أن الامر في حر كلفت الافلاك على ما هو عليه باق وما اختل ما صنع أن يحد ذلك بالساعات التي يعمل صورتها أهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في أيام الغيم اذا ظهر وللشمس فيكون في أيام خروج البقال ~~كثير~~ الصوم وتسر الى بيت يستوى في دأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيقول ذلك الغيب المراقم متناو بين السماء والحر كات كايها قتلهم الحر كات في الصنائع العملية التي عملها أهل الصنعة والعلما بالهيئة وبجاري الصوم فيقصدون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا أن نقدر الصلوات فانما تظن زوال الشمس فمال تزل لانصلي الظهر المشروع ولو اطاعت لا تزول ما مقداره مشرون انفسنا لم يكفنا الله غير ذلك طائر الشارع العباد بال تقدير عرفنا أن حر كات الافلاك على بابها لم يحتمل نظامها فخذ اعلمك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغرها الزمن القرد وعليه يخرج كل يوم عوف شان فسمى الزمن القرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو أصغر الايام وأدقها ولا حد لا كبرها وقف عندهم يومها الايام متوسطة أولها اليوم المعلوم في العرف وقصده الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهي عنده بعض الناس فانهم يقصرون الدقائق الى ثوان فلما دخلها حكم العدد ~~كان~~ حكمها العدد والعدد لا يتناهي فالتفصيل في ذلك لا ينتهي وبعض الناس يقولون بالتناهي في ذلك ويتطرونه من حيث العدد وهم الذين يثبتون لزمان ينما موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والخالف يقول المعداد من كونه بعد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يصف بالتناهي وهذا يخرج منكرو الجواهر القرد على ان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية في العقل وهي مسئلة خلاف بين أهل الفخر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الاقفاط وقد ورد في الخبر الصميم ان من اسماقه الدهر ومعقولة الدهر معلومة قد كرت ان شاعقه تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الستون في معرفة العناصر وسطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دوة كان وجود هذا العالم الانساني من دوات العالم الاقصى وأي روية لنا) •

ان العناصر امهات اربع عنها تولدنا كان وجودنا جعل الله غذا بنا بسنا بل وكذلك ضاعف ابرنا بسنا بل وزمانا لسبع من الالامبا فاكثر يعطيك سبعة في سبعة واتقرب شكر في تناسب حكمها	وهي البنات لعالم الافلاك في عالم الاركان والاملاك من حكمهم بنبل بلا اشراك سبع يقول ليس من افلاك يشكر الاضواء والاحلاك من سبغ قلبوا من الاملاك واضرب بسيف صلوم قتل
--	---

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جميع ملك وأراد بالاملاك الثاني من المخلوق جميع ملك يقولهم

مسخر ونو المسخر لا ينفق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة المدار في السبعة
 الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي
 حركة اليوم فقلت الاقصى اعلم ان كل شيء من الاشياء وان لا بد ان يكون استاده الى حقائق
 الهمة فكل علم مدرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي مختصرة في اربع مراتب
 وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة مختصرة عند العلم وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي
 والعلم الطبيعي والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم
 والارادة والقدرة واذا ثبتت هذه النسب الاربع لواجب الوجود صرح انه الحق في العالم بلا شك
 فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود
 العلم والعلم هو التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود والممكن وبالحال والارادة تدور في التعلق
 فانها لا تعلق لها الا بالممكن فيترجمه باحد الحائزين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها
 الحياة فهي كالمتعلقة عنها فاهم اعم فعلقة من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق باليجاد
 الممكن لا بعدمه فكانها كالمتعلقة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما ثبتت
 المراتب في هذه النسب الالهية تميز القاعل عن المتفعل خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا
 ومنفصلا فالعالم بالثبوت الى الله تعالى من حيث الجمله متفعل بمحدث وامان النظر الى نفسه فانه
 فاعل ومتفعل فأوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم
 فكان العقل شرطاً في وجود النفس كما ان الحياة شرط في وجود العلم وكان المتفعلان عن
 العقل والنفس الهية والجسم الكلي فهذه الاربعة اصول ظهور السور في العالم غير ان بين
 النفس والهياكل نسبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان متفعلان
 وكلها في رتبة الارتفاع بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 فاليبوسة متفعله عن الحرارة والرطوبة متفعله عن البرودة فالبرودة عن الحرارة والعقل عن
 الحياة ولذا طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من
 العلم ولهذا وصف العلم اذا استقر ببرد اليقين والتنج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد
 الاكمل بين يديه علمت علم الاولين والاخرين ولما انقضت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة
 والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما
 كانت القدرة مالهاتعلق بالايجاد خاصة كان الاخر بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة
 في الاجسام ونظرت الصور الاشكال في الهية والجسم الكلي فظهرت السموات والارض
 من فوق غير متغيرة ثم ان الله تعالى توجه الى فتح هذا الرقيق ليراعى عباها وكان الاصل المالحق
 وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حيوانه وصفه بالتسميع فتنم الله تعالى اولاهذه
 الطبائع الاربعة قطعاً عنه وصافهم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة
 فظهرت حكمها في جسم العرش الذي هو الملك الاقصى والجسم الكلي في ثلاثة اماكن منها
 المكان الواحد من سلاسل المكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدسة في جسمه اسداً
 والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدسة في جسمه قوساً ثم ضم البرودة الى اليبوسة
 وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا القل هو التراب البسيط المعقول فسمى المكان

الواحد قورا والاخر سنبلة والثالث جدباتهم ضمن الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط
 واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا القلق الاقصى فسمى المكان الواحد الجوزا والآخر
 الميزان والثالث الدلو ثم ضمن البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة
 امكنة من القلق الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر العقرب وسمى الثالث
 بالحوث فهذه اقسام ثلث البروج على اثني عشر قبلة مقروضة مقبعتها الكواكب الثمانية
 والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنمها وترتيبها وادارها ظهر الوجود مرققا
 فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى **كاسارا تقاطعة ناهها** أي مغيرنا
 بعضهم ما عن بعض فاخذت السماء علوانا فحدث فيما بين السماء والارض **ممكن** من
 المركبات الركن الواحد الماء المركب بماء على الارض لانه ياردرطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى
 على الارض تحسبه كجانبها من البيوسة عليها والركن الاخر النار وهو كزلاثير بماء على السماء
 لانه حار بايس فلم يكن طبعه النزول الى الارض فبقى بماء على السماء من أجل حرارته والبيوسة
 تحسبه هناك وحديث ما بين النار والماء وكن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع
 أن يطبق بالنار فان تغلب الرطوبة بمنعه أن يكون بحيث النار وان طلب الرطوبة تغلبه الى أن
 يكون بحيث الماء فتعده الحرارة من النزول فلما تقاطعا لم يبق الآن يكون بين الماء والنار لانها
 يتجاذبا على السواء فذلك المسمى هو **ممكن** فبدان تلك مراتب العناصر وما هيها ومن أين ظهرت
 واصل الطبيعة والحداد والافلاك ونحفت الاركان بما جعلته مما لفت فيه من هذا التكاح
 المعنوي ظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت ام العالم
 وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت انشاء
 الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشاء الله تعالى الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه
 الحركة المستقيمة وجعل اقله لها من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وقبلة الحكم
 الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
 ولما لم يمكن الحكم بما أودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل
 من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان
 الميزان لم تظلم نفس شيئا قال الله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
 وان كل من مثقال حبة من خردل يعنى من العمل اتيناها وكنى بناحسين ولما كان الصغراء
 السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في قضاها الاجور
 وضرب الامثال في الصدقات فقال مثل الذين يتقنون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اتيبت
 سبع سنابل في كل سنبلة ما تنجبه فكانت سبع مائة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف
 الى سبعين اثنا الى سبع مائة آت الى ما لا نهاية ولكن من حساب السبعة وانما كانت
 الفروض المقدرة في تلك الاطلس اثني عشر فرضا لان متغير اسماء العدد في اثني عشر اسما
 وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحدا عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس
 وراءه مرتبة اخرى فيكون التركيب فيها بالتضعيف الى ما لا نهاية بهذه الاسماء خاصة ويخل
 الناس الجثقة والنار وذلك في أول الحداية عشرة تدرج من الجوزا ومن سطر كل طائفة دارها

لا يبق في النار من يخرج بشقاوة ولا بعبادة الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع
الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الأمر الإلهي الذي أودعه الله في حركات القلب الأقصى
وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تنطه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابداني القوابل
فان الحركة من العلويات واحدة وأما حركاتها بحسب القوابل حتى لا يتقل أحسن الخلق
يقبل ولا يبر دون مشاركة فيقتر بذلك فعل الله الذي يعمل لا يشترك من فعل المخلوق المخلوق
أبدا في عمل الاختراع والنجار والله الغني العزيز ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه
الأمر الإلهي الذي أودعه الله تعالى في حركات القلب الأقصى وفي الكواكب الثابتة في
سباحة السبعة الدواري المظومة الأنوار فهي كواكب لكم ليست بشواغب فالحكم في النار
خلاف الحكم في الجنة فمقر بحكم النار من حكم الدنيا ليس بعدا بخاص ولا نعيم خاص
ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلص الى أحد الجانبين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا
صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما أودع الله في الافلاك وسر كان الكواكب
من الأمر الإلهي وقد تغير على قدم ما تغير من صور الافلاك بالبدل ومن الكواكب الطمس
والانتثار وازالة النور منها فبقيت سوداء فلذلك اختلفت أحكامها التي أودع الله فيها
ما اختلف وبني من ذلك ما بقي لبقا به هو جوهر الافلاك لان التفسير وقع في الصور والافلاك
الذوات واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالمرتبة العالم ترتيب الملائكة بقدر لخواص من عباده
وهي الملائكة المهمة جلالة الحق تعالى بالذكري لا يستكبر عن عبادته ولا يستعسر
يسجدون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذها جبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه
وهو علم مفصل في عين الاجال فله سبحانه كان فيه عجلى هو مسمى ذلك الملكون فلا يزال
مستكفا في حضرة علمه تعالى وهو رأس الدوان الإلهي والحق من كونه عليا لا يتجيب عنه
ثم عين من ملائكة ملكا آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ كتابا
فيه علمه اقصى علمه ما شاء في خلقه واسطة النون ولكن من العلم الاجالي وما يحتوى عليه العلم
الاجالي علم التفصيل وهو من علوم الاجال لان العلوم لها مراتب من جلتها علم التفصيل
فما عدا القلم من العلم الإلهي من مراتب العلوم الجملة الاعلى التفصيل مطلقا وبعض العلوم
المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كتابا يدونه ويحيط به من اسمه القادر فأمد من هذا التبلي
الإلهي وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير خلق له قوما وأمر ما يكتب فيه جميع
ما شاء سبحانه ان يجزى في خلقه الى يوم القيامة خاصة وازمنة من ذلك العلم من الأستاذ
فتوجهت عليه الاوقات الالهية فنقصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق
بلا واسطة وليس لتون سوى تجل واحد في مقام أشرف طائفة الابدان تصددا لطبقات ولا كثرتها
على الانسفة وانما لا شرف من له المقام الاعلى فامر الله النون ان يعد القلم ثلاثمائة وستين علما
من علوم الاجال تحت كل علم فاصيل ولكن معينة منصورة لم يعطه غير ما تضمن كل علم اجالي
من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلاثمائة وستين في ثلثها
خرجت فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة ملحة ليس عند الروح من العلم الذي

كتب فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية جعل الله القلم
الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمائة ألف ألف ألف من تصليل الدقائق
والتواني والتوالي إلى مائة ألف سنة مائة ألف سنة مائة ألف سنة مائة ألف سنة مائة ألف سنة
ومضى هذا القلم الكاتب ثم إن الله تعالى أمر أن يولى على عالم الملائكة اثني عشر واليا يكون مقرهم
في القلعة الاقصى في بروج فقسّم القلعة الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برجا سكنى
هو لاء اوله مثل ابراهيم سور المدينة فأنزلهم الله اليها فنزلوا فيها كل وال على نصف برج
ورفع الله العجايب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فأوقفه مسطرا اسماءهم ومرتباتهم ومائشاهم
الحق ان يجربهم على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلوهم علما
محفوظا لا يبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء الملائكة جنتين فخذان أو امرهم الى
توازيهم وجعل بين كل جنتين خندقا بينهما يلقى اليه كل واحد منهما وحينئذ قال الله
امهلوا الذين جعلهم حجابا هؤلاء الملائكة في القلعة الثانية منازل يسكنونها وانزلهم اليها
وهي القنان والعشر ومنزلة التي ذكرها الله في كتابه فقبلوا القصر وقد رافقهم من قبل في سعيه
ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى ليحلوا بسيرة وسيرة
الثمس والخمس وعدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لتأصيله فلا تسكن في هذه
المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الملائكة الذين في القلعة ثم إن الله تعالى أمر هؤلاء الملائكة ان
يجعلوا نوابا لهم وقيام في السموات السبع في كل معية نفيسا كالخبايا لهم تطرفهم في
العالم العنصري عما تأتي اليهم هؤلاء الملائكة يأمرهم وينهيهم وهو قوه تعالى وأمر في كل معية
أمرها فجعل الله أجسام هذه الكواكب اجساما تسمى سديرة تفتح أبوابها وأحوالها وانزلها
الى السموات السبع في كل سماواتهم وجعلهم نواب هؤلاء الملائكة اثني عشر واليا
فياخذون هؤلاء النواب عن الخبايا وتأخذ الخبايا عن الملائكة وتأخذ الملائكة عن اللوح المحفوظ
ثم جعل الله لكل نائب من هؤلاء النواب فلما يسبح فيه هو كالخبايا والراكب وهكذا
الخطاب لهم اقل لا يسبحون فيها ان كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستقرار عليهم
ولهم سدة وأمران يزيدون على الالف وأعطاهم الله مراكيب مما لها اقل كائنهم ايضا
يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم ودور فلا يفتوتهم ثم في المملكة أصلا من
ملك السموات والارض فتدور والاول هو لاء الخبايا والنواب والسدة كلهم في خدمة هؤلاء
الولاة والكل مسخرون في حقاذا كالمقصود من الصالح تلى صلى وضرركم مافي السموات
ومافي الارض جميعا ثم أنزل الله في التوراة ابن آدم خلق الاشيا من اجل خلقه خلق من
اجل وهو كذا ينبغي ان يكون الملك يستقر في كل يوم على احوال اهل ملكه يقول الله
تعالى في كل يوم حرفي شان لاهي الملك في السموات ومن في الارض بلسان ملك ولسان مقال
ولا يؤدده حفظ العالم وهو العمل العظيم فله شغل الاجام يقول الله تعالى يدبر الامر من الجاه
الى الارض يدبر الامر فيفضل الآيات ولولا وجود الملك لماسى الملك ملكا فله شغل الملك
لبقاء اسم الملك عليه وان كان كمال الله تعالى ان الله خلق من العالمين في اسم الملك الخان
أما الاضافة لا تكون الا بالضاف فكل سلطان لا يتطرق الى اسم الله تعالى لا يمشي بالعدل

فهم ولا يعلمهم الا احسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الشفهاء ان
الحاكم اذا فسق او جاز قد انزل شرعا ولكن عندنا انزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم
بما شرع له ان يحكم به فقد انتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تمتع جورهم فقال عليه
السلام قينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاوروا فلكم وعليهم ونهى عن ان يخرج يد من
طاعة ومخلص ذلك واليادون والوقالت زنادي عزله شرعا كون ذلك فيما فسق فيه فالك
ما مورا ان يحفظ نفسه من الخروج مما حلف من الاحكام في رعاه وفي نفسه فانه وال على
نفسه كل حكم راع وكل حكم مسؤول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فلماذا وقلت قال صلى الله
عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا الحديث فمن لم يملن يايه جبا يايه عليه فقد عزل نفسه
وليس علك وان كلنا كلنا كل ما كم يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الحق لاهل عليه
ولهذا جعل الله الاقلاق تمور علينا كل يوم دورة لتتفرق الولا ما تدعو حاجة الملق اليه فيسدوا
الخلل ويتخذوا احكام الله تعالى من كونه مرشدا في خلقه لامن كونه امرا فينفذون احكامه
التي امرهم سبحانه ان يتخذوها فيهم وهو اقتضا والتدبر في ازمان مختلفة اذ كل شيء يفضاه
وقد دعى الهوى الكبير وكل صغير كبير مستغرق في الورع المحفوظ فله الاما يجمع ولا يتخذ
هو لاق في العالم الامانة واقه على كل شيء رقيب ومع هذا فان الله يجمع كل واحد من المملكة
امر خاص في نفسه بيله الولا والجلاب والتقيافهم لا ينفذون مشاهد ذلك الوجه وذلك
ليعلموا ان الله قد اصاب بكل شيء علما وانه رقيب على كل نفس عما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما
جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقص من افعه منهم في برجه
وسكنه الذي فيه تحت ملكه وارتل من ازل من الجلاب والنشاه الى منازلهم في سواهم
جعل في كل عام ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولا تجعل تسخيرهم على طبقات قسم
أهل العروج بالليل والنهار من الحق النواصيا الى الحق في كل صباح وساموا يقولون الا خبرا
في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لقلبة الغيرة الالهية
عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم
ايضا الموكلون بالعات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم
الموكلون بالارحم ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بنسخ
الارواح ومنهم الموكلون بالارفاق ومنهم الموكلون بالامطار والنفث طالوا وما سالا له
ومقام معلوم ومن حدث بيده الله في العالم الا وقد وكل بجزائه ملائكة ولكن يا هرولا
الولا من الملائكة صككتهم ايضا الصافات والزبورات والقاليات والمقصات
والناشرات والنزعات والنشاطات والساجات والساجات والمقتيات والمديرات
ومع هذا فلا يزال تحت سلطان هؤلاء الارواح المهمة فهم خصائص افعه من دونهم فانهم
يتخذون اوامر الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الا شأنا لهم والخاصة يشعرونهم في منازلهم
كما ايضا تشاهد العامة اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الجلاب والتقياف من جعل الله في
العالم العنصري خلقا من جنسهم فهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور العالم
فرضت الله بين اذراع هؤلاء الذين جعلهم الله لائق الارض من اهلها وبين هؤلاء الولا لائق

الافلاك منسبات ورفاق تمد اليهم من هؤلاء الولاة العدل مطهر تمن الشوايب حقة من
الصوب تقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعدا حقا
حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهر مطهر ان كان والى عدل وامام فضل ومن كان
استعداده دينا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرضا والقيم فكان والى جور
ونائب ظلم وبطل لا يلو من الاقبه فقدا بفت السلطنة العالم العلوى على العالم السفلى
وكيف تدب افضلك هذا القريب المحيى ومذاكرنا من ذلك الالامات لا خير يقول الله
تعالى وأرى على كل صباه امرها وقال يتزل الامر بينهم ويكنى هذا القدر في هذا السلب
واقه يقول الحق وهو بدي السيل وفي كلب التزلزلات الموصلة ذكرنا حديث هؤلاء الولاة
والنواب واجلب يوم مولاهم اقم عليهم الثاثير في العالم العنصرى الرضا من ذلك وما نقرضنا
لما تعطى من الطبع والامور البينة وتكلمنا فيها على كل ما ذكرنا مضافا في باب يوم الاحد
وهو باب الامام وبيننا ما يد كل نائب من السبعة الثقايف في باب يوم الاحد سائر الايام الى يوم
السبت وبيننا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الانقلاب الروسية لارواح الانبياء
وبيننا اتيهم في الروية واجلب يوم القيامة وما يتكلمون في اتباعهم من أهل السطة
والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلان آدم وترجة القمر وباب عديما في شأنه فليتنظر
هناك * واقه المؤيد والموفق لاوب غيره

• (الباب الحادى والستون في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذابا فيها
ومعرفة بعض العالم العلوى) •

ان السماء تعود وتقام مثل ما	كانت وأتجهما زول ضاؤها
هذا المنعك القيم بأرضها	وعليه قام عداها وبناؤها
فامتد خلق الله آلافا بها	من كان منها خلقه فمماؤها
تكبره حلة ناره من نورها	فلذلك يعظم في النفوس بلاؤها

الى نصفها شديدا
الله الأملها

اعلم عصفنا الله وبالله ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي من اقد في الآخرة يبعث فيها المصلحة
والشركون وهي لها تين الطائفتين دائمة إقامة والكافرون والمثاقون وأهل الكيكر من
المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي حصينا نخرج بالشفاض ذكرنا
وبالامتنان الا لله من جاء النص فيه وسميت جهنم جهنم بعدد قهرها يقال يترجها من اذا
كانت بعدد القهر وهي يتصوى على حوز وزنهز برقعها البرد على أقصى درجاته والحرورو
على أقصى درجاته وبين أعلاها وقهرها خمس وسبع مائة من السنين واختلف الناس في خلقها
هل خلقت أول خلق بعدوا الخلاف مشهور فيها وفي الجنة في علم الرسوم وكل واحد من
الطائفتين يبعث فيها ذهب اليه بما يراه من عده وأما عندنا عند أصحابنا أهل الكتب
والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا لمخلوقتان فذكر كل أمدان من دارنا فاعلم
حيطتها كلها الحلاوة عليها خمسة فقال قد بيندانا فاذا دخلها من الامور اذا راعى فضا
وباحة نهم بعد ذلك نبي يوتها على اغراض السالكين فيها من يوت وغرف وسرايب

وصالحو عشارون وما ينبغي ان يكون فيها مريد الساكن ان يجعل فيها من الالات التي
لستعمل في عذابها فداخل فيها وهي دارس ودها هو المحترق لاجل لها سوى بني آدم والابصار
المتخلفة التي لها بنو الجبال قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكذلك اوتواهم والقارون وجنود ابليس اجفون
وتعذب فيها الالات بصدور اعمال الجن والناس الذين يدخلونهم واوجدها الله بظالم الثور
ولذلك كان خلقها في الصورة كمورة الجملوس سواء وهذا الذي يعزل عليه عندنا وهذه
الصورة رآها ابو الحكم بن بربان في كشفه وقد غفل بعض الناس من اهل الكشف في صورة
حقة فيخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها سكاني القاسم ابن قسي وامثاله ولما
خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والمريخ في القوس وكان سائر القدر ادى في
البدن وخلقها الله تعالى من قبل قوله في حديث مسلم جئت فلم تعلمني وعلمت فلم تنفني
ومرضت فلم تعذبني وهذا اعظم زول زلة الحق الى عباد في الظلم بهم فمن هذه الحقيقة خلقت
جهم من اعذاب الله واما كمنها فلذلك تغيرت على الجبارين وقصفت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها
من الالات التي يعبدها الخلق من صفات الغضب الالهى ولا يكون ذلك الاستدخول
الخلق فيها من الجن والناس حتى يدخلوها واما ان لم يكن فيها احد من اهلها فلا ألم فيها في نفسها
ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية في راحة الله مستعمون مقتدون يسبحون الله
لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيعلم عليكم غضبي ومن يعلل عليه غضبي فقد هوى اى
ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهه انما هي مكان لهم وهم
التازلون فيه اوهم محل الغضب وهو التازل بهم فان الغضب هنا هو عن الالات فمن لا معرفة له من
يدعى طريقنا وبريد ان يأخذ الامر بالقتل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهم
مخلوق من صفات القهر الالهى وان الاسم القاهر هو ربها والمهي لها ولو كان الامر كما قاله
لخلقها ذلك بنفسها لما وجدت له من التسلط على الجبارة ولم تكن اما ان تقول هل من مزيد
ولان تقول اكل بعض بضاقب زول الحق برحمة اليها التي وسعت كل شيء ورحمتها وسع لها
الجبال في القهوى والتسلط على من تكبر على من احسن اليها هذا الاحسان لجميع ما تفعله
بالكفار من باب شكر المنعم حيث اتم عليها فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي
لا ينوبها ما تانيها قال الناس غالوت في شأن خلقها ومن اعجب ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فصوروا هذه عظمة فارتابوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهة قالوا الله ورسوله اعلم قال جبرائيل من اعلى جهنم من سبعين
سنة الا ان وصل الى قعرها فكان من وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهة فافترغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصراخ في دار متافق من المتافقين قد مات وكان عمره
سبعون سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعمل عليه العصابة ان هذا الحجر هو ذلك
المتافق وله من خلقه الله هوى في نار جهنم وبلغ عمر سبعين سنة فلما مات صلى في قعرها قال
تعالى ان المتافقين في القدر الاقل من السارق كان جميعهم تلك الهة التي اسهم الله لها
ليعذبوا واذا قهر ما اجبت كلام النور فما الظف قهره وما احتج ان اشار به وما احب كلامه صلى

الله عليه وسلم واقدسك الله أن يثقل في شأنها ما شاء فثقل في حلقه خصالهم فصار هو قوته تعالى
 أن ذلك خلق خصاصهم أهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيه يصتسمون فانهل كآل في ضلالهم
 لضلالتهم وألهتهم انفسهم يكبرون بالعالمين وما اخلا الا الجرمون وهم أهل النار الذين هم أهلها
 الذين يقول الله فيهم وامتدوا اليوم ايها الجرمون يريد الجرمين أهل النار الذين هم جرمونها
 ولا يخرجون منها حيث يمتدزون عن الذين يخرجون منها ابتغاسة الشاقصين وابق العنة
 الالهية في الموحدين فهذا امثلي في وقتها فاشبهت خصاصهم فيها الا قطعهم اصحاب
 الخلاف في مناظرهم اذا استدلا حدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحلة التي اطلق الله عليها
 ورايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من التوبة والوقوف عند الكتاب والسنة والتدعي
 الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عندني لا يبقى تنازع وحديثه عليه السلام كغوره لا يبقى
 ان يكون عند ابراهه تنازع ولا يرفع السامع صوته عند مسمع الحديث النبوي فان الله تعالى
 يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند أهل الله من صوت النبي وسكايه قوله
 غيبتنا الا التي تقبل ما يرويه المحدث من كلام التبوتم في غير جدال الحواء كان ذلك الحديث
 جوا من سؤالهم ابتداء كلام فالوقوف عند كلامه في المسئلة اوفى لثابته واجب في ما قبل
 قال الله او قال رسول الله يثبني ان يقبل ويتأدب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا
 قال ما قاله الله او سر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول فاجره
 حتى يسمع كلام الله وما تلاه الارسل الله وما سمعه السامع الا منه ثم اذا شأوكه الشروع في حال
 كلامه فهو ليس سامع فانه من الآداب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم لم يأت به
 بالقرآن من قبل ان يضي السلك وجهه والله يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بصحة العمل من حيث لا يشعر الانسان
 فانه يتقبل في دمه وخصامه انه يقبض عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيمن استدرجهم
 من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكرنا مكرنا وهم لا يشعرون قال العاقل المؤمن الناصح نفسه اذا
 سمع من يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويصغ ويتأدب فيقتسم ما قال الله وما قال
 رسوله قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فوقع التبري مع
 هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من ختمه ورفع صوته داخل التالى وسيله الحديث
 النبوي في الكلام وان كان التبري الالهى واجبا كآثار العلم والمخافة هذا العمل ما يأت
 بها وفي هذه الزوية رأيت اعتقاد الماس على الهوا هو من اعجب الاشياء في علمه الا حياض خان
 أمرين أحق جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيزين شغلهم من هذه الزوية علمت باطل
 التولد وان الحركة لا شيا هو الله تعالى وان السبيل لا أثر له في الفعل جهة واحدة وانما اللطف
 أقوى من الاستكشاف فان الهوا اللطف من الماء بلا شك وقدمته واولها هو الماسخ
 القوة ومنه من القول فانه ما يتنفس في الهوا والماسخ في عينه الهوا من الماسخ الى
 الارض وفي هذه الزوية علمت علو ملحة كثيرة وفي هذه الزوية رأيت من يدرك كنه أهل النار
 من كونها جهنم لامن كونها نار احلها الله ان يطلق عليه منها ورايت فيها مومضات
 المظلمة التي في جدهم تجرهم في دوح ورايت ما في كنهها من جلالها في المظلمة التي في دوح

رأيت عجبا وعلت عظامهم حيث يتصمون في بطيم وإن ذلك الخصاص هو قس عذابهم في تلك
 الحال وإن عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وأعمالهم دأوا سكا هم وصيبتهم وانه تعالى يخلق
 الآلام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محل لهو خلق قبلهم سبعة أبواب لكل باب جزء من
 العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الأبواب السبعة مقسومة في أبواب ثلثين مطلق لا يفتح وهو باب
 الجباب من روية الله وعلى كل باب ملك من ملائكة السموات السبع عرفت اسمعهم هناك
 وذهبت عن شغلي الاستعمل في على ذكرى وأما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلة
 الأجرام ضلعة الخلق وكلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهم في جهنم دأوا فنعسها
 شارقة لا مشرقة والتكررات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدارين الكائنات وما تقر فيها
 من الصور في التبدل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يرضون عليها خلدوا أو عذبوا لخالدة
 مسخرة في البرزخ يكون لهم العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات الكواكب
 فيما صورتهما صورة الكسوف أو غير ذلك من تلك الحركات في تلك الدار بخلاف سائر الأجرام
 فإن كسوفها ينبغي ونم هو كسوف في ذاتها لا في عيننا والهو ان فيها فيه تكشف فيقول بين
 الأرباب وبين ادراك الأنوار كلها تقصير العين بلا شك الكواكب المنقورة صغيرة الأجرام
 كما يعلم قطعا أن الشمس هناك ذاتها تارة وإن الجباب هو الذي يمنع البصر أن يدركها أو يدرك نور
 القمر أو ما كان مكسوبا ولهذا في زمان كسوف شيء منها في موضع يكون في موضع آخر أكثر
 منه وفي موضع آخر لا يكون منه شيء فلما اختلفت الأرباب في ادراك ذلك لاختلاف الأما كن
 على قطعها إن أمرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها وبين نورها كالقمر يحول
 بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الأرض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه منحل
 ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر
 الكواكب ولكن أكثر الناس لا يعلمون كأن أكثر الناس لا يؤمنون بأن ذلك الكسوف كله
 على اختلاف أوقاعه خنوع من المكسوف عن تجل الهي حل له وحدهم بعد القراع من
 الحساب من مقصر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل ما قلن وهذا كله يزيد في جهنم بما هو
 إلا ليس مخلوقاتها ولكن ذلك معد حتى تظهر الأما كن التي قد عيها الله من الأرض فانها
 ترجع إلى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره
 وكل مكان عينه الشارع وكل غير فان ذلك كله يصير إلى الجنة وما بقي فيعد نادرا كله وهو من
 جهنم ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا رأى البصر يقول يا جبرئيل متى تعود نادرا قال
 قللي وإذا البصر جبرأت أي اجبت نادرا من مجبرأت التنوير إذا أوقده وكان عبد الله بن عمر
 يذكره الوضوء بما الجبر ويقول التيمم أحب إلى منه فلو كشف الله عن أبصار الخلق اليوم لرأوه
 يتأجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء يعلم أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط
 بكل شيء علما وكما يجري هذا الأهل الورع فمري الطعام الحرام صاحب الورع المحتون
 خنزيرا أو عذرة والشراب خزايا يشك فيلزم أمورا جليلة قرعة خنزيرية ويرى الشراب بما
 عذابا يلبث شر من هو صاحب الحسب الصحيح ومن هو صاحب النبال هل الذي أدرك الحكم
 الشرعي حريته والذي أدرك الحسوس في العادة على حاله وهذا مما يشق مذهب المعتزلة فإن

القبيح فيمن نفسه والحسن حسن نفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب المحرم
 خيرا فلولاه قبيح نفسه ما صنع هذا الكشف لصاحبه ولو كان فعله عن تعلق الشطاب بالمرقة
 والقبح ما ظهر فذلك الطعام خبز رافان القمل ما وقع من المكلف فان الله انظره صورته وانه
 قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا يصينه صورته من يدرك طعاما على حاله في العادة ولكن هذا
 أحق في الشرع فعلم قلنا ان الذي راى طعاما على عاتقه قد حمل بينه وبين حقيقة حكم الشرع
 فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح
 أو حسن فانه أخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل
 عرف بالكلام فان الله أخبرنا بان هذا احلال وهذا احرام وهذا قال تعالى في ذمهم قال عن اقسام
 بقل ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا احلال وهذا احرام وتقرر على انه الكذب
 فانه أحق الحكم بالمعبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة الشرف كالأشياء ادراك قبيح
 الاشياء لاحتسابها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدركه قبيح عقلنا في عرفتنا من الكذب
 وكفران النعم وحسنه عقلنا مثل الصدق وشكر النعم وكون الاشياء خلق بعض أنواع الصدق
 والاجر يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك يعطى الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يلد ذلك
 على حسن الشيء ولا قبحه كالكذب في حقيقة مؤمن من هلاكه يؤجر عليه الانسان وان كان
 الكذب قبيحا في ذاته والصدق كالغيبه يأم بها الانسان وان كان الصدق حسنا في ذاته
 فذلك أمر شرعي والله يعطى فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يحيى برحمتك من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم واعلم ان أشد الناس عذابا في النار ليس الذي حسن الشرع وكل مخالفة
 بسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه لا ترى النفس به تكون حسنة الجسم
 الحساس فاذا امتنع بالنسق أو انشغل خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فأحرق من
 ساعته فلهذا لحينه في النفس كانت حياته به كان هلا كوحيا على الحقيقة النفس من
 كونه متقسما لامن كونه ذاتا نفس ولامن كونه متقسما فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة
 نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة العارضة النفس الحار المحرق من قلبه فببب هذه
 الاحوال تكون حياته فان الذي يرى في النار هو متنفس ولكن لا يتناول من أحد الوجهين اما
 انه لا يتنفس اذا حصل في النار فتكون حالته المشوق التي ينجو من الجبل فيقتله نفسه
 واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هو ناريا محرقا فاذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا
 في سبب الحياة هذه الامور كلها عذاب ابليس في جهنم عاقبه من الزهر رافاه في النار التي
 هي نشأته ابليس فيكون عذابه بالزهر يروى عاهو نارهم كقبيح من ركن الهواء والماء
 والارباب فلا بد ان يتنفس النار على قدر مخصوص وعادة عذابه بما ناقض ما هو الغالب عليه
 في أصل خلقه والنار نار ان نار حرة وهي المسطرة على احسنة وحيوانته وتظهر وجهه
 وابطنه ونار من نوى التي تطلع على الاقطة ويها يتنفس روحه المدير لهما في النار
 فمضى فتنافسه عذبه وهي عين جهنم استكبر عليه فلا عذاب على الاطوار الاثمن الجبل
 فانه من كنه ولهم في يوم التغابن يرد يوم عذاب القوس فيقول يا عسر تعلق في طرقتك
 حسنة الله وهو يوم الحسرة يصفى يوم الكشف عن حشرت عن التي اذا كشفت عنه فكانت

يقول باليقين حسرت من هذا الامر في الدنيا فاعلم ان يكون على بصيرة من امره في الدنيا في نفسه
 والتغافل بعد ان في ذلك اليوم لكل الطائع والمعاصي فالطائع يقول باليقين بذلت جهدي ووفيت
 حق استطاعتي وتدبرن كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا او خائف يقول باليقين لم
 اخط ربي فبما امرني بموئنا في عنه فذلك يوم التغابن وسياتي هذا في باب يوم القيامة ان شاء
 الله تعالى وقد علمنا التجربة النفس والنفس انما يشابه تعلم ان جهنم انما تشبه بالاسم اهلها
 صفة غضب الالهى واختص بوجوهها النزول الرحاني الالهى بما في انفسها والصعب نفس
 الرحمن مشعر بصفة الغضب فكان التنفس ملحفا صفة الغضب عن حله ولهذا لما في نفس
 الرحمن من قبل العين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعه بهم الانتصار
 فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه على اعطيه وسلم فانذا الغضب اذا وجب من يرسل عليه غضبه
 تنفس عنه طائفة من الم الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار
 لاجل ردهم كذا صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السف ونفس عنه باصحابه
 وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه ففهم من هذا آلام اهل النار والصورة
 العاجية المحمدية والغضب الالهى على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء اخفقت بهم
 ونفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك
 امر جهنم من حيث ما هي دار فليبين ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب
 اهل النار ثم اعلم ان الله تعالى قد جعل فيما لا يدرك في عقابه درج الجنة ولكل دركة قوم
 مخصوصون لهم من الغضب الالهى المالح بهم الآلام مخصوصة وان المتولي عذابهم من الولاة
 الذين ذكرناهم في الباب الذي قبل هذا من هذا الكتاب القائم والاقليد والحمد لله والتائب
 والسادن والخائف هؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى
 وما قال هو الخازن واما بقية الولاة هم هؤلاء الذين ذكرناهم ٣ وهم الجابر والسابق والمأمور والمعامل
 والدارم والمخاطة فان جميعهم يكونون مع اهل الجنة والخازن الجنان وضوان واما ادم الى
 اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة فانهم يعدونهم بمقتضا نفهم وحقا نفهم لا تختلف فيقبل
 كل طائفة من اهل الدارين منهم بحسب ما عظيم ثنائهم فيقع العذاب بما به يقع التعجب من
 اجل العمل كما قلنا في المبرود انه يقيم بحر الشمس والمرو ويعد بحر الشمس بنفس ما وقع به
 التعجب منه ووقعه الالم عند الآخر فانه يشيئا نشأة النعماء كما قال تعالى في حق الارار
 تعرف في وجوههم نضرة النعيم اى هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة اهل النار تخالف
 نشأة اهل الجنة فان نشأة اهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة النعمة ونشأة اهل
 النار على ايدى الولاة والحبيب والنفوس المسدنة على كثرتهم فانه لا يصح عددهم الا الله
 ولكل طائفة منهم في هذه النشأة النبوية ونشأة النار ونشأة اهلها حكم مغفرة الله في ذلك فهم
 كالمغفرة في الدنيا ونشأة النار والجنة وسياق ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق
 وهو على السبيل

٢ في نسخة والتائب
 ٣ في نسخة وهم المالح
 والسائق والعاذل

(الباب الثاني والسون في معرفة مراتب اهل النار)

هرائب النار بالاعمال تمناز	وليس فيها الاختصاصات وانما
بوزن أفعال قسباء العذاب	بشرى وان عذبوا قسبا على ما
لا يخرجون من النار ولو خرجوا	تصدوا فلهم ذل واعزاز
فذلهم كونهم في النار ما برحوا	وعزهم ما لهم حسدا اذا بازوا
في قولنا ان تأملتم في نظير	عقبي في علوم الوهاب ايجاز
فه اختصار بدیع لقتله حسن	فيسه لطائف آيات وإيجاز
قال الجليل لاهل الحق ينتم	يا أيها المجرمون اليوم فامتازوا
مثل الملوكة تراهم في تنعمهم	وليسهم عند اهل الكشف انرا
ومن جسيمه موق النار تنعمهم	كانهم مثل ما قد قال ايجاز

قولنا بوزن أفعال تريبه قوله تعالى لا يشين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة أربعة افضل مثل اكلب وافعال مثل اسحاب وفعلة مثل قسبة وأفعلة مثل اجرة وجمع ذلك بعض الادباء في شتم الشعر فقال

بافضل وبافعال وأفعلة * وفعلة يجمع الادمي من العدد

يقول الله تعالى من كره لابلis وعموم رحمة حين قال له أراك هذا الذي كرمت على لئلا آخر تني الى يوم القيامة لا تشتكن ذنبه الا قليلا اذهب في شعلتهم فان جهنم حراؤكم حراة ونورا واسنة فمن استعانت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخلقك ورجلك وشاركتهم في الاموال والاولاد ودهم فاجاب ابلis الا بالله تعالى فهو امر الهى ينصن وعيدا وتهديدا وكان ايتلا مشيدا في حقنا لى تعالى آدم ان في ذنبه من ليس لابلis عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لاتضرهم القرب التي وقت منهم وهو قوله الله بعدكم مغفرة منه وفضل فلا تقسم النار بما تاب الله عليهم واستغفار المالا اعلو لهم ودعاهم لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم اقمذونهم وقسمهم فحين قسمها اخرجهم الله من النار بشقاعة الشافعين وهم اهل الكبار من المؤمنين وبالذباية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر ابقاهم اقمذى النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم اي المجرمون اي المستحقون لان يكونوا اهل السكنى في هذا الدار التي هي جهنم يسعرونها بمن يخرج منها الى امدار الاخرى التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبر وعلى الله كرامون وامانة على ادعى الربوبية لنفسه وقهاها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من الهفيري وقال تاد بكم الاعلى يريد ان حافى السعالة غفيري وكذلك غرود وغمر والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجمعون مع افعالها آخر فقالوا ما تصددهم الا يقربونا الى الله تعالى وقالوا اجل الالهة الهوا وسد ان هذا الذى يحجب والطائفة الثالثة المصطفون وهم الذين تقوا الالهة واحدة فلم يشبوا الهالا العالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المتفانون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاثة القهر القى حكم عليهم غفرا فاعلى دلتهم واموالهم وقواريرهم وهم في قوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاثة فهو هؤلاء

اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من حين وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكرهم من ابليس انه ياتينهم من اينما ومن خلفنا ومن ايمننا ومن شمالكنا ومن شمالكنا من المشرك من بين يديه وياقي المعطل من خلفه وياقي المتكبر عن يمنه وياقي المنافق من شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان الشعل اضعف من العين وجعل المتكبر من البين لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احدها من نفسه وياه المشرك من بين يديه فانه رأى ان كان بين يديه قوة عينيه فأنبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك مع الله غيره في الوهنة وياه المعطل من خلقه فان الخلق ما هو محل النظر فقال له ما ثم شيء اى ما في الوجود الله ثم قال الله في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فلهذا اربع مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للتعزير وغيره من السبارة الخلف السكس قسم فيها وتزلهل الابداد الكائنات فيكون عنده هذا السبع ما يكون من الافعال في العالم العنصرى فان هذه السبارة قد انحصرت في اربع طبائع مضر وبه في ذواتها ومن سبع نخرج منها منازلها الثمان والعشرون منزلة فذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في ذلك يسجون وكانها ظهر من هذا التسير الالهى في هذه الثمان والعشرين وجوه ثمانية وعشرين حرفا قال الله الكلمات منها وظهر الكفر والايان في العالم ان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق فلهذا اربعة طبائع على عبادها احرار بما تلتظوا به وكل اقصم ملائكة يكتبون ما تلتظوا به قال تعالى كراما كاتمين وقال ما يلقظ من قول الاله برقيب عبده فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كما هي من اعلاها الى اسفلها ما تعدد ذلك نظرا لروح الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل درجة من هذه الدرجات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك القين وثمانمائة منزل وهي ثمان وعشرون مائة فبارحت الثمانية والعشرون تعصبا وهذه منازل النار فكل طائفة من الاربعة سبعة انواع من العذاب وهم اربع طوائف طائفة مجموع ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب كالأهل الجنتسوا من الثواب وقديين الله ذلك في عذابهم فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالجميع سبعة انواع وهم اربع طوائف ورسول وانبياء واولياء ومؤمنون فكل من تصدق من هؤلاء الاربعة سبعة انواع فخص من التعميم في علمهم فاطلوا ما يجب القرآن في سائر الساق وموازته تعالى في خلقه في الدارين الجنة والنار لا طاعة العبد على السواء في باب جزاء التعميم وجزاء العذاب فلهذا التقدير يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوى في عدد الدرجات والدرجات ويقع الامتياز بآخر وذلك ان النار اما تازن عن الجنة بانه ليس في النار وكان اختصاص الهوى ولا عذاب اختصاص الهوى من الله فان الله تعالى ما عرفنا انه اخضع بقضائه من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمتين يشامو بفضلها فالجنة في نعيمها عاقلة ليزان عذاب اهل النار فاهل النار مدونون باعمالهم لا غير واهل الجنة يصمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختم اص فلاهل السعادة ثلاث بنات الجنة اجمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه

مامن شخص من الجن والانس الاول في الجنة موضع والى النار موضع وذلك لاسكانه الاصل
 فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم او يوجف عن هذه الحقيقة لقبول النعيم وقبول
 العذاب فالجنة تطلب الجسد والجميع يطلبها والنار تطلب الجسد والجميع يطلبها فان الله يقول
 ولولا انهم اجمعين اى انتم قابلون لتلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم وتعدت المشقة
 فلا راد لامره ولا مضيق لحكمه فتمل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنة الميراث
 وهي التي كانت لاهل النار لودخلوا الجنة ولهم جنة الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة
 التي نورث من عبادنا من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين
 هم اهلها الذم يمكن في علم الله أن يدخلوا ولم يكن لاهل النار انهم يرثون من النار اما سكن اهل
 الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله تعالى فخرزل من نزل في النار من اهلها
 الا بعملهم ولهذا سبق فيها اما كن خالية وهي الاماكن التي لودخلها اهل الجنة عروها فخلق
 الله خلقا يعمرونها على مزاج لودخلوا الجنة لعدوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيجئ الجبار
 فيها مقدمه فتقول قط اى حبي حسي فانه تعالى يقول لاهل امثلاث فتقول هل من مزيد
 فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكم ملوها فاعلموا انهم لا يملأونها خلقا وما اشترط
 عذاب من يملأ من هم ما هم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات
 والارض فخالفتك بطولها فهي النار كبسط الدائرة ثلثيها يصتوى عليه وفي التراتل الموسمية
 رحها وارضها على ما هي عليه في تسع في باب يوم الاثنين والنار عرضها بقدر الخط الذي يميز
 قنرى دائرة تلك الكواكب الثابتة فاین هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات
 الاختصاص الالهى فورد في الخبر انه يبق ايضا في الجنة اما كن ما فيها احد فخلق الله خلقا
 للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قلمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم
 لله العلى الكبير يختص برحمتهم يشاء الله وهذا الفضل العظيم عن كرمه انه تعالى ما نزل اهل
 النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله زدتهم عذابا فوق العذاب فذلك لطافة مخصوصة وهم
 الالهة المخلوق يقول الله تعالى ويصلن آتفاهم وأتفالا مع آتفاهم وهم الذين اضلوا العباد
 وأدخلوا عليهم الشبه المظلم فقادوا بهم عن سوا السبل فضلوا واضلوا وقالوا لهم اتبعوا ميثنا
 ولنعمل خطاياكم يقول الله تعالى وما هم بمعلمين من خطاياهم من غير انهم لم كانوا في هذا
 القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوا هم يعلمون ايضا خطاياهم ونظامها ولا مع
 خطاياهم ولا يتقص من خطاياهم ولا متى يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فهو زورها
 وزر من عمل بها دون أن يتقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو قوله تعالى ثم ازدادوا كفرافهم ولا
 قبل فهم زدناهم عذابا فوق العذاب كما نزلوا من النار الا منازل استحقاق بخلاف اهل الجنة
 فان اهل الجنة انزلوا في منازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم وانزلوا ايضا منازل
 اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد
 اقتضاها من موازنة ازمان العمل فيسقطون الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا
 بخارجين من النار ايا فلا يعرفون فيها ولا يحسون فتشعر جوارحهم بازالة الروح الحساسة منها
 ونعم طاقته يطعمهم الله بعد اقتضاها موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيمها شيئا مثل ما يراه

الثامن وبلغهم كما قال تعالى كلما نصبت لجودهم بدلناهم وهو كما قلنا خدرها في زمان النضج والتبدل يفقدون فيه الآلام لانه اذا انقضى زمان الانساج حدثت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاما تمسم الله فيها امانة فلا يصحون بمناضلة النار في ابدانهم والحديث بكالهد كرم سلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحته وأما ابواب جهنم فقد ذكر الله صفات اصحابها ولكن من هؤلاء الطوائف الاربعة الذين هم اهلها ومن تخرج بالشقاعة او العنابة بمن دخلها فقد بايع بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب المربعة التي وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب ثلثي وباب الحامية وباب الهولية وجميع الابواب صفات ما وراءها مما اعتد له ووصف له اخلاص فيها بمذاق الله تعالى في مثل قوله في التي انما تدعون من أدبر وولوى جمع قاروى وقال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما يسلككم في سقر قالوا لم نكمن المصلين ولم نكلم نكلم المسكين وكلم الخوض مع الخائضين وكان كذب يوم الدين وقال في اهل الجحيم الذين يكذبون يوم الدين وما يكذب به الا كل مقتدائهم فوصفهم بالانم والاعتداء ثم قال فهم ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما سابه القرآن والسنة فهم اذا قد ذكرنا الامهات والعلقات وأما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا المدى فان الجبال رحيب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة وفي وقت على شيء من ذلك وكنت على قوم من ربي وبنيته فان الله يطعك عليه بكرة وكرمه والذي شرطنا في هذا الباب وترجنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيننا وبينها على مواضع يصار فيها نظر المتأمل من كثرة هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في أول هذا الباب أمر الله باليس بمذاق كره فهل لمن امتثال ذلك الامر الا الهى أمر يعود عليه من منفعة من حيث ما هو معتدل أولا وأشباه هذه التفسيرات ان وقتت لذلك عرفت على علوم جمعة مما يختص باهل الشقاء والساروق في هذا الباب قدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون في معرفة بقا الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث) هـ

برزخات لهم امور	بيع القيامة والدين الذي تظهر
قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا	تقوى على حكم ما قد كان صاحبها
تبدى الجهات لا تبقى ولا تذر	لها على الكل اقدام وسلطنة
تقيد وهي لا عين ولا اثر	لها بحال رحيب في الوجود ديبلا
فكف بخرج عن اسكائها بشر	تقول للقي كن والحق خالقها
فيها الدلائل والاجاز والسعير	فيها الصلوم وفيها كل قاصمة
ولا انقضى غرض فينا ولا وطر	لولا انجبال لكنا اليوم في عدم
الشرع جابه والعقل والنظر	كان سلطانها ان كنت تعقلها
تفك عن صور الاثنت صور	من الحروف لها كاف الصفات نجيا

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اي سلطان الانبياء هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه

وسلم اجد الله كما كنت اراه في حقهم وسلطانهم ابتداء وتفسير الكلام سلطان حضرة الخيال
 من الالتقاط هو كان اعلم أن البرزخ جارية عن امر فاصل بين امرين لا يكون منقطعاً دائماً
 كل لحظة الفاصل بين الليل والنهار وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
 ومعنى لا يبغيان أنه لا يتصل أحدهما بالآخر وان مجزأ الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقتضي
 أن بينهما حاجزاً يفصل بينهما فقلت الحاجز العقول هو البرزخ فان أدرك بالحواس فهو أحد
 الامرين وهو البرزخ وكل امرين يقتضيان اذا تجاوزا الى برزخ ليس هو عين أحدهما وفيه
 قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امر افاضل بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود
 وبين متنى ومثبت وبين معقول وغير معقول سمى برزخاً اصطلاحاً وهو معقول في نفسه وليس
 بالخيال فقلت اذا أدركته وكنت عاقله لا تعلم انك أدركت شيئاً وجودياً وقم بصرك عليه وتعلم قطعاً
 بدليل انه ما شيء ثم رأيت افاضل فها هو هذا الذي أثبت له شئبة وجودية وفيها عنه في حال
 اثباتك اياها فاني لا لاموجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا متنى ولا مثبت كابدرك
 الانسان صورة في المرأة فيعلم قطعاً انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً انه ما أدرك صورته بوجه
 لما يرى فيهما من الحقيقة اذا كان جرم المرأة صغيراً ويعلم أن صورته أكبر من التي رأى بها يتقارب
 واذا كان جرم المرأة كبيراً فبى صورته في غاية الكبير ويقطع أن صورته أسغر مما علم رأى
 ولا يشد أن ينكر أنه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرأة صورة ولا هي بينه وبين المرأة ولا هو
 انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيهما من خارج سواء كانت صورته او غير هاتين وكان
 كذلك لا أدرك الصورة على قدرها وما هي عليه في رؤيتها في السيف من الماويل والعرض
 وجهاً يتبين حاله كزناص علمه انه رأى صورته بلا شك فليس يصادق ولا كاذب في قوله انه رأى
 صورته وما رأى صورته فها تلك الصورة المرئية وأين محلها وما شأنها فهي متبينة ثابتة موجودة
 معدومة معلومة مجردة لا تظهر الله تعالى هذه الحقيقة لصد مشرب مثال يعلم ويتحقق أنه اذا مجزأ
 وحار في ذلك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو مجتالها المجزأ واهل
 وأشد حيرة وتوبه بذلك على أن تجليات الحق أدق وألطف معنى من هذا الذي قد حاربت العقول
 فيه وهزمت عن ادراك حقيقته الى أن بلغ مجزأ الى أن تقول حل لهذا ما هيته او لا ما هيته
 فانها لا تحل في العلم المحض وقد أدرك البصر شيئاً ما ولا لا وجود المحض وقد علمت أمهات شئ
 ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في فهمه بعده وتنفير الابرار
 صوراً قائمة بنفسها متجسدة تحتاطبها ويصاطبها الاجساد الايتك فيها والمكاشف يرى في يقينته
 ما وراء النام في حال فهمه والميت بضموعه كما يرى في الآخر تصوراً والاعمال ووزن مع كونه اعراضاً
 ويرى الموت كبش الملح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فصحاء من يجهل فلا يعلم ويعلم
 فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن التمس من يدرك هذا المختص بين الحس ومن الناس
 من يدركهم بين الخيال والحق في حال اليقظة وأما في النوم فحين الخيال قطعاً فاذا اراد الانسان
 أن يفترق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فليست نظر الى المختص
 ولا يقبله ينظر فان اختلفت عليه أكران النظر واليه لا اختلاف في التكوينات وهو لا ينكر
 أنه ذات بيسنه ولا يقبده النظر على اختلاف التكوينات فيه كالنظر الى الحرف في اختلاف

الالوان عليها ذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فأدركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتعلم الى هذا عن يد كنف الارواح النورية والنورية اذا غفلت لصينه صوراً مدركة لا يدري بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانما اعطى الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين التفصيل ولم تغفل عنه ورأته لا تختلف عليه التكررات ولا رآته في مواضع مختلفة معاً في حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا تنقلب ولا تتحول في اكون مختلفة فنعلم انهم محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام به وهو منزوع عن الصورة والمثال وضبط الادراك اماه وتقسيمه ومن هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورته من الذي رآه وفيها وفي صورة في صورة يعرفونها وقد كانوا التكرره وتعدوه وامنه فيعلم باي عين تراد فقد اعلمت ان الخيال يدرك نفسه زريدي بعين الخيال او يدرك بالبصر وما العليم في ذلك حتى تعتد عليه ولنا في ذلك

اذا تجلى حبيبي	باي عين اراه
بعينه لا بعيني	فلبا امواه

تزيينها لقامه وتصديقها بكلامه فانه القائل لا تذكره الابصار ولم يخص دارسان دار بل ارسلها آية مطلقة ومسته مضمينة محققة فلا يدرك سواه فبعينه سبحانه اراه وفي الخبر الصحيح كنت بصرة الذي يصبر به في حفظ احوال الفاعل التام عن مثل هذا واتمه فلقد فقت عليك يا ابا من المعارف لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العتول اتابا العناية الالهية او بجلاء القلوب كما ذكره والتلاوة فيقبل العقل بما يعطيه التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابداً فيذكر الله تعالى الذي انشاءه قبلها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره فتصديق الشيء بعد هذا من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مستلة عظيمة جداً طارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق في هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت وتشهد قوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جميع صورة بالصادق فينفي في الصور ويقر في الناقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والصفات واختلفت الصفات فاختلقت الاسماء فصارت اسماءه كهو يحار فيها من طائفة على الحقائق ولا يرى منها بشئ فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في وجود اسم الناقور او الناقور اصل في وجود اسم النقر كسنة التصوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل وقارق سنة التصوي بشئ آخر حتى لا يشبه سنة التصوي في الاشتقاق بقوله فيق في الصور ولم يقل في النقر فيمقل كونه صوراً اصل في وجود النقر او وجود النقر اصل في وجود اسم الصور ولهذا كراهة تعديل صورة الانسان طالع وتفتت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورة ختمنا فيه من دوسنا فظهرت الصورة فوقت الحيرة فبما هو الاصل هل هو الصورة

في وجود النسخ أو النسخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القليل ولا سيما وجوبه في الوقت
 المذكور في حال التمثل بالبشر ومريم قد نبهت أنه بشر فهل أدركه بالبصر الحسي أو بعين
 الخيال فتكون من أدرك الخيال بالخيال وإذا كان هذا فمتيق عليك ما هو اعظم وهو هل في
 قوة الخيال أن يعطي صورة حسية حقيقة فلا يكون ليس فضل على الخيال لأن الحس يعطي
 الصور للخيال فكيف يكون الموتر فيه موثرا فيه هو موثرفه فلهو موثر فيعمل موثرفه
 وهذا محال عقلا فتقطع لهذه الكتون فان كنت حاضرا فإيا يكون في العالم اعلى منك الأمن
 يساويك في ذلك واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم المستل عن الصور ما هو حال هو قرن
 من نور انقعه اسرافيل فأخبر أن شكله شكل القرن فوصفه بالسعة والضيق فان القرن
 واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل التلطف للقرن ما هو اعلى القرن واسفله
 وقد كره أن شاء الله تعالى بعده في هذا الباب واعلم أن سعة هذا القرن في غاية السعة لا نفي
 من القرون اوسع منه وذلك أنه يحكم بحقه فته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء وتصور العدم
 المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي
 صلى الله عليه وسلم أي من حضرة هذا العبد الله كما تلت تراه واقه في قلبه المعلى أي يتخيله في قلبك
 وأنت تواجهه لتراقبه وتستضي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فان لم تفعل هذا اسأت
 الادب فالولأن الشارع علم أن عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كأنك
 تراه يصيرك فان الخيال العقلي يمنع من كأن فانه يخيل بدليه التشبيه والبصر ما أدرك شيئا
 سوى الحداد فقلنا أن الشارع خاطبك ان تفصيل انك تواجه الحق في قلبك الم شروع
 لا استقامها والله تعالى يقول فأما لو افهم وجه الله ووجه النبي حقيقة وعينه فقد صور
 الخيال من يستعمل عليه ليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا وأما ما فيه
 من الضيق فانه ليس في وضع الخيال أن يقبل أمر من الامور الحسية والمعنوية والنسب
 والاضافات وجلال الله تعالى وذاته سبحانه الا بالصورة ولو دام أن يدرك شيئا من غير صورة لم ينقطع
 حقيقة ذلك لانه من الوهم لا غير فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد
 اصلا ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس يأخذ الصور في الصور الحسية فتجلى
 المعاني بهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى لا يتصف بعدم التقيد وباطلاق الوجود والفعال
 لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كشه شيء فانيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي
 يحكم بها على كل شيء قد هه أن يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها في العلم في صورة
 لبن او عسل او غير ذلك ويرى الاسلام في صورة تبه وهو يرى القرآن في صورة من او عسل
 ويرى الميزن في صورة تقيد ويرى الحق في صورة انسان او في صورة نور فهو الواسع الضيق واقه
 اوسع على الاطلاق عليهم ما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين
 الامور على ما هي عليه باعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن من نور فان النور مريب الكشف
 والظهور اذ لو لا النور ما أدرك البصر شيئا لجعل الله هذا الخيال نوراً يدرك به تصوير كل شيء أي
 شيء كان كما ذكرناه فنوره يتدفق في العدم المحض فيصور وجوده فانيال اسقى باسم النور من
 جهة المخلوقات الموصوفة بالتورية فنوره لا يشبه الانوار به بل هو تلك التجليات وهو نور عين

الخيال لا تور عن الحس فافهم فانه يتعمك معرفة كونه نوراً قطع الامامية فيه دون من لا يعلم ذلك
وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادراك التور والخيال التي
اعطاها الله تعالى كان هذا القائل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره
لا اليه فالخاتم اخطأ لا الحس كذلك الخيال ادرك نبوه ما ادركه وما له حكم وانما الحكم لنفسه
وهو العقل فلا ينسب اليه انطقاً فانه ما تم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله واما اصحابنا فخطوا في
هذا القرن فاحكم العقل لا يجعل اضيقه المراكز واعلاء القلب الاعلى الذي لا تفك فوقه وان
الصور التي يحتوي عليها صور العالم بخلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الادنى من العالم وليس
الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الخلق في دونه من العالم حتى المصدم كان اعلاه
الضيق واسفه الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع
وهو الذي في رأس الحيوان ولا شك أن حضرة الافعال والا كوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف
اتساع في العلم الا بقدر ما يصله من العالم ثم انه اذا اراد أن ينتقل الى العلم باحدية الله لا يزال يرى
من السعة الى الضيق قليلاً قليلاً حتى لا يولمه كماله في العلل ذات الحق كشفاً الى أن لا يبقى له
معلوم الا الحق وحده وهو اضيق مافي القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف اتسام
وهو الاول الذي ظهر منه اذا ثبتته الحق في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق
وأسفه يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول ألا ترى الحق سبحانه أول ما خلق القلم
او اهل القلم كما قال ما خلق الا واحداً ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد فانتسج العالم وكذلك العدد
منتسج من الواحد ثم يقبل الثاني لامن الواجب الوجود ثم يقبل التعريف والترتيب في
المسرات فتنسج اقسام اعظمها الى ما لا يتناهى فاذا انتهت فيه من الاتساع الى احد من
الالاف واغرها وطلبت الواحد الذي نشأ منه العدد لا تزال في ذلك تقبل العدد يزدول منك
ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي بوجودها ظهر العدد اذا كان الواحد
أولاً لها والواحد اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد في نفسه ولكن يحملها اثنان وثلاثة
او اربعة فلاجتمع بين احد وعينه ابداً في علم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف
ما ذكرناه وبعدم ما قرناه فقلتم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث
كانت او انصرفت او دعهما صوراً جديدة في مجموع هذا القرن النوري لجميع ما يدركه
الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن ونورها
وهو ادراك حقيق ومن الصور هنالك ما هي مفيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كأرواح
الانساء كلام وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الخلق هذه المدار ومنها ما يعطى
للتائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤيا ابداً وكل رؤيا صادقة لا تخطئ فاما
اخطأت الرؤيا فالرؤيا اخطأت ولكن العابر الذي يصعب ما هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد
بتلك الصورة ألا ترى ما على الله عليه وسلم قال لا يكره من عبدي رؤيا الشخص المذكور في
الحديث أصبت بعضاً واخطأت بعضاً كذلك قال في الرسل التي رأى في النوم انه ضربت عنقه
فوقع رأسه فجعل الرأس يتدحده وهو يكلمه وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صور ضلالة وما قاله خيالاً فاسد فانه رأى حقا

ولكن الخطأ في التأويل فأخبر عليه السلام ب حقيقة ما رآه ذلك الناس هو كقولهم يرمون
بمضرون على التارق تلك الصورة قد رآها وشيا ولا يدخلون أفاقهم محسوسون في ذلك القرن وفي
تلك الصورة يوم القيامة يدخلون أشد المذاب وهو العذاب المحسوس لا القليل الذي
الهم في حال موتهم بالعرض فتدرك بعين انبئال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك
القبيل الذي هو الانسان بعين خياله وقاما هو مختبيل كقول عليه السلام مثل على الجنة في
عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لانه تقدم عين رأى الجنة لياخذ
قطعا منها وتأخر عين رأى النار وهو في صلاته ونحن نعرف أن عند من القوت بحيث انه لو ادرك
ذلك بعين خياله لابعين حسه ما اثر في حسه تقدما ولا تأخرا فانما نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في
طبيعته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرمون بكسبه محسوس في صورة اعماله الى
أن يبعث يوم القيامة من تلك الصور في القضاة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث»

يوم المآرج من تحسب القسنة والارض من حذر عليه ساهرة فكن غريبا ولا تترك لطافة وان رأيت امرأسي لمسة ولتتعم حذرا نالكهف من وجل قدمه خلوته في غير طاعته	يطعن عن كل نزام به وسنة لا تأخذها لما يقضى الاله سنة من الخوارج اهل الحسن السنة تفقد على يده تجزي به حسنة ترك تفقته يوما كحل حسنة ولم يزل في هواه ما لعا حسنة
---	--

اعلم انه انما سمى هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في القضاة
الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق
لفصل القضاء الملك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل وب
العالمين حين يأتي وياء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فلا مسعة القهر والحفة الرحمة ولم يأت
بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيورد في هذا الباب ولا بد من الحساب
والانسان بجوهم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يظهرها الاسم الرحمن
غير انه تعالى أتى باسم الهي تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح
والترقية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من مسعة القهر فتسبق رحمة
غضبه ويكثر التجاوز عن سيئاته كثيرا الناس قائل ما بيننا واول ما قال الله في ذلك اليوم من
اعتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ويحيى الملائكة ويحيى الرب في ذلك
اليوم واين يكون الخلق حين نقذ الارض وتبدل صورتها وتحيى مجيهم وما يكون من شأنهم انهم
اموتهم حديثا وقت القيامة في حين انفسهم حديثا لشفاة اسم يا أيها الناس ان الناس اذا
قالوا من قبورهم على ما سئروا انفسا الله تعالى واذا دأته ان ينقل الارض غير الارض نقذ
الارض ونحن الله تعالى ويؤتى بالمسرو يكون دون الظلمة فيكون الخلق طيعته لما يجل الله
الارض كغيرها من اجال الصورة واما الارض اخرى ما تم عليها اسمي الناس فيجب وحسب الله

الاديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويرد في سمعها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين
 برا حتى لا ترى فيها عريالاً واماناً ثم سبحانه يقبض السماء اليه فيطوئها بينه كغشي السجل
 فكسب ثمرها على الارض التي مدها واهية وهو قوله تعالى وانثقت السماء فهي وبشذ
 واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدها لهم فيقتون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا هبت السماء
 نزلت حللاً فكسب على ارجائها اقدي اهل الارض خلقاً عظيماً اضعاف ما هم عليه عدداً فينبضون
 ان الله قد نزل فيهم ليرؤن من عظم الملائكة عظام يشاهدون من قبل فيقولون لهم انفيكم ربنا
 فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو ات قصطف الملائكة صفاسم سديرا على نواحي
 الارض محيطين بعالم الانس والجن وهو لاهم عملوا السما الدنيا نزل اهل السماء الثانية بعد
 ما قبضها الله اليه ايضا ويرى بكم كهيا التار وهو المسمى عطاردهم اكرع عدداً من اهل
 السماء الاولى فتقول الخلائق انفيكم وناقض الملائكة من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس
 هو فينا وهو ات فيقولون فعل الاولين من الملائكة اي يسطقون خلقهم صفاتاً يسميهم اثم
 ينزل اهل السماء الثالثة ويرى بكم كهيا المسمى الزهرة في النار وبقبضها الله بينه فتقول
 الخلائق انفيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو ات فلا يزال الامر هكذا اسما
 بعد سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقاً اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق
 انفيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قسبا ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولاً في الله في ظلل
 من النخمام والملائكة وعلى الحنطة اليسرى جهنم ويكون اتباع اثبات الملك فانه يقول ملك
 يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك ونصطف الملائكة تسعة صفوف محيطية بالخلائق فاذا
 ابصر الناس جهنم لها فودان وقبض على الجبارة والتكبرين يفرون باجمعهم منها لعظم
 ما يرونه خوفاً وفزعاً وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يهزئهم الفزع الاكبر فتلقاهم
 الملائكة هذبا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الا منون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين
 تنزع على اعمهم للشفعة التي جبلهم الله عليها التلق في ذلك اليوم رب يسلم وسلم وكان الله
 قد امر ان نصب الامم من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف
 فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجي الرب فاذا فرز الناس خوفاً من جهنم وفرقا
 لعظم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يجردون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم فتطردهم
 الملائكة وهم زرة الملك الحق تعالى الى المحشر وتناديهم انيائوهم ارجعوا ارجعوا فنادى
 بعضهم بعضاً فيقول الله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم
 التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من انهم من عاصم والرسول يقول في ذلك اليوم اللهم سلم
 ويخافون اشد الخوف على انفسهم والامر يخافون على انفسهم والمطهرون والمحقظون الذين
 ما كنسبوا منهم بالنسب الفاضلة ولا ظواهرهم ايضا بالانكسارات الشريفة آمنون يقبلهم
 النبيون في الذي هم عليهم الامن لما هم النبيون عليهم من الخوف على انفسهم فينادي مناد
 من قبل الله يبعث اهل الموقف لا ادري هل ذلك عند الحق سبحانه نفسه او اذن عن امره
 تعالى يقول في ذلك التنادي اهل الموقف سئلون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال ثلثا
 الانبياء ملوكاً برك الكرم تعلية وتتمية يقول كرمك ولقد سمعت شيخنا ابن التيمي

يقول يا موهوبيك يا قوم لا تغفلوا بكمه اخرجنا ولم تترك سبأ وعلنا ما لم تكن نعم وامتنع علينا
ابتداء الايمان به وبكتبه ورسوله ونحن لا تغفل اقتداء به وما عفتنا وانا نابعذنا نحن كرمه سبحانه
من ذلك فاعلمنا بكافروا وبكى الحاضرون ثم ترسم ونقول فيقول الحق في ذلك السد ما بين
الذين كانت تتعاقب جنوهم عن المضاجع يدعونهم خوفا وطمعا ومخوفا وقاهم يتفقون بمقوف
بهم الى الجنة ثم يصعدون من قبل الحق ندانا لا أدري هل هو نداء الحق نفسه او نداء عن امر
الحق ابن الذين كانت لانهم بعبادة ولا يسع عن ذكر الله واهام الصلوات انما كان كاختصاص
بوما تغلب فيه القلوب والابصار ليعز بهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة
كما قلنا فيما تقدم من الابواب جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يصعدون ندانا ثلثنا
لا أدري هل هو نداء الحق نفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف سئلون اليوم من اصحاب
الكرام ابن الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليعزى الله الصادقين بمدقمهم فيؤمر بهم الى الجنة
فيعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق وله عينان ولسان فصيح يقول
يا اهل الموقف اني وكنت منكم ثلاث كما كان النداء الاول ثلاث مرات ثلاث طوا أنفس من اهل
السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد ابلجهم العرق واشتد الخوف وقصدت
القلوب اهول المطلاع فيقول ذلك العنق المشترق من النار عليهم اقد وكنت بكل جبار عنيد
فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب النسيم فاذا لم يترك احدا منهم في الموقف نادى
نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكنت منكم عن اذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب
النسيم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثا يا اهل الموقف اني وكنت عن ذهب
يخلق كسائق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صور في الكائنات فيصعد تلك
الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تصنون فكأنوا يعبدون الاشباه
والايجاد لعبودهم دون الله فهو لا يهم المصورون فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر
حب النسيم فاذا اخذهم عن آخرهم بنى الناس ونعيم المصورون الذين لا يتصدقون بتصويرهم
ما قصدوا اولئك من عبادتها حتى يستلوا عنها لينخروا فيها وارواحها ليحيا وليسوا بانها نحن كما ورد
في الخبر في المصورين فيمقنون ما شاء الله ينتظرون ما جعل انفسهم والعرق قد ابلجهم وقد حدثنا
شيخنا يونس بن يحيى بن الحسن بن ابي البركات الهاشمي الصليبي القضاة بكه سنة ثمان
وقسمين وخمسة مائة الركن الباني من الكعبة العظيمة من لفظه وانا اجمع قال حدثنا
أبو القليل محمد بن محمد بن يوسف الادموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن
جعفر المعروف بابن الحياط المغربي قال قرئ علي أن سهل محمود بن محمد بن اصف العكبري وانا
اسمع فضيلة أحدكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر
أحمد بن الحسن بن علي الطبري المروزي قال حدثنا محمد بن جعفر الرازي أبو عبد الله قال حدثنا
سليمان بن صالح قال انا انا القاسم بن الحكم بن سلام اللؤلؤ عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
ابن شهم وزيد بن وهب عن عباد بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وعنده عتبة بن ربيعة بن عباس رضي الله عنهم اجمعين عندهم عتبة بن ربيعة بن عباس رضي الله
عنه وطلح بن عبيد الله بن ربيعة بن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل

موقفها القسنة فأول برهان أخرج الناس من قبورهم فأنهم يقومون على أبواب
قبورهم ألقسنة سخنة عراة جاعا عطاشا فنخرج من قبورهم مؤنابهم مؤنابهم
وأفاره مؤنابا بالبعث والقيامه مؤنابا بالقضاء والقدر ونحوه وشره صدقا بما عليه محمد صلى الله
عليه وسلم من عذبه فجاوفاز وغشم وسعدون شك في شيء من هذا البقي في جوعه وعطشه وغمه
وكرهه القسنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقتون على
أرجلهم ألقسما في سرادات النيران وفي حر الشمس والتار عن إيمانهم وعن ضماناتهم ومن بين
أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا لظل الشمس من لحي الله تبارك وتعالى
شاهد الله بالاخلاص مقرابيه صلى الله عليه وسلم برئاسم الشرك ومن المحرور برئاسم اهراف
دنيا المسلمين فاصحاه ورسوله سبحانه إلى اطاع الله ورسوله فمقتضاه إلى عصي الله ورسوله استقل
بعت ظل عرش الرحمن ونجاشي غمه ومن حاد عن ذلك وقع في شيء من هذه القنوب بكلمة واحدة
او قتر قلبه او شك في شيء من دينه بئ القسنة في المحشر والهمل والعذاب حتى يقضى الله فيه بما
يشاء ثم يساق الخلق إلى الدور والظلة فيقعون في تلك الظلة التي عام من لحي الله تبارك وتعالى لم
يشرك به شيئا ولا يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه واصطفى الحق من
نفسه وقال الحق واصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله
وقنع بما اعطاه الله يخرج من الظلة إلى التور في مشد اربعة عين مسفا وجهه وقد نجاشي
القوم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في القوم والهمل القسنة ثم يخرج منها مسودا وجهه
وهو في مشقة الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادات الحساب وهي عشر سرادات
يتقون في كل سرادق منها القسنة فيستل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن
وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيستل عن الاوهاء فان كان نجاشيها جاز إلى السرادق
الثالث فيستل عن حقوق الوالدين فان لم يكن عاها جاز إلى السرادق الرابع فيستل عن حقوق
من قرض الله اليه امورهم وعن تعليمهم انقرآن وعن أمر دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جاز
إلى السرادق الخامس فيستل عما ملك يمينه فان كان محمنا اليهم جاز إلى السرادق السادس
فيستل عن حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيستل عن صلة
الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيستل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز إلى
السرادق التاسع فيستل عن المكر فان لم يكن مكر با حاسدا جاز إلى السرادق العاشر فيستل عن
الخذل بعة فان لم يكن خدع احدا فجاويز في ظل عرش الله تعالى فارة يمينه فراقبه ضاحكافوه
وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل سرادق منها الف عام جاعا عطاشا حرنا
مغمورا ملهموم لا يتقنع شفا عتاشي غمه ثم يخرجون إلى اخذ صكبتهم بإيمانهم و ضماناتهم
فيصبرون عند ذلك خمسة عشر موقفا كل موقف منها القسنة فيستلون في أول موقف منها
عن الصدقات وامقرض الله عليهم في امورهم في أداها كلها جاز إلى الموقف الثاني فيستل عن
قول الحق واليقين عن الناس عن حقا الله عنه ويجز إلى الموقف الثالث فيستل عن الإيثار
بالخير وفان كان آثم بالخير في جاز إلى الموقف الرابع فيستل عن التمسك بالدين كان
ناهما عن التمسك جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز إلى

الموقف السادس فيستل من الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مضافا في الله جاز
 الى الموقف السابع فيستل من المال اطراد فان لم يكن اخذ شيئا جزا الى الموقف الثامن فيستل
 عن شرب الخمر فان لم يكن شربا من الخمر شيئا جزا الى الموقف التاسع فيستل عن القربح الحرام فان
 لم يكن انا حيا جزا الى الموقف العاشر فيستل عن قول الزور فان لم يكن قاله جزا الى الموقف الحادي
 عشر فيستل عن الايمان الكاذب فان لم يكن حقه جزا الى الموقف الثاني عشر فيستل عن كل
 الر با فان لم يكن اكله جزا الى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
 المحصنات او اقترى على احد جزا الى الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فان لم يكن
 شهد جزا الى الموقف الخامس عشر فيستل عن الهتان فان لم يكن بهت مسلح فقتل فقتلوا
 الحدوا على كآبه يمينه ونجاشن الم وهو له وجوب حيا يسيرا وان كان قد وقع في شي من
 هذه الغيوب ثم خرج من الغياضه تائبين فذلك يفي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا
 الف سنة في الهم والتم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء
 ثم يقام الناس في قراة كتبهم الصالحين كان حيا قد قدمه له اليوم فمروا بحاجته وفاقته
 قرأ كآبه وهو من عليه قراة وكسى من ثياب الجنة وفوج من نجان الجنة واقعدت خل عرض
 الرحمن امانه طمنا وان كان حيا لم يقدمه له اليوم فقره وفاقته اعطى كآبه بشماله وقطع لمن
 مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الصالحين في الجوع والعطش والعري والهول والهم والتم
 والحزن والقصص حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يحضر الناس الى الميزان فيقومون عند
 الميزان الصالحين في روج ميزانه يحسنانه فاز ونجاشن طرفه عين ومن خف ميزانه من حسنه
 وثقلت سبانه يس عند الميزان الصالحين في الهم والتم والحزن والعذاب والجوع والعطش
 حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يهدي الخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل
 موقف منها مقدار الصالحين فيستل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله
 رقبته من النار وجزا الى الموقف الثاني فيستل عن التزكوة وحقه وقراته فان جاء بثلث مائة دينار
 الى الموقف الثالث فيستل عن الجهاد فان كان باهرا في سبيل الله فحسب جزا الى الموقف الرابع
 فيستل عن الغيبة فان لم يكن اعتاب جزا الى الموقف الخامس فيستل عن التهمة فان لم يكن مغلما
 جزا الى الموقف السادس فيستل عن الكذب فان لم يكن كذا با جزا الى الموقف السابع فيستل عن
 طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جزا الى الموقف الثامن فيستل عن العجب فان لم يكن مجبا
 ينه في دينه ودينا او في شي من عمله جزا الى الموقف التاسع فيستل عن التكبر فان لم يكن تكبرا
 على احد جزا الى الموقف العاشر فيستل عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنوط من رحمة
 الله جزا الى الموقف الحادي عشر فيستل عن الايمان من مكر الله فان لم يكن آمن من مكر الله جزا
 الى الموقف الثاني عشر فيستل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم من يدي الله تعالى فمروا
 به فمروا عليه بيمينه ووجهه كاسا من حلاكم حست بشعر اقيم من يدي الله تعالى فمروا به فمروا به
 فيخرج منه ذلك ثم لا يله الا الله تعالى فان لم يكن افي واحد من اثنين تائبين تائبين فمروا به فمروا به
 حين الله كل موقف الصالحين حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يهدي الخلق الى
 الميزان فيقومون عند الميزان الصالحين في روج ميزانه يحسنانه فاز ونجاشن طرفه عين ومن خف ميزانه من حسنه

من السيف وقد غابت الجسور في جهنم متقدرا وبعين الف عام ولهب جهنم يحايتها يلتب
وعلم احسن وكل الالب وخطاطف وهي سبعة جسور يحضر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر
منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام وهو دوا الق عام استوام الق عام هبوط وذلك قول
الله عز وجل ان ربك لما لمصاد يعنى على تلك الجسور وملائكة يرصدون انطلق عليها السال
العبد عن الايمان بالله فان جاءه مؤنا مخلصا لا شك فيه ولا ريغ جاز الى الجسر الثاني فيستل
عن الصلاة فان جاءها ثامة جاز الى الجسر الثالث فيستل عن الزكاة فان جاءها ثامة جاز الى
الجسر الرابع فيستل عن الصيام فان جاءها تاما جاز الى الجسر الخامس فيستل عن حجة
الاسلام فان جاءها ثامة جاز الى الجسر السادس فيستل عن الطهارة فان جاءها تاما جاز الى الجسر
السابع فيستل عن القنالم فان كان لم ينظلم احد جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن
حبس على كل جسر منها ألف عام ثم قضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره
وسياق بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم يذكر النشأة الاخرة التي
يحضر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقبامة امر محقق موجود
حسنى مثل ما هو الانسان في الدنيا فذلك آخرنا ذكرها الى هذا الباب (وصل) واعلم ان الناس
اختلقوا في الاعمال من المؤمنين القائلين يحضر الاجسام ولم تعرض لذهب من يعمل للاعادة
والنشأة الاخرة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل
ان ثنائين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهي النشأة المعنوية فاقبوا المعنوية ولم يشعروا
المحسوسة ونحن نقول بعكس ما هذا الخالف من اثبات النشأة الروحية المعنوية لا بما خلفه
فان عين موت الانسان هو قيامته لكن انقيامة الصغرى لان التي صلى الله عليه وسلم يقول من
مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كما أقول به
كما يقول الخائف والى هنا ينهى حديث القبامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالنسخ
ومن لا يقول به وكلهم عقلا موحكيا أصحاب نظر ويحبسون في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب
وأخبار من السنة ان أوردناها وتكلمنا عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه
وما منهم من تحمل له في ذلك الاول وجه حق صحيح فيما قال القائل به فهم بعض مراد الشارع
وقص علم ما فهمه غير من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس
والصراط المحسوس والسر والجنة المحسوسين كل ذلك حق واعظم في القدوة وفي علم الطبيعة
بقا الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير ملقمتها به بل مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا
من امر الطبيعة الا قدوما اطلههم الحق عليهم فذلك مما ظهر لهم في عدد حركات الاطلاق
والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنه في العمر الذي اقتضاه
هذا الحكم فاذا زاد الانسان في العمر على هذه المدد توقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة
ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه وقت مخصوص فكذلك على الطبيعي سنة
وا كبر جازان يزيد على ذلك آلاف من السنين وجازان بعد عمره ما عملوا لان الشرح عرف
باعتقاده هذه الدوا وان كل نفس ذات عقل الموت وعرف بالعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف
بلان الطبيعة فيما في النشأة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما عرفنا في كل سلم من موت

والتامة بعث آخرى ونشأ آخرى وبثان ونعيم وترو وعذابا لكل محسوس ونكاح محسوس
ولباس على مقتضى الجرى العيسى فسلم الله اوسع واتم والجمع بين العقل والحس والمقول
والمحسوس اعظم في القدوة واتم في الكمال الالهى يسقره سبحانه في كل صنف من المكنات
حكم عالم الغيب والشهادت ونبئت حكم الامم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد
وقفت لان تعلم ان العلم الذى اطلع عليه النبيون والمرسلون من قبل الحق اتم نعمتان علم
المتردد بين ما تقتضيه العقول مجرد عن القبيض الالهى فالاولى بكل ناصع نفسه الرجوع الى
ما قاله الاتياد والرسائل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحصل ما يات به
الشرائع على تأويل متيق المحسوس من ذلك والمقول فالامكان باق حكمه والموجع موجود
فبما اصيل وما حسن قول القائل

لا تبع الاجسام قلت الكما

اوضح قولى فانصار عليك

زعم المتجرب والطيب كلاهما

ان صرح قولك فلتست بخامس

فقوله فانصار عليك يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما يات به الرسل عليهم السلام وقوله لست
بخامس اى فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدت عليكم باخر آخر لم تؤمنوا
اكثر به وقوله ان صرح لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبي اياها الخاطب وهذا يستعمل
مثله كثيرا فتدبر كلاي هذا والزم الايمان تحسك ترجع ونهعد ان شاء الله وبعد ان تقرأ هذا
فاعلم ان الخلاف الذى وقع بين المؤمنين الصادقين في ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى
كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما ياتهم بشكاح وتنازل
وابتداء خلق من ملين ونفع كما جرى في خلق آدم وحواء عنه ثم خلق ما راي النبيين من ككاح
واجتماع الى آخره لود في العالم البشرى الانسانى وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة وعلى
حسب ما يقدره الحق تعالى او كبر ان شاء الله تعالى ذلك هكذا هم الشيخ ابو القاسم بن موسى في
خلق العندين في قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا ادري هل هذا هو مذهبه او قصد شرح كلام
المحكم به وهو خلف الله الذى جاء بذلك الكلام وكان من الاثني ومنهم من قال بالبعث المردى
ان السماء قطر مطر اشبهه الى تخفف به الارض فتشأ منها النشأة الاخره واما قوله تعالى كما
بدأكم تعودون فهو عندنا قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلا لا بد كرون وقوله كما بدأكم
خلق نبيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها
محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مفعلة اهل الجنة والنار
ما يحتاج الى ما عليه هذه النشأة الثانية فقلنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق يشبهه وهو
اعظم في القدوة واما قوله هو اهلون عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى من
اختراع فغيره وقطر الى ان خلق امر الكائنات اعادته بان يخلق شيئا آخر مما جازى ذلك
ويريد عليه اقرب الى الاختراع والاستخفاف حق من يستفيد الامور بذكره والله تعالى
مؤيد ذلك فليس عليه علوا كبيرا فهو الذى يشيد العالم ولا يستقد ولا يتبدل على شئ بل
هو عالم بتفصيل ما لا يتلوه بلم كان تعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي جلالة ان يكون

فنشئ الله القشة الاخرة على جيب القنب الذي في من هذه القشة الدنيا وهو اصلها فليس
تركب القشة الاخرة قانما هو حامل فرأى ان الجيب المذكور في الخبر هو النفس وعليه نشأ
القشة الاخرة وتقال غيرة بل هو جوهر جزئي وفرد واحد في من هذه القشة الدنيا لا يتغير عليه
بنشأ الاخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شيء من الاصول بل كلها وجوبها معقولة محتملة كل
فوجب منها ان يكون مقصودا للشارع بقوله جيب القنب والذي وقع به الكشف الذي لا شك
فيه ان المراد بجيب القنب هو ما تقوم عليه القشة وهو لا يلبس اي لا يقبل البلى فاذا نشأ الله
القشة الاخرة توسعها ووسعها في جميع الحيوان الجن والانس وكل ما هو من عالم الطبيعة
وان كانت هي الجوهر باصنافها فان القنات الخاريجة الى الوجود من العدم لا تتقدم اعيانها
بعده وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالاسترجاعات والامتزاجات التي تعطي هذه الصور
أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم الباري المصور لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا تمها
هذه الصور وكانت كالخيش المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخيش
بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور العروضية كالسرج مستعدة بالارواح التي فيها
فمنع اسرافيل نعمة واحدة فترك النعمة على تلك الصور العروضية فقط فها هو نور النعمة التي
تليها وهي الاخرة على الصور المستعدة للاشتعال وهي القشة الاخرة فتشعل بارواحها فاذا
هم قيام يتحركون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها القنب في ناطق بالحدة ومن ناطق
بقوله من يصفنا من مرقدنا ومن ناطق بقوله حصان من اسبابنا بعد ما امتلأوا به النور وكل
ناطق خلق بحسب علمه ما كان عليه وفي خلقه في البرزخ ويخيل ان ذلك الذي كان فيه
منام كما يتخيل المسكيط وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كلمة فقط هناك وان الحياة
الدنيا كانت له كالنام وفي الاخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان البقطة
الصبيحة التي هو عليها في الدار الاخرة هو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في
منام ثم استقبل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم
بعد ذلك في القشة الاخرة يستيقظ وهي البقطة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة
لكن لاهل النار وفيها احسبهم كما قد سمعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ينلم فاذا
ماوا انهم واذا الدنيا القسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى البقطة
والبرزخ بالنظر الى القشة الاخرة يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض
وانشئت السماء وانكدت البحار وكورت الشمس وخسف القمر وحسرت الوحوش
وسجرت البصار وذوقت النفوس بايديها وتزلزلت الملائكة على أرجاسها اعني ارباب السموات
واقرب رفاق طاق من الغمام ونادى المنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين
ذكرناهم وتخرج الحق من النار فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وما لبث الناس واشتد
الحرق واليه الناس العرق وعظم الخطب بجل الامر وكان اليه فلا تسع الاقصاوى ويجهنم
وطال الوقوف بالثامن ولم يعلموا طريق الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الناس بهنهم لبعض تصالوا تطلق الى اين ادم فتأله ان يسأل الله تعالى ان يرشحهم بعض فيه فقد
طال وقوفنا يا نون ادم فظلمون عنه ذلك فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله ولن يغضب مثله وهو إذ كخطيئته فيستحي من ربه أن يسأله فيأتون نوحا ويقولون لعنك
 ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذ كخطيئته فدعوه على قومه وقوله ولا بدوا الاخير اكلنا
 فوضع المرائضة عليه قوله ولا بدوا الاخير اكلنا الا نفس دعائه عليهم من كونه دعه ثباتون
 ابراهيم فيقولون لعنك مقابلتهم لم تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذ ككذابه الثلاث ثباتون
 موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لا ثم فصيروهم على
 جواب آدم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون لعنك ما قالوا
 لا لئلا فيقول لعنك ما قالوا هو المقام الحمد الذي وعده الله يوم القيامة فيأتي ويصعد ويحمد
 الله بحمده عليه الله تعالى اياه في ذلك الوقت لم يكن يعلم ما قبل ذلك ثم يرفع اليده ان يرفع
 القباب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيلحق في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء
 والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله في أن تنفع الملائكة والرسل
 ومع هذا تأذّب على الله عليه وسلم وقال أنا سيد الناس ولم يقل أنا سيد الخلق فتدخل
 الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك ما صلى الله عليه
 وسلم جمع بين مقامات الانبياء كلهم ولم يكن ظهوره على الملائكة مطلقا لا آدم عليه السلام
 عليهم من اختصاصه يعلم الامم كلها فاذا كان ذلك اليوم اقترب اليه الجميع من الملائكة
 والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وتظهر ما لمن الخاء عند الله اذا كان الظهر الالهى
 والجبروت الاظم قد أترس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم
 اشادت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذى تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر
 مثل هذه الصفة فيعبرى من قضية آدم عليه السلام فدل بالجموع على عظم قدره صلى الله عليه
 وسلم حيث أقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما قاله فاجابه الحق
 سبحانه فقلت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط ودي الشفاعة فأقول من شفع
 الملائكة ثم النعمون ثم المؤمنون وبقى أرحم الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه
 فانه مقام عظيم غير ان الحق يعجز في ذلك اليوم فيقول لتبضع كل أمم ما كانت تعبد حتى تبقى
 هذه الامم وفيها منافقوها فيجلى لهم الحق في ادى صورته من الصور التي كان يتجلى لهم فيها
 قبل ذلك فيقول ان اربكم فيقولون نعم ذلك الله سبحانه المهن متظفرون حتى ياتنا ربنا فيقول لهم
 الحق جل وتعالى هل ينسكم ومنه علامة تعرفونها فيقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي
 عرفوها فيها بذلك العلامة فيقولون ان ربنا يا ربهم يا حي يا قيوم فلا يبق من مكان يستجيبه
 الامجد ومن كان يستجيبها ويراجع الله يظهره طبق فحاس كلما اراد ان يستجبر على قوله
 وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم
 ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالكون يصق في الدنيا والساق التي كشفت لهم
 عبارة عن امر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت
 الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق الساق الى دخلت الاله والامور والظلم بعضها
 في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في التاروت من شره اسلا ولا من عمل ملا
 مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبى ولو كان مثقال حبة من خردل فلقو ذلك في الصغر

الآخر بشقاة البنية والمؤمنين وبني اهل التوحيد الذين علوا التوحيد الادلة العقلية
 ولم يشركوا بالله شيئاً ولم يؤمنوا ايماناً شريعياً ولم يعملوا خيراً قط يعني من حيث ما اتبعوا فيه
 ضياع الايمان فلم يكن عندهم ندم من ايمان قدامهم انفسهم ارحم الراحمين وقولنا ولم يعملوا
 خيراً قط أي مشرو وعلم من حيث ما هو مشروع ولا خيراً اعظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث
 عثمان بن عفان في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه
 لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل اقر العلم في هؤلاء تسبق عبادة الله فان
 التاريخ اتم الاتقبل تخليدهم وحده بآي وجه كان وأتم وجوهه الايمان عن علم الجمع بين العلم
 والايان فان قلت ان ابيس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سن الشرك فعليه
 اثم الشرك وانهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحدا وما يدرك له مات
 مشركا كالمسبحة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب
 فابليس ليس بخارج من النار والله يعلم أي ذلك كان وهنا علوم كثيرة فوقها طول مفر جناح
 المقصود من الاختصار ايرادها مع هذا فلا بد ان تذكرت من كل موطن مشهور من موطن
 القياس كالعرض وأخذ الكتب والاصراط والميزان والاعراف وفتح الموت والمادة التي
 تكون في مدان الجنة فهذه سبعة موطن لا غير وهي امهات السبعة الابواب التي للدار
 والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الرؤية وهو الباب الملقب الذي في النار
 وهو باب الجلب فلا يفتح ابداً فان اهل النار يحجبون عن ربهم الاول وهو العرض اعلم انه
 قد روي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال
 ذلك العرض يا عائشة من فوق الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها
 رى اهل الموقف والله الملك يعرف الجرمون بسيماهم كما يعرف الاجساد هنا ربهم الثاني
 الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيديا وقال فاما من أوفى كتابه بيمنه
 وهو المؤمن السعيد وأما من أوفى كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له والمنافق طلب
 عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام فقبل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه
 المعطل والمشرک والمكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق شقاق ظاهر ليصنف ماله وأهله
 ودعوه يكون في باطنه وادام من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا ان هذه الآية يتم الثلاثة لان قوله
 لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق
 بوجود الله وهم المعطل طائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه
 الآية يدخل المشرك على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من تسمي بالله لم يشكر عليه
 وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم اهل النار الذين هم أهلها
 وأما من أوفى كتابه وراى منهم فهم الذين أوفوا الكتاب فبنوهم وراى منهم وهم واشترى واه
 ثنائيلنا فاذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراى منهم أي من الموضع الذي نبذته فيه في
 حياتك الدنيا فهو كتابهم المتزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذ وراى منهم ظن أن لن يحور
 أي يتغير قال الشاعر «فقلت لهم ظنوا بالاتي من جميع» أي يمتقنوا ويرى في الصحيح يقول الله
 يوم القيامة ظننت انكم ملأوني وقال تعالى ذاكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اوداكم الثالث

الموازن فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عاينوا آخر ما يوضع في الميزان
قول الانسان الحمد لله ولهذا حال صلى الله عليه وسلم المجدد خلا الميزان فانه يلقى في الميزان جميع
اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيسبق دون مثله فيجعل فيه فيعتلى بها فان كفة ميزان كل أحد
يقدر وحده من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب
ذلك ان كل عمل خير مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنه ولا يقابل لا اله الا الله الا
الشرك ولا يجمع في واحد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله سمعته قد اهانما اشرك وان
اشركما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة
الانرى ولا يبرجها شيئا فهذا لا تدخل الميزان واما المشركون فلا يقام لهم يوم القيامة وزن ادى
لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امنهم عن كذب بقاء الله وقرباياته
فان اعمال خيرا المشرك محسوبة فلا يكون لاعمال شره ما يوازنها حال تعالى فلا تقسم لهم يوم
القيامة وزنا واما صاحب الصلوات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ بما يكمله لا اله الا
الله خلا فتوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من أعمال الشرك كل سجد منها كجانب
الغريق والمشرق كلها ميتة وذلك لانه ما له عمل خيرا قط الا ما ذكرنا من كلمة التوحيد فيخرج
الله ببطاقتها يكتب الله لا اله الا الله فيسقطها فتوضع له في كفة الميزان فتخرج الكفة بها
وزنا وتطيش الصلوات فينجب من ذلك فيقال له ان لا اله الا الله لا يزنه شي الخديث بكلمة ولا
يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان لمخصوص لكن يقام فيها العدل وهو
الميزان المعنوي فليس معنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي
مكتوبة . الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معصية يصح هنا حسا
محسوسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ولما تار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السبيل خطا وخط عن جنبه بخطوطا هكذا
وهذا هو صراط التوحيد ووزنه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هذا صموا عنى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله أراد يقولوا حسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوا هذه عقيدة من اهل الله
فالمشرك لا يقدمه على صراط التوحيد ولا يقدم على صراط الوجود والمطل لا يقدمه على صراط
الوجود فالمشرك ما وجد الله خافه ومن الموقف الى التاربع المعطلة ومن هو من اهل النار
الذين هم اهلها الا المانقين فلا بد لهم ان يظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيقطعون ذلك
نصيهم من نعيم الجنان ثم يصفون الى النار وهذا من عدل الله فقولوا باعمالهم والطائفة التي
لا تدخل النار انما تتسلك وتسل على الصراط والصراط على مقبهم ثانيا فيها
والكل لا لب التي فيه ما يسكنهم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما من طريق الى الجنة
الا عليه قال تعالى وان منكم الاواريه كان على ربك حقا مقضيا ومن عرف معنى هذا القول
عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمسل عنه لقله ولمسكت عنه وقال
في الجواب في علم الله الاباح الهى فانه ما يخلق عن الهوى وما هو من أمر الدنيا فسكنوا تناعه

هو الادب وقد أتى في حصة الصراط أنه أدق من الشعر وأدمن السيف وكذا هو علم الشريعة
 في الدنيا ولا يعلم بهما خلق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيبين المجتهدين بعينه ولذلك
 تعبدنا بظلمات القنوت بعد بذل الجهد في طلب الغليل لافي التواتر ولا في خبر الواحد الصحيح
 المعلوم فان التواتر وان اتفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو من هذا النفاذ والعم
 بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله اعمل به وطلوبنا بالعلم ما يقهم من ذلك القول والعمل حتى
 يتحكم به في المسئلة على القطع وهذا الاصول اليه الا بالنص الصريح التواتر وهذا لا يوجد الا
 نادرا مثل قوة تعالى تلك عشرة كاملة في كونها عشرة فخاصة فكما اننا نسمع احدهم في السيف
 وادق من الشعر في الدنيا فالصليب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب لا لاجر فالشرع هنا هو
 الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول احدها الصراط المستقيم فهو احدهم في السيف
 وادق من الشعر فظهر وفي الاخر محسوس ايضاً وأوضح من ظهوره في الدنيا الا ان دعاء الله
 على بصيرة كالرسول واتباعه فالحققة بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة على علم
 وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة للابصار على قدر نور المارين عليه
 فيكون دقيقاً في حق قوم وعريضاً في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوة تعالى نورهم يسى بين
 ايديهم ويايمانهم والسعي مشى وما ثم طريق الا الصراط وانما طال يايمانهم لان المؤمنين في
 الاخر لا تتحمله كما ان اهل النار لا يبين لهم هذا بعض احوال من يكون على الصراط • وأما
 الكلابيب وانما طيف والحسك كما ذكرنا فهي من صور احوال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك
 على الصراط فلا ينضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية
 كما فرزنا في تجاوزهها وتجاوزاته عنه هناك ومن انظر معسر انظره اقوم من حفاة الله عنه
 ومن استقصى حقه هنا من عباد الله استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة
 شدة الله عليه وانما هي اعمالكم تدعوا اليكم فالتزمواكم كلام الاصلاح فان الله غدا يعاملكم
 بمعاملتهم • كان ما كان وكلوا ما كانوا • والخمس الاعراف وأما الاعراف فسور بين الجنة
 والنار ياطن في الرحمة وهو ما يلي الجنة ونظاه من قبله العذاب وهو ما يلي النار ومنه يكون
 طبع من تساوت كصنمازيه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم بهان بما
 يدخلهم احدي المارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبي يوم القيامة من التكليف
 يسجدون فخير جميع ان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من
 السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من وجه الله فيطمعون وسبب
 طبعهم ايضا انهم من اهل لاله الا الله ولا يرثي من انهم ويعلمون ان اقله لا ينظمه في الذرة
 ولا يات ذرة لاحدى الكثرين لجهنم لانها في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعده
 وانما لابد ان يكون الحكمة لاله الا الله ضاية نبيها ينظروا اثر عليهم بقول الله فيهم وعلى
 الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ليدخلوا هوهم
 يطمعون كاللادوا ايضا اذا صرقت اباصارهم تلقاه اصحاب النار والوارى انما يصنع لمع القوم
 القائلين والظلمة ان الشرك لا غير • السادس ذبح الموت وانه نسبة فان الله يظهر يوم القيامة
 في صورة كبش أحمر ويأخذ بأهل الجنة فيسحبون ويأخذ بأهل النار فيسحبون وليس في

النار ذلك الوقت الأهلها الذين هم أهلها فيقال لقريش أنصرفون هذا وهو بين الجنة والنار
فيقولون هو الموت وبأني يحيى عليه السلام بيده الشفرة فيضجهم ويضعه وينادي مناد
بأهل الجنة خلوا فلا موت وبأهل النار خلوا فلا موت وذلك يوم الحسرة فقام أهل الجنة فاتهم
إذا رأوا الموت سروراً وبأسروراً وعظيماً ويقولون لم يهلك الله لنا شيئاً لقد خلصنا من نكد
الدنيا وكنت خيراً وادعينا وخسرنا فخذ أهل الحق البنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الموت بحقة المؤمن وأما أهل النار فأنهم إذا بصروه يفرقون منه ويقولون لقد كنت سروراً
علينا أصلت بيننا وبين ما كنا فيه من النور والنعمة ثم يقولون له عسى نعتاقنك ترجع معنا نحن فيه
وأنتم عسى يوم الحسرة لأنهم حسموا عن الجميع أي أظهر عن صفة النور والهدى فطاعتهم ثم تفتلق
أبواب النار فتلأفت بعدده وتنطبق النار على أهلها ويخل بعضها في بعض فيعلم أنضغاط
أهلها فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها قطع اللحم في
القدر إذا كان فيها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور عين فيها علواً وسفلاً كل لحيت
زدناهم سعيراً يتبدل الجلود والله ما شيعها إلا بعدة كزنا فله لا يجعل لنا خلقاً في الأولى ولا أخرى
بمنه وكرهه نحن وأبناؤنا وأصحابنا وأبنائنا وجميع المسلمين السابع المادية وهي مادية الملك الحق
لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجمع أهل النار في حديقته فأهل الجنة في المادية أهل النار في
الملك فاهل النار يجمع حرم وبؤس ويكلم أهل الجنة في جمع عرس وفرح وسرور وندوة
الملك ثم يجاء بالنور وهو حرم عظيم والنور في ثياب عابان مثل الله سبحانه وتعالى ثم يستخرج
القدر بادة كبد التون وأرض الميدان دركة ضامتل القرصة ويستخرج من النور الجمال
والناس يتطرون أهل النار وأهل الجنة في كل أهل الجنة من تلك الدومكة بزيادة كبد
التون وهو حيوان بهري عاني فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبدية اللحم وهو بيت
الحياة ومنه تقع قسمة الحياة في البدن إلى القلب وغيره ويخار ذلك اللحم هو النفس المعبر عنه
بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشار لأهل الجنة بقاء الحياة عليهم وأما الجمال
الذي في جسم الحيوان فهو بيت الأوساخ فإن فيه يجمع أوساخ البدن وهو ما يعليه الكبد
من اللحم القاسد فيعطى لأهل النار يأكلونه وهو من التون ولا من التون والتون حيوان تراه
طبعه البرد والبس وجهه على صورة الجاموس فالجمال من التون ولقد ذاب أهل النار أشد منه
مناسبة فيعطي الجمال من الدموية لا يجر أهل النار ويحلف من أوساخ البدن ومن اللحم
القاسد المزله لا يصحون ولا يعمون فيورثا كلمة صامتة يدخل أهل الجنة الجنة
قال تعالى لا موت فيها ولا يحيى وقال عليه الصلاة والسلام في أهل النار لا يموتون ولا يصحون وقاله
تعالى يقول الحق وهو يهتدي السبيل

باب الخامس والتون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

إلى منزل والاعمال فطلبها
به إليها وسئل الله فيها
المكر من جنان الورى فيها

أمر الله الجنة الحسنة انضمت
وكل ذي هل تجري دكايبه
أوجبة الاختصاص التي انضمت

نور الكواكب كأنه شفق به
لأن غير صراط الشرع مر كبتا
فصالح العمل المشرع يظهرها
ونورنا اليوم في عدن مكو كبا
زال عند دور ودالتا مر كبا
نورا ومن ذاته الاجلال يكسها

اعلم ايها الله وبالك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والفضل بعقلها ما بها كان
العلم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة وعالم الارواح وعالم الاجسام
والنفس الناطقة الخاطبة المكافئة لها نعم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق قلبها
وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعم بما تحمله من اللغات والشهوات بما
يشاله النفس الطيوان عن طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح
ونعمات طبية تتعلق بهم الاسماع وجل حسي في صورة حسنة معشوقة من أشجار وبساتين
وأثمار ونساء كعبيات وجوه حسنة وألوان مستحسنة كل ذلك تنقله الحواس الى النفس
الناطقة تلقى به من جهة طبيعتها ولولم يلقه بالروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان
الحيوان يلقى بالوجه الجليل من المرأة المستحسنة والعلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ
الجميل ترشياً من الحيوان يلقى بشئ من ذلك علنا قطعان النفس الناطقة هي التي تلقى جميع
ما تعطيه القوى الحسية مما تشار كها في ادراكه الحيوانات وما تشار كها فيه واعلم
ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بقالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجيه هو الاسد وخلق الجنة
المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من القرص الالهى من صفة الكمال والابهاج
والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواها وبهذا اسمها
الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها فانها لها يتقربون بها حواسه هي والمعنى هو الطبيعة الانسانية
والجنة ايضا اشدها بآهله الدار اخلاص فيها فلها ان يطلب ملاها من الساكنين وقد ورد في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمرار وسلمان فوصفها بالشوق
الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه
ضرب ألم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستقبل ويقال بل الرجل من دأه
وبلال معناه شفه وسلمان من السلامة من الآلام والأمراض وعمرار أي بعمارتها بآهله
يزول ألمها فان الله تعالى يتجلى لعباده فيها وعلى أي ما هو بذلك التجلي شأنه اعلى النار التي هي
استباحة فازت بجرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء
الاربعة لمصر ورحل الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على
اربعة مراتب في هذه المسئلة خدم من يشتهي ويشتهي وهم الاكارم رجال الله من رسول
ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله والمهيومن
في جلال الله الذين غلب معناتهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم
من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذوبون
يوم الدين والقائلون بنى الجنة المحسوسة ولا تخمس لهؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان
الجنات ثلاث جنان جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يسبقوا احد العمل
وحدهم من اول ما ولدوا الى ان يستعمل صارحوا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى اقمع من يشاء من

عباد من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن أهلها أهل التوحيد
العقلي ومن أهلها أهل الفقرات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنات ميراث بناتها
كل من دخل الجنة بمن ذكركنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت حبيبة لأهل النار
لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم ومن كان افضل من
غيره في وجوده التفاضل كان له من الجنة كمرسوا كان القاضل دون المقضول ولم يكن غيراً أنه
فضله في هذا المقام بهذه الحالة فمن عمل من الاعمال الاولى جنة وضع التفاضل فيها بين اصحابها
بحسب ما يقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال
يا بلال هم يبقون الى الجنة فما لو طشت منها موضعاً الا سمعت خشخشتك أماًى فقال يا رسول الله
ما أحدثت قط الاوضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
فعلنا انما كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال
هم نلت ان تكون معطراً بين يدي تجيبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلماذا كرهت ذلك
قال صلى الله عليه وسلم هما قاحل بالليلاذ كرهت تسعد وتوق فليس فرضة ولا نافلة
ولا فعل خير ولا ترك محرم وذكره الا لجهة مخصوصة ونعيم خاص بنا لمن دخلها والتفاضل
على مراتب فنهال السن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا
كانا في مرتبة واحدة فمن العمل بالنسب فانه اقدم منه فيه ويفضل أيضاً بالزمان فان العمل في
رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الايام
وكل زمان عنه الشاوع ويتفاضلون أيضاً بالمكان فصلاة المصل بالمسجد الحرام افضل من
صلاة المصل في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد
الاقصى ويفضل المسجد الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون أيضاً بالاحوال فان الصلاة
في الجماعة في القرية افضل من صلاة الشخص وحده وأشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان
الصلاة افضل من اماطة الادي وقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون أيضاً في
نفس العمل الواحد كالتصدق على رجه فيكون صاحب رجه رحم وصدقة والمتصدق على غير
رجه ودونه في الاجر وهكذا لمن اهدى هدية لشريفة من أهل البيت افضل من اهدى لغير
شريف او بره او أحسن اليه ووجوه المقاضاة كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن
أمرتك منها انموذجاً ياتر فيه ما قصدنا بالمقاضاة والرسول عليهم السلام انما ظهر فضله في الجنة
على غيرهم بجنات الاختصاص وأما العمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا
وكل من فضل غيره عن ليس في مقامه من جنات الاختصاص لامن جنات الاعمال ومن الناس
من يجمع في الزمن الواحد أعمالاً كثيرة فيصير في جميعها يني في زمان قصر فيه بصره في
زمان قصر فيه بصره في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان غنمه من
فضل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن ليس بذلك ولو قلنا لذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من ايها شاء قال أبو بكر
يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو
أن تكون منهمياً أبابك فإراد أبو بكر بذلك القول كما ذكرنا من أن يكون الانسان في زمان واحد

في الجمال كبرية يتم ابواب الجنة ومن هذا الحديث ايضا تعرف النشأة الاخرى فكمالاته
الجنة جنس النيات في احوالها كلها وان اجتماع في الاحياء كذلك نشأة الانسان في الآخرة
لائحه نشأة النسا وان اجتماع في الاحياء والصورة الشخصية فان الرواية على النشأة الاخرى
اغلب من الجنية وقد تقدم في هذا المادار المتابع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بعينه
فيها ما كن كثيرة وامامه الناس فيسود كون ذلك في المنام ولقد رآيت رؤيا بالنسبة في هذا
النوع واخذتها بشري من الله فانها معطوفة لم يردت نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ضرب المثل في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من في الانبياء كمثل رجل يفي
ساعة ثا كمله الابنية واحدة فكنت اناتك الجنة فلا رسول بعدى ولا نبى فسيه النبوة بالمائة
والانبياء الذين قام به الحائط وهو تشبه في غاية الحسن فان معنى الحائط هذا المشار اليه
لم يصح ظهوره الا بالذين فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بعد سنة تسع وتسعين
وخمسة مائة قرأت في عايرى التام كأن الكعبة مبنية بطين فضة وذهب اربعة فضة ولبنة ذهب
وقد كملت البناء وما بين فيها شئ وأنا انظر اليها والى حسمها فالتفت الى الوضوء الذي بين الركن
اليمنى والشامى وهو الى الركن الشامى اقرب فوجدت موضع لبتين لبنة فضة ولبنة ذهب
يقص من الحائط في الصقير في الصف الاعلى يقص لبنة ذهب وفي الصف الذى يليه يقص
لبنة فضة قرأت نفسى قد انطعت في موضع تلك البتتين فكنت أنا عين نيك البتتين وكل
الحائط ولم يبق في الكعبة شئ يقص وأنا واقف انظر وأنا أعلم انى واقف واسلم انى عين تلك
البتتين لاشك في ذلك وانهم ساءين ذاق لاغري فاستيقظت فحدث الله تعالى وشكرته وقلت
متأولا انى في الاتباع من صنعى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى
أن أكون ممن ختم الله ولا بهى وما ذلك على الله بعزيز وذ كرت حديث النبى صلى الله عليه وسلم
فخبر به المثل بالحائط وانه كان تلك البنية فقصصت رؤياى على بعض علماء هذا الشأن بمكة من
أهل نوز فاشعروا فى تأويلها بما وقع لى وما سمعت له الراى من هو فاقه أسأل أن يتعالى بيته
وكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل الحسب ولا الموانة ولا العمل وانما ذلك من فضل الله
يخص بمن يشاء من عباده واقصدوا الفضل العظيم واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما
ان النار مائة درجة غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلقد كرم من منازلها ما يكون لهذا الأمة
المحمدية وما تفصل به على سائر الامم فانها خيرة امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن
ونصه وهذه المائة درجة في كل جنس من الجن الجنات وصورها الجنة في جنس وأعلاها الجنة
عدن وهي قبة الجنة فيها الكتيب الذى يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى
جنة في الجنات جنة دار اللابيدو وعليها اثمانية اسوار بين كل سورين جنة قالى تلى جنة عدن
انتهى جنة الفردوس وهي اوسط الجنات التى دون جنة عدن وأفضلها جنة الخلد ثم جنة
النسيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة وأما الوصلة فهي أعلى درجة في أعلى جنة
وهي جنة عدن وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له دعاء أمة فقل ذلك الحق سبحانه
حكمة اشأها فانابيه لنا السادة من الله وهى كاخيرة امة اخرجت للناس وبختم اللهينا
الامم فاختبره النبي وهو صلى الله عليه وسلم بشرنا بما أمر ان يقول لنا ولنا وجه خاص الى الله

تعالى تاجيمه من وناجينا وهكذا كل مخلوقه وجميعنا من الى ربه فأمرنا عن أمر الله ان ندعو
 له بالوسيلة حتى ينزل علينا أو ينالها بدعاء امته فأفهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي
 وهذه الامة وتحتوى الجنة من المرح التي تقع على خمسة آلاف درجة وما تعد درجة وشخص
 درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف مما
 يجري مجرى الأنواع من الاجلس والذي اختصته هذه الامة المحمدية على سائر الامم من
 هذه المراتب اثنا عشر درجة لا غير لا يشاركها فيها أحد من الامم كما فضل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا يستلم بعلها تبي بجله كما
 ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر من اعموم رسالته وتقبل الغنائم
 والتصر بالرجب وجعلت له الارض مصبدا وجعلت تربتها طهورا وأعطى مفاتيح خزائن
 الارض ثم اعلم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم أتباع الرسل على
 بصيرة مبنية من ربه والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيده الله انه لا اله الا
 هو من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهدا انه لا اله الا هو واللائكة والاولياء العلم تامها
 بالقسط وهو لا هم الذين أريدوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
 أوتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير
 هذين الطريقين فهو مقلد في توحيد لا أحد الموحدين • الطريق الاول طريق الكشف وهو
 على ضربين اما علم ضروري يحصل عند الكشف بجله الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة
 ولا قدر على دفعه ولا يعرف ذلك دليل يستد البسوى ما يبعد في نفسه الا ان بعضهم قال
 يعطى الدليل والمذلول في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدليل لا بد أن يكشفه عنه من الدليل
 وكان يقول بهذه المقالة اجنبا أبو عبد الله بن الكافي بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبرني
 عن حاله وصدق وأخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره امان بجله فلا في نفسه ذوقا
 من غير أن يكشفه عن الدليل واما ان يحصل له من تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء
 وبعض الاولياء • والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق
 دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليسه
 فتسلك الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الامر المطلوب وما من طريق ثالث فهو لا هم
 أولو العلم الذين شهدوا بتوحيده الله وتعمولهم الطائفة من العلماء بتوحيده الله دلالة ونظر
 زائدة على علم التوحيد بتوحيده الله ان بادة قطعية لا يعطاهما كل أهل الكشف بل بعضهم
 قد يعطاهما وهو لا اله الا رب الاربع الطوائف فميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب
 الايض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا وهم الرسل
 والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء مودة الانبياء قولوا وعملوا وحلوا على ميتة من ربه وهم
 أصحاب الاسرة والقرش والطائفة الثالثة العلم بالعلم من طريق النظر البرهاني العقلي وهم
 أصحاب الكراسي والطائفة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم
 في المشرك مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقلدين
 فاذا أراد الله ان يجعل لعباده في الثور العام نادى نادى الحق في الجنات كلها بأهل الجنات حتى

على الجنة العظمى والمكانة الرافى والمنظر الاعلى هلموا الى زيارتكم في جنة عدن فيبادون
 الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت من نعمها ومنزلتها فيقبلون ثم يَوْمُ بِالْمَوَدَّةِ
 فتعقب بين أيديهم موائد اختصاص ما رواها مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات
 الازهار وكذا الطعام ماذا اقرامته في منازلهم وكذا ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من
 ذلك خلج عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ولا عاينوه ولا خطر سبيلهم ومصدق ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا
 فرغوا من ذلك قاموا الى كتيبين المسك الاصفر واخذوا منازلهم فبسطوا على قدر علمهم بالله
 لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعم الله ان لا يشاهدوا الرحمن فيقولون على ذلك اذا هم
 بنور قد برهروهم فيعبرون مصدا فيسرى ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصرهم باطنا وفي
 اجزائهم انهم كانوا في طائفة فقسوهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسعة كله فيرى بذاته
 كلها لا يتقدم الجهات ويسمع ذاته كلها فهذا يعطى الله النور فيه يطبقون المشاهدة
 والرؤية وهي انهم من المشاهدة ثم ياتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تاهبوا الرؤية
 ربكم بكل جلالته اهو يتقبل لكم فيستأجرون فيقبل الحق تعالى وينو بين خلقه ثلاثة عجب
 عجب العزوة وعجب الكبر يا عجب العظمة فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك العجب فيقول
 الله تعالى لا اعظم العظمة عذراء العجب يني وبين عبادي حتى يروني فترفع العجب فيقبل لهم
 الحق خلق عجب واحد في اسمه الجليل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فينطق عليهم
 نور ويسرى في ذاتهم فيكونون به معا كلهم وقد اتيهم جمال الرب واشرف ذواتهم بنور ذلك
 الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في موافق القيامة
 وهذا اقسامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من
 الرحمن الرحيم الحق القيوم طيبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة طيبوا وانفسكم بالنعيم
 النعيم والثواب من الصكرهم وانخلوا الدائم انتم المؤمنون الاتمون وانا الله المؤمن المهيمن
 شققت لكم احسانا عني لا خوف عليكم ولا انتم تعززون انتم اولياقي وجيرانا واصفياتي
 وخاصتي واهل محبتي وفداي سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
 ودادي دار سلام ساريكم وجهي كما جئتكم كلامي فاذا تجلبت لكم وكفشت لكم عن وجهي
 العجب فاحدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام آمنين فردوا علي واجابوا وحول
 حتى تنظروا الى ورتوني من قريب فاقضتكم بفضي واجزة كما يجرا تزي واخصكم بنوري
 واغشكم بهيما الى اهاب لكم من ملكي واذا كهكم بفضي واغشكم بدي واشمكم بروحي
 امار بكم الحق كنتم تعبدونني ولم تروني وتحبونني وتحنونني وعزقي وجلالي وعزوتي وكبريائي
 وحياتي وسناتي اني عنكم راض واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلد
 اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما تشتمون وكل ما تشتمون انما فاسا لوني ولا تعظموا ولا تستصبروا
 ولا تستوحشوا فاني انا الله الجواد النقي الخالي الوقت الصادق وهذا داري قد استكنتموها
 وحيث قد استكنتموها وحيث قد استكنتموها وحيث قد استكنتموها والليل مصوفة ممتدة
 عليكم لا يفيضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسألوني ما تشتمون ولا تذهبتم

فقد استكم بقصى وأنكم جليس وأنس فلا حاجة ولا حاجة بعد هذا وبؤس ولا مسكنة
ولا ضحى ولا هم ولا مضى ولا حرج ولا تقويل أبا سمر مدافعكم نعيم الابد وأنتم الامتون
القيومون لما تكونون المكرمون المتعممون وأنتم السادة الاشراف الذين اطلعوني واجتنبتم
محاربي فاقضوا الى حوائجكم أفضها لكم كرامتوقضه قال فقه ولون دينا كان هذا المذا
ولا أمتينا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أما أبا دوارضا فقل لهم
الذي في ١١ على ما لا الملك السخي الكريم تبارك وتعالى هذا وهي بارز لكم أبا سمر مدافعكم
فانظروا اليه وابشروا فان تهني عنكم راضية فتعوا وقوموا الى أزواجكم فصانقوا
واغسكوا والى ولادكم ففقا كهم والى خرفكم فادخلوا والى بسايتكم فتنزهوا والى دوايكم
فاركبوا والى فرشكم فاتكثروا والى جواربكم وصراريكم فاستأنوا والى هداياكم من ربكم
فأقبلوا والى كسوتكم قالسوا والى مجالسكم فصدوا ثم قلوبا فاته لاؤم فبنا ولا غافة في ظل
ظليل وأمن مقبل ومحاوراة الجليل ثم دوا على نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم
والجسيل والزنجبيل فاقضوا وتعموا طوبى لكم وحسن ما ب ثم روضوا فاتكثروا على
الزقار فخلطهم والعقري الحسان والقرش المرفوعة في الظل الممدود والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب الجنة
اليوم في شغل فأكفونهم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة لهم
ما يدعون سلام قولان رب رحيم ثم تلا هذه الآية أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن
مقبلا والى هذا انتهى حديث أبي بكر النقاش الذي استندنا فيه باب القامة قبل هذا في حديث
المواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الغلاب ويتجلى لصابه فيخبرون بعد اذ يقول
لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا وطن مجربا عبادى مادعوتكم الالتصعا وبشاهدي
فتمكنون في ذلك ما شاء الله فذول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا ويا ربنا
انا وقد شيعت من النار وأدخلتنا دار رضوانك وأزنتنا بجاوارك وخلعت علينا ملابس كرمك
وأرقتنا وجهك فيقول الحق تعالى بئى اليكم امر فيقولون يا ربنا وما ذا الذي بقي فيقول دوا
رضى عنكم فلا أضط عليكم أبدا فاعلاها من كل قوموا انفسهم بشرى فقد أصابهم بالكلام
في خلقنا فقال كن فاول شيء كان لسانه السماع فغم عليه بدافع ال هذه القامة فغم السماع
وهو هذا البشرى وتتفاضل الناس في رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم
فهم ومنهم ثم يقول سبحانه لا تكتفونهم الى صورهم فلا يمتدون لامرهم بل طاروا على علم من
سكر الرقية ولما زادهم من التلبي في طريقهم فلم يعرفوها فاولا ان الملا تكتدل بهم ما عرفوا
متازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد
اكتسبوا بها جلالا وورا من وجههم فاقضوا فاضفا فاضفا على ملكهم فيقولون لهم انفسدتم
نورا وهاجر جلالا على ما تركاكم عليه فيقولون لهم اى أهلهم وكذاكم أنتم قد ذهبت من ألبها
والجمال ما يكتفونكم عند مقام رؤسكم اياها فقيم بضم بعضه واعلم ان الواسعة والرحمة
سلطت في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بأمر وجودى وان التلبي على من الامر الذي
يتلذذ به الرحمن وذلك هو الامر الوجودى فكل من في الجنة فقيم وكل طيف فقيم فركبهم

ما فيها نصبوا أعمالهم ما فيها القلوب الا اراحة التوم فليست عندهم لانهم ما ينامون فاحذرهم من
 نعم التوم شيء ونعم التوم هو الذي يتم به اهل النار خاصة فراحة التوم محلها جهنم ومن درجة
 اقلها اهل النار في أيام عذابهم خود النار عنهم ثم تسرع بعد ذلك عليهم فيضف عنهم من الآلام
 العذاب بقدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدل على ان النار محسوسة
 بلا شك فان النار ما تنصف بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجساد لان حقيقة النار
 لا تقبل هذا الوصف من حيث انها لا تواد ولا تاد ولا نقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي
 يسير بالنارية وان جلت هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعني النار المطلقة
 على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا قلنا لم يقل زدناهم معنى ذلك ان العذاب يقلب
 الى بواطنهم وهو أشد العذاب فان العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار
 من ظهورهم ووجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكير فيما كانوا
 فرطوا فيه من الامور التي لو علموا بها لآلوا السعادة وسلط عليهم الوهم بسلطانه فيقوهمون
 عذابا أشدهما كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم في نفوسهم أشد من حلول العذاب
 المقرون بسلط النار المحسوسة على اجسامهم تلك النار التي أعطاها الوهم هي النار التي تطلع
 على الافئدة وهي النار التي قلنا فيها

ونار عسى على الارواح تطلع

لكن لها ألم في القلب يطبع

النار نار ان نار كلها لهب

وهي التي ماله اسقع وللهب

وكذلك اهل الجنة يعطهم القس من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فها هو الا ان الشخص
 منهم توهم ذلك أو يتناه فيكون فيه بحسب ما توهمه فان تنامع في كان معنى أو توهمه حسا
 كان محسوسا الى ذلك كان وذلك التعميم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزا لما كان
 توهمه هنا وتقي ان لو قدر أو مكن ان يكون ممن لا يصعب الله طرفه عين وان يكون من أهل
 طاعته وان يلقى بالمالحين من عباده ولكن قصرته العنايه في الدنيا فيعطى هذا التقي في
 الجنة فيكون له ما تنامع وتوهمه فاستراح في النعيم تلك الاعمال الشاقة ولحق في الآخرة
 بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلا وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لماسئل عن
 الرجل الذي لا قوته ولا مال فغدير رب المال الموقر تصدق ويعطى ويشت الرقاب ويوسع على
 الناس ويصل الزحم ويبنى المساجد يعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا بالمال ويرى
 أيضا من هو أجل منه على الصلوات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها أو تقي انه لو كان له
 مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهم في الآخرة تسوا
 ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك التقي من النعيم الذي أتبعته تلك الاعمال فيكون له
 ما تقي وهو أقوى في القنذ والتم عمل لو جسد في الجنة قبل هذا التقي فلما اتقن من عتبه كان
 النعيم به أعلى من جنات الاختصاص ما يخلق الله لمن هتمه وعتبه فهو اختصاص من عمل
 معنوي متوهم ومن لم يكن له مورد وغتر في الدنيا وهو الذي عتينا بالاختصاص في قولنا
 مراتب الجنة مقسومة • ما بين اعمال وبين اختصاص

فياولى الالباب سقا على • ألتصمن اعمالكم لاننا
 ان بلى لم تقط اطمانا • من أثر الاعمال غير الخلاص
 لانه لم يشرع لهم • فهو اختصاص باليه انتفاض
 فاردنا بالاختصاص الثانى ما لا يكون عن تقى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما لا يكون عن
 تقى وتوهم الذى هو جزاء عن تقى وتوهم فى الدنيا وأما الامانى المنومة فهى التى لا يكون لها
 ثمر ولكن صاحبها يتقم بها فى الحال فاقبل
 اما ان تحصل تكن أحسن الحق • والافضل عندنا من ارادها
 ولكن تكون حسرة فى المآل وفيها قال الله تعالى وغرتكم الامانى حتى جاء أمر الله وفيها
 قال أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا لانه لا مقاضة بين الخير والشر لها كان
 خيرا أصحاب الجنة أحسن وافضل الامن كونه واقعا وجوديا محسوسا وهو افضل من الخير الذى
 كان الكافر يتوهمه فى الدنيا ويظن انه يعمل الله بكفره ليهله فلهذا قال فيه خير وأحسن
 فاقبضه المقاضة وهى افضل من كذا فافهم الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 • (الباب السادس ولستون فى معرفة السر بمتظاهرا وباطنا وأى اسم الهى أو حدها) •

طلب الجليل من الجليل جلالا • فاقبض الجليل بشاهد الاجلالا
 لم رأى • زواله وجوده • عبدا له بصاحب الادلالا
 وقد اطمان بقية متعززا • متعبرا من كبريا احتلالا
 أنهى البصر بمتعصومة • فاذله سلطانا اذلالا
 نادى العبد بشاقة ونية • يامن ببارك جده وقبلى
 قال الله تعالى قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئن لنثرنا عليهم من السماء صلا
 رسولا وقال تعالى وما كلمنا من جن حتى نبعث رسولا اعلم ان للاسم الالهى لسان حال تعظيها
 الحقائق فاجعل بالكلمات سمع ولا تنوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودى وانما اوردنا فى هذا
 الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة التسبب لامن جهة وجودية حتى فان ذات الحق
 واسم من حيثها ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا واقتراننا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجع
 نستند اليه وان ذلك المستند اليه لا يدان بطلب وجودنا منه تسببا محققا كنى الشارع عنها
 بالاسماء المحسوسة فسمى قسمها من كونه متكاملا فى مرتبة وجودية بوجوده الالهى الذى
 لا يسمع ان يشاكر فيه فانه هو احد الالهة فاقول بعد هذا التقرير فى ابتداء هذه الامور
 والتأثير والرجوع فى العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة الجسمى ونظرت فى حقائقها
 ومعانيها فطلبت ظهورا حكمها حتى تميز أعينها بما تارها فان الخالق الذى هو المقدر والعالم
 والمدبر والمفضل والبارى والمود والرازق والمهي والميسر والوارث والشكور وجميع
 الاسماء الالهية نظرت وادركت ذاتهم ولم يروا مخلوقا ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفضلا ولا رازقا ولا وارثا ولا
 كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التى تظهر أحكامها فيها فتظهر سلطانها فى تلك الاسماء
 الالهية التى تظهر بعض حقائقها بطلانها ورجوعها الى الاسم القارى حتى قالوا على وجود

هذه الاعيان تظهر أحكامها بنيت سلطانا إذا الحضرة التي نفس في الاصل تأثيرها في حال
 الباري الذي ترجع الى الاسم القادر في تحت حيطته وكان أصل هذا ان المكثات في حال
 علمها سالت الاسماء الالهية في السؤال والقدرة وقالت لها ان العلم قدما عما نحن ادراك
 بعضها بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلما أنكم اظهرتم اعيانكم وكسوفوا حاله
 الوجود فأنتم علينا وقتا بما يجب لكم من الاسرار والتعظيم وأنتم أيضا كانت السلطنة تصع
 لكم في ظهور ربنا بقدر اليوم وأنتم علينا ملطين بالقوة والصلاحية فهذه التي نطلبه منكم هو
 في حكمكم كقولهم في حقنا فقال الاسماء ان هذا الذي ذكرناه المكثات صحيح فقرر كوا في
 طلب ذلك فطلبوا الى الاسم القادر قال القادر وأنا تحت حيطه المريد فلا يوجد عننا منكم
 الاختصاص ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان يأتيه أمر الاخر من وجه قاذأ أمر ما يتكبرين
 وقال ممكن مكنتي من نفسه وتعلقت بإيجاد فكنته من جنبه فاجلوا الى الاسم المريد
 عنى انه يرج ويخص جانب الوجود على جانب العدم فيمتد فجمع أنا والآخر والاسم
 ونوجدكم فجلوا الى الاسم المريد فقالوا ان الاسم القادر لنا في إيجاد أعياننا وقاد أمر
 ذلك عليك فخرتم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم اله المريدكم هل
 سبق علمه بإيجادكم فخصص أولم يسبق فأنتم تحت حيطه الاسم العالم فيروا اليه واذا كروا له
 فم حكمهم فساروا الى الاسم العالم وكروا له ما طاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق
 على إيجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهينة علينا وهي الاسم الله فلا بد لنا من حضورنا
 عند طاعتها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم ذكر كروا له انتم فقال
 أنا اسم جامع لحقا تنصكم والى دليل على معي وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتزينة ففقدوا
 الى حق أدخل على مدلولي أدخل على مدلولي فقال له ما قالته المكثات وما تبادرت فيه الاسماء
 فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقة في المكثات فاني الواحد
 لنفسى من حيث نفسى والمكثات انما تطلب مرتبة والاسماء الالهية كلها المرتبة لاني
 الا الواحد خاصة فهو اسمي خبيص في لا يشارك في حقيقة من كل وجه أحد
 لامن الاسماء ولا من المراتب ولا من المكثات فخرج الاسم الله ومعها الاسم المتكلم بترجم عنه
 للمكثات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المعنى فخلق العالم والمريد والقاتل والقادر فظهر الحكم
 الاول من المكثات بتخصيص المريد وحكم العالم فظهرت الاعيان والاولى في الاكوان
 وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استقدر الله من الاسماء أدى ذلك الى
 منازعة ونظام فقالوا انما يخاف علينا أن يفسد نظامنا ونطيق بالعدم الذي كنا فيه فثبت
 المكثات الاسماء الى اليها الاسم العظيم والمدير وقالوا انتم أي الاسماء لو كنتم حكمكم على
 ميزان معلوم ودمر سوما مدمر ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم تأثيراتكم
 فيما كان اصل لنا ولكم فاجلوا الى الله معني ان يقدم من يحدد لكم حدا تنقون عنده
 والحدكنا وتعلمون فقالوا هذا عين الحقيقة وعين الرأي فقولوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير هو
 يهيى امركم فأنتم الى المدير الامر فقالوا أنا اليها فدخل وخرج ظهر الحق الى الاسم الرب
 وقله افعلى ما تقتضيه السلطة في هذا اعيان هذه المكثات فاختدوا رين يعينانه على ما امر

به الوزير الاول الاسم المدبر والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر فيصل الايات
 لعلمكم بقدر بكم وتؤمنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث لم يلفظ مطابق
 الفصل الثاني فينبى ان يكون الامر على يد الاسم الرب لهم الحد ووضع لهم المراسم لصلاح
 الملكة وليسلوهم ايهم احسن هؤلاء جعل الله ذلك على سبعين قسم يعنى بسيطة حكمية
 انما هي في نظر تقوس الاكابر من الناس قدوا وحدود او وضعوا تواميس يتوقفون عليها في
 تقوسهم كل مدينة وجهها واطبق بحسب مزاج ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلهم
 على طبيعة الحكمة فانهم غفلت بذلك اموال الناس ودماؤهم وأطوارهم وأرحامهم وأنسابهم
 وسورهم وتواميس ومعناها أسباب خير لان الناس عرض في العرف الاصطلاحى هو الذى باقى بالخير
 والباسوس هو الذى يلقى بالشر فهذه هي التواميس الحكمة التي وضعها الله تعالى عن الهام
 من الله في تقوسهم من حيث لا يشعرون يصلح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم
 فيها شرع الهى منزل ولا علم لواقع هذه التواميس بان هذه الامور مرقبة الى الله ولانها
 تورث جنة ولا نار ولا شمس اسباب الاخرة ولا طوارى ان ثم آخرتوبنا محسوسا بعد الموت
 في اجسام طبيعية ودار فيها الكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودار فيها عذاب والام كان
 وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها
 فلماذا كان مبنى تواميسهم ومصلحهم على بقية الصلاح في هذه الدارين انهم روادى تقوسهم
 بالعلوم الالهية فمن وجد الله ما يبنى بلالهم من التعظيم والتقدس ومقاتل التزويج وعدم
 المثل والشمه ونبه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري سوى ان الناس على النظر الصحيح
 وأطوارهم أن العقول من حيث افكارها متحدة تقف عنده ولا تتجاوزه وأن عقل كل قلب بعض
 عباده فضاء الهيا يعلم فيه من الله علما ولم يحدث ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم العلوى
 امورا استندوا عليها وجود آثارها في العالم المنصرى وهو قول تعالى وأوحى في كل معبد
 امرها فنهوا عن حقائق تقوسهم بل رأوا أن الصورة الحسنة اذا ماتت ما تضرع من اعضائها
 شئ ففعلوا أن المدولة والهرولة لهذا الجسد انما هو امر آخر رائد عليه فصنعوا عن ذلك الامر
 الزائد فعرفوا انه تقوسهم ثم رأوا أنه يعلم به عما كان يحول ففعلوا أنها وان كانت اشرف من
 أجسادها فان النور والفاقة يصعبا فاعتوا بالنظر من شئ الى شئ وكلوا لهوا الى شئ زاهى
 مفتقرا الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر الى شئ لا يقتصر الى شئ ولا يفتنى ولا يشبه شيئا
 ولا يشبهه شئ فوقوا عند مدور قالوا هذا هو الاول وينبى أن يكون واحدا بل انهم من حيث ذاته
 وان اوليته لا تقبل الثانى ولا احديته لانه لا شبه له ولا مناسب فوجدوه وجودا ثم لما
 رأوا ان الممكنات لا تشبه الا تخرج فقاموا على ان هذا الواحد اذا هو الوجود فافتقرت اليه
 وغلطت بان سلبت عنه جميع ما تصف ذواتها به فهذا احد الفضل فينبى انهم كذلك اذ قام شخص
 من جنسهم لم يكن عندهم من اهل المكنة في العلم بحيث أن لا يستقروا فيه ثم ذوقوا فكر صحيح
 ونظروا ما يشبه العلم بالهم بالرسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى انظر الى خمس دواعى اهل ارضي
 ما هو ممكن او ادعى لهم من حال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالليل ان الله قد ضا الهيا ليسرور ان يحمى
 من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الافلاك وهذه العقول والمثل قد اشتر كوا في الامكان

وليس بعض المخطآت بأولى من بعض غيرها يمكن غايقي لنا نظر الا في صدق هذا المذهب أو كذبه
ولا تقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل قاطع سواء دبر مع علنا فقد اواله هل لك دليل على
صدق ما تدعيه فاهم باللائل فتتروا في دلالته وفي أدلته فقرأوا ان هذا الشخص ما عنده خبر
بما تنفيه الا فتكروا ولا علم منه فعملوا ان هذا الحق أو حتى كل مسألة أمرها كان معاً واحداً في كل
سواء وجود هذا الشخص وما يجهل فاسم عوا اليه بالامانة وصدقوه وعلموا ان الله قد أطلعهم
على ما أودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاهم من المعرفة باقية
ما لم يكن عندهم ورأوا نزولها بالمعارف باقية الى العلى الضعيف الراى بما يصلح لعقله من ذلك والى
الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعملوا ان الرجل عنده من القصد الالهى
ما هو ورواها بطور العقل وان الله قد أعطاهم من العلية والقدره عليهم ما لم يعطهم اياه ففعلوا بفضل
و بتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال القريبة الى الله تعالى وأعلمهم بما
خلق الله من المخلوقات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وما همم بالبعث
والقصور والحشر والجنة والنار ثم انه تنابث الرسل على اختلاف الازمان واختلاف
الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه وما استلقوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا
عنها وان اخذوا من الاحكام فتتراءت الشرائع ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان
والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاقتضت اصولهم من غير خلاف في شيء
من ذلك وفروا بين هذه السياسات النبوية المشروعة وعن عند القوم بين ما وضعت الحكماء من
السياسات الحكمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا ان هذا الامر أهم وانه من عند الله بلا شك
فقبلوا ما أعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسول وما عاينوا من العلم بالامانة في نفسه في علمه
واتبع هو وطلب الرئاسة على أبناء جنسه وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان اصل وضع
الشرعة في العالم وسيد المطالب صلاح العالم ومعرفة ما جبهل من الله مما لا يقبله العقل اى
لا يستقبله العقل من حيث نظره فغفلت بغيره فلهذا الكتب المتزنة ونظمت به السنن
الرسول والانباء فثبت العقلاء عند ذلك انهم تقصوا من العلم بالله امور اتقوا الله هم الرسل
ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعنى بالقلام من كان على مذهبهم
وطريقهم من الشغل بنسبه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيز لوارثات ما يتبعهم في
قلوبهم عند صفتهم من العلم العلوي الموصى في السموات العلا فهو لذلك اعنى بالعقلاء فان
اصحاب الثقافة والكلام والمجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن
الاولا فلما غابوا عن الامر الحق اخذوها عن تلك الرجال وأما المتأله هؤلاء الذين عندنا اليوم
فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يستهزئون بالدين ويستحقون جهاد الله ولا يعلم عندهم
الامن كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم
الله كما ذلوا العلم وحرقهم وصغرهم وألجأهم الى أبواب الملوأ والولاة من الجهال فاذلهم
الملوأ والولاة فانتال هؤلاء لا يستجروا لهم فان قلوبهم قد شتم الله عليها وأبصارهم
مع الدعوى المزيفة بانهم أفضل العالم عند تقوسهم فالتفتوا في دين اقمع الله ورجع بكل
وجه احسن حال من هؤلاء وصاحب الايمان مع كونه أخذته تقليد هو احسن حال من هؤلاء

العقلاء على زعمهم وحاشى العاقل أن يكون يمثل هذه الصفة وقد ادركنا نحن كان على حالهم قليلا فكأنوا أعرفا لناس بقدر الرسل واعظمهم تبعاً لسنن الرسول وأشدهم محافظاً على سننه عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم عاقلين بما يخص الله به عباده من التبيين وأنهم من الأولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهي الاختصاصي الخارج عن العلم المعتاد من المدرس والاجتماع بالاعتقاد العقل من حيث فكره أن يصل إليه ولقد سمعت واحداً من أكابرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قرأ من قبل من خلوص خلوته بهامع الله ولم يكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي أتاني زماناً رأيت فيه من آلاء الله درجة من عنده وعلمه من لدنه علماً والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ) الباب السابع والستون في معرفة سر لاه الله لا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الايمان هـ

شهد الله أن لا اله الا هو	انه لا اله الا هو
ثم املأه كنهه اشهدت	انه لا اله الا هو
وأولوا العلم كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي	انه لا اله الا هو
خير ما قلته وقيل به	فلنا لا اله الا هو
ماعد الا اناس كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو

قال الله تعالى في كتابه العزيز يشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائلين لا اله الا هو الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الذين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الحديث فقال تعالى وأولوا العلم ولم يقل وأولو الايمان فان شهادته سبحانه بالتوحيد تنقسم تكن عن خبره فتكون ايماناً وله شاهدته الشاهد فيما يشهد به لا تكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته بحقيقة لانهم لما هي عن خبره فتكون ايماناً ثم انه تعالى عطف الملائكة وأولو العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعاً ثم اضافهم الى العلم لاني الايمان فعلة انه أراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري أو الضروري لامن طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التبلي الذي أفادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الأدلة فتشهدت في التوحيد كما شهدت لنفسي وأولوا العلم بالنظر العقلي التي جعلت في عبادة ثم جاء الايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية من العلم هو الذي يقول عليه في الشهادة فقال الله أمر به وسماه علماً ليكون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى ولعلوا العلم هو واحد من قسم المراتب في آخرة سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هذا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كل معصين حتى يبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبداً كلوا في فقرات وهم موحدون علواً ما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غلبت أهل كل

زمان الايمان فم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به
 من جهة اخبره الصدق الذي يقيد العلم لامن جهة الايمان وغير المؤمن فالايان لا يصح وجوده
 الا بصدق الرسل والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم الهاوان ذلك الله واحد
 لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يتخص واحد من الجنس دون غيره الا
 لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد أن يكون عالما بتوحيد من أرسله وهو الله تعالى ولا بد أن
 يتقدمه العلم بأن هذا الله هو على صفة يمكن أن يعترف رسولاً بنسبة خاصة ما هي ذاته وحيث
 ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم
 مراتبه معقولة يتوقف العلم بعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان
 وهو التصديق بأن هذا رسول من عنده لا يتصور الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه
 فاذا اجابنا بالذات على صدقه بأنه رسول لا يتوحد من رسله حيث تتأهب العقلاء وأولو الالباب
 والاحلام والنهي لما ورد في رسالته هذا الرسول فأول شيء يقول في رسالته ان الله الذي أرسلني
 يقول لكم قولوا لا اله الا الله فصل أولو الالباب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلقظه فلما
 سمع من الرسول الامر بالتلقظه وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلقظه به هذا العالم
 الموحداً يا ناطقاً بصدق هذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم مؤمنان أن الرسول واجب عليه أن يقولها وقد كان في نفسه
 عالمياً وخجراً في نفسه في التلقظ بها وعدم التلقظ بها فهذا من رتبة العالم بتوحيد الله من حيث
 الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأم من
 كان في القترات نسيعة الله موحده كقس من سعادة لا هو تابع لانه ليس بعون ولا هو متبوع
 لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواثم الحادثة في العالم بأي وجه علمها
 وليس لخلق أن يشرع عالم ما يذن به الله تعالى ولأنه لا يجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز
 خلافه في دليله على جهة القرينة الى الله لا يوحى من الله واخباره وهما تكتلن له قلب وفطنة
 لقوله تعالى وأوحى في كل شيء امرها وقوله عليه السلام انه أودع في الواح المحفوظ جميع
 ما يجري به في خلقه الى يوم القيامة وما أوحى الله في سمواته وأودع في لوحه بيعة الرسل فتؤخذ
 من الواح كشفاً واطلاعا وتؤخذ من السماء نظراً واختياراً وعلمهم بيعة الرسل عليهم بما ينجيهم
 به من القربات الى الله وبآزمانهم وامكنتهم وسلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون
 منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة أو الشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج
 الفلك ومنازلهم وصاحبه كواكبه اداة على حكم ما يجري به الله في العالم الطبيعي والعنصري ومن
 حرو وبرد وبيس ورطوبة في حار وبارد ويايس ورطب فنها ما يقتضي وجود الاجسام في ازمان
 معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي بقا مدة السموات ونواها للاقترانات
 الخاصة بهذا الحكم وقدراً وأذلك وهو العلم الذي اشار اليه أبو طالب المكي من أن الفلك
 يدور بانقاس العالم ومع دورته يثبتهم في مستقائلون بعضهم على بعض ففهم الكامل الحق
 المتفق ومنهم من ينزل على درجته بالتفاضل في النزول وقدراً بناجاعة من اصحاب خط الرمل
 والعلم بمقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومازالت اقتراناتها وما

يحدث الله عند ذلك من الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يحيط بها أحد ولا
يكفر القائل بها فقهه ايضا معتادة عند العلماء فانهم تخطى بحسب تأليف طبائعهما لا يعطيه
حالها في غير اقترانها بغيرها فيضربون بأمر رتبة تقع على حدهما خبروا به وان كان ذلك الامر
واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علماني نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان
قطع به في نفسه لغرض الامر فما يصح أن يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته
دقيقة في نظره ولا فاتت من مهلة السبل قديمة من غير بني مخبر عن الله فان التأخر على حساب
المتقدم يعتقد فلما رأينا ذلك علمنا ان الله اسرار في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن
احد اقوى في الايمان منه بما جات به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله
الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وكلائه في المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين
المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل واولياءه الله وخاصة الذين تولى الله تعليمهم من غير فكر منهم
في ذلك ولا يرويه فاشتهر رجعت من عند معلمهم من الله علمنا انهم في علمهم وصيحتهم القطع بالحكم
الاتفاق واذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيامن الانبياء بعث به قبل هو
ادريس فاقى الله اله في ذلك لا شكال التي اقامها الله مقام الملك لغيره وكما يجب في الملك من غير
قد من النبي بحسبه كذلك يجب في شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي
الامهات خاصة ثم شرع في ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضمها في العالم وأصلها
الوحي كذلك ما وجد صاحب الخط عن الامهات من الاولاد واولاد الاولاد فتقصص تلك
الاشكال عن الامر المطاوع على ما هو عليه والضعيف كالتب في العمل فلا يخطئ قال عليه
السلام في العلمين بالخط فخر وافق خطه خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل
من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقولنا وان وافق أي في جعله علمه لكونه لا يقطع
به وان كان علماني نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة يقوم هو
على نيته من ربه فاعلم العلماء ان الله بعد ملائكة الله رسل الله واولاؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم
وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الامكاني الذي يحد في نفسه
المنصف شامو من الاجماع في كتاب الله على التبيين وبما جاء عن رسوله على الجملة لا على
التفصيل الا ما حصل له من ذلك واتوا اوله ذاقيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فنفذ ان
مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بأقوالهم وغير العلماء بالله وقال الجميع
قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول علم لمن لا علم به فوجد
اقمن المتشركين ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك القول أيضا علم العلماء بالله وتوحيدهم ان التلقظ
به واجب وانه العاصم من سفك دماهم وأخذ أموالهم وسي أهلهم ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هذا معصوا مني دماهم
وأموالهم الا بصحتهم وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعلموا فان فهم العلماء فالحكم هنا القول
للاعلم والحكم يوم تلي السرائر لا علم الا بالقول فقالوا هذا العالم والمؤمن والمتأفق الذي ليس بعالم
ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة معصوا مني دماهم وأموالهم الا بصحتهم في الدنيا وحسابهم على
الله في الآخرة من اجل المتأفق ومن ترتب عليه حق لا حد فلم يؤخذ منه وما في الدنيا من اجل

الحدود الموضوعه فان قول لاله الله لا يسقطها في الدنيا ولا في الآخرة وأما حاسبهم على الله
 المختص بالآخرة فهو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتهم فيقولون بغيره الحلال
 انه سؤال واستفهام عن اجابتهم بالقول فيقولون لالهنا أي لم نطلع على القلوب انك أنت
 علام الغيوب ناكيدوننا يدلنا ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسلمه الملك يعني الاسلام على
 شخص فصرمه ملكا ثم ادق ان لاله الا الله هو القلب موضع الملك وان محمد رسول الله هو صاحب
 الباب وأقام الصلاة وهي الجنة البقية وايتاء الزكاة هو الجنة اليسرى وصيام رمضان وهي
 المقعدة فانها صفة معدنية وضياء الملح وهي ساقه الجيش ووجعها كانت الصلاة المقدمة لكونها
 نورافقها تجيب الملك وقد ورد في الخبر ان سجدة التوراة تكون الزكاة الجنة لانها اتفاق يحتاج
 الى قوة لاخراجها كان يملكه عن ملكه ويكون الملح المنبر فليس من الاتفاق والقرايين
 حيث تجتمع بالزكاة في الصدقة والهبة وكلاهما من أعمال الابدى ويكون الصوم الساقية
 فان الخلف كثيرا لا امام وهو ضياء فان الصبر ضياء والصوم والضياء من التوراة فهو أولى بالساقية
 لعمور اذ كان الآخرة يمشى على أثر الاول وهكذا يكون الايمان والاهلي يوم القسمة وهي
 ساقه الجيش فبأي الايمان يوم القسمة في صورة ملك على هذه الصفة أهل لاله الا الله في القلب
 وأهل الصلاة في المقدمة وأهل الزكاة وهي الصدقة في الجنة وأهل الحج في البصرة وأهل
 الصيام في الساقية جعلنا الله من اقام بنيه على هذه القواعد وأكرمه الله في ذلك اليوم بهذه
 المشاهد فكان بنيه الايمان وحده من القسمة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة
 السر ومن الشرق صدقة العلانية ولقد سادسا كنهه واعلم ان لاله الا الله كنه ثقتي وأثبت وهي
 افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء يوم عرفه
 اشادة لعماد العافين باقه وافضل ما قلت انا والتمس من قبل لاله الا الله وهو حديث صحيح رواية
 ومعنى ثالثي لا بد أن يرد على ثابت فينتبه فانه ان ورد النبي على ما ليس بثابت وهو المتني أثبتته
 لان ورود النبي على النبي اثبات كان عدم وجود ثقتي هذا الثاني بقوله لاله اخبرونا
 فقد استقممنا كم والمثبت ايضا هل حكمه حكم المتني من انه لا يثبت الا المتني اوحكمه حكم
 آخر يجزيه عن حكم المتني فأى شيء في هذا الثاني وأي شيء أثبت هذا المثبت هذا كله لا يمين
 تحققة ان شاء الله فاعلم ان النبي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهة ونسبت
 اليها وتقبل فيها آلهة ولهذا تعجب من تعجب من المشركين لادعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الله الواحد حفظ خبرنا الله منه حيث قال اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا النبي تعجب فسموها
 آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النبي على هذه النسبة الثابتة التي اعتقدها المشرك
 في هذا المخلوق اتخذ الها لعل في الالوهية لانه لو تني ما هو متني في نفسه لكان عين الاثبات بلما
 زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اى ملحو الامر كما زعمت ولا بد
 من الهة وقد انتفت الكفرة من الآلهة يعرف الايجاب الذي هو قول الا وارجوا هذه النسبة
 الى المذكور بعد صرف الايجاب وهو معنى الله تعالى الواله الا الله علم ثبت نسبة الالهة لله
 باثبات المثبت لانه سبحانه اله نفسه فأثبت المثبت بقوله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن
 يعتقد انهم ادعاهم بهذا الوصف فان اثبات المثبت محال وليس في المتني محال فعلى الحقيقة

ماعبد المشرق الا الله لانه لو لم يعتقد الألوهة في الشريك ماعبد وفضى ربك الاعبد والا
 اياه ولقد غار الحق لهذا الوصف فحاق بهم في الدنيا ان لم يحترموه ووزقهم وسمع دعاهم اذا ما
 الازواق لعله تعالى انهم ما يظنوا الا هذه المرتبة وان اخطوا في التسبقة فشقوا في الآخر شقاء
 الا بحيث نهبهم الرسول على توحيد من تجبه هذه النسبة فلم ينظروا ولا انصوا اقتسم ولهم
 كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الخطة فيكون لله الحق
 الخبة بالالفه فعمت هذه الكلمة مرتبة العلم والوجود فلم تنق مرتبة الا وهي داخل تحت
 النبي والاثبات فلها الشمول لمن قائل لاله الا الله بنفسه ومن قائل لاله الا الله بنعمته ومن قائل
 لاله الا الله بربه ومن قائل لاله الا الله بنعته ومن قائل لاله الا الله بجماله ومن قائل لاله الا
 الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخلة الباقون ما لهم في الايمان مدخل اما من قال لاله الا الله
 بنفسه فهو الذي قاله من تجلبه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فاعتد به في نفسه ان
 يقول لاله الا الله وهو الوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طاقتهم من المحققين واما القائل لاله
 الا الله بنعمته فهو الذي وحده بعله فان نعمته العلم بتوحيده الله واحد بنعمته فنفقه علمه والفرق
 بينه وبين الاول ان الاول عن شهوده وهذا الثاني عن وجوده والوجود قد يكون عن شهود
 وقد لا يكون واما القائل لاله الا الله بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وان
 اتصاف الممكثات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من
 الله اتمها من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين الحكم به على هذه
 الاعيان فقال لاله الا الله بربه واما القائل لاله الا الله بنعته فانه رأى ان الحق سبحانه من
 حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى ان مسمى الرب يقتضي
 المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لم استفادوا منه اسم الوجود ثبت اسم الرب اذ
 كان المربوب يطلبه فالربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكثات
 ورأى ان لاله الا الله لا يطلبه عين الذات فقال لاله الا الله بنعته الرب الذي نعمته به المربوب فالعلم
 بنا اصل في علمنا به يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوحيه فوحيه فوحيه فوحيه فوحيه
 والعلم به موقوف على العلم بنا فهو اصل من وجهه ومن اصل من وجهه واما القائل لاله الا الله
 بجماله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتق له حصول ما يطلب تفصيله عن اعتد
 اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لاله الا الله بجماله
 وهو لا الاستغاف كلهم لا يتسفقون بالايمان لانه ما قيمهم من طالع اعن تقلدوا ما من قال لاله الا
 الله بحكمه فهو الذي قاله القول الشارح حيث اوجب عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم
 ما قالها على جهة القرينة الى الله وجماله اذا قالها قالها معلما معلما • دخلت على شيخنا ابي
 العباس العريضي من اهل العلماء وكان مستترا بذكر الاسم الله لا يريد عليه شيئا فقلت له يا سيدي
 لم اقول لاله الا الله فقال لي يا ولدي الاتقاس يد الله ما هي يدي فأتأفق أن يقبض الله يده
 عندما يقول لاله فاقبض في حشة النبي ومالت شيخنا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عني ولا
 سمعت اني من يقول ان الله غير الله يقول ظم اجد من أني فاقول كما سمعت الله الله وانما اعتدنا
 بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المتعوض بجميع الاسماء الالهية وما نقل الله وقت

من أحد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غير من الاسماء الشريفة مثل الاله وغيره وبهذا
 المتقدم القول اذا قيل لقول الشارع ثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا الاله الا الله
 ولم يقل محمد رسول الله تضمن هذه الشهادة بالتوحيد تلك الشهادة بالرسالة فانما قال الاله
 لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها القول فهو بمن اثنان
 رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة بالشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال
 في غير القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من المعاني ما هو بمجاورة الحس فقرن بالايمان بالله
 الايمان به وبعبادته يعني من عنده مما ان يشترع من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وعاجت بهم من اجل المناق
 المقلد فانه يقول لمن غير ايمان بقلبه ولا اعتقادا وبالحاد المناق يقولوا الا قولهم مع علمه بانه
 رسول الله من كانه لا من دليله العقلي واعلم ان التلظظ بشهادة الرسالة المقررة بشهادة
 التوحيد فيه سر الهى عرفناه الحق سبحانه وتعالى وهو ان الاله الواحد الذى جاء بوصفه
 ونفته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى أدركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة
 بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعطى الشارع ما هو التوحيد من
 حيث ما أتته النظر العقلي واذا كان الاله الذى دعا الشارع الى عبادته وتوحيده وانما هو فى
 ربه كونه المالا فى ذاته صح ان شتمه بما اتهم به من الاستوا والتزول والمجبة والقرود والتدبر
 وما أشبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود
 ضيق ان تقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى التلخيص ان
 ان لا اله الا الله هو أشهد ان محمد رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الخمس الصلوات وفى
 الإقامة والمتكلمون بهذه الشهادة الرائية التخصيص فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلفظ
 بها على ذلك الاسلوب من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله
 ومن عنده محاسنه وشرعه ودخل فعله الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستقر الشارع
 وحدوث العبادات المرغوب فيها مما لا ينسخ حكما تا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه
 الامة وأحق بالحكم تسميتها سنة تشرى بها هذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم السابقة
 تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها قل قال بدعة فى هذه الامة مما لها الشارع سنة
 فما أصاب السنة الا ان يكون ما يلغى ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع
 والابتداع معقول ولهذا اجب الشارع الى تسميتها سنة وما لها بدعة لان الابتداع انما هو
 أمر على غير مثال هذا أصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه يدع السموات والارض أى
 موجدهما على غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم أمر الاصل فى الشرع لكان ذلك
 ابتداء ولم يكن يسوع لنا الاخذ به فعمل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت
 السنن شرع وعرف قد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهم الى اتباعهم عليهم السلام وانه
 يقول الحق وهو على السبيل

﴿الباب الثامن والستون فى معرفة أسرار الطهارة﴾

قبصر محمد سر الطهارة ووضعا • يسجد على أهل البيت والذكا

فصنعكم طاهر لم يصف بطهارة
ولو غاص في البحر الايج حياته
اذا استعبر الانسان وزر انقضى
فان تقع استحبابه عادته سرا
وان غسل الكفين وقدا ولم يزل
فما غفلت كمن خيب ومعه
اذا صعد غسل الوجه صحبته
وان لم يمس الماء فنه رأسه
فما انقضى من ورق المودية التي
وان لم ير الكرم في غسل رجله
اذا لم يمس الانسان فاه ولم يكن
ومستشفى منهم ربح اتصاله
صالحه ما يتفق بطهران صفا
وان لبس الجرموق وهو مسافر
ثلاثة أيام وان كان حاضرا
وفي المسح سر لا أبو حنيفة ذكره
ويستلوه مسح في البجارتين
وان عدم الماء القراح فانه
و يوتره وجهه وكفا فان أبي
اذا أجنب الانسان عم طهوره
ألم تر ان الله نبه خلقه
فذلك الذي اخفى عليه طهوره
فان نسي الانسان تركه كنهاته
وان لم يكن ركعا وعمل سنة
وذلك في كل الصلوات شائع
ففي طهور العارفين فان تكن
اذا كان هذا ظاهر الامر فالتى

اذا جاوز البحر اللينة واحتى
ولم يمس عن بحر الحقيقة مازكا
على السنة المثل حليفا لمن مضى
وقارق من بهواه من باطن الردى
بجلا بجهوى على فطرة الالى
اذا لم يبلغ سيف التوكل متضى
وصح له رفع الستور ككنايتنا
ولا رقت كفاء فصاحة النفا
تضرها الاغيار من منزل القوى
تناقض معنى الطهر للصين واتى
بريثا من الدعوى وفيها بالادى
وصفتهم أودى به كثرة الردى
الى أحسن الاقوال واكتفوا قننى
على طهره يمسح وفي سره خفا
بمسئله فالمسح يوم بلا قضا
ولو قطع معنى المفصل والكل
لكل من يذم يرد ظاهر الدنيا
تجده يكفيه من طب القوى
وصبره شفا قسم الذى أتى
كما عت القذات أجزاء العلا
بانزاجه بين التراب والملا
ولو غاب بالذات التزينة ملجأ
يمسح ويقتضى ما تضي واحتوى
فلم يأنس الزناني وان بلغ الحى
وليس جهول بالامور كن دوى
من أجزائهم تحظى بقر بمسقط
وارى عن الابصار أعظم متشا

اعلم أيها الله واليا لروح منه انه كما كانت الطهارة النقافة علما انها صفة تقربه وهي معنوية
وحسية طهارة قلب وطهارة أعضاء معنوية فالمعنوية طهارة النفس من صفات الاخلاق
ومذمومها وطهارة العقل من دنس الأفكار والنسبة وطهارة السر من النظرات الى الاعمار
وطهارة الاعضاء متعددة اذ لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التبرعات الموصلة في
أبواب الطهارة فمنه وطهارة الحس من الامور المستغفلة التي تفسد بها النفوس طهارة عادة
وعادات الطهارات من مشروعتين فالطهارة الحسية الظاهرة تنوع عن النوع الاقل قد ذكرناه وهو

التطاقة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة في اعمال معينة مخصوصة لاحوال معينة
مخصوصة لا يرافها ولا يتخص منها شرعا ولهذا النوع من الطهارة المذكورة ثلاثة اشخاص
وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشياء اثنان يجمع عليهما واحد يختلف فيه
فالجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء غارق الارض أم لم يغرقها والواحد يختلف فيه الوضوء
خاصة بنبيذ الترو التيمم غارق الارض عما ينطق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه
يختلف فيه معاد التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عادية مستقلة كما قال عليه السلام
فيها نور في نور وقد تكون شرطا في صحة عبادة عشر وعشر مخصوصة لانصح تلك العبادة شرعا الا
بوجودها والاختلية فالاول كالوضوء على الوضوء وعلى نور والثاني كرفع الموانع عن فصل
العبادة التي لانصح الاهم هذه الطهارة واحتياجه فعملها هو الاصل في تشرعها وما تنفع به هذه
الطهارة ما يكون رافعا للمانع ميسرا للتعامل مع الماء بخلاف ونبيذ الترو في الوضوء بخلاف
ومنهما تنفع به الاباحة للتعامل العين في الوقت المقروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو
التراب ويضد انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشايع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم
آثرته كما جاء حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما غارق الارض بخلاف قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واصبوا
برؤسكم وارجلكم نصب الامم ونخضها الى الكعبين وان كنتم من جنبا فاطهروا وان كنتم
مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من القائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصبا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وقال تعالى ويؤتى عليكم من السعة ما ليظهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وراى الرجز
هنا بدل من السين على قراءة من قرأ الزوايا بالزاي والسرط وهي لفظة قرأين كثيرها المعنى
بالسين وجز قبالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا كنت أقرأ عليه القرآن وهو يحدثن
خلف من صافى النسخ بسجدة المعروف به هو من الحنية بالشيعة من بلاد الاندلس سنة ثمان
وسبعين وخمسة فقرأت السرط بالسين لابن كثير فقال لي مال بعض ناقل اللغة بعض
الاعراب كيف تقولون صقرأ وسقرأ فقال لهما أدري ما أقول ولكنني أنشئت أنسأل عن الزرق قال
فزادني لفظة قائمة ما كنت أعرفها قال القراء الرجس القذر ولا شك ان الماء ينزل القذر
والطهور والشرع يذهب بقدر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر وقال امرؤ القيس

وان كنت قد ساءت لك منى خلية • فلي ثيابي من ثيابك تسمل

فكفى بالثوب عن الرد والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير عن ربه ما وسعني
أرضي ولا ما في ووسعني قلب عبيد المؤمن ومن اسماءه سبحانه المؤمن فمن يخلق فيضططر
قلبه لان القلب محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والجليل الرباني (والطهارة عامة) وهي
النسل لقضاء العلم الذي عم ذاته لوجود الغيبة الصكون عند الجماع وسر بانها في الجسد كله
او بها السهي وترين القمر (وخامة) وهي الوضوء المخصص بعض الاعضاء لا الغسل والمسموح
وهو قبيح على مقلدات معلومة وتجليات شرعية منها القزوة والكلام والاقناس والصدق
والتواضع والحياء والسماع والنيات فهذه اعضاء الوضوء وهي مقامات شرعية لها نتائج

في القرب الى اقد هذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او بأصل النفس الطبيعي
العنصري فالوضوء بسر الحياة لمشاهدة الحى القيوم او بأصل النفس في الايام الذي هو اصل
الايام وهو الارض والتراب وليس الا للنظر والتفكير في ذلك لتعرف من اوجبه ذلك فانه احاط
عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تصرون وفي قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف
ربه احاط عليك بالتفصيل وأخالفك عنك بالاجال لتتظروا تستدل فقال في التفصيل ولقد
خلقنا الانسان من سلافة من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
وهي نشأة الالباء في الارحام مساقط النطف ومواقع الحيوم فكفى عن ذلك بالقرار المكين ثم
خلقنا النطفة علة فخلقنا لعلقة مضمغة فخلقنا المضمغة عظما فاكسونا العظام لها وقدم البدن
على التفصيل فان الهم يتضمن العروق والاعصاب

وفي كل طور له آية • تدل على اتق مقتفر

ثم اجمل خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم انشاء خلقا آخر عرفك
بذلك ان المزاج لا أثر له وان لم يكن نصافه وظاهر وابين منه قوله فسواك فذلك وهو ما ذكره في
التفصيل من التغلب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء ربك فخره بالمشيئة والتطهره
لواقتضى المزاج وواخا صامينا ما قال في اي صورة ما شاء الله في اي صورة ما شاء الله
حرف يقع على كل شيء فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها فتحتاج الى
هذا المزاج وترجع اليه لما فيه من اتقوى التي لا تدبر الالهة فانه بقواها كالآلات اصانع
النجارة والبناء مثلا اذا هتت وانقت وفرغ منها تطلب بذاتها وحالها صانعا يصلح بها
ما صنعت له وماتعين زياد ولا عروا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا اجاب من جاء من اهل السنة
مكنه الآلة من نفسها يمكنه اذا اتى لا تصفر بالاختيار فيجعل يعمل بها مصنعة بعرف كل
آلة فيها هتت فيها مكملة وهي الخلقة بمعنى التامة الخلقة ومن اغبر مكملة وهي غير الخلقة
فيقص العامل من العمل على قدر ما تنص من جودة الآلة وذلك ليه ان الكمال الذاتي لله فبين
لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتتظروا وتفكر فتبصر ان الله ما خلق سدى وان طال
المدى وأما القصد الذي هو النية فهو شرط في صحة هذا الطهر بخلاف حال الله تعالى فيصير
صعيدا طبيا اي قصد والتراب الذي مافيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادات من نجاسة
ولم يقل ذلك في طهارة الماشاة حال على الماء المطاوع لا المضاف فان المضاف قيد بما اضيف
اليه عند العرب فاذا قلت لعمري اعطى ما جاءه البك بالمال الذي هو غير مضاف وما يعقهم العربي
منه غير ذلك وما ارسل رسول ولا نزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين ويقول تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
فلهذا لم يقل بالقصد في الماء لانه سر الحياة في على الحياة فانه سوا قصد لم يقصد بخلاف
ان تراب فانه ان لم يقصد الصعيد الطيب فليس ينافع لانه جسد كسيف لا يسرى وروحه القصد
فان القصد معنى روحاني فافتقر الهم للقصد الخاص في التراب والارض بخلاف ايضا ولم يقتصر
الموضوع بالمال بخلاف وقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ما طبيا فان قالوا انما الا لاهمال بالنيات
وهي القصد والوضوء عمل قلنا سلما ما تؤولون ونحن نقول به ولكن التيمم هنا متعلقها العمل

لا الماء والماء هو العمل والقصد هاتان المصدقيتان في الموضوع بهذا الحديث للنية من حيث
 ما هو عمل بجماعة فالنية تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهذا القصد للصعيد الطبيب
 والعمل به تابع محتاج إلى نية أخرى عند الشرع في الفعل كما يقتصر العمل بالماء في الموضوع
 والفصل وجب جميع الأعمال المشروعة إلى الإخلاص بالأمور به وهو النية بخلاف حال تعالى
 وما أمر والالتجاء إلى الله مخلصين له الدين وفي هذه الآية تنظر وهذه مسئلة ما حققها الفقهاء
 على الطريق التي سلكتها في تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء تيمم الماء فيقتصر إلى روح والماء
 في نفسه روح فانه يعطي الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل شيء
 يسبح بحمده الله ولا يسبح الا هو قال الله سبحانه في الحياة في الاشياء وهذا وقع الخلاف بين علماء
 الشريعة في النية في الموضوع هل هي شرط في صحته وليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه
 فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الموضوع اراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء
 وهو سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة موقوفة على الشرع الطهارة منها فالتسليم حكمي
 فيها لا مزاج ماء الجنابة بماء الاخلاص ويكون الجنابة ما صحبه لا من دم فشارك الماء
 في سر الحياة فيقال عاقل يقول الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لماذا ذكرنا فاقترأ روح مؤيد
 له عند الاحتصال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح مضوى وحكم
 الماء فاذا بالافضل حكم الجنابة بلا شك كما في حنيقة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن
 راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ما استعمال من دم كما الجنابة الى عزازته
 بالاخلاص ومشاركته اياه بالكثافة والروية قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق
 فليقتصر عنده الى نية كالحسن بن جني والمخالف له ما من العلماء ما تطن المرأه اياه هذان
 الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالثابت بينهما ورجع ماشئت (وصل) وبعد ان
 تحققت هذا فاعلم ان الماء ما آتاهما ملطف مقطر في غاية الصفاء والتخلص وهو ماء القيث
 فانه ماء مستحيل من البخره كثيفة قد ازال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك هو العلم
 الشرعي الذي فانه عن روضة وبجاءة وتخلص فطهر به ذاتها لاجابة ريك والماء الاخر ما
 لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والابار والانهار فانه تبع من البهار عتق راجع
 البقعة التي يبيع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فانه عذب فوات ومنه ملح ابلج ومنه
 من فراق وماء القيث على حالة واحدة ماء خاص مسلسل ما تفرج به وهذه علوم الافكار
 الصبغة والعقول فان علوم العقل المستفادة من التكريش هي التفسير لانها يجب مزاج
 المتفكر من العقل لانه ما نظر الا في موانع حسنة كونه في الخيال وعلى مثال هذا تقوم
 براهينها فتختلف مقالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد
 في ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتلطيل والامشاج التي في نشأتهم فاختلقت آثارهم
 في الاصول التي ينشئون عليها فروعهم والعلم الذي الالهى المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت
 مطاعه فما اختلفت في الطيب خطيب وأطيب فهو خاص ما شابه كدر لانه يتخلص من حكم
 المزاج الطبيعى وتأثير البناء فيه فكانت الاثنياء والاويلياء وكل مخبر عن الله على قول
 واحد ان لم ير فلا ينقص ولا يخاف يصدق بعضهم بعضا كما لا يختلف ماء السماء حال الغزل

فليكن اعتمادك وطهورك في قلبك غسل هذا العلم وليس هو الا العلم بالشرع والمثبه
 الغيب فان لم تفعل فاستغث نفسك وكنت في ذاتك وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي تبع
 منها ذلك المياح فان فرق بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم يجد احد اياه
 عليها فان اكل الكفر في حلاوة السكر صحيح وفي حرارة الصبر ليس يصح ولا يقضيه الدليل
 العقلي وقد ثبت انك انت قهت فاقترأ ثم يا ولي استدرك علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء
 والعقلاء الذين استندوا عن افعالهم باضافات والخلاوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول
 الجوارح وخو اطوار النفوس وان لم تفرق بين هذه المياح فاعلم انك سيء المزاج قد غلب عليك
 خلط من اخلاطك فاستانك من حيلة الا ان يتدارك الله برحمته نفسك فاذا استعملت من
 ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللتك عليه وهو العلم المنسوع وطهرت صفاتك وروحانيتك كما
 ظهرت أعضائك بالماء ونظفها فأول طهارتك غسل يديك قبل ادخالها في الاكل عند قيامك
 من نوم الليل بلا خلاف وجوب غسلها من نوم الليل بلا خلاف والميدخل القوة والتصرف
 تطهروها بعمل لا حول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى واليدان محل القبض
 والامساك بخلافهما فطهرهما باليسر والاشاق كرما وجودا وهما ونوم الليل غسلت
 عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلت عن علم عالم شهادتك فهذا عين تحفظك وتحققك في عالم الغيب
 والشهادة من الاسماء المحسوسة المحاذية ثم بعد ذلك الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل
 من الافراد فمما طهارتان نور في نورهم غيب فيهما سنة وقرأنا بالاستنجاء هو استعمال الماء
 في طهارة السوء اثنين لما قام بهما من الاذى وهو محل السستة والصون كما هما محل اخراج الغيب
 والاذى القاتم في طينتك وهو ما تعاقب باطنك من الافكار الرديئة والشبه الغفلة كما ورد في
 الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
 نحن خلق الله فطهره اذ هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
 والاستها وهو ما عورتان أي ما قلستان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القاذحة في الدين اصلا
 وفرعا فان الدر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا والخروج الى النور في الرجل والمرأة
 فرعان من هذا الاصل فضعهما وجهه الى الخير ووجهه الى الشر وهو التكاح والسماح الا ترى
 الغباة اذا وردت على الماء القليل اترت فيه فلم يستعمل كذلك الشبه اذا وردت على القلوب
 الضعيفة الراى اترت فيها واذا وردت على البصر استعملت فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة
 بالمسلم وروس المسائل اذا جاء بها شيطان الانس او الجن الى المتضلع من العلم الالهى الريان
 منه قلب هينها وعرف كيف يربحها ذهبها وقصيرها كسير العلم اللدن الذي عنده من عناية
 الرحمة الالهية التي اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وترفعها فهداها الى الاستنجاء والرحمة فان
 استبحر هذا القوس ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور القلقل فان الجرة الجامعة وبها الله مع الجماعة
 ولا ياك كل الذنب الا القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة خرجت عنها وذلك بخلافه الاجماع
 والاستجمار معناه جمع الحجارة اقلها ثلاثة الى منفرقة من الاوتار لان الوتر هو اله فلا يزال الوتر
 مشهودا والوتر طلب النار وهو هنا طلب ما اتاه الشيطان من الشبه في ايمانك فقصم
 الاجبار الانقام من ذلك انبثت فالقلقل اذ وجب شبهة في نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان

يداه كما جامع الجماعة ويداه تأييده وقوته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مداراة
الجماعة ولهذا أقام الاجاع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب أو السنة
المواترة التي تعبد العلم فهذا يكون استحبارك في هذه الطهارة ثم تخضع بالذكر الحسن
لتزيله الذكرا القبيح من التهمة والغيبة والجهرب بالسومن القول فلتكن مضطرك بالسلوة
وذكره واصلاح ذات الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسومن القول وقال مشاء بنهم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امن برسالة الله ومعروف
أو اصلاح بين الناس وما أشبه ذلك فهذه طهارتك وقد فتحت لك الباب فأجر في وضوئك
وعملك وتيممك في أعضائك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا
الكلام على هذه الطهارة في الترتلات الموصلة فانظر هاهنا لتتقوا وتعلموا وقد ربيتك عن
الطريق فلتصرف هذه الطهارة بكالها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك ما مود بجميع
العبادات كلها من طهور وصلوات وركعة وصيام وجمعة وذلك من الاهمال الشريعة وكل
مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعمله فيها وهي ثمانية اصناف لا تزيد لكن
قد تنقص في بعض الأشخاص وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
والقلب لازاد في الانسان عليها لكن قد تنقص في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاكمة
والاخرس والاسم واصحاب العاهات فمن بقي من هؤلاء المكلفين فيك فان الخطاب يترتب عليه
ومن خطاب الشارع فلم يجز ما يتعلق بكل عضو من هؤلاء الاعضاء من التكليف فمهم كالات
لتنقص الخطابة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسؤول عنهم في قلعة العدل فهم فلتدكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله خلع الاخرى حتى يعبد بين جنبيه ولا يمشي
في نعل واحدة وقد بيناها بكالها او ما لها من الكرامات والافوار والمنازل والاسرار والتجليات
في كتابنا المبني مواقع الصوم وما سبقت في علي في هذا الطريق الى تربيته اصلا وقيدته في
احد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المريضة خمس وتسعين وخمسة مائة وهو يغني عن
الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام
يكون الاستاذ عليه ليس وراعه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل له في طيعته
يتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جلت على أنى اعرف بتزكته الا أنى رأيت الحق في اليوم
مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكرم نصيحة نصحتكم بها والله الموفق ويسده
الهداية وليس لثامن الا امرئى واقد صدق الكذوب يا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال تعلم يا رسول الله أن الله خلقك
لهدايتوما سلك من الهداية شي وان الله خلقني للفرايتوما يدي من الفوايتشي لم يزد على
ذلك وانصرف وحالت الملائكة حوله بين رسول الله صلى الله عليه وسلم * (وصل) * وبعدان
نهتكم على ما تبهتكم عليه مما تقع لآله الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بحملته وما خص
ظاهر من باطنه ولا باطنه من ظاهره متفوت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام
الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في باطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله

فانهم يمتنعون في ذلك ظاهر او باطنا فمن حكم قرروا شرعا في ظواهرهم الاوروا ان ذلك
الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فبعدوا الله عما شرع لهم
ظاهرا وباطنا فآزوا حين خسر الا كثرون ونعت طائفة فالتفتة ضلت واضلت فاختلت
الاحكام الشرعية وصرفت في بواطنهم وماتت كمن حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسبي
الباطنة وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب المستظهر في الرد
عليهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة التي انتهى مع أهل الظاهر وهم في الطرف
والتقص من أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جعت بين الظاهر والباطن
وهي الجماعة وباحكامه وكان في نفس ان انما الله في عمرى ان اضاع كتابا كبيرا اذ كره
مسائل الشرع كلها كما وردت في اما كتب الظاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة
في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر
والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل احد يفتح الله في
الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصصنا في هذا الكتاب الى الامم العام من
العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلام الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتبرت بهذه المسئلة لكونها من قواعد الاسلام التي بنى الاسلام عليها
وهي كالاركان للبيت فلا يعان هو عين والبيت مجموعه وبيت البيت الذي يدخل منه البيت
مصرعا وهما التلفظ بالشهادتين وادكان البيت أربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج
فجردنا العناية في اقامة هذا البيت لتسكن فيه ويقينا من زهره رتس جهنم وحرورها قال صلى
الله عليه وسلم اشكت النار الى رحمتي اربابا كل بعض بعضا فاذن لها بنسبين نفس في الشقاء
ونفس في الصفاء كان من معوم وحرور ونفسها وما كان من برد وزهره رتس جهنم
بنفسها فاختار الناس البيوت لتقسيم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي للعالم ان يقيم بيتا يكتنه يوم
القيامة من هذين النسيبين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي بنفسها تنسى الى الموقف
وهي تقوم وتسكادع من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا البيت وطاعة الله من شرها
وسلوتهما ولما كانت الطهارة تنشر طافي صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمناه بين يدي باب الصلاة ثم
يتلو الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكنى في هذا الكتاب هذا التقديم من العبادات فأتبع مسائل
امهات كل باب منها واقررها بالحكم الكلية جامعها في الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة بعينها
في الباطن الى ان افرغ منها والله يتوب ويوبع **•** (بيان وياضاح) **•** فاول ذلك تسمية الطهارة
وقد ذكرنا ذلك في اول الباب ظاهر او باطنا فلتسرع ان شاء الله في احكامها وهو ان يتطهر في
وجها ورجلي من تحت ورجلي من تحت ورجلي من تحت ورجلي من تحت ورجلي من تحت ورجلي من تحت
تصل من اجلاها كما فعلته علماء الشريعة وقررت في كتبها وقد انصرت في هذا امر الطهارة
ولست نذكر ذلك ظاهر او باطنا في الباطن فظاهره لا يقتصر الناظر فيه الى كتب الفقهاء فيغنيه
ما ذكرناه ولا تعرض للادلة التي لعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب اوسنة اوجامع
او قياس من مذهب من يقول به لطرد هذه جامعة براها بين المتطوق به والمسلوك عنه
ولا تعرض الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة العامة ليس منسبها ان يتطرق الى الدليل فمن

ثم كرامات فروع الاحكام وبها هب الناس في امن وجوب وغير وجوب * (وصل) * تقول
 اول اجمع المساور فاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من رتبته الصلاة اذا دخل
 وقتها وانما تجب على البالغ حد العلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوب الاسلام
 اول هذا حكم الظاهر فاما حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فتقول ان باطن الصلاة
 وروحها اتقوا مناجاة الحق تعالى حيث قال فسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
 فذكر المناجاة بقول العبد كذا فيقول الله كذا فحق اراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تعينت
 عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة
 في وقت مناجاة فمناجاة له وقد اساء الادب فهو بالطرده احق وسأذكر في افعالها تفاسيم هذه
 الطهارة في الحكم ان شاء الله وما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل بالاجماع واختلوا
 في الاسلام فكذلك عندنا يجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذي يعتقل عن الله امره ومنه
 وما يليقه الله في سره ويقرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من
 لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتغير الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد
 منه وسمع قول الله تعالى وسع قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه
 وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هي النظر في الاشياء
 بحكم الاعتدال وعنه فلا يرسل بصره عينا ولا يكون مثل هذا الا ان يتحقق باستعمال الطهارة
 المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لآية لمن اعتبر والاعتبار
 انما هو ليعلم ان هذه الاسباب المؤدية الى الباطن ما تعقب به عين البصيرة وهكذا
 جميع الاعضاء كلها او ما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوب الاسلام فهو قوله
 هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المتأفق اذا قوض اهل ادى واجبا والاولى مسئلة
 خلاف ثم جميع الاحكام المشروعة فذهبنا أن جميع الناس كافة مؤمنون وكافرون ومنافقون
 مكافون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وأنهم موأخذون يوم القيامة بالاصول والقواعد
 ولهذا كان المتأفق في الدولة الاسفل من النار وهو باطن النار وان المتأفق معذب بالنار التي
 تطلع على الاقدسة اذا في الدنيا بصورة ظاهرها الحكم المشروع من التقطع بالشهادة والظهار
 تصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عنده في باطنه من الايمان متشاكل فذة منهم هذا التفريق
 من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
 جميعا فذكر النار كالمعاد فالمنافقون بعد ذنوبهم في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى
 والاسفل فان الله قد تدبى مراتب وطبقات الله عذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة بأعضاء
 مخصوصة على ميزان معلوم لا تعتمد المؤمنين وليس للنار اطلاع على محل ايمانهم بالتمتع بالانصاف
 من النار التي تطلع على الاقدسة وان خرج عنه هناك فان عناية سارية في محله من الانسان
 وانما يخرج ليصير بدنه شيئا كثيرا من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويؤذي الله لا يقبل شيئا من
 ذلك فهو مؤمن حال فعله ويقول ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول
 الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وقسر الايمان بالاھمال

فقالوا انه اراد العمل فان الذي صلى الله عليه وسلم مر ادم في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نوى خروج عنه الايمان حتى يصير عليه كاطلة فاذا اقلع وجع اليه الايمان واعاد ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي اذا شرع في المخالفة التي هو بها مؤمن وهو يعلم ان المخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بقوله اياهما لنزول عذاب الله عليه وابقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه ايمانه فيرد عنه فان الايمان لا ياقوه شيء ويعتصم من الوصول اليه من الله وما به ديان رسول الله صلى الله عليه وسلم يان ولهذا فقال ان العبد المؤمن لا يخلص له ابد بمعصية لا تكون مشوبة بطاعة وهو كونه مؤمنا بانهم معصية فهو من الذين خلطوا اعدا صالحا وخرسا فقال تعالى عسى الله ان يوتوب عليهم والتوبة الرجوع فغناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى لم يعم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ثم يرجع ويقول انه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يمكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة الانبياء دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلقظ به فينطق اللسان بما يستقده القلب من ذلك ولا يمكن في عالم القلب ان يظهر ما يستقده في الباطن منافقا كمنافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي ولا يتطهر كما ان المنافق يصلي ويتطهر ولا يؤمن بوجودها عليه بقلبه ولا يعتقد ولا يقوله لقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حقت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والابحار فاعلم ذلك (ومل) • واما انما هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من شأنها من استصحاب افعال فيها وهذه الطهارة شروط واركان وصفات وعدود ودواعي معتد في محالها فمن شرطها النية وهي قصد فعلها على جهة القربة الى الله تعالى عند التسروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الاله فهو واجب ولا يدور هو ذهبا ونقولا في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن آكلوا واجب الا ان التمس من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنهم فلهذا لم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في التيفرغ بغيره وفيه آخرون الى انها ليست بشرط صحة واعني ما ذكرناه في طهارة الموضوعات (ومل) • اختلف علماء الشريعة في غسل البدن قبل ادخالها الاتاء الذي يريد الموضوع منه على اربعة اقوالين فاقول ان غسلها سنة باطلاق ومن قال ان ذلك مستحب لمن يشك في طهارة يده من قائل ان غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاتاء الذي يريد الموضوع منه من قائل ان ذلك واجب على المتبسم من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في على في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله ليس كما بنا هذا موضع ايراد ادلائهم وتقييم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليده طهارتها بما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك

على تعيين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والقرض على السوا
انتظار مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو قرض ثم تقول فالواجب اذا
كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها أنها غلبة أو يكونه مسروقا أو يكونه وقعت فيه
خيانة وكذا كل ما يجوز زلها الشارع أن تنصرف فيه والقرو في هذه الاحوال يمتنع فواجب
طهارتها عن هذا كله وسيرد بعد ان يظهر في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما
الطهارة للمندوب اليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا مما هو مباح له اما كقصد به الشارع الى
اخراجها من يده رغبة بها عند انقضائه ذلك هو الزهد وهو تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركه
والترك اعلى من الامساك وهذه مسئلة اجاع في كل مله ونحوه شرعا وعقلا فان الناس يجمعون
على أن الزهد في الدنيا ترك جمع حطامها والخروج عما يندمها أو في عند كل عاقل هذا هو
المندوب اليه في طهر اليد هو السنة وأما المذهب في الاستصحاب في طهارة اليد عند التملك
في طهارتها فهو ان خروج عن المال الذي في يده لشبهة قامت له فيه قدحت في حله فليس له
امساك وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة
الحكمة اولى فانك في امساكك مسؤول وفي تركه للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسؤول بل انت الى
المتوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة للمندوب اليها اولى والاستصحاب في التملك المباح اولى
واما اختلافهم في وجوب غسلها من التوم مطلقا فبين قيل ذلك بنوم الليل فاعلم ان الليل غيب
لانه محل السر ولذلك جعل الليل لياسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله
معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب الرزق فان من وجهه فالفضل المبتغى فيمن الزيادة ومن
الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لانه يجمع موارثه واغنيته فان
رزق الانسان لاما يجمعه وانما هو ما يتخذ في فاعلم ان التائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان
التوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه أقوى والتوم بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه
اضعف الا تزام جعل التوم سببا فهو راحة بلا شك وهو بالليل أقوى فانه فيه أشد استغراقا من
نوم النهار والغيب أصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل سلخ منه النهار فالنهار
مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستقر الاشياء ولا بين حقائق صورها لا بصار أشبه الجهل فان
الجهل بالشيء لا بين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان التائم في حال نومه
لا بهم شيئا من أمور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان التوم جهلا محضا الا في حق من تنام
عنه ولا يتم قلبه كرسل الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء ان يقيم ورثته في الحال ولما كان
النهار يوضع الاشياء بين صور ذواتها ويظهر للمتيقن ما يتقن من الامور المضرة وما لا يتقن به
أشبه العلم فان العلم هو المدين حكم الشرع في الاشياء ولما كان التائم بالنهار متيقنا بالجهل لاجل
نومه لان التوم من اضداد العلم بعلمه وهو لاعلمة أو وجهه فيفسد شيئا مما هو كان مستقيما
لم يتعرض في خضاعه واجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم بطلته
حكم الشرع في ذلك فانما كان يدور في حال نوم جهالة حيث جالت يده في فعله لم يعلم ملكه
كالغصوب وامثاله كما ذكرنا فاعلم ان التوم كإراعي الخصال قوله أن ياتمه واستغراقه في النوم
واخذ ذكر الشارع الميت لان غالب التوم فيه وهو أبادير احيى الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم

الليل ومراعاة النوم اول من مراعاته نوم الليل فمراعاة نوم الليل لذكر الميت فله وما كان
 الانسان لولا ما به التهاير قد يكون هناك اثنان أو جماعة اذا راوا النائم يقر له سبده او برجله
 فتؤدب مكرهه تلك الى كسر جرة او غيرها او صبي صغير رضيع فحصل يده على فم فتؤذبه او تنكسه
 عن خروج النفس فيموت وقد رآنا ذلك فيكون المستيقظ الماضى بمنع ذلك بازالة العقل
 القريب منه او الجرة او المسكان من اجل ضوء النهار الذي كثر فيه ويقتله كذلك العالم مع
 الجاهل اذا وادى تصرفه بالاعلم به يحكم الشرع فيه نهيه او حال الشرع منه وبين ذلك الفعل
 فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطننا على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل وأما
 اعتبارنا النهار بقبل ادخالها في الاناءة بالمعلم والعمل غروبنا فالعلم الماسو العمل النفس
 وبه يحصل الطهارة فقبلها قبل ادخالها في اناء الوضوء وهو ما تقرر في قسمين قصد الجليل
 في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه معادته عند الشرع في الفعل على التوصل في هذا معنى
 غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن (وصل) المضمضة والاستنشاق
 اختلف علماء الشريعة في ما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما مستان ومن قائل انهما فرض ومن
 قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر قد تظاهرا ما حكمهما في
 الباطن فجماعهما هو فرض ومنهما ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها الا تقطع بلالة الاقفاص
 بها يظهر لسائر الناس الشرك وصدرك فان حروقه من الصدور والسان وكذلك هي فرض في
 كل ما أوجب الله عليك التلقا به مما ينوب فيه عنك غيرك فيقطع عنك كفر من الكناية
 كرجل أبصر أعمى على يد غيره القوط في حفرة يأذى بالسقوط فيه أو يهلك فيتعين عليه
 فرضان ينادي به يحذره من السقوط بما يخفهم عنه لكونه لا يبلغه فان سقط الى ذلك الانسان
 سقط عنه ذلك القرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس يفرض عليه فاذا
 تخلف في باطنه في ذمائه فقد أصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق السان
 طهور من الكذب والجهل بالقول الحسن طهور من الجهل بالسوء من القول وان كان جوام
 بقوله الامن ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من
 تقصيرهما فمثل هذا فرض المضمضة وسنم وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن
 لما كان الاتق في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في عظمهم او غم الله
 انك وهذا على رغم انك والرقم القرب اى سلطان الله من كبرياتك وعزك الى مقام افعة
 والصغار كبر عنك بالتواضع ان الارض مماها الله لولا على المبالغة فان اذل الاذلاء من وطئه
 الذليل والعبدا ذلاء وهم يطؤون الارض بالنسي عليها في منابها فلها ذمها ما يفيقها المبالغة
 ولا يندفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام الصلوة من القنات
 والاقتدار ولهذا شرع الاستنشاق في الاستنشاق فليل اجل في انك الماء ثم اسقروا الماء حيا
 حلك بصوديت اذا استعملته في عمل كبرياتك خرج الكبرياء من محله الاستنار به فرض وسنه
 سنن استعماله في الباطن فرض ثلاثا واما كونه سنة فلهذا القول تركه مع وضوءه وحلقه
 هذا احتياط لما لم يترك مما لم يكن له اوله هو تحت امرته اوله هو ذمها التواضع
 وانظروا العز توهمكم الربا لصلته تراها باسها ان الشارح يتم تحتها حكم طهارة ثلاثون

استعمال هذا الفعل وان كان استعماله افضل فهذا موضع سقوط فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا لعلنا لو اجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتلهم ولو تركها الواحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها بالحق يصح فان جمع اذا ما اسلكوا الاثاوار وكان اذا نزل بساحة قوم ولم يسمع اذا ما تلوقنا مصباح المذيرين وما من حكم من احكام فرائض الشربعة وسننها واستصحاباتها الا وفي الباطن حكم او أثر على قدومها في العبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستصبا لا بد من ذلك وخذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبهذا يتفهم حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسري في الباطن وليس في الباطن امر مشروع يسري في الظاهر بل هو عليه مقصور فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فيقتل من المحسوس الى المعنى ولا يقتل من المعنى الى المحسوس فاقه ذلك

• (فصل التصديق في غسل الوجه) • لا خلاف في ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياة من الله مطاوعة ذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى واختص عليه الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها البياض بين العذار والاذن والذي ما سدل من العيبة والثالث تحليل العيبة فاما البياض المذكور فن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما سدل من العيبة فن قائل بوجوب امر الى عليه ومن قائل ان ذلك لا يجب واما تحليل العيبة فن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل انه لا يجب • (رسل في حكم ما ذكرناه في الباطن) • ما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فانه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحياة من الله ان يراد حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واما السنة فالحياة من الله ان تكشف صورتك في خلوتك فاقه أو الى ان تستحي منه مع حلك فاما من جرمينك الأول هو براء منك ولكن حكمه في افعالك من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الحسيم وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد أبج لك ذلك ولكن استعمال الحياضها افضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياة في مثل قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا واقه لا يستحي من الحق غايته من فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة او استحباب فان شئت قطعه وهو أولى وان شئت لم تقه له فغلب الانسان افعاله وترك افعاله ظاهرا وباطنا وراقب آثاره في قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكن كل شيء حقيقة وذاتا وعينه يتألف وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المحسوس وعينه وذاته قال تعالى وجوه ومثناه ضرة الى ربها فظنوه وجوه ومثناه ضرة تظن أن يفعل بها فآخرة والوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست وصف بالظنون وانما التفت لحقيقة الانسان والحياة خبر كله والحياة من الايمان والحياة لا ياتي الا بخير واما البياض التي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد الذي ما كتب به الانسان من العمل في وجهه والعمل في وجهه فالعمل في ذلك ادخل الحد في المجهود فالأولى للانسان ان يصرف حياته في وجهه كما صرفه في بصره فكما انهم من الحياة غرض البصر من محاربه الله قال الله تعالى لا تسرفه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب للنفس والعقل كذلك يلزمه الحياة من الله ان يسمح ما لا يصلح له صاحبه

من غيبة وهو مقول من متكلم على لا ينبغي ولا يحصل له التلغظه فان ذلك الياس الذي بين
 العذار والاذن هو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لا يقطعه
 وعن الشخص الذي اغتصب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذارى الى الانسان اذا
 عوتب في ذلك بقدر عجزه كراهه وأمثاله ويقول انما أصغيت لاحقق دعائي قوله حتى انتهاء
 عن ذلك على يقين فكفى عنه العذارى يكون فمن لا عذار له وضع العذارى في رأى وجوب ذلك
 عليه عليه بما حال تعالى الذين يسعون القول فيخيبون أحسنه اولئك الذين هدام الله اى
 بين لهم الحسن في ذلك من القبيح وأولئك هم أولو الالباب اى غفلوا ما أرادنا وهو من لبائس
 المدون والمقتصر ومن لم يوجب ذلك عليه ان شاغل وان شاتركه كمن يسمع من لا يدر على
 ردالكلام في وجهه من ذى سلطان يخاف من تعذبه عليه فان كان يقدر على القيام من محله
 انصر فغسله غسله ان شاء وان ترجع منه الجلوس لا امر به منظرنا على جلس ولم يخرج
 وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه وأما غسل ما اندل من الله وتخليلها فهي الامور
 العوارض فان الغيبة شئ يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حقه مثل ما يعرض في
 في ذلك من المسائل الخارجة عن ذلك فانت فيها بكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة
 نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم تعين عليك
 طهارته فطهارته استحبابا أو تركه لكونه مالتين عليك ولكن هو نقص في الجمل فلهذا نقول من
 يقول ليس واجب وهو مذهب الآخر وقد يناقش فيما تقدم من هذا الباب ان حكم
 الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فبما فيه وجه الى القرينة ووجه الى الشبهة
 والاستصحاب فالقرن لا بد من العمل به فعلا كان أو تركا وغية القرين فيه ان تغلغل في
 القرين وهو اولى فعلا كان أو تركا وذلك سار في سائر العبادات

هـ (فصل في غسل الدين والذراعين في الوضوء الى المرافق) هـ اجمع العلماء بان شربة على غسل
 الدين والذراعين في الوضوء مالماء واختلجوا في ادخال المرافق في الفصل ومذهب الشروع الى
 غسل الاجاع في الفعل فان الاجاع في الحكم لا يتصور فن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند
 ائمة ان يترك الوجوب في استحباب ادخالها في الفصل (ومل في حكم الباطن في ذلك) هـ نقول
 بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل الدين والذراعين وهما العمامان واجب
 فضل الدين بالكرم والجود والسخاء والاثار والهباء وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده
 الا يثار كما يفيض لهما ايضا مع القوا عين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتقاد فان المؤمن
 كثيرا ما يثابته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يمسح برمقه حتى
 يشرع في العبد وان هفاوا شباها من ثبوت الدين والخلاف في هذا الدين أكثر الى الابطال
 وأظه الى الفصل الذي يسمى منه الذراع فتى ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية
 الاسباب التي يرتفع بها العبد وتأثيرها فيه فان الانسان في اصل خلقه خلق طويلا يخاف
 الفقر الذي تعطل به حقيقته من حيث امكانه فصيح الى ما يرتفع به ويثقل به من رأى ادخال
 المرافق في غسله واجبا رأى ان الاسباب اغلغلتها الله حكمته في خلقه ما لم ينصف
 بقيتهم فيريد ان لا يعطل حكمه الا على طريق الاعتدال طبع لخلق خلق يقدر في اعتداله على الله

ومن رأى انه لا يوجد في الفسل رأى ان سكوت النفس الى الاسباب لا يتخلص لمقام الاعتماد
 حلاص وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انها لا يجب يستحب ادخالها في الفسل كذلك رؤية
 الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها
 (فصل في مسح الرأس) اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا
 في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في
 حد البعض فمن قائل بوجوب الثلث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بوجوب الربع ومن
 قائل لاحد للبهض وتكميل بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه
 باقر من ثلاثة اصابع لم يجز ومن قائل لاحد للبهض لافي الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا
 الخلاف وجود الياء في قوله برؤسكم (وصل حكم المسح في الباطن) فانما حكم مسح الرأس في
 الباطن فواجب اعتياداً فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم اي
 سيدهم القوي له الرياسة عليهم ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحتها
 رأساً كان الرئيس فوق المروءات بالمرتبة ولهجة الفوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية
 لشرفه فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس اقرب
 عضوق البدن الى الحق لمناسبة الفوق ثم لشرف آخر بالحق الذي رأس به على أجرة اما البدن كلها
 وهو كونه محلاً لاجتماع احوال جميع القوى كلها المحسوسة والمعمولة المعنوية فلما كانت لها أيضاً
 هذه الرياسة من هذه الجهة سمى رأساً ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان بهل عاله
 اعلى ما في الرأس وهو اليافوخ فجعله على جهة الفوقية ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى
 الظاهرة والباطنة ولكل قوتها حكم وسلطان ونظر يورثه ذلك عزه على غيره كقصر الخلق على
 سائر دور السوق وجعل الله محال هذه القوى من لرأس مختلفة حتى تمت الرأس كله اعلاه
 ووسطه ومقدّمه ومؤخره وكل قوة كاذرة بالاعزق وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة وجوب
 ان يمسحه كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من
 جهة هذه القوى المختلفة الا ما كن فيه بالتواضع والاقناع فله فيكون لكل قوتاً ذاع
 المسح مسحا مخصوصا من مناسبة دعواها فقدر دعواها على تخصصها من المسح فيمسح جميع الرأس
 ومن يرى ان الرأس رأسا عليه كان الولاة من جهة السلطان يمسح امرهم اليه فان الذي ولاهم
 رأى ان كل وال فوقه وال عليه هو اعلى منه سلطان على حلقته كالقوة العزق وتسلطه سلطان
 على القوة الخلقية فهمي وثبتة عليها وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخلقية فمن رأى هذا
 من العلماء قال يمسح بعض الرأس وهو من التكميم بالا على ثم اختلف اصحابنا في هذا البعض
 فكل عارف قال يجب ما اعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو يجب
 ما يراه ويعتبره فأتخذ يمسح في هذه العبادة وهي التذلل فأزال الكبر يا هو التواضع
 والعبودية لآله في طهارة العبادة يطلب الوصل بربه لان المعلى في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة
 المطلوبة بالطهارة والقرين الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزق والرياسة نزل عن رياسته
 ونزل عن عزه بمن دخل عليه وهو سيد الذي اوجبه فيقف بين يديه وقوف خفي من العبيد
 الذين انزلوا نفوسهم بطلب الاجر فتعزلة الاجاب فوقه هذا الصديق يحمل الازلال بالصفة

الادلال بالمال اليابسة فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وبسبب علمه مع ذلك
البعض من اجل الوصلة التي يطلبها هذه العبادة ولهذا لم يشترع مسح الرأس في التيمم لان موضع
التراب على الرأس من علامة الفراق وهو الحمية العظمى اذ كان القاصد حبيبه للرب يضع
التراب على رأسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفارقة لهذا لم يشترع مسح الرأس في
التيمم فاصبح على حذم ما ذكرنا ذلك ونهناك عليه وتفضل رياسات القوى معلوم عند العاقبة
لا احتياج الى ذكره وأما التيمم في اليد التي يمسح بها واختلافه في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في
المسوح سواء غاد المنزل لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك البدن
من بل بصفة القهر ومن عز بل بسبب استتار غيب كما يمسح الانسان رأس التيمم عند انكساره
بلفظ وحسنه ولهذا ترجع بصفة اليد المسح وكلية فاعلم ذلك وكان الموجب لهذا الاختلاف
عند العلم بوجود الباقي قوله برؤسكم فمن جعلها لبعض بعض المسح ومن جعلها لزيادة
للتوكيد في المسح عي المسح جميع الرأس فان الباقي في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة
ولا يتصور ان يكون لها اثر في المقدور فتصم البعثة وهو قول المعتزلي وغيره وامان لا يكون
لها اثر في المقدور ويوحى من الوجود وهي زائدة كما يقول الاشعري فسقط حكمها فتم القدرة
القديمة مسح الرأس كما كانت مسحة القدرة الحادثة ويكون حصر اجزاء التوكيد من
كونها زائدة لتوكيده هو الكسب الذي قالته الاشاعر وهو قوله تعالى في غيبه موضع من كتابه
بإضافة الكسب والعهد الى المخلوق فلهذا جعلوا زيادته المعنى يسمى التوكيد لا ترى لعرب
تقابل الزائد را اثنى كلامه اتر يد بذلك التوكيد وتجييبه القائل ان كدقوله يقول القائل
ان زيدا قائم فتقول ما زيد قائم فيقول السامع في جواب ان زيدا قائم ما زيد قائم في جواب
ما زيد قائم ان زيدا قائم فتثبت ما نفاه القائل وتنفي ما اثبت القائل فان كد القائل يجعله
فقال ان زيدا قائم فادخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ادخل الجيب الباقي مقابله اللام
لتأكيد تنفي ما اثبت القائل فيقول ما زيد بقائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام مستقل
بدونه ولكن اذ قصد التكلم خلاف التيمم وان في ذلك الحرف لتأكيد فان قصد التيمم
لم يكن زائدا ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى
والمراد انما هي قصد التكلم الواضح تلك الصورة فلما جعلنا المعنى الذي لا يله خلق سبحانه
فيما التمكن من فعل بعض الاعمال فبعد ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما
عمل سبحانه فيما المانع من بعض الافعال الظاهرة فيها وببعد ذلك من نفوسنا بحركة الرمش
التي لا اختيار لمرمشت فيها ولم ندر لم يرجع ذلك التمكن الذي نجد من نفوسنا هل يرجع الى
ان يكون للقدرة الحادثة فيها اثر في تلك العين الموجودة من فكنتا اوعى الارادة المخلوقة فيها
فيكون التمكن اثر الارادة لا اثر القدرة الحادثة ومن هنا نشأ الخلاف بين اصحاب النظر في هذه
المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان مكلفا العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يصحق بمثلها
ذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختلرا وان كان مجبوروا في اختياره ولكن
بذلك التمكن الذي يجده من نفسه يسم ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاها فقد اعطاها امر لوجوبه ولا يتحمل اعطاها لا شيء وحلها يتأثرا اصطلاحا

بلا خلاف الا ان التمكن الذي هو وسعها او ما يدري لما يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل
 لاحدهما اعني الارادة او القصد او لا امر زائد عليهما اوله ما ولا يعرف ذلك الا بالكشف
 ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العارفيه كما ارتفع عندنا
 الخلاف فيها بالكشف وكثير يقع الخلاف من العالم والمسئلة معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد
 من الخلاف فيها الاختلاف القطري النظر فقد عرفت مسح الرأس ملحق في هذه الطريقة وبقي
 من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم (وصل في المسح على العمامة) في علمه
 الشرعي من اجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك قال في منع منع لانه خلاف عدول
 الآية فانه لا يقسم من الرأس العمامة فان تغطية الرأس امر عارض والمبرر لذلك اجاز لاجل
 ورود الخبر الوارد في مسحه وهو حديث قد تكلم فيه وقال ابو هريرة بن عبد البراهمة معلول (وصل
 مسح العمامة في الباطن) واما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض
 لا تقامض بها الاصول ولا تصدح فيها قال في غني لق ان تنظر ما السبب الموجب لطرد ذلك
 العارض فلا يخاف ان يكون مما يستغنى عنه او يكون مما يحصل الضرر ببقائه فلا يستغنى
 عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر ببقائه
 كان حكمه حكم الاصل وطلب مناه به وان بقي من الاصل جز ما يغني ان اراح ذلك الجز الذي
 بقي ولا بد من ما بقي من الاصل يتوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر ببقائه هذا
 مذهبنا فيه ولهذا ورد الحديث الذي ذكرناه معلول عندنا لهذا الشأن فان وقع المسح على
 الناصية والعمامة مع تقطع الماء والشعر وحصل حكم الاصل في مذهب من يقول مسح
 بهض الرأس فلو ايس العمامة لم يتعلم بجزء المسح عليها بخلاف المرفض الذي يشد العمامة
 على راسه لزمه ما ورد ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة (ايضاح) فاذا عارض لاهل هذه
 الطريقة عارض يشد في الاصل كقطع السبب للمعبر عن الاسباب او التجتر والرياسة في
 الحرب فان كلاً من في مسح الرأس وله التواضع والتكبر فضرر المثل به اولى لصل فهم السامع
 الى المقصود عما يريده في هذه الصلاة فان ائز ذلك الزهو اظهاوا الكبرياء في عبودية الانسان
 ببيان كبريائه عليه وعزته سبحانه وبهجه عن ذلك فلا يفعل وي طرح الكبرياء عن نفسه ولا بد
 ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في
 عين المدق وهو في نفسه في تذله واقتداره بجزء صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم
 الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن
 ملحق الاولى وكشف المسح يرض اليد على الصمامة وهو ان قدح اخذك للسبب في اعتداله
 على الله فخلق فلا تأخذ خدم ولا تسلم عليهم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في
 الاعتدال عليه فاصح ببعض ذلك ولا سرج عليك فان طرح البيجن اليد بعض افعال اليد
 لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تنصرف تصرفات كثيرة تحتها في المعاني في الامور
 المشروعة والاكمام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
 عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف والقتل صدح قوم بما جعل
 هذا فقال تعالى والذين اذا اتوا الميسر فوالا يسرفوا ولم يسرفوا ولكن بين السرف والاعتدال في

الاضاف وكذلك قال تعالى ولا تقوا بايديكم الى التهلكة وهو هنا الضل فسد ذلك كله الى
 الايدي فلماذا قلنا انها افعال كثيرة قولوا لوجود الكثرة سمحت البعضية لان الواحد لا يتبع
 (وصل في تكرير المسح على الرأس) يعني من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الرأس
 في تكراره فضيلة ام لا فمن التمس من قال انه فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا
 يستحب في جميع اتصال الموضوع في جملة اعضائه غير انه يقوى في بعض الاعضاء فيضفى
 بعض الاعضاء على التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة اذا جمعت العضو املدنا في
 الاصل فلا تكرار في العالم للاشباع الالهى فتخرج هذا اللفظ ولا تمنع وجود الامثال بالمشابه
 الصورى فتعلم قطعاً ان الحركة كانت يشبه بعضها بعضاً في الصورة وان كانت كل واحدة منها
 ليست غير الاخرى فلهذا ان تنظر حكم الشارع في ذلك فان صدق الامثال كما يقرر اعقب
 الصلاة سبعاً ان الله ثلاثاً وثلاثين نزل هذا الامتنع فقد يقع التعدد في عمل الرضوخا كيدا
 لازالة حكم الفضلات السريعة الحكيمة في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة لانه نور
 على قدر ماحقه الشارع المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالصباح في
 الزجاجة في المشكاة الآية بكلمه او قال في آخرها نور على نور وقد ورد على نور كالمليين
 والثلاثة على المدلول الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرضوخا نور على الرضوخا نور
 نور لا فرق بين نور ود الرضوخا على الرضوخا وبين نور ود الفسفة الثانية الواردة على الاولى في
 الرضوخا وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار التواب والتجلى فاما في الاعضاء كلها فان ثابت
 التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد اومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما
 تقدم

(فصل مسح الاذنين وتجديدا الملهما) اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديدا الملهما فمن
 قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديدا الملهما ومن قائل لا يقيده الملهما وهل
 نفران بالمسح وحدهما او شحان مع الرأس خاصة او مع الوجه خاصة او مع ما قبل منهما
 مع الوجه وما ادر منهما مع الرأس ولكل حال من هذه الاحوال قائل بها (وصل في حكمهما
 في الباطن) فاما حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديدا الملهما فيمسح باستسقاء
 القول الحسن ولا يوقع التفاضل في الحسن فتم حسن واحسن واعلاء حسنة كراهه
 بالقرآن فيمسح بين الحسينين فليس اعلى من جملة ذكراه من القرآن مثل كل آية لا يكون
 مدلولها الا الله فهذا المعنى يذكراه من القرآن وما كل آية القرآن يتضمن ذكراه فان فيه
 الاحكام المشروعة وفيه قصص القرآنة وحكايات اقوالهم وقرهم وان كان فيه الاجر
 العظيم من حيث ما هو قرآن بالاعضاء الى القارئ اذا قرأه او باصطه الانسان الى نفسه اذا تلاه
 ولكن ذكراه في القرآن احسن واتممن حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا
 واما ما قيل من ظاهر الاذن وما ادر به فهو ما ظهر من حكمه فلهذا ذكر من القرآن وما يلين
 وما امر منه وما اهل وما فهم منه وما جهل فما جهل ككلمات المشابهة في حق الله تعالى ما ادر
 من باطن الاذن فسلم الى مراد الله تعالى من سمع الاذن تلى وما علم كالاتي المحركات في حق
 الله وما تدل عليه من الاكران فهو مما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيصكون

الحكم بحسب ما علقه العلم فاعلم بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون
حكم الاذنين حكم المفضضة والاستنفاق والاستنفاذ
«فصل غسل الرجلين» اعلم ان مورتهم ما في وقت الغسل بالاعداد صورة الراس وقد ذكرنا
ذلك اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلوا في صورة طهارتهما على ذلك
بالغسل او بالمسح او بالتصخير بينهما فأي شيء فعل منهما فقد سقط عنه الآخر وادى الواجب هذا
اذا لم يمكن عليه ما خفف مذهبا للتصخير والجمع اولى وما من قول الاوجه قائل فالمسح بظاهر
الكتاب والغسل بالسنة ويحتمل الآية العندول عن الفاهر «(وصل في حكم الرجلين في
الباطن) اعلم ان السبي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما يظهر به
الآفة ام قلنكن طهارته وجلبك بماله كراهه وامثاله ولا تغش بالنيمة بين الناس قال تعالى ولا تغش
في الارض حراوا قصد في شريك ومن هذا ما هو فرض اعني من الاعمال بمنزلة المرة الواحدة في
غسل وضوء الرجل وقدره ومنه ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما لا يخط
الشرع الى السبي فيه وما اوجبه عليك فالواجب عليك غسل الاقدام الى المصلاك والمندوب
والمستحب السنة وما شئت فقل من ذلك مثل غسل الاقدام الى المساجد من قريب وبعد فان ذلك
ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجد الابنية وجماعة لا بعين ما فعل
هذا يكون غسل وجلبك في الباطن من طريق المعنى واعلم ان الغسل يتضمن المسح وبه فم
فصل ادرج المسح فيه كذا راجع نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح لم يغسل الا في مذهب
من يرى وينقل عن العرب المسح لغة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى
في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاجمال والغسل فيما يقتضي
العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التصخير بحسب الوقت فانه قد يبسي في الغزيلة
خاصة في حاجته معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يبسي الى الملك في حاجته تم جميع
الرايا والجلبان فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي ادرج فيه
المسح «(بيان واعلم)» واما القراءة في قوة وارجلكم بفتح اللام وكسر هاءن اجل حرف
الواو على ان يكون عطف على المسح بالانقضاء وعلى المفسول بالنصب فذهبنا ان النصب في
اللام لا يخرج من المسح فان هذه الواو قد تكون واو مع و او الواو تنصب تقول قام زيد
ومر و اسوى الماء وان شئت وكيف انت وقصه من زيد ومرت بزيد ومروا بتربع عمرو
فكذلك من قرأ واصبروا برؤسكم وارجلكم نصب اللام فحتمه من يتولى بالمسح في هذه الآية
أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول
بالغسل في خفض اللام من اصحابنا من يرجع الخاص على العام ومنهم من يرجع العام على الخاص
كل ذلك باثر ومذهبا نحن على غير ذلك فانا نحن مع الحق بحسبكم الحال فنعم حيث علم
وتخمس حيث شخص ولا تخلف حكما فان من احل شيئا فقد احل في نفسه وبنيته ومن
احل في نفسه وبنيته فقد اتقص من عبوديته بقدر ذلك واذا اتقص من عبوديته اتقص
من تعبد الحق واذا اتقص من تعبد الحق له اتقص عليه به واذا اتقص عليه به جهل منه
حجابه بقدر ما قصه فان ظهر ذلك الذي قصه حكم في العالم اوفى عالمه بمرقه فلهذا كان

منهجتان لا تحدث حكاية واحدة

«فصل في ترتيب افعال الوضوء» «اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ماورد في نسق الآية من قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المقررة وأما في ترتيب الافعال المقررة وضع افعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستصحاب» (وصل في حكم ذات في الباطن) «فما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما يتعلق من ذلك بحسب ما تعين عليه في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك ففعله ودأنه وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في السنن من الافعال أم في القرآن فالحكم للوقت

«فصل في الموالاة في الوضوء» «اختلف فيها من قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر سابقا مع التسليان ومع الذكر عند العذر وما لم يتحاشن التقاوت ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطى الواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطى فيها في الاشياء المترجية وقد يعطى فيها ويكون في الفعلين معا وهذا لا يبيح في الوضوء الا ان ينفس في نهر او يصب عليه أشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو» (وصل في الموالاة في الباطن) «منهجا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فاقا فقل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت ونفذ كرنا فله هذه المسئلة في جوهره من راحة الاوارق لم يبلغ صاحب الغلو من الاسرار فاعلمنا في هذا الطريق بحسب حكم الوقت وما يصلي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراعاة الله في السر والعلن مع الانقاس فالوالاة على العموم لا تفصل الا ان يذل الوجه ومن نفسه في الاحتضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد أنهم كليا وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين أمور فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباعدة وأما مع استحباب الانقاس فذلك من خصائص الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت بعض رجال الله فنادرة الوقوع وأما قول عائشة كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه فان كانت تغلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك فيه وان كانت أدانت بقلبه في افعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط والله لم يزل واجب ومن دوى فذلك يمكن وهو ظاهر من مرتبة فانه مع ما منهج كانه وسكانه لا لا فلهذا هوذا ذكر على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم له به الا بخبره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تخصيصه عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره وفيه وعلمه انه مباح وكذلك اذا حضر حكم الشرع في جميع ما كانه وسكانه هذه المتابعة فيكون من حصل الموالاة في عبادته

«فصل في المسح على التفتين» «أما المسح على التفتين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بل يجوز على الإطلاق ومن قائل من عجز جواز على الإطلاق كابن عيسى وهو رواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح على ما في الشرع دون الجهر» (وصل في حكم الباطن فيه) «فما حكم الباطن في المسح على التفتين قلنا ان التفتين امر مريض التفتين يشق على من مرضه فلهذا امره كالشيق التبراع الخشوع على لابه هذا الوضوء ما يتعلق حكمه للعلامة لا يفسح عليه ولها كانت

الطهارة صفة تنزيه وكان الحق هو الذي يقصد التنزيه كما قال سبحانه يرفعك عن
 ينقون والعزة المتع تقدز كراته امتعت ذاته ان تكون محلا لموصفه بالمدون فالحق منز
 الذات لنفسه ما هو منز به تنزيه عبده اياه فتزبه العلم باه الحق تعالى اعلم وعلم لاجل اذ لو كان
 تنزيه بالحق الهيم علما لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لا تر هذا العمل قطعن لهذه الاشارة
 قائما في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه بعباده من حيث انهم عالمون فانه لا يرى
 التنزيه محلا لا الجاهل من العباد فان العالم براه علما واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف
 بجهل الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكرا ثم علمه انما هو في علمه بتنزيه خالقه فخرج به بالقول
 والله كرم القوة الى الفعل فربما أثر ذلك في نفوس السامعين عن كان لا يقتضيه الله ان هذا
 الثبوت من التنزيه فالبعد بجلب على الحق فان ظاهره الاستلزام انما تدرك في الصميم وتغيب
 للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد قطع وصفت وعليت ويضيف الى نفسه جميع
 افعاله بخلافه عن خالقه عليه ويجري جهانه فكما صار الخف بجلبا بين المتوضي وبين افعال الله الى
 الرجل واسئل حكم الطهارة الى الخلف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقدير
 لما يمكن في نفس الامر افعال أثر ذلك التنزيه الى الحق لانتمعه فذاته انتقل أثر حكم ذلك
 التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو سبحانه على خالقه من حيث ان للتنزيه العمل أثر في المنزه وقوله
 الانسان كما قبل الخلف الطهارة بالسمع المشروع فيكون العبد هو الذي تنزه نفسه عن الجول
 الذي قام بنفس الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا يقبله ذاته يقول اقمته في الخلف
 العليم انه رجل العبد التي يسي بها والحس انما يصير العبد يسي برجله فلا يلبس الخلف وهو
 عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم تردعكم فيستحق الحكم بالخلف
 ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سقرا وحضرا فالخبر منه هو التنزيه الذي
 يعود عليك فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشبهين قال
 سبحانه في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من نقلك في التعليم الى جميع
 المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك تعلم فيظهر على الجاهل الذي كان عليه في
 تلك المسئلة وهذا القدر من اتقاه من العالم العلم الى المتعلم يسي فخرا لانه أعرف به هذا
 التعليم ما هو الامر عليه فظهر على ومن هذا الباب ايضا لباس الخلف وما في عنان من جرموق
 وجوب بميليس ويسترحد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل القدم
 كان هذا مما يقوى القدمية في حق القدم وهو ضال بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت
 فقال قلان في هذا الامر سابقة قدم يعني ان له اساسا ثابتا قدما في هذا الامر كما قال
 الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه القنينة في اللسان يقال الرجل من جرادى قطعة
 وجعته من جراد فاذا قال قائل ان الرجل نصف بالخلف يعلم قطعا انه يريد الضوا والخاص
 المعروف فقرا في الاحوال ودالات اللفاظ تعين ما كان مهيما بالاشتراك انتقل حكم الطهارة
 الى الخلف بعدما كان مستطفا الرجل ولكن اذا كان ملجوسا فيظهر مما يمكن ان يتحقق به بما
 يمنع من ذلك حكمه وبما وكذلك بالنسبة القدم الى الله تعالى في حد ينسج الجواهر في القلبية
 في الواقع في نفس بعض القائل ان نسبة الخلف الى الله تعالى ملحق على حد ما يجب ان

الإنسان ولكل شيء جبل وقدم وان الماده مثلاً من آخر وعقلوا عن اقدم المصدين من
الارواح قالوا الله سبحانه هذا التوهم عن القائل به بمقتب الى نفسه من الهرولة التي هي
الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فالحق بن عيسى على رجلين لا بن عيسى على البطن مع
التحقق بليس كنه شيء لا يقمن ذلك فلا تصفه ولا تنسب اليه الامانة الى نفسه او وصف
نفسه بخاتيب الهرولة اليه الا نعلم انه اراد التقدم الذي يقبل صفة السجى وحكمه على
ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو التمسكة التي لا تتعرف قال تعالى ولا
يحيطون به علماً فالتقول ما اراد بنفسه التقدم ما عتده المتزعة على زعمها واقصرت عليه فهاه
بالهرولة لا ثبات القدمية وتمامه مقام الخلف لقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانقل التزعة الى
الهرولة من التقدم وقد كان القائل بالتزعة مستغلاً بتزعة القدم فلما ثبت الهرولة انتقل
التزعة الى الهرولة كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخلف فترى المعبود به عن الهرولة المعتادة
في العرف وانما على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر ان لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم
بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه الصفة فنرد نسبها اليه فليس بمؤمن ولكن يجب عليه ان يرد
العلم بها الى الله اعني علم القسمة واما معقولة الهرولة فلما ناطب أهل اللسان بالاجماع عقولهم
فالهرولة معقولة والنسبة مجعولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه بما وصف به المحدثات
وليس الغرض مما ذكرنا الاجواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر يضر بمن المناسبة
والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز ناقض الوجوب ولصاحب الخلف ان يحد
خفه ويفصل رجله شرعاً أو يحصها بما لا على ما يقتضيه مذهب في ذلك ولا مانع لمن ذلك
وكذلك هذا العقل قديقي على تزيمه للتقدم ولا ينقل الى الهرولة ولا يزيلها عن هذه القدم
لحكم ما يسبق الى الفهم اذ ثبت ان القدم ما تنسبها الى الحق نسبة اقدامنا البنامن كل
الوجوه فلهذا لم تعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز (وصل) • وأما ان اجازة سقرا
وسنعه في الحضر فذلك اذا كان التزيم عملاً فلا أثره الا في المتعلم السامع من القائل فيسافر
التزيم من العالم المعلم الى المتعلم على واحدة التلقظ والكلام بعبارة أو اشارت من المعلم الى المتعلم
(وصل) • وأما من منع جواز على الاطلاق فان حقيقة التزيم انما هي قهراً فانه المتزيم
لذا هو العبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وان تزعم عن شيء ما لم تزعم عن شيء آخر فن حقيقته
انه لا يقبل التزيم على الاطلاق واذا كان بهذه الصفة فلا يجوز تزيمه فانه خلاف العلم
والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لا يار التزيم يدل على عدم التزيم عن
قبول الاثبات فيه هذا اوجبه من جواز المسح على الخلف وما في معناه على الاطلاق ان فثبت
(وصل وتقيم) • واما الاشارة الى اثنين فان المراد بها التثان ثلثة الجسم وثلاثة الروح ولكل
ثلاثاً يليق بها من الطهارة فافهم
(فصل بتحديد محل المسح وما في معناه) • اختلف على الشريعة في تحديد المسح على الخلف فمن
قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح اسفل الخلف
يقول طبريزي في المطالب لو كان المراد بالأي كان اسفل الخلف ولو من اعلاه فقد رآي يتردد
القول الله عليه وسلم مسح أعلى الخلف ومن قائل بوجوب مسح ظهره مما يليق بهما ومن قائل

بوجوب مسح ظهره مما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنه ما ومنه قيل ان الواجب
 مسح باطن الخلف ومسح الاعلى مستحب وهو قول الشافعي (ومل في حكم الباطن في ذلك) *
 لعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهر المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما البعد الذي نزهه
 والقصة مختصرة فتمام الاعبد ورب وخالق وخلوق ولثاني هذه المسئلة انظروا على واسئل
 وصفة العلوقة لانه تعالى رقيق الدرجات لذاته قال تعالى سمع اسم ربك الاعلى وما في القرآن
 اقرب نسبة الى مسح اعلى الخلف من هذه الآية والسئل لنا كذلك ايضا ظاهر الخلف وابطنه
 أعني هاتين القطعتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في حق
 العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي اكثر الايات الدالة على الله تقوم بعبادته فثبوت
 يتعلق بالتنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو وحده الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على
 العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح اعلى الخلف
 ويستحب مسح أسفله وتارة يتعلق التنزيه بالحق سبحانه بظاهر او باطن وهو مذهب الذي لا يرى
 في الوجود الا الله فله سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق بظاهر او باطن فلا يقع منه
 تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهره الخلفين
 وبطنه وتارة يتعلق التنزيه بما قد تعالى لكافة في ذاته ولا يستحب تنزيه الخلق للنقص الذاتي الذي
 هو في نقيض في الكليات نزهه فيرى انه لو تنزه الممكن بوما من جهة المصفة كمال هو عليها
 لكان من حيث تلك الصفة شئيا عن الله ومقامه ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون
 لهم بها النقص عن الله فانهم من جميع الوجود فقرأ الى الله والله هو الغنى المستقيم من
 استحباب مسح أسفل الخلف وقال ما تم نزهه الا الله العلي الظاهر لعباده من عيون الجلال وهذا
 كما قلنا مذهب من يرى مسح اعلى الخلف ولا يستحب مسح أسفله وتارة يتعلق التنزيه بأعني وجوبه
 من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل بعيد العتو وعلى ما يستقيم من نفوت الجلال بطونه
 فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الخيب الذي حكم عليه ان يكون باطنا
 لا يبدله والله اعلى وأجل من أن يحوطه بهاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا الوجه
 من اوجب مسح الباطن من الخلف كل شئ واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول
 استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصور تلعابه في نزهه من التقيد بها ولكن
 التنزيه الذي لا يخرج عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل بمومن كل عالم
 سوا وجه وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكر مسلم في صحيحه
 فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة تلعابه ومن هذه الحقيقة
 التي هو عليها في نفسه ذكرنا في خلقنا وتسويتنا وتعدبنا انه في أي صورة يظهر بها صورة
 ما شاء تركنا كما انه في أي صورة ما شاء يتجلى لعباده وهما سر الهى نهى تلك تجليه لتعرفه سبحانه به
 فنزهه ما صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التعليل في تلك الصورة للاطاعة فيها
 طاعتهم فهذا حكم الباطن في تحديد المثل

(وهو في نوع محمل المسح وهو ما يستر به الرجل من خضع جوب) * اعلم ان المتعلقين بالمسح
 محلي بالتفريق متفقون على المسح على جلا تلك ولا يتصور ان المسح عن ثلثين بالتحقيق للاطلاق

ومن قائل بل يجوز على الإطلاق ومن قائل بل يجوز إذا كان على صفة خاصة ما ان يكون من
الكثافة والخصانة بحيث ان لا يصل ما الممسح الى الرجل أو يكون مبطنا على جوارحه التي فيه
أى يمكن المنسج فيه (ومل حكمه في الباطن) فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخلف
وبقي حكم الجيوب فالقراران الجيوب بمثل الخلف في الصفة الخارجية فكان العبد جليدي دون
خالقه ولهذا اورد من عرف نفسه عرف به فانه الدليل عليه والليل والدليل على ان اذنا
بالوجه الخاص فهو ما ضرر ان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخلف أدخل على الرجل في ازالة
الاشترائ من لشدة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرقة وقد مضى ذلك الا ان الجيوب وان
ستر الرجل لا يقوى قوة الخلف للغطال الذي فيه فان الماء يتخذ ويختل مسامير بها والخلف
ليس كذلك وحكمه في الباطن كالعباد من عباد الله من يكون في الصلاة على الله أقوى من
غيره فهو بمنزلة الجيوب كما ثبت في الأثر عن الله في حفة الأولياء حدثني عنه واحد من حفته
يلقبه النبي صلى الله عليه وسلم انه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارسل اقم من أولياء الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذاروا ذكرا الله ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية
الاولياء وذلك لما يرى عليهم من قوة الصلاة على الله تعالى من الامتهار ذكره سبحانه وما علم عليه
من القوة والطاعة والافتقار مع الاتخاس الى الله فاذا اراد الناس ان يزهوهم لم يتمكن لهم
تزهوهم الا بستره الله فانهم الا باقلا تعطيم أحوالهم المادف مع الله فان كان
الخلف مبطنا على جوارحه الملامح التي بسترته وحل مع الله عن العالم السفل ان يذركوا
مرجة ولايته عند الله كما يستتر الجيوب عن الارض ان تدركه وتضيئه بل على حال بين
الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامح من الجابات عن العالم الاقل المحبوب فلم
يجر كواضه الا تلك الصفة التي لم يقبز بها عن عامة المؤمنين وهو من شدة تلك الصفة في مقام
الولاية مع الله وبقي أعلى الجيوب من جنبه الأعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبينه وقد
قصت باب الاعتبار شرعا فاعلم على قدر قوله في هذا الطريق فانه مكلف بالاعتبار وهو
الجوارض المودعة التي ظهر حكمها في المسح الى ما ينسب في ذاتك وفي جناب الحق بل على
الحق هدام في الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعت وجرته

(فصل في حقيقة المسح عليه) أجمع من يقول بجواز المسح على جوار المسح على الخلف
العصم واختلفوا في التصرف في قائل بجوازه اذا كان الخرق يسير من غير حد من قائل بتحديد
الخرق اليسير بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام نطق عليه اسم الخلف وان تقاضى خرقه
وهو الاوجه عندى ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخلف وان كان يسيرا الذي
أقول به انه هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا حنفية فكان الأولى اعمالها وان
لا تستعملها ولكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو لا حجة فيها بل الكلام
فيها وانما السبق في ذلك عندنا انهم لم يروا من قال بجواز المسح مادام يسمى خلفه ولا وصل في حكم
الباطن في ذلك (وهو ان تقول انما يسمى الخلف خلفا من الخلف لانه ليس به رجل بل هو خلفه
الخرق والخرق من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه وصح على الخلف وثالث ما دام يسمى خلفا
لغيره من الخلف وهو ليس به رجل بل هو الخلف من الخلف وهو ان الخلف هو الخلف وهو ان الخلف

امر و القيس • متعلقين من اتقاهن • اى ابرزهن واظهرهن وانما قلنا سمع مظهر لاما قد
 امر فاني كتاب الله بجمع الارباع فاذا ظهر سبحانه واما في الباطن فظاهر الشريعة مستر على
 حقيقة تحكيم التوحيد نسبة كل شيء الى الله فالطهارة في الشريعة متعلقة بها وان يصحها
 التوحيد بان تراها حكم الله في خلقه لاحكام المخلوق مثل السياسات الحكمية فظاهر حكم الله
 لاحكام العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة تدبر بها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان
 نطعن في حكم مجرد لان الشرع الذي هو حكم الله فنفق وذل الحكم فهو شرع الله بقرينه
 اياه وهي مسئلة يقع في محطوها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استقصاءهم لما تنبأ عليه مع كونهم
 عالمين به ولكنهم غفلوا عن استقصاءه فاساؤا الادب مع الله في ذلك حين ناز بهلك الادب من عباد
 الله حين خطا بجهلها بهت فقد خطا الحق فيلزمه حكمنا فاذا انخرق الشرع يظهر في مسئلة تا
 حكم من احكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد
 المؤثر في ازالة حكم الشريعة كنسب الاعمال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يسي في فيما
 يظهر عليه من مخالفة او موافقة قل هذا التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الاثر فانه
 خرق للشرعية ورفع لحكم الله كالايجوز المسح مع زوال اسم الخلق فان كان الخرق في اسم
 الخلق عليه كان الحكم كإقرارنا من المسح على الخلق ومسح مظهر من الرجل وهو أن يبين في
 ذلك التوحيد المعنى في هذه المسئلة الوجه المشرع وهو ان يقول والله خلقكم وما تمعون
 والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة البنائ في نفسها من جميع الوجوه فلم يوترق المسح ويكون
 الحكم في ذلك كإقرارنا وأهل طريقنا اختلقوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة
 ما اختلف فيه أهل المسح على تلفسواء فاما من حده بثلاث اصابع فراعى ظهور التوحيد
 في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا علم التوحيد
 هذه الثلاثة لم يميز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل أو غسلها كما ينتقل تنزيه الانسان نفسه عن
 مثل هذا التوحيد حيث أزال حكم الشرع عنه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخلق
 • (فصل في وقت المسح) • اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة ايام وليلتين للمسافر
 وواحدة للمقيم ومن قائل بان لا توقيت ولیمسح ماشا ما لم يقم مانع كالجناية • (وصل
 حكمه في الباطن) • فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فنقد رزاني
 المسح على تلف في فصل العالم والمعلم ان ذلك في السفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شيئا منهم كذا الكلمة ثلاث مرات حتى
 تفهم عنه لانه مأمور بالبيان والبلاغ فذا معنى مسح المسافر ثلاثة اياما ووقيت الحاضر يوم
 واحدة فانه ليس له في نفسه الا يعلم ذلك الامر فله فلا يصح علمه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من
 نفسه على يقين وما هو على يقين من قول غيره فذلك عند التعليم فيكون ثلاث مرات لتيقن ان
 قد فهم عنه ومن لم يقبل بالتصديق نظر الى فطر المتعلمين فهم من يفهم باقوله ومنهم من لا يفهم
 الا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عددا بعينه في حال تعليمه غيره في الذي هو
 بمنزلة السحر ولا يستره في نفسه الذي هو بمنزلة الحضرة فانه في نفسه قد يمكن ان يتصور في علمه ظهور
 الذي يتصور في نفسه فيحقق التنزيه مما اراد فلا يوقيت • وأما حكم الجناية في ازالة الخلق

فالمشابهة هي الغربة والجنب الغريب فإذا وقع في القلب أمر غريب بقدره في الشرع حرم
النظر في ذلك بالمقل دون الاستدلال بالشرع مثل أن يحظر لمسافر الرمي للسكر للشرعية
فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال
بالشرع إلى الاستدلال بما عليه ادة النظر سواء وقع ذلك كالحضرة أو لغيره كالسفر كان
الجنب سواء كان مسافراً أو حاضراً لا يمين أزالته الخف

• (فصل في شرط المسح على الخفين) • اختلف في ذلك فمن قائل أن من شرط المسح أن يكون
الرجلان طاهرين بطهر الوضوء ومن قائل أنه ليس من شرطه الاطهارة لمحل المسح الخاصة وهو
مذهبنا ويترفع على القول الاول مسائل للعلماء فيها خلاف وبني شرط آخر وهو أن لا يكون
خف على خف فمن قائل يجوز إذا مسح عليهما وبه أقول ومن قائل بالتحريم وهكذا حكم الجمهور
• (وصل في حكم الباطن في ذلك) • أما حكم الباطن في ذلك فإن الطهر المقبول في الباطن هو
التزبه كما قررناه عقلاً وشرعاً وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه
تعالى بأن له الهرة لمن أقبل اليه يسى والسبي والهرة من صفات الارجل فمن نزاه الحق عن
الهرة نقضاً كذب الحق فيما وصف به نفسه وإن كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه
القسمة إليه تعالى والایمان بقبولها وبني التشبيه بقوله تعالى ليس كشيء وبالحليل النظرى
ولما تأول الهرة الالهية بتضعيف الاقبال الالهى على العبد وقا كعبه ولا غير ذلك من
ضروب التأويلات المخرجة وانما تأول ذلك من تأول من الصلة بتضاعف الاقبال الالهى
بجزيل الثواب إذا أتى الى به يسى بالعبادات التي فيها السبي كالشئ الى المساجد والسبي
في الطواف والى الحج والى عيادة المرضى والى قضا مسوحات الناس وتيسيع الجنات وكل عبادة
فيها سبي قريب علمها أو بعد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا أودى الصلوات من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بأنه يهرول والطهر الذى هو النظافة فهو تزبه الحق
ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه • وأما ما لم يصف به نفسه علمه من نفوت المحاكات فتعريفه عن
أن يوصف بشئ من ذلك هو العقل تحت حكم الشرع إذا انطلق الشرع في صفات الحق
بما ينطق فليس له رد ذلك ان كان مؤمنوا يكون المنطوق هو الموصوف بتلك الصفة فلا بد
جائز القول أو يجهول القول فيلزم العقل قبول الوصف المشرع وان جهل قبول الموصوف
له ولهذا ذهبنا في طهر الرجلين الى الطهر القوي الذى هو النظافة والتزبه من الخاصة فلا
يلزمنا شئ مما يترفع عن هذا مسئله من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء • وأما إذا
ليس خفا على خفه فهو وصف الحق نفسه بالهرة فإن الهرة صفة للسبي والسبي صفة للرجل
فتدبركون المسى بهرة وقد لا يكون وإذا كان هذا فالهرة من صفات السبي ومن الهرة
وبين القدم أمر آخر وهو السبي فهو كالتلف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فاقهر

• (فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف) • الاتفاق على أن ناقضها فواقض الوضوء
كما هو مبني في هذه الباب فيما لم يردوا خف العلم في نزاع الخف على من يفيض الطهارة
أو لا فمن قائل أن الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء من قائل تبطل طهارة القدمين بفساد
خفهما لا يدين في فسادهما فمنهم من يفتي في الخلاف في المواتين تأويل لا يترفع الخف في طهارة

القديم وهو القول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر في طهارته كلها إلا أن يحدث ما يقتض
الوضوء كما ساق وهو مذنباته (وصل في حكم الباطن في ذلك) هـ أما حكم الباطن فن قال بطل
الطهارة كلها يقول هوسر بن التزيه في الموصوف فإذا قبل تزجها بعينه قبل سائر ما قبل فيه
التزج كذا أن بطل تزجها في حق الموصوف سري البطان في النعوت كلها نعوت التزيه
ومن قال بطل طهارة الرجل خاصة بقول هو أن يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين
فلا يلزم منه إزالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه تزه نفسه عن أن يلدو ما تزه نفسه
عن أن يزد في الأمر برفضه ولا تزه نفسه عن التدبر ولا تزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على
طهره وان نزع الغضب لا حكم له ولا تأثير في الطهارة التي كان موصوفاً في حال لبسه خفه يقول
وان تزه الحق نفسه عن أن يلدو الوصف باق فانه قال تعالى لو أراد الله أن يخذله لا مضيق مما
يخلق ما يشاء فأتى الأمر على حكمه بقوله لو أرادوه أمثل قوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق وقوله
ما يبدل القول لدي وهذا يدل على من يقول بان الاله انه أوجد الممكن لا لتبسه ابداده ولا سبق علم
وأصبح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمر اوجوديا زائداً على ذلك والله الهادي

هـ (فصول المياه) هـ قد تقدم الكلام في أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العين وبيننا
من ذلك ما فيه غلبة قلند كفي هذه الفصول حكم ما تزعيت إليه علم الشريعة في الظاهر مما
يناسب من طهارة الباطن

هـ (فصل في مطلق المني) هـ اجع العلماء على أن جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة بغيرها إلا ما
البحر فان فيه خلافاً وكذا أيضاً اتفقوا على أن ما يغير الماء عما لا يمتلئ عنه غالباً لا يسلب عنه
صفة الطهر إلا الله الاتج فان ابن سيرين خالف فيه والنزاع ذهب إليه أن كل ما ينطق
عليه اسم الماسط لا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر أو الاتج واتفقوا أيضاً على أن الماء
الذي غسوت العاصاة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير
الماء ولا أوجد من أوصافه بقاء على أصله من الطهارة والتطهير ولو أثر ما وقع فيه من نجاسة إلا
أفها عرف في هذه المسئلة خلافاً في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من أوصافه شيء

هـ (وصل حكم الباطن في ذلك) هـ فأما حكم الباطن في جميع ما ذكرناه فاعلم أن الماهو الحياة
العالية التي تحياهم القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل حال تعالى أو من كان ميتاً
فأحيته من بعد الموت وحيى به في الناس كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا خبر معتدل في
الكثرة والإيمان والعلم والجهل هـ وأما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشافعي كونه مخلوقاً من
صفة الغضب والغضب يكون منه الطرد والبدن حق المغضوب عليه والطهارة موقوفة إلى
القرين والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن هـ وأما الملة في الظاهر فتغيره في رأى أن الغضب
قد يؤدي إلى القرين من الله والوصلة به رأى الوضوء بما البحر واليه اذهب ومن اتسع في علم
التوحيد ولم يلزم الأدب الشرعي لم يغضب الله ولا نفسه لم ير الوضوء بما البحر لانه مخلوق من
الغضب فيضاف له يؤثر فيه غضبنا فتقوم حقيقة الغضب وحاله لا تنطلي ذلك فان التوحيد بعينه
من الغضب لا في غير ما تم من غضب عليه لا حادثة من الغضب في جميع الانشغال المقسومة إلى
أقسامها لا تكون من غضب عليه لم يكن توحيداً من وجب الغضب انما هو الغضب لا لا غرض ولا غرض
الله وحده المستعمل من الشكل المائل عند التوحيد وان كانت عندنا جهة الغضب لم تكن

بمواضع الادب الالهى الذى شرعه لتاتم التطق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذى وصف
 نفسه به فى كتابه بقوة تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوة فى آية العمان والخلاصة ان غضب الله
 عليها وقد جاست السنة بان الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 فهذا الذى لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة قالوا بل ان غضبنا والويل
 لكل الويل ان لم يغضب فى الاخرة فهو محجوب بكل حال دنيا واخره والغضب قد أسلم وأغشى
 وأحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب فى نفس جيلة الانسان كاللحم
 والحرس والشهوة بين الحق لمصارف اذا وقع من العبد وانصفه وللقسم بحال ومواضع قد
 شرعت التزم بها الاديان الا وغاب عنها اصحاب الاحوال ولصددم التسليم بحال ومواضع قد
 شرعت فالادب هو الواجب من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكم
 وقف الاديان حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب حقيقة باطنة فى الانسان قد يكون لها اثر فى
 الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال يطو بعضها على بعض فى التهور والغلبة على من
 قامت بهم فان جمع بين وجود الرجعة على الم غضوب عليه فى قلبه وحكم الغضب لله فى حقه
 وظاهره فاحل طريق الله نظر وفى اى الطريقين أعلى وأحق فنحن نعلم ان الغضب القائم
 بالنفس أعلى ومنهم من قال بوجود الرجعة فى القلب وارسل حكم الغضب لله فى الظاهر أعلى وليس
 بيد العبد فيه شيء وانما العبد فيه مصر فهو يحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان فى تركه
 وعدم تركه للشيء فصل بل هو محجوب وفى اختياره اذا كان مؤمناً فاقيدنا الغضب بان يكون لله
 * وأما الغضب لغير الله فالطبع البشرى يقتضى الغضب وانما يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمناه حالاً وخطأ
 الله المحدث على ذلك * وأما حكم الباطن فى الماء الاجن دون غيره مما يغىر الماء بما لا يتكلم عنه غالباً
 فاعلم ان الله تعالى ما تراه من الماء عن شيء يغىره مما لا يتكلم عنه غالباً الا الماء الاجن فقال تعالى فى
 صفة انوار الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنها من ماء غير آسن يقال آسن الماء يأسن وأجن الماء
 ياجن اذا تغير وهو الماء المخزون فى الصهاريج وكل ما مخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض العلم
 الذى به حياة القلوب من المزاج الطبيعى أمر أرفيه كالمعلم بان الله وحدهم فاذا رأى رحمته بعباده الله
 كما يراه من نفسه من الرقة والشفقة التى يهدأ لها فى نفسه فطلب العبد ازالة ذلك الالم الذى
 يهدى نفسه برحمة هذا الذى أدركه الرجعة عليه من المخلوقين فام فى قيام الرقة به وحل ذلك
 على وجه الله فتعرت عند درجة الله بالمقاييس على رحمته فلم ينسج له ان يظهر نفسه لعلادته بمثل
 هذه الرجعة الالهية وقد تعرت عنده وعلى ذلك ان الحق تعالى ملو صف نفسه بالرقعة فى رحمة
 فالحق يقول لك هنا لا تبخل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء
 الاجن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه فى مواضع بما يقتضيه الطبع البشرى فيغيرى الشكل
 مجرى واحداً فالاولى بما ذكرناه أولاً لا نزيد على حكم الله شيئاً فمما ذكره عن نفسه * وأما
 حكم الباطن فى العلم القليل اذا وردت عليه شجاسة التهمة المظنة وأمن فيها لغيره فاعلم لا يجوز
 له استعمال ذلك العلم لغيره واقتضيه وان كان عالماً بان ذلك العلم هو العلم الحق ولكن ليس فى
 قوة نصف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذى يسمى بالمشبه وهو العلم

الذي يأخذ عن الإيمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبهة لانه
يخلص منها بالوجه الحق الذي يحسمه ويصره في موضوعها فتكون علمها بعد ما كانت يكونها
شبهها جهلا فان نور الايمان تسدح فيه أنوار العلوم اندماج أنوار الكواكب في نور الشمس
وطريقه واضعة أيضا في دجوع الشبه علم لانه ينزل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها
غير احادها والعلم لا أثر له ولا تأثير في الويسود فاعلم ذلك واعلم أن نور الايمان هنا عارضة عن أمر
الشرع أي الزم ما قلنا لك وأمر ذلك به سواء وجدت عليه دليلا عقليا أم لم تجد كالايمان في
الكتاب الالهي بالهر ولا في النحل والتبش والتجيب من غير فكيف ولا تسمع مع مقولة
ذلك في اللسان لكن نجهل ذلك نسبة لاستنادنا الى قوله ليس كنهه شيء وهي أعني هذه الآية
اصل في التنزيه لاهله وصلة في التشبيه لاهله

هـ (فصل في الماء الذي يتخالطه النجاسات ولم تقتر احدا وصافه) هـ اختلف علماء الشريعة في الماء
يتخالطه النجاسة ولم تقتر احدا وصافه فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان قليلا أو كثيرا وهو
مذهبنا الا أني أقول فيه انه مطهر غير طاهر في نفسه لانهم قطعوا ان النجاسة تخالطه بلا شك
لكن الشرع عفا عنها ولا اعرف هذا القول لاحد وهو مقول وما عندنا من الشرع دليل انه
طاهر في نفسه لكنه مطهور وان احتجب اعطينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الماء طهورا لا ينجس شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وإنما قال فيه مطهور والطهور هو الماء
والتراب الذي يطهر غيره فانا كما قلنا نعم قطعنا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع
ما جعل لها أثرا في طهارة الانسان به ولا حاد نجسا فقد يرى الشارع التعريف بحقيقة الأمر
وهو أن الماء في نفسه طاهر بكل وجه اذ لم يحكم عليه بنجاسة أي ان النجاسة ليست بصفة له
تقوم به وإنما اجزاء النجاسة تجاور اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء
الماء وكثرت اجزاء النجاسة حتى غلبت على اجزاء الماء فقويت احدا وصافه منع من الموضوع
شرعا على الحد المتعريف في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم تقتر احدا وصافه لم
يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكم في الطهارة فيم افا انهم قطعوا ان المتطهر يستعمل الماء والنجاسة
معاف طهارة الشرعية والحكم للشرع في استعمال الأشياء لا العقل ولم ير شرع قطا انه طاهر
ايست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تدخّل الجوهر وهو أمر مقول بغايين
الاحتياط وما عاير الشارع تلك الاحتياط في موضع ولم يعتبرها في موضع فلذلك لم يميز الطهارة به
في الموضع الذي اعتبرها واجاز الطهارة في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه
نجاسة فالحكم في المصلحة ما ذكرنا على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة ولم يتخالط حكم
بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم بانه مطهر غير
طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم يتخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي يتخالطه
ما ليس بنجس بحيث ينزل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغير الطاهر وغير المطهر
هو الماء الذي فقيرت النجاسة اسطوا صافه وصاحب هذا الحكم يرد عليه الحديث الذي احتج به
علينا فان الشارع قال لا ينجس شيء فكيف اعتبره هنا المحتج بهنا ولم يعتبره في الوجه الذي
ذهبنا اليه في ان مطهر غير طاهر ويترتب ذلك ضرورة وليس عندنا دليل شرعي يترتب

المظهر غير الطاهر هو القصل الذي ضمن بسببه فاته الماء الذي شالته النجاسة ولم يتغير أحد
أوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقال إن كان كثيرا لم ينسحب وإن كان قليلا كان
مجاوذا ولم يحد فيه حدا بل قال إنه نجس ولو لم يتغير أحد أوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين
القليل والكثير والاختلاف في تعيين الحد مشهور في المذاهب لافي نص الشرع الصريح فإن
الأحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث الثقلين وحديث الأربعين ثم الخلاف بينهم في حد
القطر من كوزا لمعان ذلك ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على
النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء النائم وغير ذلك ولتأس في هذا المذهب
كثيرا ليس هذا الكتاب موضعها فانما قصدنا استقصا جميع ما يتعلق من الأحكام بهذه
الطهارة من جهة تجميع المسائل وانما قصدنا الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن
فجزدنا في هذا الباب بشوا من ثمانين فصلا ذكرها ان شاء الله تعالى كاهما فصلا فصلا وهكذا
افضل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من ملائوز وكذا وصيام
وج • والله المؤيد لأرب غنوه • (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) • أما الماء
الذي شالته النجاسة ولا يتغير أحد أوصافه فهو العلم الإلهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات
البشر فاذا خالط من علم الصفات التي يتوهم فيها التباسية بينه وبين الخلق وقع في نفس العالم به
من ذلك نوع تشويش فاستل ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي
يقتضي التنزيه من جهة الدليل العقلي ومن جهة ليس كذلك شي في الدليل السمي فيسقط العلم
بأنه على أصله من طهارة لتنزيه عقلا وشرعا • كونه متصف بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه
فاته ما غيرت أوصافه تعالى فثبت كل ذلك لمع تحقيق ليس كذلك شي • وأما حكم القليل
والكثير واختلاف الناس في النجاسة إن كان الماء قبله لا فالقطر والكثرة في الماء المظهر
راجعة إلى الادة الخاصة له عند العالم بأنه كان صاحب دليل واحد وطرائق عليه في علمه
يتقرب الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دله • له زال كونه علما بجزال كون هذا الماء طاهرا
مطهرا وإن كان صاحب أدلة كثيرة على مدلول واحد فإن الشبهة تسقط عنه فانها اذا قدمت
في دليل منها لم يثبت اليأس واعتد على باقي أدلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل
خاص لافي جميع أدلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه • وأما من قال
بتلك الحد في ذلك وإن الماء يفسد فاته يستبرأ حدية العين لاحدية الدليل فيقول إن العلم يتدرج
فيه هذه الشبهة في زمان قصورها أيها والزمان دقيق فرب عملات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر
سائر الادة لمضيح الزمان فيفسد عنده في هذا الباب تجميع كثير لا يحتاج إلى إيراد وهذا
القدر قد وقع به الاكتفاء في المألوف

• فصل الماء المتخالط شي طاهر بما يشك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة • فاته طاهر في
نفسه غير مطهر أما الماء الذي يتخالطه شي طاهر مما لا يشك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة
فاته طاهر مطهر عند الجميع إلا بعض الأئمة فاته عند مطهر ما يمكن التغير عن طبعه • (وصل
في حكم الباطن) • أما حكم الباطن في ذلك فهو أن العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من
طريق التفكير إذا خالطه وصف شرعي علمه بالشرع • فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير

مظهر لمدل عليه من ممة التسمية كقولهم في ضفة كلام الله انه كسله على صفوان ٣ فاني
بكتاب الضفة والشرع كله طاهر مقبول ما لم يجر في بقدر العقل يخلع عن مدلوله في فني التسمية
وسلم الشرع ما جابه من غير تاويل ومن رأى انه مظهر على أصله ما لم يطبع أو ادب الطبع الا امر
الطبيعي وهو ان لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخير عن الله واخذ عن فهمه وقتره
يضرب بقباس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مظهر فاعلم ذلك

• (فصل في الماء المستعمل في الطهارة) • الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه على
الشرعية على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا يجوز الطهارة به ومن قائل يجوز الطهارة به • وبه أقول
ومن قائل بكرهه الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده • وقول رابع شاذ وهو انه يقبس • (وصل في
حكم الباطن في ذلك) • فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان يخلق
على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا يخلق فمن رأى انه يخلق قال يجوز الطهارة به • ومن رأى
انه قد أثر في اطلاق استعماله لم يجز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده • وأما من قال بفسادته
فقوله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو
الطهور على الاطلاق فاذا استعملته في أحدية الأفعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد
الذات اختلف العلماء فيه مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل عن العارفين من قال ان هذا
التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من
قال يقبله لانما أشتاعينا فائدة والنسب يستباح وجودى فتؤثر في توحيد الذات فيقي العلم
بالتوحيد على أصله من الطهارة • وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد المطلق لا يفتنى الله
تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في أحدية كل احد التي بها يقع له التمييز غير مفقدها
اها حكم الكون الممكن فهذا معنى الصاسة فلا يفتنى ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد
لان تمييزه في أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز المكائن بعضها عن بعض بخصوص
وصفها وهو أحديتها

• (فصل في طهارة أسائر المملوك وبهجة الانعام) • اتفق العلماء على طهارة أسائر
المملوك وبهجة الانعام واختلفوا فيما بعد ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى
واختلف أهل الامتناع اختلافا كثيرا • (وصل حكم الباطن في ذلك) • فاما حكم الباطن
في ذلك فان سائر المؤمنين وكل حيوان طاهر فان الايمان والحياتيتين الطهاتين في الحى والمؤمن
اذ لا حياة كان التسليم من الحى لله تعالى وبالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل
أو لا يحيله من المؤمنين بلا شك فالرسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهاين
العبد من العلم بعد معرفته بنفسه هو سوره وكل حيوان عشارك للانسان المؤمن في الخلافة
فسوره مثل ذلك فبذلك التقوا الذي ينعرف ربه • وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا
في المؤمنين ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤنثا فهو بحسب ما تقتر به هذا المشتق يجري
معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشتراط المؤمنين دون الانسان وسهوا كان الايمان
يجبى من المعرفة بالقبس عليه الحيوان والانسان وزيادة كماله لا يدركه الانسان من حيث انسانيته
ولا حيوانيته بل من كونه مؤنثا لهذا القاسور المؤمن فانه أحق المعرفة

«(فصل في الطهارة بالاسار)» اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالاسار على خمسة اقوال فمن قائل انهما طهارة باطلاق وبه يقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يطهر بسوء المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسوء المرأة ما لم تكن جنباً وأيضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهم ان يطهر بفضل طهر وصاحبه ولكن بشران معا ومن قائل انه لا يجوز أصلاً ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسوء المرأة ما لم يتحل به «(وصل حكم الباطن في ذلك)» فلما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزدي على المرأة درجة فاذا اتحد دليل على العلم بالهمن حيث ما هم رجل واحد لا غير فمن رأى ان زيادة الدرجة في الدلالة تفصيل على من ليست له تلك الدرجة تنقص من العلم بذلك القدر ومن لم يميز الطهارة بذلك قال انجيلان من كونهم رجلاً واحداً أى من كونهما قاعليين ومنقطعين على علم خاص في الدلالة وهو العلم بالوثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل قاعل ومنقطع فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يطهر به القلب من الجهل بالله ومن اجابته قال حد المعرفة بالله ان يكون خالقنا ونالقي المسككت كلها واذا ثبت اقتضارنا اليه وغناه عننا فلا نبالى بما فاقنا من العلم به فهذا ان قولنا بالجواز وعدم الجواز وبهذا الاعتبار يؤخذ ما في من الاقسام مثل الشروع معا غير ان في الشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التقيد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالتفريق دلالة لمن حيث ما يشتر كان فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما تعطى المرأة وزيادة مثل طهر الرجل بفضل المرأة ما لم تكن جنباً بالتغريب عن موطن الاثوية وهو منقطع فقد اشتركت مع الانثى أى انقطعت عنه فانه منقطع عن موطنه ومتى تقربت عن موطن الاثوية بنسبها بالرجل فان ذلك يتقدح في اثويتها وأيضاً وهي صفة تنفع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القريب في الحال في الحيض البعد من اقمه من حيث تناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة بها يتقن الاسم البعيد وشبه ذلك واما قول القائل ما لم يتحل به فان لم يتحل به جازت الطهارة وان اخلت به لم يتجز فاعلم ان العلم بالله اذا علم ان ذاته منفعة في وجوده من اقله ولا يعرف انه يرضى الله ويغضب به فاعلم ان ذلك وقع التكليف فاعرفه معرفة تامة فقد اخل بالمعرفة وهذا يتقدح في طهارة تلك المعرفة واذا عثر على ان له آثار في ذلك الجنب مثل قوله تعالى أجب دعوة الداعي اذا دعاه فاعلم ان الدعاء من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للاتصال الامثل هذا فانه حقيقة قوله ما لم يتحل به

«(فصل الوضوء بنية القرب)» اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنية القرب فاجاز الوضع به بعضهم ومنع به الوضع كثر العلماء والتمتع أقول لعدم صحة الخبر المروي فيه انتهى اتفقوا على ذلك ولو صح الحديث لم يكن نصافي الوضوء فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه ثم طيبة وما مطهور أى جمع التيممين القرب والماء فهي نية افكان الماطهور وقبل الامتراج وان صح نحوه فانه شراب مطهور لم يكن نصافي الوضوء ولا يذهب قد يمكن ان يطهر به التوبين من الصلابة فان الله ما شرع لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة «(وصل حكم الباطن في ذلك)» اما حكم الباطن في ذلك فان الواجب في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي انتهى هو الاصل ليس عنده أى عند صاحب الدليل المشروع علم بما يجب

كون الشرع دليلا في العلم بالله فضعف في الدلالة وان سماه ما مطهورا وخرطية فذلك
لا يحتاج الدليلين والمقتضى لا يشهد على الفصل بين الدليلين حيث انه يتضمن ذلك الاقتراح
الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيصير الموضوع في القوم حيث الجهل بالعقلية من
نقضه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا القوم غير يجوز الموضوع
بنييد القوم فاعلموا انزال عنه اسم الماهياتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(فصول نواقض الموضوع)

٢ في نسخة انه يقدح الخ

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الموضوع ٣ كل ما يقدح في الدلالة العقلية والدلالة الشرعية في
المعرفة بالله اعاني العقلية من شبه الواردة وأما في الشرعية فنضع الطريق الموصل اليها
وهو عدم الثقة بالروايات وغير المتون فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم
بأفعه ويتوجب له وبما سمائه الحسنى وما يجب فقه ان يكون عليه وما يجوز وما تحصل عليه عقلا
الا ان يرد فيه خبر متواتر من كتاب أو سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده
واسمائه فلذلك ما فصله كما وردت في الموضوع الطاهر ان شاء الله تعالى

(فصل في اتقاض الموضوع بما يخرج من الجسد من النجس) اختلف علماء الشريعة في
اتقاض الموضوع بما يخرج من النجس على ثلاثة مذاهب فاعلم قوم في ذلك الخارج وحده من
أي موضع خرج وعلى أي وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في امور لا تحتاج اليها واعتبر قوم
الخارجين القبل والظهر من أي شيء خرج وعلى أي وجه خرج من جهة مرض واعتبر آخرون
الخارج والخرج وصفة الخروج وبه أقول (وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم هذه الماهيات
في المذاهب في الباطن فنحن اعتبر الخارج وحده وهو الذي سطر في اللفظ الخارج من الانسان وهو
الذي يؤثر في طهارته ايعلمه مثل ان يقول في عينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا أو ما كان
الا كذا وكذا فان هذا وان صدق في عينه وبرولم يصح لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال اصل
الله عليه وسلم ومثل من تكلم بالكلمة من حفظ الله ليضحك بها الناس ما تلقى ان يبلغ ما بلغت
فهو يسمي في الناصبين خروفا ولا يراه من خرجت منهم من مؤمن وكافر ومن اعتبر الخارجين
وهما لما في المرتاب يقول ما خرج منهم مالا يتبعهما في الآخرة فان الخارج قد يكون نجسا
كالكفر من الملقاة به وقد يكون غير نجس كالإيمان وما كان مثل هذا الخارج من الخارجين
النجسين المتأخرين والمراتب لم تنفع خاليس بنجس كلهم والإيمان وما في القلب منه شيء وهو قوله
تعالى في مثل هؤلاء ويقولون نؤمن ببعض وهو كثير من الطاهر اعني الذي ليس بنجس وكثير
بعض وهو كثير من طاهر نجس قال تعالى اولئك هم الكافرون قفا في الماهيات وامان
اعتبر الخارج والخارجين وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والخارجين وما في الاصفاء الخروج
فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض كالمقلد في الكفر والصحة وهو العالم
بالحق الصحيح ويجحد فلا يؤمن قال تعالى في مثل هؤلاء الذين عرفوا الحق وجهودا وبعاد لهم
عليه وجهودا بها واستبقته انفسهم ثم ذكر الله فقال ظلموا وعرفوا ظلم كيف كان عاقبة
المفسدين

(فصل حكم التوم في نقض الموضوع) اختلف العلماء في التوم على ثلاثة مذاهب فنحن قائل انه

حدث فأوجب الوضوء في قلبه وكثيره ومن قائل أنه ليس يحدث فلو وجب منه وضوء إلا أن
يقين بالحدث قائلًا قصر الوضوء هو الحدث لا النوم وإن شئت في الحدث فالتكثير مؤثر في
الطهارة فإن الشرع لم يعتبر التكثير في هذا الموضع وبما أقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل
الخفيف كالسنة فلو وجب منه وضوء وبين الكثير الثقيل فأوجب منه * (وصل حكمه في
الباطن) * اعلم أن القلب حالة تنظف فذلك النوم القليل وسالمت وفوم عن السقط والاتباء
لما كانه الله تعالى به من النظرو الاستدلال والتذكروا أن الحالتان من مرتبتان لطهارة
القلب التي هي العلم بالله * ولما في ذلك ما فيه الغافل والسالك

يا ناسم ذا الرقا * دوأت تدعى فاقبه
كان الله يقوم عنك بجداء لوتج *
لكن قلبك غافل * عمدا عاك ومتبه
في عالم الكون الذي * يردك مهمامت به
فاتنر لنشك قبل سرك أن زادك مستبه

* (فصل الحكم في لمس النساء) * اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد وبغير ذلك من
الأعضاء الحساسة فمن قائل أن من لمس امرأة بدون حجاب أو قلبها على غير حجاب ف عليه الوضوء
سواء لم يلمسها أو لم يلمسها واختلف صاحب هذا المذهب في الملموس فترسوى بين ما في إيجاب الوضوء
ومر فرفق بينهما وقرأ أيضا صاحب هذا القول بين أن لمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل
بإيجاب الوضوء من لمسها إذا طارت اللذة وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل
أن لمس النساء لا يقتضيه إيجاب الوضوء والاحتياط أن يتوضأ لخلاف الذي في هذه المسئلة القلاس
والملموس * (وصل حكم الممس في الباطن) * فأما حكم الممس في القلب فالتسا بمسألة وكما بينه
الشهوات فإذا لمس الشهوة القلب ولسها والتبس بها والتبس به وحالت بينهما وبين ما يجب
عليه من مراعاة الله فيها فقد انتقص وضوءه وإن لم يفعل بينهما وبين مراعاة الله فيها فهو على
طهارته فإن طهارة القلب الحضور مع الله ولا يسل في متعلق الشهوة من حرام أو حلال إذا
اعتقد التعريم في الحرام والتبطل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فإذا اعتقد التعريم في الحلال
المتنوص عليه بالحل أو التبطل في الحرام المتنوص عليه بالتعريم من أجل الشهوة بالنظر إلى
الرجوع في ذلك إلى قول إمام يرى ذلك مع علمه أن الشارع قرره وحكم به ثم قد روي عن رجل
القلب إذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به واعتلج
اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فقتل هذا يؤثر في طهارته ف عليه الوضوء بخلاف هذا أهل القلوب
وأما في الظاهر فلما في هذه المسئلة نظروا وقد تصدعنا فيها مع علمه الرسوم

* (فصل في لمس الذكر) * اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه موبه أقول
والاحتياط الوضوء في كل مسئلة محتفتم فإن الاحتياط لزوم المحوطين الإجماع
والاحتياطهما قد روي ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقا بين مسه بهالة أو باطن
كف وبين مسه بظاهر كف بغيره فتوصلوا في ذلك * (وصل حكم ذلك في الباطن) * اعلم أن الله
سبحانه وتعالى ما جعل مبيها لبياد الكائنات المكلمات إلا لإرادة الله والسر الإلهي ولاجل هذه

في نسخة وثانية أيل
في المراد من قتل

أخذه من أخذ الأراذل في حد الأمر قال الله تعالى اغفلوا الشئ إذا أريد بآدم أن يقول له كن فأبى إلا بدادق الأمر وليد كرمي فلما أبى القدرة فخرج قومه والله على كل شئ قدير على أنه عين قومه للأشياء كن إذا أراد تكوينا أو لا تكوينا العمل القدرة ولما كان التكاسح سبب ظهور المولودات فمن نسب القدرة إليه في إيجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مص الذكرا باليد فلا يجوز ما أن يغفل عن الاستدراك الإلهي في قوله كن ولا يغفل فإن غفل انتقض طهارته من نسب وجود المولود لتكاسح وإن يغفل بني على طهارته

• (تصل الوضوء بمحلمته النار) • اختصنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء
 محلمته النار ومن عدنا الصدور الأولى لم يحلقوا في أن ذلك لا واجب الوضوء إلا في لحوم الأبل
 أقول الوضوء من لحوم الأبل تعبدنا هو عبادة مستقلة مع كونها ما تنقض طهارته بكل
 لحوم الأبل فالصلوات الوضوء ما تقدم جازته وهو عاصم أن لم يتوأم من لحوم الأبل وهذا القول
 ما قاله أحد فدينا العلم قبلنا وأن قوى فيه وقع المنافع فهو أحوط واختلاف الأئمة في الوضوء من
 لحوم الأبل نحن قائل بإيجاب الوضوء منه ومن قائل بأنه لا يجب • (وصل حكم الباطن في ذلك) •
 التام التي يحسد بها الإنسان في نفسه وهي التي تنزع كبره في مجابري عليه من الأمور التي
 لا توافق غرضه الطبيعي فإن تلقاها بالتسليم والرضا والصبر ع الله فها لم تؤثر في طهارته كما ينبغي
 الله تعالى بالسبور لقوله ان الذين يؤذون أنفسهم ولهم من الله جزاء عظيم لما فعلوا من سوء ما فعلوا
 أقصلى الله عليه وسلم ليس شخص أصبر على إتي من الله حللته وإذا كان العبد بهذه المثابة
 لم يؤثر في طهارته ٣ فإن تسخط أثرت فيها ولا سيما لحوم الأبل فإن الشارع سماها شياطين لأن
 الشياطين خلقوا من ما وجع من نار المارج لحب النار والشارع كما نقاسم الأبل شياطين
 ونهى عن الصلاة في معاطنها وأعلل الإكونها شياطين وهم البعداء الصلاة حال قرينة
 ومنعنا فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الأبل وتنقض الطهارة بهذا ولو كانت له
 بغيره أنه أمر في ذلك الميراث الإقتضاه إلا العالم الحق العارف بالأمور الإلهية كيف ترد
 على المقالوب والله الحق

« (فصل الوضوء من الضحك) » اعلم ان الضحك في الصلاة واجب منه الوضوء بعضهم ومنه بعضهم بالتحقق أقول « (وصل حكم الباطن فيه) » اعلم ان الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع اختلاف حاله اذا كان من أهل الله من يشهد بالقرآن فانه يخرج منه فيبكي وآية تسوره فضلك وآية تهتمه فلا تضل ولا يسي وآية يتقدم علما وآية يتخلف مستغفرا واداءها فطها وبقا فية على اصلها وقد اولى نيلن أحواله دائما الضحك في صلاة وضوء غير صلاة كالسلاوي وأمثاله فعند الله بدوكاني بن بطيغور بن يحيى بن شروشا السطاحي روى عنه أبو موسى الدبلي انه قال ضحكك زمانا ويكسر زمانا وأما اليوم لا اضحك ولا أبكي وأما اذا ضل عن تلاوته وتذكرها ساجدا لله وان شغل فكره بغيره ولو وأمثال ذلك ما يخرج به عن الحضور مع الله في صلاته فهذا ضحك في الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بتخلف طهارة من هذه حاله فعندنا تقتضي طهارته ووجوب حله استئناف طهارته بقلبه مما تخرى

• (فصل الوضوء من حل الميت) • فالتب طائفتان العلم والبلوغ أقول • (وملحكم البالغين

على نصفه فان لم يدر
 فيه اتقت طهارته واما
 علوم الابل فهي لمة النبطان
 في قلبه فتقتض طهارته
 يتلقاها فانها في القلب
 واما اعتبر علوم الابل في
 لعمدون فاعلمته النار من
 غير علوم الابل لان النبطان
 خلق من النار والنار
 هي الابل سالين وهي الخ

(فيه) • أما حكم الباطن في ذلك فإنه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شيء مع شيء إلا لمناسبة بينهما
قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غراباً وحمامة ورأى أن المناسبة بينهما بعد تعجب
وما عرف سببها فس كل واحد منهما صاحبه فأتوا إليه ما قدر جاذبا بكل واحد منهما ما عرف
فعرف أن العريح جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشريكنا أبي مدين رضى الله عنه أريد
منك أن تأتي قسراً لاحتاج إلى شيء تعرفني به حتى يكون ذلك على يدي فإني ما فسر عريبان
محتاج إلى قوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غيره ففي جميع أمور في حق
نفسه وفي حق غيره مكان الشيوخ قد أجمعوا على أنه من صحيح تركه في نفسه صحيح تركه في غيره
فتذكر أبو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير إلى ذلك التاجر ليأخذ منه ثوباً فإشاه إنسان
أنكر ما للشيخ فسأله عن دينه فإذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب إلى الله من ذلك الخطأ
فالتفت فإذا بالرجل قد فارقوه ولم يعرف حيث ذهب فلما أخبرته به كآبته وأما عرفان بلادنا
ما في بلاد الإسلام منها دنان أصلا علمت أن الله أرسل اليه من خاطره ذلك شخصاً ينهيه فان الله قد
علمنا أنه أنه يخلق من انقاص العالم خلقاً فكذلك من هذا الباب من جعل مآل المناسبة بينهما
وهو الموت فاما موت عن الأكوان واما موت عن الحق فالتب عن الحق وتوذاً والتب من
الأكوان باقى على وضوئه

• (فصل نقض الموضوع من زوال العقل) • اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض
الطهارة • (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل إذا كان المزيل للحكمة في الالهيات النص
المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لأن طهارة
الايمان مع وجود النص تعطي العلم الحق والكشف وإذا زال عقله بشبهة فقد انتقض طهارته
ويستأنف النظر في دليل آخر وفي الزلة تلك الشبهة

• (فصول الانعزال التي تستلزم هذه الطهارة في فعلها) • اتفق العلماء على أن الموضوع شرط
من شروط الصلاة واختلقوا أهل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعلى بالوضوء الطهارة
المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطاً في عبادة
أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى • (وصل حكم
الباطن في ذلك) • طهارة القلب في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وبسبب
ذلك اتفقا في موطن التكليف ويطلب الايمان من الله وعلمنا من عنده وبالرسل والرسول
وهذه إشارة إلى أن الأمر ليس بمقتصر ولا أنه عال وأعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات
يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون
الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من
الطباع والعلل فيه طهارة للقلب من الجهل والشك والتناقض فظهر قلبك بالطهارة من تسمي بذلك
في العالمين وتجزئه علم القضاة فان الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه أسماؤه
وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض رسلاً
وأنبياً منهم ثم إننا نفضل بين الانبياء عيسى أو نظراً لا يحكم على الله بشيء
• (فصل الطهارة للصلاة الجنازة أو سجود التلاوة) • اختلف أهل العلم في الطهارة للصلاة على

الجنائز ولجمود التسلاوة فمن قائل انه اشترط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه اقول
 * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن في ذلك كانه قائل ان قول كل عمل مشروع
 لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بقصد ما فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع
 فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنائز وجبوا التسلاوة لم يراستحضار الايمان في الدعاء للموتى
 وفي الصحيح دلالة لا توافي كفى بالايمان الاصل عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب
 عدم الاجابة ومن رأى الطهارة قسرا كانت الاجابة ولا بد فيلزم عوبه والله اعلم
 * (فصل الطهارة لمس المصنف) * اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المصنف
 او لا فوجب اقوم ومنعه اقوم بالمتع اقول الا ان فعلها الى الطهارة افضل اعني في لمس المصنف
 * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا لم يحترم الدليل
 لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يصاد المدلول فلا يمتنع ان كان احترام الدليل فلا امر
 آخر لا يكون دليلا على محترم والمصنف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه وسببه على
 الطهارة من احترامه فاعلم اننا قد تأخذ العالم دليلا على الله وقد هل عاينتم من سمى العالم من
 محمود ومقوم وقد تأخذون دأما من المتكبرين دليلا على وجوده مانع لانه مسخنة
 واتفق ان عبقته في الدلالة بالخصوص على أن لا يجب احترامه بل يجب مقتبه وعدم حرمة وقد
 تأخذ موسى عليه السلام من حيث انه مسخنة دليلا على وجود الصانع واتفق ان عبقته دليلا
 بالخصوص على أنه قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلا فهذا
 عناننا المصنف لكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لانه دليلا على حرمة أخرى لكونه
 دليلا به تعظيم احترامه في وقت ما فانه يقول فيه انه كلام الله وان كان نحن الكاتبين له بايدينا
 * (فصل استحباب الوضوء على الجنب عند اذنة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) *
 اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بوجوبه ومن قائل باستحبابه وبه
 اقول * (وصل حكم الباطن في ذلك) * حكم الباطن في ذلك احضار النية الذي انتقض طهارته
 الشرعية لشهوة اغفلته عن رؤية الحق عند استحبابها فاذا أراد أن ينام فوى في النوم اعطاء
 حق العين قبل طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الجنبة تنقض طهارته وهي الغيبة عن
 مواطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي اذا
 عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا اراد ان يعاود الجماع بنوى الوالد المؤمنين ~~لست~~ كما اتبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكفر اذا كبرن الله بهذا الجماع وكذلك اذا اراد أن يأكل
 أو يشرب بنوى اعطاء النفس سخطا وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق
 * (فصل الوضوء للطواف) * اعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف
 بالطهارة افضل * (وصل حكم الباطن في ذلك) * وذلك انه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه
 منسوب الى الله كاعرض المذوب الى استواء الرجن ورأى الملائكة الحائنين به وهم المظهرين
 الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف ~~ب~~ كعبته قلبه التي وسع الحق تعالى يقول تعالى
 ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبي و هو نزوله في تجليه الى قلب عبده وقد بيناه في
 مواقع النجوم في منزل المتزل الذي من قلل القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بما أضاف اليه

وانما قصد بذلك التشرية منصفة المكلف لم يشترط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى اما ابتداءه واما اذ انزل اليها بالعلم لمن اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية

• (فصل الوضوء لقراءة القرآن) • اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل انه يجوز قراءة القرآن من غير وضوء الى غير ما هارة وبه اقول ومن قائل لا يجوز ان يقرأ القرآن الا على وضوء وهو الافضل بخلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيره على غير وضوء فان الافضل ان لا يفعل شيئا من ذلك الا على وضوء (رسل حكم الباطن في ذلك) • اما حكم الباطن في ذلك فان قارئ القرآن نائب الحق سبحانه وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فيبقى لا يبدؤا اذا تابعتا في كلامه في تلاوته ان يكون مقدسا اي ما طهر في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم تلاوة مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكله فاما ان يترجم في تلاوته تلك الحاضر عنده ليدركه واما ان يترجم بلسانه لسمعه فيحلى الاجر لسمع كالمو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به بصوت وكذلك لو ألقى المصحف في حجره وشي بيده على الحروف لاخذت هذه الاعضاء حظه من ذلك وهكذا كان يتلو أيضا أبو عبد الله بن الجاهد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الجراح الشيرازي ولم امن شيئا خاف من يحاط على مثل هذه التلاوة الا هؤلاء الثلاثة

• (فصل الاغتسال والكم طهارة الغسل) • هذا الفصل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ولما يمكن ابدال الماء البهمن البدن وان لم يكن ظاهره بخلاف كذا اخل القدم وما شبهه وسيأتي ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاغتسال في ذلك) فاما اعتبار هذه الطهارة فتعميم طهارة النفس من كل ما أحرمت بالطهارة عنه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء واطن مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها الامن صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها الازمة لها في اصل خلقها لا تشترك عنها حتى ان بعض اصحابنا جعلها عين ذاتها وانها صفات نفسية لها كالحرص والبخل والنجمة وكل وصف مذموم فتعلق القدم الذي أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين الحرص والانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص الى جمع حطام الدنيا وحرارها فيتطهر بالحرص عينه على حكم ما تطهر بالمصرف أيضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب النفع والاعمال الصالحة والحرص على جميع اسباب معادته فان عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص بوجه يكون معادة الحرص بوجه يكون شقاوة الحرص فلهاذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا تأخذ جميع الصفات التي على القدم بها فانه انما علق القدم بمصارفها لا باعتبارها العموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لانها متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكلوم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم مفسد الاخلاق فيتطهر منها وما شئ منها مما لا يدرك يتلقاه من الشارع وهو كل عمل

يرضى الله في تطهر به من كل عمل لا يرضيه في تطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكر وارضه لكم ولهدا سقاني هذا الخليل أو ايام تقابلته كالتوبة وتر كها والورع وتر كها
والزهد وتر كها سقاني أو اياه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة أيضا واجبة كالطهارة
بأية الزكاة مثلا فهو غسل واجب وكما عطاها الفقهاء من ذوى الارحام وهو مندوب اليه
وكما خصص أهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم
هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك
والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالمواظقة من
الخطاة فهذا معنى الاعتسال الواجب وغير الواجب وما ورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة
ما يجرى مجرى الامهات على حسب ما يذهب اليه في ظاهر حكم الشرع في الاعتسال بالماء
وتفريع هذه الطهارة لا يخصص ولا يعمه كتاب ان ذكرنا هاهنا مسألة ومثله وقد اعطينا كفا
ومناظرية الاخفيها نغنيها على ذلك الاغويج ان أردت أن تكون من عباد الله الذين
اختصهم بالعلمة واصطفاهم لنفسه ورضى عنهم فرضوا عنه جعلنا الله وآيا من العلماء العمال
والاحال يمتنوا بين الاستعمال بما يرضيه جهاته من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال
فأما الاعتسالات المشروعة فثلاثة: تحقق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اختلف
على استحبابه وهذه الاعتسالات كثيرة كالغسل من النجاسة الختانين والغسل من الماء الدافق
على علم والغسل من الزنا على غير علم كالذي يجهل الماء ولا يدرك احتلاما والغسل من الماء
الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الحيض وغسل المستاضة عند الصلوات وغسل يوم
الجمعة والغسل لصلوة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للأحرام والاعتسال لدخول مكة
والاعتسال للوقوف بعرفة والاعتسال من غسل الميت وأما الاعتبارات في هذه الاعتسالات فأنما
أذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة في الاعتسال بالماء واعتباراتها في ذلك
(فصل الاعتسال من غسل الميت) لما كان الميت شرع غسله ولا فعل له كان غيره المكلف
بغسله تنبيه الفاسد أن يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وينبغي
عليه من افعال خالقه وفيه كليلت بين يدي غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بقوله للميت
وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه كالألة يفعل ما الله يفعل ذلك الفصل كبرى الفاسد الماء
آلة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء ما صحت اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه
الدعوى في أنه غسل الميت فان الماء متحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد غسل الميت
كذلك الغاسل لا يرى في قصده أنه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء كالتين
قصد الله بهما غسل هذا الميت فالحق الطهر لا هو ولا الماء ولكن الله يطهر الميت بالغاسل وبالماء
فخل هذا الميت من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى أنه لا يجب الغسل من غسل الميت
وأما من غسل ميتا وغاب في غسله عن أن الله هو مطهره وما دعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها
ورأى أنه لولا ما طهر هذا الميت وجب عليه أن يغسل ويتطهر من هذا الدعوى بالتوحيد
والخضوع لله في المسئلة والتذلل لما اغفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فمن اعتبر
هذا واجب الاعتسال من غسل الميت وأما حكم الاعتسال من غسل الميت بله في ظاهر حكم

الشرع فليس مذهبي القول بوجوده ولكن ان اغتسل من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف
 هـ (فصل الاغتسال للوقوف بعرفة) هـ لما كان الوقوف بعرفة بصفة القبول والافتقار والنداء
 والابتهال بالتعري من لباس الخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفه علما اعتبارا أن
 ذلك موقف العلماء الصالحين بالله فان الله يقول اعلموا اني اغتسلت في الله من عباده العلماء وقال ترى
 أعينهم فنقص من الدمع مما عرفوا من الحق وساقى الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع
 في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى هذا الغنى العالم بتجوده عن الخيط اعتبر في تأليف الأدلة
 وتركها الحصول المعرفة بالله من طريق النظر التكري تركيب المقدمات وتاليها بالظهر من
 ذلك صورة المعرفة به كالحائط الذي يوقف قطع القميص بضم الي بعض وتظهر صورة
 القميص أو صورة السراويل قبله بغير يده حصل المعرفة برك أو العلم بالله من الجلي
 الالهي الرباني فاطرح عنك في هذا الوقت وفي هذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات
 واشتغل اليوم بحصول المعرفة برك من الامتنان الالهي والوهاب الرباني من الواهب الذي
 يعطي لينعم فانه الذي يحذف في نفسك العلم به على كل حال وسوا حظرت في تأليف المقدمات ألم لم
 تنظر فعله سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليف المقدمات النظرية في العلم
 بالله فان ذلك ظلمة في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما قوتلهم من ذلك وبين ما تستحقه
 ذاته جل وتعالى علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة في ذلك الوقت الكريم والشهد
 الخطير العظيم كيف لا يقتل ويظهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته به بغيره فزيد عنه
 قدر شاهد الاغيار ودرهم العلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة
 تعتمد الى المفعول واحد وانت في عرفة والعلم تعدى الى المفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا
 المشهد عند العالمين اذا خرج من عرفة يرد المزدلفة وهي جمع علم آخر يكون معلوما لله كما كان
 معلوما في عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك برك
 لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسل به يعطى ثقل المعرفة ويكون
 المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك فدعواها معرفة ربها بنفسها من طريق العلم فيحصلها
 واين الدليل من الدليل هيأت وعزته ما تعرفه ان عرفته الابيه فانهم فهذا اغتسل للوقوف بعرفة
 ان وقتته واقفا المريد والمهم

هـ (فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله شرفا) هـ اعلم أن دخول مكة هو التقدم على اقدما
 في حضرته فلا بد من تجديد طهارة قلبك بما اكتسب من الفضلات في زمان احرامك من المقات
 ظاهرا وباطنا بالعلم والحضور وطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة
 الباطن وهو القلب بالتسبي طلبا لولا فانه لا ولا البق الا بالبراء من الخلق حيث كان ظنوك
 اليهم بنفسك لا فانه من كان حاله الحضور والجمع اقبل يغتسل لدخول مكة الاغتسل الظاهر
 بالماء الاقامة السنة واما الباطن فلا الاخذ روية البيت فانه يطهر بطنه بما يناسبه من
 يته الخاص والطارف به الذين هم كالحاقين من حول العرش يسبحون بحمدهم اذ كان بيت
 الله بلا واسطة قد خلق الله المنيما لجرت عليه يد مخلوق بكسب ولكن الاسم الالهي الذي
 يظهره الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من دعوت البيت ففضل المناسبة قال تعالى ان

أول بيت وضع للناس للذي مكة مبار كأي جعلت فيه البركة لهادي والهدى فمن رأى البيت
ولم يجد عنده زيادة الهيبة فمال من بركة البيت شيئا لأن البركة الزيادة فقط إضافة الحق وذلك
يدل على أن قصد غير صحيح فان تجعل الطعام الخفيف سنة فليصعب اعتداله أولا ولا يجعله ثانيا
لما يقدم من غسل الأجرام فإنه طهارة خاصة تليق بعاشدة البيت والطواف به لادانة بينه
وبين الاعتقال للأجرام الآمن وجهه ما إذا زعم أنه تطهر بهذا التطهر وفرغ من طوافه فقد
باطله فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البيان أي يقين لذلك الذي زاد به من العلم به
فما جعلت البركة في البيت إلا أن يكون يعطي خاتمة الطاعة به الصلوات عليه من خلق البركة
والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الأور والمشكلات من الأحوال والمساكن المهمات
الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عين الحق المايح المسجود عليه فان
هذا البيت خزنة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع على ذلك بذكر الكثرة لا في فيه وأى
كثرة أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعله ما عين البيت فكفره من أضيق إليه وهو
أنه فليست الطاعة القادمة إذا فرغ من طوافه إلى قلبه فان وجد زيارته من معرفة ربه وبيانا
في معرفته لم تكن عنده يعلم عند ذلك صحة اعتداله لدخول مكة وان لم يحشش من ذلك يعلم أنه
ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كرم غنى ويدخل بيته
ولا يضيغه فاذا لم يجد الزيادة فزاد على غسله بالماء وقدمه على الأجر البقية فهو صاحب عناء
وخيفة في قلبه وما سوى أجر الأعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل لعملة
المؤمنين فان جاور جاور الأجر العيين وان رجع إلى بلد رجع يعني حين جعلنا الله من
أصحاب القلوب أهل أقدار خاصته آمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزق به
كان له أجر المصاب من الأجل في الآخرة وعلوم المعرفة في العاجل

• (فصل الاعتقال للأجرام) • اختياره تطهير الجوارح مما لا يجوز للصوم أن يشهده وتطهير
الباطن من كل ما خفي وامن عترة حساس من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهرة
فلا يلتفت قلبه إلى ما توجه إليه ويمنع أن يدخل قلبه أو يحطرنه من مخالفة وروايات
والرجوع إلى الله ولهذا سمى غسل الأجرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه الحالة
فليس يحرم باطنا فان البواب قد نام وغسل وبقي الباب بلا حفظ فلم يجد دخاوط النجوم
ولا خروايط الشياطين من منعها من الدخول إلى قلبه فهو يقول ليك بلسانه ويتصل أنه يجب
نادر به بالتقدم عليه وهو يجب نداءه بظاهر نفسه أو شيطانه الذي شاد به في قلبه باقلا فيقول
ليك فيقول لها انطاطر بحسب ما يشه به صاحبه من نفس أو شيطان وما جاء به من غير ما شرع
له من الأقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك انطاطر عندما يقول له ليك اللهم ليك
أهلا وسهلا ليت من يعطيك الحرمان والنسبة والخسران المبين ويخرج بان جعله الهوا وباء
فلولا فضل الله عليكم ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من التمسك لكم فيما أنتم فيه من
رجوعكم بقولكم انما خفيو حسابوا وانظروا كم عذاب عظيم فيخبر الله لهم ما حسدوا به
انفسهم وما أخطروهم الشيطان في تلك الحالة بتعبية التلبية الظاهرة لا غير وما أعطاهم في قلوبهم
ما أعطاهم لا الغشال الباطن من الحرمة

• (فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) • الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به انجيل النبوى وأما اعتباره في الباطن فان الاسلام الاقتصادي اذا ظهر الانسان الاقتصادي الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الاقتصادي طبقه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمن قال تعالى في حق طائفة قالوا آتينا قتلنا نؤمنوا ولكن قولوا استلموا وليدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة للجيسة من التخليد في النار

• (فصل الاغتسال للصلاة الجمعة) • اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه به واحتجاج همته عليه لتناجيه برفع الحجاب عن قلبه بهذا حال من يرى أن الجمعة تصح بالاثني وتقام وبه أقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا الثاني يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد لمن طلب هذه الحالة أن يظهر لها طهارة خاصة بل أقول ان لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصلته ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يجتنب به في اجابته قول عبده أو يجتنب به الملا الأعلى بحسب ما يفرضه الصديق صلاته غير أنه في صلاة الجمعة يقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملا الأعلى حمدني عبدي وأما حال من اجابه وتشاوت قلوبهم وتوحيده تعالى

• (فصل الاغتسال ليوم الجمعة) • الاعتبار والطهارة بالازل للزمان البوي من السجدة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد أن يفصل في كل سبعة ايام ففصل يوم الجمعة للصلاة فكانت الطهارة للصلاة الجمعة طهارة لخال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا ان قائل ان الفصل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبا فان واقعه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضا الاغتسال للصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه للصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الأفضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يفصل عالم تقريبا الخمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جناب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه بتعيين توجهات الحق في الازمان المختلفة التي يصحبها المقبل والبدوالات لله الاخر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا نحن اغتسل للصلاة الجمعة فقد جمع بين الفصل للعالم والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في صلي الجمعة فالظاهر انه مشروع ليوم الجمعة وللصلاة الجمعة وهو الاوجه وما بعد ان يكون مقصود الشارع به ذلك

• (فصل غل المستحاضة وسنوده وثمين فيه مذهبا) • أما اعتبار فالاستحاضة مرض والعبد ما أمر بتعجيل عبادته لا يدخلها شيء من المرض فاما اغتسل في عبادته ما من عبادته تظهر من تلك العلة وانما الها حتى يعبد الله عبدا خاصا بخصاله الاقشوبه علم ولا مرض في عبادته ولا عورديه

• (فصل الاغتسال من الحيض) • الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسته في باطنه وتطهيره بالجملة المكثرة والصفة البيضاء هي السلامة ومن بعض العلامات على عناية الله بهذا

القلب حيث طرد عنه وأزال ركضة الشيطان فيستعمله الملك عند ذلك وهو تطهير القلب
وان كفى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما راحة فانه أضافهما الى الرحمن فلو لا رحم الله به تلك
اللمة الشيطانية لم حصل له ثواب مخالفته بالتبديل في العبدول عنه الى العمل بله الملك فله اجر ان
قلبه اقلتنا انه اضافهما الى الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه مباحة نفسه لا يفعل ما أماله اليه
فجزى أجر المجاهد كان عمل وثاب اثر الفعل به بد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق
بالفعل فوقع منه الفعل ورأى أن ذات من الشيطان مؤمنا بذلك مصداقا كما قال موسى عليه
السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وثاب عقيب وقوع الفعل وأعني بالتوبة هنا
الندم فانه مظلم أر كان التوبة وقد ورد أن التوبة تبيح ما كان حراما لا أجر شهيد لوقوع الفعل منه
والشهيد حتى ليس يجب وأى حيلة أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله في أي فعل كان فان
المستور مع الأيمان عند وقوع المخالفة بذلك العمل حيا بحياة الحضور مستغفرا الى يوم
القامة فهذا من نهاية الاسم الرحمن الذي أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسي في نفسه صف
الغير للبعد وهو لا يشعر فان الحرس اعمد ويعود اليه بال راتم تلك المعصية عليه وهذا من مكر
الله تعالى بابلوس فانه لو علم أن الله بعد العبد تلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما ألقي اليه
شيئا من ذلك وهذا المكر الالهى الذي مكر الله به في حق إبليس ما رأيت احدا منه عليه ولولا
على إبليس ومعرفة بجهله وحرسه على التعريض على المخالفة ما تبنت على هذا العمل بالله ولولا
هذا الخلق لاجتنابة المخالفة فهذا هو الذي خلق على ذكره فان الشيطان لا يقف عندها
لجابه بحرسه على شقاوة العبد وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد الخالص فان كل مكرور به انما
يمكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير المكرور به

(فصل الاعتقال من المني الخارج على غيروه الله) اختار فيه فن قائل بوجوده ومن
قائل لا يجب عليه فعل به أقول*(وصل حكم الباطن فيه)* اعتبار الجنابة الغربية والغربة
لا تكون الا بخارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا افارق موطنه ودخل في حدود
الروية فانصف بوصف من أوصاف السيادة على انما موطنه وامثاله ولم يجد له ذلك في
وفي صفة السيادة حقها فان الكل لذة كماله لا يقارن لذة اصلا والابتهاج الكمال لا يشبهه
ابتهاج فلما يوف الصفة حقها تعين عليه الاعتدال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك
الصفة الالهية فن هنا واجب الفصل من أوجبته على من خرج منه المني في الميظنة من غير
التداذ ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبئ لواجب الوجود بنفسه اذا انصفها العبد في
غيره لم يكن لها حكم فيه لانه ليس عمل لها لم يوجب عليه فضلا

(فصل الاعتقال من المني مجده اذا هو استيقظ ولا يد كراحتا له) فقل هذا حكم قوله صلى
الله عليه وسلم انما الماسن الماسن وعنه ما هو منسوخ كما يراه بعضهم*(وصل اعتبار
في الباطن)* العار في عيبه قبضا أو بطلا في حال من الاحوال لا يعرفه وهو أمر خطر عند
أهل الطريق فعلم أن ذلك لفظة منه عن مرأية قلبه في وادانه وقله تقود به بمرئ في مناسبة
حاله مع الامر النعمي وأنه تلك الصفة فيعين عليه التسليم لو ارد ان تصاحق برى ما ينتج ذلك
في المستقبل فاذا عرّفه وجب عليه الاعتقال بالحظ والتمام في علم الماسن حتى لا يجهل ما يرد

عليه من الحق من وادوات التدريس وما الاسم الذي جاء به ذلك وما الاسم الذي جى به من عنده وما الاسم الالهى الذى هو فى الحال كما عليه وهو الذى استدعى ذلك انوار هذه ثلاثة الاسم المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا يسيل للمناجاة ترطناه اوترطه بناليس كنهه شئ وهو الصميع البصير فباسمائه الحق وبها انضلق وبها تحقق واقع الموقف

• (فصل الاعتسالى من التقاء الختاتين من غير انزال) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختاتان فقد وجب الفضل واختلف العلماء فى هذه المسئلة فمن قائل انه يجب الفضل من التقاء الختاتين ومن قائل انه لا يجب الفضل من التقاء الختاتين وبه اقول • (وصل) • الاعتبار فى ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل فى حدود الربوبية وادخل ربه فى الحسنة بما وصفه من صفات الممكّنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تزهر العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب نفسه فى امكانه فلا يقول يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا يفعله فان ذلك يطلب المرجع والحق فى الوجوب على الاطلاق الذى ينبغي ان يقال يجوز ان يوجد الحركة من الحركة ويجوز ان لا توجد فيقتصر الى المرح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاعتسالى وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذى لا يدخله تحت الجواز وسر هذه المسئلة ان شاء الله تعالى

• (فصل فى الاعتسالى من الجنابة على وجه اللغة) • قد قررنا ان الجنابة هى الغيرة وهى غيرة العبد عن موطنه الذى يستحقه وليس الا لعبودية او تقرب صفة بيانية عن موطنه ايقصفا بها أو يعصفا بها يمكن الممكّنات فيجب الطهر فى هذه المسئلة بالاختلاف واعلم ان هذا الفضل الواحد المذكور فى هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا يجب الاعتسالى على العبد فى قلبه من كل حال منها ونحن نذكرك اعيانها كلها ان شاء الله تعالى فى عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا تعرف كيف تتلقاها اذا وردت على قلبك لانه لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهم لاقوة الابه بن ذلك

• (الفصل الاول) • الجبروت والالوهية والعزّة والمهيمنة والايمن والقيام والشوق والولاء والطلعة والمصر وعوم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك

• (الفصل الثانى) • الكبرياء والسر والسورة والخلق والبرائة والاخلاص والاقرار والبرائة والتسبيحة والحب والقهر والهبة والرزق والقروح والعلم

• (الفصل الثالث) • البسط والقبض والاعزاز ورفع المرح وخفض الميزان والشرك والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والادلال والاصوات والروية والقضا والعدالة

• (الفصل الرابع) • اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحمد والشكر والاعتلاء والحفاظة والتقدير واليدى والحدود والهوى والمنازع والولاية والتليك

• (الفصل الخامس) • الرحم وادخال السرور والقطيعة والخذاع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والراقبة والاجابة والامساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

• (الفصل السادس) • الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوت والادب على كل شئ والنصرة والتناصر والاحسان والابتداع والاعادة والصدقة والقول والعفو والاصم والنهى

• (الفصل السابع) • الاخلاق والمال والجاه والزينة والايمن والحيا والموت والاحياء والقبورية والوجدان والاستشراق والوحدة والحمدانية والقدرة والاقدار

• (الفصل الثامن) • التقديم والتأخير والمدار الاولى والاشرة والاختصار واشارة الخجب والاحسان والرجوع والانتقام والصغى والخبر والتمسك والرياء والاختلاق والبهت

• (الفصل التاسع) • الرأفة والكرامات والاحلال والتمتع والفاطمة والجمع والاستغناء والتعدي والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والتواضع

• (الفصل العاشر) • المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداء والبقاء والتوارث والرشد والاياس والاذى والامتنان والجماعة والمقاومة والجلاسوس

اعلم أيها القاري بالروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه القبول وما تضمنه كل حالة منها عالم تذكروا حقا الطويل يجب على الانسان طهارة طاهرته وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل الكشف بخلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتأخر من اكثره الى علم عزيز في كيفية الطهارة بما ذكرناه وقد يكون بعضها مهورا لبعض ثم يرجع الى المقصود فان اراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاعتسال بالماء واعتبار اتمها واحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا في الوضوء من يجب عليه طهارته وفي يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارة

• (فصل التذات باليد في الفصل لجميع البدن) • اختلف الناس من علماء الشريعة في تذات اليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط وامام مذهبنا قائل بصل الماء الى الجسد حتى يذهب ما به شيء كان يمكن ابعاده • (وصل) • حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن بالنية من الغناء الذي تضمنه الوضوء من حب الله عند الناس بما يظهر عنهم من الخير فيأى وجهه • ~~ممكن~~ به ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فيحصل الطهارة

• (فصل النية في الفصل) • اختلف العلماء في شرط النية في الفصل فمن العلماء من اشترطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها • (وصل اعتبارها في الباطن) • لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب نظارها وباطنا

• (فصل المضمضة والاستنشاق في الفصل) • اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الفصل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم وجوبهما والذي ذهب اليه في ذلك ان الفصل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضي في اعتساله لا من حيث انه معتسل فانه ماورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتنع واستنشق في غسله الا في الوضوء وما رأيت أحدا منه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيهما عندى راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد من الاعتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة تطرف في حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوءا في اعتساله كان يباح وأنزل عليه وضوءا واحد الثانية ان مذهبنا ان التقاء اثنين دون ازالة لا يوجب الفصل ويوجب الوضوء وبه قال أبو سعيد

الندوى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والنور في الوضوء واعتباره

• (فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) • فنناقض الجنابة والحض والاستحاضة والتقاء الختانين فالخض بلا خلاف وكذلك انزال الماء على وجه القذة في القطة بالجلالوف وماء اهدن بقطاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسل اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود القذة

• (فصل فييجاب الطهر من الوطء) • من قاتل بوجوبه انزل أم ينزل اذا التقى الختانان ومن قاتل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال الماء من غير ووطء وبه قال جماعة من أهل الظاهر فنقد هم يجب الطهر من الانزال فقط • (وصل في اعتباره في الباطن) • الوطء وجه المؤثر على المؤثر فيه بضربين الوجه فلا يخلو المؤثر فيه من أن يكون حاضر عارفاً بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر ولا يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر قوة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهي من أن يؤثر علم كونه من الاكوان أو علم يتعلق بالله وعلى أية الحالتين فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كالمصدق قطع يد الرحمن وان أخذها السائل واثقه المعطى فيكون سبحانه المعطى ولا يأخذ فلا طهارة عليه في الباطن فانه بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود رأى نفسه انه هو الاخذ فلا أثر له الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك ادخل على غيره بمسألة يعلمه اياه بالمال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه مازال على طهارته وان رأى نفسه في تعليه غيره الحال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون من مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور واعتقاد وإيمان بما ورد من أن الامر به وانه نواصي عبادته وكل دابة بيده

• (فصل في الصفة المشبهة في كون خروج المني موجباً للاغتسال) • اختلف العلماء في الصفة المشبهة في كون خروج المني موجباً للاغتسال فمن قائل باعتبار القذة ومن قائل بنفس الخروج سواء كان من القذة وبغير قذة • (وصل الاعتبار في هذا الباب) • القذة من المنتهى اما ان تكون بنفسه أو بالهية فان كانت بنفسه فطبيعة فقد وجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من الاكوان فان يتعلق بالله فلا طهر عليه وان يتعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التفتاه لم يقد ومعنى قولنا القذة الالهية أعني قذة الكمال لانه الوارد وقذة الكمال في العبد أن يكون عبيداً لخصاً لا يصف بالقرية عن موطنه في باطنه ولو خلغ عليه الحق من صفات السيادة ما شاع من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذنوبه اذا غر به عنده فانه ما برح في موطنه وهو غايه الكمال والطهارة معرفة للنقص

• (فصل في دخول الخبث المجيد) • اختلف فيه من قائل بالمتنج بالطلاق ومن قائل بالمتنج بالاعتبار فيه غير مقيم ومن قائل بياحة ذلك للجميع وبه أقول • (وصل) • الاعتبار في ذلك العارفين كونه عارفاً لا يبرح عند الله دائماً في الحديث جعلت في الارض مسجداً وطهوراً ولا يترك

الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد الصام المشروع الذي لا يتعد
 الابشروط المساجد المعروفة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح الاقامة له في
 حال فهو عابر ابد امع ان تنس الجلب انما يشاهدون هذا العبور وغير العلم بالله يتغيرون انهم
 مقيون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد بقول فلا يعطل نفسا
 واحد انصفه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال تعالى - نرفع لكم ايمانكم
 الثقلان وقال سبحانه العزيز يخضع ويرفع ومن قال بالمتع من ذلك قلب عليه روية نفسه انه ليس
 بجعل طاهر حيث لم يخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها لم يقن عن خلقه فالتخلق بها وعندها
 ان المخلق بالاسماء - انفي عن خلقه بها وليس يخلق فان المعنى يكونه متخلفا بها ان تقوم به
 كما يقوم المتخالف به وقد خلقه غيره فيكون عند ذلك متخلفا بالخلق الالهية وذلك ان العبد
 مأمور والحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال امر الله بقوة الله وعونه في الادب ان يرى المتخلف
 كونه متخلفا مكلما وان كان الحق معه وبصره ليس الحق اثبت عين - هذه الصفة في -
 وبصره فان يذهب هذا العبد والعين موجودة وغائبة ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق
 مقبلة وليس له بعد هذا مرتبة الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فانهم

« فصل من الجنب المصنف » اختلف علماء الشريعة في من الجنب المصنف فذهب قوم الى
 اجازة من الجنب المصنف وبه اقول ومنع قوم من ذلك « (ومل في اعتبار ذلك) » العالم كله
 كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في - في عيسى وكنه القاها الى مريم وقال ما تعدن كلمات الله
 وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى لئن اذا
 اراده كن فيكس ذلك الشيء التكويني فيكون فالوجود كله مرقوم مشهور والعالم فيه كتاب مسطور
 بل هو مرقوم لان هو جهين وجهها يطلب العلو والاسماء الالهية ووجهها يطلب السفل وهو
 الطبيعة فلها درجتها اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك اقول

ان اليك ان يجيب في قلبه	فيه لنا ظره نقش وتجبس
انظر اليه ترى ما فيه من دج	اذ كل وجه من المرقوم مسطور
ان الوجود لدر حار ناظره	الكون مرتمم والرق مشهور

فالامر كالقنار مرقوم مشهور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ فيته معصور
 وبه فروع وجرم منوع وامر مسجوع فان يذهب هذا العبد وهو من جهة جوف
 هذا المصنف اغبر افة تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فكشف ما تدعون هل تدعون
 الشر بل لئنه لا والله الا لكونه في اعتقادكم اليها فاقصد دعوتك لتلك الصورة ولهذا احب
 دعاؤكم والصورة لا تضر ولا تنفع انظر في قوله قل هوهم فان هوهم هم فهم عبيتهم فلا يقولون
 في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب يضته يده ثم يعبدون عابدا جوهره والصورة من عملهم وان
 معبودهم الاله معرفت ان الاله يدوا هذا فيحقق الامر في نفسه وقد اشارت اليه الاله الوارث في
 انظر ان قوله تعالى وقضربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكم وعندكم لاهلهم فمن
 علم الرسوم بالحقا بمعنى امر بين المؤمنين في التصديق بوجهه وفي قول محمد صلى الله عليه

وسلم معلنا عبدا لله كأنه تراه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سأله عن الاحسان
 بصور رجلا من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فما بك ان فقد
 علمت ان الخصال خزائن المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما تنقل منه الا وجوده لجلاء
 بكان لتدخل تحت قوة البصر فلقطه بالوهم بالمحسوسات فترى انهم هؤلاء الذين عبده وعباد
 نعمته مقدر ما أشرفنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرر في موضع ما أنكره في
 موضع آخر فالعالم منان قرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق وأنكر ما أنكره الحق في
 الموضع الذي أنكره الحق فقامت الا الايمان الصرف فلا تأخذ من سلطان عقائد الا القبول
 وانظر ما أشرف صرف القبول الذي هو كائن

فانه خضع عنهما من السب
 ان كنت تعلم ان العلم في التنزيه
 ولا يقاومه خلق من البشر

كان سلطانا فاطسره خير
 كان حرفه في الكون سلطنة
 هو الامام الذي فيه نصرته

ولاشك ان أهل الله جعلوا القلب كالمصنف الذي يصحى على كلام الله كان القلب وسع الحق
 تعالى حين ضاق عنه السوء والارض فكان امرنا بقرينه الحق من ان يكون فيه مدنى من دخول
 الاختيار فيه وبأن المصنف قد احتوى على كلام الله وهو مقتضى والسقة لا تشارك الموصوف
 فمن تزا الصفة تزا الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر
 فسلمي كلام المذهبين فبني ان ينزه المصنف عن ان يمسح جنب وقد نهيما ان نسا قرب بالقرآن الى
 أرض الصدوقى القرآن مصفا لظهوره فيه وما نهى حجة القرآن عن الشرا الى أرض
 العدوان كان القرآن في أجور فهم مخفوطا مثل ما هو في المصنف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى
 النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحميه شيء من قرآن القرآن ليس الجنبه لظهور القرآن عند
 القرأ بالحرور التي ينطق بها التي أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال لنيه صلى الله عليه وسلم
 فأجره حتى يسمع كلام الله تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبقى للجنب وهو الغريب
 عما يستحقه الحق فان اليه دال الحقائق والحدود ما يكون فيه قرب أذ او بعد المسافة قد يقرب
 صاحبها من صاحبه الذي يردق به فكلا لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد رباً بالانه
 لنفسه هو عبد كان الرب لذاته هو رب فلا يصح العبد بنى من صفات الحق بالحق الذي
 انصف به الحق ولا الحق يصح بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصنف أذ به هذا الاعتبار
 ولا ينبغي ان يقرأ في هذه الحال وينبئ للمبدأ لا تظهر عليه الا الصلة الخاصة فانه جنب كله
 فلا يمس المصنف فان تخلف تخلف تكون يد الحق تمس المصنف فانه قال عن نفسه في الصدا
 أحبه انه يداهمته طس بها فانظر في هذه القرب ودمع الحق كيف عادار وخطمه ما أمره فانه
 من نفسه ولا تقس قتل على لابل تبتس وتعلم ان يد الحق طلعة على أصلها معلقة كل هارة
 الملة المستعمل في العبادة فتنبه ما عرفته في هذا الفصل

• فصل قراءة القرآن للجنب • اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن
 للجنب يجلسون في غير محراب أو ما أوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنباً لله

بن ورنه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الخبابة
 ولكن الغالب عسدي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تعالى الاعلى طهارة كاملة فانه يميم
 لرذ السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الاعلى طهارة وقال على طهارة ومن الناس من اجاز
 للجنب قراءة القرآن يجذو بغير حذو به اقول ولكن اكرهه بغير حذو اقتداء برسول الله صلى الله
 عليه وسلم (وصل الاعتبار في ذلك) * اعلم ان المقتدى بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح
 من قراءة القرآن في الجنابة بغير حذو وقد علمنا ان الجنابة هي الغربة والغربة تزوج الشخص
 عن موطنه الذي ربي فيه وولده فيه فغن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية
 في حال غر بته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه فانه تغرب عن موطنه
 لانه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق ان القرآن ماسمى قرأنا الا
 لطيفة البجعة التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن مخلوقاته وعباده بما
 حكماء عنهم فليخبروا هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو اما ان يتطرق ان الحق يترجم لنا
 بكلامه ما قال عباده واما ان يتطرق فيه من حيث المترجم عنه فان تطرق فيه من حيث المترجم منه
 فتتلو بالاول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه الذي تكلم
 به كما كان الحق يده في مس المصنف فيكون الحق اذ ذلك هو الذي يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم
 ان العارف التعريف فيما يتلوه الحق من صفات ذاته مما لا يخبر به عن احد من خلقه ومن كونه
 كام عبده بهذا القرآن وليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب
 فاذا قبله الايمان لم يمنع من التلفظ به فان القرآن في حقيقته نزل ولهذا هو محدث الايمان
 والتزول قدم من كونه صفة الله كليمه وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه لم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة فها هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما هو قول الراوى وما هو معه في كل احبائه فالحاصل انه يقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال
 جنابته اى ما جهر به ولا يلزم قارئ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والنهي ماصح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما وردوا الخبر لا يمنع منه

* (فصل الحكيم في الدماء) * اعلم ان الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها
 مخصوصة بالمرأة لا حكم للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت
 فان الله قال فيها النفس القوام والطمعنة فأنشأوا حظا للقلب في هذا الدماء ولا الروح فقول
 ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم عن اشتراك مع اهل الله في الرياضات
 والجماعات من المقلادة اجعوا على أن الكذب حيض النفس فليكن الصدق على هذا
 طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الحصة ودم الاستحاضة ما خرج
 على وجه المرض فانه خرج لعله فلهذا حكم ولهذا حكم فاعتبار ان حيض النفس هو الكذب
 وهو كما قلنا دم خرج على وجه الحصة فهو الكذب على الله تعالى الذي قال فيه تعالى ومن اعظم
 عن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء وقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار فلو لم تعمد هو خروجه على وجه الحصة
 واما صاحب الشبهة فلا فقه في كذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند

نفسه وهو كاذب في نفس الامر وأما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لله فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدل على انه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيتأذى الرجل بالكساح في دم الحيض ولا يتأذى في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان لهزيمة في الوجود وهو التلقاض اذا كان المراد به دفع مضرة عن ينبغي دفعه عنه بذلك الكذب واستحلاب منفعة مشروعة بما ينبغي ان يظهر مثل هذا بما وبسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان به داعي الله أذرى المستحاضة لا تنفع من الصلاة مع سيلان دمها وامادم التقاس فهو دم عين الحيض فاذا أزد على قدر زمان الحيض او خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم التقاس واجه من العناية بدم الحيض من غير تقاس فان الله ما مسكه في الرحم ثم ارسله الا ليزاقي به - ييل خروج الولد رقبا بامه فيسهل به خروج الولد وتخرج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار برؤيته التي كانت له في قبض الذرف كان لدم التقاس بهذا القصد خصوص وصف كالعين لبقاء ذكرا لله ببقاء الذي كرم من جهة وصف خاص ولم التقاس زمان ومدة في الشرع كالدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة توقف عندها

«(فصل في اقل ايام الحيض واكثرها واقل ايام الطهر)» اختلف العلماء في هذا فن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشر ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما وما اقل ايام الحيض فن قائل لاحد في الايام به اقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل ثلاثة ايام وما اقل ايام الطهر فن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل مائة يومه اقول ولا حد لا كثره «(وصل اعتبار هذا الباب)» زمان كذب النفس النية فيجد بامتدادها لونه حتى يظهر بالتوبة من ذلك ولا حد لا كثره ولا اقله وكذلك زمان الطهر لاحد لهجة واحدة فانه لاحد للصدق غير انه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الحمد كما أن الكذب يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الذم فالواجب علما أن يصدق دائما إلا أن يحكم الخال والواجب عليه ترك الكذب الآن يحكم عليه حال ما وهو الكذب لله فأنشبه دم الاستحاضة

«(فصل في دم التقاس في اقله واكثره)» اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لاحد لاقله يومه اقول ومن قائل احده خمسة وعشرون يوما ومن قائل احد عشر يوما ومن قائل عشرون يوما واما اكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل لثلاثة ايام ولا لاقي اربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة ترجع اليها «(وصل اعتبار في الباطن)» لاحد اثنين من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم التقاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنفاس انقست بهذا اللفظ

«(فصل في الدم تراه الحامل)» اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه يحكم مذهب اليه «(وصل اعتبار حكمه في الباطن)» الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر التي تجدد مقبده على قبر وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة

اعتادتها كما قال بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهاته * اعادة السوء او من قلة الادب

أما قولهم مهاته فان الملوك لا تكذب وأما قوله من قلة الادب فللمجاف في الخسران الشخص
أما كذب يساعده الملك ثلاثين ميلا من تقرب مجابهة بالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء
الادب مع الملك فان الملك لا يتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنق كذالك الملك
لقرب الشبه بين نكس الملك وبين روح الانسان

« (فصل في الصفة والكدر هل هي حيض اوليت بحيض) » اختلق العلماء في الصفة
والكدر هل هي حيض أولا فمن قائل انها حيض في ايام الحيض ومن قائل لا تكون حضا
الاثر ولم ومن قائل ليست حضا به اقول « (وصل اعتبارها في الباطن) » لكونها تشبه
الحق من وجه فالاولى تركه مثل هذا الا ان يقترن به دفع مضر او حصول منفعة ذميمة او دينوية
بخلاف الكذب المحض الذي هو لصينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو
بجزة دم الاستعاضة فيعتبر فيه صلاح الدين لاصلاح الدنيا

« (فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه) » اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام
والطواف والوطء « (وصل اعتبار ذلك في الباطن) » الكذب في المناجاة وهو ان تكون
في الصلاة نظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره واعتباره في الصوم فالصوم هو
الامساك وامت ما امتك نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو
الكذب الواجب امتناعه شرعا وهو محجود واعتباره في الطواف بالبيت هو المشبه بافضل
الاشكال وهو الدوف وهو الكذب الى غير نهاية فهو الاصر ارجى الكذب واعتباره في الجماع
فقد المؤمن به كونه الوالد المقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد صدق
النتيجة وقد تكون مثل قد ماتما فالاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب
لا تحضر الله تعالى يضطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حياضه ووجوه عليه وكيف ينبغي للعبد
ان يجهر على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحقق انه يراه قال تعالى ابراهم بان الله يرى

« (فصل في مباشرة الحائض) » اختلف العلماء في ضرورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من
الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خلاصة به اقول
« (وصل اعتباره في الباطن) » قل ان الحيض كذب النقص قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أرني المؤمن قال نعم قيل أيشرب الخمر المؤمن قال نعم قيل أيسرق المؤمن قال نعم قيل له لا يكذب
المؤمن قال لا فاذا رأت نفسك نفسا اخرى فقل لا ينبغي فاصحك ان تصيب من انفعالها
الكذب على الله وعلى رسوله والراية - ولله الحى يوشك ان يقع فيه ومن عذر نفسه الكذب
على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول
علينا بعض الايام ول لاخذنا منه بالعين ثم لقطعنا منه الوتين فتوعده عباده ان الله لو عدا اذ هم
اقتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حله انه
يكلف ان يعقد بين شعيرتين من ثار النسبة ما يلبس من تأليف ما لا يصح التلافة قل ما تلف في
نفس الامر فكذلك لا يتصور ان يعقد تلك الشعيرتين أبدا وهذا تكليف لا يطلق في عذبه الله

يوم القيامة لا يغير ذلك

هـ (فصل في طه الحائض قبل الاعتسال وبعد الطهر الحق) هـ قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن يسكنن الطاهر وضمن الهاء اعتسالا وقرئ يفتح الطاهر والهاستقدا فمن قائل يجوز على قرأتهم خفف ومن قائل يعدم جوازها على قرأتهم شدد وهو محتمل وبالأول أقول ومن قائل ان ذلك ثابت اذا طهرت لا كثر أمدا الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك ثابت اذا اغتسل فربما بالمعجزة أقول أيضا هـ (وصل) هـ اعتبار في الباطن ما يقبضه المسلم من العلم في نفس المعلم اذا كان حديث عهد بصحة الدعوى الكاذبة لرغبة نفسه فله ان يلقي اليمن العلم المتعلق بالسكوتين ما يرويه الى استعمال غسل واحد فرد بيتين فيكون له الاجر من غير ان يلقي من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر لخطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فربما به بدو رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب عن الدعوى بالصل بثلث الطاهر كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر

هـ (فصل في اختلاف العلماء في امر أموهي حائض هل يكفر) هـ فمن قائل لا كفارة عليه هـ أقول ومن قائل عليه الكفارة هـ (وصل) هـ اعتبار في الباطن العالم بصل الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن رأى ان لهذا الفصل كفارة قال كفارة أن يتنزل من فيه أهلية لم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطل لذلك فيأمر من نفسه الى تعليمه وتبريد عقله عطشه فضع الحكمة في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما قرط في الاول ومن لم يسل بالكفارة قال يترتب ويستقر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى

هـ (فصل في حكم طهارة المستحاضة) هـ اختلاف علماء الشريعة في طهارة المستحاضة ما حكمها فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضها انقضت ولا شيء عليها الا وضوءا لا غسل وحكمها حكم غيرها المستحاضة هـ أقول ونسب آخر ممن يقول عليها سوى طهر واحد يقول ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد هـ (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة قطهر كذلك النفس اذا كذبت لم تقسم رعة أو جب الشرع عليها انها الكذبة وأما حلال لا يكون خاصة ان صدقت في تلك الحالة فلا يؤخذ عليها من تلك الكذبة فكأن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتهر كافي القميص والمحل كذلك الكذب المشروع باشته الحلال ليس عين الكذب المهرم وهو عمنه وان اشتهر كافي كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن رأى التوبتين كون اطلاق اسم الكذب عليه بالكذب وان كان مباحا أو واجبا كيمين البهي في حديثه مع الحسن البصري لم يطلبه الجراح للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبتين كما قال بغسل المستحاضة لا يشتر الثياب اسم الحيض فان الاستحاضة استعملت من الحيض

هـ (فصل في طه المستحاضة) هـ اختلاف علماء الشرع فيه على ثلاثة أقوال القول يجوز ازموه أقول وقول يعدم جوازها وقول يعدم جوازها الا ان يطول ذلك بها هـ (وصل باعتبار في الباطن لا يجمع عليهم من نعمته انه لا يكذب الا سبب مشروع وعطف مشر وعطف ذلك لا يصدق في

عداته بل هو نص في عدم التوقد وقع مثل هذا من الاكل الكمل من الرجال
 (فصول التيمم) العلم التمسد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسمى ارضا
 ترابا كان لورود الماء وحرا او زرينا فان غارق الارض شي من هذا كالماء مثلا لم يصح التيمم بما
 غارق الارض من ذلك الا التراب خلسة لو روي النص فيه وفي الارض سواء غارق الارض أم لم
 يغرق (ومسل) اعتبار في الباطن التمسد الى الارض من كونها غارقة او هو التمسد الى
 المبودية مطلقا لان المبودية هي الغلة والعباد قسمها تطهارة العبد انما تكون باستيفاء ما يجب
 أن يكون العبد عليه من الغلة والاقتضار والوقوف عند مر اسم سببه وحدوده وامتنال
 أو امره فان غارق الارض من كونها أرضا فلا تيمم بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من
 شئ اثنائه وما يجانب فيه من التقر والتقاء من قول العرب تربت بئر الرجل اذا انقترع ان التراب
 أسفل العناصر فوق قوف العبد مع حقيقته من حيث نشأ ظهوره من كل حث يخرجه من
 هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء العلم فان العلم بجملة القلوب كالماء حياة
 الارض فكانت حالة المقلد في العلم بالله والمخلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلده لظهوره في
 معرفته ما من حيث الشكوك فكان انه اذا وجد التيمم الماء وادعى استعماله بطل التيمم كذلك
 اذا جاز الشرع امره من العلم الالهي بطل تقليد العقل لظهوره في العلم بالحق تلك المسئلة
 ولا سيما اذا روي ان في دليله كان الرجوع بطل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معالي
 هذه المسئلة فاعلم ذلك

(فصل) اتفق العلماء بالشرعية على أن طهارة التيمم بطل من الطهارة المسفرة واختلوا
 في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بطل من شئ وانما نقول انها طهارة تشر وعدة مخصوصة
 بشرائط استرها الشرع فانه ما لو دشرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكتاب العزيز
 أن التيمم بطل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة تشر وعدة وانما قلنا تشر وعدة لانها ليست
 بطهارة تقوية توسيع في التخصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله فن قائل ان هذه الطهارة
 اعني طهارة التراب بطل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما تنسب
 لقلة المسفرة والكبرى للطهارة لمسموم الطهارة في الاغتسال بجميع البدن وخصوصها
 بعض الاعضاء في الوضوء فطلعت الاصغر هو الموجب للوضوء والحديث الاكبر هو كل حدث
 يوجب الاغتسال (ومسل) اعتبار في الباطن ان كل حدث يتجدد في الايمان يجب منه
 الاغتسال بالماء الذي هو تعبد الايمان بالمسلم ان كل من اهل النظر في الادلة العقلية فيؤمن
 من دليل عقل فهو كواجد الماء لا يدعى استعماله وان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان
 مقلدا لزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحديث الذي ازال عنه الايمان بالسيف او حسن الظن
 فهو التيمم بالتراب عنه فقد الماء او عدم القدوة على استعمال الماء وهذا على مذهبه من
 يرى أن التيمم بطل ايضا من الطهارة الكبرى غير التيمم الجنب واظهر مذهب من يرى ان
 الجنب لا يقيم مكانه مسود وغريمه هو الذي لا يرى التقليد في الايمان فلا بد من حرفة
 اقامه ما يجب له من الوضوء وما يستعمل في دليل النظر في طلبه جماعته من التكليف اما كونه
 اعني التيمم بدلا من الطهارة المسفرة فهو ان يتجدد في حدث في مسئلة نصية في الايمان

لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الإجماع في ذلك فكما جازاه التيمم في هذه الطهارة لم يغري
 بالبطلان جازاه القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلها جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها
 منطوقا به وبين مسئلة أخرى منطوقا بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو إجماع ومنه نعلم
 قولنا ان التيمم ليس بدلائل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لمحال مخصوص من غيرها الذي
 شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فليس
 بدلائل وانما علمي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب وفي السنن يدخل
 الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو اتفق في الدين قال تعالى لتقفوه في الدين
 ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بصاصا وبما كان فقال أهل القياس ان نص
 عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقاتلوهما أفولتانهن هما قاتلا إذا ورد انتهى عن
 التأنيف وهو قليل قاله الضرب بالصا أشد فكان تنبيهنا الشارع بالأدنى على الأعلى فلا يقمن
 القياس عليه فان التأنيف والضرب بالصا يجتمعهما الأدنى فتسنا الضرب بالصا المسكوت
 عنه على التأنيف المتطوق به وقتنا ليس لنا التحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكلفه ولا
 سبحانه مثل هذا ولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يزدنا هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقتنا
 بالتأنيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوة تعالى وبالله الذي احسانا فاجل الخطاب ما سخرنا من
 هذا الجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالصا ما هو من الاحسان المأمور به من
 الشرع في مما امتنالا يا تانا لما حكمنا الا بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كدل ولا
 تجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فن ضرب أباه بالصا فاحسن اليه ومن لم يحسن لايه
 فقد عصى ما أمر الله ان يعامل به أبويه ومن ردة كلام أبويه وقول ما لا يرضى أبويه مما هو صواب
 له تركه فقد عصى ما قد ثبت ان حقوق الوالدين من الكفار فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو
 التيمم ليست بدلائل هي مشروعة كما شرع المأمور لها وصف خاص في الفصل فانه بين انما انعمل
 بها الا في الوجوه والابدئ والوضوء والفعل ليس كذلك وينبغي البذل أن يعمل محل المبدل منه
 وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (فصل من تجوز هذه الطهارة) * اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر
 اذا عجز الماء عنه اذا عجز عن استعمال الماصع وجوده لمريض طامه يخاف أن يزيده المرض
 أو يموت ولو ورد النص في ذلك * (وصل اعتباره في الباطن) * المسافر صاحب النظر في الدليل
 لانه مسافر يفكره في منزله مقدما لموطئ يرتبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطبوعة
 والمريض هو الذي لا تطغى فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن ما يوجب
 المقصود من النظر بل الواجب أن يزعم عن التطرو ويؤمر بالإيمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان
 التقليد في الإيمان كالتميم بالتراب لان القرب لا يكون في الطهارة اعني التناظر فمثل المسافر ولكن
 نسيمه ظهورا شرعا عن التراب خاصة بخلاف المسافر ان يصططه وشرعا وعقلا فصاحب
 النظر وان آمن أو لا تقليدا فانه يرد البصير عن الادلة والتفريعا آمن به والاعلى الثالث ليصل
 له العمل بالمثل الذي نظره فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلبه فيخرج من ذلك
 العمل باب العلم الذي يفرقه بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكنت

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلنا وقال واتقوا الله ويحكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان على البيان وقال آتينا موسى من عندنا علمنا من لئلا تعلموا وقد وردت الآية والعلية ونة الآية ضمها علم عليه فان الآية ما وردت ديبارا ولا درهما وانما روى العلم والاخذ للعلم بالجماعة والاعمال ايضا مفر فكما سافر العقل بظهر الشكرى فى العالم سافر الامل بعينه واجتماعى النتيجة * وزاد صاحب العمل فى العمل بصيرة فى العمل لا يشبهه شبهة وصاحب النظر لا يتلو على شبهة تدخل عليه فى دليله فصار العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر وسياق الكلام فيما يجوز من السفر وما لا يجوز فى صلاة المسافر من هذا الخطاب ان شاء الله تعالى

• (فصل فى المريض بجهد الماء ويخاف من استعماله) • اختلف العلماء بالشركى المريض بجهد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل يجوز التيمم به واقول ولا اعاد عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء فى ذلك المريض والخائف ومن قائل فى حقهما يتيمم ويمسك الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت نوضا واعاد وان وجد بعد خروج الوقت فلا اعاد عليه • (وصل اعتبار ذلك فى الباطن) • المريض هو الذى لا تطى فطرته النظر مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها التصورة وقد راجعنا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرته مغلوبة وهم يزعمون انهم فى ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فافاضنا مثل هذا ان اراد النجاة للعقاد تقلد كما اخذوا الاحكام ولقد اهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوى على علم الله فيه من غيرنا وويل فيه بتزبه معين ولا تشبهه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذى يجهد الماء ويخاف من استعماله فى الاعتبار

• (فصل الحاضر بعدم الماء ما حكمه) • اختلف فيه فمن قائل يجوز التيمم به واقول ومن قائل لا يجوز التيمم بالحاضر الصحيح اذا عدم الماء • (وصل اعتبار ذلك فى الباطن) • الحاضر هو المقيم على محله الذى ربط عليه من آتاه ومريه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على محله ذلك أو يتطرق الدليل حتى يعرف الحق فمن قائل يحكمه ما رآه عليه ابواه او مريه ويستقل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذى قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قلنا ان الماء هو العلم للاشتراك فى الحياة فان هذا الحاضر اقل من عدمه ومنه على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا على معرفة ذات الحق فيقاؤه عنده على تقليد ما ولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يخلد ولا يتطرق الغليل فان الايمان اذا خالها بشاشة القلوب ازنت واستحال رجوعها عنه ولا يندى كيف حصل ولا كيف هو فوهو على ضرر وروى عنده فقد خرج عن حكم ما به طبعه التقليد مع كونه ليس بانظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس فى عقائدهم فعدم الماء فى حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه ان يوقه التنظر فى شبهة تفرجه عن الايمان

• (فصل فى المريض بالماء ويخاف من الخروج الى خوف محقق) • اختلف العلماء فيه هذه سلك فمن قائل يجوز له التيمم به اقول ومن قائل لا يتيمم • (وصل اعتبار ذلك فى الباطن) • انظر

من البحث عن الدليل لينتظر فيه ليقوه الى العلم بالمدلول جهل بعين الحليل انه دليل فلا بد من احد امرين اما ان قلنا احدا في أن هذا دليل على أمر تابعه له أو مشتق الى خطره وفكره فيما ينبغي ان يقتضيه دليله على معرفة الله فان كان الاول فليقتض على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال فيه ويم قائل لا يجوز له التيم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا يخطر فليستظن ولا بد

(فصل الخامس من البود في استعمال الماء) اختلف العلماء فيمن هذه فله في قائل يجوز له التيم اذا غلب على ظنه انه عرض اذا استعمل الماء من قائل لا يجوز له التيم وبالأول أقول *(وصل اعتبار ذلك في الباطن)* الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يتيم فان الوهم لا ينبغي ان يقضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يصح مع تقليده وينتظر في الأدلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيم وان كان وقته بالخوف فليس يصح فان الخوف صفة ومرض فليست على تقليده ولا بد

(فصل النية في طهارة النيم) اختلف العلماء في النية في طهارة التيم في قائل انها تحتاج الى النية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية وبالأول أقول فان الله قال لتأومأ أمروا الا يصيدوا الله تخمينه الذين والتيم عبادة والاخلاص عين *(وصل اعتبار ذلك في الباطن)* اذا كان العبد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو بواله فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المثابة فاعلم ما يجب فعل حتى يقتض الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخلق لذلك الفعل كافية في الباطن فلا يوجد شأ الا عن تلقى ارادة منه سبحانه لا يجاهد ولا يكوته الا بها قال تعالى انما خلقنا الناس اذا اردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا يقمن حكمه ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا لم فهذا يقتض الى نية لانه ما استعصبه مني من القربة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاطولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك كفر والنحول فيه يبعد عن الله

(فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط) اختلف العلماء فيمن هذه فله من قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول *(وصل اعتبار ذلك في الباطن)* لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في القروع ولا في الاصول وأما الذي يستعين على المقلد اذا لم يعلم فالسؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه بعد لمن اهل الذر فبقية ظن فليكن ظنا أو اهل الذر ان كنتم لا تعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطالب من المسؤول دليله على ما اتفاه في مسئلة هل هو من الكتاب أو السنة فان قاله هذا حكم الله أو حكم رسوله أخذ به وإن قال هذا رأيي كما يقول اصحاب الرأي في كتبهم فامضهم عليه اتباعه فان الله ما بعده الا بملئع في كتاب أو سنة وما تعبدوا قما يدبر أي احد

(فصل في اشتراط دخول الوقت في هذا الطهارة) اختلف اهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذا الطهارة فمن قائل بوجوه القول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها *(وصل في اعتبار ذلك في الباطن)* الوقت عندنا اذا تصين تلقى خطاب الشرع بالمكلف فيما كتبه تظاهرا وبالجنا فهو في الباطن تجل الهوى يدفع الى القلب فجاء يسمى الهجوم في الطريق

• (فصل في حد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة) • فان الله تعالى يقول فقيموا
 صعدا طبيا فاصهوا بوجوهكم وايديكم منه • اختلف أهل العلم في حد الايدي في هذه الطهارة
 فمن قائل خلقها مثل حد الحافى الوضوء ومن قائل هو مسمك الكف فقط ومن قائل ان الاستصحاب
 الى المرفقين والترض الكفان ومن قائل ان الترض الى المناكب والذي اقول به ان اقل
 ما يسمى ينافى لغة العرب بمحيط فإزاء على اقل معنى اليد الى غايته فذلك • وهو مستحب عندي
 • (وصل اعتبار الباطن في ذلك) • لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو تحقيق عبوديته
 وذاته ثم عرض له عارض الدعوى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه انه مخلوق على
 الصورة وذلك عند الاستعداد الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على
 ما نصحه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فهو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة
 وعلا وتكبر فأمر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره
 في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدعاء لهذا الخاطر الذي أوثره
 التكبر فلينظر الانسان مخلق وهم البنون خلق من ما دائق وهو الماء المهيمن فانه من
 جله ما ادعاه الاقتدار والعطاء وهو مجبول على الجز والبذل وهذه الصفات من صفات الايدي
 فقيل له عند هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار اظاهر منه والجود والكرم والعطاء اظهر
 فتسلك من هذه الصفات بنظره فيما جبلت عليه من الضعف كما قال خلقكم من ضعف ومن
 البذل يقولون بوقوعه في نفسه وقوله واذا مسه الخير منوعا فاذا نظر في هذا الاصل زكت
 نفسه وتطهر من الدعوى

• (فصل بعد الضربات على الصعيد المتيهم) • اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد
 المتيهم فمن قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا باثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة
 للدين ومنهم من قال ضربتان للدين وضربة للوجه ومذهبنا من ضرب واحدة اجزأته
 ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة أثبت فهو أحب الي • (وصل اعتبار الباطن) •
 التوجه الى ما تكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة
 ومن غلب حكم السبب الذي وضعه الله ونسب الفعل الى افعاله تعريته عنه مثل قوله والله
 خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل
 عضو والله اعلم

• (فصل في اصال التراب الى اعضاء التيمم) • اختلف العلماء في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل
 بأنه لا يجب وانما يجب اصال اليد الى عضو التيمم بعد ضربه الارض يديه أو التراب الى الظاهر
 الا بصال لقوة تعالى منه • (وصل اعتبار ذلك في الباطن) • اذا قلنا بتطهير النفس بالقلة التي هي
 أصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبها ليجب الاصال فان الذلة تولقت لها الى محل العزة
 لا تمنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل أقوى في الدفع من الذي جاءه يذهب
 ولو شارك في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما أولى بالازالة من الآخر وانما الصحيح في
 ذلك أن النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزفا كتسبب من نور العزما آداه الى ما ادفعه
 فقبل لها اصر في وجهها الى ذلك وضعف الذي خلقت منه فان بقيت عليها انوار هذه العزة

فانت فقام عندها له رجما يتي على اذلك فلما صفت وجهها الى ذاتها وضعت يدها الى راسها
 اوارا لمرضاها ان فاقترت الي بارها واذلت تحت سلطانها فلماذا قال من قال انه لا يجب ابدال
 التراب الى عضو الميت ومن قال ان كلمة من هنا لبعض وان لا يضمن ابدال التراب الى العضو
 فان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقة الانسان فلا بد ان تكون
 صفته الفة وسيتدفع طهارة وهو قول من يقول وجوب ابدال التراب الى عضو الميت
 * (فصل فيما ينبع به هذه الطهارة) * اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم
 الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن
 قائل يجوز ما زاد وما تولى من الارض من نورة ورنج وحبس ودرهم ومن قائل باسقاط كون
 التراب على وجه الارض ومن قائل بغير التراب والبد * وأما مذهبا فانه يجوز التيمم بكل
 ما يكون في الارض مما يطلق عليه اسم الارض فاذا غارت الارض لم يميز من ذلك الا التراب
 خاصة * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * قد تقدم انه قد زال عنه لا يتقال اسم الارض وهو
 زو نيا أو حجر أو رمل أو ترابا * ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجب هذا الاسم
 يستحب في الارض ومع مفارقة الارض ولم يحد غيره كذلك اوجبا التيمم بالتراب سواء
 غارت الارض أم لم يغارق والاحكام الشرعية تابعة للاسم والاحوال وينقل الحكم بانتقال
 الاسم أو الحال

* (فصل في ناقض هذه الطهارة) * اتفق العلماء على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر
 واختلوا فيما اذا أراد التيمم صلاة مفروضة التيمم الذي صلى به غير ما في قائل ان ارادة الصلاة
 الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها به أقول والاولى عندى ان يتم ولا بد لان مذهبا
 ان التيمم ليس بدلائن الوضوء وانما هو طهارة أخرى عنها الشارع بشرط خاص لا على وجه
 البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء * (وصل
 اعتبار ذلك في الباطن) * كالا يتكرر التيمم كذلك لا تتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة
 فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التيمم نفسه من حيث ما هو مجل في كذا قال صلى التيمم الواحد
 مائة كالتوضي لا يفرق وهو قولنا

حقبت لمن جفوه وجهه * الى علم فلم تكن الا هي

* (فصل في وجود الماهل حاله التيمم) * اختلفوا فمن قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان
 الناقض لها هو الحدث * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * قلنا المقتضى يقوم له دليل في مسئلة
 خاص من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليد للشرع فلا يخرج من ذلك الدليل عن تقليد وانما
 يخرج عن تقليد دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لاهذا الدليل الخاص فاذا ظهر له
 نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليد في تلك المسئلة يعلم ان الشارع لم يكن مقصوده
 هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد ثبت على ذلك وجود هذا الدليل الظاهري الذي هو علة وجود
 هذا الماهل كذا هي المسئلة اذا احتج بها

* (فصل في ان جميع ما يجعل بالوضوء مستباح به هذه الطهارة) * اختلف العلماء هل مستباح بها
 أكثر من مسلاة أو حدث فمن قائل مستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل

لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك * (ومسل اعتبار ذلك في
الباطن) * قد تقدم في تكرار التعلي وقد انتهى
الكلام في أمهات مسائل التيمم على وجهه
الايجاز والاختصار وما ذهب
العلماء في ذلك وواقعه يقول
الحق وهو يهدي
السييل
تم

* (تم النصف الأول من الجزء الأول ويليه بقية أول فصول الطهارة من التيمم) *

بقية الجزء الاول من الفتوحات الحكيمة التي فتح الله بها على
الشيخ الامام العامل الراجح الكامل خاتم الاولياء
الواشرين برزخ البرازخ محيي الحق والهدى
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الخاتمي الطائي قدس
أقد روحه ونور
ضريحه
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصول الطهارة من النجس)

اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فاذ معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كما هو اراء المحدثين من المحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالها فرض مع الذكر كما قطع التسيان (وصل اعتبر ذلك في الباطن) * اعلم ان الطهارة في طريقة الطهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف لنفسه للبعد فكيف يمكن ان يظهر الشيء من حقيقته فانه لو ظهر من حقيقته اتفقت عينه واذا اتفقت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما من الا انه فلذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصوره الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق معك وبصرك وكذلك في جميع عباداتك فانبتك وتعالى فتكون أنت من حيث ذاتك تكون هو من حيث نفسه فأتك وأدرا كانتك فأتك مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فصل لك اذا لحدث لا أثر له في عين الفعل ولكن لمحكم في الفعل اذ كان ما كانه الحق من حركة وسكون لا يصح له الحق الا بوجود المتحرك والسكون اذ ليس اذ يمكن العبد وجود الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لا أثر له في عين الفعل فحدث الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الطاهر فيه لا يصح ان تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينه لظهور الأثر الالهي فيه فبالطهارة من قتل الفعل لحدثه صحت الانعزال انها الفرض مع وجود المعنى لصحة الفعل الذي لا تفعلها ان الحق وليس هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو صفاء الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بكلارم الاخلاق وازالة النجاسات من النفوس فهي طهارة النفوس سواء اعتقدت بخلق العباد أم لم تعتقد فان قصص العباد تفصل على فضل وفور على نور وان لم تعتقد فضل لا عرف فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استمالة عبادها بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قتلها الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العباد فان الله قد جعلها عبادته مستقلة مطلوبة لذاتها فهي مكسرات الواجبات فرض مع الذكر كما قطع مع النسيان حتى تذكرها وجبت كالصلاة والفرضة قال تعالى وأقم الصلاة كرى تهتد كرا الكلام في الاحكام المتعلقة بعبادته فنقول (فصل في تعدد ادانواع النجاسات) * اتفق العلماء من أعيانها على أربع على ستة الحيوان الذي اللحم الذي ليس على وعلى لحم الخنزير بأي سبب اتفق ان يذهب بها مع اللحم تقسم من الحيوان الذي ليس على ان فصل من الحيوان الميت اذا كان مسفوحا على كثير او على بول

ابن آدم ورجيمه الارضيع واختلقوا في غير ذلك * (وصل اعتبار الباطن في مية الحيوان
 ذى الدم البرى) * اعلم ان الموت موتان موت أصلى لاعن حياة متقدمة في الموصوف بالموت
 وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فحى هذا هو الموت لأصلى وهو العدم الذى
 للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت العارض وهو
 الذى يطرأ على الحى فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا الموت العارض هو المطلوب
 في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذى الدم اى الذى لخدم جائل يقول اى الحيوان الذى له
 روح سائل اى سائر جميع اجزائه ولا يريد من حياته عين نفسه التى هى لجميع الموجودات
 ثم زاد وصفا آخر فقال ذى الدم ليس بماتى يريد الحيوان البرى اى الذى في العظام هو حيوان البحر
 اذ الصر عبارة عن العلم فيقول لا أريد احيوان المردود في علم الله فان في ذلك يقع اختلاف وانما
 أريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشرط كلها اثبتت بحجاسته
 بلا خلاف فاذا زال شرط منهم لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العارضة لازمة
 ينبغى أن لا يزورها ولا يدعى فلما ادعى وقال أنا وغاب عن شهود من أحياء عرض له الموت
 العارض اى هذا أصل فرقه الى أصله ولكنه غير ظاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا
 فنظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه برياف قلنا ما معنى كونه برياف فقال حياته من
 الهوا وهما لئان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل مرتد بين
 هوين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن الفارافى

هوى صحيح وهو اصيل * صلاح حالى هما مستحيل

أشده لنفسه بلسان عام قبح وخساسة فكل عباد اجتمع فيه هذه الشروط اتفق العلماء
 على انه نجس وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحية الدمية فان اللحم دم جامد وصفة
 الخنزير به هى القاذورات التى تستخبئها النفوس وهى مذاق الاخلاق اذ اذهبت الحيات من ذلك
 اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق أن صاحب النطق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو
 روحه كان في حقه ميتة قال تعالى وجزا ميتة ميتة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا
 فالجاء بما ذم الاخلاق ثم قال فممن لم يفعلها فمن عفا وأصلح فنه على أن ترك الجزء على السبئية
 من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بآى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا توفيه طهارة
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وله
 فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه أو يقبل منه الدية قال فقال خذ فخذ
 فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزا ميتة
 ميتة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عن قتله وينبى على
 هذا مسئلة الضيق والحسن وهى مسئلة كبيرة متضمنة من حاضر فيها وادس هذا الباب موضع
 الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرنا في هذا الكتاب والثالث من الصبغات المتفق
 عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذا انفصل عن الحى أو عن الميت وكان كغيره اعنى بحيث
 ان يتحاشى وقد علمنا أن الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة في علم
 الله كغيره انما الجبر فان حياته بالهوا وان الدم هو الأصل الذى يخرج من جوارحه ذلك البصار

الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم أصلا في هذه النجاسة كان هو أولى بحكم النجاسة مما لو لدغته فالذي أورث العبد الله وعى هو العزة التي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيها لجميع الموجودات على الاطلاق فلما تاب عن العناية الالهية به في ذلك الموت الاصيل الذي به الله عليه في قوله وكنتم أمواتا وقوله وقد خلت من قبل ولم تلت شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا ذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاشش اى كثرت منه الفقه عن هذا القسم فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم والرابع بول ابن آدم ورجيعه (اعتباره في الباطن) اعلم انه من شرف مرتبة وعلت منزلته كبريت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خيس المرتبة صغرت كبريته والانسان شرف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملة كذا فينبغي ان يظهر من عاشره ومقدم من خالطه فلما نقل عن حقيقته واشتغل بطبيعته فما احبته الاشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم اغذطها بطبيعته لاجبة فقتله فكان طيبا نجسا وهو الدم وكان خبيثا نجسا وهو البول والجميع وكان الاولى أن لا يتكلم به ثبت الرأى فانه من عالم الانفس فكانت شجاسته من حيث طيبته وكذلك هي من كل حيوان غير أن صفاتي الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت رتبة كبيرة فاتفقوا باختلاف على نجاسته من مثل هذا واختله وفي سائر أحوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فن رأى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن رأى منزلة الشرف والاهتمام قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعرف عنه لعظام منزلته وعظامه ودونه من الحيوانات فقد أفتك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل في مينة الحيوان الذي لا دم له في مينة الحيوان البصري) • اختلف العلماء في هاتين المينتين فمن قائل بطهارتهما وبه أقول ومن قائل بطهارة مينة البصر ونجاسة مينة البر التي لا دم لها لما وقع الاتفاق على طهارتها الكونه ليست منه كدود الخسل وما يتولد من المطعومات ومن قائل بنجاسة مينة البر والبصر الا لا دم له • (وصل اعتباره في الباطن) • قد أهلك فيها تقدم أنفسان هذه الطهارة باعتبار الدم فمن قائل بطهارة مينة الحيوان الذي لا دم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة من الدم فيقع الدعوى لافي الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسبيح لله بحمده فان تلك الحياة تطهرت على الاصل لأنها من الله من غير سبب يجهلها عن الله ومن قائل بطهارة مينة البصر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في أعيانها وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما استحقوا فيه من ذلك في هذه المسئلة

• (فصل الحكم في أجزاع ما اتفقوا عليه انه ميتة) • اختلف العلماء في أجزاع ما اتفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان الدم من أجزاع الميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلقوا في النظم والشعر فمن قائل انه ميتة ومن قائل انها ليست بميتة وبه أقول ومن قائل ان العظام ميتة وان الشعر ليس بميتة • (وصل اعتباره في الباطن في ذلك) • لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطاري المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى معنى الحياة فمن جعل الحياة

القول قال انهم مسلمية ومن جعل الحياة لا احساس قال انهم ليسا بميتة ومن فرق قال ان العظيم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى غوماً تغشى وحسه بل روح الحيوان قال هم مسلمية سواءهم بالحياة عن النور أو عن الحس ومن كان يرى غوماً بر به لا بالقذارة وادراكه المحسوسات بر به لا بالحواس لم يلقث الى الواسطة لقنائه بشهود الاصل الذي هو خالقهم وان رأى ان الحق معهم وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه انه ميتة اصلاً ولا كانت الحياة عبارة عن النور أو عن الحس

• (فصل الاتفاقيات بمجاود الميتة) • اختلفن قائل بالاتفاق بها أصلاً ديفت أم لم تدفع ومن قائل بالفرق بين ان تدفع وبين أن لا تدفع وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في السباغات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تستعمل فيه الذكاة بمعنى المباح لا كل من الحيوانات واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الاماتة عمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ يعمل من الذكاة كقضى اقادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارات ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي ذهب اليه وأقول به ان الاتفاق جازم بمجاود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا احاشى شيأ من ميتات الحيوان • (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) • قد عرفناك معنى الميتة فالاتفاق لا يحرم مجلدتها وهو استعمال الطاهر فمن أخذ في الاجكام بالطاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع فمن ذلك ولا حاجة علينا في قول يعمل عليه بعض الافاظ من التشبيه فيقول له ما وقع مع الطاهر فانه ما جاء الطاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليسا من الطاهر فذلك الخطأ في المسئلة الامن التأويل واللفظ اذا كان بهذه اللفظة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فليام لمجد من الشارع مانعاً من الاتفاق بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً ولم يقصد طاهر من غير طاهر فلا تفصيح بطهارته وان اتعنا به فهو اذا ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل لمحكم بظاهره ولا تقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان يجردنا آخر في ذلك المحكم كونه يرفع الاحتمال الذي اعلمنا ذلك اللفظ الآخر فلهذا ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك انهم الثاني كالدباغ لهذا الجلب في معنيين الطهارة في نفسه وصرفه بالخبر الثاني الى أحد ومحتملانه على القطع واتعنا به مثل ما كنا نتعنه قبل ان يكون طاهر من حيث اتعنا به لامن حيث اتعنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبز يصير فنه عن الطاهر الذي كنا نستعمله فيه الى آخر من محتملانه فلهذا قلنا من حيث ما هو متعنه به لامن حيث ما هو متعنه به من وجه خاص اذا كان غيرنا لا يرى الاتفاق به أصلاً

• (فصل في دم الحيوان البصري وفي القليل من دم الحيوان البصري) • احتقن العلماء في دم الحيوان البصري وفي القليل من دم الحيوان البصري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على أصل الدماء ومن قائل ان القليل والسكر من السماء واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معقون والذي أذهب اليه ان الصريح ينسحب على كل دم مستخرج من أى حيوان

المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشركون نجس العين فإذا آمن فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الأيمان فافهم فإنه ما يصدون القديس الا مقدس ولما اقلنا في النجاسات انها عوارض نسب والنسب أمور علمية فلا أصل للنجاسة في العين اذا اعيان طاهرة بلا أصل الظاهر منه وهذا أمر لا يمكن ذكرها الا شفاها لا هلهة فان الكتاب يقع في هذا الهة وغيره الهة فمن فهم ما أشرنا اليه فقد حصل على كثر عظيم يتفق منه ما يقبض الدنيا والاخرة أي الى ما لا يتناهى وجوده والله الموفق لمعلم الانسان البيان

• (فصل حكم قليل النجاسات) • اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهو لا اختلاف وفي حد القليل فمن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما يمكن الاتصاف عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يهتدى فإنه لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع آخر ولا حوال في ذلك تأثير فقد أزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعل في الصلاة من دم حلة أصاب نعلها لم يطل صلاته ولا أعاد ما صلى به • (ومل اعتباره في الباطن) • أما اعتباره في الباطن فذام الاخلاق والبهالات وإساءة القلقون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات وأقوال لأهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فإنه قد تقدم في الأصول قبل هذا كيف تؤخر وجود الاعتباره في الباطن

• (فصل حكم المني) • اختلف علماء الشرع في المني هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بطهارته وبه أقول ومن قائل بنجاسته • (ومل اعتباره في الباطن) • التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وينهما فرقان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبرناه فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه التام المعلوم عند أهل الله المتصور عليه في القرآن صادر عن حضرة القديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه التام فهو صادر عن مثله وهو الذي أيضا نقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق محاسن الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا لا يمكننا رفع الأسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا غيبيل الى رفع ما وضعه فاقول ان من احتجب بنفسه عن ربه فلا يبصر طاهر ولما كان خروج المني غالبا يتفرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يقف عن ربه لا عن حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر وهذا أمر نأبى التطهير منه أي التطهير العام لجميع أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن رأى ان الحق ما سوى التكوين الطبيعي الا يحكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فاهم مقصود قصره الى الثمانية فتغير عن النعمة فتغير الحكم وهو أولى فالحق عندنا طاهر الآن بخلافه شئ نجس لا يمكن تحليسه منه وحيث قد حكم بأنه نجس بما طهر عليه كما كان أصله وعينه وما قلنا على كل صورة في أصله من النعمة اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعا

• (فصل في الحال التي تزال عنها النجاسة) • أما الحال التي تزال عنها النجاسة شرعا فهي ثلاثة

الشباب والابدان ابدان المكلفين والمساجد * (وصل اعتبار في الباطن) * فاعتبار الشباب
 الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس اعترية
 وان كنت قد ساءت من خلقه * فسلني ثيابي من ثيابك تغلي
 أرادوا البسم من ثياب وقتها في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي
 لقارئ الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تغطت لما ارادها بالتقوى
 واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية
 * (وصل في ذكر ما زال به هذه التجاسات من هذه المحال) * اتفق العلماء الشرعية على ان الماء
 الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل ما يزيل عينه فهو من رتب من تراب وحجر
 ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينه ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر بقا الرائحة مع ذهاب
 العين لم عندنا آخر * (وصل الاعتبار في ذلك) * العلم الذي اتجهت التقوى في قوله تعالى واتقوا
 الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يبدل لكم فرائضكم فانما ذلك العلم هو المنزل المطهر هذه المحال
 الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الشباب
 والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الجحارة تزيلها من الخرجين وهو المعبر عنه في الشرع
 بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بججر واحد فانه يقيض ما معنى به الاستجمار فان الجحرة
 الجملة أو أقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتحاق ان الجحارة قد اوقع الله النسبة فيها
 وبين القلوب في امور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان
 الجحارة لما يتعبر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة لواسعة المحيط بها كذا العلومات
 وتغيرها ونوعها على السنة العلماء لتعليم في الفنون المختلفة وان منها اي من الجحارة لما
 يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تقب علم الاحوال فخرج في الظاهر على السنة
 أصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فهم فينتفع بها الناس وان منها اي من الجحارة لما
 يبط من خشية الله وهو ط القلوب المشبهة بالجحارة في هبوطها وارتفاعها من عزتها الى
 عبوديتها ونظرها في عجزها وتصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المنزل للتجاسة من هذه
 المحال فالجحارة التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة التجاسة من الخرجين حكم ما خرج منها
 وهو الماء في الاعتبار كما ان الخشبة مما يتطهر بها فان الخشبة من خصائص العلماء بالله المرضى
 عنهم المطلوب منهم الرضا عن الله قال تعالى انما يحضرن الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى
 الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي نتجه التقوى
 فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا فله في القوت مثل هذا العلم الذي نشير اليه فالخشبة
 المنصوت بها الجحارة هي التي أدتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي أعطاها الله اياها
 فانه لما وصفتها بالهبوط علنا يريد الاظهار التي في الجبال والجبالات والوداد التي سكن الله بها
 صدد الارض فلما جعلها أوتادا وأورثها ذلك فخر العلوم منصبها فنزلت هذه الجحارة باطمة من خشية
 الله لمصمت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا تضادا
 والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فنزلت من علوها وان كان يراها باطمة من خشية
 الله حسدا أن لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنقل اليها وأعني بالدار الآخرة ههنا دار

سعادتهما فان في الاخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت هذه اظاهرة معطهرة وأما اختصاص
 قطرهما بالخارجين الذين هما خراج الكتف وهو الرجيع واللطيف وهو البول فاعلم ان الله
 سبحانه له في القلوب تجليات التجلي الاول في الكتف وهو تجليه في الصور التي تذكرها الابصار
 والاشبال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صور تشبه الصور المدركة بالحواس وقد قال ليس كذلك
 شيء وهو السعي في الصبر فيزيل هذا العلم من قلبك تنفيذ الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها في
 حال نومك أو في حال تخیلك في عبدك ذلك اذ قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى لا عن هواه
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبده الله كأنك تراه فجاوبك ان وهي قطعي الحقائق
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لي قل آمنا من حقا فاحقيقة ايمانك فقال كافي
 أنظر الى عرش رب عبادي فاني بكائن الرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت قال رب
 فشمه له بالعرفه هذا التجلي الاخر فان تجلي الانبياء الطمحين تجلي الحسب بالانقياد
 ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في
 الشأه الاخرة وقد ورد أن في الجنة سوا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه تجلي الصور في اسمي
 صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العاين معبوده بصيبراه كانه أنزله
 من قلبه منزلة من براه يصبره من غير أن يكون هنا صورته من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا
 حدثه هذا التجليل والحق سبحانه لاحظه بتقديده فظهر علم الخشعية وهو الخمر الذي ذكرناه من
 تقيد الحد وقطعه القلب انما هو بالخشعية من مثل هذا التقية والتقية اذ ليس كذلك شيء
 فهذه اعتبار اتفاق العلم بالانقياد لظهور الخرجين واستحقاقها بعد اتمام ذكرنا من الاتفاق
 عليه من المانعات والجماعات التي تزيل التباسات من المحال التي ذكرناها في فائل ان كل مانع
 ويجعل في اي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين التباسه وبه أقول ومن فائل بالمتع على
 الاطلاق الاحاوق عليه الاتفاق من الماهر الاستيعار وقد ذكرناهما

«(فصل منه)» اختلوا في الاستيعار بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا
 الاستيعار بغير ذلك مما سبق واستحق من ذلك قوم ماهو مطعوم ودوسمة كأنه يزوقها في العظم
 انه طعام اخواتنا من الجن واستحق طائفة ان لا يستعبر بما في استعماله شرف كالذهب
 والياقوت اما تقديرهم بان في ذلك شرفا فليس شيء فلو علموا بما هو آخر بعقل كان احسن ولكن
 ينبغي ان يتخفف من مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا عليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة
 عنده من طريق بلان اصحاب اخوة فامن أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون
 عليه صورة فيجبت الاستيعار به لاجل هذا لا لكونه ذهابا لا ياقوت او قوم قصروا الاتفا على
 الايجار فقط وقوم أجازوا الاستيعار بالعظم دون الروث وان كان مسكوكا عندهم وقول جواز
 الاستيعار بكل طاهر ونجس انفرده الطبري دون الجماعة «(وصل في اعتبار ما ذكرناه في
 الباطن)» اذ اصح الاتفاق من الاخلاق المسمومة والجهالات ما هي من خلق حسن أو خلق
 آخر صفا وبعلم شرف فمعلومه أو بعلم دون ذلك مما لا أثر له في الجهل الاالاتفا بما
 استعماله في انزال هذه التباسه والى هذا منزع الطبري فيما شذبه دون الجماعة ومن داعى في
 الازالة ما يراه لا ما يراه وتبع الشرع وما ضل في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من

الشاعر في تفهيمه في دين الله فان قطر الناس مختلف في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا ينزل عن التجاسة الابالغى يغلب على فهمه من مقصود الشاعر ما هو وهو الاول وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فاعنى عن التفصيل وهي غسل ومسح ونضح ومصب وهو مص الماء على التجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعراب في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذ نزع من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا بذنوب من ما نصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسل ولا مسح ولا نضج فلهذا ائذنا الصب ولم يأت بهذه النظفة العلة وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكتموا بلفظ الغسل عن الصب فربما ان ان الافصاح به بلفظ الصب أولى لان الراوى ذكره بلفظ الصب ولم يسهه غسلًا واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف التجاسات تتحققا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الموجود المعنى أو المتوهم فبأى شئ زال الوهم أو العين من هذه الصفات استعمل في ازالته واستعمال الاعمال منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فعمت كالغسل فانه اعلم افعلى عن الكل والشاعر قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرضى وقد وردت في ذلك كاه اخبار عليها كتب القصة * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يزيل جميع الصفات المزيلة لاعتبات التجاسات وتوهمها وهو الاول واليسر فان قهه ذلك فتستغرق كل خلق مذموم وتنتقل الى الصفة المزيلة لعينه فتستعملها في ازالته الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعقد ليس هذا موضعه الان فنعني الله وأخرى الاجل فتعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ليجمع بين الطريقتين وتظهر حكمة الشرع في الثنتين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتابا جامع الال الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازنين الباحثة عن النسب والله الموفق لا بغيره

* (فصل في آداب الاستحمام ودخول الخلاء) * قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستحمام باليمين ومنه كرايم عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قائل بانها كلها محمولة على التدب وعليه جماعة الفقهاء وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر الخلق حكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيصيب على البعد أن لا يزال قلبه طاهرا أبدا لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويرأيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر من باطنه وفي الآخرة العكس هناك تبلى السرائر وهن اعمى الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة أوجب الشرع عليه فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا من هذه الآداب في استقبال القبلة بالفاطمة والبول واستدبارها فان كانوا على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال القبلة بغيرها فقول أصلا في أي موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاقه بآقوله والتمتزه عن ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في المكثف المنيعة ولا يجوز في المصاري ولكل قائل حجة من خبر يستند اليه ذلك عليه الشريعة في كتبهم * (وصل اعتبار الباطن في

ذلك لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصل وان القبلة اذ صلى في الجحيم فهم
من ذلك ان القبلة المألوفة اليانصب كون القسطنطينية أو لبها حال جلاتا على خاصة فن
فهم ان المراد بالقبلة تلك القبلة لم يجر استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الأدب ومن فهم ان
المراد حال المصل أجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير محل الصلاة المخصوصة بالصفة
المألوفة ومن واهى روح الصلاة وهو الحضور ومع الله دائما ومناجاة كانت جميع أفعاله صلاة
ولم يقل بالتمتع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا يتقدم بالحواس أهل
الحضور ومع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا
فأما من لم يضره خاطر الحضور ومع الله الا في وقت الحاجة فذلك سطر شيطاني لا يقول عليه
فيستب استقبال القبلة ولا يصعد نلن هذه حاله فانه من عمل الشيطان وقد أمرنا بالاجتناب
عمل الشيطان في قوله تعالى انه وجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في
الكشف المبني دون المحاربي فان الكنف المبني والمدن حال الجسمة تشبه جميع الاما
الالهية فكل من شئ الا وهو مرتبط بحقيقة الهية كانت معقولة فان المدون مرتبط بالترية
فلا يتخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدته من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلتا
على ذلك بخلافه ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن وأما في العصر اخوه وحده فلا
مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيبدأ ولا يستقبل احدا ما يقول الشارع فانه ما في
العصر اعادة تقديمه لربية حقيقة الالهية لا اختاره ولا يضيغ العبد المؤمن أن يكون له اختيار
مع سيده قال تعالى وربم يخلق ما يشاء ويختار والمدن والكشف المبني بما كان لهم
الخيرة فيما لم يصحروا لهم فليس لهم أن يختاروا بل يتقون عند المراسم الشرعية والحدود الالهية
فان الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة
واستدبارها والتمهي عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى
الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن تقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى عاين بها
أي شئ كان من العرايين جدلة كانت أو وجودية فان الفرض ازالها لا يجتزأ به ما لم يكن الذي
تزال به يؤثر بخاسة في المحل فاذن ما زالت النجاسة والتصد ازالها وأما التي هي غير معقولة المعنى
فطهارتها موقوفة على مخلص الله تعالى في ذلك ور. ونفذه بها بقل فان شأنا الحق مرفعة عنه
ونفسه فتكون ازالها في حقك عن علم محقق واذ لم يكن ذلك فهو السعي بالتعب وهو المعنى
الطلق في جميع التكليف وهو العلم الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والستون في معرفة تأمر ارا الصلاة وعموما)

وكم من فصل ماله من صلاة	سوى ذرية الخراب والكحول الضا
وأخر يخطئ بالنسابة دائما	وان كان قد صلى القرينة وانتفى
وكيف وسر الحق كان مله	وان كان ماسر مله قد بلغ للذي
فصرعها التكبير ان كنت كبرا	والاطل المرء أو سره سوا
وقبلها التسليم ان كنت تابعا	لرجسه العليا في ليلة السرى

وما بين هذين القامتين غاية في نام من وقت الصلاة فانه وان حل فهو في الصلاة وغفلة وان كان في ركب الى العين فامدا صلاة اختيار الصبح حقا ومقرب وحافظ على الشئع المكرم لو تره وبين صلاة الفذ والجمع سبعة ولا تقس يوم العيد واشهد صلاته وبادر لتجبر العسرة وانحما وان حل خفف السعيين فانه ومن كان يسئق يحول رداءه فهذه عبادات المراد تخلصت	واسرار غيب ما تحصن وماترى وحيد فريدا لله رطب قد استوى وتصكرو الرحمن بغير ما بها فقط صلاتا القرض تقص ما عدا بسر خفي في الصباح وفي المساء تقرب الى فازوا بحضوره الى وعشر وان كان المعلى على طوى لدى مطلع الشمس المتيرة والسنا تجرب السباق في حلبة الملا محاب وجود النفس دونك يا فقي تتحول عن الافعال علك ترضى وان ليس للانسان غير الذي سعى
---	---

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شاملي ومعنى غير شامل
• فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عبادته
به فقال ارحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده ارحاه قال تعالى هو
الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بأنه يصلي أى يرحمكم بأن يفرجكم من الظلمات الى النور يقول
من الصلاة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة • وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة
والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة
ما ذكرناه قال تعالى في حق الملائكة ويستقرون الذين آمنوا بها وسعت كل شئ رحمة وعلما
فاغفر لذين تابوا واتبعوا سبيلهم وعذاب الجحيم وقههم الساتت اللهم استجب فينا صالح
دعاء الملائكة • وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعروفة
شرعا على ما سنذكره كرفع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة قال تعالى خطبانا
وأقموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ماسوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد
بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والطيور
صافات كل قدام صلاته وتسميه فأضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لغة العرب الصلاة قال
عبد الله بن عمر وهو من العرب في السفر لو كنت مسجداً أعتبت يقول لو صليت الثالثة
في السفر أعتمت القريضة في السفر فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التصفى عن عبده
بوضع شعر الصلاة عنهم لم يران يتنقل موافقة لقصه والحق في ذلك فهذا اعتقادهم وأما من
تنقل في السفر رأى ان مقصود الحق القريضة لا إسقاط الصلاة التي تخووع الانسان
بها من نفسه فتقبل في السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنقل على الرحلة في
السفر فالصلاة المشروعة ثمان كأن الأعضاء المكلفين الانسان ثمانية لأن الذات مع نفسها
ثمانية الذات والصفات السبع وأما الأعضاء المصع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل والقلب وأما الصلوات الثمان المشروعة فهي الصلوات اثنى والوتر وهو صلاة

الليل وصلاة الجمعة والعدين والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنائز وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء بالوسيلة وغيره مثل المقام المحمود ونحن إن شاء الله ذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشرطها وما يتبعه من التفاصيل فإن ذلك يطول وإنما الله تعالى ذكر فصول منها تجرى مجرى الأمهات كما علمنا في الطهارة إلى أن فسوفها إن شاء الله والصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الإيمان قال عليه السلام بين الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعمل العصابة منه راعى الترتيب لم يخلل الواو من الاحتمال ولهذا المأخذ بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان أنكر عليه وقيل له وصوم رمضان والحج فقلعه معلما أنه أراد الترتيب في القواعد فالصلاة ثلثة في القواعد متتمة من الصلوة وهو الذي يلي السابق في الحلية والسابق هنا التوحيد والمصلية الصلاة ثم جعل الزكاة على الصلاة المشروعة إذ من شرطها الطهارة فجلت الزكاة إلى جانبها أنكونها طهارة الأموال كما كان في الصلاة طهارة الشباب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلي الزكاة دون الحج لكونه كذا القطر مشروعة بإقتضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة جعله إلى جانبها فلم يرق الصبح مرتبة إلا الخامسة فكان فيها قلباً بدأ أن شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها وما يتبعها من الوازيم والشروط والأركان وأفعالها وأقوالها ثم صدقت نشرع في الصلوات التي طلبها الأحوال ومن الله أسأل التائبين والعون

«(فصل في الاوقات)» ولا أعني بالكلام هنا في الاوقات وأوقات الصلوات فقط وإنما أريد الوقت من حيث هو وقت سواء كان لعبادة أو لغير عبادة فإذا عرفنا ذلك معناه واعتباره حيث ندرع في الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر وهو الفرض كما تقدروا ونفرض في الشكل الكروي أولاً أو وسطاً أو نهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية والوسط وجوداً فبصل له أولاً بكم القرض فيه والتقدير فالوقت فرض مقدور في الزمان لما كان الزمان مستديراً كما قال عليه السلام إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلقته الله مستديراً والاقوات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما يكون في النهر قبل أن يكون في الكوز غلما فرض فيه الاثناعشر فرضاً ووقت معينة في الفلك ووقت شخص يحسب عليه ذلك الفلك ويجعل لهذا الشخص بصر عاين به تلك القروض ويميز بعضها عن بعض بعلامات جعلت لها فيها فجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت إليه فعمل عند ذلك أن الفلك قد دار دوراً واحدة بالقسمة إلى هذا الناظر بالانقسبة إلى الفلك فسمى تلك الدورة يوماً ثم بعد ذلك خلق الله كوكباً كثيراً سماه شمساً فاطلع في ظهره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى ذلك المطلع شمساً فالكون ذلك الكوكب التبر طلع منه وأضاء الجو الذي هو فيه فلما زال بيبع بصره حركة ذلك الكوكب إلى أن غاب عنه فسمى ذلك استرواً ثم أخذ الكوكب في النزول بالإضافة إلى هذا الناظر لا بالنظر إلى الكوكب في نفسه فسمى أولاً اتصاله من استرواً ثم زادوا ودلو كما هم قالوا

هذا الناظر بقية بصير ما إلى أن غاب عنه يوم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا واظلم
عليه الجوف فسمى مدة استتاره الجوف من مشرق الكوكب إلى مغربه ثم اتساع النور فيه من
النهار حتى هو اتساع مسيل الماء فزال في تلك إلى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق
من موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي بقي فيها ليل فكان
اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر إلى
هذا الكوكب النير ينتقل في تلك القروض المقدرة على تلك المحيط درجة درجة حتى يقطع
ذلك بشر وقرو وب نسي أياما فكلما اكمل فرضا قطعته شرع في فرض آخر إلى أن اكمل
الآخر عشر فرضا لمقطع ثم شرع يبدئ مرة أخرى في قطع تلك القروض فسمى مدة ابتدائه قطع
كل فرض إلى انتهائه شهرا وسمى مدة قطع القروض كلها سنة فتبين لك أن الليل والنهار واليوم
والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاقوات وتسمى الساعات ودونها وإن ذلك كله
لا وجود له في عينه وإن ذلك نسب واضافات وإن الموجودات ما هو عين القلق والكوكب لا عين
الوقت والزمان وإنما مقدرات فيها أعنى الاوقات وتبين لك أن الزمان عبارة عن الامر المتوهم
الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجودة وهو القلق والكوكب
يقطع حركته ذلك القلق المتروض في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة
الزمان التي جعله افقظ فالكائنات المتصيرات الماخلة تحت هذا القلق الوقت في القروض
في عينه تعين الاوقات ليقال خلق كذا وظهر كذا في وقت كذا ولعلوا عدد السنين والحساب
وكل شيء متصلته تفصيلا سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم القدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان
والوقت فاعتبره أي جزء واقطعه إلى معرفة الازل الذي تحت به خالقك ويجعله كالزمان لك
وإذا كان الزمان لك فمعرفة النسبة أمر اتساعا لا حقيقة له في عينه وانت محدود بخالق فالازل
أبعد وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل
وقدر في آله كذا وكذا ويوهم الوهم فيه انه امتداد كما توهم امتداد الزمان في حقله فهذا
من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نقي
الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا بأولية تتحكم عليه فيكون تحت
حيطها واولا ولا عنها اقترق بين ما يسطع وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة
لا يكون فالحق سبحانه بقدر الاشياء أزلا ولا يقال بوجوده أزلا فانه محال من وجهين فان كونه
موجودا انما هو بأن يوجد لا يوجد ما هو موجودا انما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود
وهو العدم فمحال أن يصف الموجود الذي كان معدوما بأنه موجودا فلا فاع موجود عن
موجود أو وجوده الازل عبارة عن نقي الاولية عن الموصوف به في الحال أن يكون العالم أزلي
الوجود اذ وجوده مستفاد من موده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في
العالم انه موجود أزلا لان مقول الازل في الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف
العالم بالازل لانه راجع إلى قول العالم المستفاد الموجود من الله غير مستفاد الوجود من الله لان
الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتفهم هذا الوصف السلي الذي هو
الازل ولا يستفاد على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا بمعنى قدر فان التدبير

راجع الى العلم وانما السبيل اذا كان خلق معنى أو جده فان العمل لا يكون أو لا يفقد ثبتت
 التقدير في الأول كما ثبتت التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا يوجد له كذلك الا في وصف
 سبلي لا وجود له فانه ما هو عين اقتوماته الا الله وما هو جودى يكون غير الحق ويكون
 الحق مقتر وانه في عصر من كونه ظرفا كما يصح ظرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فانهم
 وبعضا عرفت معنى الاوقات فخرج ونبي المراتب والعبادات ومن العبادات اوقات
 الصلوات فتقول

(فصل في اوقات الصلوات) * اوقات الصلوات خمسة وعشرون وقتا معن فقه المعين وقت
 الناس والنائم فان وقته عند ما يذكر ان كان ناسا او نائمًا ان كان نائمًا الوقت المعين على
 قسمين قسم نخلص وقسم مشترك فالنخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها واخر وقت
 الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك الصلوات اخرى كاي يقع في اواخر اوقات الصلوات الاربع
 المشتركة هو الوقت الذي بين الصلوتين كالظهر والعصر وغيرهما بخلاف المأذ كوقت العشاء
 ذلك بين علمائنا من اهل الشريعة وقد ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في اوقات
 الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل * اعتبار وقتنا ان المصل هو الثاني من السابق في
 الخلية وان الصلاة ثالثة في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه سمعت الصلاة بيني
 وبين عبدي نصفين فلهذا حال الصلاة ثمانية في التسمية الالهية فقال الصلاة طلاقا وما قيد
 فرضا من تقطوع وقد قلنا ان الوقت خمسة معين وهو في الاعتبار الفرض وغيره معين وهو في
 الاعتبار الطوع فالعارف الذي هو على صلواته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في حركته
 وسكاته فاعند وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس هكذا فالتفريق
 بحسب ما يذكر كرمه من الخشوع ومعظمه ان العارف الدائم الخشوع واذا لم يشرق بين الاوقات
 بما يجود من الزبد والفضل بين ما هو فرض ومن ذلك الحضور وبين ما تطوع به من تقية
 فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الخشوع والنائم فان الخشوع من الاحوال لا الخشوع
 من وجهه كذا فان الخشوع من وجهه كذا الكمال من الرجال فالاولى من اهل الخشوع ولا تفرق
 عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللغة الصموية عند الانسان التي لا يعرف سببا والثاني
 من اهل الخشوع وهو الكامل هو الدائم الخشوع يحكم السجود كالواجب الذي لا يعرف سببا والثاني
 فهو ملتزم دائما بما في نفسه من طمطم او طمطم جماع او طمطم عن ملامته لعل الخشوع الثاني فلهذا
 ما بين من التمييز والفرق فان اسماء الحق تختلف على كل احوال الاولياء بشروطها وانما مع
 الاثنان فيصنف كل نفس وزمان عالما يمكن من حيث ما عليه ذلك النفس والاولياء
 من تحلي ذلك الاسم الخاص به فانهم وادتسعا الاوقات التي تخلص ومشاركها في الوقت في
 هذا الطريق هو ما استنبه في ذلك الحشوش كتنبيه من حسن وسقي وشعره في جهل فلا يرتبط
 وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يصدر عنها في حق كل شخص فالتخلص من الاوقات
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والاشتراك كل اسم به وجهان فلو قد قالوا
 كالحق فانه تخلص المباشرة وكذلك العالم فانه تخلص العلم والثاني الذي هو المخلوق كالاسم الحكيم
 فانه له وجه الى العلم ووجه الى الحق المدبر فان لا اسم الحكيم يمكن من حكمه العلم واطم الاصول

وحكم وضعها في مواضعها باقتل نكمن في عالم لا يوضع الشيء في موضعه وكم من واضع للاشياء في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يبدل الاعلى أمر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت النخلص فهذه أوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثال أوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

(فصل صلاة الظهر) قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي محروضة في وقت معين سواء كان موسعا أم مضيقا فانه معين ولا يبدل وله موقوتان أخرج صلاة مفرضة عن وقتها المعين كان لها كان من ناس ومنذ كرفاته لا يقضيها أبدا ولا تترك أذنته فانه ماضى الصلاة المشروعة إذ كان الوقت من شر وطاعة تلك الصلاة فليكثر التنقل بعد التوبة ولا قضاء عليه عند التأخر وروح وقتها الذي هو شرط صحتها ووقت النامس والتائم وقت نذكره واستقائه من قومه وهو مؤبد ولا بد ولا يسمى فاضيا الاعلى الاعتبار الذي يراه الفقهاء الاعلى ما تطبعه النفس فان القاضي والمؤدى لا فرق بينهما فكل مؤد للصلاة قد قضى ما عليه فهو قاض بأدائه ما عين عليه ادائه من الله فليقلل أو وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء على أن وقت الظهر الذي لا يجوز زكاه هو الزوال واختلوا في موضعين منه في آخر وقتها والموع وفي وقتها المرغوب فيه فاما آخر وقتها الموع فن قائل هو أن يكون ظل كل شيء مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو الثلاث وان ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر * وأما وقته المرغوب فيه فن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الاقضية والخروج من قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد وجماعة وسر وبرود لكل قائل استدلال ليس هذا موضعه اعتباره الاستواء وهو وقوف الصديق بوق في محل النظر من غير ترجيح مما يعمل أي أي بنية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه صريحا أو يعتبر ما يلزمه بذلك أداء حق سيده ووجهه في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده ان يعبد له ما تشقه الربوبية على العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبد شكر الله هذه النعمة وان تقرر والهابعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسد الالحاب ودونه عبيدة وفقر وانكسارا وطلب الله احد فقلنا لا يزالها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتفعل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب أثرها فيبقى في ظلمة الليل ما لا ياب كما تستر عايراي نجوم الليل لاستقرارها بنور الشمس وهو يسأل ويخضع الى طلوع القمر فيرى آثارا لم يجرى موقبل دعائه فيعبد شكر اعلى ذلك وهو يشاهد آثارا للقبول فيؤدي فرض الصبح ولا يزال هارقا بالذكر الى ان يغيب طالعها فاذا انفتحت وقال عنها التغير الذي يحصل من البصر وبينها من حجب البخرة الارض وهي الانكسار الطبيعية قام اجلا الاعلى قدم الشكر الى هذا الاستواء فلا يزال في عبادة الترح والشكر الى ان تزول فغير مع الى عبادة الصبر والاعتقاد ووقع المفارقة مادام جيا فهو بين عبادتين وذلك انما لمسمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس

اعتبر ذلك في عبادة في صلاة المقرضة والتطوع شكرا وفرا من نعمته وبلاء وشدة ورحمة
فان المؤمن استوى خوفه ورجاؤه ويدعوه خوفا من حدة الزوال الى القرب الشفي
وطمعا بنسبة ليلته الى طلوع النجى الى طالع الشمس الى حد الاستواط معان لا يكون حجاب بعد
ذلك هكذا هي عبادات العارفين فانهم فاما آخر الوقت الموسع فهو آخر أحكام الاسم الالهى
المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كان أول وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في
الظهور وانما خاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شئ منه وهو آخر الوقت كذلك حكم
الاسم الالهى اذا قام به هذا المبدأ في عبادة الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون
اذا قام به كان مشهلا أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يخص به هذا الوقت الا أثره الظاهر في
هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج وقت الظهور ودخل وقت
العصر وهو حكم اسم آخرين الاعمين فزان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ
بينهما قال عليا السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى
يعنى في الأربع الصلوات لئلا يل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهور حتى تزول
الشمس بخلاف الظهور والعصر والغروب والعشاء والصبح فاعلم ذلك فان اليوم أربع وعشرون
ساعة وهو أربعة أرباع كل ربع ست ساعات فن طلوع الشمس الى الظهور ربع اليوم ست ساعات
وليس يعمل صلاة مفروضة يحكم التحين وانما قلنا بحكم التحين من أجل الناس والناس فان
الوقت ما عين ابقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسي تذكره للناسي بظنهم سواء كان في
ذلك الوقت أم في غيره فلهذا جازنا القول في ذلك وقتنا بحكم التحين فان مدعي في كل ما ورد
ان لا تصدق نقطة دون غيرها الا لغيره ولا أثر يدعى فالألفى خافى كالألفى بالنظر الى قصدى حسو
وان تحيله الناظر فالخطا عنه في قصدى لا عدى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع
الشمس وقتا مستحب الصلوات معينة مفروضة غيبه متى وقعت وقت في موضعها كذلك
الانسان ينقسم الى أربعة أرباع الثلاثة الأرباع منه متبعة بغيره بأعمال مخصوصة كاللثة
الأرباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذى هو قلبه ولطيفته التى هي روحه الخاطب
منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا يفتك عن عبادة أصلاته تعلق به قاعا ان يصيى وامان
بطبعه والربع الآخر طبيعته وهي بركة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو تصرف
بطبيعته بما فيه ذلك لاجل عليه ان شامان بلحقها بآثار أرباعه في العبادات فيفعل المباح له
من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالحلى من طلوع الشمس واضاءت الى حين الاستواء
فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب لشي من الصلوات الخس معين فاعلمه واما اعتبار الوقت
المربوبه على ما ذكرنا من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية أو الاكبر واختلقوا في
الاحوال فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء منه فلو
كان عن شئ لم تصح له الاولية على الاطلاق كذلك العبد يسي في ان يصدر به من حسنة وأولية به
لا من حيث أولية عنه فان أولية عنه عن أوليات كثيرة قبله وأحق بذلك الاسباب فهو حصانه
السبب الاول الذى لا سبب لأوليته فاذا عبده العارفين تلك الاولية المتزعة عن ان يتقنها
أولية لشي انصببت عبادة هذا العارفين هناك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من أول

الخلوة في حق وجوده وهي الاولى المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغب
فمسرعا بعبده بصفة خاصة من اعطاه المكلفة كصلاة المنفرد او بجميع اعضائه كصلاة
الجماعة وفي صلاة الخمر او في حال خوفه وبجأه دونه حرقة اشتياقه ووجدته وكفه وولها في برده
في حال غله وتلج يقينه وبرده على أي حالة كانت فالاولية أفضل لمخارقه يقول لسارعوا ما يتوا
واثن على من هذه حالته فقال أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالعبادة لا تزل
الاوراق هي مطالب الحق من العباد وله داخل الامر الالهي على الوجوب والنهي على المنظر
ولا يتوقف الا بغيره فيتحال بغير ذلك عن هذا الحكم فعبادته لا يخفى اعتبار الاوقات مطلقا
اعتبار وقت الظهر واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغب
فيه بعد ان عرفنا ذلك بذهاب علماء الشريعة في التجميع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون
من اهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله فمن حيث ما شرع الله كان الحق الذي
هو المشرع غايته وانما طلبته من حيث ما عطية فصلت من الصفات والاتصاف بعالمها من التزهد
عن الحكم الطبيعي عليها كان غايته الاتصاف بعالمها الروحي خاصة ومن هناك ينشأ لها شريعة
الارواح نزلت عليها ارم حتى يكون الحق غايته هذا ان فسخ الله في الاجل وان مات فخل بدو
ذلك ابدأ وقد افرد الله هذه الطريقة خلوة مطلقة في جزم بعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل
عليها الكافر والمطل والمشرک والمناق في اذ في العمل عليها وبها يكسر طمأنينة يحصل له العلم
بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا ويتوحد ان كان مشركا
ويحصل ايمانه ان كان كافرا وبإخلاصه ان كان منافقا في عمل تلك الشرائط في تلك الخلوة
اثرته ما ذكرناه وما سبق في اليأس حتى لا في نفس الامر فربما عقد قال به انغوى وبينها ولم
يصل الى ذلك وما أحسن اهل الطريق يحبه لها بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكرها ولو لولاه
ما اتقى في وضعها اخونا أبو العباس القسطلاني الشيخ الصالح ما خسرنا ما بيننا وربما اتفق
لغير ما مثل هذا فريدها عليها بتصنيف لعدم السائل

هـ (فصل في وقت صلاة العصر) اختلف العلماء في أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر
وقت صلاة العصر فمن قال ان أول وقت صلاة العصر هو بينة آخر وقت الظهر وهو اذا صار
ظل كل شيء مثله واختلف الله تعالى في هذا القول فمن قال ان ذلك الوقت مشترك للصلاة معاً
وهو قد ان يصل في فيه أربع ركعات ان كان مقبلاً أو ركعتين ان كان قاصراً ومن قال ان آخر
وقت الظهر هو ان الذي هو أول وقت العصر وهو زمان لا يتقسم باق الحديث الثابت في
امامة جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم اعصى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه
العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت
الظهر ما يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة
آخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديث الثاني ان يخبرنا يعطيان الزمان الذي
لا يتقسم فيه نوع الاشتراك والقول هنا اقوى من القول لان الفصل بعصر الوقوف على تصديق
المقول به وهو من قول صاحب على ما اعطاه ظاهره وقول النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قال
الصاحب وحكمه على صلاة جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي عليه السلام

مفسر للفصل الذي فسره الراوي والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي أمرنا ان نأخذ به
فكان ينبغي في هذه المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن اقم جعل هذا الخلاف رخصة لعباده
وانما عايناهم كلفهم من عبادته واما آخر وقت العصر فن قائل ان آخر وقتها ان يصير ظل كل
شيء مثله ومن قائل ان آخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس
بركعة وبه اقول * اعتبره قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك في وقت ظهر
قلد خذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الا ان الذي
لا يتقدم وفي الاصغر اما اعتبار الا ان القاسل بين الوقتين فهو المعنى القاسل بين حكم
الاسمين اللذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الانفراد
وهو حد الواقت عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحده الى مقام آخر
ليصله ايضا يفت بين الماهين وقته يخرج في تلك الوقفة عن حكم الماهين ويعرف في تلك الوقفة
آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا بين له عند دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك
الذي يرى محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كما يشير فيه يحتوي على علوم
المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم
مثلا وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول آوقفني في موقف العلم وقال يا عبيد لا تأخر
للعلم فاخلق تلك لتدل على حواي الى ان ينهي على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل
الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الا ان الذي بين الصلاتين * واما
اعتبار الاصفر افي آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفر انفسه بطرأ على نور الشمس في عين
الرائي من اجرة الارض الحائلة بين العين وبين ادراك خالص النور فاعتابه ما بطرأ في نفس
العبد في حكم الاسم الالهى الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتقسمه
بوجه الى الحق غير مخلص وتنسبه بوجه الى تقسم غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من
الاديب ومن غير الاديب ما وقع من الاديب فهو الذي يعرف ان التورق في نفسه لم يسفر ولا
تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهى مخلص لاحكم للنفس معه وانما ذلك الحكم بما يملق
به اسم العيب عرفا وشرا عاينته جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشقة
الله فيقول واذا مرضت فهو يشقى وهذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان
عيبا واضاف الشفاء الى به اذ كان حسنا ومعنى هذا القصد ان ظاهر القصد ازالة الحكم الاسم
الالهى الذي امرضه فلما تظن الخليل للهذا القدر اذى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قد
الا الاديب معه حتى لا ينسب ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم الالهى فيفهم من هذا الاعتراف
ان الحكم كان للاسم الالهى وهو كان مقصود الاسم فجمع هذا المعارف بين ادبين في هذه
المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم
الالهى من غير تصريح بقوله رب اغفر لي خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا
في قوله وما نسبته الا الشيطان وهو قول وشع في موسى عليه السلام وهو في الحقيقة
ما نسبته الاسم الهى حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهى الذي

أنساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوف لما أراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من
 زيادة الاقدام التى قدوة أن يقطع بها تلك المسافة ويجاوزها المكان الذى كان فيه الخضر
 فارمدا على آثارها مصاى يقع ان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجد امه مهيبة تسبح من الله
 وتنادى لما جاوز من الحد فى اضافة العلم الى نفسه بأنه أعلم من فى الارض فى زمانه فلو كان عالما
 لعلم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ الخوف سر ما وما علم ذلك وقد علمه وشع مشاهدة وانساه الله
 التعريف بذلك ليظهر لموسى بجوازه الحد فى دعواه ولم يرد ذلك الى الله فى علمه بخلفه القصة الى
 آخر ما هو من المحب قصص القرآن وفيه ما يتعلق باعتبار الصورة التى دخلت على نور الشمس
 فى قوله فى قتل الغلام فاردنا فعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى بما
 كان فى ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه يقتل نفس زكية بغير نفس قطاره جو وقشر لى
 لضمر يته وبين الله دخل فى نسمة الفعل الى الله فى الظاهر اصرار أى تقبيل بأشراك اسم
 الخضر فى الضمير مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى الى الحق على الادب معه فهذا
 قد أتت لاعتبار الان واصفرار الشمس فاطر دعوت وجئت معنى الان الفاصل بين
 الزمانين والصورة التى تدخل على النور والخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور
 السموات والارض فلما يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال تور
 السموات والارض ليعلمنا ما ارادنا لنورد هنا أثر حكم التعليم والاعلام فى النور المطلق الاضافة
 فسيده عن اطلاقه السموات والارض فلما اضافة زل عن درجة النور المطلق فى الصفة فقال
 مثل نوره أى صفة توره يعنى المضاف الى السموات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح وما دونه
 وأين صفة نور السراج وان كان به فقه المثابة من صفة النور الذى اشرق فيه السموات والارض
 فلما سبحانه فى هذه الآية الادب فى النظر فى اسمائه اذ اطلقناها عليه بالاضافة كيف تعقل واذا
 اطلقناها عليه بغير اضافته كيف تعقل مثل قوله يهدى الله نوره من يشاء فاضاف النور هنا الى
 نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى المعرفة نوره المطلق كما
 جعل المصباح هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وعم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس
 ثم هنا عن مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع
 محيط بجميع الاسماء ومعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسماء واحدا معينا فان ضربنا
 الامثال لله وهو اسم جامع فخطبنا المثال على المثل به فان المثال خاص والممثل به مطلق فوقع
 الجمل بلاشك فحينئذ تضرب المثل من هذا الوجه الا ان تعين اسماء واحدا خاصا بخلق المثل
 عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله فى هذه الآية فقال الله وما ضرب
 المثل للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسماء آخر وهو قوله نور السموات والارض فضرب المثل
 بالله سبحانه لذلك الاسم النور المضاف لانه هكذا فافعلوا ولا تضربوا لامثال الله فاني حاضر بها
 فافهموا فهمناه هو اياكم مواقع خطابه وبه علمنا من تأديب بعلمنا من آدابه
 * (تصل فى وقت صلاة المغرب) * اختلف علماء وفاقى وقت صلاة المغرب هل هو وقت موعر أولا
 فمن قائل ان وقتا واحدا غير موعر ومن قائل ان وقتا موعر وهو ما بين غروب الشمس الى غروب
 الشفق وبه قول * الاعتبار فى ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا الوتر

أحدي الأصل فينبغي ان يكون له وقت واحد لخاصة في الوترية ولثلاث في عامة جبريل
بالتى عليهم الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في أول فرض الصلوات
لأن الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة
الوتر فاوتروا يا أهل القرآن فسميها بالفرائض وأمر بها ولهذا جعلها واجبة دون
الفرض وفوق السنة وأتمم تركها ونعم ما تقرر وتفق ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المقرضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان
الله وتر يحب الوتر قيد المغرب بوتر صلاة النهار وقيد الوتر بوتر صلاة الليل وقوله ان اقوى وتر
حبب الوتر يعنى حبب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية حق المخلوق بحال
قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين حتى لا تنفى الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل يشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية
التي لا تنفصل الشفعة فانه ما من في نفس الامر الا آخر شفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية
صلاة الليل بوترية صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شئ خلقنا زوجين فخلق وترين فكان
كل واحد منهما شافع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
النافة بل قال زادكم الله صلاة الى صلاتكم يعنى الفرائض ثم أمر بها أمته فلما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول
في أول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم
قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل المغرب وقتين كما تر الصلوات والحقها بالصلاة الشفعية
وان كانت وتر اولكم وتر مقدمه شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كما تر الصلوات وهو الذى
ينبغي ان يقول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ
بالاحد فلا حدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يشار على
الصلاة في أول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلاة مالها وقتان وما بينهما فقد أبان عن ذلك
وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا
اعتبار وتعليل يهتدى الى الحق والى سواء السبيل

(فصل في وقت صلاة النساء الاثنية) اختلف علماء زمانى وفيها في موضعين في أول وقتها وفي
آخره فمن قائل ان اول وقتها مغيب حمرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب
البياض الذى يكون بعد الحرة والشفق شفقان وهو سبب اختلاف فالشفق الاول صادق
والبياض الذى بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شيه القمر
المكاذب الذى هو ذنب السرطان وهو المستطيل وجهه الشارع من الليل ولا يجوز ظهوره
صلاة الصبح ولا يجوز حريه الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شيه القمر المستطيل الذى يصلى
بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز لصائم ان يأكل بظهوره لان الاظهر من شئ ان شيه القمر
المستطيل الذى يصلى بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحرة الى طلوع الشمس ولا يقطع بظلمة كما
ينقطع القمر المكاذب كذلك البياض الذى في أول الليل متصل بالحرة فاذا غابت الحرة بقي

البياض فكان بين الحرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الشجر المستطيل وحرة اسفاره الصبح
ولذلك كان ظلمتها القليلة والكاتب ونلقى حكمه لها فكان والله أعلم الذي راى مغيب البياض في
أقل وقت العشاء وأوجه ولكن اذا ثبت ان الشارح صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاخر
فلنصف عنده فليشارع ان يعتبر البياض والحرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في
آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها وأما قوله تعالى والصبح اذا تنفس
فألا وجه عندي في تفسيره انه القبر المستطيل لا تقطاعه كما يقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك
تصل انفسه وما آخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه
الى طلوع القبر وبه أقول واتسدر رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا أين رأته آخر وقت صلاة
العشاء ما تم ولو سهرت الى طلوع القبر (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخرها) هـ
اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب
فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور ومعرفة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم
الشهادة وهو عالم الحس من الخلافة وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في
مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع اقل من جدي يعني في الصلاة فتاب العبد هنا تاب الحق
وهذا من الاسم انما ظهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع اقل من جدي وكذلك قوله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو مأمع الا الاصوات
والحر وف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلاًى وأضاه الى نفسه فكان الحق
ظهر في عالم الشهادة بصورة اتالي لكلامه فاقهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة
العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع القبر فيناجي المحلى ربه في تلك الصلاة بما
يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة
لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المهيمن أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفة
بالجب تقطعهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسول
والارواح البشرية تروية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من
مقام الاستواء الى السماء الاقرب اليها المستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت
شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكأنما قام بنفسه اليه وفي هذا الحديث راحة لمن يقول
ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه وتعالى عالم الخيال والبرزخ الذي هو منزل المعاني
في الصور الحسية برزخاً فليست من عالم الغيب بل ليست من الصور الحسية وليست من عالم
الشهادة لانها معان مجردة وان ظهروها بتلك الصور امر عارض عرض الممدك لها لا للمعنى في
نفسه كالمعنى في صورة اللبن والدين في صورة القدر والايمن في صورة العروة وهو من أوقات
المواظاة وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانهما وقتان ماهما من الليل ولان النهار فهما
برزخان بينهما من الطرفين ليكون زمان الليل والنهار دورياً ولهذا قال يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل من كورت العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال بغشى
الليل النهار أي يعطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجي العبد ربه في هذا الوقت بما يعطيه
عالم البرزخ من الدلالات على الله في الضلالت وتنوعاتها والقول في الصور كما ورد في الاخبار

الصالح غير أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فيخرج هذا
 البرزخ الوترى فيقف منه على أمر ارقبول عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمقولة الحسن التي
 يعطى الخيال صورة فأخذها الخيال بقوة الفكر فيلطفها بالمعقولات لأن الخيال قد لطف
 صورتها التي كانت لها في الحسن من الكثافة فتروحت بوساطة هذا البرزخ وبه وترسله
 المغرب فإن العقل لا وتر هو الذي لطف صورتها على الحقيقة ليلطفها عالم الغيب والعقل لأن
 العقل لا يقبل صورة الكشف والغيب لا يقبل الشهادة فتبادلت بلطف البرزخ صورتها
 حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ النجيم وهو خروج عالم الغيب إلى عالم الشهادة والحس فلا بد
 أن يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع النجيم إلى طلوع الشمس فلهو من عالم
 الغيب ولان عالم الشهادة فأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت النجيم إلى طلوع
 الشمس المعاني الجردة المعقولة التي لها اللبيل فيكونها الخيال في برزخه فإذا كساها كثافتها
 تخيلها بعد لطافتها حينئذ وقعت المناسبة بينهما وبين عالم الحس فتظهر صورة كشيء في الحس بعد
 ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ برزخ المعقول محسوسا في آخر الليل
 ويرى المحسوس معقولا في أول الليل مثاله أن لصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة إذا نظر
 اليها الخيال صورها بقوة وفصلها وكشفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في
 بناءها بجمع العين والطين والحس وجميع ما تخيله البناء الماهي فاطمها في الحس صورة كشيء
 يشبه لها البصر بعدما كانت معقولة لطيفة تتشكل في أي صورة شاعت فزالت عنها في الحس
 تلك القوة باحصل لها من التقييد فتبقى النهار كالمقيدة بتلك الصورة على قدر طول النهار فإن
 كان النهار لا انقضاء له كيوم إلا أن لا آخره تكون الصورة لا ينتهي أمدها وان كان النهار
 ينقضي كيوم الدنيا وإيامها متفاضلة فبموم من أربع وعشرين ساعة يوم من شهر ويوم من سنة
 ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر
 عنه بغيرها إلى الأجل المسمى إلى أن يمضي وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها ويطلعها من عالم
 الحس ويؤذيها إلى عالم العقل فتدريج إلى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدوابة
 الدائران فهت وعقلت هذه المعاني التي أوضنا لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم
 الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها واثقه بفهمنا وإياك حكمه ويحلمنا بئنت في
 معرفته قلعه فالليل ثلاثة أثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم حسه وهو الثالث الأول وعالم خياله
 وهو الثالث الثاني وعالم معناه وهو الثالث الآخر من ليل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني
 قلب عبيد فقوله ان الله لا يخطر إلى صدوركم هو الثالث الأول ولا إلى أعمالكم هو الثالث الثاني
 ولكن ينظر إلى قلوبكم هو الثالث الأخير فقد علم اللبيل كله في قال ان آخر الوقت الثالث الأول
 فباعتبار تلك الحس ومن قال آخره إلى نصف الليل وهو وسط الثالث الثاني فباعتبار الثالث
 الثاني وهو عالم خياله لأنه يحمل العمل في التلطف أو التكثيف ومن قال إلى طلوع النجيم
 فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الإجماع على أنه بطلوع النجيم
 يخرج وقت صلاة الصبح فالتأخر أن آخر الوقت إلى طلوع النجيم تحمل الإجماع والاتفاق على
 خروج الوقت بطلوع النجيم ويقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقتها إلى طلوع النجيم

(فصل في وقت صلاة الصبح) • اتفق الجميع على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع
 الشمس واختلاف في وقتها اختلافاً كثيراً فأتى أن الاسفار بها أفضل ومن قائل أن التغلبس بها
 أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) أعلم أن من غلب على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله
 في رؤيته الله أن ذلك راجع إلى العلم والمقل لا إلى البصر وبه قال جماعة من العقلاء الظاهريين
 أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغلبس ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية أن ذلك
 راجع إلى البصر وأنه لا يقدر على الجنب الإلهي وإن الجهة لا تقيد البصر وإنما تقيد الجارية
 هو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث أن يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور
 حجب الشمس والمجيب من أن الذين ذهبوا إلى أن الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على
 البصر يرون الاسفار بالصبح وأن الذين يرون أن الرؤية الواردة في الشرع يوم
 القيامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغلبس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا
 الوقت وأعمه وأعلامه اعتبارات غيره هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك
 الاعتبار التي تركناها إلا حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه
 (فصل في أوقات الضروية والعدو) • يقوم أثبتوها وقوم نقوها • (اعتبارها) • من نسب
 الأفعال إلى الله تعالى من أثبت العقل للعبد كسباً أو خلقاً بأي وجه كان من هذين اثبتها
 (فصل في أوقات الضروية عند منتهيا) • انعقد الإجماع على أنها الأربع الحائض تطهر في
 هذه الأوقات وتحيض في هذه الأوقات وهي لم تصل والمسافر يذ كر الصلوات في هذه الأوقات
 وهو حاضر والمضطر يذ كرها فيها وهو مسافر والصبي يحتل فيها والكافر يسلم واختلاف في
 المعنى عليه من قائل هو كالحائض لا يقضي الصلاة ومن قائل يقضي فيما دون الجنس
 (الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضروية) • التائب من الكذب للضروية والظاهر
 بتحضر الصادق يكذب للضروية (الاعتبار في المسافر والحاضر) • المسافر يشكر ما يؤذ كر
 يذ كر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لتقصي شاهده فيه يعلم أنه نسي ذلك في وقت سفره
 والحاضر يعني صاحب المقام يذ كر في حال سفره ما فاته في وقت إقامته من الأدب مع الحق
 كقولهم أقدم على البساط وإياك والابتساط لخليل يراه في سفره فيعلم أن ذلك من آثار ما فاته من
 الأدب في مقامه قال تعالى لقد أنسى من سفرنا هذا نصيباً ولم يكن قبل ذلك أصابه نصيب لئلا يذ كر
 دلالة الحوت (الاعتبار في الصبي يلغ فيها) • العبد يكون تحت الحجر فإذا كان الحق سمعه
 وبصره ولم يدر غير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فإذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهوى
 بماذا يكون الحكم فيه هل للأسم الذي كان يحته أولاً اتقل إليه فإن وقته مشترك وكذلك
 الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضروية وهو صاحب السر والغيرة فيلب عليه أن الغيرة على
 الحق لا تصح ويطلب عليه أن لا غيرة ولا سيما أن عرف معنى هو الأول والآخرون الظاهر والباطن
 وهو بكل شيء عليم (الاعتبار في المعنى عليه) • هو صاحب الحال ما حكمه إذا أفاق في هذا
 الوقت وأخذ الخال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم
 (فصل في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها) • وهي بالاتفاق الاختلاف في خمسة أوقات
 وقت طلوع الشمس ووقت المغرب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر

• (الاعتبار) • الشمس الحق والصلاة المناجاة فإذا تجلى الحق كان الهبوط والقناعت لم يصح الكلام ولا المناجاة فإنه تعالى إذا أشهدك لم يكلمك وإذا كالمك لم يشهدك إلا أن كان الخلق في الصورة فتعد ذلك يجمع الكلام والمشاهدة وإذا غاب لم تصح المناجاة لأن التي على الله عليه وسلم قال عبد الله كما تك تراها وهو يراد وقد غرسته غائباً فلا مناجاة وفي وقت الاستوا صغيبت عنك ظلك فبك وتصيبك الأنوار من جميع الجهات فلا تبين لك أمر تجسده الأوسمهل من خلقك يجب عليك لأنك نور من جميع جهاتك والصلاة نور والصلاة لا تضيء • وما بعد الصبح إلى الطلوع فهو وقت خرو وجن من البرزخ إلى عالم الشهادة والصلاة لم تقرر في الآخرة لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الاشتغال بضم الحبيب يفتي عن مخاطبته لم ير أن يلتفت في ذلك الضم • (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها) • فن قائل هي الصلاة كلها إطلاقاً ومن قائل هي ماعد القروض من سنة أو نفل ومن قائل هي النفل دون السن • ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والتف والسن • معاً عند الطلوع والغروب • (الاعتبار) • المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث أنه يراد مناجاة من حيث أنه تراد ويراد مناجاة من حيث أنه لا تراد مطلقاً ولا يراد بصر الصكن يراد علماً وهو في بعض الاعتقادات أن يؤدته تعالى عين علمه لا امرزاه

• (فصول الأذان والأقامة) • الأذان الإعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع إلى الصلاة في المساجد والأقامة الدعاء للقيام إلى المناجاة الإلهية • (الاعتبار) • الأذان الإعلام بالتجلى الإلهي لتظهر الفوائد لمشاهدته والأقامة الدعاء للقيام لتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين

• (فصل في صفات الأذان وهو على أربع صفات) • الصفة الأولى تنبيه التكبير وترجيع الشهادتين وباقي معنى وبعض القائلين بهذه الصفة ويردون الترجيع في الشهادتين وهو أن يثنى الشهادتين أولاً خفية ثم يثنيهما مرة ثانية من فوق الصوت عدني • الصفة الثانية ترجيع التكبير الأول والشهادتين وتنبيه باقي الأذان مكي • الصفة الثالثة ترجيع التكبير الأول وتنبيه باقي الأذان كوني • الصفة الرابعة ترجيع التكبير الأول وتثنية الشهادتين والمخاطبة يستدعي بالشهادة إلى أن يصل إلى سح على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيده أيضاً على تلك الصورة الثالثة الأربع كلمات ثقتا ثلاث مرات بصري • (الاعتبار) • تنبيه التكبير للتكبير والا كبر وترجيع التكبير والا كبر ولان تكبير نفساً وحساً مشروعا كان أو غير مشروع والترجيع في الشهادتين الأول والأخر والظاهر والباطن وتنبيه معنى لك ولتعالى وتثنية الأربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين إعلام بالمرأة الأولى لعالم الشهادة وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت وبالثالثة لعالم الجبروت وتحقيق ذلك أن الإنسان إذا نظر بعين بصره وعين بصيرته إلى الأسباب التي وضعها الله تعالى أعلاماً وشعائر لم يدر يدتكبره وخلقهم من الأشياء معين سبق في علمه أن يربط الوجود ببعضه بعضاً يدل البرهان على توقف وجود بعضها على وجود بعض وجمع الحق في شيء على من علمه شعائر الله في قوله ومن يعلم شعائر الله فإنهم من تقوى القلوب قال عند ذلك

الله أكبر يقول وان كانت عظمتة في نفسها بما تدل عليه وعظمته من حيث ان الله امر بتعظيمها
 فوجدناها وحالها والا تسمى بتعظيمها أكبر منها فذهب في أكبر المفاضلة وهي أن فعل من كذا أنما
 أنما كونه هذا الانسان عن حقارة الاسباب في أقسامها واقتدارها الى موجودها كافتقار
 المسيات على السواء وراها مسببة سالقةها ومعظمة بآياتها في قوله وان من شيء الا يسبح
 بحمده وبحالها من حيث دلالتها على واضعها وسمي قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
 عند ربه يعني خيره من يعظم شعائر الله ليزين من تبة تعظيم الشعائر المشروعة وتعظيم حرمة
 الله فانه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية
 والشعائر في قول تعالى مرة الله أكبر تعظيم الحرمات لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله الكبير
 الذي وضع هذه الاسباب وأمرنا بتعظيمها ومن لا عظمتة له من حيث نفسه فعظمته عرض في
 حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التسمية الثانية
 المشروعة في الاذان لها تين الصورتين فان ربح التكبير كان تقنية التكبير الاولى على الحمد
 الذي ذكرناه حسا وعقلا أي كما كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول في هذه
 المرتبة الله أكبر حسا الله أكبر عقلا أي هو أكبر دليل الحس ودليل العقل مثل ثبوت التكبير
 الاخرى حسا أي وعقلا في قول الله أكبر أي هو الكبير لا بطريق المفاضلة حسا الله أكبر أي
 هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حسا وشعيرة فهذا مشبه من ربح التكبير في الاذان الذي
 هو الاعلام والاعلان ثم يقول شهد ان لا اله الا الله شهد ان لا اله الا الله حقيقا بسمع نفسه وهو
 بمنزلة من تصور الدليل أولا في نفسه ثم بعد ذلك يتألف به وينطق في مقابلة خصمه أولا يعلم غيره
 مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحيوية عن
 المعرفة بالله التي اعطيت قوة الطوق وهبت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل اوعن ادراك
 ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بمجباب الغلبة فيقول الجاهل انار بكم الاعلى
 أو ما علمت لكم من الغي وبقول العاقل ان الله امت على فلان انا وليت فلانا انما علمت فلانا
 العلم والقرآن ولولا انما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول اني يخلق كن لا يخلق أو فلان لا تكون
 ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي
 وجدتم عنها ثم يقول فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك شهد ان لا اله
 الا الله فينتي الوهبة كل من ادعاها لنفسه من دون الله وينتهى المستحقها وهو الله عقلا وشعرا
 وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع صوته بسمع غيره من متعلم ومتدع وجاهل وعاقل عن
 قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة
 وتبنيها وترجيحها وكذلك قوله شهد ان محمد رسول الله وهو الله لما تشهد بالتوحيد بما اعطاه
 الدليل تشهد به على الاعلى طريق القرية لان الانسان لا يعلم ان التلقظ بذلك وان التفرقة معرفة
 ذلك بقرب من الله وانما حظه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجعل ذلك وان
 التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير واداع الجاهل تشريف لهذه
 النفس على فمن من ليس لذلك لاه لاحكم العقل في اتخاذ شئ قربة الى الله بما ارسل من عند
 الله فاخبره ان يقول ذلك وان يتلوه في نفسه ويحتفيه وفي التعظيم والارادة لان هذا اعلن به

على طريق القرية الى اقله يكون مع كونه على عبادة فيقول العالم اشهد ان محمدا رسول الله عليا
وتعبدا وبقية ولها العاى تقليدا وتعبدا والتقية في هذه الشهادة الرسالية والترسيخ والحكم
فيها على حكم ثمادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها فان ثلث كاذبان البصر بين الاربع
كلت على نسق واحد في كل مرة فهو ان يقولها في المرة الاولى على طوافي المرة الثانية على طوافي
المرة الثالثة عبادة فهي كلها علم وتعليم وعبادة فانهم وما خاف البصريون الكوفيين
والجاريين والمذيعين الا في هذا اعنى التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير ان يؤخذ بكل
شيء شاء من ذلك كله وهو مذهبا كلوايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع
لنا في الاذان بعد الشهادتين ان نقول حتى على الصلاة مثق دعوا بالواحدة نفسا ودعوا بالثانية
غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتعاهروا واتوا المساجد بالمرّة الواحدة ومن كان في
المسجد يقول في المرة الثانية حين يثني باطهر واقلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته
قد سمعتم من اجل مناجاته وكذلك قوله حتى على الفلاح على الاعتبارين والتفسير في المرتين
يقول الخارج والكائن في المسجد ونفسه وغيره اقبلوا على ما ينجيكم فله من عذابه ينفعه ومن
جبابه ينجيه ورثته واقبلوا للثانية من حتى على الفلاح على ما ينجيكم في نعيمكم ولذة مشاهدكم
ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اشغاله يقول الله اكبر عما انتم فيه اى الله اولى بالتكبير من الذي يمتنعكم من الاقبال الذي
أمرناكم به على الصلاة وعلى القور والبقاء في الجعلين وانما يريد على الثاني فانه ليس مثل
الاول فان الثاني اعنى التكبير والمجعلن انما المقصود بذلك القرية والمقل لا يستقل
بادرا كما فهمي للشرع خاصة فلهذا الميرج المجعلن ولا التكبير الثاني ونى لكونه خاطب
نفسه وغيره والكائن في المسجد وغيره الكائن ثم يقول لا اله الا الله يحتم الاذان بالتوحيد المطلق
لما كان الاذان يتضمن أمورا كثيرة منها افعول منسوبة الى الصديق بما يقع في نفس المدعو انه
مادى الى ان يفعلها الا افعول حقيقة والله اعى أيضا كذلك فضاف عليه ان يضيق الفعل
الى نفسه خلفا كما يراه بعضهم وما جعل الله دليلا عليه من جملة الأدلة على توحيد الله انفراد
بالمخلوق مثل قوله ان يخلق كن لا يخلق أفلا تدرون وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو
الشرك الخفى المعقونه نغم الاذان بالتوحيد ليتسه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوجد
اطلعه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحد حتى كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب
في ذلك وأما التثويب في اذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من
يرامون الاذان المشروع فبعثه ومن الناس من يرامون فعل عمر رضى الله عنه فلا يصبره
ولا يقول به وأما مذهبنا فانه يقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره في قوله من
سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغى أن تعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان
المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه
وقرره أو يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حاصلا عند صاحب هذا القول انه
لا يسي سنة الاما كان بهذه الصفة فلهذا خلاف يعتبر ولا يندفع وأما من زاد حتى على خبر العمل
فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ان ذلك دعاه في غزوة الخندق اذ كان

التاسع يحقرون الخندق بخامس وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فنادى
 المادى أهل الخندق حي على خير العمل فما أخطأ من جعلها في الأذان بل أقدمى ان صبح
 هذا الخبر أو من سنة حسنة فلا أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها لا تعصيا بها
 أنصف القائل بها فهو ذاك الله من غوائل النفوس

* (فصل في حكم الأذان) * غن قائل أنه واجب ومن قائل أنه سنة مؤكدة ولم يرد على المنقرد
 لأفرضوا لسنة والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الأعيان ومنهم من يراه فرض كفاية
 ومن قائل إن الأذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب حالف وفي رواية عنه أنه سنة
 مؤكدة ومن قائل هو واجب على الأعيان على الجماعات سفر أو حضرا ومن قائل سفر أو غير
 ومن قائل أنه سنة للمنقرد والجماعة إلا أنه أكد في حق الجماعة واتفق الجميع على أنه سنة مؤكدة
 أو فرض على المصروبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن المصنف باشميلة معناه من لفظه غير مرة
 وقال إذا اجتمع أهل مصر على ترك الأذان وجب غزوهما واحتج بالحديث الثابت أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا قوما أصبغهم فانهم لم يفر وإن لم يسمع نداء غار
 * (الاعتبار) * من كل نفس أن تدعو نفسها وغيرها إلى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه
 السلام مالك بن الحويرث ولصاحبه إذا كنت في حفر فادنا وأقرب الحديث والانس سائر
 مع الانفس منذ خلقه الله دنيا وآخره لا يصح له أن يكون مقبلا أبدا ولو أقام زمانا على نفس
 واحد لم تفلح فعل الإله في حقها فخلق مصانعة في كل نفس من الخلق في شأن وأمره في كل عين
 موجودة بكيفية خاصة أشهدنا الله دققها وجليلها فأمر صاحبها عند الله فناله مراعاة
 أنفاسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

* (فصل في وقت الأذان) * اتفق الجميع على أنه لا يؤذن صلاة قبل وقتها ماعدا الصبح فان فيه
 خلافا في قائل بجواز ذلك وأنه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمتع به أقول والمؤذن عندي
 قبل الفجر غن هذا كرهه تعالى بصورة الأذان ومحرم للناس على الاتقياء كرهه فإذا طلع
 الفجر وجب أن ينادى بالمشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده
 وقال ابن حزم لا بد لهما من أذان بعد الوقت (الاعتبار) دعاء النفوس إلى الله من الله في نفس
 الأمر ومن الأكرام بالنظر إلى الغافلين والجهلاء الذين هم تحت حكم الأسماء الإلهية
 والتصريف الإلهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الأمر واعلم أن الوقت سلطاننا لا يحكم
 فيه غيره فلا بد أن يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الإلهي الخاص بذلك الوقت
 فلا يمكن أن يدعى له إلا بعد دخول الوقت فان دعى له في غير وقته وقع الإنسان في الجهل فانه
 يدعوه بما يتجرع من سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى يتبين من هو صاحب
 الوقت من هذه الأسماء الإلهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول وقت حكم النعم فإذا كان وقتك
 النعمة ودخل وقتها وجودها دعيت إلى شكر النعم واعلم داخل الخلاف في الصبح بليل السامع
 بمقصود الشرع بذلك أنه كراهه دعاء لصاحب الوقت بخلاف ما رآه الصلوات فان الليل لما كان
 محلا للذنوب ونام الناس شرع تنبيه قبل الفجر ليتبينه الناس من نومهم فهو دعاء للاتباع
 والانتباه وجعل بصورة الأذان المشروع للصلوات من أجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلاة

وتأهبوا لها فإذا دخل وقت الصلاة وجب الإعلام بدخول الوقت الذي وضع الشرع له الأذان
 فيعلم ان الوقت قد دخل فكذلك في الاعتبار الفاسل عن حكم الاسم الالهي فيه فيه الداعي
 من نوم غفلته بأنه تحت حكم اسم الهى بصرقه وأنه لا حول ولا قوة الا بالله فإذا تبين عرف عند
 ذلك اى اسم هو صاحب الوقت فاذن من له بحسب ما تقتضيه حقيقته ولما ذهبنا اليه من أن
 الأذان قبل الصبح هو ذكر ونداء به ورواية الأذان ما هو الأذان المشروع قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان بلال ينادى بليل ولم يقل يؤذن وكذلك قال في ابن أم مكتوم ينادى لموضع الشبهة فإنه
 كان أعشى ~~كان~~ لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت اى قارب الصبح فسمعه نداء لهذا
 الاحتياط وللمصاحبة في تطابق نسق الالفاظ قال في بلال ينادى بليل ومما يؤيد هذا ذهبنا اليه
 حديث ابن عمر ان بلال أذن قبل طلوع الفجر فسمعه ابن عمر إذا فلما عرف من قرينة الحال
 فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس
 ان الوقت ما دخل فان الأذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد
 الأذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة في غير وقتها أمره أن يعرف الناس بأنه قد غلط
 ولهذا يكون من المؤذنين بليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواعظ وانشاد شعر المزهة
 ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الأذان انه ذكر الله تعالى ما تقدم من الاداء كل واحد في معرض
 الابقاط للثانين لا لدخول الوقت فانهم

«فصول الشروط في هذه العبادة» وفيها ثمانية شروط الاول منها هل من شرط من أذن
 ان يكون هو الذي يقيم أولا والثاني هل من شرط الأذان ان لا يتكلم في أثناءه أولا والثالث
 هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من شرطه التوجه الى القبلة أولا
 والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكره الأذان للراكب وليس
 يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه ان لا يأخذ أجر على الأذان
 ويجوز له ان يأخذ ويختلف الناس في هذه الشروط وادانهم ما بين قياس ومعارضة اخبار
 بين صحيح وسقيم ومذهبنا في هذه الشروط كلها بل يصح الأذان على اى وجه كان بوجود هذه
 الافعال والاحوال وعدم وجودها (الاعتبار) قد يكون الداعي بالاسم الالهي الذي يدعو به
 الى الحق هو الداعي للاسم الالهي الذي يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط
 والداعي الى الحق قد يتكلم في أثناء دعائه الى الحق لحال نطقه بذلك وقد لا يتكلم ما لم يقدح في
 فهم السامع ما يخرج عن ان يكون داعيا له والداعي قد يكون جهالا فيكون على طهارة وهو
 أفضل وقد يدعو بمائيس هو عليه في حاله وهو خبير بكل وجه كما قال الحسن البصري لو لم يعظ
 أحدا حدا حتى يعظ نفسه ما وعظ أحدا حدا أبدا ولما على المنكر أن يهسى عن التكرار ان لم يسه
 اجتماع عليه اثمان والداعي ان قصد دعائه وجه الله تعالى وان قصد طلب دنيا أو دياره مثل
 وعافا زمانا فلا ينعيب ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى لا تحران اتعجب دعوته
 السامع وما يوفق له لان نفسه فانه ما قصد وجه الله بهذا بعتة استقبال القبلة بالأذان والداعي
 ان كان قائما لم يتحقق ما يدعو اليه فهو اولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون
 حاضرا مع ذلك أو يكون في حال نظره لمرآة نفسه لكن حضوره مع ذلك أولى وهو الذي يؤذن

وهو ركب والدا هي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه أو لا يدعو حتى يعرف
من يدعو اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والابلاغ أولى والثاني دعاء المقلد لاعم بصيرة والدا هي
الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجرة أو عندنا الأفضل ان لا يأخذ وان أخذ جاز وهو من أجل
ما باكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجابة فانه مأمون في دعائه فانه لا مال سألكم عليه
من أجرة ان جرى الاعلى الله فائت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله لامن الخلق
فان الانسان الذي يعي وعظه وثكره عباد الله ان شاء أخذ أجرة فله ذلك فانه في عمل يقتضي
الاجر بشهادة كل رسول الله وان قرأ أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء
وهو أجرة تفضل الهى عينه السيد لبعده فان العبد لا ينبغي ان يستحق اجر على سببه فانه ملكه
وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عينه على عمله اجرا فاما العلماء باقية فاجرهم مشاهدة
سببهم اذا رجعوا اليهم من التبليغ الذي أمرهم به فانهم حزنوا لفراق ذلك المشهد الاقدس
ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيدي الشهادة فاخبر والناس
ان أجرة هم على الله

﴿فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن﴾ * فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكامة
الى آخر التداوي من قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحليتين فان السامع يقول
لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول أقول فانه اولى الا ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الحولة في ذلك فانا أقول به ولا أشرط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن
ان شاء قال مثل ما يقول في امر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك المؤذن الذي يؤذن
للاعلام اما في المائة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل
ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان الم شروع وأما المؤذنون في
المسجد بين الجماعة فهم ذا كرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان
ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل ما يقول
السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن (الاعتبار) قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم
أدعوا الى الله على بصيرة أنا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو
بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي
أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للدا هي ان يدعو
بشرع الله المنزل المنطوق به كما لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى
الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وهذه
مسئلة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة
واحدة الا ان بين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل اللفظ فهم من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تبعنا الله يشهد غيرنا لا يشترط في الاخبار بالالتفاق وفي القرآن
بجلا في حق الاجمعي الذي لا يشهد للسان العربي فان هذا الناقل على المعنى وما نقل اللفظ
عن لفظه صلى الله عليه وسلم ووجهه حسن مثل ما فهم أرا أكثر وأقل وعكس ما فهم قالوا في
نقل الحديث كما نقل القرآن قاله اعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الاستخبار بالامور المغيبة الا ان اطلعه الله على شيء من الغيب اعلمه الله فله ان يدعو به ما لا يكون
مزموا لما قرره الشرع لايمن هذا فقل هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن
حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يثبت له امر الله اذ قال لم يثبت له
وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يثبت له الامر لان قال المؤذن الله الكبير وفيه
خلاف فمن اجاز ذلك اوجب على السامع ان يقول مثله ولو قال السامع الله أكبر فقد قال
الاذان المشروع المخصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله أكبر
فرق عظيم فاذن ينبغي ان لا تنقل الاخبار الا كما تليق بها فانها لا تليق بها في مواضع الضرر وهو
الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان فاما في القرآن فينبغي ان ينقل المسموع ويقرر لفظه
وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف وأما في غير القرآن فله ان يترجم على المعنى بقرب لفظ
يكون يحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخضر النبوي

(فصل في الأقامة) اعلم ان الأقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها تقوم قالوا انها سنة
مؤكدة في حق الاعيان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض
أهل الظاهر فان اودوا أنها فرض من فروض الصلاة سئل الصلاة يسقطها وان لم يقولوا ذلك
صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على ان رأى لم يثبتهم ان الصلاة تسقط بتركها ومن قائل
ان من تركها عمدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كثة (الاعتبار) في الحكم الأقامة لاجل الله
فرض لا بد منه والأقامة امرنا الله ان نعبد فيه فمن فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت
قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبنا مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل
قوله اقيموا الصلاة ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجعت الوزن في
النقص فهو أفضل فالتكليف امتثال امر الله فانه خارج الميزان حتى انقص بالقامة التي هي
حد الواجب ثم يرجع والذي ينقص الميزان ما يبلغ بالوزن حد الأقامة حتى يحصل الواجب مثل
ما نزل الميزان فمادنا الميزان الا لخصول الأقامة الوزن لا لترجيح ثم انقصنا عليه شأ آخر بالترجيح
فالمرجح محمود ومن وجهين فاعلم وجده من جهة الأقامة اعلى لانه الحمد الرجوي وسجد الترجيح
نافه الاخرين يحصل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في الغاضي عليه اذا
وزنت فارجح فاهم بالرجحان وأكدر في ذلك قولنا وقولا واذا لم يكن الامر على الوجوب لقرينة
حال كانت الأقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الأقامة بوجه يتبع في دين اقامه من وقف على
هذا الكتاب وعلى عاقر نراه فيه فانه ما قرئ فيه امر اغبر مشروع لله الحمد وان كالم تعرض
لذلك الالة بخافة التعليل فانه سنا بوجه دالة عن الكتاب والسنة فيه كما قال الهندس علما هذا
مقيد بالكتاب والسنة *(وامامسة الأقامة)* فتدق قول التكبير التي في اولها متى وما يبنى
فقرود التكبير الذي بعد الأقامة فانه متى وعند قوم مثل ذلك الا الأقامة فانها متى وقوم خيروا
بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق على
توحيد التثنية الاخر (الاعتبار) املن في اي من زاد على الواحدة فله مراتب التي ذكرناها
في الاذان على السواء ولم تفصل للاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشرع بلغة الاذان لا بلغة
آخر الا الأقامة فانفردت بها الأقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو استخبار عن

حاضر والصلاة مستقبله فهي بشرى من الله لعباده من جاء الى المسجد فانتظر الصلاة او كان في الطريق باقى اليها او كان في حال الوضوء معها او كان في حال التقصير الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فمبوت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فيشره اقبان الصلاة قد قامت في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت من غير ان يلفظ المأخى لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلهذا الاجم بلفظ المأخى وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة مقام نشأتها وكما هي اى هي لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلى قد ياتي بها خدجا غير كاملة فتكتب له خدجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما أعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى قل فقه الحجة البالغة فانه لو آتاه عليها قبل وقوعها بحسب علمه فيها من خدجها لم يحال العبد لو احسنت حتى أوقمها لاقت نشأتها على كل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على كل الاداء الله الحمد على ذلك

(ومل في القبلة) اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع يبقى في هذه المسئلة لم أقل انه شرط فان قوله تعالى فاني انزلوا فتم توجه الله نزول بعدوهى آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجا قوله تعالى فاني انزلوا فتم توجه الله محكما في الحائر الذي جهل القبلة فيصلى حيث يغلب على ظنه باجتهاده بالاختلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلف فيه هل يصلى أو لا ثم انه لا خلاف في الانسان اذا عين البيت ان القرض عليه هو استقبال عنه وما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في الموضوع من هذه المسئلة الموضوع الاول هل القرض هو العين أو الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة أو الاجتهاد اعنى اصابة العين أو الجهة عند من اوجب العين فن قائل ان القرض هو العين ومن قائل انه الجهة والجهة أقول لا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعنى بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاشفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول (الاعتبار) التصديق في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان أصله وأصل كل ماسوى الله الاضطراب واقفه هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فن كشفه انه يرى نفسه مجبوراً في اختياره الذي ينسب اليه فشرع له في هذا الوطن وفي العبادات التصديق في الاشياء حتى يكون في نصر فانه يحكم الاضطراب حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالتدب ولا بالوجوب ولا بالخيار فلهذا شرع له استقبال عين اليه اذا أبصره واستقبال بهته اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد الاصابة العين وذلك انه لو كان القرض اصابة العين لكان محالاً فان العبد ما مودر ان يستقبل وجهه بقلبه في حاله بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علم ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها نحن المحال استقبال عين ذاته بقلبه اى من

الحال ان يعلم العاقل ربه من حيث هيته وانما يعلم من حيث جهته الممكن في اقتضائه اليه
وتقديره عنه بأنه لا يتصور صفات المحذورات فلا يعرف الا بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين
والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المحتمل سدا مجورا في كل حال والاجتهاد في
مذهبنا في الاصول كما هو في غرور الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد صيب
ويخطئ فغناه عندنا في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين أو اصابة الجهة
اذ المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما
تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما تعبدنا فيه بالارصاد ولا بالهندسة المبينة على الارصاد
المستغنى عنها احوال البلاد ووضعا للقرص الاجتهاد لا الاصابة فلا يصح من صلى كذلك
(الاعتبار) اذ اوفى النظر حقه أصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما تم الا العجز فالحق عند
اعتقاد كل معتقد كما هو عند خلق عبده الان المراتب تتفاضل والله أوسع وأعظم من ان
يختصر في حقة تضبطه فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فكون من ليس عنده
يعبدوه والله يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ومن أجله عبت الألهة فهو المقصود
بالعبادة وانما خطأ المشرک حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له في ذلك فانهم
قالوا في الشرک ما تعبدون الا ليقربوا الى الله زلفى وما يتعبدون في العالم من عبادة التطويل على
الاطلاق وانما التطويل عن اعتقاد صفة ما اعتقدها الممتنع من استقبال البيت ان كان يصبره
أو بالجهة ان غاب عنه وجهه استقبال قبله به في قبلته ان ضعف عن تلقي العلم به من حيث
ما يتقضى به جلاله فان المصل وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو سبحانه من ورائه عجا
فهو الباقى والهادى وهو الذى نواصى الكل ليدله والذى يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه وما ريك بغافل عما تعملون

« فصل الصلاة داخل الكعبة » فمن قائل يمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازه على الاطلاق
ومنهم من فرق في ذلك بين النقل والنقل والنقل (الاعتبار) هذا حال من كان الحق معه وبصره وبه
كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة التوافل لهذا تنقل في البيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما ورد وكان يصلي القرية خارج البيت كما تنقل على الراجل حيث توجهت به وقد
علمنا ان الامر في نفسه هو كما يشاهد هذا الذي اعطى مشاهدة هذا المقام فهو راسم غير
كبار اجمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم
يكن الحق معه ثم كان الا ان تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من أعز المسائل
الالهية فمن استصعب هذا الحكم في الظاهر أجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يتقدرون
ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا
عنه يعطيه من بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم

واقبلوا الله ما هدينا * ولا تخذلوا ولا صلينا

والنبي يعجبه ذلك ويصدق في قره فحسن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا وما كنا نتخذ من جنائنه
وامكاننا بطلنا بالنظر اليه فاه الموجد لنا الوجود ومن وجوده هو قوله تعالى ومن حيث

خرجت اعتباره بقول باي وجه خرجت من الحق الى امكانك ومنا هذه انك قول وجهك شطر
المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالانقياس والاضطرار الى امانته خرجت فانه
لا يترك غيره فانظر نحوه محيط بك فانت تظن انك خرجت عنه وهو من وراءك محيط وجيها
كتم من الاسماء الالهية والاحوال يقولوا وجوهكم اي ذواتكم وجه الشيء عينه وذاته شطره
اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو السر المحض كإيمان الوجود الحق
هو الخير المحض وأما حكم هذه الآية في الظاهر فهو أن صلاة القريض تجوز إذا دخل الكعبة أذ لم
يردني في ذلك ولا منع وقد ورد حيثما أدركت الصلاة فصل الاما خصمه الدليل من ذلك
فيخرج بالنص ذلك التقدير وقوله ومن حيث خرجت اي وإذا خرجت من الكعبة أو من غيرها
قول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة أخرى فقبلت فيها ما استقبلت منها وهكذا إذا
خرجت فقبلت منها الا قدر ما وجب اجعل منها اسوا أو بصرتهم أو غابت عن بصرك وليس في الوسع
ان تستقبلها بآذانك كلها فالصلاة داخلها كالصلاة خارجها ولا فرق فقد استقبلت منها في
داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استدرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما
ورد الاستقبال فان المكلف انما يتخير معه على ما تعلق فلا يقتضي الامر بالشيء انتهى عن ضده
فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تسلم بما أمرك به فقد عصيت أمره ولو كان الامر بالشيء
نهي عن ضده كان على الانسان شيئين أو خطايا كثيرة يشترط ذلك الأمر به من
الاضداد وهذا القائل به قائما بأخذ الانسان بتركها ما أمر به الحق لا غير فهو ذو رز واحد
وسبب واحد فلا يجوز الامتناع وقد أخذت المسئلة حقا ظاهرا وباطنا حقا وخلفا معا
واعبارا

«فصل في ستر العورة» اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق أعني
في الصلاة وفي غيرها (الاعتبار) يجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشف أفضى عند
من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجنب الالهي الاعزالجي فان حقيقة العورة المجل
ولهذا قالوا ان سوتنا عورة اي مائته تريد السقوط حين استغفر وافقال تعالى تكذيبهم وما هي
بعورة اي مائته كاذروا ان يريدون الافرار اعمد دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى
جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستتر العالم عن الجاهل بسر قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابهم وقوله ومن أقرب اليه من حمل الوريد وقوله كنت معه وبصره فان الجاهل اذا
سمع ذلك أذاه الى فهم محظور من حلول أو تعديد فينبغي ان يستتر ما يعطى الحق به على قلوب
العلماء وما يليق بمطابجه بما يقتضيه بل لمن التقى على الاطلاق الى قوله جئت فلم تطع مني
ومرضت فاعتدي فليس ستر مثل هذا عن الجاهل كما ستر الحق بقوله أمان فلا تعرض فلم
تعد فلو عدت لو جدتني عنده فاعطى العالم في هذا الستر ما آخر به لم يكن عنده وذلك انه في
الاول جعل نفسه سبحانه بمنزلة المريض فكأنه عين المريض وفي تفسيره ذلك جعل نفسه بمنزلة
نفس العالم للمريض فان العالم للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المريض الذي هو عند
المريض والستر في ذلك المعنى ان يقال في قوله لو جدتني عنده أن حال المريض أبدا الانتظار
والاضطرار والغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال أ

جليس من ذكر في منع العائى بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر وبقى العائى يعلم من ذلك على علمه هذا هو مستد ذلك الجليل الالهى عن نظر العائى

• (فصل في ستر العورة في الصلاة) • اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة أو لا فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه من فروض الصلاة (الاعتبار) قد اختلفوا فيه فهم العورة اتفاقاً في حد المصلحة لما ثبت ان المصلحة ناجية به وان الصلاة منقصة قسماً بين الله وبين عبده فمن غاب ان الحق هو المصلحة بافصال عبده كائناً ان الله قال على لسان عبده سمع اقل من عبده عند الرفع من الركوع وقال فاجرم حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أى مثل هذا لا يظهر في العامة بدمعنا وسره الذى يعرفه العالم بل يؤمر به العائى كما به وما به قلها الا المصلون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعائى في هذه المسئلة وأنه ما فيها الامور والتص به ولو أدى عند السامع الى ما اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضل درجاتهم كان ستر العورة عندهم من سنن الصلاة لا من فروضها

• (فصل في حد العورة) • فمن قائل ان العورة في الرجل هي السواك فقط ومن قائل هي في الرجل من السرة الى الركبة وهي عندنا السواك فقط (الاعتبار) ما يذهب ويكره ويحب من الانسان هو العورة على الحقيقة والسواك محل لما ذكرناه فهو عورة الحرام وما عدا السواك من مما يصح اوزه من السرة علواً ومن الركبة سفلاً فهو عورة الشبهة فيبقى ان يبقى فان الارتفاع حول المحى وشك ان يقع فيه

• (فصل في حد العورة من المرأة) • فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد ان قدمها ليس بعورة ومن قائل انها كلها عورة وأما مذهبنا فليست العورة في المرأة أيضاً الا السواك تين كما قال تعالى وطفقنا بضيقان عليه ما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواة في ستر العورتين وهما السواك فان امرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان يستثنى لكونه عورة (الاعتبار) المرأة تهي النفس والخواطر النفس كلها عورة فمن استبقى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا تعرف وجهها فاعلمها وإذا استترت عن وجهه الشئ فاعلمته واتم ما مور بالعلم بالشئ فانتم ما مور بالكشف عن وجهه ما أنت ما مور بالعلم به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة وما البدان وهما الكفان فهما محل الجود والطاء أنت ما مور بالسواك فلا بد للسائل ان يجيبه بالسؤال كالا بدلا معطى أن يجيبه بما يعطى فلا يستتر كفه فانه المالك للعضة التي تعطى يانه فلا بد أن تناولها اذا اجابها عليك والجود والكرم ما مور به شرعا وقد ورد ان اليد الطليخية من اليد السفلى فم يد السائل ويد المعطى فلا بد المعطى ان يناول والسائل ان يتناول وأما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الخاملتان للبدن كله وانما القدم من مكان الى مكان ومن كان حكمه التصريف والتصرف في عذر ستره واحتجابها فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فعد ان يكون عورة تستر

• (فصل في لباس في الصلاة) • اتفقوا على انه يجوز للرجل من اللباس في الصلاة ما يتوابع الواحد (اعتباره) ان الموحى في الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يتبعه ويتقدم

وهو كالت بين يدي الفاسل فهو ذا يكفه التوب الواحد

«(فصل)» الرجل يعل مكشوف الرأس ذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى أنه لا تجوز صلاته (الاعتبار) الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلي اذا اكتشفه فظاهر أمره في صلاته وباطنه لم يرتفع مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال يا باطل صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطا اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حمله هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا التقدير من القمل يسمى مصليا قال يجوز صلاته

«(فصل فيما يميز المرأة من اللباس في الصلاة)» اتفق الجمهور على الدخول والجماع فان حملت مكشوفة فحين قائل تعيد في الوقت وبعده ومن قائل تعيد في الوقت وأما المرأة الملوكة فحين قائل انها تصلي مكشوفة الرأس والنعمين ومن قائل وجوب تغطية رأسها ومن قائل باستصحاب تغطية رأسها (الاعتبار) لافرق بين المملوكة والحرّة فان الكل ملكت فلا حرجية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فهو حر وجهم عن رذ الفعل لا عن رذ الخلق اي ليس لخلق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في التوب الواحد وفي الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة اذا كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحت الظهور في العالم برأيتها لها بما عن رياسة سيدها عليها وطلب تفرقها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها اي تستر رياستها فانها في الصلاة بين يديها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الاقتدار فاذا خرج الى من هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

«(فصل في لباس المحرم في الصلاة)» حين قائل يجوز صلاته وهو مذنب ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستصحاب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يجل له وان يأت صلاته (الاعتبار) حافي كل موطن برزق الانسان العصاة في أحواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيما فوق فيه موفق وفيما تحذ فيه مخذول في الوقت الواحد كذلك كره قلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك كراتمه وأحكم انه أتى حراما فان الذي كراهيته ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المخصوصة فهو ما قوم من وجه ما جاور من وجه

«(فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة)» حين قائل انها من فروض الصلاة وانما لا تصح الا ازال النجاسة من قائل انها سنة وقلمضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهب لا يلازمه ان يقول ان ازال النجاسة في جهة الصلاة قبل يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من جهة النجاسة (الاعتبار) النجاسة عند من يرى ان الله افترض مقتضى البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة في غلب القرب على البعد ازال حكمهما من غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان البعد متشوع الاحوال وانما يكلمه قوما انما كان منه قه فان الله لا يظلم شيئا فذرنا فلا تقبله مقبولة تصح الصلاة على النجاسة

أم لم يصل والاولى ازالها بلا خلاف قل ذلك أو كثر ومنزاتها ان الاتساد لا يضر مع الله في كل حال لما جيل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

• (فصل في المواضع التي يصل فيها) • فن الناس من أجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك مسجد متواضع المزية والميزرة المقبرة وقارعة الطريق والحلم ومعادن الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحلم ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المهي عنها وان لم يسطرها (الاعتبار) قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمصلى يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون وقوله عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من أحواله أنه كان يذ كراهه على كل أحواله وليس للأما كن أثر في هجاب القلب عن ربه وإنما لا ترق ذلك لغلظة أو البهمل وأما ذكر هذه الأما كن المهي عنها فأنها كلها تنافض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما ينفي من هذه السبعة إلا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك لعدم ورود بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لانيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة والشرعة فإن شطر المسجد الحرام لا يوجب ذلك ومن أجاز ذلك جاز في الاعتبار الوجه على القات ولا شك أنك إذا أتيت شطر المسجد الحرام فأنك على ظهره والارض كلها مسجد

• (فصل) • اختلفوا في البيع والكائس أعني في الصلاة فيها ففكرها قوم وأجازها قوم ورفق قوم بين أن يكون فيها صورا ولا يكون (الاعتبار) هل ينال الحق شخصان من مرة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الإلهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فإن ملينا في مثل هذه الأما كن فن شرعنا لمن شرعهم فأنهم

• (فصل) • اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجهو وعلى اباحة اليهود على الحصر وغيره مما يقعد على الارض والكراهة في السجود على غير ذلك الاعتبار لما قل الحق فسمعت الصلاة بين وبين مبدى فأنبتت في الصلاة وما ضالك له الوصف الارتفاع الاعلى ولك الوصف الانزل الأدنى فكل نزول منك إلى غير أرض عبوديتك أو أوازها فأنه فادح فيما أمرت بتعميمه فأنه حلال عبدا في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض أنه جعلها للذلة ولا فتش في منا كها فهي تحت أقدامنا وبغاية الذلة ان يكون يطوها القليل ولما كانت بهذه المترفعين الذلة أمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان غرغره في التراب فعل ذلك جهالة جبر الانكسار الارض بوط القليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد وجه الارض فاضيق كرها فان الله عند المتكسرة تلومهم فكان البذل في ذلك المقام بذلك الحالة أقرب إلى الله من سائر أحوال الصلاة لأنه سقى في حق العبد لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت بوط القليل لها فأنه لما أشرت إليه فان الشرع ما ترك شيئا إلا وقد أشركه إليه وأما عمله من علم وجهه من جهه وأما العلم بأسرار هذه الأمور والأهل الكشف والوجود فان جميع العالمين خاطبونهم ويعرفونهم بصفاتهم ولقد أخبرني أبو العباس الجرجري بمصر سنة ثلاث وسمائة عن أبي عبد الله القزويني أنه كان يمشي معه في وقت قدوة ان كان قد شترى خضرة

صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فضعهم منزلوا القصر به عنده جديتو معهم ورجال صالحون
 فارادوا أن كل شيء يطلبوا إداما يأتهمون به فاتفقوا أنهم على أن يشعروا غسل قطارة السكر
 فقالوا هذه القصر به ماسها فقدر وهي جديتو على حالها فظفروا قطارة قعدوا بها كلون إلى أن
 فرغوا وانصرف الناس ومشي صاحب القصر به وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت
 أبا الشيخ أبو عبد الله القرياني القصر به وهي تقول بصدماً كل في أولياء الله أكون وعاء
 لقدروا الله لا كان ذلك واتفقت من يده وسقطت في الأرض فتكسرت قال أبو العباس
 فاختذ ذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له عيتم عن وجهه وعظمة القصر به أياكم ليس الأمر كما
 زعمتم وكم من قصر به أكل قهام هو خير منكم وبذلك استعملت في القدر وانما خالت لكم
 بالخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم أوعية لمعرفته وتجليه أن تجعلوها وعاء لا غبار
 ومانها كم الله أن تكون قلوبكم وعاء لهم ثم تكسرت أي هكذا فكروا مع الله فقال لي ما جعلنا
 بالناس متنا عليه

فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال * أما الشروط المشتركة في الصلاة فخم أقوال ومنها
 أفعال أما الأفعال فجميع الأفعال المباحة التي ليست أفعال الصلاة لاقتل العتوب والحبة
 في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في أن الفعل الخفيف لا يطل الصلاة (الاعتبار)
 محرب الهوى وحبة الشهوة تخطر للمناجى به فهل يقتلها أو يصرفها فهو مباح ما عدا ذلك
 بهواه ويشتهي ودام مناجاة بهشم وبه قري أن لا يقتلها من هذا مذهبه ويرى قتلها من حال
 منه وبين مناجاة به حائل منها وأما الأقوال التي ليست من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء
 في أنها قصد الصلاة عمدا إلا أن العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الأول إذا تكلم ساهيا
 والاخر إذا تكلم عمدا الاصلاح الصلاة فن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عمدا
 لاجله نفس أو أمر كبير يني على ما مضى من صلاته ولا يقصد ذلك وهو مذهب الاوزاعي
 ومن قائل أن الكلام عمدا الاصلاح الصلاة لا يقصدها ومن قائل أن الكلام يقصدها كيف
 كان الاعم القسبان ومن قائل أن الكلام يقصدها مع القسبان وغير القسبان (الاعتبار)
 المصلح مناجى به فإذا ناجى غيره من اجله فالعن مناجاة به وإذا ناجى غيره لاجل به
 فقد خرج عن الصلاة والقسبان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناسي
 مشاهدة الحجاب فان الله لا يناسي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه
 الله الا وحيا أو من وراء حجاب واقرب الحجاب الصورة التي يضع فيها القلب وهذا اقرب الحجاباته
 ماهو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ماهو الصورة أو شغلها ماهو الصورة عن
 نسبة الصورة فهو والناسي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار حكمه في الظاهر من اختلاف
 الواقع بين العلماء

فصل الزينة في الصلاة * فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من
 شذ (الاعتبار) قد يقصد العبد مناجاة به وقد يأتيه الأمر بنية فان موسى منى ليقبس فلما
 فكلمه به ولم يكن يقصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انهم الله ابتداء لا مقصودة
 للمكلفين الا من شذ من ذلك كاتية الحجاب وغيره في حق من الخطاب وانما يمنع القصد في

الباطن المتعبر لان الحقيقة تعطي انه ما شئ تلوح عن الحق ومتى تحلى الحق عنه حتى يقصده
في امر يكون فيه بل هو قسم الكل اليه نسبة واحدة قال ابن ابي عمير وهو معنى ابن كثر وعلى
اي حاله كتب ثنائي القصد جهة القربة الى الله وانما يتعلق القصد بحال مخصوص مع الله
قصده عن حال مخصوص مع الله خرجت به منه البه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف
الاحوال قال بوجود التيق وعلى هذا التصوت توعت الشرائع وبلغت ومن راعى الخصوص ولو لم
ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف التيق فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله
اشارة فان تذهبون وقال انني معكم والله الهادي

• (فصل في نية الامام والمأموم) • اختلقوا هل من شرطية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين
الصلاة في الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب (الاعتبار) الصحيح انه لا يجب لانه
امر غيبي ولا يكون الاتمام الا بالمشاهدة ولهذا فصل الشارع ما جعله في الاتمام فذكر
الافعال وما ذكر النية فانه تكليف مالا يصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر العلي على
شخص ولا بين شخصين علم ان نية المأموم لا تقرب نية الامام الا في الصلاة من كونها أصلاً أو من
حيث كانت الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

• (فصل) • اعلم ان الصلاة تشغل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان
جميع العبادات تقبى على الاحوال وهي المتعبر تلقاها فيكون الحكم بتوجه على المكلف
من جهة الحالة التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا ذكرها الشارع في الحكم قيل
لما ثبت ان شئ ما تقول في خفي المله قال حرام قبله ليس هو من حكم البصر قال انتم سمعتموه
شخيراً وما زادهم على ذلك كذلك انتم اذا تخلف زال عنه الاسم زوال الحال الذي اوجب
اسم الخمر فسمي خلا لخال آخر طرأ عليه والاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان
الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

• (فصل في التكبير في الصلاة) • اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذهب الى انه كله
واجب في الصلاة ومن ذهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذهب الى وجوب تكبيرة الاحرام
فقط (الاعتبار) تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم
يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير وتقدير جوده ثم ان القائلين بانه مشهود
لهم لا يرون الا الله شاهداً ومشهوداً وشهادتهما اعم من هذه الحالة في القضاء ما يكون فان شاهده
من حيث اسماءه الالهية او بوجوب التكبير من حيث نسبها فان العليم اعم تعلقات من القلادر
وغیره والتكبير لا بد منه وان نظر الى الاحكام من حيث تجتمع فيه وهي الدلالة على العين لا على
ما يتعلق بالغير بل التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبيرة
الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب
في الاعتبار

• (فصل في لفظ التكبير) • فمن قائل لا يجوز الا الله أكبر ومن قائل يجوز بغير هذه الصيغة
ولكن لا بد من حروف التكبير وهي الكاف والياء والراء ومن قائل يجوز التكبير على
المعنى كالأعظم والابجل واتباع السنة اولى فانه ما قبل الينا الا هذه اللفظ وهو الله أكبر

بالتواتر (الاعتبار) ما عين الشارع لتقلدونه غيره مما في معناه الا وقد اودى ما عتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى مما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الاستمارة فانه من يد علم قال تعالى لتبينه عليه السلام آمرا وقل رب زدني علما والحكيم العليم ما يعدل لامردون غيره الا لخصوص وصفه بغير ذلك ولا يعدل عنه فعلا كان أو قولا فانه لا بد ان يجرم قاعدته ذلك الاختصاص قطعا

• (فصل في التوجه) • من قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان يقرأ هذا القضا بعينه ومن قائل يجمع بينهما يعني بين التسبيح والتوجه وأما الذي اذهب اليه فالتوجه في صلاة الليل اذ تهم بعد الانسان وأما القرائن فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر الله به باعديني وبين خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تغني عن خطايي كما تغني التوب الايض من النفس اللهم اغفر لي خطيائي بالنج والماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه ردت السنة ومذهبنا الوقوف عند هذا العمل بها ولم نوجب ذلك لغيره بوجبه الله ولكن الاتباع أولى (الاعتبار) التوجه من حال الى حال من الله بالحق الى الله مع الحق الله على الله من الله ابتداء عاقلة اعانه وتأييد الى الله تعالى مع الله سبحانه في اقرب غربة فمن أجله قر به على الله ولا واعتماد ثم تصغير انشأ ما ورد في التوجه وكذلك ما ورد فينا ذكرنا من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحلية أي بما يصحها قلبه بذكره وجوارحه بطلعت والبرد من برد اليقين كبر الدامل على جسد من حارة الشوق الى المراتب العلما من العلم بالله والتلج من تلج القلب الذي هو سرور بهما كرمه الله به من تجلياته وشهوده

• (فصل في سكات المصلي) • وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة أم القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف على الآيات (الاعتبار) من الناس من انكر سكات الامام ومنهم من استحبها والسكات هي السنة فاما اعتبارها فانه يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين وقال عليه السلام اعبدا الله كأنك تراه فالمصلي يتأهب لمناجاة به ويجعله نصب عينيه في قلبه فان الله به واجهه كذا ثبت في الخبر فاذا حال العبد الحمد لله عيب الصالحين فيلبي له ان يلقي السمع ويسكت ادبا مع الحق حتى يقول الله جدي عبدك وهكذا في كل آية يتسبعا فتتضمن فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء ليرد عليه من تتلجبه فاذا اشار كنه في كلامه فقد اسان الادب ومن لا أدبه لا يقض جليسا

• (فصل في البسطة) • اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالتمتع سرا وجهه في أم القرآن وفي غيره هامن السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل بقرأة أم القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل بقرأها اولاد في الجهر جهر او في السر سرا والذي أقول به ان التعود عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها الصلاة تفرض وقراءة البسطة في القراءة في الصلاة في النافلة والسورة أولى من تركها فان القرء على المصلي ان يقرأ ما تبسر من القرآن فاذا تبسر له قراءة البسطة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حيث لو ردت في أوائل السور كلها الا في سورة البقرة في كتاب سليمان فانها نزلت

بر من آية (الاعتبار) فكوا محمداً كراسم الله عليه ولاننا كلوا محمداً كراسم الله عليه
 والقرآن كلام الله فنقرأ القرآن فندعى الله فكلاماً فانه كلامه فانهم
 (افصل في القراءة في الصلاة) من الناس من أوجبها وهو الأكثر ومن الناس من لم يوجبها
 ومن الناس من أوجبها في بعض الصلوات ولم يوجبها في بعض والذي أذهب اليه وجوب قراءة
 فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجز صلاته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في
 الصلاة فمنهم من أوجب قراءة أم القرآن في الصلواتن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه
 توقفت ومن هؤلاء من أوجبها في كل ركعة ومنهم من أوجبها في أكثر الصلوات ومنهم من أوجبها
 في نصف الصلوات ومنهم من أوجبها في ركعة من الصلوات ومنهم من أوجب قراءة القرآن أي آية
 انشئت ومن هؤلاء من حدث ثلاث آيات من قصار الآي وآية واحدة من طوال الآي كآية
 الدين وهذا في الركعتين الاوليين وأما في الركعتين الاخرين فالمستحب عندهم التسبيح دون
 القرآن واتفق الجمهور وروهم الأكثر على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه أقول
 (الاعتبار) المصلي يتخير به والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والصدقة طهران يعرف من
 نفسه ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعليه وبه حين قاله فسمت الصلاة بين وبين عبدي
 نفسي ثم قال في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عبدي الحمد لله ربنا
 ذكر في حق المصلي اذا ناجاه انه يتناجب بغير كلامه ثم من كلامه أم القرآن اذ كان لا ينبغي
 ان يتناجب لا بكلامه والجامع من كلامه فان الام هي الجامعة وبعد ان علمنا كيف يتناجب بها
 ذاتنا بغيره فالعالم العاقل الاديب مع الله لا يتناجب في الصلاة الا بقراءة أم القرآن فكان هذا
 الحديث مفسر لما تيسر من القرآن واذا ورد امر بمجل من الشارح ثم ذكر الشارح وجها
 خاصا ما يكون تفسير ذلك المجل كان الاولى عند الاديبين العلم بالوقوف عند موضع
 المناجاة والكلام الالهي في القيام في الصلاة دون غيره من الاحوال للاشتراك في القومية
 كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قالى وقلته فان قيل الرفع من الركوع قيام ولا قراءته
 قلنا الرفع من الركوع انما شرع لفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلا يسجد من
 ركوع امكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج عما هو مضاف
 بالمخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العلم ولهذا فصل بين السجدين برفع لفصل
 بين حال الخضوع ونقصه ولهذا كان الاديب مع الملوك اذا جوا بالافتخار وهو الركوع
 أو وضع الوجه على الارض وهو السجود فظلم الله هم واذا نوحوا أو ثنى عليهم قام انتهى
 أو الملك فاعلم ان يديهم لا يكلمهم جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب
 المعروف من السجدين يدي الملك وأما القرآن فلما كان المقول من اطلاق هذا اللفظ عليه
 الجامع والصلاة خاتمة بين الله وبين عبده وقت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة فلم ينبغ
 ان يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام وشبهه الاقمن الحروف وهو اصل الحروف وعنه
 ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعتبار الحروف كان القيام جامع لانواع الهيئات من
 ركوع وسجود ويلاسن فكانت القراءتين كونها جماعا في القيام أولى فان القيام هو الحركة
 المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة بالمأمور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقموا وقال لنا

قولا واحدا الصراط المستقيم فتعين بمخارجه وجوب قراءته تمام القرآن في كل ركعة وأهل
 ما ينطق عليه اسم ملائكة واحد تنوحى الوتر وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بواحد أو ثلثيها على غير ما من أى القرآن وإذا كان المتعين على المصلى في القيام قراءة أم
 القرآن ثلثين في ذلك صورت قراءة العالمين بالله لها في مناجاتهم في الصلاة فاعلم أن المصلى
 لما كان ثانيا كقارئه في الاشتقاق بينهما أن كونه ثانيا ليس بأمر حقيقي وإنما كان ذلك
 بالإضافة إلى شهادة التوحيد في الإيمان تلك تثنية الإيمان أى طهوره في موطنين في موطن
 الشهادة وموطن الصلاة كائنته مع الزكاة فإزاد ولهذا ذكر الله الزيادة في الإيمان فقال
 فزادهم إيمانا وهو عين واحدة والسكراتة على في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للأعداد
 والمكثرة لها وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا إذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال
 تعالى فمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض أولئك هم الكافرون حقا أى هم أولى باسم الكفر
 الذى هو السرطان **الصلوة** الأصل هو الذى استتر عنه الحق وهذا عرف الإيمان واستتره وهو
 أولى باسم الكفر ولما لم تكن آية الحق قبل الشئ قال الله سمعت الصلاة بين وبين عبدى
 فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الآية لواحد من المذكورين بل ذكر البنية وهو المبدأ الذى
 ينبغى أن يتغيره العبد من الرب الإله تعالى قدم نصب في البنية فقال بين وبين عبدى فإنه
 سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذى استغاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه
 المرتبة إذا البنية لا تقل إلا بين أمرين والأمران هنا الرب والعبد ثم إن الحق جعل في مقابلة
 تقديم نفسه في البنية من قوله بين بتقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى بقول
 العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدى عبدى فائتبه الآية في القول للعلم أن الآية في
 البنية الإلهية لا تقتضى قبول المثنى فهذا الذى يحتمل أنه ثان قد وجع أولا في القول في
 المساجد فمر فثالة أن القصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد إذا لا مناسبة بين القويين
 خلفه فان الآية الحق لا تقبل الثانى فالعبد هنا أول أيضا بأولية لا تقبل الثانى أذ ليست بأولية
 عدد أذ الذى في مقابله إنما هو الحق فإنه الذى يتابعه وما تعرض لذكر الأخير من كان
 في صلته يشهد الأخير معرى عن شهود الحق فيه أو شهوده في الحق فما هو بمصل واذالم
 يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يتابع بالانقاط في هذه الحالة وإنما يتابع بالحضور فيكون
 القائل الحمد لله رب العالمين إذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عنه فيقول الله عند
 ذلك جدى لسان عبدى لا عبدى المفروض عليه مناجيا وإذا حضر القائل في قوله يقول الله
 جدى عبدى فالعبد إذا حضر تضمن السلن وأمر الجوارح واذالم يحضر لم يتم عنه
 بآخرة من جوارحه ولا عن غير نفسه ولما قدمه الله الحق لعبدى في الإقامة بقوله
 على الصلاة لهذا ابتداء العبد بتكبيره الأجرام فقال الله أكبر وذلك أنه لما خص حاله من
 الأحوال دون غيره ونحو الصلاة قال العبد الله أكبر أن يتبدى حاله من الأحوال بل هو
 في كل الأحوال بل الأحوال كلها يسده لمحل منه حاله من الأحوال فكبيره من مثل هذا
 ويظهر تكبيره سرام أى تكبيره منع قول هو كبير لا يشاكه في مثل هذا التكبير كونه من
 الأكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والثى لا يشاركه نفسه فهو الكبير

وهو الكبر الجليس غيره تعالى ويتقدس. ويزنه ان يكون منكبرا بكبرا واحدا منه قائما على
العراق بين يدي القمم هذه الصفة لم يرد في وقوفه ولا في تكبيره فمعه وبه واصل الى المذاهب
على الصلوات قبل على المناجاة وقد قال هو ثيابا فظهر فان المصل في هذا المقام يطلع على الحق
حلال النقاء. ولهذا يقول الحق اني على عبدي وهو في الحقيقة الحق على نفسه بل ان عبده
كما ورد ان الله قال على لسان عبده مع القلمين جدهما فظهرنا اشرفهم ثمة المصل كفت وصفه
الحق بأنه يطلع على عبده فأن المصل الذي تكون هذه حاله بل الناس اختاروا ان يتخمس لسه
أديهم وعدم علمهم من دعاهم وبعدهم اليهم رجوعا الى أغراضهم فهم المصلون الساهون في
صلاتهم لأن صلاتهم لكونهم أعاموا وانظر اهرهم توابعتهم بين يدي القمم عن أمر الله فلما
دعاهم الحق الى هذا المقام وجب العالم بالله كبر كذا لم ير نفسه أهلا للمناجاة بل لا بعد تجديد
طهارة وقوة وثيابا فظهر اى قلبك يقول أمر والقسم. فلي ثيابا من ثيابا فظهر
هذا التوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف رأى ان طهر قلبه لمناجاة به نفسه
لم يفسد به الطهارة بل زاده دنسا الى دنسه فان الطهارة المطلوب هنا العمل بها فتمن نفسه ورد
الأمور كلها الى الله ولهذا لم يصح ان يتابعه بنفسه كلامه ولا يليق ان يكون في صلاة المصل
شي من كلام الناس الا تراعى في الركوع لما نزلت فسمع باسم ربك العظيم قال النبي اجعلوا في
ركوعكم ولما نزلت سمع اسم ربك الاعلى قال اجعلوا في سجودكم فخذ كره المصل بشي في جلالة
الاجسام عنه فلكل كلامه فلا يتابعي الا به كذلك الطهارة التي أمر به في قوله وثيابا فظهر
فيقول العارف في جلالة بين تكبيره الاحرام وقراءة فاتحة اللهم يا عيني وبين خطايى كما
باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم اذا ادعاه الحق للمناجاة فقد خسه بحمل
القربة منه فاذا اشهد بخطاياه في موطن القرب وهو في محل البعد من تلك المكافة كان البعد
في محل البعد محط للطلب الحق فمنع القرب فعدا الله قبل الشرع في المناجاة ان يقول بينه
وبين مناهضة خطاياه ان تعرض في قلبه في هذا الموطن بفضل أو لا كما باعدت بين الضدين
الذين لا يجتمعان أبدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى ومعنى فان المغرب يضاد
المشرق ومحمل المشرق في الحسن بعد جدا من محمل المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد
والابيض فان اللونين يتجمع بينهما فأنظر ما أحكم هذا التعليم وما أحسنه وأدق وأثاب مع الله
حيث طلب منه البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في خط
نفسه يني وطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك اليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتداء بطلب
منه ما يلحق نفسه فهذا السبب الادب وانما ينبغي ان يطلب من الحق ما يليق بما يليق في تلك الحالة
من التأهب للمناجاة فبعد ذكر البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه ثم قال اللهم تقى من خطايى
كما تقى الثوب الايض من الغنى وذلك لما قال هو ثيابا فظهر ياني دعاهم بجلالة التوب
اصلا للطلب انى يدعوك الا بما أمرت به ان أقبل من طهارة التوب ثيابا فظهر انى
متولى طهارة وكل وصف لا يليق بجلالة فهو خطيئة من خطيئته هو ان يطلع في البعد
فيظهر في غير موطنه فهو كالمثني في الارض المنصوبة فلما خطا الصديق في أمره بعد
سعى عظيم حيث تلقى القمم خطيئة فاعاد جدوا للرب ثم قال اللهم اغفر لي خطايى

والثلج والبرد اى بوليا رب غسل خطايى فالتك قد شرعت ان أقول لا حول ولا قوة الا بالله
 وشرعت ان أقول والاله نستعين فان تلوث بقرتك فبما شرعتى به من طهارته فى ثيابك
 فكيف اأجرك فى حال جطمت دنسا وأنت القاتل وجعلنا من المله كل شئ مسمى فاعسل خطايى
 بالمله اى ائى على بان تبدل السيئات حسنات فبما القلب هنا ورد المله على التجاسة
 والفسق فاهمى اى ما كان دنسا صار تقيا فان دنسه لم يكن دنسا فبما فاعطاه واما كان يصكم شرعى
 اقروبه فى هذا الوطن فلما اجتمع بالمله كان للاجتماع حكم آخر حتى به فاعطاه اذ الفقيه حسنا
 والشيخ حسنة فمثل هذا الفصل هو المطلوب لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجود فى
 الجميع هنا وبين المله وقوله والثلج يقال فى الرجل فى لسان العرب اذا سرق قلبه بأمر خارج فواد
 الرجل اى هو فى أمر سر به فيقول باب الله اذا فعلت مثل هذا الفصل سرق قلبى حيث ظهر
 بما يرضى من قلب غم مسرورا وقوله والبرد هو ما ينطق به جرة الاحتراق الذى فاهم القلب من
 كونه حين دعاه به لتجابه على حاله لا يصلح أن يقف بها بين يديه فيصعب ما ينطق تلك النار فاهم
 بلطف البرد اذا كان المستعمل فى كلام العرب قال الشاعر

وصطل قلوبى فى الركاب فانها • ستمدا كبادا وتبكي بوايكا

يقول ان من الناس من كان فى نفسه من حياى حرقه نار حسدا وعدا وقادرا واقلوصى
 محطه عرفوا بموت فبرع عنهم ذلك ما يجدونه من حر اتماذ كراهه عنهم وأبى أوليا فى الذين كانوا
 يصرون حياى وبقيت وهذه محالة كل موجود لا يله من عدو وصدق فاعلم ان يقول لاله الا الله
 وانا وبغنى الكل فى جناب الحق فهو الاول اذ كانت هذه الحالة سارية فى الحق والخلق قال تعالى
 لا تغضوا على واعدوكم فهم عبيده وهم أعداءه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فهم
 من التفاسر والتجاسد فاذا سال العارف من الله هذا التطهر بصد تكبير الاسرار عند ذلك
 يشرع فى التوجه واتخذ كراهه الان العالم بالله يعتمد الى كمال الصلوات عند الله فى الاجام
 وان لم يكن طريق الرجوع ولكن أوليا الله اولى بصورة الكمال فى العبادات لانهم ساجدون
 من الكمال المحقق فيقول وجهته وجهى فأضاف العبد الوجه الى نفسه أذ باع الله حيث
 قال ينى وبين عدى قائمته واتما هو على الحق مضاف الى سبده فالعبد وجه سبده اذ لا ينفى
 ان يضاف للعبد شئ فهو المضاف ولا يضاف الى الله فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة
 التشريف والتعريف كقوله الحكم الواحد ومثل ذلك و أضاف فعل التوجه الى نفسه
 لعله ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد والقول على من الاعمال فاعلم ان لا يزال
 ابدا يجرى مع الحق على مقاصده كما قال خلق الانسان علمه البيان ففرقه بالمواطن وكيف يكون
 فيها ولو ترك مع نفسه لعاد الى العدم الذى خرج منه فاعطاه الوجود ولو ازمه وظهر فيه سبحانه
 بنسبه بما أظهر من الافعال به وجعل العبد اول معلوما وحيويا و آخر معلوما فى الوجود معقولا
 فى التقدير وظاهر اعم بظهوره وهو باطنه ما خلق منه من قبل خلقه بهذه الحدود وجرادتها قال
 له ما تحوّل هو الاول والآخر والظاهر والباطن فابقى العبد فى حال وجوده على امكانه
 بان خرجت ولا يصح ان يبرح و أضاف الافعال المله ولما خلتان الدعوى لا تصح فيها
 فانه بالوالى والآخر مع الامر كله وقال الفنى حتى تمنى لا يخلق اقلا نذكر من خلقه فاعلم ان

التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقه اي نسبت ذائق قائمه كما امر في كفاي
 السموات والارض وهو قوله فقتناه ما اى الذي عبر ظاهره من بالحق وحي من بهادق
 وفصل بين القوى الروائية في ذاتي كما فصل السموات بعضها عن بعض قاصح في كل جانبها
 يجعل في كل قوة من قوى سواها والارض فصل بين جوارحها فصل بين حكمها ولا بد من حكمها
 ولما تراها من حكمها وقوة وفكرها اقواتها وهو ما يتغنى به العقل الانسانى من العلوم
 التي تعطيه الحواس اما بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفته كما امر الله بالمعرفة به فبها
 وما يناسبه ينظر العالم بالله في التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شئت غافيا
 يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه الكتاب
 ولكلت اللسان عن تعبير سمائه واحققته ثم يقول حنيقا اى ما تلا والحف المبل يقول ما تلا
 الى جنب الحق من امكاني الى وجودي يربى فيصير الى التزهد عن العدم قائم في الشبه
 الحضي فهذه اسنى حنيقا وما نافي هذا المبل من المشرق يقول ملعت بامري كما قال العبد
 الصالح وما فعلته من امري وانما الحق على كنف توجهه اليه وبما ذا توجه اليه وعلى اى حاله
 اكون في التوجه اليه هذا كله لا بد ان يعرفه العلماء بالله في التوجيه وان لم يكونوا به ذما المشابهة
 فها هم اهل توجيهه وان اواجهوا القسط تقي عن نفسه الشريك والعبد وان اضاف الفعل الى
 نفسه فلهو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل
 ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه في
 عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيده من حيث هو عبيد من حيث ظاهره عبد ثم
 يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه باظهار هذه الافعال
 ولا يصح ان تظهر الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم
 الابدان فضاف الى الحق من حيث ايجادها اصلها كما تضاف الى العبد من كونه محلها فهو
 اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المحرك هو المحرك ما هو المحرك فهو متحرك حقيقة ولا يصح
 ان يكون الحق هو المحرك كالا يصح ان يكون المحرك هو المحرك لنفسه لكونه زاهيا كما قاله
 ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك
 ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي فنامعنا عبادتي اى ان صلاح ذوق صادق يقول
 ذاتي ومحياي ومماتي اى وسالته حياتي وماتت في اى ايجاد ذلك كله لاني اى ظهور ذلك في
 من اجل الله لان اجل ما يعود على في ذلك من الشريك فان الله يقول وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون لجعل العلة ترجع الى جنبه لا النافي لىكن القصد الاول انه لا تأواغا كان لا يخلو
 في ذلك لجنب الحق الذي يتبقى لما لا يشاركه انما من الحق وتبين اخر قول ربهم انيس هو
 احل العباد وقال العالم من عباده الله لا أعظمه العالم بعد من جوده من خلقه الله في تلك العبادة
 فلهذا اشرع لنا ان تقول تقرب العالمين الى سيد العالم وما لكهم من ملهم بغير امر الله من
 حق لا يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عباده ورحمته لا اله الا هو
 سائر اثنين لك طريق الهدي من طريق الضلالة فطريق الهدي منها هو معرفة ما خلق من اجل
 حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على خمسة من ربك ثم قال لا اله الا هو في هذه

الموضع مقصود بهذه العبادة الاله التي خلقني من أجلها أي لأشرك فيها نفسي بملئ ظنله
من التواب التي وعد الله لمن هذه مقصوده وقد ذهب بعضهم إلى الحضور مع التواب في حال هذه
العبادة وكفر من لم يقل به وهذه البنية من أكبر التسلكن غير أنه لم يكن من العلماء من
طريق الأدواق بل كل من أهل النظر إلا كبارهم وورق على العدوية فيها طه ولا يصبر عندنا
خاصة الغنا فيه على الرسوم إلا في قل الأحكام المشروعة فإن فيها يساوى الجميع ويستبر فيها
الخائف القسح في الطريق الموصل أو في المفهوم بالسان العربي وأما في غير هذا فلا يصبر
الاختلافه الجنس وهذا الجرف في كل صنف من العلماء يقول خاص ثم يقول وبذلك أمرت يقول على
الجلسة كلها وعلى كل جرسير منها بحسب ما يلحق بذلك الجزع فلا يحتاج إلى ذكره مفصلاً فقد
حصل التمس على ما فيه من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم يقول وأما من المسلمين أي من
المتقدين لأوامره في قوله وبذلك أمرت ثم يقول اللهم أنت الملك وبذلك الله تعالى للمعاد إلى
القيام بين يديه وأنه لا ينبغي أن يدعو إلى هذه الصفة إلا المولوك اختص هذا الاسم في التوجيه
دون غيره ولهذا شرع التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لأنه موطن وقوف العبد بين يدي
الملك ثم يقول الوصف الآخر لا اله إلا أنت ولم يقل لا ملك إلا أنت ادب مع الله فإن الله قد أثبت
المولوك في الأرض بقوله وجعلكم ملوكاً ونفى أن يكون في العالم الهواة إلا بالحققة ولا بالحكم
الحقيقي فقال العبد في توجيهه لا اله إلا أنت ولو قال لا ملك إلا أنت لكان تضاماً لثبته وما أثبتته
الحق لا يلبثه الاستقامة كما أنه إذا نفى شيئاً لا يمكن إثباته أصلاً فإن كان لفظ هذا التوجيه قلائع
الحق وهو من كلام الله فهو قصد في إثباته وقواه وإن كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو
من مقام الأدب مع الله حيث لم ينف ما أثبتته الله وإن كان لا ملك إلا الله ولكن الله قد أثبت
المولوك فهذا معنى لا اله إلا أنت عقيب قوله أنت الملك فإنه يظهر فيه عدم مناسبة ولم كانت
الألوهية تتضمن الملك ولا تتضمن الملك الألوهية أي بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي معناه
وإن لم يظهر لفظ فالأله ملك وليس كل ملك ألهاً ثم يقول أنت ترى وأما عبدك فتقدمه وأخر
نفسه وأضافها إليه بطريق الخطاب لأنه بين يديه فأنظر عا في هذا الكلام من الأدب يقول له
أنت ترى وأما عبدك الذي قسست الصلاة منك وبينه فمن حيث هذه الصبونية الخاصة وقتت بين
يديك وهي حالة متناهية لأحالة أخرى فإن حالة العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد إليه وإن كان
عبداً في كل حالة ثم يقول قلت نفسي واعترف بظني فأعترف بذنوبي جميعاً أنه لا يتغير الذنوب
إلا أن يقول في هذا الكلام لها قال قبل التوجيه ذلك الدعاء الذي تقدمناه بعد التكبير من
سؤاله العبدية وبين خطاياها قلت نفسي بما كسبت من الخطايا واعترف بين يديك بما قبل
متناجاةك فأعترف بذنوبي أي فاستر ذنوبي من أجل أنه لا يقدر على سترها إلا أنت وهو قوله بعد
بين وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول إذ استترت ما عن هذا البعد لم أشهد هاشمي
أكون متطرفاً بقول عاصم عن أبيه قال إن أشهدني ذنوبي ولم تستر هاشمي معنى الحياء
واللهش بمنزلة ما أن أهل ما زعم في عماد عن أبيه فريد كراً أيضاً ساقطاً عنه متى
لا يكون ديس في خط نفسه وان المطالب ستر هاشمي قال الخال وهذا العا لم يسمع قوله لا يزال
مستدركه في ثمرته وحشة الخاتمة وإن لم يواخذه فأن حاله يعطى ذلك ثم يقول وأما

لاحسن الاخلاق انه لا يهدي لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الهدى افضل خطا يهدي اليه
 والتلج والتدري وقتي لاستعمال احكام الاخلاق في هذا الوطن مما تستحق ان اعلمك به من
 الادب في مناجاتك والاختصاص والقسم لما تورد على في كلامك بها وقسمها انا جيبك به انما
 كلامك هذا كل من احسن الاخلاق وفي افعالي بيته وقوفين يدبظ ظاهرا وباطنا كما
 شرعت في فلا يهدي لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهدى لا تقول على اتيان ذلك
 ولا قصيته لا يقولت وتعرفك ان هذا على الايدى بالاجتهاد بل بعانتهم وتيسر لما كان
 قدرك مجهولا وما ينبغي لثلاث غير معلوم ولا تفس معاملتك معاملة الاستيعمال الموك
 فالتك قلت ليس كذلك شي قال ادب الذي خصنا في معاملتك ما فعله الامتك يقول واصرف عني
 منها فانه لا يصرف عني شيها الا انت ابتداء ما تطيع قعر عني ما لا ينبغي ان يعطى به جلالك وتنا
 بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ يدلك الامر كله فقد علم العبد ولا تستعنه في فعله
 فاصرف عني شي الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول ليك وسعدك اي ايجله لك وساعتك
 دعوني اليه يقول على لسان ساجد الباس على الصلوات انا قد جئت بحسبها انك تليك
 ومساعدته لتر يدعني على نفسي بالقول ثم يقول وانما لك يدبظ كما كان هو انما المحض فانه
 الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شئ عدم كان انما لك يدب
 ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو عدم اي لا يضاف اليك
 عدم الخير ولا ينبغي لجلالك واقي بالانوار واللام لسقول انواع الشر اي الشر المطلق والشر
 المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك اي ما حسنه شر او هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ايا
 وحقيقته اقوى ما يجنبه الخالف في هذا المسئلة قوله تعالى كذلك يقول الحقن يشاء ويهدي
 من يشاء وقوله ومن يضلل الله فاعلم ان مطلق الضلالة الحسنة والجهل بالامر
 وبطريق الحق المستقيم بقوله يضلل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضلل فيها ومن
 عرفه بطريق الهداية فانه يهدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كذلك شي مسبحان ربك رب العزة
 عما يصفون وما قدر الله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فاعقل السليم يهدي به منما يسمع
 مثل هذا من الحق واما قوله ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليكم
 حب الوريد وقوله من اتاني بغيري آتيته هرولة وامثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه
 الاخبار ويتهفها معنى يضلل اي يصير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة
 الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهدي الى ما قصد خلق ذلك على الاطلاق
 بالقول ثم يرى العقل انه ملططينا الانتم عنه والقسم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه
 من كل وجه فبهمه العبد بضر من التشبيه المحدث ما من طريق الحق المحدث ايجن طريق
 الحسن ولا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيصاير ثم جرحه يخرج عنها العبد او يمكن له
 الخروج منها العناية الالهية ومن حيرة لا يمكن الخروج عنها جرحه دنا على العقل من انما
 القوتاني انما الله بها انصار الاله في الدول لمرزا الخليل ثم جرحه التشرع في هذا المثل وقدمكم
 العقل جليله على سلطانا فتمت الشرع انما على كل وجوب جرحه في هذا المثل وقدمكم
 بل هو نفسه هو الخلق المسمى مالا وقد روى انه قال في ذلك فبعضه الى ان لا يرد ولا يجلد

العقل من جميع الوجوه يعرف جهز عن ادراك ما ينبغي ان يبلغه من التوحيث وأما
 الشك والاشكال المصير بها من الامور التي تتألف منها النفوس وتتم فذلك طلب عام النفوس
 من حيث الحس والحسوس وهذا الذي نحن به لمدام نحن نرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول
 انما ذلك والسبب انما لا ينسب الى النفس وهو قولنا ان الانسان موجود بنفسه وقوله انما لا
 والسبب يرجع بين وجودي فما ناهو انما استقدت منك الوجود فقلت عين الوجود
 وانما على اصل ذاتي ما تقهر على حكم ولا حل في امكاني لا ارح تباركت اي البركة والزيادة لا
 لا. يقول انما الوجود قد تم كسوق الوجود ولم اكن فكأن البركة والزيادة قد وجدت
 ظهر بغيره يظهر وهو وجوده ونسب اليك وهو عينك ثم يقول فما عالت اي ذاتك تعالى
 ان تظهر بغيره فلا يكون الوجود المنسوب اليك فهو يتك هذا هي قوة تواركت وما عالت
 ثم يقول استغفر لك واتوب اليك يقول اطلب اليك في انصاف الوجود لئلا اغيب عن
 حقيقته فادى الوجود وهو ليس اما يل هو انما وما انما انما فانا على ما انما على ذاتي وانما انما
 على ما انما على ذاتك فالتوحيث في ما وصفتني به من الوجود وما لي ظهر وفك على ما انما على
 حقيقته من الامكان ثم يقول واتوب اليك اي وارجع اليك من حيث ما وصفتني به من الوجود
 ان كنت انما هو عين الوجود والموصوف به انما يرجع اليك وقولي واتوب اليك وفرغ
 ما يقوله الصديق الساء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلتشرع ان شاء الله في قراءة القاطعة
 بلسان الطحا في تلك الصلاة في حال غير ما فاعلم ان العالم باق في امرغ من الذي ذكرناه
 يشرع في قراءة القاطعة على حقا ما امره اقبه عند قراءة القرآن من التوحيث كونه قارئا
 لالكونه صليا واذا علك ان الله يقول عند قراءة العهد القرآن كفا جوا على حكم الالة التي
 يقرأها فبني للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما عطفه تلك الآية على قدر فهمه فان
 الجواب يكون مطا على ما استحضره من معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب اني من اتب
 العامة مجلا اذا العلى والجسمي الذي لا علم له يعني ما يقرأ يكون قول الله ما ورد في الخبر فان
 فصلت في الاستعداد بفصل القاطعة في الجواب فلا يفوتك هذا القدوة في القراءة فان به تحمين
 مراتب العلى بما يقوله الناس في صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة الصيغة اعوذ بالله الصبح العظيم من
 الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم ان
 اذا قرأت بطر الى حال الذي اوجبه التوحيث بطر الى حقيقة ما يتوحيث به بطر الى ما ينبغي
 ان يصاحبه فيتوحيث بصيغة ذلك فمن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعان به به وبه وان كل
 ما يستعان به به وبه وفيه فيه عجل التصر في التقلب استعان به به وبه وبه
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بملكك وذكرك استعانة التوحيد فيستعين به من الاتحاد قال
 تعالى ذكرك انما انت العزيز الحكيم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال
 الحكيم يا مذلوا العظمة انما يرى فمن نازعه واحد منهم ما قصته ومن زل من هذه الدرجة
 فما لا يستعان باستعانة علة لا يلزم على لا يلزم فلا كلنا وصفت هذه قضية كلية والمحال يعني
 انما لا يمكن الحكم بكون جسمها وورقها انما هو في ذلك من خطا اي جبار في ذلك على انما

فقد خرج العبد من حلقته فاعلم من حجبوه هذا الله ثم الذي تقسم من هذا الباب
قوله وبما نلتك من عفو ربك فهذا خط تقسمه وای المرتبة الأولى في ذلك فتدبر في نظر الله
ما يقسمه جلال الله من انه لا يبلغ عمن اى لميس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي بالجلال من
التعظيم وان ذلك مما في نفس الامر لم ير الا ان يكون ذلك في حلقته تقسمه فان ذلك ما عليه
ومن نظر في قوله الا يعبدون قال ما يلزم في حق ربى الا ما يلزم في حلقته فان ذلك مما عليه
لا في حق تقسمه فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين النقصين ومن رأى ان وجوده هو وجود
ربه اذ لم يكن لمن حيث هو وجود قال هو ذلك مثلك وهي المرتبة الثالثة تقسمه في هذه
المرتبة عن العبد قال قارئ القرآن اذا قمت عند قرأتك القرآن علمه المكمل هو الله تعالى كيف
يستعذرون يستعذرون يستعذرون فقال له اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فاعطاه الاسم الجامع وذكره القرآن وما يخص آية من آية ذلك لم يخص اسم من اسم بل
أق بالاسم الله قال قارئ ينظر حقيقة ما شرأ وتلزم ما ينبغي ان يستعذ منه في تلك الآية فقد كره
في استعاذته وتلزم ما ينبغي ان يستعذ به من أسماء الله اى اسم كان فيه من الله كفى استعاذته
ولما كان قارئ القرآن جليس الله من كون القرآن ذكر الله والذكر جليس الله ثم نادى في
الصلاة حنابلة الله فهو ايضا في حال قرب على قرب كتوب على نوو كان الاولى ان يستعذ
هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لانه العبد يقال يترشون اذا كانت بعيدة القصر
والبعيد يقابل القرب فتكون استعاذته في حال قرب به عما بعده عن تلك الحلقه فلم يكن الأولى من
اسم الشيطان نفعه بالرجيم وهو فعل فاما بمعنى المقول فيكون معناه من الشيطان المرحوم
يعني بالنسبة وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها نعي الكواكب وجعلناها نعي الكواكب
والصلاة نور ووجه الله بالا نور فكانت الصلاة مما تقطع بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت من الاحرام وان كان يعني القابل فهو
لم يرجع به قلب العبد من الخواطر المدومة والعات السنية والوسوسة ولهذا كان حصول الله
على الله عليه وسلم اذا قام صلى من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله كبركبركبركبر
كبرا والحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من تحته
وقته وهمزة قال ابن عباس همزة ما يوسوه في الصلاة وقته الشعر وقته التي يقسم من
الشبه في الصلاة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معبود السهو ترقيم
الشيطان فوجب على المولى ان يستعذ بالله من الشيطان الرجيم بخلاف من قلبه مطلبه فقلت
عصمة ربه ولم يعرف المولى بملائكة الشيطان من الخواطر السنية في الصلاة والوسوسة ولم
يمكن ان يعين لميل فمهاجبا الاسم الله الجامع لمسا في الاسماء اذ كل في قوة هذه الاسماء
حقيقة كل اسم داع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فكذا ينبغي للمولى ان يكون في مقابلة
استعاذته ان يوقله الله ثم يقول بعد الاستعاذتين اللهم الرحمن الرحيم قل ذا ظالم يوقله الله
يا كرى صدى هكذا روى عنه انه نزل بدين من العلاء عن ابي الحسن ابي حمزة عن ابي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثلاثا قرأ آية بلام القرآن فهي ثلاث لا يكون في ثلاث
لا يحرر الا تكون دورا لا يملك قال اقرأ في ثلاثا فاقسم على ان يكون في ثلاث

وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل يقول عبدي
إذا افتتح الصلاة قسم الله الرحمن الرحيم فذكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله
حمدني عبدي الحديث وما ذكره مفصلاً كما ذكر التوحيد مفصلاً إلى آخر القصة أن شاء الله
تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث صفوان بن عيينة عن الصلاح بن أبيه عن أبي هريرة
يذكر البسلة فيه فإذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباب المجدى أخضر فعلم أن الحمد
يقول لا يلقى على الله إلا باسمه الحسن فيذكر من ذلك ثلاثة أسماء الاسم اقله لكونه جامعاً
مشتقاً فذكر من حيث دلالة على الذات المجردة على الإطلاق ومن حيث ما هي لتعظيم من
نسبة فلا يتوهم في البسلة اشتقاق ولهذا سميت البسلة وهو الاسم مع اقله لكونه جامعاً
العبد مع الله والحق وهو الحق والحق مع الله ثم إن العبد قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو
من الأسماء المركبة مثل بعلبك ورام حر من سمع به من حيث ما هو اسم له لأن من حيث المرحومون
ولأن من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة لعل علامة ليس لغير الله فذكر في البسلة
ومهما ورد اسم الله لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فإن ذلك الاسم نظيره العارف من
حيث دلالة على الذات لأن من حيث الصفة المعقولة منه ولأن من حيث ما يطلبه الكون بخلاف
الاسم الإلهي إذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونين فإنه إذا ورد الكون بعده فذلك
الكون يتبعه وبه يتعلق فإنه صادر عنه إذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الإنسان وإذا ذكر
الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الأول مثل قولوا تقوا الله ويعلمكم الله
فأظهر التقوى ما يتقوا منه وهو الاسم الله في الأول أظهر الاسم الإلهي من الإنسان وكذلك
ويعلمكم الله أظهر التعليم الاسم الله فإذ وقع الكون بين اثنين الهين كان الأول بهكم
التبعية وكان الثاني بهكم المتقدمة مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين
تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فإذ وقع الاسم الأول طلب التعليم وقيل العلم بالاسم
الثاني وكذلك إذا وقع الاسم الإلهي بين اسم الله يتقدمه وبين كون يتأخر عنه أو بين كون
يتقدمه وبين اسم الله يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن في
هذا المساق اسم الله يتقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله نصاً
ولكون الذي بعده موحداً فإن تقدمه كون وتأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك يوم الدين فأظهر العالمين الرحمن الرحيم
لاقتضاه إلى الرحمن العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين ليظهر من حكمه ومملكه كسلطان الرحمن الرحيم فإن الرحمة من قبل الملك هي رحمة عزيز
وامتنان واستغناء بخلاف درجة غير الملك كدرجة الام على ولدها لثقتها عليه فتدفع تلك الرحمة
عن ولدها إلا الذي يتقدم في نفسه على ولدها فتفسر ما رحمت فلنفسها رحمت ورحمت الرحمة بالولد
تبعاً بخلاف درجة الملك فإنها من عز وغنى عن المرحوم وكذلك إذا وقع الاسم الإلهي بين اثنين
الهين مثل قولهم الله الخالق البارئ فالخالق وقع بين الله والبارئ فهو صفة تقوم بصرف
البارئ فعلى هذا الأسلوب يجرى تلاوة العارفين وأدكارهم وهكذا في الأكوان إذا وقع كون
بين كونين يكون الأول ابتداءً والثاني آفاً في أنفسهم من ذلك كأنما كان قلماً قال الله

في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي وما قبله هذا الذكر بشئ لا اختلاف احوال
الذاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي تلوح بلسانه ولا يفهم قلبه لانه لم يتدبر
ماتلاه ولا ماذكره فان تدبر كانت اجابة الحق لم يصب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه فتدبر
ما نصحه الله ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جدي عبدي فيقول
العارف الحمد لله عواقب الشانه ترجع لله ونعتي بعواقب الشانه ان كل شانه يقني به على كون من
الاكو ان دون الله فليقبلته الى الله بطريقين الطريق الاولى ان الشانه على الكون انما يكون بما
هو عليه ذلك الكون من الصفات المحموده او بما يكون منه وعلى اى وجه كان فان ذلك راجع
الى الله اذ كان الله هو الوجود تلك الصفة وذلك الفعل لا الكون فعاقبة الشانه عادت الى الله
والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود المحركات المتفاد انما هو عين ظهور الحق فيها
فهو متعلق الشانه لا الاكو ان ثم انه ينظر في موضع اللام من قوله فتفكر ان الحامد عين المحمود
لا غيره فهو الحامد المحمود فتقضي الحمد عن الكون من كونه حامدا وتبقى كون الكون محمودا
فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه لان
الفعل لله اذ ما كونه غير محمود فاما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لاشئ ثم لا هو
محمود أصلا كما ورد المتشبع عالم تلك كلابس ثوبين ذو روضه العارف في قوله الحمد لله رب
العالمين جميع ماذكرناه وما نعطيه الربوبية من الثياب والاصلاح والقرية والمث والسيادة
وما يعطيه الامم من الخلافة عليه تعالى فلا يكون جواب الله تعالى بقوله جدي عبدي الا ان جده
بادى المراتب لانه يصير الاضعف الذي لم يعمل له عظام من العلم رحمة به لعله ان العالم يعلم من صوته
أوقراته ما حضر معه في تلك القرارة من المعاني فيصيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجمال
ما خاطب به عبده العاى القليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله انى على عبدي حتى يصفة
الرحمة ولم يذكر فيها العموم رحمة ولان العاى لا يعرف من رحمة الله الا ما لا يم غرضه ويطبعه
ولو كان فيه شقاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تاقى العبد في الصورة المكرمة
كسرب الدوا الكربة العلم والراحة المرير والشفافية مبسوطون فاذا قال العارف الرحمن
الرحيم احضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما يطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه
لرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمة الواحدة المتسعة على خلقه في الدنيا انهم ومنهم وطاعتهم
وعاصيهم وكانهم ومؤمنهم ورأى ان هذه الرحمة لولم تنقطع حقيقتها من الله ان يرقى بها عباد من
جادة ونسب وحيوان وانس ورجن وبمجهبها من كافر ومؤمن وطائع وعاص عرف ان ذاتها
تقتضي ذلك ثم جاء الوحي بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقتها مع
ما ذكرناه ان تعطف بها الامم على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة مرة وقد اقر
سبحانه وتعالى تسعا وتسعين رحمة على عباده لئلا ياتوا الا سعة فاذا كان يوم القيامه وقصد في
العالم حكمه وقضاؤه وقد رتب هذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف
هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فاعلموا على عبادهم حيث كانوا فترت الرحمة
فوسعت كل شئ في موطنه وفي عين شيبته وقد كان الحكم في الدنيا الرحمة الواحدة ماذكرناه
نكتف وقد انضاف اليها اخواتها فبمثل هذا النظر يقول العارف في خلاص الرحمن الرحيم ومن

هنا يعرف ما يحسبه الحق من مكان هذا انظره فاذا قال مالك يوم الدين قال الله بحجتي عبدي
 وقال مرة فوض الى عبدي وهذا اجواب عوم كاتر زمام المراد به فاذا قال العارف سابق يوم
 الدين لم يقصر بذلك على المار الاخر فقط ونظر ان الرحمن الرحيم لا يشاوق مالك يوم الدين
 فيكون الجزاء مبنيا رآخر فذلك ظهر اجماع الحدود وظهر القصد في البر والبصر بما كتب
 أيدي الناس ليدفعهم بعض الذي علوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سار في الدنيا
 وان الانسان لا يسلم من امر يضيق صدره ويؤله حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعقرة
 فالآلام همدوم وقوة ورحمة الله تعالى في موقته فانها وسعت كل شيء فانها ما يحكم بطريق
 القته ومنها ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهي في قوله كتبكم على نفسه الرحمة بعد قوله
 فساكتها ثم بعد ذلك كتبها فالتاس ياخذونهم اجزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنا حيث
 كانوا في آلم في العالم في الدنيا والاخرة فانه مكفر لاه وموقته محدود وهو جزاء لمن تألم به
 من صغير وكبير بشرط تعقل التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعقل وهذا المدرك
 لا يدرك من لا كشفه فالرضيع لا يتعقل التألم وان أحس به الا ان أمه ووالده أو أمثالهما من
 محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم لا بطريق الرضيع من الامراض الخالصة فيكون
 ذلك كفارة تعقل التألم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان مع التكفير عنه ما جورا واما
 الصغير اذا تعقل التألم وطلب الثور وعن الاسباب المؤلة واجتنب ان آله كفارة لصدومته
 مما آلم به صغيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه مما كدعه اليه امه أو أواه أو سائل ساه في أمر
 فاني علمه فالتألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك جزاء مكفر لما
 آلمه ذلك الشخص السائل بآلمه مما ساه فيه وأذى ذلك الحيوان من كلب يضربه بحجر
 أو برغوث يقتله أو قطة أو نملة يطأها برجله وسر هذا الامر حبيب سارق الموجودات حتى
 الانسان يتألم بالغيم ويضيق صدره فانه كفارة لما مرأنا هلمن حيث لا يشعر بهذا كله يراه
 اهل الكف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدي أي ويجدني عبدي
 أو كلاهما الا ان التعبد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي
 نسبة العالم اليه والقويض من حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه لا غير ذلك في حق قوم يقول
 بحجتي عبدي وفي حق قوم آخر ين دونهم يقول فوض الى عبدي فهذا النصف كالمطلب الله
 ليس للعبد فيه شيء فاذا قال اياك تعبدوا اياك فستعين قال هذا النبي وبين عبدي ولعبيد ما سأل
 فلهذا الآية تضمنه سائلا ومسئولا فاجابا وهو المكلف من اياك وتعبدون فستعين هو العبد فانه
 العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وسد الخلق يحرف الخطاب فجعلوا وجهه لاهي جهة
 التعبد ولكن امتا لا تقول الشارع لمثل هذا السائل في معرض التعليم حين قال له عبيد
 الله كما كثر من عباده كآله برادة لا بد ان يواجهه بحرف الخطاب وهو الكاف أو التاء
 واقبالا وحملوا على وجهه ايضا امتا لا لاهي الله في قوله عبيد الله فوجهه في الخطاب كما وحده
 نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى توصيل عوالمه وان الصلاة قد علم حكمها جميع حالاته
 فظاهر او باطنا ثم قد ذلك جزاء آخر فانه يفضي بك وبكع كذا ولا يسجد كذا ولا يجلس
 كذلك فجمع حاله على عبادته وطلب المحنة منه على عبادته فبما ينون ان يجمع في قوله تعبد

وَنَسْتَعِينُ فَعَلِمَ مِنَ الْحَقِّ الْمَقِيدِ فَتَالَتُونَ أَنَّهُ يَرِيضُهُ أَنْ يَبْعِدَهُ بِكَلِمَةٍ وَيَسْتَعِينُ بِهِ بِكَلِمَةٍ مَوْقُوفٍ لَمْ
يَكُنْ الْمَوْقُوفُ فِي هَذِهِ السَّابِقَةِ مِنْ جَمْعِ عَالَمِهِ عَلَى عِبَادَتِهِ كَانَ كَلَامًا فِي قِرَاءَتِهِ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَرَاهُ
مُتَلَقِّيًا فِي صَلَاتِهِ أَوْ شُغْلًا بِخَطَرِهِ وَقَلْبِهِ فِي ذِكْرِهِ وَتَحْقِيقِهِ وَهُوَ مَعَهُ عَذَا يَحُولُ نَعْبِدُ فَقِيلَ لَكَ
لَهُ كَذِبٌ فِي كَلِمَتِكَ بِجَمْعِكَ عَلَى عِبَادَتِي أَلَمْ تَلْقَ بِصِرْكَ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَكَ أَلَمْ تَصْغِرْ نَعْبُكَ إِلَى
حَدِيثِ الْحَاضِرِينَ السَّمْعَ مَا يَقُولُونَ أَلَمْ تَقْسُ بِقَلْبِكَ وَتُكْرِكَ لِي مَوْقُوفًا مِنْ مَصْلُوكٍ فَيَقُولُ
نَعْبُدُ فَيُضِرُّ الْعَارِفُ هَذَا كُلَّهُ فِي خَطَرِهِ وَيُسْخَرُ أَنْ يَقُولَ يَا إِلَهَ نَعْبُدُ تِلَا بِقَوْلِهِ كَذِبٌ فَلَا يَدِ
أَنْ يَخْفَعُ مِنْ هَذِهِ تِلَاوَةٍ عَلَى عِبَادَتِهِ حَتَّى يَقُولَ الْحَقُّ لَمْ صَدَقْتَ فِي جَمْعِكَ عَلَى فِي عِبَادَتِي
وَطَلَبَ مَعُونَتِي وَرَوَّيْتُ هَذَا الْبَابَ عَنْ بَعْضِ الْمُعَلِّمِينَ الصَّالِحِينَ أَنَّ شَابِعًا غَيْرًا كَانَ يقرأ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ فَرَأَى مَعْصُرَ الْوَلَدِ فَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقِيلَ يَا وَلَدِي أَخْبِرْتُ
أَنَّكَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقَالَ هُوَ مَقْبِلٌ فَقَالَ يَا وَلَدِي إِذَا كُنْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَاحْضَرُ
فِي قَبْلِكَ وَاقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِكَ وَلَا تَقْضُ عَنْهُ فَقَالَ الشَّابِعُ نَعَمْ فَلَمَّا صَبَحَ قَالَ لَهُ حُلْ فَنُصِّلَ
مَا مَرَّ نَحْبَهُ قَالَ نَعَمْ يَا أَسْتَاذَ قَالَ وَهَلْ خَفَّتِ الْقُرْآنَ الْبَارِحَةَ قَالَ لَا مَا قَدَرْتُ عَلَى أَكْرَمَنِ
نُصِفَ الْقُرْآنَ قَالَ يَا وَلَدِي هَذَا حَسَنٌ فَإِذَا كُنْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَاجْعَلْ أَمَامَكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
الَّذِينَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْرَأْ عَلَيْهِ وَاحْذَرُهُ فَانْهَمَ جَمْعُهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَزَلْ فِي تِلَاوَتِكَ فَقَالَ إِنَّ شَابِعًا قَدِمَ أَسْتَاذَ كَذَلِكَ أَفْعَلْ فَلَمَّا صَبَحَ
سَأَلَهُ الْأَسْتَاذَ عَنْ لَيْلَتِهِ فَقَالَ يَا أَسْتَاذَ مَا قَدَرْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ عَلَى أَكْرَمَنِ وَبَعِثَ الْقُرْآنَ فَقَالَ يَا وَلَدِي
اتْلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَاعْرِفْ بَيْنَ يَدَيِ
مَنْ تَسْلُو قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا صَبَحَ قَالَ يَا أَسْتَاذَ مَا قَدَرْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ عَلَى أَكْرَمَنِ بَرٍّ مِنَ الْقُرْآنِ
أَوْ مَا يَقَارُهُ فَقَالَ يَا وَلَدِي إِذَا كُنْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَلْيَكُنِ الْقِرَاءَةُ بَيْنَ يَدَيِ جِبْرِيلَ الَّذِي نَزَّلَهُ
عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْذَرُوا عَرَفَ قَدْرَ مَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَبَحَ قَالَ يَا أَسْتَاذَ
مَا قَدَرْتُ عَلَى أَكْرَمَنِ كَذَا وَذَكَرَ سُورَةَ الْقَلِيلَةِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا وَلَدِي إِذَا كُنْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تَبِ
إِلَى اللَّهِ وَتَأْخُذْ بِوَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْلَى يَأْتِي بِهِ وَهَذَا وَاقْتَفِ بَيْنَ يَدَيْهِ تَلَوَعَهُ كَلَامَهُ فَاقْطَرْ - ظَلَمَ مِنْ
الْقُرْآنَ وَخَلَّه وَثَبَّرَ مَا تَقْرَأُ فَلْيَسْ الْمَرَادِ جَعَلَ الْحُرُوفَ وَلَا تَالِيَةً وَلَا شَكَاةَ الْأَقْوَالِ وَنَعْمَا
الْمَرَادُ بِالْقِرَاءَةِ أَنْ تَدْرِي بِمَا تَلُوهُ فَلَا تَكُنْ بِهَا حَلًا فَلَمَّا صَبَحَ أَسْطَرَّ الْأَسْتَاذُ الشَّابِعَ فَرَجَّحَى إِلَيْهِ
فَبَعَثَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ شَأْنِهِ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ أَحْبَبَ عَمْرِيضًا يَخْلُجُ إِلَيْهِ الْأَسْتَاذَ فَلَمَّا أَبْصَرَ الشَّابِعَ بَكَى
وَقَالَ يَا أَسْتَاذَ جِزَى اللَّهِ عَنْ خَيْرٍ مَا عَرَفْتُ أَنَّ كَذِبَ الْإِلَهِيَّةِ لَمْ تَلَقَ فِي مَسَلَّتِي وَأَحْضَرْتُ
الْحَقَّ وَأَتَيْنِي بِهِ أَنْ لَوْ عَلَيْهِ كَابَهُ فَلَمَّا اسْتَفْهَمَ الْمُنَاطِقَةَ وَوَسَّطَ إِلَى قَوْلِهِ يَا إِلَهَ نَعْبُدُ تَلَوَّحَتْ إِلَى
نَفْسِي فَلَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُمَا فَتَحَيْثُ أَنْ أَقُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا إِلَهَ نَعْبُدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ كَذِبَ فِي
مَقَالَتِي فَأَلَيْ رَأَيْتُ نَفْسِي لِأَجَةِ تَجْزُو طَرَفًا عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ أَرَادَ التَّوَضُّعَ أَوَّلَ الْفَلْحَةِ إِلَى
قِرَاءَةِ لَيْلَةٍ مِنْ الْخَيْرِ وَلَا أَقْدَرُ أَنْ أَقُولَ يَا إِلَهَ نَعْبُدُ فَلَمَّا مَاطَلْتُ فِي فَيْضَتِ اسْتَمْعِي أَنَا كَتَبْتُ بَيْنَ
يَدَيْهِ تَعَالَى فَيَقْضِي خَيْرَ كَفْتُ حَقِّ طَلْعِ الْغَيْمِ وَقَدَرْتُ كَيْدِي وَمَا أَنَا إِلَّا رَاحِلُ الْبَيْتِ عَلَى حَالِهِ
لَا أَرْضَاهُ مِنْ نَفْسِي فَمَا تَخَشَّعْتُ سَاعَةً شَيْءٍ مَعَكَ فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ الْأَسْتَاذَ الَّذِي شَرَفَ بِهِ إِلَهُهُ مِنْ حَالِهِ
فَسَمِعَ صَوْتَهُ لَكَ مِنْ قُبْرِهُ بِشَوْلٍ بِالْأَسْتَاذِ

اتاحى عندى • ليصايفى بشى

فرجع الأستاذ الى بيته ولم يقرأه مريضا عما اترفيه حال القى فلقى به وجهه ما الله بهن قرأ بال
 فبعد على قراءة الشاب فقد قرأ ثم اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم ولا الهالكين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال العارف اهدنا حاضر
 الاسم الا الهى الهادى وسأله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد من فوجد
 الذات وتوحيد الاله بلوانهم ما من الاستكامل المشروعة التى هى حقها فى قوله عليه السلام
 الاجتهاد فيحضر فى تنه الصراط المستقيم الذى هو عليه الرب من قوله ان ربى على صراط
 مستقيم فانه اذا مضى العارف على ذلك الصراط الذى هو عليه الرب كان الحق امامه وكان
 العبد تابعا للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعا له وانما يتبعه يدبجيره الله قال تعالى
 ما من دابة الا اهواخذنا صيغتنا ان ربى على صراط مستقيم قد دخل فى هذا الا يتبع ما داب
 علواؤه فلاما دعا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولودخل
 جميع الثقلين لكانوا يابجهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده
 وقال فى حق الثقلين خاصة على طريق الوعيد والتدبير ليجعلوا نواصيتهم يسبحانه
 سترغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يربى المؤمنين وهم العالم كله
 والصالحون من الانس مثل الرسل والانبيا وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فلم يحصل
 الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكل دابة
 هو اخذ بناصيته فاذا حضر العارف فى هذه القراءة يجعل ناصيته يسبحه فى غيب هويته ومن
 خرج وقول يجعل ناصيته يسبحه استثناء الله منهم فقال غير المغضوب عليهم اى الامن غضب الله
 عليهم لمذاهبهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجسوه ولا الضالين واستدق من حار ولم يعرف به
 انه به واشرك معه فى الربوبية من لا يستحق الا الوهية فاذا حضر الصديقين هذا واشباهه كانت
 الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذى هو روحه المشارك للملائكة فى نشأتهم آمين لما كان
 الداعى للسان ثم يلقى الى قلبه فيسمع تلاوته وروحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوته لسانه فيقول
 المسموع موثقا على دعاء روحه بالتلاوة من قوله اهدنا الصراط من وافق ناصيته تأمين الملائكة
 موافقة طهارة وتقديس ذوات كرام برورة لجله الحق عقيب قوله آمين باللسان في هذا اقبالتك
 اسلوب القراءة فى الصلاة فاجر عليه قدر الساع باعك وصراحة ككذ وانت ابصر وما هنا الاله
 مقام معلوم وانما النسخ الصافون وانما النسخ المبصرون

• (فصل) • واما قراءة القرآن فى الركوع فمن قائل بالمتع ومن قائل بالمواز والذى اتفقوا عليه
 التسبىح فى الركوع واختلقوا فيه قول محدود ثم لا تفتى ذلك ومن قائل بالحدق
 ذلك وهو ان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثا
 والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وأدناه ثلاث هرات ومنهم من يقول
 بوجوبه وهو عامة العلماء ومن قائل بغيره للامام ان يقولها خمس حتى يدرك من وراءه ان
 يقولها ثلاثا ولما كان المصل فى وقوفه بين يدي يديه فى الصلاة نسبة الى القيومية ثم اتقل
 عنها الى حالة الركوع التى هو الخسوع وكذلك السجود ولم يتبغ هذه السقفة ان تكون لله

قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوا في
ركوعكم وتولي قوله فسبح اسم ربك الاعلى اجعلوا في سجودكم يقول زهوا عظمت ربكم عن
الخشوع فان الخشوع انما هو قلة لا باقية فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخشوع واضافة الاسم
الرب لانه يستدعي المروب وهو من الالهات الثلاث وهو اسم كثيرا له ورواها في القرآن
اكثر من باقي الاسماء فان اسماء الالهات في القرآن ثلاث الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم
لما يتعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما يتعلق به مضافا الى نفس
المسبح فقال سبحانه في العظيم وانما يتعلق به مضافا الى حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم
يتفاضل فباعتداف شخص خلاف ما يعتقده غيره فكل شخص يسبح به الذي اعتقده
واباؤكم شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقد فيه غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر غير انبئ الى
ربه مما يستحيل عنده ان تكون له هذه الصفة يكفر من اجلها قلوبهم مطلقا باعتماد كل معتقد
لسبح هذا الشخص من لا يعتقد فيه انه ينزه فلهذا اضاف كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ
العارف ان يصح بطلان كل مسبح وينظر في عظمة الله وتنزهها عن قيام الخشوع بها وعلاوه
عن السجود فان العبد في سجوده يطلب اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقائه
اصل روحه فان الله يقول فهم وانتم الاعوان وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام
والسجود بمنزلة الوجود المستفاد الممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه
فالممكن عدم لنفسه فان العلم لا يستفاد فانه ما من شيء هو الواجب الوجود وجوده لنفسه
فظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد وعن
الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف
فيضطر العارف في حال الركوع الى الحال البرزخية التي هي اصل بين الامر بين وهو المعنى المحض الذي
يخبر به الرب من العبد وهو ايضا المعنى المحض الذي به يتصف العبد باوصاف الرب ويتصف
الرب باوصاف المروب بالصافات فانه وصف لاصفة وانما قلنا وصف لاصفة لان الصفة يعقل
منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة
مالها عين موجودة فافهم

• (فصل) • اختلاف في الدعاء في الركوع بعد اتفاقهم على جواز التثنية على الله وتوحيده في
مذهبهم برأيه طائفة الصلاة ففهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازوه به اقول
واختلفوا في الدعاء في الصلاة ففهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القرآن ومنهم
من اجاز ذلك • (الاعتبار) • لما كانت الصلاة معتلها بالدعاء صح ان يكون الدعاء بجزأ من
اجزائها او يكون من باب تسبحة الكل باسم الجزأ أو تأمين يكره الدعاء في الركوع فان الحالة
البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كل منهما قد ينشأ الركوع الوجه الذي
يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحرمه لان صفة التسوية قد يتصف بها الكون قال تعالى
الجاللون على التساء ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال يجوز ان الدعاء
في الركوع وجهان السنة وهو مذهب الجارية رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في
الصلاة بغير الفاظ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فانه دول عنها

الى الفاظ من كلام التامر من مخالفة النفس التي طبع عليها حتى لا توافق ربهما وهو الادب
الصحيح فانما لم يتاجه في الصلاة الا بكلامه كذلك لانه عود الابعاد نزل علينا وشهد لنا في القرآن
أوفي السنة على شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غلب على قلبه
انه ما من الا الله ولا مستكلم الا الله فما يعمل يفعل في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده مبلغ
اقبل وجهه يعني في الصلاة

• (قصل) • اختلف العلماء في وجوب التشهد واختار منه من قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب
لان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان
ما مود الحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوية ولما كان الشاهد مخاطبا
بالعلم على تشهده بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد من يرد
شهوده فلا يحضر معهم الحق الا قدر ما يعلم منه وما هو طلب بأكثر من ذلك واختلفت
مقالات الناس في الاله واذ اختلفت المقالات فلا بد لما قل اذا انفرد في طمع ربه ان يكون على
خلافه من هذه المقالات التي اتجهما النظر وهي مختلفة فالتدليم العقل من يتكلم ما اعطاه فطرته
في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاله الانبياء صلوات الله
عليهم وما طبق به القرآن فيعقده ويحضره في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو أولى بمن ان
يحضر مع الله بفكر وقدير البعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما بينت عنده
الشرع حتى ثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتوزيع الشرائع
فيرجع الى هذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا الصلح وليس الامر كذلك فانه وان كان فطرته هو
الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالادلة التي اتي بها
فصلح الشارع قد وصف لتأنيبه بامور ولو تقاضع العقل دونه ما قبلناها ثم اناراً بان تلك
الادواف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تعطيلها افعال العباد وهي اقرب من انسية
اليهم من المعرفة التي تعطيلها الادلة النظرية التي تستعمل بها افراداً بان حضورنا مع الحق في تشهدنا
وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استقدناها من الشارع في القرآن والسنة القوازة أولى من
الحضور معه بمقالات العقول ثم تنظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى تجرى على ذلك
الاصحاب كما قلنا في التوجيه والقرآن وما يقال في الركوع والخوض وقول من ذلك (أما)
تشهد دعوه وهو الصلوات التي كانت في السلام عليها أي التي وزعها الله وبركاته السلام
عليها وعلى عباد الله الصالحين أي بعد أن لا اله الا الله واللهد أن محمداً عبده ورسوله وأخذت
بها طاعة (وأما) تشهد عبد الله بن حعود وهو الصلوات والمطويات والصلوات السلام عليها
أي التي وزعها الله وبركاته السلام عليها وعلى عباد الله الصالحين أي بعد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخذت بأكثريوت تشهد (وأما) تشهد ابن عباس وهو الصلوات
المباركات الصلوات الطيبات في سلام عليها أي التي وزعها الله وبركاته سلام عليها وعلى
عباد الله الصالحين أي بعد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأخذت بها تسبوا كذا الحديث
مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عارف اذا تشهد بهذا التشهد فما ان يكون في صلاة
حينئذ لجلال وقبض عن اسم الهن وأما ان يكون في صلاة النسي وجعل وسط بين اسم الهن

وأما إنهم يحسبون في حالهم أقبه وحضورهم أرفق فانه مما كلفهم من العبادات في الصلاة فيصغر
 كل قوتهم من قوتهم في حالهم كل بارحتمن جوارح جسمه في حلاله بما يليق بها مما يطلبه
 الحق منه من الهبات التي يكون عليها في حلاله بالنظر إلى كل بارحة وقوة فيصغر ما سواه كان
 في حاله أقبه وأرفق وأمر أقبه وهو كل الأحوال فالخصر الأرفق ثلاثة مقامات جلال
 ومقام جلال ومقام كمال فيثبت بلسان الكمال وهو الأول للسالك فيقول الصالح لله الصالحات
 كل محي وعجايب في جميع العالم والاسبب الالهية كلها هي من أجل الله الاسم الجامع الذي
 يجمع حقائقها وذلك لأن كل حقيقة في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت حقا كانت في
 لم يجمع الانسان بينه وقلبه لم يجمع بينه تلك الصالحات حقيقة من الحقائق الالهية كلها
 الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في نفسه من حيث ما هو مفيد من جهة شره خاصة وقوله
 الزاكية الله يقول الصالحات الطهرات التساميات التي يخرجها على قائلها من الحقائق
 الالهية التي أوجدت تلك الصالحات بسبب ما تعطيه اسماءها ثم يقول السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي عليه السلام
 مثل تحية المفعول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤيد أن الصديق استقل من مناجاة ربه من
 حيث الإطلاق أو امره من الأمور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدته الحق في النبي عليه
 السلام فلما قدم عليه بالمشور سلم عليه مخاطبوا جهة النبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة
 في حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما يخص به في نفسه وما امر بقبولها لامتة النبي
 هو من رسول فم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور
 وأياه به من غير حرف فنداء يؤذن بعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بصرف الخطاب ثم يطفئ
 عليه بعد السلام بالرسالة الالهية لشمولها للامتان والوجوب فاضاها الى اقبل برزقه على
 الله عليه ولم من السلام من كل ما يشبهه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهويّة
 والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما فكان هذا المصل في هذه
 الصالحات يقول للسلام عليك ورحمة تقتضي الزيادة عندك من العطايا سبحانه التي هو أشرف
 الحالات عند الله كما جاء بالزكاة في الصالحات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى
 البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا زبائنها لان الصدقة أخرج ما كان في اليد هي الزكاة
 ولاتبقى في الوجود دخلا فيه وقضه الله ولا يديمن انذار على وغيره من الثواب المحس في دار
 الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلته ما أخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فلم على نفسه بشمول السلام واجتناسه كالمسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وباشيرون الجمع ويؤيد
 أن كل جرم من هذا المسلم يسلم على بقية ابرائه وعمرائه وذلك اذا كان هذا الصديق يقبل الى بيت
 قلبه ووزن الحق ان يكون خالقا في قلبه وان ربه لما يقضيه جلال الله من عدم التباس بين ذاته
 تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خالقا من كل ما سوى الله فلم على نفسه كما أمر اذا دخل بيته
 ما فيه أحد ان يسلم على نفسه طالع تعالى فاذا دخل بيته تسلموا على التمجيد بحقيقة من عند الله
 مباركة طيبة يعني ذلك التجدد وانها أجد ان يكون الصديق متراجمين الحق في سلامه لانه قال
 تحية من عند الله مباركة كما جاء في جميع القبل من جهة فكذلك يقولها في الصلاة بغير حق لانه

ما من حدث له حال دخوله أو خروجه فيكون السلام منه أو عليه فدل على أنه يحل خاص ولا بد
ثم صنف من غير الظاهر لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمع كل الصالحين من جميع
المخلوقين ولا يتوهم بالصالحين ما هو المهود من العرف وانما يتوهم بالصالحين المستعملين فيما
صلواتها أي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيهاً بأنه يدخل فيه
من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يذكر لفظ السلام الذي سلم به على نفسه على
السلام الذي سلم به على غيره فإنه لو عطف عليه سلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قلده
الله كما حد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فينبغي بهذا
أنه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فاستدركنا
بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم أنه لم تنف على رويته عن النبي صلى الله عليه وسلم في
تتميمه الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام عليك أيها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ
أو كان يقول السلام على أو لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفي بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فإن كان قال مثل ما أمرنا أن نقوله من ذلك فهو وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه
هو الحق وهو نائب محترم عنه تعالى في ذلك كما جاء في معجم الله من جده والاخر أن يقول في صلاته
في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقیم فيه نفسه أيضاً
من كونه نبياً ويحضره من أجل الخطاب فيقول السلام عليك أيها النبي فعل الأجني والله اعلم
ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في
أول القسم وهذا التوحيد هنا المحمود عندما يقتضيه عمل الصلاة عموماً وما يقتضيه حل
كل فصل في صلاته خصوصاً فإن أحوال المصلين تختلف بالاشتراك ثم عطف الشهادة بالعبودية
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الإلهي من السيد بما قيمه من العبودية فهو بالقرب
من المرسل بما قيمه من ذكر الرسالة المضافة إلى الهوية التي هي غيب المرسل إليهم والرسول من
حيث أن الروح الأمين جاءها إليه من عند ربه وتلقاها منه بره لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه
دون ربه لاحترق في موضع من سطوات أنوار الروح الأمين الاتزام مع القوة التي أيد الله بها
جاءت ربه بوارده يقول لا يؤتى دثروني لا اضطرب مناصفك وتخلل النور والروحاني مسائل ذاته
فكبار يسمع لها قبض فيبدأ بالشهادة حين عطشها بما جاءه محمد الماسج فيه من الهامد أي بها
استحق العطف يعرف التشريك ثم قال عبداً لله قد ذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بغيرته عن
كل ماسوى الله ثم يله بأنه عبداً لله ليس فيه شخص ليكون من الأكوان ثم عطف على العبودية
بالرسالة على الله بالهوية فزاد في العبودية اختصاصاً وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون
النبوة لتضمنها أياها فالذكر النبوة وحدها كان يفي علينا اختصاصاً بالرسالة فيحتاج إلى ذكرها
حتى نعلم خصوص أوصافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله التبيين وهذا أشهد نسان
الكمل وأما تشهد بلسان الجلال فهو تشهد ابن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد
الامتصاص به مما ذكره وهو أن يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات تافى
بأنه لو أتى لمعوم ما تدل عليه في الرجو تياتوا الدعاء وأنواعه من الأحوال وكلها مودة وعطف
عليها بالتمية بالطيبات لطيب بها نفساً واختص في هذا التشهد بإضافة العبودية إلى الهوية

الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبر أنه صلى الله عليه وسلم في حال تلوته قد به من حيث ما تستصفه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة فيها وبين الملكات بخلاف اللسان الاول فان الاضافة للصودية كانت الى الله الى الله هو يتقربون ان يتقرب من حيث ما يطلبه الممكن و يلقى ويهودون ما تنصفه ابن مسعود وأما الله بطلان الحلال فزاد ما احتوى عليه التشهدان بأن نعت الصبيان بالمبارك أي الصبيات التي يكون معها البركات واسقط الزايات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانهم ساءوا رعايا الاشارة في الزيادة وهي عمراني الزاكنين التقديس مع وجود الزيادة التي تستلزم فيلزم البركة كما كتبت بلزات لذلك واسكر هذا جامع من علماء الرسوم عن لاعلمهم يعلم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت الصبيان بحرف عطف وقال في سلام بالتسكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه رأى خصوص حال كل مصلح بسلام منكر لياخذ كل مصلح منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلام وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالوالها فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يصف بقاء الشهادة تشرى فقالهم وان كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ الصودية لتضمن الرسالة ايها

«(فصل)» اختلقوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فن قائل انها فرض ومن قائل انها ليست بفرض وكذلك اختلقوا في التعوذ في الأربع المأمورة بها في التشهد وهو أن تعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن قننة المسح الجبال ومن قننة الهيا والمعات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بتعويضها والاقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى ان كان من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله أمرأته بفك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة غير حادة من العبد المصلح لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر القبر وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا اخيه بظهر القبر قال له الملك ولت بئله وفي رواية ولت بئله فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا صالوا عليه بعد هذا الخبر من الملك على المصلح ثم قال و صلوا تسليما فامر بالسلام وأكده فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وان يوجه السلام من الصلاة أي اذا قرع من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم وبهذا التأويل قطع من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيسأل الله ان لا يلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذابه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناها البصيرة القبر والمصلح في حال القربة وهو قريب من الاتصال من هذا الحالة القربة فاستعاذ بالله ان لا يكون اتصاله الى حال تسعطين القبر الى قرب من حالة دنيته أخرى وأما الاستعاذة من قننة المسح الجبال فلما يظهر فقد جعله الاوهية وما يجلب من الأمور والحارة للعاديين احياء الموقر وغير ذلك مما ثبتت الروايات بقله وجعل ذلك آيات على مصادق عوا وهي ستة فغاية الاشكال انها تصدح بغير قرره أهل الكلام في

المراتب التي تقبل بهذه القسمة كل دليل قرويه وأي قسمة اعظم من قسمة تقدر في الدليل
الذي أوجب السعادة قلل العداة فافقه يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع ثابتي الطرفين
المعقول والمنهود وأما قسمة الحيا والمات قسمة الحيا مثل قسمة الجبال وكل ما يقف الإنسان
عن دينه الذي قيمته وادامته القسمة الحيا هي ما يكون في حال الفزع والسباق من رؤية
الشياطين الذين يتصورون له على صورته ما سلف من آثامه وأطربه وأخواته فيقولون مات
فصرنا أيا وهو ديا أو مجوسيا أو معطلا لصورته وبين الإسلام ومنها ما يكون في حال السؤال
في القبر وهي حين يقوله الملك ما تقول في هذا الرجل ويشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم
يرامت فنعظم الملك للرسول أو تائب لأن المراد القسمة لغير الصادق الإيمان من الكافر والمراتب
فان المؤمن يقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه بالبينات والهدى فآمننا وصدقنا وأما
المنافق أو المرتاب وهو الذي ينك في نبوة النبي عليه السلام أنها من عند الله ويحصل ذلك من
القوى الروائية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا
الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان اهلا لهذا القدر الذي كان يصح في
رسالة لم يكن هذا الملك يكفي عنه بمثل هذه الكفاية فيقول عند ذلك لا أدري صغت الناس
يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوا فبقي بذلك شفا عظيم لم يكن يفضيه فهذا من قسمة المعاني والقبر
فأعلم ذلك وقد فرغ القصد على التقريب والاختصار

• (فصل في التسليم من الصلاة) • اختلقوا في التسليم من الصلاة فهم من حال بوجوبه وبه
أقول ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون بوجوبه فمن قائل الواجب من ذلك على
المتفرد والامام تسليعة واحدة ومنهم من قال اثنتان ومن قائل ان الامام يسلم واحدة والمأموم
يسلم اثنتين وقد قبل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثا الأولى التحليل والثانية الايام
والثالثة هو عن عيने والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نقص وبقي عنده لا في التوقيت
ولا في التصغير ان يراى على الثالثة تسليعة رابعة للمأموم ان كان من يساره أحد ولا امام
تسليعتان أو ثلاث من أجل التحليل ان كان الناس عن عيने ويساره فان لم يكن من يساره أحد
فيسلم اثنتين واحدة التحليل والثانية لمن هو عن عيने والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يسلم تسليعتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم
ان السلام لا يصح من المصل إلا ان يكون المصل في حال صلواته متجاوبا عما تابا عن الاكوان
ومن الحاضر بمن معه فإذا أراد القراغ من الصلاة والاتصال من تلك الحالة إلى حالة مشاهدة
الاسكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيرته عنهم في صلواته فان كان المصل لم يزل مع
الاكوان في صلواته فلي من يسلم فانه مبرح عندهم فهلا احتضاه هذا المصل حيث يرى بسلامه
من صلواته كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا تتألف من حال إلى حال
فيسلم تسليعتين تسليعتين يتقل عنه وتسليعة لمن قدم عليه

• (فصل في ما يقول النبي في ركوعه وفي الركوع) • اذا رضع الاسماء أسمن
الركوع يقول العارف الجامع لا كمل الصلاة مع أهل من جدد ثم يستك ثم يقول رب تعلى قسمة
بسلامه اللهم وبنائك الحمد فافقه في قوله مع الله لن جدد نائب عن ربه وود في الحديث الصحيح

اذا قال الامام مع اقبلن جمله فقولوا اللهم ربنا ولا الحمد فان الله قال على لسان عبده مع
 اقبلن جمله فلهذا ينبغي المتقدم ان يسكت سكنة يفصل بين قوله سمع اقبلن جمله وبين قوله
 اللهم ربنا ولا الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اهل
 الثناء والحمد اثنى ما قال العبد وكذا قال العبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما سئلت ولا
 يتق ذو الجلال والجلال ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت ولك املت
 خشع لك سمعي وبصري وعنبي وعقلي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلم انه في حال
 برزخ بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اورده الله لكركعت
 أي من اجل خضعت بقول لقوميتك التي لا تنفي الا لك فكان في ذلك بين يدك لما قسم الا
 امتة الا امر لك حيث قلت وقوم الله فقمتا وانا اخضع في ركوعي من خاطري وبما سطر في حال
 قبابي التي نفت نفسي فاعترف بين يديك بركوعي التي لكركعت وبك امنت يقول بك اي بسبك
 وبك اي بتأييدك صدقت لبعولي ولا يوقى اذ كانت القلوب بسبك التي هي محل الايمان
 ولك املت اي من اجل اقلت ولولاك ما قنعت احوالي معك في عبادتي فانك التي شرعت
 لي ذلك يقول شمع لك سمعي فيما كنت فيه في حال بناجني اياك وبصري يقول وشع بصري
 حيا منك في حال ركوعي بين يديك فانك قبلي كما امرتني ان اجعلك مشهودي في صلاتي كما
 اراد بك يا سدي وان مثلت نفسي اني ارادك فما اقلعدا انكر انك تراني فاه لا يعزب عنك
 مثقال ذرة في الارض ولا في السما من يدرك الابصار ولا تدرك الابصار وقوله عنبي وعقلي
 وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرته قوة يكون بها قوام نشأني وثبات هيكلي لتصل نفسي
 بها يا معطيه الصورة ما أمرت به ان تصله من العرفة بك فربما خطر لحي وعقلي وعصبي من
 كونها اسباب الماذكر فاما خطر فيذكرها بحجة لك وغرف فوجب على كل واحد منها ان يفتش
 بغيرها من الخول والقوة في السبيبة فانك انت الذي تحفظ على قوام نشأني لتصل معارف
 فاذا ارتفع راسه العارف من الركوع يقول يابا عن ربه لنفسه مع اقبلن جمله عند قوله سبحان
 ربك العظيم في حال ركوعه وما جدمه في حال قيامه ثم يرد على ربه من كونه ربه من حيث تأييده
 وقوته فيقول اللهم ربنا في هذا حرف التسديح واليوذن بالقرب ويوقى المنادي لبقائه نفسه في
 جواب ربه فيقول لك الجداي الثناء التلم بما هو لك ومنك ولقد عاقبتك كل مثن وكل مثن
 عليه في العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد
 يقول كل جر من العالم العلوي والسفلي وما بينهما سلوا ما يطيه الامكان كل جر منه معلوم بهكم
 لوجود التقدير لثنا خاص عطيت من حيث عينه واقراده وجهه بغيره في قليل الجمع وكثيره
 احدثك لسانه ولسان كل حمد فيكون لهذا الحمد مثل هذه الاستنجيع ما يستدعيه
 من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله اثنى ما قال العبد اي واجب ما يقوله عبد
 مثلي لسبب منك وكذا قال العبد يقول انوب عن اخواني من العبد لك الحمد لك الحمد لك
 وجههم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجليات خصوصية وعلوم
 مخصوصة ولا معطي لما سئلت واذا لم تقط استعدادا عام فاقسم سيد بخيرك يعطى ما لم تقط أنت
 ولا يتق ذو الجلال والجلال اثنى أي من كل لفظ في الدنيا من جملة ورياسة وما في بضعك في حله لاني

تس الامر لم يتقه ذلك عندك في الاخر عند كشف الخطاء

• (فصل في السجود) • فاذا سجد وسبح بره الاعلى كما تقدم يقول في سجود بعد تسليمه اللهم
 لك صديقت وبك آمنت ولك أسلمت سبح وجهي لذي خلقه وشق سمعي وبصره تبارك الله
 أحسن المتعاقبين اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي يدي نوراً وفي
 شحلي نوراً وفي قلبي نوراً وفي سمعي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً
 سبح وجهي لذي خلقه اى قدره من اسمه المذبر وأودع من اسمه البارئ المصور وشق سمعي
 وبصره بما أحسنه وما أبصره ثم دعاب التور في كل عضو ثم قال اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً
 نور السموات والارض يقول اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً
 وعنده غيبي عنى ولكن أنت موجودى فأرى كل شئ يصيرك واسمع كل شئ يصيرك وهكذا
 جميع ما فيه ولكن نور يتع به القديسين الانوار حتى يعرف نوراً يعرف نوراً والشعاع وهكذا
 سائر الانوار ثم أتقى في عين الجمع فتجد الانوار بوحدة العين فان لم يكن هناك فيصير ما يرى
 نوراً كلي وان كنت هناك فيصير ما يرى نوراً اهتدى به في ظلمات كوفي

• (فصل فيما يقول بين السجدين) • يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني
 واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول الصالح استغفر من أجلي استغفر من
 الخصال استغفر من أجلي استغفر من أجلي استغفر من أجلي استغفر من أجلي استغفر من أجلي استغفر من أجلي
 اعين كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أتى الممكن صفته الوجود ولم يكن
 بذلك وصوفاً كذلك أثرت نسبة الى الممكن ان قيل فيه وجود حادث والحضرة الالهية
 موصوفة بالغير على وجودها لا بد اذا ارتفعت الجب ان تشرق سجاها ما أدركه بصرها وقوله
 وارحمني يطلب الصالح درجة الامتثال في عين الوجوب بالتوفيق للعامل الصالح الموجب لرحمة
 الاختصاص فيريد أخذها من عين الامتثال مع صفته الصالحة والحفظ عن الخصاله والاندلان
 وارزقني يعنى من غذاء المعارف الذى يحياه قلبي كما رزقني من غذاء الميسوم بما أبت به
 هيكلي واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً يقول اجعل لي نوراً
 الجبر واحدني يقول وفقني للبيان عندك والترجمة حتى اساطع عبادك بجوامع تلك وعافني من
 مرض الغلوب التي هي اغراضها واجف عني أى قلل ما يغني أن يظل وكما ينبغي ان يكثر
 نياه عن فاني لا استطيع العزك لزمانتي مع ارادة الصلوة

• (فصل في القنوت) • اختلقوا القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه
 سنة ومن قائل انه لا يصوز القنوت في صلاة الصبح وانما لم يوضعه الوتر ومن قائل بنبذ في كل
 صلاة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في نصف الاخر من رمضان
 ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلى ومنهم من يراه قبل الركوع
 ومنهم من يراه بعد الركوع ومن القائل من لا يرى القنوت الا في حال الشدة • وقد روى في
 سنة قنوت الوتر وعافني وقد روى في قنوت الصبح وعافني لم يثبت فليدع من يرى
 القنوت أى شئ شاء بحسب الحاجة بما يحب السجود والتمسك في القنوت وليسعد بخير الدنيا
 والا • قوله عز وجل عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله على الله عليه وسلم اللهم اهدني

فمن حديث وولني فمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفي شرا منيت فقلت تلحقني ولا يلقى عليك وانه لا يخل من واليت ولا يثقل من حديث تباركت وتعاليت ههنا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف عند موته في حق تبارك كل جماعة لعار في نظر فاعلم ان بدعوه أو بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يه به فمن هذا ما نرى وتسمع صيغة القصد فهو يطلب في المستقبل ان يكون في الماضي والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يصح ما ربه فنستظر العار فيبعد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذا الوجود لا يصح الا الحال والوجود لا يكون الا الله فان وجود الحال وجود في لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العربية فقالوا فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود في طرق عدم لا يمكن فيه ما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين العدم فهو الموصوف بالعدم فحينئذ بالماضي وهو العدم والمستقبل فاهد في المستقبل وعدت لماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلقد اذ شرع له أن يقول اعدني فيون هدت وأمثاله فاذا سالت الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جازني فقال فيون والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا فالشيء فالتعريف من قوله اعدني فيون هدت وأمثاله بقوله تعطي في أي اذا كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فكيف في الحال التي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق منزه عن التقيد في انما له بالزمان والعدم الذي هو الخلق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل موصوف بليس وفي حال اتصاله بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكذا ما ان ليس له حقيقة لا يتقيد عنها بل هي عينه كذلك في التي هو الوجود وهو المتقيد سبحانه حقيقة لا يوصف بنقصه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه القتل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للمتي لما تحققنا ان العدم عدم والعدم لا يوجب اليه شيء وفي ذلك قلنا

أقول لهم وتعلم - م وهذا	بأنصاف فقل لي ما أقول
أقول لهم وهل حلوا باني	أقول لهم فقل لي ما تقول
إذا بعدد شقق اذ يقول	باني قاتل وهو المقتول
أأعجبته والعدل وصني	فقل لي ما تقول وما تقول

يقول الله على لسان فرعون اناركم الاعلى فهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاضيفه الله نكال الاخر والاولى ان في ذلك لعبارة في معنى والعبر في ذلك العالم فان الله هو عينه الحلال بالمشية فقال انما يلحق الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كأخيه اقص من أي أن يخفف فرعون وهذه حقيقة الحق ظهرت بلسان فرعون ففصل انه ما ظاهرا بانية عن الحق كما يقول المصطفى مع ذلك لمن حمله فلما خاب عن النبوة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجع الى الحق بيق موصوف من عندها ان لا يبقى ذلك الوصف الا ان لا يتغير فهو الاعلى عن التقيد في كل الجزاء فرعون لم يتغير عن هذا العالم ان أخذه الله نكال الاخر والاولى اي آية على تقيده

والمليس له هذا الوصف فالاولى للماضي والاخر للمستقبل فاطلع بما علم الله في أخيه ذلك
من الاطلاق الذي اقتضاه على التقيد الذي هو النكال فان النكال القيد والماضي الله سبحانه
بالنكال عرفنا ان التقيد هو الذي عليه وهو الاطلاق في موطن يقول سبحانه ادعوني وفي
موطن يترقبه فدفعني القضية وما يتبدل القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا ينبغي حذر
من قدور في ذلك قلت

اذا قلت بالله قلت لما تدعو * وان انا لا ادعو يقول الا تدعو

فقد فاز بالذات من كان آخرها * وخصص بالراحات من لا له مع

فيبقى العبد اذا قرأ القرآن أو تكلم بما تكلم به أو كلف غيره أو سمع من يتكلم بأي لسان كان
ان يفهم المقاصد فانه ليس في العالم صمت أصلاً فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذا فائدة
الكلام الاتهام بالمقاصد السامعين والاحوال المفهمة وهي الكلام ولا يخلو موجود ان يكون
على حال خارجا لمعنيين كلامه لانه المقهم الذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان أنصح من
لسان الاحوال والعبارات من جهة الاحوال وانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على
العبارات والعرفون بالله الوجود كله عندهم كملت الله لا تنقداً فافهم ما ينبغي للعبد
أن يعرف من ذلك وهو انه اذا سمع كلاماً أو تكلم هو يفرق بين ما هو العبد عليه نائب عن الله
وما هو الله عليه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلبه موصوفها لانه لا يزيلها
الذم هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنفي الالبعد فلهذا صاحبها وان وصف الحق بها نفسه
واذا تضمن الكلام صفة لا تنفي الا الله فلهذا صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا اعتبر
الكلام كدعي وقع سواء كان بالعبارات أم بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
وهو العالم وقوله في ذلك اشارة الى ما تقدم في القصة والتي تقدم في القصة قوله تار بكم الاعلى
فاخذ الله نكال الاخرى الاولى اي هذه الدعوى أوجب هذا الاختلاف لان الصفة تطلب
موصوفها وهو الله وبقي فروعون عرفانها فلم يكن لمن يعصيه من الاختلاف يقول الله عن نفسه
جهت فلم قطعني نياجه من جديع فلم قطعته فطلب الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم
العارفون الحقائق

﴿فصول أفعال الصلاة﴾

﴿فصل رفع الايدي في الصلاة﴾ * اختلف العلم في رفع الايدي في الصلاة ما عني في حكمه ما وفي
المواضع التي رفعها فيها وفي حدة الرفع فيها الى أين ينتهي بها فاما الحكم فمن قائل ان رفع
الدين سنة في الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لا ينقسموا أقساماً منهم من أوجب ذلك في
تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك في الاستفتاح وعند الاصططاط الى الركوع وعند
الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود واما المواضع التي
ترفع فيها الايدي في الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند تكبيرة الاحرام
وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل رفعها عند السجود وعند الرفع من السجود
وهو سديد وقيل بنجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو واية ما ثبت في الخبرين من النبي
صلى الله عليه وسلم واما الجدل الذي ترفع اليه اليدين فمن قائل الى المكيين ومن قائل الى

الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروى عنهم الى المتكئين وحديث
الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذا المسئلة ان الاحاديث المروية
في ذلك انما هي في حكاية صلى الله عليه وسلم وما روي انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما
راى تتوالى أصلي ومعلوم ان الصلاة تقتضى على فرائض وسق فلا يخفى من هذا الحديث ان جميع
أفعال الصلاة فرض لما فرضه الاجماع لهذا المذهب فمصلها وترفع أي يتألى ما على طه في علم
الشارع من غير تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باسرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبرأ
أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاله أخطأت فترفع أي يتألى الصلاة
على حكم الشرع فيما انفصلها على ذلك الحكم وأما الحد فان ساق الاحاديث يقتضى التفسير
فأى شئ فصل أبرأه فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون
رفعهما على الصدر الى حد المتكئين الى الاذنين فيسمع بين الثلاثة الاحوال وكلف
المواضع قسمها كلها عند تكبيره الا ابرام وعند الركون وعند الرفع من الركون وعند
السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد ما
ورد أن ذلك يطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المذهب من حديث ابن مسعود والبراء
ابن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام ثم تواضعا لا يرفع يديه الى اخره مرة
واحدة لم يسمع ذلك من رتب عند الاحرام ويحتمل ان يريدا بقوله لا يرفع يديه الى اخره
مرة أخرى في باقى الصلاة وما هو ليس وقد ثبتت الزيادة برفع يديه عند الركون وعند الرفع منه
وغير ذلك والزيادة من التقميق لا والاولى رفعهما في جميع المواضع التي جلت الروايات برفع
فيها وأما اعتبار العارفين ذلك فان رفع اليدين يؤيد بان الذى حصل فيها انقسط عند وضعها
فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقت بين يدي قف فقبيرا محتاجا لا تغفل شيئا وكل شئ
ملكك ايام قادمه وقد حذر الدين واجله خلف ظهره فأتى في قبلك ولهذا يستقبل
بكفيه قبلته قائمين يعلم انه صغر الدين عما كان فيهما ثم انه اذا سطع ما رحت بطون الكف
تنظر الى خلف وهو موضع ما رما به من يديه ثم ان الله يسطع في كل حال من احوال الصلاة
ما يقتضيه براه ذلك الفعل فاذا ملكه تركه وأعلم الحق برفع يديه انه قدره في الموضع الذى
ينبغي له ان يتركه وقد توجه طالبا فقصر الدين الى الموضع الذى يسطع فيه يديه
يديه وهى خالية هكذا في جميع المواضع التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع يديه فيها وقد
رفعهما من باب المحول والوقت ان سكات الايدي على القدمة فيرفع يديه الى الله صرة لان
الاعتدال لا يلاى وان يدي ثالث من الاعتدالين رفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق في قبته
ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوة تعالى وهو القاهر فوق جميع خلقه
خضع ورفع يديه على ذلك يقول بذلك الرفع من يديه لا حول ولا قوة الا بالله تعالى
الوقت لا اله الا انت سبحانك

(مفصل) ما خفف الناس في الركون وفي الاعتدالين الركون فقل الله عز وجل وجب ومن
قائل بوجوبه (الاعتدال) التوسع واجب في كل حال الى الله تعالى بقل الله عز وجل وجب ومن
ان يقام القبة في موطن يكون الاول فيه ظهورا لاجل ان وجوبه وانه من جنس الركون

ومصلحته وسير وتفضلهم في المؤمن من الاقتوا الجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الوطن
لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظها رخصة ما يقتضيه ذلك الوطن قال تعالى في سورة
من الله لتعلم ولو كنت قنطارا غلظ القلب لا تخضوا من حوله هذا موطن يجب ان تكون
المصلحة فيه كاذرا وقال في الوطن الاخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم
قصورهم باب اظهار عزه والايان بمن المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غز وقدر
وقد تراى اى الجمعان من يأخذ هذا السيف بحقه فآخذه أبو دجانه فمشى به بين الصفيين خيلا يظهر
الاغلب والتبخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشقة يفضها الله ورسوله الا في هذا
الوطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فاضل يختصها تمكن حكمها ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال الرجل الذى علمه فرض الصلاة ركع حتى تظمئن راكعا وافرغ حتى تظمئن رافعا
قالوا يجب اعتقاد كونه فرضا

هـ (فصل في هيئة الجلوس) هـ نحن قائل بفضى اليته الى الارض وينصب وجهه اليه وينى
اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على
اليسرى وقرن آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقالوا فى الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على
اليسرى وقالوا فى الجلسة الاخرة يفضى اليته الى الارض وينصب وجهه اليه وينى اليسرى
وكل قائل يستند من الحديث فافعل من ذلك اجزا (الاعتبار) الجلوس فى الصلاة جلوس
المؤمنين على السبيل وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر الله بالجلوس فى الصلاة
وقال عليه السلام انما اصبأجلس يكليجلس العبد فاحسن الحالات فى الجلوس هو الجلوس
الذى يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال يقينى ان يكون
عليه العيصن حيث ما هو صيدان كان العارف فى محل النظر فى أصل معرفته بنفسه لمعرفة ربه
فالاولى في تجلوسه ان يفضى اليته الى الارض فى آخر جلوسه ولا يبقاه أقرب الى النظر فى ذاته
بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجلسه اى وقفه النظر الى
نفسه لمعرفة بره بتفصيلها فيكون كالستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهى الركعة الثالثة
والطمانينة فى الركوع والجلوس وحوال الانتقال كلها فى حالات الصلاة المراسية الثبات
تصديق بخلق الله فيها الا انه اذا أسرع بادن ما يخلق عليه انه راكع ضوئه علم كبير لا يات
الا من تمت فلهذا امر الطمانينة فى هذه المواطن فان الجملة من الشيطان الا فى خمس وهى
هـ ذكوة فى بابها فالمسارعة الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان فى الخيرات انما تمت
فيه قلائدنا فتن بين العلم انينة والساعة

هـ (فصل) هـ اختلف الناس فى الجلسة الوسطى والاخرة فمن قائل فى الوسطى انما استقرت
بفرض وشذوهم فقالوا انما فرض والاصل الذى اعتمد عليه فى افعال الصلاة كله الا ان يجلس
انما عليه السلام فيها على الوجوب حتى يزل الجليل على فقه وأما الجلسة الاخرة فتعكس
الوسطى والا كروا انهم فرض وشذوهم فقالوا انما ليست بفرض ومن قائل ان الجلوسين
ستوهو اخصف اللحوال وبقي الجلوس فى وتر من الصلاة كره بعد هذا ان شاء الله فى خطبة
(الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كالتجاء عرض عرض لاجل التبريد بعد هذا فى الركعة

الثالث هو العارض لا ينزل بمنزلة الفرض ولهذا جعل من سماعه وفرق بينهما في الركن إذا قام
 ولم يثبت بالجلسة الوسطى أمر فيصير على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في
 مناجاته من أجلات البرزخيات دعاءه ان يسلم عليه بمأثره فيصير التمام فلهذا ان ذلك
 المقام يدعو الى التمسك بغيره ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الأخيرة التي هي فرض
 والحكمة المشهورة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي التسمية للوجه المذكور في بيان الله
 وبين العبد فاقوله كتمان الا لاوتر كان له خصوص وصفه اذ كرم في الوتر اذ اياه ان شاء الله ولما
 ثبتت عن التمسك بوجود الركعتين فثبت الربيعين العبد فحصل المقصود فلا بد من الجلوس كما
 يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الثانية معنى متفق وفي صلاة المغرب وقول الراوي في أول فرض
 الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر على الأصل فلما عرض لهذا
 التمسك في الصلاة الثلاثية والاربعة ان الشئتين اذا قاما مع على كل واحد منهما اسم شئتين
 ومن الناس من قال كانا شيا واحدا وقد تألف وجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شئتين
 الصلاة العبدون في نسبة شئتين الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي عليهما فكانت الركعتان
 في الاربعة لهذا ولما أراد ان يفصل بين الشئتين الاولتين والاخرتين ليعز اقل بينهما
 بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض لمسقط جلس فان فانه جعله بوليته كما ياتي بالركن
 اذا قامه واما وقوع الجلوس بعد التنتين في المغرب فلا امر آخر خلاف هذا وما هي بطلية
 وسطى لانه ليس بعد هار كتمان فمضى في التنتين وفي الاربعة في التصديق ان يقبضان
 الشئتين اذا قاما كانا شيا واحدا فذلك الواحد هو من الركعتين التاليتين المغربيتين
 هاتين الركعتين المقسمتين بين عباد وعباد المعنى واحد لان المعنى الواحد يتضمن الثاني
 من جسم ووجه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمن من وجه ولا يتضمن من وجه فن
 الوجه الذي يتضمن ظهر في الاربعة ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الاولى للواحد
 لتضمن معنى الاخر والاخرى لاخر لتضمن معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لاخر
 بمنزلة الوتر الذي زاد الله اياه الى صلاتنا وهو كمة واحدة لا تأتي لها وجه الفتي بتدبره
 الحق عنان من حيث تصور صورته في الصلوات ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه
 يمكن فلا بد من مرجع فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكنى بها لانها
 تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا
 فقد تكون ركعة المغرب الهمت من هذا الوجه وجهه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود
 الممكن جهة واحدة وهو الفتي الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يرب من النظر فيه
 من حكم ذاته وجود العالم والابد الا ان تنظر فيمن حيث ما يطلبه الممكن فتظهر التسبب عند
 ذلك وكونه قادر اطلب المقهور ومريدا اطلب المراد فالوتر المقروض المراد هو الوجه
 الذي الحق من حيث ما يطلب الا كوان ولا قلبه الا كوان اذا لم تنظر في ذاتها طال الله تعالى
 والله غني عن العالمين والعالمون يحتاجون الى الله فهو يقول في هذه الآية غني عن
 اللات على مفرغ ان يكون يتم من الملائكة نسبة وجهه بطله العالمين حيث خلق الوجه
 الذي هو من غني عن الصالحين وهو الذي نسبته اهل النظر وجهه الملائكة يقول الحق تعالى

على فيكون له وجهر يلقى به فأكون مقبدا به وأنا الفنى العزى الذى لا تقبى فى الوجوه
ولا تدل على أدلة الخدشات فدللى الحق على الحق وجود الحق فى عين وجود الممكن الممكن
من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لامن حيث أنه موجود عن الحق ومقتضى الحق فان
الممكن لا يقتضى الا لا يمكن بحسبى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى
الممكن محال والافتقار الى الواجب يتقضى من الممكن فى غير محال فلا افتقار لممكن ولا
واجب أصلا فالواجب الوجود الفنى على الاطلاق والممكن ليس يتقضى لممكن على الاطلاق ولا
لغير ممكن فان تحصل ما ليس يمكن محال فالحق لا يحصل فى العبد منه شئ ولا العبد منه
شئ فالظاهر من المكثات وأعيانها وجود الحق والمكثات باقية على أصلها من الامكان لا تخرج
أبدا فمضى الاستقادة هو دلالة الحق بوجوده عليها الادلة لها عليه فانها لا تدل عليها أبدا فالناظر
هذه المسئلة يتوهم ان الكون دليل على اقله لكونه يتطرق نفسه فيستدل وما علم ان كونه يتطرق
راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فاولم تصفد انه بالوجود
فبما اذا كان يتطرق فالناظر الا الحق فى الحق فأتيت الحق نفسه فقال عرف الله به وهو مذهب
الجماعة اذا ضربت الواحد فى الواحد كان الخارج واحدا فافهم

• (فصل فى التكليف فى الصلاة) • اختلف الناس فى وضع إحدى اليدين على الأخرى فى
الصلاة فتكرهه قوم فى القرض وأجازوه فى النفل ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا القول
مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كإروى فى صفة صلاته أيضا أنه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا
ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلى بين يديه فى قيامه
بحسب اختلاف ما يتابعه فان اقتضى ما يتابعه التكليف تكليف وان اقتضى السجل
وهو ارسال الدين أرسلهما كأنه اذا اقتضى الآتية الاستغفار استغفر واذا اقتضى الدعاء
سأل واذا اقتضى تظيم الجنبات العلى الالهى منم واذا اقتضى السرور سرر واذا اقتضى
التسرع خضع فهو بحسب ما يتابعه فلذلك لا ينبغي ان يقيد المصلى فى متابعه بمقتضى
ولهذا قال القصر فى هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة

• (فصل فى الاتهام من وتر صلاته) • ذهب طائفة الى ان المصلى اذا سكت فى وتر من
صلاته لا يهضم حتى يستوى قاعدة واختار آخرون ان لا يشعروا ان يهضم من سجود نفسه
(الاعتبار) المصلى بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعا هو فى حال سجوده الى التردد فتدوان
دعاه الى التوسن يهضم فهو بحسب ما يلقى اليه فى نفسه وقد تقدم الكلام فى الجلوس قبل هذا
فليجرب على ذلك الاعتبار وأما الجلوس بين السجدة فهو ليعمق فى تهودته بين السجود عن قيام
والسجود عن سجود فى السجود عن جلوس يقف على اسرار ذل الحق من العرش الذى استوى
عليه سبحانه باسمه الرحمن الى السعة الدنيا فيكون السجد فى حال جلوسه بين السجدة يتابع
الرحمن من حيث انه استوى على عرشه وفى سجوده عن جلوسه يتلقى لطف الاسم الربيع
حيث نزل ولما دلت فى الثلث الباقي من الليل فينبغى لمن هذه الاحوال ما يكون له من عذله
على نفسه بما انتفعت هذه الاحوال من الذكر والمجاهرة بالهتات كل على حسب بشره
• (فصل فى ما يباح فى الارض اذا هوى الى السجود) • هل يضع يديه قبل ركبته أم لا • فذهبت

طائفة الموضع اليمين قبل الركبتين وذهب قوم الموضع الركبتين قبل اليمين (الاعتبار)
 اليمين محل الاعتقاد والركبتان محل الاعتقاد فمن اعتقد على وجه الاعتقاد انى يخدم من
 نفسه كالطعام القدرة فالوضع الركبتين قبل اليمين ومن رأى ان اليمين محل الطعام الكرم
 ورأى قوله تعالى قدامي يذبحوا كم صدقات قدم اليمين على الركبتين ثم ان المصطفى
 لا يتناول من احدى حاتين امانا ان يعطى وهو صحيح صحيح يتقربوا بل الحاة واما ان يعطى
 وهو من التقباله والاعتقاد على انه بحيث ان لا يتناول القدر والحاجة يال لعلم بان الله اعلم
 بمصالحه فمن سكنت هذه حاله قدم ركبته ومن كانت حاله الشبع فجاهد نفسه وهو يتقرب
 القدر وبلا الجهد ومن نفسه في العطاء قدم يديه على ركبته والساجد على حال قدم من هاتين
 الحاتين فان الاخرى تتصل به في سجوده ولا بد من اعتدونه كل حال لمعة الجود والياتر
 وجيع صرايب الكرم والعطاء ومن أعلى قدمه عن بين وفزع أثره ذلك الطعام منها حاله
 التوكل والاعتقاد على الله والذى وجه الشارع تقديم اليمين

هـ (فصل في السجود على سبعة أعظم) هـ اتفقوا على انهم يجعلون الوجه واليمين والركبتين
 وأطراف القدمين مقدّمين مسجودوا واختلفوا اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضوين
 تلك الاعضاء هل تسفل صلاته أو لا تقوم قالوا تسفل وقال قوم لا تبطل ولا يحتقروا ان من سجد
 على جبهته وأنه قد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على احد هاتين قائل ان سجد على
 جبهته دون أنه جازوا ان سجد على انفه دون جبهته لا يجوز ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه
 دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد على سبعة (الاعتبار)
 السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية وهي الحياتو العلم والارادة والقدر
 والكلام والسمع والبصر وهذه تسع جميع الاسماء الالهية فلو سقط منها صفة أو نسبت على
 الاختلاف الذى ينافى فيها فقد تبطل الجميع ولا يصح كون الحق الها وهو الحق لا يميز الصلاة
 الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها العشرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء الساجد والذى يقول
 ان الوجه لا يمتنع بالاتفاق كالحات من هذه الصفات التى هي شرط في وجود ما بقى من الصفات
 السبع أو النسب على الخلاف الذى ينافى قال ان السمع والبصر واجبان الى العلم وان العلم
 يفتى عنهما وانهما يفتان فى العلم قال يجوز الصلاة اذا نقص عضوين هذه الاعضاء مع سجود
 الوجه ولما كانت الحياة تقتضى العزة لنفسها الشفوة لها على سائر الصفات كانت هذه الصفات
 مشروطة الوجود بالحياة اذا كانت العزة والحياة مرتبطتين كالشي الواحد كترابط الجبهة
 بالانف فى كونهما عظما واحدا وان كانت الموردة مختلفة فن قال ان المقصود الوجه هو الذى
 ما يطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجترار اجاز السجود على الانف دون الجبهة على الجبهة دون
 الانف كالذى يرى ان الثالث هو المطلوب بالمعصية ومن نظر الى صورة الانصاف صورة الجبهة
 ونظر الى الاولى باسم الوجه فطلب الجبهة وان الاتقان كان مع الجبهة عظما واحدا لا يميز
 السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خاص بل هو العضلة اقرب منه الى العضلة
 فميز عن الجبهة فكانت الجبهة المستوية في السجود كذلك الياسمى المستوية على الصفات والعزة
 وان كانت لها فان الصفة الاحاطة به العلم تشر كها في ذلك الخبر العزة تراه في هذا الامر

ومن قال لا يد أن يكون وجه الحق منيع الحي عزير الا يغالب قال بالسجود على الجهة والافت
ولما كان الافتقار للحس محل التنفس التي هو الحياة الحيوانية كانت نسفته الى الحياة أقرب
السبب وبوجود هذا السبع تم نظام العالم لم يبق في الامكان حقيقة اكملية تطلب أمر لزايدا
على هذه السبع فليس في الامكان أبعد من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبع كانت هذه
السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك وانعدمت خد من العالم من حيث عدم هؤلاء
انعدم العالم كله فانه انما هو قوف بعضه على بعض فلو زال السبب زال السبب بلا شك ولو زال
المسبب لم يجد السبب من يظهر فيه أثره فعود عليه في عدم السبب في نفسه قال أبو طالب
المكي ان الافلاك تدور بانقاس العالم واذا أعطى الأمر ما في قوته كلها هل كان كونه معطيا
والمتغير في بقا العالم انما هو عين الجوهر الذي اظهرته صورة ما في الصور لا يلزم من انعدامها
انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور اصل الحق لا تكون صورة ينعدم العالم من حيث
جوهره لا انعدام جميع الصور وتعلق هذا الباب بمسائل من الالهيات كثيرة

هـ (فصل في الاقواء) أريد ان أعطي أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع
وهو ان الشارع اذا أتى بلفظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه
الشارع بوصف خاص يخرج به ذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أواد بذلك اللفظ
صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في
الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن الأحوال انه ير بذلك اللفظ المفهوم منه
في اللغة لافي الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتعلق بالشارع والاقواء المفهوم منه في اللغة
اقواء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على ألتيه يعضي بها الى الارض في الصلاة ناصبا
تغذيه وهذه صفة اقواء الكلب والسبع ولا خلاف ذكر بين العلماء ان هذه الهيئة ليست
من هيات الصلاة وقد وردت النهى على الاقواء في الصلاة فنحن نحملة على الاقواء القوي فان
خصه الشرع به فيتم خصوصه منطوق بها وقفا عندنا ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نرى عنها
فقال طائفة ان الاقواء المنهى عنه هو ان يجمل ألتيه على عقبه بين الصديق وان يجلس
على صدور قدميه وروى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشكى قاعيه والذي ثبت عن
ابن عمر ان تقوم الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقواء
على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة فيكم (الاعتبار) هيئة الاقواء هيئة المستوفز
المحقر وهكذا ينبغي ان يكون العبد في حاله مع الله ولهذا قال ابن عباس ان الاقواء سنة
فيكم على الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتياز لاوامر سيده مر اقبالها
حتى اذا جاءه توجده معها القبول ما ياجتبه فيبادر وهم الذين اتفق عليهم بانهم يسارعون في
التبريات وهم لها يفترون وكل من يطلب المارعة في الامور يكون حاله المقلقة والتعب
والحضور والاحتياز والاستغفار فاعلم ذلك فيخرج النهى عن الاقواء الصلاة ان لا يفعل من
حيث التيبه بالكلاب والسباع والقرود في ذلك فليعمل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة
المثبوتة فان من سنة الاقواء القوي ان تكون يدا في الارض كما يقضي الكلب وليس هذا في
الهيئة المتمر وعقفا لاقواء هذا فقد ذكرنا من افعال الصلاة اقوالها ما يجري مجرى الالهيات

ولنتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن اولي التقديم واحكام
الامامة الخاصة بها ومقام الامام من المأموم واحكامهما الخاصة بهما وما يتبع المأموم فيه
الامام وما ليس يتبعه موصفة الاتباع ومصلحة الامام عن المأموم والاشياء التي بها اذا
فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته انتم من علم الشريعة واختلاف
الناس في ذلك واعتبارات خلق كل عند العارفين من أهل الله . ولتتم هذه الاقوال والاتصال
بحدِيثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي
سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . اما
الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل علي يا رسول الله
فقال اذا قلت الى الصلاة فاسمخ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اجهد حتى تطمئن جاعدا ثم ارفع حتى
تطمئن جالسا ثم اجهد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
وله من طريق أخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من المصعدة الثانية فيقال علي بن عبد العزيز
عن رفاعه بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما بيت علي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فبقول
وجهه ويديه الى المرفقين ويصم برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمدو بحمده ويقرأ
من القرآن ما اذن الله فيه ويسير ثم يكبر ويركع يضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله
وتستريح ثم يقول سمع الله نوحه ويستوي قائما حتى ياخذ كل عظم ما خضع ويقيم صلبه
ثم يكبر فيسجد ويكمن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتستريح ثم يكبر ويرفع رأسه
ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قل لا تتم صلاة
احدكم حتى يفعل ذلك خروجه الساق وهذا ابن وقال الساق من طريق آخر من رفاعه ايضا
فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها
وقال في آية اذا قلت الى الصلاة فتوضأ كما امر الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو هريرة بن عبد الله
هذا حديث ثابت واما الحديث الذي خروجه ابوداود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا جندب الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم ابو قتادة قال انا علمكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فوالله
ما كتب باكثرنا له تنموا ولا باقدمنا له حجة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يركل عظمه
موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على
ركبتيه ثم يستدل بخلافه يسجد رأسه ولا يتبع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله نوحه ثم يرفع
يده حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يركع الى الارض فيصافي يديه عن
جنبه ثم يرفع رأسه ويقل ربنا اليسرى فيسجد عليها ثم يرفع اصابعه ورجليه اذا اجلس وسجد
ثم يقول الله اكبر ويرفع ويقل ربنا اليسرى ويسجد عليها حتى يربيع كل عضو الوضوء ثم

يصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يهاذي بهما منكبيه كما
كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم آخر
رجله اليسرى وعند منور كاعلى شقه الأيسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم
وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للصلاة اعتدل قائما
ورفع يديه حتى يهاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرسع كل عظم
موضع معتدلا وكذلك بين السجدين وزاد في آخره ثم لم وقال هذا حديث حسن صحيح

• (فصول الأحوال) •

• (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء أو ليست واجبة) • من قائل أنها
سنة ومن قائل أنها فرض على الكفاية ومن قائل أنها فرض متعين على كل مكلف إذا وجد إلى
ذلك سبيل (الاعتبار) للشرع الله المصلي أن يقول اياك تصديتون الجوع دل على أنه مطلوب كل
جزء منه بالصلاة معافى حال واحد ولهذا سميت تكبيرة الاحرام أي يحرم على العبد أن يصرف
بجميع أعضائه فيما ليس من الصلاة إلا ما عين الشارع له من ذلك وهو يد كورغض ورجعة
المصلي مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من أعضائه صلاة في الصلاة أو أقل الجماعة
اثمان ولهذا قال قصت الصلاة في وبين عبيد نصفين ووصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد
أدتل نفسه مع الصديق الصلاة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق
أما ما والعباد ما مافيقه ويقعده فإن ناصيته يدهم فمصل فذا فإن غاب عن المصلي مع
الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو التقدي في الاعتبار والقد
الآخر أن يفرد الصلا فليقبله مشاهدة آياه وقنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصلبا مع
شهوده وقوع الصلاة منه بره بهذا أيضا يلحق بصلاة الله فإذا كوشف العبد على أن كل جزء
منه في صلاته مسج بعمد ربه في صلاته وكل جزء فإن من نفسه بثه ودمه فهو من حيث هو
مجموع في جماعة فلا أجر الجماعة ولا أجر الصل لكل جزء بالتمام بلقت أجزاءه فإن شئت قلت في
العارف بأنه صلى فذا وإن شئت قلت أنه صلى في جماعة والحق الأمام ثم أن من العارفين من يقبضه
الحق في مقام الإمامة فيكون الحق مأمورا وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يبل حتى
تخلوا فهو يجري مجرى محادثة تجري معه وقوله تعالى فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا
ذكره باليد كرك بجمل ما ذكرته به أن ذكرته في نفسك ذكرته في نفسه وإن ذكرته في ملاذ كرك
في حلاقة معني الإمام والمأموم فهو قديم في هذا الموضع وفي أمثال الممثل واجب دعوة
الله أي إذا دعاني ومثل امامته بك فليست بواجب إلى دعائه أيهم ثم يدعوهم اقتداء بعبادته أيهم
فصبيهم اقتداء بما يابنهم أيهم فالتقرب ما كرم هذا الربيع الحق المطلق الذي وصف به نفسه كيف
ربط نفسه بصلي في جميع ما أمره من العبادات والقدوة الفصل العظيم

• (فصل) • من صلى في جماعة المسجد فلا يتناول أحد وجهين أماته صلى مفتردا أو في جماعة فإن
كان صلى مفتردا قال الغوث بن عبد الله جميع كل الصلوات إلا المغرب فقط وقالت طائفة يصعد
الألمغرب والصوم وقالت طائفة الألمغرب والصوم وقالت طائفة إلا الصبح والعصر وقالت
طائفة يصعد الصلوات كلها ما إذا صلى في جماعة فهل يصعد في جماعة أخرى فمن قائل لا يصعد

ومن قائل بعد (الاعتبار) لماعين الشارع المتابعة للصلاة قال جعلت قرعة في الصلاة
 ثم وان الحلي يشاهد به في حال مسلاته واقه يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون
 الرجوع اليه سبحانه في كل حال برضه ولا خال اشرف من الصلاة لجهلها بين اليهود والمناسبة
 وقال تعالى ويجب التطهرين والطهار من شروط الصلاة والمحبة تقوى وشيئها لا يزال في
 مشاهدته محبة على الدوام ومناسبة فكيف اذا دعا الحبيب المذلل بحرقه على الصلاة
 قد طاعت الصلاة بالضرورة يادوي يابن الى حاداه ليتذنب هو ومناسبة اخرى من هذا
 حاله اعادة الصلوات في الجماعات حتى اتيت ودعي لها وان كان قد صلى منفردا أو في جماعة
 اخرى وقد يتماضي القصد والجماعة في الفصل الذي قبل هذا وامسح ذهب الى انه لا يعيد أصلا
 فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المجهلون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة بحال
 وان التجلي الذي كان لهم في صلاتهم غير التجلي الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى
 ما لا يتناهي فلما استحال عندهم التكرار والاعادة تكرار لم تصح عندهم الاعادة فاجب بصل
 معيد وهو لا يصلح والعارف بصل لا معيد او هو يعرف العالم اشرف المقامات والمحبا اشرف
 الاحوال والجامع بين المصالح المحبة والمعرفة فيقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة لتعجلي له
 هذه الاثرية في كل صلاة قرضا كانت أو تظلا وأما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب بقره العبد
 والوتر التجلي وقره بالحق فان وقره الليل ركعة واحدة والاحدية لتعجلي ووتره المغرب ثلاث
 ركعات لجميع بين الشفع والوتر وهو اول الاقر اذا ناه ووتره بصل الوتر فلا يرى العبد من
 حيث شفعه واما اعتبار من حيث ووتره الفردية وقته ووتره الفردية من كونه الها ووتره
 الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد به من حيث ووتره الالهية الفردية من ثقل الوترية
 الالهية الفردية يرى ووتره الذات الاحدية لامن جهة ووتره العبد الفردية فلم يراه الا بانه فلو
 اعد المغرب لصارت ووتره العبد شفعاً لم يكن يرى به وتره ابدأ فقال بترك الاعادة للمغرب دون
 غيرهما من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يصعدا ووتره الفردانية الالهية لا بوترته
 الاحدية فتتبع ووترته على فرديتها لا تصير شفعاً باعادة صلاة المغرب فان الحق مقرب عن الخلق
 بلا شك من كل وجه وامسح لم يراعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين القرض وكنت العصر
 والصبح الثاني هو نافذة والافان في اداء القرض على محض عبودية اضطرار وهو في النقل عبد
 اختار وعبودية الاضطرار اشرف في حق من عبودية الاختيار لان في عبودية الاختيار
 الاختيار بالاسراف قال تعالى يثنون عليك ان اسلو اقل لا تقوا على اسلاكهم بل اقمين طبعكم
 ان هذا لكم لايمان ولما شبه الحق رؤيته بالاباء برؤيتهم الشمس صارت الشمس عندهم حزية
 رؤيته ولا سيما للصين ليكون الحبيب حبيب برؤيتها المثل في التشبيه فهم اذا رآها كأنهم يرون
 الله لان رؤيتهم اياها تذكهم بصلواتهم الله بمن رؤيته فيريدون ان لا تقطع الشمس عليهم
 الاوهام موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تقرب عليهم الشمس الا وهي عبودية الاضطرار كما
 يريدون رؤيته الله وهم في حالة الاضطرار والعبودية المنسية فان قلت انها امور اسلم وتكون
 الشمس في خروجهما وطولها تقول لربها تركهم وهم عبيد اضطرار واتبعهم بهم عبيد اضطرار
 كما تقول الملائكة الذين يرضون عن صلاة الصبح وصلاة العصر حيث يقول الله لهم كنه

تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة
 الذين كلوا منهم ولا يأتيتهم الملائكة الاخر الا عشر وعهم في الصلاة سواء فلو انهم اهل
 الوقت اوفى آخره كل انسان لا تنصرف عنه ملائكته الا كإفلاها ولهذا عندنا ما يعطيه
 الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر يقول
 في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شمار اهل الكشف في هاتين الحالتين فانه
 في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الاخر وعندنا ما تسم عليه فيرد
 عليها بما ذكرنا من آخر صلاة العصر أو الصبح الى آخر الوقت فان ملك الصلاة لا يفارق حتى
 يريد الشروع في الصلاة معهما ما أخرها كذا هو في حق كل انسان فاذا خرج الوقت فان
 كان من نوم أو نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلي فيستدبره الملك عليه الملك ويعرج
 الذي كان عنده ومن استغنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بصيغة
 الاضطرار لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية وقالوا الصبح خروج من
 الغيب الى الشهادة فلا ياتي بالشهادة على أية صلاة كنت من العبودية من اضطرار أو اختيار
 لان القرض الموقوف في العبودية وان الشهادة تحمل الدعوى لانها محل الحركة والمعاش وروية
 الاضطرار وبجائيات الافعال ومن استغنى العصر قال أريد ان استقبل الاسم الظاهر
 بعبودية الاضطرار ولا أتي بالاستقبال اليسل بای عبودية استقبلته لعبودية الاضطرار
 ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنقل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تنقل بعد الصبح
 فهو ذلك ان هذا القى مذهبه التنقل بعد العصر ان شاء يقول الليل كله الغيب وله الاسم
 الباطن ولهم القوت بحيث انه يجعل مضر اشت أم ايت وليس النهار كذلك فان استقبلته
 بعبودية الاختيار فهو يحكمكم على سلطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت امر امان في
 الاعتبار في الصلاة تاتي اعدادها اذا صلها وقد تقدم معرفة المتفرد والجماعة
 (فصل في جواب اولي بالامامة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تقوم اقر وهم لكاتب الله
 وقال المالك والشافعية والحنابلة في سالت القائلين بهذا المذهب هل يفتكم هذا الحديث
 فاعتزوا وقالوا روي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا لجة للقائلين
 بخلاف ما قاله صلى الله عليه وسلم ولا سبلوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث فان
 كلوا في القرامتوا ما علمهم السنة ففرق بين القصة والقارئ اعطى الامامة للقارئ ما لم
 يشاوا في القرامت فان تساوا لم يكن أحدهما اولى بالامامة من الاخر فوجب تقديم العالم
 العلم بالسنة وهو الاقنع ثم قال عليه السلام فان كلوا في العلم بالسنة ما علمهم هجرة
 فان كلوا في المهرتوا فاقنعهم اسلموا لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يتصدق به على
 نكرته الا بانه ووحيد يتحقق على محنته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح الذي يقول عليه
 ما ما روي عن الحسن بن الحسن بن ابي حمزة قال كان الاقنع قد سدد هذا التاويل قوله
 عليه السلام فاعلمهم السنة واعلم ان كلام الله لا يشق ان يقدم عليه شيء أصلا وجمعه من الوجوه
 فان اتفاحا ان تقدم من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهم الذين

يقرون حروفه من فهم وعرب وقد صحت لهم الاحدية الالهية والخصوصية فان انضاف الى ذلك
 المعرفة بجمالية فهو فضل في الالهية والخصوصية لامن حيث القرآن بل من حيث العلم بجمالية
 فان انضاف الى حفظه والعلم به العمل به فتور على نور القاري ملك البستاد والعالم كالما عرف
 بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكههم والعامل كالاتي كل من البستان فن حفظ
 القرآن وعلمه وعلى به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصله وما يفسد وما يندمل كل منه
 ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بأنواع القواكه وتطعيمها وغيرها
 والاتى كل الفاكه من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاتي كل من بستان غيره صاحب
 البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقى يقتصر اليه (وصل في اعتبار ذلك)
 الاخرى بالامتنان كان الحق سبحانه وبصره وبسولته وسائر قواه فان كلوا في هذه الحاله سواء
 فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كلوا في العلم بملكوا فاعرفهم بالمبودية ولو لم يفرقوا ليس
 ورا معرفة البوديه حاله يرضى بقوم مقامه أو يكون فرق لا نهى ذلك فخره قال تعالى وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله واصحاب
 هذه الاحوال انما هم نوابه وشقاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فهو
 الامام لاهم قال الله تعالى ان الذين يابعدونك انما يابعدون الله وقال تعالى من طمع الرسول
 فقد اطاع الله وقال عز وجل اطعوا الله واطعوا الرسول وأولى الامر منكم اى اصحاب
 الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا ينفصل امرهم عنى لانهم باقوا بأمره وكنهه
 يسعون بكنهه يصيرون فاذا قالوا لشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى وأولى الامر
 منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امرائه المشروع في
 اطاعه ونجا ومن عصاه هلك

(فصل بل وصل في امامة النبي غير البالغ اذا كان فارثا) اختلوا في امامة النبي غير البالغ
 اذا كان فارثا فاذا جاز ذلك قوم مطلقا ومنع ذلك قوم مطلقا وأجاز قوم في النقل دون القرض
 (الاعتبار) يقال صافلان الى كذا اى مال السه ولما كان النبي يميل الى حكم الطبيعة معى
 صيا الى ما لا الى الشهوات وهو غير البالغ حذا العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة
 في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولان مال الهوان كان ماثلا اليها لم يبق فان له انما
 التأخر فلا بد ان تتأخر والمأخر لا يكون اماما لمقدما فانه ينقض حكم ما هو فيه في رأى هذا
 الاعتبار لم يجز امامة النبي وان كان ظرنا ومن رأى كونه حاملا لقرآن جعل الامامة لقرآن
 لالنبي وكانت امامة النبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة النبي قال تعالى وما آتينا
 الحكم صيا يعني حكم الامامة وقال تعالى قالوا كيف نكلم من كان في المهد صيا قالوا انى
 عبده انانى الكتاب ويحلفي نيا وهو مقام الامامة مع تبعية صيا ومن جعل عبودية النبي
 عبودية اختيارا لسلطه التكليف عنه ورأى ان التأخر عبادة اختيارا لاجل صلاة النبي اماما
 في النقل دون القرض المناسبة في الاختيار

(فصل بل وصل في امامة الفاسق) فردا قوم باطلاق وأجاز قوم باطلاق فردا قوم باطلاق فردا قوم
 الفاسق المخلوع فشقعه وبين الثقلون نسقه فليحذر والامامة لا تقطع بضمه وانما المسألة

وراهم يصدواستعبوا الا عاقلن على خلقا القننون فسحق في الوقت وفروا ايضا بين من يكون
 فسحق بناو بل وبين من يكون يغفروا بل فاجازوا الصلاة خلف المتأول ولم يجزوها وراه غير
 المتأول وبالاجازة على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس خامس أصلا لا لا يقوم الايمان شيء مع
 وجوده على الاطلاق في محل العاصي (الاعتبار في ذلك) القاسق من خرج عن أصله الذي خلق
 له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقي وهو كونه عبد الله لهذا
 خلقه فانه لا بد أن يكون عبد الله او عبد الهوا فمخرج عن الرق فليس يخرج وجه الاعن الاضافة
 التي أمر أن يضاف اليها فتعبروا مملته لان الموقف من عباد الله بأنهم بهذا القاسق فانه يراه قائما
 بعبوديته في حق هو الله الذي فيه شقاؤه فيستعلم منه استيفاء حق العبودية التي امر الله ان يكون
 بها عبدا له فيقول أنا أولى بهذه الصفة في حق الله تعالى من هذا العبد في حق هو الله فلهذا بنا
 أولياء الله بأنهم به ويتعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء ميبا في نجاتهم صحت امامته
 وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الخراج وكان من الصفاق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من
 آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهنة قائده اجل ان يسمى هذا قاسقا حقيقة مطلقة وان سعى
 لثمة بخبر وجهه عن أمر معين وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما القسق
 القننون فيصير من المؤمنين اسما للخلق بحيث ان يعتقد فسق زيدا للخلق لا يقع في ذلك نحو من
 مرضى الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه
 الله ثم ترقى العارفين النظر الى القسق بميلهم السرعة الى ما تعطيه القوة ولكن في الاعتبار
 لا الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخبر وجهه عن حكم طبيعته عليه الى عالم
 التقديس من الارواح العلا فهل تصح له امامة هناك أم لا نحن أصحابنا من قال تصح امامته
 بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذنبنا ومن أصحابنا من قال لا يوم اذا خرج عن حكم طبيعته الا
 بالارواح الفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف
 أخبر عارفا في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقد تعالى الامر من جميع جهاتهم وقد
 يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شاع من وجود ذلك الامر فيصكم المكاشف على الكل
 فيكون جميع الكشف مختصا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحهم جهة الارواح الملكية
 فيقول وان خرجت عن طبيعته فلم يخرج عن ملكيته بما في عالم الامر فيطلب التقوى
 وانظر روح ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فتقوم له الاسماء الالهية
 فتقوم بها نحو خلقه وهو يضمنها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد هو مجموع تلك الحقائق كلها
 فنصم له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وامن موطن يخرج عنه الا
 ويطه فيه ذمهم طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بجموعه وهو الصحيح
 فتجبه فاعاقل ولكن يصغر فان السالك يعطى الصلابة حتى ينهي فاذا انتهى يترك طورا
 بعد طور كما يتخلل حتى يكمل فيقول عنه اسم القسوق في كل عالم فهذا اعتبارا بامانة القاسق
 (فصل بل وصل الى علمة المرأة) حق الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء
 وجه اقول ومن الناس من منع امامة على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال
 (الاعتبار في ذلك) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال

وان كانوا اكثر من التسايل كمال وهو النبوة والنبوة جامعة فصحت جامعة المرأة والاصل اجابة
امامها في ادى منع ذلك من غير دليل فلا يجمع له ولا يصح للمانع في ذلك وجهه في منع ذلك فصل
معها فيها يشترك فيسقط الحقبة فيبقى الاصل اجابة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير
من جهة الحق وان كان صغير الجسم ولهذا يقول الملك فبعدوا اليك نستعين بغيرك والجمع وجعل
بجوارحه وقواه الظاهر والباطن متعاقبا على بعضهما فيها المتقدمون عليها وهو العقل والنفس
والهوى وكل واحد منهم قديم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المقترنة بالعقل والمباحات للنفس
والمخالفة للهوى وقد قبل العقل اذا سمعت النفس من اتباعك في الامور المحترمة واقتضاها
بك في وقت امامتها وتقدمت في المباحات وامت بك قاطعةها ووصل خلقها حفظها لها فلا
يخضعها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى ويقعها في محظور في مثل هذا الموطن
تجوز امامة النفس وهي املة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البايع العالم الولد
الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق واملة النفس بمنزلة امامة المرأة
(فصل بل وصل في امامة ولد الزنا) اختلقوا في امامة ولد الزنا في مجيز امامته ومن مانع
(الاعتبار في ذلك) ولد الزنا زاهر العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة
عن مقصد فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغرضه لم يفسد له اول من الجهل فانه اذا حصل قد
يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يصدره تجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بقوى العالم الذي
ابتنى بعلمه الرأى والسعة فاصل طلبه غير مشروع وحصوله غير موجود وهذا الشخص فضيلة
(فصل بل وصل في امامة الاعراب) اختلقوا في امامة الاعراب في مجيز امامته ومن مانع
(الاعتبار في ذلك) الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلم لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم
ولا يحل ولا يتجوز امامته من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فاقته في ضال وليس
هو بمنزلة صلافة افترض خلف المتفعل فان الامام اذا اقتتل وحالف المأموم في نية فالحال فيه فيما
هو فرض في الصلاة فانه كانتا وفريضة لانه اشقل على فرض ومنه فاد كانها فرض كلها
وسنها كذلك في النافذة والقريضة فخلص المتفعل الذي هو الامام في صلاته لا ما يفترض عليه
ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكفها عنها والافتراض مقتضى به في
هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها فاما اقتسدى الذي قوى الافتراض خلف المتفعل الاجماع هو
فرض على المتفعل فاعلم ذلك

(فصل بل وصل في امامة الامم) حق مجيز ومن مانع (الاعتبار) الامم هي الحائز التي في
محل النظر لم يرجع عند مني وليس واضحا فيكون شاكا والاصل حكم القطر التي ولد عليها فهو
مؤمن في حال قهره وحيرته عالم بصف اويرج فقبوز امامته باصل القطر وقد استتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة بصل بالناس وهو اعمى

(فصل بل وصل في امامة الفضول) اختلف العلما في امامة الفضول فمن مجيز ومن مانع صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف فوضعت خلفه وطال احسنهم
(الاعتبار) القاضل صلى خلف الفضول لم يرض عنه ويرغب في طلبه الاثنى والاثنى صيانة
وحسن تربية فانه داع الى الله صلى بسيرة فان الله وضع الكبير بصدق توجه الضعيف فهو ضيق

وابامه من حيث لا يشعر وكم من مر يد صادق وقتة واقصة وهو معق بها فصر ضها على الشيخ
وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استغرق همه المر يد وقطعت بل هذه الواقعة
لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها جمة المر يد وصدق فيه عنايته بالمر يد فيقتنع
الشيخ بها وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فخل هذا الاملة المقبول فاعلم

• (فصل بل وصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من القامعة او لا) • اخلف العلية في ذلك فمن
قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن • (الاعتبار) ان جعل الانسان نفسه بجهكم الاجنبى آمن وكان
كالفى يجتلب نفسه ويرى ان لها عليه حقا كما قال عليه السلام ان لتفكك عليك حقا وقال
الله في القاتل نفسه يا دوى عيسى نفسه فانه لها مقولة الاجنبى وجبت ذاضا فها فان الشيخ
لا يضاف الى نفسه وقال ففهم ظلم نفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا
الضالين وكذلك المنفردون رأى ان العين واحدة او كان تالبا بربه من قوله لا يصبر وي يسمع
وي يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسبته لم يوفى الحديث الصحيح اذا آمن
الامام فامنا وفي الحديث الاخر اذا قال يعنى الامام ولا الضالين فقالوا آمين ولم يقل قبل ان
يؤمن الامام وذلك في حديث الاثني عشر • (فصل بل وصل متى يكبر الامام) • من قائل بعد قيام
الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت
الصلاة وبالصغير قول و بذلك أقول • (الاعتبار) الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول
حى على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العمل في العبادات والجماعة لاجتماع العزم والجلوارح
والانظار والباطن على أداء العبادات فمن رأى هذه كبر بعد قيام الاقامة واستواء الصفوف ومن
راى هذا السرعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة كبر عند القراغ من حى على الصلاة قبل ان يتم
الاقامة أي قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن قائما بما يلقظ الماشى فان اول
اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق
وتصور في الكلام والاختيار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد
قامت الصلاة لعلنا انه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد
قامت الصلاة فان نفس الاقامة عندهم من اقامة الصلاة اعلم ان العبد يقيم سر بين يدي ربه في كل
حال فهو محصل في كل حال ففى أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء
الرسوم فقد اصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله حى على الصلاة خطا بالبرارح لتصر فيها
في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطا بالروح من حال هو فيه لحال آخر يقبل عليه فهو

من الذين هم على صلاتهم دائرون وعلى صلاتهم يصاقلون

• (فصل بل وصل في القم على الامام) • من قائل لا يفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث
اربع عليه ومن قائل لا يفتح عليه الا اذا استطاع ومن قائل لا يفتح عليه الا في القامعة وما صاحب
هذا القول يقول من قصه اعطه في السورة فقد بطلت صلاته فافتح • (الاعتبار) من قال بالظاهر
بالاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرعاة الانكاس وامن قال بما
سبقه السبعة في اقل الخروج وراى ذلك الظاهر وجعل الحكم بان نوى عند ما شرع في
قراشوا وآيات معلومات ثم اربع عليه فانه يتم ما نوى فيستقيم المأموم فيطعمه المأموم ويختم

عليه اذا ارجع عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي جعفر ارجع عليه فقال لم ترفع على
 لان يا كان حافظا للقرآن ثم ارجع اليه القصد الاول بالقرآن فارجعوا الى التراجع على العبد في
 الصلاة من ادل دليل على وجود عين العبد وأحق بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات
 الحق تعالى وان صلى بربه فينبغي المصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا يتطرق الى ما مضى ولا
 الى مستقبل فلا يستفتح ولا عليه يفتح ولكن يركع حيث انتهى به وحين كلامه ذلك الذي يسير
 لمن القرآن قال تعالى فاعرفوا ما تيسر من القرآن وقد فعل فلا ينبغي ان يكون مخلوق في الصلاة
 أثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن أبي طالب والجمهور ازمذهب هو رضي الله عنهم

هـ (فصل بل وصل في موضع الامام) هـ اختلف المصنف في موضع الامام فمن قائل بأنه يجوز ان
 يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمتنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير
 ومذهبنا اي شخص فعل من ذلك جاز وارتفاع موضع الامام أولى لاجل الاقتداء به على التعيين
 هـ (وصل الاعتبار في ذلك) هـ المتناسبات في الامور أولى من عدم التناسب ومروية الامم أعلى
 من مروية المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والا على ويقضي ان يكون موضعه
 ارفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا
 سمي اماما فله حالان وحالتان فالحالتان الاوليان ان يكون اماما مأموما معاني حاله واحدة
 فيقتدي باضعف المأمومين في صلاته فهو مأموم ويقتدي به المأموم في ركوعه وحيضه وجميع
 أفعاله فهو امام والحالتان الاخرى ان حاله يسمى اماما لصلا فله مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره
 فله حالة أخرى فمن رآه كونه معلما مع ان يكون له تفوق على المصلين وان كثر واقامهم أفعاله
 لبعضهم من الامام الى آخر الصوف ومن رآه كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع
 من المأموم فهو بحسب مذهب

هـ (فصل بل وصل على يجب على الامام ان ينوي الامامة أولا) هـ فمن قائل بوجوبها ومن قائل
 بانها لا تجب وبه اقول وان نوى فهو أولى (وصل الاعتبار) فينبغي المصلي ان لا يكون له شغل
 الا بربه لا يفترده فان الصلاة تسبها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن رآه
 ان قوله تعالى سمعت الصلاة بيني وبين عبدي نصين من غير نظر الى التفصيل الواردة بعد هذا
 القول في قرآنه أم القرآن ادخل حكم رواية المأموم في هذا القول اي المصلي اذا كان اماما
 أو مأموما فان الصلاة متضمنة بيني وبين عبدي نصين فينوي التوجه الى وينوي التوجه
 الى القبلة وينوي التوجه بهذه الصلاة قال وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم
 بهذه الصلاة التوجه الى وينوي الاقلام بالامام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق
 فيحتاجه

هـ (فصل بل وصل في مقام المأموم من الايام) هـ لا يصلوا المأموم اما ان يكون واحدا أو اثنين
 أو أكثر من اثنين ولا يصلوا اما ان يكون رجلا أو رجلين أو امرأة أو امرأة وصبي أو طفلا فالمأموم اذا كان
 رجلا والفا واحد فانه يقسم بينه فان كان صبياً أو امرأة من جنس مثل الرجل وقيل من يسله
 ليتأمر بحكم المصلي من حكم الرجل فان كان رجلا علم أحد هملين من جنس ولا يتأمر من يسان
 وان شاء أطعمهما خلقه وان كان رجلا وصبياً لم يحكمه مثل حكم الرجلين وان كانت امرأة

كانت خلق الامام اذا اتفردت وان كان معه رجل واحد فالرجل عن عين الامام والمرأ خلقه
وان كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أقام الرجال خلقه والمرأة اتوا التساه خلق الرجال
(وصل الاعتبار) ورد في الاخبار ان التدب الى التعلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله
ليناكم عن الزناو ياخذن منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد غلبنا الى الاصابة به
وهذا معنى التعلق والافتداء والانتقام وهذه الامامة عنها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى
والامامون المخلقون فلا يتناولوا المأموم ان ينظر نفسه واحدا من حيث احديته وهو ما يتحس به
ويزعمه كل ماسوا مع الحق أو ينظر نفسه مع الحق من حيث شقيقته أو ينظر نفسه مع الحق
من حيث فرديته وهو ثلاثة اعني ثالث اشياء أو ينظر نفسه من حيث انه لم يكدل كما كدل غيره
أو ينظر نفسه مع الحق من كونه ما تلا الى طبيعته وهو الصبي من صبا اذ مال أو ينظر نفسه مع
الحق من حيث طبيعته لان من حيث عقده فيكون بمنزلة المرأة فلا يتناولوا ان ينحضر عقله مع
طبيعته أولا والخلق تعالى في هذه الاحوال كلها امام العالمين للقرن وكتايبه عين القرية واسقاط
المول والقدرة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها المصلي باي حال حضرت في صلاتك عما
ذكرناه فقهه في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد انبت بالصلاة المشروعة وليكن مشهودك
الحق وامامك من حيث ما وضعه الشارع لان من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين
في عقيدتك وعلمك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما ادخلت فيها من عقلت من
حيث فكرتك وتكرك

هـ (فصل بل وصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده) هـ اجمع العلماء على ان الصف الاول
مرغب فيه وكذلك التراص وضرورة الصفوف الامن شد في ذلك فقال من قدر على الصف
الاول ولم يصل فيه بطلت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلاة
ولما ثبت الامر بذلك حله بعض الناس على الذب وحله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه
من انه تبطل الصلاة بغير هذه الصفة والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عامة هـ أما
الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه
وقال فيه لو يعلم الناس ما في الصف الاول ثم ان لم يجدوا الا ان يستمعوا عليه لاستمعوا عليه يريد
الاقتراع وما لا تسويهم فانهم دعوا الى السال واحد متع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة
بين عباد خلقك من مقامهم فيها اذا قبلوا المداخلة اليه تسوية الصفوف لان الله اعمى مداخل الجماعة
الابنابهم من حيث انهم جماعة على السواء لا ينص واحد دون آخر فيجب ان يكونوا على
السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤذي الى امر جلجبه
فانهم يتأخرون من هذه الخشية ويبقى ان تكون الصور الباطنة والهم من المصلين متساوية في
نسبة الترجيح الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادات التي دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون
وان الله لما خلق منهم واحدا فسادا ما بالناجيه عن الجماعة بغيره ان يجهه الجماعة وجعله
كالبجبان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على وجهه فيجب على الجماعة السكوت والاضمت
والانتظار لما يرسلهم من سيدهم وما طمعت الامام ولهذا الجاني حديث جابر ان قرأ الامام
سجدة عن الجماعة فانه الذي قبله الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النجاة عن

الجماعة وأمر الشرع أن يأخروا في فعل ما يفعله محلشرع له فله وجب عليهم الامتثال
 والاعتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته وأما القوام في الصف فهو أن لا يكون بين الانسان
 وبين الذي يليه خلل من اقل الصف الى آخره وسيد ذلك ان الشياطين تستغل الخلل
 بانفسها وهم في محل القربة من الله فيبقى ان يكونوا في قرب بعضهم من بعض بحيث أن لا يبق
 بينهم خلل يرقى الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل تقص
 مادعو اليهم صفته القربة فيمضون ذلك الخلل البعداء من القرب نسبة البعداء بين الرجلين
 في الصف في الصلاة فينقصهم من رجة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل ويعزب ذلك
 الشيطان من البعد عن الله فإذا زلت المناكب بعضها يعض اند الخلل ولم يقعد البعداء عن
 الله عز وجل قوله لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وإنما شرح الشياطين
 بخل الصف وتدخل فيه لما ترى من تحول الرحمة التي يعطيها الله للمصلي فتزاحمهم في تلك
 القرب لئلا يلهمهم تلك الرحمة حتى يهكم الجوار وتنح عن المنفعة فترى بانهم البعداء عن الله
 وما هم هؤلاء الشياطين الذين وسوسون في الصلاة فان أولئك محلهم القلوب فهم على أبواب
 القلوب مع الملائكة تأتي الى النفس وتكتب في القلب ما يشغل عبادي اليه ومن جهة ما تلقى
 اليه ان لا يبد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الاول ليصفى الخلق فيؤدي الى
 البعد عن الله فان الشيطان إنما كان بعده عن الله خالفا لاهل الله والثاني في حق أصحابهم
 من الشياطين ليتفكروا ذلك الخلل فتصيبهم رجة المصلي فينابى الامام به ويأجبه ولهذا
 شرع كاية الجمع في صلاة الصلوات ان لا يخصص الامام نفسه بالعمامة لسان الجماعة والكشاف
 يشهد هذا كله وما أخذ عن الله مما يعطيه وساطة هذا الامام مما ياتي به المصنوع كان ذلك الامام
 قد وفى حق ما دعى اليه من الحضور مع الله أم لا فيبقاه كل من هذه حقيقة من الله فيبعد الامام
 يمثل هذا المأموم وما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة فيقلبه اذا اجتمع هو والامام في علم
 الحضور كان الامام من الأئمة الخلفين فان حضر الجماعة مع الله مع هذا الامام كان الامام ضالا
 وحده وان سعد فمن خلفه وان حضر الامام وحده لم يحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة تنفع
 الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان
 يختار للأمامة أهل الدين والخير والمستغفرون بالله وان كانوا قليلي العلم فهم أولى بالامامة من
 العلم الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلي من
 حيث هو وصل الآن يعرف انه بين يدي ربه يتأجبه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير
 ذلك فلا ياتي بما تقتضيه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي اذا حضر في صلاة مع ربه بما يبيعه
 أو مسائل طلاق أو نكاح لم يكن بينه وبين الناقل عن صلاته فرق وإنما يكون مع الله من
 حيث هو بين يديه في عبادة خاصة دعا اليها يحرم عليه في باطنه في ما جرم عليه في ظاهره
 فكذلك ينبغي أن يلتزم بوجهه التماسا لا يخرج عن القبول كذلك لا يتطرق بطلان الى غير من
 يتابعه هو الله ولا يشتغل بلباسه سوى كلام ربه أو ذكر ما في شرع له في الصلاة التي لا يصح
 فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفس مع من يشاء بما رآه
 أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل وولوا وخواص ولا يتطرقوا لغيره الا بشرط

في الامام كرامة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه حالته من
الدين والمراعاة والحيامن الله كثير العلم واحسانا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل من ليس
له ذلك فالصوفى انما شرعت في الصلاة لتدكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة
في ذلك الوطن الممول والشقاء من الاتباع والمؤمنين والملائكة بمنزلة الامّة في الصلاة
يتقدمون الصوفى فكيف يكون هناك ما لم يؤمن اهل الصوفى يكون هذا اطلاقا امام
الصوفى ويكون امامه الذي كان في الدنيا يفتي به ما هو ما غدا فيا لها من حسرة وصوفى فهم
في الصلاة كصوفى الملائكة بحمد الله كما قال تعالى والملائكة صفافا وقال والملائكة صفافا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام الثابت عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في
الصلاة كما تنصف الملائكة يترأسون في الصف وان كانت الملائكة أعني ملائكة السماء لا يلزم
من خلل صفها لو اتفق أن يدخلها خلل دخول الشياطين لان السماء ليست بعمل الشياطين وانما
يترأسون لتناسب الانوار حتى يصل بعضها بعض فتزول منتهى الى مقوف المصلين قطعهم
تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك
يكون في الكتيب في الزوال العلم مقوف كما يصوفون في الصلاة فن دخل خلل في صفه هنا وكان
قادرا على سد نفسه فلم يفعل حرم هناك في ذلك الوطن بركته وان لم يتقدم على سد عنه البركة
هنا وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجنبه الآخر اليه فان المجنب اليه كان
والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان
كان في الصف الاول نقص وهو راء وهو قادرا على الوصول اليه ولا ينشئ الى الصف الاول حتى
يقه اعني بسد الخلل الذي فيه لم يتقدم ترأصه في الصف الذي هو فيه بجهة واحدة فانه ما تمين عليه
الا الاول فاعلم ذلك

فصل بل وصل في المعنى خلف الصف وحده) * اختلف الناس فيه فمن قائل بحصنة صلته
ومن قائل انها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يتخلوا ما ان يجنبه
الى الصف في الصف ولا يجرد فان لم يجد فليشر المذبل من أهل الصف ان يتخلل اليه فان لم
يتخلل اليه لم يجز له بجملة في ذلك عندنا فمن الاجر فان صلته هذا الرجل بحصنة فانه قد اتقى الله
ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء عمدا كراهه ولم يفعله
فصلته فاسنة فان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كان مصل خلف الصف وحده ان يعيد
وهو حديث وابسة بن معبد (الاعتبار) القربان الى الله لا تعلم الا من عند الله وليس
للعقل فيما حكمه بوجه من الوجود فاذا شرع الشاوع القربان فهو على حثها مشرع ومانع
من ذلك ان يكون قربة فليس العقل ان يجعلها قربة ثم يرفع الى المستلنا وتقول فلا يتخلل هذه
المصلى وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون من اهل الاجتهاد ويكون
حكمه بجازة ذلك الفعل وحصنة صلته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد
فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا للمجتهد في ذلك بعدد الهيا فصالته صحيحة
وان فعل ذلك لاعتن اجتهاد ولا عن سزال فصلته فاسدة وهكذا جميع القربان المشروعة
وكما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاته من هو خلف الصف وحده فان

لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لا تقبل الجهة فاصلة الابداعها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جسمه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يتصل بصفه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فبطلت من الصلاة كان ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فبطلت في الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جليلته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التصير وهذا على مذهب من يقول انها غير متصورة واما من قال بتصيرها فنصبت بجملة ذات المصل فاصلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته ولهذا اجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد علمنا مذهبنا في ذلك بطريقه تصدها اصول الشرع

فصل بل وصل في الرجل أو المكلف بد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المنى الى المسجد مخافة ان يفوته جرم من الصلاة (ولا) هـ في قائل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكنة والوقار ومن قائل بأنه يجوز الاسراع حرصا على التيمم (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكنة مشروعة والوقار كفلت والجمع بينهما أن تكون المسارعة تأهب المتأدق لدخول وقتها بما فيها يسكنة ووقار فيجمع بين السكنة والوقار وانما هي العبادة بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته ان لا يتصرف الا في مباح فهو خير على كل حال ولهذا ورد ما يدل على المبالغة معا قبل سارعه الى محله ومن ركبهم هي العبادة هناك من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال تعالى في الحالة الاخرى أو تلك يسارعون في الخيرات لجعل المسارعة فيها الى الايمان ما هي ثابتة عنه وهذا مما يشاؤ ذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل التيمم الموجب لها فحينئذ يسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالحمد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة أسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال بالتكليف الصف ووجوبه وهو في خبره آت الى الصلاة مثلا فسمع الاقامة فصره الشارع ان ياتي اليها وعليه وقار وسكنة وسبب ذلك ان الحق لا يتقبل الاسر والوان الا في الصلاة في صلاته اذ ياتي اليها أو ينتظره فانفس الاسراع المشروع قد حصل وأما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوادا وبوتقيد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن ديب وهو راكع حتى دخل الصف وهو أبوبكر زادك الله صرا ولا تعد يعني الى اسراع الحركه وما قال فهذا ان الله اسرعا فان الحرص أو جبه الاسراع فنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على التيمم هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب فمن التمدد لا حركه الاقدام فان ذلك يؤذن بتعديله واقصم البسديت كان وقد وقع ذلك القرية لا يتحرك فيه ذلك كان ينبغي في الاسراع بالتأهب كالحكي عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ أربعين سنة وقت صلاة الا وهو في المسجد حتى عن آخره في كذا وكذا سنة فانه تركه كعبه لا يخرجهم الا على وقوله هو ظاهر يشير الى ان المديني ان يصلح الحق تصبغ تحت يمينه من الخلال والهيئة

والحياء فان هذه الاموال تترثر ثقلا في الجوارح وتبسط الموازنة تركه مع ان يقنع منه كما امره الله بمضغوع وخشوع وهو الكينة المطلوبة وقال لو شغ قلبه شغلت جوارحه يسقى لسرى ذلك في جوارحه فان السر عتيا لاقدام لا تكون الا عن هتم متعلقة بالهمة التي يسرع اليها من اجل الله لا بالهمة وبنيى للعباد ان تكون هتم متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسرع الاحساس قال تعالى وشغلت الاصوات للرحمن فلا تسرع الاحساس هذا مع الهمم التي لا تعرف الا باسم الهى ينشئ اليه او يحشئ به فمن كان حاله في الوقت ما يحشئ اليه ويقصد اجازة الاسراع ومن كان حاله مشاغل فمن يقصد حاله لا يجوز ان يتركه فيضيع الوقت والشرع انما يراعى واردة الوقت الا ترى للصلاة مشاهدة المقصود بها فسرعه له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة وقت لاقدام اعطاء المحرمة الوقت واستيفاء الحقة

هـ (فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد يقتظر الصلاة) هـ فمن قائل في اول الاقامة ومن قائل عند قوله صلى على الصلاة ومن قائل عند قوله صلى على القلاح ومن قائل حين يرى الامام وهو الاول عندى ومن قائل لا وقت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى ترون فان صرخ هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه وأما حديثنا في ذلك ان لم يصح هذا الحديث فالمسارعة في اول الاقامة ولو صح الحديث فان هذا الحديث عندى اذا صح لحكم النبي في هذه المسئلة بانتظارنا اليه ولا تقوم حتى تراه كما امر ما هو كحالنا اليوم فان زمان وجود النبي عليه الصلاة والسلام كان الامر جائز ان ينسخ وان يحدد حكم آخر فكان ينبغي ان لا يقوموا حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم تخرج الى الصلاة يفعلون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة انما فيقوم اذا صبح المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق ان يغفل المؤذن بان يسمع حسا فيفضل انه الامام فيقيم والامام ما تخرج فباعلى من قام باس في ذلك بل لما يراى الاسراع الى التوجه ويرجع الى مكانه لان ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة (الاعتبار) ان التقيم الصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم ان يدخلوا عليها فيسارعون الى القيام بايديهم ويكون كاذرنا وحضور لما يستقبلونه واخصرنا لما شاحونه به من قراءة وذكور تكبير وتسميع ودعاء متعين عندهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بملأوا ولكن بحملى رضى الله لا يدعون على مسلم ولا يشتمونه

هـ (فصل بل وصل فين احرم خلف الصفين فان يهونه الر كوع مع العلم ثم يدبوه ر كوع حتى دخل الصف) هـ فمن الناس من كرهه ومنهم من اجزوه ومنهم من فرق بين المتفردين والجماعة فذلك فكرهه للمتفردين واجزه للجماعة (وصل الاعتبار) الر كوع هو المنفرد فله على الجماعة والبدلة اليه بالمشي وان شابهه كما حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلقا بالكرامة والجلالة فمن رأى سدا خللا واجبا او الصلاة خلف الصف لا تجزى مشي على خلفه حتى يدخل في الصف فان الشروع لم يسل خلافا فيكره ذلك ودعا له من ادان به ودفع له من تبنى

كرامة فان قالوا قضيت في عين قضاوية أن يعود نفسية في عين لاه القاطبان لا يعود ولم يشه
غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال طلائع المراد بذلك المصلى كل من كان يجهل أن يكون في حال
صلاته على حدا أمر به فكل طاهر من تمام الصلاة لا العمل الى تخصيصه في الصلاة وتعلق
بهذا مسائل على هذه القاعدة

«فصل بل وصل فيما يتبع فيه المأموم الامام» لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما مضى
الشروع عليه من أقوال وافعال واشتقوا في قوله جمع اقل من جملة من الناس من قال انه
لا يجب عليه أن يتولها مع الامام ومنهم من اياها أن يقولها والاولى أولى عندى لطيف
الوارد (وصل الاعتبار) لما نزل الامام فاتباع الحق في حق من يقتدى به مع أن يقول
مع اقل من جملة فهو ترجيح عن الحق للمأمومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حدوثه
في تلاوتهم ونسبهم في ذلك هو غير مستثنى ولو أقام الامام مقامه في الحال لقال
صحت من جدي فثبت بقوله مع اقل من جملة من التبع واعلم انه ما جده الامن كونه الامان
حيث ذاك خلافا كقول رابطة العذوية فان قيل فالتصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي
تجادل في ذروها وهو كلام الله لعبد صل الله عليه وسلم ولم يقل صحت بر يمدح كرامتها
يدرك لعل قوله مع اقل من جملة هذا ولا سيما والتي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله
قال على لسان عبده سمع اقل من جملة قلنا أما الآية فقد تكون تعريضاً من جبريل الروح
الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا أي قال لجبريل قد سمع الله فكيف لمحمد قل انما ابشر
وهو بشر فان الحق لا يكون بشر او هكذا يجيب ما في كلام الله من مثل هذا فان اخفته ولا بد
الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اجبال عن مرتبة أخرى خاصة ان شئت عبرت
عن بالذات وان ثبت عبرت منها بالاسم الالهى فيقول الحق من كونه متكلما بما عده قد سمع
الله فيد الله هنا الاسم الصحيح والعليم على مذهب من يرى ان جمعه علمه الاول على مذهب
من يرى ان جمعه حقيقة أخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي قبل الاول من يرى ان
جمعه ذاته وهكذا انما ينسب البعث الصفات فلما موم ان يقول مع اقل من جملة على هذا
التفسير كانه وان ورد ذلك في حق الامام فالورد في المتع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد
ولا سيما والانسان امام جاعداً هو ما من برهقه الا وهو حده فغيره لانه ما ترتد بان الله
قد سمع من جملة ولا سيما من كشف له عن تسليح كل شيء بمصدره جل وعلا

«الفصل الاخر في الانتماء» الانتماء لا يصح الامع الطمن المأموم بما ياتهم من افعال
الامام ظاهر او باطنا والعامه بل أكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قلم
ور كبر وخ و وقع وجوه وجلوس وكفكف مما ينطق به مما يحسه المأموم فيأتيه والتمنيط
من على القلب لا يطلع عليها المأموم كما الله ان يأتيه فيما لا يعلمه من وليس له ان يطلع
الامام هو السلام انما يجل الامام ليوهمه خلقا كبره فيكره ولا تكبر واسحق ويكره ولا يكره
فان كبروا لا تتركوا استمر كرم واذا طالع مع اقل من جملة فتقولوا اللهم بلغوا لبيدوا فاحمد
فاحمدوا ولا تاجدوا حتى يسمعوا من غير قلب ولا لسان من علم المأموم في حق الانتماء
الظاهر والباطن كقوله تعالى كما ينطق بها لسانهم ولا يعلمون ان الله لا يطلع على المأمومين من غير ان

احدى الصلاتين من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها انه فاته فقد خالف الامام
في النسبة بالنسب والمأموم بهذا الحديث ان يقول مع اقل من خمسة ثم يقول ربنا والله
لا نتكلم بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته وهو امام مع اقل من خمسة
ربنا والله الجدد

• (الفصل الاخر في الانكشاف بصلاته القاعد) • اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه
ليس للصحيح ان يصلي فرضا قاعدا اذا كان منفردا او اماما واختلوا في المأموم اذا كان
صحيحا صلى خلف امام مريض صلى ذلك الامام المريض قاعدا على ثلاثة اقوال فمن قائل انه
يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قائل يصلون خلفه قياما ومن قائل انه لا يجوز امامته اذا صلى
قاعدا وانه ان صلا خلفه قياما وقعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال
لا يؤم الناس احدا قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احد بعدى قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن زيد الجعفي
وليس بجعية ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد (وصل الاعتبار)
الامام على الحقيقين نواصي الخلق بيده فلا يتخلو المصلي المأموم ان يرى الامام ثابتا على الحق
كما جعله صلى الله عليه وسلم ابراهما ومأمونه فان رآه اماما فله الانكشاف به على اى حال كان وان
رآه مأموما مشكوكا في جلال الحق امامه صلى قاعدا الامر صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا امامه
شرعا ومن جعل الحق في قلبه وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام
بالمريض من حال المأموم والمأموم اذا كان مريضا صلى خلف القائم للعذر وقد مضى اعتبار
السبب في الامامة والمأمومية وقد امر الامام ان يقتدى بحالة المريض فصلى بصلاته في
التخفيف من اجل مشقة المرض فكل واحد منهما قدا امر بالاقتداء بالاخر في امور معينة
فلا ينبغي العدول عنها لئلا يراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله اذا كان الامام على
الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يتغير عن جوده في مكانه وسكانه ولا يشغله عن مراقبته شي فانه
قال عن نفسه وكان الله على كل شيء قسيافين في المأموم الذي هو العبد ان يقتدى بامامه في
المراقبة والحضور فلا يتغفل عن سنده في صلاته ولا يشغله شي عن مراقبته في صلاته حتى يصح
ان يكون مؤتمرا بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

• (فصل في وصل في وقت تكبيره والاحرام للمأموم) • من قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة
الاحرام استحبابا وان كبر معه ابرأه ومن قائل لا يجوز به ان يكبر معه واقول يجب ان يكبر بعد
الفراغ لا يجوز بتغير ذلك ومن قائل لا يجوز به ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان كبر قبل الامام
أبرأه ومن قائل ان كبر مع تكبير الامام وفراغ الامام ابرأه وان فرغ المأموم من
تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام اما ان اعتبر بكونه مصليا فقط فيجوز قبل
الامام ومعوم بعده وان اعتبر بكونه مصليا ومأموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبرتمني فان علم انتمني كراهة ابرأه قبل الامام ومعوم وان
علم انه مني تحريم فلا يجزه (وصل الاعتبار في ذلك) يورده في الخبر ان العبد في حال من الاجوال
يقول الله اكبر فيقول الله اكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انت فيقول

العبد لا اله الا الله الملك وله الحمد فيقول الله لا اله الا انا الملك الحي القيوم من حيا
كان اسمه تعالى المؤمن وامثاله واذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى يقول العبد
أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشي من افعال الصلوة لا من اقوالها حتى يقرأ
التسليمة ليس له ان يشرع فيها اذا جهر بها حتى يفرغ الامام منها او يتبع سكوت الامام فيها
فيقرأ ما فرغ الامام منها في سكنة الامام وفي صلاة السريقرؤها بحسب ما يتطلب على ظنه الا في
الصلوات بعد الجلوس الوسطى فانه يقرأها ابتداء

هـ (فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل الامام) هـ قائل انه لا ساموريج وصحت صلاته ومن قائل
تبطل صلاته (وصل الاعتبار) الامام الحق والتبعية صفة فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه
قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموما ملته ولا الحق فان قسمة الحق
به في رفعه من الركوع تسبق قبوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهيبة يظهرها
التي يظهرها في العبد والنفل يسبح بلا شك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق
الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما تنفك
النفس فيه للتفصيل الفاسد الذي يطرق من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق
المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا يخط الى السجود حتى يسبقه امامه
فانه ان لم يكن العبد سجدا لم يركع في سجوده فلن ينزل هذا العبد ويخط بغيره فلا يخط الا الله
الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد ادب هذه صفة قائل ان حق بها وانما
ضرورة الدعوى رفعت عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خضعت على الصورة فتمشت
نفس على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصت بها ثم منعت على بان نزلت الى فن كان هذا
مشبهه ومثله اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

هـ (فصل بل وصل فيما يحمله الامام من المأموم) هـ اتفق علماءنا على انه لا يحمل الامام من
المأموم شيئا من قرائن الصلاة ما عدا القرائن التي فيها خلافه قائل ان المأموم يقرأ مع
الامام فيما أمر به ولا يقرأ معه فيما يجهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلا ومن قائل يقرأ معه فيما
أمر أم الكتاب وغيرها وفيما يجهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة
الامام وبين من لا يسمع فوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونه عنه اذا سمع والذي اذهب
اليه من هذه الاقوال انهم قرأوا في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات
والاستماع لقراءة القرآن واجب لقول الله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
تدركون حال القرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع أبصر أنه صلاته ان لم يقرأ الا فاتحة
الكتاب فانه لا ينهها الكل معص فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده مواد كرات الا فاتحة لا غير
فن لم يقرأ الا فاتحة فاصل الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يسمع المأموم قراءته
الفاتحة سكنت الامام ان كان يسمعه أو يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ
منها ولكن لا يجهر على الامام ولا يقرأ (وصل الاعتبار في ذلك) لعل احقوت الصلاة على اركان
وهي فروض الايمان لم تقض فيها تقضى عن قس شيئا وكل ما ليس يقرئ به ويحبه وهو الدعاء
فان الامام يحمله من المأموم ومضاه ان المأموم اذا اقتسمه لم يسجد له في الركعتين فخرق

الله غنى الله أسبق بالتشاور مع أئمة القروص وإن كانت حشداً من حيث ما هي مشروعة فليس على
 قسرين منها ما جعل لها بطل وهو وجود السهو وهي الأفعال التي تقع بها اعتنا من حيث ما فيها
 من الأفعال التي يشبهها أفعال القرائن ولهذا جعل لها بطل ومنها ما هي حقوق لا يصح عارضا
 فيه فإن شاعل بها وإن شاعركها وما جعل لها بطل فإن فعلها كان له ثواب وإن لم يفعلها لم يكن
 لهذا الثواب كرفع الأيدي في كل خفض ورفع وهذا كان كان في نفسه الرفع ومن عذبه
 ولم يرفع نسباً فإنه يصح له سهوه لا لرفع الأيدي فإن السجود لم يرد السهو حال السهو عنه
 بدليل أنه لو تركه هذا وهو لا يقول به ولا تؤاخذ به من الفضل لم يصح له بخلاف ما جعل له بطل
 وليس يفرض فإن الصلاة تبطل بترك هذا أو جعل ما لم يشرع لفعله هذا وقرين الجلسة
 الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجدةتين في كل ركعة والجلسة الأخيرة
 وحكم ذلك كله مختلف واعتبار في العمار في العرش وفي السجدة التي في الأرض عند الجلوس
 الصديق جلسته فالعامة الجلوس بين السجدةتين والعرش للجلسة الأخيرة والجلسة الوسطى
 فإنه لو تركها هذا لم يصح لها فإنه ليس بساؤ تبطل صلاته فإنه ماضى كما شرع له وإن لم تكن من
 القروص ولكن ماضى الصلاة المشروعة التي ذكرها لمع السهو فاته على الصلاة المشروعة
 بسجود السهو الذي جعل بدلائها الساهي وأما من جلس فيها في أول ركعة أو في الثالثة فما
 حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فإنه ما شرع له إلا أن يجلس الجلسة الوسطى وشرع له أن
 يجلس في وتر من صلاته فالقاعدة الجلوس في وتر من صلاته فقد عذبه ما شرع له ولم تبطل صلاته
 وإن جلس في وتر من صلاته ما ساء وهو يرد القيام يصح له سهوه لا لجلوسه ولا لجلوسه وأجر
 ما ساء منه بسجود السهو الذي هو زعيم الشيطان وله أجر من أتى في عذوه قال تعالى
 ولا يكون موطئاً يفتن الكفار ولا ينالون من عدونا إلا كتب لهم به عمل صالح والشيخان
 من الكفار قال تعالى فيه ولكن من الكفار من وسى ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا
 الباب إن شاء الله تعالى

« فصل دل وصل في ارتباط صلاتنا بالأموم صلاة الإمام في الجمعة والبطان » اختص العلماء في
 هل صحة انعقاد صلاة الأموم مرتبطة بصحة صلاتها بالإمام أولاً فمن الناس من رأى أنها مرتبطة
 ومنهم من لم ير أنها مرتبطة به أقول وإن اقتضى فيما أصر أن يقتدى به فيه ولهذا اختلفوا في
 الإمام إذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن يرى الارتباط قال صلاتهم فاشعة ومن لم
 يربط الارتباط قال صلاتهم صحيحة وهو الذي أذهب إليه وفرق قوم بين أن يكون الإمام عالماً
 بجناب أو ناسياً فقالوا إن كان عالماً بجناب صلاتهم وإن كان ناسياً لم تنقض صلاتهم وصل
 الاعتبار لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وما في وسع الإنسان من حيث ما هو إنسان يعلم
 أحوال غيره فكل حصل العمل على حسب حكمه من الله ولهذا ما أمره الله بالقيام إلا فيما
 يشاءه من الإمام من رفع وخفض فإن كونه جاهلاً بالإمام كان حكمه بحسب كونه جاهلاً
 أن الإمام على غير طهارة فليس له أن يقتدى به فإنه عذبه في غير صلاة شرعاً وما شرعنا في ربط
 إلا لصلى فإن كان الإمام ناسياً بجنابيه أو ساهياً فهو مصل شرعاً فصلاة الأموم صحيحة شرعاً
 وإن لم يصح شرعاً وإن كان يعلم أنه صلى على غيره طهارة فإن تمكن الأموم من صلته جده في

نفس صلاته أعلم بحيث ان لا تبطل صلاته بالأمور فيك الاعلام فان الله يقول ولا تظنوا
أعمالكم انكم ان يشكركم على نفسه فإذا فرغ الايام من الصلاة أعلم بصدقه فان تذكر الاعلام
أو قلده تظن وان لم تذكر ولم يظن فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الاموم
صحيحة

• (فصول الجمعة) •

• (فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها) • اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من
فروض الاعيان ومن قائل انها من فرض الكفاية ومن قائل انها ليست (وصل في الاعتبار)
ليس اهذه الصلاة تقدم في العلم بتوحيد الفات ولا تنبيه في حال العالم بها العامل لكن لها العلم
باحدية الكثرة وكذلك من يرى ان الفات نفسها اقتضى وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما يرد
من الله على قلب العبد ولا في قلبه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها على الرائد على
الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات
كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة تعاطى الجمعة تعاطى الجمعة من حيث ملهى صلاة
من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعاطى ما لا تعاطى الجمعة من العلم باحادية الحق التي اها
التي على الاطلاق ومن العلم برجوع التسبب والصفات الى عين واحدة فاعلم ذلك

• (فصل بل وصل فيمن يجب عليه الجمعة) • اتفقوا على انها تجب على كل من يجب عليه الصلوات
المقرضة ثم زادوا أربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف عليهما فالمتفق عليهما
الذكورة والعفة فانها لا تجب على المرأة المرض والاشنان المختلف عليهما المسافر والعبد فمن
قائل ان الجمعة تجب على المسافر وبه أقول وتجب على العبد فلهذا ان يتأهب فان منعه سيده
فيكون السيد من الذين يصدون عن سبيل اقومين قائل انها لا تجب عليه ما وقف ورغب
مستكلم فيه ان الجمعة واجبة الاعلى أربعة عدي مجلولة أو امرأة اوصى أو مرضى ولو راب
اخرى الاعلى خمسة وذكر المسافر (وصل في الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فلها
لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم ان الله احديّة ذاتية لانه لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات
وقد ذكرنا هذا والعقل يعلمها في الحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحديّة مقبولة
عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من لهذه الاحديّة فتنظر فيه
من كونه الها يطلب المألوفه من معرفته أخرى لا تصح الا بالجمعة وهو تركيب الادلة وتزنيها
فوجب صلاة الجمعة على العقل الموصوفه بالعقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل
التي نفس منها هو عقل هذه الاحديّة الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلمين
الاحديّة وبين العلم بكونه الها ونفس عقل المرأة من علم تلك الاحديّة فترى يجب عليه ان يصح
بينها وبين العلم بانفس كونه الها وأما العبد الذي يقط عنه وجوب الجمعة عنهم فيقول له
فهو العبد المستعصر لحراقة في اختياره فان الحقيقة على ان العبد مجبور لها اختياره فلا
لم يتمكن لها ان يجمع بين الحريّة والعبدية فلهذا تجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا في تركه لا تجب
عليه والجمعة اذا حضر حاصلها معك في المرأة اذا حضر نفسا وانما الاختيارات المنفعة

لقد كورين من الوجوب فانها لا تجب عليه اذ ان ثبت منها اجمال يتحققها وحيث الجمعية أي
 وجب عليها علم عالم يكن يجب عليه علمه ككرم وآسفة الذين حل لهم سادرجة الكمال تحقيق
 عليها علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية وأما المريض الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم
 حكمها فلم يحصل لمقام الصحة حيث فاق من الطب اقامه على قدر ما يسطع حكم الاسباب ومن لم
 تعلم حاله هذا العلم وقدح في تحريده ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب
 وبين العلم بتغييره والتوحيد عنها وأما المسافر فان حاله يقتضي أن لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين
 ابتداء الغاية وانتهاء الضاية فهو بين من وإلى فلا تعلق حاله ان يجمع بين من وإلى التي يطلبها
 لامن التي هي في إلى إلى أخرى فان إلى تلك غابت فيها من ولو إلى الأخرى ما عرفت ان في
 نفس إلى الأولى من فاسم نهاية الأول هاداية ولا ينكس فلا تجب عليه الجمعة من حيث ما هو
 عين من الأولى والتي يقول بوجوبها عليه اتمها هو مع من التي تنصتها إلى الأولى وإلى الثانية
 والثالثة وهكذا إلى مالانهاية له فلو لا المنازل في الطريق والمقامات ما عطل لمن غاية فإلى تطلب
 من ومن لا تطلب إلى وأما العبي فهو المائل إلى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صيا إلا
 بهذه الصفة في الحال ان يرفع رأسه إلى معرفة حقيقته التي يصح لها العلم بها الجمعية فلهذا
 اعتبرنا ان العبي لا تجب عليه الجمعة

• (فصل) • وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد
 ذكرناها ماعدا الوقت والأذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها
 وما ذكرها

• (وصل في فصل الوقت) • فن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان
 وقتها قبل الزوال وانما قولنا بالتصير بين الوقتين (وصل الاعتبار في ذلك) قال تعالى ألم تر أن
 ذلك كيف بدأ الظل ولو شاء الله ما كنا نحن عائلنا الشمس عليه دليلا قاهر نأب النظر إليه والنظر
 إليه معرفته ولكن من حيث أنه مد الظل وهو اظهر وجود عينك فالتطرت إليه من حيث
 احديته فانه في هذا المقام وانما تطرت اليه من حيث احديته فعه في ايحاءك بالادلة وهو صلاة
 الجمعة فانها لا تجوز للمفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال
 صلواتها قبل الزوال لانه ما نورد بالنظر إلى ربه في هذا الحال والمصلي ساجد ربه ويواجهه في
 قلبه والضعف في عايه يطلبه أقرب مد كور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب
 أوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظلمة أي وقت الظهر وأراد عند الاستواء انقبض الظل
 في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال قائمه عن رؤية نفسه في مشاهدة
 ربه ثم قال ثم قضاه الينا قضائيسرا وهو عند الاستواء ثم عاد إلى عدمه بلوك الشمس وهو بعد
 الزوال فظهر الظل بعدما كان قبسه إليه فن نظر إلى الحق في عدمه الظل بعد الزوال فخرقه بعد
 المشاهدة كما خرقه الأول قبل المشاهدة والحال حال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه
 في هذا الوقت ثبتت المعرفة برؤية من حيث عدمه الظل وهما كون اعادته الضعف من عايه على
 الرب أوجه وفي المصلي ايها قبل الزوال تكون اعادته الضعف على مد الظل في نظر ما السبب

في هذه فريضة حادثة بين الظل والشمس فنظر الى الشمس فبصر من مده ظله فالشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكنت الشمس على مدا الظل دليلا في الاثر ومن لم يتقبل هذه المعرفة الارض في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلولك الشمس عين امتداد الظل من ذاته فلا يقللها يحمل الشمس على مدا الظل دليلا فكان دلو كما تقو مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدولوك من الشمس غيرة المذ من الظل فالمرور في المدا انما هو دولوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك فقام وجودك في هذه المسئلة مقام الالهية لذات الحق لكونه ما وجد العالم من كونه ذاتا وانما وجد من كونه الها فانظر يا ولي الله مقام ذاتك من حيث وجودك ثم اشر في نسبتهم وجودك وجود الحق اذا الله تعالى ما خلق شيئا الا بالحق وبمسيل الشمس عنك عند ذلك فهي معرفة تنز به حيث جعل ذاتك دليلا لتعقده فان الشمس تبعك وكلما بعدت عنك نهكت انك لست منه ولا هو مثلك الى ان يحجب عن رؤيتهم والتز به المطلق الذي ينبغي ان ان الحق حجبكم انه في طوعه واطمأنا اليك بالارتقاء الى الاستواء ثم تلك شيئا بعد شيئا انك ان يظهرها على علوها فتملك وتنبس الى ان لا تحي منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو في الاثر بربك ولهذا لم ترع الصلاة عند الاستواء لبقاء الظل فلن ذا الذي صلى اولى من تواجد في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها شرقا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تقربوا اي راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع لتغيبكم عنكم فلاقى لكم مقام ولا أثر قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم قبه عليه السلام على ان هذا هو المقام الاشراف بخلاف الدولوك فان الدولوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنز به الحق في حله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شرقوا ولا تقربوا اي خذوا معرفةكم بواقعكم هذا الدليل فانه ارفع للاحتفال من القروب وبعد ان تيقن هذا الغنى صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاه بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاته قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالقربة في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد تحقق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق التماسي والتام اذا تم كرا وتيقظ ولكن بحكم التبعة يكون ذلك فان المستبرأ هو التذكر او القطعة في اي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلنا ما قبل الزوال قطع لها الوقت كما ثبتت اوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد اشار الى تعميم مشاهدته ومواجهته من غير تخصيص ولا تشديد فقال انه بكل شيء محيط وقال وهو معكم ايضا كنتم قاعلم ذلك

(فصل في الاذان بالجمعة) قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله فمن وقت النداء يكون التوابين البنية الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى النداء منهم الاجر بحسب يكور وهو مسئلة خلاف فاليه من وقت تحيين السعي فاما الاذان فان الجمهور اتفقوا على ان وقتها الا ان السعي الايام في السعي واختلوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد في كل يومين

يدى الامام الايمون واحد فقط وهو الذي يحرم به السبح والشرا وقال آخرون يؤذن اثنان
فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستدلوا الى اثر والى اذهب اليه في هذه
المسئلة ان الاذان اتصال بالجمعة كالاذان للصلاة المقر وضان كلها وقد تقدم الكلام على
الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد
فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق سبحانه لمقرته من حيث
ما هو له الخاص وربنا ورب آياتنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقد كره
بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يشهد امر الا وقد اراد من عباده
أن ينظروا فيهم من حيث ما خصه وأقر ذلك الحاشية وعينه تلك العبادة وهي لم ينظر الناظر
في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة
علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان لا يتيان والسعي الى هذا التصلي الخاص لا بد ان يعطى
ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بنى الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد
واثنين وثلاثة ولا وقت عندنا في ذلك الا انه لا يعين اذان والواحد اذناه فان زاحجاز ولكن
واحد يعزوا اذنا فالاذان الواحد فيرا من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن
يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا يجزى للمنفرد ومن رأى الثلاثة في الاذان لها
فلكونها صلاة في جماعة اليوم خاص في حالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات
المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول س على
الصلاة يقول الثاني س على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث س على الصلاة في الجماعة في
هذا اليوم فأعلم كل مؤذن بحاله لم يعلم بها الاخر فاعتبرا العلم بذلك ولو انفردوا احدا
● (وصل في فصول الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والخصة) ● فمن جملة شروطها بالجماعة
واختلقت في مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامام وبه أقول ومن قائل اثنان سوى الامام
ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل أربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثناعشر ومنهم
من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بعبادون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا
الشروط من شروط الوجوب والخصة أي به تجب الجمعة وتصح (الاعتبار) اما الواحد فمع
الامام فهو حتم من يعرف ان احدي الحق من احدي نفسه فيتحدا احدي نفسه على احدي ربه
دليله قال الشاعر

وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد

وآية كل شيء عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحديته فخصه لا تكون لغيره
وذلك الاحديته هي على الحقيقة حقيقة آية وهو به فاعلم من ذلك انه به على خصوصية
وصف هو به لا يمكن ان يكون ذلك لغيره وأما من قال اثنان فهو الذي يعرف وتوحيده من
البتنفي شغبت فغير كل مساوي الحق لا يصح له الانفرد بنفسه وانما معتقرا الى غيره فهو
هر كيمن عنه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عبته وأما من
قال بالثلاثة وهو أول الإفرا فهو الذي يرى ان التثنية لا يقتضيان الارتباط فهي أربعة
في الصورة والثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالتمرد على

الواحد وهو أقرب في التسبب من الآخر لئلا يفتقر على الأعداء وأما من قال بالاربعين فاعتبر
المقاتل الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث فاعلم من حسنة المذكورة في القرآن
وكذلك أيضا من حصلت له معرفة من اخلاصه أربعين وهي اللغة المعروفة في طريق
القوم فانهم يقدرون الحصول معرفة الله يحصل لهم فيها من الاخلاص مع ائمتين الشوب
وأما من قال بالثلاثين فنظر الى المقاتل الأول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه لم
أمر أخله به فزاد عشر اجبر الله الخلق فهو في المعنى ثلاثون في سلم سقام من ذلك الخلق كان
مطلوب من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا
الحديث الجري من فاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداء ذلك الا ان اجمع الله
وهجره فان لم نسا عشر العلم صلى الله عليه وسلم ان الله ويحصل به في الوقت فلما
فرغ الشهر نجاه الحق بآية التخيير فغيرناه فانه كان المطلوب في ذلك الوقت ما يقع به فان
الحق يجري مع البعد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي اداء الى الاقرار به في اداء الى
الاقرار اطلاق الامر اليه كانت نتيجته في خلوه مطلقه فيرى سرية في الالهية سران
الوجود الالهى في الموجودات وهو أتم الكشف الكافي وأعلى ومن هنا شرع التفتي
بالاجزاء الالهية والافاضة بين الممكن والواجب الوجود لنفسه وأما من قال بالاثني عشر
فاعتبر نهاية الانسان ومرتبة العلوية وهي اثنا عشر واعتبر ايضا اسماء الاعداد الباسط دون
المركبات وهي اثنا عشر من واحد الى تسعة والعشرون ثلاثة وهي العشرات والمئون والالاف
فهو الاشعشرو بعد هذا ما تم عدد الامر كيم هذه الاصول فهي جمعة الباسط فاعلم ذلك
وأما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان
الاربعين فاعتبر من ضرب الاربعة في عشرة فهي عشر الاربعين فكانه نزل عن الاربعين
ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لانصع المعرفة بالله الا بالاربعين على الاربعة وأقل ذلك
الخمسة وهي المرتبة السابعة من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي البعد فانها هي التي
تحت عم معرفة الحق فيمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول ان الذي يقول
بالاربعين الى اربعة ان الفردية الثانية هي الحق وهو ما حصل للعلم العلم بفردية الثلاثة
فكان الحاصل فردية الحق لا أخذية لان احديته لا يصح ان يتجهل شي بخلاف الفردية ولما كان
اول الامر للعلم من اجل الثلاثة فان المعرفة تقتضى البعد مقدمة على معرفة العدد به
والحاصل يناسب المدلول الوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فلو فرد
تلقا بعد الثلاثة فردية الخمسة جعلها الحق أي معرفة الحق في المرتبة الخامسة فكذا اذا
ما لا يشاهي من الافراد ففقدان في الاعتبار من اجل الوقت فيما تقوم به صلاحية الخمسين
اختلاف الاحوال

(فصل في ما شرطه الثاني هو الاستيطان) اعلم ان من قال من العلم ان الجملة لا تنجب
على المسافر على الاستيطان واختصارا فاعتبر من بينهم العرب والاطالان ولم يشترطه بينهم
لكن اشترطه الاستيطان في قرية أو ما في حناه (الاعتبار) أهل طريق الله على تسعين منهم
من لا يزال يتنقل عليه المطالع مع النظام على علمهم بذلك فلو لم يكن الا كثر من الرحلة

مسافرون على الدوام في المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره نبوة في مقام مراعاة الانساق وذوق تغيرها وتوابع التجليات دائما في كل نفس كمن عن نبوته في هذا الحال بالاحتيطان فعمل الاستيطان من شرط صحة صلاته للجمعة وجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السقينة قال بعضهم في ذلك

فسرك يا هذا كسرت سقينة * يقوم جلوس والقلاع تطير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة وأماه الحق في مقام واخذ زمانا طويلا فهو أيضا من أهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في اتقائه في الأحوال والمشاهدات ويرى ان الإقامة محل في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السقينة فيها يظهره والاخر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة وجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان

• (فصل هل يقيم جنتان في مصر واحدة ولا يقيم) • نحن قائل بجواز ذلك ومن قائل بانه لا يجوز وبالجواز أقول وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد اسقف ولم يره بعضهم ولم يأت في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا صححت الجماعة وجبت الجمعة لا غير (الاعتبار) المصر الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كسيف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتميز لهن الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مأمور في هذا الحال بقبول التجلين قبل لابي سعيد الخزاز بمعرفة الله قال يجمع بين الضدين ثم تلاه الاول والاخر والظاهر والباطن بفارغ عندنا فامة جعنين وأكثر في مصر واحد فقد يشهد الحق في كل اسم عنده من اسمائه ولكل اسم منه عالم ليس للاسم الاخر فيقام في ذات الانسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ولكل اسم سلطنة وحكم في عالمه وجماعته والمصر واحد فهذا قد حصل في المصر والسلطان والاقامة والسفر في حال واحد وعين واحدة وهو صهي الانسان وهو عالم صغير الجرم كبير المعنى ومن كان نظره في مشاهدة التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية وأن الحق هو اول من عين ما هو آخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء ولا يتنوع الاخر في نفسه بشئ معاني هذا الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانها كلها وان تعددت بالنسبة هي عين واحدة وجودا منع ان تقام في المصر الواحد جنتان فكل عارف من اهل الحق يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان الصوفي ابن الوقت

• (فصل في الخطبة) • اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ولا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وفي النفس من ذلك شئ وقال قوم انها ليست بقرض وبه أقول فان دعوى الله صلى الله عليه وسلم مانص على وجوبها بل تقل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركه حكم ولا يبقى لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع ما نأمن به الله فذهبا الحق التوقف في الحكم عليها مع الصلح بها ولا بد ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم ليزيل بصلحها بخطبة كالم يزل يصل العبد من خطبة مع اجابته على ان خلاصة العبد من يستعين بالقروض ولا خطبته او ما بعد خطبة الا وصلت الصلاة وكانت الخطبة (ووصل الاشارة في ذلك) الخطبة شرعت لموعظة وهي داعي الحق في قلب العبد الذي يرد

الى الله لتأهب لمناجاة ومشاهدته وذلك قدمها في صلاة الجمعة حتى جعلها عاتسة أم المؤمنين
 فيأمر ويؤمنها ان الخطبة في صلاة الجمعة يبدل من الركعتين فان صلاة الجمعة ركعتان كصلاة
 المسافر فسبها قبل الصلاة كذا كما من قصد التأهب للمناجاة كما سفت الثالثة قبل صلاة
 القرية في جميع الصلوات وكما كان يفتح صلاة الليل ركعتين خفيفتين كل ذلك ليغيبه القلب
 في تلك الثالثة لمناجاة من دعاء اليه بما اقترض عليه ومشاهدته وعما اقتره فان القرية هي
 المطلوبة منه وهو المطلوب بها فمن رأى ان الالتقاء أصل في الطريق كالمري وغيره قال
 بوجوب الخطبة كالوضوء للصلاة منه ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الأمانة فيها
 هي عين الالتقاء لمن كان خفيف النوم جعل الخطبة سنة فرائضة يفتي ان تفعل وان لم تفعل
 الشارع عليها ولكن تأمر عليها فهكذا الالتقاء قبل المناجاة للمناجاة أولى من ان يكون الالتقاء
 في عين المناجاة فربما يؤثر في مناجاة منومته المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى
 للصلاة فمن يوم الجمعة فاسعوا اليه ان يريدوا فذكروا الخطبة فانه ما موردا لانصات
 في حال الخطبة ليسمع ما يقول ألا ترى ما قيل في حق المؤذنين انهم اطول الناس اعتناء والعنى
 يجري النفس وامسده لادلاء لاجماع برفع الصوت به كفى عنه بطول العنى ولما شهد في الحق
 الاذان بنقسي رأيت لكل كلمة من الخير القصد بلحس مد البصر في كل كلمة فالمؤذنون أفضل
 جماعة دعت الى الله عن امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولولا رفيق الرسول بامته لآذنه
 لو آذنه وتحقق عن اجابته صلى الله عليه وسلم من سمعه اذا نال حتى على الصلاة كان عاصيا وكان
 بالمؤمنين رؤؤا فحسبا وانما قلنا انه يريدنا بالشي الى ذكر الله الخطبة لان الصلاة فيها تنهى
 عن الفسء والمنكر ولا ذكر الله كبر وان كان يريد ولا ذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع
 الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميز قد يكون المراد بذكر الله في هذه
 الآية الذي يسمى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة

• (فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي الجزم منها ما حده) • فهم من قال انه أدنى
 ما ينطق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لابد من خطبتين ومن قائل أكل ما ينطق عليه اسم
 خطبة لغة أى في لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لابد ان يجلس الخطيب بيتهما ويكون في
 كل واحدة منهما ما تأمينا بحمد الله في أولها ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى
 الله ويقرئ أسما من القرآن في الأولى ويدعو في الثانية (الاعتبار) في ذلك اعتبار درجاة القبر
 المقامات والترقي فيها الترتي في مقامات السلوك الى الله تعالى حتى يكون الهادي على بصيرة كما
 يعاين الخطيب الجماعة يصبره وان كان أي فهي عزلة الداعي على غير بصيرة وهو المقلد واما
 الخطبة فخطبة الأولى يذكركم بما يليق بانتم من التنازع والصبر على الاسوء المقر من الله
 بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما عليه الدعاء والالتصام من الخلة والانتقاد والسرور
 والتضرع في التوفيق والهداية لذكره وأمر به في الخطبة وقيل في حال الخطبتين ما في
 الأولى فمما يكمل النيابة عن الحق فيما ينذره ويوعده فهو قيام حتى يدعو تصديق وأما القيام
 في الثانية فقيام عبدين يدعى سيد كرم وسال منه الأمانة مما طال الله على لسانه في الخطبة
 الأولى من الوصايا ما للجلسة بين الخطبتين فليقتل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق

تعالى فيما رغبه سبحانه على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة
في الهداية الى الصراط المستقيم والمأمور بنص من الشارع بايجاب الخطية والجماع يقال فيها
الايجز ففهمنا بضم عندنا ان تقول بخطية فخطية ولا شرا الا ان تنظر ما فعل فتفعل مثله على
طريق التسلية لا على طريق الوجوب بقوله الله على ما يعلم من ذلك قال تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحيبكم الله فتخون
ما مرون يا اتباعه فيعاس وفرض فتمنازي من الله فيما فرض جزاء فرضه فرض الاتباع وفرض
القتل الذي وقع فيه الاتباع ونجاري فيعاس ولم يفرض جزاء فرض وسنة فرض الاتباع
وسنة القتل الذي لم يوجبه فان احتوى ذلك القتل على فرائض جزاء فرضه الجزاء القريضة بما فيه
من القرائن كأنه الصلاة أو نافلة الحج فانما عبادت تقتوى على أر كان وسنة ونافله صدقة
التطوع ما فيها شيء من القرائن فما زى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل بما وعده الله
للعامل به من الخير ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف يعمل درجات المتبع على الترتي في
الاسماء الالهية بالتعلق وفيها درج عال كالقادرو العالم ودرج دونه كالمقدر وروحى فعمل وكان
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الانبياء على ثلاث مراتب لكل
درجة مرتبة فاحياء تدل على الذات ولا تدل على أمر آخر واسماء تدل على صفات تنزيه
وأحياء تدل على صفات افعال وما من مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاحياء
الذات يخلق بها ولا يتخلق وأسماء صفات التنزيه يقدس بها احباب الحق تعالى ويتخلق بها العبد
على حسيب ما تقتضيه بما يليق به فكأن العبد بيقوس بجلال الله ان تقوم به صفات المحدث
كذلك يقدس العبد بهذا التخلق نفسه ان تقوم به صفات التقدم والغنى المطلق واسماء صفات
الافعال يوجد العبد بها به فلا يشرك في فعله تعالى أحد من خلقه وما في الحضرة الالهية
سوى ما ذكرناه ولا في الانسان سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه والعبد لا يكون ربا
لن هو عبد لله والرب سبحانه لا يكون عبدا تعالى الله عن ذلك فليس في الامكان ان يدع من هذا
الصالح لكافة في الدلالة عليه ولا استقامته ما نسب الحق لنفسه ولما لم يفت قوله في الاحياء
أو استأثرت به في علم غيبك فله يدل في أمر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم اعلى الله وأما
على ما سوى الله فهو جهمي واعتبارين وما من قسم آخر وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه
الاسماء التي لا بد من ثمان من جهة معانيها فان الذي يدل من ذلك الاسم لم نعرفه على الله اما ان يدل
على صفة تنزيه وقد وجدت عندنا واما على صفة فعل وقد وجدت واما على صفة يعقل معناها
في الحد ثلث كالحق والحب فغاية الاحتمال أن يكون مثلها كما ان في الامكان مثل هذا العالم
بما يقتضيه فقلنا انحصر الاحتمال في وجهين العالم من جهة الخلق فاعلم ذلك

(فصل في فصلت يوم الجمعة عند الخطبة) اختص الناس في الفصلت يوم الجمعة والجمع
يخص به على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الاصل واجب على كل حال وأنه حكم لازم من أحكام
الخطبة ومن قائل ان الكلام بما تزي من الخطبة لا يجزى الا ان تراها في قوله ومن قائل بان الفرق
في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فمن جمع المصنف وان لم يسمع يتركه ان يسمع
أو يشك في مستحسن العلم بالجمهور على انه لا يشك في حكمه فلهذا ما روي عن ابن وهب انه

قال من لفافه ظهر أربع ركعات وأما الفاتون وجوبه الاصل وهم الجمهور فاشهر
ثلاثة أقسام قسم أجاز التفتت ورد السلام في وقت الخطبة وقال الأوزاعي والثوري وقس
لم يجز رد السلام ولا التفتت وقسم فرق فقال رد السلام ولا يفتت (الاعتبار) انما شرع
الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكرو هو الخطيب المسمى الى الله والاصوات
له في حال كلامه ليرى ما يجري افعه على لسان عبده فان الخطيب نائب الحق فكان الحق هو المكلم
مبادءه فوجب الانصات والاصغاء لادبها مبره مثل رد السلام وتفتت العاطس اذا سجد الله
فمن رأى ان الحق هو التكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع لاصباحه عند قراءة القرآن
في الخطبة فان لم يسمع فانه يفتي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بمجاهد الخطيب به مشغول
من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه ويزجر ما بها وتقرير علم الله على نفسه وقراءة القرآن
ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وشعث الاصوات الرحمن فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون
ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو لعمه فامره فالانسان واخذ نفسه

• (فصل في ما يوم الجمعة والامام يخطب هل ركع أو لا) • فن قائل بركع وبه القول ومن
قائل لا بركع (الاعتبار) ان ركوع الخشوع لله وهو واجب ابد على العالم كله مادام ذا كراهه
لم يغفل وكل ماسوى الجن والانسان كمنسج بحمده فان ذكر الله اذا كرمنا ولم ينفع عند
ذكره لم يحترم الجنب الالهى ولم يأت بما ينبغي له من التعظيم وأول ما تنفعه جوارحه وجميع
اجزائه ومعلوم قطعا ان الا في الجمعة مستحضر بدخول المسجد وروية الخطيب وقضه
الصلاة انما ذكره وقد أمر بنية المسجد قبل ان يجلس وما ورد منى برفع هذا الامر الا انه
لا يجهز بشكيرة ولا يقرأ من بل يسر ذلك جهدا لا استطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والمداخل
والامام يخطب قد أوجب له أن يسلم وما خطا أحد في ذلك ولم يؤمر الله اخل بالسلام وانما الامر
تعلق برد السلام لا ابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد أولى أن يجوز له ورود الامر
بالصلاة لادخل قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يزدعى الى كفتين شيئا فان قدر ان
لا يقعد فلا ركوع عليه فان اراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان فانما ما يعارض
الراكع اذا دخل المسجد

• (فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة) • فن الناس من رأى انها كسائر الصلوات لا يعين
فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الصلاة قالوا بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى
والثانية في الركعة الثانية وقد قرأ سورة الفاتحة بدلا من الثانية وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك
الاعلى وفي الثانية بالفاتحة والذي أقول به ان لا وقت والاتباع أولى (الاعتبار) المتأخر هو
الله المتأخر هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا يمتلأ بالسورة وقتره من
المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما تليق به من الاجر
وهو ذكر آية الكرسي سيده آية القرآن لانه لم يزل في القرآن آية يذ كراهه فليكن من
وظاهر في ستة عشر موضعا منها الآية الكرسي هذا في الآيات وسياط السورة وان خذرت
فقد في قرآنهم اقرأ القرآن عشر مرات وان تبارك الذي عنه انك تتحدث عن قارئ في

وان اذا زلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان سورة
الكافرون تعدل ربع القرآن وان اذ اياه نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة والى عمران
هما الزمرا وان ثمانين يوم القيامة وله ما عنتان ولسانان وشفتان تشهدان بان قرأهما بحق
والاخبار النبوية في ذلك كثيرة وأما ما نعلمه من طريق الكشف فلا يمكن ان ذكره الا ان
سورة من متبع الانوار عرفت ذلك مشاهدة نبياً اجم الامام في صلاة الجمعة ان قصدت المناسبة
فاقرأ فيها سورة الجمعة وما ثبت انه قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه يقول لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة واقرأ اسم ربك الاعلى في ما تقرأه الحق مما يظهر في هذه العبادة
من الافعال الاحدى نفسه تعالى انه يصلي فتسبيحه عن الخصال الذي تخيله النفس من قوله يصلي
يناسب اسم ربك الاعلى واذا جاءك المناقون وهل اناك حديث العائشة مناسب لما
تنصنه الخطيب من الوعد والوعد قد يكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة
فيجمع بين الاقتداء والتناسب

هـ (فضل في طهر يوم الجمعة) هـ أما الفضل يوم الجمعة فالجمعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض
وبه أقول والقائلون بوجوبه منه من قال انه واجب اليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة
فهو افضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب بالمعرفة بالله
التي تعطى صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من
اعظم علم الهداية اتى هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعاً
ومن كل نوع شخصاً واختاره عنابه منه بذلك المختاراً وعنايته بالغير بسببه وقد يختار من الجنس
التوعين والثلثة وقد يختار من النوع التخصيص والثلثة والاكثركر فاختار من النوع
الانسانى المؤمن واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء
الرسول وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهى من الرسول صلى الله عليه وسلم في
قوله لا تفضلوا بين الانبياء لم يمت من هو افضل الرسل لكن ائمتنا الله أنه فضل بعضهم على بعض
فن وجدنا من متواتر اقله عندنا او كشفاً محققاً عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح
فليحكم به ان قلنا حكمه بافعال النسيان وان حكمه في الآخرة فلا يجع له في عقيدته على
التصين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل البناء فامرو من به وبكل ما هو
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت وبالم أعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد
الامامية طبع به ان كان من النقل الثابت بالتواتر وان كان من العقل ثابت بالقياس العقل
مالم يقدح فيه نفس متواترة فادح فيه نفس متواترة لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص وترك
العدل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون
الامر الوارد في نفسه على ما يسطيه الايمان فيعلم الماقل ان الله قد اذن واحسن المكلف ان يؤمن
بما يراه هذا النص المتواتر الذي افاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل
العقل فسبق على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعقل
الايمان بخلق المعلوم لانه يزول من علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله فان ائمتنا الحق
في شكه يلهو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه التي عنه الحق بالنظر

الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما
يؤدى اليه من القنوبين فلتشكرا لله على ما خصه بهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص
الله من الشهر شهر رمضان وسماه بانه فان من اسما الله تعالى به من ان ذلك اختص الله من
ايام الاسبوع يوم العر وبقوه يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم الاختصاص هذه الجمعة الامام
وشرف على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغفل من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان
فضل ذلك يرجع الى مجموع الايام الستة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة
ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل ولا يكون ابدا يوم السبت ولا غير من الايام بفضل
يوم الجمعة ذاتي بعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيرهما لا امور عرضت اذا وجدت في أي يوم
كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فتدخل مفاضلة عرفة
وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان اعما
فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لاني الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية
شهر تكون الشمس في برج شرفها وقلديا في شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف
ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرضي
سره فلا يخالل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الفضل فيه لليوم للتعين الصلاة فان
اتفق ان يغفل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وارفع التلاف
الواقع بين العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم اتفق في العلم به لاجتهادهم
فاختلفوا فيه فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول
يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فلما ابتدأ فيه الخلق الاشراف على سائر الايام
فاحتضنه عبدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراد الله ولم يقل لهم نعيم في ذلك شيئا ولا علم لاهل العلم
الله نعيم بذلك ولا خانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ من
الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى
وقال انا المالك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدره الله حتى قدره وتزعم اليهود ان هذا
مما نزل في التوراة فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي
اراد الله بانه افضل ايام الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وبين هذه الامة بما جبريل
الى محمد عليه السلام بيوم الجمعة في صوفة مرآة تجلوه فيها نكتة فقال لهذا يوم الجمعة توه هذه
النكتة ساعة فيه لا يوافيها عبد مسلم وهو يصلي الاغرة يقول التي صلى الله عليه وسلم فهذا
الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرآة وانشاف الهداية الى الله
تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه القشة الانسانية التي خلق الخلق من
يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات وكان الله في تلك الساعة
التي ظهرت نكتة في المرآة لم تظهر نكتة في المرآة بل ضرب المثل انما لا تقتل كالانتقل
نكتة النكتة التي في المرآة فهي ساعة مينة في علم الله فان وعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا
بدلنا ان الساعة لا تقتل كالانتقل النكتة في الحس وان وعينا ضرب المثل في الخيال
ولا نغفر جمل الجلس الى الحس فلما انتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال لا تقتل في الصورة

لا ليس بمحسوس فينضب وانما هو محسوس في صورة خيالية تشبه صورة حسيه فكأن المعنى
 الواحد قتل في صور الفضا كثيرة ولفات مختلفة في زمان واحد كذلك ما شبه الخيال فتقتل
 الساعة في يوم الجمعة وكذا الامر ينشأ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في
 يوم الجمعة كلية المقدور في السنة وانما قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس أمة واحدة
 فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
 فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا
 لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية ترأت في الاختلاف في هذا اليوم ففصل يوم الجمعة من
 هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عنه به وبه وهو علم الساعة التي
 في هذا اليوم فان اليوم كان مهيأ ان الله عرفناه على لسان رسولنا في الابهام في الساعة التي
 فيه فن علمنا في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمنا في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صرح
 يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بما اولهنا ينبغي أن يكون هذا الفصل اليوم فانه أعم
 (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر) هـ فن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج
 المصر ومن قائل انها تجب على من هو خارج المصر واستدلوا في قسدها المسافة فتمس من قال
 مسافة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال أن يكون على مسافة يسع
 منها النداء غالبا والذي أقوله اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم
 للصلوة فيشطر ثم يخرج الى المسجد ويحسب بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت
 عليه الجمعة فان علم انه لا يلحقه الدلة فلا تجب عليه لانه ليس بأمور بالسعي اليها الا بعد النداء
 وأما قبل النداء فلا (وصل الاعتبار في ذلك) الخارج عن الموطن الذي تطلبه معرفة الحق من
 حيث ما هو أصحها من دليل من عرف نفسه عرف به وهو الارتباط بالمعنيين لا يتخلوا ما ان
 يكون خارجا الى موقوفته من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحسرة
 والوقوف والكوفة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود فلهما لا تجب عليه
 الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

هـ (وصل في الساعات التي ورد فيها فصل الرواح الى الجمعة) هـ فن قائل هي الساعات المعروفة
 من أول النهار ومن قائل هي اجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقوله انها اجزاء
 من وقت النداء الأول الى ان يتبدل الاحكام في الخطبة ومن يكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب
 يكوره بغير يذلي البنية بماله وقت الشارع (وصل الاعتبار في ذلك) الذي يصيان سعي
 مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك
 الاحكام كعاصي الركة الثانية والاجر الموقت للساعي الى أول الخطبة وما عدا ذلك فاجر غير
 موزون لانه لم يرد في ذلك شرع فالما الاجر الموقت فهو من بدنة الى يضطوي بينهما بقترتوى تلى
 البدنة وكسب وهو على البقرة وعلى الكبش دلجته والبيضة تال بعد الحاجبة آخرها وليس
 بعدها اجر موقت ولما كانت البيضة منها وفيها تتكون الحاجبة وما في معناها من الحيوان
 الذي يبيض لهذا اقترن بها مع الحيوان في وقت القربى وقصص من الحيوان في التحليل في القربى
 ما يورث كل داهيا وتاليا لاختلاف في كماله وبعظم قوة الحياة في الشخص المتقضي فكان

المقرب به تقرب بجأته والتقرب بالنفس الى الله اسبق القربات الا ترى الشهادتين اسبق لله لما تقربوا بانفسهم الى الله في قتال أعداء الله كانت لهم الحياة المأخرة والرزق الدائم والفرج بما أعطاهم الله فلا يقال في الشهادتين أموات لم يبق الله عن ذلك لأن الله أخذ بصدورهم من ادراك حياتهم كأخذ بصدورهم عن ادراك الملائكة والجن مع معرفتنا انهم معنا حضور ولا نفقة أيضا في الشهادتين أموات لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء وخبر الله صدق فثبت لهم الحياة لما قصدوا القربة الى الله بتقوسهم * (حكى عن بعض شباب الصالحين) انه كان يني يوم القيامة وكان فقيرا متعبا لا يقدر على شيء من الدنيا فرأى الناس يتقربون الى الله بنصر جنهم وبغيره من البقر والغنم فقال الشاب الهي ان الناس يقتربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم اليه مما ألفت به عليهم وما لعبلك المحسن شيء يقترب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فأقبلها فاقترع من كلامه حتى فارقا الدنيا فقبض الله قبض الشهادتين حبل الله ولنايت من قصيدته في هذا المعنى

وأحدى من القربان تقصيصية * وهل يرى مطلق بالعروب تقربا

وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد رأى يني مثل ما رأى هذا من الحاج وانشد

* تهدي الاضاحي واحدي مهجتي ودي *

* (وصل في فصل البيع في وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة) * استحقوا في البيع في وقت النداء من قائل فضيخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكرا فاذكروا البيع فامروا بترك البيع في هذا الوقت وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم في الجهاد انه جهاد النفس وهو الجهاد الاكبر وقال تعالى فانلوا الذين يلوونكم من الكفار ولا اكفر من النفوس بئس الله لابلي الانسان اقرب اليه من قسم جهاد النفس اعظم من جهاد العدو لأن الانسان لا يخرج الى جهاد العدو الا بسجد جهاد لنفسه فان جهاد العدو قد يقع ربا وصحة جهاد النفس لا يكون الا لله خاصة فانه امر باطن لا يطلع عليه الا الله تعالى كالصوم في الامسك وأحق البيع بيع النفس من الله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فترك جميع أغراضه وصراده وانى الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتبره هو أن يقول بجميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين العبادات الاولى الصوم فاضافه الى نفسه والله في ذلك أنه معة محمدية لميلية لانبي الاقمن حيث ذاته لاسن حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فله متقنيا لفظ الحق يلدني به مما يكون في استعما لبقا من ذلك التقدي والعبادة الثانية الصلاة فله قال نعمت الصلاة بين وبين عبدي فنفق فنفقها الى نصفها المبدى قبل هذا الحديث على صحت ما يملكه العبد فاه أضاف نصف الصلاة الى نفسه وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبدا مالا لضافه اليه فهو بالنظر اليها مضافه اليه في الصلاة غير ملوك فقال يفسخ البيع وهو يفسخ البيع انه لا يفسخ الى الله في هذا الحال لانه مضاف اليه فان في ذلك تمايزة على حيث أتى أمر البلى فرددته أت عليه وهذا هو ادب كأي من ردد على الله هذا الصف الثاني الذي أضافه اليه

وملكه اياه في حال الصلاة فيصعقه وخ ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول
مرادى منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلاة لكم فالوقوف هو الذي يتأقبح مع الله في
كل حال

• (وصل بل فصل في آداب الجمعة) • آدابها ثلاثة الطيب والسواك والزينة وهو اللباس
الحسن واخلاف فيه بين ائمة من العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) اما الطيب فهو علم الانفاس
الرحانية وهو كل ما يرد من الحق بما يطيب به المسلمة بين الله وبين عبده في الحال والقول
والفعل واما السواك فهو كل شيء يظهر به لسان القلب من الذكر القرائي وهو أتم الطهارة وكل
ما مرض الله فانه يبعث من هذه أو صافه رواه طيبة الهمية يشهها أهل الروافح من المكاتبين
قال عليه الصلاة والسلام في السواك انه مطهرة لقدم وعرضا للرب وان السواك يرفع الحجب
التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتعجب من صفتين عظيمتين الطهور ورضا الله وقد اشار
الى هذا المعنى اخبر في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وفي
سواك اشارة لمصلين برجم اياه تقسمهم وقد ورد ان الله سبعين هجايا فتاسب بين ما ذكرناه وبين
هذه الاخبار تبصر عجائب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى وباسم التقوى ذلك
خير اى هو خير لباس وقال تعالى خذوا زيتكم عند كل مسجد ولا تقوى اقوى من الصلاة فان
المسلي مناجاة مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبد مقل واباك تستعين
فقد اقام الصبر والصلاة مقام نفسه في الموت فكل عمل يصدر في صلاته مع غيره الله بقلبه ف
هو المعلى الذي يتأخر به ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يبرأ أحسن المخلوقات ان
يقرب من عبده تكون حاله هذه خروا من الله وهذا المعلى قبله فهو عمل بصورة الظاهرة من
قيام ورؤ كوع وصبر وغيره صلى بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن يروج في هذا الموضع ان يشفع
ظاهري باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في
الباطن حضور ترتب به وتظهر عنه فيكون ولا يظهر لها وجود فذلك التقدير من الحضور
المعنى شرعاه من الباطن فيسأيد من الفعل الظاهري قوي على ما يقع للمعلى من الوسوسة في
الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عنا يقمن الله بالناس لقوله ان الله بالناس
لرؤف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي امر العبد بها في الصلاة لم يكن أحسن زينة
يلبسها العبد في مناجاته من زينته بالعبودية والزيينة الاخرى الزينة بره في قوله كتب معمه
وبصره وبصره وولاه فائمه العبد بالعبودية وزينته تعالى في عبادته كلها

• (فصل بل وصل في صلاة السفر والجمع) • السفر مؤثر في قصر الصلاة وتقوى في الجمع
باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الاعانة فانها كانت
لايجوز القصر الا للعتاق لقوله تعالى ان خفتن ان يقتلكم الذين كفروا فقاتلوا ان النبي صلى
الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفا واختفى وامن ذلك في خمسة مواضع انا ذكرها ان شاء الله
تعالى (وصل الاعتبار في ذلك) قد بينا في هذا الباب ان السفر انواع سفر حال لازم لكل ما سوى
الله في الحقائق الالهية بل لكل من ضعف بالوجود وهو سفر الاكابر من الرجال تحلفا بقوله تعالى
يسألهم من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وحديث التزول الى السماء الدنيا كل ليلة في

الثالث الباقي من الليل وهو الأذلاج عند العرب بقسده الدال قصر الاكبر من الرجال بحكم العلم والتحقق وسفر في الاسماء الالهية بحكم التخلق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول وسفر في الاكوان اثنا الاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار وأجلها فاذا ادعى الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق في حكمه تعالى في ذلك النفس بمشروع فيه تعالى خاصة وما كل احديته تدري على مرأته هذا المقام مع الحق فلا يزال في خوف دائم فما عارف اذا حصل فيه وخاف ان يلبس بطنه مناجاة الحق في الانقاس اقصر من المناجاة على ما يخص ذلك النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله الذي ذهبت اليه عائشة وسببا لتحقيق ما اوامانا اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع نصيب علينا ان نذكرها واعتباراتها موضعها موضع ما ان شاء الله تعالى كما برت عادتنا في عبارات هذا الكتاب

• (وصل في فصل الموضوع الاول من الخمسة الموضح وهو حكم القصر) • اختلف علماءنا في ذلك على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل ان القصر والاقام كلاهما فرض مخير له كالتخيير في واجب الكفاية ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة والاقام افضل (والاعتبار في ذلك) من راي ان التمكن في التلويين اقامة قال الاقام افضل ومن راي التلويين مع الانقاس سواء كان مشعورا به أو غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راي التلويين والتقصين غيره في القصر والاقام بحسب صاحب الوقت وحكمه فان كان صاحب الوقت التلويين بالحال والتمكن بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكن بالحال والتلويين بالعلم أتم ومن لم يراع التلويين ولا التمكن وكان يحكم الطريق لاجلحكم السالك فيه قال ان القصر سنة

• (فصل الموضوع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر) • اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في اربعة يردون قائل مسافة ثلاثة ايام ومن قائل في كل سفر قريباً كان أو بعيداً وبه أقول فاني اعتبر فيها معنى السفر في اللسان (الاعتبار في ذلك) الاربعة اليه لكل بر دأنا عشر ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقدار ذاتها والعديد من المقادير وكانت مراتب العديد اثني عشرة مرتبة لا يزداد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد جعلها فركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها فاشأه وهي اخلاطه يتبع كل ركن بسنة الاثني عشرة يوما الا كما يقطعونها بالاربعة الاسماء الالهية التي هي أمهات الاسماء كلها وعليها وجود العالم وهو الحى العالم المريد القادر لا غير وبه هذه الاسماء ثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي له كتبت تحلية ونظر الى نفسه وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهية كانت الاثني عشرة وقوم المريد ونظر مثل هذا في الاربعة المراتب هو قوله الاول والآخر والظاهر والباطن خالصا ومصرف

في كل سال من هذه الاحوال الاثني عشرة ثبتت بذلك الاربعة بردي قصر لها الصلاة واما الثلاثة
الايام فهي كما قال أبو زيد حين سئل عن الزهد فقال هو حين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام
اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل
ما سوى اهلهم وكنتم هذه سالتهم قصر صلاته فانه قد سافرا كل الاسفار بلا خلاف واما من
قصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر ولا يفي اللسان ولا يراى البعد ولا القرب فهو من يراى
عوا له المكلفين فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان يصير للاعتبار قصر وان سافر بسجته
أيضا قصر وان سافر بفكره وعقله في المعقولات قصر وصورة قصر وهو قصور ونظره على
ما يصطبه حاله في وقته فان أعطاه الكل كان محسبوا ن أعطاه البعض كان محسب به وهذا هو
مذهب الجماعة وعليه عزولوا

(وصل في فصل اوضاع الثالث من الخمسة) وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه
الصلاة فن قل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والانعال المقرية الى اهلها ومن قائل بهذا
وبالسفر المباح اي ذلك كان ومن قائل بكل سفر مما يسيى سفر اقربة كان أو مباحا أو معصية وبه
أقول (الاعتبار في ذلك) قال تعالى كل الينا راجعون هذا في الاعيان وفي الاحوال واليه
يرجع الامر كله وقال تبارك اسمه ألا الى الله تصير الامور وقال عز وجل ممن دابة الاحواخذ
بناصيتها فهذه الآيات كلها أو أمثالها تدل على سفر الانسان الى الله في قصر فان الله هو الغاية
لكل مسافر سواء سافر منه أو من كون نفسه او كون من الاكوان او فيه او في احواله وبه
والحق سبحانه غاية الطريق قصدت الطرق ولم تقصد فها هو غاية قصد السالك فان السالك
مقيد القصد ولا هو الله لا يقصد الا بالاطلاق فان الاطلاق يقيد فلهذا أمر بالقصر في كل
ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان اقربة أو مباحا أو معصية ومن رآى أو كان مشهدا قوله تعالى
كلا انهم من ربي ومنذ نجبرون وقوله وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم لم ير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة اقربة الى الله سعادة وما كل سفر
قربة الى الله سعادة والمذهب الاول أولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند هذا المسافر
فما الا يكونه مؤثما انما معصية او على مذهب خاص فالقصر بها انما معصية بمن خط هلا
صالحا وآخر ساء وهو مسافر فلا ي معنى رآى حكم المعصية قوله لا يقصر بكونه مسافرا
في غير طريقى الله وغلب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية من هذا المسافر انه
مؤمن بالله معصية فهو في طاعة فهو في طاعة الله سبحانه من حكوته مؤثما انما معصية
والايمان في حكمه أقوى من الاتصال الهيئة المحمدا معصية فاجتمع من ان يحكم بصواب
القصر وهو مسافر بايمانه في طاعة أيضا والحسنة بغيره والسبوتوا احدا ان يمكن منكم
عشر من صابرون يغلبوا ما تين فكيف كان كالأما تين والمعصية في عشر من والآيات التي
استخرج بها من تعيين الصراط والجهة النجوى فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن فها هو مخاطب
بتمام ولا يقصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان وان كان مخاطبا بالجهة فذهب الى في هذه
المسألة

(وصل في فصل الموضوع الرابع من الخمسة) وهو الموضوع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر فقال

بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل أول بيوتها ومن قائل لا يقصر
إذا كانت تفرق بينهما حتى يكون منها بقية ثلاثة أعيال (الاعتبار في ذلك) الإنسان
جسم وروح فإذا لم الروح مستوطنا مع جسمه وعالم حركته يحركه بحكم طبيعته فهو متغير غير
مسافر فيه صلاته فإذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراى بحال الخائف فقلنا ما فيه من أول قدم
وإذا غاب عنه فإن سنته التقصر في الصلاة ومعنى التقصر هنا ما يقصر به الروح من حكم الصلاة
من كونه وحالاً من كونه مدبر الجسم فإنه في هذه الحال غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم
الصلاة إلا ما يتحصن به ومن رآه كونه جميعه ذات ثلاث شعب وهو ما يصير بمن الطول
والعرض والعمق وهو سائر في كل معنى بالجسم إلا في مذهب المتكلمين فإن الجسم عندهم
طول بلا عرض يعني أقل جسم وفي مذهب غيرهم غاية جواهر هي أقل الأجسام فإن جميع بين
الطولين كونه جوهرياً والعرض من كونه أربع جواهر وهو السطح والعمق من كونه غاية
جواهر وهو مطلقان وأربعة خطوط سواء كان عنده هذا الروح جسمه انفراداً به أو اتفقت في
غيبته عن جسمه المدبر إلى مشاهدة جسم آخر طبيعي يشاهده فما زال من حكم الجسم فلا
يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويصير عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحاً خفية تدعى بصلاته
انفصاصة به وهو التقصر فهذه اعتبار صاحب الثلاثة الأيام والقرية الجامعة هي الجسمية
الشاملة لجسمه ولجسم غير فاته من أصحابنا من يقول أنه من اتفقت في غيبته من صورته إلى
صورة محسوسة فلا يسمى غائباً كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو مادية أو متوسطة
أو جسمية مع ما شئت في القول والجسمية فهو متقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة
التي يدخلها التقصر والاتمام هي الرابعة فإن التثنية وهي الصبح لا يدخلها التقصر فإن الركعة
الواحدة لو دانية الحق والركعة الثانية لو دانية العبد ولا بد من مصل ومصل فلا تقصر في
صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فإن الركعتين اللتين يجهر فيهما ما شئت الإنسان
وكونهما يجهر فيهما القرارة لانهما مستندة إلى الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهراً
معلوماً ودليل بقية مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القرارة
فيمسركونه غيباً فلا سبيل إلى التقصر في المغرب فإنه دليل على العبد وثبته وعلى الحق
وأحدية فلم يبق التقصر إلا في الرابعة لوجود الشفيعتين فيها فالخفية للصبح لحكم الأحدية
فيها في جناب الحق ورحاب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء آية • تدل على أنه واحد

فقال اثنان ولا قال شاتن فاعتبراً أحدية كل شيء من كونه شياً من كونه آية على أحدية الحق
حتى لا يعرف الواحد إلا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر وقتة وحدث أن هذا
البيت الواحد لي بجميع ثمري ثم علف في ضامو ما به مثله ولا على من حسن مساقاة المعنى
مأعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ما عمله الحسن ولو حضر في حقلتي لسقته
في حفنا الموضوع حتى يعرف فضل هذا البيت وإنه كل كلام بالهجر ولانكته وفتح ما تله وهو
أبو العتاهة الأجهك الاتفاق

(وهو في الأصل) • الومع الخامس من التلحة المواضع وهو اشتقاقهم في الزمان التي يجوز

المسافر إذا أقام نفسه في بلد أن يقصر حتى أو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة أحد عشر قولاً
ما حضر حتى في هذا الوقت فليستظره في كتاب التمهيد أو الاستدلال كل من أراد أن يقف عليها
ولنذكر منها ما تيسر من قائل إذا أزمع المسافر على إقامة أربعة أيام أم وقال غيره خمسة عشر
وما قال غيره عشر بن وما قال غيره إذا أقمع على أكثر من أربعة أيام والاولى عندى في هذه
المسئلة ان تقضى في مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الى ان وجع الى المدينة فقام على
اقله عليه وسلم كان يقصر في تلك المدة (الاعتبار في ذلك) إذا أقام المسافر في المقام مدة
الإقامة فيه أكثر من اثنين الى عشر بن تضافان يوم العارف المكمل الالهى نفسه وان كان في
كل خمس يطالب الترفى بمسكة الله فيه فلا يعطيه حكمة ما مشى به في أثناءه ولم يشعر بها الا ان
نيتته الرحلة في كل خمس فهو يقصر دائماً غيره كانه غير متعرض للتفتيح فلا يفتح ويجمع
له الى أن يموت فيرى عند ذلك ما أخفى له فيه من قرأة عين فيعلم عند ذلك انه كان مسافراً ولم يشعر
لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شهد به من المسافر بن الى الله

• (وصل في حصول الجمع بين الساعاتين) • اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول
الظهر يوم عرفة بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمنزلة
واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب أكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي يجوز الجمع
والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي ذهب اليه فان
الافاق قد ثبتت بخلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها لا بنص غير محتمل الا لا ينبغي أن يخرج
عن أصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شمر وأما العلم وكل حديث ورد في ذلك فمستعمل
أو مستعمل فيه مع احتمال أو صحيح لكنه ليس بنص واما أن أخره لانه الظاهر الى الوقت المستترك
وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فمستعمل كل صلاة وقتها وهو الصحيح الذي
يقول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفره اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما
ذكرنا واذا ارتحل بعد أن تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها
لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا التأخير احتمال أنه صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع بعضها
في الوقت المستترك وهو الذي يصلح لإيقاع الصلاةين معا لانه لا يفسح قبلي من الظهر ثلاث
وكانت فيه اوقات من ذلك ويسلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو
الاولى والاصوب (الاعتبار في ذلك) الجمع في المعرفة بخلاف في وحيد الله في الوهبة وهو
انه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوف وهو الجمع بين المهرتين بالاتفاق وهذا هو
جمع عرفه قوامه المزدلفة فهو موضع القرية وهو موضع جمع حكم اسم الموضع على من حل
فيه بالجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته
على تكبرته الا بذاته فجعل صلى الله عليه وسلم الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل
يسمى جماعاً فالامامة والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما قطعه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع
النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى
تتكمل مراتب الاشياء لاجل أهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم يتخذون القياس أصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا إجماع ففوق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب
لقياس متبعين القياس التأخير بهذا التأخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم
المجتهد أنه حكم مشروع فأثبت المجتهد القياس أصلا في الشرع بمبدأ أعطاه له ونظر واجتهاده
حكم شرعي لا ينبغي أن يرتد عليه من ليس القياس من مذهبه وإن كان لا يقول به فإن الشارع
قد قرر له حكمي حتى من أعطاه اجتهاده ذلك فنظره في الرد عليه فقد قرر عن الرد على حكم قد
أثبتته الشارع وكذلك صاحب القياس إذا رد على حكم الظاهري في استقضاها بالظاهر حتى
أعطاه اجتهاده فقد رد أيضا بحكمه الشارع فليزيم كل مجتهد ما أداه الله اجتهاده ولا تعرض
لقضية من خالفه فإن ذلك هو ادب مع الشارع ولا ينبغي لعل الشريعة أن يسيروا الأدب مع
الشرع فيما قرر

• (وصل في فصل صورة الجمع) • اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فهم من رأى أن
تؤخر الصلاة الأولى وتصل مع الثانية ومنهم من رأى أن يقدم الأخيرة إلى الأولى إن شاء
أو يؤخر الأولى إلى الأخيرة إن شاء ففي رأى تأخير الأولى فاعتبار المعرفة بالله قاله الله كان ولا
شيء معه وإن العالم متأخر عن رب ودالحق بالوجود فإن وجوده مستقادم وجود الحق سبحانه
فلما رآه المعرفة من كونه الها للعالم أخرناه في المعرفة إلى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا أنفسنا
عرفنا ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الأولى وقت الثانية
ومن رأى الوجود في الاعتبار قدم الأخيرة إلى الأولى وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق
فالحق العالم بأه ففعله من الله وعلم الله بأه ومن رأى الأمرين معا في الاعتبار قدم إن شاء أو أخر
إن شأول لكل طريقة طائفة والكامل مناهج عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها لشارعها
وهم الأكابر من الرجال • (فصل) • ومن الأصول المصيبة للجمع السهر بالاتفاق من القائلين به
واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح ففهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع
أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشتراطه ضربا من السهر ونوعا من أنواع السهر وفي
الحديث إذا جمل به السهر فجعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة
والمباح والمصيبة (الاعتبار) لا يجمع الجمع بين الصلاتين إلا فيبدأ كراهي عرفو جميع وأما
السفر على الحقيقة وهو سفر الانقاس فلا يجمع فيه الجمع إذ كان الجمع عبارة عن إخراج إحدى
الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا الاعتبار الأمن لا معرفة بالوقت في ذلك ولو جعل
صاحب هذا القول باله من حكاية الظاهر ونظره وحججه وجوارحه ما في كل زمان تغيير
وما عنده خبرا نقلته عن نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي أنفسكم أفلا تبصرون

• (وصل في فصل الجمع في الحضر لغیر عذر) • قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم لرب
الملائكة من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج اسمه وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقاله جماعة من أهل الظاهر وقال من عداهم
لا يجوز الجمع لغیر عذر مبيح الجمع (الاعتبار) الجمع لأهل الطباع وفقه في التكليف ولا يلزم
رفع الحرج فإن الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فإن العمل في نفسه كقصة فلذا التفت

إليه كافة المشقة كان تكليفه على تكليف وأما أهل المشاهدة فلا يجع عندهم الإجماع وعرفة
وما عدا ذلك فلا

هـ (وصل في فصل الجمع في الحضر بعد المطر) هـ أجاز به بعضهم ليلا كان أو نهارا ومنعه بعضهم
في النهار وأجاز به الليل وأجاز به بعضهم في العطين دون المطر في الليل والتي أذهب إليه أن المصل
إذا كان مذهبه أن الصلاة لا تصح إلا في الجماعة وما عدا ذلك جماعة إلا في المسجد فإنه يجمع بين
الصلاة ليلا كان أو نهارا إذا كان في جماعة وإن كان مذهبه جواز صلاة المفرد مع وجود
الجماعة فلا يجوز له الجمع وإن كان في المسجد وجع الإمام على أي مذهب كان ذلك الإمام إذا
كان الإمام مجتهدا لا يقلدا إلا أن الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازه كما هم عليه
عامة القضاة في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فإنه محبوب عن شهود سفره فإنه مسافر
من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الأحوال والخواطر وحديث النفس والحركات
الظاهرة والباطنة فتأخذ النصف إلى ذلك عند المطر وهو علم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة التي
جاما لجمع جازة الجمع لملاذ عليه هذا العلم المشروع فيبقى أن لا يدل عنه في رأي المخرج
أضاف العطين إليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع المخرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه
في العطين

هـ (وصل في فصل الجمع في الحضر للمريض) هـ تخم من أباح له الجمع ومنهم من منع وبالأولى أقول
لحديث ابن عباس الصحيح وتقدم ذكره (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز بالجمع لمن
كان مرضه الكسل وما في معناه فإن كان مرضه استعلاء الأحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب
عليه الحال كما يخاف المريض أن يغلب عليه جازة الجمع فإن الحال مرض والمقام صحة
فالجاهلون من أهل طرق بقتاية ولون: شرف الحال على المقام بلهملهم بالحال ما هو الأحوال
يستعبدونها إلا كبر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحطب ولهذا جعلت الطائفة
الأحوال مواهب والمقامات مكاسب والنساعند الأكاريد أركب لادار حال فإن الكسب
يعليك درجة والحال ينحصر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل من بعض نتائج مقامه استجلب في الدنيا
ولهذا كانت الأحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترفق فشرف الحال في الآخرة لا في
الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة ولهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة
من العلم فقال له وقل رب زدني علما لم يأمره بطلب الزيادة من العلم بل بطلب الزيادة
من العلم وكان عند نفسه ذوق صحيح لو اتقى الحق بصحة في الذي شرف العلم به ولما كان مطرودا
من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكة وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة
أخذ يحامي عن نفسه بأن جعل الحال أشرف من العلم وهو يحمده الله عز وجل عن العلم والحال
وأما صاحب الأحوال الإلهية العصية رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال
ويطلبون العلم له فإن الحال يتحول بينهم وبين ما خلقوا له فيستعززون منه ويعملون على ذلك أن
صاحب الحال وإن سهر بقاءه عند الموت يتبرأ منه ويرزول عنه ويتقنه أنه لم يكن صاحب حال
فالحال ليس بأمر يقرب إلى الله والدنيا محل أسباب التقرب والآخرة محل فعل كل مقربة
فتحكم في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لأن

شرفه هو الاتم

• (وصل في فصول صلاة الخوف) • أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلوا في صورتها بسبب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته عليه السلام ايها الايام وصفه شذخ الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحدا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وانما على صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي صورة صلاها اجزائه صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الاستطاب بالسلام فانه عندى فيها نظر لكون الامام يصبر فيها تابعيا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفى في ذلك دون جزم من طريق المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي صلاة المريض وذى الحاجة والتأويل الذى يحتمله اقتداءً بآبى بكر رضى الله عنه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الطائوى وان ابا بكر كان هو الامام في صلاته بالناس وفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوى وكان الناس يقتدون بآبى بكر الصديق وكان أبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معنى الاقتداء هنا انه كان يخفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ليس بعيدا فالامام في مثل هذه الحالة يكون مؤتميا بوجه اماما بوجه ويلفظ الامامة وردت الرواية عن صاحب غلظ الم يترجح عندى نظري في رواية الانتظار واختلاف صورة صلاة الخوف معلوم مسطور في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بسبب حال العبد انما عند خلق عبدى بنى فليظن في خيرا فإى شئ يكون حال العبد كان الحق معه بسببه يعامله به قال الله تعالى فاذا كروى أذكر كمن ذكر العبد به في نفسه وذكره العبد في ملا ذكره الله في ملاخير منه فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة الاخرى ان يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله فيهم ويحبونه فاله الطريق على ما تقتضى به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولاه الله اياه مارزقه محبة ولا وقفه اليها ولا استعمله فيها وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المحترمة الى الله فهذا المقام يصدر اهل العلم من الغلبة فيه فهذا شأنه بصلاة الخوف

• (وصل في فصل صلاة الخائف في حال المسابقة) • عن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماءة والذي اذهب اليه انه ما مورى في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدمه ما يمكنه ان يقضه منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسابقة فنزلت هوى عين الجهاد والقتال الذى امر الله عباده بالثبات فيه والاستعانة بالصبر والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا القيت من الذين كفروا زحفا فلا تولهم الاذار ثم وعدهم ان يثبت فقال ومن يولهم ثم تدبره الا منحرفا للقتال او منحصر الى فئة فقتلها بضمير من الله وما واهجهتم بمعنى ان قتل في تلك الحال وليس المصير وقال سبحانه في تلك الحالة واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس عن القرار في تلك الحال وبالصلاة فامر بالصلاة فانهم من الامور المعينة له على خذلان العدو فخطاهم من افعال الجهاد فوجب الصلاة والقرار

منه في تلك الحال من الكثرة لا يمتنع أن يقتل أو يتجوزا إلى قصة فاهمه الله تعالى بالصبر وهو الثبات في تلك الحالة والصلوة فوجب عليه كما وجب عليه الصبر فبصلها على قدر الامكان قال الله تعالى فاقضوا لله ما استطعتم وقال لا يكلف الله قسرا الا وسعها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على الراحة يومئذ ايماء مع الامان فاسرى ايقاع القرص مع الخوف فبصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فان المكلف يحكم وقته سواء كان على طهارة أو غير طهارة والمخالف لهذا ما حققه التنظير في أمر الله ولا حق ما أراد الله برفع المخرج عن المكلف في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وبعد هذا فاني اقول لا يخلو هذا المكلف اذا كان في هذا الوطن على هذا الحال لمان ان يكون مجتهدا او مقلدا فان كان من اهل الاجتهاد فلا كلام فانه يعلم على حسب ما يقتضيه دليله ويحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقلدا فالاوولي به عندنا ان يقاوم قال بهو ان الصلاة في حال المسايعة وعلى غير طهارة نعم فان القرآن بعدد ولا وجه للمقلد في الاختلاف عن تقليد من يقول بالصلوة فانه ابرأ منته واولى لحقه ويكون ممن ذكر الله على كل احيائه واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وما نخصت حالنا من حال (الاعتبار في ذلك) حال المسايعة فهو حال العبد مع الشيطان في وسوسته وحين توسوس اليه نفسه واقفه في تلك الحالة اقرب اليه من جبل الوريد فهو مع قربه في حرب عظيم فاذا انظر العبد في هذا الحال الى هذا القرب الالهى منه فانه يصلي ولا بد من هذه حاله ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه انما يحارب الله فانه يوقى الاركان الطاهرة كما شرعت بالصدر الذي هو قرب من المحضوم مع الله في باطنه في صلاته كما يوقى الجهاد الصلاة حال المسايعة ما طنه كما شرعت بالقدر الذي يستطيعه في ظاهره من الامايح صينية والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك الوقت لم تضربه وسوسته في صلاته وطهارة في وقت الوسوسة عين محاربه كاسباغ الوضوء على المكاره فان جعل في نفسه ان يقاتل ربا وسوسة وكان قد اخلص في أول شروعه في القتال فلا يلاي فان الاصل الذي يبنى عليه صحيح والاساس قوى وهو النية في أول انشاء عمورة القتال فلا يقدح ولا يخل عمله فان غرض الشيطان بذلك الحياطر ان يترك العمل الذي قد شرعت فيه على صحة تعاضد الله في قوله لا يبطلوا أعمالكم بهذه النية التي يلقها اليك من ترك العمل

(وصل في فصل صلاته المريض) اجمع العلماء على ان المريض اذا بنى عليه عقل التكليف مخاطب بما اذا الصلاة فانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وضوء واحتقوا فمن استطاع ان يصلي جالس او في هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام قائما المصل جالس فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام أصلا وقال قوم هو الذي ينش عليه القيام من المرض وأما صفته الجلوس فقال قوم يجلس مترعافا في الجلوس الذي هو بدل القيام وكراهه من معود الجلوس مترعافا الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فتقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي مستلقيا ورجال الى الكعبة

وقوم قالوا يصلي على جنبين لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا
 ورجلاه الى القبلة والذي اذهب اليه وأقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وأمره
 ان يتقيا استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته وكان يسير لم يرفع الحرج عنه الذي
 يضرب به في الزيادة من مرضه ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعة الاتيان بجميع الاركان
 وجميع الشروط المحيطة للصلاة الصحيح فان خطاب الشارع انما يكلفه على حاله الذي يقدر
 عليه مادام يعقل فان الله ما كان نفسا الا وسعها وما آتاهما وخفف عنها اكثر من هذا بقوله
 تعالى يصلي الله بعد عسر يسرا متصلا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهوا وكانه يقول
 وان اعطاهما وقطعه بمنتهى عسر في حق المكلف وكان يسر من قوله ما جعل عليكم في الدين
 من حرج فانما شد رقبته بعبادة (الاعتبار في ذلك) الامراض على ثلاثة أقسام بدنية وقسوة
 وعقلية فالبدنية هي التي كانت صدها وهي التي يعرفها علم الرسوم والامراض النفسية
 المسمومة الشاغلة عن أداء حق واجبته على السيد والامراض العقلية المشبهة بالجنون
 القادحة في الالة وفي الايمان فتصل بين العقل من العاقل وبين صحة الايمان فاما الامراض
 النفسية مع وجود الايمان فلا تنقدح فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل
 للمريض المرض البدني فيوتقئ صلواته في مناجاة ربه ومشاهدته كما كان عمر بن الخطاب كان
 يجهز الجيش في الصلاة فان المؤمن الصادق ما له حديث الامع ربه ولا يتأخر احد من عباد الله
 دون ان يرى في ذلك مناجاة ربه بحسب ما يلقى فكل صاحب مرض النفس المؤمن يتأخر ربه من
 حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه فلا يبرح في همه وابعاله باقعه يقول له معك هو
 الله وتقرئ فيه انما هو باقعه فان الله هو الوجود والوجود هو الموجد وهو الموجد في كل شيء وهو وجود كل
 شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الطاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن
 عند فقد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تقوتك عبادة في كل حال فان
 الامراض النفسية لا تنقدح في الايمان وأما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان
 ولايمان لتعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق وأما الايمان باحديهما الحق
 من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر العقلي عند اهل النظر وعندنا من وجه افكارنا واما
 من جهة الفكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم يتعرض
 شريعة لاحدية الذات بطريق التخصيص عليها وان كانت تردجها فلهذا لا تدخل في صفات
 الايمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك
 وبين العلم الضروري وان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصفة للنظر ضروري وان لم يتم
 ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه الا بعد نظر فكري أو اخباري يرى فيه امر من لاطب
 فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع واما
 اذا كان معه الايمان والعلم الضروري بوجود الحق الخالق وبني المرض المزبل لصفة التوحيد
 فاما ان يتقدم فيكون مرضا واما ان يحصل له من نظر واستدلال فيكون عالما فان حصل عن نظر
 واستدلال لم يقره ان لا يقبل من الشارع ملجأ به من صفات الحق القادحة في أحديها الذات
 مع صحة توحيد الاله فالإيمان به متفاوت به تقوم عبادة على الصحة وإن لم يقبل فلتجمع وتوجد

الاله عقلا وشرا عاصلي وأقام عبادته مع هذا المرض فانه نافع له اذ عطف فيه من المرض بحيث أن لا يستطيع الاله هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله على الوجه الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله على الوجه الذي دل عليه العقل لا غير وقد شبهت على أمر ينفع عن كل من اعتذر واذا صحت التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحر كان الخارجة والداخلية

«(وصل في فصل الاسباب التي تهدد الصلاة وتقتضي الاعادة)» اتفقوا على أن كل من أدخل بشرط من شروط صحة الصلاة عمدا أو سهوا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك أقول الا اني اؤيدى العمد من غير عذر (الاعتبار في ذلك) شروط السعادة والتوحيد أعني عدم الخلو في النسوة والنساء من كل مقام مهم من مقامات الاخرة لا تصح التماثنة الوجود من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف أو سمع من ربه الله وان كان وجوده من ربه الله فان ربه الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه محروم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعى قلب عبدي المؤمن فرحمة الله وسعت كل شيء ويوسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنسب يا غافل عن ذلك هذه الحقائق

«(وصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبقى على ما مضى من صلاته)» فذهب الاكثرون الى انه لا يبقى لافي الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة لافي الرعايا فقط ومنهم من قال ولا في الرعايا أيضا ومن قائل يبي في الاحداث كلها والذي أقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو ما أن يكون من الاحداث التي تقتضي بها الطهارة أو يكون من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تقتضي بها الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يبقى وان لم يؤثر فانه يبقى ولكن بشرط أن لا يزيد على ما لا بد من فعله في ازالة ذلك السبب المقاطع للصلاة فان زاد لم يبرأ وأعاد (الاعتبار في ذلك) القاطع للمناجاة والحائض يتك وبين المشاهدة هل يؤثر في الحد الادنى عند الرواية بحيث أن يكون كالفراق بين الحبطين أو لا يؤثر وتتصل الرواية والمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يبقى غيره لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبقى وان كان القاطع روية سبب واستناد اليه فانه يبقى غيره ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طر وهذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبقى بلا شك

«(وصل في فصل الصلاة الى ستره أو الى غير ستره فيمضي بين يدي المصلي شيء هل يقطع الصلاة عليه أولا يقطع)» فمن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والجماد اذا امرت بين يديه أو بينه وبين ستره والذي أقول به ان المارة ما تؤم وان المصلي ما موريان يحول بينه وبين المرور في دفعه مما استطاع فان لم يشغل ولم يدفعه فالمصلي ما تؤم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي لم يدفعه عنه هو حد موضع جهته في سجوده من الارض فاذا اسلم بينه وبين موضع سجوده فذلك هو المأمور بان يدفعه عنه ويقاطه وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه

ولاقاته والآخر يتعلق بالمرافق القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يصح الشارع في ذلك شيئا
 (الاعتبار في ذلك) الحق قبله العبد في مريد في الله وبين عبده بنفسه لا ربه فهو بالعبودية
 عليه والمصلحة التي هو المتناسي ان فيها ويرتفع عن نفسه في ذلك فانه ما مورا بالصحة فقول رسول
 ولعمارة المسلمين ولا تقمهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة لم ينصح كان
 آتيا والمتناسي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان ما تواما فان كان المارضا لم يتخلل
 في حال صلواته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في المحال ان يمر به خلاف ما هو به
 بحسب الآية التي يكون فيها والله كروا ما غير ذلك فلا يجحد منقذا وأما ان كان ساهيا عن نفسه
 وممرت الخواطر فلا يتخلل في أول العقد والاستحضار من أن يكون حاضر مع ربه أولا فان كان
 حاضر مع ربه فلا يتخلل في بطنه وهو صلواته صحيحة وان كان حاضر مع نفسه انه متناهي ربه
 فان كان عنده يتناهي ربه في كل شيء في حال صلواته كغير من الخطاب أو يرى ان كل شيء صادر عن
 الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كأي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يتخلل من
 أن يكون ذا ارادة أولا لا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يتخلل اما ان يكون
 مجبور في مريد بين يديه عين اختياره عندما ولا يكون الاحتيارا فالاحتيار يأثم والمجبور ليس
 بأثم

• (وصل في فصل النسخ في الصلاة) • قنوم كرهوه وقنوم أوجبوا منه الاعادة وقنوم فزقوا بين ان
 يسبح أولا يجمع وذلك راجع الى انه كلام وليس بكلام وهو غير حسن بالخلاف (الاعتبار
 في ذلك) عيسى عليه السلام حاضر مع ربه في كل حال ولم يقطع نفسه الروح في الطلوع حضوره مع
 ربه اذ تقبض وقبض باذنه فكيف يؤذنه فيما يجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق
 ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سر أرواحهم كالإيزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين في اعتبار النسخ
 بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا يعني كن وانما اعتبره سيما يجعله كلاما ويجعل قوله
 باذنه معمولا لقوله فتكون طيرا لا تقوله فتنتفع فيها

• (وصل في فصل النسخ في الصلاة) • اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلوا في التسمين
 قائل انه بمنزلة النسخ فقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالنسخ فلا يقطع للصلاة (الاعتبار
 في ذلك) النسخ المتناهي يقدر في الهبة والادب وغيره الادب لا يتناهي وان تقسم فلا يتخلل اما
 ان تقسم من أجل نطق ربه في نازلة كمثل مجوز موسى عليه السلام وقصة هاد في الادب ان
 تقسم العبد في مثل هذه التوازل لنسخ الحق وأما ان كان في نازلة تعطيه التسمين لنفسه تقسم
 فانه سي الادب فلا يسمع للضرورة ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة
 من يقول ان التسمين كالنسخ

• (وصل في فصل صلاة الحاقن) • فمن قائل تجل صلواته ويعيد ومن قائل بالكراهة والذي
 أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي وانما يدل على تأثم فاعله فقط فتكون صلاة
 الحاقن جازية وهو مأثور كالمصلحة في النار المنصوبة (الاعتبار في ذلك) ان حيث السريرة في حال
 الصلاة التمسك في سره يظن أو يرقع باحد اذا فرغ من صلواته مع كونه مؤثما فالصلاة صحيحة
 وهو من حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك عالم بعمل أو يتكلم به

«وصل في فصل المصلي برقا السلام على من يسلم عليه» رخصت فيه طائفة وبه أقول فإن فيه ذكراته وهو من الأذكار المشروعة في القسمة في الصلاة فله أصل يرجع إليه والظاهر في الصلاة جاز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولواله وامنح ذلك قوم بالقول وأجازوه بالإشارة ومنعه آخرون على الإطلاق وأجاز قوم أن يرقم في نفسه وقال قوم برقاذا فرغ من الصلاة (الاعتبار في ذلك) قال تعالى وإذا حيمت قصبة فغير الجاهل بالقاء فلا يجوز التأخير ولم يخص مصلتا من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاه أو غيره كتشيت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلقظ به في الصلاة وغيره إذا لم يكن واجبا فكيف والواجب مقرور برقا السلام ونشيت العاطس إذا جهده

«وصل في فصول القضاء» اتفق المسلمون على وجوبه على التام والتام واختلوا في العامد والمغنى عليه والذي أذهب إليه أن التام والتام واجب على كل منهما أداء الصلاة التي نام عنها ونسها فإن أراد القضاء بالقضاء وجوب الصلاة عليه كإبريدون بالأداء فيه أقول وإن أراد أدائه بالفرق بين من أذاها في الوقت المعلوم المخاطب به القنات الذي بعض العامد لتركها فيه وبين أدائها في وقت نذكر التام ويقظة التام بالقضاء فلا بأس وإن أراد أدائها بالقضاء خلاف ما ذكرناه وإن غيره وذلك لصلواته صلاحا في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فإن التام والتام غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وذلك وقتها في حقهما فإن الله لا يكلف نفسا إلا ما آتاه راحة منه تعالى ولولا أن الشارع جعل للتام والتام وقتا عند الذكرى واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لهما عند التسكين الذي كرمين كالتسقط من المغنى عليه (الاعتبار في ذلك) التام هو العارف به ما في الوجود إلا الله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الأدب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فإذا نسي هذا العارف هذه المعرفة وأسأله الأديب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل إن كان له ذكره مقرر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرره في حق ذلك إن خيرا فخير وإن شرا فشر فإن التام قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محرم وفي شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون ما جوار في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث التسيان ويكون ما أتوا من حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الأجر والوزن من حيث ذلك المباح فإذا تذكر هذا التام معرفته عاملها بما يقتضيه أدبا وتميز عليه فيما مضى من أحكامها وأدائها في حال نسيانه في حركته وسكاته إن حضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فإذا حضرها أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فإن لم يفعل آخذته الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الأدب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكرى فإن الله يقول أقم الصلاة ذكرى وأما اعتبار التام العارف هذه المعرفة فهو الذي يجبه النظر في طبعه وماله من الحكم فيه من غير نظر إلى مكوثها وهو ضرب خاص من التسيان لأنه نازل للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فإن كان تفرده هو الذي تومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقته إذا تمها وكان غير ذلك ولا مثله لولم يحسبها لم يؤاخذ الله بما قصه

فيليه عنه الحقيقة التي لم يجز عليه لسانه فنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غيبه البطل وحكم الناس المخضرون عليه بما هم دون ذلك أو امن اداءه الصلاة مثل ما اتفقوا لاختلاف الصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم به ومنهم من يرتكبه كالأمة الاثني عشر أخذ عن نفسه في وقت اداء ما فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فبما هي مسئلتنا وأما الذين اشتغلوا بالنس فلا دونها لأن كل صلاة من النجس اصل مقابلة للأخرى في الوقت وبعض الصفات فإذا انقضت النجس كان ما بعد النجس تكرار النجس بصفة كل واحدة منهم فاعتبروهن **ك** ونهن أصولا وما قصر هذا القضية في مثل هذا فأنه حاكمة بالغة لمن عرف الحقائق من هذا الطريق وعرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تتكرر أو لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والصارف بحسب ما يفتح عليه في وقته

• (فصل في مدة القضاء) • القضاء نوعان قضاء الجلة الصلاة وقضاء بعضها ما قضاه الجلة فله صفة وشروط ووقت **•** فاما الصفة فهي تسعها صفة الاداء في نفس الصلاة من الاعراض وان اختلفت الاحوال مثل أن يذكر صلاة نسح في حال سفره وفي حال حضره وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضي مثل الذي عليه ولا راي وقت الذكر ومن قائل يقضي أربعة أرباعا سفرية كانت أو حضرية ومن قائل يقضي أرباعا في حال الحلال أعني وقت الذكر وان كان في سفره والى نسح حضرية فضاها سفرية وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها عندنا (الا اعتبار في ذلك) من رأى ان الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن رأى ان الحال لا حكم له لأن الميتا ليست بوقت الحال عمل بحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعقد عليه ولا حكم لمقام آخر مع تدخل المقامات بعضها على بعض **•** كالورع والزهد يجمع فيهما التزكوا والقسم والتقويض والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضا بحكم الله في ايراد الوقت فيعمل بالآثم الاثم وهو الذي يقضي أربعا أرباعا والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات محال الاحوال فزيد المختار الميتة عليه حرام واذا تصفد المختار بالاضطرر والميتة له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلقت الاحكام فلهذا يقضي الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكر ويقضي السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر **•** وأما الشرط **•** فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المقامات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المقامات بعضها مع بعض اذا كانت أكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فلا دونها وأنه يبدأ بالمقدمات وان خلت وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فقدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم مثل هذا القول الا أنهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع القمان وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الا اعتبار في هذا الشرط) الحكم عند المحققين بطرق لا يبروز كرا القسي له الوقت فالحكمة ولا اتساع في الوقت عند نطقه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام والاسراع الاوقات عند الصارفين انهم

مثلا من كونها صلاة أو عبادة مخصوصة في عبادة تلك الهيئة وذلك الاسم يصح لها ما في غيرها
وفي تكرار تلك الصورة في أوقات متعددة فمن خلاف قولنا بتناسع الوقت وهو أن وقتا ومن
لم يكن من العارفين صاحب نفس طالع تناسع الوقت هم أهل الشريعة والري الأول أرفق
بالحقائق وأكشفه فائق الأمور فإن العليقات والاحوال تحتضم تحت الانقاس وما يلزم ذلك
ألا يقلل من العاطفة خان الحس والطبع ببيان العقل مما عليه من تيسر النظر في دقائق
الأمور ولطائفها وبساطتها (تبيينه) هـ هذا المسئلة ما تم اصل يرجع اليه فيها فأن أوقات
الصلاة المتسببات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء إلا في الوقت الواحد الذي يكون بعبئته
وقتنا الصلاتين جميعا وهذا تصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون لها اصل يرجع
اليه في قنطره

هـ (فصل) هـ وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فهذا القوان حيان الواحد
التيسر والثاني ما يقوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السنين) أما التسليم فهو ان يعلم
ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما يفني أن يعامل به فينبغي بعض الوجوه مما قد حرج فيها فقتعه
من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو ان يكون للامام الذي هو الشرع المتبع فيه قول
وحكم في اصول اليه فاذا أخلف فيصيل المقام وأكله على حدة مما يرى نقصا في تبيينه فطلب
علم السبب فوجد نفسه فقتر لسنه ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فغتر على حديث نبوي
أواه من كتاب الله تعالى فأنه فعل عليها فصعبه تسامح المقام فهذا بمنزلة ما قام من صلاة الامام
كأنه يد البسطاى وحسن السراج ليده وكان حاله الورع فقال لاصحابه اني اجدي السراج
وحشة فقالوا يا سيدنا استمرنا قارو رقمن البقال لتسوق فيها الدهن مررتوا حدة فقتلها فيها
مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا وزالت الوحشة وكان رضى الله عنه في لكان
وقته التجبر يوعدهم الادبار فقال وما لاصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلقا
عنب فقال رجع ينمايت البقالين قصد قوابه فوجد قلبه وانفق شيئا الى مدين وكان وقته
التجبر يوعدهم الادبار فقصي في جيبه دينار وكان كثيرا ما يبيت منقطعاً في جبل الكواكب
وكانت هناك غرة التاني اليه فقدر عليه فيكون ذلك قومه ولما جاء الى الجبل جاءت الغرة الى وهو
محتاج الى الطعام فخبذه على عادة اليها البشرى من لبنها فنفرت عنه وما زالت تطعمه بقرورها
وكلما لبده اليها فترت منه ففكر في سبب ذلك فتذكر ان الدينار واخرجه من جيبه ووجد به في
موضع قدمه ولم يجد به مقام الى الغرة وانست به ودوت عليه

هـ (فصل المأموم بقوته بعض الصلاة مع الامام) هـ اذا دخل الانسان والامام قنطره هوى الى
الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركب معه فهو ملوك للركعة
وليس عليه قضاء وهو لا يختلوا اهل من شرطه الا ان يكبر تكبيرة من ثلثها فان شربها
وتكبيره فركوع او تجزئه تكبيرة الركوع وان كانت تجزئه فهو من شرطها فان شربها
تكملة للاحوام وليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكبيرة واحدة فتجزيها
تكملة للاحوام وقال قوم لا يضمن تكبيرة تجزئة قال قوم تجزئه تكبيرة فتجزيها
تكملة للاحوام ولما اتوا في الثاني فذهب قوم الى انه اذا رفع الامام تكبيرة واحدة الى ركعتين

يدركه فأنما قاله أبو هريرة بقوله ذلك وهو إذا انتهى الداخل إلى الصف الآخر وقدر رفع الإمام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك فانه يجوز به لأن بعضهم أتمه لبعض والذي أذهب إليه في ذلك انه من راحي الركعة الغنوية قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه ومن راحي الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والعبادة قال انه لم يدركه إذا لم يدركه فأنما في حال تكبيرة ودخوله في الصلاة تأتي هذا الداخل وهو راحي الركعة الشرعية أو في غير أن الشرع أيضا قد سمى الانحناء ركعة كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسمع بسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم ويريد على الله عليه وسلم وقت الانحناء بالجله فهي مسئلة فيها نظر وكل ناظر بحسب ما أعطاه دليله الذي اداه اليه اجتهاده ومذهبه في هذه المسئلة ما كتبه على ما هو عندي لما فيه من الطول وما أتبعه الله الناس بنظري فهو حكمي بخصي أعطانيه دليلي (الاعتبار في ذلك) امام الصائرين هو الحق سبحانه فإذا نزل الهم في الطائفة المتلقية بأوصاف البشرية من الفرح بهم والنصح لهم والتبشّر لقدومهم عليهم يريدون مناجاة في منه يقول يا عبيدي ما عبيدي ان شردت عني دعوتك إلى الخال والهو عبارة عن دخول وقت الصلاة بالقول وهو عبارة عن الاذان وان عصيتي ستوت عليك بان سترتك عن أعين من وليته اقامة حدودي فيك وفي أمثالك ولم أؤاخذك وتجببت اليك بالتم وجورت على خطيتك ذيل الكرم فحسب آثارا كرمي وودعتك إلى القدوم على نفسي فان رجعت إلى قبلك على ما كان منك فن جعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيري فهذا من الحق بغيره الر كوع من العبد فاذا كانت المصلحة أن يدرك من الحق مثل هذا كما فانه ان يجمع من الحق في صلاته حمد في عبيدي وأتني على عبيدي ويحمد في عبيدي وفوض إلى عبيدي بسمه لا ياتيه وتلقى العبد لولاه وتجبب اليه ويعرف انه ما نزل اليه سبحانه هذا النزول إلى الأرض في ابطه فيه وزنه عن كل ما نزل اليه قال سبحانه ليس كذلك شيء ولهذا أمر العبد بالتزني في الر كوع ليقابل ذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرنا من كونه سبحانه يصلي علينا فيرتل في صلاته علينا على ثلاثة مراتب المرتبة الواحدة ان يجلس في صلاته علينا كالوطاء التي يصلي عليه والثانية ان يصلي علينا صلاتنا على الجنائز والثالثة كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكل نوع طائفة معينة وله حال معين فانه سبحانه قد ذكرنا يصلي علينا فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته كما قال فجعل منه وبين ملائكته في الصلاة على فيه صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا يصلوا عليه صلوا عليه وقد أمر بالبراق فقال وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فبالعجب القرآن لن تحدر آياته وتذكر فينبغي للعبد أن يكون بين يدي الحق عند صلاته كالجنائز تسمى الاشارة له ولادعوى وهو في جلد تربة فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل نزول الحق بركوعه عند هذا النزول الإلهي بالاسم الكريم اليه فمأذرك الركعة الغنوية كانت أو شرعية فان اعتبارا في ادراكه فأنما قيل أن يركع يعني قبل أن ينهي فهو قيامه بمصالح عباده وقطر ملهم في قيامهم فانه المقام على كل نفس بما كتبت من الخير ليعا كسبت عين الرقة فيزدهم ويحسن اليهم وهم بكافرون ودعواهم وهم عنه معرضون وعلى هواهم الذي اتفقوا الهام قبلون وكذلك في السجود في مذهبه من يرى الركعة

المستبردة للشرع انها القيام من قيامه والافضاض من حذره على عبادته باسمه الختان بجلد كزناه
والسجود الالهي وهو اعظم النزول الالهي الذي أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله
سبحانه من ضل فلم يهدى ورجعت فلم تطعمني وطمعت فلم تسقني واكثر من هذا النزول الالهي
فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلا امرض وتلا نابع وفلا ناطمي فانزل سبحانه نفسه منزلة في
أحوالهم وأضاف ذلك اليه في كتابته عن نفسه هذه الاحوال فن أدرك ذلك كمن في الحق
صلاته فقد أدرك الكعة الالهية من حيث ان الحق امامه حقيقة بالعبودية يستحقه هذا الانعام
الالهي من الشكر فالتا اباوصاف السلب والتزينة والعظمة والعلو والجبروت والكبريا فحفظه
هي الركة المشروعة والاختلاف في هذه المسئلة يزول الى اختلاف العلل في الاختصاص
الادلة الاسماوية أو بطلانها فانه قد يسمى بعض الركة ذكوة كما تسمى كلها بجمع اجزاء الركة
كما يقال في امر النبي صلى الله عليه وسلم بفعل الذكرفن غسل رأسه ذكره أجزاؤه يقال فيه
قد غسل ذكره وان لم يصمه

هـ (وصل في فصل عما يتعلق بهذا الباب) وهو اذا صام المأموم عن اتباع الامام في الركوع
حتى ينفذ فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاتته الركعة وجب عليه قضاءها وقال
قوم يعتبر بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم
يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من الافضاض من الركعة الثانية وهذه الاقوال
المتعلقة بغيري عندي على مفهومهم من قوله عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا
عليه الحديث فهل من شرط فصل المأموم أن يقاوم فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا
شرط في جميع اجزائه الركة المشروعة الثلاثة وهي القيام والافضاض والسجود وانما هو شرط
في بعضها واذا كان الامام في جزء من اجزائه ركعة والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا عليه وهذا الحديث اذا حقه الانسان مع احاديث أخر
معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يدو له ان كل قول في هذه المسئلة مما حكاهنا لم ينطق بجميع
أقوالهم مشروعة وان اختلفت ظاهرها فالحق في الامرعة (الاعتبار) هو العبد
عن اتباع الحق فيما أمر به ونهاه عنه وفيما ينبغي ان يتأدي به معه في مقابلة العلم واحسانه
شكرا مؤثرا في ابطال ما فات من علم ما كان يحصل لمن تجليه في ذلك القدر الذي فات وما اختلف
أصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد
كنت تشهد قبل ذلك مستعبدا عرك كله لكان ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما حلت فيه بتقديم
والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للصبي من الحق في تجليه تتضمن لغة كل نظرة تقديمها وتزينة
على ذلك بما عليه حقيقتها فان فاتته فقد فاتته خير كثير ضل عنه فاما ما فات يحصل لهذا العلم
ووقع لهم في هذا غلط كثير من حيث لا يشعرون وذلك ان العبد اذا تابع الامام بما فاتمنا
أدركه فهو أول صلاته يومئذ على ما هي الصلاة المشروعة وما عندنا طاهر اذا كان القضا
يعني الاداء فهو صحيح وأما غلط أصحابنا فان الذي تقدم هذه النظرة للوقتية من نظرات العبد
من عنايتكم لتبعية هذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها او اية تصرف التي لم يملكه
ويعرض في وقت غيره فاقدم ثم يرجع ونقول وقال قوم من أصحابنا ان هذا الصل الذي حرمه

يتضمن إتمامه فانه في عبادة أدركه فانه يتألف من الذي ذهب اليه هو ما ذكره من ان
ادراك الامر يحكم التضمن ما هو مثل ادراك حكم التصريح ومشااهدة العين فان الواحد
الذي هو سلطان الوقت هو ادراك تفصيلي بمعنى لذوق خاص والاخر المضمن ادراك اجمالي
غير عيني ولذوق آخر متغير عن ذوقه في وقت أي الرؤبة لمصاحب الوتر الموسوعي منا وان كان
من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤبة لمحمد بن محمد بن الخليل مع كونها تتضمن
الرؤبة الموسوية لمكتبتها تسبع في زمان سلطانها الشيء آخر فتفاضل الرؤبة في المراتب بسبب
طبقاتهم من الرؤبة من يجوز المال كله والارواح التسعة والربع والفن والثلاث والسدس
التي غير ذلك فليسمع بين الادراكين ان كل ادراك في مقابلة لا يساوي ولا يعادل المدركة
لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للصل وحده ثم بذوقه في شرب التفاح مثلا
فما أدركه وذوقه في الحالتين ولكن يصدر فابين الذوقين بلا شك وابين حكمه صلا من حكمه

شربا أو شربا تفاح

● (وصل في فصل اتيان المأموم بمعاذته من الصلاة مع الامام هل هو قضاء او اداء على اصطلاح
المفتي) ● فان قلت هل اتيان المأموم بمعاذته من الصلاة مع الامام اداء أو قضائي الظاهر قلنا
بل ان الشرع فيه ثلاثة مذاهب مذهب هو ان ما ياتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه
مع الامام ليس هو اول صلاته ومذهب آخر ان الذي ياتي به بعد سلام الامام اداء وان ما أدركه
مع الامام هو اول صلاته وبه اقول ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقليل يقضي
في الاقوال ببعض في القراءة ويكون مؤديا في الافعال في أدرك ركعة من صلاة المغرب على
المذهب الاول اعني مذهب القضاء فام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بام القرآن وسورة
ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني اعني على مذهب الاداء فام الى ركعة واحدة يقرأ فيها
بام القرآن وسورة يجهر فيها ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بام القرآن سراجا وعلى
المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرأ فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ
فيها بام القرآن وسورة أيضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث ووردت في الخبر فاما أدركتم
فصلوا وما فاتكم فاقموا وانما يقضي ان ما أدركه هو اول صلاته وفي رواية ثالثة أدركتم فصلوا
وما فاتكم فاقموا والقضاء واجب ان يكون ما أدركه هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين
أعني الروايين وجمع بين القضاء والاداء قال يقضي في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال
كما يناسب (اعتبار) من اعتبر الحكم للاسم الا لله الذي هو سلطان الوقت ومصاحب
فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي حكم تلك الصلاة كما هو من اولها الى آخرها في حق
الامام والمأموم قال ان مؤدرا بلا شك فان ذلك الاسم لا يتصل عن حكمه وقبيل سلام الامام بل
حتى يسلم ويتصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستحب لهذا
الذي فانه معاقبة ولو أدرك في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يصلي الركوع
وهو غير الاسم الذي اعطى القام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الله مخصوص وان
شارك اسم آخر واسم آخر الهية قال بالقبضه ومن اعتبر الاشتراك في الاسم في الصلاة ان
لكل اسم غير اسميا قال يوقى في مسكنا ويقتضى في كذا اعيان خفي في الاسم المتلاف

ما يصلح من المصارف ومن الاسم الا ترمي بصلته من العلوم والنوق في ذلك تميز الامعة
عند المارفين والسماعات الريح والارض ذات السدع انه لقول فصل وما هو الهزل
• وليس جهول بالامور يكن دوى • فائق بملك واحضر بملك عسى أن تكون من أهل
التصنيف فتكون من المتعلمين

• (فصل في حكم سجود السهو) • اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل انه
سنة ومن قائل انه فرض ولكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في
الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون
للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبهة الشك
أو التيسار والمطوعة اليقين فلا يبعد انه الامن كان على منته من ربه اذ كاهوا أو أقرأوا أو أعلوا
الايان التي يجده المؤمن ربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه في القوة والظهور ما هو
مبني على الالة النظرية فان انضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر العقل الكشف كان
أقوى من كل واحد من الاثنين على انفراد بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته صاحب
النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المتزلزل منه فسجود السهو عليه فرض واجب وهو أنه
يرجع في النظر الى نفسه وفقره وما كانه وعجزه ويستدل بذلك على معبوده ومغنا وموجوب
وجوده ونفوذ اقتداره فان في العلم بذلك ترغيب الشيطان الذي ألقي عليه الشك في علمه أو عبادته
ولما كانت الصلاة تنجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كأنك تراه وقيل له ان الله في قلبه
المحلي فإذا رجع في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال كاقبل له الا انه أخلاه عن الخلطة
به ومثله كالنقص القائم بنظر اليه ويتاجبه في قلبه كان قدسها عما يجب لاله المحمود من
الاحاطة به والاطلاق عن التقييد وهو الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثل شيء فينبغي له أن
يسجد لسهوه وهو أن يرد ذلك التشبيه والتفصيل والتصوير الى نفسه وهو السهو وبقول
سبحان رب الاعلى ثلاثا واحدة لمسه وواحدة لمياه والاخرى امة له فينزعها عن ان يكون مقدرا
لشدته وتبديدها هو لشدته وذلك ترغيب للشيطان

• (وصل في فصل مواضع سجود السهو) • فمن قائل ان موضعه أبدأ قبل السلام ومن قائل
بعد السلام أبدا ومن قائل ان كان نقصان قبل السلام وان كان زيادة قبله السلام ومن
قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام
ويسجد بعد السلام في المواضع التي يجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان
من سجود في غير تلك المواضع فإنه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع
الخمس التي يجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فان كان فرضا أي به وإن
كان ندبا لم يكن عليه شيء واذا أتى مواضع اليه ان المواضع التي يجدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسجد فيها يسجد قبل السلام يسجد قبل السلام وما يجده بعد السلام
يسجد بعد السلام وأما غير ذلك مما ساقه المحلى فهو بخلافه شاعبه ذلك قبل السلام
وان شاعبه السلام (الاعتبار) قال الله تعالى لا اله الا هو من قبل ومن بعد كان نعم نظره
على نظره لنفسه فيجاسه اليه مسكنا كن سجود قبل السلام وهو مقام الصديق رضي الله عنه

حيث قال ملائكة الرب يا ربنا ان الله في نفسه على قدره كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يصعد السلام وهو قائم من قال ملائكة الرب يا ربنا ان الله جده هو مقام اصحاب الاله العظمى على وجود الصانع أي ملائكة الرب يا ربنا ان الله في نفسه يتقلب في الالهة وانما اعمار الزيادة والنقصان هو العقل ما تضمنه من حيث فكر من علمه به مما لا يستقل بدركه مما وصفه به الشارع به ذلك ولم يكن العقل بعد لئلا على ذلك الوصف أنه يستغنى بجلال الله بل كان يتخيل عليه معنى واحلا كما وأما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربح من التقيد والتحصيل غير اعتقاد تنزيهه فيما يقبضه وحده فهذا هو الزيادة في الشهور والنقصان فان الله يقول ليس كشيء وهو السميع البصير فليس كشيء من هذه الآية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فجمع مقتضى هذا بين الدليلين السمي والعقلي وأما المواضع التي يصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شئ فصد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فصد ٢ وسلم من اثنين فصد ٣ وسلم من ثلاث فصد ٤ وصلى خمسا بها فصد ٥ واختب الناس في سجودهم صلى الله عليه وسلم هل جعل الزيادة والنقصان أولس هو صلى الله عليه وسلم فمن قائل لسهوميون قائل للزيادة والنقصان والحق أقول به الله سبحانه ليس بحدتين واحدة لسهومي والزيادة والنقصان وكان للنقصان انما

وكان للزيادة جبر انور على نور

٥ (وصل في فصل الافعال والاقوال التي يجعلها الناس تكون بسجود السهومي) اتفق العلماء على ان السجود يكون لسنة الصلوات دون القرائن ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها لئلا يهتموا بها في الصلاة كما تكن اكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى ما لا يجب سجود من نسيان لتكثيره واحد وجب لا كثر من واحدة وأما القرائن فلا يميزونها الا بالان بها وجبرها اذا كان السهومي فيها مما لا يجب إعادة الصلاة كما هو حال السهوميون لزيادة قاته يقع عند الزيادة في القرائن والسنة جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء السريعة مستحب فذلك هو المرغوب فيه وما عدا فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب التذيق وتختلف عندهم بالآقل والاضحى في تأكيد الامر به وذلك بحسب قرائن احوال تلك العباد حتى ان بعضهم يرى في بعض السنة ما اذا تركت عمدا ان كانت فعلا أو فعلت عمدا ان كانت تركا كان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل ما لو ترك الانسان الوتر أو التبر دائما كان انما هو بالجلسة الوسطى فاستقروا على سجود السهوميون كما هو مستقر فيها هل هي فرض أو سنة واستقروا هل يرجع الامام اذا سجد لها اليها وليس يرجع وان يرجع متى يرجع فقال لا كثر يرجع ما لم يستوفها وقال قوم يرجع ما لم تتعد الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قد شرب واذا رجع عند الذين لا يرونه جوعه فلا كثر على ان سلامته تارة وقال قوم يتحلل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنة العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلفه والركعات بمنها حضور فتابعنا في الحق أحكامها في جميع أفعالها حتى انها من القرائن لم تضع العبادات ولم تحسم اليها الاستغفار السهومي وقد يختلف ما بين سجود السهوميين من سبيل الحق يجعلها

سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مختار ان شاء الله وان شاء لم يسجد أو ما الخلة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع الصلاة الأخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان الصلاة الأولى السهو والآخرى نقص والجواب بطريقين أحدهما أنها شئت القرائن التي تجبر بعضها إلى سجود السهو

• (وصل في فصل صلاة السهو) • قال قوم إذا كانت بعد السلام فيسجد في سجدة واحدة أو يسجد منها وقال قوم إذا كانت قبل السلام فيسجد لها فقط فان السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم من يرى القبلة للنقصان والبعيدة لزيادة أنه لا يشهد لشيء قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وإن كان قد روى (وصل الاعتبار في هذا الفصل) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يفي عن تكرار مثل الطواف والسعي أعني طواف القدوم للقاء فان العبرة بطلب طوافا وسعيا والمجيب بطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجوز عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافا وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما أن صاحب المذهب الأول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام وانما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو السجود دون غيره من أفعال الصلاة ولكونه أمر بالسجود فلم يسجد السهو غالبه انما يقع من الشيطان فلا يجبر الإصغاء لا يتمكن الشيطان أن يدنو من العبد إذا كان موصوفاً فشرع له السجود السهو فانه ثبت في الخبر إذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يسكن ويقول أمر ابن آدم بالسجود فصعد له الجنة وأمره بالسجود فقامت في النار فالتسان في حال سجود محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهو لم يفسد في سجود سهو في حال سجود وكان ينسب إلى الأمر ولهذا الميزان شرع فيه سها في سجود سهو ولو وقع فليس من الشيطان وإذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيبه إلا إذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما يدعى مضيق المصلين عن عبادته فيفسد غيبته عنها يكون عنها السهو وأسابغ الغيبة عن عقل المصل نفسه في أي جرم من صلاته كسرها ففها شيطانية ومنها غلبة مشاهدته عليه فيقتضيها آية من كتاب الله في توحيد وحكم من أحكام الدين وأوجه أو أروا ما يستلزم أحدهما فإذا كانت من الشيطان كان سجود السهو لترغيبه على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه مأثرا وسواسه فيه بما جبره من سجود له سهو ولهذا يستحب لكل مصل أن يسجد بعد كل صلاة بمصدق السهو إذا كان المصل لا يتخلو أن يغيب لحظة في نفس صلاته عن كونه مصليا ثم إذا فليكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم وجهه الله وروايت جماعة الزيدية تقول به في حق المأمومين وروايتهم يقولون ذلك واستحسنتمهم وإن اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن إبراهيم بن المتوفى هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسلم وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم والقولين أقول غير أني أقول إن التمسك والتسليم فيها ولا بد إلا أنه إذا كان السجود قبل السلام كتبت تشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام

منه كالقارون وإذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول المحكم
وجاهد النخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل إن شاء تشهد
وسلم وإن شاء لم يزل قاله عطاء ومن قائل إن سجد قبل السلام لم يقصد ودان سجد بعد السلام
تشهد وهو قول أحمد بن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع
تكبيرات والله سلم وفي ثبوت التشهد نظر

• (ورسل في فصل سجود السهو ولين هو) • اتفق العلماء على أن سجود السهو أهمل للامام
ولم يشرودوا لاختلاف في المأموم يسجد هل عليه سجود أو لا فالجماعة أنه لا يسجد عليه ويجعل عنه
الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهو به أو لم يسجد أو لا يسجد أو لا يسجد أو لا يسجد أو لا يسجد
والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصل خاصة ولم يخص حاله من حال (الاعتبار في
هذا الفصل) ولا زروا زروا زروا أخرى ولا تجزئ شمس عن شمس شيئا وكل نفس بما كيف ذهينة
فاذا جهت عن كشف هذا المعنى علمت أن الامام لا يجعل سهوا المأموم وان مكحولا لكل منه
في هذا المسئلة يكمل الاصابة فاجتنب عين بصيرة والله الموفق لأرب غيرة

• (ورسل في فصل) • اختلفوا متى يسجد المأموم إذا قام مع الامام بعض الصلاة فوعلى الامام
يسجد وهو وقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم اقضاء ما عليه سواء كان سجود قبل السلام أو
بعده وقال قوم يقضى ثم يسجد وقال قوم إذا سجد قبل التسليم يسجد معه وان سجدوا
بعد التسليم يسجدوا بعد أن يقضى وقال قوم يسجد مع الامام ثم يسجدوا ثالثة بعد القضاء
والذي أقول به لا يجزئ المأموم ما أن يعلم ما عليه الامام ولا يعلم فان لم يعلم فلا يجزئ الامام من
أن يسجد مع قبل السلام فيسجد معه فإذ سلم الامام قام لقضاء ما عليه وان سجدوا الامام
بعد السلام فلا يتبعوه ويقوم قضاء ما عليه ولا يسجد عليه لسهو الامام وان سجدوا المأموم
بعد القضاء فهو على حوط بل احتجب لكل مصل أن يسجدوا بعد انقضاء كل صلاة وصلح ذاتها
منفردة أو خلف امام بعد السلام وان كان يعلم سهوا الامام فلا يجزئ الامام ان يكون سهوا
فيما قال هذا المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل السلام وان كان سهوا الامام
فيما أدركه معه هذا المأموم من صلاة اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه
فان شاء سجدا وان شاء لم يسجدوا ويستحب أن يسجد بعد القضاء على ذلك الأصل لا سهوا
الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاعتبار في هذا الفصل) يلزم
الانتهاء بالامام مادام يسبى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه وامامة الرسول لا ترتفع
والاتباع لازم ومحبة القتل اتبعه لازمة بلا شك لقول الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقيل له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإذا أحب الله عبده كان جميع
قواه وحوارحه فلا يتصرف الا بالله فيكون محفوظا للتصرف في حركاته ومكانه ثم اعلم ان من
كان على حالة أو صفة لم يلزمه من أجل اتصافه بها تكليف المكلف فقد زال عنه خطاب الشرع
امبالكلية وامبالا تعلقين عند جميع الفقهاء وعنده نادر كذلك فانه ما من حال ولا صفة في مكلف
تخرج عن حكم الشرع عن غلبت عليه الاحوال أو الجنون أو الصبي الذي لم يحتمل أو كل من
هذه المسئلة كمذا الشرع قد أباح له التصرف فيما يخطره ولا حرج عليه فكيف يقال ذال منه حكم

الشرع وهو قد حكم بالاناسة كما حكم على المكلف بالإجاعة بالاناسة فيما أتبعه فان الحكم في الاشياء الشرع لا العقل وهو حكم الله في الاشياء فانخرج حيوان صغير ولا كبير ذكر أو أنثى عن حكم الشرع وأحكام الشرع مبنية على الاسوال لا على الاعيان فخلال الحقولة والانعام والجنون وغلبة الحال والقنوم السكر للشرع فيها أحكام كالحال الرجولة والبقلة والصحة والمرض والبناء وغير ذلك أحكام مشروعة فحكم الشرع يصري في جميع الاسوال سران وجود الحق في وجود الاعيان

• (وصل في فصل التسبيح والتصفيق من المأموم له والامام) قال قوم التسبيح للرجال
والنساء وقال آخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء به أقول والله أذهب الغبار الوارد فيه
(الاعتبار في هذا الفصل) من اعلم الانسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه
وسلم بالرجال في الكمال ومن اعتبر الكثرة والأثوية رفته تعالى والرجال عليهن درجة وغلب
الفاعل على المتفعّل فرق بين الرجال والنساء قبل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فإن كلام
المرأة أثير الشهوة الطبع وهو في مقام التماسحة مع ربه بخلاف عليه من الميل الطبيعي ولا سيما
إن كان في كلامها خشوع وانكسار وفي خيال السامع انها أتت وفي قلبه مر من ولذا قيل
لهم فلا تخضع بالقول فيطع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفًا ففي هذه الآية ماحضة
كلام النساء للرجال على وجه خاص فإذا أصبحت المرأة تخضع عليه الميل الطبيعي الخيالي إليها
فقومع التصفيق لا يؤمن عليه فكيف ضمع الكلام والعارف مانع ما يعتبر مع الحق في مناجاة
خالقها بتاجبه بعقله وإما يتسعه وطبعه وهو بحسب قوته كان فاصحاً قوفاً ولا سيما بما وقعت
المناجاة فيستوي عنده الرجال والنساء وإن عرف نفسه أن فيها أبقية من دائماً وعندها هم من
فرق بين عقله وطبعه حتى يغفل هكذا هو نظر أهل الحق في توسيعهم

ووصل في فصل جبرود السهو لموضع الشك • فان القضاة اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يدرك صلى واحدا ثم اثنى أم ثلاثا أم أربعا منهم من قال يقين على اليقين وهو الاقل ولا يميزه التعري ويجهده حتى السهو ومنهم من قال ان كان أول مرة فقدت صلاته وان كان تكرر ذلك منه تعري وعمل على غلبة الظن ثم جحد مجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك رجوع الى اليقين ولا تعري وإنما عليه السجود فقط اذا شك والتي اذهب اليه في هذه المسئلة هذا القول الاخبر وان كان البيان على اليقين احوط (الاعتبار) انما طرأ الاول اذا عرفه الانسان اعتقه عليه والشك هو التردد بين امرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اشداد العلم والظن فليس يرجع الى اليقين ولا الى غلبة ظن مادام هو صوفا بأنه شك لا دليل أو قرينة تنال فيزيل عنه اسم الشك وحكمه والسجود انما هو طوبى به الثالث في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن فمن شك في دليل خطفه معرفته وفي دليل شبهه المعارض لدليل خطفه معرفته لم يبق لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده أحدهما في نفسه فانه لا يقدر بان يدفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر المعارض لدليل العقل في علمه بما يخفى له وتعارض عليه الدليلان ولم يجدهما جميع عن نفسه ما اعطاه دليل العقل في علمه بما يخفى له وتعارض عليه الدليلان ولم يجدهما جميع ولا للسمع وهذا هو الثالث في جحد صدق السهو وهو الرجوع الى الايمان من غير نظر

في الدليلين و يشرع الحجل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالتقنين والسجود وحمل
القربة من الله وحمل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فانه يعتزل من العبد في حاله بسجوده فلا بد
أن يتقدم من هذه الصفة صفة في قلبه علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم انما يجمع بين الدليلين
واما الترجيح بالعمود على فساد أحد الدليلين بعموده على الشبهة التي أوجبت التعارض قال
تعالى واتقوا الله هنا بصديق السهو و يعلمكم الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين أو الترجيح
أو إبطال أحد الدليلين

هـ (فصل) الصلاة منها ما هو فرض على الاعيان بالاختلاف ومنها ما ليس بفرض على الاعيان
وهذا الذي ذكرناه فيه في بعض من هذا الباب وأما التي ليست بفرض على الاعيان فمما هو
سنة ومنها ما هو فطر ومنها ما هو فرض على الكفاية والذي أذهب اليه انه ما تم فرض الاصلوات
التي هي وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن صلاة
التطوع ههنا تشرع فيها أحوال مختلفة أدى ذلك الاختلاف إلى أن يجعل لها أسماء مختلفة
وجعلها فيما حسب عشرة فالوتر وركعتا التيمم والركعتا دخول المسجد وقام رمضان
والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيدين ومجيدات القرآن عند من يقول انها صلاة
فاذا فرقنا من اعتباراتها هذه العشر صفتا صلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء (الاعتيان) الصلاة
تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة إلى قسمين كما قسمنا انقسمت العبودية إلى عبودية اضطرار
وهي فرض على الاعيان وإلى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الاعيان وسماها الحق على
لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فأتبعه بانه لكان
وقال تعالى ما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى من اداء ما اقترضته عليه ولا يزال العبد يقرب
إلى بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي في تعليم ما بين عليه
الاسلام حيث ذكر القرائن فقال هل على غيرها قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد
على القرائن تطوعا فالفرض عبودية اضطرار لان العصبية تحقق بفعله أو تركه وما عداها
فعبودية اختيار ولكنه مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عندئذ لم يمتنع احكام عبودية
الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يشرع من تلك العبادة ولهذا لما قال هل
على غيرها قال عليه السلام لا يعني انما اقترض الله عليك ابتداء من عنده الاما ذكرناه الا
ان تطوع قول الا ان تشرع أنت في امثالها مما عجبك الحق فيسه فان تطوعت ودخلت فيها
وجب عليك الوفاء بها كما يجب في فروض الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فوجب عليك
ما أوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل التذمر وأما قال تعالى ولا تحموا أفعالكم فالوتر
لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا التيمم لشكر لقاء الليل على ما وفق اليه ولتنام على قيامه
لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للام على الملك في ربه وقيام رمضان ليكون رمضان أسما
من أسماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف
للتبلي الذي يعطى الخشوع هـ مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال لم يمتلئ الله
لشي الا خشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغيير في الشمس والقمر وان لم يفسر في أنفسهما
فأبدي الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب

التوراجاب النفس الطبعي في خسوف القمر والجباب العلي في كسوف الشمس والاستسقاء
 طلب الرحمة والعبدان تكرر التجلي وسجود القرآن المنصوع عند كلام الله لهذا أمر بالانصات
 والاستسقاء والصلاة على الميت العبد الذي يتخذ الله وكيلنا بما عنه فيملكه الميثكر اعلى
 ما اولاد حين حرم من قبل لهم وأتفقوا بما جعلكم مستحقين فيه فأخرجهم من أيهم بغير اختيار
 منهم قال تعالى والتي حيث لا يخرج الا تكندا والذين اتخذوا الله موصلا وأما ما بين يديه
 ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بنسب الميت لجمع بين الطهارة في ذاته
 تعالى في قبله المصل والمصل عليه منه وبين الله فهو سابع الله فيه فان المصل على طهارة والحق
 هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصل عليه فلا بد أن يكون طاهر او طهارة المعنوية
 لا يشعر بها الا أهل الكشف فأمر أهل الشريعة في ظاهر الحكم ان يفصل الميت حتى يتبين
 من لا كشف لطهارته وسبأ في اعتباره في باب ان شاء الله وصلاة الاستسقاء وهي نصين ما اختار
 الله لهذا العبد فله أوتر كما يكون على منتهى ربه كما قال تعالى أفن كان على منتهى ربه فهذه
 فائدة صلاة الاستسقاء وستأتي في باب ان شاء الله فلهذا ذكرنا مشرطاه فصلا لصلان شاء الله
 يعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر
 العام لجميع المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«(وصل في فصل صلاة الوتر)» خرج أبوداود عن أبي أيوب الانصاري انه عليه السلام قال
 الوتر حق على كل مسلم فمن أحب ان يوتر بثلاث فليقل ومن أحب أن يوتر بأحد فليقل
 وخرج أبوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام
 لوتره عليه السلام فأخرجهم عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وبسبع وثلاث ولم يكن
 يوتر بأكثر من سبع ولا بأقل من ثلاث عشرة تركعة وخرج الترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فوتر صلاة الليل واختص الناس في الوتر هل
 هو واجب أو سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة
 ومن قائل انه سنة كذا وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في محقه ووقته والقنوت
 فيه وصلاته على الراجح فلهذا رأينا من أحاديث الامه ما يغير لبيان الشائرن فيها الوجوب
 وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرج أبوداود عن طلحة بن خزيمة في حديثه قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قلأ مدكم بصلاته خير لكم من حمر التمر بغيرها لكم
 فيها بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من
 رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرزوق لم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما
 ليس عن صحيحه ولا يكاد ورواه عبد الله بن أبي مرزوق عن خزيمة ولا يعرفه سماع عن طلحة
 ولما ذكره الترمذي في هذا الاسناد قال فيه حديث شري مبسوط خرج له ارقط عن من حديث التضرع
 ابن شميل بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث
 وفيه ان الله قلأ مدكم بصلاته الوتر والتضرع فلهذا الجيع ضعفه البخاري وابن حنبل
 وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا يثبت الرواية عنه وقد ضعفه غيره ولا وقد

روى أيضا من طريق العزري والمزوي عن قولك وروى من طريق حجاج بن ارطاط وهو ضعيف
 ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن جاد وهو ضعيف • وأما حديث البرازع
 عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر
 الجعفي وأبو معشر المديني وغيرهما وكلامهم ضعفاء • وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن
 عبيد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا
 وعبيد الله هذا وثقة يحيى بن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وأما حديث أبي جدين
 عدي من حديث أبي خباب ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فقد كرمين الوتر وأبو خباب كان
 يلبس في الحديث وحديث البرازع ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي
 القبر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر بن زيد الجعفي وهو ضعيف ونحوه الدارقطني من
 حديث عبد الله بن محرز من رواية أنس وابن عمر زعموا • وذكر أبو داود من حديث علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم بأهل القرآن أوتروا فان الله يوجب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه
 فيما تقدم في فصل عددا الصلوات المقررات على الأعيان وغير المقررات على الأعيان
 • (فصل في حصة الوتر) • فهم من استحب ان يوتر بثلاث بفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل
 بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع
 وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد
 ينال في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل لتصح التسعة
 في العبادة اذ العبادة تتأخر التوحيد فانما تطلب عبادة ومعبودا والعبادة لا يكون المعبود فان
 الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب بصفتين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار
 والصلوة عبادات عالمت الاحدية اذ جعلت الوترية تصحب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتصح
 وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل ثم لها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الفحل ورا فان
 أوتر بثلاث فهو من قرأه فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وان أوتر بواحدة فهو مثل قوله
 لا قود الا بجمدة فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قود الا بجمدة وراعى حكم الاحدية ومن
 لم يفصل راعى وحدانية الله فمن أوتر بواحدة فهو تر واحد ومن أوتر بثلاث فهو توحيد
 الألوهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن أوتر
 بنسج فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الاضلال ومن أوتر
 بأحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراه
 الرسالة صرى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى التوبة لان عين العبد بظاهرة هذا ثلاث
 ومن السنة ان يقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يأمر بالوتر لانه لو أمر به لكان أمرا
 بالشفع وانما الأمر بالوتر من ثبوت الشفعة فيقاله أوترها فان الوتر هو المطالب من العبد
 فأن أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الاغن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد تقدمنا
 ان الشفعة حقيقة العبد اذ الوترية لا تنبئ الا عن حيث ذاته وتوحيد من ثبته اي حرمته
 الا لا تنبئ الا عن غير مشاركة والعبودية عبودية ان عبودية اضطرار ويظهر ذلك اذا

الفرائض وعجوبة اختياره يظهر ذلك في التوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط إلا
 عن شفع نافله غيرها قال صلى الله عليه وسلم إن صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر لوترية
 صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونقل وعلما أن النقل قد لا يصله واحد من الناس كمنع
 ابن ذلمبة السعدى فهدأ وترت صلاة المغرب الصلوات المقرضة في النهار وقد يكون الوتر بوتره
 صلاة العشاء الاثرة إذا أوتر واحدة أو بأكثر من واحدة مما يجلس فإن النقل لا يقوى
 قوة الفرض فإن الفرض بقوة أوتر صلاة النهار وإن كانت المغرب ثلاثا يجلس فيها من ركعتين
 ويقوم إلى ثالثة وقد ورد النهى عن أن يشبه في وتر الليل بصلاة المغرب ثلاثا بل يجمع بين
 الفرائض والتوافل فمن أوتر ثلاثا أو يجمع أو يسمع أو اراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في
 آخر صلاته حتى لا يشبه الصلاة المقرضة فإذا لم يجلس طلم في القوة مقام وترية المغرب وإن
 كان فيه جلوس القوة المقرضة فيقوى الوتران كان أكثر من ركعة إذا لم يجلس بقوة الاحدية
 (وصل في فصل ورتبه) ومن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاثرة قال طلوع القمر
 ومنه تحتها فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم فصل الصبح
 ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل يصلي وإن طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة
 الهائلة وهذه الأقوال حكاه ابن المنذوف في كتاب الاشراف في الخلاف والذي أقول به أنه يجوز
 بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والوزاعي فإن النبي صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر
 صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وإن تركها الإنسان من
 الليل فإنه تارك للسنة فإن صلاها بعد طلوع الشمس فإنها أوتر له صلاة الليل وإن وقعت بالهارة
 أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وإن كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يتقيد بالوقاات
 وإن ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفرادان التقيد بالاطلاق لا سيما وقد يناقش فيها
 ذكرنا في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدى لا وجود له والوتر امر محقق
 وجودى وكيف يتقيد الامر الوجودى بالامر العدى حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير
 الى الامر الوجودى احق وأولى عند كل عاقل وإذا لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاموسا ربه
 على إيقاعه قبل الفجر أو في فانه السنة والاتباع في العبادة الأولى وانما هذا الكلام الذى اوردناه
 هو على ما تطعمه الحقائق في الاعتبارات فاقهم كما أنه إذا اعتبرنا في الوتر انه التحل بموقع من
 وتر صلاة المغرب من كونه اعماءا فطلب الثابت لا يتقيد بالوقت وانما امره مهمه انظر عن طلبه
 اخذنا منه من غير تقيد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا يتقيد بالوقت
 (وصل في فصل الفتون في الوتر) قد تقدم الكلام في شرح الفاظ فتون الوتر في فصل
 الفتون من هذا الباب واختار الناس فيه من قائل يقنت في الوتر ومن قائل لا يمنع ومن قائل
 بالموافاة في فتون رمضان الا في من قائل في فتون رمضان الاثر ومن قائل يجوز ان في رمضان
 كله وكل ذلك عدى جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر
 لما لم يصح الا ان يكون من شفع امام فرض أو مسنون لم يقوى قوة وجوب الاحدية الاذائية التي
 تسمى كون تيجبة عن شفع ولا تقول في نفس العارف عن قلزم مثل قوله من عرف نفسه عرف
 ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والفتون تطرح عن ابطال وهو ما

يصح له الوتر من اثر الشفع المقدم عليه الحق هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من
 الوتر ولهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيوا الى وقال واقع يدعو الى الخسة والمخفرة
 وقال واقع يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالعلماء وهو الوتر جناه فاقضى الوتر الحما فاذا
 أوتر الصلح فبني له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فقا كده
 الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم
 هـ (وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة) هـ فتم من منع من ذلك لكونه براء واجباً فيقطعه
 بالقرن قياساً وموضع الاتفاق بين الامعة ان القرص لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على
 جواز صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك بوجه أقول (الاعتبار) الصلوات الخمسة بين
 الله وبين العبد ليست في الانفعال وانما هي في قرارة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز
 الوتر على الراحلة وهو وصل ومن راعى تنزيه الحق جل جلاله في كل فعل في الصلوات واعتباره بها
 يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في سعي
 الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض وتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث
 توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجهه لا تقاطعه قال صلى الله عليه وسلم اني اراكم
 من خلف ظاهري فاثبت الرؤية لحاله ومقامه ثبتت الوجهية وذكر الخلف والظهور بشرية
 صلى الله عليه وسلم فانهم ما يرون ويرون خلفه وظاهره صلى الله عليه وسلم ولما ورثه صلى
 الله عليه وسلم في هذا المقام وكانت في هذه كنت أصلي بالناس بالمسجد الا زهر بعد سنة فاس فاذا
 دخلت المحراب ارجع ذاتي كلها عينا واحدا فاري من جميع جهاتي كما أرى قبلي لا يفتني على
 الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى انه يجابسون أدل على ركعة من الصلاة فاذا
 سلت وردت وجهي الى الجماعة أرى ذلك الرجل يجبر ما فاته فيصلي ركعة وأقول له فانك كذا
 وكذا انتم صلاته فتدكر فلا يعرف هذه الاشياء ولا هذه الاحوال الا من ذاها ومن كانت هذه
 حاله ثبت كانت القبلة فهو واجبه اهكذا قد ينسى فلا ينبغي أن يصلي على الراحلة الا
 صاحب هذه الحال ورأيت مقالة لبعض أهل الطاهر أنه لا يجوز الوتر الا على الراحلة فقط لا على
 غير الراحلة من جانوبه وفارس ولا على الراحلة الا الوتر فقط فأتوتر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قط على راحته حيث توجهت الا القبلة في وجهه كما قرنا ومن كانت له مثل هذه الحالة
 ثبت له في صلاته جميع تصرفاته قوله تعالى فاني اتوا انتم وجهه الله ووجهه الله لمصلي انما هو
 في قلبه قد دل ان من هذه حاله يرى القبلة بعين منه تكون في الجهة التي تليها فهو وصل القبلة
 هـ (وصل في فصل من قام على وتر ثم قام فبداه أن يصلي من الليل) هـ فن قائل يصلي ركعة تشفع
 له وتره ثم يصلي ماشاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا يتقلب شفعاً بهذه
 الركعة التي يشفع بها والتقليل ركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع فهو شرع
 له اذن به الله والوتر يختلف بين سنة مؤكدة وجوب وأين التقليل من السن المؤكدة
 أو الصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى
 المعنى المقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في
 ذلك (الاعتبار) الوتر لا يكره ان الحضرة الالهية لا تقضي التكرار لما هي عليه من الاتساع
 واقواس علمه ولما كان العلم صفة حاوية قرن معه السعة واشتق منها ما كان كما اشتق من العلم

فاحمل ذلك خلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحد من العبد فانه لكل من أحد من العبد
ذلك بأحد من عرف كل شيء أحد من خلقه وهي الاكتاف حتى على شيء من الخلق أحد من وهو
التي أشار إليه القائل بقوله وهو أبو الصلوة وفي كل شيء آية • عمل على أنه واحد
ولا يكون شيء أحد من فلا يشفع وتره ركعتين قام صلى بعد الوتر من إحدى أحذية الألوية
واضافها إلى أحذية الذات الموصوفة بالألوية وإن أحذية المرتبة لا تقبل إلا مع أحذية صاحب
المرتبة قال يضيف إلى تلك الركعة التي قام عليها وهي التي أوتر بها ركعة عند قبله ينضمها
بها ثم يصلي بعد تلك الركعة مثلًا منقش منقش كما ورد في الخبر صلاة الليل منقش منقش فذا خشي
لصبح أو ترى واحدة فكل قائل من العلماء اعتبار خاص يسوغ له فيذهب اليمن ذلك
• (وصل في فصل ركعتي الصبر) • وكذا الصبر قبل صلاة فرض لصبح عزلة إلى ركعتين قبل صلاة
المغرب فإن الصلاة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا سمعوا أذان المغرب يتكبروا إلى
صلاة اثنين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بحديث جده من خلفه كرو مسلم
في صحيحه وكان يخرج عليهم ويأمرهم ولا يكر عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم بين كل أدنين
صلاة بين الأذان والإقامة فأنها أذان بلا شرك ولا يحفظ على الركعتين قبل المغرب الاسم
استبرأ إليه الآن فلهذا الإقامة فانه إذا كانت فلا صلاة إلا التي أقيم لها وهي منقولة
منقول عنها • وما رأيت في زيارت من يحافظ عليها من الفقهاء الأصحابنا من الذين يوسف بن
ابراهيم الشافعي الكندي وفقه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة الفريضة من الأجر مالا
يعلمه إلا الله فانه بين كل أذان وإقامة تجليها خاصا وإطلاعا فمن نجا في ذلك الوقت اختص
بأمر عظيم وهو كائن في الخبر المروي الذي صححه الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال بين كل أدنين صلاة يعني بين الأذان والإقامة فسمى الإقامة أذانًا فأنها أحكام بالقيام
إلى الصلاة وحضور الإمام كما يقال القمran في الشمس والقمر والعمران في أي بكر وعمرض
الله عنهما وهي صلاة الأولياء الأوابين وكان الصدر الأول يحافظ عليهما وسبب ذلك أن النقل
عبودية اختيار والقرض عبودية اضطراب وعبودية الاضطراب يحتاج إلى حضور ثم يعرفهما
بني السيد المعبود من الآداب والجلال والتعريف فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة
للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس بالنافذة قبل الفرض لما ينبغي للمسلم أن يكون عليه
في حال حاجته سيد في عبادة الفرض فانه لا يخلو حال الشخص إذا قام إلى الصلاة ففرض من
حديث أو يسع أو شرافينهما من الحضور بون بصديق الخاص والعام ولهذا شرع الشارع
النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي مجراهم فاحل الله بخفي أن يحافظوا
على ذلك وإن كانوا على صلاتهم فاقين وحكم ركعتي الصبر بالاتفاق فإن التجر على الله عليه
وسلم فلهذا مدلول الشمس حين نام عن الصلاة وهي عندنا أنه صلاة الصبح فقاموا للنفس
• (وصل في فصل القرائن ركعتي الصبر) • استحب بعضهم أن يقرأ آية الكرسي
وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف إلى أم القرآن سورة قصيرة وقيل بعضهم ليس في القرآن فيها
توقيت يستحب والتي أذهب إليه ويرى فيها ويختلف في كل صلاة ولا يثبت الصلاة لأحد من
فإنه حين الصلاة في الصلاة ومن يقرأ بها في الصلاة لا يثبت الصلاة

ولو زاد الوقت (الاعتبار) سبب النقص فيها من السمعين الخبيرين الواردان مقدار الزمان
في محاسبة الله سبحانه يوم القيامة بأجمعهم كركعتي العجور وكان صلى الله عليه وسلم يتحقق هارحة
بأنه وهي بالجله صلاته فكما حكم الصلاة وما عدا القرائن وان كانت عبودية اختيار
فان فيها شبه عبودية اضطرار ولا تنضم صلاة النفل من القرائن فالعبد في النافلة وما عدا
القرائن من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شخص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المدر فان
في هؤلاء من يوافق الحرقة بالعبودية الذي ماله هذه الحالات فالسمن من التوافق حال
العبودية في حال المكاتب والمدر والنافلة التي ليست بمنزلة أي ليست من فعله عليه السلام
دائما ولا من نطقه بتعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شخص فهو حر من حيث أنه قد عتق منه ما عتق
وعبد لمن حيث ما بقي منه ما بقي. فهذه حاله في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية
الاختيار بمنزلة السمن من القرائن والتوافق سواء فأما من رأى في القرائن فيها القاطعة فقط
فلا تملك الكفاية فانها يصح أنه صلى وأما من زاد السورة بعد القاطعة فليعلم المنزلة التي حصلت
لهم هذه الخاصية لأن السورة بالسمن هي المنزلة قال النابغة في ممدوحه

ألم تر أن الله أعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتخذ

بأنك شمس والملك كواكب • اذا طلعت لم يضمنن كوكب

وسورة القرآن مثاله وكأنه لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات وواضحها
العرفه بالله قالنا سيد الانصاع عنها وهذه الدلالة لسيدة الدلالات كاية الكرسي سدة أي
القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو قرآن من حيث ما تميز به
العبد من الرب عما اخص به في القرائن من الصلاة والعبد في القاطعة آيات الحق بمنزلة فيها
واحدة لاصلا لا لايها وانها بمنزلة منقسمة بين عبد ورب كآيت فينبغي للعبد ان يقرأ سورة بعد
القاطعة من غير ان تتقدم عبودية فيما يقرأ من السور والآيات من سورة واحدة ومن سور
فان تقدم الروي في تعيين ما يقرأ بعد القاطعة يتقدم في علم من يريد الوقوف على وجه الحق
فمنزلة عند الله تعالى فهو المظهر الاول فاذا فرغ المصل من قراءة القاطعة قرأ ما تيسر له من
القرآن وما يجري افعنه على لسانه من غير ان يختار آية مفيدة أو يتردد في نظر آية سور يجرى
الله على لسانه وآية آية من آية سور يجرى الله على لسانه ان لم يكمل السورة فالقراءة في ذلك
العالم الماخر المراتب بمنزلة من الله في ذلك الوقت التي حصلت لهم قراءة القاطعة الكتاب من قسمه
التي خلفها ومن قسم به جزاها كل من ضمن النسخ على ربه والوالب السورة التي يقرؤها فان
انها طائفة لا تملكها بالملك وان اقتصر من اجل ما اقتصر فخط من تلك المنزلة بسبب ما اقتصر
عليه من اداء السنة اتمام السورة في الخبر الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ واراق فان
منزلتك او ما يملك عند آخر آية فقرأها فترى نفسك أي الانسان واضح الى علم المبرهان

• (وصل في فصل صفات القرائن فيها) • منهم من احب الاسرار ومنهم من احب المظهر ومنهم
من خبر والي الذي ذهب اليه انهم رفق بالمتن وقت عند من يصح قسمه بحيث أن لا يصح
من عليه وهي طائفة بين المظهر والاسرار من سبب كونها طائفة في المظهر والاسرار
التي لا يصح ولا يحسن انفسه ولو ان الحسن في المظهر من المظهر والاسرار كان الحكم

ففيها كذلك ثم صلاة المغرب بحيث بين المجرى للمصلي من القبيل وبين الأسرار للمصلي من التهاد
فأشبهت في الوقت النائم فانه في موطن رزخي يصحكون التامير في قومه صيحات وزعقات
وأمر وعظا ما والذى الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فحاله ذلك الوقت مثل هذه القراءة الأولى
المناسبة فانه أحضر في ذلك الوقت من المجرى ما يعرفه بطل هذه الصفة يتناول بين صلاة الصبح
للتعويض من القربى ومن الحكمة تغيير المراتب وارتفاع القس في الاشياء التي يرجع الجهر
يلتزمها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس في العرف لا في الشرح والذى يسرع ما يحصل
طلوع الفجر من حكم التمارين والشرع لتمام الامساك فيه ولم يعتبر ذلك في المغرب وسجد ليل
افتره ثم أعوا الصيام الى القبيل ولشروع أن يصنع المصلي الواحد اعتبارا بين وقتين أو من
وجهين فذلك قد قيل في تفسير قوله تعالى وقال التنوير يريد طلوع الفجر وهو المعلوم لسان
العرب فاذا غاب التنوير وظهر اتجى للبدان يصحكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى
وخشعت الاموات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر يجلي رجاء المعاش كطلوع الليل
للسكون يقول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
لما يتخذه التمارين والبدن من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصلح الخلق وتبجيد الاوامر
واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في فئاتهم وتصغير همتهم فلهذا جعل الله تعالى رجاء في هذا
العالم فلهذا استحسننا الامرار بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا
خفيا خشوعا لله وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عنده هذا التبلي لا همسا
أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الله يصح بتركه اذا قصد على حسب
ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا القرض عنده هذا التبلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فورد الاذن قسمين
الجهر والناهي ليست لها هذه المرتبة في هذا التبلي فلا تسمع في التافه الا همسا يحصل الفرق
بين المأمور والمختار والله الهادي

هـ (وصل في فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام
يصل) هـ من الناس من يترك ركوعهما في المسجد والامام يصل ومن الناس من قال لا يركعهما
أصلا في هذا الحال وبه أقول ومن الناس من قال لا يجزئ ما ان يكون خارج المسجد ودخل
المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلف أصحاب هذا القول
في الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصل والناس يصلون ففهمهم
قال ان لم يصح ان يفوته الامام تلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام
في الصلاة يتبعها بعد طلوع الشمس وقال الخاقاني رحمه الله من هو خارج المسجد ما يظن حتى
ظنه انه يدرك ركعة واحدة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يبطل التبع مع وجود المله
والقدرة على استعماله لانه ان كل حال ادعى القرض فهو نافذ سواء أكان أو لم يكن كذلك ان القرض
أكتمه بلا شك والوقت للقرض بالاطاعة الحاصلة تتأخر في التافه انما يتحقق في اربعة احوال
حصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود من ادخله تقدم في الوجود وهو القرض وهو الاصل
في التكليف وكذلك هو في نفس الامر فان القرض هو المشرع الذي يحسن تركه وانتقل الى

يكون به شئونه فان كونه زائداً يطل فانه لا يكون زائداً وماتت امره قبله زيد عليه هذا ان يصح
عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول اولها قد خول مع الامام في الصلاة أو عند خلع الاقامة
أولى من ركعتي الفجر وقد أغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الكراهة
لمن فعل ذلك وأطلق ملاحها وصلاة الصبح تمام قبل الصبح أو بعد بكره عليه كلهما منه
ذلك الفصل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه صلى الله عليه وسلم ما أمره ان
يقضها ولا ان يخرج عنها فلو فصل محظوراً ما أبقاه عليه فثبت انه عمل مشروع لا يطله من
شرع فيه فان الله يقول ولا يطلوا أعماكم ولكن لا يعود اليه بعد علمه بان الشرع يكرهه
وانما يكره الشرع فيه

• (وصل بل فصل في وقت قضائها) • في فائتيه قضيا بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيا
بدم طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلوا فيهم من جعل لها هذا الوقت غير متع ومنهم
من وسع فقال يقضيا من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيا بعد الزوال والقاتلون
بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خبر (الاختلاف في هذا الفصل) كل حق لله واجب
أو مرغبه فيه اذا قلنا وقته لم يقب • وقت فان الشرع ما قد فعله فاضايق شاه مالم يمت
الآن يكون عن نسيان فهو مؤذون ذلك وقته ولا يكون فاضايقاً في نوم ولا نسيان

• (وصل في فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) • فذهب قوم الى وجوبه وبه أقول للامر به
الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم الى انه سنة وذهب قوم الى انه مستحب ولم
يرد قوم ولا شئ ولا خفاء على كل من عرف شرع القميين المحدثين لامن القضاء الذين يقدرون
أهل الاجتهاد كقضاها زماناً متاخلاً لهم بما قرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورواؤه
ما يتخلف ذهب شيخهم يلتزموا اليه ولا على وجه ولا قرؤه على جهة اقتباس العلم واعتدوا
على مذهبه امامهم المتخلف لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأول من سترأ
منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون أن يشترعوا عنه انه قال للناس قل لدوني واتعوفى فان
ذلك من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام فان قالوا الله أمرنا بما عفا فقال غالياً
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد سألتهم فافتوا قلنا لهم انما سألهم أن يتلوا لنا الحكم الله في
الامور ولا رايهم فانه تعالى قال أهل الذكروهم أهل القرآن فان الذكر هو القرآن فان وجدنا
الحكم عندنا من القرآن متاخلاً لقواهم فمن علمنا الاخذ بنكاح الله والحدود وتركها
قولهم الا ان ينقل اليك ذلك الامام الآية او انفسهم فيكون علمنا الآية والخبر لا يبقوه فحينئذ
ليس لانا نعارضه بما نرى ولا خجله من معرفتنا بالان وجا يقضيه الحكم فان كلنا نتعلم
بذلك نفس واليه سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد
ركعتي الفجر وقتاً ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركعتي
الفجر فاذى ذهب اليه ان تأمل الاضطجاع غرض وان الوجوب يتعلق به فيضطجع ولا بد
ولو قضاه في قضاء بعض المتأخرين من المحدثين المحافظين على الظاهر يرى ان صلاة الصبح
لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع ركعتي الفجر صحت صلاة الصبح عنه
(الاختلاف من هذا الفصل) الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تخلفت

بالحكمة في أنه لا بد من بعد طالع الصبر الاركتي الصبر ثم صلى المسيح فقفا شئت الرب وضبطه
 الاضطباع منها وبين صلاة المسيح تقرب السختمن القرض وليقوم الى القرض من اضطباع
 حق يصلم أنه قد اتصل عن ركعتي الصبر فانه لو قام الى المسيح بعد ركعتي الصبر لا التفت
 بالباعية من الصلوات ولهذا قال عليه الصلوات والسلام لي صلاهاوا المؤمن بغير أن صلى الصبح
 اربعاً فصحب أن يصلي منها وبين الصبح بامر يعرف الحاضر أنه قد اتصل عن صلاة الصبر
 فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطباع فعلا وأمره فاعمل وأمر فاعلم العناصير في الضيق
 عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول
 الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فالظن منة لمن لم يشك في نقصها
 هـ (وصل في فصل في التناقل هل تثنى اربع او قدس غلاد) هـ فن قائل تثنى ولا بد أن يصلي
 في كل ركعتين لئلا يؤنها ومن قائل بالتصميم ان شاءني اوردع اوسدس او ثمن او ماشا من
 قائل بالتميز بين صلاة النهار فقال اربع ان شاء وصلاة الليل ثمن حتى والفى أقول به في غير
 الوتر هو محجة بين أن يصلي من اثنين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويرجع في صلاة النهار ان
 شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس او ثمن او ماشا من ذلك واما الثلث
 والتصميم والتيسيع من النوازل فذلك في صلاة الوتر فانه ما به شرع بافراد ركعتي غير الوتر
 ولكن هو محجة ان شاء يصلي ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السادسة وان شاء
 لم يجلس الا في آخرهما من الشفع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة
 الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار في هذا الفصل) لما
 كان الشرع عليها مبني على الاختيار كان الاختيار أيضا في التقدم من ذلك من ضرب وقت فانه
 ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاقصا على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم
 واتباع السنة أولى وأحق وان جوزنا ذلك لموقع منه فترجى الاتباع والاعتدال على الابتداع
 وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع والاتباع أليق بالصبر واسحق بمرتبته من أن يندفع من
 نفسه فان في الابتداع والتسيز ضرب من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فرض له أن يسن ما سن وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتركون ما ترككم وكذا المسائل وعابها
 وما فرض على غيره أن يسن ولو شغل الانسان نفسه بامتثال البق والقران لاسخرف
 أوقافه ولم يبق له أن يسن هيئات هلب الانسان برباطه من سياسته والفى اعتدله من
 السن المتطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاتو ركعتي الصبر واربع ركعات في أولى
 النهار واربع ركعات قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان
 قبل المغرب وركعتان بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر والربع ركعتان بعد
 صلاتها ليلة نماز ادعى ذلك فهو خير على خير وودعي نور وان صلى ست ركعات بعد الظهر يصح
 بين هذا وبين ما حصر عليه وهي الاربع سكان أولى وقس في هذا أمدا هبوطا كرت
 لما استقرت عليه عليه النص أو الفعل والحديث العلم المحلاة ختم موضوع ولا استكرار من
 الصبح حسن ولكن الفى ذكرنا من حسنة وطول فيه في افعال ذلك تدرجها وانها أذكرها
 أن نحن من الزين بعد الذي يكثر كوع بالتصنيف والفى ذنبنا اليه أولى وعليه أدر كنة

شيوخنا من أهل القهوقر في صلاة التي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فياحسبهن وباطولهن وكان ركوعه قر يسلس قيامه ورفعه من الركوع قر يسلم ركوعه وجنوده كذلك فكانت مسلاته قرياً من السوا والاصل الركوع قصصكون افضل الصلوات في الخفض والرفع قريسة من قسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى اعول من الثانية وكل ما زاد قصر عن التي قبلها وكذلك في القرائن عام ذلك

هـ (وصل في فصل قيام شهر رمضان) ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدمه من ذنبه فهو مغبوب وهو المذهب المتروك والاشفاق لان مسلاته مشق وشق واختلاف في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما اختار منها اذ لافس في ذلك فاختار بعضهم عشر بين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستاً وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك ان لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتراف الاقتراف برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ثابت منه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً الا في رمضان ولا في غيره الا انه كان يطولهن ويحسبن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتراف برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار في هذا الفصل) رمضان اجمع من احب الله قال قيام في هذا الشهر من اجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام به قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف باجلال الله هذا الاسم الذي انشخص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نفوت اطلق حكاييس اغيرة وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صديقية تنزه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نفوت الهية تحجبها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بسفاته التي كان عليها في شهره وفرض له القيام في وقت الظفر ليعلم انه عبد فقير متفذل ليس له ذلك الترفع حقيقة وانما هو امر عرض له ينهه على التعلق باوصاف الله من التنزيه عن حكم الطبيعة ولهذا أخبرنا به في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ينال به الا القدر ان الترفع عن الطعام والشراب والنكاح الى ثلاث باعدي لاني الفائم نفسي لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وأنت معتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو انما جعلت لك القذا واقترتك السليبيك اني انا لحافظ عليك وجودك ليصح عندك اقتدارك ومع هذا الاقتدار طيب وتجيبت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت لمن هو مثلك انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من المغيرة وانما انا واما ما نصبت في ذلك من خضيتك بعبودك وصلتك وبولت وخراتك وتلك البحر والبر والام العارضة يا ابن آدم رهنك ثلاث عوصات الفقر والمرض والوفا ومع ذلك الحمد ولب قيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرافه فان الله بكل شيء محيط فهذا معنى الترفية فليس يخرج عنه فاعلمته بك في رمضان احاطة تشرية وتزكية حيث شرع لك فرضاً في عبوديتك الاضطرابية لا تصاف بها ينبغي لا التزكية هو التزكية عن الفداء وملامة التماس طول النهار وهو التصفين هو وجودك ثم

تستقبل الجبل فتخرج من دبر جنتك المزهة عن الغذاء لتسلك الى يهوديتك بالنظر والكل
 رمضان قامت في رمضان كما آتت في الصلاة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين صدي نفسي
 فتصفاها لي ونصفها المبدي كذلك رمضان قسمه بيني وبين عبد نصفين نصفه تعالى وهو قوله
 الصوم في وهو زمان النهار والنصف الصبر وهو الليل زمان قطره وقد قال في الصلاة انها نور
 وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وجعل
 الشمس سراجا وشرع القيام في ليل رمضان وغب فيه المناسبة التي بين الصلاة والصوم في
 القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه في النهار تصديه وبالليل توحده كما قلنا
 اذا صحت عزائنا • فني الاسرار تعد

والعزيمة الثنية والتبشير في الصوم من الليل فمن في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في
 عرشها كأنه هو وهو كان هو وانما جعلها ادخل كاف القسمة كذلك جهل للانسان يقول انا
 الصائم وكيف ينبغي للمتغذي أن يكون صامعا هي ان قال الله تعالى الصوم لي لا تأزال عنه
 دعوى الصوم كما زال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فقلت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى
 قولنا اذا صحت عزائنا في الاسرار تعد فان قلت الصائم هو الانسان صديقت وان قلت
 الصوم لله لا للانسان صديقت فلما معنى الاتحاد الامة النسبة لكل واحد من المتصدين مع غير
 كل واحد من الاخرين من الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظوماتي هذا المعنى
 في حال غلب علينا

لست أنا ولست هو • فمن أنا ومن هو هو • فياه قل أنت أنا • وبأنا هو أنت هو

أنا لا وأنا ما هو أنا • ولا هو ما هو هو • لو كان هو ما قلت • ابصارنا به له

ما لي الوجود غيرنا • أنا وهو وهو هو • فني لنا بنا لنا • كماله به له

ولم أرنا في ما روي ان الله قد أنزل لقائه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحان فرحة عند
 فطره لانه غذا طبعته وهو الغذاء • الجمعيان اذا المغذي هو الله تعالى ونوره عند لقائه به
 وهو غذاؤه الحقيقي الذي به بقاؤه لجعل هاتين الترحيبين للصائم في الجباب وفي رفع الجباب
 نظما في شرف الرغبة اذ هو الغذاء المتعاد عندنا وله الشكل الكري وهو افضل الاشكال
 لخصصنا الرغيف بالذرة دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا ما سافر الله في
 حقه من العالم وطلب الهم كلها بهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل
 موجود

وكان في الاسرار تعد

في حال غلب علينا

اذ عايت داسير حثيث	فذلك السبعي طلب الرغيف
لان الله ضيعه جباب	على احميه المهيمن والطف
به وله تعارفات القداري	وأرواح الطائفة والكثيف
وتضيق العناصر والرايا	وتكوير المادني في الكهوف
وتسبح المنطقه الجوارى	بوجع العروق في الجوف
وتلحظ ناله فيغ تباري	بما لا يعلم بغير الحف
في ترك الرغيف يذل	تسبحه في كل رجا

يُضِجُ الظُّلَمُ أَنْ عَلِمُوا وَقَتَا	عَنْ أَكْثَرِ الْوَاحِدِ الْبُرُوفِ
لَمَّا سَأَلُوا وَمَا سَأَلُوا	دَمَ الْكَفَرِ وَالْبِرِّ الضَّيْفِ
لَمْ تَسْأَلِ الطُّيُورُ مَعَ الْوَأْتِي	لَمْ يَسْأَلِ الْقَوِيُّ مَعَ الضَّعِيفِ
فَمَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ	وَالسَّيِّبُ الثَّقِيلُ أَوْ الْخَفِيفُ
هُوَ الْمَعْنَى وَفَعْلٌ إِذَا تَطَرَّنَا	بِهِ عِنْدَ التَّكْمُرِ كَلَرُوفِ
هُوَ الْجُودُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ شَيْءٌ	فَمَا شَوْقِي إِذَا الْجُودُ لِلْمَنِّفِ
فَدَيْتُكَ مِنْ رَغِيْبٍ فِيهِ سِرٌّ	جَلِيٌّ بِالْبَلَدِ وَالْطَّرِيفِ
فَقُلْ الْمُنْكَرِينَ صَحِيحٌ قَوْلِي	لَقَدْ غَنِمْتُ عَنِ الْمَعْنَى الطَّرِيفِ
أَلَيْسَ اللَّهُ صَبِيْرُهُ صَدِيْلًا	لَوْ رُفِيَ عَلَى رَغْمِ الْأَنْوَفِ

قَالَ سَقَةُ الْقِيَامِ بِمَا مَضَى فِي صَلَاتِهِ فِي رَمَضَانَ أَشْرَفَ الصَّلَاتِ لِشَرَفِ الزَّمَانِ فَأَعْلَمَ الْحَقُّ قِيَامَهُ بِاللَّيْلِ مَقَامَ صِيَامِهِ بِالنَّهَارِ الْإِثْنَاءَ فِي الْقَرِيبَةِ رَجْعَةً بَعْدَهُ وَتَحَقَّقُوا لِهَذَا اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ بِاصْحَابِهِ ثَلَاثَ بَقَرَضٍ عَلَيْهِمْ فَلَا بَطِيْعَةَ وَلَا فَرْصَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَنْبَارُوا عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَثَارَةُ وَلَا اسْتَعْدُوا هَذَا الْإِسْتِعْدَادَ ثُمَّ الَّذِينَ تَابُوا عَلَيْهِ فِي الْعَامَةِ بِوَدُونِهِ أَشَامَ إِذَا لَا يَجُوزُ رُكُوعُهُ وَلَا مَجْرُودُهُ وَلَا يَذْكُرُونَ أَقْبِيَّةَ الْإِقْلِيلِ وَمَا سَمِعُوا مِنْهُ أَعْنَى مِنَ الْجَمْعِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ عَلَى مَا هُوَ الْإِسْمُ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَهُمْ الْمُتَعَزِّزُونَ مِنَ الْخَطْبَةِ وَلَقَدْ هَمَّتْ أُمَّةٌ الْمَسْجِدَ وَفِي مِثْلِ صَلَاتِهِ فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّسُلُ أَرْجَعَ فَصَلَ الْإِسْمَ فَصَلَ فِي عَزْمٍ عَلَى قِيَامِ رَمَضَانَ الْمُنُونِ الْمَرْغَبِ فِيهِ فَلْيَقُمْ كَأَشْرَعِ الشَّارِعِ السَّلَامَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْوَقَارِ وَالْتِدْبَرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالْإِفْرَاقِ أَوَّلَى وَالْقِيَامِ فِيهِ أَقْلُ اللَّيْلِ كَأَعْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتَيْنِ أَوَّلَ الثَّلَاثِ أَوَّلَى وَيَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ أَوَّلَى فِي الْبَيْتِ بِخِلَافِ سَائِرِ التَّوَاقُلِ وَأَعْتَازَ رُكُوعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَصَلَّى فِيهِ ثَلَاثَ بَقَرَضٍ عَلَى أُمَّتِهِ فَيَجْزِي عَنْهُ وَأَقْبَلُ يَقُولُ وَمَا أُرْسَلْتُكَ إِلَّا رَحْمَةً لِعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ فِيهِ مَعْنَى مَعْنَى كَأَوَّلِي فِي الْمَغْرِبِ فِي صَلَاةِ الْبَيْتِ أَمَّا مَعْنَى مَعْنَى

(ع) (وصل في فصل صلاة الكسوف) هي سنة بالاتفاق وإنما في جماعة واختلاف في صفتها والقراءات والأوقات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس والاختلاف في صفتها حيث وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية إلا أنها قائل قائل شخص صلاها على أي رواية كانت جائزًا: ثَلَاثًا فَإِنَّهُ يَخْتَرُ فِي عَشْرِ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَفِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَفِي سِتِّ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَفِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ شَاءَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ عَلَى الْعَادَةِ فِي التَّوَاقُلِ حَتَّى تَقْبَلَ الشَّمْسُ وَإِنْ شَاءَ عَالَقه تَعَالَى بِتَضَرُّعٍ وَتَشَوُّعٍ حَتَّى تَقْبَلَ قَدْ انْجَلَتْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ شَكَرَ الله تَعَالَى وَانْصَرَفَ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَحَبُّ إِلَى الْمُتَعَزِّزِينَ إِحْقَامَ الْجَنَابِ الْإِلَهِيِّ وَالرَّاحَةِ بِالْأَمَةِ الْمُصَلِّينَ لَهَا فَإِنَّهُمْ لَا مَسْلَةَ الْعَقْلَاتِ وَالْبَطَالَةَ عَلَيْهِمْ لَا يَقُومُونَ بِشَرْطِ مَا تَسْتَحِقُّهُ الصَّلَاةُ مِنَ الْحُضُورِ وَالْإِدْبَارِ فَهِيَ حَقٌّ عَلَى الْمَجْلِيِّ وَلَا يَشْعُرُ بِثَقَلِ عَلَيْهِ تِلْكَ الْعِبَادَةُ فَيُعِينُهُمْ بِهَا أَفْعَالًا رَوَايَةُ الدَّعَائِ فِي صَلَاةِ أَوَّلَى فَإِنَّهُ فِي حَقِّهِمْ اسْحَاطٌ وَكَانَ الْبَلَاءُ مِنْ زِيَادَةِ

ولي لها فاذا رقع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انضبط جحد وان لم تكن انضبط
 ضعى في قبيله الى أن يركع ثالثة فاذا رقع رأسه من الركوع تار الى الشمس فان انضبط جحد
 الاضعى في قيامه حتى يركع وحده كذا حتى يقبل (وصل الاعتناء) الكسوف آية من آيات
 اقدس بحرف الله به عباد فاذا رقع رأسه ثالثة فبزع النكس الى الصلاة كسائر الآيات المخوفات
 مثل الزلازل وشدة العاصفة واشتداد الريح على غير المعتاد مثل رول اقدس على الله عليه وسلم عن
 الكسوف قال لا ينبغي ان يمشى خشع له كل شيء والحديث غير ثابت من طريق الرواية الصحيح
 المعنى وندنا ان التعليل لا يزال دائما وانما سهل التمسك به ادا هم الى ان يقولوا او يقال له من
 هذا لعدم علمهم بخلق العادة انما هو في ان يعلم خاصة كما كان خلق المادة في اسماح السامع
 تسمع الحصى وما زال الحصى مسجوا لاشد ان النقص ما تنبث وتتم الا والآيات الخروفة
 للمادة والآيات الالهية فمنها معتاد وغير معتاد والقرآن قد ورد في الآيات المعتمدة كثيرا في
 قوله ومن آياته ويذكر سبحانه امور معتادة ثم يقول ان في ذلك لايات ولكن لا يرفع السامع
 به ارا سأل في العادة واستقلاء الفقه وعدم الحضور وبسبب كسوف الشمس والقمر معلوم
 والذي لا يعرف كونه عن تجل الهى الامن بهمة الرسول صلى الله عليه وسلم او عارف صاحب
 كشف وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحسنه من الكون في العالم انهم على حسب المنزلة
 التي يقع الكسوف فيهم او هو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان اكثر منه في آخر ويتبدل
 في مكان ويكر في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جرم من ساعة على ما يسطر الحساب
 وحيث تذهب يد الكسوف في ذلك الموضع الا تترك وكسوف الشمس شبهه أن يحول القمر بين
 الاضواء وبين الشمس فعلى قدر ما يجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجمعها كلها
 فظلم الحول في اصدار الناظرين والشمس ترفع في نفسها ما تقسم عليها حل وكذلك القمر بسبب
 كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون
 الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتسمية الكواكب ومقاديرها فلا
 يحطون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموا ان الامور العوارض لا تعلم الا باعلام الله على لسان من
 شأس عباده وعندنا هي عوارض لا في نفس ما ترتب الله في ذلك عندما وحى في كل جملة امرها
 والا وراجلية على اصولها ثابتة لا تتغير يعلمها العلماء بتلك الاصول وهي معتادة موضوعة
 لله تعالى واضعها ما هي عقلية ولا ترتب ذلك ما يبيح ولهذا يجوز في الصلاة فيها وهكذا كل
 موضوع الى ان يحزم الله ذلك الاصل في ذلك والله لا يترك أن يقال في علم التجميم
 القائل بذلك انه علم لا تلك الاصول التي بيني علم الخلق عن وضع الهى وترتيب استقر به
 العادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزيلها لم يكن القائل بوقوعها على علم
 قاضي فانه ما عرف ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبى الله الترتيب وسره في
 المتزل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلماذا ينبغي العلم عن التجميم وكل ما هو مشك في خط
 الرول وغيره وضوء التجميم لما كان مستقدا من الشمس أشبهه التفسير في الاخذ عن المصور
 الايمان والكشف فاذا كانت النفس وصح لها التصل على المقابلة وهي اليه البديهة التفت
 الى طبيعتها فحقها انما هي طبيعة لها تلك الطلقة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظليل

الارض ببر القسمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدمها نظرت الى طبيعتها المحجبت
 عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها وهذا كسوف القسمر واما كسوف الشمس فهو
 كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذع الله خلائت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق
 من حيث ما يأخذع عنه من كونه بصانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض
 فبعد العقل ان يأخذع الحق من علم ما يوجد في الارض فعقول النفس بينه وبين علم ما يوجد
 في الارض يشبهونها حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحده فيه او الارض عبارة عن عالم الجسم
 فيجب العقل بهجاء النفس الحيوانية الشهوانية فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها
 ابصار الناظرين من هوى تلك الموازنة ويقوت العقل من العلم بالله بقدر ما يشجب عنه من عالم
 الجسم فلذلك شرع الله التوجه الى مناجاته المعبرين ذلك بسلامة الكسوف وشرع الدعاء
 لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف
 الا عند الكمال في الثمرين في القسمر له بدوه وهو كماله في الاخف من الوجه الذي يلينا وكسوف
 الشمس في ثمانية وعشرين يوما في غير القمر في جميع انازل القلائ فلما وصل الى مناجاته وأراد
 أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذعها على الكمال في عالم الارواح كما أخذعها عليه
 الرابع عشر في عالم الاجسام النازل اليه من نور على ابصار الناظرين انعام الله استغلت
 الشمس باطلها لنور لامة اسعافا لظلمة فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون
 للكسوفات كسوف في الارض الا في الاماكن التي ينهار فيها الكسوف واما الاماكن التي
 لا ينهار فيها الكسوف فلا كسوف فيها ولا اثر ذلك تقدير العزيز العليم صفة حكمه حتى ان
 الشمس اذا اعطى الحساب انها تكسوف ليل لم يكن ذلك الكسوف كسوف في ظاهر الارض التي
 لم ينهار الكسوف فيها وكذلك القسمر اذا اكسوف في غيبته من ان لم يكن ذلك الكسوف حكم
 ولا يفسد ذلك في ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي ينال
 العمل بأحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر
 في موضع ذلكها اما في علم العمل واما في العلم الذي لا يطلب العمل به بما يقع فيعين على
 من تكون حالته مثل هذه ان يتضرع الى الله فان اخطأ الجهد فهو بمنزلة الكسوف الذي
 في غيبته الكسوف فلا وزر عليه وهو ما يروا في ظهوره الشمس وكذا له اولقاسه فلا عذله
 عنده وهو ما فهم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الاثر المقرر عند علم هذا الشأن
 وأكثرا يكون هذا في الفقهاء المتقليدين ان قالوا لهم لا تقلدوا واتبعوا الحديث اذا وصل
 اليكم المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا وان كنا لا نحكم بشئ الا بدليل يظهر لنا في نظرنا
 انه ليس وما يلزمنا غير ذلك ولكن ما يلزمكم اتباعنا ولكن يلزمكم سؤالننا في كل وقت في
 التازلة الواحدة قد تغير الحكم عند الجهد وهذا كان يقول مالك اذا سئل في نازلة هل وقعت
 فان قيل لا يقول لا أفتي وان قيل نعم أفتي في ذلك الوقت بما أعطاه دليله فابت المتقليد من
 الفقهاء ان يفتي بفتنة تقلد حالها ما ساء الحديث عن أمر الله ما قلناه في الحكم مع
 وجود المعارض فصحت الله في قوله وما أناكم الرسول فخذوه وصحت الرسول في قوله فاستعوني
 وصحت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلاي الحائط فهو لا التقهات

في كسوف دائمه سرمد عليهم الى يوم القيامة فغير انهم اقدور وله والاعظمة فانظر مع من يحشر
مثل هؤلاء الصلاة المشروعة في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة
الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وهم اهل الانوار غير
المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس فانه يحول بيننا وبين من
يكف عقولنا ونقرصنا ويحجبنا انوارا كما الناولين يقتدي بنا انه المثل والقدار عليه
واما اعتبار عدد الركعات في الركعتين فاعلم ان الركعتين ظاهرا انسان وامامه واعلم انه
وطبعه او معناه وحرفه أو غيبه وشهادته واما العشرة فهي تنزيه في الركعتين خالقه تعالى وجل
عن القبل والبعد والكل والبعض والفرق والتحت والعين والسماع والخلق والامام فيجمع
هذا التنزيه من الله عليه فانه عمل من أعماله فيكون له يرجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام
جميعها فالليل له فانه لم يكن الا الله والله لا يتصف بالقبلة ولا بعده فانه باقية الله فلا يبدد
ولا كلة فانه لا يقبض ولا يتغير من حيث لطيفته ومن لا كمال له من ذاته فلا يبدد ولا يبدد
لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له فلا جهات للانسان الامن حيث حورده جسمه ونشأه فان
نشأه الجسدية بها ظهرت الجهات الستة فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار
الشمالية في اثنتين فالمخافة والذات والصفات فتعريف الذات الكونية وصفاتها في الذات
الاحدية وتندرج انوار صفاتها في صفاتها وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وذو كبر جوارحه
فلا تقع عين الاعليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف به فكذلك امر الامر في الباطن واماني
الظاهر فما تقع العين الاعلى العبد والحق مدرج في هذا الحق يضم الحما اليكاي ما هو كذا راج
العرض في المحل ولا كما تظن في الطرف واما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله تعالى انما اولوا
فتم وجه الله وقوله والله بكل شيء عليم واما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله لا يتبينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن اي انهم وعن شمالكهم وعلى كل طريق يأتي اليهم اهل مقدس
بيده السيف صلتا فان كان المؤمن اليهم من العارفين لم يكن له ملك يحفظه بل هو اكرام وقته
من اي ناحية جاءه قبل منه وقلب جده ذهابا برزاقه ودالات من الخاسرين
(وصل في فصل القراءات فيها) • اختلف العلماء في القراءات فيها اعني في السرو والجهر فاقبل
بقراءتها سرا وقيل بقراءتها جهر (الاعتبار) ان كان كسوفه قسما أسرف مناجاة وذكر الله
في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو يحسنه على الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة
القريبة المأخذ التي يشره فيها العقل من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال والاخرون
أهل كشف وتقبل نقب الرياسة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشرووع
كتطويل القراءات فيها فانه روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فيها بقراءة سورة البقرة
والقيام الثاني اقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما سئل قلل عن القدر القليل في
القيام قبله ويكون ركوعه على الصوم من قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتبعهم انفسهم
ولا يدركهم مثل لان الشقاوة ربة خارجة عن حكم الاركان واما انشاء تقوم من العناصر تنزل
الى الاستعمالات البعيدة القريبة فيعبر عن ذلك بالتص والتعب وكل ما تزل فيها من معدن
الحيات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والتعب اعم

فانه سريع التغيير فانه الوهم ولا شك ان الوهم يلعب بالمقول كتلاعب الانفعال بالامضاء
 (وصل في الوقت الذي تصلي فيه) اختلف العلماء في الوقت الذي تصلي فيه صلاة الكسوف
 فمن قائل تصلي في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير انتهى ومن قائل لتصلي في
 الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلي في الوقت الذي تصلي فيه النافلة ومن قائل
 تصلي من الضحى الى الزوال لا غير (وصل الاعتبار) كما لا يتعين الكسوف وقت لا يتعين
 الصلاة وقت لان الصلاة تابعة للصلاة وقد ثبت الامر بالصلاة وما خص وقتان وقت وهو
 صلاة ما مور بها بخلاف النافلة فانها غير ما مور بها فان صلاة الصلاة على الامام دعوا في الوقت
 المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات وبه أقول

(وصل في فصل الخطبة فيها) اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها
 ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للامام ان يخطب
 بالناس ليدكرهم ويذكرهم فان الكسوف من الايات التي يحثون فيها بعبادة (وصل
 الاعتبار في هذا الفصل) الخطبة وعظ وذكري والابتنية وذكري الكسوف آية تحذير
 فوقفت المناسبة فترجع جانبا بمن يقول باشرائط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكر الناس في ذلك اليوم بهذا القراخ من الصلاة

(وصل في فصل كسوف القمر) فمن قائل تصلي في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن
 قائل لا يصلي في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي في افاذا ركعتين ركعتين
 كسائر الاوقات والذي اذهب اليه الصلاة بالجماعة أولى (اعتبار هذا الفصل) لما كان
 كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالقمرية له كسوف الشمس فتضمن كسوف
 القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة أولى فان شفاع الجماعة لها حرمة اكبر من حرمة
 الواحد فاجلح لها ينبغي ان يكون آكد من الجمع للشمس وكسوف القمر ونحوه كما قد مضى
 والنفس ابداهي المزاجية للرؤية بخلاف العقل فكان ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجبة اعم
 اشتغال عند الشفاعة أولى من اتيانهم افاذا ومن اعتبر في الكسوف في الخشوع كما ورد
 في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخشوع لانه في فان الله تعالى قال قد أنزل المؤمنين
 الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه وانما الكبيرة في صلاة الاعلى الخاشعين وخشوع
 كل شائع على قدر علمه به وعلمه به على قدر يقبله

(وصل في فصل صلاة الاستسقاء) فمن قائل صلاة الاستسقاء من قائل لا صلاة فيه واجبة
 لمن قال بالصلاة انهم لم يذكروا كسوف الشمس فليس بمجبة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج
 بالناس يستسقي فعلى بهم ركعتين جهرا فيسألان الله بالقرآن وحول رداءه ووقع يديه واستسقى
 واستقبل القبلة والعلل يجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء بالبر وضمن المصير والادعاء
 والتضرع الى الله تعالى في نزول الماطر سنة نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واستسقاء في
 الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقاء
 والقائلون بان الصلاة لا تقضى منه يقولون أيضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه
 وسلم صلى فيه وخطب واختلف الثابتون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها واختلف القائلون

بالصلاة على قرائتها جهرا واختلقوا هل يصح بقرنها مثل تكبير المدين او مثل تكبير سائر
 الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفة والخطبة ورفع الدين وقبول
 رداءه تناقوا واستشاقوا كيفية تقبيل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى
 وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع ثلاث كيفية
 يجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين والباطن ظاهر او اختلقوا معنى يقول فوبه فقل قوم
 عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة والذي اذهب اليه ان وقت التحويل
 وقت الدعاء فانه سؤال بالخالد في تحويل الحافة واختلقوا في الخروج اليه تقبيل في وقت صلاة
 المبدولة عند الزوال وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء مع
 يداجيب الشمس (وصل الاعتبار ان في جميع ما ذكرناه) اعتبار الاستسقاء الاستسقاء طلب
 السقيا وقد يكون طالب السقيا نفسه او لغيره او لهما معا بحسب ما تطيع قرائن الاحوال فاما
 أهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم من اقاموا فهو معهم وهم معه وان
 رحلهم وحلوا به اليه فلا يزالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا
 في الدنيا به عيشهم وان اتفعلوا الى الآخرة فاليه اتفعلهم فلا أثر لقد الأسباب عندهم ولا
 ليوعدوا فهو لا يستحقون في حق تقوسهم اذ عملوا ان الحياة تزلزلهم لانها الشدايق انما الهم
 منهم اليه واقفة الاستسقاء بقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله قال
 الله تنبيه صلى الله عليه وسلم حين أمره به وهو يقول ربي زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء
 فاد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرف في نزل المطر والعلم بالله لم يستغفروا في حق تقوسهم
 وانما استغفروا في حق غيرهم عن لا يعرفوا الله معرفتهم تحلة نصنته تعالى حيث يقول كما ورد
 في الحديث الصحيح استغفرتك عيسى فلم تستغفر قال كيف استغفرتك وانت ربي العالمين قال
 استغفرتك فلان لم تستغفر فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه تعالى
 عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم والعلم بالله انما يقع منهم لمحق الغير
 فهو من السنة اولئك المجهوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا يتخلفوا الاستسقاء
 لا اله الا الله الحق من لا تقوم به حاجة عينه بما كلفه الله بانه عين الحاجة فلا تقصده حاجة
 فان حاجة الله لم الى الله فطلب من غير قصد كان غنا مجده عن العالمين طاق من غير قصد
 فهم يابلون ذلكايات وينسبون الى كل ذات ما تعظم باحقية ما وما احسن ما شرع في الاذان
 والاقامة في قوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ولا يزل الى الصلاة فيقيد بالعبادة ومن كان هكذا فلا يكون
 غايته ولا تعلق حتى كلفه الرب ولا يطلب الاقبال الامر معرض وكل معرض فاقدر قلنا انما
 كالعبادة محبة بالله كان هو الناظر والمتناظر والشاهد والمشهد وغاب عين العبد ولم يبق
 الا الرب واودا في جهانه ان يشهد العبد عين عبوديته ليدرك بما انتم عليه به مما لم يسطر ذلك
 لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك - في يرد نفسه ومشهد عينه مقارعة لما اهدى فيه ولم يجعل
 ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال صحت الصلاة بين وبين عبيد فلا يلام على من
 اولى به من الصلاة ان يقوم فيه اذ لا يلبث ذلك السهم الذي للعبد من الصلاة ان يكون فيه
 تعالى فقال صلى الله عليه وسلم على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل انهم الذي يحصل منها ما عرف

انما كان عن نفسه لا عن ربه لان العلم بالله اعطاء ذلك فقال له اقبل على صلاتك فتشبه دنى
 وتشبه نفسك فتعرق على ومالك فتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت
 بالى قائما اذ انتوذن بالقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستحق عبده فالعبد
 أولى واذا كان الحق يوجب عن عبده في استسقاء عبده ليس في عبده فالعبد أولى ان يستحق
 ربه ليس بحسبة وهو أولى بالنبابة عن مثله من الحق عنه اذ ليس كذلك حتى تفن الادب مع الله
 الاستسقاء في حق الله فان اصحاب الاحوال يحجوبون بالخال عن العلم الصحيح فصاحب الخال
 اذ لم يكن محفوظا عليه اذ به غير موأخذ به الادب اذ كان لسانه لسان الخال وصاحب العلم
 مؤاخذ بما في شئ لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكما بين من يظهر في وجوده به وبين من يظهر
 بجاهلستان بين المقامين وباعدما بين المتألمين شاهد العلم عدل وشاهد الخال فقر الى من يركبه
 في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العز مشرعت التركية في حكم الشرع
 بغلبة الظن فيقول احسبه كذا أو اظنه كذا لانه لا يعلم كل أحد ما منزلة ذلك انزكى عند الله فلا
 يزكى على الله أحدا واذا افتقر صاحب الخال الى التركية بغلبة الظن فهو الى العالم صاحب
 العلم افتقر وانقر فانه مع من يركبه كلاهما محتاج الى صاحب العلم فالعلم خفي يظهر نفسه
 والخال ملتبس يحتاج الى دليل فيقويه اضيقه أن يلقى بدرجة الكمال فصاحب الخال يطلب العلم
 وصاحب العلم لا يطلب الخال وأى عاقل يطلب الخروج من الضوض الى اللبس فاذا فهمت
 حاقرة زنا تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه (اعتبار البع وزالى الاستسقاء) الاستسقاء حالان
 الخال الواحد ان يكون الامام في حال اداء ما واجب فيطلب منه الاستسقاء ليستحق على حالته
 تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلوات لا تغيره بل يدعوا لله ويتضرع في ذلك الخال هذا
 بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما اوجب الله عليه فيعرض له في خاطره ما يؤذيه الى الدوال
 في أمر لا يؤثر السؤل في نفسه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل رجا هو مشرع وفيه كمثلنا
 الا ترى ان الشارع قد شرع للمعالي ان يقول في جلوسه بين العبدتين اللهم اغفر لي وارحمي
 واجبرني وارزقي فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حالته
 ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان
 أفضل الامور اداء الواجبات ودخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من
 باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحض على المنبر خطبة الجمعة فتشكا اليه الجذب
 وطلب منه أن يسبق في الله فاستحق له ربه كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تفرعن من طهر لا آخر
 ذلك الى وقت آخر وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء ما واجب فيعرض له
 ما يؤذيه الى أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج ان يتأهب له اجبة جديدة
 على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه امرا واجبا ليكون يحكم عبودية
 الاضطراب ان الحضر تجاب دعونه بلا شك كذلك العبد اذ لم يكن في حال اداء ما واجب وأراد
 الاستسقاء برز الى المعلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار
 وأدائها قيام وقعود وجوس عبودية اضطراب فانه يجب عليه في الصلاة التأهله
 بحكم الشرع الركوع والسجود وكل ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطراب

فممن ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرادواستقبال القبلة
والتضرع الى الله تعالى والايهام في حق المحتاجين الى ذلك كلوا من كانوا ولما ذكرناه وقع
الخلافا في البر وزالى الاستسقاء بمقدور رسول الله صلى الله عليه وسلم الخارج المدينة
فاستسقى بملاقاة خطبة (واعتبار البروز من المصر الى خارجه) خروج الانسان من الركن
الى الاسباب الى مقام التجرد والقضاء حتى لا يكون منه وبين السماء التي هي قلب الدنيا حجاب
تقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهر مع عالم باطنه في حال الاقتران الى ربه بنية التعلق بربه
في ذلك أو بنية الرحمة بالغير أو بنفسه أو بمجموع ذلك كله (لا اعتبار في الوقت الذي يبرز فيه)
ان يبرز من ابتدا طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب العبد القليل
المشبه بالشمس اشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى
يعلم ويرى أين يضع قدمه لتسلاهي ويختلج الطريق أو تؤذيه هوام انكاره بنية أو ما وس
شيطانية فان الشمس تجلو كل غلالة وتكشف كل كربة فان بطلوعه اشرع أهل الاسباب في طلب
المعاني والمستحق في طلب عيش بلا شك فادام العبد يطلب الحق انفسه لما يتبع من الخلل
من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبة الانسبا من الله بربه لا بنفسه فلذلك يتم به بعض الظل
في حد الزوال فاذا قضت حاجته التي سأل فيها فن شأن ما حجب هذه الحال اذا حصلت له
حاجته ان يؤتم الى المحتاج وقد انقضى ظله فاخذ الحق في الاختجاب عن عبده ليقى مع
نفسه فيما أعاد في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه فيشده نفسه شيئا كما يجتأ ظل ونظيره بولوك
الشمس الى حين الغروب هذا اختبائه بقي مع نفسه متفرغا الى ان يحصل له وهو المعبر عنه
بالعشاق فغنى الى وكفه ويجمع أهله على ما لله بها كسبه في يومه فلماذا كان البروز الى المعلى
من طلوع الشمس فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدأ حاجب الشمس
فاعتبرناه على ذلك الحد للنسابة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) المشرع اوقف
الصلاة الى ما يقوله هذا المصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص أو ادالحق أن يكون
ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعو فيها بتحصيل نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط
المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم ما يطلب الاول الذي فيه السعادة لمخصوصة باهل
الله فيه . لذلك يستسقون في طلب مايم الجميع من الرزق المحروس الذي يشترك جميع
الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعد وشقي فيه فابتداء بالصلاة لتقرع باب التجلي
واستجابة الدعاء فيأمر الله تعالى بطلب الرزق عقيب ذلك ضمن الرزق الكافر بعناية
الؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء بعبودية الاختيار قبل
عبودية الاضطرار تاهب واستحضار رزين محل وتمييزه وعبودية الاختيار عقيب عبودية
الاضطرار وشكر وفرح وبشرى لمصير عبودية الاضطرار فالاول بمنزلة الشاغل قبل القرض
والثانية بمنزلة النافذة بعد اداء القرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنقل حتى تورث قدماء فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم افلا
اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مفقولة عنها ولهذا حال تعالى وقال من مبادى
الشكور وما يبدى الناس من عبادة الشكر على النعماء لا فقر لهم الحمد أو الشكره قلنا

مافيه كافة واهل الله يزبون على مثل هذا التلظ العبد بالابدان والتوجه لهم قال تعالى
 اعلموا ان الله قد اراد ان يضل قلوبكم ولم يقض شيئا والامة الحمد بدأولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت
 خيرا امة اخرجت للناس (اعتبار التكبير فيها) من شمه اصلة العبد لان السيد الاول عبد
 ناره فهو خروج من حال صدام والصبر صاحب الجذب فان الصائم يعطش كقطعش الارض
 في حال الجذب وبعد الاضغى عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام تلة زينة واهذا شرع
 للمصوم تلة الزينة وشرع لمن اراد ان يقضى اذا اهل حلال ذى الحجة أن لا يصوم ظفرا ولا يأخذ
 من شعره ولم تكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال
 تقتضى عدم الزينة اشبهت الارض الجديدة التى لازمة لها عدم الزهر بعدم المطر فاشبهت
 صلاة الاستسقاء صلاة العبد في تكبيرها كالتكبير والعبد في سبأ في اعتباره ودد التكبير في
 صلاة العبد ومن حال صلاة الاستسقاء على سائر اكرالهم فنزلوا نزل وصلوات القرائن
 يزيد على التكبير المعلوم شأ وهو اولى فان حالة الاستسقاء واحدة ما هي مختلفة لانواع
 فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبير الاحرام شيئا لانه ما تم حالة تطلب تكبيره اخرى
 زائدة على تكبير الاحرام فيصوم على المدة في الالة قاء في تكبير الاحرام جميع ما تنبغي
 النقص من اشهرات وينتد رل ربة في تلك الحالة كما صوم على الارض الجديدة الماء الذى
 به حياته او زينة او نعيمها المناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرم من المصلي
 (اعتبار الخطبة في الاستسقاء) هي شاعلى الله بما هو اهل له على ما هو اهل له فبقي عليه شأ آخر
 بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلى فبقى على الله بما هو اهل له على ما يكون منه وهو
 القسم الواحد الذى لله من الصلاة فالخطبة فبقي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة
 شاعلى الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاءل التناء على الله اولى من الاقتصار
 على حال واحدة فان الخطبة تتضمن التناء والذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء
 طلب منفعة بلا شك (اعتبار متى بخطب) التشبه بالسنة ليكونها سنة اولى من ان تشبه
 بالقرينة وقدره عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تشبه صلاة التور بصلاة المغرب فيكره ان
 اوتر ثلاث ان ياقب على صورة صلاة المغرب فتشبهه الاستسقاء بالعبد اولى بخطب لها بعد
 الصلاة الا ان يرفض صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون
 النص فيه ان لا تقاس على سنة ولا قرينة بل تكون هي أصلا في نفسها يقبى عليها ربيح
 القياس في دين الله واذا كان العبد بخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تكميل الناس
 وتعليمهم وهو لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم يتنام الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة
 اولى لانهم لا ينصرفون حتى يئسوا الاملمهم قائمهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون
 بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى
 الى عبد الملك بن مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلاة وقام اليه بعض الخاضعين فبشبه
 عليه فعلة لثقة ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اختطب في العبد ابعد الصلاة فتقبل
 عبد الملك قدر تله ما كان يريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصلاة لا ينصرفون
 من صلاة العبد حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى ولو لم ينس الا الامام

وحده فانه لا يلزمه اكثر من الاقتداء ولا يصل كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاته في صلته
 يلحق على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يرجع مع الله في عموم أحواله فاذا فصل ذلك
 كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة لا يزال في شغل مع الله في كل حلوه الله الموفق لا يد غير الاعتبار
 في القرائة بجهرا وبسري في الاستقامة لقرائة ليعلم من وراء فصول بينهم وبين رسلهم
 بما يسمعون من القرآن ليدبروا آياته ويستغلوا به وينالوا من حيث جمعهم فقد يكون حسن
 استماعهم لقراءة الامام من الاساليب المؤثرة في نزول المطر لكونهم اتوا واجبا بمقتضى امر الله
 بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون والمطر من رحمة الله وهم
 ما خرجهم الاطعمهم اياه من الله وقد وعد بملئ استمع القرآن فان أعمال القرى من الله
 حكمها حكم الواجب وان الامام اذا ذكر به في ملاهوا بالجماعة في صلته بجهرا ودعا فيه ذكره
 الله في ملاه من غيرهم فقد يكون في ذلك الملا من يسأل الله تعالى في قضاء حاجته ما توجه اليه هذا
 الامام بهذه الجماعة فيطر وينبذ ذلك الملك الكريم لهم فان الملائكة يقولون ربنا وسعت
 كل شيء رحمة وعلما فقسمت الرحمة على العلم لوضع حاجة العباد اليها وأبطل الله سبحانه فان الله
 قدمها في العطاء على العلم فقال آتيناكم رحمتنا من عندنا وعلما من لدنا علما وقد ورد ان الله
 سبحانه يقول لمجدد ادعى بلسان لم تصغي به وهو لسان أمثاله من العباد فكيف بلسان
 الملائكة الذين لا يصون الله ما أمرهم ويشعلون ما ينهون قال لهم بالقرائة فيها أولى
 وبالقرائة جهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في قبول الرزق)
 قبول الرزق اذا اشاروا الى قبول الرزق من الجسد الى الخشب ومن حال شغل العيش الى
 رغبته في ذلك من الحال الحسن كما يقول أهل هذا المصنف في وجههم الى الاستقامة من حال
 البطر والامر وكفران النعمة الى حال الافتقار والمسكنة فطلبوا القبول بالقرائة ولسان
 الاعمال أنصح من لسان الاقوال فانهم القائلون بذلك الفعل اى ربنا انا هذا بالك ورجعنا
 عما كنا عليه من مخالفتك فان التمس بالنعم وما كنا فيه من الخشب على جهة البطر واجبنا
 الجسد والقطر ونرجو من كرمك ان يوجب لنا الاقتدار والمسكنة وان شئنا والحق الخشب
 فان الشئ لا يقابل الا بصدقه حتى يتبعه فان قلت فتقوله تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم بخلاف ذلك
 قلنا الشكر في حال شكره هو فغيره الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزداد على النعمة التي
 يكون فيها وهي نعمة باطنه وهي وقته التي أعطاه الله في بطنه وظاهره وهي نعمة وجب
 الشكر والشكر يطلب المزيد من النعمة الظاهرة انزول المطر وباطن الحمد على ما أنعم

الله عليهم

شكرى لنعمة وبني نعمة أخرى • منه على لهذا يطلب الشكر
 فقرى اليه وما عدى سوى تم • من الاله بها ارسله تنرى
 هو الغنى وتقرى منة ظهرت • منه على فقلت الزهو والقرى
 بالقرى فخرى وبالقرى فسلطى • على الوجود فلا أدنى ولا أدنى
 ألا ترى ان الشكر الذى لوقسم ما على نفسه وأهل وأولاده وآتباعه طوبى لأهلهم لكلام
 ونفضل عنهم يوم هذا ينسب الى الميلاد البعيدة القاصية الخفية في غير نفسه وما في زيادة

دهره على ما عنده والزيادة بالبست حقيقة فطريقه لا يهمل ما فيه بل يخرجهم من هذا النقيض
 الا انظر الذي حاط به لطلب هذه الزيادة المتروكة مع كثرة المال الذي يقع فيه النقيض فلما لم يكن
 عنده مخفي في نفسه ما هو فيه وقام به التفرع بجماله وحال منه وبين أهله وولده ومفرق بينه
 وبين أسبابه وهو على غاية من السرور والفرح بهذا السرور هو حصول الرغبات وحال منه
 وبين الآدمية مشاركة الأهل والولد وقد يحصل ولا يحصل خال الشاكر وقدره في طلب الزيادة أولى
 فان الزيادة حقيقة بلا شك فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يقارن أهلا ولا ولدا ولا ينظر
 بنفسه ولا بما له ولو تصدقه كله فهو ككبر باع بنسخته الى أجل وأجله دار السعادة وحلوله أجله
 زمان الساعة فهذا يتحول الرداء (الاعتبار في كيفية تحوله) هو على ثلاث مراتب يجمعها
 كلها العالم اذا أراد ان يخرج من الخلاف الذي بين علماء الشريعة وهو ان ردة ظاهره باطنه
 وباطنه ظاهره وأعلامه واسفله أسلافه والقي على عينه يرد على يساره والقي على يساره
 يرد على عينه وكل ذلك إشارة الى تحوله الى الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة التلجب فاما
 اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال ظاهره في باطنه أعني في قلبه بما تنتج هذه الاعمال
 وأعمال باطنه أيضا المحمودة تظهر بالفضل على ظاهره وهو من قوى أن يعمل خيرا وهو قادر على
 فعله فليغفل من أسر سر يرتصنه ألبسه الله رداه ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه المحبة
 والطلب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما ان انتج له ذلك العمل في الدنيا على نفسه كما قال
 صلى الله عليه وسلم من عمل بعمل ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
 وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاه وأما يتحول الى الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى
 بالاسفل في التصغير والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتفديس فينزل الاعلى درجة
 بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله
 سبحانه كما توجه الى أعلى الموجودات قدوا وهو العالم الالهي والعقل الاول بمآل علم من
 العلم والسعادة كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدوا وهو انفساهم عند الله وأخسهم منزلة
 على حد واحد فان المؤمن حيث ذاب عنه مفاضله لانه لا يصف بالكل فيصدق فيه البعض
 ومعلم جوهر فرد في العالم كله أعلام واسفله الا وهو مرتبة بجملة الهبة ولا تفاضل في ذلك
 الخشب الامزاجي وهو مستوعب على عرشه الاعلى ولودين يصير له على الله • وروى انه
 اجتمع اربع مئة من الاملاك عند الكعبة واحدة من السماء وآخر ما عندهم من الارض السفلى
 وذلك بجملة من ناحية المشرق واربعة من ناحية المغرب يسأل كل واحد منهم ما جئ من أين
 جئت فكلهم قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى اني خبر عن
 بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان
 الملا الاعلى في السموات العلى يطلبون دجهم كما يطلبونه أتم فساوى بين العالمين في الطلب
 وسعواهم ما بينهم من التفاوت في العرف واتفق في هذا التثنية وذلك انهم لم يدرى
 شيا محترقا في القدح بحيث يراه الناس ما كان يقتضيه من نصيب في الدنيا وهو نور المحبة حيث من
 هذا السلك الملمح يقتضيه أصناف في حاله مجامعة لنفسه ورياسة فالو في ذلك فقلت لهم
 فقلت في التاويل على ما فويت وظننت في ولكن رأيت ابن القدوة الالهية التي تعلق بها

أعظم الخلق والاعلاها هي بعثها التي تعلقت بإيجاد هذا النسيم المحترق المتعبدكم فلما
 رأيت أن الله على عزه وكبريائه مظهره أصنى بإيجاد هذا النسيم المحترق عندنا وخلق قدرته
 بإيجادها وإياها نحن ذلك ولا تفر زحله ولا غنى لذلك كما علقها بأعظم الموجودات عندنا
 لم تأت فتسنى حل هذا بل في حله شرف في غفلة القدر وفي إيجاده فهذا المنهج على حله
 لا يلو هو موقوف لا فرق عندنا المعادين بين العالي والدون لأن الكل يجمع في إيجاده المدوم وليست
 الحقايرة إلا عندنا وإين خلوق نعم الصائم عندك منه عند الله فانه عند الله أعظم من روح
 المسلم عندك فلا تجعل الله على قلبه ولا تضع يدك في الأشياء مما تعطيه الخلق وأما
 تحويل ماهر على العمل إلى البين وبالعكس فاعلم أن صفات الصدا في اللغة المتشوج
 والذلة وهم أهل البين في النيات فتقول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة فكان
 الصدا أخذوا علمهم في الدنيا قال تعالى في حق الصدا الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال
 شافع بن قه وقال يخافون ويخافون قلبه القلوب والابصار وقال آية على المؤمنين وقال سبحانه
 في حق الشيعة في الدار الآخرة أعني في عكس الصفات عليهم شافع بن قه في قوله ينظرون من طرف
 خفي وقال ويومئذ شاعة عامة ناسبة صلى ناراً حارة وتحويل آخر وهو أن تصف
 العبد الصديق الدار الآخرة بما تصف به الشقي في الدنيا من العز والجاه والتمتع فيقلب إليه
 المؤمن في الآخرة فيقلب عنه الكافر في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في
 الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والصين
 والبلية فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت التحويل وهو في الاستقام في أول الخطبة
 أو بعد مضي صمد الخطبة) اعلم أن اعتبار التحويل في أول الخطبة هو أن الإنسان في حال فقره
 له به به ينظر في أول الخطبة به بنفسه وهو قوله سبحانه في أول الصلاة جدي عبيد فلو كان
 حال الصلي في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه أنه تعالى جدي عبيد على لسان عبده يصدق من
 جميع الوجوه جدي عبيد وهو المادق سبحانه في قوله جدي عبيد فلا بد أن يكون العبد
 يشاهد نفسه في جدي عبيد وهو صدق وأما بعد مضي صمد الخطبة فهو إذا قال العبد يا الله
 وأياك نستعين فكان في أول الخطبة يلقى على ربه في حال فناء على وشهد نفسه به عن نفسه
 فانه بكلامه جدي فلما وقع التطلب كان شأؤه يتقنه على به فيقول عن حاله تلك في هذا الوقت
 فهذا اعتبار تعيين التحويل في أول الخطبة أو بعد مضي صمد (اعتبار استقبال القلب)
 من كان وجهه كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلقه
 كما يرى من أمته فكان وجهها كله صلى الله عليه وسلم فيبقى السمتي ربه أن يقبل على ربه
 بجميع ذاته فانه ما فيه جز محسوس أو معنوي ظاهراً وباطناً الا وهو فقير محتاج إلى مدد جفاة
 تعالى به في استجلاب نعمه أو إبقاء النعم عليه ولهذا يجب الله المضطر في الدعاء فأن المضطر هو
 الذي دعاوه به عن ظهر فقر اليه وما خرج الناس إلا بغير من الله فدعائهم إياه في أكثر الأوقات
 إلا أنهم يدعون ربه عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون ويتعبد عدم الاخلاص والمضطر
 المضنون له إلا بغير محض ما عند ما التفت إلى غير ما توجه إليه ما خوى الرشد القرعاني رضى
 الله عنه عن نضر الدين شيخه عمر بن خطيب الذي رأى عالم زمانه أن السلطان اعتقه عازراً على قلبه

وماله متبع مقبول قال الرشيد فاختبر لوجه الله قال طمعت ان اجمع همى على الله امرى
 ان يخلصنى من يد السلطان لما تقطعت بي الاسباب وحصل اليأس من كل ماسوى الله فانا
 مختص فى ذلك لم يخطر لي من الشبه النظريه فى ثابت وجود الهوى ووجوده فقال مكفى فى
 الصبح فلما كانت ليلة كنت استغرق في صيصتها حلاكي اجبت همى على الله الذى تصفده العامة
 ولم اجدنى تقضى شعبة فيه تقصدح وأخلصته التوجه وسأله فاصبح الا وقد فرج الله عني
 وأخرجت من السجن ورعى على السلطان هذا اعتبارا استقبال القبله فانه اشارة الى القبول
 (الاعتبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الحاجة مناسب لقيام الحق بعبادته
 يحتاجون اليه فانه طلب الرزق بانزال المطر الذى تركن قوسهم اليه ويستشرون كما قال
 تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض والنفوس كلها في مقام الاثمة
 لمن عقل فان كل متفعل رتبته رتبة الاتى وما من المتفعل والقعل مقسم على الحقيقة بين
 الضاعل والمتفعل فمن التفاعل الاقصاد ومن المتفعل القبول للاقتدار فيه وهنما يشتر
 أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستصوب الى فالتى يجعل الله الرزق على يديه فانه على من يرفق
 بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول في حال قيامه بين يديه اوزقنا
 ما نقرم به على عيالنا بما تتره من الفيت علينا الذى هو سبب في وجودنا عايشنا (وأما اعتبار
 الدعاء) فالدعاء في العبادته به تكون القوت فلا حياء كذلك الدعاء مع الخ العبادته اى به تقوى
 عبادة العبادين فانه روح العبادته وهو يؤذن بالذل والافتقر والحاجة قال تعالى ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي جاؤا في القسم ان المراد بعبادتنا الدعاء لما كان الدعاء يتضمن الرغبة
 من القبر المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء) على الكفين فان
 الايدي محل القبض للعلية لما يعطيه المسؤول عن الخبر في رفع يديه مبسوطين ليعمل الله فيهما
 ما شاء من نعمه فان رفعهما وحمل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو والرفعة ليعلى
 تعالى التي هي السد الطاو يدها مبسوطة ان تقف كفيهما وان جعل بطنهما على الارض
 فمعناه ان اترل علينا بما في يديك من الخير ما نسقيه فقرنا وفاقتنا اللئى هو انزال المطر الذى
 وقع السؤال فيه فهذا او اشياه اعتبار صلاة الاستسقاء او احوال أهل وكون صلاة مكتوبة
 هو قول الله تعالى وأسمع عليكم نعمه فاهرو باطنه فالصلاة الواحدة للنعمة الظاهرة
 يقال فيها ما يكون من انزال المطر الرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة فيقال فيها
 ما يكون غدا الارواح والقلوب من المعلوم والمعارف هو يدان والسيد النعمة بقل لقلان
 على يدى نعمة سابقة

(فصل في ركعتي تحية المسجد) اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد فمن
 قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما والذى اذهب اليه انهما لا يجبان الا ان أراد القعود
 في المسجد فان وقف أو عجم ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شام لم يركع ولا يوج عليه ويأمن
 بركعهما ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهى (الاعتبار في ذلك) لا يتناول هذا الداخل
 في المسجد ان يدخل في زمان اباحة النافلة أو في زمان النهى عنها فان دخل في زمان النهى فلا
 يركع فانه وما يقبل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهى عن الصلاة

في الاوقات المهي عن الصلاة فيها علم ان الهى عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا عندنا فانه لنا في ذلك نظر وهو ان الهى اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا فاذننا نحن امرنا فنقتل ذلك من غير تخصيص وان تجنب كل مهي عنده دخل تحت حكم ذلك الهى وقال صلى الله عليه وسلم في الامر الثابت في هذا الحديث واذ امرتكم بامر فانوا منكم ما استطعتم فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد وبها نحن الصلاة في اوقات معينة فقد حملنا بالهى الثابت في حكم من لا يستطيع اتيان ما امر به في هذه الحالة لوجود الهى فاتت الاستعاذتها بما تقتضي عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فاعلوا منه ما استطعتم لا الاستعاذة المشروعة ولا المقولة فوجب العموم في ذلك فنقول ان الهى المطلق منعي من الاتيان بجميع ما يحرم بهذا الامر الوارد في الازمنة فلا يستطيع اتيان هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالهى شرعا فاعلم ذلك المسجد ينسبه وكرسي يجلسه لمن اراد ان يجاهه فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يصحبه بما امر ان يصحبه فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يقضي بيننا فانه سبحانه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال يقول بعد الله بن عمر لو كنت سمعاً أعمت يعني متفلا وجمعة الغضى صلاة الغضى فاذا دخلنا عليه في بيته فسلم على الحاضر بمن الملا الاعلى يقولنا السلام عليكم اذا كان هنالك من البشر من كان من سبي أو امرأ أو رجل فاذا لم يكن أحد ممن يسمى انسانا فلا يجاز هذا الداخل اما ان يكون ممن قد كشف الله عن بصره فخطا الخطا في هذا من فيه من الارواح العاصية من جن وملاك فيسلم عليهم كما يسلم على من ويخفي من البشر وان لم يكن من أهل الكشف لم ينه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ونهى كل صالح فمن جهر بعبادته من كل ماسوى الله فيصيب ذلك السلام كل عبدا لله في العباد والارض ولا يقل السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين بين يدي بهز وجل وليصل الحق تعالى في قلبه وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل النية التي تصاحبها ما لو كان الاطامع اذا دخل عليهم او ظهور الرعاياهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فانها ان الركعتين سجود نية ه وان كان دخوله في غير وقت صلاة في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع التاخر فيها فاضحما يدخل المسجد يقوم بين يديه داخلها ذليلا امرنا فاعتننا امر سيدنا في نهى عن الصلاة في ذلك الوقت كما نهاه ان يقول في نهى في الصلاة السلام على فان ربه سيدنا تعالى بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث امره سيدنا بالقعود عنده في بيته فان الركعتين شكر الله تعالى حيث امره سيدنا بالجلوس وما في نهى ان يجلس وهو في وقت صلاة فتلك الركعتان نية قد دخله عليه في بيته ومن راعى من أهل الله من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يضره خاطر التقيد بالاوليات كان ركوعه وكوع تحية دخولهم من كان حاضر على الدوام مناجاة الله في كل حال فليست بنية مطلقة بل تكون ركوع شكره تعالى حيث جعلهم المتقين بدخولهم بيت الله اذ جعل الله المسجد بيتا لكل تقى فاضافه الى المتقين من عباده وقد كان مضافا الى الله

ه (ورسل في فصل سجود الثلاثة) ه اختلف على السبعة في سجود الثلاثة هل هو واجب

هذا التالي في هذه السجدة اقتداء بسجود الملا الأعلى ويبدأهم من سجدها وليس له سجدة
 مما حصل الملائكة في سجودها من حيث ملكيته الخاصة فاسجدوا وهكذا في كل سجدة
 ترد ولم تأمر أصحاب الاعراف أن موطن الصلابة قد جحد في رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 ما طلب من به فتح باب الشفاعة تعظيما له وحبلا وجها الله يقول يوم تكشف عن ساق
 وهو الامر العظيم الذي قيل فيه والتفت الساق بالساق اي التقى امر الدنيا بأمر الآخرة تقول
 العرب كسفت الحرب عن ساقها وهو اذا جى الوطيس واشتد الحرب وعظم الخطب حلوا انه
 موطن مجرود فلما دعوا الى السجود هذا السجدة أصحاب الاعراف امتثال الامر القمري هت
 كفة حسنتهم بهذه السجدة فغفلت فسدوا لانها سجدة تكليف مشروعة في ذلك الموطن عن
 امر الهى فيدخلون الجنة (وصل السجدة الثانية وهي سجود الظلال بالقدور والاصالح
 سجود عام) وهذه سجدة سورة الرعد وهو قوله تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا
 وكرها وظلالهم بالقدور والاصال وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد لمن في
 السموات وهم الاعوان ومن في الارض وهم الاسفلون عالم الاجساد الذين ظمروا النشوة
 العنصرية طوعا والارواح من حيث علمهم ومقامهم والاجسام من حيث ذواتهم واما بانفسهم
 وكرها في الارواح من حيث ذواتهم وفي الاجسام من حيث بانفسهم وتقديمهم على ابناهم
 وهذا سجود اخبار معين على العبد ان يصدق الله في خبره عن ذلك كما فهم من اهل الارض
 يتبعه ومن اهل السموات بقله فهو الملك البشرى والبشر الملك فيسجدوا له بمرورهم
 تصديقه خاصة لا يقتضيا علمه وان كل من سجد في نفس الامر سجودا ذاتيا وان لم يشعر
 بذلك فهو عبادته فان ذلك انجي له وذكر القدور والاصال لاستعداد الظلال في هذه الاوقات
 فجعل امتدادها سجودا نهى في القدور تنقش رجوعا الى أصلها التي منه انبثت وخروجها على
 نفسها من الاحتراق فكانها تنصير على ذاتها وفي الاصل قدوت طول بالزيادات من انظار
 ثم الله التي أسبغها عليها والقدور والاصال من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فخرج حكم
 السجود في هذه الاوقات عن حكم النافله وجعل حكمه حكم الرأى أو المنع من
 التوافل فتعين على التالي في هذه الآية السجود بجزا من باب من صدق به تعالى في خبره
 فسجدة الاعراف سجدة اقتداء بهي الملائكة وهذه سجود قد سبق تحقيق (وصل السجدة
 الثالثة سجود العالم الأعلى والادنى في مقام القوة والخوف) سجود هذه السجدة عند قوله تعالى
 وبسطون ما يأمرون فذكر الملائكة والظلال وجعلوا في الاعراف سجودا اختياريا لا يقتضيه
 جلالة الله وهذا آتى الله عز وجل عليهم بانهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا واشكروا قلل الله آتى الله
 عز وجل عليهم بما وفقهم اليه من امثال اوامر فسجدوا بالبدو غيبة في ان يكون هم آتى الله
 عليه بما آتى على ملائكة فهم السجدة وجعلوا في العبد سجودا وخشوع فانه تعالى يقول تنصير ظلالة الضمير
 يسجد على النشوة الخلق وقد قلنا ان الاجساد ظلال الارواح فلا تنصيرك الانصير في الارواح
 لما حضر بكذا تباينهم قال من العيز والشمال سجدة الله وهم دائرون الى آتاه فهو سجودا
 وخشوع عن سجدة السجدة تولى واحد سجودا في العيز اذا وقع في العيز في العيز ولم يحصل
 له التالي في عالم الكون خمسة فان الاستطاعة في حضرة الصبي هي الوجود وما يظهر الرجال

أصحاب القوة والعين الاتي تأثروهم في الكون فهذا من خصوص مجود هذه السجدة (وصل
السجدة الرابعة سجودا للعلما ودع الله في كلامه من علوم الاسرار والاذواق) وهو سجود
تسليم وبكاء وخشوع والحق انزلناه بالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا فقرأنا
لنقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول والحق انزلناه لنصمم به بين الناس فيما
استخترنا فيه من الحق والحق نزلنا ما وما أرسلناك خطابا الا نزل عليه تنبيها لكل شئ
الامبشر انبشروا ما برحمة منورضوان وجنت لهم فيها نصيب مقيم وتبشروا بما عذاب الجحيم
وتبشروا ما لعلمين تبشروا بما تبشروا وقرأنا ما ولا ما لعلم الامور شقي فرقناه اى خلفناه آيات نبات
في صو ومنزلات لنقرأ اى نجعله وتجمع عليه الناس على الناس على مكث فتودع تلات ونزلناه
ما يجب لمن التعظيم الى مخاطبة من لا يعرف قدره وما قلدر والقهس قلدره قلبا بها النبي
آمنوا به صدقوا به ولا تؤمنوا أو تردوا ولا تصدقوا به ان الذين أووا العلم اطرو العلمات التي
تعطي اليقين والعلمانية في الاشياء من قبله عن تقدمه من امثاله اذا تلبى تتبع آياته بعضها
بعضا بالنسبة التي بين الآيات فيكونون للاذقان سجدا يتقون على وجوههم مطأطين
أذلالا والسجود لتطاطي السجدة البعيدا اذا طأطأ ليركبه ويقولون سبحان ربنا اى وعده صدق
وكلامه حق ان كان وعدنا لم نفعلوا واقعا كما وعدنا الوعد يستعمل في الخير والشر والوعيد في
الشر خاصة فالوعيد في الخير من الله لا يمنه والوعيد قد يقصرو ويجاوز عنه من صفة الكريم عند
العرب وما قد حجه الاعراب سادتها وكبرا ما يقول شاعرهم

واني اذا وعدته أو وعدته • تخلف ايما دى وتبشروا موعدي

ويحزون للاذقان يحسبون على ما قرط منهم مما لا يستدركونه ولو عني فالكفاية على المحو
ما تقوم في الصفاء كالكتابة على غير المحو يزيدهم خسر عاى ذلة والخشوع لا يكون أبدا من
الخشاع الا من قبل ولا بد اما على الظاهر واما على الباطن او على ما معناه هذه السجدة سجدة
زيادة في الخشوع وانخشوع كما قلنا لا يكون الا عن قبل الهى فزيادة الخشوع دليل على زيادة
التبلي فهذا يسمى سجودا الجبلى فانهم (وصل السجدة الخامسة وهي سجود الانعام والرحماني
عن الدلالات) وهي في سورة مريم عند قوله تعالى اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكاء
وهي سجدة الثمين المتم عليهم هذه ايكافرح وسرور وآيات قبول ورضا فان القرآن في هذا
السجود بايات الرحمة والرحمة لا تقتضى التهور والعلفمة وانما تقتضى اللطف والصف
الالهى فتمت حيونهم فربما يبشروهم الله من هذه الآية فالصورة صورة الجبريان الموع
والنوع دموع فرح لادموع ترح وكدوسون لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه
السورة في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن صرخ أبوي يذو طارا القدم من عينه حتى ضرب
التبر وقال يا هببا كيف يحشر اليه من هو جليسه فالحق يقول انما جلس من ذكرنى والمتقى ذا كر
قد ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان كما كان فيه من الخوف فربما يستبشر
وكان دمع ابى يزيد مع فرح كيف حشر منه اليه من حشر غيره الى الجباب واما قوله في هذه
السورة عن ابراهيم الخليل في قوله انى اخاف ان يسجد لى من الرحمن فترن العذاب بالاسم
الرحمن ولا يقتضيه حنا في الظاهر فاعلم انه اشار الى الاسم الذى هو ابو معه في الحال فانه مع

الرجن بلا شك لحصول العافية والخير والرزق والنصبة التي هو فيه وعليه والمنى الا تحرق
سباق هذا الامر مع العذاب مثل راحة الطبيب صاحب الاكل فهو يحسنه في الوقت بقطع
العضو الذي فيه الاكلة راحة حتى يحيا ومن راحته مجاته نصب الحدود في الدنيا تكون لهم
طهارة الى الاخرى وكذلك في كل اوان نظرت عين الصديق فاعلم ذلك فمن سجد هذه السجدة
يرتفع في العذاب ثمانية اجسادها كمال القتلى

أربك لا أربك لثواب • ولكنك أربك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

واما رابعة السجدة فضررها ما هو اركان جدار فادأملها قبل لها ما تصيب بالالم فقلت شغل
بمواقفة مراده فيلجأ في شغل من الاحساس بمرور من مشاهد الخلال (وصل السجدة
السادسة وهي سجدة المعادن والنبات والحجر والبشر وهما الافلاك والاركان
سجدوا مشاهدتوا عتباد) قال الله تعالى الم ان الله يسجد لمن في السموات ومن في الارض
والنفس والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن بين الله فانه من يحرم ان الله يفعل ما يشاء فقد كرسناه كل شي في هذه الآية ولم يحضر
الا الناس فانه قالوا كثير من الناس وجعل ذلك مشيئة فبادوا السجدة في هذه الآية
ليكون من الكثرة الذي يسجد له من الكثرة التي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان
الله قد وفقه للسجود ولم يجعل ينسوي بين السجود علم انه من اهل العناية الذين الصوابين لم
يتبع سجدتهم من في السموات ومن في الارض والنفس في غروبها والشمس في محاقها والنجوم
في مواقعها والجبال في اسكانها والشجر في اقامتها على سوقها والدواب في تضمرها وبعض
الناس من لا يشهد من سجد هذه السجدة من اهل اقدوا يشهد كل عالم فيسجد عن ذكر وشهد
سجد بعضهم من كله ومن بقي من ولم يسجد في سجدتها (وصل السجدة السابعة وهي سجدة
الفلاح والايان عن خضوع وذلقة وانقمار) وهي في آخر الحج في قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجد الفلاح والقور والبقاء
والنساء فكان فعل الخير ومبادنة السجود عندهم مع هذه الآية تنلي ميلا ليله اذ كان الله
قد ايدى المؤمنين في هذه الآية فقاموا به ركوع والسجود والصن باللائكة في كونهم يضعون
ما يرضون فسجدوا الصفا فلم وهي سجدة خلاف من سجد هذه السجدة ولم يرض في شبه البقاء
الالهى والابقا ولم يفرق بين ما هو باقيةائه ومن هربا بابقائه فجازوا سجد بعلامته من
الجازوا سجد ونجى عندهما التبا وقال بالثبت في بعض الامور في بعضها بالبقاء في سجد هذه
السجدة (وصل السجدة الثامنة وهي سجدة التقور والاكابر عند اهل الاعتراف) قال تعالى
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجد لنا من اولادهم تقروا بالاعقاب لهم
اسجدوا للرحمن فسجد المؤمنون عند ما تولوا سجدتها عن الكافر الشكر لانه لا سجد للرحمن فوسعه تسبي
مسجدة الاستانزاهة يقول واستانزاه اليوم يا أيها المجرمون فيقع الاستانزاه بين التكرين لاسم
الرحمن وبين العارفين يوم القيامة بالسجود الذي كان منهم عند تلاوتهم هذا الاسم
تقروا بالجهل به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستهانهم فهذا سجد فاعلم لاسجد تقهر

فان الكسفا راخطوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض التكليف وادوا ان الامر بالسجود
 تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لي هو هذا الاسم الرحمن لم يقب من المبالغة في الرحة
 فلو ذكره بامره الذي يقتضي القهر وبمسارعه الكافر الى السجود خوفاً كمن يجنب من الجبار
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤس الجاهلية قال يا محمد اتلى علي ما جئت به حتى اسمع
 فتلا صلى الله عليه وسلم عليه سم السجدة فتلا وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم
 صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود هم من العرب وحديثها مشهور عندهم بالخط فلتا مع هذه
 الآية فارتعدت فرأته واصغر لونه وضرب من شدة ما سمع ومعرفة بذلك وقال هذا كلام
 جبار فإزادهم فقروا الاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عباد عاقبائه
 ونجا وزفلا يكلفه ابتداء فتلا هذه الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف
 وانما يناقض المواضع ويريد الجواب المسبق لبادي ذلك كما يبادر المؤمن من سجده هذه
 السجدة ولم يفرق بين العلم والخبر وهو علم الاذواق لم يجد منه قوله تعالى وتابوا عنكم حتى تعلم
 (وصل السجدة التاسعة وهي سجدة السر الخفي عن التبا اليقين) وموضع السجود في هذه
 السورة يختلف فيه قليل عند قوله يعلمون وقبل عند قوله قرب العرش العظيم فهذا هو سجود
 توحيد العظمة ان سجدة في العظم وان سجدة في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في
 السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان
 اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود في سجدة يعلم ما يخفون وما يعلنون اولي ثم انهم يسجدون
 للشمس ليكونوا يخرج لهم بهاراتها ما خبأت الارض من النبات فقال الله لهم فخرج لكم ان
 تسجدوا الذي يخرج الخب في السموات وهو اخر اجسامه ما ظهر من الكواكب بعد افولها
 وشبهها ثم يظهرها طاعة بعد ذلك الخب في الارض ما خبأت من نباتها فالشمس ليس لها ذلك
 بل يظهرها ويكون خب ما في السموات من الكواكب فالله اولي بان يسجد له من سجودكم
 للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الاول والاطول فطالعها من الخب الذي
 يخرجها الله في السماء مثل ما في الكواكب فهذا سجود الرحمن فان الدليل هنا في جناب الله
 ارجح منه في الدلالة على الوعة الشمس حين اتخذوها اله المذكر ما من سجدة هذه السجدة
 ولم يقف على لسان الهاته ولا على منطق الطير ولم يسبح جميع الكواكب وسروا في التطق
 بحيث يلزمهم السجدة بالكواكب سجدة (وصل السجدة العاشرة وهي سجدة التذكر
 والذكرى بتسبيح وتواضع عن دلالات منصوبة بسجود عقل واستبصار) وسجدة التي تمزج
 التي الى جانب لقمان الحكمة التي يؤمن بآياتنا الذين اذ ذكروا بها سجودوا وسجدوا بسجدة
 ربهم وهم لا يستكبرون ان حرف تصديق وعكس يقول ان الذي يصعد بآياتنا انها آيات
 نعمنا هاديات على وجودنا وصديق ارسلنا ما هي عن هم القوس عند جعلها هم الذين اذا
 ذكروا بها والتذكير لا يكون الا عن علم عقل عنه أو نسيان من عاقل فانما يتذكر اولو الالباب
 يقول انها سجدوا بالنظر العقلي انها دلالات على ما صنعها على ما اذا ذكروا بها او قصوا على
 وسجودهم أي حصول معرفة ذاتهم فترى هو اربهم بحلته به نفسه على السنة ربه ولم يعطهم
 العلم الاثمة عن ذلك من سجدة هذه السجدة ولم يقف على مدارك عقله ولم يفرق بين ما عليه نظره

وبين ما يعطيه ايمانه فينزه به ايمانا لا اعتلا ولا خفا للصلم والحكمة حيث وجدها ولا ينظر الى
 المحل الذي جاء بها فان العاقل يعرف الرجال بالحق وغير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من
 اكبر اغاليط النظر فان المعنى الذي يندرج في القفط الذي يقصده التكلم ايضا امر هو في الحق
 المطلوب يقبله الجاهل من الرسول اذا جاء به ويحمله ويرد من الوارث والولي اذا جاء به فلو قيل
 العلم انات العلم لكان بمنزلة كرفان الله يقول في حق ما انزل من القرآن ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يعط به ثلاث طبقات من الناس فهو في حق طائفة بلاغ يسعون حروفه ايمانا بها
 انهم من عند الله لا يعرفون غير ذلك وطائفة تلاء عليها يدبروا آياته أي يتحكموا فيها حتى يعلموا
 ان الآيات هي ما يات بها من نفسه بل هي من عنده على سبيلها وليست كرايها العقول ما كانوا
 قد علموه قبل أي ما جاءوا بها على الالة الغامض ادراكها فالحال الدلائل لانهم اهل الكشف
 والجمع والشهود والوجود فيحصل ما ذكرناه في مجرود هذه السجدة في السجدة (وصل السجدة
 الحادية عشرة وهي السجدة شكر في حضرة الانوار ولصاحبها سجدة توبة لا من حوبة وليست
 من عزائم السجود وهذه سجدة سورة ص في قوله سبحانه وظن داود انما اخترناه فان
 ونخر كما اناب فجدد هاتوه وشكرا معا والظن على يابه يقول ظن داود انما اخترناه فان
 القسمة في اللسان الاخبار تقول العرب فتفت القضية على النار أي اختبرتها وطلب طلبا
 مؤكدا المستر من به فان الاستعمال يؤذن بالتاكيد وقع خاضعا ورجع الى الله فيما يطلبه
 منه لا لحوه وتوقه وهذا دليل على انه كان عنده من القوة ما يستبر به فلم يفعل ورجع الى الله
 في ذلك ويؤيد هذا قوله سبحانه له ولا تتبع الهوى فلو لم يكن في قوته التحكم به فيما يريد
 ما نهى عنه فتدبرنا حاشته فيما يرجع اليانابه وسترناه عن الاغيار في حضرة تنافيل قدره مع
 نصره يتحاشا لفته عناني الحكم في صباهي والتحكم والتصرف ثم قال سبحانه وان له عندنا الزني
 مما هو لمنا لا يرجع من ذلك الى الاكوان والاغيار ثم وحسن ما بين وطائفة حسنة اي
 مشهودة لان الحسنه والحسن من الاحسان وهو مقام الشهود الذي يعطى الحقائق على ما هي
 عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسر الاحسان لغيره لما اشرنا اليه فنجد هذا
 السجود وهو سجود الانابة وفي السجود فتمت خلاف فاذا سجدها الانسان ولم يجد فيها ما وجد
 داود من القرب الى الله وعلم شاقه امره ومجاذيبه ونهاية مقامه ومنزله عند ربه في
 الدار الاخره هذا اذا سجدها سجود داود واذا سجدها سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يجد الا زيادة في جميع احواله في كل حاله بما يليق به من علم وعمل في كل دار بما يليق بقلبه والدار
 فان الزيادة في الدار بحسب ما وضعت لها فالسيد اتركليف وعمل والاخر تدبيره
 والدار ايضا تدبيره لمن عقل عن الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمختر الله ما قسم
 من قبه وما تخر زاد في عبادته فسلم حتى توومت قدما شكر الله على ذلك وهو جرد العبد
 على الغفرة فهي دار عزاء عديم الدين هو يوم الدين والاخره فوضع الحد وفي الدنيا جراه
 وبجاري اهل الشك بما علموا من مكارم الاخلاق في الدنيا بما اتم به عليهم من التمس حتى اقتلوا
 الى الاخره وقد جنوا اخر خيرهم في الدنيا فلو لم تكن الدنيا ايضا دار عزاء كما كان هذا في الدنيا
 في مجرود عمل هذه العلوم فلم يسجد (وصل السجدة الثانية عشرة وهي سجدة الانابة وبذل

المجهود فيما ينبغي لجلال الله من التعظيم والالتذاذ (وهي في حم السجدة وفي موضع
 مجرودها خلاف قليل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون من عبدها
 عند قوله ان كنتم اياه تعبدون جعلها مصدقشرط ومن عبدها عند قوله جهاته لا يسأمون
 كانت عند عبدها سجدة شامخة ومجبة ولما كانت حاجة الخلق الى الليل ليستكفوا فيه ويقتذروا بها
 يحصل بينهم وبين عبيد الناطقين والى النهار ليتسببوا فيه في تحصيل اقواتهم ورواوا ان الشمس
 يكون النهار بطولها ويكون الليل بفرجها فسبحوا وجود الليل والنهار اليها فعبدها
 وهم الشمسية رأيتهم خلقا كثيرا يلاذونان ونزلت عند واحد من علمائهم فسأته لم
 أشركتم مع الله في عبادة الشمس فقال لي ما عبدا الشمس لكونها الهما حاشا لله بل الله اله
 واسدوا عنكم نظر عبادنا في هذا الشئ الاعظم من المنافع للعالم ثم عدد ما يبط الله به من المنافع
 فمرقنا ان علمهم يمكن له عناية من الله ما ولا على هذه الامور فطلبنا القرية اليه بالتعظيم
 ليكون لنا احسن وساطة عند الله في تخلصنا او الشمس عندنا عبد فقصر الى الله تعالى الان
 فيه عناية هذا القول ونحن على ما ذكرناه من كل ضيقه يقول الله تعالى في هذا السجدة ومن
 آية الضمير يعود على الله الليل والنهار وان حدثنا عن الشمس فلهما من آياتها بل هما من آياتي
 ثم قال سبحانه والشمس والقمر واخبرهم ان الله هما آية الليل وهو القمر فلا يظهر لئلا يهتدوا به حكم
 في البصر الا بالليل ونور معارفه انعكاس نور الشمس فانه لها كل آية قالوا الذي يعطيك
 القمر انما هو للشمس وهو موصل لا غير لانه محمول وجعل آية النهار مبصرة فبين نورها ظاهرا
 للبصر وجعلنا ذلك الطلوع والغروب بان يكون حجاب الشمس ليعلم فصول سنته ومن
 يكون حجاب القمر عددا السنين والحساب يقول الله في الاية قل هي مواقيت للناس والحج
 فقال لهم اذا كانت عبادتكم الشمس والقمر لهذه العلة وانما خلق هذه الايات دلالات على
 ما جسدوا لله الذي خلقهم لجمع الليل والنهار والشمس والقمر في الضمير وغلب هذا التائيد
 على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر متغيرات لا فاعلات فهو تشبيه واضح لن عقل
 وجمعهم جمع من يعقل من الموثق فيه بذلك ايضا على تفصيل عن درجة الذم فكروا ولم يقل
 خلقهم حتى لا يظنهم قدرهم بتقليد التذكير عليهم فان العرب تقلب المذكر على المؤنث في
 كلامها تقول زيدوا القواطم غريموا ولا تقول خرجن فاقه الذي خلقهن اولى بان يعبدوه
 منهم لان مرتبة الصالح فوق مرتبة المتفعل فالخلق اولى واحق ان يعبد من له النفع من
 طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا قال سبحانه ان الذين عند ربك يعنى العلمانية من
 الملائكة الذين هم دون مقرفه القمر يسبحون بالليل والنهار وهم اعلم بانهم عنكم فلو كان
 ما اتفقوه من هؤلاء آلهة لكنت الملائكة اولى بالسجود لهن منكم لعلمكم انهم اعلم فهم
 يسبحون الله من غير ما تمت ولا تتور (وصل السجدة الثالثة عشرة وهي سجدة الطوب والهدى
 تنبيه الغافلين عن الله تعالى) وهي سجدة فخرية سورة التيمم وفي السجود فيها خلاف واقر
 بتعبيرها الامر الالهى والنفى والمسكن لان السامدون الا الهون فيقول لهم وان كنتم اهل
 عبادتنا فاقبلوا بالقرآن فهو اولى بكم فاجدوا الله واحبوا الله وادركوا الله ما أدرك الله لشيء كذا
 لغيره تعالى بالقرآن بقوله اسمع كما سمع الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مناس

لم يخف بالقرآن فجعل التفتي من السنة وهي لغة سمعية يقولون اسدنا أي خن لنا وقت
 حصادهم لينشطوا العمل وكانت العرب اذا سمعت القرآن غشت حتى لاتسمع القرآن وكانوا
 يقولون ما اخبر الله عنهم لاتسمعوا هذا القرآن والوقوف عليكم تقطعون كما يفعله اليوم من
 لم يرفقه الله من العمل اذا سمعوا كلام أهل الله بما يخصهم الله من الاسرار يقولون هذا هذين
 وفشار وأما الله المون فيقولون هذا كفر فلو سئلوا عن معنى ما سمعوا ما عرفوا فقال الله انفس
 هذا الحديث يعني من القرآن فيما وعظهم به منه وتوعدهم ووعدهم فبهينون تكفرون العجب
 كيف جاءه مثل هذا وما أنزل على عظمائكم كما قالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من
 القريتين عظيم ونقصكون أي تهزؤون منه اذا أتى به وهو لا يسم القريذ كزمن بهلهم انهم
 لا يعرفون الحق الا بالرجال وأنتم ساعدون يقولون لا هوون فلا تنقلوا ولا تسكبوا واواضعوا الله
 الذي هذا كله بفتنكم وتذلو المزة فان في القرآن ما يبيك من الوعيد وما يفتنك وينجيب
 فيه من القرع باساع رحمة الله وطقه بعباده ولا يتكون في القرآن من الوعيد والخراف
 ما يري بدل الموعود دمالن تدبر آياته وأنتم ساعدون وفي القرآن هذا كله فالحكمكم من معرضين
 وموطن النيام وطن حسد ولا سجاد الموت فيكم وأمع انقاس ولا تسكروا الى ابن
 نصر ومن والى ابن تافرون وأين تصطون ساعى النيام وطن اسان والاعلم الحكيم هو الذي
 يعادل كل موطن بما يستحقه في جسد جسد النجم ولم يضع في علم النفس والالمان المطربة
 الفلكية ورأى ان اصوات كل مصوت من امر من من امر الحق في السلام ليس شهد اود عليه
 السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات والمروف ناطقة بكل معنى يجب جازا ليل
 لرايات طربا ويضئ الكلى سر وراو فرما فلجسدها (وصل السجدة الرابعة عشر وهي
 سجدة الجمع والوجود) هذه السجدة الاخرى في سورة اذا السجدة انشئت وفيها خلاف
 وسجدها او هريرة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسجد فيها عند قوله سبحانه واذا قرئ
 عليهم القرآن لا يسجدون فهذا جسد الجمع لانه سجود عند قراءة القرآن والجمع يؤذن بالكثرة
 وقد تكون الكثرة بالامثال وغيرها والاحدية وان كانت تعالي طائفة معاجدها حدية
 لا لوهية اي لا اله الا الله واحدية الكثرة من حيث اسماءه الحسنى واما الحق عز وجل
 فلا يقال فيه من حيث ما هو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد تارة يتزايد
 نفسه عنه كاله اسحاق انك قد ترى وجهه دون ما تجسد فاعلى التاكيد لكل روية
 جميعه فلو لا وجود الكثرة نسبة ما قلت كله يقول فلذا سمع القرآن الذي هو جامع صفات الله
 من التزيم والتقدس كيف لا يتذكر السمع جميعه فمبطلان لجميع صفات التزيم من
 جسد في هذه السورة ولم يصف على الموالد وملبضة الحملات في بطونها من أنواع الحوامل من
 العالم كالارض والصابغ والنساء وجميع الايات وما قلته الكتب في خروجهن من الغلال
 فان من جهة الحملات ولم يصف فيها على رجوع من ابن جابر في صورتها على ما في الايات
 بحيث ان يصف على ما رآه من جهة فلجسد (وصل السجدة الخامسة عشر وهي سجدة الحمل
 الاول سجود تعاليم من شهود رجوع الى الله) وهي سجدة من صفات الحق عند قوله
 واتقرب فهي سجدة طلب القرية من الله تعالى ويشتت عند كل رجوع وفيه سجدة كلال

جامعين لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول له اجدوا تقرب الى تسميم من ذلك اليه
فيا من غائله ذلك

(وصل في فصل سجود التلاوة) منع قوم من السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وأجاز
قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس الى الغروب أو الطلوع
والذي أقول به السجود في كل وقت لأن متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة شرعا
الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وإن كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة
(اعتبار هذا الفصل) السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الاله من العلو والرعة عن
صفات المحدثات ومثل هذا لا يتقيد بوقت ودون وقت بل نسبة تعظيمه واجلاله الى الاوقات على
السواء كما ان العبد ان يتأخر به بتلاوة كتابه العزيز في كل وقت وهو سجود في ذلك ما جاور
عند الله عز وجل

(وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود) أجمعوا على أنه يتوجه على القارئ في
صلاة كان أو غير صلاة السجود واختلقوا في السامع فن قائل عليه السجود بشرطين
أحدهما ان يسجد القارئ والآخر ان يكون قد سجد السامع القرآن وان يكون القارئ ممن
يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ
لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه ليسمع والذي أذهب اليه انه لا يسجد عليه ما وان كرهنا لهما
ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) يجب السجود على القلب اذا سجد لا يرفع اليه أبدا بخلاف
سجود الوجه اتفق سهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في
الساحدين وانظاره ان يرفع فلم يرفع في حائر انزاله بسأل شيوخ الطريق عن واقعة هذا
وسجد أحد يعرف واقعة فانهم أهل صدق لا يظنون الا عن ذوق محقق قليل له ان في عبادان
شيئا معتمرا الوحدانية وما وجدت عنده علم أنسأل عنه فرحل الى عبادان من أجل
واقعة فلما دخل عليه سلم وقال يا أبا الشيخ أيسجد القلب فقال له الشيخ الى ابد فوجدناه
فلزم خدمته ومداراهه الطريقة على هذه السجدة اقلية اذا حصلت للإنسان حالا مشاهدة
العين فقد كدل وكنت معرفته وعصيته فلم يكن للشيخ طمان عليه من سجد وتسمى هذه العصية في
حق الولي حفظا كما تسمى في حق النبي والرسول عصية بلقع الفرق بين الولي والنبي آدمي منهم
مع الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام ليختصوا باسم العصية ومع هذا فاني ابين الفرق
بينهم وأولئك ان الانبياء لهم العصية من الشيطان ظاهر او باطن او هم محفونون من اقدق
جميع حركاتهم وذلك لانهم قد نصّبهم اقلنا تسمى ولهم المناجاة الالهية فالانبياء المرادون
معصونون من المباح ان يفعلوه من أجل قلوبهم لانهم بشر همون بافعالهم واقول اللهم فاذا
نظروا مباهاة ترونه للتشريع ليعتدي بهم ويعرفوا الاتباع عن الحكم الالهى فيه فهو واجب
عليهم ليسينوا الناس ما نزل اليهم يقول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وان
لم تفعل فليفتن رسالته والله يصمئهم من الناس ولو دشمن هذا التبليغ حظا وافر والولي
محفوظ من الامر الذي يصمد الشيطان عند القائه في قلب الولي ما شاء الله ان يلقى اليه فيقلب
فيه يصير قلبه الى الوجه الذي يرضى الله فيصير بذلك على منزلة مخلقة عند الله ولو لا حرص

بليس على الحسية ما عاد الى هذا الولي مرة اخرى فامر بملابيه ليعبد بك من الله بزيده
 قرية وسعادته والاتباع مصومون ان يلقي الشيطان اليهم فهذا الفرق بين العصاة والحفظ
 وانما جعلوا الحفظ قولي ايضا اذ ما علم التي فان الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الاولياء
 من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي لقلوبهم يقول تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد
 وهو اعظم الشياطين فانه لا يأتي على احد الا بما يلحق ببقائه فياخذ الى الولي ما يلحق اليه الاضل
 الطاعات وينوعه فيها ويخرجهم من طاعة الى طاعة على فلا يرى الولي فيها انما هو نفس
 فيما دراني فعلها فبقيت الشيطان المراد منه بهذا الاخذ عنه على جهالة فلا كان على يستغن
 ربه في ذلك لكان اولي فالشيطان لا يقدر ان يتدح في علم التجلي الالهي بوجه من الوجوه
 وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق شيطانه أعني قرينه الموكل ان الله أعانه عليه
 فاسم اى انتقاد اليه فلا يراه الا بغيره بخلاف من كان عنده العلم بالله عن ظن فكري واستدلال
 فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادله ليصير ويرد الى محل النظر ليعتزل على جهل من ربه
 أو شئ اوسعده أو وثقه والولي الحاصل عنده العلم من التجلي هو على بصيرة محض من كل شبهة
 فان الشيطان اعني شيطان الانس والجن ليس له على قلب صاحب علم التجلي الالهي سبيل في
 ربه وهذا لا يكون لاحسن الاولياء الا لمن سجد قلبه فان الشيطان لا يعتزل عن الانسان الا في
 حال صود في الظاهر والباطن فان لم يسجد قلب الولي فليس بمحفوظ وهذه مسئلة دقيقة
 عظيمة في طريق أهل الله ما تحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين على يستغن بهم والبيئة
 تجليه تعالى ويتوكل البيئة شاهدين العبد مطلق وهو وجود القلب فاذا اجتمعت البيئة
 الربانية والشاهدة اتلى عصم القلب وحفظ ودعا صاحبه المخلق الى الله على بصيرة وعلى هذا
 المقام من طريق القوم أسباب حار فيها القوم مثل قول أبي يزيد دعوت المخلق الى الله كذا وكذا
 سنة ثم رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوني وقيل لي في هذا المقام ان بعض العارفين قال وكان
 امر الله قدرا مقدورا وهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وصله وأدبه
 رضي الله عنه وعن أمثاله

«(وصل في فصل صفة السجود)» ثم قائل يكبر اذا خضع واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا
 كانت الصلاة فحينئذ يكبر لها في الخفض والرفع والذي اذهب اليه السكويون ان كان
 لم يقل ولا خلافه (وصل الاعتبار في هذا الفصل) تكبير الحق عن السجود محمود على أي حال
 كان فانه تزيده وينبغي العبد ان يعطى اللسان حظه من هذا السجود وليس الالتفات بالتكبير
 كما جعلت سائر أعضائه كل عضو بحقيقته

«(وصل في فصل الطهارة للسجود)» فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم
 يكن طهارا به أقول وعلى طهارة اولي وأفضل فان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام
 وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة أو قال على طهارة (وصل الاعتبار في هذا الفصل)
 طهارة القلب شرط في صحة السجود فله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت
 السجود معقولة من طريق المعنى فلما في وقت السجود تغير متصرف في أمر آخر بخلاف
 القلب ولهذا اذا بسط قلب العبد لم يرفع أبدا والجوارح في سائر السجود في غير الصلاة متصرف

في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وكان عبد الله بن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة

• (وصل في فصل السجود للقبلة) • اختلف العلماء في السجود للتلاوة فله في قائل يسجد في التلاوة لآي وجهه وكان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة والفقهاء يقولون السجود لآي وجهه كان فان الله يقول فايما ولو اغتم وجهه الله واذا قدر على القبلة فهو اولى بالجمع بين الطاهر والباطن (وصل في اعتبار ذلك) الله جل جلاله عن التقيد فهو قبلة القلوب فايما ولو اغتم وجهه الله حقيقة منزعة لا خلاف بين اهل الله فاذا سجد العبد فقد سجد للقبلة المعينة فان الله بكل شيء عليم لا تقيد بالجهات ولا تحصره الايات وهو الباقين في كل اين ليس ذلك لسواء ولا بوصف به موجود الاياه فان جمع الساجدين القبليين كاجع في خلقه بين الناشئين بالدين فيقدم من قبل التقيد ويطلق من قبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فهو اكمل حسانا وعقلا

• (وصل في صلاة العبدين حكما واعتبارا) •

صلاة العبد تكرر الشهود	بما يسد على من الوجود
اذا جعل لنا ما كان منه	ان في من في كل عبد
فبدي من وجودي يوم جود	عن على بلا مزيد
أكبره يسبح ثم خمس	عن القرب المقيد بالوريد
واطلب منه ما عطيه ذاتي	لذلك اليوم من ليس جديد
ولو اتي اقول بعين كوني	لميزت المراد من المريد
ولكن عني حين اكني	بما في هبوط او صعود
انا جبهه في كل حال	ويجبني بلذات المزيد
وارفع ستره عن عين ذاتي	فتفتني الطالع من وريدي
بما حيانه طهرى ومن لم	يبيد ما يسم بالصيد
وعين يسمي ردى بذاتي	الى بلا شهود في شهود

صلاة العبد سنة بلا اذان ولا اقامة هما او مامر وعبد الفطر لفرجه بفطره فيجمل بالصلاة لقوله رب فان المولى يتابعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاءه فاراد ان يجعل لحصول الفرحتين شريعة صلاة عبد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما أجوروا البر القرائن في عبودية الاضطرار لتكون الشريعة عظيمة القدرو في صلاة عبد الاضطرار مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم حرمه فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضطرار ليقرب آجر الواجبات فان لمن اتتم الاجور ولما كان يومه يتوشل من احوال القوم من اكل وشرب وبغال شرع في حق من ليس به في ذلك اليوم ان يستقر يومه بالصلاة جليل قدره لتصفه ما يومه فان الصلاة في

ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكذلك النية تحفظ على هذه العبادات وان محبت
 الفقه في أتم الصلاة فالنية تجبر لذلك فانها انقطعت عند وجودها بكمال الصلاة فحكمها ما في
 الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة
 فما كان في ذلك اليوم من الانسان من له واجب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه
 ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليك في كل فعل يفعل من المباحات بالاجر الذي يكون
 للمصلي حال صلاته وان غفل لحظة فنية ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بشكيرة الاحرام
 فلما قبل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فعله صاحب فريضة كما كان في صومه
 في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سق الصلاة في الصلاة
 به جميع ما يفعله من القرائن في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات غزاة الا ان كان في
 الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد في حاله في فعله كحال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة
 العيد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شرينا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل
 سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وان كان لا يلزم هذا ولكن هو
 قول في الجملة يقال فان قيل لا ارتباط بالنية قلنا الزينة مشروعة في كل صلاة فان الله سبحانه
 يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد المؤمن من بني آدم فلما علا القطر عبادت مفروضة سمي
 عيد او عيدا ما كان مباحا واجبا وقه الحمد والمنة

• (فصول ما جتمع عليه اكرام العلماء في هذا اليوم) •

الفصل مخصص في هذا اليوم الترويح الى الصلاة بلا خلافا حتى في استقصائه والسنة ترك
 الاذان والاقامة الا ما حدثته معاوية على ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في اسمع الا فاول بل عنه في
 ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان به اخذ عبد الملك
 ابن مروان نظرا واجتهادا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجب على أن
 لا تؤقت في القرائن في صلاة العيد من مع استحباب قرائن سمع اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية
 الغاشية وكذلك قرائن سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (الاعتبار في هذا الفصل) الفصل هو الطهارة العامة والطهارة بتنظيف خلبس
 أحسن لباسه ظاهره او هو الریش وباطنه وهو لباس التقوى والمراد بالتقوى هنا ما في به
 الانسان كشف عورته وألألم الحرو البرد وهو خبير لباس من الریش ولما توفرت الدواهي على
 النروج في هذا اليوم الى المصلي من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للتارحين
 سقط حكم الاذان والاقامة لانهم لا اعلام لغيره الغافلين والتهوؤا حاصل فغضوا القلب
 مع الله يعني عن اعلام الملك بآيته الذي هو بمنزلة الاذن والاقامة للاسماع والذي أحدثه
 معاوية مراعاة للتأدب وهو تقيبه المفاضل فانه ليس بعيدا ان يغفل عن الصلاة بجلباده من الهب
 بالتفريح فيه وكانت القنوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤسهم على الله
 عليه وسلم وفرحها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه صلى الله عليه وسلم
 شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع اذا ناولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة
 يتأخر به وفي الخطبة يبلغ للناس ما أعطاه به من التذكير في محتاجه فكان الاول تقديم

الصلاة على الخطية وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس يفترون اذا قرعوا من الصلاة ويتركون المجلس الى استقاع الخطبة قدّم الخطبة ثم اعاد هذه الحالة على الصلاة فتبع الصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع الخطبة اجماع الحاضرين فاذا اقرعوا الفصل الخطبة لما شئت لعمدة قدامها ليكون لهم اجر الاستقاع ولو فهم عثمان رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله واجهد ولم يصد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه وقرأتين الاحوال اثر في الامم كما علمت من ثبوت عند القرينة وتختلف قرأتين الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني صلى الله عليه وسلم في الحج خذوا عني مناسككم فلما راعى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لتعلق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما حدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهر منال المؤمنين فالتفت بهم جيل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تفرجهم وان تكلم بعضهم في بعض فلمهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شئتم بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثه وهم ماجورون في كل ما صدر منهم من اجتهاد سواء اخطأوا ام اصابوا واما التوقيت في القراءة فورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ يسره معلومة في بعض اعياده مما تامل السنافي اخبار الاحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله سبحانه فاقرءوا ما تيسر من القرآن ٣ ولا يكلف الله نقسا الا ما اتاكم وهو ما تذكروا في وقت الصلاة والقرآن كله طيب والتاليه خارج به بكلامه فان قرأ بآية السورة فليجمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب والتأني به مشروع لنا وليس بضرر ولا سنة

٣ في نسخة لا يكلف الله نقسا
الاسمها

٥ (وصل في فصل التكبير في صلاة العبدین) فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام يكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكي أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في التكبيرات عشر قولاً ٥ (وصل في اعتبار هذا الفصل) زيادة التكبير في صلاة العبدین على التكبير المعلوم في الصلوات تؤخذ بامر زائد عليه اسم العبد فانه من العود فيعاد التكبير لانها صلاة قصد فيها تكبيرها الحق تعالى قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقررمو كالان التكرار تأكد للقبول في نفس المؤكدين اجماعه مراعاة لاسم العبد اذا كان لا اسم له فكيف ومرة عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة ان العبد اذا كان يوم فرح محزنة وسرور واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من التعميد وايداعها التمتع في ذلك بعض ما الصوم فيه وشرع لهم العبد في هذا اليوم والزيارة وفي هذا اليوم لعبت الاحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليوم وعائنه رضى الله

عنا خلقه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتتحان
 ففتنا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ولما اراد ان يركع
 المديني رضى الله عنه حين دخل ان يعيب عليهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما
 يا ابا بكر فانه يوم جيد فلما كان هذا اليوم يوم خلوة التقوس شرع الله سبحانه تضاف التكبير
 في الصلاة لتكن من قلوب عباد ما يقضي الحق من الكبرياء والعلية ثلاثا تخطهم مخطوط
 التقوس عن امر اعانه تعالى بما يكون عليهم من أداء القرائن في اثنا التلواعنى صلاة
 الطهر والمصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذا كركعا كبر يصق في الحكم من ركة ثلاث
 تكبيرات فلعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبيرت في كل ركة ومن راسها فاعتبر صفاته فكبر لكل
 صفة تكبيرة فان العليم موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها الله فكبره ان تكون
 نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كتبها الى العبد فقال الله اكبر يعني من ذلك في كل صفة فاما
 المكبر صفاتها فتظهر في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله ان يكون
 موصوفا بها وبها ثبت كونه الها فكبره بالواحد قلنا لم يلبس كنه شي ويكبره بالاربع ايمانه
 الصفات الاربع خاصة على حدها كبره في السبع من عدم الشبهة المناسبة فاعلم ذلك ه واما
 رفع الايدي فيها فاشارة الى اعماله يدايها شي مما يغيب البناء من ذلك واعلم ان لم يرفع يديه فيها
 فاكفى برضاها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة
 تشوش غالب التفرغ لذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيد يلقفه فها فيعلم خاطره فكل
 عارف راعى امره انما فعل بحسب ما احضره الحوقه

• (وصل في فعل التنفل قبل صلاة العبد وبهدها) • فمن قائل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن
 قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ولا يتنفل بعدها والذي أقول به ان الموضع الذي يفرج
 اليه الصلاة العبد لا يتخلو اما ان يكون مسجدا في الحكم كاتر المساجد فيكون حكمه الاتي
 اليه حكم من جاء الى المسجد في رأى تحية المسجد فليتنفل كما أمر في كفي دخول المسجد
 وان كان قضاء في مسجد موضوع فهو تخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل (الاعتبار في هذا
 الفصل) المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة القرض والتدب خلافا ما كان عليه
 ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيمسوى صلاة العبد خاصة والقرائن اذا اجبت أو قاتما
 فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقربة مندوب اليها في فرض ومن كان في أمر مندوب
 اليه من يوم بوقت فيبقى ان يكون له الحكم من حيث ان الوقت فليترك التدب المعق فهو أولى
 به فلا يتنفل وقد تدب الى اللعب والترح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل في ذلك مندوب آخر
 يعارضه فاذا زال زمانه حيث نذر ان يبادي الى سائر التدب وبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في هذا
 اليوم مباحا فاعدا من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضاء فان تنفلك عليك حقا
 واللعب والله هو الطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالم لنفسك فتكون تكبر حقهم
 القيل ولا ينهم فان تنفلك فقد شبهت • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في قول الصلاة على الجنائز) • الصلاة على الميت شقاة من المسلم عليه عند ربه
 ولا تكون الشقاة الا لمن ارتضى الحق ان يشق فيه ولم يقهر سبحانه من جهاد الا الصالحين

أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان ولهذا شرع التلقين لميت ليكون الشفيع على
 علم بتوحيدهم يشفع فيه وآثر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عند الاسم الجبار المنته
 في نجاته من عند علم التوحيد ووصول الدعوة اليه ووقوفه في القبول فان الموحد الذي
 لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فمهم
 من آمن ومنهم من وقف إيمانه بهذا الشخص من أجل ما جاء به لانه استند الى عظم لا ينفي أن
 يقتري عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يسلطه انه من عند الله فلذلك اوقف
 اذ لم يرزقه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال الله تعالى وما كالمعذبين
 حتى نعت رسولاً يعني نعته بالآيات البينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه أيد
 الرسل بالبينات ليصدق الانسان نفسه والإيمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده
 فإذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلتشرع في حال الميت الذي يصل عليه وما يصيبه
 وما يجيب من أجله علينا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها عفن ذلك التلقين عند
 الموت إذا استضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت القسنة التي هي قسنة الهياجا
 بكشفه المختصر عند كشف القطا عن بصره فيعين ما لا يعاينه الحاضر ومثل لمن ملق
 من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تمثل له على صورهم بأحسن زى وأحسن
 صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا يكونهم ما توأمشركين بالله فينبغي
 الحاضرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه
 القسنة لقبه بذلك فهو متسلح موحد اموصافاته عند ما يتألف شهادة التوحيد ويصر
 به الله أو يظهر نوراً من قلبه يتذكرها بما كان ملائكة الرحمة تتولاه وتقرده عنه تلك الصور
 الشيطانية التي تخضرها الحالة الثانية من التلقين وكذلك ينبغي ان يلقن اذا أنزل في قبره وسفر
 بالتراب من أجل حوال القبر فان المكي منظرهما قاطيع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بكلام مافيه تعظيم ولا تبصيل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يقول له
 مات قول في هذا الرجل وهذه هي قسنة الممات المستعانة بها وأما استعانة الانبياء منها فانهم
 مسؤولون عن أرباب الهم وهو جبريل كما نزل نحن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يستعذ في القسمة في الصلاة من قسنة الحساب والممات لعله بان الانبياء تتفق في
 الممات كما يتفق المؤمنون فامر المؤمنون بالاستعانة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة
 في مقام قريبة من الله يحتاجه فيسأله الكشف (وصل) وما يستحب من الشروط والمخاطب بها
 أهل الميت ان يستقبلوا به القبة عند الاحتضار فان كان على قضاء فيستقبل القبة برجليه وان
 كان على جنب فيستقبل القبة بوجهه (وصل) وما يستحب تجهيل دفنه والاسراع به الى قبره
 فان كان سعيده أسرعته الى خبره وان كان شقيفاً فسر تضرعونه وقيامكم بمرأى الميت
 في السعادة ويرأى الحى الذي هو حامله بوضع الشرعنه فهذا الاسراع من أجل الميت وهذا
 اسراع من أجل حامله وانما ورد التفسير من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كلف
 عباده الا من أجل انهم لا يملكون الا انفسهم في حق الشئ حامله فقال أسرعوا بالحنانة فانه
 شبر تضرعونه عن رعايتكم واعتبر في حمل السعيد الميت وقال أسرعوا به فانه خبير تضرعونه اليه

نحو القبح حكم الشارع وقد ورد ان العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الامراجه الى دفنه فيقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قد تموني قد تموني واذا كان شقيا يقول الى أين تذهبون لي يسمع ذلك منه كل دابة الا الثقلين (وصل) وعما يتعلق بالميت من الميت أيضا غسله وهو كالطهارة للصلاة وقطع محتاجه الى واختلاف الناس فيه أعني في حكمه فمن قائل انه فرض على الكفاية ومن قائل انه سنة على الكفاية فمن قال بوجوبه فلا امر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوا ثلاثا وخمساقوله في الحرم اغسلوه فهذا امر بالصيغة بلا شك فان اقترنت معه قرينة حال فخرجه عن جرح التعليم لصفة الفصل جعله سنة ومن رأى انه يضمن الامر والصفة قال بالوجوب (الاعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل انه لا يصلح ان السوال يجب عليه فيما لا يعلم فمتعين على العالم ان يعلمه ان من لا يدري حكم الشرع في تركه ان يسأل أهل الذكر ومن لم يفعل فقلعه عصى ويعلمه ما تعين عليه تعليمه اياه فذلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصرا

(وصل في الاموات الذين يجب غسلهم) فاما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرئ وفي غسل من شطلق عليه اسم شهيد وفي قتله مشترك في غير المعترك فمن قائل بفصل كل هؤلاء ومن قائل لا يفصلون فمن رأى ان الفصل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المقتول قال لا يفصل المشرئ ومن رأى ان غسل الميت تنظيف قال يفصل المشرئ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بفصل عنه أي طالب هو مشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل أحد ان يدفنوا بئسابهم ولا يفصلوا فمن رأى ان الشهيد لا يفصل لطلق الشهادة قال لا يفصل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على انه شهيد ومن رأى أنهم من النبي صلى الله عليه وسلم بشرية الحال ان الشهيد الذي لا يفصل هو المقتول في المعترك في حرب الكفار قال لا يفصل ما عداه (وصل الاعتبار في هذا الفصل) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى يورق وانما أمر بفصل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه انه ميت ولا تصيب انه ميت بل هو حي بطبيعة الالهى الصديق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن اقامه أخذ بأبصارنا عن ادراك الحياة القاصفة كما أخذ بأبصارنا عن ادراك الاشياء كثيرة كما أخذ ايضا بما عايناه من ادراك تسبيح النبات والحيوان والجماد وكل شيء قال الله تعالى ولا تصيب الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا الذين يقتل في سبيل اموات بل احياء ولكن لا تشعرون يعني بحياتهم كما يحيا الميت عند السؤال ونحن نراهم حيث لا تشعرون فعمل قطعنا انه ميت ولا يشل الا من يحل ولا يفصل الا من هو موصوف بالحياة فحينئذ ان تقول فيهم اموات واخبرنا انهم احياء ولكن لا تشعرون وما ورد مثل هذا فمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا أو هو حي منه وما أخبرنا بذلك والشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا قال عند ربهم فيفضل الميت ويظهر لبعضه عند طهارته اقبلنا في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عنده بمجرد الشهادة التي هي القتل في سبيل الله فانه لا يفصل

وهو عنده (وصل في اعتباره غسل المشرک) وهو القائل بالاسباب بالكون اليها والاعتقاد
عليها والاعتقاد بان الله يفعل الاشياء الا عندنا وذلك لعدم علمه وضعف نفسه واضطراب
ايمانه كما يضطر في صدق وعده تبارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه عليه لعباده فقال
قورب السعوا الارض انسلق مثل ما انكم تنطقون فهذه اضرب من الشرك الصريح لا الخفي
لغلبة الطبع عليه في ما لو ف العادة قال بعضهم ومجانا اضطرب ايمانه
وترضى بصراف وان كان مشركا • ضميما ولا ترضى بربك ضامنا

فيجب على العلماء باقطة قلب هذا الميت وغسله باليقين والطمانينة حتى يتطهر قلبه فيجب
غسل المشرک ومن رأى ان مثل هذا الشرك لا يقدح في الايمان بالرزق ويقول انما اضطرب
بالطبع لكون الحق ما عين الوقت ولا التقدير منه فاعلم ان الله بجهنمته قد ربط المسيات
بالاسباب وان ذلك الاضطراب مما هو عن تمسك المؤمن في حق وعده وانهم لا يرزق
وانما ذلك الاضطراب اضطراب البشر به لاحاسه بالعدم وعدم الصبر فان الله أعلم انه
يرزقه ولا يدسوا كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا فقال تعالى ولما من دابة في الارض الا على
اقد رزقها ولكن ما كان له منى ولا من أين فاعين الزمان ولا السبيل أعلم انهم انما تموت تنفس
حتى تستكمل رزقها فما تدري عنده فقد السبب المعتاد لحصول الرزق عند وجوده هل فرغ
وجاء أجله أم لا فيكون فرغه واضطرابه من الموت فان الموت فرغ ام لا المؤمن فله تقدم من
اسمته والاطراف اليه ايمن الله عند القدوم عليه والكفر لتقد المألوقات فله ورقي الخوف
واحطة والاسباب مختلفة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والادواء واحد
وان كان لم يفرغ رزقه في علمه فيكون اضطرابه بله بوقت حصول الرزق كما قدمنا انقطاع
السبب خلفه من طول المدة وألم الجوع والتوقع والحاجة المراجعة الى الوقوف فيه لمن
لا يسئل عليه الوقوف بين يديه في ذلك لعزته مع عدم صبر ولا علم هل يرزقه له عند ذلك أم لا
فان القليل من عباد الله ممن يرزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع الطبيب لكون النفس
وخوار الطبيعة بالاعتقاد الى سبب حصول العلة للتوهمه وهو اختلاف الطبيب اليه قال
تعالى ولنبأكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنفس والخيال وهذا كله
اسباب بلا ميت في اقدام عباد حتى يعلم الصابر منهم وغير الصابر ثم قال وبشر الصابرين على
ما ابتليهم به من ذلك ثم غطوه ورجعته من لنا الصابرين لتلطيطهم بهم وتحف بمقامهم
عند حصول الجزاء والمساب التي ابتلي بها عبادهم فقال في نعمت الصابرين الذين اذا ابتليهم
مصيبة خالوا بالله وان الله ما يجزون بردي دفعها عنهم ثم أخبر بما يكون من عملهم عند مصيبتهم
فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يشكرهم على ذلك ورجعنا زالتناهم وأولئك
هم المتهنون الذين ما يتسلم الامور على ما هو الامر عليه فمن رأى هذا خل لا يفضل المشرک
اي هذا المشرک لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يظهر من حيث انه مؤمن بل طهر وغسل من
كونه ضعيفا اليقين بالاعتقاد على امر الله فيما قطع من الاسباب في حق (وصل في ذكر من
يسئل ويفعل) اتفق العلماء ان الرجل يفضل الرجل والمرأة تتفضل المرأة لا اختلاف بينهم في ذلك

إذا كانت (الاعتبار) الكامل في الرتبة يرى منه الكامل أيضا فيها من ماعرف مع التقاضل
 فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال سبحانه
 ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فإذا رأى الكامل من الكامل
 أمرا يجب عليه قطعه بمنه ظهر منه ولزم الكامل الآخر اتباعه في ذلك لا يتأخر عن ذلك
 يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام ولا تثنى في كماله ولو
 كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني وسيد ذلك مع وجود الكمال أن الحكم لصاحب الوقت
 وهو الحكم الناسخ وهو الحق والحكم المنسوخ هو الميت فلو لم يكن سلطان ولو كان صاحب
 ينقص عن درجة الكمال فله السلطان على الكامل فكيف هو كامل فالصحة فلو كانت
 فينبو عنه في قطعه فانه لو كان حيا لظهر نفسه فكان الكامل لو كشفه عما تضمنه من فعل في
 شخصه وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبو للمريد أن يفضل المريد
 إذا طرأ منه ما وجب عليه وينبغي للآخر أن يقبل منه قائما هل أنصاف مطلقهم واحد هو
 الحق وإنما موزون بذلك فإن ذلك الموت في حقه والله يقول في هؤلاء موتوا أصحاب الحق وموتوا
 بالصبر وأمرنا بالتعاون على البر والتقوى ونهانا عن التعاون على الإثم والعدوان فإن صاحب
 الشهوة الغالبة عليه في الطبع وصاحب الشهوة الغالبة عليه في العقل محبوبان عن حكمهما
 فيها إلا أن صاحب الشهوة يفضل أنه دليل في نفس الأمر وصاحب الشهوة يفضل أنه في العقول
 نفس الأمر فينصير على العالم بهذا وإن كان ليس محله الكمال ويكون هذا كمل منه وألها
 الكمال إلا أنه لا يعلم تلك المسئلة فيصيب عليه أن يظهر من تلك الشهوة لا تصاف صاحبها بالموت
 فيها لأنه لا علم بها وكذلك صاحب الشهوة فإن كانت تلك الشهوة في معتزل حرب النظر
 العسكري والاجتهاد في طلب الأدلة قلبته فكان قديلا بها وألها في نفس الأمر في سبيل الله فيبد
 مشرك فانه ما قصد الانتصاف فهو في سبيل الله فإن الشهوة تشارك الدليل في الصور فهو في غير
 متصف بالموت فلا يجب غسله على الحى العالم يكون ما هو فيه أنه شبهة فليس للجهل أن يحكم
 على المجتهد فان الشرع قرر حكمها كمن يرى أن صفات الحق تعلق ذاته بجليب تلك النسب من
 الحكم ويرى آخر صفات الحق أعيان رائدة على ذات الحق وقد اجتمعا في كون الحق حيا
 عالما قادرا مبدئا مع ما يصير أمركا ما هذا في العباد وذلك من نظر واجتهاد فهو قتل ميت
 عند المتأني صاحب شبهة وهو حى عند نفسه وعند غيره صاحب دليل وإن أخطأ فلا يجب غسله
 وكذلك في الظنات ليس للشاقي مثلا إذا كان ما كان يرتشدة الحنفى إذا كان عدلا مع
 اعتقاد تحليل النذور يحد عليه أن شره الحنفى لكونه كما يرى يحد عليه فيجيب عليه
 إتمام الحنفى وكان الحنفى إذا كان ما كان قد رأى شافيا تروى حياته الخلوقة من ماء الزلفه
 ويشهد عنه فلا يرتشده إذا كان عدلا ويحرق منه ويؤيد زوجته التي هي ابنة له الخلوقة
 من ماء الزلف لكونه كما كان سلطانا فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة الشهادة لا يفضل وإن كانت
 حسان روحها رقت منه كسائر القتل والحكمه ليس لغره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا
 إذا الحكم اجتهاده فإن ذلك إذا الحكم الله في حقه أصل هذا الباب في قبول الكامل ما يشهده
 الاقتصار في المسئلة التي هو أعلمها منه حديث تأييد النقل وقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابي

أنتم أعلم بالصالح دينكم ورجع إلى قولهم ورجوعه صلى الله عليه وسلم إلى قولهم يوم يبدؤ
في نزوله على الله

هـ (وصل في فصل المرأة فتوف عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليس بالزوجين) هـ اختلف
العلماء في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس بالزوجين على ثلاثة أقوال فمن
قائل بفصل كل واحد منهما صاحبه ومن قائل بيمينه ولا يفصله ومن قائل لا يفصل كل واحد
صاحبه ولا ييمينه والذي أقول به يفصل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون على الميت إن
كان من ذوى المحارم أو ستر مضروب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله بصب الماء عليه في
غيره يد إلى عظم من أعضاء الميت إلا أن كان من ذوى الأرحام فيستحب هذا إلى ما إلى القربين
ويكتفى بصب الماء عليه ما بالخال لا يمين ذلك هذا الذي أذهب الله فيه مثل هذه المسئلة
(الاعتبار في هذا الفعل) الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة نظر على هذا الشخص في
نظره طر والموت على الحى أو شبهة طبيعة تحكم عليه وقعيه فيأتم أشبهه عنده هي انه يرى به
في الاشياء فهو ميت عند الجماعة بلا خلاف كمالا كان أو ناقصا عن درجة الكمال فقد قال
صحابته في الكامل وعصى آدم ربه فغوى أى خلف وهو قدأ كل بالتأويل وظن انه مصيب غير
منه في الحرمة في نفس الامر وكان متعلق بالنهي القرب لا الاكل فقوى التأويل وقال في
الشكل الذين لا يصون الله ما هم هم ويفعلون ما يؤمرون لما ألجأهم الفقرة الالهية التي
أنطقهم بقولهم أن تجعل فيما أقول أنى أعلم ما لا تعلمون وأما غير الكامل فترتب معلومة والناقص
قد يكون مهيدا بين يدي الكامل داخل تحت حكمه وطاعته شبه الزوجين وهو كالواحد من
الامتعق نبيه المبعوث اليه فهذا العارف الكامل مع تلبه فقد يموت الكامل في مسئلة
تأويلها ويعلمها المرید فيستقيدها الشيخ من التلبس مثل ما تقدم في الحديثين قبل هذا فهذا
سأل التسليم مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في أمور معينة هي مطاوعة
للاتباع فان كان المرید مهيدا للشيخ وأعطى بالمرید التلبذ والرجل من الناس لغير ذلك
النبي في الزمان الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت المسئلة التي جعلها هذا
الناقص محليصة بالطريق العام من حيث هو طريق إلى الله فان لغير شيخان بطوره منها
بما بينه فيها ان قبل منه ان أراد الفلاح وفي الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جعلها
غير عامة وتكون خاصة بالنظر إلى مقام ذلك الشيخ وان كان خصا عند هذا الشيخ الاسترخايس
له ان يرد ذلك المرید عن تلك المسئلة كما انه ليس لمبتدان بوجهة آخر الى حكم ما أعطه دليله
ولا لمقتد بجهت ان يرد مقتدا بجهت آخر عن مسئلته التي قلدها اماما ماذا قال هذا حكم الله
فان كانت المسئلة عامة مثل ان يقدم في التوحيد وفي التوابع في التوابع فله تطهير منها سواء كان ذلك
المرید تحت حكمه أو لم يكن فصورة غسله وطهارته التي تلزمه هو ان يعرفه ووجه الحق في المسئلة
ولا يبالى أخذها أو لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلا لقبول الغسل استعفه وان لم يكن محلا
ولا أملا لقبول الغسل وأريد بالحل الالهية وان غسل فهو كغسل المشرئ لم يتعفه وقد أتى
الحق ما عليه فان الداعي إلى اقامته عليه الالبلاغ كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ
والله يعلم ما تدون وما تكون غفلة التبليغ لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم

عدم القبول قال لا يفصل كل واحد منهما صاحبه وإن كانت المسئلة في العقد قائل بالانفصال
 وإن كانت من فروع الأحكام قائل بالتميم فإن موضع التيميم من الشخصين ليس بصورة فإن الوجه
 والكفين من المرأة ما عدا أعورته ويجوز للرجل النظر إليها من المرأة أنه ان يجمعهما ويجمعهما إذا
 ماتا كذلك الحكم الشرعي العام لا يتوقف جماعه على تعيين اسم من أهل الفتاوى بل يأخذ
 المرء من كل شيء والشيخ من كل مرء إلا أن الحكم ليس لواحد منهما بل هو قبيح بخلاف المباحات
 والمندوبات في الرياضات والمجاهدات فليس للمرء أن يخرج من حكم شيء في ذلك
 (وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم) واختلف بعض الأئمة في ذوى المحارم يقولون إن
 الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يفصل أحدهما صاحبه وقول فلا تغسل
 المرأة الرجل ولا يفصل الرجل المرأة وقد تقدم في الوصل قل هذا مذنب في هذا (وصل في
 الاعتبار) ذوى المحارم أهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذي أحكم العلم والعلم والصل
 لجمع بين الظاهر والباطن والناتق منهم الفقهاء الذين يعلمون ولا يعلمون ويتوكلون بالظاهر
 ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فإذا
 وقع ذورهم في شبهة أو شبهة من الكمال أو النقص فإن كانت في العقد قبيح كل واحد منهما
 صاحبه أي بمرقب وجه العصاة في ذلك سواء كان العالم بها ناقصا أو كاملا وإن كانت في الأحكام
 لا يفصل كل واحد منهما صاحبه فإنه حكم مقروفي الفرع وسواء كان كاملا أو ناقصا ومن
 رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فلناقص إن يظهر الكامل إذا تحقق أن
 الكامل وقع في شبهة ولا يمثل التقصيرى العارف أنه قد زل بارتكاب محرم شرعا بخلاف
 ذلك إن ينكر عليه والعارف أعلم بما فعل فإن كان يكمله التقصير تعيين عليه قبول ذلك التطهير
 بتوحيته ورجوع عنه وإن كان في باطن الأمر على صحة وإن التقصير أتى بالصورة ولم يعلم بالباطن
 الأمر فقد وفى التقصير ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يفصل الكامل الناقص في
 مثل هذه المسئلة وهو أن يكاتفى الكامل بمرءة شخص محاسب إليه مما وجب الحدود وقد
 حكم الحاكم الناقص بأقامة الحد عليه فليس الكامل أن يرد حكم التقصير في تلك المسئلة له
 بمرءة الحدود وليس الكامل في مثل هذا أن يرد على الناقص كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة
 إذا ماتت لأنها أعورته قال على الله عليه وسلم في المرأة التي لا تحتز وجهها وكذبت وعرفت ذلك
 وقد حكم أقصا الملاعة وفي نفس الأمر صدق الرجل وكذبت المرأة فغسل على الله عليه وسلم
 لكان في ولها شأن فترك على الله عليه وسلم كنفه وعمله فظاهر الحكم
 (وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسلها إياها) أجسوا على غسل المرأة زوجها واغتسوا
 في غسلها إياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) مرء الشيخ إذا
 رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فلم يرد أن ينه الشيخ على ذلك خوفا من
 احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ إذا رأى المرء قد وقع تحت طاعة
 بالنظر إلى مذهبه وهي محبة بالنظر إلى مذهب الشيخ وحكم الشرع مصحبا بالنظر إلى من
 وقعت عنه فإنها وقعت عن اجتهاد فليس لعصاة كمال وهو الشيخ وإن صرف في ذلك الجهد
 أو الغفلة قد أخطأ في اجتهاد ما يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته إذا ماتت ومن ذهب إلى

انه يسهل ما كان في اعتباره يمين على الشيخ أن يعرف المراد الذي هو الناقص أن ذلك الأمر قد
أخطأ فيه المجموع وهذا أحد غشيه فان كان المراد هو المقلد لم يجتهد لزمه أن يرجع الى كلام شيخه
وان كان المراد هو المجتهد فيصير عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام
الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد فيلزم المجموع
أن يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده أعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو نصديقه
الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تحيل الغلط منه في قياسه لما اثر في
نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

• (وصل في فصل المطلقة في الغسل) • أجمعوا على أن المعلقة المبتوتة لا تفصل زوجها
واختلفوا في الرجعية فقالوا تفصل وقالوا لا تفصل (الاعتبار) المراد يخرج عن حكم شيخه
بالكلية فليس لأن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تيممه لا يرتداده وهو ناقص
فكيف يظهر الكامل وهو في حال نفسه فان كان تخلف المراد عن حكم شيخه جبايته لزمه وقوع
فيها أو قتره فصلت فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المراد للشيخ حازا التوان
تخلف عنه أو جبره الشيخ تأديبا له • اتي بعض الشيوخ بآلة كان قد دل فاستحي أن يجتمع
بالشيخ وتركها فلقب استحي وأخذ التليذ طريقا غير طريق الشيخ فلقبه وامسكه وقال له يا وادي
لا تعصب من يريد أن يرادك معصوما في مثل هذا الوقت لا تحتاج الى الشيخ فزال ما كان أصابه
من الغل ورجع الى خدمته فاذا كان المراد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فما خرجت عن حكمه
وكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضوع الذي يفصل فيه الناقص الكامل

• (وصل في فصل حكم الفاسل) • قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتا وقال قوم لا يجب على
من غسل ميتا غسل (الاعتبار) العالم اذا علم غيره وطهره من الجمل بما حصل له من العلم فلا يتخلو
اما أن يكون عليه • برب اى وهو حاضر مع الله ان الله هو الملهم مثل قوله الرحمن علم القرآن
فلا غل عليه فان الله هو الفاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ
وان كان الفاسل عليه بنفسه وغاب في حين تعليمه عن شهود ربه انه معله على اسائه في ذلك الوقت
وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

• (وصل في فصل صفات الغسل) • نحن ذلك هل ينزع عن الميت قبضه عند الغسل أم لا نحن قائل
تنزع ثيابه وتترعرع ورته وقال بعضهم يغسل في قبضه (الاعتبار) صاحب الشهادة والشهوة
الغالبية الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت بيمينها فان الفاسل له ان كان
قادرا هل ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قبضه ولم ينزع عنه
عنه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة تلك الشهوة لفصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ
غسله صحيح

• (وصل في فصل وضوء الميت في غسله) • فذهب قوم الى ان الميت وضوءا وذهب قوم الى انه
لا وضوءا وقال قوم ان وضوء نفسه (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا
كانت المسئلة تطالب بعض عالم الشخص كونه تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح
الخاصة بما استحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل والاسنان والايمان هو الغسل

العلم فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليه - حاله من الافراد بالاغم منهم ما - (وصل في التوقيت في الغسل) - فمن العلماء من اوجب ومنهم من لم يوجب فاعلم ذلك (الاعتبار) بأي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقربه ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالخلق باخلاق الله تعالى يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما نقره الا بقصد معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن نزل بقدر ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم من زاد على ثلاث مرات في الوضوء فداها الله وتعدى وظلم وجهه صلى الله عليه وسلم وقتان واحدة الى ثلاث وكره الامر افي الما في الغسل والوضوء وكان رد - ولله صلى الله عليه وسلم يقتل بالصاع ويتوضأ بالماء - (وصل منه) والذين اوجبوا التوقيت فسه اختلقوا فممن من اوجب الوتر اى وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من حدد أقل الوتر في ذلك ولم يحدد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حدد الا اكثر فقال لا ينجأ زال - مع ومنهم من استحباب الوتر ولم يحد فيه حدا (الاعتبار) اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم المال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فترتبه في الغسل بحسب ما يحظره في - ل الغسل وهي سبع صفات أهمها فها وقع الكلام بين أهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والقوام الكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالحق ان الله يكون معه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المتلوة للعباد بالحق فبانه مع وبصره يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد به يتكلم فقد غسل أوصافه واصناف وبه فكان طهارة تسابه فانه فهذا الوقت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما يتيسر ويريد وقد علم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه وتره وقيل له وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت مثل غسل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل و - مع المؤمن

(وصل في فعل ما يخرج من الحدث من الميت بعد غسله) - فممن من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بانه يعاد اختلقوا في العدد الى سبع وأجمعوا على انه لا يزاد على السبع (الاعتبار) الشبهة نظراً بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خيالها نصف قصوره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكسه ذلك كان كمن استنكسه سلس البول ونحوه ربح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل للشبهة وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي يكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجوده لا تافى في العالم العنصري على سوا السبعة والوارى في الاثني عشر برجل الغسل السبايرين سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في الاثني عشر لانه غاية مراتب الملائكة من واحد الى تسعة ثم المشرات ثم المؤمنين ثم الاولاد فلهذا اثنا عشر وفيها خمس التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كقولهم السبعة في الاثني عشر برجل ذلك تقدير العزيز العليم (وصل) - اختلغا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فممن

من رأى ذلك منهم من لم يره (الاعتبار) العصر اختصار الكبير المصغر في حاله هل عنده شبهة
فيما هو فيه يضاف عليه منها ان قدح في طهارته اذا طهره الكبير ام لا حتى يدعو على بصيرة
منه انه صاحب شبهة يتوق ظهورها في وقت آخر فيحفظ المرتبة في أول الوقت قبل ان يغيب
فيقع العتب ويعظم

• (وصل في فصل الاكفان) الكفن الميت كاللباس للمصلى وهو ما يصل عليه لآتيه كالمسلاة
على المصير والثوب الجائل منك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو صحبت فاشبه ما يصل
عليه واما المرأة فترتيب تكفينها ان تغطي الفاسدة أولا الحق وهو الازرة التي تشد على وسط
الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل ثم الخمار وهو ما تغطي به رأسها ثم الحفة ثم تدرج بعد
في ثوب آخر يتم الجمع فهذه خمسة أبواب هكذا على هذا الترتيب أعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلي التفتيح غسلت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد
ثوبين ثوبا لهما ياء ويأمرها أن تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنن في تكفين المرأة
واما الرجل فالتنصيف خمسة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفن في
ثلاثة أبواب بيض مصوبة ليس فتح القميص ولا هامة يعضون من حضرن علماء العصابة ولم
يلفتان احدا منهم ولا يمن يلقه أنكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها
قميص ولا هامة احتفال ظاهر والنص في ثلاثة الأبواب من الراوي بلا شك الا ان الوتر
مستحب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن في ثلاثة أبواب والمرأة في خمسة أبواب
أخذ اجازة كراه ومنهم من يرى ان اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة أبواب واقل
ما تكفن فيه المرأة ثلاثة أبواب والسنة خمسة أبواب ومن الناس من لم يرد ذلك حدا ولكن
يسحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النى مات محرما يكفن في ثوبين • (وصل في
اعتبار هذا الفصل) • المقصود من التكفين ان يوارى الميت عن الابصار ولهذا لما كفن
مصعب بن عمير يوم احدى الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غمرة قصيرة لاتعمه بالستر أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطي به رأسه ويلقى على رجله من الأذخر حتى يستتر عن
الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله اذا شاهدوا القواب
تذكروا ما خلقوا منه فينظروا في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى يعني يوم البعث والمصلى يتأجج به فاذا وقف المصلى في المناسخة وليس بينه وبين الارض
حائل وكانت الارض شهوة بصيرة ذكرته بنشأته وبما خلق منه وبهااته وذلك فان الارض
قد جعلها الله لولا ما لفة في الذنوب هذه الآية قال الشاعر

شروب نصل السيف سوق عمانية • اذا علموا اذا فالت عاقر

فجاءني يقول لما لفة في المكرم ولا اذل من طوء الاذلا ومن فطرها وجيع الخلاق وغن
صداى اذ لا غر بما خل المصلى بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاته بما يقر أن كلامه
فيغيب عما يقول الحق وما يقول الحق وهو سوء اديب من التالى فكان الجائل أولى وليست
المصلى ان يستقبل رجلا مثله في قلبه أو يصعد الى سترته صعدا وليصلها على جانبه الايمن
او الايسر هذا كله حتى لا تقوم له مقام الوتر فحمة الهمة فانهم كلوا يصورونه على صورة الانبياء

فامر بسيرة الميت لان الميت بين يدي المولى والمولى تابع الحق فقبلته شفيعا في هذا الميت
وسياق اعتباره في الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى

«(وصل في فصل المشي مع الجنائز)» المشي مع الجنائز كالشيء الى الصلاة فتصل بعضهم من
السنة المشي امامها وقال آخرون المشي خلفها افضل والذي اذهب اليه ان يمشي وراجلا
خلفه ما قبل الصلاة عليها يجعلها امامه كما يجعلها في الصلاة بعد الصلاة يمشي امامها خمسة لها
بين يديها في منزلها وهو القبر فلما قبله جلا ان الله قبل الشفاعة فعند الصلاة عليها وان القبر
لهاد وضعة من رياض الجنة فان الله سبحانه قد غلب الى حسن ظن عبده فقال ان الله غلب
عبدى في ليلتي في خيرا وروى ان الله سئل من احب اليك عيسى ام يحيى فقال الله سبحانه
وتعالى السائل احسنهما ظنني يعني عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى
ان لا يركب اذ بايع الملاذ كذا لا غير فان الملاذ كذا تمشي مع الجنائز مالم يصح صراخ فان صاحبها
صرخ تركتم الملاذ كذا فند ذلك أنت خير بين الركوب والمشي فان الميت على نفسه كالتخص
في الحقة يحمل قال صاحبنا اوب المتوكل وقدا يات في الجمل وعليه الميت فاشارة اليه وقال
ما زال يحملنا وتحملة الورى * بحسب لمن حمل محمولا

«(وصل الاعتبار فيه)» المشي امام الجنائز لان المشي شفع لها عند الله فيقدم لصلواته
في شأنها فان الشفيع لا يدري هل تقبل شفاعة أم لا حتى اذا وصلت الى قبرها وصلت صفورها والها
بكرم الله في قبول موال الشافع وان كانت من المغفورين لهم قبل ذلك كن المشي امامها من
المعرفين بقدموها من تقدم عليه في منزلها الذي هو قبرها فهو كالخارج بين يديها اعظم لها ينهد
ذلك كله اهل الكشف واسا الماشي خلفها فانه يراى تقديمها بين يديها كما يجعلها بين يديها في الصلاة
عليها يعتبر بالنظر اليها انها فان الموت فزع وان الملك معها وان النبي صلى الله عليه وسلم ظم
عند ما رأى جنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال صلى الله عليه وسلم اليس معها الملك
وقال صلى الله عليه وسلم هي تأخرى ان الموت فزع فقام له وهو قال صلى الله عليه وسلم اليس
نفسا ولكل قول وجه ارجى الا قول اليست فسال عن عقل فكان قيامه صلى الله عليه وسلم اذ بايع
الملك وفي الحديث قيام المقضول للمقاتل عندنا وعند من يرى ان الملاذ كذا افضل من البشر
على الاطلاق وهكذا قال صلى الله عليه وسلم في مشرة او يتواوا ما قوله صلى الله
عليه وسلم في هذا البيت تنساقى حق يهودى فانه ارجى ما جعله اهل الله الذي يكونوا من
اهل الكشف وكانت بصائرهم منيرة بالاعيان في شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان يهتق
بدخول البارزة وكن يشق ههنا اراض النفس من هلاك ما هو خير اجتهاد وقد جازى عليه
أما وعلينا الا لما حسبا فان ذلك خط الروح الجواني وهذا كله غير مؤثر في شرفها بانها
منقوشة من الروح المضاف الى الله سبحانه بطريق التشرية فالاصل شريف ولما كتبت من
العالم الاشرى فام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونها تنساقى قيامه صلى الله عليه وسلم
لغيره وهذا اعلام يساوى النفوس في أصلها وروى التفسير في قوله عن بعض الصالحين
انه قال من رأى نفسه خيرا من نفس فرعون في اعرف فذموا خبره انه ليس له ان يرى ذلك وهنية
مستله من اعظم المسائل وذن يشعولى الرحمة ويحومها لكل نفس وان حوت النفس من الله بحسب

ولا بد من حجارة الدارين كما ورد ان الله سيقابل النقص بما يقتضيه شر فبايسر لا يعلم الا الله
فانه من الامرار الخصوصية - ثم فكما ان الحديث يجمعهم كذلك المقام يجمعهم من شاء الله تعالى
قال الله تعالى في الجن ثقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء
فانه سبحانه قال يا ايها الانسان ولا ينجس شخص من شخص بل الظاهر انه يريد من خاف امره
وعصاه مطلقا لان اعطاه ما غرت بربك الكرم من ثبته الغافل عن منة الحق التي هي كرمه فانه
من كرمه أو بعبارة وللهذا قال الذي خلفه قد والى فعد ذلك بقول له بكرمه أو بعبارة فيقول له
العبد يا رب كرمك غرتي قد دية ولها بهض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون
سبب توبته وقد تهاوله في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فيكون سببا في نعيمه حيث كان
فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاهد ان بهامه بصفة الكرم والجلود فان وجهه سبقت غضبه
ورجوة الله وصحت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب
على نفسه الرحمة المتقى والشفق فالتقى بعبته سبحانه اتقاهم جعله محلا للعمل الصالح
(وصل في فصل منة الصلاة على الجنائز) هـ فانه عدد التكبير واختلاف الصدور الاول في ذلك
من ثلاث الى سبع وما بينهما لاختلاف الامم ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكبر على الجنائز اربعا وخمسا وستا وثمانيا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثا ولي
مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان
توفاه الله (وصل الاختصار في هذا الفصل) هـ أ كثر عدد القرائن اربع ولا ركوع في صلاة
الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه القراءة تكبيرة فكبر اربعا على أنهم عدد ركعات
الصلاة المفروضة والتكبير في الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المفطرة لهذا الميت الا الله
تعالى والتكبير الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذاتة الموت
وكل شيء هائلا الا وجهه والتكبير الثالثة اكبره ورجته في قبول الشفاعة في حق من يشفع
فهو أول ثبته مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفانه من مال الله
الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيمن صلى عليه وانما يسأل له
الوسيلة من الله لخصه بأمته على ذلك والتكبير الرابعة تكبير في شكر لمن ظن المصلى بربه
في انه قبل من المصلي سؤاله فمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا
انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله في الموال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه
لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشعرون الا ان ارضى وقال
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا ان يؤذن وقد
أذن ان لا تنفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد التكبير
الشكر سلام انصراف عن الميت اى اقصيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكفوا عن ذكر ما سوى الموق فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم
فاخير عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بما بعده هذا فقد كتب نفسه في قوله السلام
عليكم فانه ما سلم منه من ذكره وبعبارة فانه ذلك يكبره الميت ويكرهه الله الحى فان الحى
يذكره ولا ينهى عن فعله فلهذا في ذلك الى ان يكون قليل الحيا من ربه

• (وصل في فصل رفع الأيدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكبير) • أما رفع الأيدي عند كل تكبيرة التكبير فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين يؤذن بالانقضاء في كل حال من أحوال التكبير بقول ما يابى تاتى وهذه قدر نعمناها اليك في كل حال ليس فيما نرى ولا غفك شأراً أما التكبير فانه شافع والشافع مائل والسؤال حال دخل واقتفاو فيا يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فان السائل في حق الله هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف حوق القلة والحاجة لما هو مقتدر اليه فيه والتكبير حقيقة الاذلاء وصفته وضع البدعي الاثرى بالقبض على ظهر الكعب والرسغ والساعف فيه أخذ العهد في الجمع بين الدين المعاهد والمعاهد أي أخذت علينا العهد في ان ندعوك وأخذنا عليك العهد بكمرك في ان تحيينا فقلت واذما لك عبادى عنى فالى قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ولم تقل دعانى في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعاء المصنوع والشفاعة عند ذلك فيه لم ينق الا الاجابة هي مصفحة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخرة شكر والسلاام سلام انصراف وتعرية بما يلقى الميت من السلامة والسلامة عند الله ومنا من الرحمة والكف عن ذكر ماويه

• (وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز) • نحن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يصحده الله وينفى عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فشفع الميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخرون يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم آخاويه أقول وذلك انه لا بد من التمسيد والثناء فكلام الله اولى وقد اطلق عليه اسم صلاة فالعدل عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعى وأحمد وداود • (وصل الاعتبار في هذا الفصل) • قال أبو يزيد السطامى اطلعت على الخلق فرأيتهم موقى فكفرت علمهم اربع تكبيرات قال بعض شيخنا رأى أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف الله وتكون لأكمل الناس معرفة بالله والعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يديه عز وجل اذ كان الحق سمعه وبصره وبه ولسانه فتكون نفسه عين الجنائز ويكون الحق من كونه سمعه وبصره وينده ولسانه يصلى عليه قال تعالى هو الذى يصلى عليكم ولا تشكته فاذا كان الحق هو المصلى فتكون كلامه القرآن والعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرها الحق على لسانهم ويصلى عليهم فبقى على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في شأنه على نفسه باسان عبيد في صلاة على جنازة عبيد بين يديه عز وجل ويكون الرحمن في قبلته وهو السؤال ويكون المصلى هو الحى القيوم ثم يصلى بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فالويل يكن من شرف الملائكة على سائر المخلوقات الاجمع الضمير في يصلون منهم وبين الله لكنناهم وما احتج بعد ذلك الى دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للمذكورين قيل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلى من العارفين عن التوهم الذى يعطيه هذا التنزيل الالهى في تفاصيل التسبب بين الله وبين عبده من حيث ما يمتعون فيه ومن حيث ما يتعززون به في مراتب التفصيل فرم على وى ذلك التوهم ان

الحقائق الالهية يتفصل بعضها على بعض يتفاضل الصادق كل عبدي في كل حالة مرتبطة
بجسده الالهية والحقائق الالهية تنسب تعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالث ثم شرع بعد
القرآن والى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لمست من قوله ولو أن قرأ ناسبت به
الجمال أو كانت به الأرض أو كالم في الموق لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد وإذا كان
الأمر على هذا الحد والميت في حكم الجادات في الظاهر لذهب الروح الحاسر فكان حكمه
حكم الجاد وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
فوصفه بالخشبة وعين وصفه بالخشبة عين وصفه بالعلم عا أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلم الخالق الذي أوجبه عدم الخشبة انما هو ارتباط الروح بالبدن فحدث من
المجموع ترك الخشبة لتعلق كل منهما بما صاحبه فلما فرق بينهما مرجع كل واحد منهما الى ربه
بذاته فلم يكن قبل قدسه له بتركه فصعبته الخشبة له له فاقول ما يدعي به الميت في الصلاة
عليه وينفي على القبة في الصلاة عليه القرآن فان الميت في مقام الخشبة من جهة روحه
ومن جهة جسمه فاذا عرف المارق فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينفي له
أن يكون في جميع احواله كالصلى على الجنائز فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وبصلى
على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلاد ربه دائما فالمصلى داع ابدوا المصلى عليه ميت
او نائم ابدان نائم بنفسه فهو ميت ومن مات بوجه فهو نائم فومة العروس والحق ينوب عنه
ولنا في هذا المعنى

يا نائمكم ذا الرقا • دوات تدعى فائقه
كان الاله يقوم عندك بجمادي لونغيه
لكن قلبك نائم • مما دعاك ومتبه
في العالم الكون الذي • يردك مهمامت به
فاظن نفسك قبل سيرة ان زادك مشقه

ثم يقول اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الاخرى فيقول الله قد فعلت فان النشأة
الدينامي داره وهي دار مستنة كثيرة العلل والامراض تختلف علم الاهوية والامطار ويخرجها
مروا القبل والنها والانشاء لا تنترهي التي بدلها وهي داره كما قد وصفها الشارع من كونهم
لا يربون ولا ينفون ولا يخطون نزعهم من القذارات وان تكون محلات تقبل الخراب أو تفر
فيها الاهوية ثم يقول واخيرا من اهل فيقول سبحانه قد فعلت فان اهل في الدنيا كانوا اهل
بني وحسود وبنابر وقاطع وغل وشعنا قال تعالى في الامل الذي يقبل اليه الميت في الآخرة
وزننا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر ومتقابلين ثم يقول وزواخيرا من زوجه وكيف
لا يكون خيرا ومن فاسرات الطرف مستورات في انقيام لا تشاهد في ظهرا أحسن منه ولا
يشاهد أحسن منها قد ريت له وزين له وطيبته وطيبها كما قال تعالى في الجنة قد يظلمهم
الجنة عرفها لهم أي طيبها من أجلهم فلا يستشفقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها
الا كل حسن فعدواهم في الصلاة على الميت مقبول لانه عا بنظر الغيب وامن خير يدعون
حتى حتى الميت الا انما الله يقول لهذا المصلى ولا يشبهه او ولا يشبهه ثابته عن الميت ومكانه

للمصلي على صلاته خير صدق وقول حق فقد تحقق حصول الخير للمصلي والمصلي عليه فانه
 ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان المؤمن اذا دعا لآخره يظهر الغيب قال
 المثلث له ثلاث جنة اولها عليه اخبار عن الله تعالى من هذا المثلث لهذا الداعي وخبر المثلث هدد
 لا يدخله من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما أحسنها من رقة بينه وبين المصلي
 المصلي عليه فان كان المصلي عارفاً به محبوباً عنده حب من يكون الحق معه وبصره ولسانه
 فليس المصلي سوى به وليس تقبل في الصلاة الرب عز وجل فيكون الميت في رقة بينه وبين
 وره فمألاً علاه من رقة الميت الى الابد فقال الله لنا ولاخواتنا اذ جاءنا أهلنا ومعارفنا وجميع
 علينا عبداً يكون الحق سمعه وبصره ولسانه لنا ولاخواتنا واثباتنا وأهلنا ومعارفنا وجميع
 المسلمين من الجن والانس آمين بعزته وكرمه ولما كان حال الموت حال لقاء الميت وبه واجتماعه
 به بله ما تفرق في سائر الكتب والعصف المنزلة واختص من القرآن النافذة لكونها مقبلة
 بالخير الالهى بين الله وبين عبده وقد سماها شرع صلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
 نصفين خضع النافذة بالذ كر دون غيره من سور القرآن فتعبدت قرأتها بكل وجه في الصلاة
 على الميت لكونها تتضمن دعاء وتسابيح لكل شافع ان يبقى على المشفوع عنده بما يليق
 بالشفاعة وأي شيء أعظم من الرحمن الرحيم والممدوح محمود لانه ثبت في الصحيح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاني أحب الى الله تعالى من أن يدع أو كما قال والله تعالى قد
 وصف عباده المؤمنين بالممدوح وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من التقر
 والبخل اذ قالت اليهود يا الله معلولة كتبت طيب عن البخل فاذنهم بقوله ليل يدها ميسوطتان
 يتفق كيف يشاء فهم الكرم يديه فلا تباؤا من روح الله فهذه عندنا من أرحم آية تقرأ علينا
 فتعين على الشافع ان يدع وره بلائك فانه امكن لقبول الشفاعة مع الاذن فيها انهم مانع من
 القبول وروى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة واراد ان
 يشفع محمد الله اولاً بين يدي الشفاعة يحامد لا يعلم الا ان يقتضي ذلك الموطن بماله فان
 الثناء على المشفوع عنده انما يكون بحسب جناب المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعة من
 الثناء على الله بحسب ما ينبغي له في ذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ما شهد
 الا ان ولا وقع فلهذا قال لا يعلم الا ان

• (وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائز) • اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة
 او اثنتان قال اكثر على انه تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليتين وكذلك اختلفوا هل
 يجهر فيها السلام او لا يجهر والتي اذهب اليه واقول به ان حكم السلام من صلاة الجنائز
 الامام والمأموم حكم السلام من الصلوات سواء ولو كان وحده (الاعتبار) لما كان الشافع
 بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين وره ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشافع
 نازلة من يشفع من أجلها بالذ كر عنده من يشفع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة
 التي كان يحضرها بالذ كر لو لم يحضر الجاني فهو في حال غيبته عن كل من دون وره يتوجه اليه
 فاذا فرغ من شفاعة وجع الى الحاضر ين عنده من بشر وملائكة جنان من قلم علم كما يفعل
 في الصلوات سواء هو بشري من الله في حق الميت كانه يقول لهم يا أيها السلام عليكم وان

الله قد قبل الشفاعة بما قد قررنا من الاذن فيها وكل من قال ان الميت اذا كان من اهل
 الصلاة عليه وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فاعلم انه خبير بجه واحد لا والله بل ذلك الميت
 بعد بلائك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب اما المختصة بالحق من ذلك فغفيرة
 واما ما يخص بمظالم العباد فانه يصلح بين عاده يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من التبرع ولو بعد
 حين ولهذا ينبغي له على الميت اذا شفع في صلاته عند الله ان لا يخص جناية بعين او ليم في
 ذكره كل ما ينطق عليه به اسماءة تحول بينه وبين سعادته ويسأل الله العجاوز عن
 سماه مطلقا وان يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر المصلى التعميم في ذلك
 فان الله ان شاء الله بالعجاوز والمفقرة وانما عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من
 الشافع ولهذا ينبغي له على الميت ان يسأل الله التخلص من العذاب لا في دخول الجنة لانه
 ما ثم دار لثمة انما هي جنة اوار وذلك انه ان سال الله في دخول الجنة لا غير فان الله يقبل مواله
 فيه ولكن قدر في الطريق احوالا فلذلك ينبغي ان يكون شفاعة المصلى في ان ينجي الله
 من على عليه مما يحول بينه وبين العاقبة واستصحاب الله فان ذلك اتفق في حق الميت واذا فصل
 هكذا صح التعرف بالسلام من الصلاة الى قداني السلام من كل ما يكرهه
 * (وصل في فعل تعيين الموضوع الذي يقوم فيه المصلى من الجنائز) * واختلقوا ابن يقوم الامام
 من الجنائز فقال طائفة يقوم في وسطها اذ كان او اخي وقال قوم يقوم من الذكرك عند رأسه
 ومن الاثني عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهم ما عند صدرهما وقال قوم يقوم منهما حيث
 شاءوا لاحد في ذلك اربعة اقول (وصل الاعتبار في ذلك) للتيال والوهم سلطان ومقصود المصلي
 انما هو سؤال الله تعالى والمحدث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يالي
 ابن يقوم منه فان التردد في ذلك يقسم الشايط عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنائز انثى
 فيقوم الامام اذا وقف عند وسطها ان يسترها عن خلقه فلم يسترها عن نفسه وفتح ذلك في
 حضوره في حقها مع الله فان الحق انما يستقبله على الحقيقة فمن الانسان قلبه فاذا كان قلب
 المصلي بهذه المثابة من التفرقة واحتضار ما لا ينبغي بالتوهم فقد اساء الادب في الشفاعة ومن
 هذا نرى ان ليس بشفيق وكان اسم الميت بهذا المصلي أولى من الميت اسوء ادبه مع الله ومع الموت
 ومع الميت فلا يحضر المصلي ابن يقوم من الجنائز ولا يستفرغ حمة في الله الذي دعاه الى
 الشفاعة فيها عنده وكم من مصل على جنازة والجنائز تشفع فيه جعلها الله من الشافعين هنا
 وهناك الانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه ما موربان لا يتقار الى ما لا يحصل له
 النظر اليه شرعا وبجميع ما يخص برأسه من التكليف وما موربان لا يسمى باقدامه الى
 ما لا يحصل له السعي اليه باقدامه ومنه ما بينهما مما كلفه الله ان يحفظه في تصرفه من يد وبيان
 ونزج وقلب فلا يمكن للمصلي ان يتم الميت بذاته كلها بالقل قلبه من حيث الهمه الله والقيام
 عند قلبه وصدره اولى فانه كان المستخدم لجميع الاعضاء بالخير والشر فذلك المثل هو اولى
 بان يقوم المصلي الشافع عنده بلائك ويجمع بينه وبين الله تعالى ويعينه فانه اذا غفر له غفر
 لسائر جسده فان جميع الاعضاء تتبع القلب في كل شيء دنيا واخرة يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي

القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيها قبلت في سائر الجوارح فان الشارع اراد بالقلب هنا
 المصغرة التي يحوى عليها الصدور ولا يريد بالقلب لطيفته وعنده في هذا التبيين هاتر لمن فهم وعلم
 لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وقال ولتذكروا لولا الابل
 كما قال ايشاول لكن تعني القلوب التي في الصدور يعني في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح
 والفساد اذا اراد المصغرة ما يطرأ في البدن من المرض والحصة والموت فان القلب الذي هو هذه
 المصغرة هو محل الروح الحيواني ومنه يتنهم الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد
 وما ينز وهو البصار الخارج من بجوف القلب به عليه الدم الذي اعطاه الكبد فاذا كان الدم
 صالحا كان البصار مثله فصلح الجسد بالعكس فهو تنبيه من الشارع لنا بما هو الامر عليه فان
 العلم بما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة للطيفة الانسانية المكلفة
 في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تخص بالجوارح فاذا لم يقف القلب الانسان
 في غداة ولم ينظر في صلاح مزاجه ووجهه الحيواني المدبر بطبيعة تبه امتلت القوى
 وضعت وفسدت اغيال والتصور من الابصرة القاسية الخارجة من القلب وضعف التفكير
 وقل الحفظ وتعمل العقل لفساد الآلات التي هي يدك الامور فان الملك انما هو بوزنه
 ورعايا وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشارع الاصل المقصد اذا فسده هذه الآلات
 والصلح لهذه الآلات اذا صلح اذ لا طاقة للانسان على ما كلفه به الاصلاح هذه الآلات
 واستقامتها وسلامتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع
 الكلم الذي اتمه صلى الله عليه وسلم ولو اراد القلب العقل هنا ملجوع من القوائد ملجوع
 بارادة القلب الذي يحوى عليه الصدر ولهذا جاء باسم المصغرة البصيرة رفع الشك حتى لا يفتيل
 خلاف ذلك ولا يصح السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعني القلوب التي في الصدور
 فاذا فسدت عمت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من
 فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد وجه الحيواني
 الذي محله القلب فقام المحلى عند صدور الجنافعة عند الصلاة عليها أولى وأحق لاجل قلبه وهو
 الاصل في صلاحه وفساده

هـ (وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة) هـ واختلف في ترتيب الجنائز اذا اجتمع الرجال
 والنساء عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال على الامام والنساء على القبلة وقال قوم
 فيه وبالعكس وقال قوم يصلى على الرجال على حدة منفردين وعلى النساء على حدة منفردات
 والنهي اقول به ان كانت في الجنائز ذكران جعل أحدهما على الامام والاخر على القبلة
 ويجعل النساء بينهما وان لم يكن الا رجل واحد جعل على الامام وان جعل على القبلة
 القبلة فهو أولى وكل هذا ما لم يرد حدة مشروعه وقف عند قلوبنا ان شجده في ذلك حدة التسرع
 فلم يجرد قوه ودع في بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال على القبلة والنساء على
 الامام فاذا استلوا عن ذلك قالوا هي السنة وهي أولى عندي ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند
 عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء والذي
 يرجح عندي تقديم الرجال على القبلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلف قتي أحد

كان يقدم الأفضل مما يلي القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فكان تقديم الأفضل مما يلي القبلة أولى لأنه إلى الله أقرب شرعا وإيماء لم (الاعتبار) الساجد التكوين فمن إلى المكون أقرب فمن أولى بالقبلة من الرجال وإن وقع التكوين في الرجال مرة واحدة ولم يكن سوى تكوين حواء من آدم فالحكم للغالب ولا سيما وقد جعل في مقابلته تكوين حواء من آدم تكوين عيسى في مريم من غير عقل وبقى الغالب في الأناث لأنهن عمل التكوين فأنهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه إذا ولد في الجاهلية وهو حديث عهد به كابنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبيه أنه حديث عهد به فمكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الإمام والاعتبار الآخر أن الرجل الميت إذا كان مما يلي الإمام كان سنة للإمام عن المرأة فأن المرأة عورة ومحجورة الميت أولى له من الشهوة من محجورة المحلى فالتساوي أولى بالتقديم مما يلي القبلة من الرجال وكان الحق أولى بأماه وسفرهن عن الإمام والمصلى عليهن فأن كان الإمام عارفاً بحيث أن يعلم من نفسه أن الحق معه وبصره فلا يباين أن يقدم النساء إليه أو الرجال وقد تقدم التساوي أولى مما يلي من هو بهذه الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه أقوى في الاعتبار لأن أكثر الأكرال كوان الطبيعية إنما كونها الحق عند الأسباب فتقدم النساء مما يلي الإمام الذي يكون بهذه المتابعة أولى فانه اعتباراً بحقق فإن الإمام الموصوف بهذه الصفة آية والحق غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الأسرار البديعة الطبيعية ما لو وقف على الاعتقالات لجبروا وحلوا وأحلوا حكمه الله في الأحياء وما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يهدف الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحجب عنه شيء ولا يصحبه شيء إذا تعجب من حكمه عليه ذلك الحجاب ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال تعالى في العباد أنهم من ربهم يومئذ لمحجوبون فأن في الرب الهم وهي النسبة التي يرجعون منه لم يهدوها لأنهم طلبوها من غير جهة ما تكونوا فيه فكانوا كن قصد الشرف بغيره وهو عيسى إلى القريب فيهم من قبيل أن حركته إلى جهة قصده وهو قوله تعالى ويد الله من أقسامه يكونوا يصعدون فأنهم لما استقروا من قوم ظلمتهم وصالوا إلى منزلهم وحطوا عن رجالهم طلبوا ما قصدوه فقبل لهم من أول قدم فارق قعر مغارة ثم منه الأبعدا فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل إلى ذلك فلهذا وصفوا بالحجب عن ربهم الذي قصدوه بالتوسيع على غير الطريق الذي شرع لهم فاذأعلا ما اعتبرناه فالتقرب إلى المنازل على قدم مقلد ولا تحكم فالحكم ليس لك وإنما هو للشارع فأن وقت من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمله ولا تتعداه وقت حذره فلا بعد الحزن إلا الضلال

(وصل في فصل من فاته التكبير على المنارة) اختصوا في الذي يقوته بعض التكبير على المنارة في مواضع متعددة منها هل يدخل بتكبير أم لا ومنها هل يقضى ما قلناه أم لا وإن قضى فهل يدعو بين التكبيرات أم لا فمن قائل يكبر أول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الإمام ويستغفر يكبر وأما ما قلناه من التكبير والدعاء فمن قائل يقضى ما قلناه من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما قلناه من التكبير فلهذا من محمد بن عمار الذي أذهب إليه أن الذي يدل ذلك مع الإمام

من التكبير هو أوله ثم يتم الصلاة بتكبيراتها والهاء (الاعتبار) التكبير تنظيم الحق
فإن سارع إليه ولا يتنظر الإمام ويقضي ما فاتته من التكبير نقصان غير مدعى فإن الله تعالى
يقول من شغذ كرى عن مسئلي أعطيت له أفضل ما أعطى السائلين والمدع له هنا الميت يعطى
الميت بالذكر من المصلي أفضل مما يعطيه لودعي له والنقص من الدعاء الميت إنما هو النقص
والنفع الأعظم قد حصل بالذكر

• (وصل في فصل الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنائز) فقال قوم لا يصلي على القبر
وقال قوم لا يصلي على القبر إلا ولها فقط إذا فاتته الصلاة عليه أو كان قد صلى عليها غيره وإياها
قال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنائز واتفق القائلون بإجازة الصلاة على القبر
على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلافه في المدة في ذلك فأكبرها شهر وبالصلاة على
القبر أقول من غير مدية (وصل الاعتبار في هذا الفصل) لا يصلي على الميت حتى يوارى عن
الابصار أو كفاؤه فلا فرق بين أن يوارى بأكثره أو يوارى بقشره وقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فلا اعتبار بحدوث الجسم خلق من التراب وعاد إلى
أصله فلا فرق بين أن لا تنصله وبروزة على وجه الأرض أو حصوله تحت التراب فهو معها فإن
كان المراد من تلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد خرجت إلى بارئها وقد فارق
الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وإن كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فهو سواء كان
فوق الأرض أو تحت الأرض فإن الشارع صلى الله عليه وسلم ما فرق فكل واحد من الإنسان
قد رجع إلى أصله فالخلق الروح منه بالادراج والتعلق العنصري منه بالعنصر
• (فصل من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم) •

فن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله الأله فن قائل يصلي عليه مطلقا وإن كان من أهل
الكفار والأهواء البدع وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع وبالأول أقول ولم يميز آخرون
الصلاة على أهل الكفار ولا على أهل البني والبدع والمصلي على الجنائز إنما هو شقيق وقد ثبت
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خباثت دعوى لأهل الكفار من امتن (وصل اعتبار هذا الفصل)
قال صلى الله عليه وسلم ما على من قال لاله الأله ولم يصل ولا خص بل عم بقوله من وهى
نكرتهم فالفهوم من هذا الكلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو عن
إيمان أعني عن تقليد رسول صلى الله عليه وسلم أو عن قطر وإيمان معا ومعنى الإيمان أن يقولها
أو يعتقد على جهة القربة للشرع ومن حيث ما هي شريعة وهذا السبيل إلى الوصول
إلى معرفته من القائل لها الأوصى أو كشف فاته غيب وما كشف الله نفسا الأوسمها ولهذا
ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول أو لم يسمع له قالها كالصبي الرضيع يلحق بابه في الحكم
فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالله أو بالداردار الإسلام وهو بين المسلمين ولم يصرف منه دين
أصلا لإسلام ولا غيره وكان مجهورا فانه يحكمه بالله أو يصلى عليه فإذا كانت عناية الدار تعلقه
بالحق إسلامه فانتفت عناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الأله بكل وجه وعلى كل حال
لا يقبلهم الله لو في النار إلا من أشرك أو من الشرك فانهم لا يخرجون من النار أبدا قالوا
والبدع وكل كبيرة لا تقدر في لاله الأله لا تقدر مؤثرة في أهل لاله الأله فإن التوحيد

لا يقاوم مشي مع وجود من نفس العبد ولولا النص الوارد في الشرك وفمن من الشرك لعنت
 الشفاعة كل من اقر بالوجود وان لم يوجد فان الشرك له ضرر به من التوحيد داعي توحيد
 المرتبة الالهية المظني فان الشرك يجعل الشر يكشفه عند الله فوحد الله في عظمته وان
 نكث المرتبة عن نفسه ليست لشريك اذ لو كانت له ما تخففه من عباده والشفيع لا يكون كما قال
 تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء وحي عنهم انهم قالوا في الشر كما ما تصدقهم الا ليقرروا الى
 الله زلني وانهم يقولون هو لا شفيعا وان الله فوحد الله في حرمته وعظمته قدسه فلهما راحة
 من التوحيد وبهذه الراجحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يعدان يجعل الله لهم فيها
 نوعان التعذيب في صورة الاسباب المقر ونهيا الاسلام وادنى ما يكون من تعذيبهم ان يجعل
 المقر ورفى الحر وروقيضه الذي هو الحر ورفى الزهر ررحى يحد كل واحد منهم بما بعض لذة
 كما كانت لهم هنا بعض راحة من التوحيد فيخلقهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب
 المعتادة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلاء ذلك وما ذلك على الله بمرزقانه الفعاليك
 يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرنا من الحكم في الامكان على اصل في هذه المسئلة
 وفي الشريعة ما يعضد من قوله سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقوله رحمتي سبقت غضبي

هـ (وصل في حكم من قتل الامام حدا) هـ فمن الناس من لم ير ان يصلي عليه الامام وممن من رآه
 ان يصلي عليه الامام وبه اقول (الاعتبار في هذا الفصل) الفاسل غير ممنوع من الصلاة على من
 غلبه والامام هنا فاسل فان القتل هنا لا يقتل طهوه ومعنوى مكفر وقد ورد في ذلك انه غير
 فلا مان ان يصلي عليه لتصقي طهوه والمجيب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة
 الامام عليه وهو عند لو مات من عليه هذا الحد يصلي عليه الامام مع تحفظه بانه مشغول الغيبة
 بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذ به وان شاء عفا
 عنه وبهذا وقت الاخبار قالوا في ان يصلي عليه الامام اذا قتله حدا كالفاسل سواء عفا عنه لا حتى
 لاقامة الحد ودعى المؤمنين في الدنيا الا ان التها عنهم في الاخرة بخلاف من قتل بسياسة او كرها
 لاحدا

هـ (وصل في فعل من قتل نفسه هل يصلي عليه أم لا به لي عليه) هـ فمن قاتل يصلي عليه ومن
 قاتل لا يصلي عليه وبالأول اقول (وصل اعتبار هذا الفصل) لما أذن الله تعالى في الشفاعة
 بالصلاة على الميت علمنا انه عز وجل قد ارضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبر ان الذي
 يقتل نفسه في النار خالد مخلد فيها ابدأ وان الجنة عليه سلام وما ورد نهي عن الصلاة على من
 قتل نفسه فعمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمن الصلاة على من قتل
 نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة المصل عليه فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول
 تقتضي بخبر وجهه من النار ويخرج الخبر الوارد بتأييد الخلود يخرج الزجر والحكمة المشار
 اليها في هذه المسئلة في قوله تعالى يا ذري عبيدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه اثارة حقيقة
 فالاشارة يسارعون بما بقوا من تقرب الى شبرا تقربت منه فدا عا والموت سبب لقاء الله
 فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل ياخسه الى القاهر به وقد جعل له حدا مخصوصا
 فاستقبل الله وبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تعمل له في لقائه فان

كان عن شوق لقاء الحق فانه يلقاه برقع العجب ابتداء فانه قال حوت عليه الجنة والجنة
 السراى صنعت عنه ان يسترقى فانه يادى بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل لعله على وجه التغرير
 للمؤمن لما يصد من الاصول اولى واماماً ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمن قتل نفسه مجدية
 او بسم او بالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال
 واذا دخل الاحتمال وجبنا الى الاصول فريانا ان الايمان قوى السلطان لا يمكن معه التلويح
 على التأييد الى غير نهاية في التارفة لم قطعان الشاوع اخبر بذلك عن المشركين في قيسين
 ما بهذون به ابدأ فقال من قتل نفسه مجدية منهم فحذبه في يده توجابها في بطنه في نار جهنم
 خالداً مخلداً فيها ابد اى هذا المنع من العذاب هو حكمه في التارو كذا لمن شر بهما فقتل
 نفسه فهو يقصا في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابدأ اى هذا النوع من العذاب يعذب به هذا
 الكافر وقدر من قتل نفسه بشئ عذبه وامام المؤمن لخاشي الايمان بتوحيد الله ان
 يقاومه شئ فعين ان ذلك النص في المشرك وان لم يخص الشارع صلى الله عليه وسلم في هذا
 الخبير منها بيمينه فان الادلة الشرعية تقوى عذمن جهات متصلة ويضم بعضها الى بعض
 لبقوى بعضها بعضاً لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً كذلك الايمان بكذا يشد
 الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضاً فان اهل الجنة انما يرون ربهم ووجه تسميه بعد دخولهم الجنة
 كما ورد في الخبر في الزيادة اذا اخذ الناس اماكنهم في الجنة فيدعون الى الرتبة فيمكن ان الله قد
 خص هذا الذي يادى بنفسه فقتل نفسه ان يكون قوله حوت عليه الجنة قبل اتفاق لكونه
 يادى فيقتدم للقاتل نفسه لقاء الله ووجه تسميه حيث قد دخل الجنة فان القاتل يقتسمى ان
 الله اودعهم بها هو قيم من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلو لا ما توهم الراحة عند اقصى
 العذاب الذي هو فيه للمبادرة اليه والله يقول لا تعبدن عسدي في قلبن في خيرا والقاتل
 نفسه اذا كان مؤمناً فقلته بر به حسن فقلته بر به الحسن هو الذي جعله ان يقتل نفسه وهذا
 هو الائق بأن يعمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لا نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل
 وان ظهر فيه بعد قلبه الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل باللقاء
 المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في
 قلبه ادنى من متقال حبي من خرد من ايمان فترقى الاماذا كرنا ولم يقل الله جهاته في هذا
 الخبر الا انه سمر عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالقوة فتكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها
 دون عقاب مثل اهل الكفار فيكون نصاً في ان القاتل نفسه وغيره من اهل الكفار في حكم
 المشية فان صاحب السجلات لا يدخل التار مع انه من اهل الكفار اذ ليس معه سوى قول
 لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حياته في الدنيا فانه ان يتحقق اتخاذ الوعيد في القاتل نفسه
 قبل دخول الجنة وانه لا يقهره والله اكرم من ان ينسب اليه اتخاذ الوعيد بل ينسب اليه وفا
 الوعد وتوجب الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من اهل الاغراض نفسه فقال
 وانى اذا اوعده أو وعدته • فلفظ ابعادى ومنعز ووعدى
 ولما اورد في الشرع قطع نص في الابعاد وورد في الوعد قوله ولا تصعب الله عصفه ولا ابعاد
 في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

• (وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة) • فمن قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المتسوية الى الشهيد في المعركة من رأى ان الله أخذنا بصارنا عن ادراك حياة الشهيد وانه حي رزق بكفاة زيد وعمر و فقص الامر وهذا ليس بعيد قال الحنفى بهذه المثابة لا يصلي عليه ومن رأى ان الصلاة انما هي الدعاء بكونه اقطع عمله في الدنيا وان كان حيا عند ربه لكنه غير عامل قال يصلي عليه أى يدعى له مثل ما يدعى للميت لا تقطعه عن العمل القريب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه أو عن ينوب عنه في عمله كنصوم عن وليه اذا مات أو يحج عنه اذا مات أو لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المعلى مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

• (وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل) • فمن قاتل لا يصلي عليه حتى يستعمل صارنا ومن قاتل يصلي عليه اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) أمر الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياته متقدمة فتصن اذا رأى بصورة الجنين ولو كان أصغر من البعوضة بحيث ان تكون اعضاء مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان لا تنفخ الروح فيه فانه ينطق في الشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاطلق علينا امم الموت قبل تنفخ الروح فالمصلي على الجنين اذا خرج عنه بالطرح وشاهدناه صورة وان لم تنفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقيق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي على ميت الا بعد ان تقدمه حياة وما تعرض صلى الله عليه وسلم لذلك وان كان لم يقل الامر الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل الله هو من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصه الشارع من النهي على الصلاة على الكافر وغير ذلك من نص على ترك الصلاة عليه وليس لاطفال فيه مدخل بل قل ذلك كالتيمم عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاطفال يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستعمل صارنا فحكم بالصلاة عليه وما حكم بالمراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا التعليل يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم يعلم ان مونه عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاطفال يصلي عليه وذهب بعضهم الى ان الاطفال لا يصلي عليه اصلا واجتنب بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي على ابنه ابراهيم وغو ابن عمته اشهر فعارض هذا القائل بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

• (وصل في فصل حكم الاطفال المسلمين من اهل الحرب اذا ماتوا) • فقيل حكمهم حكم آبائهم لا يصلي عليهم ومن قاتل حكمهم حكم من صباهم من المسلمين والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز والعقل انهم يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النسي غدوة وعشمة وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من البكار كالارض والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان هذا الضعف والضعف ممرحوم

ابدأ الصلاة رجة كان الطفل يصلي عليه اذا مات بكل وجه ولا حتى تترك الصلاة عليه

هـ (وصل في فصل من هو اولى بالتقدم في الصلاة على الميت) هـ اختلفوا فيمن هو اولى بالتقدم فقبل عليه وقيل الوالي وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم يقل عنه هذا انه اعز الوالي ولا سال عنه وقدم الحسين بن علي بن سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والهاق في هذه المسئلة صلاة الجمعة وصلاة الجمعة كالأولى من المصالح بالوالي في مواراته ودفنه (الاعتبار) الوالي في المطلق الحكم في العموم وانقسم من فهو اقوى بمن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاة في الميت فانه نائب الله وقطر الحق الى من استخلفه اعظم من قلده فمن لم يحصل لذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فيما ولا عليه والوالي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت لهذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيسقط عندهم ولا تخفى الاسماء على الميت من هو اهم فلهما وهو الرحمن فان رحمة وسعت كل شيء

(وصل في فصل وقت الصلاة على الجنازة) هـ فقال قوم لا يصلي عليها في الوقت انتهى عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلي في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلي عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاضمار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاضمار وقال قوم يصلي عليها في كل وقت وبه اقول غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان اجزأت الصلاة عليه فيها لورود النضر ان لا يقرب فيها موتا ناهي الطلوع والغروب والاسواء (الاعتبار في هذا الفصل) الصلاة مناجاة رسول الله حضور ومشااهدة لا تقيد بوقت ما لم يشدها الشرع وما فيه صلاة الجنازة فانه ما فيها جبرود وأما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبور ولعزل من منازل الآخرة ولم يدخل الموت خان الموت حال الاصل والقبور منزل فان دخل في ذلك الوقت وشاهد الميت تسعير النار فربما وكعب والله سبحانه رقيق بالؤمن فلم يبع لنا ان تقرب في ذلك الوقت موتا نارحة بهم وأما الطلوع والغروب فانهما ساعات يسجد فيها الكفار فجعلهم تقدم لا خذهم لصنيعهم ذلك فاذا قرب الميت في ذلك الوقت فربما أبصر صليحة النار لا خذها ولا الطلوع انفسه ذكره وبه لا نقابها حتى يظن انها تزيده كمن يكون حاشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى امامه شخصا يخطه من ياتي خلفه فيفرق عنه فلا يفتنه منظره فربما يتقبل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل فهو فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكفار اذا حصل لغيره اقبلوا فيهم لا خذ غيرهم فان يسجد لغيره اقدار ورفع رأسه من السجدة تكلمت على عقبها عن أمر الله تعالى لصل هذا المسجد لا يعود الى مثلها وتوب فانه قد اقبل قول التوبة فلهذا لم يتم اقباله اليه قال الانسان مادام حيا اذا كان كافر ارجى له الاسلام واذا كان مسلما يضاف عليه الكفر فانه لما في داره ما يثمة المخلوق ما لم يشر وبع البشري يرتفع الخوف لصدق الخبر ويبقى الحكم الياس والخشوع تخوف البشر واستمراره الياس خاصة لا الخوف

هـ (وصل في فصل الصلاة على الجنازة في المسجد) هـ فاجلها بعضهم ركعها بعضهم وامانها كانت الجنازة تنزل في المسجد والصل في المسجد في هذه الصلاة خلاف ايضا واما الصلاة على

الجنازة في المقابر فيها خلاف وبالمجواز أقول في ذلك كله (وصل الاحتياط في هذا الفصل) المصل
على الجنازة تشيع لجيئنا كان يشيع فإن الحق يقول وهو معكم أينما كنتم فعن نعم الله مع
الجنازة حيث كانت ومضى حيث كنت فلا يتعد بالمكان قاله لسلطنة الجنازة ترفق كل مكان
من غير تعبد ولا موضع أقدر من موضع قبره وإن المشرک نجس ومع هذا الجاهل موسى
وهرون وقال أهلها اتني معكم أسمع وأرى وكنت أقول بالصلاة على الجنازة حيث كنت في
مسجد وغيره حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهى عن دخول الجنازة
المسجد وعن الصلاة عليها فيه فأتيت فأسلمت بعد ذلك على جنازة في المسجد قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من رأى فقد رأى فإن الشيطان لا يتكلم في

هـ (وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنازة) هـ فقال الأكثرون الطهارة شرط فيها كالتبلة
سواء واختصوا في التيمم لئلا يخافوا إفتال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى
عليها يتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تشترط ولكن أكره التوجه إلى الله وذكره على غير
طهارة شرعية (وصل في اعتبار هذا الفصل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه وهكذا ينبغي أن يكون الأمر فإن الله في كل حال
مع العبد لاسيما المؤمن

هـ (وصل في فصل صلاة الاستخارة) هـ ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه
الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورده على الله عليه وسلم كان يأمر أن يصلى المستخير
أهرا كعتن ويقع الدعاء عقب الركعتين يصلح ما من أجلها بعد السلام من ما أو استحب
لأن بشرأى الأولى بضاعة الكتاب وقوله تعالى وربك خلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وسورة قل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بضاعة الكتاب وقوله هو الله أحد ويدعو بالدعاء
المروي في ذلك عقب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها وقضاءها ثم يشرع في
حاجته فإن كان فيها خيرة عند الله ييسره أسبابها إلى أن تحصل فتكون عاقبة محمودة وإن
تهذر شي من أسبابها عليه ولم يتحقق فصلها يسر فلا يضاد القدر ويعلم أنه لو كان له فيها خيرة عند
الله ما تهذرت أسبابها فيعلم أن الله تعالى قد اختاره تركها فلا يتألم لذلك ويصعد عاقبة تركها
ويبقى لأهل الله أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين ويعتونه من ليل أو نهار في كل يوم فإذا
قال أحدهم الدعاء بعد السلام من الركعتين يقول في الموضع الذي أمر أن يسمى خبثه كما
سند كره يقول اللهم إن كنت تعلم أني أحب ما أتصرف فيه في حق وفي حق عييري وجميع ما يتصرف
فيه عييري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك عيسى خير لي في ديني ودنياي وما قبل امرئ
وأجله من ساعتي هذه إلى مثلها من اليوم ألا تخبرني ما أقدر على وأقدر لي ورضي به وإن كنت تعلم
أن جميع ما أتصرف فيه في حق وفي حق عييري وجميع ما يتصرف فيه عييري في حق وفي حق أهلي
وولدي وما ملكك عيسى من ساعتي هذه إلى مثلها من اليوم ألا تخبرني في ديني ودنياي
وما قبل امرئ وأجله ما سألني في الدعاء بعد هذا إن شاء الله تعالى فإنه إذا فصل ذلك ما يتصرف
بهركة ولا يتصرف في حقه بهركة إلا كان فيه ما يخرجه عن حاله وتر كبريت هذا دائما يفعل هذا
في كل يوم في وقت يعينه يلزمه ولا يغيره (وصل دعاء الاستخارة) اللهم اني استخيرك بعلمك

واستدرك بقدرتك وإسألت من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانك علام
 الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ونسعي حاجتك خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري
 أو قال عاجل أمري وأجله فأقدر علي ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
 وتذكر حاجتك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فأصر فصرعني
 وأصرق عنه واقدري الخير حيث كان ثم رضني به فالعارف اذا استقار به في حاجته صينة
 كانت أو ميسرة فيحضر في قلبه عند قوله اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والهم
 القصد الارادة بخلاف الهمزة واكتفى بالله من اقله لقرها في المخرج والمجاور وليلك ذلك
 على عظيم الوصلة فان شرح اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن إني أعوذ بحسبي فان
 آية التي حقيقته وهي كناية عن تقصيره وقوة استعديك بعلك يقول إني أعوذ بحسبي فان
 وإذا بقيا اختاره لك في عمالي فمخير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم في هذا التي توجهت
 في طلبه وتقدر على إيجادها ولا أقدر على ذلك فان كان في فعله وظهوره عينه فمخير فقد علمت
 فأقدر على أي فعله وان كان لي الخير في تركه وعدم ظهوره عينه فمخير فمخير فمخير فمخير
 في خاطري وتخيبت فقد حصل له ضرب من الوجود وهو تصور في خيالي فلا تبصيره كما على
 بظهوره وعينه فهذا معنى قوله فمخير فمخير ثم قال وأصرقني عنه أي حل بيني وبينه واجعل بيني
 وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضر ولا يحضر عينا وبغضلا وقوة
 واستدرك بقدرتك لان القدرة صفة الوجود وهي أخص تعلقات العلم فيصرف بالعلم ويوجد
 بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد يكون له الخير في تركه ما يطلبه
 ووجوده فكماله يقول وان كان في حصول ما طلبت تخصيصه خير لي فاني استدرك بقدرتك أي
 أقدرني على تخصيصه وان كان من يقول بنسبة الفعل للعبد كالمغفل فتكون الاضافة في قوله
 بقدرتك أي بالقدرة التي تعلقها في عبادك وان كان من يقول بنسبة الفعل الى الصفة في قوله
 بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته أي المقسومة اليه بحكم الصفة لا بحكم الحق وقوله فانك
 تقدر ولا أقدر تبصير هذا القول من الطائفتين أي فانك تقدر ان تخلق في القدرة على فعله ان
 كنت قد علمت ان في فيه خيرا وقدر يد الاخبار عن حقيقة تلك القدرة عن العبد فيقول فانك
 تقدر على إيجادها وتخصيص ما طلبته ولا أقدر أي ما في قدره فاحصلها على ان القدرة للخالقة
 مالها السكون ولا تتعدى محلها وقوله ورضني به أي اجعل الفرح والسرور وعندي بمجوده
 أو بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته في حقك وانك تقدر على الخير حيث كان وانت أعلم
 بالامكان والازمان والاحوال التي في الخير فيما من غير ما فانك انت علام الغيوب أي ما غاب
 عني من ذلك ما تعلمه انت ولا أعلمه انا ثم تعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده فدل على ان نسبة
 رؤيتك الاشياء غير نسبة علمك بها فان نسبة العلم تتعلق بالشاهد وبالغيب فانه من شاهد شيئا
 فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد في الشرع فانه ان الله يشهد الغيوب وانما ورد
 يعلم الغيوب ولهذا وصف سبحانه نفسه بالزور فقال اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وانك تعلم
 وبالعلم تفرق بين السبب وميز بعضها عن بعض ليصل ما بينها ولم ينصروا ان يكون في حق الله
 غيب علما ان الغيب أمر اصاب الخبايا فكماله يقول من يقول وانت علام الغيوب أي

ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة أي ما غاب وما انتهى عنه وما يلزم من شهود النبي العلم
بجده وحقيقته ويلزم من العلم بالنبي العلم بجده وحقيقته عندما كان أو وجوده أو الاعتناء به
والأشياء كلها مشهورة للشيء في حال عدمها ولو لم يكن كذلك لما خص بعضها بالإيمان من بعض
إذا لعدم المحض الذي ليس فيه إيمان ثابت لا يقع فيه تميز شهود بخلاف عدم المكنات وكون
المطيعين الأشياء بعضها عن بعض ويفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهود إياها وتعيينه
إياها أي هو بعينه إياها وإن كانت موصوفة بالعدم لنفسه فإما مقدمة لله الحق من حيث علمه
بها كما يجوز الإنسان المخترع للأشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يزهر ما تظهر عينها
لها فاستفادت الوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود
الحقيقي في حق الله تعالى وظهور الأشياء من وجودها إلى وجود علمي إلى وجود عين والخال
الذي هو العدم المحض ما فيه أعلن تميز هذه المعنى بعض ما يضمن دعاء الاختارة وأما قوله
فيه ويسره لي فبمعنى ذلك الأسباب التي هي علامات ودلائل على تحصيل المطلوب

(فصل جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهي خاتمة الباب)

(فصل في إقامة الصلاة) إقامة الصلاة ظهورها على أتم خلقها وخلقتها تصانف
باختلاف من نسب إليه فإذا نسبت الصلاة إلى الله فلها نشأة تختلف نشأة نسبتها إلى غيره
من ملك وبشر وغيرهما من المخلوقين والحق في نشأتها نشأة نامية ولهذا قال ورقي وسعت كل شيء
لقام خلقها إذ كانت الصلاة القسوية إليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمة بعباده وسما في
ذلك ونسبة الصلاة إلى الملك أيضا غير جها وفيهما أامة القاء وأي صلاة أظهرها
يظهرها الأامة فلا تكون صلاة الملك الأامة التأسيس الخلق وكذلك كل صلاة مقسوبة إلى
جواد وبنات تحسب وإن ماعد الأنام والجن فإن صلاتهما إذا انشأها فقد تكون مخلقة أي نامية
المخلوقة وقدر مخلقة أي غير نامية المخلوقة فلذلك رأوا صلاة الحق قد قول (نصل) قال تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته هو ما قال سبحانه إن الله وملائكته يصلون على النبي
خصوصا لبعض من صلاتهم الضمير في قوله يصلون بجميع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة
أن تخلق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبة ما فيكون الحق ينزل هذه الصلاة إلى صلاة
الملائكة لأجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي
على الله عليه وسلم بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته فانه هنا ما في الملائكة لا يبعد
ما ذكرناه فصل ما بين صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليضربكم فافرد الخرج وما جاء
ضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي
ففي الآية على الله عليه وسلم على حائر البشر بحرية لم يسطرها أحسوا أي ما ذكرناه فنعنا
كلنا أو التي على الله عليه وسلم من جعلنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وأفرد نفسه في ذلك ثم قال
وملائكته فافرد الملائكة بالصلاة على العباد وفقهم النبي صلى الله عليه وسلم فليسمع الخلق
وحيد الصلاتين الله تعالى وتوحيد الصلاتين الملائكة ونحو التي على الله عليه وسلم وحده
فما أخبرنا به بن جمع في صلاة جملة أشرك فيها الله وملائكته فقال إن الله وملائكته يصلون
على النبي وعلى الصلاتين جميعهما هي الصلاة التي في حال الأفراد إن الصلاتين متغيرتان

اذ وقع القاصي بالسلامة انه لا يشق بعد القاء ايداء فقده رجال بقونه في الحياة الدنيا ويشرون
بالسلام وتضمن بقاءه اذ لمات وتضمن بقاءه عند البعث وتضمن بقاءه في مقاصيل موافقا اقامة
على كثرة اوصافه بقاءه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها وحتى وقع القاصي بالسلام فلا يشق
بعد هذا القاء فخذ اجل السلام عند القاء ولم يبين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه
فا ترى لاقى بقاء المؤمن بوجود خمسة فانه قال بالمؤمنين ولم يقيد فلا تشيد وقوله اوعدهم اجرا
كرما على ابراهيم صلى الله عليه وسلم قدر ما عده من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود اربعة الهال الى ما هو اعظم
في الايمان فصلا الله روحه بخلقه ولذا قال وكان بالمؤمنين رجيا وقال الرحمن على العرش
استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحى وسعت كل شئ وعبرته وسع كل شئ والنار
ومن فيها من الاشياء فالرجعة صارية في كل موجود فصلا الحق كائنه على كل موجود والخلق
صور رخيالة محر كم الحق والتاطق عظم الحق فهم مصروفون بغير علم احكام القدر وهم
محمولون عن قوتهم وعدم في حال وجودهم وانكادهم الصامتون الناطقون والميتون الاحياء
بكياة الشهدا فاعقل يشهدا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية هموم رتبته بخلقه فانه
فهي مخلقة قال تعالى اعطى كل شئ خلقه والرجعة شئ وخلقها فجميعها وكذلك صلاة الملائكة
قائمة المخلقة فانها دعوت للذين تابوا كما ذكرنا في السابق ايضا وقدم السيات فصحت فحقيق امر
الادخل في صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والممانى (وصل) واما صلاة
الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تقب اليهم بمعنى
الرجعة كائنات الى الحق وبمعنى الصلوة والرجعة كائنات الى الملائكة وبمعنى الصلوة والرجعة
واقام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبرين اتمركوعها
وسجودها وناشرع فيها وان كان في جماعة مما استخف صلاة الجماعة والالتزام فقد كمل
خلقها وان كان اتقص منها شيئا كانت له عيب مما انتقص منها واقله لا يقبلها ناقصة فبضم
بعض الصلوات الى بعض فان كانت مائة صلاة وفيها نقص كتبت بعضها من بعض وادخلت
على الحق كلمة قصير المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة او خمسين او عشرين او اشد على ذلك او
ناقصة هكذا هي صلاة الثقلين (وصل) قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح من في السموات
والارض والطير ما كان كل اى كل هو لا تعلم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته
اى صلاة الله عليه بنفس وجوده ورجته وقوله وتسبحه الضمير يعود في تسبيحه على كل ما يسبح
ربه وهو صلاة فهو صفا الحق نفسه بالصلوة وما وصف نفسه بالتسبيح فم هذه الآية العالم
الاعلى والاسفل وما بينهما (وصل) من غير الله أن لا يكون مخلوق على مخلوق منه لتكون
المنة من خلقه لا يخلو الا وجهه لا يكون له ما كان من مخلوق آخر اليه فالعارفون بمثل الانبياء والرسل
والانكسار من العلم بالمنة لا يحيط لهم ذلك لمرقة فهم بمقتضى الامور وما به اقبه العالم وما
يستحقه بجلاله مما في ان يفرد ولا يشرك فيه فنصب الاسباب وأوقفت الامور بعضها على
بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عندما ذكر ان الله قد هداهم قالوا نعم ان
تقولوا اللهم وجدناك طريدا فانا وبناك وضعتنا فاصبرناك الحد يشق كرمنا كان منهم في حق

وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه ما خلقه الله
 على صورته فقال سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ملائكتك سكن لهم فهذا انظر ويطرونة تبرز فيها
 علة ومرض ولكن عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك فجعل سبحانه في مقامه هذه
 الصلوة تدواى كاهي ابتداء واما هولهادوا وافتقار اليها الذين أكثر احوالهم عليه فان اقتصرنا
 بالصلوة عليه على طريق التمتع وجدناه قد صلى علينا حين امر بذلك وانتم وروى الجواز العقل
 ان يمتنع بصلاته علينا منعت من ذلك ملائكتنا عليه ان يذكره من كونه السيد الاعظم ولكن
 لم يترك له سبحانه التمتع على خلقه ليكون هو سبحانه المتمتع على عباده بجميع ما هم فيه وما
 يكون منهم في حق الله من الوفاء به ودمنا جعل باللائحة تلك عليه فانه من أسرارة المعرفة الله
 وجمراته سوى الله ان كنت فطنا (وصل) اعلم ان الله قد ربط الصلوة بالزمان وهي الاوقات
 المقررة فيها اقامة الصلوات المقررة قال الله تعالى فاقوموا الصلوة ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كن وربطها بما كن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اى
 أمر الله ان ترفع حتى تميز البيوت المقدسة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر
 فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والمواظبة يسبح يقول صلى فيها اى من أجل ان
 أمرهم الله بالصلوة فيها بالقدو والآصال رجال ولم يذكر النساء لان الرجل يضمن المرأة فان
 حواشيهم من آدم فما كفى يذكر الرجال دون النساء نشر الرجال وتبين على حقوق النساء
 بالرجال فسمى النساء هنا رجالا فان درجة الكمال لم تميز عليهن بل يكملن كما يكمل الرجال
 ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امرأتهم فقال سبحانه لآلهن تجارة أى لانفسهن تجارة
 ولا يبيع فالتجارة ان تبيع وتشتري معا والبيع ان تبيع فقط قد همم بالصبرة وهي البيع
 والشراء في كل شئ كان مما أمر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أدلكم على تجارة تصيبكم من
 عذاب الله ألم تؤمنون بالله ورسوله ويتجاهلون فيميل الله باموالكم وأنفسكم وقال في البيع
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحدوث
 الواردة في النصيب من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلفه يوم القيامة فيأمر الله المظلوم
 ان يرفع رأسه فيظفر الى عليين فيرى ما يهره حسنه فيقول يا رب لا يبي هذا الا يشهد هذا
 فيقول الله تعالى ان اعطاني الثمن قال ومن عاين ثمن هذا قال انت يقولون عن اخيك هذا
 فيقول يا رب قد عرفت عنه فيقول خذ بيد اخيك داخل الجنة ولما اورد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا الحديث تلاوه تعالى فاتقوا الله واصلوا اذ ان ينصركم فان الله يعلم بين
 عباده يوم القيامة فالؤمن محمود في القرآن بالتجارة والبيع فيملكت يمينه وما صرح الله فيه
 بأنه يشتري خاصة فان التجارة متعاضدة وتقبض غن والبيع بيع ما يملكه والشراء شراء ما ليس
 عندك وما وصف بالشراء في القرآن الامن ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشترىوا
 الضلالة بالهدى والعذاب بالمعفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله واعلمتهم غنا قليلا
 والسبب في ان المؤمنين ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلقه الله في أرضه
 التي هي مسكنه ومجده فقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا لجميع ما في الارض ملكه فما
 بقي لم يشتره بموجر عليه الضلالة وهي صفقة عديمة فانه عين الباطل وهو عدوهم ولا يامر الله

بأنشأه قائمه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما نرى من هذا تصحيحه لانه خلقنا
لنعينه فاذا اشترى بالهدى اشتراة بالهدى فقد اخترنا العدم على الوجود الباطل على الحق الذي
خلقنا فلم يصرف المؤمن بالشراى على ملك الله ما هو مباح وما هو واجب عليه ان لا يتصرجه
ولا يبيع وهو الواجب والقرائن فيبيع صنف المباحات الواجبات فلهذا شرع له البيع
فما أبغى به يبعه فالؤمن الكيس الظن ينظر الوقت الذي يكون فيه حكم الاباحة يقول ما لي
ربح في هذا الملك والهدى اذ تجارة فطبع هذا المباح واجب فهو أولى ولا يتضرر وقتي فيكون
في فرحهم اخوانه فيقول بلوب أحب ان أبيع هذا المباح واجب يقول الله ذلك البسك
فبيع القرحة بالاعتبار فيما يعليه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على اتقهر
رجل فيفكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فتكون فرحته أتم وأفرح قلبه وليس من المباح
في شيء فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يتغير في حق المؤمن جانب الابتاع
فكان المؤمن ملك له الاباحة وله الوجوب فخلع عن نفسه حله الاباحة وليس حله
الوجوب وكلاهما لم يفسد خلعها ببيعها وما سلبها بوجوب شرائها. ولكه ورحله
وما سمعوا الانسان لا يشتري ما يملكه ولما عجز الله الضلال على خلقه ورجع من رجع منهم الضلال
على الهدى اشتروا السلالة فانهم لم يكونوا يعلموا بالهدى الذي يملكهم الله اياه فماتت
تجارهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد
قوله ولا يبيع عن ذكراه أي لا يبيعهم شيء عن ذكراه حين سمعوا المؤمن في هذا البيت دعوا
الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم س على الصلاة أي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد قبل لكم
في سدوريتته وهي القبة فان الله في قلبه العبد فيادر اهل الله من يبعهم ويقتربهم العلومة في
المنيا الى هذا الذي عندنا سمعوا فاقاموا الصلاة أي اقوا انفسا ما حين انشروا يبعن الاتقلم
يا ما هم وحسن الركوع والسجود وما تنفعهم من ذكراه الذي هو اكبر ما فيها اخبر الله تعالى
فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف
في غير الصلاة فادام في الصلاة فذلك الاحرام نهى عن الفحشاء والمنكر فانه في فصحه اجر من
عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم يشؤ ذلك فاقطر
ما شرع الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة الحميدة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب
فانه ثواب من تصرف في واجب وتنضم شغل بذلك الواجب عدم التفرغ للمشي عنه ان
ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من ثوى ان لا يفعل فحشاء ولا منكر فان اكثر
الناس تاركون ما لهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولو لم يكن الامر كذلك لما
أعطى قائمة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والملافة فعل العبد فهو مستحله من
ينهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له بالصلاة ثواب من ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم ينكح
فله اجر مبادتين اجر الصلاة وهي عبادة وأجر النهى عن الفحشاء وهو عبادة وقيل من اصحابنا
من يجعل ذهنه في عبادته الى امثال هذه المراقبات في التعرف الى الله على لسان الشارع
في الكتاب والسنة ثم قال سبحانه وقد كراهه اكبر معنى فيها فهو اكبر من جعله افعالها فانها
تستعمل على اقوال وافعال فقال تعالى وقد كراهه في الصلاة اكبر احوال الصلاة وما

كل أقوال الصلاة كان فيها الدعاء وقد فرق الحق بين الدعاء والدعاء فقال من شغلته كرى
 عن مشقته وهي الدعاء فلهذا كرهنا ذلك كراهية من الصلاة حتى يرفع الله على الصلاة انما
 هو الذي كثر في الصلاة فهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال ومن أحوال أئمة الصلاة
 أمر غيره بالبر ونسي نفسه توبخ أقسم هذه مقته وجعلها بغيره من لا عقل له فقال أنا مرون
 الناس بالبر وتندون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون والعمر من جهة أحوال الصلاة
 فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرئت الصلاة بالبر والسكينة ثم أمر من هذه حسنة أن
 يستعين بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة فتقدم حس النفس عليها فإن الله يقول وأمر
 أهل الصلاة وأصطبر عليها فأنتم زبد الصلاة وأما قوله وأنتم تتلون الكتاب فأنتم يجحدون
 فيه قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون أثر قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
 ما لا تفعلون وهذا حاله من أمر بالبر غيره ونسي نفسه أفلا تعقلون يقول أما لعنكم عول
 تنظرون بها أقسم بأنتم عليه نهذ كراهية من الصلاة فقال والله الكبر والاهل للشايعين فإن
 الشروع لله لا يكون إلا عن تجل الهى والصلاة مناجاة فلا بد من تجل أن رأيتنا نحن وأن
 لم يمتنع في صلاته فاصل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلى الإلهي مبيلا لوجود
 الشروع في القلب ولا سيما في الصلاة والتجلى لأكثر الناس أما بالخطو وهو لا ينادوا ما
 بالاستعداد والتهيؤ وهو الغالب في عموم الخواص فإن الله في قلبه المصلى وأما شيوخ الأكابر
 الذين التقوا باللائحة الأولى فخشوعهم عن التجلى الحقيقي فهم في صلاتهم دائمون وإن أكلوا
 وشربوا ونكحوا وأبحروا فأمرهم الله إذا كانوا في مثل هذه الحال أن يستعينوا بالصلاة
 والصبر عليها فإن المصلى يتاجر به فإذا حصل المبدى في محل المتلصص به دعا استلزمه الحياة
 من الله فلا يمكن أن يأمر أحد بغيره ونسي نفسه من بل يشد بنفسه والبر هو الاحسان
 والبر من جهة ذلك أن يكون محتاجا للقيمة يأكلها ويرى غيره محتاجا إليها والحاجة على
 السوا فيصلى غيره ونسي نفسه وقد قال له ربه ابدأ بنفسك وشروع لذلك حتى في الدعاء إذا
 دعا الله لا حدان يبدأ بنفسه فإن نفسه أحق وغذاء الأرواح الطاعات فهي محتاجة إليها ومن
 جهة طاعتها الأمر بالطاعات فيقوم هذا الغافل الغافل الخامل الحيامن الله في أمر غيره بالدعوة
 على القيوم ونسي نفسه فلا يأمره بذلك فهو غير لئيم يغذى غيره ويركز نفسه وهو في غاية
 الحاجة إلى خلق الله إذ ما نفسه أوجب عليه من ذلك الخير والسبب في ذلك ما أنشأه الله
 الله تعالى (وصل) وذلك أن جميع الخيرات صدقة على القوس أى خير كان حسا أو معنى فينبغي
 المؤمن أن تصرف في ذلك بشرع ربه لا بهواه فإنه عبد لما ربح أمر سيده فإن تعدى
 شرع ربه في ذلك لم يتوجه تصرف الإلهي نفسه فقط عن تلك الدرجة العليا إلى ما هو دونها
 عند العلم من المؤمنين وأما عند العارفين فهو عاص فإذا خرج الإنسان بصدقة فأول محتاج
 بالقدرة قبل كل نفس محتاجة وهو أعماله أخرج الصدقة للمحتاجين فإن تعدى أول محتاج
 فذلك لهو ملاه فإن الله قال له ابدأ بنفسك وهي أول من تلقاها من أهل الحاجة وقد شرع إليه
 في الايجان أن يبدأ بالماء الأقرب فالأقرب فإن رجع إلى الصدقة المستعارة على الأقرب مع
 التساوى في الحاجة فقد أتبع هو أم ما وقف عند سكرته وهذا ما في جميع أعمال البر ويب

ذلك الغفلة عن الله تعالى فأمر بالصفة التي تحضر مع الله وهي الصلاة (وصل) ومن تأمير
 الصلاة بالحال قول الله تعالى للمؤمنين اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فأمرهم
 بالذكور والشكروا أمرهم أن يستمعوا على ذلك بالصبر والصلاة واخبرهم ان اقمع الصابرين
 عليها وعلى كل مشقة ترضى الله بها كلف الله عبادها لان الصبر من المقامات المشروطة
 بالمشقة والمكاره والشدة المحنوبة والحسنة وجعل الصبر هذا المأذ ذكراه وللشافعي حنا في
 قوله سبحانه واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعمة والمحبة ليس
 للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في التمسك دخول كما مر من لا معرفة به بصحافتي الامور فالصلاة
 هنا والصبر عليها وهو الدعاء والنيات وحسن النفس عليها مؤثرة في الذكور والشكر فالصبر هنا
 هو قوله تعالى وأمر أهل بالصلاة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة وكما يؤثر الصبر على
 الذكور والشكر في الذكور فالشكر كذلك يؤثر في الصلاة سواء تؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها
 في الذكور والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة متناجاة بين الله وبين عبده فإذا ناجى
 العبد ربه فأولى ما يتأخيه به من الكلام كلامه الذي شرع له أن يتأخيه به وهو قراءة القرآن في
 أحوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معه من كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى
 فسبح باسم ربك العظيم فإنه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فإذا نال
 العبد سبحانه ربك العظيم في ركوعه فهو ذا كربة في صلاته بكلامه المتزل وكذلك يقول في
 سجوده سبحانه ربك الاعلى فإنه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجعلوها في سجودكم فأمرنا الله بكثرة وشكركه والصلوة تجمع الذكور والشكر وهي التي
 يقرؤها الصلي في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكور بالشكر الى كل ذكر
 فيها وفي سائر الصلوات فذكر الله في حال الصلاة وشكراً عظيماً وأفضل من ذكره سبحانه وشكركه في
 غير الصلاة فإن الصلاة غير موضوع للعبادات وقد أثرت هذه الصلاة في الذكور هذا الفضل وهو
 يعود على الذكر ويغني لكل من أراد أن يذكر الله تعالى ويشكركه بالنسب والعمل ان يكون
 مصلواً وذاكرا بكل ذكر نزل في القرآن لافي غيره وينوي بذلك الذكر والمصلين في القرآن
 ليخرج عن العهد فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهد فيما ينسب في ذلك الذي كره الى الله
 وليكون في حال ذكره نال الكلامه فيقول من التسميات ما في القرآن ومن التسميات ما في
 القرآن ومن الادعية ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكره بالصلاة والقرآن لانه كلام الله فيذكر
 الله اياهم قوله اذ ذكرتم فيذكر الله الذكر أيضاً وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذكرين فإذا
 ذكر كربة في محتمره لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله فيذكره بالصلاة وبين ذكره بالصلاة
 ما ذكره بما في القرآن ولا نودا وان صادف باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذي ذكره بالقرآن
 جاء في الصلاة فالعق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله أفضل فان العبد لما أمر
 بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا أوجبها من أوجبها من العلام وكذلك العبد لما أمر بالتسبيح في
 الركوع والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم واجعلوها
 في سجودكم فأمر والمصلي ما أمر ان يسبح الله ثلاثة فما زاد في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة
 فما زاد بما أمر به وذلك أذناه وأمره محمول على الوجوب ولهذا رأى بعض الحكماء هو اصح من

ابراهيم بن رازويه ان ذلك واجب وانهم لم يسمع ثلاث مرات في ركوعه وسجوده لم يجز صلاته
 وقال الله تعالى استعينوا على ذكري وشكري يا صبر والصلاة قالوا لا ما علم الحق ان الصلاة متعينة
 لقبيلنا امر بها فانزلها منزلة نفسه فان الله قال لمبدل واياك نستعين يعني في عبادتك لعل
 للعباد ان يستعين به و امره ان يستعين به كره وشكر بالصلاة فانزل الله الصلاة منزلة نفسه في
 معونه الصديق على ذكره وشكره ونهيكنا ولي الله بهامن حاله وصفه وسر كانت وقيل انزل الحق في
 أعظم الاشياء هو ذكر الصلاة منزلة نفسه فكأنه من دخل في الصلاة فقد التمس بالحق والحق هو
 النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه تعالى قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عين في
 الصلاة وقرعة عين ما تسرب به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد لمحتاج
 فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكفك قوله تعالى في هذه الاثبات واشكروا لي يقال
 شكرته وشكرت له فذكرته نص في انه الشكور عنه وقوله وشكرت له وجهان الوجه الاول ان
 ان يكون مثل شكره والوجه الثاني ان يكون الشكر من أجله فاذا كان الشكر من أجله يقول
 له سبحانه اشكركم أولاً فعمت من عبادي من أجله ليكون شكره مسبب عن شكره فانه
 شكره عن امره وجعل المتم هناءاً لبايع ربه وطاعة النائب طاعت من استخلفه من قطع
 الرسول فقد أطاع الله فهذا قال سبحانه وتعالى واشكروا لي ولم يقل واشكروا لي ليم الخاطئين
 وقال تعالى في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما امر بالمعونة فيما يحب الشكر
 وهو الاحسان بالانعام فقال سبحانه وتعالى وعلووا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اى
 اجساوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن التهاون المتكر ما دام العبد
 ملتبساً بها فان الله سمى نفسه بالواقي والصلاة وقاية والعبد ملتبس بصلاة وهي واقية مما
 ذكرناه والله هو الواقي فأنظر ما أشرف حال الصلوة في قلر واعتصر فالعبد من تبار عليها
 وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لاقها فقال قول بل للمسلمين
 الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فان الصديق صلاته بين محتاج ومشاهد فقد
 يسوع من مناجاته لاستغراقه في مشاهدته وقد يسوع من مشاهدته لاستغراقه في مناجاته مما
 يتابعه من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبراً عما يجب لمن صفات التنزيه والتسامخ فمخبراً
 عما يتحقق بالا كوان من أحكام وقصص وسكيات ووعود وعيد جلال انما طرق الا كوان دلالة
 الكلام عليها وهو ما مور بالتدبر في التلاوة وفرعاً عما استرسل في ذلك الكون لما حدثته الامانه
 فيخرج من كون ذلك الكون مذكوراً في القرآن الى غيبة خالصة لامن كونه مذكوراً الله من
 الحمد الذي أخبر به عنه فسمى مثل هذا اذا أثر شك في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته
 فشرع ان يبتعد جسدياً عن رغبها الشيطان ويهيئ بها النقصان ويشفع بها الزبائن
 فتتأخر صلاته فيتأخر الاجر وذلك في الغفل والفرس سواء وما توعده الله به من
 سها في صلاته فمن قبله لما ذكرناه وأما اليه يعلم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل
 هذا غافلون فلا يعرف شرف عبادة الله الاعباد الله المخلصون الذين ليس للشيطان عليهم
 سلطان ولا برهان جعلنا الله وياكم عن صبر وصلى وصلى وصلى عنه ومنه (وصل في اختلاف
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان

المصلى مخلوقا كالمصلى له ويختلف باختلاف المصلى عليه اذا كان المصلى هو الله تعالى فاما الاول
 معلوم ان الانسان محل التقدير واختلاف الاحوال عليه فقتل صلاته لا يختلف احواله
 وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا السبب مثل صلاة المريض وصلاة
 الخائف وان اختلفا بها باختلاف حال المصلى من اجله مثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء
 واما اختلفا فيها باختلاف احوال المصلى عليه مثل صلاة الحق على عباده قال تعالى ان الله
 وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وقال المؤمنون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أي مثل صلاتك
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهذا يدل على اختلاف الصلاة الالهية باختلاف احوال المصلى
 عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطلب ان يصلي عليه مثل الصلاة على ابراهيم فاعلم ان الله امر نبيه بالصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر نبيه بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اياه بالصلاة عليه بزيادة الصلاة على الال فاطلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من
 الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث أعبأهما فان العناية الالهية برسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتم اذ قد خص بأمر ولم يخص به آي قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى
 عليه كيف تطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عبأه وانما المراد
 من ذلك ما بينه لسان الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تفضل عليه من حيث
 عبئه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه مقبلة هي الصلاة من
 حيث المجموع كالمجموع كالم ليس لواحد اذا اتحد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم
 خنثى الاقربون اليه وخاصة الاقرباء وآلهم هم الصالحون العلماء في المؤمنين وقد علمنا ان
 ابراهيم كان من آله انبياء ورسل قديمين في النبوة والرسالة وقد تفضل في الشاهد في الدنيا
 فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد صلى الله
 عليه وسلم ولا رسول وما منع المرتبة ولا يجزها من حيث لا تشرع ولا سيما وقد قال صلى الله
 عليه وسلم فمن خف القرآن ان النبوة أدريت بين جنبيه أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال
 في المبشرين انهم ليس من آله ان النبوة فوصف بعض أمته باسم قد حصل لهم المقام وان
 لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قلنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام
 يغفل فينا حكمه سقا عدلا فيكبر المصلي ويقتل الخنزير ولا تشك انه رسول الله عليه وهو
 يغفل فله عليه السلام مرتبة النبوة فلا تشك عنده الله وماله مرتبة القسريع عند نزوله فعلمنا
 بقوله صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد
 بها التشرع ولما كانت النبوة أشرف مرتبة وأكملها ينتهي اليها من اصطفاء ما ضمن
 عباده علمنا ان القسريع في النبوة ما عارض يكون عيسى عليه السلام يغفل فينا حكمه من غير
 تشرع وهو في بلائنا خفيته مرتبة النبوة قد انقطع القسريع ومعلوم ان آل
 ابراهيم من النبيين والرسل الذين كانوا يمثلون الحق ويعقوبون يوسف ومن اتصل بهم

من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة المذاهب على انهم لهم مرتبة النبوة عند الله فأراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم مرتبة النبوة عند الله وان
 لم يشعروا ولكن أين لهم من شرعه ضرب بسن التشريع فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم عليه من حيث آله الحكم كما صلبت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم اي من حيث نكاح أعطيت آل ابراهيم النبوة تنشر بها ابراهيم فظهرت نبوتهم
 بالتشريع وقد قضيت أن لا شرع بعدى فصل على وعلى آل أبيان تجعل لهم مرتبة النبوة
 عندك وان لم يشعروا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ألحق آل الانبياء في الرتبة
 وزاد على ابراهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نسخ الشرائع بعضها
 بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا اني من الله وبما
 أراه الله وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الأمة من لحقت درجته الانبياء في النبوة
 عند الله لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكذبوه فلا رسول بعدى
 ولا نبي فأكد بالرافضين أجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل آله
 شهادته على أم الانبياء كما جعل الانبياء شهادته على أمهم ثم انه خص هذه الأمة أعني علماءها بان
 شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما أدام اليه اجتهادهم وتبديدهم وتبديدهم قلدهم به
 كما كان حكم التشريع للانبياء ومقتضى ذلك يمكن مثل هذه الأمة في ما لم يكن نبي موسى منزل
 فعل الله وحى على هذه الأمة في اجتهادهم كما قال عليه صلى الله عليه وسلم تصحكم بين الناس بما
 أراكم الله واجتهدوا حكم الانبياء أراكم الله في اجتهادهم هذه نقيضات من نقيضات التشريع ما هو
 عين التشريع فلا كمال محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون من أمته العلماء مرتبة النبوة
 عند الله تظهر في الاستمرار لما حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد الم شروع لهم فلم
 يجتهدوا في الدين والاحكام الا بأمر مشروع من عند الله فان اتفق أن يكون أحد من أهل
 البيت بهذه المناسبات من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وشريحهم من
 أهل البيت قد جمعوا بين الأهل والأكل فلا يقل أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته خاصة
 ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون ناريهم يردوا عنه فان الأكل لا يضاف بهذه
 الصفة الا للكبير القدر في الدنيا والآخر فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صلبت على ابراهيم اي من حيث جاز كراهه لأن من حيث أصابته ما خاضع دون المجموع فهو
 صلاته من حيث المجموع وكراهه لانه تقسيم الزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المناسبات عند الله كيف
 فصل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث أصابته ما خاضع الاما ذكره وهذه المصلحة
 هي واقعة الهمة من فائده الله المجد والمتميز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على هذه
 الأمة أنبياء تراهم وفي رواية أنبياء بني اسرائيل وان كل أسند هذا الحديث ليس بقائم
 ولا يمكن أو ردها تأييد السامعين ان على هذه الأمة قد التفت بالانبياء في الرتبة وأما قول
 النبي صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة تصيبهم منابر في الموقف ليسوا يا بني اولاد
 بهذا فتعجبهم الانبياء والشهداء يصعدون بالشهادتهم الى الرسل فانهم شهداء على أمهم فلا يريد

بهم ولا الجاعتم ذكرناهم وخطبهم اليهم فبماهم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك
 المواطن والانبيا والرسل وعلى هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خاتمون
 وجلون على ائمتهم وأولئك لم يكن لهم أم ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على
 أنفسهم آمنون ومالهم أم ولا اتباع يخافون عليهم فانرفع الخوف عنهم في ذلك اليوم حتى
 تقوسهم حتى يقرعهم كما قال تعالى لا يعزتهم القرع الا كبريعي على قوسهم وعلى غيرهم من
 الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على ائمتهم وأتباعهم في مثل هذه الاقطار في
 ذلك الوقت فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتبينت المنازل وظاهر
 عليهم لاولى الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم أر أحد ممن تقدمنا تعرض
 لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا ان كان ما وصل اليها فان الله في عبادته اخفاء
 لا يعرفهم سوا ما وقع الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لنا ان صلاة الحق على عباده
 باختلاف أحوالهم فاقه يجعلنا من أجلهم عند مقدرا ولا يحول بيننا وبين عبادتنا وتلخيص
 ما ذكرناه وان يقول الحق صلى الله عليه وسلم على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما صليت على ابراهيم بن
 جعلت آله انبياء ورسل في المرتبة عندك وعلى آل محمد ما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم
 من التشريع والوحي فاعطاهم الحديث فثم محمدون وبشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا
 فاشبهت الانبياء في ذلك فحق ما أوامنا اليه في هذه المسئلة ترا الحق حقا

• (الباب السبعون في معرفة اسرار الزكاة) •

اخت الصلاة في الزكاة فلا تقسم	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على التبيين نساها لاذ	حلت على التقسيم عرش الاستوا
ولذلك تقسم في غيبنا من	الا أصناف شرعا وهو حكم من استوى
بجاه الكتاب في كرمهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد استوى
فرز كتبها أموالهم وذواتهم	وقد دست بصلاة من أخذوا
ذلك النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلق على السوى
قال الهب من غنايته	يشكو القطيع والصباة والبلوى

قال الله تعالى أمرنا بعباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض
 هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والقرض بينهما ان الزكاة موقوفة
 بالزمان والنصاب وبالا صناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هناك في
 القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا حقها فبما صنفها لكم مثل قوله تعالى في التبرع الصبيح
 جئت فلم تطعني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت تدين العالمين فقال له تعالى ان فلانا استطاع
 فمطعمه ما انا ان لو أطعته لو جئت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الحق لا يدخل
 في الزكاة غير موقت لاني نفسه ولا في الزمان ولا يصنف من الاصناف وآتوا الزكاة المشروعة
 والصدقة لثقتان بمعنى واحد قال تعالى فمن آمن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال
 تعالى انما الصدقات للفقراء المساكين هاهنا صدقة فالواجب منها يسمى زكاة صدقة وغير الواجب

منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا اى لم يطلق الشرع عليه هذا التلقب مع وجود
 الحق فيه امن التو والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح ان الاعراب لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 ان رسولهم زعم ان علينا صدقة في امورنا فقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال لما اعرابى اهل
 على خبرها قال لا الان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجها عليكم في
 تقويع خيرا فهو خيره ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقضوا
 لانكم من خير عباده وعند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن
 مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعا اى جعل على
 ذلك يؤيده من يوق شمع نفسه والنفس مجبولة على حب المال ووجهه قال تعالى وانما يحب
 الخير لشديدها بعض المال هنا جعل الكرم في مختلفه الاخلاق ولهذا جعلها صدقة اى كقصة شديدة
 على النفس لغير وجهها من طبعها في ذلك ولهذا آتت الحق تعالى بقوله عليه صلى الله عليه وسلم
 ان الصدقة تقع يد الرحمن في ربه اسك ما يرى أحدكم فلو ما وقصيه وذلك لانه من أحدهما
 ليكون السائل يأخذها من يد الرحمن لامن يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها
 تقع يد الرحمن قبل أن تقع يد السائل فتكون القصة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب
 منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يصح السائل اذا كان مؤثما من
 المتصدق ولا يرى ان يفضل عليه فان المتصدق انما أعطى فله القرض الذي سأل عنه ليريه
 فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهى والامر الاتى ليعلم انهم مودعة في موضع ثوابه
 وترى هذا كله ليس هو باخر اجها ويتقى شع نفسه وفي جبهه الانسان طلب الارباح في التجارة
 وغو المال فلهذا اجله ان خبر بان الله يرى الصدقات ليكون العبد في اخراج المال على ما جعل
 عليه من الحرص الطبيعي لاجل المعارضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو في جمع المال
 وشم النفس على ما جعل عليه من الحرص الطبيعي ففرق الله حيث لم يفرجه عما جعله
 الله عليه فيرى الساجر يسافر الى الاماكن الناصية الخطرة المتلفة للنفس والاموال
 ويذل الاموال ويعطى ارباحه الى الارباح والزيادة وغو المال وهو سرور النفس بذلك فطلب
 الله منه المعارضة الكل اذ قد علم منه انه يقترض بالثلثين والنصف ويكون فرجه من
 يقارضه بالكل اتم واعظم فالفضل بالصدقة بعد هذا التعريف الالهى وما تطهيه جبهه
 النفس من تضاعف الاموال دليل على قلة ايمانه عند هذا الفضل بما ذكرناه اذ لو كان مؤثما
 على يقين من ربه صدق الله فيما أخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارته لارجع الطبع الى
 ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عابلا واجلا فان العبد اذا قارض انما انما انصف او
 بالثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغاب سنتين وهو في باب احتمال ان يسلم المال او يهلك
 أو لا يرجع وادخلت المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه المحتملات يسمى الانسان
 ويعطى ماله ويحظر ماله لا يقطع بحره وهو طبيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتمال
 فاذا قيل له اقرض الله وتأخذ في الاخرة اضعافا مضاعفة بلالئ ولا تصعب الربح ورأس
 المال كملك وما تصعب الاقليل وانت طامع بمسؤول ذلك كله تاتي النفس وما يطمح الاقليل
 فهل قلت الامن عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يسوغ مما عليه جبهته من

الضامه ويقارض زيداً غيرها كما ذكرناه طيب النفس والموت أقرب اليمن شر النكاح
 كان يقول بلال كل امرئ مصير في أهله والموت أدنى من شر النكاح
 ولهذا سماها الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب روح محمد في أي صاحب شديد
 قوى أي تجدد النفس لاخراج هذا المال قد شدت حرجاً كما قال نطبة بن حاطب (هـ وصل مؤيد) هـ
 قال تعالى في حق نطبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
 الصالحين وما أخبر الله تعالى أنه قال إن شاء الله تعالى إن شاء الله تعالى ثم قال تعالى في حق نطبة بن حاطب
 من فضله بطلوا به ونزلوا هم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة عليه صدقة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يطلب منه زكاة فغنى فقال هذه أخية الجزية وامتنع فأخبر الله عنه بما قال فاعفهم
 نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما أنزل الله
 فيه جازى كاته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يأخذها منه ولم يقبل صدقته إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم
 من قبول صدقته أن الله أخبره أنه يلقاها صدقة الله صدقة إذا أخذها التي صلى الله عليه وسلم
 منه طهر بها وأزكاه وصلى عليه كأمره الله وأخبر الله أن خلاصه سكن في صدقته يسكن إليها
 وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المتأفق عند الله فلم تكن له هذه الشروط أن يأخذ
 منه صلى الله عليه وسلم الصدقة لما فيها وإمتنع أيضاً بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أخذها منه أبو بكر وعمر لما فيها إليهما في زمان خلافتها فلولا عثمان بن عفان لخللته
 بغيرها لاختلافه متاولاً أنها حق الاصناف الذين أوجب الله لهم هذا المقدار في عين هذا
 المال وهذا القول من عثمان من جهة ما اتفق عليه وينبغي أن لا يقتصر على المجهد حكم ما أداه
 إليه اجتهاد فان الشرع قرر حكم المجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى أحد من
 أمته أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الأمر الإلهي بإيتاء الزكاة وحكم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد غار في حكم غيره فانه قد يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بأمور لا تكون لغيره لخصوص وصف إمامة تنضيه النبوة
 مطلقاً وأبوته صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الصدقة تطهرهم وتركيهم بها وما حال يطهرون ولا
 يتركون بها فقد يكون من خصوص وصفه وهو روف رحيم بأمته فلولاً ما علم أن أخذ تطهره
 ويركيهم بها وقد أخبر الله أن نطبة بن حاطب يلقاها صدقة فامتنع أديع الله في شأه وقت
 لو توفه صلى الله عليه وسلم كأي بكر وعمر ومن شامك يصف كعثمان لأمر الله العالم وما يلزم غير
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهروا ويتركوا كل شيء الذي كان بها أو الخلية فيها انما هو وكل من عينته
 هذه الزكاة أي الاصناف الذين يستحقونها إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى
 أحد أول أمره فيما توفى فيه واستقيم فإعاجل دوراهي كل مجتهد الدليل الذي أداه إليه
 اجتهاد من خطا مجتهداً في إلقاء حقه وان الخطي والمصيب منهم واحد لا يصنعه (وصل) ما علم
 أن الله تعالى لما قال الذين يكذبون الغيب والقصة ولا يؤمنون في سبيل نبيل فبشرهم بعذاب أليم
 كل من قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في أموالهم فلما فرض الله أن كاتبة على عباده
 المؤنسين طهر الله أموالهم وزال بها داء البسم الجبل من مؤنسين طهره قال فين أنزلت الزكاة

من أجله فلما أتاهم من فضله جلاوبه وولوا وهم معرضون فوصفهم بعلم قبول حكم الله خالطين
عليهم صفته البخل فتحهم ما أوجب الله عليهم في أموالهم ثم عسر العذاب الاليم عليهم الحال
عليه فقال تعالى يوم يحيى عليها في نار جهنم تكدوى بها أجاسهم وذلك ان السائل اذا رآه
صاحب المال عبقلا اليه اقتضت اساليب رحمة الله ان يباليه من ماله تكدوى جهنم فان
السائل يعرف ذلك في وجهه ثم المسؤول يتخاف من السائل ويعطينه بجهنم كما ما مضى خبر
منه في كوى بها جنبه فاذا علم من السائل انه قصده لابتداء عطاء ظهره وانصرف فاخبر الله انه
تكدوى بها ظهره وهم بهذا حكم ما في الزكاة أي زكاة الذهب والفضة وأما زكاة الفهم والبر
والابل فامر آخر كما ورد في النص انه يطع لها باجاع قرر فتطعمه بقرونها وتطو به بخلافها
وقعنه بأقواها فلهذا خص الجياد والجنوب والظهر وملك كرفي الحك واقام على ما زاد
فانزل الله الزكاة كما قلنا طهارت للاموال وانما استقت على الغافلين الجاهل ملكوتهم باعتدوا
ان النبي عن الله لولا الامساك لثلمهم وان ذلك من أموالهم وما عملوا ان ذلك الحقيق ما هو
لهم وان في أموالهم لامن أموالهم فلا يمين لهم الا بالانحراج فاذا ميز ومن ذلك يعرفون انه
لم يكن من ماله وما انما كان في خاله من مدبر جاهدوا التصديق كانوا يستقدون ان كل ما يديهم
هو مالهم وملك لهم فلما أخبر الله ان في أموالهم خبايا وقوة وما حسب ظاهر تركن النفوس
اليه لامن دين ولا من بيع الاملاذ كراهة تعالى من ادخل ذلك لهم فوالى الى الآخر فتش ذلك على
النفوس للمشاركة في الاموال ولما علم الله هذا منهم في جيلة نفوسهم اخرج ذلك القصد من
الاموال من أيديهم بل اخرج جميع الاموال من أيديهم فقال تعالى وأحقوا عما بصلكم
مستخلفين فيه أي هذا المال ملككم منه لا ما تشقون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء
والمال الله وما يتصلون به فانكم تصلون بما لا تملكون لكونكم فيه خفاء وعلى ما يديكم منه
أمنه فبهم بأنهم مستخفون فيه وذلك لتسمل عليهم الصدقات درجة بهم يقول الله كما
أمرناكم ان تتخفوا عما أنتم مستخفون فيه من الاموال أمرنا رسولنا وفي انفسكم ان
ياخذوا من هذه الاموال التي لنا يا يديكم مقدار معلوما مبناهز كانوا يودخروها عليكم
فما تصرفوا بانفسهم لكم ملكا وانما تصرفوا في انفسهم فيه مستخفون كما ايضا انفسكم
التصرف فيه فلذا يصيب عليكم فالؤمن لعماله لوله المال كله عاجلا وأجلا فعدا حلت ان
الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس واذا اخرج الانسان الصدقة فضاغطة
الاجر فان له اجر المشقة واجر الانحراج وان اخرجها من غير مشقة فهذا فوق فضاغطة الاجر بما
لا يقاس ولا يبعد كما ورد في الماهر بالقرآن انه ملحق بالمالكة السرقة الكرام البررة وان في مقتضى
عليه القرآن بضاعفه الاجر المشقة التي تاله في تحصيله ودره فلما اجر المشقة واجر التلاوة
وان كان بمعنى الظهور والتقدير فلما زال اقص من مطلقها الاطلاق اسم البخل والشح عليه فلا
حكم البخل والشح فيه وما في الزكاة من النور والبركة بحيث زكاة لان الله يربها كما قال سبحانه
ويربها الصدقات فتركوها خست بهذا الاسم لوجدها مع ما في الزكاة البركة في المال
وطهارتها تقوى والسلاية في دين الله ومن أوفى هذه الصلوات خيرا وفي خيرا كثيرا وأما قوله
فيها ان تضره فاحسننا فالحسن في العمل ان تشهد الله فيه فله من الاعسان وبيها

فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ما له عنه جبريل وذلك ان تمل ان المال مال الله
وان ملكك اياه بملك الله وبعد القليل نزل اليك في الطائفة الى باب المخارضة يقول لا ينيب
عني في طاي منك القرض من هذا المال ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو مالي
فكلا يوزع عليك ولا يصعب اذا رأيت أخذنا تصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يوزع عليك ولا
يصعب ما يطلب منك مما يملك مستحقا له الملك بانى ما طلبت منك الا ما أنتك عليه
لا يطعن من أشامن عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطته قط لا يل أمنتك عليه
والامين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا جملك المصدق الذي هو رسول رب الامانة
ووكيله اذا له أمانة من طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه فانك اذا رأيت علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه
الاشياء اذا علمتها لا يعود على الله منها نفع واذا أنت لم تعلمها لا تضر بذلك وان الكل يعود
عليك فان لم الاحسن اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا لأذى شمع
نفسك فجمع لهذا الفصل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شمع نفسه ما دام زكاه ومن المحسنين من يهدى كاه
يراني ويشهدني ومن شهده اى علمه الى ما كلفه التصرف الا فيما هو له وتعود من نفعه عليه
منتهى ونفلا مع الثناء الحسن له على ذلك واقعدوا الفصل العظيم (وصل ايضا) اعلم ان
الله فرض الزكاة في الاموال اى اقتطعها منها وقال سبحانه لرب المال هذا القدر الذي صنته
بالقرض من المال ما هو للبل أنت أمين عليه فالزكاة لا عليك ارب المال ثم ان الله تعالى أنزل
تقوسنا من الاموال الى الحكم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الاموال فجاء امرنا
بزكاة الاموال قال تعالى النفس قد ألقى من زكاتها كما ألقى من زكاته كما ألقىها بالاموال
في البيع والشراء فقال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فجعل البيع
والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الاصلية تفهية كذلك جعل الزكاة في الاموال
والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله تعالى
وزكاة النفوس بوجه اثنان شاء الله تعالى ايضا على الاصل الذي ذكرنا من ان الزكاة
حق الله تعالى في المال والنفس ما هي حق الرب المال والنفس فنظر في النفس من حيث ناهو
لها فلا تكلف على نفسه زكاة ما هو حق الله من تلك الزكاة فصعبه الله من هذه النفس
لتكون من الخلقين بشو قد ألقى من زكاتها ومن يوق شمع نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا نظرنا
الى عين النفس من حيث عينها فلنا محنة لانها لا زكاة عليها في ذلك فان الله لا خلق في الامكان
تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجوب في غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه
النفس قد انصبت في الوجود فقلنا هذا الوجود الذي انصبت فيه النفس هل انصبت فيه ذاتها ام لا
فرايت ان الوجود ما هو عين ذاتها ولا انصبت فيه ذاتها فقلنا هو فوجدنا في ذاتها ما وجدنا
القدر العز في مال زيد المسمى زكاة ليس هو الزكاة واما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي
انصبت فيه النفس ما هو انما هو الذي وجدنا في الوجود فقلنا لا الوجود لله لا الوجود لله لا الوجود لله
نقلنا هذا النفس هذا الوجود الذي أنت متصف به ناهو انما هو في خطه عليك فاخرج

لله واضيفه الى صاحبه وابقى استعلى امكانه لا تخرج منه فانه لا ينفك شيئا عما هو قائم وانت
 اذا فعلت هذا كان لمن الثواب عند الله ثواب العمل بالله وتلتحق به لا يقدر قدره الا الله
 وهو الاطلاق الذي هو البقاء فسبح الله هذا الوجود لا ياخذ منك اذ افعلا معي قوله سبحانه
 قد اطلع من رزقك اهلها قدامها موجود من رزقك اهلها موجود من رزقك اهلها موجود من رزقك اهلها موجود
 قد ابقى الله عليه - هذا الخلق يتزين بها استعدادا لها وهو بقاء خاص بقاء الله فان الخلق الذي
 دساها هو ايضا باق ولكن بقاء الله لا يقاء الله فان المترك الذي هو من اهل النار ما يرى
 تخليص وجوده الله تعالى من اجل الشرىك وكذلك المصل وانما قلنا ذلك لتلا فضل من لا علم له
 ان المترك والمصل قد ابقى الله الوجود على ما فيه ان البقاء الموجود على التحليل ليس على
 وجه ابقائه على اهل النار وله - ذواصف الله اهل النار بانهم لا يعنون فيها ولا يصيرون بخلاف
 صفة اهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وهم بين من هو باق بقاء الله موجود موجود الله وبين
 من هو باق بقاء الله موجود موجود لا يبعد الوجود ولهذا قاز المارقون لانهم عرفوا من هو
 المستحق الوجود وهو الذي استقادهم الحق فهذا معي قوله عز وجل قد اطلع من رزقك اهلها
 فوجبت الزكوة في النفوس كما وجبت في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال
 وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حكمه والمذاق الملقى
 النفس بالرقى فيقطع فيها الزكاة وان كان الرقيق يلقى بالاموال من جهة ما كان سندا كره ان
 شاء الله فداخل هذا الباب كما اذا كان ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد ما يجب فيه
 من اصناف المال في فصل ان شاء الله من هذا الباب (وصل) * وأما قوله تعالى فلا تزكوا
 أنفسكم هو اعلم من اني ان الله لا يقبل زكاة نفس من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا
 أنفسكم فاضاف اليكم اي اذا رايت ان أنفسكم لكم لا يواز كة اعلم حتى وانتم انتم
 عليها فاذا دعيت فيها فترهون انكم اعطيتوني ما هو لكم وانما انكم ما ليس لي والامر على
 خلاف ذلك فمن كان بهذه المتابعين الصلوات فلا يزك نفسه فاني ما طلبت الاما هو لي لانكم حتى
 تلقوني فبكشف الخطاء في الاداء لاخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت النفوس التي
 اوجبت الزكاة فيها هي اولكم حيث لا يتقدم عليكم فلذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا
 أنفسكم فاضاف النفوس اليكم وهي له لا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف نفسه اليهم
 وجهه ما هي له واضافها الى انفسهم وجهه ما هي له فقال فصل ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي
 فاضافها الى الله اي نفسي هي نفسي وملكت فانك اشتريتها وما هي في ملكي فانت اعلم بما
 جعلت فيها واضاف نفسه اليه فان من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي له فانه فقال
 تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسي من حيث وجودها هو من حيث علمي قال
 والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لا اختلاف القسب فلا يعارض قوله
 تعالى فلا تزكوا أنفسكم ما ذكرنا من قوله قد اطلع من رزقك اهلها فان أنفسكم هنا بمعنى انفسكم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا على الله احدا وسيرد الكلام ان شاء الله في هذا الباب في
 وجوب الزكاة على من يجب فيها يجب فيه وفي كم يجب ومن كم يجب ومن كم يجب ومن كم يجب
 ومن كم يجب ومن كم يجب ومن كم يجب باعتراف ذلك كله في البطلان بعد ان تقرر في الظاهر

بل ان الحكم المشروع كما تنافي الصلاة لتجمع بين الظاهر والباطن لكل الفناء فانه ما يظهر في العالم صورة من احد من خلق الله باى سبب ظهر من اشكال وغيره والاولى ان العين الحادثة في الحس روح تعصب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجود على الحقيقة تلك الصورة بحجابه كون من اكوامه من مثلاً وبين اوانس اوجيوان اوبسك اوجاد وهذا هي الاسباب كلها لوجود تلك الصورة في الحس فلهما ان الله قد ير بطل صورة حسية فهو حاضراً بتوجهه الى عن حكم امر رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر قدما يتقدم لان الظاهر منه صورة الحسية والروح الالهى المعنوى في تلك الصورة هو التى تنسبها الاعتبار في الباطن من عبرت الوادى اذ عبرتوه هو قوة تعالى ان في ذلك عبرة لاولى الالبصار وقال تعالى فاعينوا اولى الالبصار اى جوزوا عما رأوا من الصور بابصاركم الى ما تطيع تلك الصور من المعاني والارواح فبواطنكم قدس كونها يصاركم فهو امر روحى على الاعتبار وهذا باب اعظم الحقائق والاسباب الجود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين مقولهم ومقول الصبيان الصغار فهو لا ما يعرفوا من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله ربنا الاسامى في النطق والاشجار كما شهدنا وعلما من الحق علم كنفوسه وودوقه فان العبارة عن ذلك فخصم الله باى حكم المطابقة وكمن شخص لا يتدرا أن يعبر على نفسه هو كمن شخص تشبه عبارة صحتنا في نفسه والله الموفق لآب غيره واعلم ان هذا كان معنى الرسك كذا الظاهر كما قال تعالى تظهرهم وتزكهم كما كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معانها من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال الذى يخرج من الصدقة من جهة مال الخاطى بل من كذا وكان يده امانة لا صاحب لم يستحقه غير اصحابه وان كان عند هذا الاترو لكنه هو عند بطريق الامانة الى ان يوثق الى اهل كذا كذا فذ كذا نفوس فان النفوس لها صفات تتحققا وهي كل معة يستحقها الممكن وقد وصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات فقد اذ وصف بها الميزان من صفاته التى يستحقها كان الحق سبحانه وصف نفسه بها هو حق الممكن تتلوا منه سبحانه ورجة ليعاد مع كذا صفات اخرج من الله عنها فهو تطهيرها من الانحراج من الصفات التى ليست بحق لها فانه انما صفاته وتعالى ما له من ان كان كما قال تعالى بل لله الامر جسيما وهو الصميع فان نسبتنا من نسبة الصفات عند الاشاعر منتهى وكل ما سوى الله فهو كذا فانه لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال صلى الله عليه وسلم على القوم منهم وهي اشارة بدعية فانها كلمة تقتضى غاية الوصل حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا يضاف اليك فان التثنية لا يضاف الى نفسه لعدم المصلحة فهذا غاية الوصل وما يضاف اليه ما هو منك فهذا غاية البعد لانه قد اوقع الخيرة فيك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كذا الانسان من الانسان وكذا الانسان من الانسان فانه من ذلك الانسان كونه حيوانا وتعالى الحيوانية ليسمع كونه لمن عين ذاته وما انشعب ذاته الى ما يحتمل هذه الاضافة لتعالى ما اوتانا له من نسبة الممكن الى الواجب الوجود فلهذا فان الامكان الممكن واجبه لنفسه فلا زال انفسه هذا الحقيقة عليه لانها عنه وقد تضاف

اليه فقد يضاف اليه ما هو عنه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعا أي ما وصف أنت به
ويوصف الحق به هو فله ذلك لا تفهم ما لا يجيء قوله أعطى ما لا فهو تقي من باب الإشارة
وأنهم من باب الدلالة أي الذي لا وأصلية من اسم المبالغة ولهذا قال خضعن أموالهم
الحال التي هي في أموالهم بحالهم لهم بل هو صدقة تسمى على من ذكرهم في كتابي الأثر الخ قال
صلى الله عليه وسلم إن الله فرض صدقة في أموالهم لحالهم صدقة في أموالهم نظير الصدقة
والخرف ما هو من الخرف فمال الصدقة ما هو من مال بل مالان طرف له فاطلب الحق منك
ما هو لغير كائنات النفوس أكسبت في الأموال ولهذا أقدمها الله في الشراء فقال إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأموالهم فالعبد يتق في حيل الله نفسه وما لا يسد من ذلك
في هذا الباب ما تنق عليه إن شاء الله تعالى (ومل في وجوب الزكاة) الزكاة واجبة
بالكتاب والسنة والاجماع فلا خلاف في ذلك أجمع كل ما سوى الله على أن وجوده ليس
أنه هو ما هو في وجودهم الله سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ما سوى الله
فهذا الاعتبار الاجماع في كونه الوجود فردا ما هو في الله فلا موجود ولا موجود إلا الله
وأما الكتاب فكل شيء حاله الاوجه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذات والاعيان
وأما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العتلى والشرعي (ومل في
ذكر من يجب عليه الزكاة) اتفق العلماء على أنها واجبة على كل مسلم بالغ عاقل بالغ القاص
ملك كافا في أهل الاثاق واختلوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والمجيد وأهل النعمة
والنكس المثل التي عليه الذين أوله الدين ومثل المال القيس الاصل (ومل اعتبار
ما تنقوا عليه) المسلم هو المقاد إلى ما يراد منه وقد ذكرنا أن كل ما سوى الله تعالى
فرد وجوده إلى الله وانه ما استقاد الوجود الا من الله ولا يخاله في الوجود الا الله وأما الحرية
فكل ذلك فانه من كان بهذه الحاة فهو حرا لا ملك عليه في وجوده لا سجن خلق الله جل جلاله
وأما البلوغ فاعتبار ما دراك التغيير بين ما يستعمر به من وجوبه وما لا يستعمره وأما صرف العقل
هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه في حدود الأمور كما إلى الله تعالى عتقا كبروا في الزكاة
الواجبة عليه وأما العقل فهو أن يعقل عن الله ما يريد الله من في خطابه إليه في نفسه بما يلزمه
أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قبل وجوده وجود خلقه فكل عقل نفسه إذا العقل
ما هو من عقل الله وعلى الحقيقة عقل الاله ما هو من العقل فان العقل عاقله من
عقل الاله فانه لا ما عقل هذا الجبل إذا تدبر الاله في حدها عن السواح ما هو عقل
وأما قولهم المالك القاصيب ملكا لما ملكه القاصيب هو عين وجود ملكة كرامة الاسلام
والحرية والبلوغ والعقل وأما قولهم ملكا لما في انهم هو الذي لا تنص فيه وانفس صفة
عليمة فالقاص هو العبد والتمام هو الوجود فهو قول الامام أبي حنيفة وليس في الاطلاق
أجمع من هذا العلم كان أبدا حيا وجوده ليس فيه ذلك أي ليس في الامكان أي دع من
وجوده فانه ممكن لنفسه وما استقاد الوجود فلا يدع في الامكان من الوجود وقد
حصل فانه ما حصل الممكن من الحق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا لما
اعتبار ما اختصه به من ذلك الصغار فقال قوم يجب الزكاة أموالهم وقال قوم ليس في

مال اليتيم مسدقة وفرق قوم بين ما يخرج من الارض وبين ما لا يخرج فقالوا عليه الزكاة فيما
يخرج من الارض وليس عليه زكاة فيما عد اذ ذلك من المشية والناض والعروض وفرق
آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة لا في الناض خاصة (اعتبار ما ذكرنا) اليتيم من
لأب له بالحياة وهو غير بالغ أي لم يبلغ الحلم بالنسبة أو الأليات أو رؤية الماء قال تعالى لم يلد وقال
سبحانه أنى يكون له ولد قلبي الحق يابى لأحد من خلق الله ولأحد من خلقه يكون له ولد
سبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف في المال
قال لا يجب عليه لأنه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده قال لا يجب الزكاة لأنه مأثم من يقبلها
لو ربحته فإنه مأثم إلا الله ومن اعتبر إضافة الوجود إلى عين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود
قال بوجوب الزكاة لا بد لا بد لا يضاف من تأثير عقول ولهذا تنقسم الموجودات إلى قسمين
القديم وإلى حادث فوجود الممكن وجود حادث أي حدث لهذا الوصف ولم يتعرض للوجود
في هذا التقسيم هل هو حادث أو قديم لأنه لا يدل حدوث الشيء عندنا على أنه لم يكن له وجود
قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يصح قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث وهو كلام الله
القديم ولكن حدث عندهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف لأنه لا يدل ذلك على أنه لم يكن له
وجود قبل ذلك فن راعى أن الوجود الحادث غير حق للموصوف به وأنه حق لنفسه الممكن قال
بوجوب الزكاة على اليتيم لأنه حق الواجب الوجود فمات تصبه هذا الممكن كما رأى من يرى
وجوبها على اليتيم فيما له إنما حق للفقراء في عين هذا المال يحضر جهاته من عطف التصرف في
ذلك المال وهو الولي ومن رأى أن الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لأن اليتيم ما يقع حد التكليف
وقد أشرنا إلى ذلك ولنا في هذا المعنى

الرب حق والعبد حق • ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا أثمر العبادات على هذا القول فإن الشيء
لا يعبد نفسه وإذا تحقق عارف مثل هذا وتبين أنه مأثم إلا الله خالف من الزلل الذي يقع فيه من
للمعرفة له من ذمه الشارع من القائلين بإسقاط الأعمال فهو ثابت من التمسك لأن ينظر العارف
عند ذلك إلى الاسماء الإلهية وتوقف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعققات كما قد
ذكرنا في غير ما وضع فوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر يظهر ذلك الفعل في ذلك
الحل من ذلك الاسم الإلهي القائم به إذا خاطبه اسم الهى عن له حكم الحال والوقت فحينئذ على
هذا الاسم الإلهي أن يجر هذا الحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصى
ما يمكن الوصول إليه في باب إثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الآثر الأمور
والتكلم السامع وأما اعتبار من فرق بين ما يخرج من الارض وبين ما لا يخرج من الارض فاعتباره
ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يده عمل هو سبب ظهورها فإن
أضاف وجود ذلك إلى ما أضاف إليه وجوده قال لا زكاة وأن لم يصف واعتبر ظهوره وأنه قال
بالوجوب وأما من فرق بين الناض وما سواه قالنا ناض لا كان له صفة الكمال أو التنبه بالكمال
ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال أو التنبه بالكمال وانصف بالتقصير أو وجب الزكاة
التقصير يظهر من التقصير ولم يوجب في الكمال فإن الكمال لا يصح أن يحسب من قبضه

اذلا كمال الاثني الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والاكثر على انه لازم كانه على الذي الاطراف دون
تضعيف الزكاة على انصارى في تغلب وهو ان يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال
جماعة ممن ومن فصل هررضى الله عنهم وكانهم رأوا ان مثل هذا زيف وان كانت
الاصول تمارسه والذي اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكاة من كفروان كانت واجبة عليه
مع جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شيء مما كتبه الا بعد حصول الايمان فان كان من اهل
الكتاب فقبضه عند انظر فان اخذ الجزية منهم قد يكون تقرير ارض الشارع لهم دينهم الذي هم
عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم فامة دينهم فان كان فيه اذان كانوا رأوا بها قبلت منهم
والله اعلم وليس لنا ما لم يكن من المشرك فان جاءهم اقبضاها يقول الله تعالى ويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان دينهم ما بلغهم ولا يفر لهم من الله ولا يفر
والكفر هنا المشرك ليس الواحد (وصل الاعتبار) قال الله تعالى لا يربحون في مؤمن الا ولا
نعم الا ان الله فهو اسم من اسمائه والمنة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فلو قام به زكاة
قالوا كانه على اهل الذمة واجبة فان علمهم الوفا بما عاهدوا عليه ومن اسقط عنهم الزكاة رأى
ان الذي اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال تعالى
ليس كشيء فلا يقبل واحد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته لقوله ما تعبد لهم
الا ليقر بوالى الله زاني فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم ان الدليل
يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل فاير فلا توحيد في جعل الهليل على التوحيد نفس
التوحيد لم يكن هنا فمن يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذي الزكاة طهارة فلا يضمن الايمان
فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المصير عندنا الا ان يقال ان الذي يقول الفخر على ما أخبر
به او يفعل ما يفعل لقول الفخر لانه الهليل العقلي وعلم الشرك من اصعب ما يتقرب به
لرب ان التوحيد في الاشياء اذا قيل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من كفر بتخصبه
لا سبيل له ان يشرك فيها واما الامن لم يرتفع فيه لكن الشرك المصير في الشرع موجود به
تقع المواقعة (وصل مضم) اعلم ان الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بجميع
ما جاء به الرسل من عند الله من الاخبار وأصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه
وسلم وفؤمنون بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فلا يمان
بصدقة التطوع انما تطوع واجبه هو من أصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع
ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يساويا في الاثر فان
ذلك لا يحد في الاصل فان افترقا من وجه فقد اجتمع من وجه الاقوى فالامان أصل والعمل
فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص المؤمن من عصية أصل من غير ان يخالطها معاقلة
هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصي في أمر تاته مؤمن بان ذلك عصية والايمان واجب
فقد أتى واجبا فالؤمن ما جود من عصية والايمان أقوى ولا زكاة على اهل الذمة عصي
انما لا يجزى عنهم اذا اخرجوا مع كونهم واجبة عليهم كسائر جميع فروع الشريعة لعدم
الشرط المصير لها وهو الايمان بجميع ما جاء به الشريعة لا يمان ولا يصح ما جاء به الشرع فلو
آمن بجزء كاتر حدها أو بشئ من القرائن انه فرضة أو بشئ من القرائن انه فلاة ولو ترك

الايمان بأمر واحد من فرض أو قل لم يقبل منه اجماعه الا بعد ان يؤمن بالجميع ومع هذا فليس
 لتلك النكاحات ان يكون لها من نفسه قطير لتاردها لانه ما فيها الايمان غير مستحق
 فبما هذا السلطان منه ليت مال المسلمين لا يأخذوا من كتبه ولا يرتفعوا من دخله فقدموا
 الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالتسوية على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا زكاة
 في ماله أصلاً ولا عليه حكم كمالاً أو لسد اتزاعه ولا يملكه السيد كمالاً أيضاً لان يد العبد
 هي المتصرف فيه اذا قلنا زكاة في مال العبد وذهب طائفة الى ان زكاة مال العبد على سيده
 لان اتزاعه منه وقالت طائفة على السيد في ماله الزكاة لان الدرع على المال توجب الزكاة فيه
 لمكان تصرفه فيه تشبهاً بتصرف الحر قال شيخنا وجهه ومن قال لا زكاة في مال العبد على
 ان لا زكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به
 انه لا يتناول الامر فمن رأى ان الزكاة تنحق في المال ولا يراعى المالك أو جيب على السلطان
 أخذ من كل مال بشرط من التصايب وحلول الحول على من هو فيه ومن رأى ان وجوب
 الزكاة على أرباب المال يجوز ما ذكرنا من المذاهب في ذلك فالاولى ان يكون كل ما ترقى المال
 هو الخاطب بانواع الزكاة منه (اعتبار ذلك) العبد وما يملكه السيد في شيء أمر سيده
 وجبت عليه طاعته والزكاة حتى أوجبه الله في عين المال لا صنفه مذكورين وهو يأبى
 المؤمنين فانه لا يتناول المال عن مالك أي عن يده لهما التصرف فيه قال كذا أمانة يدين هو
 المال سيده لانه لا يصنفه وما هو مال العبد فوجب أدائه لاصحابه ممن هو عند سيده
 التصرف فيه من اصكان أو عبد من المؤمنين والكل عبيد الله فلا زكاة على العبد لانه
 مؤدأ مائة فانه زكاة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى أهله فان الله بأمرهم أن تؤدوا الامانات
 الى أهلها وتظهر المال الذي فيه الزكاة في ما يخرجها منه والزكاة على السيد لانه
 يملك من باب ما أوجبه الحق لما عهده على نفسه مثل قوله كسبكم على نفسه الرجاء وقوله
 فما كتبها وقوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وقوله أوف بعهدهم فكل من رأى أصلاً
 ذكرناه في مال العبد ذهب (وصل) ومن ذلك المالكون الذين عليهم الدون التي تستغرق
 أموالهم وتستغرق قطب الزكاة فيهم أموالهم وبأيديهم أموالهم يجب الزكاة فيها فمن قائل
 لا زكاة في مال حيا كالأوقية حتى يخرج منه الدين فان بقى منه ما تصب فيه الزكاة في والا
 فلا وظلت طائفة الذين لا يمنع زكاة الجبوب ويعتصموا بها وقالت طائفة الذين يمنع زكاة
 الناصر فقط الآن يكون له عرض فيها وقاطع من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الذين لا يمنع زكاة
 أصلاً (الاعتبار في ذلك) الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله حتى أن يقضى بذات النص
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد سجل الزكاة في كتابه من الاسانيف في القرآن
 العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمه جيد والدين حق مقرب
 مستقدم فالدين أحق بالقضاء من الزكاة (وصل) ومن ذلك المال الذي هي ذمة الصغير ليس
 هو يد المالك وهو الدين فمن قائل لا زكاة فيه وان قبض حتى يترفع عليه حول وهو في يد المالك
 وجه أقول ومن قائل اذا قبضه آتت زكاة لمضى من السنين وقال بعضهم يزكاه حول
 واحد وان طام منه الدين سنين ان كان أصله من عوض فلان كل من عوض عن غيره عوض مثل المبران

فانه يستقبل به المحول (اعتبار الباطن في ذلك) لاما كان الاقهر من ملكه اقد اذا كان حامله
 يده بحيث يمكنه التصرف فيه فينتدب عليه الى كتابة شرطه ولا امر اعتلح من الزمان
 فان الانسان ابن وقته ما هو للمضى من زمانه ولا لما يستقبله وان كان له ان سوي في المستقبل
 ورتقى في الماضي ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لاجل الماضي ولا من المستقبل
 فلا امر اعتلح امر على ذلك المال من الزمان حين كان سيدا المدين فانه كان على الفتوح
 مع الله تعالى دائما التي يدها المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة عليه لما عليه من الدين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عني عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وسلم في الميت بما على
 الميت من صيام رمضان وما هو الا بصل ثمرة العمل لمن جمع عنه أو صام عنه ما هو واجب عليه
 الا ان فرط فله حكم آخر ومع هذا فمن جمع عنه أو عمل عنه عملاته فهو صدقة عن عمل هذا العمل
 على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غير ميت غير ان الحى لا يسقط عنه الواجب عليه
 الا ان لم يستطع فعله فان فعله وله عنه كأنه أجبر من أدى ما وجب عليه وليس ذلك الا في المجمع
 بما ذكرناه والثواب ما هو به بقاؤه الا ان كان المعمول عنه ميتا فانه آخرى فان كان حيا
 فالتابع عنه الوكيل وهو الله فاذا اقبضه أعطاه في الاسترقاق له حافي الدنيا (ووصل في
 اعتبار هذا الباب) ومن اعتباره الشخص يتبين ان لو كان له مال لم يله به برأيه كسب الله
 أجبر من عمل فان ينه خبر من علمه ويكتب له على وفي حظ وهو في ذمة الغير ليس يدينه من
 فاذا حصل له ما قلنا من المال أو ما يتناهى عما يتمكن له الوصول الى عمل ذلك البرجب عليه ان
 يعمل ذلك البرا الذي هو ان لم يفضل لم يكتب له أجرا ما هو ما لو مات قبل اكساب ما يتق كسبه
 أجبر ما هو قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما اختبار لا طاعة الاطاعة في صدق
 الدعوى وكذبها (ووصل) ومن هذا الباب اختلافهم في ذلك انما المصلحة الاصول فمن
 قائل فيها الزكاة ومن قائل لازكاتها وقرق قوم بين ان تكون محبة على الساكن فلا يكون
 فيها زكاة وبين ان تكون على قوم باعنائهم تصب فيها الزكاة ويوجب الزكاة قائل كان
 على من كانت بتعين أو بغير تعيين فان كانت بتعين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت
 بغير تعيين وجب على السلطان أخذها زكاة منها يحكم الوكالة (اعتبار الباطن في ذلك) الثمر هو
 على الانسان المكلف والعمل قد يكون مخرجه كالمصلاة والسلام وأمثالهما وقد يكون فيه
 حق للغير كزكاة الا ان مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا حق لولجوهكم أو ملكي
 الا الله وأنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا حق لولجوهكم فهو لولجوهكم ليس
 قه منتهى ثم شرع لمن هذا القول ان يقول هذا حق ثم قلنا لا يدخله والاعتراض يكفان هذا
 العمل فيه قه منتهى وهو قوله الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه التعلق وهو قوله ثم قلنا يحرف
 ثم لا يحرف الزكاة وهو ما يتقيد المحرور عليه من هذا الثمر الزكاة على الزكاة هذا اعتبارا من
 يرى فيه الزكاة ومن يرى انه لازكته في اي لاحق قه فيها باعتبار قول النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو لولجوهكم ليس قه منتهى أي لاحق فيه منتهى ومن رأى ان الزكاة تعلق الثمر اى في
 اعتبار ان الزكاة الثمر المحبس الاصل هو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على يده
 لا يعتق أي يقول ان العمل هو قه منتهى الوقتية والعبودية والعين وأمثالهم من ذلك العمل تصيب

وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم في حق المجاهدين

أواب معدن مقتضات	والخروج من مشرقات
فأسبقوا أيما استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم جنان	فهي أحسان منعمات
يقلن وانجس ما يقات	مهوذا الصبر والثبات

فالصبر والثبات من الجهاد بمنزلة الزكاة فمن التزكو كونه بحسب الأصل هو قوة تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فاستلهم الالباب منه فهم موقرون عليه ثم جعل في أعمالهم التي
هي بمنزلة التزكو من التضرع نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحسب صاحب
العمل وهو ما يصل لمن الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطلبها الثواب بهذا الاعتبار
زكاة التزكو بحسب الأصل باشتلافهم واقه الهادي (وصل) وهو من هذا الباب على من يجب
زكاته فخرجه الارض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال
قوم ان الزكاة على من يملك على رب الارض وليس على المستأجر ثم وبالقول الاول أقول ان
الزكاة على صاحب الزرع (وصل الاعتبار في ذلك) الامام والمؤذن والمجاهد والصل على
الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أو بمنزلة ما على ذلك والارض المستأجرة هي نفس
المكلف وما يخرجه هو ما يظهر من هذه النفس من العمل والزرع هو الحق تعالى يقول لله
تعالى أتم تزعموه أم نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه
شارعا لما هو في الزرع من كونه موقفا قال تعالى نحن اعمى بعض انبياء ما وبقى الا بالله فهو
سجانه يذبح الهدي والتوفيق في أرض النفوس قضيح أرض النفوس بحسب ما زرع
فيها ونما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو حق
فهو المعبر عنه بالزكاة وما بقي فهو للانسان والايام مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم
أجرنا لها بالاعمال العشر فقال من جازا بالحسنة فلا حشر أمثالها فالحسنة تمناهي العشر التي يعطيه
سجانه مما زرع في أرض نفوسنا من الخير التي آتت هذا العمل الصالح فهو سجانه ورب
الارض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ
الصدقات كما قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وما أخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب
مختلفات فهو المعلى والاخذ لا اله الا هو ولا فاعل هو اذ فهو يجب من كونه كذا أو يجب عليه
من كونه كذا قال تعالى كتب عليكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه
موجب بل هو سجانه الموجب على نفسه منته وقضائنا لحقائنا أجمعين بقرعنا لينا
وعلى حقائق هذه الاسماء أثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فالهولاء القوم
لا يكادون يشقهون حديدنا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنات الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يوسط فانت محل أثر السوء في حيث هو فله لا يمتنع
بالسوء فهو للاسم الالهى الذي أوجده فانه يحسن منه بما يدل هذا القول فلا يكون جوا
الامن بجد مسوا ومن رسومه وهو نفس الانسان اذا جعد الامن والامن وبقية نفسه يظهر

حكمه لا من وجده فانه لا حكمه في فاعله فلهذا معنى قوله وما أصابك من سيئة فمن قبلك وان
 كانت الحسنه كذلك فكذلك نحن عند الانسان فانهم ايضا نقصن من جانب الحق الموحد لها
 فأنقصت الحسنه الى الله فلهذا الموحد لها ابدان وان كانت بعد الايمان نقصن ايضا فذلك ولكن
 لاننى حسنة لا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاهى الا الى الله
 ولهذا اقلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه فيها تصب قسوة من فاسدها ما في الدنيا
 وما في العقبى فقد يكون الترك سيئاً وليس بفعل وقد يكون العمل سيئاً وكذلك الحسنه
 قد تكون فعلاً وتركا أو التوفيق الالهى هو الموفق في الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن
 حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلاً وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا وفقه
 حق يقوم به الحما كمن يابى عن الله ان كان ما يلقى من ذلك العمل أو الترك حقه تعالى فهو حق لله
 من جبر وجوهه لا حق لخالقه كالمصلاة وقامة الحدود وان كان ما يلقى من ذلك الفعل
 أو الترك حقه لخالقه كضرب أو شتم أو غضب مال قسمة حق فهو ما ذكرنا فوفق حق لخالقه
 والحق الذى يوفق هو عين الرضا كالتالى في جميع أفعال الله خلقه والحما كمن يابى فيما
 استخفه فيمن كان ما يفتنه وان شاعر كد على ما يطمع الحلال والمسلط ولا حرج عليه في ذلك
 وهو المحيى نزع راحته الا حديه قسطع يد السارق ولا يدوان أخذ المال من يده وعاد الى
 صاحبه فالما كمن يخبر ان شاء من يملك القدر الذى يفتنه من الحق المشروع وان شام لم يضره
 ويترك ذلك فحقه يتولا في الاستخارة بلا واسطة (وصل) ومن هذا الباب أرض الخراج اذا
 انتقلت الى المسلمين وهي الأرض التى كانت بيد أهل الذمة قبل فتحها فخرجت الى أرضهم
 فأقلان فيها العشر أى الزكاة ومن فأقل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكاة كانت تكون حق
 الأرض أو حق الحب فان كانت حق الأرض لم تجب الزكاة لانه لا يجمع فيها حقان وهما العشر
 والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الأرض والعشر حق الحب والخلاف في بيع
 أرض الخراج معلوم عند العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن
 بمنزلة الأرض والهواما كمن على الأرض فإذا انتقلت هذه الأرض الى حكم الشرع الذى هو
 العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الأرض هو ما يقع عليه من الحقوق من حيث انه جعلها ذات
 ادرا كانت هو علم مستقل بادراك العقل فحق هذه الأرض الخراج ان شكر القوم بمحود وهو
 المنعم بما سجدته فإذا حصلت هذه الأرض في يد المسلم أى الشرع وانتقلت الى المظالمون على
 قمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذا الارض رأى ان الزكاة
 حق العمل لاحق الأرض فأوجب الزكاة في العمل وهو ان يزرع الاعمال الى عطائها وهو الحق
 سبحانه وغير العارف يرى ان العمل بالقوى البدنية وقد وجب عليه الخراج فلا تجب عليه
 الزكاة حتى لا يجمع عليه حقان فله لا يرى العمل بالانقباض فله غير عارف ولم يكف الله نفسا
 الا ما آتاهوا قال فلما بلغهم من العلم وأما قولنا في هذه المسئلة فانه يجمع في الأرض حقان
 فلهذا ذلك لان الأرض من كونها يملن هي يجمع بين غير من التصرف فيها بالانابة عليه
 حق فيما يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الأرض يكون الحق من كونها
 لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها لمن كونها مزروعة

ووجوب الخراج فيها من كونها يله وحكمه عليها وكذلك نأخذ في الاعتبار (وصل) هـ وأما
 أرض العشر إذا انتقلت إلى الذي فزوعها فمن قائل ليس فيها شيء لاخراج ولا عشر وقال
 النخمان إذا اشترى الذي أرض عشر تحولت أرض خراج وكأنه رأى أن العشر حق أرض
 المسلمين والخراج حق أرض النعمين ومن يرى هذا فينبغي له أن يقول إن أرض الذي إذا
 انتقلت إلى المسلم تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظره
 والشرع حكم في النفس فإذا سلب العقل النفس من يد الشرع تشبهه اشتراطها قبل
 ائتمن كل عمل حصد صورة الشرع ولكن كان علم من جهة العقل لا من جهة الشرع فقام
 قال يقول ويجازى عليه في الدنيا إن لم يكن موحدا أو كان مشركا فإن كان موحدا قبل منه
 ويجوز عليه جزاء غير المؤمن فإن المؤمن له من عمله يوم القيامة جزاء جزاء من حيث أنه
 مؤمن عامل بشريعة وجزاء من حيث أن ذلك العمل من مكارم الاخلاق وأنه خير وقد قال
 صلى الله عليه وسلم الحكمين بن حرام حين أسلم وكان قد فعل في الجاهلية شيئا أسألت على ما أسلفت
 من خير فجازاه الله بما كان ممنه خير في زمان جاهليته فإن الخير يطلب الجزاء لنفسه فإذا اقترنت
 به الامانة فضاعف الجزاء زيادة هذه الصفة فإن لها حقا آخر حكم الشرع العشر وسلك
 العقل الخراج (وصل) هـ إذا أخرج الزكاة فضاقت فقال قوم يجوز أن يرضى هو لها ضامن
 حتى يرضىها موصها وقوم يفرقوا بين أن يخرجها بعد أن أمكنه آخرها وبين أن يخرجها
 أول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم إن آخرها بعد أيام من الامكان والوجوب
 ضمن وإن أخرجهما في أول الوجوب ولم يقع منه فريض لم يضمن وقال قوم إن فريضه
 أقول وإن لم يفرط زكاة ما بقي وقال قوم بل بعد اذ اذهب من الجميع ويترك المسكين ورب المال
 شريكين في الباقي بقدر دخلهما من ذلك المال مثل الشر يكتفي بذهب بعض المال المشترك
 بينهما ويقتضيه شر يكتفي على تلك النسبة في الباقي فالخلاف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه
 لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول أن فريضه يضمن وإن لم يفرط لم يضمن وقول أن
 فريضه يضمن وإن لم يفرط زكاة ما بقي والقول ان لا يضمن يكونان شر يكتفي في الباقي وأما إذا ذهب
 بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن الخراج الزكاة فتقبل زكاة ما بقي وقال قوم حال المسكين
 وحال ديب المال شر يكتفي بضياع بعض مالهما وأما إذا وجبت الزكاة وتمكن من الخراج
 فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله أعلم بالقي الماشية عند من يرى أن
 وجوبه انما يتم بشرط تزوج السامع مع المولود وهو مذهب مالك (وصل الاعتبار في ذلك)
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصروا الحسنة غفيرا أهلها انتقلوها ولا تقصروا أهلها
 تنقلوها واتفاق الحسنة عزيز كلها ولها أهل كالأهل فإذا أعطيت الحسنة غفيرا
 أهلها وأنت تظن أنه أهلها فقد ضاعت كضائع هذا المال بعد إخراجها ولم يصل إلى صاحبه
 فهو ضامن للضائع لا تصرف حيث لم يتثبت في مصرف فمن ضاعت عنده هذه الحسنة فوجب
 عليه أن يخرجها مرة أخرى لأن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم الشر يكتفي في ذلك
 كما تقدم فإن حصل الحسنة إذا أعطيت في غير أهلها على القن فهو أيضا ضائع لها والذي
 أعطيت لم يلبس بأهلها فضاقت عنده فيضيع بعض حقها فيستردك على الحسنة

غير أهلها ما قاله بأن ينظر في حال من ضاعت عنه الحكمة فيضابطه بالقدر الذي يليق به
ليست درجته حتى يصير أهلا لها ويضيع من حق الآخر على قدر ما تقتضيه فهم الحكمة الأولى
التي ضاعت عنه والحال فيما بين من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب هو
فن قال بصوم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكشفه ألبه الله بعلوم من نالها فمن
ليس بأهل الحكمة فضاقت الحكمة قال لا يضمن على الإطلاق ومن أخذ بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فقلوبها قال يضمن على الإطلاق وضاعتها أنه يعطيه
من الوجه فيعلم أنها يليق به وأن لم يصح ذلك في نفس الأمر كالأنيبة فيمن لا يتصف بالعز
ومن أعرض عن الجواب الأول إلى الجواب في المسئلة فتنسبه حال السائل والوقت قال
إن كان مابقي ويكون حكم مابقي وضاع فكيف حال ضاع قبل الحول ومن قال يضمن عليه النظر
في حال السائل فليعلم فحصل قد فرط فإن فعل وعلم لا شبهة فقلت فتنسب من أهل الحكمة
ولم يفرط فهو بمنزلة من قال إن فرط شئ وإن لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم
في الشريك ولا يتناول العالم إن يعتقد فيما تضمن العلم الذي يحتاج إلى العلم أنه يكون عنه
أهم كالأمانة فكيف في ذلك حكم الأمين أو يعتقد فيه أنه دين عليه لهم فكيف حكم الغريم
والحكم في الأمانة والدين والتسابع معلوم فيسئ عليه الاعتبار بذلك الوجه والله أعلم
هـ فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه هـ قال قوم فخرج من رأس ماله وقال قوم إن أوصى
بها أخرجه من الثلث والأفلائي عليه ومن هو لا من قال يبدأ بها إن ضاق الثلث ومنهم من
قال لا يبدأ بها (وصل الاعتبار في ذلك) الرجل من أهل طريق الله يعطى العلم بالحق فقلنا إن
زكاة العلم تعليمها من يد صادقة متطهر فبالعلم من مسئلة من علم ما هو عالم فهذا أو أن
وجوب تعليمه إياه ما سأل عنه كوجوب الزكاة بكامل الحول والنصاب فم يعلم ما سأل فيه من
العلم فإن اقتضى سلب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلا بها فطعم في نفسه فلا يجدها فذلك محو به
وجوب الزكاة فإن المحل موت قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أو يكون العالم يجب
عليه تعليم من هو أهل فعلم من ليس بأهل فذلك محو به حسب جهل الأهلية من هو الحكمة أهل
ووضعها في غير أهلها في الأول فخرج المريد الصادق تلك المسئلة والسكن عن مشاهدتها
العالم بأن سمعه يعلمها غيره أو يعلمها من قد علمه تلك العالم قبل ذلك فيكون في حيزان العالم الأول
وإن كان قد جهلها فهذا معنى يجرى عنه ويخرج من رأس ماله فإن اعتذر ذلك العالم للمريد
واعتذر بقوته وذنبه ففتح الله على المريد بها فاعتراه بغيره فمن أوصى بها وأما أخرجهما
من الثلث فإن المريد لا يعلم من ماله سوى الثلث لأخيه فكانت لو يجب فباعتك وكذلك
هذا العالم لا يعلم في هذه الحالة من نفسه إلا الاعتذار والثلثان الآخران لا يعلمهما وهو المنة
فلا منة لدى التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسى لو بالجنة فبقي لمن هذه ماله
إن يجدونه بما وقع فيه ويستغفر الله فيمنه وبين الله فإن الله يجب التواضع هـ وصل
في خلافهم في المال يبيع بدو وجوب الصدقة هـ فقال قوم يأخذ المصدق من سكانهم
المال نفسه ويرجع المشتري فيقتنه على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقل قوم المشتري
بالتجارة من اتعانا لبيع ورده والعشر ما خور من الثرة أو من الحب الذي يوجب فيه الزكاة

وقال ما لك ان كنت على البائع وبه أقول (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى غدا أفلمن من ركاها
يعني النفس لا فداء صبرها ما لا يجب فيه الزكاة والعبد مأمور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا
آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا يتصور ان كذا ما ان تكون
في عين المال او تكون في خدمة المكلف فان كنت في خدمة المكلف وجبت على البائع وان كانت
في نفس المال وجبت تركها على من يده المال في عين ذلك المال فيصيرها المشتري من المال
ويرجع القيمة على البائع واذا كان وجوبها على البائع فللبائع ان يترك ذلك القدر مما عنده
من المال كالشيخ المرشد على نفوس تلاميذه فيزكيتها بقدر ما وجب عليه في نفسه من
الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس
من عنده من المريد من مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى
يركها ويشتريه من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انقاذ البيع ووجه ذلك
الى اقله ان شاعرها وزكاه وان شاعرها عن البائع حتى يركها (وصل) ومن هذا الباب
اختلافهم في زكاة المال الموهوب فاعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد
عرفنا فيها من الحق ما وصل الحق منها الى مستحقه وأمسك ما بقي وان شاعره فقد ما يجب فيه
الزكاة على البائع حتى يوقتها والموهوب له هو الحق وهذا الذي لهم طلب الزكاة من هذه النفس
الحنفية ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن أولا (وصل في حكمهم من منع الزكاة
ولم يمجدهم وجوبها) ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى أن حكمه حكم المرتدة فزكاهم
وسمي ذريرتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأطلق من استرق منهم هو يقول
عمر قال الجهور وزهت طائفة الى تكفير من منع فريضة من القرائن وان لم يمجدهم وجوبها
(وصل الاعتبار في ذلك) اعلم ان في نفس المؤمن خطا البنان ومن فيها يطلبون منها الزكاة
وقه ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة المحققين من أهل طريق الله متعدد
أصناف من يجب لهم الزكاة من انفسهم عليهم فالحنفية فيها أصناف يطلبون من نفس المؤمن
ما يستحقونه وهي الزكاة فانصرت عليهم بالسكنى والزواج يطلبن بما احتجن اليه منه
والنميلة الاعضاء المكلفة من الانسان كالنبيذ فيها الزكاة على الانسان كذلك لها نسب فان
تأخذ الزكاة من هبة أخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليه ما يليق به من منع الزكاة
من نفسه عن أحد هؤلاء الاصناف وهو مقرها انما واجبة عليه فهو طالم غير كثر الا في
الصلاخات فان تاركها كافر فان الشرع حله كافر اجبر الترتك وما أدرى ما أراد وامامنا
الزكاة فوطا لم يجب أمسك حتى الضيق الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى ما يجب
فيه الزكاة والله يقول الحق وهو سدى السيل (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) اتفق
العلماء على ان الزكاة تجب في غلبة أشياء مخصوصة في المولاهات من معدن ونبات وحيوان
فالمعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والقمح والحيوان الابل والقر والغنم هذا
هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا وأما الزكاة في غيره خلاف (الاعتبار في ذلك) الزكاة
تجب من الانسان في غلبة اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والرجل والفرج والرجل

والقلب في كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة ترواجية يطلب الله بها العبد في الدار الآخرة وأما صدقة التطوع فعلى كل مرقمين الانسان صدقة كآل صلى الله عليه وسلم يصح على كل سلاى من الانسان صدقة والسلاى عروق ظهر الكف وقيل كل العروق فكل تسعة صدقة وكل تلبية صدقة وكذلك الصدود والتكبير فلا كذا في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الفى وبها على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كأوجبها في هذه الثمانية من الذهب والفضة وما رماد كزنا بمقتضى فيه لا كذا الاتفاق فتعين على المؤمن أدامن الله تعالى في كل عضو فز كذا البصر ما يجب فيه من الحق كالفض عن الحرمة والنظر فيما يؤذى النظر البصر من القرية عند الله كالتنظر في المحض وفي وجه العالم وفي وجه من يمر بظرك البصر أهل وولد وأمثالهم وكالتنظر الى الكعبة اذا كنت لها عجاوفا فانه قد ورد ان التنظر الى الكعبة عشرين درجة في كل يوم ولطائفها ستين درجة وعلى هذا الصواب في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من قصرها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد اختلفت بمولد الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحجر والوانها رابع فقرض الله الزكوة في أنواع مخصوصة من كل جنس من المولدات لطهارة الجفس فظهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فمن الانسان بالملك فان الاصل فيه الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الفى ظهر عنه الاشياء من اسمه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدث فلما ظهرت الاشياء في أعيانها وحصلت فيها دعاوى الملأ بالملك فطر عليها من نسبة الملك الى غير منشأها ما أزالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من اضافتها الى منشأها قبل ان يلحقها هذا الدنس العرضي تلك الدعوى لها وكفى بالحديث حدوث هذه الاجناس لا تصرف لها في أنفسها فأوجب الله على مالكها فيها الزكاة وحصل ذلك طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لنفسه الى ملكها الاصلية فتكتب الطهارة فان الزكاة اعمالها الله طهارتها الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكلفة هي طاهرة تصحك الاصل قائمها على القطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الاثر اذ تستند يوم القيامة وتقبل شهادتها كذا الاصلية وعدالتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها عن أصل طاهر والجرعة طاهرة قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقد قال تعالى وقالوا لبلوهم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم ولا جلودكم فهذا كله اصلها من الله لان كل جوفها شاهد عدل في مرضى وذلك بشري خير لنا ولكن أكلوا التمس لا يعلون صورة الخلق فيها فان الامر اذا كان بهذه المثابة ينبغي ان يكون المالك الى خير وان دخل السرطان الله أجبل وأعلموا عدل من ان يصد بكم كرها متهورا وقد قال الامير أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد ثبت حكم المكروه الشرع وعلم حسا المكروه الذى اتفق عليه والمكروه الذى اختلف فيه وهذه الجوارح من المكروه المتفق عليهم انهم مكروهون فتشهد هذه الاعضاء بلا شك على النفس المدير لها السلطة عليها والنفس هي المطلوبة عند الله عند حد وهو المدونة عنها

وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا تفك كل عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادية الزكية
 المرضية المجموع قولها ولا عذاب لتقص الاوساطة تعذيب هذه الجسمية وهي التي تخص
 بالآلام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها وهذا النفس بالغموم والهموم وغلبة
 الاوهام والانكار الرديثة وما ترى في رعيته مما نقص به من الآلام ويطرأ عليها من التغيرات
 كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبرنا كما لا يعلمنا الى الله طاعة تكون القه ورغبر
 مؤاخبة بجبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا لاسبابها ايضا بالذات فيها التمس من حيث
 حيوانيتها فافهم فصورتم صورهم من كرم على الزنا وفيه خلافة النفس غير مؤاخبة بهم مالم
 تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية تصاعدت اتمتع كونها من وجهه مجبورة فلا
 عمل لتقوس الابدان الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا لا غرض النفسية فكما كان العمل
 بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تنقض عذبة الادوات في آخر الامر الى سعادة المؤمنين
 فيرتفع العذاب المحسوس ثم يقضى حكم الشرع الذي يرفع عن النفس ما همت به فيرتفع ايضا
 العذاب المعنوي عن المؤمنين فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسى على أحد من أهل الايمان
 ويقدّر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود التنقيف وأيام النعيم قصار تكون مدة
 العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الداركة مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان
 اتقاس الهموم طوال فاعطى القليل على أصحاب الآلام وما أقصر بعينه على أصحاب اللذات
 أو النعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرضا قصير (افصح) ما علم ان لكل كفاية
 وحولاً في مقدار الرضى العيني والزمان كذلك الاعتبار في كفاية الاعضاء فان لها مقداراً في العين
 والزمان فالتصايب باوغل العين الى النظر الثانية فانها المقصودة والا صفا الى السماع الثاني
 وكذلك التوافق في جميع الاعضاء لاجل القصد والمقدار الزمانى يصعب ولذا كرم ما يليق بهذا
 الباب ستة مسائل على قدر ما يليق القه وزجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى
 صراط مستقيم (وصل في ذكر كفاية الحلى) اختلق العلماء في ذكر كفاية الحلى فن قائل لا زكفيه ومن
 قائل فيه الزكفة (الاعتبار في ذلك) الحلى ما يتخذ لزينته والزينة ما موردها قال تعالى يا بنى آدم
 خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وأضاف الى الله
 ما أضافها الى الدنيا والى الشيطان والزكفة هو ما كان مضافاً الى الله لا يكون فيه حق له لانه
 كله تلازم كذا في زينة الله التي هي من اتخذت زينة الحياة الدنيا وطلب منه زينة الله أوجب فيه
 الزكفة وهو ان يجعل قسماً من صفاته يهيىء ما أضافه الى نفسه ويركز ويقدس كما شرع الله
 للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في أفعاله التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل
 سبحانه لاهم فكذلك ينبغي ان يعمل الزكفة في زينة الحياة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج
 لعباده ما وجب الزكفة في الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلى (وصل في ذكر كفاية الحلى) هـ
 اشتقوا في الحلى فلهو على انه لا زكفة في الحلى وقال قوم اذا كانت سائمة فخصها بالقتل
 ففيها الزكفة أى اذا كانت كرائها وانما (وصل الاعتبار في ذلك) هذا النوع من الحيوان
 وأما من جملة زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والحيل والبغال والحمير لربكم هاون زينة
 وهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم اتهم من الحيوان التي لها الكروا والقر فهو أضع حيوان

بجاهد عليه فيسبل الله فالأغلب فيمان يكون قهوماً كأنه غافيه حتى قلاه كلفه والتفيس
 من كمال البدن فإن كان البدن في مزاجه وتركيب طباقه بحيث لا يصادف النفس الوقت
 الطاهر على ما ترينه من الاقبال على طاعة الله والقرار من مخالفة الله كأنه بما كان فيه
 فلا حتى فيه قلاه كله وإذا كان البدن يصادف وقتاً ولا يصادف وقتاً آخر تلطف به كان
 رد النفس بالقهر فبما لا يصادف من طاعة القهر كتفسيه يمكن به الصلوة بعد كسافي
 اعضائه وتكسر انقباض عضله كونه بشعبها قادراً أن كان في ذلك الوقت لم يجهل ولا تركها
 مع حيكها وهي في ذلك الوقت ساعته من الساعة متخذة قبل لأن فيها كونه وانما تلطف
 بنحوه على ما هو في ذلك الوقت (ووصل) في ساعة الايل والبر والتم وشعبها السعة فكلت قوماً
 أو جبراً الزكافها كلها ساعة وغير ساعة وذبحاً لا يكون إلا أن لازم في غير الساعته
 هذه الثلاثة الأنواع (اعتبار هذا الوصل) الساعة الأفعال المباحة كلها وغير الساعة لمصلحة
 المباح حتى قال أن الزكاة في الساعة قال أن المباح لما كانت الفعلة تحببها أو جبراً لأن يحضر
 الإقبال عند فطره المباح أنه مباح بإباحة الشارع ولو لم يربح فلهما فطره فهذا القدر من النظر هو
 زكاته وأما غير الساعة فلازكافها لأنها كلها أفعال مفسدة لا وجوب أو ألقاب أو المفسد
 أو الكراهة فكلها لا تخير على الإطلاق لمصلحة فكلها الله تعالى وما كان له لا تركه فكلها
 الزكاة حق الله وهذا كما قهر الحق بعض أصحابنا المندوب والمكر وبالمباح ففعل فيه الزكاة
 كالمباح سواء كانت طائفة أخرى مظهر مثل المباح فإن فيه ملبسته الواجب والمختار وفيه
 ما يشبه المباح فإن كان وقتته تطالب أحد الطرفين فيها كان حكمه يحكم الوقت فيها وهو أن
 يحضر في وقت الحاقها بالمباح وفي وقت الحاقها بالواجب المختار والصواب في الشيء أن
 الساعة مخلوقة وغير الساعة مخلوقة والجامع بينهما الملك ولكن ملك غير الساعة ثبت شغل لائق
 بها وتجاهلها بها والساعة ليست كذلك وإن كانت ملكاً وكذا كلف المندوب والمكر وهو محذور
 الفعل والترك فاشبه المباح وهو ما جاز في الفعل فيها والترك فاشبه الواجب والمحذور وهو
 أصل هذا القوم عندنا ومن قال أن الزكاة في الكل قال أن الواجب في الكل ساعة
 وغير ساعة لأن الاتصال الواقعة من العبد مفسوبة إلى العبد نسبة الهبة وإن اقتضى الفصل
 خلقتها فوجب الزكاة في جميع الأفعال لما دخلها من النسبة إلى الخلق وقصور بقاها فكلها
 استحضار أن جميع ما يقع منك قضاء وقد رعن مشاهدته حضور تأمل كل فعل عليه
 الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة فترتبه انضمام الحول وقد ردت القلب في النية
 يمكن الرد فيه إلى الله وذلك هو نصب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء لغة وهو أن الاتصال كلها
 قهراً يوجب تضاف إلى العبد يوجه فلا يحببهم وجهه عن وجهه كما لا يشغل شأنه (ووصل)
 فهذا كتاب الجواب وما خلقوا فيه من النبات بعد اتحاقهم على الأصناف الثلاثة (وهو)
 لهم الزكاة لأن في تلك الأصناف الثلاثة ومنهم من قال أن الزكاة في جميع المجرى المتعلقين من
 النبات منهم من قال أن الزكاة في كل ما خرج من الأرض ماعدا المشيش والجلبب والتجيب
 (الاشجار في كونه نباتاً) هذا النوع مختص بالقلب قائم على ثبات الثمر الطاهر وفيه يظهر حكمها
 على الجوارح فكل خاطرت في القلب وتظهر عينه على أرضه ففعله الزكاة في ثمره كل

ناظر فيه انه فعل من ظهور عليه فلا بد ان يزكبه برده الى الله وذلك هو تركه وما لم يظهر فلا يتخلو
صاحبه لما تنبى قلبه ما تنبى هل كان ممن رأى الله فيه او قبله فان كان من هذا المصنف فلا تركه
عليه فيه فانه قد من رأى الله بعد من اجله فذلك عين الزكاة قد اداها وان لم يراقه وجهه وجبت
عليه الزكاة عنده العليما فانه لم يجب عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم
يعتبر المهم حتى يقع الفعل فكان شيئا ما سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان
النياب من الخواطر التي فيها قوت لانفس وجبت الزكاة لمعانيها من حظ النفس فان كان حظ
النفس متعافلاز كانه فان قوت هذا الذي هذه صفته هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل لسهل بن
عبد الله ما القوت قال الله قبل له اننا لك من قوت الاشباح قال الله فلما اخرجوا عليه قال ما لكم
ولها دعوا النار بانها وما لكمها • ان شامعها واوشاخرها

• (وصل في النصاب بالاعتبار) • اما النصاب في الاضاعف وان تجاوز في كل عضو من الاول الى
الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لامن الاول المنسحب فان الاول المعفو عنه لا تركه فيه فانه
هو الثاني لك نفسه الزكاة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى أو الصاع الاول أو القطعة الاولى
أو الطشة الاولى أو السبي الاول أو الخاطر الاول والجامع كل حركة اعضاء قصد فيها فلا تركه
عليه فان كانت الثانية التالية لها فانها لا تكون الانفسية عن قصد فوجبت الزكاة أي طهارتها
والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فخلق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة والتوبة
زكاتها هذا احد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لعداده في
الحكم اظاهر المشروعي في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقديان فاعتني بذلك عن
تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة في لنا اعتبار من اخراج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا
من ذلك به أو قول وأجاز بعضهم (اعتباره) تطهير اهل الساطر قبل وقوعه بالاستعداد لمع
عليه بما يحظره من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجره فانه راجع الى
الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارته لوقوعه بلا شك فلا يتعدى بالامور أو وقتها فان
الحكم لوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد حطل حكم الوقت • (وصل في ذكر من يجب لهم
الصدقة) • وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها
والمؤتقة قلوبهم والرقاب والغارمون والجاهدون وابن السبيل (اعتباره) الاعضاء المذكورة
تخرج الزكاة من افعالها وترقى على أعبانها وهو المعبر عنه بنوايا في أفعال هذه الاعضاء الزكاة
وعلى أعبانها تقسم الزكاة فنزكي بصره بنفسه أعلى زكاة بصره فعاد يبصر بربه بعد
ما كان يبصر بنفسه كذلك من زكي سمعه بنفسه أعلى زكاة سمعه فعاد يسمع بربه وهو قوله
كنت سمعه بصره وكذلك يتكلم ويطش ويسبي كل ذلك بربه ويزكي قلبه بربه ويزكي قلوبهم بربه
• (وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا) • تخم الفقراء قال
تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤتقة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فربصة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء كبرون فلا يجوز ان
تضحي الى سواهم وفي اصنافها المصنف واحد خلاف والذي اذهب اليه أنه من وجد من هؤلاء
الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما وجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص

ولم يوجد من منصفهم الاخص واصدفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف
 اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما قسم تلك الصنف على الاخص او اكثر
 وكذلك العامل عليها قسم في ذلك البلده ب ما وجد من الاصناف فان وجد الكل لكل
 صنف من الصنف المصح ومسدس وخمس وربع وثلاث وصفد الكل ثم اتقدم من قدم الله
 بالذكر في الصلاه وكذلك فعل منافي تعديتهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 جاني حجة وداعه الى السي بن السقا والمروث ولا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائرهما بدأ
 بجلب الله به وحده في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل من اهل القيروان الطبع فيني فردد
 حل عني في البصر اوفى البرومات رج عنده واحد منهما فقال سال اول رجل اجتمع بهما
 قال لم يملك ذلك الطريق قال فاول من اقبه يهودي فخلو في امره حل اما فصرم على سواه
 فساووه فقال له الله لم اقبه الله يقول هو الذي يسر كم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قسم
 الله وهذا هو الطريق فبدأ بجلب الله به وقدم ما قسم الله فانه من التزم ذلك رأى شيئا كثيرا في
 حق كابر (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة لانه يجب عليه اخذها عند اهل الطريق
 الا عند ما فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيت ولا يبالها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسقى مرتبة
 فيها وياه اخذها فان الزكوا كان كات لهؤلاء الاصناف فانما حق الله في هذه الامور والعبد
 ان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما سرت على اهل البيت فخصصا هذه الاضافه سواء
 تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك التحقق بالعبودية ملامتا لاعلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فاهل الله اولى من تصرف في حقوق الله ثم
 ترجع فنقول التفرقة عن الذي ليس واه مرتبة لتقرر هو الذي يقتضي كل شيء ولا يقتضي اليه
 شيء والى الان ما رأيت احدا تحقق هذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية بالاجا
 الناس اثم التفرقة الى الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يقتضي السيد والله هو الغنى
 الجيد فما اقتصر فقير الى الله عرف ذلك هذا الشخص اولم يعرفه فان الفقير الى الله يرى
 الحق من كل شيء وهو في عبوديته منقسم مفعو وحين رأى الله نسي له جميع كل شيء يقتضي اليه
 وما في الوجود شيء الا و يقتضي اليه مقتضى ما من جميع الاشياء لا يقتضي اليه شيء ولو فرض جدا
 الفقير عنده الا بتماما التفرقة الى الله فانه هو الغنى الجيد فتتقى بهذه الآية
 فواجب الله الطهارة والازكاه حيث تأدب مع الله وعلم ما اراد الله به هذا لا يتفاهن من اعظم
 آية وردت في القرآن للعلماء الذين فهموا من الله لم تطلع عليه منة غنى بالله ولا بغير الله
 فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصاعدا فطلق الفقر فكان الله غنا بغيره من الاغنياء بالله فان الغنى
 بالقسر افتقر اليه الخلق وزعموا عليهم بقتادير بفقرك لا يجب ان يأخذ هذه الزكاة فاعلم
 الحق ان فقره بالذكر وفوقهم من هو اشبه بقتاديرهم لاسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي
 انكسر فقار ظهره فلا يشتر على ان يقيم ظهره عليه فلا يظا في القيومية فليأكل الى ان لا
 مطاطي الراس لا تكسار ما فهم هذه الاشارة وما كين المسكين من السكون وهو ضد
 الحركة والموت سكوت فاذا تحرك الميت فقصر بغيره ولا يتسقط المسكين من بغيره فوجه
 فلهذا قرأ الله ان يصلى الزكوة لا يتلج فيه انه اخذها وهو لا يتسقط بالمسكين ولا بغيره

الخاسرة ولهذا اقتضى الشكر انه ما فوق من هو أشد منه ساجدة فان المسكين هو من المستلزم
 القروض امره الى الله من غير اختيار منه بل المستكشف اعطاك ذلك فلهذا المخلقة بالحق
 ظلمك كالارض التي جعلها الله جيعا لئلا تلوأمن ذلك ذائبة تحت كل عزير كان من كان
 فذلك المسكين لصقته بان العزقة وان عزته هي الظاهرة في كل عزير وفيه معرفة بتبوية يقول
 الله تعالى امنن استغنى فائسنة تصدى تحت المحققين خيرة له وان كانت الايتمعت عينا
 ولكن في حق فهم العرب وقمن مع شهو ودرسل الله على الله عليه وسلم ووقه ومرتبه فان
 العارفين من الله هذا المقام حسن من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ياتي ذلك
 المزير يقول انه من أشقاء الله بزه فان هذا المسكين ماذل الالفقة وهذا الحق لا يكون الا
 لله عند حقيقة علم نفسه الاستعانة فلهذا المسكين لم يعينه الا الله اذ كان لا يرى العزقة
 لا بعينه ولا قبله الا عزته تعالى ونظرا الى ذلك كل طسوا ما بعين التي ينبغي أن يظن اليهم بها فضيل
 المخلوق الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعز وافتحا كان ذلك للعزلة والفرس الا الله
 فوق المقام حقيقة فلهذا هو المسكين الذي يعينه اعطاء الصدقة هو العارفين عليها ليعلم
 هو المرشد الى المعرفة الله تعالى والمدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ لعل عليها
 والجاسع لها يعلم من كل من يجب عليه فلهذا على قدومه التمس وليس الامر في حقهم الا كما
 نعمنا ما الاولى بالمرشد أن يقول ما قالت الرسل ان أبوى الاعلى الله فقد يكون هذا التقدير الذي
 لهم من الزكاة الالهة فلهذا أخذوا كذا الاعتبار لا زكاة المذل فان الصدقة الظاهرة على الانعام
 حرام لانهم سيدو العبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب الى المخلوق فاعلم ذلك • والمؤلفة
 فلا بهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب الحسن لان القلوب تتقلب خائفاتها وان تتقلب
 في جميع الامور كما تعلم حقاقتها ولكن بعين واحدة وهي عين الله تعالى فلهذا تألفها عليه
 لا تملكها صيرة متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الجسد اول اذا كانت ترجع الى عين
 واحدة فتبين مراعاة تلك العين وتألفها فانها ان أخذت الفضة عنها وأمسكت تلك العين
 ما يحتمل تنفعه الجسد اول بل تبين ويذهب عنها واذا راح العين وتألف بها تبصر جسد اولها
 واتسحت حذائها • وفي الرقابهم الذين يطلبون الخير من روق كل ما سوى الله فان الاحباب
 قد استقرت رعايا لعالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلام في الرق الذين امرتهم الاحكام الالهية
 وليس أعلى من هذا الاسترقاق الاسترقاقا حدية السبب الاول من كونه سبيلا لمن حيث ذاته
 ومع هذا فيبقى لهم أن لا تستقرتهم الاحكام الغلبة فطرهم الى أسديتها فاذن من كونها ذائبا الامن
 كونها المخلوق مثل هذه الرقاب يصرح الزكاة • والغايه من هم الذين أقرضوا القرض احسانا
 من امره وهو قوله تعالى آمرا وأقرضوا الله قرضا حسنا على آجرين وهما قوله
 • فيما الصلاة أو الزكاة وثلاث بقوله وأقرضوا القرضا حسنا فاقترض ثلاث وثلاثين ولكن
 بعين ما تفرقه كالمعين ما ذكره كالمعين علاقتهم فكم كل صلاة أمرنا فاقترضوا كل كذا وكل
 فريض الا انه سبحانه نعمت قرضا بقوله حسنا ما كبد ماله سد ويبغف ان الصلاة والزكاة
 الصبة فيما عبد اضطرار وفي القرض صبة اختيارا فمن القرض من أقرض الله قرضا حسنا
 وهو الحق لا يملكه الا ما صبه وبلغه ان تفرضا الله قرضا حسنا أو قوله من ذا الذي يقرض الله

قرضاً حسناً فخذ الزكاة الفلوس الأولى التي أعطى على الوجوب الصدقة بهيئته
 الوجوب أي أنه تجب له ويأخذها الثاني باختبار المحققين من مدعيه ولا سيما
 في مدعيه من يرى في صدقه هؤلاء الأصناف أنه صبر المحرق في هؤلاء المذكورين أي
 لا يجوز أن تصلي الفلوس فلذا أعطيت لمستخدمهم دون صنفه فغيرت الفتوى مسئلة
 خلاص هذا المقرض بأن من هذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً لو أن قرضوا الله يأخذها
 بحكم الوجوب والمقرض بأية الأمر يأخذها بحكم الوجوب لأن المموراً بها واجب
 بقرضه واجب وكان حطاً علينا نصر المؤمنين فإن الإيماء واجب فما كتب الذين
 يتحرون ويوفون الزكاة والذين هم يأتوا يؤمنون وهذه كلها واجبات فوجبها بالقرض
 لهم بلا شك وفي سبيل الله يمكن أن يرد الجاهدين والافتقار فيها في المصلحة في العرف
 في سبيل الله عند الشروع هو الجهاد وهو الظاهر في هذه الآية مع أنه يمكن أن يرد بهيئته
 الله سبيل الخير كلها المقرية إلى الله فإن هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فبدل الله
 ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله قد دون غير من الأسماء الحسنى الإلهية فيقرنها خيم قلبه
 مكارم الأخلاق من غير اعتبار صفات أصناف الخلقين كزكاة العباد بل ما يقتضيه
 المصلحة العامة لكل إنسان بل لكل حيوان ويحل حتى الشهيرة والحق عطا فيكون
 عنده ما يشترى لها ما يشترى من مال الزكاة يستحق بذلك فأنه من سبيل الله ولا تأخذ بها
 لرد الجاهدين فالجاهدون معلومون بالعرف من هم والجاهدون أنفسهم أيضاً فبدل الله
 فيعادون بذلك على جهاد أنفسهم فالرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت من الجهاد الأصغر
 إلى الجهاد الأكبر يريد جهاد النفوس ومخالفة ما في الضمير الصالحين طريق الله تعالى
 وابن السبيل أبناء السبيل حالون وهم على الاعتبار بطريق الله لا بالانتماء للام
 للتحريف فيها بل من الأضافه وتخصيص هؤلاء من الزكاة التي هي الشهادة الإلهية التي ذكرنا
 فيما قبل (وصل مقم) ثم تعلم وفقك الله أن الأمور التي تعرف فيها الإنسان حقوق الله كلها
 غير أن هذه الحقوق وإن كانت كثيرة فإنها أوجه ما تنصرف في قسمين قسم هو ما بين الخلق
 وهو لله صلى الله عليه وسلم أن تتسكك عليك حقوقاً وأصنافاً عليك حلالاً وملكاً عليك حلالاً
 والقسم الآخر حق الله وهو قول الله صلى الله عليه وسلم لا يصنع في غيري وهذا
 الحق الذي يعمود كالأحقوق التي تطلقه وهذه الحقوق جميعها في غنى عن أصناف الإسلام
 والعمل وهو ما تارة الحب والاضمة من الحيوان الروح والنفس والجسم فمقتضى التمسك
 والبشر والأبلى ومن النبات الخسنة والشعر والخر وفي الاعتبار ما تقتضيه الأرواح والنفوس
 والجوارح من العلوم والعلوم والأعمال النعم والروح والمقرقة والابلى الجسد والنفوس
 بسبب النعم للأرواح لأن الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في غيري مكره فقال وقد يكتفي به من سبيل الله
 وسبيل الله راد إبراهيم بن أبي نبي قدس في الحيوان بهذا الاعتبار أرفع من سبيل الله وفي
 ضلوعه فلا بد أن لا تراها أيضاً فبسط حق الله في الأبد وهو كل حيوان فهو من خلقه فحقه
 من الأبد فله نفس نفس ليس يرسل ولا ينقل من أين من كرامة النفس من حيث الأبد لا من
 من خلق الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة في مراتبها النعم بالله على كل شيء في الدنيا والآخرة

مساجد الله فربما بعض الغنى من مساجد الله فلهذا درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة
 وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلناها الاجسام الا ترى انه من أعضائها البدنة والجسم يسمى
 البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة منها وبين الله ودجستان من العالم وهذا النفس
 والعقل فهى في ثالث درجتين القربة فهى بعيدة عن القرب الالهى الا ترى اننى على الله
 عليه وسلم نهى عن الصلات في معاطن الابل وعلى ذلك يكون شياطين والشيطة البعيدة قال
 ركية شطون اذا كانت بعيدة القربة والصلاة تقرب من الله والبعد يناقض القرب فهى عن
 الصلات في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبعي أين هو من درجة القربة التي
 للروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المتقرب منه في قوله وتحت فيه من روضي فلماذا
 جعلنا الروح بمنزلة الكبد والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهى دون
 الغنى في المرتبة فوق الابل كالتقسيم فوق الجسم ودون العقل الذى هو الروح الالهى فذلك
 ان بين امرائيل المقتسوا اتصالا فاعوا فيها أمرهم الله ان يذبحوا بقره وبضربوا الميت
 يحضنها فيها بذن الله فلهذا يسمى به نفس الميت عرفنا ان منها وبين النفس نسبة فجعلناها النفس
 ثم ان الروح الذى هو العقل يظهر عنه عمل ذرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه
 الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكات من الخطة
 لانها أرفع الحبوب وان النفس تظهر عنها مذكر ذرع الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه
 الا الله تعالى فهذا انبأها وهو بمنزلة القروز كذا تقسمها الخواطر الا قوله ومن الشهوات الشهوة
 التي تكون لاجل القوا غايتها لها القرب لان النفس على عتافى من العقل بمنزلة النفس من آدم
 فانها خلقت من قبة طيبة واما الخواطر فذرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت الاعمال وسط
 الزكات منها الاعمال المشروعة التي براها الله فيها فهذه منزلة أصناف نجيبها الزكاة فاما
 العلم الذى هو عزة الذهب فيصيب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذى هو بمنزلة النضة فيصيب
 فيه ما يجب في الورق واما الروح فيصيب فيه ما يجب في الغنى واما النفس فيصيب فيها ما يجب في
 البقر واما الخواطر فيصيب فيها ما يجب في الابل واما ما يتبعه العقل من المعارف ونبتت من
 الاسرار فيصيب فيها ما يجب في الخطة واما ما يتبعه النفس من الشهوات والخواطر ونبتت من
 الواردات فيصيب فيها ما يجب في الثمر واما ما يتبعه الخواطر من الاعمال ونبتت من صور
 الطاعات وتغيرها فيصيب فيها ما يجب في الشعير (وصل في اعتبار الاقوات بالاقوات) ه اعلم ان
 الاقوات في طريق الله العلية العالمين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض
 الاقوات هوز كمثل ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوز كذا الاوقات الكليية فان في
 الوقت أغنية الارواح كما ان في الاقوات أغذية الاشياح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح
 الاعمال والعلم والعمل معدنان وجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان
 بالذهبىة النفس تنال جميع المقاصد من الاهداس والاعراض فليس ما يتبع هذا النوع
 وهذا النوع من حق الله الذى هو الزكاة (وصل في مقابلة وموازنة الامتاف الذين يجب
 لهم الزكاة لاعتصام المكلفين بالانسان) ه فانظر اوزانهم من للاعتصام القرب ووزان
 المساكين البطن ووزان المسلمين القلب ووزان المؤمنين القلوب ووزان السمع ووزان الرقاب

البصر ووزن الثور من اليد ووزن الجاهدين الحان ووزن ابن السيل الرجل كان
 اعتبر هذه الموازين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاصناف على ذلك كنه محمد حكمة
 ما أشرنا إليه فاقترع بالخرج واضح وكذلك المسكنة بالطين ظاهرة والعامل بالطين صريح
 والمزقة قلوبهم بالصبح بينو الرقاب بالبصر واقع والقارم باليد اصباح والمجاهد بالسان صريح
 وابن السيل بالرجل ووضع من الكل (وصل في معرفة القدر كيلو ووزن وعدة) سراج
 سلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا في صدقة
 حق يبلغ خمسة أسواق ولا في ميلادون خمس ذود صدقة ولا في ميلادون خمس أو في صدقة يرمي
 الورق فيعمل الوسق في الحبوب وهي النيات وهو مكالم معروف وهو مستون صاعا فلهذا
 الاوسق ثلاثة أصابع وهو ما بينه التعلق بالاسماء في الاخلاق الالهية من الاخلاق في
 الانسان لا في القدر وان الله ثلاثة خلق من تعلق واحد منها داخل الجنة وكلها اخلاق
 يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من يبقى ان تصرفه على حداثها والله لا يكتفيها
 الخلق الذي يصرفه مع الله فله أولى من تعلق معه فانه من الخصال ان يبلغ الانسان بخلقه
 حصة العالم وانما ربحنا الله أولى وهو ان تعلق مع كل صنف بالتعلق الالهى الذى صرفه
 الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا في ميلادون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الايمان
 ولا يقابلين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم مضوى ومقدار العمل حصى ولا في ميلادون خمس
 أو في صدقة الاوقية أربعون درهما والاربعةون في الاوقية نظير الاربعين صبا من اخلاصها
 ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من الصدقة خمسة احوال تسمى في
 الزكاة خمس أو اقل سال في ظاهره اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه منه وحال في
 حلاله وحال في مطالعته منه وحال في المجموع منه فهذه خمسة احوال المضروبة في اربعين
 يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دواهم من كل اربعين ذودها درهم وهو
 ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المتماثل في النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من
 قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان والاوزان
 عرفت الاقدار (وصل في توقيت ما سبق بالتضع وما سبق به) ذكر البصري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال فيلحق بالتضع نصف العشر وما لم يسق بالتضع العشر واعتباره
 اعمال المراد واعمال المريد فالمراد مع نفسه اربعه فيصيب عليه نصف العشر وهو ان يكرم الله
 ما ظهر فيه نفسه والمريد مع ربه لا مع نفسه فيصيب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا تقس له
 لرفع التعبد عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب العلم المكتسب فالعبد يخلصه عنه
 الاضعة والموهوب كله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم
 أو العمل وما ينسب الى العبد من حيث حصوله والعبد مع نفسه في ذلك العلم أو العمل (وصل
 في استخراج الزكيات من غير جنس الزكاة) في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباره) والله الذين
 انشاها فزكاة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا تقادير الى الاخلاص وهو
 التوبة (وصل في فصل التلطين في الزكاة) هذا الذي تعلق من سبعة في آيات وقاص من التي
 صلى الله عليه وسلم انه قال التلطين ما اجتمع على الخوض والراحم والقبيل (وصل في الاستلطين)

أن الورق هو العمل وإن الذهب هو العلم وإن كان العمل القرض منه وإن كان العلم القرض
 منه فإن نوافل الأعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها القراض ليكون الزكوة اجبة وما كان
 من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيما لم يورثه كذا ترى
 أعني زكوة تطوع وهو أن يقصد بعمله ذلك تكملته القراض فانه ورد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن كانت طاعة كتبت له ثمانية وإن كان
 اتقص منها شيئا قال الله انظروا هل الصديق من تطوع فإن كان تطوع قال الله تعالى اكملوا
 العبدى فريستم من تطوعه قال ثم نؤخذ الأعمال على ذلك يعني الزكوة والصوم والحج وما يليق من
 الأعمال الواجبة عليه فاما ان يقصد بعمله تلك الساقطة تكملته القراض او تعظيم جنبها الحق
 بدخوله في عبودية الاختيار ولا يصح له على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار (وصل في فصل
 زكاة الركاك) (خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاك الخمس وهو
 ما وجد من المال في الارض من دفن الجاهلية والكفار (وصل الاضبار في ذلك) ما هو
 صر كوز في طبيعة الانسان هو الركاك وهو جوب الرابطة والتقدم على ابناء الجلس وجلب المنافع
 ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد جوب الرابطة في قلبه فيقصد بها العلاء كلفه الله على كلة الذين
 كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلة الله هي العباد وكلة الذين كفروا السفلى
 والكفر هنا هو الشرك لا غير وكذا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد في الحرب في شأن أبي
 دجانة حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه فمضى به مسلما خيلا بين الصديقين
 فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يفضها الله ورسوله لا في
 هذا الوطن وزكاته ما ذكرنا من قصد اهانة الكفار والحط من قدرهم وعلاء كلة الله التي هي
 الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكوة جلب المنافع
 ان يقصد بالمنفعة المعونة على القيام بطاعة الله من قوم أو كل أو شرياً أو راحاً واقترامك
 وامثال ذلك واما دفع المضار ان لا يدفعها الا من أجل انها تحول بينه وبين ما يريد من طاعة
 طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف يضر
 بدنه فاعني به ان لا يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحاطة بينه وبين أداها من قراض الله
 أو حالت بينه وبين أسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا تؤدي الى
 تعطيل فرض معين عليه أداؤه أو مره فيه وقس على النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاك فقال
 هو القرب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المادان (وصل في فصل
 من رزقه الله ما لا من غيره فعله ولا كسب) (ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال في حصول مثل هذا المال لا زكوة فيه حتى يحول عليه الحول وهو فيه (وجه اعتبار ذلك)
 ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيها على جهة القربة الى الله تعالى فانه يفتقر
 في الدوام الاستمرار لانه ان شوى بها القربة الى الله ولا بد ولكن بخلاف ما في ذلك القربة
 فهو أولى وأتمثل في حقهم والحديث الوارد في ذلك ما ذكره أبو داود عن ضباعة بنت هاشم بن عبد
 ذهب لطلبه لطلبه فاذبحه فخرج من يده دينار ثم لم يزل يخرج ديناراً حتى بلغه عشرة دينارات
 سبعة عشر ديناراً ثم خرج ديناراً ثم خرج ديناراً حتى بلغت ثمانية عشر ديناراً

فذهب بها الى ابي على بن ابي طالب وسلم فاشبهه وقال اخذ صدقتها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قربت بطرف قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيهما (وصل في فصل ذكر المذنب) قال الرازي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مع المذنبه للبيع (وصل في الاعتبارية) اذا حدث الانسان نفسه بان يعمل خيرا أو يأتى خلقا كريما لم يكلم الا خلقا طيبين بما حدث به نفسه من ذلك القربى قال الله عز وجل (وصل في فصل تهجيل الصدقة قبل وقتها) قال به بعض الاثمة حديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان العباس مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تهجيل صدقة قبل أن يهل فرسخا وقال مرة فاذا لم تكلم في هذا الحديث ولو وضع فهو رخصة في قضية عين ليقاس عليها (وصل الاعتبار في ذلك) نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى أن شرع في الصلاة لم يزل ذلك وحصل على خبر كثير ولكن لا تجزئ الصلاة المقدمة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجوع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يعد أن يجوز تهجيل الصدقة الاسترواح في مثل هذا من قوله سبحانه أو تلك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثله أيضا في الاعتبار من جازله النظر الى المخطوبه فاستمتع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندى في النظر الى المخطوبه تقسيم وهو ان كانت المخطوبه بمن فدية الانكار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره مرتبة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وأما غير الاصلية فلا وان نظر فهو أولى اذا خطب وأما ما ذكرناه من الجوع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الأولى فهو في الباطن أن يبعد في البسطة روح القلبية أو السورة التي يقرأ فيها فان البسطة في كل سورة متناهية (وصل في فصل ذكر كذا القطر) اختلف العلماء في حكمه كذا القطر في قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة (اعتبار القطر) الحمد لله فاطر السموات والارض أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رقاقتا فكانتاهما والقطرة التي بينهما كل مولود يولد على الفطرة وأول ما فلق الله اسمعالم المكنونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرية بين الدم والوجود بقوله كن فتكونوا فاضمهم عند هذا الخطاب امتثال الامر الله بوقت كلمة الحضرة وأول ما فلق اسماءهم وهم في الوجود الأول قوله ألتس ربكم قالوا بلى فهذا صوم البشر والنكوح هم وأول ما فلق الله به ألتسهم قولهم بلى وأول ما فلق به مهي الماشي ما كلوه بعد القطر قبل ان يروح الى المصلى وأول ما فلق به مهي أهل الجنة كلهم زيادة كبد التورق فيبقى المصدق صدقة النظر يوم العد أن يعلم ان الصفة العمدانية لا تنطبق الا لله تعالى فان الصوم لله لا لعبده وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا كان أو عبدا صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى ان يعرف ما استحقه الربوبية من صفة العمدانية ثم انما انقضت عندنا الامن التروا والشعر وغير ذلك لا يميز فيها وعند الجمهور من الطلحة فهو زمن المقتات وهو مئة سنة خلاف ما تقول ما تقول هذه النفس الطبيعية وقوت الارواح ما تنفخ به من علوم الكيف أو الايمان نهاية فان هذا القول من العلم يقوم نشأة الارواح الساطعة ولا كلها علم

الى كشف حقيقة (وصل في فصل وجوه اهل الحق والحقير والعبد والذكر والاثنى والعصير
 والكبير) ه اوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين قوله صغيرا وكبير اعتبارا من علم
 وعالم وقوله حرا وعبد اعتبارا من ضرر عن رزق الاكوان كان وقت مشهوده كونه حرا من اوعيد
 من كان وقت مشهود العبودية له من غير قطر الى الاكوان وقوله ذكر واثنى اعتبارا في الذكر
 العقل وفي الاثنى النفس ويعتبر فيها ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الاثنى الناظر في
 علم الطبيعة فقسب كل ناظر الى مناسبه من جهة طهر وناظر فيه وقوله حقن او فقيرا اعتبارا من الله
 او فقيرا الى الله وقوله صاع من تمر الصاع أربعة أمد احتشائه صاع من أربعة اخلاط لكل ركن
 او خلط مدلكل نشأه روحا وعقلا وحسا وحرية ثم شهود فيها الاربع القسب التي يصفها
 به في ايجاد عينه واصول كونه من حياطة علم وارادة وقدره بكل صفة مدلكل يكون الجلة صاعا
 بهذه القسب يصح كونه ربا او كونه مربيا بعبد المتعلق ه (وصل في فصل اخراج زكاة القطر من
 كل من عونه الانسان) ه ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بزكاة القطر من الصغير والكبير والحرا والعبد من قنوت ه (وصل الاعتبار
 في ذلك) ه الاستاذ يقصد بالتبليغ في الترية ما لا يبلغه علم التبليغ حتى يحصل لمعاصده به الشيخ
 من الشاعة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المتوى يعود على التبليغ فكان التبليغ اهل الاستاذ
 ما يعود عليه من الفضل فقد يقع على الاستاذ بصدق التبليغ فيماليه عنده ويغير في هذه السنة
 الاولى يركى مال اليتيم الذي في يده وقت نظره ه (وصل في فصل اخراجها من اليهودي
 والقصراني) ه ذكر ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج
 زكاة القطر من اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) ه الخيرة العمل فيمن ليس من جنسك
 يعود فضله عليك واما من يما هو اليهودي والنصراني اليه مؤمن مما هو حق في دينه وكتاب من
 حيث ايمانهم بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد
 من رسله من هنا يخرجوا عنه فاني آمن به ايضا فان كافي يتغن كاه ودين ينظم دينه
 فدينه وكتاب منسوج في كتابي ودينه والنفس اذا اشركت في العمل طلب حطها فهي عترة
 اليهودي والنصراني الذين يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج
 الزكاة عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم طام الى جنازة يهودية وقال انبست
 تخافهذا الاعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت
 اشتقاق النظم من النصر والهدى فالزكاة عنهما القصد ما وجه الله لا غير ذلك ه (وصل في
 فصل وقت اخراج صدقة القطر) ه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة القطر ان قوتك قبل
 خروج الشمس الى المحسلي (الاعتبار في ذلك) ه المساعدة في اصال الراشد الى المقترين اليها
 وحينئذ يخرج الى المحسلي وهو قوله تعالى فقلوا بين يدي بقواكم صدقة والمحق في دينه وهو
 خارج الى المحسلي فذلك خبره واظهر ه (وصل في فصل التمدد في الصدقة) ه قال الراوي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للتمدد في الصدقة كما تهاجر جأ بواو (الاعتبار في
 ذلك) انفسك عليك من ولصنك عليك حتى فاذا كانتا قوتك فيهما اعطيتا فذلك انك تحب
 خبرك فكتبت بقرعة الى نفع من الخيرة عن مائة من الخير وانت في ان الشخص المحسلي فيه

الموارح قد اتصلت الاكثرت وضعت عن العمل لطلبها كالاول على التدخين العمل
كنت كالقلم من العمل ولنا في هذا المعنى

ما يفعل المانع الضرر في مثل • آله اذنت فيه ما فسد

والزائد في المختصر في المهود • (وصل في فصل زكاة الصل) هذا ذكر الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الصل في كل عشرة اذقات رزق
(الاعتبار في ذلك) العلم الذي يأخذ الوالي من طريق الوحي مما يتعلق بالفريضة عليه اذ اعته
لاهل قاته من اجلهم اعطيه وانما خصصنا بالوحي دون غيره من الصفات لان صفات تخصيب
العلم كثيرة لانها من الصل وهو تقيية وحى قال تعالى وأوحى ربك الى الصل فزكاة تعليمه
• (وصل في فصل الزكاة على الاحرار على العبد) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في
مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدار فليمن حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما لا يجوز
للعبد أن يأخذ الصدقة قبل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لثقتة
بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون محررا بغيره ولا غير غفلة
بجمله واحدة واجتباؤه وعنايته في هذا الحكم فكذلك الاجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان
العبد لا يملك مع سيده وعله الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له شيء اذا العبد عين
حيته هو غنمته الذي اشترى به فكذلك لا يتصرف في غنمه دعوى ولا في ابائه مما يريده السيد من
التصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن يتصرف في غنمه في معاملة سيده فلا يتحقق له في عبوديته
ولا مفرقة بنفسه هذا مذهب الطائفة بلاحلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب
العبد وظهر السيد فان اصل الظهور والدعوى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير
بصفة العبد ثم يقال له بدو هو قوله تعالى بعت فلم تطعني ومرضت فلم تعدني ومن صفة
السيد الجوع والمرض واذا قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني
عنده فاقه عنده بعد هذه صفته والعبد اذا كانت هذه صفته كان حدر به فاقه • (وصل في
فصل أين تؤخذ الصدقات) • خرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ
الا في دوزخ (الاعتبار) دار الانسان جسمه وأخذ الصدقات من الارواح الانسية انما هو في
الدار الاخرى فلابد من حشر الاجسام فانه لا تؤخذ الصدقات عن وجبت عليه الا في داره
وليس لارواح الاناسي ديار الا اجسامهم • (وصل في فصل أخذ الامام شطر ما لمن لا يؤت
زكاته بعد أخذ زكاته) • ذكر أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث
أخذ الزكاة من منعهانا أخذوها وشر ما له عز من عز ما ترونا الحديث (اعتباره)
ما يملك الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يخص نفسه وقسم يخص مجوارحه الزكاة
التي يجب عليه في عمله ما فرض الله عليه من اعماله من دياره وما يملكها اذا لم يؤخذ كنهها
نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت التي وجب عليه فله أداء فرض الله عليه وان كان من
مكلم الاخلاق لم يعبأ به عليا بما يخصه من الثواب وأمسك ذلك الثواب منه عن ذكره عمل
وقته وان كان من صفاتها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء
ما يجب عليه فجمع بين أمرين مذمومين عمل وتركه وان كان في فعل مباح أخفى تركه الواجب

خاصتها أخذ شطر عملها فهو الشطر الذي تصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف
 ينقسم الى عمل وزك فالتزك لادعوى فيه فيبقى العمل فباخذ الحق منه بالجملة بان الله هو
 الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا الحق له على ما يطلب جراه اذ الجزا من كونه عاملا وقد
 تبين له ان العامل هو الله فيبقى في الخدمة الى ان يثق الله عليه انما بعد العقوبة او قبل العقوبة
 فيفقر لهذا الشطر ماله الذي يثق به في الاداء الاخرة حيث يتصور الحساب (وصل في فصل
 رضا العلم على الصدقة) ذكر الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال اذ دخل من بيني
 سليم فقال يا رسول الله اذ اذيت الزكاة الى رسولك فقد برئت من الله الى الله ورسوله فقال يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ اذيت بها الى رسولك فقد برئت منها ولما جرها وانما على من بدلها
 وزك او داه ومن حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبأنيكم ركب مبغضون
 فاذا جاؤكم فرجبواهم وخالوا بينهم وبين حاييتهم فاذا عدلوا فلا تنصمهم وان ظلموا فعلمها
 وارضوهم فان ظلموا كاذبكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديثه ايضا عن بشر بن النصارية قال
 فقلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يمتدون علينا انكم من امواتنا بعد ما يمضون علينا
 قال لا (الاخبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفي له بما يقضيه حاله مما عليه وان جاء
 بشدة وقهر مثل ما يجسد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال اي من اعمال التلبيس الا انه شاق
 ربما أدى الى تفشك كان اومسدين يقول فيه الهية على القائل قال تعالى في الماهجر ثم يدركه
 الموت فتدور وقع اجراءه على الله صورة التمدد في ان الله قد جعل لنفسك عليك حقا وانك
 عليك حقا فاعتدبت عليك في ذلك وهو قوة في المصطفين فتم ظالم لنفسه فاعتدى هو الوقت
 وهو الخاطر الذي يحيط بما يحيط وهو المعتدى وهو العادل (وصل في فصل المارسة
 بالصدقة) ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فتمسك
 الرجل ان يمشي بصدقة يقول الذي اعطياها لو جفتي بها بالامس قبلتها واما الآن فلا حاجة لي
 بها فلا يجعد من قبليها (الاخبار في ذلك) المارعة بالتوبة وهي من القرائن فان اخرها الى
 الاختصار لم تقبل وهما مسئلة دقيقة الفليل من اعمان ما من يعرف عليها وهي ان المراد قد يكون
 غير نائب فيكون له كشف من الله غايته فيكون اول ما يكشفه ان الله خالق كل شيء فلا يرى
 لنفسه مركبة ظاهرة ولا باطنة ولا علوية ولا شيا الا الله ليس يده من الاثر في فعله تحور
 منه توبة في هذه الحال أولا وهو يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا
 الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت
 هنا من مغرب قلبه بجهة الله وهذا من اصعب الاحوال على قلب المراد الجسذب فان قبول
 التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب حجاب اضافة العمل اليك وهما خارج عن علمه
 يقبله بل هو في يده والقبول لا يصح ان لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الشطر ما هي فيه بالعلم
 فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي
 عمل كائن فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب فخلو هذا أقصى
 منه فليسارع الى الطاعات على اي حال كان ولا يتوقف فان الاخلاص لا يستلزم ولا تكلف
 الا هنا يوم القيلة اذ يدعون الى السجود وسجود غير لا سجود ابتلا فيه في طهارة السجود

السجود من بعد ذلك من بعد ان قاموا في السجود في الدنيا لم يبق الا شغل الصلوة (وصل في فضل
 ما تضمنه العهد فمن الاثر في السبب الالهية وغيرها) فمن ذلك قوله تعالى وما انقمتم من شيء
 فهو محطه ومقرح سلم في حقيقته عن أي حرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
 يصم فيه العباد الا وملك كان يزول يقول اذهبوا اليهم اعطوهم فقالوا يقولوا لا تسخر اليهم
 اعدوا لهم فقالوا فالتزموا في كيف جعل هوسه سبحانه خلقا من نقصك وانت ما حيت من نقصك
 عليه فاحياك الله به حياة أبدية لانه ان لم يكن الخلق حيا تترك حياة فان قلت لو كان ذلك لنفع
 الياسم من الامم قلت الهوى به عين القات والهوى به تخلف الشيء المصدق به باسم الهوى تكون به
 حياة ذلك المتفق وأما قوله ليست غيره ولكن هكذا اتفق العبارات عن المايه في ذلك من اختلاف
 التسبب ولا منافاة في هذا المعنى انما هو مع اصحابنا الذين قد علوا ما تقول ونسبوا به اليهم على
 ما تقر به عندنا في الاصطلاح في ذلك فلا يجزي لا قبل اعتراضه الا ترى الملك يقول اللهم اعط
 متفقا خلقا معاه وعبد الخلف ووعده صدق والاتفاق هل من الهلاك والاتلاف اي اتلف
 ما كان منه وما لا خلاف جعل مكانه ما يناسب اثره فمن اتلف من اجله فاجر من احبب الا ترى
 الاثر يقول اللهم اعط محسنا لك لان الملكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم اعط محسنا
 ما اعلنت المتفق حتى يتلف ما لمثل صاحبه فكأنه يقول اللهم اوزق الصدك الاتفاق حتى
 يتفق فان كنت لم تقدر في سابق علك ان يتفق باختيار ما تلف ما حتى تأجر فيه اجر المصاب
 فيصيب خيرا وانت قد قلت وقعه يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا اذا تلف
 ما كره ما عاينه عليه فواي اوجده واحدة وان لم يقصد ما عاينه الذي يرى في ما لم يتلف
 فهذا دعا على الخير لا ما ينفع من لا عرقه بمراتب الملكة فان الملك لا يدعو بشر ولا لسانا في
 حق المؤمن بوجوده فكيف بنو حيدته فكيف عالج من عنده ولا شأن في دعا الملك في حجاب
 لويهم الاول لطهارته والثاني انه دعا في حق الغير فهو دعا لخاص المالك بل لسانه يسمعه به
 وهو لسان الملك اذ هذا امر حود في لسان بني آدم مع كونهم عمدة الالسة ولكن قال الله تعالى
 لم يرض عليه السلام ادعى بلسان لم يرض به فقال وما هو قال دعا أخيك فدعا وذكه فان كل
 واحد منكم كما دعا في بلسان غيره الذي دعا في في نفسه فدعا في له الا بلسان طاهر وأضاف
 المعطى اليه لا في الدعاء نائب عن الدعاء وهو لسان الدعاء معني الله به المدعو له ومن ذلك ايضا
 ما خرج من عن أي حرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي اتفق
 اتفق عليك فخذ اخبر الله تعالى ان اتفقت جعل الخلق يتفق عليك فهذا من اثر المصدق في
 التسبب الالهية ومن ذلك ما ذكره في عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله قد خلق في غضب الربو كمنع حبة السوء وهو ديت من غير يجهل من اثر
 الصدقة وهو الدفع والخلق نار الغضب فان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله ثم لو ان
 يغضب بعده مقل على الوجه الذي يليق به لانه فان الغضب الذي يطلبنا به منكم ولا شك
 ولكن نسمة الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يحصل على ما يتجسده في الغضب أو يحصل
 على معنى آخر لا يعلم من اذ لو كان كذلك لخطبنا لا نهم فلا يكون له أثر لنا ولا يكون
 من خلقه فان الغضب من الغضب من الغضب ولكن انما هو في الغضب من الغضب من الغضب من الغضب

لا بالقسور فاعلم ذلك وقد جرى لبعض شوخسان أهل الموازنة بالغرب الأقصى ان السلطان
 رفع اليه في حق أمور يجب قتله بما قارب باحضا رقيقا وشد في الناس ان يحضروا
 باجمعهم حتى يأمرهم منه ففكان الناس فيه على كلمة واحدة قتلته واقتولوا جوار حبيباته
 وزد قتل الشيخ في طر به رجل يبيع خبرا فقال له أقرضني نصف قرصة فأقرضه صدقه
 على شخص عار ثم حمل وأجلس في ذلك الجمع الأعظم والحاكم قد عز على انه ان شهده الناس
 بجلد كرمه يقتله شرقة وكان الحاكم من بعض الناس فيه فقال لأهل مراكن هذا فلان
 مات قولون فيه فطلق الناس بلسان واحد انه عدل وضاقت حجب الحاكم فقال له الشيخ لا تهيبنا
 هذا المسئلة بمسئلة اي غضب أعظم غضبنا وغضب الله وغضب النار والغضب الله وغضب
 النار قال واي قايه أعظم وزاد قد انه فمرصة وأصف قرصة قال نصف قرصة متل نصف
 غضبك وغضب هذا الجمع نصف رقيق لم يست التي على الله عليه وسلم قول اتقوا النار ولو
 بشق قرصة قال ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع على
 شرككم ميتة السوء بنصف رقيق مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي أعظم من شق قرصة
 وغضبكم أقل من غضب النار وغضب الرب فحجب الحاضرون من قوة ايمانه وأسوأ الموانع
 أن يموت الانسان على حالة توفيه الى الشقا ولا يغضب الله الاعلى الشق فانظر الى أثر الصدقة
 كيف أثر في غضب الرباني وقاد أسوأ الموانع وفي سلطان جهنم فالتصدق على نفسه عند
 الغضب ليس الا بان يملكها عند ذلك فان ملكه اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس السليد الصرعة وانما السليدين على نفسه عند
 الغضب فان الغضب نار محرقة فهدا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد كراه ان لا يفر
 لشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما اتفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة رضي الله عنها
 قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليها فقال صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال ألم انه يهون عليه ما
 تقولين فيه فانه يحقق عنه بغير ما يدكر من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق قرصة فمن لم يجد شق قرصة بكلمة طيبة وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل نسيئة صدقة وكل تلبية صدقة الى غير ذلك من
 الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق وقد ذكر مسلم في صحيحه من أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ربيعة في ميل الله بنا أقتنع في رقبته شاة فصدقته
 على مسكين دينار أقتنع على أهل وأعلمها أجرة التي أقتنع على أهل (ومل في فضل من
 أثنى على نبيه) قال الله تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وكان عبدا لله من به يستحق
 السكر ويستدق به ويقول اني أحبه عملا به لاية وأحب ما للانسان نفسه فلان اتقوا في
 ميل الله نال بذلك ما في موازنتها فانه من استلث شيئا فعمل به منه والحق سبحانه قد استلث نفس
 هذا العبد فانه أمره بانفاق ما يحب وماله ما يحب عنده الا الجنة ولهذا اذا أيقض شيئا لم يجد الله
 قايه لا يوجد الا عند علم الاشياء التي يركن اليها ونفس الانسان هي عين الانبياء كلها وقد ملكته
 فتعجب ما ذكرنا فالتبر الى فضل الصدقة ما أعلاه (ومل في فضل الاعلان بالصدقة) الا ان

به من الاسم الظاهر والاستفتاح به من الاسم الاول والتأسي به من قوله تعالى فاتعزوني
 بصيكم الله وسنة الامام النسي لقوى القافة اذا وردوا عليه وايس عند قديت المال
 ما يطمع هو القلب الخالي من العلم الذي تعدى متفقه لغيره من جوارحه ومن يحسن القلب
 به قياس الاسماء الالهية لتعطيه من الاحوال والعلوم ما تستعين به اقواء الظاهرة والباطنة
 على ما كلفها الله به من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصح كل يوم على كل
 سلاى صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى
 تقوا خلاص ولا تكون النية الا بعد معرفتهم بخصه وهو الله تعالى فلا بد لمام ان يبال
 ما يتدق به عن ككل سلاى وعلى كل سلاى هو القلب مسؤول عن رعيته وهي جميع قواء
 الظاهرة والباطنة والحديث النبوى الجامع لما قرأناه واعتبرناه ما نرى به مسلم من جريبن
 عبد الله قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره اربعة مقامات عرفت بغير
 القافة ومتقدي السيوف عامتهم من مضرب كلهم من مضرب فقر وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما رأى ما به من القافة فدخل صلى الله عليه وسلم ثم خرج فامر بالا فانذروا فامضى
 بهم ثم خطب وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
 وبث منها رجالا كثيرا ونساء اتقوا الله الذى تاملون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
 تصدق رجل من بني ارمين درهم من ثوبه من صاع بر من صاع ثم حتى قال ولو بشق ثمرة قال
 لجام رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تهبز عنها بل يهزرت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومة من
 من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل كأنه مذهبة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها ومن عمل من عمل به من بعده من
 غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ومن عمل
 به من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا (وصل في فضل شكوى الجوارح الى الله
 النفس والشيطان عما يلقى اليه من السوء) ه اهل الكشف يرون ويسمعون شكوى
 الجوارح الى النفس النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقى اليها
 الشيطان والنفس من حيث حكايها النورى تشكو النفس الميوانة القابلة ما يلقى اليها
 الشيطان من السوء الذي قصره في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم انهم
 اذ على صافون ويزهون قبول ما يلقى اليهم الملق واستعلمهم التوفيق بذلك الالتفات في طاعة الله
 تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يورثه تلك الاعمال المشاهدة تخلق تعالى ومشاهاة
 على الكشف والنهم ودلا واسطة بخطاطهم بخطاطة تقرب على نعم والادو العامة العسى من
 اهل المروق والرسوم لا يشعرون صم بكم عن فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى
 لقوى صمهم وطمس صيوتهم فلو عاونا كما تفتوا العلمهم اقم مثل هذا العلم ويرى مشاهدة عين
 بما رآه الله اهل الله يقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلنا من هذا الخلق واتقوا الله
 ويحكم الله وان تقوا الله يجعل لكم فانا يجعل لكم نور انشرونه وقد اشار صلى الله
 عليه وسلم الى ما ذكرنا في حديثه من ما وقع في الدنيا والاشارة الى ما ذكرناه من ما شرحه

العاصي من أي جند عدي بن حاتم قال ثنا النعمان بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها
 رسول الله شككنا إليه الفاقة ثم أتى إليه آخر فشككنا إليه قطع السيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة
 قلت لم أرها وقد أمنت عنها قال فإن طالت بك حيلة تترى النخلة ترثها من الحيرة حتى تطوف
 بالكفة لا تخاف أحد إلا الله قلت في نفسي فأين دعا علي الذين قد خفروا البلاد وتنازلت
 بك حيلة لتفني كنوز كسرى قلت كسرى بن هرم بن خالد كسرى بن هرم بن خالد طالت بك
 حيلة تترى الرجل يخرج من كسرى من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله
 منه وليفتن الله أحدكم يوم القيامة وليس منه من ترجمه فترجمه فيقول له أيا أمت البك
 رسول لا تفعل فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فيستخرج من عنقه فلا يرى
 إلا جهنم ويظهر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 اتقوا الدار ولو بشرتكم فترثتم في كل بيت منكم طيبة الحديث أما قوله لا تخاف أحد إلا الله
 فهو الخوف الأعظم فإنه هو السلطان ويسلك كونه كل شيء فأين الأمان فهذا ينبغي له إدراكه
 فإن الشخص الذي يكون في مثل هذا الحال هو في أمان في دينه وفي ماله وعلى نفسه بمن يوثقه
 وهذا مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله الذي رزقه الأمان في تلك الحال يخاف من
 الله بما في غيبه مما لا يعلم ولا يعلم وأنه لو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لعلق خوفه على
 دينه فإن سبيل الشيطان إلى قلبه ليست آمنة كما أمنت السيل الظاهرة التي تعرفها السحار
 من الناس وإذا خاف الله شغل خوفه عن ماله وقته ولو لم تكن السيل آمنتم لكان هذا
 الخائف في أمان فإنه لا يحظر لمناظر الأفيال الذي يخاف عليه أن يسلم حتى انه لو أصيب
 في طريقه بغير مال أو نفس لوقع لصوم عليه بما فرج بذلك واستبشر للمسلم الأجر
 الجزيل المدخر والكفارات وكان حكمه حكم تاجر باع نفسه بربح كثير فإحسان تشبيه
 صاحب التوبة وقوله لا تخاف أحد إلا الله فأين الأمان وهو صلى الله عليه وسلم ماذا كذلت
 لصدي الأمان أن الأمان لا يتصل إلا في ذلك الوقت لشككنا الرجل من قطع السيل ولكن
 أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمان الخوف من الله لا في الأسباب والنهي ليم
 الخطاب العامة بالأمان والخاصة بالخوف فهو بين أحوال خاصة أهلى كوفوا على مثل هذه
 الحالة في أمكنكم خاتمين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم بل قل واستبصر
 (ووصل في فضل الصدقة على الأقرب فالأقرب ومراعاة الجوار في ذلك) أقرب أهل النقص
 إليه نفسه فإن الله يقول في قرم من عبده أنه أقرب اليمن حبل الوريد ثم كذا يقول أنه
 أقرب إليه من نفسه فهي أولى بما يصدق به من غيرها كأن الله أولى بالقرم لأن أقرب إليه
 من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الأقرب إليه بصدق
 هو الأهل ثم الولد ثم الخدم ثم الرحم والجوار كما يصدق على تلميذ وطالب القادسيته وإذا تحقق
 المعارف به حتى كان كمنورا وكان الحق معه وبصره بجمع قراء كان حقا كما عني كذا
 أهل الله فإنه أهل هذا الشخص الذي هدمته بلا شك كان أهل القرآن أهل الله وناسه
 كمثلهم من أهل الله وناسه هي أهل هذا الذي كرمناه فإنه حتى كذا حال على الله عليه وسلم
 فدعاهوا على نور الهدى الحق من نفسه نوراً فإنه نائب الله في هذا الصدق على أهل الله

هو المتصدق على أهله إذا سكن ان المتصدق بهذه الثابتة وقد كنت يوما عند شيخنا أبي العباس
 الصريفي بأشيلة جالسا وأردنا أو أرا دأ حد اعطاس معروف فقال شخص من الجماعة قلني يريد
 أن يتصدق في الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوهم مستلما بكلام القائل آل الله فباردها
 على كبدي وواقفها جميعا في تلك الحالة الأمن الله حتى خيل لي انها كذا زلت في القرآن بما
 تفهقت بها وأنشدها قلبي وكذا جديع من حضر فلا يفتي أن يا كلتم الله الأهل الله ففهم
 خلقت بيا كلها غيرهم يحكم التبعية فهم المقصودون بالتم ومن عداهم كقلنا انما يا كلها
 تبعنا للجنوع ومن حيث التفصيل فنامته جوهر فرد ولا منه عرض الا وهو يسبح الله فهو
 من أهل الله فامن العالم من هو خلو ج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على
 هذا كشافا وهذه المسئلة في طريق الله من التحض المسائل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزاء
 فالاباض عين الكل فكل جزء بعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع
 بطاعة واحدة الباع وهي طاعة مقيدة من طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر الثقة على
 الادل المعالوف في الظاهر المقر رفضا عما يكون هذا اعتباره وهو ما خترجه مسلم في صحيحه عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار اتقته في سبيل الله دينار اتقته في رغبة
 دينار اتقته فيه على مسكين دينار اتقته على أهله واعظمها أجر الذي اتقته على أهله
 (وصل في فضل صلة أولى الارحام وان الرحم تنبت من الرحمن) * انهم يروون ان الله اتقاهم عن
 الله انما لم يكن كانت الرحم تنبت من الرحمن من وصلها وصله الله يعنى بمن هي شعبة منه ومن
 قطعها قطعها الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة
 تقع يد الرحمن ما فيها صلة بالرحمن وهذه الصورة الا دمية خيطه فقدرته تعطى ان يكون
 الخليفة ظاهرا بصورته من استخلفه فن يتصدق عن نفسه بحافيه حياته كانت له صدقة وصله
 بالله الفى الرحمن من نعمته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الصغير قال الله تعالى
 بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن (وخرج الترمذي) عن سلمة بن عامر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثمان صدقة وصله
 وكلما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند اصحابنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت
 النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك

رأيت ربي يعين ربي * قلت ربي فقال آت

فيخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فعبر التسليم من هذا
 البيت عن العبد ربه لا بنفسه تقدير هذا النظم فانه من اجب المعالوف الالهية يستوى على
 اسرار عظيمة ومع كبير

(وصل في فضل تصديق الاخذ على المصطفى الذي يأخذ منه) * النفس تصدق على العقل
 بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تصور نفوس مريد بها وهم ايتام
 لا مالهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لست بهم فتصدق عليهم بما
 يلقي الله اليها من الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فيبدن نفس المريد امورا
 لا يعطى ما يقامه ولا يخرج حجة عن كسبه فيفضل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك القبح

انما كان من حال نقص هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ ويعمل ذلك
 اجر عظيم عند الله فانه ملين في الاقال في ابادته وتبليغه لمقبل لقل لاسالكم عليه اجر ان
 اجرى الاعلى الله فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت
 الصديق في صورة الاجور ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجني والسيد لا يستأجر
 عبده ولكن العمل يقتضى الاجر ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعمل الصديق فهو قابض
 الاجر من الله فاشبه الاجير في قبض الاجر وفارقه بالاستقلال ويؤخذ كرامة من وجهه مسلم
 في محضه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم حينما له عن صدقة المرائع على زوجها وعلى
 ايتام في حجرها فقال لها ابرار اجر الصدقة واجر القرابة

• (وصل في فضل معرفة من هما ابواه) • نفس الانسان المدبرة لجميعه وقواه النفس الجزئية التي
 هي ولد جسمه الطبيعي فهو امها والروح الالهى ابوها ولهذا تقول في مناجاتها ربنا ورب آبائنا
 العلويين وامهاتنا السعليات فاذا سويته ونحت فستمن روحى والتي احضت فريحتها
 فحضانتي من روحا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم المسوى تخضع فيمنه
 الروح نفسا فالجسم ام والمثوى منته اب غير ان هذا الولد كالتيمن الذي لا اب له لان عقله
 لم يستكمل بالنظر اليه فكان لا عقل له فهو عترة الصغير الذي لا يب له عقل ويؤديه قسوسه
 نفسه التامة التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القرى الباطنة
 والظاهر في غاية الصفاء والاعتدال فتشبه النفس من العلوم التي هي عترة صدقة المرائع
 ولدها التيم فيحصل لهذا الشخص من جهة تقسيم العلم الالهى برأى المصدق به على نفسه
 ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام طه زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في اي صلة
 اتفق عليهم ولست يشاركهم هكذا وهكذا انما هي في قال نعم لتفهم اجر ما اتفقت عليهم خرج
 مسلم في محضه

• (وصل في فضل المصدق بالحكمة على من هو اهل لها) • وهي الصدقة على المحتاجين قال
 تعالى ألم يصيبك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال واما السائل فلا تنهر يعني السائل
 عن العلم الانسان يصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي أن يعتدى بها اهلها
 ويعتد تلك الصدقة عند الله أى لا يرى لفضل على من علمه ولا تقبل ما يستدعي ذلك خدمة
 منه في ادب وتظيم ونسخ في مقابلة ما افضل عليه فان فعل ذلك لم يحسب ذلك عند الله وقد
 لقينا اشيا حاصلي ذلك هو طرقتا وقد ثبت الشرع عليه في علم الرسوم وعلمه فقال ان العلم اذا
 انتقل على اهل الحق فهو يوجبها كانت لصدقة يعني تقع يد الرحمن تخرج هذا الحديث مسلم
 في محضه عن أبي سعيد والبدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (وصل في فضل العلم الدني والمكتسب) • العلم علان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب
 لا يزانه والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله المواناة والتعصن
 فان كل تقوى وعمل مخصوص لعل خاص لا يكون الا فتم من رضى الله عنه ومن رضى الله لائق
 ومن رضى الله الشيطان ومن رضى الله لائق الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص
 يحصل لمن له هذه التقوى فانما ان الرجل على نفسه الذي له صدقة فهو بائع ذنبه من هذه

العلوم المكتسبة التي بها حياة الابدية في الدنيا والآخر فذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ولا معروف الا الله فلا أهل الا أهل الله فلا مناص قسم من وفي عرضه فانه من صدقته على نفسه وبقاياه العرض ان لا يجري عليهم جانب الحق لسان ذم لا غير ذلك يكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهى من فلت وجوان وبيان وسعدن وفلت وكل ماعدا الثقلين وبعض الثقلين وهل تصور ان بى عرضه من جميع الثقلين هذا لا تصور لان الاصل الذى هو الله لم يبق عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا أمكن فقد وفى نفسه الذى هو عرضه أن يكون له أثر فى نفسه لانه وفى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أتفقتم من شئ فهو بحقه فان اتفق ليعنى بمبدأ فى السنة الخلق فهو لما اتفق فان اتفق اعادة الناحى اقم من حيث انه آل الله فان اتفق فى هذا الشأن ولا يرى انه المتفق واتفق فى مصيبة ابليس ولا يرى العصمة والاتفاق الا من يداهم مثل هذا يستفى فى كل اتفاق اذا كان هذا هو ذوقه فلا يجد الثواب بعد الا على عطيه فيداقه متفقه ويد الرحمن آخذة وتلقى هذا المعنى

فيعين الله متفقه • ويد الرحمن آخذة
قالى البورد خالصة • والى لعمد عاطفة
فصلت آياته هجيا • وهى للإيمان واصله
لوزارها فى تقلبها • وهى فى الاكوان جاتلة
فلت اغراضى تصرفها • وهى بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرنا من ان الله هو الذى هو على الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما اتفق الرجل على نفسه واهله كسب صدقة وما وفى به رجل عرضه فهو صدقة وما اتفق الرجل من نفسه فعلى الله نطقها الا ما كان من ثقته فى بيان أو مصنفه كهذا الحديث أبو ارجل من حديث جابر قل عبد الحميد وهو الذى يروى عنه أبو أحمد قلت لابن المنكسر ما وفى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعلى الشاعر هذا اللسان

• (وصل فى الفضل بين العبودية والحرية) • اضافة الانسان بالعبودية الى ربه اوالى العبودية افضل من اضافة بالحرية الى التبر بان يقال حر عن ريق الاغيار فان الحرية عن الله ما معناه فاذا كان الانسان فى مقام الحرية لم يكن مشهوده الا اعيان الاغيار لان بشهدهم ثبت الحرية عنهم وفى هذه الحالة تائب عن عبوديته وعبدته معهما مقام العبودية اشرف من مقام الحرية فى حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فى حديث حموية بنت الحرث لما اعتقت وابعد قلها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيت اخوا القبلى لكان اعظم لاجور لتمام العبودية ترجع على جواب الحرية كارجح اتقوا الله على الذى ياتى بالحق بانه بعض اشياخنا (حدثني) ابو عبد الله التقي صاحب ميزان بطر خمسة تسعين وخمسة مائة قد جرى بيننا الكلام على التفاضل بين الحق والتقى اعنى التقي الساكن والحق المار به وهى مدخل طوية والحق المار به فى التقي والحق المار به فى حشر عند بعض المتأخرين لو سكاها الى من ابر السبع الكعبة المظانية فليد

أي العباس بن العريض السجاسي قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير
فصدق أحدهما من العشرين ديناراً واحداً صدق الآخر تسعة دنانير من العشرين قال في حقه
أيهما أفضل فقال الحاضرون الذي تصدق بالتسعة فقال هذا أفضل ثم قالوا لا تصدقنا أكثر
من تصدق به صاحبه فقال حسن ولكن تصدقكم روح المسئلة وثواب عنكم قبل وهو ما هو قال
فرضناهما على التساوي في المال فإني تصدق بالآخرة كان دخوله إلى التقراء كغير صاحبه
ففضل بسبعة إلى جانب الصدقة وهذا لا يتكره من يعرف المقامات والأحوال فإن القوم لم يلقوا
مع الأجور وانما هو قوام الحقائق والأحوال وما يعطيه الكشف وهذا هو الحق على علم
الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي على أصله لاشيئ له كان أعلى فقصه من المروعة والفرق قبل قد
ما قبله الأثرى ما قاله شيخنا أبو العباس السبكي في المختصر روى بالثلث من المختصر ما يملك
من المال الا الثلث يخرج عما يملك وما أتى شيأ وأجزله الشارع ان تصدق بالثلث كله الذي
يملكه وهو محمود في ذلك شرعاً فإني لله فقير على حكم الأصل كما خرج من عندهم مع العلم
الدين قال بعضهم في هذا المعنى

إذا ولد المولد قبض صكفه • دليل على الحرص المركب في الحق

ويسطها عند المات مواعظا • الأفاظ روى قد خرجت بلائي

فكان أفضل من لم تصدق بذلك الثلث الذي يملكه أو تصدق بأقل من الثلث ويؤخره بما يقبه
أنه صدقة على ورثته وقوله أشارت به

(•) وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته بخبر في الناس من مال أو علم • العارف بالله مختصر
وفي تصدق طاق الكلام ما قلنا الناس عليه وهم وقد اعتقل لسانه ونقل عنه فليدغمسته
في العلم النافع من توحيد وغيره وأخاها السامع الحاضرين فان ذلك العارف المختصر يمتنع
تربها والتبليغ يمتنع ثمرة عند الله ويحاذي ألقب الميت جراً وجوب فأنه لمن سبه يقول
الله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سقى وأفضل ما كلة الرجل من كسبه وإن ولمن كسبه
والتبذير وقد بين بلائك فاهو من سقى الإنسان فهو له عند الله بطريق الإيجاب الإلهي الذي
أوجبه على نفسه وأما ما عمل عنه غيره بهكم النيابة مما لا بد من فيه الميت ولا أوصى به ولا فيه
تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام إذا وحه ما غيره من أخذه الميت لأن طريق الوجوب الإلهي
لكن يجب عليه أخذه ولا بد من آتاه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما آتاه من غير مسئلة
تخدمه ولا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك رخصة في علم الرسوم فبما رخصه سلم من عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ان أمة عتقت ولم
توص وأنتما الزكمت تصدقت أهلها ابر ان تصدقت عنها ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(•) وصل في فضل ما تعطيه النساء الآخرة • قال الله تعالى كلما كن تعودون ولقد علم الله
الاولى فلا تذكرون وبدأ على شعبيته قال وعلمته ذلك كيف يصدر على شعبيته قال نعم
من علموا به الله والا آخرة ونسباً لأنسان إليه علم النساء الآخرة فله عليه ما يكون
لشخص في ما كن تتلقاه في الرمن الموحدة هذا أم عليه القول وبنده وجهته الكشف
فهو على عقله ليس على نسبة الهبة كل حصل شايء به والاتباع بمخوف من بيته

حقيقته التي نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية
 في أحوال شتى مع أحديه العارف من المعنى ويراه كل إنسان بحسب عينه التي
 يجب هذا الرجل أن يظهر إليه بها فيكون في حال صلاته يراه عروفاً وبراً خالداً
 كاتباً ويراه مجدداً طويلاً فاسماً آكلًا والعين واحدة وكل ذلك بالفعل مشهود لكل راسم وكل
 راء في بطنه بطل صاحب كما يدخل في أي صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت من أحد
 تبع على هذا المقام إلا أن أبى بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع
 أبواب الجنة الثمانية وعن ذى النون المصري في مسأله المنهورة مثل المشجرات وأسمهنا
 لأحواله ويراه الآخر بعينه حيا يسأل في الآن الواحد ما حديث أبى بكر رضي الله عنه
 فذكره البخاري في صحيحه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من أتق زوجين من شيء من الأشياء في حيل الله من أي أبواب الجنة
 يابعد الله هذا خير من كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى
 من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى
 من باب الصيام باب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي دعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال
 هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم وأرجوان تكون منهما باباً أكبر
 ودعا الناس إلى الخول يوم القيامة دعاوا أحد لا يدخل الجنة فيدخل واحد من باب واحد
 وآخر من بابين وثلاثة وأجمعهم دخولا من دخول من الأبواب الثمانية لأن الله التكليف غلبة
 لكل عضو باب فلا تنكسر في الثواب في الآن الواحد وأنت تشهد في العمل من فصل وزك
 كناس بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصديق في حال ورع في
 حال تصديق في كل ذلك بقية قريبة إلى الله تعالى وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون
 شعباً أعلاها الله الإله وأدناها الماطة الأدنى عن الطريق ولا أنى أعظم من أدنى الشرك
 ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فتميز كل باب ما بدأ قبله الإله لا يقتضي ما سوى الله عن يده أو
 يده فيه الإلهية واطمة الأدنى التي في الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانعطف
 عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان في الإنسان ولكل شعب منزل في جنة الإيمان فمن عمل
 ما قلنا يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد والتأنا لا تستر تصلى هذه الأمور كما أعطت
 التأنا الدنيا لجميع شعب الإيمان في الإنسان في زمان واحد ولا يستعمل ذلك

• (وصل في فضل إعطاء الطبيب في الصدقات عن طيب نفس) • اعلم أن الطبيب من الصدقات
 هو أن تصدق بما ظلمك ولا تقبل إلا ما يحل لك أن تملكه عن طيب نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه
 مؤدياً مائة مساهمة الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون بذلك يد الله عند الأطباء ولهذا قلنا
 أئمة فإن أمثال هذا لا يتبع بها شأنتها وانما يستحقها من خلقت لأجله وهو الخلق فهي عند
 أئمتنا إمامة لهذا البعيد ودعاه إلى إمامته إليه وأما على يد عبد آخر هذا أطيب الصدقات
 لأنها على حسب العلم الصحيح خرجت فإذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها الرحمن بعينه فان
 كان المعطى في نفس هذا البعيدين يصلها هو الله ذلك مكن به تعالى يد المتصدق عليه وهو
 السائل ولابد فإن اليد الطيبة هي يد الله وهي المنقطة وإن شاهد هذا المعطى يد الرحمن أخذت منه

حين تتلوه لهذا السائل فتبقى يدمن حيث ان المعطى هو الله تعالى على يد الرحمن كما هي خان
الرحمن صفة الله ونعت من نعتوه ولكن ما يأخذ منها عبتها وانما يشاء منها تقوى المعطى في
اعطائه واكمل وجوده مذكرا فشمه المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الاخذ وان
الرحمة هي المعطى وهي الصدقة فاذا اخذها الرحمن في يده يمينه جعل عطاها هذا الصدقة اعطاء
الرحمن ايها الغافل يمكن الا ذلك فان الصدقة درجة فلا يعطى الا الرحمن بحقيقته ويتلوه الله
من حيث هو موصوف بالرحمن الرحيم لامن حيث يطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل
ان تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا اكملها الانسان اثمرت له طاعة وهداية
ونور واعلموا هذا كله هو رتبة الرحمن لها فان جسد ما اعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل
محمدا كزنا من طاعة وهداية ونور وعلم يراعى الاخر في ميزانه وفي ميزان من اعطاه وهو
المتصدق نائب الله فيقال له هذه غرة صدقت قد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان
صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك فان خير ما عليك بعد ذلك افضل الصدقات
ما تصدقه الانسان على نفسه فيحضر هذا أيضا المتصدق على اكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه
الصدقة لا يقال لعطائها يوم القيامة من اين تصدقت ولان اعطيت حيث كان به هذه الثابتة فان
كان الاخذ من هذه الرتبة تساوي في العاد ففضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان
لم يكن بهذه الثابتة فيكون بحسب الصفة التي يقبضها فان كانت الصدقة صدقة تطوع
فهى منة الهية كونه وان كانت كالتقرب فهى منة الهية فان كانت شرا فهى منة الهية
كونه فقهريه فان التذري يخرج به من الضل وان كانت هذه الاصطبة هدية فاهى من هذا
الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فتذكر هذه الصدقة في يد الرحمن حسا
ومعنى فالس فيها من حيثما هي محسوسة فيجدها في الجنة حبة الشهد فربية بالبصر
والحق فيلهم من حيثما قام بها من الكسب الحلال والتقوى فيه والمصلحة وطيب النفس
بها عند خروجهام شاهدته ما ذكرنا من الشؤن الالهية فيها فيجدها في الكسب عند المشاهدة
العامة ويجدها في كل زمان تمر عليه الموازين زمان انزاجها وهو في الجنة يختص من الله بشهد
في عين جنته لا يشهد الامن هو به هذه الثابتة تخرج مسلم في جميعه عن أي حرة قال خالد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا قبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن
بيمينه وان كانت تفرق تفرق في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يري أحدكم فلو
أوفيه ولو كل من نزل الى صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله جنتي
جده وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغنى الشديد في القوة التي بطريق الامتنان
غير طالب الشكر على ما فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغنى بل من الاسم
المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقة تلقى بحسب الامر الله
فهذا الباب أيضا يلحق بالصدقة لكونه مأمورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة
الواجبة فان طلب عوضا زائدا يفتتح به على ما اقرض خرج من كونه قرضا وكتبت صدقة غير
موصوفة بالقرضية فانه بسط القرض المشروع فان الله لا ينهى عن الربا وبأخذنا كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جرتعه فهو ربا وهو ان يضطر لهذا عند

الاعطال عليه الا لهذا والمعلنى الذى هو المقترض ان يحسن في الوفاء ويريد فو ذلك
 ما لم يكن غير ان يكون شرطاً في قرض القرض فان الله قد وعده بنسخه الا في القرض
 وليسكن لا يقرضه الا بعد الاجل التضاميل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة
 تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنى في وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بعشر لنا لا بغير
 ذلك الا ترى اننا نعلم ان الله عليه وسلم ان يسهل يوم القيامة ان يحكم بالحق الذى يسميه بين
 عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والحق واللام في الحق الحق المحمود الذى بعث به وعلى
 هذا اقضى احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيامة فليستظر الى حكم
 الشرائع الالهية في الدنيا - فلو ان العلم من غير زيادة ولا نقصان فكيف على بصيرة من شرع
 فانه من الحق الذى السه ما كلف ولا تقصر وكن على حذر وحسن التلخيص برك واعرف مواقع
 خطابه في عباد من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

هـ (وصل في فضل اخفاء الصدقة) هـ اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في قيل المقام العالي الذى خص
 اقمه الابدال السبعة وسورة اخفائها على وجوبها ان لا يعلم بها من تصدقت عليه وتلطف
 في ابطال ذلك اليه باى وجه كان فان الوجه كثيرة ومنها ان قلعه كيف ياخذوا به ياخذ من الله
 لا من خلقه لا يرى ذلك فضلا عليه بما اعطيه فلا يظهر عليه بين يديك اثر ذلة او مسكنة ويحصل
 له علم جليل عن اعطاء قسيب انت عن عينه حين تعطيه فانه قد تقرر عنده انه ما ياخذ سوى
 ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها ان تخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه يدي
 المتصدق فاذا اخذها العامل الذى نصبه السلطان اخذها بغيره وقهر منك فاذا حصلت يد
 السلطان الذى هو الوكيل من قبل الله عليها اعطاها السلطان اربابها للثانية واخذها اربابها
 بغيره فمضى لا بد فانها حق لهم يد هذا الوكيل فلا يعلم الاخذ فاعطيت من هوى ربك ذلك المال
 على التمين فربك الغنى رب المال على هذا الفقر فمضى ولا يعرف هل وصل اليه على
 التمين عينه على التمين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من
 تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم تخفاه
 ما اقصته عينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء
 الصدقة في الآية من المنازل السبعة التى هي لخاصة الحق المستظللين يوم القيامة بظل عرش
 الرحمن لانهم من أهل الرحمن خرج الجناري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 سبعة ينظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معطى
 بالمجاهدة ورجل انصاف الله واجتماع عليه وقرط عليه ورجل دعه امر اذا تمنتب
 ورجل فقال انى اتأف الله ورجل - في صدقة فاختارها حتى لا تعلم شاعها الله فحق عينه
 ورجل ذكر الله خالبا ففاضت عينه

هـ (وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذى يده قبل ان تصدق به عليه) هـ اعلم ان من
 عباد الله من يكشف فيما يسد من الرزق وهو ملك له انه قتلان وقيلان ويرى انما اصحابه
 عليه ولكن على يد هذا اعطى من هذه مائة صدقة هل تكسبه صدقة قلنا من تكسبه صدقة
 من جفا نسيب الله المثل وان كوشه فلا يقدح فيه ذلك الكشف الا ترى الى المختصر للذوال

غنه اسم الملك وجر عليه التصرف فيه وملايج له منه الا التلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام
 لانه تكلم فيما لا يعلم واعلم ان النفس قد جبلت على الشخ فان تعالى واذا مسه ما لم يمتدحها
 وقال ومن يورثه فبما لا يعلم وبما لا يعلم ان النفس قد جبلت على الشخ فان تعالى واذا مسه ما لم يمتدحها
 على علمه فانما الجبلة لذاتية والادمان مادامت حياته مرتبطة بجمسه فان سلمته بين حبيب
 وفقره مشهود له وبما يتيسر للاميين في وعده فقال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر فلا يقبلن نصه
 ولا الشيطان الا الشريد بالتوفيق الالهي فانه يقاتل نفسه والشيطان المساعد لها عليه ولهذا
 معاها الشارح صدقة لانها تخرج عن شدة قوة يقال روح صدق أي أقوى شدة فلذا لم يامل
 البقاء وتبين بالفرق ان كان عليه اعطاه المال لانه ما أخذ عنه بالقهر شاة أم أيمن طمع النفس
 ان تجرد في تلك الحالة لعل ان تحصل ذلك في موضع آخر فجد ما تارقه كل ذلك من جوهرها فلم
 يجعل مثل هذه النفس من كرم ولا قاطا الله شعلة كرسلم في ذلك عن أي مريية قال بليرجى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة اعظم أجراً قال اما أولها
 لتبائه ان تصدق وانت صحيح صحيح ففنى الفقر وتامل القامولا تعمل حتى اذا بلغت الحلقوم
 قلت لفلان كذا وكذا وقد كان لفلان فلا ينبغي لي لم يقه الله شخ تصدق وقد وصل الى هذا الحد
 وارفع عنه في عينه لفلان طاعة فمن ماله ان يكون ذلك صدقة فليصل في نفسه عند تعيينه
 انه مؤدأ مائة وان ذلك وقتها فيشرع الامناء المؤدبين أمانتهم لاسع المصدقين ولا يضطره خاطر
 الصدقة يسأل اذا اراد ان يسمع نفسه (وصل في فصل ضرب الملك والملك عند أهل الله) هـ
 العارف يقول الله هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاقا لمن يستحق
 ومن هو حق لملك اما لمن هو له مائة ملك وجودي هو موجود عنه فالاشيا كلها ملك
 لله ويوجد في العبد بحسب الحال فلا بد في نفس الامر من التمتع به على النفس فهو
 ملك استحقاقا وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به مما يتغذى لايما
 يقبل عنه ويخرج من سيده وغير ذلك ومن الشرب ما يقيم من حر الهوام ويرد ما ما عدا
 هذا القدر فهو يديه ملك امانته لم يدفع به أيضا ما دفع هو به عن نفسه مما كراه فلا يضره
 العارف ان يكون من كشفه اعماء اصحاب الاشيا مكنونة عليها فيمكها الهم حتى يدقمها
 اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفريق بين ما هو في نفسه ملك استحقاقا لان اسمه
 عليه هو يستحقه بين ما هو لغيره فيسيم ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل لسان
 الشرع ملك في الحكم الظاهر أو يحسكون هذا العارف عن لم يكشف ذلك فلا يعرف على
 التبيين ما هو رزق من الذي هو عند ما كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم لم يعلم في
 ذلك وان لم يكشفه فالاول به ان يخرج عن ماله كصدقة لله ورزقه لا بد ان يات صدقة بل ياتخذ
 الله ان كان قد قبله عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا يتبعه اسلك ما هو ملك له
 شرعا فلا يستحقه كشاف في نفس الامر هو تارك لم يخرج غير محمود هذه أم حوال الحارفين
 وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم النفس فلا يستحق منه
 شأنا فيسبه بالصوفيين يخرج من ماله كل شيء غير كشف فان لم يكن عند من يتقبله فيعلم الشرع
 ان يخرج من كل ماله ثم بذلك يسأل الناس الصدقة قبل هذا لا قبل صدقة كاشف في ذلك

حديث الثاني في الرجل الذي تصدق عليه بنون ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه
 أيضا والى هذا التصدق عليه أحد ثوبيه صدقة عليه فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال خذوا بئنا ولم يقبل صدقة فاذ اعلم من نفسه انه لا يسأل ولا يتعرض فحينئذ ان يخرج
 عن ماله كله واكثر مما لا فضلة ان كان عالما ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل
 بحسب كشفه ولقد خرج أبو داود ما يتأبى ما ذكرنا من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ان تصدق فوافي ذلك ما لا عندى وقلت اليوم أسبق أبا بكر
 ان سبقته وما كنت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهل قل حنة
 قال وافي أبو بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهل قال ايته لاهل الله ورسوله قلت لا اسألك
 الى شيء اذ افنى في عالمه يتسه ان يعامل نفسه بما يعامل به الشرع الحاكم عليه ولا يتظر المرء
 لما ينظره في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطوه كثرة من اصابته وهنا ينظر العاقل
 العالم من الجاهل ولكن هذا كله من كشف لمن اهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن أبي بكر لما اتاه به لاهل عرقته بهالة ومقامه وما قال له هلا أمسكت لاهل شيئا من مالك
 وأنتي على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا
 الحديث أمسك عليك بعض مالك لانه قد اختلف من ماله كله صدقة لخاطر خطره ثم يعامله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بخاطر وهو عامل بما يقتضيه حاله فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير
 لك (وصل في فصل ما ينظره العارف في فضل الله وعده ومكر الله تعالى) اعلم ان من مكر الله
 وعده وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحة لهم هذا من فضله وامامه فهو ان يعاملهم بصفتهم
 فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال أنفسهم وفيما يتوهمهم الله في بواطنهم
 وظواهرهم ويتوهم ذلك بالبرهان الذي يضعه الرحمن ليقب الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان
 اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح وان تراجعت كفة العطاء على كفة الحال فليتنظر في الحال
 فان كان على يده الشرع فذلك اما جازا مستجلا واما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان
 الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يجهد ذلك عدل من الله يقول اما الى
 فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأثبات لا عطية أو يؤل الى مكر شئ في عمل فيه
 بعصية الله فان ألهم الاستغفار والتوبة أو أن تلقى مكر الهى فلا يتحلى امان يتداول الامر
 اوتيق على خلافه في على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله ووال
 عنه حكم المكر في هذه الحال فمن مكر الله وفضله اليه العيا خير من اليه الشئ فان الصدقة تقع
 بيد الرحمن فميسر مكر وفضل فانه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر
 البصير عن حكيم بن حزام فيما رواه عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليه العيا خير من
 اليه الشئ وأما من يقول وخير الصدقة من ظهر غنى ومن يستغف بفضله الله ومن يستغنى
 بفضله الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرنا من الاحوال والى الغنى الغنى بالله
 والاستغفار هنا القناعة بالقليل فان العوز في السان وبراديه القليل وهو من الاضداد
 والصدقة من ظهر غنى هي الصدقة والدعاء من ظهر فقره الدعاء الجواب بلا شك وأين الداعي
 من ظهر فقره والمطعم من ظهر غنى (وصل في فصل حاجتنا للنفس الى العلم) اعلم ان سلسلة

التحق الى العلم أعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مشق
 طابعتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصا على قدر الحاجة وهو علم الاحكام
 الشريعة لا يتعلمها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعاقب حكمها اتعاقب الانفعال
 الواثمة في الدنيا فلا تأخذ منها الا قدر عاقل والعلم الآخر هو ملاحدة يوثق عنده وهو العلم
 المتعلق بالله وهو اطن القياس فان العلم بحر اطن القياس يورث العلم بها الى الاستعداد لكل
 موطن مما يليق به لان الحق نفسه هو المطالب بذكر اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل
 فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة فمن أمره معد الجواب عن نفسه وعن غيره من
 المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا اختلفت بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان
 لا يسأل في المسؤول الا الله لعين المسؤول هذا ما ينبغي ان يكون عليه السائل من الخوض مع
 الله فليستكم هذا السائل من السؤال فان الله هو المسؤول فان لم يحضر فذلك ولم يشاهد
 سوى الاستاذ ولم ير العلم الا الله ولا يرد ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول لمن العلم
 ما يرد الى الله فيه فذلك الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من
 حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل جراً فليستقل أو وليستكروا ولما
 أراد ان الله من عباده ان يرفعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا بقدم ما يتعلمون منهم كيف
 يدعون الله وهو خير المتقوى المنبر وع فقال واتقوا الله عا علمكم من علمه بطرق التقوى
 ويعلمكم الله فكل من جهل هو العلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من امراض الدنيا
 كما قال اوسى ربه عز وجل فيما اوحى اليه او كلمه باني سقى الخلق نفسه في جهنك وقال في
 باب الاشارة الى التفسير الرحمن علم القرأت في أي قلب يكون ويستقر على أي قلب ينزل خلق
 الانسان علمه البيان ليعين الناس منازل العلم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كلامه في الفسيرة
 الالهية ان يسأل الخلق غير خالفه ليرجع عباده من سؤال من ليس باليهيم من الاخرين
 وقد تبهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه
 وسلم لو تعلمون ما في المسئلة تاملوني أحد الى أحد يسأل شيئا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان
 يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم الى علمهم منه فيسألون بنفسه تعليم عباده فان الله غفور
 فلا يجب ان يسأل احد غيره وان سأل غيره لسان الظاهر فيكون القلب حاضر ابع الله عنه
 سواء مستحضر ان الله هو المسؤول الذي يعمل كل شيء بالحق فان الاسم الظاهر من
 الله هو هذا الشخص فانه من جملة المروف المرقومة في حق الوجود المنشور فاعخذ هذا
 السائل جوابه من الله ما يقتضاه الحاجة وما باله ان هذا كان سؤال الرجل السلطان أولى
 من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيمن غيره من السوقة والعامة ولهذا يجب
 الكدية عن الذين يسألون الملوك فانهم ثواب الله وهم في موضع حاجة للخلق وهم بالأمور دون
 لا ينهم والسائل يقول الله تبارك وتعالى صلى الله عليه وسلم هو النائب الاكم واما السائل
 فلا تنهم ولهذا يسأل الله تعالى يوم اقامة التواب وهم الرعا من اسمعائهم ويسأل الرعا
 ما فعلوا منهم فترجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال صلى الله عليه وسلم

وسلم المسائل كدوح يكدر بها الرجل وجهه فمن شاء أتى على وجهه ومن شاء تركه إلا أن يبال
 ذ سلطان في أمر لا يحل منه بهذا وهذا نص لما ذكرناه وهو حديث خرج أبو داود عن جهر بن
 جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين الصالحين أهل المراقبة أولى
 من سؤال السلاطين إلا أن تكون هذه الصفات في السلطان فإن أصحاب هذه الصفات أقرب
 نسبة إلى الله تعالى وقد رأينا بصدقنا الله من السلاطين من هو به من صفته الثمانية من الدين والورع
 والقيام بالحق بالحق وجههم الله وقد ورد في الخبر أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسأل يا رسول الله قال لا وإن كنت سائلاً ولا بد قبل الصالحين فالمازوني إذا سألوا في أمر يعين
 لهم من مصالح دينهم أو ملبس ألون الله بالله في العالم والعلم بالله الذين استقر عنهم شهود الله
 شغلهم ذكر الله من المسئلة من الله هؤلاء أصحاب أحوال فاعطاهم العلم به وهو أفضل ما أعطى
 السائلون فإذا علموا علم ذوق ليدركوه إلا بهم وبه فاعطاهم بهذا الذكر أمر أجعلهم يتركون
 الذي كرموه فاعطاهم الرؤية إذا كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل مسدقة تصدق الله
 به على المقربين من عباده (وصل في فصل أخذ العلم بالله من الله العلم الموهوب) هـ اعلم أن
 العلم بالله لا يأخذ من العلوم إلا العلم الموهوب وهو العلم الذي علم انظر وأمنه وهذا
 العلم الذي لا تعمل لهم فيه بمطالع أصلا حتى لا يتوجه شيء من كدورات الكسب فإن الصلي
 الإلهي المجرد من المواد الامكانية من روح وجسم وعقل أتى من الصلي الإلهي في المواد
 الامكانية وبعض الصليات في المواد الامكانية أتى من بعض فاذ وقع العلم بالله من تجل الهي
 اشراق على تجل آخر ليحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاهم العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في
 العلم الموهوب وألحقه بالعلم المكتسب وكل علم حصل لمن دعاه فيه أو يعطاهم طلق فهو مكتسب
 وذلك لا يصلح إلا لمرسل صلوات الله عليهم فأنهم في باب نشر بيع الاكتساب فإذا وقعوا مع نيتهم
 لبيع وما اتهم كان حالهم مع الله ما ذكرنا من ترك طلب ما سواه الاشراف فهم مع الله واقفون
 واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومتناوون به وموقوف عندهم وكانهم به ناطقون
 هيبة سامعون يذكرون عبادته فيعبداً أو يطيعون عبادته فيعبداً أو يجهتدون ولا يقفرون عبادة
 لا تضر ضا ولا طلب الاوقاف لما يقتضيه مقام من كانهم من حيث ما هو مكلف لا من وجه آخر
 وشغلهم كلف فهو جهيم من الله علم لا يمكن مطلوباً بهم فيكون مكتسباً ومن أعماله سبحانه
 المؤمن وهو من نفوت العبد لا من أسماء العبد فله إذا كان اسماً لم يطل وإذا كان حقيقة وقعنا
 على فهو الله اسم وللعبد صفته هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما أشرنا إليه حديث ذكره
 ابن عبد البر النري من خلفين عدى الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من جاء من أبيه معروف من غير اشراف ولا مسته فليقبله ولا يركه فأنما هو رزق ساقه الله
 اليه فمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والتسليم عن الرد فحصل فيه التكليف كما قد
 التكليف ما هو سوى أمر ونهي وعما يؤيد هذه الحديث ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن
 عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر السطام يقول أعطه يا رسول
 الله فأنتم اليماني فتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذته فتوقه أو صدقته فويلط من
 هذا المال فأنتم غير مشرف ولا جاهل فخذوا ما لا تنبعتك فلا كبر لا يالوا فأنتم حاشيا

الاذا كان اقصاهم دهم في الاشياء ولا يردون شيئا عطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله
 حلا عطاه له وقبلة العلم اعظم من قبلة المال فان شرف المال شرف عارض لا يمدى اقواء
 الناس ليس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تعلى بها النفس فقيته اعظم ولازواله من
 صاحبه في حال فقره وغناه وفوائده والمال يزول عن صاحبه بل يصيبه ياخذ به أو يتركه أو يفرق
 أو يهدم أو يزل أو ياجتعه محلوبه أو فتنه أو سلطان والعلم منك في حسن حين لا يوصل اليه أبدا
 يلزم الانسان حيا وميتا دنيا وآخرى وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت فقله وفي وقت
 آخر الامر وان أصابك الاكاث من جهته فلا تكن فليس الاثر فيه حيث لم تعمل به فما
 أصبت الامن ترك العمل به لانه فاذا نجوت أخذ بك الى منزلته ومنزلته معلوم ومعلومه
 الحق فتترك الحق على قدر ذلك العلم فلا تسكن من الخاطئين * (وصل في فضل ايجاب الله الزكاة
 في المولدات) اعلم ان الله واجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحجر فان معدن
 ذهب وفضة والنبات نخلة وشجر وغر والمحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولدات والاطلق
 عليها اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب يعين فلك وحركته التي هي عسرة الجماع وهو الاب
 والاركان الام فكلان المال محبوب بالانسان حب الولد ألا ترى انهم ينفقون في الولد في الفتة فقال انما
 أموالكم وأولادكم فتنتهم فسد المال على الولد في الذكر والله عند ما عظيم اذا ورأ كم فسخ
 منها فكل زكاة وان كانت طهارة الآله والوطهرة وأبناهم من صفة البخل فهي زكاة المال بلا
 شك ولصاحبها أجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شخص من الولد كالرحم شخص من
 الرحم من وصلها وصله اقصم من قطعها قطعها الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من
 شعر الحامسة

وانما اولادنا بيتنا * أكاد نقتنى على الارض

فجعل الولد قطع من السكيد وقال عيسى عليه السلام لا صاحب قلب كل انتم حيث ملكه
 فاجلوا أموالكم في السما تكن قلوبكم في السما فثقت على الصدقة فطام ان الصدقة تنفع
 به الرحمن وهو يقول أنا منتم من في السما والصدقة تنفعني غضب الرب فانظر ما يجب كلام
 النبوة وما ادفعه واولاه فمن الحق الولد بالوالد واصله فله اجر من وصل الرحم فينبغي للانسان
 ان يلقى ما مله من حيث حاهو موافيا به الذي ولدته لانه قطعته فلانسان المصدق في صدقة
 زكاة أجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا ذكر ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا
 يصبر على ذلك الا المؤمن واعارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه مائل له شيئا يحب فيه الزكاة لان
 الزاهد يقتضي ذلك المعارف فليس كذلك لان المعارف يعلم ان فيه من حيث حاهو بمجرع الصالح
 من يطلب المال لغيره فحقه فحب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو في اهل من ربه وله نازلهما
 قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكنت وانما هو مكنت في احوالها من المال
 انما المال لا يخرج نفسه فجمع المعارف بين الاجر بين خلاف الزاهد والمؤمنون هم الكسل من
 الرجل فلهم الزاهد والادب والتوكل والاكتفاء ولهم محبة في جميع العلم صفة وان
 فقه اعظم من محبة في جميع ما يقع في العالم فحب اقل اليه ذلك الذي لا يقع الا في
 عين الخلق فلهذا فان فيه مدق مكر المص لا يشترط الا في الدنيا فانها في الدنيا فان

لم ان فيه جزأ يطلب. مناسبة من العالم في كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك «قوا عينك عليك حقها وكذا كل جرمنك
 وله في نفسه عليك يوم القيامة اذا استشهد الحق عليك واقتطفت حكمة السامري لما علم
 ما قال عيسى عليه السلام من ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم الجهل يرى منهم من
 حلهم لعله ان تلومهم تابعة لآمو الهم فسارعو الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من
 حيث سره الرباني مستخلف فيما يسلم من المال فهو كالولي على مال المحجور عليه يخرج عنه
 الزكاة وليس في نفسه شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد امر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالصبر في حال اليتيم حتى لا تأكل الصدقة والعايا وان كان مثل العارف
 في كونه جامعاً فان العايا لا يعلم ذلك فاضيف المال اليه فقيل له أموالكم فخرج منها الزكاة
 فالعارف يخرجها اخراج الرضى والمأى يخرجها بحكم الملك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
 مشركون وهكذا الفرق بين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما ينسب اليه فاولا الهية
 ما فرضت الزكاة لئلا ياتوا بى من رضى في محجوبه ولولا المناسبة بين الحب والمحجوب لما كانت
 محبة ولا تصور وجودها ومن هنا علم حب العارف للعالم من اى نسبة هو وجبه فحب من اى
 نسبة هو ولا يتدحج في المد والنيا في حبه لله والا تخبر فان ما يحبه منه لاهر ما يناسب
 ذلك الامر في الالهيات وفي العلم اوجبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ففهم المناسبة ومن نفسه
 المعرفة به والعارف يطلبها منه فهى نسبة فقير الى غنى يطلب منه ما يدمه ايضاً فطلب منه
 الا امر احاد فاذ معرفة المحدث بالقديم معرقة فمعرفة المناسبة بينه وبين المعرفة بالحدث وهى
 سيد المعروف فيتمتع الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تنقض ولا تنافي فالحب
 لا ينقض وحصول مثل هذه المعرفة عن التبلي فالنيل لا ينقض فالمعرفة بالعارف وزكاة
 هذا المال التعليم وهى درجة الهية فال تعالى واقر الله ويحكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان
 التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة غاية لما فيها من صلاح العالم فهى فيما تقوم به
 الايدى ان من الغذاء وقتها الحاجات مطلقاً وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حلة العرش
 الثمانية والعرش الذى هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في غاية اصناف جمع عليها
 وماء اهاها اختل فيه راجع اليها ولما كان العرش الملك وكانت حلة هذا العرش الذى هو
 الملك عبارة عنها كان هؤلاء الاصناف الثمانية حلة وكان هذا التقديم من المال المعبر عنه بالزكاة
 كالاجرة لجهلهم (وصل) اعلم ان المال لا يملكه قبل النفوس اليه وانما مات النفوس اليه
 ما جعل الله عندهم قضاء الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فقال الله
 بالطبع الذى لا يتقن عنه ولو كان الزهد فى المال حقيقة لم يكن مالاً ولكن الزهد فى الآخرة
 اتم مقاماً من الزهد فى الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزاء الحسنه بعشر
 امثالها الى سبعاً فضعفوا كل القليل بما لا كان الكثير منه اعظم هبات الا ترى الى موطن
 التبلي والكشف وهو اذا لا آخرة وعى محمل الرؤية والمشاهدة فتع تناول النسبة
 مطلقة من غير تقييد وكذا كن من كل انسان فيما كنهه فلو كان يشمل هذا جميعاً لكان حجاب
 الآخرة كنف اعظم لا يتقرب فسهل من جعل له كل شئ باباً اذا فتح ذلك الباب

وحده الله عنده وعن كل شيء وجها الهنا الذي جعل عرف ذلك الوحي من ذلك الشيء قال الصديق
 ماراً يتشأ الاورأت الله قبله لانه لا يراه الا بصناءه كان الحق بصرف هذا الموطن فمضى
 نفسه قبل رؤيته ذلك الشيء والاشان هو المحل لذلك الصرف لهذا قال ماراً يتشأ الاورأت
 الله قبله وسماها الله زكاته فمضى لمن الربا الزيادة وهذا انطى قليلا ويحده كثيرا وانواعه
 لزعم الجباب لكونه بها بالكان الثواب جبا كسيرة اعظم من هذا الجباب فلم يكن يحمده الله
 ما اعطته بما لا ما وصلت اليه من ذلك بها فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا
 كيف هو ولا يحمل تصرفه على تصرف وجهك وسوا ذلك فمضى الزاهد عند ذلك افضل منه
 هيأت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الاباب بل هي للعارف حقيقة
 كناية عليانية هي ملك لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب فالتق هذا الاسم بهذا
 السؤال انراه عليه السلام سال ما يحبه عن الله وسال ما يكره من الله ثم انظر الى ادب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من العفريت التي قتلت عليه فاراد ان يقبضه ويربطه
 بساير من سوارى المسجد حتى ينظر الناس اليه وقال فقد كرت دعوتك اخي سليمان فرداه الله
 شانه ان هذه حاله عليانية حصلت ل محمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهديها وانما رده عن
 ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة
 ان قوله لا ينبغي انه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض الناس
 كسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلنا انه اراد الظهور وفي ذلك لا عين للناس
 ثم ان الله اجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه به ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بدعوة اخيه سليمان حتى لا يضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله هم هذه التهمة
 لسليمان بدار التكبف فقال له هذا عطاءنا فامتن أو اسك بغير حساب فرفع عنه الخرج في
 التصرف بالاسم المانع والمعطى فاخص بيمينه مجبلة في الحياة الدنيا وما يحبه هذا الملك من ربه
 فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين المستبين وتحقيق الحقيقة في الخارج الزاكن الممل
 الذي يهتاج الى الوصي من مال المحبور عليه بقوله وانفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجعل
 مال الكائنات من حقيقة الهية فيه في مال هو ملك حقيقة أخرى فيه هو وليه لمن حيث
 الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء بآخى لهم من قرأ عينه (وصل في فضل قبول
 المال أنواع العطاء) اعلم ان المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء تنوع
 يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهبة
 ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها
 الانسان ويعطى بسبب منها الحق تعالى وهي ما عدا الايثار فان قال اجني فن في حقيقة
 الهية تظهر الايثار في الكون وهو لا يعطى على جهة الايثار لانه غنى عن الحاجة ولا يثار لخطا
 ما احتج الى اليه اما في المال والحق المأكول هو ان تعطي مع حصول التوهم في النفس
 ان احتج اليه فتعطي مع هذا التوهم فيكون عطاؤه ايثارا وهذا في حق الحق محال فقد
 ظهر في الوجود ما لا ترتبط به حقيقة الهية فتقول قد قدمنا ان الحق المطلق لا يتأثر من
 حيث لا يتأثر من نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم يتغير الحق لم يتغير الحق

وانما اعتبر كونها لها فاعبرت المرتبة فافى يبقى المرتبة هو ما صنعت به من الاسماحي
 الصورة الالهية من حيث ذاتها لا الذات من حيث عينها بل من كونها الهاتم اهل الصورة
 التي هي العلاقة وسجل بالاسماء كما على طريق المحمد فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة
 نسبتها عليه وهي الاسماء المسنقة فان قلت المسمى لا يبقى مستلما اعطاء قلنا ذيرسح الى
 حقيقة المسمى ما هو فان كان محسوسا فان المسمى يتقدم بالاعطاء وان كان معنى فانه لا يتقدمه
 بالاعطاء ولهذا احدنا لا يثار باعطاء ما انت محتاج اليه ولم تعرض لقصد المسمى ولما قلنا فان
 ذلك راجع الى حقيقة الامر الذي اعطيت له فاعلم ذلك نحن هذه الحقيقة محددا لا يثار في العالم
 ومطلب هذا البيان بيان فالانعام اعطاه لمهو تسمية في حق المسمى ايدها يلائم من اجبه ووافق
 غرضه والهمة الاعطاء تميز خاصة والهدية الاعطاء لا تضل الهمة فانها من محبة ولهذا قال
 الشارع انها ادواتها والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واما في الانسان فلا يكونه جبل على
 الشئ في يوق شئ نفسه واذما هو الخير منوعا فاذا اعطى به هذه المنفعة لا يكون عطوا والاعن
 فغيره من الحاجات التمر عليه وفي حق الحق هذه التسمية حقيقة ملور ومن التردد الالهى
 في قبضه نعمة المؤمن ولا يعلم من القادر يقض روحه مع التردد المسبق في العلم من ذلك فهو في
 حق الحق كانه وفي حق العبد هو لا كانه ادبا الهيا ودليل العقل يرى مثل هذا القصور وهو عدم
 معرفته بما يستحقه الاله العبود والحق عرف به هذه الحقيقة التي هي علم اعياده فقبلها
 العقول السليمة من حكم افكارها على اصفة القبول التي هي علمه خير رزقها العقول التي
 هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منها الشارع ان تعرف فيها رينا وتصفه بها
 لا المعرفة التي اثبتنا بها فان تلك مما يستقل العقل بادرا كما وهي بالنسبة الى هذه المعرفة
 نازلة فان ثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه اعلم نفسه منابه
 والكرم المطايع السؤل خافوا خلقا والجود المطايع قبل السؤل حقا لا خلقا فان السؤل
 الى الخلق فمن حيث انهم ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التصيين وانما طلب منه
 الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينار او ما كان من غير ان
 يستل في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقه في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتعريف
 الهى ولهذا قلنا لا خلقا واذا لم يقصر الشرع في ذلك فانه ما قبل السؤل الا على جهة
 القرية بموجود في العالم بالاشك وليسكن لغرض الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون قرية
 ولا بد فلا مندوحة لمن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسواء المطايع على قدر الحاجة من غير
 من يمسلمه براها المسمى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيه اهلا لك المسمى اياه قال الله تعالى
 ولو سطر الله الزمان لعد لغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والانيار اعطاء ما انت
 محتاج اليه في الوقت او تنوهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كن بهم
 خصاصة كل ما ذكرنا من المطايعاته الصفة في حق العبد لا يكونه محب لاطل الشئ والفضل
 كان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية اعلم الوهب هو الاعطاء لطيف
 لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطائه كما هو العبد متصدق في جميع
 عطائه لانه فيه يجر من العوض وطلب العوض لتقوى الخلق فانما ينسب الى الله تعالى

العرض ينسب إلى المخلوق بحكم الذات وما ينسب إلى الحق بالذات كالتحق ينسب إلى المخلوق
 بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى ذلبيته خذ من اموالهم صدقة أي ما يشتغل به
 في نفوسهم اعطاء واوله قال تلبية بن حاطب هذه اخية الجزية لما اشتد عليه ذلك بعد
 ما كان عاددا لله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية طارئة والله سلا وقهر
 الصدقة عليه قال ما اخبر الله عنه قوله فاجابوه هو صدقة النفس التي جبلت عليه وهي اذا
 حكت على العبد استبدت الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا ورد ان تتولوا ما استغفروه
 من الاثاق و يجلت من قبل قوم اغبركم ثم لا يكونوا انما لكم اي على مقتكم بل يعطون
 ما يشلون كما قال تعالى فان يكفر بها اهل الاقعة وكلنا بها اقول ما ليسوا بها بكارين فان الله
 اوسع من ان يضيع عن وجود شيء فالصدقة اصل كوفي ولو حب اصل الهي ومجوز يد
 ما ذكرناه ان الملائكة قال من جبلتها حسن ثم ردا لغير الا انفسها وطلب عليها الطبع في ذلك
 على موافقة الحق فيما اراد ان يظهر في الكون من جعل آية خلق في الارض ففرهم بذلك
 فلم يوافقوه بحكم الطبع الطمع في اعلی المراتب ونسبوا الى حكم الطبع لثايب والى النفس
 من عدم موافقة الحق واذا هم الى ذلك صورة الفرة على جناب الحق والابتلاء لم تلتزموا ذلك
 لتعلمه اذ لوقفة وامع ما ينبغي فمن العظمة لواقفة وهم ما وافقوه وان كانوا اقصوا الخير فقالوا
 ان جعل فيهم ان يصدقوا بوسيلة الدماء ونحن نسمع بحديثك وتقدس لثايب فمن اولى من هذا
 فربما انظرهم على علم الله في خلقه ذلك قال سبحانه لهم انما علم ما لا تعلمون فوصفهم في العلم
 الذي هو علم الحق من هذا الخليقة عالم يعلموا او اتوا على انفسهم قسنتهم جعل ذلك حيا متزا
 على انفسهم وذلوا وهاجر حوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من بعض الطبع بالمرتبة
 وهذا بآيات ان الملائكة كما ذهبنا اليه فصحت حكم الطبيعة وان لها اترافهم قال تعالى ما كان
 من علم بالا اعلی ان يخصصون وانخصص من حكمها وقدره واختصاص ملائكة الرحمة
 وملائكة العذاب في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالتمام ولولا ان مرتبتها
 دون النفس وفوقها بطري حكمها ومن اراد ان يصف على اصل هذا الشأن فليست في
 تضاد الاسماء الالهية فن هالك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لتسفي حكم
 الطبيعة من حكمها البخل والنع في تركب منها وهو من الاسم الملقب في الاسم وبسبه
 فينا ان الفقر والحاجة امر ذاتي تتاول لكل يمكن ولهذا انتشرت المحكك الى المرح لا مكانها
 فالمكون عن الطبيعة شمع بفضيل الذات كرمها العرض فافرض الله الاز كثر اوجها وظهر
 بها القوس من الضل والنسج الا هذه الامر الحق فالعرض منها انشد على النفس من صدقة
 النطق للعب الذي في العرض والاختيار الذي في النطق فانه في العرض مبد بحكمه بطريق
 النطق انفسه ان شاموا شاه (ومل في فعل الادخال من شع النفس وبجملها اعلم ان
 شع النفس الاقرار لشجة لها الوقت والحاجة فاذا نمن المتاح كنا الصالح على هذا كما
 تخرج الصالحون ما العاقبة كلام لتامعهم وانما تكلم مع أهل القضي بلخصتهم والتقليل
 من أهل انفسهم يطلب أهل الحماة فحقى وعمل اليهم ما به فرضا كن انفسهم في
 ذلك قد عين الجاهل سنان ومن به على نصب في بلان من والنطق من فقل لا يفتحنه في حال

لتطوع اعطاهم بوجه فلا يتقدموا القرض اعطاهم عبودية فهو بحسب ما ربه له سده واعطاه
 العبودية أفضل فان القرض أفضل من النفل وأين عبودية الاضرار من عبودية الاختيار
 وهذا المستفاد قليل في الصالحين وشبهتهم ألام تكلف عليهم والاحتياج هو الطالب فاذا تم على
 بالخال أو بالسؤال أعطيتهم والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطى على حد الاستحقاق هم أيضا
 أهل من مؤلا وهم الذين يعطون ما يديهم كمالها ويختلفون المصنف وغير المصنف
 ويعدن من جهة الحقيقة لا تخد مسحق لانهما أخذوا نصف الفقر والحاجة لا يفرها كانت
 الاعطية ما كانت من هدية أو وهب أو غير ذلك من أصناف العطايا كالنار التي ملأها
 الآلاف يحوب القنار ويركب البصار ويقبض الاخطار ويتعرب عن الاعل والولد
 ويتعرض بنفسه ويحمله لتلف اسفاره وذلك لطلب درهم زائد على ما عنده لحكمة عليه
 صفة الفقر وأعمته من مطالعة هذه الاوهو تدهون عليه الشدا لان سلطان هذه الصفقة في
 العبد قوي فمن قلر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيئا أو اخذ منه فان
 ذات الاخذ مسحق لمعرفته بالصفة التي بها أخذها منه الا ان يأخذها قاضا بحاجة لكونه
 يتضرر بالرتبة له أو ليست مقامه بالاخذ فذلك يده يدق كما ورد ان الصدقة تقع يد الرحمن قبل
 وقوعها بيد السائل فريهاه كما يرى أحدكم نلوه أو نصبه فهذا أخذ من غير خاطر حاجة في
 الوقت وطالب عن أصله الذي تركه للاخذ وهو ان ذلك يقتضيه حقيقة الممكن فهذا شخص
 قد استتر عنه حقيقته في الاخذ بهذا الامر لغرض فمن تعرفه حين يحول نفسه في أعلى
 الاغنياء ما اعطاه سواء كان لغرض أو عوض أو ما كان فانه في عما اعطى وما اخذ الاستحقاق
 او يحتاج لما اخذ لغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذها حاجة لا يكون
 مرييا لانهما اخذوا فانه دقيق غامض وسبب القسبة الالهية في القرية للصديق مع الذي
 المطلق الذي يستحقه والسبب الالهية لا يكرها الا من ايسر بمؤمن خالص فان الله يقول
 وأقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جئت فلم تأمنني وعلقت فلم تقبني وبين ذلك كله فلم
 يمنع جلي وعلان قسبة هذه الاشياء اليه تنبها منه لانه هو الظاهر في الظاهر بحسب
 استعداداته والبد العطايا المتفقة فهي خير بكل وجه من البد الشئ التي هي الاخذ
 فالمعطى بحق والاخذ بحق يساعلي السواحي المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فاما في الشيء الاول
 وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله اتقاها فضل سبحانه وأتفقوا
 رزقا كما وعملوا رزقناهم يتفقون فرائع عز وجل في هذا الطلب اكابر العباد لانهم الذين لهم
 العطايا من حيث هو اتقاها لهم بالتبني لانه من التق وهو بحر البروع ويسمى النافعا
 بآيات اذا طلب من باب ايجاد خرج من الباب الآخر كالكلام المحتمل اذا قبلت صاحب بوجه
 امكن ان يقول ان اتقاها ردت الوجه الآخر من محلات الانفاق ولما كان العطية نسبة الى
 الحق والحق ونسبة الى الخلق والحاجة عملها اتقاها فاعطاه الخلق يتفقون بالوجهين فيرون
 الحق في اعطاهم معطيا أو خذا ويشاهدون ايدهم انها هي التي تظهر فيها العطاء والاخذ
 ولا يصح هذا من هذا فهو لا يرون الاستحقاق كل أخذ اتقاها خذ بحسبكم الاستحقاق
 ولو لم يستحقه لاستعمال القول من عمل اعطيه كما يستحيل عليه الحق المطلق ولا يستحيل عليه

انظر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجة ويدخلون كذا كذا شبهة التي وقعت لهم
 منهم من يدخرون بصيرة ومنهم من يدخرون بصيرة فلا بد لهم ادخالهم في ذلك لانه لا عن بصيرة
 وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذين عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن
 امر الهى يثق عنده ويحكم عليه ولا عن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عبد
 محض فلا كلام لانهم قاه ما دور كان في عبد القادر الجليل لانه كان هذا مقامه والله اعلم
 كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا
 القادر المقدور فلا بد لا يصل اليه الا على يد هذا فيمكن لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد
 القادر وامثله وامان يعرف انه لقائل ولا بد من ان يطلع على انه على يد او على يد غيره
 فاما مثل هذا الشئ في الطبيعة فخرج بالموجود ويختص عن ذلك يكشف عن هو صاحبه
 ويعد احتجنا على عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي في اخره فوقف ولم يصحوا باخا اخر
 لا عن بصيرة ان ذلك على يد ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده صاحبه فانتقض بين ايدينا في
 الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخرون قدادته فسد الطائفة عاقل زمانه المنصف ابو السعود بن
 الشبلي حيث قال نحو ترك الحق يتصرف لافلم تراحم الحضرة الالهية لو امر وقت عند الامر
 او عين له موقف مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فان من الرجال من عين لهم ان ذلك المتخير
 لا يصل الى صاحبه الا على يد في الزمان القليل المعين منهم من يمكنه في ذلك الوقت ومنهم من
 يقول ما انا خلاص انا خرج به عن يدي اذا لم يأت الى امرني امسا كذا فاذ وصل الوقت فان
 الحق يرده الى يدي حتى اوصله الى صاحبه او يكون فيما بين الزمانين غير موصوف بالادخال في
 خزانة الحق ما انا خزنة اذ قد تفرغت اليه وقررت قسما لقلوبه وعن قلب عبد المومن
 فلا احب ان يزاحم في تلك الساعة امر ليس هو فاعلم ذلك فقد تهتت على امر عظيم في هذه
 المسئلة فلا تصح ان كل من عارف الا اذا اخبر عن امر الهى او كشف محقق معينه ما سبق في
 العلم ان يكون لهذا الشئ خازن غير محيطة ذيل لذلك وما عدا هذا فانه ترك من حيث ترك
 العامة (وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات في المعطى منهم والاخذ) اعلم ان الناس
 على اربعة اقسام فيما يملكونه وما ياخذونه قسم يستعظم ما يعطى ويستعظم ما ياخذون قسم
 يستعظم ما يعطى ويستعظم ما ياخذون قسم يستعظم ما يعطى وما ياخذون قسم يستعظم ما يعطى وما
 ياخذون لهذا منهم من يتقوى وهم الذين لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا يتقوى وهم الذين
 يرون وجه الحق في الاشياء وقد يتقون الحاجة لوقت وقد لا يتقون لاطلاعهم على قهرهم
 المطلق ومنهم فان مشايرهم محتضروا كذا مشاهدتهم واذا وقعهم بحسب احوالهم فان
 الخال للنفس الناطقة كالزنج للنفس الحيوانية فان المزاج ما كمل على الجسم والخال ما كمل على
 النفس ثم اعلم ان استعظام الصدق تستر وع قال تعالى فكلموا عنها واطعموا البائس الضعيف
 وقال تعالى واطعموا المساكين والمترفين من البدن التي جعلها الله تعالى من شعائره وقل
 قال ومن يعظم شعائره فانها من تقوى العلو بل لكم فيها نافع الى اجل مسعى ثم جعلها الى
 البيت العتيق يعني البدن وفي هذه النصة قال وعلموا قناتهم يتقون وقد كررنا في شرح المنطق
 الذي لا تخاف منه كونه لورسها فان ذلك هذا قناتهم لعلوها وقال الحق منها التقوى منها

ومن ثم انما تعليلها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا يستعظم ما يعطى ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان آخذ او قد يكون مشهدا آخر وهو اول مشهد فقلنا من هذا الباب في هذا الطريق وهو انى حلت يوفى يدى شيا محترقا مستغفرا في العادة عند العامة لم تكن اما انما تحصل مثل ذلك من اجل ما في القوس من روعة الطبع ومحبة التبرع على من لا يلط بعين التعظيم فرأيت الشيخ رحمه الله صاحب مقبلا فقال له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد اقبل وما تصرفى الطريق لتدباجه قد نراه يعمل في وسط السوق حيث يراء الناس كذا وذا كروا له ما كان يدى قال الشيخ فاعلمه ما حله بحاجته فلفه قالوا له فافهم الا هذا قال فاسأله اذا اجتمع شافعوا لمصلحة الهمم هل على الشيخ فقلنا لى بعد رقة السلام باى ظاهر حال هذا يدى وهو امر محترق مستغفر وأهل منصبك من ارباب الدنيا لا يعملون مثل هذا في ايديهم لحقارته ولا يستقدرونه فقلت له يا سيدى حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك ان الله تعالى ما استقدره ولا حقره ليعطى القدرة بايجاده كما عطفها بايجاده للمرضى وما يعظمونه من الخلق فان فكيف يبي وانعده حقيقة ضعيف استحققوا استغفر ما هو بهذه المثابة تقبلى ودعا على وقال له اصحابه اين هذا الخاطر من اجل المجاهد قد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطى وفي حق الآخذ فلا يستعظم الاشياء وبوجه مختلف يعتبرها على الله اوضح الله الى موسى عليه السلام اذا جئت بك باقلاعة مسوسة فاقبها فالى الذى جئت بها اليك فبستعظمها المعطى من حيث انه قابض من الحق تعالى في ايصالها ويستعظمها الآخذ من حيث ان الله جابها اليه فبستعظمها المعطى فبستعظمها الآخذ فاول قول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لى جده فاضاف القول اليه ولعبده السائق يذبح وقال تعالى في الخبر كنت له معا وبصر اويده اومؤيدا وقد يكون استعظامها عند أهل الكفر لما يرى ويشاهد ويسمع من تسميع تلك الصدقة او الهدية او الهبة او ما كانت قد تعلى فظلمها لظلمتها با لسان الذى يلقى بها القوة تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم الغفلة والقصور دائما كما تعظم الملوك الصالحين وان كانوا فقرا ففقرهم ما يتقرب عبيدا كانوا او اموالا واهل بيلا كانوا او معاقين ويتبركون بهم لا تقاسمهم المطاعة على ما به لا فكيف بصاحب هذا المشهد الذى يعاين فن كل هذا شهده ايضا من معطى واخذ يستعظم خلق الله اذ هو كلهم هذه المثابة وقد تقع لتعظيمه ايضا من باب كونه فقيرا في ذلك الشئ يحتاج اليه من كون الحق تعالى جعله ميلا لا يصل الى حاجته الا به سرا كان معطيا او آخذ اذا كان هذا شهده وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس انتم انصرفوا الى الله فانه قسبى الله في هذه الآية بكل شئ يقتصر اليه وهذا من احوال الحق معظومة وهذا من احواله وهي دقيقة لا يتقن اليها كل احد الا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب البصيرة الالهية والقرول الالهى العام مثل قوة تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياهم ما عبدوا الارض من الخبائر والنبات والحوان وفى الصالحين الكواكب والملائكة وذلك لا اختلاف لهم فى كعبوداته الله لا يكون بهر ولا خيرة ولا غير ذلك وان اخطوا فى التسمية فبما اخطوا فى المعنى فذلك قال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فكل من قضاهم لم يعطوا الا له وحده

عبيدوا ما عبدوا فهذا من افيرة الالهة حتى لا يعينه الامن له هذه الصدقة وليس الاله
 سبحانه في نفس الامر فقد استظلم الصدقة في هذا الكشف وأما استظلمها عند بعضهم
 فليس هو هذا فان شاهد النوم وأحوالهم وأقوالهم ومشاهدتهم وشاكرهم تحكم
 عليهم ويتوهم سلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستظلم الامن باب حكم الاسرار والأزواج
 والمجاهد على أصحابها فها ان يشاهد ما يعطيه من صدقة ان كان معطيا أو ما يأخذ
 ان كان آخذاً والامكان للممكن صدقة اقتناؤه ودفعة واحدة وسقارة فيستحق ما يجب هذا
 المشهد لكل شيء سواء كان ذلك من أنفس الاشياء في العادة وغيره فيسبب وقد يكون مشرباً أيضاً
 بالاستعانة من يعطى من اجل الله يأخذ به الله ويرأيت بعض اهل العلم فيها حسب ما في
 لازم كقوله الله اهدنا الصراط المستقيم الذي لا يضل عليه ولا يفترون عليه ولا يفترون عليه ولا يفترون عليه ولا يفترون عليه
 سأل فقير شخصاً ان يعطيه صدقة فخرج الرجل المولود صريراً قطع فتنة بين كبرياءه وصغره
 فاختفى بقتل فيها يده وذلك الرجل الصالح نظر اليه ثم رد وجهه الى وقال لي انتم تعلم بفضي
 هذا الصدقة قلت لا قال على قدر منزلته عند الله تعالى يعطى من اجل الله فاذا رأى قطعة كبرية
 يعادل عنها يقول ما يساوي عند الله هذا القدر الى ان عمداً قطعة وجدها صغيرة فاصطفاها
 للسائل فقتل ذلك الصالح هذه قيمته عند الله الاكمل شيء يحترق في جنب الله لكن عتاكرم
 الهى يستند الى غيره الهية وذلك ان الناس يوم القيامة ينادى مناد فيسمعون من قبل الله ان
 ما اصابني انفس الله فيؤتى بالاموال الجسام والسكر والاملاك ثم قال ان ما اصابني لوجهي
 فيؤتى بالكسر اليابس والفلوس وقطع لفظة المحقرة والخليج من القوابيقار الحق فقلت
 ان يعطى لوجهي من نعمه مثل ذلك فياخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير مثل جبل آخذ
 اكبر ما يكون فيظهر حاله على رؤس الاشهاد ويحرق ما اصابني لوجهي الله فيه مشهوراً فلا بد
 من الاستعانة بالى هذا مشهده وامثال هذا مما يطول ذكره وقد ثبتنا على ما فيه كتابنا من ذلك
 مما يدل فيه الاربعة الاقسام التي قسمنا العالم اليها في قوله هذا الفضل (ووصل الى الفصل
 احوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان) ما علم ان من اتى من راي صدقة السر لا يتل
 شاملاً على ذلك في الحديث الحسن الذي تضمن قوله ما تدرى شمله من حق عينه ومخاطب
 صدقة السر واعضاء الله بذلك ناس به السلم الله بما خلق لا في صدقة من اخلاص وشيخه وان
 القوم قد حفظهم الله من الشرك المالى وتلقى ظلم يخلصون وما ان الا الله لا ريب فيه وذلك
 لما اهدتهم الحق في الاعمال عاملاً فيقولون ان الحق تعالى ما ذكرنا باب السر في مثل هذا وفضله
 على الاعلان في حق من يرى هذا النظر الاسلام في ذلك وان لم ينطق عليه لا لاجل الاختصاص
 بالسر والجهر قد تساوى في حق هؤلاء في الحق والاعتدال ومن هذا الباب قوله من ذكر في حق
 نفسه ذكره في نفسه ومن ذكر في حق نفسه ذكره في حلاخيم منهم الحديث وانما صاحب
 الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه بصره مشاهدته الحق
 في كل شيء فكل حال منه اعلان بجلالته ما يشهد هذا فيعلن بالصدقة كقوله في الامكان
 من ذكره في الملائكة كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه
 ذكره في الملائكة كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه كقوله في نفسه

النفس لا يطاع عليه في الحالتين فهو مبرئ بكل وجه فسدقة الاعلان تؤذن بالاعتقاد الالهي
 فمعنى يتحققه او يسر هاهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت على رتبة شتى الى مدين
 وكان يقول الله قل ثم ذمهم اغترافه تدعون وقد يعلن بها الناس ورائه تبوية وانما ما يذكره
 عامة اهل الطريق كابي حامد والمهاشي واما الهامان العامة من الرياويين والباطل
 فانما ذلك خطاب الحق لسان العموم ليعلم بذلك من هو بلسان من لا يرى الا الله ونحن ما نكلم
 الا مع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لاصحابه اعلتوا بالطاعة حتى تكون كلمة الله
 هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي والخالفات وانظارا للكبريات ولا يستصحبون من الله قال
 بعض السادات لاصحاب شيخ معشبه بماذا كان يا امر كرم شيخكم قالوا كان يا امرنا بالاجتماع في
 الاعمال والوروية القصيرة في افعال واقفه امر كرم بالجووسة المحضة هلا امر كرم بالايجال وبرؤية
 مجرهما ومثلهما فهذا من هذا الباب فقد نهتكم على دقائق صدقة السر والاعلان في نفوس
 القوم مع اختلاف الذي بين علمه الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور
 لا يحتاج الى ذكره وشره من اجل طلب الاختصار والاعتقاد في صدقة الاعلان ورد من سنن
 سنة حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطى بالمائتين ليعم بين المقامين
 ويحصل التثبيت ويتطرب بالمئين وبذلك الصديق ويعطى باليدين فيعطى في وقت في
 الموضع الذي يرى ان الحق يرجع فيه الاعلان ويسر بها في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق
 يرجع فيه الاسرار وهذا هو الاول في الكمال من اهل الله في طريق الله تعالى (ووصل في فصل
 صدقة التطوع) ه صدقة التطوع عبودية اختيار مشوية ببساطة وان لم تكن هكذا فاما هي
 صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه كاجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصل من العاملين
 السويها الفهم فمثلها ان يمشي مشوية يحكم عليها فان الله لا يجب عليه شي بايجاب غيره
 فهو الموجب على نفسه الذي اوجبه من حيث طاهره وجبتن اعطى هذا الوجوب من هذه
 الميزة ثم تقرر ان هذه الميزة الالهية اذا فعلت مثل هذا وتقرر لها فاما ما جاء على هذا
 العمل فتعطيه بعينه لمن اعطى هذا الوجوب من هذه الميزة وهم افراد من العارفين بصدقة
 التطوع فان الحق من ذلك المقام ينبغي ان كان هذا مشوية وهذه مسئلة ذوقية مشهورة
 لقوم ولكن ما رأيت احدا عليه اعطى الا ان كان وما وصل الى فانه لا بد لاهل الله المتحققين
 بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجزئهم اقله على السنتهم او تصد على بعضهم البارة عن
 ذلك ولقد ذكرنا في كتابنا هذا في شرح هذا الموضوع باسطن من هذا القول ووضع من هذه العبارة
 وهذا الاعتبار تلومر تبة صدقة التطوع على صدقة القرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا
 قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب
 العبد وغيره التفرقة يلقى بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل
 على غيره ما قال الا لا تطوع فيحصل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة
 القرض فيصكو نان في التراب على السوا مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيملو على القرض
 الاصل بهذا التقدير واقه يقول لا تطلوا اعمالكم فتمسوا والتمسوا بدم العمل به بخلاف الامر
 فالشرع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسيروا الله في التمس من القروض وغير القروض

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافذة في الصلات والقيام ولا يبرئ ذلك مستنداً في
القرآن وهي مسئلة خلاف في هذا القرض الموقت وليس معنى التلوع في ذلك كله إلا أن
العبد عبد الله لا يحل له ما هو عليه سبب منه وما كان قابلاً للوجوب والايحباب عليه
فالتلوع انما هو الرجوع الى أصله والتلوع عن الأصل انما هو الرجوع عن العرض فنزاع الأصل
دائماً فلا يرى الا للوجوب وانما فاته مصرفه فيجب في اختياره تشبهاً بالأصل الذي أوجبه فاته
قال ما يدل القول الذي قلنا يكون منه الامساك به العلم فالتلوع بالاسكان بالنسبة الى انما فاته
الآن أن يكون أو لا يكون وقبر هذا ما في الجنب الألهي ومنه قوله سبحانه في حديث التردد لا بد
لهم لقائى اى لا يعلم الموت وقوله أن حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لا ملأه
وليس في الأصل الأمر واحد عند الله فليس في الكون واقعاً الأمر واحد علم من علم وجهه
من جهه هذا ما طلق الحقائق فالحكم للوجوب والاسكان لا يعزله بكل وجه فالواحد اذا لم
يكن فيه الا حقيقة الواحدة من جميع الوجوه فليس بالكثرة وجهه فيخرج عن مذهب الوحد
فلا يخرج عنه الا الواحد وان كان في الواحد وجوه معان أو نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه
لا تستلزم لاجل هذه الوجوه الكثرة فاجعل بالثمن هذه المسئلة فالتلوع من ههنا العرف من أين
جئت ومن أنت وهل أنت واحد أو كثير ومن اى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير
الوحدة ولذا كانت الحكمة في الكثرة أوسع منها في الواحد الواحد هو الأصل فيجب ان يخرج
القرع عن حكم الأصل وما من من يصنعه وهل القسب التي أعطت الكثرة في الأصل ترجع الى
الأصل أو يصطلي أحكام القرع وليست في الأصل أعيان وجودية هذا كله خلق بهذه المسئلة
فسبحان الواحد الموحد بالواحد وأحدية الكثرة فان الكثرة أحدية تخصها لا يضمن ذلك
بها صيت تلك الكثرة المعينة وتغيرت عن غيرها فلو وقع التغير بين الاشياء آحاداً أو كثيراً
الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التغير والتغير حاصل فالوحدة لا يضمنها في الواحد والجميع
فانما الواحد أصل لا فرعاً فانظر يا أباي فما بينك عليه فانه من باب المعرفة الالهية وانظر
ما تعطيه صدقة التطوع وما أشرف هذه الاضافة (وصل في فصل استدراك تطهير الزكاة
من غير الجنس في المال المزكى) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة
وصنف الشاة غرضاً للابل والأصل في هذه المسئلة هل يطهر التي يتبسه أو يطهر بغيره
فالأصل الصحيح ان التي لا يطهر الا بتبسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف
في الصورة فالمرعاة انما هي في الأصل كافر من اهل الطهارة تطهيراً للماء والتراب وهما متعلقان
في الصورة غير متعلقين في الأصل فالأصل انه من الماسنق كل شيء هو قال في آدم خلقه من
تراب فأوقع الطهارة في الظاهر الابتس ما خلقه منه كالحياة الجسمية الجسمية لا تطهر الا بال
والمالية الجسمية لا تطهر الا بال وغير ذلك فلو لا هذا الأمر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت
الزكاة في بعض الأموال بغير الصنف الذي يجب فيه الزكاة فالرسول الله صلى الله عليه وسلم
في تطهير الإنسان من الجهل من عرف نفسه عرفه بغير نفسه يتبسه تطهره بغيره
يرب ما خلق هو التقوى والخلق وتقليد البصيرة يتبسه تطهره الا بتبسه فتمت هذا
(وصل في فصل التصاب) التصاب التذاز وهو الذي صرح أن خاله فيه كرم ويكون كذلك

ووزنا وقدين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون (الاعتبار في هذا) المكيل المعقول
 الموزون في الخمر التبري من تقسيم العقل في الناس بالتقدير والتقنين والاكثر والاقل فالحقصة
 الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكنتف الاثم الاثم الاجلي وقد عرفنا ذلك قبل ان
 الحضر ان ثلاثة عقلية وحسية وخيالية فالحالية هي التي تقرب المعاني الى الصور المحسوسة
 معنى فحاصلها ان لا تعقلها الا هكذا ومن هذه الحضر تقسيم الشارع العقل كذا ليكون
 العقل اظهر له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك وأما الموزون
 فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها اقلها الموزون فقال ونضع الموازين
 القسط ليوم القيمة وقال نحن بعدل منتقل ذوقه داخل العمل في الميزان فكان موزونا ولكن
 في هذه الحضر المتسالية التي لا تدرك المعاني الا في صورة المحسوس حتى التعلي الالهي في النور
 فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يفي عن الاستقصاء في تحقيق ذلك
 وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تجل في البقعة والتمام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما
 عبر الشارع عليه السلام من صورة النبي الى العلم ومن صورة القيد الى الشان في الدين فهذا
 معرفة التعاليم بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة
 ويشير في هذا الباب معرفة ماله كية واحدة وكيات كثيرة فاننا في ذلك مذهبنا من اجل
 ان قطعة القصة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتسكون جسموا احدا فاذا وزنت اعطى
 وزنها النصاب او ازيد من ذلك فنكون جسموا واحدا هل تلك الجسمية كية واحدة وكيات
 كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان العدد ادق في الشيء كثر الكميات وقلتها والعدد كية
 فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد
 العشرات عقد العقد كالعشر من والثلثين الى المائة الى المائتين الى الالف الى الالفين
 وانتهى الامر فاذا كان الموزون والمكيل يطلق عليه وهو جسم واحد هذه الالفين
 العددية فانه ذر حكم واحد فان اطلق عليه غير هذه الالفين من الاعداد مثل احد عشر
 او مثل مائة وعشرين او مثل ثمانية او مثل ثلاثة آلاف او مائة كبر من العدد فكمياته من
 العدد بسبب ما تركب او يكون الموزون ليس جسموا احدا كالمواهم والذات غير فله ايضا
 كيات كثيرة فان كان العدد مركبا او الموزون مجموعا من اعداد كان العدد والموزون ذرى كيات
 فان كان احدى جسماء كاو مجموعا او لا تسير ليس بمجموع او ليس مركب كان ما ليس بمركب
 ولا بمجموع ذكية واحدة وكان المركب والمجموع ذاك كيات فاعلم ذلك وتحت الكميات في
 الاجسام يحدث الانقسام اذا اجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانقسام بالقسمة
 على الاتصال اولافان ورد على الاتصال كما يراه بعضهم فلبعض الواحد ذوى كيات وان لم يرد على
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كية واحدة وهذا التقسيم في الفيزياء كذا نحن من كيات
 الموزون وكيات العدد على هذا ما رأينا احدا تعرض اليه وهو على صناع البعولاد ومن عرف
 هذه المسئلة عرف فعل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة ولا يبعث
 فيه العلم ان من حكمه الشارع جسمه استناف العدد فيجب فيه ان كل نوعي الفردية في علمها
 في الجواهر فكل في ثلاثة استناف والثلاثة الاول الفرد هو الابل والبقرة والنهم وحمل

الشفعية في صنفين في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الجيوب وهو الحظيرة والشمع وجعل
الاحدية في صنف واحد من النهر وهو النهر خاصة هذا الاصلق وما عدا هذا اعلم ان كل اختلافه
غير يجمع عليه منه خلاف شاذ ومنه غير شاذ

هـ (وصل في فصل زكاة الورق) هـ اتفقوا على ان خمس اواق الذهب الصحيح والاوقية اربعون
درهما هذا هو التمام في الورق وزكاته مقدار ادم وذلك بدفع العشر هـ (وصل للاعتبار في
ذلك) هـ لكل صنف كمال ينهي اليه فالكمال في الصنف المعدني جزء الذهب وسيل في ذكره
في ذكرنا الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمنية لمسؤول الكمال المعدني
ست وثلاثون ألف سنة والورق عان عشرة اقسمة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعدن
تطلب درجة الكمال لتصله لا تقطر في الطريق على تحول منها وبين البلوغ الى النضج فالواصل
منها الى النضج هو المعنى ذهباً وما تزل عن هذه الدرجة لمرض قلب عليه حسن لها من آخر من
فضة ونحاس واسبرين وقردير وحديد وتبقى حال فيكون الذهب عن المعدن اربعة اواق بالكل
والنسبة في التسليم واستيلاء حراوة المعدن في الكل على السواء ولا يمرض الا من
البرودة واليبوسة ما يؤخر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكيم سلطان حراوة المعدن فانها
كانت السالفة هذه الناحية بلغ الناحية فوجد عين الذهب فان دخل اليه في سلكه من البرودة
فوق ما يحتاج اليه امرض وحال منه وبينه مطلوبه جعلت له اسم الفضة فانزلت عن الذهب
الاربعة واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكمال بددجته واحد من الاربعة
والاربعة اول عدد كامل ولهذا ينصف العشرة فكان في الفضة ربع العشر نقصان درجة
واحد من الذهب بقسمة البرودة والبرودة اصل فاعلى والحراوة اصل فاعلى والرطوبة
واليبوسة فتركان من شغلان فثبتت الرطوبة البرودة تكونها متعلقة عنها فلهاذا تكونت
الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب والكمال المتفعل يدل على الفاعل ويطلبه
بذاته لهذا استغنى بذلك المتفعل عن ذكر ما تفعل عنه لتعنه اياه فقال تعالى ولا تطرب
ولا يابس وليذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن وانما من حيث علم ان النحاس في
وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن من اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القول فعملها
ان ذلك ليس من جهة وانه تنزل من حكم جيد وان القائل بهذا القول هو الله تعالى فعمل التي
صلى الله عليه وسلم كل شيء يهيم الله تعالى اياه واعلامه لا يذكرو نظرو به منه فلا يعرف
مقدار النبوة الا من اطعمه الله على مثل هذه الامور فانظر ما حكم علم الشرع في فرض الزكاة
في هذه الاصناف على هذا الحد المطلوب في كل صنف متفعلن نظر واستبحر

هـ (وصل في فصل تصاب الذهب) هـ المتفق عليه في تصاب الذهب ما سذكروه ان شاء الله تعالى
طائفة تصاب الزكاة في عشرين دينارا كالتصيب في مائة درهم من الفضة ومن قائل ليس في
الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا فقيده دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرة الاف عشرين
الاربعة اربعة وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب ذلك حتى يبلغ مائة دينار
دريهم او فيها فاذا بلغ فيه ربع عشرة واربعة عشرين دينارا او اقل لها كرهها فيها كمال
من ذلك دون الاربعة واربعة عشرين يكون الاعتبار في الذهب بمائة درهم في الاربعة واربعة

الاعتبار بها تصه الأبراهام لاصرفا ولا خيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين دينار دينار
وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا أن الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكيل الذي قاله
الذهب طبع واحد وهو البرودة من الأربع الطابع فأخذت من الذهب طبع واحد أخرجه
عن محل الاحتال فلهذا أخذت من الأربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع
العشر لذلك إذا ضربت أربعة في عشرة فكان الخارج أربعين فالاربعة عشر العشر الأربعين
والواحد ربع الأربعة فهو ربع عشرةا وهو الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة
في طابعها درجة الكيل فنقص من الذهب بهذا التدرج فكانت زكاته دينار واحد وهذا الدينار
قد اجتمع مع خمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذته فان العشرين العشر من المائتين وربع
العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرةا فنحل الذهب على الفضة
وقال ان في عشرين دينارا كافي مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة في مائتي درهم أو من
الزكاة فيها هذا قيمته وصرته من الذهب وهذا عبادون الأربعين فانه ما ورد له في عبادون
الأربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه الصلاة والسلام ليس في عبادون خمس أواق
صدقة ولم يقل ليس عبادون الأربعين فلهذا سلغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعا
في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه تضمن الأربعة العشرة فنضرب فيها
ولم تضرب في غيرها لان الأربعة تضمن غيرها وما تضمنها من العدد فيكون من المجموع عشرة
ولهذا قبل في الأربعة أنه أول عدد كامل فان الأربعة فيها عينا وفيها الثلاثة فتكون سبعة
وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها الواحد فتكون عشرة فنضرب الأربعة في العشرة كان يكن
ضرب الأربعة في نفسها يعطى عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى
بارئها وموجودها فأخذ الحق منه فنظرها الى نفسها وسماء زكاتها أي مطاوعة من المعوى
قبضت لربها برها فلم تحين فيها حق تبرلنا كلها لافاداتها

هـ (وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يزكى) اجمع العلماء على زكاة
الاوقاص في المشية وعلى انه لا أوقاص في الحبوب واختصوا في أوقاص الذهب والورق
وتبرلنا الزكاة في أوقاص الذهب والفضة أقول فان الحاقهما بالحبوب أولى من الحاقهما
بالمشية فان الحبوب مجاورة للنبات والنبات مجاور للمعدن فالخام في الحكم بالمجاورا حتى
فان الجوارا حتى يصعبه (وصل الاعتبار في هذا الكلام) الكيل لا يقبل النقص والزكاة تنقص
من المال ولهذا المالك الحيوان بالانسياسة لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلت الا لطلب
الكيل فلا كليل الا الانسان وكل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص النار مثل ما قبله
سائر المعادن فان قلت الفضة قد نزلت من درجة الكيل فهي ناقصة فوجب الزكاة في
أوقاصها قلنا قد أشركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفصل ذلك في سائر
المعادن فلو لان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الأوقاص كذلك فان
قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ الكيل لا تنقص والذهب قد بلغ الكيل والارز كانه
اذ بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الأوقاص ما زال عنه حكم الكيل قلنا كذلك
أقول هكذا كان ينبغي لو لم يتطلى هذا الأصل لكن عارضنا أصل آخر الهوى وهو التبدل

والتحول في الصور عند التمثيل الالهي واختلافه السبب والاعتبارات على الجانب الالهي
والعين واحدة والسبب حقيقة فهي العالم من كذا والقادة والناقمين كذا فخلق سبحانه
ما فرض الزكاة في أعين المزمع من كونها أعياناً بل من كونها على الخصوص أموالاً في هذه
الأعيان خاصة في كل ما ينطق عليه اسم مال فاعتبر بالمالية الحكم بالزكاة فيها ما إذا بلغا
الصاب المالية وما اعتبر بأعيانها وما اعتبر في الأوقاف وأعيانها لا المالية فمضاه كان
فيهما كما اعتبر في حقول التعليلات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبر في الذات واعتبر في الترتيب
الذات وما اعتبر في المرتبة والاعتقادات فلما استكان أصل الوجود وهو الحق تعالى قبل
الاعتبارات سميت تلك الحقيقة في بعض الموجدات بل في الموجودات حطفاً فاعتبرنا فيها
وجودها مختلفة تارة لأمور عقلية وتارة لأمور شرعية الأثر في الرقيق وهو الإنسان وله المكمل إذا
اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا أيضاً في المشتري الصبرة قومتها عليه القيمة أو ثمنها فاعتبرنا في
من المال فأخر جناس قيمته الزكاة الأثر في كماله الحق لا تقبل وصفاً من نفوت المحدثات فلما
تجلى في حضرة الفتن لا يساراً لمصلحة المجلس المشتري لتبع الأحكام في هذا الصلي الخاص
فقال تعالى حيث لم تطعمني ونطمت فلم تستق ومرضت فلم تعذب وما وقع التظلم من حيث
رفع السبب كان كنهه في وقال فإن الله غني عن العالمين فمن كان غنياً من الله لا عليه كان هو
الليل على نفسه لشد وضوحه فإنه لا شيء أشد في الخلاف من الشيء على نفسه فقد نهت على أن
الأحكام تتبع الاعتبارات والسبب وبعد أن وقع الحكم من الشارع في أمر ما أحكم به علينا
فلا بد أن نتصور ما اعتبر فيه حتى حكم عليه بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فإذا
تقرر هذا فاعلم أن البلوغ بالنسب أو الألبان أو العلم للعقل هو كالنصاب في المال فكان النصاب
إذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل إذا بلغ ثم بدأ وإن
البلوغ يستحكم عقله لمرور الأزمان عليه كما يزيد المال بالصورة فتظهر الأوقاف من بلوغ
استحكام عقده الله هو الفاعل مطلقاً وإن الصبد لأثره في الفعل وجبت عليه الزكاة في
الأوقاف وإن كنت حق في المال فيضيف إلى القمن أعمالهما فيجب أن يضاف هو خراج لجان
منهما من يضيف إلى القما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف إلى القمن أعمالهما يضيف
على جهة الأدب كقولنا نحن فأردت أن أعياها وكقولنا فأردت أن يضافاً أشدهما وكقولنا
الليل وإذا مرضت فهو يشفين وكقولنا ما يلبس من حشمتين الله وما أصاب من بيته من
نفسك ومنهما من يضيف ذلك العمل كله إلى الإنسان عقلاً وشرعاً كالعتق ويضيف إلى الله
من ذلك خلق القدرة في هذا العامل لا غير وأتمن ليرى الاتصال في استحكام عقده الأمن الله
ولا أثر لعبد فيها فلم ير الزكاة في الأوقاف لأهم ما من يرزق الله فله عمل إلى الله تعالى
شيان الرعي لما سئل عن الزكاة فقال لا ينحبل ولا شافي وهما كالألسان لئلا أعلى مذهبنا
أم على مذهبكم كان على مذهبنا فالكل لله ولا تخشيان كان على مذهبكم في كل أمر بين
شأنين الفهم شاة فاعتبر شيان امرأتهما وحب الزكاة واعتبر امرأته في وجب الزكاة
والمال هو المال يمينه.

(وهو فصل في ضم الورق إلى الذهب) هـ. فمن قال يضم الذهب إلى الورق فلهذا كان من

مجهودهما للنصاب وجبت الزكاة ومن قاتل لا يضم نفعه الى ذهب ولا ذهب الى فضة فوه
 أقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقوا ولنفسك عليك حقا
 فكل ومن كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل اقل لكل واحد
 منهما حقاً يخصه ففي العين هذا التوم وحتى النفس النباتية التغذى وهو الاكل فلا يضم شيء
 الى شيء فان التوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام التوم فلا يضم شيء الى شيء واقى
 يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم التوم الى الاكل فان الاكل سبب حصول التوم لما تولد
 منمن الاضرة المرطبة التي يكون بها التوم فتزال العين حقها والنفس حقها فلا بأس بضم
 الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

• (وصل في فصل الشريكين) • فمن قاتل ان الشريكين لازم كانهما مافي مالهما حتى يكون
 لكل واحد منهما نصيب واه أقول ومن قاتل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد
 (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق فله فلاز كانه
 لان الله تعالى يقول انا افق الشراك من عمل عملاً أشرك نفسه غيرى فانه يرى
 وهو الذي أشرك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا فقلو جوهم فلو جوهم ليس
 قهمنه شيء والنصاب الاشتراك غير معتبر فان الشريك في حكم الاتصال وان كانا متصليين
 فان الاتصال هو الدليل على وجود الاتصال اولاً لا الفصل لم يكن الاتصال اذا كان الحكم
 للاتصال ولم يلح ما عدا أحدهما النصاب في ماله لم يجبه عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت
 تغلب المال فمات عليه الا من المكاتب باجره ألا ترى المال الذي في بيت المال مائة زكاة
 لا تترك الا تلقى فيسمع وجود النصاب فيه وحلول الحلول اذا أمسكه الامام ولم يصرف لمصلحة
 رآه في ذلك فلما اعتبر الحق المشترك فيه لم يبلغ حصه واحد منهم النصاب ولم يتعين ان يصاب
 المال فاذا عينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فمخرج من بيت المال وتعين ما لم يزل
 ذلك الحكم فلذا منى عليه الحلول أي زكاة

• (وصل في فصل زكاة الابل) • الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقدرها ونصابها مذكور في أحكام
 الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها لها طين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك
 من هذه القسبة اذ الزكاة تطهر ترب المال من صفة البخل والسيطة البعد بالقرطون
 اذ كانت بسطة الفرس وسعى القسطن شيطاناً بعد من وجبة اقلها إلى واستكبر وكان من
 الكافر بهذا الاتصال والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقتل بعد من عن الله فوجب الزكاة فيها
 وهي مائة فقيم الحق فبردها الى الله صمته فاذا ردت اليه استحق الحسن فقبل اتصال
 اقلها ما حستوا الزكاة جعل على المعز من حيث اعتقاد سلق افعال الصادق والاشعري
 صيب عليه الزكاة كضامة كسب في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة وانجم حتى عين
 الزكاة من الويف وهو ربع الفرس فصار حكم العتد الذي كان زكاة كذا يضاف في الزكاة
 في الاوقاص يخرج من كل أربعة ما يرددها ومن أربعة درهم ما يرددها كما يخرج من الذهب
 درهمان الارخاص وليس الورق من خمس الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل
 وليس من يصفها كذا في خطي يصفها في الجارسة بالامر اي بالذلو والقطع في الشاة

والنفس المكلفه هي الشارقة وليست من جنس الممارسة وتظهر من حكم الحرقة بقطع
 اليد كما تظهر النفس من الابل بانزاج الشاة وليست من هتف المزر كما قد تقدم حكم الاذخاص
 فلا يحتاج الذكروهناه (وصل في صفوا الابل) • فمن قائل يجب فيها الزكوة من قائل لا يجب
 (الاعتبار) الصغرى لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكوة في صفوا الابل والصغير يعلم
 الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشرين سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبوغي ماضل يجب
 الزكوة في صفوا الابل كالعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر البوغي اسقط التكليف
 ومن اعتبر استحكام العقل واجب التكليف فيما قص الشرع عليه لان الحكم في ذلك قال
 تعالى القناهم ذرياتهم وقال وآتينا الحكم صيا وقال في المهد انا في الكتاب وخلقني
 نبيا وخلقني مبالكا أي غنا كنت وقال في المهد وقرءه ووصفه بالصلوات ان كانت مدامت حيا
 وبراو الحق ومن برمها كونه برأها بماتسب اليها بشمادته وأنى في كل ما دعا عينية الماضي
 ليحرف الصامع بصور ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان الله تعالى أوصلنا الصلاة
 وان كانت مدام في الحية وانه آله الكتاب والحكمة ولكن غلب عن أصلها الناس ادراك
 الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر وأما الحكمة فظهر عيني في نفس لطفه مثل هذه
 الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الايام الكثيرة عليه
 في هذه الصورة فأصغر مقده زمان تكبريته ثم لا تزال مدته تكبر الى حين ومدة فكما كبر جسمه
 صغره مرة فلا تفتن من اضافة الكبر والصغر اليه من زيادة نفسه من زيادة قاطرها يجب
 هذا التدبير الالهى

(وصل في فصل زكاة الفهم) • الاتفاق على الزكوة فيها بلا خلاف وإياه التوفيق (الاعتبار
 في هذا الوصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أعلم من زكاه وقد تقدم الكلام عليها وان
 الله أعلم بالراس من الفهم مقام الانسان الكامل فهو عينه فانظر ما كل مرتبة الفهم حيث
 كان الواحد منها قد انتهى محكم فقال وقد علمنا من عظم فضله الله وناب عناب هذا التي
 المكرم وقام مقامه فوجبت الزكوة في الفهم كما أفغ من زكته

فداء نبي ذبح ذبح لقربان • وأين نوايح الكبر من نفس انسان

وعظم الله العظم عنابة • بناء أو لم آدم من أى ميزان

ولانك ان البدن أعظم قيمة • وقد نزلت عن ذبح كبر لقربان

فبالتحرى كيف نابذاته • شخص كبيت من خلقه من جن

(وعلى في قول زكاة البقر) • الاتفاق أيضا من علم الشرع بمفعلى الزكوة فيها (الاعتبار
 ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أعلم من زكاه من النفس ولا كانت لما استعين
 البقر والانسان كونه بطنية السلطان فاعلم فيهما الميت فاضرب بعض البقر فاعلم الضرب
 اشار الى النصف الشهير مثلا انفس نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقره ولا يضره
 ذبحه ووزالت حياته في حياته هذا الانسان المضر ب بعضهما وكان قد علم للمعروف عليه
 فضر ب بعض ما بقي بسفقه فخره الا لقة التي جبل الله الانسان عليها وقيل الله تعالى لوضوح
 الاستحسان بين الحيوان في انحرافه عن خلقه بالحق والحكمة ولهذا الكلى بعنوان جسم

منفذ حساس فالإنسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله
المقوم لذاته التي به حي هذا إنسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الأنواع وما أتى الإنسان
الامن حيث فصلها المقوم وتخيّل ان حيوانا متصل فله المقوم فأعلم الله بما وقع ان الحيوانية
في الحيوان كله حقيقة واحدة فأنا دميا لم يكن عنده ولا لذات الميت ما حيي الا بصلة حيوانية
لا بصلة انسانية حيث انه فاطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في امر ايل حيث
قالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث ولما قال التي صلى الله عليه وسلم هذا الخبز التي جرى
في بني اسرائيل قال الصباية تبهما البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت به ذا
وما بأوان الله قد قال أعجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهنا علم
غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجب الزكاة في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة
البراز بين البقر والانسان فان البقرين الابل والغنم في الحيوان المزرعي والانسان بين الملك
والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء موتها والضرب بهم برزخية ايضا في ستم اولونها فهي
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا ينام ولا يولد ابل صقر او الصقرة
لون برزخي بين البياض والسواد فتصق ما واما اليه في هذا الاعتبار فانه يهتوى على معان
جمله واسرار لا يعرفها الا اهل النظر والاستبصار

هـ (وصل في فصل الحبوب والتمر) هـ قد عرفت ايضا ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق
(الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي التي تبقى بالغذاء كآنها في الانسان بالصوم ولكن له
شرط في طريق اهل الله وهو ان الصائم انما يصوم عن الاكل بالهارف لما أخذ ما كان يستحق ان
ياكل بالهارف ويستدعي به ليخرج بذلك من البخل فاذا لم يعمل ذلك عندنا واستوفى في عناه
حافاة بالتمسك فما أصك وهذا أصل صوم خواص الله عن صوم العامة وما تشرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الارحمة بالعامية حتى يحدوا ما يتأسون به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لمن كان مواصلا فليواصل حتى البصر مع انه رغب في تحصيل الفطر وتأخير السحور قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيميز كمن الحبوب وبالله التوفيق
هـ (وصل) هـ واما القرقر فهو ايضا كما قلنا الزكاة فيه والاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار التمر
في الزكاة) فأعلم ان التي صلى الله عليه وسلم جعل التزكاة لنا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس
عنها ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن مهران التزكاة فاصاب ما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث شجع على اباحة الخزورات التي تستعملها الناس فكما ان القرقر
تجب فيه الزكاة كشركا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تصيب للحق فيسمى كائنه
في جميع الاسماء المحسنة يعني ذلك الحق وكائنه كالمؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في
جميع اقواله وافعاله وحواله واعطاه الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك
كله صدقه الله تعالى ولا يصدق بجهالة الصادق ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير
فسدق المؤمن وقد لام الله المؤمن عليه كزكوة الناظر في المرأة على الناظر لصدقه سبحانه
فيما صدق فيه هذا العبد فهذا الزكاة من نسبة الايمان اليه فأعلى حق القم من ايمانه بما صدق
فيهم من اقواله وافعاله وحواله وقت اصنافها يميز كمن الاموال الحق عليها ونطق بها

ما اختلف فيه فانه لا يصح ان يكون ما اختلف فيه شيئاً واجباً أو معدوماً وقد عرفت ذلك في
 المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف حتى لا يطول
 الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصاد والاختصار جهد الطاقة فان الكتاب كبير يقتوى
 على ما لا ينفصه في طريق اقصن الامهات والاصول فان الاشياء والقروء تكاد لا تنصرف بل
 لا تنصرف • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في فصل الخمر) • الاتفاق على اجازة الخمر من قبا بخر من من التضييل وفي ذلك وهو
 تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار في ذلك) هو موضع خطر يحتاج الى
 معرفة وتخصيص في المقادير وبصورة حادثة قال تعالى قل الخمر اضرار اكثر منها نفع • وهذه اشارة قطعي بالتفسير
 وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخمر من بمنزلة غلبة
 التلن فالاصل العلم ثم انه اذا تعدد العلم حكمنا بغلبة التلن وذلك لا يصحكون الا في الاحكام
 الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحما ك لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعاً
 بصدقه فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة التلن حتى في السعادة عند الله
 فان الله يقول لا تعبدن من عبادي في الذين في خير الحسن التلن بالله اذا غلب على العبد اتبع له
 السعادة كما ان سوء التلن بالله يرد به وذلككم ظنكم الذي غلبتم بربكم ارداكم فما اختلف العلم
 في حكم الحما ك بين الخصمين بغلبة التلن واختلروا في حكمه بعلمه فكانت غلبة التلن في هذا
 النوع اصلاً متفقاً عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفاً فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده
 الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا لا يطول رب احكم بالحق أي بما شرعتني وأرسلتني به وفي هذا
 الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخمر • ولهذا تقبل الشبهة القادحة في الادلة ومعرفة
 الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تقدر فيها شبهة عند المؤمن أصلاً وان جهلت
 النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعريف الحق بعباده بما هو عليه فانه أعلم بنفسه من عباده
 به فان العلم به منه ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير سائغ اعني
 الجمع بين الصدين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه مخلوقه والعقل وظهره
 وفكره من خلقه فكلامه في موجد به أنه ليس كذا أو هو كذا خمر بلا شك وانما خمر قد
 يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث الخمر من وان كان
 الخمر من لا بد منه في العلم بالله ابتداء

• (وصل في فصل ما كل صاحب القرو والزرع من غمره ووزعه قبل الحصاد والجداد) • من قائل
 بحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخواص لرب المال كما كل هو
 وأهلها وبها كل (الاعتبار في ذلك) غمر الانسان ووزعه أعماله وأعماله واجبة وشهودها
 وبما حصة خاصة فاما المكره والمختار فلا دخول لهما هنا ولا لاسما المختار وخاصة في الزكوة قد
 يدخل في الزكوة كانه وجه خاص في فعل المختار وذلك ان المؤمن لا يختص بمعصية أصلاً من غير
 أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا بين الاموال وأعمالها وأعمالها طاعة التي تشوب كل
 معصية هي الايمان بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قريب في عين بعد ذلك
 الايمان هو زكاهم وحيثما ظهر المختار بالايمان فهو قوه تعالى يبدل الله بستانهم حسانات

فإذا أُعطي هذا التدرج في عمل المصيبة وقع الترتيب للمعبد من القبول وهو قوي لغيره
وتتروا أن عرفوا بقوتهم لمطواعة الصالحين وأتوا هو لا منهم عسى الله أن يوجب عليهم
أى يرجع عليهم بالرجوع والقبول والتفرضان وتبدل السنن فهذه عبارة الزكاة أثر في الخطر
وأما أجيل الطاعات فتصاحبها الذي يجب فيه الزكاة كالمباح من عامه خاصة وهو الذي
يخص النفس فإن الزكاة وإن كانت حق الله تعالى حق الله الآمن حيث أنه شرعها فحق
وإجماع البنا فإن الله عين صارها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فتصدق الله على الإنسان
بالمباح في الثمانية الأعضاء من جميع أعماله فكل الزكاة التي أعطاه الله من جميع أعماله وذلك
لأنه لم يتركه وهو له وتلقاه على طاعته واجتماع من حيث إيمانه عليها وفك كل رقبته من
رق الواجبات في رقاب المبالغة وإن اندرجت فيها أفعى الواجبات لأنه يجب عليه اعتقاد
المباح أنه مباح إلى غير ذلك من حسيبه عليه في التصاب فلكونه من جهة ما شرع له لأن المباح
مشروع كالواجب فلهذا تصرف فيه تصرف من أجمع له لا تصرف الطبع ومن قال
لا يجب عليه كونه مباحا فأنما هو سقوط التكليف في المباح لأن المكلف لا يكون مخيرا
فإن التكليف شقة والتضيق لا مشقة فيه وإن تضمن الخير والقرن

• (وصل في فصل وقت الزكاة) • فلهذا هو العلم في العبد الأول مجموع على وجوب الزكاة في
الذهب والفضة والمائنة بأشراط الحلول وما خالف في ذلك أحد من الصدور الأولى فما نقل
البيانات ابن عباس ومعه رواية لأنه لم يثبت عند هذا في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلم أن الحلول فيه كمال الزمان فأشبه كمال التصاب فكل وجبت بكل التصاب
وجبت بكل الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه في الأصول الأربعة فيه ولهذا يتطرق الضيق
الحول الكامل حتى ترق عليه الأصول الأربعة فلا تقدر في حاله شياً أى لا حكم لها في عتقها
استعداد تأثيرها وكالإنسان انما هو في عقله فإذا كمل عقله كمل حوله فوجب عليه
إخراج الزكاة وهي أن يعلم الله عليه من الحقوق فيصته في أدائها ووقت الحبوب والقر
يوم حساده وسداده من غير اشتراط الحلول إذ قد مر الحلول على الأصل وهو الخرج والاشتهاء
والربح والصيف وحصل ما فهم من الآثار فكانه ما خرج عن حكم الحلول بهذا الاعتبار من
العبادات ما هي مرتبطة بالحلول كاللحج والسيام وما ذكرنا من صنف ما من أصناف المال
المرتكب من العبادة الواجبة لا يرتبط بالحلول كالصلاة والصوم ونوافل الخير أتماعداً للحج
فإن واجبه ونافله سواء في الحلول

• (وصل في فصل ذكر كذا المعدن) • فن العلم من رأى فيه الحلول مع التصاب تشبه بالذهب
والفضة ومنهم من رأى فيه التصاب دون الحلول تشبه بما يخرج من الأرض لم يصب فيه الزكاة
(وصل إلى تبارك ذلك) المعدن الطبيعية التي تتكون منها الأجسام وتقوم الأجسام
الجزئية والطبيعة أربع صفات يتألفها ظاهر عالم الأجسام وفي العلم الإلهي أن العالم يظهر عن
العلم كونه حيا عالم الصمد قادر لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حكمه
الأربعة الأسماء الأهماء فن رأى التصاب دون الحلول اعتبره الله فرق الزمان فإذا تتكون
عن الإنسان ما يتكون من الطبيعة فقد بلغ التصاب فوجب الزكاة وهي الملقاة بالاربع

الصفات الثابتة في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الاجزاء والطبيعة آلا اله ومن اعتبر
الحول مع النصاب قال انه تكون من الانسان ما يتكون من العناصر لاعت الطبيعة والعناصر
لا يتكون عنهما شي الا برور الزمان عليها وهي حركات الافلاك التي فوقها قد كتبت مقبلة
بازمان وهي اعطاه حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي
في كل عكر من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك
(وصل في فصل حول ربح المال) ه فطائفة رأيت ان حوله يصير فيه من يوم استبدعوا كان
الاصل نصابا لم يكن به اقول وطائفة قالت حول ربح هو حول الاصل اذا كمل الاصل
حول ربح الربح مع معصوا كان الاصل نصابا لم اقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا
واخر هذه الاماثل واصحابه وقررت طائفة بين ان يكون رأس المال الخاطل عليه الحول نصابا
او لا يكون فقالوا ان كان نصابا كبر يصح مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يربح وصل الاعتبار
في هذا الاعمال هي المال ورجعها ما يكون ههنا من الصور كالصلى او اذا كبر يخلق فمن ذكره
وصلاته على يستغفره الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي ارباعها كاتع الزكاة
بأنه ماله الذي هو قدر الزكاة شعبا افرع له ميزان يطوق به ويقال لهذا كثره والاعمال
على قسمين قسم روحاني وهو عمل الصلوات وقسم طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال
المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يصير فيه الحول
لانما خرج عن حكم الزمان ولا يحسن اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب
وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكاة في ذلك الربح هي ما بعد ومنه على الفاعل
من الخير من كونه موصوفا بصفات الدين لا اعطاه الزكاة من فقير وسكين وغير ذلك وهو قول
التي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من صور الاملاك ان يستغفره ذلك الملك الى يوم
القيامة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجابني في المسام وهو يقول ويشير الى
الكعبة بما كنى هذا البيت لا تقصوا أحد اطراف هذا البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار ان
يصل في أي وقت شامس ليل أو نهار فان الله يخلق لمن صلا تملك كاستغفره الى يوم القيامة
ومصدق بعض هذا انظر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي عبد منصف لا تقصوا
أحد اطراف هذا البيت وصل في أي وقت شامس ليل أو نهار خروجه القسافي في سنته والله أعلم
(وصل في فصل حول القوائد) ه وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه قال بعض العلماء ان
العلماء أجوعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفاد المال آخر من غير ربحه فكم
من يجوعهم ما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلوا اذا استفادوا لوعته
نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم ربح المستفاد كان نصابا للحول ولا يضم الى
المال الذي ربح فيه الزكاة اقول وقال بعضهم القوائد كلها ربح كالحول الاصل اذا
كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله
أجرها وأجر من عملها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه وعمله هو عمل
غيره والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلنا في هذا الباب على
اختلافها فيما اختلوا فيه واجاعها فيما أجوعوا عليه كما تقدم في التصول قبله من اعتبار

في هذا السور

هـ (وصل في فصل اعتبار حول نسل النعم) من العلم من قال حول النسل هو حول الامهات
كانت الامهات نساءاً ولم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الامهات الا ان يكون
الامهات نساءاً هـ (وصل الاعتبار في ذلك) هـ الحفائيم ذرياتهم وما اتناهم من علمهم من حق
وهذا الذين آمنوا واتبعهم فريتهم بايمان فهذه الغيرة بمنزلة نوافل الخير والامهات مثل
فرائض الخير والامهات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما يقبضه
نوافل الخير من القرب الى الله لجعل لها حكمها فيها فهذا اعتبار من آخر نسل النعم
بالحكم ومن الحفائيم الامهات كذا ذكرنا في المذهبين فاعتباره ان في نوافل الخير فرائض
فكان حكمها حكم الفرائض فلهذا ضمت اليها فان صلاة التطوع وهي التسليمة التي لا تجب
على الانسان ولا يصح يتركها اذا شرع فيها من صلاة نافله أو صيام أو حج فانه يلزم ما فيها
من الفرائض فالركوع والسجود والقيام في صلاة التسليمة فريضة واجبة عليه لا تصح ان
تكون صلاة الاجتهاد الا ان كان ولها قال الله اكلوا العبدى فريضة من تقوى عنه فتكمل فريضة
المفروض من فروض التطوع كان العمل ما كان خلق الله في نوافل الخير ما تقتوى عليه
من الفرائض وهو زكاته وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق محصيه
وبصره في التقرب بالنوافل

هـ (وصل في فصل فوائد المشية) هـ قد تقدم اعتبار مشية في فوائد الناصر فاعني من ذكر في
هذا الفصل وانما جئنا به لنتبين عليه

هـ (وصل في فصل اعتبار حول الدين) هـ فبين يرى الى كثرة قلن قوما قالوا يستقبل به الحول
من اليوم الذي قبضه يعني الدين من غريمه والذين يقولون في الدين الى كذا اختلفوا من قائل
بغيره فبين من اولها كل دين او مضى عليه حول كذا كونه حول وان مرت عليه احوال
في كل كل حول مرت عليه زكاته فانه صاحب هذا المذهب بمنزلة الحال الحاضر ومن قائل
يركبه لعلم واحد خاصة وان اقام احوال عند الذي عنده الدين فلا زكاته عليه الا بهذا القدر ولا
أخبره به في ذلك (وصل الاعتبار في هذا) الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص
وصيام ولي الميت من الميت اذا مات وعليه صيام فريضه من صام ما يحق عليه على الولي الذي
يجمع أو يصرم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي في الدين وقبر اذمة الذي عنده الدين كما ان الذي
عنده الدين لا زكاته عليه فيما عنده لانه ليس عليه ومن يرى انه لا زكاته عليه فيه مادام عند
الدين يرى انه ليس للانسان الامس وليس يملكه يدي فيه بخير بل خير منه كونه وسع
على المدين بما اعطاه من المال فعين هذا الفصل فاهم مقام الزكاة فاعني من ان زكاته رأى
خيراً اعطاه من وسع على جليلاته وقد قررنا ان المقصود بالزكاة انما هو سد الحاجة والذي
ياخذ الدين لولا حاجته ما أخذته والذي يعطيه ذلك فلهذا منه تلك الخاتمة التي ذكرنا في هذا
الوجه فهذا اعتبار من لا يرى زكاته حتى قبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه في
الدين على ما تقدمت قوله تعالى انما لكم من الدين ما اقررتموه من الدين شر من انفق من اجبنا
ولما اقررتموه من الدين فالتالي العود ان الله يقبضه ونحن انقبضه من اجل فقره

طلب الترض منا وغاوا من الذي أراد الحق تعالى من فلان غاية وصلته بقلته كما يلحق
الصحيح جنت فلم تلعن في وشبه فلان والباب واحد قد فهم الكلام في الترض في أول الباب
(وصل في فصل حول العروض عند من أوجب الزكيات) قد تقدم اعتبار الحول والذى
أنذبه إليه أنه لا زكيات في العروض في ذلك وكان مخرجاً من القياس من رسل لا شرع
مستنبط من شرع ثابت واقعاً على من العلم من اشتراط مع العروض وجود التاض عند
صاحبها ومنهم من لا يشترط ذلك والذين اشتراطوا وجود التاض منهم من اعتبر فيه التصاب
ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال أكثر العلماء: لا يرعى المذهب حكمهما واحد لأن من اشترى
عروضاً حال عليه الحول قومه وزكوا قال قوم يلى بن كعثنه لافيته وبه أقول (وصل الاعتبار
في هذا) العرض هو ما يمرض للإنسان من أعمال البر والعتيقة في ذلك أو يكون من الأعمال
التي لا تشترط فيها التوبة أو الثواب عليها كآمال الله عليه ولم أسأل على المسئلة من غير
أى لك توبه وان لم يكن فقلت فيه عن شرع ثابت لكن سكارم خلق فساد الحق بفوزى
عليه فلو لم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق فله نسبة قطعية ماصح ان يبنى عليه فلان كانه
من حيث لا يشعر

(وصل في فصل تقدم الزكيات قبل الحول) فمن العلم من منع من ذلك بالنسبة أقول ظاهراً
لأنما ومنهم من جواز ذلك (الاعتبار) اعتبار التوبين وقسموا أنفسهم من تقدموا
لأنفسهم من خير بقصد ومعداه وسارعوا إلى مغفرة من ربكم أولئك يا أيها الذين آمنوا
وهم اها ساقون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادة قبل ان يسألها فظلم ما فيها من الأجر
على أجر من أتى بالشهادة بعد أن طولب بأدائها وأما اعتبار المنع فان الحكم لوقت فلا ينبغي
ان يسئل فيه ما لا يقتضيه وهذا قد اتفق من العلوم أى من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم
في وقت سلطنة اسم آخر مع بقا اسمك صاحب الوقت وهل يشتر كان في الوقت الواحد فيكون
لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحكم على الاسم بان يحلف بهكم
الاستعداد المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت لمواقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلموا يكن
هذا القدر من اعتبار باب الزكيات الحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادى والعشرون) في معرفة أسرار الصيام

يا صاحكا في صورة الباك	أنت يا المشكر والشاكر
الصوم اصلك بلا رفة	ورفة من غير اصلك
وقد يكونان معا عسلى	يثبت فوحيد المشرأك
صيدت عقول عن تصاريفها	بلا حبالان وأشرأك
صيدت عقول عن تصاريفها	بصارم للشرع يتأك
فصلك مارة برهلتها	ولأنت من غير ادوالك
برى بها نجم الهدى ما بها	ما بين اصلك وأقيلك
لولاك يا نسي لما كنته	مكناه لول الله لولك

صوى عن الكون ولا تنطري
 وأوبى ذا الصوم من حيث هو
 في الصوم معنى لو تدبره
 لا مثل الصوم كذا قال
 لأنه ترك فإين الذي
 قد رجع الأمر إلى أصله
 والصوم أن فكرت في حكمه
 ثم أفى من عند مخبر
 فالصوم لله فلا تنهلى
 الصوم لله وأنت الذي
 أشك الرحمن من أجل من
 سبحان من سأل أهله
 فأنت كالارض فراشه
 ومنعة الله ترى عنها
 لم دعوت الله من ذلة
 والقلم الارتفاع في وجهه
 فأنت عين الكل لأعينه
 أبك أن ترضى بمترضى
 كوني على أصل في كل ما
 هذا هو العلم الذي جاني
 أثره عن أمر علامه
 فالجهد الذي خصني
 وخشي بصورة لم يكن

بذل الله الخلق أولاً
 فاه بالطبع غداً
 ما حصل مخلوق بفناءك
 شارعه قد يرى ذلك
 عمله أو أين دعواك
 بذل الرب قد سئلوا
 وأصل معناه فمناك
 من صومك المشروع عزاك
 وأنت مجتهد فإياك
 يموت جوعاً فاعلى ذلك
 يظهر منك حين سؤاك
 ولم ينل ذلك إلاك
 وعينه المنعوت بالباكي
 ينص كما فإين بحلاك
 به تعالي بك لبك
 طرعه وصمك الزاكي
 ادناك من وجهه وأقلاك
 من أجل ما يرضيك أبك
 يريد لا تنسى فيفساك
 من قاتل ليس بأفك
 ما بين زهدك ونسك
 بعلم أضواء واحلاك
 كما لها الأياواك

اعلم بذلك أن الصوم هو الامساك والرفقة يقال حمام النهار إذا ارتفع قال امرؤ القيس
 إذا صام النهار هجر أرى ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة حتى
 صوم ورفقه سبحانه بقى المثلية عنه في العبادات كما سئذ كره سلبه عن عباد مع تصديقه به
 وأضافه إليه سبحانه وجعل جرائم انقصه بدنه من انانته والحقة بنفسه في بقى المثلية وهو
 في الحقيقة ترك لأهل ونفى المثلية تمت سلبى فتقوت المناسبة منه وبين الله عز وجل في حق
 نفسه ليس كمثل شيء فتنى أن يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالذلة العتقة والسرعة
 خرج القائل عن أبي أمامة قال أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عرفني بأمر أخذه
 منك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فتنى على الله عليه وسلم أن يحالته عبادت من العبادات التي
 شرع الله لعباده ومن عرفه الله وصف سلبى أذهرك المتطرات علم قطاعة لا مثل له إذ لا عين
 تصف بالوجود الذي يحل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل

وامم العمل اذا اطلق عليه فهو يجوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المقول عندنا فانه يجوز
اذن كان وجوده عين ذاته لانه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه فانه ليس كمثل
(اراد حديث نبوي الهى) خرج سلمى في الصباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ابن آدم الا الصيام فانه له وانما اجرى به والصيام حنة فاذا كان يوم صوم احدكم
فلا يرفث شيئا ولا ينجس ثيابه احدا وقاطع فليقل انى امر وصائم انى صائم والذى نفس
محمد بيده نزل الوفاء الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ربح المسك والصائم فرح حنان
يفرحهما اذا افطر فرح يفطره واذا انى ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انى المثلثة عن
الصوم كانت فيما تقدم من حديث القسطنطين والحق سبحانه ليس كمثلنى انى الصائم به عز وجل
يوصف ليس كمثلنى فرائبه وكان هو الرافى المرقى فلماذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه
ولم يقل فرح بقامه فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصومه عند ربه
ومشاهدة فمأراى نفسه الابروية ففرح الصائم لموقعه بدرجة فى المائلة وكان فرحه بالظفر
فى الميمنة حيث يصل حتى النفس الحيوانية التى تطلب الغذاء لذاتها فلما رأى المصارف
اقتدار نفسه الحيوانية النباتية اليه ورأى جود دعيا وصل اليها من الغذاء ادا ملحقا الذى
أوجبه الله عليه قام فى هذا المقام بصفته فاعطى يدا الله كما يرى الحق عند خلقه بعين الله
فلماذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند ربه (يان ما تفضله هذا الخبر) المسكان الصمد
موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم لهسبب الحق عنه
وأما انه الى نفسه فقال الا الصيام فانه الى أى صفة الصفاية وهى التزيم من الغذاء ليس
الى وان وصفتك به فاعلم وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التزيم لا باطلاق التزيم الذى
ينبغى لملاى خلت وأما أجرى به فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا اقبل اليه وقبضه
بوصف لا مثله وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثلنى الا من ليس كمثلنى كذا نص
عليه أبو طالب المكي من ما دلت أهل الذوق من وجد فرحه فهو جزاء وما أوجب هذه الآية
فى هذه الحالة ثم قوله والصيام حنة وهى الوفاة بمنزل قوله واتقوا الله أى واتخذوه وقاية
وكونه أيا وقاية تأملم الصوم مقامه فى الوفاة وهو ليس كمثلنى والصوم من العبادات
لا مثله ولا يقابل الصوم ليس كمثلنى فان الذى أمر بشوق وجودى والصوم ترك فهو
معقول عدى ووصف سلبى فهو لا مثله لانه ليس كمثلنى فهذا الفرق بين نعمت الحق
المثلة وبين نقي الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصائم والنهى تركه ونعت سلبى يقال لا يرفث
ولا ينجس فمأمره بعمل بل نهى ان يتفعل بعمل ما والصوم تركه فنعى التماسية بين الصوم
وبين ما نهى عنه الصائم ثم أمر ان يقول لمن سابه أو قاطع الى صائم أى تارك لهذا العمل الذى
عملته أنت أيها المقاتل والساب فى جاني فتره تقسم عن أمر به عن هذا العمل فهو مخبر انه
تارك أى ليس عنده صفة سلب ولا قتال بل اياه وقاطع ثم قال والذى نفس محمد بيده يقسم على
الله عليه وسلم نلوف ثم الصائم وهو تقدير افعلم الصائم الذى لا توجد الامع النفس وقد تنفس
بهذا الكلام الطيب الحمد أمر به وهو قوله انى صائم فهذه الكلمة على نفس الصائم الملب
يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله تعالى بالانتم بالجمع للتعويض بالاحد كلها

لخافهم لأمثل له فلم يتم أحد بهذا الاسم الا انه سبحانه مناسب كون الصوم لأمثل له وقوله
من ربح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويتلفه السليم الزاج المعتدل بقدر الخلو فبعضه
الله طيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تنسب ادراك الروائح بالشم فهو مخلوق
منه وادخله تعالى هذا الخلو فوق طب المسك في الرائحة فانه روح موصوف لأمثل لما
وصفه به فلا تنسب الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس
من المسك • ولما واقعة في مثل هذا صكت منه موسى بن محمد القلب بالثانية بصر مكة
وكان يؤذن بها فكان لمعلم يتأذى برائحة كل من شمه وصحته في الخبر النبوي ان الملائكة
تتأذى عما يتأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة التوم والجل والكراث فبت
وأنا علم ان أقول ذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فترأيت الحق
في التوم فقال لي لأمثل لعن الطعام فان رائحة منه عندنا ما هي مثل ما هي عندك فلما أصبح جاء
على عادته النافا خبيرة بما جرى فيكي وجدته شكر اثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالأدب
مع الشرع أولى فاذا لعن المسجد درجة الله عليه • ولما كانت الروائح الغنية تنفر
عنها الأخرجة الطيبة السليمة من انسان ذلك الماهي ومنه من التأذي لعن المتسبة
فان وجه الحق في الروائح الغنية لا يدركه الا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول لعن الحيوان
أولا لانسان الذي مزاج ذلك الحيوان لأمك ولهذا قال عند الله فان الصائم أيضا من كونه
انسانا سليم المزاج يكره الخلو الصوم من نفسه وغيره وهل يحقق أحد من الخلو من السليم
المزاج بربه وقتا أو في متهم دائما فيسلك الروائح الغنية طيبة على الإطلاق ما صنعنا هذا
وقول على الإطلاق من أجل ان بعض الأخرجة يتأذى برائح المسك والورد ولا سيما الحرور
المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الإطلاق اذا غالب
على الأخرجة طيب المسك والورد وأمانه والتأذي من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب
أي غير معتاد ولا أدري هل أعلى الله أحد ادراك تساوى الروائح بحيث أن لا يكون
عنده خبث ورائحة أو لا هذا ما قد آمن أخصنا ولا نقل البنات أحدا أدرك ذلك بل المتقول
عن الكل من الناس وعن الملائكة التأذي من هذه الروائح الغنية وما نقر يد ادراك ذلك
طبيعا لا حتى سبحانه هذا هو المتقول ولا أدري أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك
ما هو لا في ما تأذى من الحق في صور حيوان غير انسان كما تأذى في أوقات في صور متلاصكة
 والله أعلم ثم ان الشرع قد علق الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كال فوقه حين أفرد
لهما الحق بابا خاصا ومعه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون
والري حذرة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب بأصلا ومما يقبل لها
ادوية أيضا كان أو غيرا ومن أرضين الحيوان التي خرج مسلم من حديث سهل بن عبد
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال يا أيها المؤمنون في الجنة من فاته فادخل آخرهم
أشقر قتادة سهل من أحد ولم يزل يفتش عن من يهوى العبادة ولا ما هو ولا في الصوم
فبين بالريان أنهم ساروا وصف الكمال في السبل اذ قد اتفقوا على لأمثل له كما تقدم وهو لا يخل

هو الكامل على الحقيقة والصائمون من العارفين هذا خلوه هناك يدخلون منه على علم من
 الثلاثين أجمعين فلقد كان شاملاً في هذا الباب أحكام الصوم الشرع وتواضعه ولو أحقه
 وأولاهه وواجبه وسنوده صكماً ذكرنا فيما تقدم من آخرنا من زكوة صلاتي الصوم
 والخوص على طاعتهم في ذلك ولم عندنا من آبائها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا
 الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على علم شرطه فأنظر ضامن الكلام على أحكام المسئلة
 التي توجد في ذلك استقنا إلى الكلام بلان الخواص ونصبتهم على صوم النفس على أي امرأة
 للبواحد وهو ما كما جاء في علمه مسئلة مسئلة وارتقاء على ذلك وعلى صوم القلب
 الموصوف بالبعة للزول الإلهي حيث قال بعض قلوب عبيدي قسكهم على صومه وهو
 أسما له هذه السعة أن يصورها أحد غير خالته فإن غيرها أحد غير خالته فأنظر في الزمان
 الذي يجب أن يكون فيه صائفاً أي أثار الرتبة مسئلة والكلام على جهة الخطرات في نوع
 كل صوم على الاختصار والتقرير فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الأخبار النبوية
 ما تنفع عليه إن شاء الله تعالى

• (وصل في فصل قسيم الصوم) • اعلم أن الصوم الشرع منه واجب ومنه مندوب إلى
 والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى إليه ابتداءً وهو صوم شهر رمضان الذي
 أنزل فيه القرآن أي في صيامه ما وعدتمن أيام أنرق من المسافر أنظر أول ما يطرع عندنا وعند
 غيرنا أن أفطر في حق المريض ومنه ما يجب بسبب موجب وهو صيام الكائن ومنه ما يجب
 من الله إذا أوجبه الإنسان على نفسه وهو غير مكر وهو صوم التسدقة يستخرج من
 البصيل وما من واجب غير ما ذكرنا أو ما المندوب إليه منه ما يتقيد بالزمان المرغبه في كسوم الأيام
 البيض والاثني والخميس وأشبهه ذلك من الأيام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم
 وفطر يوم وهو أصل الصوم وكم الصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم
 الإنسان متى شاء من غير عائق

• (وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهدته) • فلتقدم في ذلك ذكر رمضان
 وبعد هذا أتكم في أحكام صومه خروج مسلم من حديث أي حريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا جاء رمضان فصمت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفت الشياطين زاد
 الناس في كتابه ونادى منادى كل ليلة يا طالب الخير علم يا طالب الشر أسأل ربه الناس
 عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
 يحكي من رمضان سبب في الشرع في الصوم فتح أبواب الجنة والجنة السبعة دخل الصوم في كل
 مستورا لا يعلم منه إلا الله تعالى لأنه تركه وليس يعمل ويجرد فيظهر البصر أو تعبد بالخواص
 فهو مستور ومن كل ما سوى الله لا يعلم من الصائم إلا الله تعالى والصائم هو الذي عاد الشرع
 صائماً إلا بالاعتق وغلق أبواب النار فإذا غلقت أبواب أعاد فتحها على ما تشاء من طاعتها
 وأكل من طعامها كذلك للصائم في صومك طبعته إذا صام فحق أبوابها بطبعته فوجد
 الصوم حراً بغير زكاة آدم استعمالها بالزكيات ووجدنا ذلك في باطنه وفتاها في شهر من طعام
 الذي يترجم إلى الرأفة فيصير قسوى فيلهو به بتقليد باب تناول الأطعمة والشراب ومنه

الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فاته في عبادة لا مثل
 لها اقرب بها من صفة ليس كذلك شي ومن كانت هذه صفة صفات الشياطين في حقه وقد ورد
 في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم - وهو مجاريه بالجوع والعطش أي هذه
 الاسباب معينة له على ما يريد من الانسان من التصرف في القبول وهو ما زاد على التصرف
 المشروع ثم اعلم تلك الله من له علما يجعل لك في كل امر حكمة وحكما ان رمضان اسم من
 أسماء الله تعالى وهو الصدور والخبر النبوي بذلك روي أو أحد بن عبد الجبار في حديث
 صحيح أي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا
 رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاستاد أو معشر فان علما هذا
 الشأن قالوا انه مع ضعه بكتب حديثه فاعتبر وورث الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر
 رمضان ولم يقبل رمضان وقال في ثم لم تكم الشتر ولم يقبل رمضان فتقوى بهذا حديث أبي
 معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعه فزاد قوة في هذا الحديث بما ألبه القرآن
 من ذلك فافترض الله الصوم الذي لا مثل لها ابتداء لاني شهر حله سبحانه باسم من أسماءه فلا
 مثل له في الشهور لانه ليس في أسماء شهر السنة ما له اسم تسمى الله به الا رمضان فجاء باسم
 خاص اختص به معين وليس كذلك في إضافة رجب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر
 الله الحرم فالكل شهر والله ما مثله هنا الا الحرم وهو أحد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى أنزل
 القرآن في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأتى لقبه هدى الناس وسنات من
 لهدى والقرآن من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأتى كآية ما لا يخفى ان الله تعالى
 وبين كون النبي كآية قرآنا وقرآنا فانه اتى بميزة يعلمها العالمون بالله فهي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كذلك شي فلو قيل لكان متلا في هذا الاسم فأضاف
 لفظة الشهر إليه حتى تتفق عنه التسمية في الشهر وخاصة في ربي ايس كذلك شي يحل ربه من كل
 وجه وقد فرض الله تعالى صومه ونسب الى قيامه وهو يتنضم صوما وفطرا لانه يتنضم ليلا
 ونهارا واسم رمضان يطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يجتمع رمضان الذي هو اسم
 الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد
 وهو ابدان النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على
 الخلق ونسب القيام في ليلة تجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التصل في كل
 ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه للمفطرين غير
 الصوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بأنه لا مثله له وذلك لا يتصل بمفطرا
 بل يسمى أكلا فلا كان افطر الشق فهذا الاكل للصائم شق امعانا الطعام والشراب بعد هذا
 بالصوم حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام يتجسس قوت في
 الحبل وميبقوى الحبل الغذاء وكان بالليل مناسبة الغيب فان التوق عن الغذاء غيب غير
 محسوس انتاج القوت عن الغذاء ولما حل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام قلت
 ورد في الخبر لا يقولن أحدكم افقت رمضان كله وصحته قال الراوي فلا أدري اكره التركية أم
 قال لا يمين فومة وردت قبل الاستسنا في قيام ليلة في صومهم ثم اخرج هذا الحديث أبو داود

عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قطر هنا هو الاذبار والاقبال والفر يدسوه
 أكل ألم يا كل فصور رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح عقلي غير مسافر وهو
 عين هذا الزمان المعلوم المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهر الفتي بين شعبان وشوال
 والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون السلي وحديثهم العوهم من طلوع القمر الى غروب
 الشمس فهذا هو حد اليوم الم شروع الصوم لاحد اليوم المعروف هنا فان ذلك من طلوع
 الشمس الى غروبها ولما اتصف من ليس كنهني بالاقبل والا نحو كلفك وصف الصوم الذي
 لا مثل له باقول وآخر قالوا الطلوع الغيري وآخره الغروب الشمسي فلم يجعل أوله ينبيه آخره
 لانه اعتبر في أوله عالم يعتبر في آخره عالم موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالاقطار وفي
 أوله موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين
 مقبب الشفق ومن حين الانقيار الى طلوع الشمس ولهذا اعدل الشرع الى التفتة الغيري لان
 حكم اقتبازها لوجود النهار وحكم غروب الشمس لاقبال الليل وحصوله فكانما بقتبازها الصبح
 اقبال النهار وان لم تقطع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق
 فاطلما احكم وضع الشريعة في العالم فاطلما مع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على
 اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو اذ بارقها كان بالفتور اذ بارقها فمضان أعظم
 صيامه وسبب في الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائما ولا بعد ان ذكرنا
 تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلتنظر في تحديد الشهر فأقل معنى الشهر
 تسعة وعشرون يوما وأكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربي المسمى سنة الفتي قلنا أن
 نعرفه وشهور العادين بالعلامة أيضا لكن أصحاب العلامة يصطلحون شهر تسعة وعشرين شهرا
 ثلاثين والشرع تصدق في ذلك برؤية الهلال وفي القم بأكبر المقدارين الاثني عشر اذ اضم
 علينا هلال شهر رمضان فان فيه خلافا بين ان غلب شعبان الى أكثر المقدارين وهو الذي ذهب
 اليه الجماعة وبين ان رزق الى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن
 تابعهم ومن خالفهم غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافا فاتهم بغير حوازم ما ياذن به الله والذي
 أقول به ان يسأل أهل التفسير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية فقلنا علمنا عليه
 وان كان على غير درج الرؤية قلنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعدل القمر فقلنا لم يقدّر
 مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرمضان وبرأ أكثره ثمانية
 وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطة مصرى وهو آخر شهر رسة القبط ولا حاجة لشهور الاعاجم
 فيما تصدقنا به من الصوم فاما انها الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنوازل التي هي
 لا تصدقان وهما الشمس المشجة بالروح التي ظهرت بها سائر الجسيم للشمس والقمر المشبه
 بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال في ابدانها والنقص والنوازل بعدد المنازل الساجدة التي
 يقطعها ما ذكرناه دائما فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد مكملة ما يعرفه الطغف من أحد
 وعشرين الى تسعة وعشرين وغير حرف الطغف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود
 الفردية في البساطة وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرار في ذلك الثلاثين
 التي هي خمسة يكون الاستيعاب في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البساطة والثلاثة عشر في الصمد

التي هو مركب بغير حرف عطف الثلاثة والحشرون بحرف العطف والمحصرون بالاقسام
 ولما كان الروح وجوده يكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فبذلك يكون النقص
 عين موجوده لها حكم كون الجنسين في بطن أمه فقد فتح الروح فيه أو عند ولادته فذلك كان
 الشهر قد بوي جثمان تسعة وعشرين يوما إذ علمت هذا فقد علمت حكمته مقداد الشهر
 العربي وإذا عدهد تامه بغير سبب الهلال ونحوه ما شئت من مطلق في اليلام وقد علمنا بالقدر الأقل
 في ذلك ولم فصل بالأكثرا فالتقدير هنا الأقل حد الشهر فقررنا وانه اعتبار القدر الأكثر في
 الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب أو نعطى ذلك رؤية الهلال لقوله
 صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وانظروا لرؤيته (وصل في فصل اذا غم علينا في رؤية
 الهلال) استحق العلم اذا غم الهلال فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين وان كان
 الذي غم هلال أول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادي والثلاثين
 وان كان الذي غم هلال آخر الشهر أعني شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما من قائل ان
 كان الغيم هلال أول الشهر صم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع الى
 الحساب بغير القمر والشمس وهو مذهب ابن النخعي وهو أقول (وصل في اعتبار هذا) تقدم
 حديث سبب الخلاف خرج سلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 رمضان فصر بيسم فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد أيامه في الثلاثة فصوروا
 لرؤيته وانظروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد أيضا من حديث ابن عمر أنه قال
 صلى الله عليه وسلم انامة امية لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا او عند الايام
 والشهر هكذا وهكذا وهكذا أي قام ثلاثين فهذا الحديث الشافعي في رفع الاشكال وحديث
 افدروا من حله على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن حله على التقدير حكم
 بالتسوية به أقول ثم أعلم أنه لا ترفع الاصوات الابار لرؤيته سوى هلاله في طلع هلال المعرفة
 في آفاق قلوب العارفين من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم وبق طلع هلال المعرفة في آفاق
 قلوب العارفين من الاسم الالهى فالمر السحوات والارض وجب القطر على الارواح من قوله
 السحوات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هذا أي ظهر فانه غالبيا يتلو الشمس فان غم على
 العارف ولم ير من أجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخي بين السماء والارض
 فيقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بهاء وذلك ان يتلوه هلال محله يتسوي في منازلها لو كان
 حاله حال ومقاما به مقام كان حقا ميعلى الكشف وان السند اقتضاها من خلق
 حجاب كالجوام كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام به في
 ذلك الوقت في امر من امره من شغل الخاطر على اهل وان كان في الله يعمل بحجاب ذلك
 ويصام اسم الله رمضان بما يلحق به وان لم يشهد معان الحال اقتضيه ذلك وان لم يسطر الحال
 لبعض الحساب انجر بكم ذلك الاسم الالهى الوقت (وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية) اتفقوا انه اذا رؤى من المشايخ ان الشهر من اليوم الثاني واختلوا اذا رؤى في سائر
 او طلع في سائر او طلع في سائر او طلع في سائر او طلع في سائر او طلع في سائر او طلع في سائر
 اليوم المستقبل كحكمه في موضع الاختلاف ومن قائل اذا رؤى قبل الزوال فهو ليلة المخصصة

وان شئ بعد الزوال فهو وليه الا يتقوه أقول هـ (وصل في الاعتبار نبيه) هـ حكم الاسم
الالهى في اى حال ظهر من الاحوال فالحكمه في الحال بالحق وفي الاستقبال بالانحراف حتى يأتى
حكم اسم آخر يزيل حكم الاول وألمن يعتبر الزوال بعد فاعلم ان الاستواء هو
المسى في الطريق موقف السواء هو الموقف الذى لا يتغير فيه سيمن حدودا لحد من سيمنا
قلت فيه في تلك الحاله صدقت وان قلت فيه بعد صدق لان قلتنا هذا في كل قول ينهد
ان يصدق ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لتبينه صلى الله عليه وسلم وما
رسمت اذ رسمت ولكن الله يدري ما تكونه وى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يدعى
يعطش بها فان قلت ان اى هو الله صدقت وان قلت ان اى هو محمد صلى الله عليه وسلم
صدق هذا هو موقف السواء فان كنت في موقف اى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا
الا رأيت الله قبله فتكون من رأيت الزوال فالحكمه لماضى وانت بالخالف في اوله الشهر
وذلك اليوم هو اوله وان كنت عثمانى المنبه او صاحب دليل فتقول لم رأيت شيئا الا رأيت
الله بعده وهو الذى رأيت بعد الزوال فالحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت حرمه الجليله
نسبة الى الجليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى القتل من خط الاستواء
الى الميل العنى فانه راجع الى العنى وهو طلب الليل هـ (وصل في فصل اختلافهم في حصول
الصيام لثبوت بطريق البصر) هـ اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من أبصر حلال الصوم
وحله عليه ان يصوم الا ان اى رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره سمعوا وذاقتوا اهل بصر
برؤيته وحده من قائل لا يضر ومن قائل يضر وبه أقول وكنت يصوم لرؤيته وحده ولكن
مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبرين قائل لا يصام ولا يضر
الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصام واحد ويضر باثنين ومن قائل ان كانت الشاهدين عني
في موضع الهلال قبل واحد وان كانت محصية لم يقبل الا اجماع القضاة وعدلان وكنت في حلال
الصيام ومن قائل اثنان ومن قائل واحد هـ (وصل في الاعتبار في ذلك) هـ اختلف فيما رآه أهل
التجلى من الاسماء الالهيه هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب او سنة قال
الحنبل علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يدايه تنبيه عن العمل عليهم ما هو الفى اودنا باننا شاهد
وهما الشاهدان العدلان وقال تعالى آمن كان على ينسب وبه وهو صاحب الرؤيه وتوهموا شاهد
منه وهو ما ذكرنا من العمل على الخبر اما كتاب او سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان
الكتاب والسنة وانما اجنبا الى العمل عليهم ما دون العشر على التقل الذى يشهد له صاحب هذا
القسام لان ذلك يتعدى الى عرق العادة وهو ان يعرف من هناك باية الجليل او ان يعرفه وقدا يأتى
هذا الجامع من اسماء يتبعون على مواجدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد
روى شاهدان اى يزيد البسطاى ومضى لم يصد ذلك ليحكم عليه بقبول ولاد كاهل الكتاب انما
اشعر واعم كاهلهم باصر لا يصدق ولا تكذب به هذا امر ناسول الله صلى الله عليه وسلم فتجده
موقرنا والذى اعرف من قول الحنبل على الطريق انه اراد ان يفرق بين ما يلقى لصاحب
الاشهاد والماجدة والراية على غير طريق الشرع بل على مقتضى التخصيص من طريق العقل
وبين ما يظهر للعلماء على الطريقة المشر وعملنا في الحوائز والاختلاف في شهادته في كل

الطريق المشروعة الالهية بأن ذلك الظاهر لمن عند الله على طريق الكرامة فيه هذا معنى قول الجنبه علمنا هذا مقصد الكتاب والسنة وقد وافقه شدي هو نتيجة عن عمل مشروع المهي ليقرب منه وبين تأنيظها لارب العقول أصحاب النواميس الحكيمه والعلوم واحد والطريق مختلف وما حب الفروق يفرق بين الاخرين (ومصل في فصل زمان الامساك) انتقوا على ان آخره غيبوبة الشمس واختلقوا في اوله فن قائل القبر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو القبر الاخير الذي يكون بعد الايض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشقي الاخر الذي يكون في اول الليل والذي اقوله هو تيمنه لانظر اليه لحينه تحريم الاكل وهذا هو نص القرآن حتى يبين لكم الخط الايض من الخط الاسود يري بياض الصبح وسواد الليل (ومل الاعتبار في هذا) غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهي رمضان في الصوم فانه الذي شرع الصوم فانتهت مدة حكمه في الصوم هو غيباب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان لم يحكما آخر قينا وهو القيام وولي الحكم في الحمل الذي كان موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فطر السجوات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو التائب عنه كما انه في الصوم رفيع المراتب ومملك السموات والارض ان تروا لوان تقع على الارض الاباذنة فافطر الصائم وبي حكمه مستقر في القيام الى الحمد الذي يحرم فيه الاكل الاسم الالهي رمضان فتولى الاسم المسك وبي الاسم الفاطر والباعلى المريض والمسافر والمرض والحامل وذلك الخد هو القبر الايض المستطير وهو اول من القبر الاخر الاغصين يقول بخار التنوونه القبر كان الاخذ بالتواتر اول من الاخذ بالخبر الواحد العظيم والقرآن متواتر وهو القائل حتى يبين لكم الخط الايض من الخط الاسود من القبر فان اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبازخ بينهما تناول من امتزاج البياض والسواد فظهر الغيبة والكدره والحضرة الى غير ذلك من الالوان فاقرب من البياض كانت كمية البياض فيه اكثر من كمية السواد وكذا في الطرف الاخر وبيحت السن في حديث حذيفة بالمر تدون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محفل والبياض المذكور في القرآن ليس محتمل فربما الايض على الاخر بوجهين قوين القرآن وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الايض فانه مخلص من غير مخرج والاخر لنظر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل مخرج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما ببطيئة واما بقاطع القوة المصورة وهو فاطع بما يطيه الا انه محتمل عليه الشبهة القادحة فلهذا اعطينا الشقي الاخر لنظر المجهدة اذا لم تكون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص واما اعتبار التين في قوله تعالى كلا واسبرا حتى يبين لكم ولا يبين حتى يكون الطلوع واليه اذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق تعالى وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يبين ذلك لكل أحد كما عاها الشارع عن الاشكال في الامور واجلا الاكل مع تحقق طلوع القبر في نفس الامر لكن ما بينه كذلك ما وقع من العبد الباطل يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية فاعلمه واجله لا يؤاخذ به ان جعل

ذلك حتى يبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى اذا احببت كنت معه وبصره
 فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله تعالى قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حده
 قسب القول اليه واللسان الى الصديق هو محل القول واللسان مظهر امكانه فكما يحرم على
 المكلف الاكل عند تعين القبر كذلك يحرم على صاحب الشهود ان يقتدأ ثم في الوجود غير
 الله فاعلا ومشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوي والجوارح وماتم الاذهان (وصل)
 في فصل ما يملك منه الصائم • اجمعوا على انه يجب على الصائم الامتناع عن المأكل
 والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد في نص الكتاب في قوله تعالى فلا تناموا
 وابتنوا ما كتب الله لكم وكواوا شربوا حتى يبين لكم الخط الايض من الخط الاسود من
 القبر (وصل في الاعتبار في هذا) • اما المأكل والمشروب فالصائم على صفة
 لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثله لحكمه ان لا مثل له والفوق اول مبادئ التعليل الالهي فاذا
 دام فهو الشرب والفوق نسبة تصعد عند الفائق اذ اطمع المذوق والصوم ترك والتروك ماله
 صفة وجودية تصعد فان التروك ليس بشئ وجودي يحدث لانه نصت علي والطعم يضاف لهذا
 حرم تناول المأكل على الصائم لانه ينزل حكم الصوم واما المشروب فانه قبيل وسط والوسط
 محصور بين طرفين فالوسط لهما والحصري يقتضي بالتصديق المحصور فالصوم صفة الهية
 والله سبحانه لا يقتضي المحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يميز بخلق صفة فانما يقتضي المشروب
 الصوم فلهذا حرم على الصائم المشرب ثم ان المشرب وبلا كان تجليا آتيا بوجود الصفة المتعلية
 والغير في الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانما المتعوق به فقد ارتضى الحق بهذه الصفة
 منزلة والتي لا يقتضي لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك • واما الجماع فهو
 لوجود اللغة الشاعية فكل واحد من الزوجين صاحب لغة فكل واحد منهما لا يتخلف
 الجماع ولهذا اجماع جماع الاجماع الزوجين والصائم لا مثل له لانه صفة نفسية لا مثل لها فحرم
 الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع على هذه الثلاثة التي ينزل الصوم ولا يكون الموصوف
 بها او باحد ما عداها (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) • اختفوا فيما يدخل
 الجوف مما ليس بغذاء كالخبيث وغيره فيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب
 كالخبيث وغيره مما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب
 ان ذلك يخطر من قائل لا يخطر (وصل في فصل الاعتبار) • مشاركة الحكماء اصحاب الافكار
 أهل الله فيما يشق لهم من علم الكسبية للوقوف الواضحة من طريق النظر وأهل الله تعالى بها
 من طريق الايمان واجتماعا للتصديق ففرق بين اصحابها فيما بالحق وان مدرك هذا غير
 مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يخطر ومن قال المدرك واحد والحق يقين حقيقة فذلك
 اعتبار من قال يخطر واما اعتبار بالحق الاضام ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة
 الهية فاقبم في حضرة تعالى فمثل قوله اعبدا الله كل من تراه فهل لمن خرج من عبادة الله فذوقه
 عن حكم التسمية والتفصيل ان يؤثر في قول الشارع اعبدا الله كالمذبح فترى ان قوله
 ويقتل الى هذه المدة اذ لم يسمع الشرع وحقيقة من الكسبية فيكون قتلها قتل أو لا يقتل ويقتل
 انما يجمع من حقائق مختلفة في ما يقتضي على ما نأخيه وفي ما يطلبه من صاحب هذا القول

وهو كوني متخيلاً وإذا خيال فاعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهد في هذه الحضرة من هذه
 الحقيقة ومن كل حقيقة في قسمة لهذا التبلي الثاني من هذا الحقيقة التي تطلبه وأني على
 حالاً ما علم من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يخطر ما يخطر الاضاح
 الخارجه من العدة (وصل في فصل القبلة للصائم) هـ فمن علماء الشريعة من أجازها ومنهم من
 كرها على الاطلاق ومنهم من كرها للشاب وأجازها الشيخ هـ (وصل اعتبار هذا الفصل) هـ
 هذه المسئلة تقضي مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام
 والمشهد والكلام لا يثبتان في غير التبلي البرزخي وهو كل مقام شهاب الدين عمر
 السهروردي التي مات بعدها فانه روى لي عنه من التي نقله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية
 والكلام فمن هنا علمت ان مشهد برزخي لا بمن ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال
 والقبول على القهواني من حضرة الحسن فانه عمل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالكلام
 المجموع اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على القهواني
 فاذا كله لم يشهد وهو المقام الموسوي وقد ذكرته في الموضع الذي ذكره فيه موسى عليه السلام
 غير اني ذكرته في قوله في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب
 النار لاهله ففرحت حيث كان ما واثقنا اذا كله لم يشهد لان النفس الطالبة تستمرغ
 لهم الخطاب تقبيل من المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان
 الصوم لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها واما من أجازها فقال التبلي مثالي فلا ياتي الى فان الذات
 من وراء ذلك التبلي والتبلي لا يصح الا من مقام التبلي له واما لو كان التبلي في غير مقام التبلي لم
 يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فنامومع القناعة لا يتصور طلب فان الله أقرب من
 طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتزم المشاهدة في حال المشاهدة قال ابو العباس
 الشيرازي رحمه الله تعالى التذلل لمشاهدة قل ان مشاهدة الحق فنامومع القناعة لا يتصور طلب فان الله أقرب من
 الشاب فاعتباره المبني في الطريق ومن أجازها الشيخ فاعتباره المنتهى فان المنتهى لا يطلب
 الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة وقبل على القهواني اذ لا تصح القهواني
 الا مع الخيال كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب فالتبلي
 يعرف ذلك فلا ينفصله واما المبني وهو الشاب فاعتباره خيرة بالمقامات فانه في مقام السلوك
 فلا يفرق منها الا ما ذكره والنهاية انما يكون في المشاهدة وهو يصح لمن الا كابر فيقبيل
 انه لا يقبل المشاهدة مع الكلام والمبني في مشاهدته مثالية فقال له ليس الامر كما زعمت ان
 كل ان لم يشهدك وان اشهدك لم يكلمك فلهذا لم يجوزها الشاب وأجازها الشيخ لان الشيخ
 لا يطلب القهواني الا اذا كان وارث الرسول في التبليغ عن الله فيصور الاقبال على القهواني
 انهم الخطاب هـ (وصل في فصل الجامعة للصائم) هـ فمن قائل انها تضطر والاسئلة عنها واجب
 ومن قائل انها لا تضطر ولكنها تنكر للصائم ومن قائل انها غير مكرهة للصائم ولا تضطر
 هـ (وصل في اعتبار هذا الفصل) هـ الاسم المحي رد على الاسم ومضان في حال حكمه للصائم في شهر
 رمضان أو على الاسم المسك الذي يسكن السموات والارض ان تروا أو عسك السعة ان
 تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخلافهم التي تروى من طين المكبد

التي هي بيت الهم ليس تدعى في العرو وقد مر بان المات في الطوارق يسق البستان لحية
 الشجر فاذا طفي يخاف ان ينكس قطره في البدن فيضج بالقصاصة او بالحماصة ليقي منه قدر
 ما يكون به الحماصة فلماذا جعلنا الحكم للاسم الحي او المسك فان الحماصة تبقى سموات الارواح
 وارض الاجسام وحي يكون حكم الهي اقوى مما هو ينقسم ما اسما ان الهيان آخر ان فاذا وردا
 على اسم الله رمضان في حكم الصائم وعلى الاسم الالهى الذي به اضاف الحق الصوم لنفسه في
 غيره رمضان ووجد في القتل الاقر به هذا المثل الاسم الالهى الصار والمصبت استعنا بالاسم
 الالهى النافع فصار واثلاثة اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين النافعة لمحركه لطلب
 الجماعة فلم تقطر الصائم ولم تذكره فان وجودها ثبت الاسم الالهى رمضان لها ومن قائل تذكره
 ولا تقطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان الصائم موصوف بتركه الفضا لانه حرم عليه الاكل
 والشرب والنفذ اسبب الحماصة ثم وقد اضر بتركه في حال صومه وازالة الهم انما هي في هذه
 الحال بالجملة من اجل خوف الهلاك فقام مقام الفضا لطلب الحياة وهو ممنوع من الفضا
 فكم له ذلك وبهذا الاعتبار والذى قبله يكون الحكم حين قال انها تقطر والاسلاك عنها
 واجب (وصل في فصل التي هو الاستيقا) فمن قائل فيمن ذرعه التي انه لا يقطر وهم
 الاكثرون ومن قائل انه يقطر وهو ريعون من تابعه وكذلك الاستيقا لجماعة على انه مقطر
 الاطامس فانه قال ليس يقطر (وصل في اعتبار هذا الفصل) المستخرجة الاغذية التي
 عنها تكون الحياة الطبيعية وابقا الملك على النفس الناطقة التي به يسى ملكا بوجوده
 فصل فوائد العلوم والهيبة والكسبة فالنفس الناطقة تراهي الطبيعة والطبيعة وان كانت
 خادمة البدن فانها تعرف قدرات واعياها النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا ابصرت
 الطبيعة ان في خزائنه المملكتين يروى الى فساد هذا الجسم قاتل للقرة الدافعة اخرج الزائد
 المتلف بقا وفي هذه الخزائنة فاحذنه الدافعة من المسكة وقصه الباب واخرج منه وهذا هو
 الذي ذرعه التي فمن راي كونه كان غذا منقرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسى
 لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مقطر او انظر عند بلتروج ايضا ومن فرق بين حكم
 الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا يقطر وهذا هو الذي ذرعه التي
 فان كان الصائم في اخر اجرة فعلم وهو الاستيقا فان راي وجود المنفعة ودفع المضرة لبقاء
 البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخر اجرة
 لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مقطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم
 الخروج قال ليس يقطر وهذا كله في الاعتبار الالهى احكام الاسماء الالهية التي يطلبها
 استعداد هذا البدن لتأثيرها في كل وقت فان الجسم لا يتخلو من حكم اسم الهى فيه فان استعد
 المثل لطلب اسم الهى غير الاسم الذي هو الحما فيه الا نزال الحكم ووليه التي يطلبه
 للاستعداد وقطره اذا خاضر اهل بلده على حيطانهم فجاوا بسلطان غيره لم يكن الاول مساعد
 فيزول حكمه ويرجع الحكم الذي عليه الاستعداد للحكم ابد التما هو الاستعداد لاسم الله والاسم
 الالهى للمعد لا يبرح حكمه دائما لا ينزل ولا يصح التما من اهل المدا على فهو لا يثابته
 في حبة ولا مروت ولا يبع ولا تفرقة ويساعد الاسم الالهى الحقيقة والحق والحق والحق ما

فأعلم ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتج به وهو صائم خروجه البخاري عن ابن عباس
 وخرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه التي وهو صائم
 فليس عليه القضاء وان استقام فليصوم ورواة هذا الحديث كلهم ثقات (وصل في فصل
 النية) فهم من رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان
 الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان مريضاً أو مسافراً فريد الصوم (وصل في
 الاعتبار فيه) النية قصد شهر رمضان لا يأتي بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى
 ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما يشهر رمضان الا بإرادة الحق من الاسم
 الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم لو اورد وهو شهر رمضان فصولاً
 الصائم الانساني لم ينو فان حكمه اليوم فليست النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه
 وشيوع كونه ورد كالريض والمسافر صار حكمه ما بين أمرين على التصير فلا يمكن ان يعذر الى
 أحد الأمرين الا بقصد منه وهو النية (وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية الجزئية
 في ذلك) فمن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يحكمه اعتقاد الصوم مطلقاً
 ولا اعتقاد صومه من غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجزأ أو كذلك ان نوى فيه
 غير صيام رمضان أجزأ أو اقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً أو مريضاً فان نوى
 صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان اقلب الى رمضان المسافر
 والحاضر في ذلك على السواء (وصل في الاعتبار فيه) قال الله تعالى قل ادعوا الله ادعوا
 الرحمن ايادى مائة واقله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية للاسماء فانه وان
 تفرقت معانيها وتغيرت فانه لا لالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان تعلم ولا يدركها
 حقائقه لا بد في ذلك في ادراكها علمنا بان هذا تارة يطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو
 المطلوب سواء كان مندوباً أو واجباً على كثرة تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهى
 رمضان ففرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم المسلك لا من اسم رمضان والاسماء الالهية
 وان دلت على ذات واحدة فانه تميز في انفسها من طريق الواحد من اختلاف انفسها
 والثاني من اختلاف معانيها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه واسماء المقابلة في
 غاية البعد كالضار والنافع والعز والمذل والمحي والميت والهادي والمضل فلا يميز من رعاة
 حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا تميز العالم من الجاهل وما أتى الحق به مستعدة للامانة
 ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك لا يولى من غيره فلا يميز من تعيين حصول
 الثابتة المطلوبة بذلك القطع المعين دون غيره من تركيبات الاقنات التي هي الكلمات الالهية
 فمن اعتبر حال المكلف وهو الذي يفرق بين المسافر والحاضر ولحق التفرقة وجه صحيح لان الحكم
 يتبع الاحوال فيراعى المظطر وغير المظطر والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء تراعى أيضاً
 فيراعى اسم التميز اذا اختلف من لم يمتثل فتغير الحكم الالهى في هذا الجسيم المعين بتغير الاسماء
 كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء بتغير الاحوال اذا امكن ان تغير في ذلك الحكم اسم المعنى
 او بسببه تغيير الاسم بتغير الحكم

الحكم المدعو بالاسماء • ما الحكم للاسماء في الاشياء

لكن لما انصدم في قضيتهما : لم يستكمل الحكم الاثبات
في الزجر والاعتبار في مطالعها : وقتها : وفي الاستدلال
لصحة الامور في قضيتهما : كقواعد الاعتقاد بالاعتقاد
(ومثل في فصل وقت الصوم) : فمن قال لا يجزى الصوم الا بطلان التعبد لم يثبت
اوضاع الصوم ومن قال لا يجزى الصوم الا بطلان التعبد لم يثبت اوضاع الصوم
ولا يجزى في الواجب في الفقه (ومثل في الاعتقاد بالاعتقاد) : فلو لم يثبت
كالاتم الاصل من حيث هو لانه على المحكي به لاجل الحق الذي يجزى عن قضيتهما
والقاعدة الصوم قد يفسده انفسه او اعضاءه او الانسان في جملة الله قد يكون صاحب علم
فكفرى او صاحب ضمير وقد كان على ما قد عرفه دليل فلابد ان يثبت البطلان في الموضع الذي
العرفه فهو غير لازم في قبل التعبد ومثل في الدليل كقاعدة مطالع التعبد في مطالع
الشمس والعرفه كقاعدة على صفة واحدة كعرفه في موضع واحد ومعرفة غير واحدة
كعرفه في موضع واحد الى ان يثبت على معناه لا يجب عليه التثنية في ذلك المكان على
زائدة عليه او لا يقل هذا المعرفة لا ياتي في نفسه ما هو حصول الدليل في حيد او حيد
واما الواجب في الفقه كقاعدة ما تضمنت في التسرع اليك الكتاب والمستهة كقاعدة
قد تضمنت في الدليل النظري ان هذا شرعه وهذا كقاعدة في الايمان في نفسه في الفقه كقاعدة
القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اجتزاه في الفقه كقاعدة
شروطه وهو مقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا يصلح الا ان يكون الدليل خبر واما
او من اثنى خبره وروى عن قرب او بعدوان لم يكن كقاعدة في ذلك قطع ولا برهان وجوزي
(ومثل في فصل الطهارة من الجنابة الصائم) : فالتجسس على افعالها من الجنابة ليست
شرعا في صفة الصوم وان الاعتقاد بالهارك في صفة الصوم الاعتقاد بغيره كقاعدة ذهب الى انه اذا
تضمنت في الفقه كقاعدة وهو قول : فكل من قضى وطاوس وعمره من الزجر وقد روى عن ابي
من روى في الفقه كقاعدة وهو المتعدد فكان يقول من اصبح جنباً في امساك الحرام وكان يقول
ما ناقته بل بمحمد صلى الله عليه وسلم فاهرب الكعبة وقال بعض المالكية ان الفقه
اذا ظهر قبل الفجر فارتفعت الفسق كان ومهاوم فقرة (ومثل في الاعتقاد بالاعتقاد) : فلو لم يثبت
الغربة والغربة بعدوا الحسن اذى والاذى وجب العدا على الاذى الجاهل مثل قرة تعلق
ان الذين يؤثرون الله ورسوله فيهم الله اى يصد هم والحق البطل وسبب وقوع الاذى لهم ففهم
بعضهم الاسم القدوس والصوم واجب الفريضة الله الذي ليس كقاعدة في الصوم لا على في
الطهارة كقاعدة لا يجمع القرب والبعد لا يجمع الصوم والجنابة والاذى ومن روى ان الجنابة
لصحة الطهارة وكقاعدة الحسن وقال ان الصوم قسمة الهة اثبت كل امرئ حصة من عمل صومه
الصوم القسمة ففهم من انفسه قبل الفجر اذا اتفق الفقه في الفقه والاعتقاد بالاعتقاد
الاولى في الاعيان ان الله الحكيم من اعطاه في حق من يعطاه الحكيم من وعظ من وعظ من وعظ
العلم في حق من يعطاه في حق من يعطاه في حق من يعطاه في حق من يعطاه في حق من يعطاه
ويعطيه حصة من الفقه كقاعدة في حق من يعطاه في حق من يعطاه في حق من يعطاه في حق من يعطاه

فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان * فمن قاتل انهما ان صاماه وقع وأجرهما ومن قاتل
انه لا يجزئهما وان الواجب عليهما عقد من أيام آخر والذي اذهب اليه انهما ان صاماه كان ذلك
لا يجزئهما وان الواجب عليهما أيام آخر غير أني افرق بين المريض والمسافر اذا أوقف الصوم في
هذه الحالة في شهر رمضان قاما المريض فيكون الصوم له تنقلا وهو على بر وليس بواجب عليه
ولو أوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فانه لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان
ولا في غيره هل يروا ذلك يمكن عمل بركان كن لم يعدل شأوه أو أدى درجاته أو يكون على ضد البر
وتقصه وهو التقير ولا أقول بذلك الا اني اتق منه أن يكون في عمل بذلك القعل في تلك الحال
واقه اعلم (الاعتبار) السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم عليه الاسم
الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال مسلمي الله عليه وسلم ليس من
البر الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتخفيف الحكم فيه الى انتقائه شهر الحطاة والسفر
يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فيبطل حكم الاسم الالهى
رمضان في حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزئ به جعل مفروقه قطع أيام الشهر وجعل الحكم
فيه لاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسعى سفراته ينتقل من صوم
الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يضارقه ولهذا شرع صيامه وقبائمه ثم جواز
الوصاية به ايضا مع انتقاله من ليلة الى نهار ومن ثم انا الى ايسل وحكم رمضان منهجب عليه
ولهذا أخر المسافر صوم رمضان واما المريض لحكمه غير حكم المسافر في الاعتصاف بالعلية
أجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه أجزأه والمسافر ليس بحكم ذلك عندهم
فضعف استدلالهم بالآية فاعتبارهم ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحة
والشدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره ولا واجب
بإيجاب الله ابتداءه فالذي أوجب هو الذي رخصه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب
من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب * (وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر
والمريض يجزئهما في شهر رمضان وهل القطر لهما أفضل أو الصوم) * فمن قاتل ان الصوم
أفضل ومن قاتل ان القطر أفضل ومن قاتل انه على الضمير فليس أحدهما بأفضل من الآخر
(الاعتبار) من اعتبر أن الصوم لأمله وانه صفة الحق قال انه أفضل ومن اعتبر أنه عبادة فهو
صفة ذلة واقترافه بالعباديق قال ان القطر أفضل ولا سيما للمسافر والمريض فانهما
محتاجان الى القوة وتوسيعها القطر فكان عبادة فالقطر أفضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم
الالهى رمضان وان القطر من الاسم الالهى القاطر قال لا تفاضل في الاسماء الالهية بجاهي
أسماء الله تعالى وليس أحد الاسمين بأفضل من الآخر لان القطر في حكم القاطر والصائم في
حكم الرقيق الله ربان وحكم المستنوح حكم اسم رمضان وهذا منجب المتهقين فيه ورفع
الشريف والاضرف والوضيع والشريف الذي في مقابله من العالم الذي هو عبادة عن كل
بأسوى الله تعالى * (وصل في فصل القطر الحائز للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود) *
فخرج قاتل انه يطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حارب اختلافهم في هذه المسئلة
ومن قاتل انه يطر في كل ما يطر في عليه اسم سفره أقول (الاعتبار في ذلك) المسافر الى الله

وهو الاسم الجامع وهو الحفاة المخلوقة والاحياء الالهية في الطريق اليه كالمساكن المتناثر
ومثال القمر المقدرة لاسم القمر في الطريق الى غاية قصده هو اقل الشرا المتناثر اسم
الى اسم فان وجدته في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد أطلق عليه انه سافر
وليس لا كره عندنا في ولاحد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب منك فهذا اعتبار من
قال بقطر فيما يطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتصديق في ذلك فاعتباره بحسب ما صدق في اعتبار
الثلاثة في ذلك كان كني قال الاحدية والواحد لاسمكم في العدد واحد العدد من الاثنين
فصاعدا والسفر الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به قائل ما يقام من كونه مسافرا اليه في
القرية وهي الثلاثة اول الاثر اذ هذا هو السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تقدير العمل
تقسيم الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانما ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب
(وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه القطر) فن قائل المرض هو الذي يطلق من الصوم
فيه مشقة وضرب ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما يطلق عليه اسم مرض
وبه اقول وهو مذبح بيعة بن أبي عبد الرحمن (الاعتبار) المريد لطفه المشقة وهو صاحب
مكابدة جهده من أجل ذلك شرعوا بالاعتبار في ذلك فقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
فبعبته الاسم القوي على ما هو بعدد جهده من وجوب القطر وأما من اعتبر المرض بالميل
وهو الذي يطلق عليه اسم مرض وهو مذبح محمد بن عبد الجبار الثوري صاحب المواقف
رجال الله كذا أحسبه والانسان لا يتكلم من ميل بالضرورة فانه بين حق وشق وبين حق وحق
من حيث الاحياء الالهية وكل طرف يذبحه الى نفسه فلا بد لمن الميل اتاعنا اليه به
أو بنفسه بحسب حاله ولا سيما أهل طريق الله فانهم في ما بهم في حال غيب أو وجوب خلا
يخلص لهم مباح أصلا لا يوجد أحد من أهل الله تكون كتمانهم على الاعتدال والانسان
هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داهي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالقطر فيما
يطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاحبار الالهية الثابت. أكثره بطلان اليه ويكثر
من ذكره على أي دين كان أو غيره فانه بالضرورة يعمل اليوم يظهر في ذلك منافي طلب تصادما
هو نية فان الانسان يحكم الطبيعة يجري اذامه الضر الى طلب عين بوجهه وليس الا الله
قال تعالى واذا سئلكم الضري في البصر ضل من تدعون الا اليه وان جهل الطريق اليه فاجعل
الاضطرار قامة حقة ذوقا ونحن اعلم اراعي التصدد وهو المطلوب واتس من اعتبار المرض القلب
فهو ما يضاف الى الصلابة من الاعمال فانه متصل عن الحق في الافعال اذ هي لها توافق والخلق
يعمل بها الى الصلابة واما ايمان الله وخلقاً وكسباً فهذا ميل حسي شرعي وهو قولهم ببناء
أماننا انزلت فاضطر الايمان اليهم ايجاد او قول الله لهم آمنوا بالله فتقرر الصلابة من
الافعال اليهم بهذا الاضافة فهذا هو الشرعي فلهذا بقية المرض وانه الميل الغلب لانه من الحق
والخلق (وصل في فصل حق بصر الصائم وفي مكانه) فن قائل بغير في نية الذي خرج
فيه مسافرا ومن قائل لا خطر يومئذ واستحب العمل ان علم انه يدخل الجنة ذلك اليوم
ان يخطه صائما فان دخلها بغير الإمير عليه كفارة (الاعتبار في ذلك) ان يخرج سالما

فإذا تعين عليه استعماله في وقت آخر طاعة فطلب بذلك من معظم أو غيره يذكر ما طاعة قبل ذلك
 منه فثمان قال عليه الكفارون كفارة التوبة مما جرى منه في غير بطموا الاستغفار وما شئ
 قال لا كفارة عليه فإنه لم يتعد حد ولا قصد انتهاك الحرمة وإنما جملته في ذلك عذر من تأويل
 في المسئلة أو قلة والأنا في هذا الطريق مؤاخذ بالغلطات عند بعضهم ولهذا أوجب
 الكفارة عليه من أوجبها ومن يرى أنه غير مؤاخذ بالغلطات لم يوجب عليه كفارة والقضاء بجمع
 عليه عند الجميع وصورة أنه إذا نال منه أحد أمر أحرم على المتناول ما ناله منه عرضا كان أو مالا
 أو أترابا بمن يروح وغيره وإن يعفو عنه فيما ناله ذلك منه فيصفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل
 جرعة من الغيرة حق مما يطلى الورع للمتعدي في ذلك أن لا يقطع فلهذه صورته القضاء ثم
 أنه يستصحب جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيئا تدبر هذه المسئلة
 فانها من أنفع المسائل في طريق الله (وصل في فصل من مائة عليه صوم) هـ فمن قائل يصوم
 عنه ولية ومن قائل لا يصوم أحد من أحدواختلف أصحاب هذا القول في بعضهم قال بطم عنه
 ولية وبعضهم قال لا يصام ولا اطعام إلا أن يصحبه وقال قوم يصومون لم يستطع أطعم وقرن
 قوم بين التذوق والصيام القروض فقالوا يصوم عنه ولية في التذوق ولا يصوم في الصيام المقرض
 (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
 فالمراد صاحب التولية يكون الشيخ قدأهله وخصمه كخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام
 خاص لمات قبل تحصله فثمان يرى أن الشيخ لما كان ولية وقد سال الموت عنه وبير ذلك المقام
 الذي لو حصل له ناله التولية الإلهية التي يستحقها ريب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل
 الموصل إلى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فإذا استوفى ما ضر ذلك الميت أحدا من
 مثله في خاله بالصورة التي كان عليها أو أبس تلك الصورة المسئلة ذلك الأمر وسأل الله أن يقر
 ذلك عليه فحصل نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أم وجروهم من نفس الله وفصله لا والله
 ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن خلف الكرومي وما وافق أحد من
 مشايخي خواجه فاتتفتحه في الرياضة والتفتع في مواجيد مفكنا في تليذا واستاذا وكتلة
 مثل ذلك وكان الناس يتجهون عن ذلك ولا يعرفوا أحدهم بمبدأ ذلك وذلك تنقصت وتمايز
 وخمسائة طاعة كان قد تقدمت في على رياضي وهو مقام خطر وأفاء الله على تفصيل الرياضة على
 بهذا الشيخ خواجه الله عن كل خبير ومن أهل القس يقول لا يقوم أحد من أحد في العمل
 ولكن يطلب لمن الله جسمته ودعاهما للجامعة على ذلك وهذا الأول نادرا لوقوع فهذا الاعتبار
 من يقول لا يصوم أحد من أحدوا اعتبارا من يقرن بصوم عنه ولية ومن قال لا يصام ولا اطعام
 إلا أن يصحبه وان يقول المريد عند الموت للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من
 عمل مني الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا إذا اضطر المريد كل سنة أو ديمع الشيخ حيث
 استغفم في حق نفسه وتهمته من الشيخ في غيبان حق المريد والاضل في هذا التبرجلا
 زبول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال إليه في حق مرأته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أعي على نفسك بكونه الصوفية بهذا العمل على نفسه وسوء أديهمه والطريق
 يتضح أن الشيخ لا ينسى أهل نفعه فكيف يريد المخلص بخدمته فله من قنوة أهل هذا

[illegible]

لا كفارة عليه والذى اقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضى ايادى ولكن يكفر من صوم
التطوع لتكمل لغفر يستمن فلو عفا ان الفرائض عندنا الحقيقة الاوقات اذا ذهب وقتها
بتعمد من الواجبة عليه لا يقضى الا بطلانها فليكثر من التطوع الذى يناسبها بالاجل وان كان
مر بوطا وقت وليكن مرفوعا حتى العمر الامن يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤثرا
ويكون حاصيا فى التأخير بالاستطاعة (الاعتبار) الاكل والشرب تغذبه فاجبا الاكل
والشرب عند هذا السبب لان حياته مستفادة كما كان وجوده مستفادا للغير المحكم الواجب
بالغير عن الواجب بنفسه والصوم لله لا لمصلحة عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة
اوجب عليه شرفه وحكمه فيها حكم الجماعة فى الاعتبار سواء من قال بالقضاء عليه يقول
ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عبدا كما كان فى اصل التكليف كما كان فى صوم رمضان سواء
فيغضبه برقة الى من الصوم فان الصوم للعباد الذى هو لله كمن تقربا من غيره ففشاؤ ذلك
الذين انما هو رقة الى منتهى مع اعادته ما عليه من الانتفاع والعبد انما يصوم مستغفرا ذلك
لان العبدية ليست له والصوم عبادة فهو لله لا فاعلم ذلك (وصل فى فصل من جامع مناسب
اصومه) فقبل لا قضاء عليه ولا كفارة به اقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة وقيل عليه
القضاء والكفارة (الاعتبار فى ذلك) هذا من باب الفقرة الا له قبل الصف العبدية هو لله
وان كان مشروعا وهو الصوم انما ما لله انما صائم فاعلمه فى مقام وحل يفسد عليه صيامه تنبها
له ان هذا الحقيقة لا يتصف بها الا الله تعالى غيره الهية ان يراحم فيما هو به يضرب من الاشتراك
فلا يمكن للعباد فى ذلك تصدولا انهم به حرمة المكلف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد
عرفت معناه فمن جامع متعدد ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالعبدية بدون
نفسه فى حال قيامها به فيكون موصوفا بما هو مثل قوله وما ريت اذ ربيت ولكن
اقدرى فتى واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال الانسان هو الترك والصوم ترك
وترك الترك وجوده قبض الترك كما ان عدم العلم بوجوده من هذه الحالة فبقية الترك الذى هو
الصوم لما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتصدا اذا كره فوجب عليه القضاء والكفارة
والاعتبار فى ذلك قد تقدم وانه ليس فى الحديث ان ذلك الاعرابى كان ذا كراهية الصوم حين جامع
اهله ولا غيره ذكره ولا استغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذا كراهية الصوم او غير
ذا كره وقد اجتمع فى التعمد للجماع فوجب على الناس ما اوجب على الفرد كراهية الصوم ولا سيما
فى الاعتبار فان الطريق تقتضى المزاخنة بالنسيان لانه طريق الحضور فالتفكير فيه قريب
هو وصل فى فصل هل الكفارة مرتبة كماهى فى الظاهر وعلى التفسير هـ فانه قال له اعتق ثم قال
لهم ثم قال اطعم فلا يدري ان قصد الى الله عليه وسلم الترتيب ام لا فقيل انها على الترتيب اقولها
العتق فان لم يصد بالصوم وان لم يستطع فالاطعام وقيل على التفسير ومنهم من استحب
الاطعام اكثر من العتق والصيام ويصورهنا زعيم بعض هذه الاقسام على بعض حسب حال
المكلف ومقصود الشارع بمن رأى انه يصد بالتفريط وان الكفارة مقربة فان كان صاحب
الواقعة غنيا او لم يكن له طيب الصيام فانه اتقى عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات
انما هو الزجر وان كان متوسط الحال فى المال ويضرب بالخراج اكثر ممن شق عليه الصوم

امر بالعتق او الاطعام وان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي ان
 يقدم في ذلك ما خرج الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج فليكن من
 العكس كما هو مأخوذ عليه وبه اقول في القياس ان لم يعمل به في حق نفسه لو وقع في الا
 ان لا يستطيع لان الله لا يكلّف نفساً الا وسعها وما آتاهما يصعب الله بعد عصر يسرا وكذلك
 فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فانى بعسر واحد وبسرين
 معه فلا يكون الحق يراهم اليسر في الدين ورفع الحرج ويضيق الملقى بخلاف ذلك فان كون
 الحدود وضعت لجزء ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصيب
 في ذلك وقد يضيق ولا سيما وقد انما يخفف الحق أشد الجنايات ضرراً في العالم فلا يزال جزر
 لكاتب العقوبة أشد فيها وبعض الكبار ما شرع فيه حد ولا سبوا والشرع قد جعل في بعض
 الحدود في الكبار انما الاتمام المطلوب المخلوق وان أسقط ذلك سقطت الضرر وبسقاط الحد
 في حله أظهر كوني المقتول اذا عفا عن فاعلم ليس للامان يقتله وامثال هذا من الخفة
 والاستقاطا فيضف قول من يقول وضعت الحد والجزر ولو شرعنا تسكيم في سبب وضع
 الحدود واسقاطها في ما كن وتقتضيه في ما كن وتشددها في ما يمكن أظهر في ذلك
 اسرار اعظمية لانهم يختلف باختلاف الاحوال التي شرع فيها والكلام فيها يطول وفيها
 اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف المال وان عفا في المقتول
 لا يقتل فانه وان عفا المبال المسروق أو وجد عند السارق عين المبالير قتل به ومع هذا فلا
 بد أن تقطع يده على كل حال وليس لما كن ان يترك ذلك ومن هنا تعرف ان حق الله في الاشياء
 أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما يقتضيه القضاة قال صلى الله عليه وسلم حق الله أشق أن
 يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أو في من الضمير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله
 حكيم والضمير في بعض الاشياء أو في من الترتيب لا اقتضت الحكمة والعبد في الترتيب عبد
 اضطراره عبودية القرائض والعبد في الضمير عبد اختياره عبودية التوافل وفيها راحة من
 عبودية الاضطرار وبين عبادة التوافل وعبادة القرائض في التقرب الى الله بين عبدي في كل
 المرتبة فان الله جعل القرب في القرائض أعظم من القرب في التوافل وان ذلك أحب اليه
 ولهذا جعل في التوافل قرائض وأمر فأن لا يطل أهم التوافل كان العمل فانه لما راحة عبودية
 الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوت فيها أجلى ودلائلها على أعظم
 (وصل في فصل الكفارة على المرأ اذا طاعت زوجها فيما أراد منها من الجماع) فمن قائل
 عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه أقول فان التي جعل الله عليه وسلم فحديث
 الامراء ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سال من ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع بما يأتى به الله
 (الاعتبار) النفس طاعة للعبور والتقوى بذاتها فهي حكم غيرها بالثبات لا تخدع ان تنفصل
 عن التصكم فيها فلا تحرق عليها والهوى والعقل هما التصكمان فيها فالعقل يدعوها الى النسة
 والهوى يدعوها الى النار فمن رأى انه لا حكم لها فليدعها الى الله قال لا كفارة عليها من رأى
 ان الضمير لها في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا يتصور له ان كان لها المتع هما
 دعيت اليه والقبول فلما رجحت أثبت ان كان خيرا فخير وان شر فشر فقبل عليها الكفارة

(وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الانظار) هـ فصل انه من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم
 واحد ان عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مراراً في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة
 واختلوا ايضا في من وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثلث فقال بعضهم عليه
 لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والفقهاء قول به ان
 عليه كفارة واحدة لانها مائة من الاعارة رمضان في حال الصوم لاراعاة الصوم لانه لو انظر
 في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة تمثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى
 اذا كفر عن الجماع الاول فلما وجب بعد الوقوع لهذا جئنا ما نزمه اذا وقع الوطء بعد
 تكفير وطئ قبله متعدد اكان ذلك الاول او واحدا (الاختبار) الروح الواحد يدبر اجساما
 متعددة اذا كان له الاعتماد على ذلك ويكون ذلك في الدنيا وفي بصرى العاد وفي الاخرة مثلاً
 الانسان تعلى ذلك وكان تسيب البان عن له هبة الصورة وفي التون المصري كما يدبر الروح
 الواحد سائر أعضاء البدن من يد ويرجل وسمع وبصر وغير ذلك وكما أخذ النفس بالفعال
 الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها روح واحد في شيء وقع منها
 يمثل عنه ذلك الروح الواحد وان كان يحسن ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من
 الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من المؤاخفة على فعل أحد الجسمين يلزمه على فعل الاخر وان
 كان منه وقسم المذهب على هذا الحق فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام
 المتماثل لتعدد الأزمان في حق الجماع في رمضان فاعلم ذلك هـ (وصل في فصل هل يجب عليه
 الاطعام اذا أيسر وكان مصراف وقت الوجوب) هـ فن قائل لاشي عليه به الا قول من قائل
 يكفر اذا أيسر (الاختبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشف مصر لاشي لانه لا يلزمه شي فكل
 يجب عن هذا الشهود وان ثبت ذلك من طريق الصل بعد الشهود كتفيل المحسوس بعدما كان
 ادركها حس فان الاحكام الشرعية تزمه بلا شك ولا يتبع الحكم في حق محسوس بالملم ويتبع
 بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محر كاه ومكناو كذلك ان كل مقامه اعلى من هذا وهو ان
 يكون الحق محسوس بصره على الكشف والشهود فها من قال حكمه حكم صاحب الملم فان الحق
 قد اوجب على نفسه ولا يدخل في ذلك تحت حد الواجب ومن امن الحق به يشاهده في الافعال عنه
 تعالى كما قسمناه فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه حاله فتارة ينطق على هذا العبد باسم الحق وتارة
 ينطق عليه باسم البصير اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المرأتين يلزمه الحكم
 من وجهه وبقى غش من وجه هـ (وصل في فصل من فعل في صوم محسوس تخلفه كالجامة
 والاستفاد بلم المحسوس والمساقر بغير اول يوم يخرج عن حكم من يرى انه ليس بمان بغيره)
 نكل من اوجب في هذه الافعال واشتبهها بالنظر اختلوا في قائل منهم عليه القضاء ومن
 قائل منهم عليه القضاء الكفارة وحسب ذلك كل مختلف فيه والفقهاء ذهب اليه هذه التكرار ان
 الاستقامة في الفضا المحسوس وقد تقدم اختبار ذلك كما من هذه الامور ان الغرض في يوم يصور
 له الاظهار فيه ككل آفة بغير قبل ان تحصى ثم تحصى في ذلك اليوم والمرئ والحمد لله في بغيره ان
 قبل المرئ وقبل النظر ثم عرض في ذلك اليوم او في سائر الايام فيصير عليه في ذلك الكفارة
 عليه وانما او يستأجب القضاء لانه ما كانت يوم من يوم تكرر وانما يحتمل الاشارة وحكم

من افطر متعبدا حتى انها لم تفرق اول يوم من اول يوم القربان حتى ابدوا ليكم من صبيح
الاطوار ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم عجزوا لهم القطر في عند اقواما انتاهر
في القلاد (الاعتبار) في هذا الفعل را محبة من الكشف الذي نفوس وابستلا على
الغيب من حيث لا يشعروا فيه انها من عالم الغيب وان كانت الشك في الجمعية ايها فان
الروح الالهى او هاتاه الاطلاع من خلق جليل يرقى حيث انمولد به الى صاحب هذا
الفعل طريق اهل الفسار الى الكشف لاستعداده وتأهله في مثل هذا لا يسمى بالتقيا
اذ الامر الاتقالي عندنا لا يصح فان الامر كذا لله والله لا يحد من شيا الا بتقيا وانما يصح
عن علم صحيح واران وقضا عني وقد رفا من كون ما هو كائن في علمنا على كل وجه من
ظاهر علم مثل هذا الفعل الالهى اتم ولا فضاء الا تم خلق به ولو جعل العلم السليم
بانه يوم عجزوا له الاظهار في علمه ليس بالسبب فانه ما شاع في الفطر لا مع التلبس بالعلم الذي
تسمى به انما هو ايضا او مسافر الى السان الظاهر هذا مذهب المحققين من اهل القوم
منه في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحب الله ان شامعنا وان شاة آخذه فخلو ولا
الا ان كان الله من قدام علم بما يقع من علم الجرائم من احدثوا كفا من اطلعه على القصور
عليها اطلعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يدرك ولا يكون له اصل في خلق العالم
يعلم علم الله فان علمه مواخف ولا يفهم ان الله قد ادى حكم الظاهر في المصوم في ميثاقا
لقضا الله التاخذ في موعدها عند الناس واقع املا وان كان جازا اعتقاد لا ليس له بيت
عن السجود قال يا رب لو اردت من السجود ان يصبت قال لم يصب علم انما اردت ان يسهل السجود
ان يحصل الاية والافاقاة ام قبل ذلك فقال يا رب بعد وقوع الاية جعل فقال سبحانه
آخذتكم واولم ان من عباد الله من يطعمهم اقل ما قد علم من المعاصي فيسارعون اليها
من شدة حبهم من اقل يسارعون بالتوبة وتبقى خلق ظهورهم ويسترهم من خلقهم بها
فاذا قالوا واولم ان من عباد الله من يترك هذا الايدح في عزائمهم عند الله فان
وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن لغنا كرامة الالهية ولكن لتعوز القضاء والمقدون وهو
في علمنا في بغير فرق الله ما تقدم من ذلك وهذا آخر فثبت ان الله قد وقع الغيب فهذه الاية قد
يكون لو افاق المصوم وجوه هو ان يستمع من الغيب فطلبه الغيب لا يقل اليه فلا يقع
منه فبأصل افلا مستور عنه او يستمع من القوة فلا تطفه ايضا فان العقوبة فانظر الى حال
الغيب فيستر الله من شامع عباد بغيره من اجتماع العقوبة به والمواخفة عليه والاولا في
فقدت المضرة من قبل وقوع الغيب فلا كان لغير كذا لا يقع الاجرة بشم من شامع من
عباد الله من ايات في نفس الامر الا بالبرهان يأتيه انظر الى هذا التضمين على التمسك
وهذا هو الاقرب في اهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للمبدء على خلقه اقل
ما ثبت فقدرت ذلك فلهذا الجاح ومن اتم ما بالبرهان انما الله تعالى به وان كان في المصوم
في الملهمة مصيبة فلهذا في الشرع في حق هذا الشخص مصيبة بومن هذا القليل ما علم
اهل البيت حقا لله تعالى عليه السلام فلهذا لم يدروا على اهل البيت فلهذا لم يدروا
فقال لهم انتم قد عرفتم الحكم وفي الحديث المتأخر ان الله يقول في حق اهل البيت

اية قول الله اذنب عبدي ذنبا فلما ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يعود ذنبا الى ان قال
 في الزاوية وفي الثالثة افعلم ما شئت فقد عقرت لك قايح لم يجمع ما كان هو عليه حتى لا يفعل
 الا ما ابيح له فقط فلا يصري عليه عند الله لان ذنبا وان كالجملتين هذه صفته وهذا حكمه
 عند الله لم يعرفه فلا بد من ذلك في معرفته عند الله فمن هذه حاله ما فعل الامام ابي عبد الله (عليه السلام) وكرر
 فان الحكم عرّف على الاحوال الخال اهل الكفر على اختلاف احوالهم ما هو حال من متر
 عنه حاله فمن روى بينهما فقد عصى فيما حكم به الا ترى المضطر ما حرم الميتة عليه قط من
 وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرائع على
 الاحوال ونحن فيمن جهل حاله فحسن الظن به ما وجدنا ذلك حبيلا والله الموفق (ووصل في)
 فصل من أظفر متعمدا في قضاء رمضان (هـ) فاكثرا العلماء على انه لا كفارة عليه واليه اذهب
 وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء (هـ) ومن لصاحب هذا القول وجه دقيق خفي اذا علم الى
 هذا القول وهو انه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضا فمبدأه فافطر ولو كان متعمدا
 أو جينا عليه بالشرع قضاه في ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي
 عليه فما قصر في قضا ما حب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من
 كان مشبهه الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء فبين
 أظفر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو يوجب ما هو عليه
 فيصير على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشبهه الاسم الالهى الذي يخص شهره
 الذي أوقع فيه القضاء بالاسم رمضان ولا اسم رمضان بل مشبهه الاسم الالهى الذي يحكم
 عليه بالاسماء فلا يكثر ولكن فيمن كان مذهبه ان يكثر في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة
 من أيام أخر فكاتبه فانه مماها أخرها في أيام رمضان واتم على أيام صوم على النكراه يوم شاء
 ولا يسمى يوما الا بكمالها فاذا لم يكمل في حقه فليس يوم صوم والاسماء التي للشهور القمرية
 رمضان لشهر رمضان الربيع لشوال الرحمن في القعدة المريد في الحجة الحرم المحرم
 المحل لصفر المحي لربيع الاول المعبد لربيع الآخر المسك لجمادى الاولى الربيع
 الثابت لجمادى الآخرة العظيم لرجب القاض والحاكم لشعبان وما في معنى كل اسم من
 هذه الاسماء الالهية (هـ) (وصل في فصل الصوم المندوب اليه) (هـ) وسأذكر من ذلك ما هو مرغبه
 بالمال كالصوم في الجهاد والزماني كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان
 وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تعيين يوم مخصوص من أيام الجمعة كما مشوراء
 وعرفة فمن كونه معين الشهر الحقاء بالزمان ومن كونه مجهول في أيام الجمعة لم يقيد بالزمان
 ومنه ما هو معين في الشهور كصوم شعبان ومنه ما هو مطلق في الايام مقيد بالشهور كالايام
 البيض وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم اى يوم شاء ومنه ما هو مقيد
 بالترتيب كصيام ايام ودوم يوم وفطر يوم وما يجرى هذا الجرى وما صوم يوم عرفة في عرفة
 فمختلف فيه وفي غير عرفة مرغبه الاله على كل حال يكثر السنة التي قبله والسنة التي بعده
 وأما صوم السنة الايام من شوال لمرغبه فيه والخلاف في وقتها من شوال وفي تناوبها وفيها
 خلاف شاذ وهو ان يقع أول يوم منها في شوال والباقي الايام في شوال (هـ) (وصل في فصل

الصوم في حيل الله) خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوم ما في حيل الله إلا أبعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين
 خريفاً قد كرم الله عليه وسلم صوم السيد لا صوم الأجر والارز والسيد لا الخليل
 وبالاعتقاد بجمعه هو الصوم تشبيه الهوى ولهذا اعتد تعالى عن السيد فقال الصوم ليس
 للصائم الصوم إلا الجوع فالتزيم في الصوم قه والجوع السيد لأن قيم السيد في تشبيهه باله
 المعبر عنه بالخلق بالأسماء في صفته القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعل في الجهاد
 أعنى الصوم لأن السيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقرائن لاحوال لا يتعلق القضاة فان
 اخذناه على مطلق القضاة لا على العرف وهو نظر أهل الله في الأشياء براعونا قد اقتضوا
 أطلقه فيقع الكلام فيه بحسب ما يابحنا بقضا التنكير في السيل ثم عرفه بالاضافة الى الله تعالى
 واقفه الاسم الجامع لجميع خاتن الأسماء كلها وكلها بارخصوص هو سئل اليها في ركن
 فيه السيد فهو في سئل وهو سئل الله فلهذا في الاسم الجامع فم كانتم التنكير في لاصين
 وكذلك تنكر وما وما عرفه ليسوع بذلك كله على عبده في القرب الى الله ثم تنكر سبعين خريفاً
 فاني بالقبض والقبض لا يكون الا تنكراً لم يصير زماناً فم تدر هل سبعين خريفاً من زمان أيام الرب
 او أيام ذى المعارج او أيام مغفرة من المنازل او أيام واحد من الجوارى النفس الكس او من
 أيام الحركة الكبرى او من الأيام المعلومات عندنا فيهم الامر فساوى التنكير الذي في ساق
 الحديث وكذلك قوله وجهه ايسره فهل هو وجهه الذي هو ذاتاً ووجهه المجهود في العرف
 وكذلك قوله من النار بالاقبال واللام هل اراد به النار المعروفة او الدار التي فيها النار لانه قد
 يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا تشبه النار على الحقيقة فلما لا امن بردها فانها
 الطريق الى الجنة ولو لم تكن في المسمى الا كون الصراط عليها في الآخرة وفي الدنيا خفت
 بالكلية وقد التفتت على مدوحة التصديق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من
 رسول صرسل أو وفي محدث (وصل في فصل تغيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة
 عليه بين الصوم والافطار) فاشبهه المقروض من وسع هو اذا اختاره وقبل التغيير كان حكمه
 في حقه حكم الجاهل في فعله وتر كفاشبهه التطوع وفعل المدبوب اليه من تركه ولهذا اختلف
 فيه وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمان الاكوع قال كلف رمضان على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من شاحصا ومن شاء افطر واقتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية
 فمن شغل مسكين الشهر فليصمه ففهم من جعل ذلك نسفاً ومنهم من جعله تخصيصاً وهو مذنب ما بقي
 حكم الآية في الحامل والمرضع اذا حاقها على ولدهما وسماه الله تعالى فطوا وقال في فطره
 خير انه خير لمفكر خير افدش فيهما الاطعام والصوم ذكر كراي عن ابن عباس في قوله
 تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليس بمن وسخه فم الشئ الكبير
 والمرأة الكبيرة وقال ابو داود عن ابن عباس اشبع في الحبل والمرضع وقال المداغل عن ابن
 عباس في هذا انهم كل يوم مسكيناً نصف صاع من خنطة اعلم ان الحق اذا خير السيد فسدسه
 اثنان حقيقة العبودية فلا يتصرف الا بهكم الاضطرار والجبر والتضييعت السيد ما نعت
 لعدو قد اقام السيد عبده في التضييع اختياراً وايتلاطري هل يتشخص عبوديته او يختار

فيصير في الاشياء محرم مبدوء وهو في المعنى مجبور في الاختيار مع كون ذلك من امر سببه فكان
 لا يزول عن مجبوريته ولا يشبه به فيما اوجب الله عليه الصيام من العبد من حار ولا هادي
 ما رجع ومن الصبي من قال ان ذبي يقول ما كان لهم الخيرة ففتى قانا واقسم النبي فلا يخرج
 عن مجبوريته بطريقة عين ومنهم من قال ان ذبي يقول ما كان لهم الصيام ففتى قانا واقسم النبي
 انهم التصرف على الاختيار اخترت ذلك لهم وصفت لهم محالها ومن محالها ما باقى هذه الآية
 من الصيام بين الصوم والقطر بين الكفارات ولما تبين صلبه على ان الصوم غير لهم افا
 اختاره ابا ناسم ذلك عن طريق الاضحية لم يجره الصوم على القطر فكان هذا من رفقته
 سبحانه به حيث ازال عنهم الخيرة بالصيام بهذا المقدار من الترجيح ومع هذا فلا يتلوا له صاحب
 لانه تعالى لم يوجب عليه فصل ما رجع به بل ابقى له الاختيار على بابه ولذلك لا يأتى بالاضطرار
 صامه فقد ادى واجبا فانه فرض عليه فعل أحدهما لا على التحين فاذا عينه المكسور هو
 الصديق تفتى القريضة فيه وهو في أصله مختار فمفهومه صوم التطوع فصل لعبد الذي
 هذا إذا صامه أجر القرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو أعظم أجرا وأكثرا من الذي
 يؤدي الواجب غير الخير وكذلك الأجر في الكفارات الخيرة فيها أجر الواجب وأجر التطوع
 وهذا من كرم الله في التكليف (وصل في فصل تمت الصيام في القروض والتدوير اليه)
 خرج السائق عن خمسة أم المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت
 الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل كل او وسطه
 او آخره فيقتاض الصائمون في الاجر حسب التبيت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في
 اتصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفة لا تخر من ليله يومه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان مواسلا فليمر اصل حتى المصير وسيد الكلام في الوصال
 والصوم في هذا الباب فان في هذا الحديث اعني من كان مواسلا اشعارا بالترغيب في أكله
 الصوم فالليل ايضا في الوصال محل الصوم ومحل للقطر فصوم الليل على الصيام كصوم التطوع
 في اليوم والصوم في الزمانين فانه يتبع الصائم في اي وقت اطلق عليه اسم صائم فان
 الصوم قد وهو بالليل او به لكونه أكثر نسبة الى الصيام والحق سبحانه غيب تلحن حيث
 وعدنا برب الصوم غيب في شهره من حيث افضاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق غيب في شهره
 وكذلك الصوم غيب في شهره ولا تركه والترك غير مرقى وكونه مشهورا فانواعه
 اي وقتها ومن الليل فلا غيب في ان ياكل بعد التبيت حتى تضع التبت مع الشروع فكل مقام
 فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك لصوم القوم
 فيصير بين التطوع والقرض فيكون له اجرهما لو كان الصوم هو او اذن بتقريب العبد
 بدخوله فيه او انصافه الى الله تعالى كان الاولى ان يبيت من اول الليل الى آخره لئلا ياتي
 او الاوسط فان الله يقبل في ذلك الوقت في نزوله الى السماء التي اعتبر الصيام به صفة
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا تصفاه العبد بالصفات التي هي في الصوم
 يكون تصافه في هذا الموضع كالتري لقول الحق عليه السلام كان الصيام من هذا لطلبه
 ذكرنا في اعتبار احواله ولم يحصل ذلك الخبير وكان كمال الصيام من الصيام من غير واسطة

كان الخواص من أهل الصائم من غير واجهة ومن تلقى سيد جليل شقيقه كان أهله المسكين على من
هذا أهله أتم أهله لان السيد ظهر في هذا الموضع وهو مستعد بقائه بنفسه ولم يكن كرسنه
لغيره والله اعلم من العالمين (وصل في فصل وقت فطر الصائم) خرج مسلم عن عبد الله بن
أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فالتجأت النمس قال
يا فلان انزل فاجد لنا قال يا رسول الله ان عليك نهاء قال انزل فاجد لي قال انزل فجد
فأما به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لدا غابت الشمس من ههنا وفيه الليل من ههنا فقد
أفطر الصائم فوأمأ كل أم لربا كل فان الشرح أجبر أنه قد أفطر أي ان ذلك ليس وقت الصوم
وأما بالفر وبولاه الاسم القاطر وأما بالليل فله وجعلان القيب لآلهه وحق القيب فله
ليست ما كانت شمس الحقيقة كفتت غير تعلم احترام المكاشفين لما فيهم من شعائر الله
وحرمة فان البصر قد أدرك ما لو اعتبر في شيء منه ما وفي ما يصح عليه من التظيم الا لله
فما قلت الحرق من غير الله غير قد خل في غيب الليل غير ان الانسان اذا دخل في القيب
وانصفه أدرك ما فيه من علوم الاوارا من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم تهافت
من قاع الاكون كلها كان الليل اذا ظهرت بجسده أو ارا الكواكب والله جليلة اليتنى
بها في ظلمات ليل البحر وهما علم الاحساس وعلم الحياتة وعلوم الاسرار خفية عن انصار
الناظرين وهي غيب الغيب فصار القيب على هذا فيه ما يدركه وفيه ما لا يدركه ولما قال صلى
الله عليه وسلم فقد أفطر الصائم كان الاولي للصائم ان يهمل القطر عند الفرب بعد صلاة المغرب
فانه أول لان الله جعل المغرب بوتر صلاة الفريضة ان يؤدج ما اسفة التي كان عليها النهار وهو
الاميل عن الطعام والشراب واستحب اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الاضطراب على
شرية ما او تغرق لانه فان فاعل ذلك لا يزال يغيره خرج مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يفسد ما يعملوا القطر في الأكل أو الشراب فطروا مع انه
قال عنه انه أفطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر الله على فطر
بالحكم من قال بالله يوم يرى انه اذا لم يقطر الا كل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل
لوا كل مجلأ فانه اذا أخر لم يحصل على ذلك الخير الذي أعطاه التجميل وكان عمر وما يعلم ان
صفتة انه ان تغرق الفريضة التي الصائم عند فطره أي يفرغ من فطرها وحلاوتها وهي القيل للموت
من الجبر الى الاختيار ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدي والبقية
في الجبر مقام يوسف حيث جاء الرسول ليوسف عليه السلام من العزيز بالخروج من السجن
يقال ارجع الى ربك قال ألهي بالفسق وظل يخرج واختار الاقامة في السجن حتى يرجع اليه
الرسول بالواب وان كان مطبقا له خوفا في السجن فانه دخله عن محبة تعلق بالملك وهو قوله
يوسف السجن أحب الي من محبة عوني اليه فكانت محبة اذاعة لاجبة حقيقة فطر الله على الله
على الله عليه وسلم برحم الله اخي ويصلو كسبنا لا يهت الداعي يقول سلوه في فطره ورجع
من السجن لان فطره صلى الله عليه وسلم على السبعة فانه أدرك الله فطره من كان دعة
لا يصلح للمسلم فليسوا اقلنا في فطره فطر الصائم ان مقام محمدي في الجبر في فطره
السبعة يوم الفريضة وولي النظر لانه من فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطره فطره

القمطران الصلاتون كانت المعبية قائم حتى اقيموا لقطر حتى فسد رسول الله يقول الشخص
 الذي ماتت امه وعليه صوم و اراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام ارايت ان لو كان عليها
 دين ا كنت تقضيه قال نعم قال الحق الله ا حق ان تقضيه فقدم حتى اقيموا حتى بالقتصاص من
 حتى المخلوق وذ كرسلم عن ابي عطية قال دخلت انا وصرو على عائشة فقلنا ايام المؤمنين
 رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدثهم الجعل الاطاف ويجعل الصلاة الاخرى
 لا اطاف ويزخر الصلاة قالت ايها الذي يجعل الاطاف ويجعل الصلاة قال فلما جده
 مسعود قال كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد
 جعل الله اسوة يتامى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكان يخطر بان يثني
 اصحابه بشي من رغب او غر او حروا من ما قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل
 ما قدومه قال ابو داود في سنده عن ابي بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطر على
 رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى غرات فان لم تكن غرات فاحاد حروا من ما
 يقدم الرطب لانه احدث عهد به من اقر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المار حين نزل برز بنفسه
 صلى الله عليه وسلم اليهود حصر الثوب عنه حتى اصابه المار فسل عن ذلك فقال صلى الله عليه
 وسلم انه حديث عهد به (وهل في فصل صيام شهر الشهر) اعلم ان صوم يوم ورد به الاخر
 من النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمنه طريق ابي داود عن عبيدة بن العلاء عن المغيرة بن قرة
 قال قام معاوية في الناس يوم صعد الذي على باب حصن فقال يا ايها الناس انا قد رأيت الله لعل
 يوم كذا وكذا انا قد صمت يا صوم في احب ان يقول فليقله قال فقام اليه مالك بن حيرة ليلي
 فقال يا معاوية ان شي معته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شي من رأيك قال قال معته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره فاعلم ان السر رضا الشهر وها
 هي الشهر شيرا لاشتهاره وتعين واعتنا المايزه واصحاب تسموا الكواكب رغب في
 الصوم في حل السر والاعلان واعلم ان سر السر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة
 الشمس تحت شعاعها كذلك المبدأ اقيم في مشهدين مشاهد القرية الذي تطلبه عبود
 الاكوان فصغلا تصره وذلك مقام الانبياء الذين لم يفرقوا في العامة في هذه الدار
 فصفاه في سددهم حيث لم يجعل سبلا الدربة في هذه الدار ولم يدعوا الكون في
 المرتبة الالهية فقالوا ياتي ان لا تظهر الا بظهور مولا نونك في الاخرة حيث يقول لمن الملك
 اليوم فلا يجبر اسديع به فهاك تظهر هذه الطبقة بين ان اخفاء في عبادة وضائق
 اكتشفهم في صوته فلما تم وابسدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور لزمهم صوم
 سر السر فان الصوم صفة صمدانية فالتصوم اصفة الحق في هذا القريب كما تصوموا في
 الاعلان في صوم الواجب ك شهر رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وحسب به الشهر بها
 تعالى فالصائم يقول صمت رمضان والله لوف يقول صمت شهر رمضان معطاه ان الله قال في شهد
 منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصم الا المسافرين المسافر اليه يسافر ان يشهد فما
 هو في الشهر مدني وقت سفره والمرضى ماثل من الحق لا المرض النفس مبدل النفس الى
 ليكون غرضه بالشهر وليس كذب النفس والقلوب في في الفصل الثاني الطهارة التي

فوجب القرب وهو السدق ورد في الخبر الصحيح ان الصداقة كذب الكدية تباعدت الملة
 ثلاثين ميلا من تخم ما يجمعها من الثلاثين التي هي كال عقدة النهر القمري الذي استقر شعاع
 الشمس فكانت الحائض بعينه من شهود النهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده
 الا بسعته ويطهيه ثم يبرزه الى لباس قليل لا يلائمهم بها فورا اعطاه ضعف عين
 بصائرهم رحمة بالعمامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا لا يدى لهم من الملبس باقية الا اعطاه في
 حال ذلك السرار الا قدر ما يعلم انه لا يذهلهم الا ان اعتادوا بغيرهم الى ان يظهر لهم في
 صورة كمال الاعلية بالخلعة الالهية وهو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة
 القمر ليلة البدر فهو القدرا الذي كان حصل له في السرار في حضرة الغيب من وجوه بالخطه
 فان ضوءه البدر كان في السرار من الشمس في الوجه الذي ينظر الى الشمس في عين المسامحة
 والتظاهر لا ترويه وفي ليلة الايام يتعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل
 الحق مع عامة عباد الله احجب عنهم غاية الحجاب كالسرار في القمر فلا يذكره فقال ليس كمنه شيء
 رحمة بهم فلم يجدوا في انعامهم ولا في طبقات احوالهم ما يذهلهم فحاسوا في رحمة ربهم هذه
 الاية وهذا غاية تروى الحق الى عباد في مقام الرحمة ثم استدبرهم قليلا قليلا ليعتدل وهو
 السمع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله انا هو ان القمري الى ان تقوت انوار
 بصرهم بالمعرفة بالله وانسوا به قليلا قليلا الى ان تجلى لهم في المعرفة التامة التزجية التي
 لو تجلى لهم فيها في اول الحال لها كرامين ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم اينا كنتم
 فقباهم ولا يتر وامنه ونسوا حال ليس كمنه شيء كان يقاؤهم في ذلك المقام بقطع اليأس لرفع
 التماسين جميع الوجوه الا ترى اهل الميت تقطع وحشهم من ميثم لانهم لا يرجون لقائه
 الدنيا فلا يبق لهم حزن البتة وأهل الغائب ليسوا كذلك فانهم لم يأسوا من لقائه وكتبه
 واخبره ثم دعاهم مع الاوقات الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الحكيم الخبير يدبر الامر
 بنصل الآيات لعلنا ننقل عنه فمثل هذا وضع صيام سرور النهر والنهر ايضا لا مضربا لمن
 يعقل عن الله في صيام سرور النهر مقام جمعة الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى
 الله عليه وسلم في وقت لا يسهى فيه غفروا لانه في تجل خاص به ولهذا اضافة اليه فقال رب يوم
 يغفر الله ولا الرب وما يؤيد قولنا انه يريد الصوم السرور من النهر لجمعة فضضة وغفر الله عليه
 صوم سرور شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من التقريق ولهذا قيل انه ما حي هذا النهر
 بقضا شعبان الا تنفرق قبائل العرب فيه ولذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل
 فانتم شعوب في الاعام كالقبائل في العرب أي فرقتكم شعوبا ومزكم قبيلة من قبيلة وحيث
 المنية شعوبا لانها تنفرق بين المشركين فكأن صيام سرور شعبان أكد من صيام سرور غيره
 من الشهور لانه من التقريق خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لرجل هل صحت من سرور هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا انظر
 من رمضان فصم يومين مكانه وفي طريق آخرى أيضا المسلم عن ابن عمر هل صحت من سرور شعبان
 وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهية يعرفها من تتقن عاينها وأجفا للسر في ذلك الهدى
 الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشئ والقسم لخطه أو ظن الصالحين فان معرفة مغفرة

الشمس والنجوم في شرب المثل. ن أعظم الدلائل على العلم الالهي الذي يتضمن بالكون
والاعداد والقياس والخط لبقا اعيان الكائنات ان في ذلك كرمين كأنه قلب اواني
السمع وهو شهادتي حاضر فيما يلي اليه الخبر فيمنه تعجب عينيه فكأنه يشاهده فانه شبيهه
فقد جاء صادق أمين صلى الله عليه وسلم

جاءه صادق أمين	يخبر عن كل ما يكون
في كل كون بكل وجهه	من كل صعب وما يهون
عما تراه القلوب كسفا	معنى وما تدرك العيون

جاءه من رب الدارين بما أودع في كل شيء ملج قال تعالى وكل شيء فضلناه قصصا وقال
لعلوا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما

وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد برؤيتهم * خرج مسلم في وجهه عن كرب ان أم
الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتهم واستعمل على
ومضان وأما بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسأني عبد الله
ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيت ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت
نعم ورواه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لك رأيت ليلة السبت فلا يزال تصوم حتى تكمل
ثلاثين أو ثمانية فقلت لا ولكني برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمر نارسول الله صلى الله
عليه وسلم فبذلك نقول بلدك وأقربك وعالمك وعينك وأنت مخاطب بالعرف ففهم بالقدرد
بالتي حدثت الحق في شرعه وانت الراعي المسؤول عنهم لا غيرك فان الله ما كلف أحد الا بما له
بروجه ما كلف أحد بما لا أحد فكل نفس بما كسبت وهينة وكل نفس تجادل عن نفسها
وكل انسان أكره ما طأره في عنقه فاذا طلع هلال العرفة في قلبك من الاسم الالهي وضامن
نفسك عاك في ذلك الطلوع الى الاتصاف بهوله وهو الصوم فأمرك بتقيد جوارحك كلها
بإظهاره وتقيد قواك الباطنة وأمرك بقيام اليه ووعبك فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل
لك فيه فطرا في أول الليل وأمرك بالتجمل به وغذاء في آخره وأمرك بتأخير ذلك الى ان يكون
في التاخير بصفة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وذلك الحكمة لتتق بالاسم الاول
والآخر قبل رمضان كما كنت في يومه فالتك بين طرفي تحليل وتحريم فما خاطبك الحق الا لتك
ولا خاطبك الا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملأ وجن وانسان بل من كل مخلوق حال
ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفة الكلام سواهم ذلك الكلام حروف الهجاء لم يضعه
هو عين الكلام الالهي في السلام فان الله قال على لسان عبده سمع الله اني جلد ولقد انطقني
بسمه في ذلك بما نادا كرمين الا ان شاء الله تعالى

نادا في الحق من صفاتي	بغير حرف من الهجاء
ثم صفاتي من أوصي كوني	بكل حرف من الهجاء
لولا اني في كل كلمة كلامي	فلا تخرج علي مني الى
ولولا اني ان ثم غيري	فانه غاية المتعالي

فلما علم ان لكل بلدر و ما وقف حكم بلد على بلد علمت ان الامر قد يدوان كل نفس
مطلوبة من الحق بنفسها لا تجزى نفس عن نفس شيئا وان قلب الانسان في العباد من وجه
بذاته ومن وجهه ليس له غيره فيه مسامح ولا دخول وازا الى ذلك في واقعة فاستنقذت من
منايا وانا حركت شقي هذه الايات التي ما معها قبل هذا الاين ولا من غيري وهي هذه

قد ظالى الحق في منايا	ولم يكن ذال من كلاي
وقتا انا بديك في عبادي	وقتا انا جيك في مقاي
وانت في الحالتين عندي	في كنف الصون والذمام
فمن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذا وذاك مسني	كشيل مقصورة التليام

فالعلم الانسان من اى مقام ناداه الحق تعالى باله يام في قوله يا ايها الذين آمنوا لم اهل الحق
في نفسه وحده هذه الجملة فانه قال على الله وسلم يصح على كل سلاى عنكم صدقة بغير
التكليف عام في الانسان الواحد واذا كان هذا في عروقه فابن انتم من حوارى عنى سمعه
وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الاين هـ رؤسا ظاهره وان كل برحة خاطئة
يصوم بنصفها من امساكها فيما يجزى عليها ومنعت من الصبر في فيه بقوله كتب عليكم الصيام
فاعلم ان الله نادى من كونه من من مقام الحكمة الجاهة لتقف بتقبل ما بها طيبه على
العلم ان الله اراده منك في هذه العباد فقال كتب عليكم الصيام اى الامساك عن كل ما حرم عليكم
فصله او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعنى الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعنى به
صوم رمضان ايضا يصح كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلوا من اهل الكتاب زادوا فيه الى
ان يقولوا نحن يوم او هو مما عفووه وقوله كما كتب اى فرض على الذين من قبلكم وهم الذين
هم الحكم سلف في هذا الحكم وانتم هم خلف لاكم تتقون اى تتقون الصيام وقاية فان الربى
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوفاة ولا يتعدونه وقاية الا اذا جعلوا عبادة
فيكون الصوم لعن من وجهه ما فيه من التزهد ويكون من وجهه ما هو عبادة حتى العبادة
ووزا من الدعوى فما هو قلة لانه فان الصوم لا مثل له في لانه فانه لم يقبله لاسـ ثم قال
اياتا مدودات العامل في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عدا ما كتب على من قبله
كتب عليهم يوم واحد هو عاشوراء وكتب عليهم ايام والفى كتب علينا ايام شهر والشهر
اى تسعة وعشر يوما واما النون وما يجنب ما ترى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير
مطابق لفظ القرآن ما علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا
واشاد بدينى عشرة ايام ثم قال وهكذا يعنى عشرة ايام وهكذا ايام على الله عليه وسلم
في التائى يعنى تسعة ايام وفى المرات الاخرى لم يصدق الايام واراد ايضا عشرة ايام وثلاثا قال
ثم انى اياما مدودات عدد الشاوع صلى الله عليه وسلم ايام الشهر والعشر اى حتى يصح ذكر الايام
سواء كان كلام الله فانه لو قال ثلاثون ومالك كان قال في الايام ثمانية عشر الله عز وجل
الشهر تسعة وعشر يوما لم يقل هكذا هكذا كما قال في تسعة عشر تسعة عشر ايام

-وافقة الحق تعالى فيمنز كرفي كنية تم قال في كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر
 فليزك كرايام أيضاً واشد راي الخاطمين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضاً يعني في حبس
 الحق أو على سفر وهم أهل السلوك في الطريق إلى الله في المناجات والاحوال والسفر من الآخرة
 وهو ظاهر ولا نه انما معي المفسر إلا أنه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فأنظرهم المقام والمحال
 في هذا السلوك ان العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما الله هو المامل بهم كما قال وما ربي استاذ
 ربي ولكن الله ربي فعدة من أيام أخر يعني في وقت الخطاب قائم أيام أخر حتى يجدد التكليف
 محله بقوله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فليست هناك ثم قال وعلى
 الذين بطيقونه فدية قطعاً من مسكين فمن تطوع خير فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم
 تعلمون يقول من يطبق الصوم قد خسرناه بين الصوم والاعطام فانتقل من وجوب معين الى
 وجوب غير معين عند المكلف وان كان معه رواقه في اقامته ما فعل المكلف من ذلك فالحق
 بالتطوع فان كل واحد منهم ما غير واجب بعينه فأي شيء اختار كان تطوعاً عنه به اذ كان مختار
 الاخر دونه من ربح الله الصوم الذي هو فدية يقوم به اذ صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل
 لها فان قلت فالاعطام صفة ايضا فانه المأمور قلنا لو ذكر الاعطام دون الفدية لكان ذلك ولما
 قرن بالاعطام الفداء وأضافه اليه كالكان المكلف يجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء
 في الالب الوضحي الحقيق الاما وجبه على نفسه ومن جعل تحت حكم الوجوب فهو مأمور
 تحت سلطانها فتعبد من الفساد فكان الاعطام فرائض الصوم هناك فجعله خيراً للهاته صفة
 الأثره يقول فدية سابع عظيم من اسرار الهلاك ان كنتم تعلمون قد تكون ان هناك ما يقول
 ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاعطام لولا ما علمتكم ويحتمل أن يكون معناها ايضاً ان كنتم
 تعلمون الا فضل فباخير نكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الاعطام ثم قال شهر رمضان
 يقول شهر هذا الاسم الالهى الذي هو رمضان فاضافه الى الله من اسمه رمضان وهو اسم
 غريب نادر الذي انزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور
 هدى اي بيان للناس والقرآن الجيع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصداقية وهي الصوم
 فما كان فيه من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم لمن كونه عبادة فهو لله هدى اي بيان للناس
 على قدر طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شراً في هذا العبادة وبينك فكل
 شخص على ينسب نفسه بقدر ما هم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهى
 والقرآن فانه جعل أول الامعة في الصوم بالقرآن ثم فرك تنزيهه بالقرآن قائم انت وهو هو
 في حكم ما ذكرنا من استعما لك فيما هو وهو الصوم فهو لمن باب التنزيه وهو طاعة لا مثل
 اما نحن شهد منكم الشهر فليصمه يقول فليصم نفسه في هذه الشهرة يعني يتزهد بالذلة
 والافتقار حتى تغلظ فرجه عند الفطر ومن كان مريضاً متلاً والمرض الملب أو مريضاً فان
 المريض في حبس الحق أو على سفر سألوا في الامعاء الالهية علم ذوق أو سبأ فراعته الى الاكوان
 فعدة من أيام أخر اي أيام معدودات لا يراذفها ولا يتخص منها بريد الله بكم البشر فيما علمكم
 به من الرق في التكليف ولا يرد بكم العسر وهو ما يتق عليكم كما كذب هذا القول قوله وما
 جعل عليكم في الدين من حرج فمعرفة اليسرها بالالف واللام يشير الى اليسر المذكور والمنكر

في سورة ألم نشرح اي ذلك السر اردت بكم وهو قوله تعالى فان مع العسر يسرا مع عسر
 المرض يسرا الاقطار ان مع العسر عسر القربى يسرا الاقطار ايضا فاذا فرغت من المرض
 او العسر فانصب نفسك لعبادة وهو الصوم يقول اقضه والى ذلك تارغب في العبادة كان
 شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فانصب بقلبك لمشاهدة
 الرحمن والى ذلك تارغب في الصوم واذا دخلت في عبادة فلا يحدث نفسك بان تخرج منها وقل
 باليهما كانتا فاضحة ولا تكملوا العبادة الى الله لال او يعلم الثلاثين وتكبر والاقم
 تشمروا بالكم يا تفر دونه ولا تنازعوه فيه فانه لا يذوق الا له صباه فتكبروه وعلى صفة
 العسر والبسرافة قال في الاعادة وهو اهلون عليه فهو اعلم عاقل واحذر من تأويل وجهه
 عليك فكبره عن هذا على ما هذا اى وفقكم لثل هذا وبين لكم ما تستحقونه مما يستحقه
 تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك نعمة يجب الشكر منها على الكواكب لئلا يذوقوا الشكر
 صفة الهمة فان الله شرع عليكم فطبا من هذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال لئن شكرتم
 لازيدنكم فنهنا بما هو مغفون الشكر لزيد في العمل واذا ما ان عبادى عنى لكونك حاجب
 الباب قالى قريبا عما هو كاهم فيهم من الشكر والصوم الذى هو فى ظاهر باهم بالصوم وعرفناهم
 انه انما هو لهم فى قلبه بلبس باهو خاص لئلا يفتك من اهل الاختصاص مثل اهل القرآن
 هم اهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بسمرة اذا دعانى يقول كما جئتكم تدعوا الناس
 على بسمرة فاجابنا الداعي الذى يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اليعلم بقل لم يستجيبلى
 فليستجيبوا لى اى المادعوتهم لى من طاعتى وعبادى قالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 فدعوتهم الى ذلك على السنة ورسلى وفى كتي المتزلة التى ارسلت رسلى بها اليهم واكد ذلك
 بالسنة اعنى الاحتياج على علم من اجابتنا بهذا عن اجابتنا لى من اى لى لا تفتعلون ذلك رجا
 فحصل ما عندى فتكونون عبيد نفسة لا عبيدى وهم عبيد طوعا وكرها لا تشكك لهم من
 ذلك وليؤمنوا لى بصدق ما جابى اياهم اذا دعوتى وليكن ايمانهم لى لا تفتعلهم لانه من
 آمن بنفسه لانه لم يستوعب ايمانه ما استحقه فاذا آمن لى وفى الامر حقه فاعطى كل لى
 حقه وهذا هو الذى يصدق بالاجابة كلها من آمن بنفسه فانه ممنوعا اعطاء دليله
 والفى امره بالايان به متناقض فلا تفتقد دين تشبهه وتقر به والفى يؤمن بنفسه ويؤمن
 بعض ويكثر بعض تأويل لا رد ان تأويل فاعلمه بقله لى ومن اذنى فى نفسه انه اعلم لى
 منى كما عرفنى ولا آمن لى فهو عبيد كذبتى فيما نسبته الى نفسى بحسن عبارة فاذا سئل يقول
 اردت التفرقة وهذا من حيل التفرق مما فيها من العزم وطلب الاستقلال والخروج عن
 الاتباع لاهلهم يرشدون اى يراكون طريق الرشيد كما جعل الموفقون الذين اذا ما وسيل
 الرشيد تحذره سيلا فغنى بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق اياهم حين دعوتهم اية
 طريقهم الى ما نرتبه نفوسهم من تهايل ما كان حرم عليهم فى حال صومهم من اول البذل
 الى آخره فقال اهل لكم ليه الصيام اى الله الذى انتهى صومكم اليه لا لله الذى تصومون
 فيها ما نهي نفسي صفة نصيبكم الى الله عدا القطر ولو كانت اضافة لله الصيام الى المستقبل
 لم تكن ليه عبيد القطر فيها فالتصوير يوم العيد صائما ولو صمتم فيه لكانت عبيدا لايام

هذا في أول ليلة من رمضان فان الاكل والشرب كان سلا لا قبل ذلك فزال مستحب الحكم
 فلهذا جعلنا الصوم الماضي الرفيع يعني الجماع الى نساءكم في التماس اول رجل الاقارب
 ولا غير ذلك فان في هذا الاسم معنى ما في النسي وهو التأخير فقد كن انون عن هذا الحكم
 التي هو الجماع زمان الصوم الى اقبل فليأجل الليل زال حكم التأخير بالا حلال فكانه يقول
 الى ما تأخر عنه وانون عنه من ازاوجكم وما لم يكن تأخيركم عما هو محل الوطء من لباس
 ليكم واتم لباس لمن اي المناسبة بينكم مهيئة ما هي مثل ما تلبستم بنا في صوركم حيث
 انصقتم به فقهه له وهو الصوم فلبستم لباسا في قولي وبه في قلب عبيد وليست لباسا لكم في
 قولي بكل شيء بحيث فان اللباس يحيط باللباس له ويستتره علم الله انكم كنتم تحتافون انفسكم
 من الخيانة لئلا ياتي عليكم حين فلبس الامانة ليعرضتها عليكم فقلت في حاشا له ان كان ظنوا
 به من لا ظنوا بالفساد ان كانوا ما لا يدري علم الله نعم اعند الله اياها به ولا يقدر الله وما يتعلق من
 الغيبة ايضا اذ من تخاف منها ولما كان الجهر والاعى واضل سبلا لا يدري كيف يضع وجهه
 ولا يرى ايم يضع وجهه قال علم الله انكم كنتم تحتافون انفسكم لما هو عليكم قد ما هو عليكم
 قتال عليكم اي رجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم اي بالتفليس التي اياها لكم من زمان
 الاحلال الذي هو اقبل وتماجد له قليلا ليقا الصبر فيه في المباشرة للمعصية في الماسجد
 بالاختلاف وفي غير المسجد بخلاف قال ان باشره من وهو زمان القطر في رمضان وابتغوا
 ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من اجلكم حتى فعلوه لتعده لوابه من كل ما ذكره في
 هذه الآية وكلاوا وشربوا امر باعطاه ما عليك انفسك من حق الاكل والشرب حتى يشين
 لكم الخطيئة ايضا اقبال النور من الخطيئة السوداء باراديل من القبحر الاعتبار الضو
 في الاقوى ثم اتوا السيام الى الليل ولا يباشره من وانتم عا كقون في المجاهد فاني تصبر الجماع
 على من هذه حاله وكذلك الاكل والشرب الذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه
 وسلم من كان واصل قلبه وصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور
 ذنب السرطان ما بين القمر من المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا صحابه يوم رورا والهلل تفتحدود الله التي امركم ان تقفوا عندها فلا تقربوها لللال
 تشرقوا على ما رواه وانا علم تامض لا يعلم الا من اعلمه ذو عناية الهية كالخضر وقعه فرعا
 ترل قدم بعد شوبتم انشدوا لوه كذلك يبين الله آياته اي دلالته للناس اشارة فيذكر بها
 انهم يتقون بخصيتهم تلك الدلائل وقايه من التقلد والجهل فان المتقدم ما هو على بينة من ربه وما
 هو صاحب دلالة ويحده معنى القرب لانه ما كل من رزق له دليل ووصل الى الدلول وحصل له
 العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غابتها العمل ووصل في فصل السهو وخرج
 صلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصروا فان في السهو ركة فاصبر صلى الله
 عليه وسلم السهو وورغب فيه بما ذكر حديث فان لم يخرج صلى الله عليه وسلم انفسا عن عروب العاص
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صباينا وصبيهم اهل النقاب اكلة اليهود
 حديث ثالث افساخ خروج النسي عن البراض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يدعو الى السهو في شهر رمضان فقال اهلوا الى الفداء المبلول حديث رابع

القساق ونخرج القساق ايضا عن عبد الله بن الحرث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصبر فقال انما بك أعطاك الله اماها
 فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن
 بليل فلكواوا شبرا واحدا يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا يؤذن هذا
 زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خزيه البخاري من حديث
 عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود خرج أبو داود عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء الا يات على يده فلا يضعه
 حتى يقضى حاجته منه حديث سابع للقساق خرج القساق عن عاصم بن زيد قال قلنا لذيقة
 أي تساعة تصبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو التمار الا ان الشمس لم تطلع حديث
 ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تصبر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال في الصلاة
 قلت كم كان قد رما بينهما قال قد رخصن آية حديث نافع لمسلم خرج مسلم عن مرة بن جندب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرككم في صفوفكم اذان بلال ولا يبيض الا فتي
 المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وهكذا جلد يده يعني معترضا فلهذا حديث الصور قد
 ذكرتم اليه فمن سمع كلامي في الصور عليها حتى يعلم انما خرجنا فيما يذهب اليه من
 الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قولوا فعلا لان سدد هذه الطائفة بالانقسام الجند
 يقول علنا هذا مقيده الكتاب والسنة يقول رضى الله عنه وان كنا أخذنا علنا عن الله ما أخذنا
 من الكتاب ولا من أنفؤاء الرجال فاعلمنا ان الله تعالى عليه نقال ما جاء به الانبياء من عند الله
 مما ذكرتم من الاخبار ولا ما أنزه الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله عن جبهه خضرانه آناه
 رجعت عن عند وعلم من لدنه علوه هذا هو علم الوهب والهي الذي أتته التقوى والعمل على
 الكتاب والسنة الذي لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأقاموا التوراة والانجيل لا كلوا من
 فروعهم اشارة الى هذا الختام أعني علم الوهب ومن تمت أربطهم اشارة الى علم الكتب وهو العلم
 الذي يله أهل التقوى من هذه الامه فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان
 الصور مشتق من الصور وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمانا كذا الصور فله وجه الى
 التمار وجه الى الليل فله وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار
 عمل في الظن فله وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار وجه الى التمار
 فيه قبل زوال آثار التمار ولا تله فان التمار قد أدبر لان خيفة التمار من طلوع حاجب الشمس
 الاول الى غروب حاجب الشمس الا تفرق فبه يغيب قرص الشمس وآثار التمار في اول الليل
 من مغيبه الى مغيب البياض وآثاره في آخر الليل من طلوع الفجر الاول الى طلوع الشمس
 الا انه لا يمنع الا كل طلوع الفجر الاول شرعا وفي الفجر الثاني خلاف وموضع الاجماع الاخر
 وما كان قبل ذلك فليس بصور وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار وهكذا مصفة الشمس فلها
 وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل في الامور الظلمة وكذلك التشابه وجه الى الحل وله وجه
 الى السمرية ولهذا سمي الفجر الاول الكذاب وما هو كذاب وانما هو كذاب الكذب اليه لا مريعا
 يهرم ما حب الصور ان الاكل يهرم عنده وليس كذلك فان عطفه خرب الشمس أي طرح

شاعها على البصر فأخذ الضو في الاستطالة فإذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البصر
 إلى الأفق فيختم القلعة وقرب بروز النعمس السانظهر ضوءها في الأفق كالطائر الذي فزع
 جناحه ولو أنه اسلم مستطرا فلا يزال في زيادة طال طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فأما
 الزبد فيذهب جفاً وأما ما يقع الناس فيمكث أي يثبت وهو القبر الصادق وما بينهما هو
 السحر كان ما بين الوجهين الذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح بها الشهادة فيميز بذلك
 بها الحق من الباطل كما تميز بآثارها الكذاب إلى الأرض والقلعة القاهرة عند ذلك ان
 ذلك القبر الأول لا يمنع من بربا الصوم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب السرحان لأنه ليس
 في السباع اخبث منه ولا أكثر مخالافاته يظهر الضعف الجفيل عنه فينبال مقصوده من
 الاقتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيفضل من لا يعرفه أنه كلب فدا من متعده وشبه المتأفق
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكله الصور وقال أنها بركة أعطاكم الله
 أي أفاضها كذا أمر بها بنبيه أن لا دعهما فكأمرح بالامر بها صرح بالنهاي من تركهما كذا
 في وجوبها فاشبهت الصلاة والزمان أصلاً ثم أمرهم على طريق القرية بالأمور بها انتهى منه
 مؤكدة وعند بعض علماء التسمية واجبة وأكله السهو وأشدق أنا كيمس الزور في جنس
 الصلائق ورد في ذلك من التصريح بالنهاي من تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف
 بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في أكله السهو وفان البركة الزائدة فزادت على سائر
 الاكلات شمولها بالامر بها والنهاي من تركها وليس ذلك الحكم لغيره من الاكلات ثم ان
 التي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلة باقي الامم اختصها به
 الحق على سائر الامم من أهل الكتاب وأما ما أمر نأياها فقلة عليه حتى تميز من أهل الكتاب
 حيث أثرت عليهم كما أثرت علينا فقرر طوافي حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ
 وهذا يميز تعبيل القطر وأخبار الصور فان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الضاعفون بكنهم علمنا ان
 الله اختصنا بفضل تعبيل القطر وتأخير السهو عليهم وأنه ما أنزل ذلك عليهم فغروا فضلها
 وان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله سواء علوا به أم لم يعملوا تأكد
 عندنا ان الله أعاناً كفي ذلك حتى تميز من أهل الكتاب أذ قد أمر وأبطل قاضاه ونزل العمل
 فن رأى أكله السهو بضم الهمزة استحق بالقيمة الواحدة ليقع التفرقة بين أهل
 الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الفداء فمن التأكيد فيها محافضة النبي صلى
 الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه إليها فسهاقولا فله لانقال صلى الله عليه وسلم هلوا إلى
 الفداء المباركة كما قال صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيد في ذلك وتقليبه
 لا كل على ترك كتمع التصديق ببيان المنافع وهو القبر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كنت في
 البلغم يعلم انه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به تصح الصلاة كإن أم مكتوم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلذا سمع السهو ذلك وبسبب عليه التوكيد قبل ان يسمعه والان في ذلك
 وأنت تشرب قلادة طع شربك من الماسح هذا التصديق حتى تقضي حاجتك منه كآل حذيفة
 هو النهار والان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود فكان الدفع أهون من
 الرض لان المدفوع معدوم والفي تر يدرفعه موجود ما كمال الفصل وهو أنك أكل وأشرب

فالحكم لمحق يرتفع نفسه كذلك الاسم لما كفى الوقت على العبد اذا طلبه اسم آخر لاحكم
 عليه كان الاولى العبد ان لا يتصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يثق لحكم عليه بطالبه
 فاذا فرغ من حكمه تائق بالادب ذلك الاسم الالهى الذى يطلبه ايضا هكذا فى الدنيا والآخره
 كنص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهيه فى حال الغيب فقال المنتقم
 انا اوليه وقال الراحم انما اوليه فتقابلت الاسماء فى حال العاصي أى اسم الهى يحكم
 عليه ونفسه فوجدوا التواب يتقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا تائق فى العمل فانه لولا
 ما رجسته ما تاب فدفع المنتقم عن طلبه وتسله الراحم وما را التواب يرجع به الى من طاعة
 الى طاعة بعدما كان يرجع من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما يغزل لان التوبة
 قد لا تكون من ذنب بل يرجع الى اتقى كل حال فى كل طاعة فان وجد فى العمل الاسم الخالذ
 وهو حكمه فى العبد فى حال وقوع الخالفه منه فحينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابل اعظم
 واشتد فان هذا الفصل يستدعيهما وكان الخالذ بينه وبين هذا الاسم او طاقن حيث لا يشعر
 بعامله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخالذ دعائى فهو يساعدنى على المنتقم ويقول
 المنتقم انه دعائى فيساعدنى على الراحم فاذا قبل الراحم ان من مساعد لا يحسما فان كان
 الخالذ لان كراهية الاسم للصل الحكم ليحكم بين الاثنين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم
 واخوانه فيقول ان الله امرنى ان احكم بينكما وهو قولنا فاصطروا بينهما بالعدل واقتسوا
 فيقول للطائفتين الاسماء ارفعوا هذا العبد الى آخر نفس فان قارب هذا الجسم وهو على
 كونه فليتله المنتقم وتناثر انت عنه ايها الراحم وجامعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة
 الغضب فاما السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يصير السبق فى انهاء المدي والذى يصلهما
 انتهى فانزل المنتقم الى ان يستوفى منه مقدار زمان الخالفه والخالذ لان فذلك انهاء المدي
 فاذا انتهى فلن يصيد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعض ما كما حكمت بما عليه على
 وانولى الفصل أو المنتقم حكما ايضا بحسب ما اذن له فيه فينصرون على هذا الحد وان كان
 الخالذ فى هذا العمل لم يسطر كراوا على معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل
 وكام كل واحد من الطائفتين ومع دعاها وان كل واحد منهما تادى الحق لهما فيظهر
 بالبين فيقول المنتقم أى بينة أو ضم من وقوع الفصل أم اتراسكر ان ان كل يشرب الخمر أو
 فأنلا أو سارقا وما كان من أمور التمدى فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فى موضع
 شبهة والمالك ليحكم الاية فان وقوع الشرب فيمنع لا يؤذن بأنه ارتكب محرما من غير
 بل يقتصر بما هو مريض فما استعمل الاصيل له استعماله لم يقتل هذا قاتل آية أو احدا من
 هذا القتال وليه فاعتدى عليه بقتل ما اعتدى لاهل ذلك الا بدليل فصورته صورة مخفولة
 ولكن لهذه الشهادة فيقول خصمى يسأل ان هذا متعدها قد شرب الخمر أو قتلها وما كان
 من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا انى فى العمل لمطاعة لقوا الشتمنى
 ووعضى على المنتقم فيقول له الحكم ومن هو فيقول الاسم المؤمن قد نزل عندك دار الايمان
 وهو قوله تعالى الا ان قال فلهذه فجاءت قال أنت فى هذا العمل يا رسول الله هو حجتك لولا ذلك فيقول
 هو عمل أو ملكى وما عارضنى فى ملكى صاحب هذا الفصل الذى هو المعاصى فخر الله خبر اعنى

يستعمل في كل حال بمقتضى حقيقى وأما محتاج اليه فيقول المنتقم تأخر عنه حتى نشاور
الاسم المريد الذى هو الحاسب الاقرب الى الله فان له المشقة في هذا الصدد في هذا الحكم
فلما زال الامر متوقفا الى اتية المولى وهو الاجل المسمى الذى هو الموت فان مات على الخافعة
نسله المريد وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكلية ونسله الراحم وأصحابه فاتى به المولى
فى العاصى المملوء الى زمن الموت وفى الكافر كافر تاما علم ذلك

• (وصل فى فصل صيام يوم الشك) • خرج الترمذى عن حماد بن يسار قال من صام اليوم الذى
شك فيه فقد عصى أباه القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على
النهى عن صيام يوم الشك على أنه من رمضان واختلفوا فى صبرى صيامه تطوعا عنهم من كرهه
ومنهم من أبانه وأما حديث حماد عنى فاهو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هو يحتل ان يكون من غيرهم ومار يحتل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم ان صامه على أنه من رمضان ثم جاء الثبوت أنه من رمضان ابراهم (الاعتبار) لما كان
الشك نزديك من أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق معه وبصره فان تقرر
الناظر الى كون الحق معه قال أنه حق وان تقرر الى اضافة السمع الى العبد بالهاتين قوله سمعه
قال أنه عبد وما تم حله ترجع الى النظرين على الاستيفاطان واذا استقنا بقايتكم الاصل
والاصل هو وجود عبد ووب هذا هو الاصل النظرى والشرعى من وجه • وأما أصل الاصل
المراعى قبل هذا الاصل بل الذى هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب فى عين عبده فهذا هو أصل
الاصول الكشفي والشرعى من وجه فاعمل بحسب ما يتقوى عندك فى ذلك وما هو مشربك فقط
عنده حتى يتبين له الوجه الحق فى المسئلة فتكون عندك من أهل الكشف والوجود

• (وصل فى فصل حكم الاططار فى التطوع) • حكى بعضهم الاجماع على أنه ليس على من دخل
فى صيام قطوع فاطر لمذقضاء واختلفوا اذا قطعه لنفسه وعذرا ما فتن قائل عليه القضاء
ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل فى فعل عبودية الاختيار فقد أزم نفسه
العبودية واذا رجع الى أصله فى ذلك الازام حكمه حكم عبودية الاضطار فليزعمه
التطوع ما يلزمه فى الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقل لا يرفع حكم الحق
عن فى هذا الفعل فانه يؤدى الى المنازعة الحق حيث يجعل الاختيار فى موضع الاضطار
فجعل له معاملته الاختيار فان شاع قضى اختيارا وايضا وان شاء لم يقض وفى هذه المسئلة طول
فى الاعتبار يكفى هذا القدر منه فى هذا الكتاب فان التكليف ثبت عين العبد مضطرا كان
أو مختارا

• (وصل فى فصل التطوع بغير ناسيا) • اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت
طائفة أخرى لاقضاء عليه وبترك القضاء أقول للثبوت الوارد فيه (الاعتبار) التامى هو التارك
لما اختار بعد ما اختار فان كان من هو نفس فالتصا عليه وان كان عن شغل فقام أو حال
أو اسم الله فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به

• (وصل فى فصل صوم يوم عاشوراء) • اختلفوا أى يوم هو من المهرم فقبل العاشوراء وهو الصحيح
وبه أقول وقبل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاسم الاول والاستغنى فيه فى مقام أحديته

صام العاشر فانه أول آحاد العتد من أقيم مقام الاسم الآخر الإلهي صام اليوم التاسع فانه آخر بساطة العتد ولما كان الصوم أعني صوم عاشوراء عزم غايته وكان فرضه قبل فرض رمضان على الاختلاف في فرضيته مع لمقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن ساهمه حصل لمقرب الواجب وقرب التدوير إليه فكان لها جبره من هذا وتبين ان يعرفها من ذاتهما من حيث انه صوم عاشوراء

هـ (وصل في فضل صوم يوم عاشوراء) هـ ذكر مسلم عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله فصامت حركة ووجه في القوة مقام قوي أيام السنة كلها إذا عمل كل يوم بما يلحق به من عبادة الصوم فقل بقوته عن الذي صلح به جميع ما جرم في السنة التي قبله فلا يوافقني مما اجتريه فيها في رمضان وغيره من الأيام الماضية والبال مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفته في العتد يوم الجمعة مثل الإمام الأفاضل صلى الله عليه وسلم هو أفضل منه كابن عوف بن مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بنفسه فانه يحمل هو المأمور مع كونه أفضل فلا يتبعه أحد يحمل صوم عاشوراء برأيه الجرم في أيام السنة كلها ولو شاهدت الأمر أو كنت من أهل الكشف عرفت ههنا قلناه وما أراد الشارع والعارف إذا قال أحسب على الله ما يقولها عن حسن ظن بالله وأما هي لفظة أدب يستعملها مع الله مع أنه على علم من أمهاته يكفرها الله يقول الله عسى الله أن يورب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجزيه في عباده ومع هذا يهبط التبرج والخلوق أولى بهذه الصفة قائم الحقيقة لولم يعلم الله هذا أمه بقى على الأصل أدب مع الله تعالى الأثر صلى الله عليه وسلم مع قطعه بأنه عوت فان الله يقول له المكسبت وانهم يمتون كيف استكتى لما أن البصيص ووقف على القبر رسول عليهم وقالوا نأنا الله بكم لاحتون فاستكتى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الأيمان فان كل ما مقطوع بهما وذلك أدب الهى فان تعالى قاله ولا تقولن لشيء في فاعل ذلك غدا الآن بشاء الله ظنا أن في قوله لاحتون بلم الفاعل استكتى امتنالا لأمر الله تعالى

هـ (وصل في فضل من صام من غزيرت) هـ ذكر البخاري عن حمزة بن الأكوخ قال أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم أن نادى في الناس من كان أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء ففعل حكمه سكر من لم يمت الصوم لم يمت شدة في أول يوم من رمضان فأكل ثم ثبت أن من رمضان فامر بالاصالة والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسمه ما علق بقوى هذا الحديث حديث القضاء الذي ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صومكم ومكة هذا طاولا قال فأتوا ببقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء من كان هذا الحديث لم يلحقوا بالصوم فرائى جرمه اليوم لما أقدم من السر الذي يرفع فضله على عباده وظهر هنا فضل الأساطين العظام والشرايين لم تكن صامها وهو الجرم الذي تشر إليه السورة في كلامه وقوله أقول

تأخر عن علي أبو الصليم

بأجل النيل والقيام

أجر ولا صوم فان نفسى

فلو ثبت أجرتي لقتلنا

|| فان العبد عداقه مالم || يكن في نفسه هدف لراى ||

ولما امر باجتماعهم كدشمهم برضوان لا يتذمروا حين اذا ذات يوم فانه لا يقضى وان امسك صاحبه بقية يومه اذا لم يستولوا امر نابسامه وحرض في ذلك وكان قد امر باجتماعه اهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوا لاتهم عمل ما دونه الله وبذلوا وغيره والى غير غير ضده ناما شرعوا لاتهم عملهم فلهذا امر باجتماعهم الا فيما شرعوا لاتهم على الله عليه وسلم لانما كان شرعوا لاتهم على القطع مثل رجم الثيب واطاعة الصلوات ذكر بعد نسبته لملادين علمائه فان الله تعالى يقول في الايام اولئك الذين هدى الله فبهم اهم القنده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقال عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فكفى بمن عن نفسه وامته فكثا اولى بموسى من اليهود لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لا آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكناه ونحن امر نابل الايمان به وبما أنزل عليه ثم اخبر الحق عن ذلك وشهد بذلك فاستحال في أمه محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمن المؤمن منهم بعض ويكفر بعض فهذه عناء الهيب حيث اخبر بعضنا من ذلك ففى بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وعلم به موسى صوم يوم عاشوراء فامناه وصنعه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صام موسى فرضا ثم ان الله فرض علينا صوم رمضان وشعرنا في صوم عاشوراء فمخصوم من طريق الاولوية للصوم بين اجر القرية فيه والتفعل رحمة الله على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما امر ناصلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود امر بان ناصوم يوم ما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادى عشر فقال تاصلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وما خالفوه اليهود صوموا قبله ويوما بعده ويوما ولم يقل صلى الله عليه وسلم خالفوا موسى فان الله قد جعلنا من مخالفة الانبياء بل اسخط الله عنا بعض شرائعهم كما اسخط عنا بعض ما شرعنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان بوجود العمل الا ان يكون العمل ما موراه فهذا القدر فخالفا اليهود ولهذا اقرهم على ان عاشوراء هو التاسع من الحرم لا غير وقد روي في ذلك ما يوجب عاقبته من انه اليوم العاشر وهو آثاره ونحن حديثاى احد بن عدى الجرجاني القتيروا من حديث ابن جني عن داود بن علي عن أبيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لن يثبت الى قابل لاصوم من يومنا قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهت الى ابن عباس وهو متوسد فذكرهم فضأله اخبرني عن صوم يوم عاشوراء فقال لي يا هذا اذا رأيت هلال الحرم فاعدتاني واصبح اليوم التاسع صامعتك قلت حكفا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش صلى الله عليه وسلم الى العام المقبل ويؤد بعاقبته ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء قرا امر يصامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العلم المقبل ان شأنا الله معنا اليوم التاسع قال ظم بات العام المقبل حتى توقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لخصام التاسع على عاشوراء ولوصامه وصام يوم عاشوراء

ينصق يوم العاشر من المحرم فلا يفتي ان يقال التاسع هو يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار
وقد ذكرنا حكمه صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاسم الاخر في هذا الفصل
وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء متى علم التساب فيما اثرنا اليمن ذلك
فنقول ايضا ان علمنا بالاسم الاول كعاشوراء في العاشر فان العاشر اول العشر والحادي عشر
اول تركيب الاعداد الباطن مع العقد فكل حكمة الشارع على الله عليه وسلم فيها امر بصوم
يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في القران
مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يصط فلا ياله الا ان يقع الصبر وتخشين ان تقدم
رمضان يوم او يومين قصد الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان صوم عليا صيام
يوم القدر حتى لا يصل صيام رمضان بصوم آخر فيمحق القرض من الثقل خلاف اعتبار يوم
الجمعة وسبق الكلام في صوم في هذا الباب ان شاء الله تعالى

هـ (وصل في فصل صوم يوم عرفة) هـ وروى الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صيام يوم عرفة ان شئ على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده فخرج مسلم من
حديث أبي قتادة عن صام هذا اليوم فانه اخذ بضد واقرعاً على الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى يكفرناك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره
في الحكم اى حكم الصائم يوم عرفة وخسه باسم عرفة لشرف اسم المعرفة التي هي العلم لان
المعرفة في اللسان التي يشبه بيننا على الله عليه وسلم تتعدى الى مفعولها واحملها الاحدية
فهي اسم شرف سمي الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون تعظيماً بالاحدية
وغيرها بخلاف فقط المعرفة فتدعى الفظان بما وضعه وقد ينوب العلم عناب المعرفة في اللسان
بالعلم كذا ذكره الصاوي واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم تأويله لا تعرفونهم
فعدوا العلم الى مفعول واحملنا به والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا عما تطلبه فمن
كان العلم ايضا المطلب الاحدية ولهذا اصح للمعرفة ان تكون من اسماء العلم هو الاصل
فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا منها اسم عندنا في الشرع وان جعلوا العلم حقوقا
لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والمعرف من اسماء العلم فينا بالاحدية واما قولنا ان
العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا اسمى العلم معرفة فلان اذا قلنا علم زيد
فانما لم يكن مطلوبنا زيد نفسه ولا مطلوبنا القيام بعينه وانما مطلوبنا ان سبقه ما يزيدوه
مطلوب واحد فانما نسبوا واحدة معينة وعلمنا زيد واحد بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول
عرفنا زيداً وعرفنا القيام وهذا التدوير عن الصاوي فقلنا ان تعلق العلم بصفة القيام الى زيد
هو عين تعظيماً بغيره بالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد علماً بالقيام بامامنا علموا قبل ذلك
صحيح ان نسب ما لا يعلم الى ما لا يعلم لانه لا يدري هل تقع تلك النسبة او لا وهذا النوع من العلم
يسمى عند اصحاب ميزان الحقائق التصور وهو معرفة المراتب والتصديق معرفة المراتب
وهو نسب مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد من الآخر وهو عند الصوفيين المبدأ
والغير وعند غيرهم الموضوع والمحمول ثم نرجع الى ما تقدمت عليه فقلنا خبر فيهم من فتن سبب
اسمه للموضع فمن تعظيماً بالاحدية انما الله الواحد الاحدية ان شرف صفات الى احسن جميع

الصفات وهي سلامة في كل موجود ولولا أنها سارية في كل موجود وصاحبه ان تعرف أحدية الحق بجملة ما عرفه أحد الامن نفسه ولا كان على أحدية دليل سوى أحدية من عرف نفسه عرف به هكذا قال نينا على الله عليه وسلم وقال أبو الصاهية

وفي كل شيء آية • تدل على الله واحد

والآية أحدية كل شيء وهي التي يتأثر بها من غير من أمثاله فالأحدية تسري في كل شيء من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسرناها كل أحد لشدة وضوحها وبیانها كالحياة عند أرباب الكشف والایمان قائم لها في كل شيء وما ظهرت حياته كالحيوان أو بطلت حياته كالنبات والجماد فالحق في غير منافع ولمن شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يبصحه الا من يعلم ومن شرط العلم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الأحدية بالمعرفة والأحدية بالله تعالى في ذاتها هي ما صوم يوم عرفه على فطره في غير عرفه فان كان في عرفه علمنا ان الصوم لله لا نافر بها فخطر على صومه لشهود عرفه فانهم قال الصوم لله حقيقة والأحدية حقيقة فوقت المناسبة بين الصوم وبين عرفه فان كل واحد لا مثله فان صومه يشعل فيلعبه وليس ذلك لنفسه وفي حق كل أحد ويشعل فيلعبه لانه زمان فيستعيد القبلية وبالبعدي والمقصود ان فعل عام كصفة الحق في ايجاد المكائات عامة لا يختص بجمكن دون ممكن وان كان الامر ضمن قبل ومن بعده ما ينبغي مضاف لعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعيد فهذا الذي لوم عرفه ليس لنفسه من الازمان فهو غير على نفسه وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي اعيان الزمان وغاية طشورا ان يكفر السنة التي قبله فتعلمه بالواقع وعرفه تعلمه بالواقع وغير الواقع فعاشورا ما رافع وعرفه فواقع ودافع فجمع بين الرفع والرفع فاسباب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا والمعلوم ايجادا فكثرت المناسبة بين يوم عرفه وبين الاسماء الالهية فترجع صومه في غير عرفه وان كان له هذا الحكم في عرفه الا ان فطره اهل في عرفه من صومه لا قلنا في الحكم الظاهر لا اتباع والاقتداء قال تعالى في الا اتباع فاتبعون يصيبكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفه وانما اختلف على الرسوم في صومه في عرفه لاني غير المظنة المشقة فيه او النصف عن الدعاء طالبوا الدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الامعاء يوم عرفه كما سافر في رمضان في فطره من العلماء من اختار القطر فيه الحاج وصامه لغير الحاج فجمع بين الاثنين وقد قيل في أول الفصل انظر المروي الصحيح في صيامه فنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تذكروا المشقة في صيامه كذا توهم على الرسوم والامر على ما قلناه فانه على الله عليه وسلم كان قادرا على صومه في نفسه وينهى أمته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في النسخ كسكاح الهبة فهو لمصلي الله عليه وسلم خاصة وهو سراج على الامة بلا خلاف وكما لو مال وان جاز على كراهة خرج مسلم عن أم الفضل ان الناس تخافوا عند اليوم عرفه في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارتفعت اليه صلى الله عليه وسلم قد حبلين وهو واقف على بعرفة فشره قال تعالى وما اهلكنا الارحة للعالمين فالرحمة عندنا ان أعلمهم ان القطر في يوم عرفه في عرفه هو السنو عند على الرسوم

جلب الربوق والحنة لما في قوله صلى الله عليه وسلم خذوا مني خصالكم كلها علم الصوم في ذلك
 الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا وجرى عليه من الاجتهاد ولما
 حديث النبي عن صيام يوم عرفة في عرفة في استناده ودي بن حبيب الهجري وليس عمر بن
 نوحه الثاني من حديث أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة
 بعرفة وامام حديث الترمذي عن عتبة بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
 ويوم النحر واما التشرقي عيدنا اهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث
 عقبه حديث حسن صحيح فكأنه يشعر بهذا القول الى ما قلناه من توجيه المقام للعرفة والمعارف
 فان مقام العرفة لا يصلح الصوم اذ يعرفه العارف الصوم من هو فكان يوم عرفة يوم حصوله في
 هذا المقام واما السيد أيامه سرور وفارادان يسرى السرور وظاهر او باطنا في النفس الناطقة
 بقله الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب بل جمع بين السرورين ولم تعرض لاصح يوم الصوم
 في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو صوم يوم النحر والصوم المذكور وهو صوم ايام
 التشرقي وانه صلى الله عليه وسلم رجع الى اكل والشرب فيه في اظهاره ولم تعرض للنهي عن
 ذلك وهو مناصيا يوم عيد الاضحي بخبر غير هذا ساء ورده ان شاء الله تعالى ثم ان قوله صلى الله
 عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دل على مراعاة الظاهر منا ولم يذاقنا
 انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فانه هذا (و) وفي
 فصل صيام الستمين (شوال) قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندي بطلان كون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال واجمع ستين شوال
 وهو عربي والايام هـ كره والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا يمن اثبات الهاء فيه
 فهذا سبب كون الحديث منكرا التزمح حصة طريق الخبر فخرج عندي انه صلى الله عليه وسلم
 اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل والليل بمقدمة على النهار لان النهار صلح
 منها وان تكون لغة شاذة تسلكهم برسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغته
 ومع هذا فن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو اولى مما يظاهرها لفظ الخبر والوصال
 يقع النبي عنه نهى تحريم وانما راعى الشقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس ولا يستكفوا
 الحرج والمصلحة في ذلك ولو كان ما ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه
 وسلم قال ان هذا الدين متين فأرغل فيه برقا وقال صلى الله عليه وسلم من يشاقبنا الله ينقلبنا
 وخرج مسلم عن انس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل
 ناس من المسلمين فيلته ذلك فقال لم يد لنا الشهر لواصلنا ولا يدعوا التبعون فيصيبهم
 فن لم يدوران واصلها كلها فواصل حتى السحرة كل يوم فدخل الليل في الصوم كل ليلة
 ويكون حد البحر لقطرها كذا اقرب للبار في حق من لا واصل وروي الصحيح انه عليه
 السلام قال أيكم أراد ان يواصل حتى البحر توجه البضاي عن اليجود وعلمين
 فوالله اني صلى الله عليه وسلم اراد الرحمة بالناس في ذلك ما نرجوهم بصل ايضا من جاشة جاني
 نعم لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال فلهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة
 اجمع على من يريد ويصبر فيكون شفي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة في كل ليلة في كل ليلة

استلهم هذه الحال والله ما اريد بذلك انه يختص به دون امته فان قد وجدناه ذوقا من قوسنا
 في رسالتنا فتتأني حال الرمال فاطعمنا بنا وبقا في ميته السبعة وماننا فاصبنا اقربا
 لانتم هي طعاما وراحمه الطعام الذي اكلنا واطعمنا بنا انتم منا وبتجيب الناس من
 حسن راحته فالتوى من أين لك هذه الراحته في هذا الذي طعمت فلرا يا ثمانها انهم من
 اخبر به بالخال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا محض واصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لناه
 فصم لنا الرمال والقطر لجمع لتأبين الابرين والقرشين وحكمة الوصال ان الحق قال ان
 الصوم له امرنا جميله وجمعه عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالقطر بين المومنين فلو اصل فاذا
 لم يفرق تحقق الوصال فيشير بذلك الى اتصال يوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليعين له ان
 للعبد ضمير من التزبه بالصوم كان الحق من الصوم التزبه فهو اشوا وحسن العارفين وكذا هو
 في نفس الامر فان العبد له تزبه يخصه ولا سيما اذا كان له تزبه الحق فان جمعه يعود عليه وهو
 التزبه فان تزبه الحق ما هو بتزبه المتزبه بل هو تعالى منزوات لنفسه ما لم ينزهاه فذلك
 يعود تزبهنا علينا حين حرمه غيرنا نحن فقدر على الرمال في هذه السنة الايام فهو احق واول
 فان وجد احد تفلان العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذ كرجل الحديث على تلك القصة
 ولقد روي ان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكرا ومكرا اكرا لم يعرف هذا الهم
 الحاضر ولا يعرفوا معناه فيخبرهم بذلك ان في اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني رجل من كبار قومي بضم الكاف وتشديد الباء
 فسلم الحاضرون ان هذه القصة تزلزلن ذلك العربي واصحابه فعرفوا معناه فلما بعد ان
 يكون حذف الهاء يا تزي في عدد المذ كرجل في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يشذ فيه لانهما
 اليمين الحاقن في اليهودية انما يكون الشارح العالم يقصد الامر من في هذه القصة في حق من
 هي لغته وفي حق من ليست له لغة وجعلها في الله عليه وسلم ستا ولم يجعلها اكثر ولا اقل ويزن
 ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعلى هذا اكرام العلماء بقوله
 وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل عن هذه البرية
 وعندنا انه يجزى بهذه السنة من عباد الدهر ما تقصم بالقطر في الايام الحرم صومها وهي ستة ايام
 يوم القطر ويوم النحر وثلاثة ايام القسري ويوم السادس عشر من شعبان يجزى بهذه السنة
 الايام ما تقصم بايام تحرم الصوم فيها والاعتبار الا تسحر وهو المحقق عليه في صوم هذه الايام من
 كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكنى عن المقصود بذلك
 الخلق فظهر في هذه السنة الايام من اجنا ما اظهر من الخلق فأتى كآورد في النحر فكان سبحانه
 لتأني تلك الايام لجعل لتاصوم هذه السنة الايام في مقابلة تلك لان تكون في تمامه متعين بما هو له
 وهو الصوم كما انصف هو بملكوته واولها كان احد السبع ابن امير المؤمنين هرون
 الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة يشغل بالمبادتها فاذا كان يوم السبت احترف فيها
 بأكله بشية الاسبوع وبهذا حاشي السبق ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف ظم
 امرقه فتراني انصكرته وانكرت حاله في الطواف فاني ما رأيت به راحم ولا راحم ويحتم في
 الزجلين ولا يفصل بينهما قلت هذا روح تجسد بلا شك فامسكته وسلمت عليه فرد علي السلام

وما يشتهه ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة فكان منها في قلت لم تخلصت يوم السبت بعمل
الحرفة فقال لان الله ابتداء خلقنا يوم الاحد وانتهى القراغ منه في يوم الجمعة فقلت تلك الايام
لي عبادته تعالى لا استعمل فيها عبادته حفظ انفسى فاذا كان يوم السبت اتقردت لحظ انفسى
فاخرقت في طلب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى تفر الى ما خلق في
يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق النصارى قال انا الملك الظهور والمخف فانا اتفرغ لعبادتي في
تلك السنة الايام وفي يوم السبت اطلب الراحة لنفسي من اعياء العبادات وانكسب القوت
فيه ولهذا سمى يوم السبت والسبت لراحة في حقنا ولهذا اخبرنا تعالى انه علمه من لغوب
فيما خلقه والغروب الايام منهي راحة لاعملاء كما هي في حقنا فنجيب من فطنته وقصده
فما نلت من كل قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم ودعني وانصرف فلما كنت المكان الذي
اقدمت عليه قلت قال رجل من اصحابي من الجاهل من يقال له نيل بن خز وبن خزرون السبق
من اهل سيرة النبايت ولا غريلا انفرقه بمكة يكملك ويهادئك في الطواف من كان ومن أين
ياخذ كرت له فتمت فحبب الحاضرون من ذلك فهذا الاعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح
وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الليالي لانها لاثلاث الغيب بخلاف النهار
والغيب مما اتفرده الحق فلا يطلع على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول ولذا علم الحكمة
في الاشياء لا يكون علم الا لاهل الله واما اهل الشرك والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم
الاتفاق فلا يكون علم عندهم واهل العلم باق به يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون
علمهم بذلك الاعتبار فيصعدونه لا يحكم الاتفاق فان بعض الناس اذ ارادوا كلام اهل الحق
مثل هذا يقولون احتماله ولا يقطعونه بحال على قوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى
في حق من هذا ان ذلك مبلغمهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق الصواب (وصل في فعل
غرض الشهر وهي الثلاثة الايام في اوله) خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اى ايام الشهر كان
يصوم قالت لم يكن يأتى من اى ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يدعى الانسان انما هو صيف
ورده علم من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المحسى ضيافته وهو الضيف وحتى
الضيف ثلاثة ايام فلماذا اشعر الشارع في الشرع المتدوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ووجب
في اوله بصوم ذلك في الثلاث القرص منه لان الشرع ورد بتجليل الطعام للضيف فقال الوجه
من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها الطعام الضيف وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
ثلاثة ايام من فترة كل شهر خرج التسلق عن ابن مسعود والسيام صفة الحق واختص من
جميع الاعمال لنفسه وهو عمل تحت هذه الشاة لا يكون ذلك فليشهد فلا يشهد سبحانه ما
مقرب في منه يصوم ولا يتجمل له سبحانه في منه يصوم أبدا فانه من خاص هذه الشاة
وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق وواجب اليه سبحانه جلالة
في تلقيه لهداؤا ما له بحسب ما تلقاه العبد فاحسن ما تلقاه ما هو صفة الهية وهو المصوم
وقه تعالى تلقاهم خلقا كذا ورد عنه عليه السلام والثلاثة من الثلاثة عشر الشهر فان مشر
الثلاثة ثلاثون وهو الشهر ومشر الثلاثة ثلثة فبقي عشر البشير فهو قوله تعالى من به

بالحسنة عشر مثلاً قبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجاز به الثلاثون كلما خلق فانه كال
عشراً ثالها فكانه صام الشهر كله فذلك جوزي بالثلاثة اذ كانت الثلاثون قبلت محلاً
لجزءها ثم اقبل الحسنة على الثلاثين هما القذان بشر كل في صفات النفس فانظر
في حكمة الشارع ما العظة او احسن في ترغيبه ايا ما في صوم ثلاثة ايام من كل شهر ومجا
عوم الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء اذا جاء بخلق من غير ان يعرف به ولا ينتظر
كان الذي نفس الصامة والصام خلق الهية كان جزاء من بنفسه وهي النفس خلق الهية
يخففها الصائم هذه الثلاثة الايام كما انصف بالصيام وهو صوم الهية فالعالم الذي لم يصم
على هذا الحجة يكون جزاءه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال له كل لمن لم يأكل واشرب
يا من لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم في
زمان التكليف واهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام أو أي صوم كان على اختيار
ما ذكرنا من انه يتلصص بوصف الهية يكون جزاء من هذه صفته قوله من وجدته في رسله فهو
جزاءه ولو لم تكن هذه الصفه عملاً لم يحضر مع الصائم في حضرته هذا الصلي فلا يعرف
هذه الجلي ذو قاذاتنا والانس يشهد لله تعالى اذا كان من اهل الصل بالله الكامل في جميع
ما بينه وبينه الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان اعظم عند الله
من الملك فالانسان اكل نشأوا الملك اكل منزلة كذا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في
مطهره ووافقه ايسر من صلى الله عليه وسلم فيه فالتملك الانسان اجمع بالحق من الملك لاجل
جمته وبعض الناس يخط في هذا القام من أجل تشكل الروحاني في صورة شاه واعلم ان
التشكيل في العين ليس كالكمال فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني اكل نشأوا الصافي
التي انشأ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي انشأ الله على الصورة فهو
يجتنب من كل خلق يحمله اذ كان له الكمال فغدا بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل
هذا على انه افضل عند الله كان هذا كان بعينه فلا يقال في الشيء انه افضل من نفسه وانما
تقع القطعية بين الغدير ولا غم كان الملك جز من الانسان فالجز من الكل والكل من الجزء
والكل من الجزء ما ليس للجز من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلاً فيه فان تفاضلا
فما هما مثلاً ولما في ذلك من قصبة في واقعة بحية وقد وردت بمسوك الدار

فصا انكم جعلي وسجان سجانا
ولا ابصرت عيني كمثل انسانا
فصيت على هذا من الشرع برهان
على كل وجه كان ذلك ما كانا
وخررت هذا في الشرائع ايمان
الى ما يرى حقا وان كان انسانا
ليقبله عينا وان كانا كونا
لكن وجوه النفس في اذا كانا
ولا كل منها ما يكون نفسا

سكنت في ادي لاظهار صورتي
فما ابصرت عيناك على كالا
فلم يبق الا مكان اكل منكرو
فاني كان لم يكن غيركم
فلمهرت على خلق بصورتكم
وقسمت لما جعلي بصورتكم
فقل لي ما جواه ان شئت انه
فلا تاني الا كونا اكل منكرو
لان كل من صورته حشر في

فانك لا وجودي فالتقابل حاصل
تجدد على ما قلنا فقلت فقلت
ظهور لنا بجلي فضاقت هو رقي
وساررتكم للمرايت سرادكم
وما أنت ذاتي لا ولا أنا ذاتكم
فاخضرتا من كان يعطى سره
فمن كان ذاتي كتم لسري وغيره
اذا كنت لي عينا اكون لكم به
وصيرت قلبي للقبلي منعة
وامسلنا من كل نهم غشيم
وجنتك بالاسما يقسم جمعها
وازلها بقي القنا جنتكم
وهذه لثما عندي من اسماء ذاتكم
فان كنت لي كنت أنت ولا تقل

فوق ذاتكم اني وضعك ميزانا
ولا احسنا او جنة منقرا يا
وعايت غيك الكون زمنا وتبنا
واعنت قولي ان جعلت احسانا
فان كنت لي عينا فلا تبعد الا
واربنا من كان يحسنه كقنا
سبيل غدا ووالدي وويحنا
فاظهركم بالجلوس ارحلنا
ومهدته حيا لحبك صيدنا
لدعواك فمرسا ما يقول وربنا
من اسماء الحسن خيرا وعجنا
وارسلنا عينا حينا وطوقنا
حلايس اعبادنا وما والوانا
أنا أنت بل كرفي الخليفة ورحانا

فصحت ايدك الله ما شرنا اليه في صياح ما ذكرنا من الثلاثة الايام من كل شهر فهي في حصاد على
حدا من كرهه وتقبل هذه الثلاثة الايام في حق العامة ذكر كذا في الشهر وفي مجموع السنة ذكر
ثلاثة السنو هي سنة وثلاثون ومائة مثل العشر في ذكر الحبيب فان العامة مع النفس التي
تطلب الفناء وهي النفس النابية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الفناء من كونه حيا
وانما يطلب من كونه نباتا فلا تخلق بين الحقائق ولهذا اجوز ومن حيث امتنعوا في زمان
الصوم من استعمال ما يقر به وهو الفداء وروحهم الله بالصورة وعوضا عن كل التارخا
نقص الصائم من غذائه شيئا اذا تسهر ووعب الله في كلمة الصور وسعد فداه حتى لا يكون
النفس النابية مقال تطلبه حشاش الله فان ترك العبد الصور نهى عنه النفس طلب
حقها من الله الذي امره بابطال حقها اليها فان المكلف امور ان يوفق الى كل فني حتى
حقه ولم يفرقا شيئا ويز اهل الكتاب في كلمة الصور وكان الاعشار في تصورنا تحت ما اعتبره
العلمة لئلا كل من صورنا يتخالف صومهم من هذا الجهة فمن مشاركون لهم في طلبه النفس
النابية متاومتهم وهم لا يشاؤون فافهم ان النفس الناطقة التي هي المستقل من اقبال
الحق الى مستحقته كان تشكك على حقا هو اشد حقوق الاكران بعد حق الله على كل لان
خصه بين خديك ومن حق لكون من الاكران على احد الا الله فله حق على ذلك الكون
فاحفظ تشكك فاذا كان هذا الى موطن الجزاء والكل في ظهر الفرق بين الفرق والتناقض فكم
بين نفس تفسر شعرت اليه وبين نفس محرومة من نفس فكم تصرف هذا يوم الشامة الى
ما كانت شعرت اليه في اليان من الانكباب على ما تلعب هذه الفئات الخبيثة من الانعام فيما
هو قولي الحسية فلا فرق بينه وبين سائر الطوائف لان هذه الهوا الفانية لا تليق ولا روحها كان
اكثر الحيوان اذا اكتفى ماله في الساتر والانس ليس كذلك لان الله يهتد به في سائرهم

في الحال والاستقبال فيصعب ولا يشبع لانه خلق هلوفا اذا صبه التسريزوعا وازامه الخسير
منوعا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتأخرون عن هذه العفة التي جبالوا عليها
فان المصل هو المتأخر عن السابق في الحيلة فهذا معنى قولنا الا المصلين هنا في الاعتبار وقد
يكون نفسه الاية فانه سائق ولكن جعله على الاشارة اعصم فنقوس العامة التي هي به - هذه
المتابعة مجبوبة في الدنيا والاخرة فلو تقع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك اهل اقد رضى الله عنهم
فكناهم في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام في الاخرة لقلعت
بنقوس الزهاد والعارفين في الاخرة حيرة القوت وتمسكوا لو كان الاقتصار على الجنات
المعنوية لا الحسية فخلق الله في الاخرة الجنة حية وبنعمة ووفرة وابع لهم في الجنة الحسية
ما تشتهي أنفسهم ورفق عنهم ألم الحاجات فنهواهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد
يكون كما قال اهل السعادة فمع ألم الجوع ولا شرب والدفع ألم العطش ولما اشتغلوا هنا فانه
من حيثما كان ففهم يجررون في الامور بالميزان الذي - لهم خاتمين من ان يظفوا او ان
يخسر والميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية
جزاء وما قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فأكبرهم وأزواجهم في ظلال على
الارائك المتكئون فالعارفون وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز
العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني فحق الجنتين للعارفين دان فبأي الآمر يكافئ كذا
ولا يشي من الاكثر ربنا نكذب فهذا الاشتغال مع العامة وعلما الرسوم في الدنيا والاخرة
واهل الله معهم من حيث تقومهم التباينة والحيوية في هذا الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه
الاخر فكأنه ما يهيئ في الدنيا لهم علم من الحاجة الى الغذاء مع قوت سلطان في الدنيا لدفع
آلام الجوع والعطش والاحساس بانواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يهيئهم في الاخرة لتقصم
الجنات المحسوس عن الله في الاتصاف باسمائه التي تليق بالدار الاخرة لان لها اسماء الهسية
لا يعلمها اليوم أحد أصلا فان الاحياء الالهية انما يظهرها موطنها يقول النبي صلى الله عليه
وسلم فاحدهم بعاملا اعلمها الا ان كان الموطن بعين الاسم فانه عن آثارها ولكن هذا الذي
نذكره من النعيم الذي لا حيرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيامة يوم التغابن
لا حل فالحسد يقول يا ويلتا اني زدت والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت وليس هذا من يوم
الحيرة لانها لمثل هذا الاله من حسرت التوب عن ظهر ما فتحه أي آزرته (وصل في فصل
من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) - خرج القاسم من حديث جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الفهر ايام
البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذه اظهره حتى في خلق وهو ظهور الشمس
لا عنب في القمر ليالي ابداره وهي الليالي البيض واما ما نسي الايام البيض لان الليل من قوله
في آخره لا يزال فيها نور الجسل لياليها انما اذنت ظلمة الليل وطلوع الشمس بواسطة القمر
مكملها لها شهادة وكانت غيبا يستترها كل شيء فصار يظهرها كل ما كان مستورا بظلمة
الليل فانه اراد ان كان من ولي الليل فهو من اعدائه لانه يتقربا يا قال تعالى ان من ازا واجكم
وأولادكم عنة لكم فاحذروهم

يا حذرى من حذرى • لو كان يقضى حذرى

فانهاروا فداق لا يزال يطرد أباه ووجهه ليلادهم ارا على قدر ما يتقدم عليه فظهر الشمس في
 في صراة القمر ظهور حتى في خلق لان التوراسم من اسماء الله تعالى فظهر راسه التور في ظهور
 القمر قال تعالى وجعل القمر فبين قورا فهو يجلي لتور الشمس وجعل الشمس مرابا فان
 التور الحق هو سبحانه فانه المهدى بالتور به لكل متور والسراج نور محمد ودبالحق الذي يطويه
 بقائه الاضائة عليه فلهذا جعل الشمس مرابا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم مرابا لغيره
 لانه علمه بتور الوحي الالهى في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الالهية الى ذلك وجعله
 بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعى لابد ان يكون
 له من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يصير مواقع الهدى في الطريق فتصول بنفسه
 وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه حقرة يقع فيها او يتردى فيها او يخترقها وما يطير به
 في وجهه فيصير من مطاوعة او الطريق الموصل اليه يبطل عنها العلم التميز في الطرق فان هذه
 كلها كانت به الخلل للانسان في قطره اذا اراد القرب من الله تعالى لم من حيث عقولها فافتقر الى نور
 يكشفه ما يهديه عن خطويه ويحرمه الوصول اليه لمداعه فجعل الحق شرعها لاجتناب اثنين
 لذلك المدعى بالسراج الطريق الموصل الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا ابرئناك
 شاهد او يشر او يذير لو ادعى الى الله بانه اى باصر لم يكن ذلك من نفسه ولا من عقول وقطره
 وسرا لاجتناب اى يظهره لمدعو ما ينفعه من الوصول فيصير على بصيرة كما قال ادعوا الى الله
 على بصيرة انا من اتبعني لجعل لتاسمها ما وصف به الحق من صفة السراج المتفرع فهو نور محمد
 يا مدعى الهى لا يمد ادعنى ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسماء الله تعالى الدهر كما ورد في الصميم
 لانسوا الدهر فان الله هو الدهر امر يتنزه الزمان من حيث لا يحصى دهر الكون الدهر احسن
 اسماء الله تعالى تعارف الدهر من الاقطار المشتركة كاتنزه الحروف فاهى حروف المصم
 من حيث انها كتيبها كلام الله ومظنه اها فقال طاهر حق سمع كلام الله ونما انفسا من
 بالحرف الى ارض الصدوق وجميع السامع الاصوات واهروا فلما جعلها كلامه اوجب علينا
 تنزيها وتقديسا وتعظيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحببنا اناس صيام الايام البيض
 صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاخاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم
 ولما جعل صيام الدهر وامت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر
 وكان القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالهو المضاف الى الانسان اذ كان هو مجله وهو
 مجلى الدهر تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده مع الله لمن حده واقتار
 الله والسامع متعلق بلطف البصير فهو نطق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول
 البصير فالسمع على الحقيقة انما قلن بكلام الله على لسان البصير الذي هو مجرى الحروف
 المقطعة فتبين لنا الصانع نفسه ان يصوم الفريدين اول كل شهر على نه ما ذكرناه لثمن الاعتبار
 ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الآخر وهو صوم التوبة عن الحق فثبت جزاء الحق
 لا الجزاء الذي يليق به وكل شئ في ثنائهم يقوم مقامه وان يكون جزاءه فكذلك هذا الصائم
 بهذا الخضوع فانه في عبادة لا مثل لها ثبابة الهية ويجلي اسم الهى يقال الدهر على كل شئ كما

كان الله عز وجل في كل شيء فلا يزال له هذا الصانع غير من تلب عنه اذا كان بجلاؤه وهذا الخلق وانما
أجره به منه الاجزاء بسبب كونه صانعاً بحق شهودي مشهود له ما هو الحق لا للعبث فقد
عرفت كيف تصوم الايام البيض وما تحضر في تحك عند ما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمال
العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام موصوفاً بالكمال في اخذه التور من الشمس
من الاسم الظاهر للخلق فان لها ايضاً كمالاً آخر في الوجه الاخر منه من الاسم الباطن ليله
السراري ويجلي في قلب الله من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار بعينه من حيث
ذاته سالس له وهو الذي اشترى اليه في صوم سر الشهر المأمور به شرعاً وقد تقدم فاجعل
بالك ما قصناه الى عين فهمك عنيت من القبول من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم
الغريب الذي بينا لك الرؤيا الشيطانية التي يروى في حق أي حامد الغزالي حكاهما علمه
الرسوم وهذا هو امر الله سبحانه وتعالى الله عليه وسلم في قوله وقل رب زدني علماً ولم يقل
عمل ولا حال ولا شيئاً وي العلم اثره امر بان يطلب اعجاب عن الله والبدن من العفة الناقصة
عن دوجة الكمال اثره في قوله صلى الله عليه وسلم في ضربة الحق اياه فقلت في تلك الضربة
علم الاولين والاخرين لاي شيء لم يذكر العمل ولا الحال في أصحاب الرسوم من شخص سموه
وهو انه رأى الاحمد الغزالي في النوم فقال له اوسأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب ليكن
على غير كثير فأتوا لها علمه الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ايلس
بهذا التار بل الذي زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيعروا هذه الدرجات هذا اذا لم يكن
لايلس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائي في غير موطن
الحس والموت في ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان يمرض عليه ابو حامد
وأما في اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت
بل تلك حضرة وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به في
الديان من علم الدقائق والشكاح والمبهمات والمزاورة وعالوم الاحكام التي تتعلق بالغايب وليس
لها في الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه هي العلوم الغريبة عن موطن الاخرة
وكا هندسة والهيئة وأمثال هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها
من حيث قصدته ونيتته فان الذي يرجع اليه من ذلك قصدته ونيتته لاعت العلم فان العلم لا يبع
معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا في الاخرة فكانه يقول له في رؤياه لو اشتئت لزمان
شفتك يا هذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا المرض لكانت لي خير
كثير ففتان من خير هذا الموطن على قدر اشتغالك بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذه اذ لم يزل
رؤياه هذا الرائي لما ذكره ولوعت له لتفتون في قوله العلم الغريب ولو كان علمه بأمر ار
العبادة وما يتعلق بالجناب الاخرى لما كان غريباً لان ذلك موطنه والغربة انما هي لغير الرائي
الوطن فثبتت هذه كرامة فإليك ان تصيب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وخذ من علوم
الشرعية على قدم ما تمس الحاجة اليه مما يقرض عليك طلبه شريعة وقل رب زدني علماً على
الدوام الدنيا والاخرة (وصل في فصل صيام التوبة والتبليس) وخرج التفسير عن اسماعيل بن زيد
قال قلت يا رسول الله المصوم حتى تكاد لا تخطي وتخطي حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان يدخل

في صيامك والاصحهما قال صلى الله عليه وسلم أي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال صلى
 الله عليه وسلم ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان تعرض علي وانا
 صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة بيان باسماء الصلوات والاحدوا آخرها الخميس واختص
 السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فحببا لما لا يسم العدد
 كما قسم بالجمعة الخمس الجوارى الكثر وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معنى في هذا
 القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى ولكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت
 وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء العدد فلذلك رخصنا ما يختص بالاثني والخميس كما ذكر
 في صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن أيضا في موضعه من هذا الباب فيرم الاثنين
 لآدم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه
 وسلم الجمعة في الامور جوامع الكلم فكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه
 وسلم وفي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتبليس يوم الاثنين الذي هو خاص بآدم له هذه
 المشاركة وامام موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسرار اجتمع به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره أحد من الانبياء ولا تنبهه
 على الرق بامته الاموسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين صلاة فسماهما احسن الانبياء
 لما رجع اليهم ما فرض الله على امته الاموسى فتم تبادون سائر الانبياء فعلمنا قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال لموسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فزلت ارجع بين
 موسى وبين ربى حتى فرضها خمسة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فنقص من التكليف وابقى
 الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرق يتقلب معه يوم الخميس
 الذي هو لموسى عليه السلام فكان يذكركم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من الطوبى يذكركم
 بموسى في صوم يوم الخميس الرحمة التي أرسل بها للعالمين وعما في حال لاياكلان ولا يشربان
 فيه لانهم خافوا قارعا الحياة الدنيا وما هما في عالم النش والجسمى الذي يطلب الغذاء بل هما في
 برزخ لا غذا فيه بين التشايعين فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينه المشاركة فيما
 ذكرناه ان يتبليس في هذين اليومين الذين يتجمع معهم ما فيها من ترك الطعام والشرب موافقة
 لهم بما يتفرغ لتعصيل ما دام الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وبجعله صوما دون ان يعقبه
 اسما من الغذاء فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا يتبليس بصفة هي الحق وهي الصوم
 فصامهما يعرض الله على رب العالمين في ذلك اليومين وهو متبليس بصفة الحق اذ كان الصوم
 له ولما كان الصوم بالنية الى العباد يدب فيه النفس اجلا كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح أيضا
 كان العرض على رب العالمين لاعلى اسم غيره والرب هو المصلح فيصنع ما يدخل في هذا الصوم من
 القساد ان كان ذلك فسادا من حيث لا يشعرون وتعلم هذا الحكيم العلامة خاصة وهي الدلالة
 على الحق تعالى ولقد قال صلى الله عليه وسلم ان من العلامات والعلامات اعمالهم من طرق الشهادة
 عليها في النظر العقلى وما تم شبه اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال وصف العبد
 فانما حصل العرض الذي هو العمل والكشف بان صائم ما يقسم من الصوم وما يقسمه من الرق

الشيعة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى صلح العلامة واما اذا اعتبره جبري
 العالمين اي مذهبهم فهذا الصانع في هذا العرض هو ما يتجده الحق في هذا الصوم من العلوم
 المختصة بدين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثني عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى
 الله وهو علم الحياة التي يحيى بها كل شئ وهو العلم بالتوابع الجداد والنباتات الجداد من النبات
 بصفة القهر فان الصيون الاثني عشرة انما ظهرت بضرب العصا الطير فانجبرته بذلك الضرب
 اثنا عشرة عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من
 الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصف بها المعنى
 جادا حتى اعتبره الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الطير بقوله ومن
 لا كشفه ولا بيان لا يثبت الجداد حياة فكيف تسمى انما هو ذلك من التذللان ويعلم بهذا
 الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالاصا وهي من عالم النبات وبضربه
 بها تظهر مظاهر ومن لا كشفه لا يعلم ان النبات حي الا من يصرف الحياة الى التفرع فيعلم في يوم
 الخميس اذا صام من اجل امداد وحيث موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشرة عينا على
 الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من ثقل العيون
 فن علمها علمكم الاثني عشر رجلا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان
 بما هو ولي الله تعالى

فاظهر الى شبر يقضى على حجر • واقرر الى ضارب من خلف اسناد
 فكان الجواب عليه والسنة موسى عليه السلام كما كان الجواب الاعرابي على كلام الله محمد صلى
 الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط مشاهدته وحضور تصبيل علم
 الاسماء الالهية ويصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهات التي تدخل
 عليه منها النسبة المخلقة فانها طرق الشيطان من قوله ثم لا تنبهم من بين ايديهم عن امر
 واستقرز ومن خلقهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركهم وعن ثقاتهم
 عن امر وعدهم وهو يصنع في الوسط فانه عززت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه
 الحضر خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس ليكون الخمسة من خصائصه ومومى صاحبه فيها وهو
 قط غليظ يرق الشيطان منه لفظا لفته فيعتصم بالصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه
 من الشيطان الذي اوصده على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يريه هذا الشيطان لو ورد
 عليه وهو الشئ الخامس المساعد للشيطان فيعابر ومه فيكون موسى صاحب هذه الابواب
 فيبقى الصائم فيما سقر بها انما هو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم تقل ذلك في آدم في صوم
 يوم الاثنين وبعثنا في الاعتبار اربع حق وخلق لنا لا يطرأ عليه التخلل في صوم من حيث
 لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لا يدفع عن
 نفسه فاحرق أن لا يقدر ان يدفع عن غيره لعل الاثنين على حق وخلق لا تترك في حصة الصوم
 ولم يعتبر آدم في هذا الوطن ونسبة الخمسة لنفس يوم الخميس الذي هو موسى صاحبها
 الكبر والتميز بها من الاقبال والادبار في السير قلها الحكم والقوة بذلك على غيرها والقوة الخمسة
 التي يجمعها فان الخمسة من الاعداد الخمسة والحفظ العشر من مائة هذه هي المرتبة

ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان أقوى شياً بما يطلبه العقول من
 التسبيح من هذه السبعة قال تعالى ولا يؤذيه حفظهما وقال وهو على كل شئ حفيظ والله يقول
 الحق وهو جدي السديد (وصل في فصل صيام الجمعة) اختف العباد في صوم يوم الجمعة فتن
 قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان صام قبله أو بعده خرج مسلم عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده
 وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي
 صائفة فقال أصمت أمس قالت لا قال تريدن ان تصومي غدا قالت لا قال فاعطري لعلم ان يوم
 الجمعة هو آخر أيام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورتين وهو آدم وفيه ظهر كمال انشغال الخلق
 وغايته وبه ظهر اكل المخلوقات وهو الانسان وهو آخر المخلوقات لحفظ اقبه الاسم الاخر
 على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاخر فهو الذي يتلوه اليمن من الاسماء الالهية ولما
 جمع الله خلق الانسان فيه بما أنشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين صورة الحق وصورة
 العالم سبحانه الله بلسان التبرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزيه الاسماء الالهية وسلامها
 وأقامه خليفة فيها باظهاره بأحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بان يجعله أوسع من
 رحمة تعالى قادر رحمة لا تسد سبحانه ولا تعود عليه وان جعلها التي لها الاثر في انما هو
 المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من اعجب الاشياء
 أنه مخلوق من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كان يجلي كمال الحق فلا زينة أعلى من زيقته
 فاطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو يقظ العرب أي هو يوم الحسنة
 والزينة فظهر الحق في كماله في كل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام كل من يوم الجمعة
 فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه التي خلقه الله على صورته بغير
 للاقتدار والالهية كمال يخلقها اذ لا كل من صورة الحق فلا كمالا في الايام خلق فيه اكل
 الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست بغيره من الايام والزمان كمال ليس سوى هذه الايام
 فلم يخصص هذه الساعة لشي من الازمان الا ليوم الجمعة وهي يوم من اربعة وعشرين جزءاً من
 اليوم وهي في التمهينه وهو المصير عنه بالهارفي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان
 ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم الالتزام أمر في صفات
 بشام الليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه المستريح بالنوم وجعل الله
 النوم سبباً ما يراحة والليل محل التجلي الالهي والتزول الرائي واستقبال هذا التزول بالقيام
 ليكون واجب في الطريق أدبا الهيا وهذا التزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في النهار
 الجمعة كالتزول في كل ليلة والساعة خاصة يوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون
 الا واحداً في كل جنس اذا كان ذلك الجنس عن استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو
 شتم فاقبه غير الانسان فالانسان كامل بره لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه
 خلق فيه مواضع في الساعة المذكورة فيه فانها أشرف ساعاته والحكم فيها لروح
 الذي في الساعة السادسة وهي سعة العدل والاعتدال وكما صنف الباطن فان سلطان هذا
 اليوم هو الروح الذي في الساعة الثالثة الاستعداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى منه

والثانية فهو الحائز لنفسه بجلباوسا رساعته يجري حكمه فيه بتوايه والعلم بكل الصفات
نقص الاكل بالاكل والصوم لامتثال في العبادات فاشبه من لامتثال في تقي المثلية ومن
لامتثال قد انصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهما الاول والاخر وهو ما بينهما
اذ كل هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة
وانما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنها
واسم الباطن لثقلها فيه فهما نسبتان لها فلما لم يكن بينهما اثبات هذه الصفة التيسرة التي هي
معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف بها لم يكن بينهما اثباتها وكل حكم له اولية وآخر في
الحكم عليه فهو الاول والاخر فهو من حيث المعنى واحد ومن ابتدأه وانتهاه لم يطران فيما
لا ينقسم ولما كان الامر على ما قرره كان من اراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم ما قبله ويوما
بعده ولا يفرد يوم الصوم لئلا يكون الشبه في صيام ذلك اليوم وقيامه به اذ كان ليس كذلك
يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فالحكم على الشرع في كونه حكم أن لا يفرد بالصوم
ولأنه ما بقيام تعطيل ترتبه على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلف فيه الامم وهذا ان الله
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فاختاره الله لاحد الامم لمحمد صلى الله عليه وسلم لتأسيسه الكفاية فانه
أكمل الانبياء ونحن أكمال الامم وسائر الامم وأنبيائها ما أبان الحق لهم عنه لأنهم لم يكونوا
من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال أنبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم وأجمعهم
دوتاني كانتا فالله الذي اصطفانا فنحن بمحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عبيد الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا بنص محمد صلى الله
عليه وسلم على سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتغال
الصوم فنصوم يوم الجمعة بماء ومنه وصوم اليوم المضاف اليه بماء وللعبد منه اذ بصيام العبد
صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صح صوم الجمعة والله عليم حكيم
(وصل في فضل صيام يوم السبت) - خرج أبو داود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما اقترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عود
عنب أو طاسجير فليصغره قال أبو داود وهذا منسوخ وقال أبو عيسى في هذا الحديث حديث
حسن وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت
والاحد كثيرا يصوم ويقول انهما يوم عبد للمشركين فانما السببان اخالقهم واخفاف العالم
في صوم يوم السبت فمن قائل بصومه ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد
الذي لا انتفاء ليومه فليس له في جهنم نهى سودا مظلة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضبوطة
مشرقة والجرع مستقر دائم في أهل النار وندة في أهل الجنان فهم بما كانوا عن نبوة لا دفع
المجوع ولا عاش فمن كان مشهده القبر والخوف الذين هم امن نفوت جهنم قال بصومه
لان الصوم جنة فثبت به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما يتفاد وجهه الله بعده الله من النار سبعين
خبرقاو. بل هذا ومن كان مشهده البسط والرياء والجنة وعرف ان يوم السبت انما يسمى بيئنا
لمعنى الراحة فان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم عاين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم

الاحد وبين انشاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق
وقال في يوم السبت اما الملك واحكم الممالك وقد رقت الارض اقواتها وأروى في كل حصة
أمرها ووضع الموازين وأحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم الجيوش والقبائل وأكل
استعداداتهم على أتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه أعلى كل شيء خلقه وصف نفسه بالترافع
قال من هذا مشهد الحكمة على القطر في هذا اليوم لمجر صومته ملق ذلك من التبع
الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي وامام
صامع لراحة خلاف المشركين فمنهم من مشبه المشرك الشريك في نصيبه فلما ولي
الشريك اموره في زعمهم بما ولوه جعل اهم ذلك اليوم عيد القرحة لولا يفتاحهم فيه
وعقاهم ولت أعني بالشريك الذي عبده واستندوا اليه وانما أعني بالشريك صورته
القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي أعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيد الهام واما الذين
جعلوا شريكاً لله فلا يخلو ذلك المفعول ان يرضى بهذا الحال ولا يرضى فان رضى كان بتأييدهم
ككفر عون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعدوا في نفسه وفي الشقاء
بالتأصيص له فن صامه في هذا اليوم وهو صوم مقابلة ضد ليلته المناسبة بين المشرك والوحيد
فأراد أن يتعرف أيضاً حكمه في ذلك اليوم بمصفة التقابل بالصوم الذي يتقابل فطرهم فلذلك
كان يصومه على الله عليه وسلم (وصل في فصل صوم يوم الاحد) فمن اعتبر ما ذكرنا من هذا
اليهود فانه يوم عبادة صارى صامه فذلك نعم ومن اعتبر فيه انه أول يوم أعنى الله فيه خلق
الخلق في أعيانهم صامه شكر الله تعالى تقايه بعبادته لا مثل لها فاختلقت هذه العارفين في
صومهم ومن العارفين من صامه لكونه احد خاصة والاحد صفة تنزيه الحق والصوم صفة
تنزيه وروية منعة الحى لحاق الصوم من التعبير على الصائم عن الحظ النفسى فمنه من الافطار
والاستقناع بالجماع والتنزيه عن اللذام فالصائم مجبور عليه ان يتساب أو يرفأ أو يجهل
أو يتصف بدموم شرعاً في تلك الحال فوقف المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه
ذلك وكل له شرب معلوم فقام له بأشرف الصفات ولهذا كان الصوم من الطبيعة الحرارة
واليبوسة لفقده الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانه تطلب لاجل الحياة الحرارة لا مفسدها
وتطلب الرطوبة التي هي منقطة عن البرودة فقابلها الصائم لضيقها بالاصل ومنقلبه
فانه مأموور بمخالفة النفس والنفس طبيعة منقصة منقذة لانه ذاتها توقف وجود عالم
الاجسام كله عليها ولا هالم يظهر لعالى الاجسام عين فزعت وتاهت تلك فقيل للروح المديبر
لهذا الجسم العنصرى المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذ اريت
ما للنفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والتخلياء فامتنعت من الطعام والشراب والاستمتاع
بالجماع بنية مخالفة لها ونية لتنزيهها تنقضة الطبيعة من المنقطة اليها في ذلك لتعلم
الطبيعة انها محكوم عليها فتنزلت العبودية والافتقار لطلب الغذاء من هذا المديبر لهذا
الهكل ففى مثل هذا التدبير صوماً فان متعها عن ذلك كله لصالح المزاج لا يسيء صوماً ذلك
الفعل للروح المأموور من تدبير الطبيعة ففى مثل هذا جهة لاصولاً فان نرى الروح هي هذه الحية
وصاعدة الطبيعة فيها مرتبة صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وأن يقوم بجميع

ما أمره الله من العباد في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الاصلاح المزاج أي في تلك الحجة
 وإن لم تكن صوما فقد أبت لبعض اسرار صوم يوم الاحد (وصل في فصل ان القبل الثاني
 الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته) خرج سلم في مصعبه وقهره عن أي البصري قال اثنان
 عباس قتلنا ماريا بن الهلال فقال بعض القوم هذا ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ثلثين
 فقال أي سلم رأيت قوه قتلنا كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقصاه
 للرؤية فهو ليلته رأيت قوه طالت الساعه من أهل الله الحكم الوقت والآن ان أوصوف ابن
 وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير أن الانسان لا يعرف انه ابن وقته مع حكم الوقت عليه
 والصوفي يعلم انه يحكم وقته فلهذا الممان الصوفي ابن وقته لا اطلاع على ذلك ولعله انه غيبا
 يحكم عليه به وفيه اثر البصيرة فما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر في ما ظهر
 لأنسان هذا الحكم واتصف به علم انه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليله
 رأيت قوه فانه لم قطع اذا سكن الهلال في الشعاع انه متجمل لنا وليكالاته كأنه لم قطع ان
 الكواكب في السماء انهار متجلب لنا وليكالاته عدا الادراك البصري فلا تقبيل الله
 فاذا رأينا فانه الوقت الذي نراه فيه فعله فيحكم علينا بما يطبعه ذلك الصبي فان كان هلال
 رمضان أثر فيناية الصوم وإن كان هلال فطر أثر فيناية الفطر وإن لم يكن الا هلال شهر من
 الشهر وأثر فيناية الفطر والحكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف
 أحوال الناس فمتازا لوقاته لا قضاء الا جال في كل شيء من المبيعات والمداينات والاكرية
 وأعمال الحج يقول الله تعالى يستلوك عن الااله قل هي مواقيت الناس والحج كما فرناه
 (وصل في فصل الشهادة في رؤيته) فان لم نره واخبرنا به رجل واحد فهل نخل بقت حكم
 الوقت وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فقول لا يخلو حكم هذا الهلال في ظهوره ومن ان
 يظهر بحكم وافق الغرض النفسي أو يخالفه فان شاك فيناية شهادة الواحد ويكون
 الشاهد الاخر ما أمرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا
 ان فصل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيمقرض النفس طلبنا شاهد آخر في الظاهر
 يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل فرض النفس وربما اشتربنا فيها العدا لله وإن مثل
 هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عبادة وصوم مرام فان فيه أعني في رؤيته هلال الفطر مستقبلا
 عبادا تلوجوب الفطر به وتقرير الصوم كما ان في هلال رمضان مستقبلا عبادا تلوجوب الصوم
 وتقرير الفطر فلا فرق بين هذا فتحتاج الى شاهدين في هلال الفطر بر ما على الاصل ولولا التميز
 الوارد في هلال الصوم لاجل يامحجر هلال الفطر وإن كان الامر فيه على الاحتمال ولكن
 لتماظهر فيحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهرين
 وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى
 والصوم ليس لنفس فيه هوى طبيعي لما حصلنا به من الشهدين ولا اضطرنا الا بشاهد من لان
 كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل تبين من مقتضين وهما في هذه
 العبادات الشاهدان فلهذا كرا اخبار الوارد في ذلك لنفسه الواثق على هذا الكتاب
 ما أخذنا حتى لا يشتر في كتاب آخر فيتمخا قول سعد بن واردة في مستأن أي حارود خرج

أبو داود ومن روى بن خراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس
 في آخر يوم من رمضان فقدم أعرايان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أهل
 الهلال أمس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يشطروا وأن يفتدوا إلى
 مصلاهم حديث آخر أيضا لمن سئق أي داود خرج أبو داود أيضا عن ابن عمر قال تراى
 الناس الهلال فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بعضهم وأمر الناس بصلاته
 حديث ثالث عن أبي داود أيضا خرج أبو داود أيضا عن الحسين بن الحرث أن أمير مكة خطب
 ثم قال عهد النصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غدا ثلثه فؤة كان نره وشهد شاهد عدل
 فكذبوا شهادة ثم ساءم قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأومأ بيده إلى رجل قال الحسين فقلت لشيخ إلى جني من هذا الذي أومأ إليه قال
 هذا عبد الله بن عمر وأمير مكة كان الحرث بن حاطب الجهمي حديث رابع للدارقطني ذكر
 الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة
 رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقال لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة
 الاقطار الا برجلين وهذا الحديث ضعيف (وصل في فصل الصائم يتقضى أكثرها في رؤية
 نفسه دون ربه) لما كان اليوم سكا ضافه الله إليه وعمرى الصائم ضمم كونه أمرا بالصيام
 فالتبني للصائم ان يكون مضمومة ناظر إليه إلى ربه حتى يصح كونه صالحا لا يفتل عنه فان
 الحق لا يضافه إليه حتى يصح أنه صوم ولا يصح الا بصيام الصديق الصورة التي شرع الله فيه
 ان يأتي بها فان لم يصح على حد ما شرع له فلا صائم واذا لم يكن صالحا فإثم صومه ربه الله إليه
 فان الصائم قد يصيبه صائم وقد فعل في صومه فعلا واجب له ذلك الفعل ان يصرح عن صومه
 كالقبية اذا وقع عنه وامثالها فهو مقطر أي ليس بصائم وان لم يأكل فان كان ثلث الفعل
 كذا وتوأتى به فهو صائم فليحفظ الصائم على صومه فان فيه ابتداء الحق على نفسه فيجانبه على
 قدر المؤثر وهو الله تعالى فمن راى ربه عز وجل راى الله تعالى فما يكون جزاء الا هو من
 وجد في ربه فهو جزاءه وقد وجد في ربه فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا دمن
 ذلك الصوم وجد عند الله فانه ولما سمع صوم الصائم طلب ربه فقبل له أخذه الله فكان الله
 جزاءه فقال الصومى وانما يرى به حديث مروى في فساد الصوم ذكر أبو أحمد بن عدى
 البرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل
 خلق امرأتى حتى يستبين له عظمها من راسها ورجلها وهو صائم فقد أضر ونجس هذا
 مجهول لانه كان يجلت من مصفة كانت عنده وهذا الحديث مجهول والفى رواه عنه ضعيف
 كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر
 شعبان) صومه عندنا حرام وهو عندنا من أحد الأيام الستة التي يجرم صومها وهي هذا
 اليوم ويوم عيد الاضحية وثلاثة أيام التشرين خروج القرى من أي جزيرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا صوموا قال أبو بصير هذا
 حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها لقايا الموتى من جنس
 روحه في تلك الليلة فينطق على اسم الله تعالى على اسم الله تعالى على اسم الله تعالى يعرفه

قال الموت المسلمون الشق فكان الموت لهذا الشخص شهودا لانه زمن الاطلاع على
 الاجال واستحضار ما عند المؤمن الذي مات هذا الاطلاع فاذا انتهت اليه السادس عشر بفتح
 صاحب هذا الشهود أو المستحضر عن ملاحظة الموت فهو مدود يصح في بناء الآخرة
 وبالموت بسقط التكليف فلهو على حاله يثبت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي تقطع
 الاعمال في سكران من أثر هذه المشاهدة فمن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم
 التصوم من لم يتبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يثبت له لان ليلة
 السادس عشر ليلة تسع الاجال وهي ليلة التصف وانما يخص بعض العلماء من أهل الظاهر
 السادس عشر بانه محل لصريم الصوم فيه لما ذكره وهو أنه دعه الله وأورد حديثا صحيحا
 حديثا جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف الثمني وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ
 وأبو الوليد الجبار بن أبي أوب الحضري وأبو العباس بن محمد بن أبي حمزة قالوا حدثنا
 أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا
 عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود
 حدثنا ثمانية بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة قال
 الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فاخذه فاطمه فقال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي قد مضى عن
 أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد بن حزم هكذا رواه إسحاق بن
 العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبان وسفيان الثوري وما للتواب عينة ومعه بن كدام وأبو
 العباس وكلهم صحيح الحديث فلا يضره غمز بن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة بخلافه
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أن كذب الحديث في أدهى ههنا جماعة فقد كذب
 قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد التصف من شعبان لانه الان اصح الميقن يقتضي ان
 هذا الخبر انتهى عن الصيام بعد التصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز
 أن يحصل على التمس صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك ميتا ولا يتخلو شعبان ان يكون ثلاثين أو تسعة
 وعشرين فاذا كان ثلاثين فالتصافه بثلثمائة وعشرين وما وان كان تسعة وعشرين
 فالتصافه في نصف اليوم الخمس عشر ولم ينه الا عن الصيام بعد التصف فصل من ذلك التمس
 عن صيام السادس عشر بلا شك اه كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو وروايت من
 هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن
 محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى أن صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه
 ه (وصل في فصل صيام أيام التشریق) ه اختلف العلماء في صيام أيام التشریق فمن قال يجوز
 صومها ومن قال يجوز انصرم المتفق فيكون قائل بالكره ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها
 وأيام التشریق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي أيام كل وشرب وذكركه تعالى ذكر
 مسلم في كتابه عن نيسة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ومنه من أهل
 اللجنة لم يثبت وجه هذه الصفة الزمها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها حقة
 لازمة ولي عن الانسان دليل آخر هو الصوم تركه وعبادة فمن اعتد بالعبادة فيه أجاز الصوم فيه

ومن اعتبر ما راجع الشرع من انما أيام أكل وشرب يؤذ كرقته تعالى منع من الصوم ولم يقل بالأيام
 أكل وشرب فهو خبر الهى لانه صلى الله عليه وسلم لا يخلق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو
 اعلام الهى على جهة التلميح والتدبير لا يخلطه القسح فلو جوب القطر فيها عبادة واجبة العمل فمن
 صام فيها اقتصر على خبر الله بما يقضى ان يصل فيها ومن نازع الله في شئ قال الله لقد
 عرض نفسه للهالك فان الصوم له والطريق وما رخص في صومها التمسك بالان لم يجد الهدى
 هكذا قال الصادق عن عائشة وابن عمر ثم جعل لا فيها ذ كراهه هو قوله تعالى فاذا قضيت
 مناسككم فاذا ذكروا الله كذا ذكركم آياه كم وأشد ذكراهم كم فيها ذ كراهه فان العرب كانت في
 هذه الايام في الموسم تذكر آسائهم وأحاسيسهم الاجتماع قبائل العرب في هذه الايام ثم يذبحون
 القنبر والسمعة فهذا معنى قوله **كذ** ذكركم آياه كم اى اشتغلوا بالتمسك على الله بعباده عليه على
 طريق القنبر اذ كنتم عبدا وغفر العبد بسببه فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما
 قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم واهل القنبر انهم اهل الله وخاصة والعبد لا يفر بما به
 بل يغمره بسببه وان افتر العبد ما به فانما يقتصر به من حيث ان آياه كان مقررا عند سببه لانه
 عبده مثل لا لاهره واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبده فلهذا قال كذا ذكركم آياه كم
 نعمهم من ذكركم آياهم ولكن ورجح ذكركم آياهم بقوله وأشد ذكراهم الموصى
 عباده بقوله ان اشكرى ولو لا ذلك اى كوفوا انتم من ايثاوذ ذكركم آياهم والقنبر به من كونه سيدكم
 وانتم عبده على ما كان عليه آياه كم وذ كراهه كبرواى عبادة كان فيها العبد وقهاذ ذكركم
 فان ذكركم آياه كبر ما فيها من افعال تلك العبادة واغواها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن
 الفسقا والمنكر وذ كراهه كبر يعنى الذى فيه الكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت
 افعالها كان جلوسك في تلك العبادة قائما خيرا ثم جلس من ذكركم اذا كان جلوسك فلا يتناول
 اما ان تكون ذكرا بصر الهى فتشهدا وتكون غير ذى بصر الهى فتشهد من طريق الايمان
 انه يراد فتكون في هذه الحال مثل الاهى يعلم انه جلوس زيد وان كان لا يراهم كما يراه
 فالراى به يشهدهم كما في جميع افعالها والذى لا يراه بعض بان ثم يحرك كالمق افعالهم بعض الايمان
 لا بعض الشهود البصرى وهو قوله كانك تراه فانه بالذ كركم انه جلوسه لم يعلم بان الله يرى
 وجلوس الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا يمكن ان يشتمع هذا العبد اذا
 جالسه الحق جلوس آخر حله واحده في خلوة لا تهاجمها السفة فيجل لبعضهم اذ كركم في
 خلوتك باقه قاله اذا ذكركم قلت في خلوتهم الله كما انه لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب
 والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذ كركم عند نفسك ولا غيرك الا من وراء حجاب
 لا يقمن ذلك فان المشاهدة للهت وانفس فلا بد لذل كروا ان الحق جلوسه ان يكون اعنى
 وهما ذ كركم فالحق جلوس غيب عند كل ذ كركم غلب عليه مشاهدته الخيال في حق ربه من قوله
 كانك تراه وهو ان تصرف في خيال القتل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجلوس في تلك
 الحال مثلك لامن ليس كمثل شئ وهذا كان حال الشهاب ابن آخى النسيب على خاتمه الى الثقة
 عنده من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام بين هذا القوم من قوى الحق اى
 العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما لثقت بالقرآن احدثته

لان مشاهدة الحق فنام ليس فيها الذنوب هذا الفرق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط
 الا كبر المحققين من اهل الله فكيف يحسن هودونهم وقد اخبرنا عن رؤساء من اهل الله المتقين
 الى الله انه يقول بذلك اعني مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقول على سطر عمامه
 وان كان دون ذلك فانه يقول كما يقول من لاعلمه بالحقائق ولو ظاهرا بصوري كنت افاديه فيها
 حتى احرف باي لسان يقول ذلك فكنيت انسيه الى ما قال على التصيين واعلم انه ان كان قال ذلك
 على مجرى التصيين علمنا انه فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون
 طائفتان طائفة في غاية العلم بالله مما في وسع البشر ان يعلموا من الله والطائفة الاخرى في غاية
 البعد والخطاب عن الله وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحيلة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم
 الرسوم فهم يشبهون الطائفة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما انهم شاركهم في اسم العلم
 واتصال اعينهم عنى بالعلوم اى عنى تعلق به علمهم وهذا كله مدرك اهل ايام التشريع فان
 اكوا فيها فمن حيث انها ايام اكل وشرب وذكر وان صاموا فيها فمن حيث انها ايام ذكر الله
 فشغلهم الذي كرم الاكل والشرب فامتناعهم عن الاكل امتناع خال لا امتناع عبادة (وصل
 في فصل صيام يومى القطر والاضحى) * هذان اليومان يحرم صومهما باحدث اى حريرة
 وحديث اى عبادة اما حديث اى عبادة الثابت في مسلم فانه قال حدث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يصوم صيام يومين يوم القطر من رمضان ويوم التربة ويحج من يرى صيام
 ايام التشريع لان دليل الخطاب يقتضى ان ما عدا هذين اليومين يصوم الصيام فيه والا كان
 تخصيصهما مباحنا * واما حديث اى حريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم القطر ويوم القطر هو يوم يقطر الناس والاضحى
 يوم يصفون هكذا افسر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذى عن عائشة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح ومبني على الصوم في هذين
 اليومين لان بالقطر والاضحى صحبه التميز بينه وبين غيره فعلم انه ماله ماله بغيره عليه التلبس
 بالصوم في هذين اليومين الذين هما دليلان على العلم بالقاروق والتميز نظر فكن مع ذلك التلبس
 بالصوم فان الصوم قد اذ كان صفة صفة انتمزعت من كانت صفة من الطعام والشراب فلو
 تلبس بالصوم مع مشاهدة وجهه هذا الدليل لم يكن صادقا اخبارا عن نفسه انه في هذا المقام
 فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفا مشروعا والجميع بين الحالتين فاعطاء الكتب
 المباحة من ذلك لاذكرناه واعطاء التكليف الشرعى الاجرى في ذلك اذ عمل بحكمه للمسلم على
 اقل عليه وسلم عن صيامهما ولهذا اقتنا في رؤى لخلال الفطر انه مستقل عبادة كما على بعض
 العلماء في هلال الصوم وتاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر فاجب في رؤى شاعدين
 (وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم) * نحن قائل بحجب الداعي ولا بد بالافتقار
 واختلاف اهل بشرى وابق على صومه من قائل انه يعرف صاحب الدعوة انه صائم ويدعوه
 وبه قال ابو هريرة ومن قائل انه لا ياكل ويصل الصلاة للمشرعة غير المكتوبة ويدعوه قائل
 وبه يقول انس ومن قائل هو تحريم بين القطر وقام الصوم ولكن ان اقطر فسلط به يقول
 طلحة بن يحيى وفيه ومن قائل ان شام اقطر ولا تضاهيه به يقول شريك ومجاهد ومن قائل

خطر ان شاء ما لم يتصف التهاوية يقول جعفر بن الزبير من قائل بالتصير في القسلة اذا فطر
 به يقول امهاني وجملة بن حبيب اصله وقتل الله توفيق العارفين ان الذي بشرع في الصوم
 ابتدا من نفسه من غير ان يبين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صائما فانه عقد عقدة مع
 الله على طريق القرية السه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وشرع فيها والله تعالى
 يقول ولا تبطلوا اعمالكم فان كان في مقام الاول فلا يعود نفسه تقضى العهد مع الله تعالى
 فان الله يقول واوفوا بعهدي اوف بعهديكم ولا سيما فيما اوجبته على نفسك وعقدت عليه مع
 ربك وهو قوله عليه السلام لا الا ان تطرح وان كان من اهل العلم بالله الا كابر الذين حكموا
 انفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون من كلام ولا امر اولاد اعيان في الوجود
 الا الله على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده مع اقبل من حمده
 فهم في جميع نطق العالم كلاما ومقالات هذه الصفة فان صحت مقام الشهود تحكم عليهم بذلك
 فانهم لا يشكرون ما يعرفون فكيف يقول المحبوب فلان تكلم يقول صاحب هذا القلم الحق
 تكلم على لسان هذا الصديق كذا او كذا اي باي شيء كان ثم ان المتكلم لا يضاوما ان يكون في هذا
 المقام ايضا في انه ينطق بالحق لا بنفسه ولا يكون في هذا المقام فلهذا ان يخطر في حال
 الداعي فان دعاه به اجاب دعوته وقال اني صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان
 شام كل ان عرف ان اكله مما يسهل به الداعي فهو غير مكمل لوصفة بالصفة فان الكامل له
 التصير في المشيئة ابد فان شاء وان شام ما لم يعزم فان عزيمته مثل قوله ما يبدل القول لدى ومثل
 قوله ولا بد من تلقا وامثال ذلك وان دعاه هذا الداعي نفسه فانه لا بدع والامثلة وما يدعوا
 من يصح منه الا كل والشرب ولولا شهوة مملعة فليس لهذا السامع ان يأكل ولستم صومه ولا
 يدان حق الله احق بالقضاء وقد تعين عليه حتى الله بما ادخل فيه تضمن هذا التلبس باليوم
 فان قال له نفسه الا كلمة ماعدك انما كانت الدعوة في لائق فاجابني لدعوتي عن اكل
 فانه يقول لها انما كان ذلك ولم تدخلني ابتداء اصبح الحق في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها ظاهرا
 تلبست بما تعين عليك اتمامها فان ذلك من حجتك الذي اوجبته على نفسك وحجتك عليك اولى
 من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت
 به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذ مات ولم يقتل
 منه ان شام فخره وان شام حقه فان افطرت فرطت في حق نفسك وايدت حق غيرك وفي حق
 نفسك حق الله فتمت هاهنا الفطر وتغلبها بالصلوة فاضاها ذلك يريد انه يكون مناجاة
 تعالى الذي هو اشرى داع واكمل وتعد دعاء الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على لسان نبيه
 صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فامر بالصلاة في هذه الحال (وصل في فصل صيام
 الدهر) لا يصح الا الدهر لا تغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يدوم السنة
 يكملها ولا يصح ذلك من اجل يوم الفطر والاخص فان الفطر فيها واجب بالاتفاق فلهذا
 ما يصح فان الدهر اسما الفطر هو انما كان فمما هو في وقتها يكون الفطر بغيره فلهذا
 جبروه على الصلاة ليس ان تغدا خبزك انه لا يصح ان فطرته عملت في غير محل وطعت في
 غيره مطيع (وصل في فصل صيام داود ومرم وعيسى عليهم السلام) فصل في صيام واحد

صوم يوم في حقه وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو اعظم بمجاهدة على النفس
واعمل في الحكم ويحصل له مثل هذا الصوم حال الصلاة لحالة الصوم من زوال الشمس فان
الصلاة نور والصبر ضياء وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود
عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فتصعب بين ما هو له وما هو لربك ولم ارى بعضهم ان حق الله
احق لربك والتساوي بين ما هو لله وما هو له بعد قسام يومين وانظر يوما وهذا كان صوم مريم عليها
السلام فانها رأت انقر جبال عليها درجة فتألت حتى اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في
مقابله تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به
الرجل ولما رأت ان شهادة المرأتين قد نزل شهادة الرجل الواحد قالت صوم اليومين بمنزلة اليوم
الواحد من الرجل فثابت مقام الرجال بذلك فتأوت داود عليه السلام في النفس في الصوم
فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه افئوته فيبقى ان يعاملها بمثل ما عاملته مريم
نفسا في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها
لحقها بالرجال قال لا لهما الحق بمرجها كمبسي بن مريم ولها فاقته كان يصوم الدهر ولا ينظر
و يقوم الليل فلا يتام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في شهره وباسم القوم التي لا تأخذه
سنة ولا نوم في ليلة فاذ في هذه الالوهة فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قبل ذلك في نبى قبله
فان غاية ما قبل في العزيز انه ابن الله وما قبل هو الله فالتزم ما أثبت هذه الصفة من خلق حجاب
الغيب في قلوب الخبيثين من اهل الكفر حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فتبهم الى
الكفر في ذلك اقامة عذوبهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله المشتك من يجعل مع الله الها
آخر فهذا كفر لا شرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم
بالسوء واتخذوا ما صوت جسي بجلى ونبيه عيسى على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تبيينهم فيما
قالوا فقال المسيح بابن اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدا الله فيه
ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أى حرم الله عليه كنهه الذى يستروا الله
قد وصفهم بالسوء حيث وصفهم بالكفر هي آية يعطى ظاهرها نفس ما يعطى ما هو عليه الامر
في ذلك والتأويل فيها يلحق بالام فان تخطت لمذاكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجم من غرق فيه
أبد فانه في بحر الابد ايضا **حكم** كلام القمل نظرفيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة
(وصل في فصل صوم المرأة المتطهر وزوجها حاضر) ذكر مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة حتى لا يذنه لاجنه الحديث والاتفاق على
وجوب صوم رمضان ولهذا زاد ابوداود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة التي النفس
المؤمنة وبعلمها المتحكم فيها اعلمها ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشرع لا شرع لا علمها به
ما شاء ان يشرع فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الاذنه أى يحكمه وقليل من عباد الله من
يشمل هذا فليحفظ حكم الشرع في جميع أفعاله عند الشرع في القمل فلو انهم فعلوا ذلك
لكان خيرا لهم ولهذا يقولون خير كثير وعلم كبير (وصل في فصل صوم المسافر) ثبت في
العصيين مسلم والبخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن
تصوموا في السفر لثقتكم في هذا الحديث من رواية البخارى فان حديث مسلم ليس البر

بنعيم ومن سمي السمرقمر الاله يسفر عن اخلاق الرجال لما قيمن المشقة والجهل لاهل القوة
 واليسار فكيف حال الضعفاء من أسفر له عنه عن علمه صار عن صومه جزل وتركه لعل فلا
 يدعيه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء حسد فانه ليس من البر أن يدعي
 الانسان بما يعلم انه ليس له انه ولو سكتان بره متحققا وهذا ما شارة تفق عندنا فقد دلل
 الكلام في هذا الباب (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) عدد أيام الوجوب في
 الصوم ما يتأبى يوم وستة وعشرون يوما والتذلل لا ينقطع فصبره وعبادته سنة يتقن منها ستة أيام
 أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاثنين
 ويوم القمطر وأقل التذلل في الصوم يوم واحد فان تفرقت الى آفته قلت سبعة وعشرون يوما
 ومائتان وما عدا هذا العدد فليس واجب منها لمن جامع في رمضان والتطهار وقتل الخطاستون
 ستون ستون ومنها رمضان ثلاثون ومنها القدا في الحج ثلاثة ولعين ثلاثة ولقتع عشرة والتذلل
 واحد على الأقل ومنها ما هو واجب بخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين
 الصوم وبين هذه الأفعال التي أوجبت أو أفعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما صح أن يحرم
 مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب التفرقة ما يجعل به ما كان حرم
 عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقبل لما
 عرفت بهذه الأما وجوبها قد وكلناك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحلك
 بل كل من عرف بها حتى علمها بغير عليه ان يعلم بها ان علمها بأي طريق فهذا معنى من ايضاح
 هذه المناسبات فالوقوف عند الاواخر الالهية والاشارة الربانية على أهل هذه الطريق
 واجب (وصل في فصل السواك الصائم) ثبت في الحسن عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا احصى تسوكا وهو صائم في قائل به مطلقا قال يا رسول الله
 أقول ومن قائل بركابته لمن بعد الظهر في راي حكم الخلو فركه وهو ناقص النظر
 ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك مطهرة للقدم ومرتبة قرب فهو طاهر
 مطهر برض الرب ويتطهر الاسنان من القح والصفرة التي تطلع عليها فان السواك يورى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه مالم يمدخلون على قتلها استاكوا فاذ كر صلى الله
 عليه وسلم ما هو خط البصر وما تمرض الشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تنقى في المحدث يظهره
 النفس فصاحب هذا النظر والى يقول استرق الجمل سواء اذا كان الخلو من الصائم
 أطيب عند الله يوم القيامة من ربح المسك فيوم القيامة تنقى رائحته برائحة المسك فاعلم
 هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهى عن التسوك في حال
 صومه أصلا ولا كراهة بل هو أمر مندوب اليه مرفق فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال
 وهو أقرب الى الوجوب منه الى التنبه عا كدفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا التنبه
 جبر القاب الصائم لما ظهر من فيه رائحة يتأذى منها جليسه اذا كان غير مؤمن وأما المقل
 بالايمن فما شاءه من التأذى فانه من الايمان ان يعرف منزلة الخلو للصائم عند الله ٣ فهو
 يستحسن العرض النفس كما يستحسن السليم التطرف فكيف حال المؤمن إذا أحصى مجارضى
 الرب فانه يلجج به فرحا وعندنا بالوقوف علامة ايمانه ان يدرك ذلك الخلو فمثل راحة المسك

هذا فاذا ورد مثل هذا الخبر في تفسير هذه الرخصة على امتثالها من الروائع باعتناء الله بها
 انجبر قلب الصائم ورغب في ايام من الصوم وعلم ان الملائكة وكروبال الله لا يتأذون في
 مجالسته من خلوف فقه فان الملائكة تتأذى عما يتأذى منه بنو آدم وورد ذلك في روايح التوم
 وامثاله لا في خلوف فم الصائم فان تسوكت الصائم كان اهل منزلة ممن لم يتسوك في اي وقت كان
 فانه في زيادة ٥٧ رضى الله وهو التسوك واعلم ان الخلوف ليس للانسان وانما هو امر يقتضيه
 الطبيعة للتعفن الذي يكون فيما يبقى في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجب به طعام جديد
 طيب ازاؤه فيخرج النفس من القلب فيخرج على المعدة فيخرج مما يمر عليه من طيب وخبيث
 حسا كما يجدها الله متى اذا كذب العبد الكذبة تبعه منه الملائكة ثلاثين ميلا من تن مجابه
 بهذا في التمن الكاذب بالادراك الشئ اهل الروائع فان كان ساكنا هو من اهل هذا
 المقام وله هذه الحال وشهد عنه بالزور في حكومة تدين عليه ان لا يعصى الحكم للمشهود له
 وان حكمه فانه آثم عند الله وهذه سنة عظيمة القابلة لاهل الاذواق فان الحكم وان لم يحكم
 به فلا يجوز ان يخالف علمه اصلا وذلك في الاموال واماني الانسان فيليب عليه امضاء
 الحكم على المحكوم عليه لاهم آخر لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف
 والصوم لله وسبب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من خلوف فم الصائم وراعى الله تعالى الواجد
 لذلك بان امر الصائم بتجفيف القطر وتأخير الصور ولا زلة الرخصة من أجل جلالتها وجعل له
 فرجة طالع بطوره (اعتبار آخر في المقابلة) امر بتجفيف النظر وتأخير الصور وتكون
 الحاجة في هاتين الصلاتين ربح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه بعد انقضاء زمن
 الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى يقول في
 هذا الخبر الذي اشهر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله امثال ذلك
 في يوم القيامة اذا اتفق الصائم ان لا يزيد فان ازاله بسواك او عمالا ينظر الصائم كان اظهر
 والطيب واتفق من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله
 احق من يجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل
 يحب الجمال وكل شئ له بما يناسبه وما يقتضيه مما يتسم به المدرك من طريق ذلك
 الادراك يتبين سمع وبصر وشم وطعم ولمس يسمع ويبصر ويشم ومطعم وملموس ثم
 انه قد ورد صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغيره والذين باب الاشارة لذلك ربنا افضل
 من صلاتك بنفسك فاشارة الى السوء والسعيون اشارة الى اعتبار الغالب في امر الانسان
 فان السجعات كثيرة ما يعتبرها الشرع في البساط والمركبات واماطة تفسير هذا الحديث
 فكونه جمع بين طهارتين الوضوء والسواك والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض
 الوضوء مستند بالسنّة والتم هو جعل الحاجة فان الصلاة بمحاذة مع الله تعالى ومسامحة لئلا
 واستغفار سرى الى مسامرة وتبلغ جهر القائم والقاعد والافضل على جنب واذا كنت من
 عالمها اشارة توصيل بسواك فلا تصل به الا من اسمه السجود القدوس فان القدوس يعطى
 التسوك وانما عرفنا في التصير بين الاشارة والتحقن ثلاثين من لا معرفة له بما أخذ اهل الله
 انهم يرمون بالظواهر فيلجبونهم الى الباطنية وسماهم من ذلك بل هم القائلون بالفرقتين

• كان شيخنا أومد من رحمه الله يقيم الطريقين على الاتصاف ويقول ان الجامع بين الطريقين هو
 الكامل في السنة والمعرفة والاشترار والاشترار وقع في السنة بسوالم والكلف في سواها أصليته من نفس
 الكلمة وهي في الاستثناء مضافه ما هي أصلية ومن جعلها من باب التصديق نظر الى كون إضافة
 الخطاب أمراً واحداً جعلها أصلياً في الإضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار
 تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح وجود إضافة مثل هذا الخطاب الالكاف للإضافة كما
 لا يصح اسم السوالم بقدر كاف فانظر ماذا قلنا أهل الله هذا لو كان ذلك من فكر قد كانوا
 يقضون به غيرهم فكيف يمكن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى عليه شديد القوى ان الله
 هو الرزاق والعلم رزق الارواح والقوة المتين • (وصل في فصل من فطر صائماً) • هو الذي
 انبأ الذي خرج الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر
 صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال غيره حديث صحيح فالصائم له أجر
 في فطره كما كان في صومه. قلنا فطره أجر فطره لا أجر صومه فافهم علمنا من هذا انبأ ان الفطر
 من تمام الصوم وانهم ان اعان شخصاً على حمل كان مشاركاً له فيما يؤدى المذنب العمل من التغير
 لا مشاركة توجب تقابل هو على التمام لكل واحد من الشريكين كما جاء في الحديث من من
 سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وان أجره منه ومن تلبس بجزء من الشيء
 المتناسب الاجزاء حصل له خير ذلك الشيء وان لم يحصل ولا انصف بذلك الأمر كله كما انصف به
 صاحبه من انصف بجزء من اجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النية وقبضها من غير ان تلبس
 بها كلها فليس باني وله ذور دانه باق يوم القيامة فليس ليسوا بالبقية في قبضهم الانبياء اذ كانت
 الانبياء نالت هذه القضية بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهو لا قد انصفوا بجزء منها
 او اتقوا من جزئها وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ونالوا افضل من تلبس بها
 كلها كالقفر مع صاحب المال فيما يتناه من فعل الخير اذ ارأى صاحب المال او الصلي يفعل
 في ذلك ما لا يتمكن لنفسه فله فيها في الاجر سوا ما اشتركا في النية وزاد عليه صاحب النية
 بسقوط الحساب والمساواة فيما اتفقوا وما اكتسب فهو لاهم الذين قبضهم النبيون في ذلك
 المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله لا يميز بينهم الغزاة الا بكروا في الرسل
 تخاف على انهم لا على انفسها والمؤمنون خائفون على انفسهم لما اوتكبروا من المشاغل
 وهو لا مال لهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوها مخالفة وجب لهم الخوف فلا يميزهم الغزاة
 الا بكروا وكذلك الانبياء يعطى لكل نبي أجر الامة الذين بعث اليهم سوا اتوا به واكرموا وان
 نية كل نبي بوقولهم آمنوا فقتلوا الكل في أجر التقى و تميز كل واحد عن صاحبه في الوقت
 بالاتباع فالتالي باق يومه السوا لا اعظم وأقل حتى يأتي النبي معه الرجلان والرجل
 و يأتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الامنية سوا من فطر صائماً فقد
 انصف بمسقة الهية وهي اسم القاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سوا كل أو شرب
 أو لم يأكل أو لم يشرب فهو فطر شرعاً أو اتريه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره
 بما اطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان مضطرباً بما هوته كما كان الصائم تلبساً في صومه بما
 هو من التزبه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مقصد الصوم • (وصل في فصل)

صوم الضيف) * لما خرج الترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل
على قوم فلا يصوم من نطقوا الا بانهم علمنا ان الموقفة اضياف الله فانهم سافروا من حظوظ
أنفسهم وجميع الاكوان ابشار النصاب الالهى ففقرنا به فلا يصومون عملا الا بان من نزلوا
عليه وهو الله فلا يصرفون ولا يسكنون ولا ينحرون الا من امر الهى ومن لبست هذه
الصفة فهو في الطريق عيسى يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه فينشد يصوم ان يكون ضيفا
واذا قام عنده ولم يرجع كان اعلانا لاهل القرآن وهو الجمع به هم اهل الله تعالى وخاصته
(حكاية) * كان شيخنا ابو مدين في المغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له
وكان على طريفة عجيبة مع الله تعالى في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيئا يوقى البهيم مثل الامام
عبد النادر الجلي سواء غير ان عبد القادر كان أنقض في الظاهر لما يطيعه الشرف ففيل به يا أبا
مدين لم لا تحترف اولم لا تقول بالحرفة فقال أقول بما يقبل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندك ادا
نزل يقوم وعزم على الإقامة كم توقفت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة ايام قال وبعد
هذه الثلاثة ايام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يخرجهم قال الشيخ الله اكبر أنصفونا
نحن اضياف ربنا نعالى في حضرته على وجه الإقامة عنده الى الابد فعبثت الضيافة فانه
تعالى عادل على كرم خلقه بعلمه الا كان هو اولى بالانصاف به قالوا نعم قال واما ربنا كما قال سبحانه
كل يوم كائن منتهى تعاقبون فضيافته حسب أيامه فاذا أنقضا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت
ولا تحترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن غوث وتنقضى الدنيا ويبقى لنا فضل عنده تعالى من
ضيافته فاستحسن فلما سمعنا المعترض فالتفتوا في هذا النفس ان كنتم منهم * (وصل في فصل
استيعاب الايام السبعة بالامام) * لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر
الثلاثاء الاربعاء والخميس علمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتلبس بعبداء الصوم في كل يوم
من ايام الجمعة اما امتنا فمنه على ذلك اليوم فان الايام تقصر على بعضها بما يوقع العبد المعسر
فيها من الاعمال المقررة الى الله من حيث انها طرف بها فريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من
ايام الجمعة وايام الشهر وايام السبب جميع ما قدر عليه من افعال البر حتى يصمد كل يوم ويصمد
به عند الله وشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيعمل فيه ما يقدر
عليه فاذا اعد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما قام فيه في الجمعة الاولى حتى يستوفى فيه جميع
الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وايام السنة واعلم ان الشهور تتفاضل ايامها
بحسب ما ينسب اليها كما يتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها فاخذ الليل من
النهار من ساعاته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل والنهار
كذلك ايام الشهور تتعين بطول النور في منازل الفلك الاقصى لاف الكواكب الثابتة
التي تسمى في العرف منازل القمر ايام معلومة في قطع الفلك والكتاب ايام آخر ولزهره كذلك
ولشمس كذلك ولا جرح كذلك ولشمس كذلك ولقمار كذلك فحينئذ العبد ان يراعى هذا
كله في اعماله فانه ما من العسر حيث ان يفي بذلك فان كبره هذه الشهور لا يكون كبر من
هو ثلاثين سنة لا غير * واما شهر الكواكب الثابتة في قطعها في ذلك البروج فلا يحتاج

اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك لكن لها حكم في أهل جهنم كانه لم تكن انظرى حكم على
من هو في الحركة الاقل من النار وهم المنافقون خاصة والباطنية مالمهم في الحركة الاقل
منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم في كل موضع من جهنم منزل وما أهل الجنان
فالدار عليهم فكل البروج ولا يقطع في شئ فلا تنهى حركته بالرصد لان الرصد لا ياخذ وهو
مقابل الاجر اخذله ذا كانت السعادة لانه لها نظيره الخلود الدائم في النعيم المقيم الى
مالاتها وأهل النار ما حكمهم حكم أهل النعيم فان الدار عليهم فكل المنازل والدارى
وهذه الافلاك تقطع في ذلك متناهي المساحة فلهذا يرجح لهم ان لا يشر مد عليهم العذاب مع
كون النار دار ألم والعذاب حكمه دائم على كونها دارا فانهم ان خربت في نعيم دائم ما هم فيها
بجهد يزع كونهم ما هم منها غير جين لانهم لم يخفوا وهي دائمة والسالكين في دارهم لكونه
مخلوقا له لا يمتنع ما خشيته هذا الصوم من سبق الرحمة وعلية صفة الغضب واقه اجل واعلى
من ان لا يكون له في كل منزل قبل وهو تعالى الخير المحض الذي لا شرفه والوجود الاقلى لعدم
يقابل وجوده من مطلق في الكون والعذاب شئ يمرض لاسو رطرا أو ترض فهو يمرض
لعراض والعراض لا تصف بالعوام ولوا تصف ما سكنت عراض وما هو عارض قد
لا يمرض فلهذا يصف القول بفساد العذاب فان الرحمة شملت آدم بجهنمه وكان لملأ
لكل شئ بالقوة فتمت الرحمة للجميع اذ لا يصير ولا كان يستحق ان يسمى آدم حرم وما فيه
من لا يقبل والحق يقول قتاب عليه وعلى اى رجوع عليه بالرحمة وبين انه رجوع عليه باقعة
وقه الحمد لله عند حسن تلقى عبده (وصل في فصل قيام رمضان) ليس لاسم الهى حكم في
شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وقاطر السموات والارض في كل عبده سواء كان من يجب
عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعداء من ايام آخر وذلك في كل فعل عبادته بتمام فيها العبد
فن جله افعال البر فيه قيام له لئلا يجاوز رمضان تبارك وتعالى تارة على العكس اذا كان
مواصلا وتارة من خلف حجاب الاسم القاطر فان الاسماء الالهية يجب بعضها بعضا وان كان
لكل من الحاسب والمحبوب سلطانة الوقت فان بعضها أولى بالاجابة من بعض وذلك سادى
جميع احوال الخلق ذكرا ورا حدين على الجراف من حديث عمرو بن ابى عمرو وعن المطلب
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شعثا رمقا بيا أو اخرا
حتى يبلع رمضان وخرج ايضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المشرك تقي المشرك الا تحرم رمضان احبا القيل وايتنا الله ووجد دونه المقر وقيام القيل
عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام القيل في العرف الشرعى والتاس في منسلة
الحق فيه على قسمين فمهم من يتاجب بالاسم المسك وهو ايضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم
من يتاجب بالاسم القاطر وهو ايضا من حجاب والتاس على اختلاف في احوالهم وفي ذلك اقول

فلما جئته على التكوين اكونا
وما له في وجوده لكونه من تلقى
هذا السبب لنا فابن امان

ولا مزاجه الرحمن أعمالى
يقول كن وحصول الكون ليس لنا
يقول صم خذ اصمتنا يقول لنا

ان قلت لي ما خاطبك بمأهولي
احسني ثم بعد السمع فليكن
ان كنت فليكن منه فثانكمو

فلي شهد على الكليفت اذاني
فالصوم لي ولكم في الشهر ع قسما
في الصوم ما هو في الصديق من شاف

والاسم الطاهر على هذا في ايسل شهر رمضان اقوى حكما فثان من المستحق في حاله في اسما
يطعموه و يسقيه في ميثقه في حال كونه ليس باكل ولا شارب في ظاهره فهو مظهر وان كان
صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم انما بيت
يطعموني وييسقيني ثنى ان يشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد
الامة كلها ما ذقتهم وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن بمن يطعمهم و يسقيه في حاله وصال
صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس في زيور وذلك بكرة الوصال اذ ان لم تكن
لهذه الصفة حال يشهدا ذوقا في نفسه ويظهر أثرها عليه في يقتله والله يحب الصدق في
موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حيا الكذب فان الله يكرهه في هذا
الموطن فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي ان يحضر معه
الحضور والتمام الذي لا يتقدمه الى غيره فيجيبه في كل حركة منه وسكون حسان
حيث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحسن ظاهر والمعنى بالظن فلا يقوم المعنى
الا بين يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس
كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشي لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفاد والشي
لا يتقدم من نفسه نفسه الا ترى نزول الحق لتعليم والتعريف لنا وهو العلم بكل شيء مما كان
وما يكون ومع هذا ابا من حقيقة لا ترد تعليمنا بغير الامر طبعه وان الحكم لا لحوالنا فازل
نفسه معرفة المستفيد و جعل المقدم لمن خاطبه فقال تعالى ولنبؤنكم حتى نعلم الجاهدين
منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة له سبحانه
علينا وقال فقه الحجة البالغة فلم يبق الا ابتلاء لاحد جهة عليه لحسم بذلك الابتلاء احتمال قولهم
لو حكم بغيرهم ان يقولوا بالو بالتنا وجدتنا واقتن عند حدودك وهذا يسمى علم الظن وهو
الاسم الخبيث في قوله تعالى عليا خبير اقمهم اشارة الالهية في الاستفاد فليكن من غير ذلك من نفسه
فكن اولي بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد تابعي الاسم الباطن في باطن العبد تابعي
الاسم الظاهر و يقوم بين يديه قيام مستفيد فيه ما شاع ان يجه فاذا رأت المستفيد اعتقاد
في تمامه خرق العوائد المدركة بالحس المحسنة كرامات الاوليا في الصوم وآيات الانصاف والرسول
فلذلك احببنا الاسم الظاهر واذا رأت قد استفاد علوما وحكما توارى القول فيها أو تركها أو
تقبلها من حيث عاتدوكها بالقول فليكن مستفاد ذلك كله أعطية الاسم الباطن فاجعل ذلك
لما يتكلم عليه ونصحتك تعلم من تناسي ولا تضل فيضط عليك فان الله يقول يا ايها النبي
ما يليسون وقالوا مكر و اموكر الله ثم تقي المكرهم فقال بل الله المكر جبايعي المكر المضاف
الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى قد امر ناهي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
بالنصيحة وروى لولا لائحة المسلمين وعلماهم خطبا امامهم خاطب على الخصوص من غير واسطة
غير مرتبكة وبعثت فقال لي انصح جبايعي في مبشر تاريتها قسمة على الامرا كثر ما تعين

على شئ فانه يحيل ذلك من الله عليه وتشرع الا ابتلا من عباد الله فام بين يدى الله تعالى
 به هذه المخرقة فهو القائم وان كان تأمل الله ما قام الاله ومن لم يقم بين يديه هذه المخرقة فهو قائم
 وان كان قائما تكن رخصا عليه في قلبه فانه الذى وسعه كما هو رقيب عليك فائق لا تصل مواضع
 آله عليك وفي غيرك الا بالمرأية واعلم ان القائمين في شهر رمضان في قيامهم على طهرين منهم
 القائم لرمضان ومنهم القائم ليلة القدر التى هي خبير من أشهر الناس فيها على خلاف
 والقائم بغير رمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم ليلة القدر يتغير عليه الحال
 بصيبه فيه فيها واختلف الناس في ليلة القدر اثنى في زمانها تخم من قاله في السنة
 كلها قد رويها اقول فاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وكما رأيتها في
 شهر رمضان في العشر الاخر منه ورأيتها في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي
 الوتر منه فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشعب من الشهر الذى ترى فيه من طهر
 لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه لقرع الحق في القسما ومن قام لاجل الاسم
 الذى اقامه رمضان او غيره فقامه لله لا لنفسه وهو اثم والكل شرع فمن الناس عبيد ومنهم
 ابراء ولاجل الاجارة نزلت الكتب الالهية بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا لما كتب
 الحق كتابهم على نفسه فان العبد لا يوقت على سبيل الله وعامل في ملكه ومناول ما يحتاج
 اليه فهو تلك لهم اجرهم والصيد لهم نورهم وهو سبيلهم فانه في السوا والارض قال تعالى
 اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجر اموهم الذين اشتروا الحق منهم
 انفسهم ونورهم وهم الصيد والامام يستأمنون اياهم من اطلاقهم مقاموا وحبهم اليه انه الولي
 المحسان واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان في خبره فيما يتم اقداره عليه من أشهر
 اذ لم تكن الا واحدة في الشهر فكيف وهي في كل اثنى عشر شهرا في كل سنة وهذا معنى
 غير بل بطرق احكام الا في هذا التصريح يتضمن معنى آخر وهو انها خير من أشهر من غير
 تحديد وان كان الزائد على أشهر غير محدود فلا يدور حيث ينهي فما جعلها الله انها تقام
 الشهر بل جعلها خيرا من ذلك اى افضل من ذلك من غير وقت فانا ناله العبد كان كن
 عاش في عبادة ربه عظما أكثر من أشهر من غير وقت كن ينادى العبد العبد يرضع في
 الصبر الجوهري وان كان لا بد من الموت ولكن لا بد من هل بعد تلبية الصبر الطيبى ينس
 واحد اذ بان من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كاللحنا واعلم ان الشهر هنا
 بالاغتبار الحقيقي هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذى جعله فواضعه اسماعل اسماء
 يكون هو تعالى المراد لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه من مظاهر الحق في اسمه
 النور ونسفي في منازل جبرم الحسود في غن وعشرين فاذا انتهى سعي شهر اهل الحقيقة لاله
 قد استوفى السيرة واستأخسها آخر كذا من طريق الحق دائما اذ ان فعل الحق في
 الكائنات لا يتأخر في هذا المعنى انما الله تعالى كان العبد يعنى في منازل الاحياء الالهية وهي
 تسع وتسعون التاسع والاعون منها الموسعة وليست الا بتحمل الله عليه وسلم والقبالة
 والقسمون لنا كالثاني والعشرين من المنازل للقمر وسبب بعض الثامن الانسان المزدرد
 والعشرون نفس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد اختصارا لقوله كان الله وتوحيب

الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر ايضا وانما قلنا من بين على منزل القمر انما ثمان وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب اربعة في سبعة وثلاثة اثنان قامت من اربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم وادارة وقدرة وكلام وجمع وبصر فكان من ضرب المجموع بضعه في بعض الاثنان ولم يكن يظهر الا بالثمن اسمه التور ولان التور في اظهار الاشياء هو الظاهر بنفسه فكيف في الاشياء محكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بغير القمر من حيث كونه نوراني المائل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سفره فهو الشهر المحقق وما عدها محاسبي سموا فهو بحسب ما يطلع عليه ولا منافر وقوله تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم التور وحكم خاص فكذا في هذا الكتاب في نص السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفصل بين السالكين ليس الا بالاداء وهي ليلة النصف من ثمان وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والتور فيه كامل ابدان له وجهين والتبلي له لازم لا يثبت عنه فاعلى الوجه الواحد ما في الوجهين زيادة ونقص في كل وجه فله السلك من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجهه نقص من وجه آخر وهو علمه قدرة العزير الحكيم

وفي كفتي ميزانك حبة • وانت لسان فيه ان كنت تعقل

اذ رجت احداهما طاش اختها • وانت لما فيها قبل وتسلم

ويجعل جهاته اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبه بالقلب والتقدير لا يكون الاغنياء لانه في نفس الانسان والنهار يصلى الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبة فان الفصل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى الشهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الوجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة فيها يفرق كل امر كبير فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاضل كما يقال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في التسليم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبره واستقباله وتقديره ثم يدور امره في غير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب خيرا فانقلبهذا امر ما تطلب اليه القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتسوها لتقبلها كالتسجيل القادم اذا جا من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد اذا كان موجودا من هدية لاهل الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا دفع اليهم ما كان قد اتعد لهم فثلثا المقادير فهم وبذلك فليفرحوا فممن من تكون هديته لخاص به وممن من تكون هديته للتوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدران بهه ويطيبه لاجتماعه عليه في ذلك وعلا متاعها لافانورها وجلها اذا تمتت في الشهور روي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قطعتها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهور والتسمية حتى ياخذ كل شهر من الشهور والتسمية فضيلة رمضان فممن فضل رمضان فغضول السنة كلها فلو كان صومنا المقرض بالشهور والتسمية لماعم هذا التعميم وكذلك الحج سوا ما كذلك الزكوة ان حوله اليسر يحين انما ابتداء ومن وقت حصول المال عند السكك فليس يوم في السنة الا وهو رأس حول لها حيل مال فلا تنفك السنة

الاوامها كلها عمل فز كنهى الطهارة والمركة فاناس كلهم في بركة في كل يوم ثم كل من
 زكى نفسه ومن لم يركب وانما يحى نور الشمس من جرم الشمس في صيغة ليلام الاعلا بلان الليل
 زمان انبائها والنهار زمان ظهورها حكمها فلهذا استقبل ليل انعطافها فان فاته ادراكها
 له الا فليقب الشمس فاذا رأى العلامة دعابها كان يدعو به في الليله لوعر فيها فان يحو نور الشمس
 لتورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لاسبق لها نور العين يوم ذابتهوى مذهب من
 يجعل القمر حجة الشفق لقوله تعالى سلامه حتى مطلع الفجر اى الى مطلع الفجر فذلك القدر
 هو الذى يتميز به حد الليل من النهار بالتغير الطالع ما هو ذلك القمر في ليلة القدر من نور الشمس
 وانما هو نور ليلة القدر يظهر في حجم الشمس كان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر
 فلو كان نور القمر من ذاته لكان شعاع كاه الشمس ولما كان مستعار من الشمس لم يكن له
 شعاع كذلك الشمس لها من نور ذهابها شعاع فادامحت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس
 كالقمر لها نور في الخلوقات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعاقبه
 ربح اواقل من ذلك فحينئذ يربح اليها نورها فترى الشمس تطلع في صيغتها اى صيغة ليلة القدر
 كأنها طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرتك ذلك لتعلم
 باى نور تستغنى صيغة ليلة القدر فتم ان الحكم في الانوار كلها من نور السموات والارض
 وانزل الانوار ما ينفع الى ما تنفع هو المصباح فاذا انزل الحق نوره في الشبيه الى مصباح وهو نور
 مشتق الى ما تنفع وهى الدهن فاعلموا على من من الانوار اقرب الى الشبيه وعلى في التنزيه
 وانما علمنا الحق بذلك وبما يكاف الصفة في قوله كشكاة الى آخر الآية اعلا ما به نور كل نور بل
 هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان على الله عليه وسلم يقول واجعل في نور ارجاسنى
 نوراً وكذلك كان على الله عليه وسلم (وصل في فصل التماسها مخافة القوت) خرج الترمذى
 عن ابي ذر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق حتى ينى سبع من الشهر فقام
 بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا السادسة وقام بنا فى الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقامنا
 يا رسول الله فقلنا بنية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى صرف كتب قيام ليلة
 ثم لم يصل بنا حتى ينى ثلاث من الشهر فمضى بنا فى الثالثة ودعا الله ونساء وقام بنا حتى تحققتنا
 ان يقول القلاخ قبل وما القلاخ قال الصور وقال هذا حديث حسن صحيح ما ظنوا به العجب
 قول هذا صاحب حديث حتى النصوص فلا حول ولا قوة الا بالله ان الانسان انما هو في الصوم
 بالعرض فانه لا يباله فان الصوم قه الا تراه من حكمه عن السامعين يزداد الدنيا فهو في
 الاخر تارك كل ويشرب عاصفا في ايام الصوم وهى الايام الخالية يعنى المنفصلة قال تعالى
 كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والاشترطوا به
 واكلمها دأتم وظلها والصور كلمة غذا فتنبه ان الانسان في بقائه اكمل لاصنام فهو متغذ
 بالذات صائم بالعرض فالغذا ما يقى فسماعه فلا حاي بقاء وهو من الصور والصوره وجهان كما
 ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذى بين الفجرين كذلك الانسان له البقاء
 الذى هو القلاخ وهو الصور في مقامه الذى هو فيه فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه
 ووجه الى العلم لا يتكلم عن ذلك فى اى حاله كان من وجوداً وعدم ولا يتكلم حتى يتكلم ودخل في

بعله المسكن فلهذه الصفته باهية وان ظهر نعت الهى في وقت فليس فيه بقاء وانما بقاءه فيما
قلناه ولهذا قال صاحب التصف في ليلته ان تقوم غفونا ان غفونا الفلاح وهو ان يقضى
زمان الليل وما عرفنا غفونا اذ عرفنا قيامه معرفة ربنا الحكم ما فاتهم الفلاح بمحمد اقبل
اشهدهم الله تقومهم القذا ليشهدوا ان القيومة فخراسة وقيومة الصدا انما هي باعداد
ما يتقضى به ولو اذ قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لثقتان يقين عليه فجعل القيومة
تقضى وان كان هو الغنائم فمساكنه يقول وان تلبسنا القناس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى
فلم يقننا ذلك الانكسار عن خلوط تقومنا التي بها بقاء واهي التقضى فان القناسها انما
هو كما يتلنا نحن خبرها في دار البقاء انما القناسها بالعبادة الاخلاص تقضى نبي في دار الابرار لا خبرة
والصعور رب الوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحياة الدنيا لعمل الصالح غفونا ان يقنونا
حكمه اذ كان ذلك الحكم من طيننا بالانكسار وان اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه
وسلم في الوتر من الياقوت دون الشفق لانه انقربها الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم
شفق فان اليوم عبادة عن ليل ونهار ولو كن في تلك السعة ورد النور فانما اقد تكون في
الاشفاق الا في تلك السعة ولو في انغير من القناس في الاوتر من العشر الاخر ولو في آخر
ايضا وهو ان الطلب اذا كان في ليل الوتر الشكر كان الوتر حافظا لهذا الصبر لانه قطع هذه الليلة
من البر كلفت وانما في وتر من الزمان المذكور له وترية الحق فيصير ذلك انغير الى الله
لا الى الاله وان كانت صيا في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغيره اقمع
ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليله تنفع وهي سبب لم يكن لهذا الصبر من ذكره ثم ذكره سال
في وقت القسامة ايها الوتر شهود ما اهاذا اعتر عليها فكان محصلا لتبصر من بدعيها اله فيكون
صاحب جهل وجواب في اخذ ذلك انغير كان يقاوم ما حصل له فيمان انغير ما حصل له من
الحمران والجهل في تجا به عن معطى انغير فلهذا ايضا جعلت في اوتار البالي فانهم وجعلت في
العشر الاخر لانها نور والنور نهادة وظهور وهو عزلة النهار اذ سمى النهار الاتساع النور
فتبين النهار ما تر عن الليل لا مصلوح عنه والعشر الاخر ما تر عن العشر الاوسط والاول
فكان ظهوره وقا والقناس في القناس اقرب اقوى من القناس في القناس الابد وما رأيت
احدا راها في العشر الاول ولا نقل البناءا متع في العشر الاوسط والاخر خرج مسلم عن ابي
سعيد قال اعني كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان بقر ليله القدر
وكنك العلي الالهى ما ورد في خبر الهى جميع نبوي ولا قسم ان الله يعطي في الثلث
الاول من الليل وقد ورد انه يعطي في الثلث الاوسط والاخر من الليل ولبه القذا وانما هي حكم
قبل الهى فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول
انت ولا بدقا والاولية في معرفتك ربك واث وهو لا يجتمعان كما ان الليل والميلول لا يجتمعان
فمن عرف نفسه عرف ربه فقدمك فائق الليل فالاولية في المعرفة النظر بقوا الكشف فان
معرفة الكشف لا تكون الا بعد رايها فموجب واحدة فلا بد من تقدمك نظركا وكشفنا فانما ان علمك
انما هو من علمه فلا بد من كشف باهية لا يتبع ما علمك فتشغل في علم الهى بتمن ابن هو فانما مستق
ثقة جداد كراها في كتابا اليوم بمقتضى المستوفى في هذا الكتاب (وصل في فصل القناس)

في الجامعة بالقيام في شهر رمضان هـ خرج ابو اودع من سلم بن خالد عن العلامة من آية من لبي
 هرير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يسألون في ناحية المسجد
 فقال من هؤلاء فقال هؤلاء ناس ليس معهم قرآن واني بن كعب بن جهم وهم يصلون صلاة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فاجلجعت في الحق المناسبة فان قدرها اعظم من
 اثني عشر ليلة وايامه فلهل مقام هذا الجمع وانزل الله في جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل
 الجمع والعظمة تجمع في انزاله فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل
 الملائكة ما نزل فيها واحد والروح القائم فيها مقلم اي في الجامعة التي يصل فيها من كل امر وكل
 يشق جميع الامور التي يريد الحق تنفيذها في خلقه وحتى مطلع القبر نهاية غاية قائم تسعين
 حرف الى التي لغاية ولا تكون نهاية الا عند امتكان جها في هذه الليلة جمع فذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فيعطهم على الله عليه وسلم لانه زادوا بالبحث
 لانفسها امور رقت في صوابها البواهي على الناس وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وحلوة
 من النفس عند تنبيه بالانفسها فانه شاهد بالقائه لهذا النعم العظيم القدر على نفسه بقدره بطيب
 يقاله لان الصديق كما اراد ان يتصدق بعبودية حرقه الى ان يلقن نفسه بالعدم الذي هو اصله
 ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس الخلق فسبح ايضا لله القدر لحرقة أهل الخلق وفيها
 باقدارهم أي بمقدارهم مع ان النسي الذي يالونه شر كالنفس في الاسكان والافتقار واقتر
 الموجودات من افتقر الى مقتر فلا فقر من الانسان فانه لا اعرف بالقدر من جملته وعقله
 ومعرفة بنفسه هـ (وصل في فصل الحاقها من ظمها برسول الله صلى الله عليه وسلم في القصة) هـ
 قال الله تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليفترق الله ما تقدم من ذنبك وما خروذ كر
 مسلم والساقى من حديث ابي هرير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظم
 ليله القدر في مسلم فوافقها ايما ناوا احتسابا فقره ما تقدم من ذنبه وما خاخر يقول بقرينه
 ذنوبه حتى لا يتجمل وان كان من قبله افعلا ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد
 ستر عنه خطاب الصبر وما يبع له شر عاقل صرف الا في مباح فان الله لا يأمر بالفساد فلو لا عظم
 قدرها ما احقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
 وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قوله الحقها القما وورد في الصحيح ان العبد اذا تبتذلت فاجلجعت في
 ربا يفتر الذنب وبأخذا الذنب يقول الله في الثالثة افضل ما شئت فقد غفرت لك وبما تيسر
 موجب لاجلها حرم عليه فله الا العلم فلحق فضل لله القدر بعبودية العلم في ذلك كما هو الظاهر
 الله عليه وسلم من حرم شربا فقد حرم ذكره الساقى واي شربا اعظم من رفع الصبر في ذلك فبما
 محبة هـ (وصل في فصل الاحتكاف) هـ الاحتكاف الاطمة يمكن بحسب وصفه وفي التوسع عمل
 مخصوص على نية القدر على الله وهو مندوب اليه شرعا ولو واجب القدر في الاستمرار في الاحتكاف
 افضل ما ينبغي له ان يشار بالكتاب الله فان اظلم الله فهو انهم ان يقوم بتسليمه العبد الذي
 يضمنه قائل انه الصلاة ذكره القدر في القرآن لا غنى لمن اعمل بالبر والقصد من قائل
 جميع اعمل البر المحتسب بالآخر والذى اذهب اليه ان يقبل جميع اعمل بالبر التي
 لا تخرج من الاقامة الموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا يقف فيه عند الاحتكاف

وقد ثبت من عائشة رضي الله عنها ان السنة للمعتكف ان لا يشم جنازة ولا يعود مريضاً فاعلم
 ان الاقامة مع الله اذا كانت باقية فلا تصرف في جميع اعمال البر الهتمة بعبادة الله التي اعتكف
 فيه والخارجة عنه التي يخرجها عنه فلهما عن مكانه فان الله يقول وهو معكم أينما كنتم واذا كانت
 الاقامة مقدسة فقد عرفت مكانها فلتزنها به حتى يتبين لك في غير ما أرزناه فافهم (وصل
 في فصل المكان الذي يعتكف فيه) هـ فن قائل لا يجوز الاعتكف الا في الثلاثة المساجد التي
 تشد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا يعتكف الا في مسجد
 تشتم فيه الجمعة ومن قائل يعتكف المراتف في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث
 شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز لمباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فلا يمس لمباشرة
 النساء به اقول الا اني ازيد بأنه ان نوى الاعتكاف في أيام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في
 مكان يمكن له سمع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد أم في مكان قريب من المسجد
 يجوز له إقامة الجمعة فيه هـ اعلم ان المساجد سبوت الله مضافة اليه فن استلزم الاقامة فيها فلا
 ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سواء دبت فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله
 الا ان لا يخالطها شيء من مخلوق الطبع ومن أطام مع الله في غير البيت الذي اضافته الى نفسه
 جاز له مباشرة أهلها في حال صومه في اعتكافه ان كان مائتاً ومباشرة المراتف رجوع العقل من
 حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء بجلها دليل أو غير دليل فان جلها دليل لا دليل
 والمدلول لا يتبعان فلا تنص الاقامت مع الله ولا بسة النفس وأعلى الرجوع الى النفس
 ولا يسما ان بلا سهادليل واما ان لم بلا سهادليل فلم ينس الا شهوة الطبع فلا ينبغي
 للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان اوفى غير مسجد ومن كان مشهد سران الحق في
 جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وانه باقدار واستعداداتها كان الوجود في
 الاعيان رأى ان ذلك نكاح وأجاز مباشرة للمعتكف المراتف الم يكن في مسجد فان هذا المشهد
 لا يصح فيه ان يكون المسجد عين موجودته فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا
 مسجد أي ظلام موضع واضع ولا تظاظ فافهم ذلك (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) هـ ذكر
 مسلم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان
 فصار فاعلم باعتكف فلما كان العام القليل اعتكف عشرين ليلة (فصل) هـ الاقامة مع الله
 على الدوام على طريق اهل القواها الاثنا العاشر والذات كان حبيب صاحبها الحمد الله على كل حال
 وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاثنا العاشر الاثنا العاشر اذا حمد الله على الضراء فكيف يكون مع السراء
 فان السراء من جملة احوال العبد تتخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما ووجد
 السراء صديقاً فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المتم المتم في عبده
 وهذا هو جمل أيضاً عن من الاول وان ظهر فيه التقيد ولكن لا يظن به كل أحد فان من تم
 لله على عبده واهله ان وقته ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذا لمن اسمه المتم
 المتم على هذا القول فاذا اتفق ان ينقل النفس من حصة الاقامة معه على كل حال الحسن
 يرى الله بعد كل شيء فلهذا حال من الاقامة مع الله ان يكون بمنزلة المسافر الذي يتأقن
 الاعتكاف فيصحب عليه القضاء ارجع الى حاله الاول وصورته ان الاقامة مع الله ثابتة

بالجسد النسي فانه أيام أنروهي العشر الوسط بين العشر من الاخر والاول كذلك هي
 النور التي بآياتها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال في
 هذه الحضرة بقضي الاعتكاف وفي العشر الاخير المتصل به يعتكف على عادته بصفان التزينة
 عقلا وشرا على ليس كذلك هي (و) وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد
 الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه (هـ) خرج سلم في محبته عن عائشة فانه قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف على القبر دخل في معتكفه واعلم ان المعتكف
 وهو المقيم مع الله على جهة القرينة دائما لا يصح لذلك الاوجه خاص وهو ان يشهد في كل شيء
 هذا هو الاعتكاف العام المطلق ونم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه الجسد مع اسم الله
 ينبغي لذلك الاسم بسلطانه فيدعو الى الاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو
 المكان وما من اسم الله الا هو بين اثنين اليمين فان الامر الالهى دورى ولهذا الابتهاج
 أمر الله في الاشياء فان الدائر لا أول لها ولا آخر الا يحكم القرمز واهذا خرج العلم مستديرا
 على صورة الامر فانى هو عليه في قسمته في الاشكال وأول شكل قبل الجسم الكل
 الشكل المستدير وهو القل ولا كانت الاشياء كانت من الله عند ذلك هذه الادلالة قدرة
 العزيز العليم اعطى الحكمة ان تكون على صورة تلك الاشكال أو ما يشاهد بها من حيوان
 ولا ينجر قولاً وريقة ولا حجر ولا جسم الا ان يسهل الى الاستدراك ولا يثبتها لكما تدق في اشياء
 وتظهر يتقن اشياء فاجل بالشيء كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم قريبه اعطاه
 الى الاستدراك فذلك كان الشكل الكرى افضل الاشكال ولما كان التجلى الاظم العام
 الذى يشبه طلوع الشمس ومع التجلى الشمس يكون اعتكاف العام قبل المعتكف بقرحة
 اسم الله الى ادخل في اعتكاف في وقت ظهور علامة التجلى الاظم وهو طلوع القمر وبعد
 صلاحا لصبح لقرب عليك الفجر ولا يخلط هذا الاسم الالهى الذى أقمت معه أو يزيد الاقامة
 معه عن التجلى الاظم الذى هو عزلة طلوع الشمس فتجمع في اعتكاف بين التقيد والاطلاق
 فانه لو دخل المعتكف اول الليل وصلت عليه المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي ما هو
 الامر عليه فان الانسان يجبول على التنبه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنبئت
 ذريته وبعد فنجيت ذريته وفي هذا الحديث يشير الى من التنبه صلى الله عليه وسلم للناس
 كافة فان آدم رجع الله فرحته ذريته حيث كانوا ما كانوا ليجعل لهم رجعة فخصهم بأى دار
 أنزلهم الله تعالى بها فان الامراض فى وان الاصول تحكم على القروع وهذا يدل على ان
 هذه النفوس الانسانية تنبض عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدتها فانها ما ظهرت الا بعد
 تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلطها ففى النفوس المنقوش فيها من الروح الحاضرة الى
 الله تعالى كالاما كن التي طرح الشمس شعاعها عليها فتشتت اطلوها بخلاف القوايل
 ان ضوء الشمس في الاجسام المكتسبة منه في الاجسام الصغرى فلهذا تناقضت النفوس
 لتفاضل الامر حقيقى نفسا سريرة القبول للفضائل والعلوم وترى نفسا اخرى في الضميمة
 وبينها متوسطات فكذلك الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا سويته يعنى جسم الانسان
 وتخت فيه من روحى ولهذا قلنا ان السبان في الانسان امر طبيعى يقتضيه المزاج فكما

ان التذكر أمر طبعي أيضا في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تدب الى الانسان
 الآثار بمقل فعل هذه القوى في اختصاص ويكثر في اختصاص فبه الشارع يدخل
 المستكشف مكان اعتكافه بعد صلاة العبر وقبل طلوع الشمس على ذلك (ومل في فصل الخاصة
 المستكشف مع الله تعالى ما يلي) اعلم ان الاقامة مع الله تعالى أمر معنوي لا أمر حسي
 فلا يقام مع الله الا بالقلب كالانحسار في الصلاة الى الله الا بالقلب وكما توجه بوجهك الى
 المساحة قبله وهي الكعبة كذلك يقام بالمس مع أفعال البر وقد يكون من أفعال البر ملاحظة
 النفس ليؤدي إليها مع المشرع لها فان لنفسك عليك حقا وقد يورث نفسه على غيرها
 بايصال الخيال وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف للانسان
 نفسه بعض مسائلها البعد خير ذلك اليها كترويج المستكشف الى حاجة الانسان والله اعلم
 من كان من نساء أو أهله ليبلغ بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عائشة
 رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف حتى الى رأسه فارجله
 وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فيسكني على باب حجر فيغسل رأسه وأني بحجر فيسأله
 في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه ذكره صلى الله عليه
 وسلم في غير المسجد عن الاعتكاف لان الأكثر منه في المسجد فاحكم الاكثر في الجرمية
 (ومل في فصل ما يكون عليه المستكشف في نهاره) ذكر أبو أحمد عن حديث عبد الله بن عبد
 ابن ربيعة المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عروة أنه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصبر (اعتباره) أمر صلى الله عليه وسلم من أراد الاقامة
 مع الله ان يقيم معه بسفته هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى معه شيئا الا الله وحده
 وهذه صلاة أهل الله قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذا رؤوا ذلك
 الله أي تصفهم بالله فيصفون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رأوهم انطلق لم يروا غير الله فتدكرهم
 بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دعائه يقولوا جللي نوراً فاجلب الله تعالى دعاء ما أخبر أنه به شبه في الناس بشيراً وداعياً الى
 الله فانه وسرا من اجتهاد نوراً كما قال فان قوله صلى الله عليه وسلم لا يه واجللي نوراً فكون
 بذاتي من الاسم الانبي التور ومن كان الخلق معه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا يخلق عن
 الهوى فاعلم هو وما ينبغي لمن رآه الا انه ما يرى الا الله عرف ذلك الراي أم لم يعرفه هكذا
 يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء تظهر في العالم والسوقة بصفة فانت استخلفها
 قالت بقبس في عرضها كاه هو وما كان الا هو ولكن هيما بعد المسافة وحكم العاد ونهجها
 بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا هيما ان تقول هو هو فتالت كانه هو وأي مسافة
 ابطلان ليس كنهه شيء من مثله أشياء قال الكلهم صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم
 عن أمر الله لا قبله قبله قل فقال قل انما أنا بشر مثلكم وهذا اعلمنا عن أمر الله لانه قتل
 الامر لنا كاتل المأمور فكان هذا القول والمرض الذي قام من جديسي عليه السلام
 من أمته فقالوا ان الله هو المسبح بن محمد وقامهم لم كثير جرت قالوا ابن عمر بن الخطاب رضي الله

قال قتال في اقامة الحجلة على من هذه صفته قل هوهم فليس هوهم الا بما يعرفون به من الامامة
حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا هوهم تبين في نفس الامر انه ليس الذي طلب منهم الرسول
المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما عليه الكشف الصحيح في انصوح والايان
الصريح في العموم كما ورد به الثبوت النبوي الالهي من ان الله اذا احب عبده كان معه بصره
وذكر قوام وجوده والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هو به
عنه فان كنت وصانع عرفت من ائت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت
وا كمن هذا الثبوت النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال
عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان هـ (وصل في فصل زيادة المستكشف
في معشقه المقام مع ائمتين حيث اسم ما يطلبه اسماء اخر الهية في اعيان اكو ان يظهر
سلطانها فيه متازعة للاسم الذي هو مقيم معه) هـ ذكر الباري عن مغبة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معشقه في المصطفى العشر
الاواخر من رمضان فقصت عليه ساعة ثم طفت تغلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها
يقظها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهد اسم الهى حركت فبقيت رضى الله عنها التور
حتى تأخذ بساطها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الالهى الذي ابلغها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم اخرج من موضع جلوسه حين
شعها وهو نوح سفرا ليل هو سفر الرجل بامراته تظلم لحرمتها وقصد هان السراستال
ولم ينقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المستكشف اذا استقل الى حجرة الانسان من
وضوءه وما لا يقتضيه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه فمدة اعتكافه وطول حركته
يخرجها الانسان في اعتكافه وغير اعتكافه الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مقروغ منه
عندنا في الحقائق الالهية واسماء الله لا تسمى كدرة وامر شأن المعتكف تشيع الزائر
تجمل تلك الا بحكم الاسم الالهى الذي حرك الزائر اليه فالحق لا تعرف الا انما زائرة لقضاء
غرضها من نظرها وحديث فالعرف يشهد الاسماء الالهية عاراً يتشبه الارايت الله له
فالاسم الالهى الذي حركت فبقيت ورا حجاب حقيقة ومعه كان ياد رسول الله صلى الله
عليه وسلم له قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه عليه وقد ظهر وقد بينا ذلك
في مجازات الاسماء الالهية في اول هذا الكتاب وفي عقاصره هـ (وصل في فصل اعتكاف
المستخاضة في المسجد) هـ كذب النفس الى مشروعة ليس ببعض وذلك تصل المستخاضة
ولا تصل الحائض وردد عن عائشة رضى الله عنها على ما ذكره الباري انه اعتكف مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امره مستخاضة من أزواجه الحديث فن وضع الانية في مواضعها فهد
أعطاه لما تشقه عليه هو حكم وقته فان الحكمة تقضي وضع كل شيء في موضعه والله عليم
بحكم وما من شيء مطلق أصلاً لانه لا يقتضيه الامكان ولا تمنه أيضاً الحقائق فان الاطلاق
تقيده لمن أمر الاول موطن قبله وموطن يفضي لا يقبله لا بمن ذلك كالانقياد الطبيعية
الاسم الطبيعي ما من شيء تغذي به الا في مضرة ومنفعة يعرف ذلك العلم الطبيعي من حيث
ما هي مدبر قبلين وهو المعنى طبيعياً وصوره الطبيعي في الاوانت قبل الطبيب في العالم لسان

حده مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتعاطية فان اقمه على ثلثة سمها
كونه متكاملا كائنه وشبهه ووجد شركه وانطق بعباد الصفتين ثم قال سبحان ربك العز
هيا يصنون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره) •

الحج فرض الهى على الناس	من عهد الله المنعوت بالتاسى
فرض علينا ولكن لا تقوم به	وواجب القرض ان تلقى على الراس
فان حرمت باحرام تجرده	عن كل حال باعساو وافلاس
دعتك حالته في صكك منزلة	من المنازل بالعارى والكلى
فيه الاية الرحمن من كتب	بعت به دلتى والباس
فيه العبادات من صوم ومن حلة	ومن صلاة وحكم الجود والباس
وفى الطواف معان ليس يشبهها	الارتدوب الجبس والتاس
الى تسيل خلاخيل كفتيها	عند الطواف واقراط ووسواس
وفى المحصب شرع الفرد ناسبه	رى الجمار نخس بوسواس
الله خصه فى بطن عرسته	يوم الوقوف بالذلال وايدلاس
وكن مع الفرق في جمع عز دلت	فما عليك بذلك الفرق من باس
من حج لله لاقه كان كمين	سعى ظلمته بضوء نوارس
في يوم قيم شديد الحرافع صبروا	فما تقوه به للخلق اتقاسى
وكن اذا انتدبرت الامور به	مابين عقل الهى واحساس
واحذر شهود اساف ثم تأسله	اذا صحت كاسقف وشعاس
وفى معنى فافهم القرى بان فى صفة	تدعى بها عند ذلك الصبر بالعاسى
وتزير الغات لا تشع بزلالها	مصونة بين حفاظ وحراس
عطربة القصر معسول مقبلها	محفوظة يهادالروض والاس
مكسومة بالذى نالتهم من صفى	وما يكون لذلك الكلام من آسى

اعلم ايها الله ان الحج الى الله ان تكرار القصد الى المقصود والعمره الزاينة وما انب الله تعالى
البيت الى الاضافة في قوله فليطهرا ابراهيم عليه السلام وطهر ربي الطافين والعا كعين والركع
السجود واخبرنا انه اول بيت وضع للناس معبد افشل ان اول بيت وضع للناس للذي بكة
مبارك او هدى العالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقل على الناس حج البيت
بجملة نظروا ومثالا لمرشعو جعل الطافين به من البشر كلالا لثقة الحافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم على التناء على ربهم تبارك وتعالى وتناو على الله طوافنا اعظم من تنا
الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف يقبته الى هذا التناء الذى يريد مذلك
ان العلم باه الله اذا قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله انما يقولونها بجمعتهم للضررين
والصورتين فخذ كرونه بكل رمز كرونه في العالم وخذ كراسه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه
الكلمات الامازل لمنها في القرآن لا الذكر الذى يذ كرونه فهم في هذا التناء جواب عن الحق يقفون

عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل القمص رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم أهل القرآن
وأهل القرآن هم أهل القمص خاصة فهم ثابتون عنه في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استقباط
نفس ولا اختيار كوني ولا أحدوا ثامن منهم فاصف من ثنائهم إلا كلامه الذي أنشأه على
نفسه فهو ثناءه الذي قدوس طاهر نزيه عن الشوب الكوني قال تعالى لئن لم يكن عليه وسلم
قأبره حتى يسمع كلام القمص أضاف الكلام إليه لا إلى غيره صلى الله عليه وسلم والمجمل الله قلب
عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكرا أنه وسعه حيث لم يسعه سما ولا أرض علنا قطعنا قلب
المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين ولما كان في الطائفين من
يعرف حرمه هذا البيت فيعلم في الطواف به بما يستحق من التحظيم والجلال ومن الطائفين
من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لا همة وألست بغير ذكرا لله طائفة بل رعا طائفة
يقتضون من القول وذكرا كان كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن متلهف معلوم ومنها محمود
وكما كتب القمص طواف كل طائف لطاقبته على أي حاله كان وعنايته فيما كان منه كذلك
الخواطر المغمومة الله عنهما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح إلى الحس وكان في البيت
بين الله للعبادة الإلهية كان في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكيف كما يليق
بجلاله سبحانه حيث وسعه وأين مرتبة العبد منه على الاقرار بضعته سبحانه في حق العبد المسمى كلنا
بديه فهو أعظم علما وكرا حاطة فانه يحمل جميع الصفات وارتقاه بالملكة عند اقتلاد ودع
الله فيمن العرفه (ثم إن الله تعالى جعل لبيته أربعة أركان لرسول الله وفي الحقيقة ثلاثة
أركان لأنه شكل مكعب الزكن الواحد الذي يلي الجدران في السور ومكعب الشكل ولاجل
ذلك سمى كعبة تشبيهاً بالكعب فإذا اعتبرت الثلاثة الأركان جعلنا في قلبه الجدران الأربعة
والركن الاسود ركن الخاطر الملكي والركن الثالث ركن الخاطر النفسي فالله في ركن الجبر
والملكي الركن البني والنفس المكعب الذي في الجبر لا غير وليس القاطر الشيطاني فيه محصل
وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد اقصاء أباد من
اظهار الركن الرابع جعله القاطر الشيطاني وهو الركن العراقي في ركن الشامي القاطر
النفسى وانما جعلنا القاطر الشيطاني في ركن العراقي لان الشارع شرع ان يقال عنده أعوذ
بأقمن الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبآلة كالمشروع في كل ركن تعرف مراتب الاركان
وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ما هذا الركن والانبيا المصومين لغير اقصاء
وأحياس من آثار المؤمنين بلصمة التي أعطاهم والبسم يا عاقلي لبني الثلاثة خواطر الهي
وملكي ونفسى وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان
الذي يلي قلبه وهو من لهذا الحال فاخبر عن نفسه ان لخصا وعشرين صفة فخطر فخطر
تجسج ولا ذكر الاولياء هذه الخواطر وزادوا بالقاطر الشيطاني العراقي فهم من ظهر عليه حكمه
في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يظن أنه ولا يورث ظاهره وهم المحفوظون من أوليائه
ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي لبيت جعل الجبر على صورته وسماه الجبر عليه ان قال
ذلك المرتبة أحسن غير الانبياء والرسل حكمة منه سبحانه فلا وليا الحفظ الانبياء ولهم
الصحة (أخبرني) بعض الاولياء من أهل القمص هو عبد الله بن الاستاذ المروزي ان الشيخ عبد

الرزاق وغيره المشك في دل غيرة بلا شك فاني قد كنت رأيت ابلis فقال له كيف سالتهم الشيخ
 ابي مدين فهو عبد صالح امام في التوحيد والتركيب كان يصايف فقال ابلis ما شئت شئت فيها
 اني اليه في قلبه الا كشخص بالفي العبر المصط فقبل له لم يبول فيه قال حتى انقصه فلا تقعبه
 الطهارة فهل رأيت اجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابي مدين كلما التفت فيه امرأ
 قلب عينه فاجابته باني في قلوب الاولياء هو الذي ذكرناه وليس له على الايام عديل وارفع
 البيت سبعة وعشرون ذراعاً وذراع الصبغ الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعاً كل ذراع مقدار
 لاصم ما الهى يعرفه اهل الكشف فهي اى هذه القنادير تظهر منازل القلب التي تقطعها
 كوكبا كبايعان السيرة لا تظهر حوادث تجري في النفس المعاشي ذلك لما نزل القمر
 والكواكب السيرة لا تظهر الحوادث في العالم النضري حواضر فاسر فلو معنى معنى وعالم
 ان الله قد اودع في الكعبة كذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فينقذه ثم دله
 في ذلك المصلحة راها ثم اراد عر بعد ان يخرجها فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو فيه الى الان • وأما اناسبق الى منه لوح من ذهب جى مبه الى • وانما تونس سنة ثمان
 وتسعين وخمسة مائة مشق قطعه اصبع وعرضه شبر وطول شبر وأز يد مكتوب فيه بقل لا اعرفه
 وذلك لسبب طرأ بيني وبين الله فالت الله ان يرده الى موضعه اذ بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولما خرجته الى الناس ثلثت فتنة هما فخر كنه ايضا لهذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم
 ماتر كهدى وانما كذا ليضرحه الخليفة القائم بأمر الله في آخر الزمان الذي لا الارض قسطا
 وعدلا كما تجتجروا وظلما وقد ورد خبر رويته فيما ذكرنا من اخر ارجعه على يده هذا الخليفة
 وما ذكرنا الا عن رويته ولا الجزء الذي رأيت فيه كذلك جعل الله في قلب الصلوف كذا العلم
 بالله فهم يلقه بعالم به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله وتوفي هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال
 شهادته لا اله الا هو والملائكة والاولو العلم جعلها كذا في قلوب العلماء والله ولما كانت كذا
 لذلك لا تداخل الميزان يوم القيامة وما ظهر لها عين الا اذا كانت في الكتيب كتيب المسك الايض
 يوم الزعم ويظهر جسمه وهو النطق بها عناية بصاحب الصلوات لا غير ذلك الواحد يوضع له
 في ميزانه التلقظ بها اذ لم يكن له شيع غير هاتين ظاهرا شئ فابن امت من روجها ومعناها فهي
 كذا من غير ابدانيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان والاصان من الخير فهو من أحكامها وحققا
 ثمان الله جعل في البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على أربعة أركان كذلك جعل الله القلب
 على أربع طبائع فتمهدها عليها كانت نشأته كقيام البيت اليوم على أربعة أركان كقيام العرش
 على أربعة أركان اليوم كذلك ورد في الخبر انهم اليوم أربعة وقد يكونون علية ثمان الاخرة
 حكم الدنيا والآخرة فذلك تكون عند اتمالية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الاربعة الاخر
 ولذلك يكون القلب في الآخرة تمهده علية الاربعة التي ذكرناها والاربعة القيمة وهي العلم
 والقدرة والارادة والكلام ايض غير ذلك فان قلت فهم موجود اليوم قلنا جعلتها
 في الآخرة قلنا وكذا الاختلاف من الخلق موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في المل
 الخاص الاعدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم بتدليلها في التباداعا والاعمال حكمها
 في الآخرة قلنا وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهر في الاقسام فان قلت

فلهي قولك حكمها قلت فان العلم لا يشاهد العالم معلومه الا في الاستمر والقدر لا يشهد
 حكمها الا في الاستمر فلا يميز السجد عن تكوير يني واذا نه غير قاصر فليسهم بشئ بر يد
 حضوره الاحضر وكلامه نافذ فيقول لشي كن الا ويكون فاعلمه بين في الاستمر فليس هذا
 حكم هذه الصفات في القساة الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فان الانسان في الاستمر نافذ الاستمر اذ راقه
 تعالى بيته قلبه عيه المؤمن والييت بيت اسمه سبحانه وتعالى اقصو العرش مستوى الرحمن
 فاما ما تدعو انه الاسماء الحسنى ولا تجهر به الاك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كانه
 يعلم السر واخفى وهو له تعالى وابتغ بين ذلك سبيلا فانه اخفى من السراى اظهر فان الوسط
 الحاصل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما هو اخفى منهما الحاصل بين الطرفين
 الشمس والبرزخ بين البصر بين الايلاج والقرات والحاصل بين السواد والبياض في الجسم فلم
 ان ثم فاصلا ولكن لا تدرك العين ويشهده العقل وان كان لا يعقل ما هو اى لا يعقل ماهيته
 فيبين القلب والعرض في المنة ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان ايا ما تدعو انه الاسماء
 الحسنى ولكن ما أنكر أحد الله وأتكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الاربعة اعم
 لا قرار للجميع بها فانه تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فاما تكررهما أحد
 ومشهد الرحانية لا يعرفه الا المرحومون بالايان وما أنكره الا المرحومون من حيث لا يشعرون
 انهم محرومون لان الرحانية لا تتضمن سوى العافية والغير المحض فاقصم عرف بالحال والرحمن
 منكسور بالحال فقبل لهم ايا ما تدعو انه الاسماء الحسنى فعرقه أهل البلاء فقامت التعريفاته
 من ورا حجاب البلاء فانهم فقد نهت لاه ورا نسلكت عليها جلت في العلم الالهي
 مالا يدركه الا الله فان العارف بقدر ما ذكرنا من العلم باقية الذوق اليوم عز به ولما كان
 الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية
 في حال مخصوص اذ كل اسم لحال خاص يطلبه فمما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم
 الذي يخصه فيقصد ذلك الاسم فلهاذا تسمى الاسماء الالهية بيت القلب وقد تسمى اليمن حيث
 ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد مسماها فقصده البيت الذي
 ذكرناه وسماه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال
 التي تطلب من الاكوان فاذا انقضت حكمها في ذلك النكون العبد رجعت قاصدة تطلب
 مسماها تطلب قلب المؤمن وتقصد فلما تكرر ذلك التقصد منها سمى ذلك التقصد المكرر
 كما تكرر التقصد من الناس والحق والملائكة للكعبة فكل سنة الحج الواجب والنفل وفي غير
 زمان الحج وحاله يسمى زيارة لاجل هو العمرة والعمرة الزيارة وتسمى بها أصغر لما فيها من
 الاحرام والطواف والسعي وأخذ الشعر ومنه والاحلال ولم يجمع المتألف فسميت بها أصغر
 بالنظر الى الحج الاكبر الذي يتم استيفاء جميع المتألف ولهذا يجزئ القارن بينهما فاعلموا احد
 وسي واحد يسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرآنه في حجة وداعه التي
 قال فيها خذوا عني مناسككم وهذا الحكم في الاستمر في الزور العلم هو عمرة الحج في الفياض
 العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فقل قدرا عقوله فيكون زيارته والزور والاعم
 في زمان خاص والزمان الخاص الذي للحج والزور الخاص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دين

زمان فحكمها أنفذ في الزمان من الحج الا كبر وحكم الحج الا كبر أنفذ في استيفاء المناكس من
 الحج الاصغر ليكون كل منهما فاضلا ومفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المقاضاة
 وما سوى القلبين كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون يقبلون المقاضاة وقد بينا ذلك في غير
 موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها آثار بارة الخاصة التي هي العمر متعلقة
 الزمان على قدر خصوص وما ذكرنا من شأنه خاصة يخص بهذا الباب من الأفعال الظاهرة
 المشروعة في العموم والخصوص على السنة على الرسوم بالظواهر والخصوص وما يخص
 أيضا من الاعتبارات في أحوال الباطن بلسان التقرب والاختصار والاشارة والايمة
 كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو على السبيل ولولا هذا أكرم الجبين
 ولكن الله فعال لما يريد (وصل في فصل وجوب الحج) لا خلاف في وجوبه بين علم الاسلام
 قال تعالى وقم على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من
 الناس صغير وكبير ذكر وأتى حرو وعلم وغير مسلم ولا يقع بالتعلل بالشرط لمعية فان
 الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن
 يتوقف قبول فعلها وقطعها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشئ منها
 الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط
 المصغر لقبول هذه العبادات وجوب الشرط التي هو هذه العبادات وفرض بكسر الحاء
 وهو الاسم وبقعهما وهو المصدر فنفتح وجب عليه ان يقصد البيت ليقبل ما أمر الله به ان
 يقبله عند الوصول اليه في المناكس التي من الله ان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه
 ان يراى قصد البيت فيقصدها بقصد البيت وينهاون بعده فان العبد يقصد الحاء بقصد
 البيت بكسر الحاء يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم
 البيت فيكون حال الصديق معه بحسبه ما يقربه الحق من الشهود والله المرشد والهادي
 لا ريب فيه ولما كان قصد البيت قصد احال الاله بطلب بصورة الساكن كان لله على الناس
 ان يجعلوا اقاويلهم كالبيت تطلب بها لئلا يكون الحق ساكنها كما قال اطلبوني في غلوب
 العارفين فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها
 ومن فتح عليه وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثاره فيجعل بحسب ما يرى فيمن الا آثار
 الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وافتتح قصد القلب لما ذكرناه (وصل في
 فصل شروط صحة الحج) لا خلاف ان من شرط صحة الاسلام اذ لا يصح عن ليس بعلم والاسلام
 الانتساب الى ما دعا الى الحق به مظاهرا او باطنا على الصفة التي دعاك أن تكون عليها عند الاجابة
 فان جئت بغير تلك الصفة التي قال النبي هي ما أجب دعاء الاسم الالهي الذي دعاك ولا
 انشدت اليه وهما لم دقيق وهو هل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة
 أو المقصود من هذا الدعاء عين الصفة وانت بحكم التبع يكون هذا الوصف الخاص لا يقوم
 بنفسه كما تكون أنت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة ماد طيه أو تكون
 أنت المدعو من حيث عينك والصفة تتبع ما هي المقصود في الدعاء لانها لا بد كراهين في هذا
 الدعاء انك من غير داعي من العارفين المعين لاجن الصفة لكونه تعالى قال وقم على الناس حج

الفيت وما قاله على المسلمين ولا ذكراً منة على أعينهم أو جعل على الأصناف وجوباً لله
 فإذا أتى بهذا المصاحب الاسم الذي هو الناس قبل فيه أنه قد أجابه اجابة ثانية فيكون
 جزا اجابته فقبل من ذمها تايدات ومن اعتبر أنه ما دعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من
 حيث ما هو متكلم فجااب هذا المدعو الاعين الصفة لا عين الذات قبل له وكذلك الجيب
 المدعو ما أجابه الله الامين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها
 بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له مجموعها يكون انسانا وهو كونه
 حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم
 الجامع وهو الله فان قبل لا يصح أن يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به
 اسم خاص يخصه حال المدعو ويعين الاسم انما يخص به كالتابع يقول يا الله اطعمني فاقه
 الذي دعاه يوم المعطي والمنافع فتعذر الانابة اذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد
 الداعي الا الاطعم المعطي الرزاق ما قصد المنافع فان اطعمه الله فاجابه الا الاطعم كذلك قوله
 وقه على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلولاته اسم
 الهبة فتع من اجابة المكلف واسم المعطي اجابة المكلف فالداعي عن هذا الاسم الا الاسم
 الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يصح من لم يجبه الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من
 حيث الاسم الله معاصي ولا اطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يدعو احد الله من حيث
 حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله احق من حيث حقيقة وانما يدعو ويدهى من
 حيث اسم خاص يتفهمه يعرف الحال فاعلم ان الذات من الجائبة لا يصح أن تكون مطلوبة
 لانها موجودة وانما تتعلق الطلب المعصوم وليوجد تمديد في الالمعصوم لان الدعاء طلب
 والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعصوم فلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا
 المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى السموجودة ظهرت
 الاجابة من المدعو بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء واع وهذا المدعو المعصوم
 الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم
 فيفتقر الى أن يقول له الداعي كن فحينئذ يكون المدعو اجابة الامر في ذات هذا المجموع عليه
 الخطاب فجاابته ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت نفسه
 فيقبل ان الذات التي ظهرت بذات هذا المدعو هي المخاطبة بالتكوير وليس كذلك وهكذا
 هو الوجود الالهي والكون في نفس الامر وان كان الظاهر يعطى غير هذا لما في الكون
 الاسلام فانه مأمور الامتداد لا امر الالهي لانه مأمور من قبله كن فأي بل يكون من غير تقيد
 ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج عن وقع منه من الناس ما وقع الامن مسلم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحكيم بن حزام أسألت على ما أسألت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله فذلك في
 حال المخاطبة وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله تعالى بحكمه الاتياد الاصل الذي تعطيه
 حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد ومن
 اعتبر عين الذات وجد ولكل واحد شر بمعلوم من علم خاص فانه يخل في هذا الانظام
 الخاص المعروف في العرف لما في الظاهر والباطن معان حكمت في الظاهر لا في الباطن

كالتناقض الذي أسلم للتبعية حتى يصمم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الأمور والخبرة
 التي دعي إليها لتغير بها حاله أجزاها والتي فعلها وهو مشترك في غيرهما فنفعت بالتدبير المتوي فلا بد أن
 يتقاد الباطن والظاهر وبالمجموع تفصل الشاغل فيكملة لأن الله أي دعاء والاسم الجامع
 والدعوى من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحليم والحلم لا يكون إلا تكرار القصد فهو
 جمع في المعنى شافي الكون الاسم فوجب الحليم على كل مسلم فلهذا الرضا وفيه خلاف بين
 عمله الرسوم وعلماء الحقائق فاشتراط الإسلام فيه اشتراط صحيحهم المطاقتين وإن كان عمله
 الرسوم لا يربطون بالإسلام إلا التلقظ بالشهادة واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي يكون شرطا
 في صحة الحليم وأن يكون مقبولا وأي عمل كان بما يشترط فيه وهذا لا يتقدح فيما يراه المحقق فإن
 هذا الإسلام المقرر عنده انما هو عن الإسلام الذي يراه المحقق بعالم الرسوم في ضمن عالم
 الحقيقة وعالم الحقائق أتم من عالم الرسوم في هذا المسئلة وأمثالها فإن حج العقل الرضيع
 صحيحه ولا تلتفت بالإسلام ولا بالاعتقاد ولا يعرف نسبة الحليم ولومات عندنا قبل البلوغ
 كتب الله تلك الخلق عن فريضة تولنا في ذلك خبر نبوي في المعنى قبل البلوغ والعبد فلهي
 الرضيع الإسلام العالم الذي ينشئه المحقق وقد اعتمد الشرع رفعت امرأته بالها أصغرا
 فقالت يا رسول الله هذا حج قال لها نعم ولا أجر فقب الحليمين لا قصد فيه فقولم يكن ذلك
 الرضيع قد بدو وجهه ماعرفه الشارع صاحب الكشف ما صح أن ينسب الحليم اليه وكان ذلك
 كذبا كانت امرأة ترضع صغيرا الهاقر رجل ذو شاة سنة وخول وحشمة فقاتل اللهم
 اجعل ابنى مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ومرث عليا
 امرأة وهي تضرب الناس يقولون فيا زنت وسرقت فقاتل اللهم لا تجعل لي مثل هذه
 فترك الصغرى الثدي ونظر إليها وقال اللهم اجعلني مثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ذلك الرجل انه كان جبارا متكبيرا وقال في المرأة كانت بريئة عمالئب إليها وانفق لي مع
 بنت كانت لي ترضع عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فأصفت الى مائة قولن في رجل جامع
 امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقاتل يجب عليه الفصل فغشي على جدتها من لطفها هذا ثم دنت
 بنفسي وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين (وصل في فعل حج الطفل) فمن قاتل
 بجوارحه ومن مانع والجور له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعا وحقيقة فان الشرع اثبت له
 الحليم وليس العجب إلا أن الحليم ينبت بالنبابة فهو بلباشرة في حق الطفل اثبت على كل حال
 وسائق ذكر النبابة في هذا العمل به بعد ان شاء الله تعالى وأين الإسلام في حق الصبي الصغير
 الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الإجماع التبع وأما عندنا فهو بالإصابة والتبع معافوه
 ثابت في الصغرى بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الإصابة لا التبع فالإيمان اثبت في
 حق الرضيع فانه ولعل على فطرة لا يعلن وهو اقراره بالربوبية فله تعالى على خلقه حين الأخذ
 من الظاهر القدرية والاشهاد قال تعالى ولأخذوا من بني آدم من ظواهرهم ذرياتهم وأشهدهم
 على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قالوا بلى فمضوا على ما شقوا وأولوا يقولون والنون المصري
 كاتمه الآن في أدنى ما فعل البناية طرأ امرأته خرج القدرية عن هذا الاقرار وحسنه ثم انما
 ولولم على تلك الفطرة الأولى فهو مؤمن بالإصابة ثم حكم لها ببيان آية في أمور ظاهرها فقال

والذين آمنوا وبتبعناهم ذرياتهم بايمان يعنى ان انظر طرق الحق اجمع ذرياتهم فوهمهم وعلى
علمهم ان ما رواوا اقيمت فيهم أحكامها لاسلام كل واحد كونه على حال لا يعقلون جهة واحدة ثم
قال وما انتقامهم من علمهم من شئ يعنى اولئك الصغار ما انتقامهم شأمن أعمالهم واما
العمل اليهم يعنى قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما قسم منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال
يخرجهم من فصل ثامن افعالهم عن ذلك الاقرا والاول كاطر الكبير العاقل فقص من عمله
ذلك بشعر ما طرأ عليه فنتقمه الله على قدر ما قص فالرضيع أتم ايماناً من الكبير بلائك عليه
أتم من حج الكبير فانه حج بالضرورة باشر الافعال بنفسه مع كونه مقصوراً به فيها كاهو الامر
عليه في نفسه فان الافعال كلها الله في كل وجه مع له الحج حقيقة وشراً عاوا الفضل مباشر
بلائك وغير عاقل العقل المعبر في الكبير بلائك وغير متلف بالاسلام ولا معتدله ولا عالم به بلا
شك وزيد الاستعداد العلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في العبي
الرضيع وقد باشر العمل وهو معمول به واما الحج اليه الشارع والعبي مستطيع في
هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه ان يكون معمولاً به اعمل الحج كلها فهو عمل العمل لانه
ونفسه في عرفة فوقف كما يقف الراكب بدايته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحته
ويسمى بين الصغار والمرودة قال ارحله هي التي تسي وتطوف وتقف وينسب ذلك اليه بهكم
المباشرة وأنه باشر افعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسمى وهو مباشر
أفعال الحج ويقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرنا من الاستعداد لقبول ما يعمل به كما
استعد الكبير الراكب لقبول ما فعل به راحته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لانه
الراحلة تجري على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقها الله
على الحقيقة وهم محال ظهورها (وصل في فصل الاستطاعة) فمن قائل بالزاد والراحلة
ومن قائل من استطاع المشى لا تشترط الراحلة فهو كذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه
الاكتساب في القاطعة ولو بالسؤال هذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لا غير كـ
الروح الذي هو الطيفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصدق منه وبواسطة هذا الجسم من اعمال
صلاته وصدقته وجميع ما طاعة وتلقاها ككل ذلك اعمل محصلة الى الله والسعادة الالهية
والجسم هو المباشر لها والروح وسائطه فلا بد من الراحلة وان تشترط في هذا العمل التماس
بهذه الصورة واما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي وجوده يكون التعذيب الذي
تكون عنه القوة التي يحصل هذه الافعال فيأى شئ حصلت تلك القوة مساوية اوعند
هذا الزاد المسعى زاد الان انه زاد في الجلب ولهذه القلقة النفس في تحصل القوة كانت
عند وجوده والطمانات والنجس من الله وهي مسروبة وجوده هذا الجلب يحصل لها
من السكون اذ كانت الحركة منبعثة ظاهراً وباطناً واذا قد الزاد تشوش باطنه واضطرب
طبعه وتشوش عقله عند فقد هذا السبب المسعى زاد وانزال عنه ذلك السكون والطمانات فيحصل
ما يوقيه الى السكون فهو زاد وهو جالب انبه الحق بالفعل ويجزئه الشرع على حكمه فيقوى
اسلمه فلماذا كان اثر الاسباب اقوى من التبرع عنها لان التبرع عنها خلاف الحكمة
والاعتدال على خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مشتتاً بها فاعلم بالحكمة عند طاعتها

نصرتنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل جبر علينا التصرف فيه بالماضي وكافة موقوفة بل
 مقيدة بوجوده ونخصه من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل حال فالنباة خاصة بما
 منه تعالى وامانا وقد ثبت في أي طرف كان • (وصل في فصل صفة النائب في الحج) •
 اختلق عليه الرسوم سواء كان المجموع عنه سببا وميتاهل من شرطه أن يكون قد حج عن
 نفسه أولا فمن قائل ليس من شرطه أن يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو
 أفضل ومن قائل ان من شرطه أن يكون قد قضى فريضته وبه أقول اعلم ان رأى ان الابرار
 يصح في هذا الطريق قائل لا يشترط فيه أن يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالمتوحد حيث تنفع
 غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه فلهذا ولا سيما ان رأى مثل هذا العمل في حق نفسه
 لما له في الابرار من الاجر فما أتراه لا نفسه ومن رأى ان حق نفسه أو جبر عليه من حق غيره
 وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانها الجار الا حق فهو بمنزلة من قال لا يجزى عن غيره حتى يكون
 قد حج عن نفسه وهو الاول في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقه وذلك انه ان سعى أولا
 في حق نفسه فهو الاول بلا خلاف وان سعى في حق غيره كان سعيه فيه نفعا له وفي حق نفسه
 فانه الذي يجزى عنه ذلك بان شاء عليه والثواب فيه لنفسه سعى في الحالتين ولكن يسمى بسعيه
 في حق غيره من ثمراته كما يظهر في حق نفسه لغيره الواجب على ذلك الغير لانه فانه في هذا
 اذى ما لا يصيب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غيره الواجب لاسيما مع اليهودية و
 الواجب في الآخر رفعة وامتنان على المتقني عليه فهو قائم في حق الغير بصفة النيابة
 لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بقيمة صفة عبودية مخصوصة وهو
 المطلوب الصحيح من العبد الذي يضيف الفضل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف
 الى نفسه امتارانه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة
 الطبع كالمرض وما تراه العيوب غير متعلية ذلك الجناب الالهى وفداه نفسه وكذلك لو روى
 عرض أخيه بغيره كاللؤمن مع المؤمن وفي ضرر كبير من نبي ورسوله بنفسه كما اعلى
 عن لم يفعل ذلك وأثر نفسه وهذا يرجع الى قدوس آثرته على نفسه في راي الاثبات والقوة
 عموما ومن راي من آثره قسم الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام به ويخطر له هذا كله
 ما لم يقع فيه اجازة فان وقعت النيابة باجزة فلها حكم آخر • (وصل في الرجل يؤجر نفسه في
 الحج) • فذكره قوم مع الجواز وضعه قوم والعمل يقتضي الاجرة لذاته وفي العوض في حقه
 ما اعلى من نفسه وما ياتي الامن يؤخذ من قال لا يأخذ من الله تعالى لانه المضمض مملكتي
 ذلك العمل والاجرة عليه ملين نبي ولا رسول الا قد طال اذ قيل له قل نأمر فقال ما سألكم عليه
 من اجر يعني في التبليغ ان اجرى الاعلى الله لما خرجوا عن الاجرة التبليغ عن اقمتم أفضل
 القرب الى الله وان الله استخذه في التبليغ مع كونه عبدا اقتضت عليه الاجرة بعبادته بتعيينه
 عوضا عما أعطاه من نفسه فلهذا استخذه الله وزك ما ساءه الذي حوله وتخصه من رأى ان
 العوض انما يستحق من وقت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو
 قد حصلها فالعوض يطلب منه لموضع الاجماع ثبوت الاجرة لان المنافع لا ينتمى لها من جانب الحق
 وانما ينتمى لها من جانب الخلق فغيره ان يمد لا امر لعينه لما في ذلك من مدحهم تعظيم الجناب الالهى
 وهذه من وجود كثير مثل التي أن يقر يوم الجمعة بصيام ليلة وكذلك قيام ليلة وكذلك من

يستحسن فعل عبادة بموجب يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك
ذوقا وخسارته * ورجل من القوم مع جماعة ممن مضلهم الهوا وهم يسبون فيه فالتفت
واحد منهم في طريقه فتنظر الى الارض واذا هم قد حاثوا بقصع خضره فيها من خزانة
فاستحسن ذلك طبا فخطر للور كع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى
تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبيعي في
ذلك المكان لاستحسانه طبعه فنعوق فن رأى هذا قال لا جرمنا لان الله اذ العمل بذاته يطلب
الاجرو لا بد * (وصل في فصل حج العبد) * فمن قائل هو جوب عليه ومن قائل لا يجب عليه
حق يعنى وبالاول اقول وان منعه منه مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين
يصدون عن سبيل الله كان احمد بن حنبل في حال منعه ايلم الحنة اذا منع الله الطليعة قوما
وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن وبه قام له العذر بالمنع من اداء ما وجب عليه
وهكذا العبد فانهم من جهة الناس المذكورين في الآية اعلم رجلك الله ان من استرقه الكون
فلا يصح لو امان يكون استرقه بهكم مشروع كالمسي في حق الغير والسعي في شكر من اتم عليه
من الخلقون نعمة استرقه بها فلهذا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء ما وجب حق مشروع
يطلبه بذلك الزمان وهو عند الله عبد لغيره عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه
غرض نفسي وهو يكالى ليس الحق المشروع فسمرا تحق وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه
الله اليه من الحج اليه في ذلك التسعل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك القرض كان ذلك متعنه
فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لنقله لم يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بان الله طالبه
بالحج مطلقا وان كان مشغولا في ذلك الوقت انما يظهر والتخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه
لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلصه وهذه عبودته لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في
الصبي يبيع والصبي يبيع قبل ان يعق ثم يعق قبل العتق ويعتق الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج
يكتب له عن قريبته وقبل فرضه وذلك لانه خرج بالموت عن رقبة لغيره فعق بالموت وجبته كتب
له ذلك الحج باذنه واجبه وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك * (وصل في
فصل هذه العبادة هل هي على القور وعلى التراخي والتوسعة) * فمن قائل على القور ومن
قائل على التراخي وبالتورا اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين في الحكم في العالم
فمن الاسماء من تسمى حكمه ما شاء الله ويطول فاذا قسمته من اولها الى آخره فالتوسعة
والتراخي كلاهما واجب الموسع بالزمان فكل واحد واجب وقعه في الزمان الموسع فهو زمامه سواء وقعه
في اول الزمان او في آخره او فيما بينهما فان الكل زمانه واذا توجبنا فاستحب حكم الاسم
الالهى على المحكوم عليه موسع كالمسلم في استصحابه المعلومات والمشتبه وهكذا المكلف
ان شئ فصل في اوله وان شأنا فصل في آخر ولا يقال هنا وان شأنا لم يفعل لان حقيقة فعل أثر
وحقيقة لم يفعل استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشتبه هنا حكم عانى ومن الاسماء
من لا تسمى حكمه كالو جده فهو بمنزلة من هو على التور فاذ وقع لم يبق حكمه فانه تعالى
اذا اراد شيئا يقول له كن على القور ومن غير تراخي فان المور بعدنا نظر الى تعلق الارادة بالكون
فاذا رأى حكمه قد تعلق بالتعيين اوجب على القور مثل الاستطاعة اذا حصلت فعين الحج
* (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة) * وهل من شرط وجوبه ان يسافر معها زوج أو

ذمحرم اولاً ٥ فقبل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطابقته
 النفس فريد الحج الى الله وهو التفرق معرفة فمن طريق الشهادة قبل يستلزم المرد الى ذلك
 بنفسه اولاً يدخل الى ذلك الإجماع وهو المرشداً حد شخصين لما عقل واقربوه بمنزلة الزوج للمرأة
 واما علم بالشروع وهو ذم المحرم فالجواب لا يخلو هذه الطالبين أن يكون من ادعى محظوباً
 أولاً يكون فإن كان محظوباً فالتعنية الالهية تعصبه فلا يحتاج الى حشد من جنسه وهو نادر
 وان لم يكن محظوباً فانه لا بد من الدخول على دعوى ما عقل أو شرع فإن كان طالباً للمعرفة
 الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ
 يلد في ذلك خبر المعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويرى
 من ضمن احكام المعرفة الاولى الصلبة فصفاها ويثبت لنفسه ما العقل مع الشرع في هذه
 المسئلة كلف ولي فعله كالتأني وأقدم وقواه وأجيب الملك من دعاءه وتخصم التائب
 واستغفر فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه تقوى على
 الملك وعز لموضع على غير علم من الرعايا فقال له الملك اذ اقويت وخلصتني فلا تظهر للرعية أنك
 خلتني فتسبني في قلة المروءة حيث وليتني على علم منهم فجازيتي بالاساءة فخر بما يخرق السك
 التمس فلا تقبل وان قد عهدت الي الرعية عندهما وليتني واستيتك ان يسعوا التي يطيعوا
 وجعلت لك التفرق فيهم عتراء وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا التائب فاجعلوا من احوالهم
 نظري وراي أو وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقدمت قهراً ادلتني
 الملك فالتفت لي في اوقات فانهم لو لا أمرهم من حيث لا تشعروا ما طاعوا لولا امرنا لغير
 لك مصلحة في انكارنا خفي وعزلي فانهم ان سمع عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزولك لم يسعوا
 لنا ولا طاعوا انهم امثل العقل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل التائب
 واما خطيب الشرع الا ليسع ولا يسع منه الا ذو عقل فبالعقل التي ولا به يسع المكلف
 خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا بهتافاً ولو الالباب
 والنهي هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا التي اوصاهم بفظله عليهم فانهم بهذه
 المعرفة الثانية يباله التي اعطاها التائب في العادة والملك الذي هو العقل لا يبرفها ولكن
 أمرهم قبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يفتقد عنه انه عزل وقلت تأول من العقل من
 تأول ما ياتيه الشرعة بمختلف نظر العقل ومله آخرون فلم يقولوا به بشي فانهم قالوا
 قد تقرر عندنا من الملك لولاه ان نسع لموضع على كل حال فلانفسه رأى العقل في توليه
 الشرع واستقائه وهكذا وقعت صورة الحال فنظر استبصر فهذه اعتبار المرأة في الشرع
 الى الحج ومافيه من الخلاف التي تقدم في وجوب يذى المحرم أو سقوطه ٥ (وصل في فصل
 وجوب العمرة) ٥ فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها طوع ٥ العمرة
 الزبارة لعين بغير مرتبة بالامور المشروعة فاذا أراد أن يتابعه فلا يصح له ذلك الا بأن
 يزوره في بيته وهو كل موضع تضع فيه الصلاة قبل اليه ما لا تعنيه لانه لا يزاره بالمسبل
 ومنه المار ووزار فلان المقوم اذا مال اليهم وكذلك اذا أراد أن يزوره بغيره تلبس بالموم
 وتقبل به ليسل عليه واذا أراد أن يزوره بغيره تلبس بالحج فان زارها بغيرها والعمرة

واجبة في أيام القرائن سنة في الرغائب تطوع في التوائف غير المتطوق بها في الشرع فأي
 جانب حكم عليك بمذاكرتك لمحكمت على المرتبة من وجوباً وسنةً وتطوعاً فانهم (وصل في
 فصل الواجب المسكتة للاحرام) وهي أربعة بالاتفاق وخسة باختلاف ذوالخليفة وذوالحجة
 وقرن وعلم وذات عرق وهو المختص فيه أعني ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو غير من الخطاب وقيل العتيق وجعلوا حوط من ذات عرق فكان سادساً بخلاف فاشبهه عدد
 المواقيت اعداد الصلوات فحين جعلها أربعة اعتبر أن صلاة المغرب وتر صلاة التمام ركائنه
 بني بها الفريضة على ما في صلاة القرض ومن اعتبر الفريضة في الجميع قال خمسة ومن اعتبر
 قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال وجوب الوتر لان كل فرض واجب
 فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المقرضة بالقطع في الوجوب لاني القرضية فارفع عن درجة
 التطوع وما يقوى وجوبه تشبيه صلاة المغرب فقال في الوتر انه صلاة الليل فتقوى تشبهه
 بالقرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة التمام وضعف المغرب عن باقي الصلوات المقرضة
 لتكون الوتر الذي ليس بفرض بالاتفاق شبهه فعين ما يقوى به الوتر هو الذي أضف المغرب
 والصلاة نوراً الى سجودية فاربطا فان القسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت محكاسة
 ومواقيت القرائن في الجماعة المساجد (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) فمن صر
 عليها وهو يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يصرم منها فان عليه دما وقال قوم لادم عليه والذين
 قالوا بالدم فممن قال ان يرجع الى الميقات فسدجه واذا تميز الدم فلا يسقط عن تعين عليه كما
 تعين ذبح ولدا ابراهيم للتبليس على ابراهيم ولا يسقط عنه الدم أصلاً فقداه القبح بسخ عظيم وهو
 الكبش حيث جعل يذبحه لآلهة عبادة نبي مكرم لحصل الدم لآله وجبوا بعد أن وجب فلا يرتفع
 فصار صورة ولدا ابراهيم صورة كبش كذوق الخنزير في أي صورته فبذبت صورة
 الكبش وليس ولدا ابراهيم صورة الانسان وهذا سبب العقوبة التي لكل انسان مروهون
 بمضيته (حكاية شهيدناها) قيل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوكة ممن كان الناس
 ينتفعون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه لدخول عليها فدخل علم او الملك
 الذي هو زوجها عند اقام اليه السلطان اجلا لا تظن اليها الشيخ وهي في الترع فقال
 الشيخ أدركها قبل ان تقضى قال له الملك بماذا ظلمتني يا ابنتي اشتروها بتي اليه بديتها كلمة
 فتوقف التزع والكراب الذي كانت فيه وفقت عليها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ
 لا بأس عليك ولكن غم دقيقة وهي انه بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع شاباً لآله من أثر
 ونحن قد أخذناك من يد وهو يطالبنا بصفته فلا نصرف الا بروح مقبوضة وأنت اذا عشت
 استمتعك الناس وأنت عطية القدر فلا تقديك الا بعظيم ما عندى من هذه الملوكة وتلى بنت هي
 أحب البنات الى انا فانيك بها ثمرة وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى
 ربك هل سفتي فلم يحكي فيها خذ وجهها بلامن هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق ويا بني
 اياها ويا بني جلت روحك بيمينك ثم قام وخرج الى ابنته وقال لا بد من ثوب من بأس يا بنة هيني
 فتشك قائلاً لا قوم من الناس مقام زينب بنت أمير المؤمنين في المنعة فقال يا بنة يا بنة حكمتك

قد وهبناك نفس فقال الموت خذها فانك من وقتها فلهذه من مثله الخليل وولده النوح
 العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الجمل لا يمنه ولا تقزم اشبه
 روح ولا بد فانك قد رأيتنا نحن هذا من قوسنا فاشتريناها وما اعطينا فيه روحا وانما جعلت ذلك
 الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه او جب عليه ما فعله من اعطاه الله لان مشيئة في ذلك الوقت
 كان قصة ابراهيم لحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلنا سمعت قال الله تعالى ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
 وعدا عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشترأموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى
 الجنة ببقاء الحياة لقاء القداء الحاصل بالحال فما انفسهم اعطاهم فكانت هذه الشيخ من هذه
 الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشيئة ونحن في هذه المسئلة عن الشر الاغبر هو هو الحى فمن
 كان عند حى ولا بدنا اعطينا العوض الذى اشترى بناه حياته فبقى حياته ما ظهر له موت اترى ذلك
 المشيئة هذه آثار الاحوال على قدر الشهادة وحى علوهم الاذواق نهى عن عزير المثال كما كل
 عارف يعرفها وحى موازين لا تنفى قائم بالوضع الالهى ترتب ليوم القيلة بخلاف ترتبها
 فى الدنيا قائم ترتب تعريفا وعند أهل الشهود فى الدنيا كالانبياء وفى يوم القيامة ترتب سقا
 يسحق فالملك ما جرى فى حكم وفرض له العصة فى اسكاه وكذلك الاولى محظوظا في جزائه
 وان كانت العلامة تنسب الى الجور وليس جورا فى نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى
 موازينه حيث لم يوافقها وكل حق قائم تميزان عموم كيزن الاجماع وميزان خصوص مثل
 هذا الميزان وميزان الجهم فى الحكم ولكن بقى اى ميزان أفضل فى المخصوص هل هو ميزان
 الجهم أم ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا فى احوال الرجل من المقاتل ومن مثله
 الخارج من المقاتل فمن قائل ان الاحرام من منزلة الخارج عن المقاتل افضل ومن قائل
 ان الاحرام من المقاتل افضل ولكن على رأى من يميز الاحرام قبل المقاتل فمن رأى
 الاتباع فضل المقاتل ومن رأى المسارعة الى التلبس بالعبادة مخافة القوت فضل الاحرام من
 المقاتل الذى هو خارج المقاتل لكن الجمع عليه المقاتل وهو تقييد والاضل التقييد فى الدين
 فان المباح الذى هو المطلق لا يوجب ولا يزور والعبادات تكليف والتكليف تقييد جزاء
 تقييد الواجب او جبه من اوجبه على من الجزاء فى الصير المقييد وانظر فى جزاء التقييد
 بخطاب الشرع على غيره لانه قد ورد أن الله يقول ما تقرب احد باب الى من تقربه بما
 اقترضت عليه فلهذا أحب اليه من غيره ذلك وهذا انما اراد الاله لا تجلب الا لاهل النعم عن الله
 اهل السيرة الكتم جعلنا الله منهم وابو ان اسكون منهم (ومل فى فعل حكم من مر
 على ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة) اختلف الناس فى من يريد الحج
 او العمرة تغير على ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يهرم فى القول وتعدى الى الآخر كما لم يفرق
 الحليفة فلم يهرم وتعدى الى الحفصة قائم فى طرقة فضال طوم عليه دم وقال يهرم ليس
 عليه شئ وبه أقول فمن رأى المسارعة الى التلبس بالعبادة عاصف به فلهذا الصلابة الخاصة
 ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة مؤكدة قال ان عليه دماء تعجز لهم من دمايات الامل فى
 الدين يرفع الحرج ويقول الله تعالى يرد الله بكم اليسر فلا ردة موافقة لفق فيما ارادوا لولا على

عبادة قلتم أو آخر قال لادم عليه فالعارف إذا كان مشهده الاسم الأول الخبيد لا يتخلل الأول
المطابق الذي لا يتعبد إلا لآخر رأى أن التلبس بالعبادة لا يتخلل لا يجوز تعدد ولا فسخه فيه
أولى فاته فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسهل تركه ومن رأى أن التلبس بهذه العبادة يصحكم
الاسم الأول أولى لكونه لاعلم له بأغلبها فلا يدري هل يموت قبل أن يلقاه الاسم الآخر فالن
يصرم فأمره موطن التكليف وهو لم يلبس بعبادة الله التي اقتضاها له الموطن فمزم بطلبها
الالهى فهو بحسب ما أشبهه الحق وما خرج في هذا كله عن حكم اسم الهى من الاستعانة
على شهودته فإن قيل كيف يتعداه غير تلبس بهذه العبادة والميقاتية حتى عليه بسلطانه
وهو الاسم الأول قلنا لا حكم إلا بما في الأسماء لا يستعدادات الأسماء لقبول وقبولها بحسب
الحال التي تكون عليها في تضمها من ذاتها فإن الأسباب الخارجة الموجبة لافترافها من
مقاومة الأسباب الخارجة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال التلم فطلبه
بالتأخير يعرف ذلك الاسم الأول فضعف موطن مقامته عن التأثير فيه لأنه ليس عين مشهده
فتعدي إلى المقات الثاني لأنه الاسم الآخر ولا شك أن الآخر في الطريق يفتن حكمه
ما تقدمه مضاعفاً في خصوصيته بخلاف الأول فالأول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجاً في
الأول ومن أصول القوم أن العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته متسلطة من الله في
وقته كان الذي فاته في تلك السنة أكثر عما نال قبل ذلك وسببه أن كل لحظة الهبة متأخرة تضمن
ما تقدمها من العظائم وفيها خصوصيتها التي بها تميزت وبذلك التلموسية بحيث لها الكثرة على
ما تقدمها فلها الزيادة على أساسا إذ محمد على الله عليه ولم آخر المرسلين لحمل جميع مقامات
الرسول وزاد بخصوصيته بلا شك لأنه آخر النبيين وفي هذا إشارة لمن فهم فإن قيل إذا تلبس
بالعبادة أولاً ومر على الآخر وهو تلبس فقد حصل له ما في الآخر جبراً ومن تلبس باسم قلنا هكذا
هو الأمر إلا أنه لم يحصل له في المقات الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانتمائه وهو
أوليته فقوته وأولية الانتمائه لهذه العبادة بالاسم الآخر فلها تعدى إليه ما قال السائل
كذلك أيضاً بقوته وأولية الأول في الانتماء قلنا إن كل أولية مضاعفة تحكم عليها حقيقة الأولية
التي لا تضاف وهي المعبرة بقاؤه ما يتحسر عليه إذ حقيقة ما هو جود في أولية الآخر والآخر
لا وجوده في الأول ومن نظر في الأصحاب بهذه العين علم كيف يقبل تصرفها فيه ويعين لها من
ذاته ما يليق بها على شهودته وبينه وعلم بحججه وهذا غير لأنه في نفس الأمر كذا وما يتلقاه منه
الأمانيق به على شهودته ولكن لاعلم لكل أحد بذلك وهذا انتقار الناس ويرفع أقدم درجات
بعضهم على بعض ويعلم أيضاً كيف يصرفها في غيره إذا مكنته من نفسها ومكنه منها حاله لأنه
ليس في الحقيقة أن يقوم بك العلم ولا تكون عالماً به هذا هو التمكن الحالى الذي يقتضيه ذاته
ولا يصح غيره لأن المعاني توجب أحكامها التي قامت به ولولا ذلك ما صرح وجود العالم عن الحق
الآخر أن الحاصل للمالم يمكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود
ولا يصح كالشريك في تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الاتفاق لقبول الإيجاد
وجهد فلا تلج من حقائق الأمور فأنه تدخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غلب عن
الحقائق هوى في مهابى الجهالات وفاته درجة العلم الذي أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة

والسلام يطلب الزيادة منه فلا تشرى من العلم بأمر يطلب زيادة من غير من الصفات
 لانه الصفه العامة التي لها الاحاطة بكل صفة وموصوف (ووصل في فصل الآفاق على
 المقاتير يرمكة ولا يزيد الحج ولا العمرة) (اختلف الحلقه فيمن ليس من اهل مكة يرمكة
 ولا يزيد بها ولا عمرة وتر على ميقات من المواقيت حبل يلزمه الاحرام أولا اذا لم يكن ممن يكثر
 التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول وجواب الله على
 نوعين (و جال يرون انهم صيرون ورجال يرون انهم يسيرون فمن رأى انه سبيل لزمه الاحرام
 على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو يحكم ما بعثه على السبيل كان بعثه باحث يقتضي
 الاحرام احرم فانه كمن اراد الحج او العمرة اوهما معا وان كان باعته غير ذلك فهو بحسب باعته
 كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن اراد الحج او العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 أيضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس له ان يصرم وهو لم ينو بها ولا عمرة وما
 عندنا شرع وجب عليه ان ينوي الحج او العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا
 ما اراد وما جبر ولازم فقال نحن ككنات هجرة الى الله ورسوله فخرجنا الى الله ورسوله ومن
 كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (ووصل في فصل المقاتير
 الزمان) يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه
 أقول ومن قائل شوال وذو القعدة ونس من ذي الحجة ومن قائل في أي وقت شام من السنة
 وكذلك العمرة ميقاتها في أي وقت شام من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة وفي يوم النحر وأيام
 التشريق واختلوا في تكرارها في السنة الواحدة فذهب من استحب عرفة في كل سنة فذكره
 ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم ان المقاتير الزمانية الخمسة الاسم
 الالهى الدهر واعلم ان الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو
 تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى لمن الحكم تحت الطبيعة حكم جسماني يتميز بمركات
 الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقولاته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه
 حركات الافلاك كاتلا امتداد متوهم لا في جسم فخالصه على هذا القول انه عدم لا وجود
 وأما الزمان الذي فوق الطبيعة فتعجز الاحوال فتعجزه في أمر وجودي يلقيه الى العقل الاسم
 الدهر وتعجزه لحظة متقى في لسان العرب بمعنى عصبه الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقيل وقع في
 الامور والسبب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان في المكان قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض هل يستطيعون
 الا ان يأتينهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما يبرح وما صوب ولا أنكر ولا عرف ومثل
 هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله تعالى فسفرغ لكم أمة الثقلان وقه الامر من قبل ومن بعد
 وقد ورد في الصحيح لانسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزها الله هذه اللحظة اي انها من الانفاظ
 المستمرة كالعين والمشي في الدهر الزمان فظهر للاسم الدهر والامم بالتعل هو الظاهر فيه
 والفعل في الكون كظاها لا المظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث ما يشيخ ولهذا تناوله
 من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بل لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نفسه
 الى الفاعل ونسبته الى الفاعل فالحق فاعل والتمول واقع في الدهر والتسل حال بين الفاعل

والفعل فيه ولم يفرق هذا التأول بين الفاعل والمفعول فهلا سلم علم ذلك لقائله وهو الله تعالى
ولأنه تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم (وصل في فصل الاحرام) •
وهو أول التمس بهذه العبادة (حكاية السبلي في ذلك) • قال صاحب السبلي وهو صاحب
الحكاية عن نفسه قال في السبلي عقلت الحج قال قلت نعم فقال لي نصبت بعقدك كل عقد
عقدته منذ خلقت عابداً لذلك العقد قلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال لي تزمت ثمانية قلت نعم
فقال لي تجزوت من كل شيء قلت لا فقال لي ما تزمت ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال لي زال عنك
كل عمل بطهرتك قلت لا قال لي ما تطهرت ثم قال لي لم تطهرت قلت نعم فقال لي وجدت جواب
التبسة بتليقك من ذلك قلت لا فقال لي ما ليبت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال لي اعتقدت في
دخول الحرم ترك كل عزم قلت لا قال لي ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال لي أشرف
عليك من الحق لا أشرفك على مكة قلت لا قال لي ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت
المسجد قلت نعم قال لي دخلت مع قربة من حيث علمت قلت لا قال لي ما دخلت المسجد ثم قال لي
رأيت الكعبة قلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت لم تغت لا قال لي ما رأيت الكعبة ثم قال لي
رمت ثلاثاً وثمبت أربعاً قلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هرباً علة قد فاسلمت أو انضعت
عنها أو وجدت بمسك الأربع أمنا ما هربت منه فازددت شكر الله لك قلت لا قال لي ما رمت
ثم قال لي ما رمت أطرو قبلة فأتيت ثم زعق زعقة وقال لي يحك الله قد قبل الله من صانع الجبر قد
صنع الحق تعالى ومن صانع الحق فهو في محل الأمن أظهر عليك أثر الأمن قلت لا قال
فاصاحت ثم قال لي وقت الوقتة يزيدي الله تعالى خلقه المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال
وقعت على مكاتك من ربك ما رأيت قصداً قلت لا قال فما صليت ثم قال لي خرجت إلى السفا
فوقفت بها قلت نعم قال لي علمت قلت كبرت - عاودت الحج وسألت الله القبول فقال لي
كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم
قال لي زلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حق صفت قلت لا قال ما صعدت ولا
نزلت ثم قال لي هروئت قلت نعم قال فصررت إليه وبررته من قرارك ووصدت إلى وجودك قلت
لا قال ما هروئت ثم قال لي وصلت إلى المروة قلت نعم قال رأيت المكيته على المروة فأتيتها أو
نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت إلى المروة ثم قال لي خرجت إلى متى قلت نعم قال غبت على الله
غير الحلال التي عصيت فيها قلت لا قال ملنرت إلى متى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم
قال فغبت الله في دخوله وخرجت ووجدت من انخوف ما لا يجد الا فيه قلت لا قال ما دخلت
مسجد الخيف ثم قال لي مضيت إلى عرفات قلت نعم قال وقتت بها قلت نعم قال عرفت الحلال التي
خنته من أجلها والحال التي تريدناها والحال التي تصير إلى اوصوفت العرف في هذه الاحوال
ورأيت المصطفى الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الاناس في كل حال غفلت لا قال
ما وقتت بهرقات ثم قال لي تفررت إلى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت
القدرة أنساؤك كما سواها فاشتغلت به قلت لا قال ما وقتت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى
قلت نعم قال لي صليت قلت نعم قال نعم قلت لا قال ما ذهبت ثم قلت نعم قال وصيت
جوهراً عنك بزيدي نعم تاهر عليه لا قلت لا قال لم يمت ثم قال لي صليت قلت نعم قال قصت

آمال عنك قلت لا قال ما حلفت ثم قال لي زوت قلت نعم قال كوشفت بشي من الحائض أو
 رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعماد زوار
 الله وحق على الزور أن يكرم زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي ما حلفت قلت نعم قال عزمت على
 أكل الخلال قلت لا قال ما حلفت ثم قال لي وقعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وورحت
 بالكعبة قلت لا قال ما ودعت عليك العود وانظر كيف تنجم بعدها فقد عرفت أنك وإذا جئت
 فاجتهد أن تكون كما وصفت لك فاعلم أنك إنما في ما سقت هذه الحكاية الاستيعاب طرفة
 واعلاما أن طريق أهل الله على هذا مضى سالمهم فيه والنسب هكذا كان أدرا كفى به مقامه
 ما سال الامين ذوقه هل أدركه غير ما أولا وغيره قديرك هذا وقد يدرك ما هو أعلى منه وأدوم
 منه فاعلمهم الله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات طريفة لم استبق إليها
 إلا أن الأنواق تتفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالنسب في ذلك ثم يرجع وتقول على نحو
 ما تقدم في القصور وليستى أولا في ما يمنع المحرم أن يلبسه وهو الله من والعمامة والبرنس
 وانقلب إلا أن لا يبعد النعل والسر اويل إلا أن لا يجدا لأزار ولا في بأكسه وضران ولا ورس
 وفيما ذكرناه متفق عليه ويختلف في التفسير إذ كره أن يشاء الله وحال لرجل
 هذا يخالف حال المرأة فإن المرأة تلبس الخيط والخفاف والحمر والماء حرام لآل في وجهها
 وكفها وسبب هذا كله في هذه العبادات أنهم وقد اقتدعوا من الحق إلى دينه وما دعاهم إليه بهجته
 بغارفة الأهل والوطن والعيش انرف وسلامه بحيلة السم والنفير إلا ابتلا ليعلمهم من
 وقف مع الله ودينه بمن لم يقبل لهذا افعال الحج أكثر ما تعبدت لاعتل ولا يعرف لها حق من
 طريق النظر لكن ربما تال من ما ربي في الكشف والاشياء الإلهي لوارد على غلوب
 العارفين من الوجه الخالص إلى كل موجود من ربه فزينة الحاج تتخالف في ربه بجميع
 العبادات فانهم وفها الحاج منهم والمحرر أعني من أفرد بالحج ومن أفرد به مرة واحدة وفادار
 فالقارن بينهما خصوص وصفه لأنه جامع لمرتبة الوافدين لأن وفود الله ثلاثة على ما ذكره
 النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد الله ثلاثة أنمازى والحاج
 والمحرر وأعلم أيضا أن المأوى إنما سالت الرجب في أكثر الاحكام في الحج لأنها جزء من موان
 اجتماع في الانسانية ولكن تميزا بمرعاض عرض لها وهو الله كورة لرجل وفادونه للمرأة
 وخلقت منفعة منه ليحق اليه استعز من ظهر تسيادته فهو وجهها يحتمل أعطاء درجة
 السيادة وهي حق الله وتعبه شين الجزء إلى الكل وهو شين لولن لأنه وطن جامع ما يضاف
 في ذلك من كون كل واحد موضوعا الشهوة لا آخره التماز وقد يبلغ المرأة في الكمال درجة
 لرجال وهم ينزل بالرجل في النقص إلى ما هو أقل من درجة النقص لدى المرأة وقد يجهل
 في احكام من العبادات وقد يفرقان غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة لا عقل
 عن الله قبل عقل المرأة لأنه تقدمها في الوجود والاعمال الإلهي لا يشكر ربه لشدة التقوى على
 المتقدم لا سيلا إلى أن يحصل للمتاخر ما قلنا من أنه تعالى لا يفتي في ضرورة من دين ولا تشديد
 في صورته واحدة للتوسع الإلهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأما الخلق
 من الكل وإن لحقه في الكمال ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان التي لا تعجز عنها

الانسان في كمالها وبعض الاعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل
الدرجات فحرم المحيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من
مركب فهو من البسائط أقرب فهو أقرب الاقربين والمرأة خلقت من مركب بمحقق فانها
خلقت من الرجل فبعثت عن البسائط أكثر من بعد الرجل والمحيط تركب فقبل لها ان
على اصلها وقيل للرجل او تقع عن تركبها فأمراً بالتجرد عن المحيط لقرب من بسطته التي لا
محيطه وان كان مركباً فانه قوب منسوج ولكنه أقرب الى الهيامنه الى القمص والسر او يول
وكل غنط قالها بسطه فاقرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه يخفى الحكم عن القريب ثم ان
الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلقت حواء على صورة آدم وخلق البنون من امتزاج الابوين
لا من واحد منهما بل من المجموع حواء وهما فكان استعداد الابناء أقوى من استعداد الابنين
لان الابن يجمع استعداد الاثنين فيكامل الابن الكامل أعظم من كمال الاب ولهذا اختص بمحمد صلى
الله عليه وسلم بالكمال الاثم لكونه ابنا لكل ابن له في النسب وهذا الكمال غير أنهم في الكمال يتفاضلون
لاجل في الحركات العلوية والعلوية والقرانية والاقترانات الدورية فما كل ابن لهذا الكمال
الثاني الزائد على نشأته فله حقيقة أخرى يعطى الوجه الخاص الالهي في التعلي لسبب الذي
يكون عنه هذا الابن يعني ذلك الوجه اسم الالهي يكون في الكمال الاحاطي اكمل من غيره
من الاسماء كالعلم فانه انتهى الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب من كان ذا اب وام واسم
الالهي احاطي خاص رفيع الدرجات كان اكمل من كان ذا اب وام واسم الالهي دونه في
الاحاطة والدرجة ومن كان عن اب وام متوهم مثالي اشبه بجه آدم اذ لا ب لمثل عيسى
فصفتة صفة بجه آدم في صدوره عن الالهية وورد التعريف الالهي فقال ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم اي الاسم الالهي الذي وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلق من قرب القريب
يعود على آدم فعيسى أخ لحواء وهو ابن فقام ومن كان عن اب دون ام فصر عن درجة نبيه
كقوا خلقت من القصير فقصر وتوعجها استقامت فالتفتها حواء حواء على ابنا حواء على
ما هم من الخلق ان مثل الجناء الاضلاع على عاقب الجوف من الاحشاء والمعاء المختزنة فيه لصلاح
صاحبه فاعوجاجها حين استقامتها التي اريدت له وكهذا العوجاج القوس حين استقامته
فان ومنت ان تقيمه على استقامته انطوية المعلومة في العرف كسره فلم تلغ أنت بالاستقامة
التي تطلبها منه غرضك الذي توهمه وهذا الجهل بالاستقامة الاثمة فما في العالم المستقيم عند
العلماء الوافقين على امر الله في خلقه فانه قد بين لنا ذلك في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه
وهو عين كمال ذلك الشيء فانقصه شيء وسبب ذلك كونه مخلوقين على صورته في الكمال المطلق
فأنشبهناه في التقيد باطلا فانه لا اطلاق تقيد بلا شك اذ به عجز عن القيد فاصدر عن
الكامل شيء الا ذلك الشيء على كماله الا ان يبقا في العالم ناقص أصلاً ولولا الامر ان الشيء
توهم الامر ان لتوهم الانسان في صورة العالم كما يتوهم العالم ويخرج فيه فانه يستأنس الخلق
والاشياء ملاكها لا يشترك في كل اسم له فيه حصة فهذا الذي تعطيه الخلق في الكمال للاشياء
وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فانه فاعلم أمر وعرف قدره فشدان ان
شان المرأة من شان الرجل وانهما وان اقترقا من وجههما يجتمعان من وجهه (وهو في فصل

اختلاف العلماء على الحرم اذ لم يجدوا السراويل هل هي لباسا **هـ** فمن قائل لا يجوز له لباسا فان
 لبسها اقدى ومن قائل بلبسها اذ لم يجدوا ازارا **هـ** اعلم ان الازار والرداء على ما يكونا من خيطين
 لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم
 الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست باعيان زائدة على
 الذات بخلاف التركيب ونزع مثبوتها زائدة الى ان يقولوا فيها لا هي هو ولا هي غير له في
 التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محال ومن وجوه الانفصال
 وانما يستحيل ذلك اذ استحالة ان تصانها التقديم الذي هو في الاولوية والتقديم لا شك انه يستحيل
 ان يقدم بالبرهان العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التي وجودها يكون كمال الموصوف
 ظهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم التقديم والله تعالى يقول **هـ** (لو كان
 فيها آلهة الا الله لقد سدنا **هـ** وهذا باقر يق فرض المحال والحق كمال الذات فاجعل بالحق يقول
 تعالى الكبريا ما ردائي والعظمة ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكر تو بلبس بنسطين فالحق
 سبحانه وصف الحرم من الرجال بما وصفه نفسه ولم يفعل ذلك بالرجال ولا ايضا عرف ذلك علمها فانها
 تكمل في ذلك كما يكمل الرجال فلا يلبسه المرأة لكان اولي به اعتدافا الحرم قد تلبس بصفة هي
 التي معنوية وفي الخلق حسيهي في الحق كبريا وعظمة وفي الخلق ردا مواز اذ كان تلبس الصائم
 بصفة هي الحق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاوزه وان كان في الحقيقة وجود العظمة
 والكبريا بالانحطاط لما ظهر العبد لقلبه فقد تكون العظمة والكبريا امثال الانسان
 لا صفته ولو اتصف به **هـ** اهل جهلا واذا كانت حاله في موطنها متجاوذا وشكره فذلك قائل
 درجة هذه العبادة ان الحق التلبس بها من عبادته به في التنزيه عن الانصاف بالتركيب
 تلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يجوز نحن للحرم ان يلبس شيئا من الخيط ولا يلبس
 رأسه الا ضرورة من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الاذى الالباس ما جهر عليه وامان فقهه لغير
 اذى فالتلبس بالعبادة قولا لا ج ولا يقدى الامن ليس ذلك من اذى والاذى في الجانب الالهى ان
 ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله وصفه نفسه بأنه
 يؤذى وجعل في هذا الاذى الاسم الصبور فلا أحد أصغر على اذى من الله لقدرة على الاخذ
 عليه فلا يؤخذ ويجعل فاعبد اذ لم يقم الله مقامه في مقام شهود العظمة التي هي الازار اقيم مقام
 الازال فاقم على الحق وهذا وجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوية في عجز
 موسى وغيره ليس السراويل مسترورة التي هي محل السر الالهى وستر لا ذى لانها محل
 خروج الاذى فتأكد سترها بما يناسبها وهو السراويل والسراويل اشد في الستر للورق من
 الازار والقميص وغيرهما لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي ستر العيب ولهذا عصب عودة
 لميلها فان لها درجة السرف في الابداد الالهى وأزولها الحق منزلة القلم الالهى كما انزل المرأة
 منزلة الوحي لرقم هذه القلم فلما كانت عن هذه المرتبة العظمى والمكة الزلزالي ان تكون محلا
 لتثاقل وانح الكبرياء خارجة منها من اذى الفسائط والبول وبجلت تسمها طر يتألى
 يخرجها القوة اله افقتن البدن بحيث عوزة وسترة لانها ميل الى عيب فالتصق بها الغيب
 والمحجب عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشهد ولا تشهد قال السراويل استرقى عنها ولكن

رجع الحق الازلا لانه خلق العبد لتشبه به لكونه خلقه على صورته (وصل في فصل لباس
 الحرم النظيف) * فمن قائل وهو الاكثران المحرم بلبس النظيف اذا لم يجد النظيف ولما يقطعهما
 اسفل من الكسفين ومن قائل بلبسهما ولا يقطعهما ولا يخل عطاء يقطعهما بأنه فساد والله لا يصب
 الفساد ومطلق حديث ابن عباس ان النظيف لمن لم يجد النظيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يذ كر قطعهما وبه قال احمد وعطاء القدام صفة الهيئة وصف الحق به انفسه وليس كشيء
 فمن راعى التزبه وأدركته الغيرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس
 النظيف غير المتجاوز لانه اعظم في الستر ومن راعى ظهوره وأظهره الحق لكون الحق اعرف
 بنفسه من عبده ونزه نفسه في مقام آخر لم ير أن يتصكم على الحق بمقتضى وقال الرجوع اليه أولى
 من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يفارقه لأعليه شرعا وما شرع لباس النظيف الا لمن لم يجد
 النظيف والنعل واقع غير سائر فقال بقطع النظيف وهو أولى (وصل في فصل من لبسهما
 مقطوعين مع وجود النظيف) * فمن قائل عليه القدي ومن قائل لا فدية عليه لما جمعت الخلف
 مع النعل في الوفاية من أذى العالم لاسفل وزاد الخلف الوفاية من أذى العالم الاعلى من حيث
 ما هما عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة
 الله بطريق النعل أعلى من المعرفة بالقسم طريق النظر فان طريق الخبير في معرفة الله انما هي
 باليس عليه ذاته تعالى في علم الناظر فالعرفان بالدلالة العقلية سلبت بالادلة الخبيرية ثبوتية
 وسلبية في شئ فلما كان النعل اكتشف لم يرجع جانب الستر لعل للنعل في الاوضاع هو الاصل فانه
 ما باخذ النعل الا لثبوت الوفاية من الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخلف فاذا زال اسم
 النظيف بالقطع ولم يبق بدرجة النعل لست ظاهر الرجل فهو لا شئ ولا نعل فهو مسكون عنه
 كمن عشي حافيا فانه لا خلاف في صحة اسماؤه وهو مسكون عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو
 عاقبة وقديما الامر بالقطع فالتز به بالمنطوق عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى
 الاطلاق تعيين الاخذ به فانه ما قطعهما الا لقطعهما بدرجة النعل غير أن فيه ستر أعلى الرجل
 فدارق النعل ولم يستر الساق فصارق الخلف فهو لا خفاء ولا نعل وهو قريب من الخلف وقرىب
 من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخلف فلولا اعتبار أذى في ذلك
 بوجهه لما مسح أعلى الخلف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بجهته وجوده يتر بدانها
 باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لانه
 يظهره فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون حتمه فان اعطاه
 شهوده أن يلبس مع وجود النظيف - فدا من اثر العلو في ظاهر قدمه حسم بلباسه قدمه من
 ذلك الاخوان كان عنده قوة الهمة يدفع به ذلك اثر قبل أن يتزل به لبس النظيف ولم يميزه
 لباس المخطوع ان كان الاصل في استعمال ذلك عدم النظيف فرجع الكشف والاعلان على
 الستر والامر في معرفة الله في الملا الاعلى وهو علم التز به الشرع والمعتول فان التز به
 درجات في العقل مادونه تز به تشبهه ولاء عند العقل تز به بغير تشبهه ولا حيل لمخلوق اليه
 الا بركة العلم فيه الى الله تعالى والتز به بغير التشبه وردت به الشريعة أيضا وما وجد في العقل
 ففانية التلوا العقل في تز به الحق مثلا عن الاستواء انه اسفل من شرع الاستواء الجسماني من

العرش المكنى بالتز به عنه الى التثنية بالاستواء اللطاف الحادث وهو الاستيعاض على المكنى
الاحاطى الاعظم أو على المكنى بالزال في تز به من التثنية فاقبل من التثنية مجتهدا الى
التثنية مجتهدا آخر فوقه في المرتبة فاباغ العقل في التز بمبلغ الشرع فيه في قوله ليس
كنهش الا تراهم استمعدوا في التز به العقل في الاستواء بقول الشاعر
قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهوراق
وأي استواء بشر على العراق من استواء الخلق على العرش لقد خسر المبطلون وأي هذا الروح
من قوله تعالى ليس كنهش فاستواء بشر من جهة الاشياء فقد صدق ابو سعيد الخزاز وأمثاله
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكليه • ولا الصباة الا من يعاتبها

• (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المصغر بعد اتحاقهم على أنه لا يليس
المصوغ بالورس ولا الزعفران) • فقال بعضهم لا بأس بلباس المصغر فانه ليس بطيب وقال
قوم هو طيب فيه القدية ان لیس والطيب المحرم عندنا وأغنى الطب لا وجود الطيب
عنده الذي يطيب قبل عقد الاحرام واستنحيه غريبا تر الا اذا أراد الاحلال وقيل ان يصل
في السنة أن يطيب ولا أقول في الاول والثاني ان تطيبه عليه السلام كان طهره ولطفه فانه
لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عائشة قطرت عليه ارجل فقال ان
يكون عن أمر فهمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه مقررهما وفهمها
أوعن نصر صريح منه انها في ذلك وأما كنهش عن الطيب زمان مدة فاطته على الاحرام
الا اذا اراد الحل فالمصغر وان كان ليس بطيبا فحكمه حكم الطيب فان لبس الرداء المصغر
قبل الاحرام عند الاحرام ولم يردن بابتنايه فانه يبق عليه أو يلبسه عند الاحلال أو قبل
الاحلال ولا يلزم ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر في هذه المسئلة وهذا لا أن يرد
نص جلي في المصغر في انتهى عنه ابتداء وانها وما بينهما متفق عندنا والصغر من الشيء
الصغر وهو التلالي والتلوي به حتى صغر من الشهوة في أول وضع هذا الاسم فلتلق الارض فيه
عن التيات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا اجاب ربيع بعده لوجود الريح الذي
أزال كون الارض خالصة منه في الهلال الاول للمسي صغر اقل خلا المعبدين نفسه في هذه
العادة فهو الذي جاز له لباس المصغر وان خلا عن ربه فيها لم يجز له لباس المصغر ولهذا وجد
الخلا في • (وصل في فصل اختلافهم في جوار الطيب المحرم عند الاحرام وقيل ان يحرم لما
يقع عليه من ارب بعد الاحرام) • فكرهه قوم وأجازهم قوم وأجازهم أقول بل هي السنة عندي
بلا شك اما قبل الاحرام فأتروا ملاذ احرام فهل يفضل ذلك الطيب من أجل شأن الرخصة ولا
هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء والرخصة الطيب يلبسها صاحب الطبع السليم ولا
تستحبها نفسه وهو التماس على العبد بالتعوت الالهية التي هي التعلق بالاسماء المحسوسة لا بخلق
الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام الصبودية لمقتضيات التعبير ومن الاتصال التي
يجعل حكمها للنظر العقلي فكأنهم لا يجوز عبادة فلا تقوم الا بأوصاف الصبودية فمن رأى هذا
منع من التعلق بالاسماء في هذا الحالة وفي ابتداء الدخول في الله لا يدخل فيها باسم الهى فلا
يطيب عند الاحرام خوفا من الرخصة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في

المضائق اذا اختلف به ومن رأى أنه يجوز له ذلك كان مشهده أنه ما تم خلق الاوقاف تصفح الله تعالى عن اوصاف العباد من القرح والخصم والتجرب وغير ذلك بالصرح بما يناداه وبغير التصريح بمثل قوله وأقرضوا الله مثل قوله الله يستزيئهم وقوله ومكر الله وامثال هذا فن كان هذا مشهده قال لا يخلو الانسان المبدع نعمت الهى يكون عليه قاجازة ذلك وانما لم يحدث تطبيقاً في زمان بقاء الاحرام الى أن يريد التصليل فانه في زمان بقاء الاحرام تمت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث شاء لهيا فيزيل عنه حكم ما عليه الاسم الحيا ثم تلك العبادة فانها لا تنصو رعبادة الالهة هذا الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يقبها الا انساب الهى هو القديس لاخره وانما حكم الطبيب للاحرام والاحلال فهو سلطان الاول فان الاول من كل شئ قوى لا يغلب ومصدق لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع لحقيقته الاولى فلا يكون وسطا لحكمى الى اولى الاحرام وفي آخره الاحرام وهو الهى فهو منه عائنة من ذلك فحالت طبيته رسول الله عليه وسلم لهدو حرمه قبل وجود الاحرام منه والتعطيل ولم تقل طبيته لا آخر احرامه حين أراد أن يتقضى ويبقى الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر افعال الحج وهو طواف الاضحية وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيبها (وصل في فصل بحامضة النساء) ما جع السلون على أن لو طهر على الحرم مطلقا وبه أقول غيره انه اذا وقع فصد فانه نظر في زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة اى بعد انقضاء من جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالجى فالد وليس يبطل لانه مأمو ر باقام المناسك مع النساء ويحج بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند جميع العمل كحكمه بعد الوقوف بفسد ولا يمن غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم وانما هم في ذلك فان التفرق يقتضى انه ان وقع قبل الوقوف برفض ما مضى ويحج الاحرام ويهلى وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهما في زمان الاحرام ولكن ما قاله أحد بطر شاعلى ما اجمع عليه العمل مع انى لا اقدر على صرف هذا الحكم عن خطري ولا اعمل عليه ولا افتى به ولا اجد دليلا وقد رفضت العمرة عائنة حين حاضرت بعد التلبس بها وأحرمت بالحج فرفضت احراما وفي أمر عائنة وشأنها عندى فقل هل أردفت على عمرتها وهل رفضتها بالكلية فان أردت بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الحصى اثر في صحتها مع قضا زمان الاحرام فالجماع مشهده في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما أردت ابطال الحج عليها فنقض احدي العمرة لا اقترانها بالحج فهي على احرامها في العمرة والحج مردف عليها (والجماع في السج في الطريق) لاشك ان الانسان لما كان مصرفا تمت حكم الاسماء الالهية وملا تظهروا فلو سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما عكمت سال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان وتولى الاسماء الالهية عليها فان كل حال حي عليه اودخول الانسان في ظرفية زمان خاص او ظرفية مكان ماعرف الا عن حكم اسم الهى فذلك تقديره من على الانسان احكام اسم الهية كثيرة على أن واحد وقبل ذلك كله بصلة لا نقد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون لاسماء الكبرياء ماله الخاص فيه

الهيروا جمع ليها من حيث علم بان لها وجهها خاصا الى خلقها خاصا عن التثب في ذلك فيما
أوصل اليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليه الطبع فيما امرت به
ولو لا ذلك الى وجهه الخاص ما انقزع العقل وانصف بالزم الذي هو صفة الطبع بهكم الاصالة
وفي مثل هذا قلنا

يعز علينا أن تكون عقولنا • بهكم تقوس ان ذال العظيم

اذ اطلب الطبع اللطيم بجاره • على عقل شخص اقل التميم

فالقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفس فهو
يخطر اليها من اوجه غير اهل مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي
يكون عليه العروج من الحضيض الى الاوج اذ اذكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى
الحضيض من الاوج اذا اخذ العقل وانما اخذه استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم
انه رأى النفس ركت بروجها عليه فهذا هو الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ العقل في
الطبع وساعده على النزول قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لودلتم بجبل ليطمن
على الله والعقل يجبول على طلب الزيادة من العلم بالخطا في نزوله الى الطبع على ذلك الخط
من اوجه ليرى هل نسبة الخط الى الحضيض نسبتة الى الاوج أو لا فزيد علما بالفرق أنه على
ذلك الخط وما هو عليه بل لنسبة أخرى فتصل له الفائدة على كل حال فهذا القصد أيضا امر
بانعام كقولهم يطل عليه ولا سجا وقد سمع ان أربعة املاك التقوام لك كان يأتي من المغرب
وأخر مقبل من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت فقال كل واحد صاحبه
من أين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم أن يفكر
تقصيل هذا العلم بالله ذو فاحال بالاعتقاد فيه ولا يمكن لذلك وهو في اوجه الا ان تقع بانقليد
نزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد
حاصلها كثيرة فهي زلة أو جبت على انفسع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فغيره تنقصه فلا زلة
هذا الجامع في الملح ما عرفنا حكم الشرع فيملو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم
فمن رجة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا (وصل في
فصل غسل المهر بعد اتمامه) • اتفقوا على انه يجوز غسل رأسه من الجنابة واخترقوا في
كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا لا بأس بغسله أو كره ذلك بعضهم ولما كان الرأس
محل القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء
بلعبته ولحسن الاسماء الالهية اقلناه الاسم المتعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه
لو اختلفت من قوامرة اذى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه واما الى الفساد لا يمكن
اصلاحه واما الى فساد يكون فيه ظلم فيزول عن انسانيته ويرجع من جهة الحيوانات فيسقط
عنه التكليف فتقطع للناسبة ينمو من الله وأعي مناسبة التقرب خاصة لماناسبة الاقتدار
لان منسبة الاقتدار لا تزول عن الممكن ايدا في حال عدمه ولا في الوجود فقلنا اقتراب
الانسان عن موطن عبوديته فهي جنا بتمقيال له اوجع الى وطنك فلا قدم في الروبة
اصلا من ذلك فاذا اراد الحق ان يخلص منها ما شاء انزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويطلع

محلوا بآيتك وأنت لاتعرف ما بين طلبه فلتخرج من عبوديتك الابلهك الأتراءه بجانها لما أراد
 أن يهلك من الرابية ما شاء نزل اليك بأمر سامع عا وبما طعمه مولد لكى تحللك امورا
 وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فن كوكنا كما تاجها هو القدر الذى اعطاك من
 الروية وعلى قدم ما حلتك ومنك من تجاوزه هو ما بقي عليك من العبودية
 فانت ملك وانت عبد • وأنت فى أنت مستعبد
 ولا وجود فى غير عين • فلا احكام ولا اقتدار
 قد صار من حوت فيه منى • فلا اضطرار ولا اختيار
 ولا قناء ولا بقية • ولا قرار ولا قرار

فوجب الفصل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست رب بالاتفاق واعلى غير الجنابة
 لحكمة الفصل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسما وكونها واجبة لانها تدل على
 العلم بعينها وكل علم لها اتجاها كالكيف والكم وفضلها الله على خلقه بجمالها من جودة القهم
 فن راعى حفظ هذى القوى بحماياتها من الضرر ولسد المسام وانعكس الاضرة المؤدية لها
 المؤثرة فيها فال بالفصل ومن طلب الحرمة لغير الزمان فى ذلك وندور الضرر يضعف عنده
 الموجب فكمه ذلك الأثر لهم كيف اتفقوا فى الجنابة لقوة الموجب وان كان الفصل بالمازى
 شسنا فى تليد الاراس والله تعالى قد أمرنا بالقائه التفت علينا إذ كزنا من حفظ القوى وما فى
 معنا لان الظاهر والظاهر مقصودا لا ع لاه القدوس وطاه اسم فانه يكون حكم
 ولما جهل علماء الرسوم حكمه هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب
 الحق بصلوا أكرأفعالها تصد انهم ما فعلوا فان هذا من حيثها فى جميع العبادات كلها مع
 عقلا بطل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف وبحكم الاستبطاء عند أصحاب القياس
 ومع هذا فلا يخرج بها عن انها تصد من الله إذ كانت الطل غير مؤثرة فى ايجاب الحكم مع
 وجود الله وكونها مقصودا وهذا أقوى فى تنزيه الجناب الالهى اذ افهمت • (وصل فى
 فصل غسل المحرم رأسه بالخطمى) • أما غسل رأسه بالخطمى فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به
 فال بعضهم فيه القدح وقال بعضهم ان غسل فلا تى عليه • وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره
 إذ كل سبب موجب للتأخر مغلظا هو وبالطائفة استعمله فى كل حال فان الله جعل سبب
 الجلال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى
 الانسان أن يدخل فى الاموام فيصير محرما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة أن يصل اليه
 شئ من الاشياء التى كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه الصفة اذا لاشيا يتطلب الانسان لانها
 خلقت من أجله فهى تطلبه لتعبر الذى خلقها الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن
 حقيقة الصورة التى خلق عليها العزتان تدل أو تال ما كثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه
 الابصار يعنى فى الدنيا ووجهه وشخصه ما شئت الى ربه ما طرفة مع ثبوت الروية الى آخره فلهذه
 عزه إضافة لانه عزه ثم اياح لجعل لمن حصل الصورة بخلق عزه وتخصيصا فى عبادات من صور
 وجميع صلاة أن يصل اليه بعض ما خلق من أجله فاعتوا ومنع من بعض الاشياء لم يمنع من اد
 يناله بعضها كالم منع من خلق على صورته ان تاله القوى منا والتقوى فى المتقين من خلقه

فَقَوَى الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ لِحَقِّ الْإِدَّةِ بِالشَّيْءِ إِذَا الْكُلُّ مِنْهُ وَالْبَ بِلِ الْكُلِّ عَيْنَهُ فَعَلِمَتْ عَلَيْهِ
 الْأَشْيَاءُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَتَمَّهَا الْحَرَامُ عَلَى الْأَشْيَاءِ لِأَنَّهُ مَا خُلِقَ إِلَّا بِهِ وَالْأَشْيَاءُ خُلِقَتْ لِمَنْفَعَتِهِ
 تَطْلُبُهُ كَمَا أَنَّهُ يَطْلُبُهَا فَمَا تَنَافَعُ فَرَقَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَوَصُولُ فِي وَقْتُ كَوْنِهِ لَهَا فَعَلِمَتْ قَدْرَ شَيْءٍ
 لَكَ مَرْتَبَتِكَ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ الْإِنْسَانِ وَخَلَقَ لَكُمْ مَالِي السَّمَوَاتِ وَمَالِي الْأَرْضِ جِيعَانَهُ
 وَقَالَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَالِي الْأَرْضِ جِيعَا وَقَالَ وَمَا خُلِقَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَّا لِعَبْدُونِ وَفِي
 التَّوْرَةِ الْمَثَلَةُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي آدَمَ خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَجْلِكَ وَخُلِقْتَكَ مِنْ أَجْلِ
 «لَا تَهْتِكْ مَا خَلَقْتُكَ مِنْ أَجْلِ» فَيَخْلُقُكَ مِنْ أَجْلِ فَأَيُّانَ سَجَانَهُ لَكَ عَنْ مَرْتَبَتِكَ لَتَعْرِفَ مَوْطِنَ
 ذَلِكَ مِنْ مَوْطِنِ عَزَّتِكَ وَأَتَمَّ مَا عَزَزْتِكَ وَلَا صِرْتَ حَرَامًا عَلَى الْأَشْيَاءِ مِنْكَ بَلْ هُوَ جَعَلَ حَرَامًا
 عَلَى الْأَشْيَاءِ أَنْ تَأْتِيَ فَحَرَامُكَ أَنْ تَحْرِمَ فَخَلَقْتَ فِي الْأَحْرَامِ فَصِرْتَ حَرَامًا وَمَا جَعَلَ ذَلِكَ لَكَ عَنْ
 أَمْرِهِ سَجَانَهُ إِلَّا لِيَكُونَ ذَلِكَ قُرْبَةً إِلَيْهِ وَهِيَ بِحِكْمَةٍ عِنْدَهُ سَجَانَهُ وَحَقٌّ لَا تَنْسَى عِبَادَتِكَ الْفِي
 خَلَقْتَ عَلَيْكَ بِكَوْنِهِ تَعَالَى «هَلْ مَا مَوْرَاهُ» هَذِهِ الْمَتَعَدُّوَالِ مَا نَعْمَا يَجْمَعُ مِنْ عِلَّةٍ تَنْظُرُ عَلَيْكَ الْعَظِيمِ
 مَكَاتِكَ فَلَا يَدَانِ بِوُتْرَيْكَ خَلَقْتَكَ عَلَى صُورَتِهِ عَزَّةً فِي خُسْكَ فُشْرِهِمَا فِي طَاعَتِهِ بِأَمْرِ أَمْرِكَ
 فَهَ أَنْ تَكُونَ حَرَامًا: حُجَابًا عَلَيْكَ بَلْ احْتِبَارًا الْآتِي مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ اعْتَرَى عَلَى امْتِنَانِهِ
 بِقَوْلِهِ أَطَرِكُمْ الْأَعْلَى «هَلْ» فِي ذَلِكَ الْأَعْلَى بِمَرْتَبَتِهِ لَأَعْلَى نَفْسِهِ قَالَ الْإِنْسَانُ عَبْدٌ مِمَّنْ وَرَبُّهُ كَمَا
 هُوَ سَيَدُ عِنَّا لِارْتِبَةِ وَلِهَذَا إِذَا أَدَى الرَّبُّ قَصْمَ وَحَرَمَ وَإِذَا أَدَى الْعَيْنُ قَصْمَ وَرَحِمَ وَالْإِنْسَانُ
 وَاسْتَفَى الْحَقِيقَةَ تَغْيِيرُهُ مَا بَيْنَ مَعْنَى بِهِ وَغَيْرِ مَعْنَى بِهِ فَهَذَا اعْتِبَارُ هَذَا الْفَصْلِ وَالْقِيَامُ يَقُولُ الْحَقُّ
 وَهُوَ بِدَى السَّيْلِ «(وَصَلَّ فِي فَصْلِ دُخُولِ الْحَرَمِ الْحَامِ)» فِي النَّاسِ مِنْ كَرِهِهِ وَمِنْ النَّاسِ
 مَنْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ بِهِ أَقُولُ وَلَيْسَ فِي «وَالِ الْغِنَاءُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْآخِرَةِ» بَلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى قَدْرِ
 الْإِنْسَانِ مِثْلُ الْحَامِ يَقُولُ هَرَبُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَلَأَ دُخُولَ الْحَامِ بِأَشْيَاءٍ نَمَّ الْبَيْتِ
 الْحَامِ نَمَّ الْبَدَنُ وَبَزِيلُ الْهَدُونِ وَكَرَّ الْآخِرَةِ وَمِنْ هُنَا ظَرْفُ الْمَبْدَأِ لِيَكْرَهُ اسْتِعْمَالُهَا
 نَمَّ الصَّاحِبُ بِهِ سَمِيَ لِأَنَّ الْحَامَ مِنَ الْحِمِّ وَالْحِمِّ الصَّاحِبُ الشَّفِيقُ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّكَ تَأْمَنُ شَاكِرِينَ
 وَلَا صَدِيقَ جِمْ أَيْ شَفِيقَ وَسَمِيَ حِمًّا لِطَرَانِهِ وَاسْتَعْمَلَ فِيهِ الْمَلَفِغَةَ مِنَ الرُّطْبَةِ فَالْحَامُ حَارٌّ
 رَطْبٌ وَهُوَ طَبِيعُ الْحَيَاةِ بِهَا نَمَّ الْبَدَنُ وَالْمَا مِنْ وَلِ الْهَدُونِ وَبَحْرِيْدَا دَاخِلَ فِيهِ عَنْ لِبَاسِهِ
 وَبَقَاةُ بَرِيْدَاتَا مَعْدَا عَوْرَتُهُ لِأَنَّ شَيْءَ يَدِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ يَذْكُرُ الْآخِرَةَ وَالْمَوْتَ وَبِقِيَامِ النَّاسِ مِنْ
 قُبُورِهِمْ عَرَاتُهَا لَا يَمْلِكُونَ شَأْنًا دُخُولِ الْحَامِ أَدْلَى عَلَى الْآخِرَةِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَسَاءَ لَيَنْقَلِبُ
 إِلَى قَبْرِهِ حَقٌّ يَكْسَى وَدَاخِلُ الْحَامِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ حَقٌّ يَحْرَى وَالْقَبْرِ يَدْلَى ثُمَّ غَمَّ عَنْ دَعَا النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَمُّ تَحْقِيقُ مِنَ انْطِلَاقِ وَالْقُتُوبُ كَمَا يَتَقَى الثُّوبُ الْأَيْضُ مِنَ الْهَدُونِ وَتَحْقِيقُ
 الْبَدَنُ مِنَ الْهَدُونِ وَالْوَسْخُ مِنْ أَخْصَرِ مَقَاتِ الْحَامِ وَلَا يَجْعَلُ عَمَلًا وَاعْتِبَارًا لِلْحَامِ بِأَحْوَالِ الْآخِرَةِ
 بِحَالِهِ وَجِبْ عَظِيمُ الْقَائِدُ مَا بَعَثَهُ إِلَّا الْعِلْمَ بِمَا هُوَ «(وَصَلَّ فِي فَصْلِ تَحْرِيمِ صِيْدِ الْبَرِّ عَلَى الْحَرَمِ)»
 اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ اتِّفَاقُ أَهْلِ اللَّهِ أَيْضًا فِي اعْتِبَارِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّاهِدُ صِيْدُ الْحَقِّ مِنْ
 الْغَنَاءِ وَالْعَارِفِ صِيْدُ الْحَقِّ مِنَ الْخِسْفَةِ قَالَ الزَّاعِدُ إِلَى طَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا عِنْدَ الْخَيْرِ وَأَيُّ وَمِلَّ
 الْعَارِفِ الْحَقُّوْلَهُ وَالْقَدْرُ وَأَيُّ طَائِلُ صِيْدِ الْحَقِّ صَادَهُمْ مِنْ تَقْوَاهُمْ أَوْ بِهَرِ أَوْ بِأَيِّ ذَلِكَ
 أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى فَاعْلَمْ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى نَصَّبَ حِيلَاتٍ لَصِيْدِ الْفُتُورِ الشَّادَةِ حَسْبُ خَلَقَتْ لِمَنْ
 صَادَتْهُ ثُمَّ خَدَعَهُمْ بِالْحَبِّ الَّذِي يَدُلُّ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَبْلَانِ أَوَّلُ الطَّعْمِ أَوْ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ الشَّجَبَةِ

لهم في الحياة تسلطهم بقدر في الحيات من حيث لا يشعرون الماقررون الماقرن الصبي من أوقه
في الحياة القروية الخلق طمع في العرق بهم ليرى ما هم فيه فصار في غصة الصائد فقدم هو كان
المقصود لانه مطلوب لصيده ومن الصيد من أوقه الطمع في تفصيل الحياة المذكور في الحياة ثم
ان الصائد لمقصا في صيد بها أصوات الطير اذا سمعها الطائر يزل فوقه في الحياة فهو بمنزلة
من سمع ندا الحق فأجاب فهذا ليه ديا للاحسان والاخر أحسن اليه بالحلب المذكور في الحياة
فأبصره ففاده الاحسان فزى بنفسه عليه فماده فلو لا الاحسان ما جاء اليه فحيث معاول والبر
هو الحسن والاحسان والحق غيور فماد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما
ليكونوا له أن يصيدهم عبيدا حان فيكونون للاحسان لاه ولهذا دعاهم شياخنا عجمدين
من الخطط لمين لا يثبت بالاحلال كالحال الطائر لصوت الصائد غرم عليهم مكانتهم صيد البر الذي
هو الاحسان ماداموا حراما في المكان الحلال أو الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا سلا أو
حراما حيث ما كانت الحرم امتنع صيد الاحسان فان الله سبحانه من صفاته الغيرة فلم يرد
مرعاة هذه الطائفة المتعوتين بالاحرام من باب التمس والاحسان فيكون عبيدا حان لا يعيد
حققة فانه استقام بالكتاب الالهى فقال من صيدك لغرض انقضت محبة بانقضت محبة
العبد به فينبى أن تكون ذاتية كاهر في نفس الامر لانه لا تروح له دع عن قضيه يدوان
أبى في زعمه فمخرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه من ملكه مشى فمخرج
من ملك سيده ولا ملكه فلهذا السموات والارض فلهذا حرم على الحاج صيد البر مادام
حراما فمخرج من احرامه وصار حلالا لصيد البر وهو قوله عليه السلام أحبوا الله
ما يفيض كره من قومه خطابا من على الله عليه وسلم لصيد الاحسان حيث جهلوا ما قدرهم
وما يفيض لجلال الله من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البر على الحرم مادام محرما لانه
صيد ما هو عنصر الحياة التي خلق الله من كل شئ والطالب باقامة هذه العبادات وغيرها
انما هو حياة القلوب كالحال تعالى أو من كل ميتة فأحييناه في معرض التنبيه فاذ كان
المقصود حياة القلوب والجوارح هذه العبادات بالعبادات كلها ظاهرها وباطنها وقت
الخاصة بين ما يطلب منه وبين ما يحرم صيده لا يتناولها ولهذا لم يلقط الصبر لانه ساعة فانه
يتم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شئ من خلقه الا وهو يسمح به معه ولا يسبح الا
قصرت الحياة في جميع الموجودات فانسح حكمها فانسب الصبر في الانساع فلهذا أضافه
الى الصبر ولم يثبت في الماخذ اعادة الدعة التي في الصبر فصد الصبر حلال للحرام والحلال
(وصل في فصل صيد البر اذا صاد الحلال هل يأكل منه الحرم اولاه) من قاتل بجوارحه
على الاطلاق ومن قاتل ان لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازا كله وان صاد من
أجل محرم فهو حرام على الحرم واما ذهني في هذا فليست قد شئ ولا ترجع عندي في دليل
الاله ان يغلب على ظني ان الصبر هو الواجب انه اذا لم يكن للصبر فيه فصل فلهذا ورد جميع أحد
احتقن لفظ الصبر في الآية لان الصيد المذكور قد يراه القتل وقد يراه الصيد
ولا يرى ان ينفذ أراد الحق تعالى أو أراد الامر من جميع القتل والصيد في يرى الله القتل
لا الصيد يقول بجوارحه كله على الاطلاق ولا يحق القول من يقول ان صيد من أجله لا

ما خوطبت فيه فغيري فان امرت انا الحلال أو أشرت اليه أو نهته أو أمأت اليه في ذلك أو
أحتبته بنيت في فيه فعل فيحرم على ذلك وأما آثم فيه وهذا القول وان كنت لم أبلغه فغيري ولكن
هو من تحت ثلاث القول الثالث هو قوله ان لم يصطنع أبسطه قد يريد بشارته أو دلالة وقد يريد أن
الحلال نوع أن يصيد ما يأكله الحرم والحلال لا يصير عليه في تصرفه فاشبه الحق في هذه الصفة
فان رفع الصبي فترفع عن التقيد فهي صفة الهيبة وليس لاحد أن يتبع تقيد من تصرف
الحق له اذ كان تقيد من تصرفه فله قبول ما يصرفه فيه حكمه كما قبل تقيد لا ترقف فيه
هو بوجه صفة الصبي حيث رآه في الحلال من كونه غير محجور عليه ما جهر على الحرم أعني رأى
الصفة الالهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاختيار بل هو الفعل لما يريد كآته تعالى أشبه
السيد الحرم في أمر أو وجهه على نفسه لبادق في موضع كآه قال سبحانه وقوا بعهدى أوف
بعهدهم فادخل نفسه معنا وهذا من أصعب معارف الآية وقوله تعالى فعل لما يريد كآته
ليس يعمل لقوله وقاؤه بالعهدان وفي بعده لا بد منه لسدقة في خبره فقد فعل ما يريد وليس يعمل
لتعلق ارادته لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله لانه لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في
العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فاعلم انك لم تلهيهم بتعلق الارادة والقول الثالث
أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا
النظر الذي لتافي هذه المسئلة ما هو قول رابع فاعلم انك لم تلهيهم بتعلق الارادة والقول الثالث
ترجم القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك الصريح (وصل في فصل الحرم المضطر
هل يأكل الميتة والخنزير والصيد) فمن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل
يصدو يأكل وعليهما الجزاء وبالاول أقول فان اضطر الى الصيد صلد عليه الجزاء لانه متعمد
فما يخص الله مضطرا من غير مضطر اذ كل مخلوق الاضطرار يصعبه اذا غلبه حقيقته ومع
اضطراره فقد كف ما الذي ينبغي له أن يقف عندما كف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه أبدا
واغماير تضع عنه اضطرار خاص الى كذا لجميع مركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية
مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا فعرفه ولكن ثم علم آخر علمناه ان المختار
مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا يختار لانا فينا في المختار اضطرار أي لا بد أن يكون
مختارا فالاضطرار أصل ثابت لا يتدفع بصحة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار الاختيار
فالوجود كله في الجبر الذي لانه مجبور وباجبار من غير ان الجبر المبيور الذي لا يجبر ولكن
مختارا مجبور في اجباره لهذا الجبور

فانطلق مجبور ولا سيما • والاصل مجبور في اختياره

فكل مخلوق على شكله • في حالة الجبر وفي الاضطرار

فمميز المخلوق من أصله • بما له من قوة واقتدار

فكن مع الحق بأوصافه • ما بين جبر دائم واختيار

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(وصل في فصل نكاح الحرم) فمن قائل لا يشك ولا يشك فان نكح فانه كاح باطل ومن قائل
لا بأس ان ينكح وينكح والى أقول به انه مكروه ومفهومه وانما علمه الاحرام عقود النكاح عقد

فاشترى كفا في النسبة بفار والوطء المصروع حرام والمقدّم بمسح للوطء محرم او كره فاته جي
 والرائع حول الحى وشك ان يقع فيه واتما اجتنبت النسبة خوفا من الوقوع في الخطر
 والنكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد محرم او كره لان مسألوين بجمرة
 الوحدة وثابت الواحد والواحدانية والحكم الواحد قاطم انه لا اله الا الله والتبلي في الاحدية
 لا يصح لان التبلي يطلب الاثنين ولا يضمن التبلي فلا يضمن الاثنين فصدق النكاح المصروع جاز
 فالعارف على قدم ما يقام فيه من احوال الشهود قبل البنيء وقد سئل عن المعرفة والوقوف
 فقال لون المألون انما غابت الاثنين فلا يملك ومنه ولا يضمن التبيء فلا يضمن الواحد فان
 قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنان صدقت وان قلت ما في
 الوجود الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحد وان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت لانه
 يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد خفيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب
 والشهادة غابت الاثنية فانسبته الى العالم وبالنسبة الى الله تعالى شهادة لا غيرا يستحيل ان
 يكون عنه شيء مما يخالفا لمن يجعل الله في الرؤية الوجود (وصل في فصل المحرمين) وهم
 ثلاثة اما طارن واما مقرب ومج أو مقرب بغير توهم المتع فهذا الفصل يستعمل في ايراد عدة الوداع
 ويعد ايرادها ذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادات من الاحكام على اسلوب ما مضى فنقول حديثا
 غير واحد اجازة وسما عا عن ابن عاصد القراوى عن عبد الغافر القارم عن الجاودي عن
 ابراهيم بن شيخان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن ابي بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن
 اسحق عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يجمع ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خارج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلقون ان يا محمد ابرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلموا
 مثل محمد فخرجنا معهم حتى اتنا ذلك الحلقة فقلت يا محمد بن ابي بكر فارسلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسل واستغفر ويثوب وأحرى فغسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القموصا حتى اذا استوفته فاقته على البعد استظرت الى
 مدبصري بين يديه راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
 ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما علم من
 شيء علمناه فاهل بالتوحيد دليلك اللهم ليك لاشريك لالشريك ان الحمد والمنة لك
 والملك لاشريك لك وأهل الناس هذا الذي يلقون به فليرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعلمهم
 منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبية قال جابر لساندى الالحج ولساندى العمرة
 حتى اذا اتينا البيت معه صلى الله عليه وسلم اسلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعاً ثم قعد الى مقام
 ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل القام بينو بين البيت فكان ابي يقول
 ولا أعلم كراهة الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد قل يا ايها
 الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دن من الصفا قرأ
 ان الصفا والمروة من شعائره اياها عباداً الله فبدا الله الصفا قرأ عليه حتى رأى البيت
 فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا هو على

كل شيء تقدر لاه الا الله وحده افضيز وعده ونصر عبده وزم الاسرار بوحده ثم دعا بين ذلك
فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدما في بطن الوادي اصرع حتى
اذا صعد نام حتى اتي المروة ففعل على المروة كما تفعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف
على المروة قال لوائي ستقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي ولعلها عمرت فغن كان منكم
ليس معه هدى فليلعبها امرة فقام امرأتان من ماله بن جهم فقال لاه رسول الله اقمنا
هذا ام لا يدف شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه واحدة في الاخرى وقال دخلت
العمره في الحج مرتين لا بل لا بد وهدم على من العين يدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة عن حل ولبست ثوبا مبيغا واكتلت فذكر ذلك عليها فقالت ابي امرأتين بهذا قال فكان
على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرت ثا على فاطمة الذي حسنت
مستقبلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلذ كرت عنه فاحبرته اني انكرت ذلك عليها فقال
صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرغت الحج قال قلت اللهم اني اهل عا اهل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تقل قالو كان جماعة البدن التي قدم بها
على من العين والتي اقبها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال قل الناس كلهم وقصر والا النبي
صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية فوجهوا الى معي فاهلوا بالحج وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا
حتى طلعت الشمس فاحمر بريقه من شعر فضر به بغيره فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تضع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بغيره فقل بها حتى اذا راقت الشمس
امر بالقصو فمروا حلت في بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم
كم مرة مكرم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية نقت قدى موضوع
ودعا الجاهلية موضوعا وان اول دم اضع من دماتي دم ابن ديعبة بن الحرث كان مسترضعا في
بني سعد فقتلته هذيل وور الجاهلية موضوعا واول دم اضع من دماتي دم ابن عباس بن عبد المطلب فانه
موضوع كلمة فأتوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستطعتم فروجهن بكلمة الله
ولكن عليم ان لا يوطئن فرشكم احد انكرهونه فان فعلن ذلك فاضر بوجهه فاضر بوجه
ولهن عليكم بدوهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان احصتم به
كتاب الله وانتم لتستلون عن غير انتم قالون قالوا انشهد انك قد بلغت واذنت ونصت فقتل
باصبعه السبابة فرفعها الى السماء ثم شكها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم
اذن فقام ففعل الظهر ثم اقام ففعل العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتي الموضع ففعل بطن ناقته القصواء الى الصراف وجعل حل المشاة بين يديه
واستقبل القبة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص
وأردف اسامه خلفه ودفع رءوسه الى الله صلى الله عليه وسلم وقبضت القصواء الى زمام حتى ان داسها
لصبح يوم ولده وبقول الله النبي اعي الناس الكينة السكينة وكلما اقبل جيل من الجبال
ارسل لها قبلا حتى تصعد حتى اتي المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء اذان واحدوا قاطنين ولم

يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع القمر فصلى القبر حين تين له
الصبح فإذا نواقاه ثم ركب القصور حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره
وهلله وحده فمزل واقفا حتى أشرق جذاذد فقع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس
وكان وجلا حسن الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة نعلن
يميز بن فطيق الفضل بن قنبر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فخرزل
الفضل وجهه إلى الشق الآخر سطر فخرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر سطر حتى أقبل بن محسر فخرزل ناقته قليلا ثم
سلك الطريق الوسطى التي قفر حلت على البجرا الكبرى حتى أتى البجرا فالتى عند الشجرة فقرأ ما
يسبح حسبات يكومع كل حساة ثم سئل حتى الخذفوى من يعن الوادى ثم انصرف إلى
المحضر فخر ثلاثين سنة ثم أعطى عليا فخر ما خبر وأشرحه في حديثه ثم أمر من كل يدعة
يضع فطقت في قد فطقتا كلا من لجها وشر بل من مر بها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناقاض إلى البيت فصلى مكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يرون على زعم فقال
انزعو يا بني عبد المطلب فلو ان يهلككم الناس على سقاتكم لزعمتكم فلو بعدوا فشر
منه انتهى حديث سبار ثم زرع فنقول القادر من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في
محل من الاحمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق في أمر يحكم الاشتراك فيه على القادى
بان يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظ مثل ما لا آخر كاتساق الصلاة بين الله وبين عبده
فهذا أيضا قرآن وأما الأفراد فخل قوله ليس لئن الأمر شئ موصل قوة تعالى تعالى قل ان
الأمر كله لله وكقوله قل كل من عند الله وكقوله والي مرجع الأمر كله وما ليس مثل هذا
أقرب به عبيد دون رب أو أقرب به رب دون عبد فاما أقرب به عبيد دون رب وقوله تعالى أنتم
القراد ان الله وقوله لا يزيديا أبدا يتقرب بباليس لى اى الفلة والافتقار فهذا معنى القران
والأفراد الملح وسيا في حكم ذلك في التفصيل انشاء الله تعالى (وصل في فصل المتع)

المتنعون على نوعين اما قارنوا ما قرد يصبروا واختلف علمه الاسلام في المتع فهم من قال ان
يجل الرجل بالعمر في أشهر الحج من المقاتل عن مكنته خارج الحرم فيكمل أفعال العمرة كلها
ثم يصل منها ثم فنى الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الأشهر من غير أن ينصرف إلى بلده وقال
بعضهم وهو الحسن هو متنع وإذا عاد إلى بلده حج أو لم يحج فان عليه هدى التمتع المتصوص عليه
في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فكانه يقول هو متنع في أشهر الحج
متنع وقال بعضهم لو اعترف غير أشهر الحج ثم أقام حتى أتى الحج وحج من طاعة متنع وذهب
ابن الزبير إلى ان المتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض أو عذر وذلك اذا خرج الرجل حيا
لنفسه وهو أو أمر تصد به حتى تذهب أيام الحج فيأبى البيت ويطوف ويسعى ويصل ثم تمتع
وعليه الخلق في العام للمقبل فيحج ويسعى وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور
أجما وقال أيضا ان المكرا اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى واتقوا العلم على ان من
لم يكن من حضرى المسجد الحرام فهو متنع والذي أقوله في قوله تعالى فقل لمن لم يكن أهل
حضرى المسجد الحرام أمره بيقظ أى بهما لاشارة لجزء الصوم في أيام الاقترين من أجل

وجوهه الى بلد لان المكى ليس بمتجمع فان العلماء اختلفوا في المكى هل يقع منه التمتع أو لا يقع
 نحن قائل انه يقع منه التمتع وانفقوا على أنه ليس عليه دم وبجهم الآية التي ذكرناها وهي محظفة
 وان التمتع يمكن ان يلزمه أو يذهب وهو الصوم بعد انقضاء أيام التشريق فانه من حاضري المسجد
 الحرام ثم يفتي ان ذلك كرمين أجل هذه الآية اختلافهم في حاضري المسجد الحرام
 فنقول قال بعضهم حاضري المسجد الحرام أهل مكة ونزى طوى وما كان مشتمل ذلك من مكة
 وقال بعضهم هم أهل المواقف فن دونهم الى مكة وقال بعضهم من كان ضمنوا بين مكة
 وبين مكة وقال بعضهم من كان ساكن حرم وقال بعضهم أهل مكة فقط والى أقول به انهم
 ساكنوا الحرم معادون الاعلام الى البيت فاعلم ان لم يكن فيه فليس يحاضر بلا شك فلو قال
 تعالى في حاضري المسجد الحرام كما تقول على الجوار الحرم لان حاضري المسجد نفسه الخارج عن
 سور ومأمنه في المساحة ما امتد وانما خلق سبحانه ما ذكره يحاضر المسجد الحرام وهم
 الساكنون فيه ففى التمتع فخلل الحرم بين الساكنين العسر والنجس وهذا اعتدى لا يكون الا لمن
 لم يسكن الهدى فان ساقى الهدى وأحرم قارنا فانه متعم من غير حل فانه ليس له ان يصل حتى يبلغ
 الهدى محله وبعد ان ذكرنا حكم التمتع فلنرجع الى ما وضعنا عليه كأنا هذا في هذه
 العبادات فنقول والله تعالى يقول الحق وهو عدى السبيل ان أشهر الحج حضرة الهبة
 انزلت بهذا الحكم فإى عبدا تصب بعبادة من يتخلق الهى ثم عاد الى صفته عبودية ثم
 رجع الى صفته سيادة في حضرة واحد فذلك هو المتجمع فان دخل في صفته عبودية تصغر بانيته
 في حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو متعم ومعنى التمتع انه يلزمه حكم الهدى فان كان لهدى
 وهو بهذه الحقايق ان افراد البعرة أو القارن فذلك الهدى كآية ولا يلزمه هدى ولا يفسخ
 جملة واحد وان أقرد الحج ومع هدى فلا يفسخ فالى هنا جئنا مع ولهذا يدخل القارن فيه
 لقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج أى مع الحج فتم القارن بالذلة فان العمرة الزيادة
 فاذا قصدت على السكر أو أقل السكر مرة ثانية كانت الزيادة حيا فدخلت العمرة في الحج
 أى يجرى بها في الوقت الذى يجرى بالحج وأكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جعل القارن
 طوافا واحدا وعبادا واحدا وهذا مقام الاقتصاد وهو التماس عبادة بعبادة وان كان المقصود
 العبادة فهو التماس بعبادة عبادة فاحل التمتع لادامق نفسه ثم أنشأ الحج فتدبر يكون متممه
 بصغر بانيته ان كان ممن جعله الله نوما وكان الحق معه وصبره فلا تصرف فيما يصرف فيه
 الا بصغر بانيته والصفات الالهية على قسمين صفات الهية تقتضى التزكية والكبر والعلو
 وصفة الهية تقتضى التشبيه بالكبر والتعالى وما وصف به الحق نفسه على تصفبه العبد
 فمن جعل ذلك نزولا من الحق الناجع الى الأصل العبد من جعل ذلك الحق صفته الهية لاقتل
 نسبها اليه بل جعلها كمالا العبد في اتصافه بها بوصف بصغر بانيته في حال عبوديته فيكون
 جميع صفات العبد التى يقال فيها لا تقتضى التزكية صفات الحق لا غير ما غير أنهم لما تلبس
 بها العبد انطلق عليه السان استحقاق العبد الامر على خلاف ذلك وهذا هو الذى ترضيه
 المحققون من أهل طر فخالص له ما رأينا احد انص عليه ولا يحق له الابداء مثل ما قلنا نحن
 وهو قريب الى الاتهام اذا فهم الاتصاف وذلك ان العبد لا يستطيع ولا وصف الحق بما يتداه

من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت دسه وما كشف لاولياته ونحن ما كنا نعلم
هذه الصفات الا لانه يحكم الليل العقلي فلما كانت المشرقة وقد كان حور ولم تكن نحن هنا
ان هذه الصفات هي لم يحكم الاصل ثم سري حكمها فيها منه فهي حقيقة ولنا استعانة
اذ كان ولا نحن فالامر قد اعلى علمه هذه من الماخفة قريب المتناول فلا يجر لك ذلك اذ كان
الحق به متمكنا كما واثق السامع فان قيل انك قد قلت شي فليكن جوابك المقعوض ان تقول له
انما قلته هو قال ذلك من نفسه هو اعلم بما نسبته الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه
وهذا اسلم الصانع فكشف الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله سبحانه وتعالى وهو لا
هذا الاقتراح ما صرح ان يكون الانسان والحيوان من نقطة اسماح فظهر الكل بالكل وضرب
الكل في الكل فظهر نابه ولنا نحن بمن وجهه وها هو ناله الظاهر ونحن على أصلنا وان كنا
أهبطنا استعداذا في أحياتنا أمورا نسعى على نظنه المحبوب اسمعنا من عرض وكس وعقل
ونفس وطبيعة ونفق وجسم وأرض وسماوات وهو امتنا ووجاديات وحيوان وانسان
ويجان كل ذلك لعين واحد تليس الاضحيان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى
وقد علم من هو الاول بصفات الاتمة والاولى فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
يكل شيء عليم والانسان طلولهم على نصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة
يجهول بمن هي لم يات بها نصب عليه فن أراد ان يزول عنه وصف الظلم والجور فليزك الامانة
الى اهلها والامر المنسوب الى صاحبه والامر في ذلك حين جردا والعامه تظن ان ذلك صعب
وليس كذلك (وصل في فصل النفس) وهو ان نوى الحج وليس معه هدى فيقول النبي انى
الصخرة فيعترف ويحمل ثم يخشى الحج فن قائل يجوز ان يكون قائل بوجوبه ومن قائل بان ذلك
لا يجوز والوجوب قول والصخرة حج اصغر فلا تصور بل النية اليك وكيف لا وقد تضمن فعلها
الحج الا كبر فقام طواف الحج الا كبر وسببه القادر مقام طواف من الطواف والسعي وهما
ان كان قادم بجهة الصخرة التي هي الحج الاصغر في الحج الا كبر وسببه القادر مقام طواف من الطواف والسعي وهما
العدم الهدى فان الهدى من القادم لهدى قدم عليه مصداق فقل المصحح بها كذا ان لا يدخل على
من قصد بانيه الاولى حتى تقع ويهلى ولا بد وان كان لا يقدم هدى حتى يمشى الى اخرى
بالقصد على حسب طوافه فاذا احرى بالحج اى نوى قصد الكبر بجهته لا التكبيرة التي هو متوجه
الصخرة التي هي حج اصغر قدم الهدى التي اوجبه التمتع اما ان يمشى على ما تيسر واتوا بطرف
قصد به بل ان يارفعه الهدية فان الصوم هو الذي يزل عليه الحاج فذلك كان الصوم
هدية لانه يستحقها بل هي التي ومن الهدى فانه لا يات من الهدى الا لا تتوى لخس من
الهدى والصوم كله فهو اعظم في الهدية وانما جعله المثل ليعيد هديا لان الهدى مثال الحق
منه التقوى وما قال الصلوة ما يكون فيه التقوى وقوام فشا تقرأى بها من شدة الصلوة
باللحم قيمه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم يجد رزق به سبحانه ما وجب عليه الصوم اذ كان
الصوم له وهو وجب عليه فذلك لانه ليس لمن من الضياد الا الصوم فاطم مقام الهدية بل
هو اسبق وقبح منه ثلاثة ايام في الحج وقفا حتى يكون كذلك اليه بشئ فيخرج من القادوم بذلك
التقدمة التي قدمها في هذا التقويم فلهذا من وسع رفق الله بعبده واشترى له الجنة اذ يرجع

الى اهل فنها ياخذها منه فانه يرجوعه ايضا فادم عليه فان الحق مع اهلها ايضا كانوا اذ رجع
الى اهل وجد الحق معهم فسام هدية سبعة ايام قبلها الحق منه في اهلها وبحث كان فان اقتسم
عباده ايضا كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلفت التسليم برأيه فسبح مع وجود
الفسح مثل قوله وما ريت اذ رمت غنى واثبت كذلك وما فسحت اذ فسحت فن كان شهوده
في نفسه الحج خاصة لم يقبل له الا صغروا الا كبر فلم يفسح وبقي على نيته الاولى لقوله تعالى وآتوا
الحج فهو بحسب مشيئة والاول اتم وهو القائل بالفسح والتمزي عن الفسح فهو فاسخ
لا فاسخ (وصل في التمتع) اختلف على الاسلام فمن انتأه مرة في غير شهر الحج ثم حج من
عامه ذلك فن قاتل هرة في الشهر الذي حل فيه فهذا متنع عنه بلا شك فان حل في غير شهر
الحج عنده فليس يجتمع واشترط بعضهم ان يكون طوافه كله في شهر الحج وقال بعضهم
ان صاف ثلاثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان متعنا وقال بعضهم من اهل بعرفة
غير شهر الحج فصولا في شهر الحج لم يطف لاشي عليه فانه ليس بمتع اعلم انما كانت
اسماء الحق منهم اما على الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك كلعز والمثل والحق يعطى
الاشتراك كالعلم والنجوة فاذا كان العبد يفت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التي تعطى
الاشتراك فهو بمنزلة من اسرم بالعمرة في غير شهر الحج وعلمها في شهر الحج فهل للاسم الاول
فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فظن ان كان احدهما يتضمن الآخر في امرنا كما تليق
والعلم كان في علمه فتح حكم الآخر لانه صاحب الوقت وانت اخذها كزعمنا اخذنا
الوقت الازل وان كان مشهرك اول الانشاء وان المؤثرو لولاه لم يصح حكم هذا الآخر كالنية
في الصلاة ثم لا يحضر في اثناء الصلاة صحت الصلاة لحكم الاول وقوته فن كان مشهده هذان
ان يكون هذا متعنا فانه يحكم الانشاء بحكم الاتم فاعلم ذلك واما اكثر شروط التمتع التي
يكون بها المتع متعنا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد
الثاني ان يكون ذلك في عام واحد الثالث ان يعمل شيامن العمرة في شهر الحج الرابع
ان ينتهي الحج بعد القراخ من العمرة واجلها انما ان يكون وطنه غير مكة اما الجمع
في سفر واحد فذلك ان يدعو ما احب ان يزداد او ما يبغض احب فلا اذا كان قداما فيصحب
ذلك السفر الواحد اليها محبها يدعو اليه كلفني اذا دعا الله فانه يستغني في المدح وحكم
الاسم المعز فانه اذا استغنى عنه والذين لا تكون الا من الاسم المعز وما اعترفنا الا الاسم المعز
لانه اغناه فاورثه صفة الغنى المعز فلولوا ان المعز يتضمن الاسم المعز ما ظهرت المعز في هذا
الغنى عما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذا العام فيه كمال الزمان لحصره القصول
في كمال الزمان هو كماله والابد الذي كماله الدهر فان الاذن في الاولية والابقى التجربة
ومابني طرفان فليس الادهر واحدا ذلك نسبة الازل للمعز نسبة الزمان للمعز في العامة ونسبة
الزمان الماضي فبنا فلهذا لا يصح من الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كل ذلك في الازل وفعل
ذلك في الازل وقد يتناحى مدلول هذه اللفظة في كتابها هذا وفي جرحنا حينها الازل واما
كون ان يكون شيء من العمرة في شهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان اليه من حيث
ما يقضيه حق الله عليه وقام الحق الصودية لتفصيل وجه في هذا ووجه في هذا واما ان ينتهي

الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاصل في العبادة والخروج من حكم
 اسم الهى مقابل اسم الهى لا يمتحان كالضار والنافع والمصلح والممنع واما كون الوطن
 غير ممكنة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه
 الحق اليه فلو ضمه منه موطن لمادة الهى (وصل في فصل القرآن) وهو عندنا ان جعل
 بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا مردف وهو طارن ايضا ولكن
 يصحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في احوام واحد فهو طارن سواقرن بالانتماء
 او بعده بزمان مالم يطفأ بالبيت وقبل مالم يطفأ بركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع
 فان ركع ركنه ومن قائل في ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقى عليه من عمل العمرة
 الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الملقى فانهم اتفقوا على انه ليس بشارن وذلك كله عند
 بعضهم ان ساق الهدى به اقول فان لم يسبق معه هدبا فاختصوا في وجهه وهو وفرد الحج سواء
 فمن قائل بطلان الحج ويوجب عليه الفسخ ولا بد من قائل بجواز الفسخ لا بد وجوبه ومن قائل
 بنعته وانه يتم به الفى وادسوا ساق الهدى أم لم يسبق والقائلان الفى يلزمه هدى الفتح هو
 عند الجمهور ومن غير حاضرى المسجد الحرام الابن المباحشون فان القائلين عند من اهل مكة
 عليه الهدى واما الافراد فهو ما تعرى من هذه الصفات وهو الاحلال بالحج فقط واختص
 العلم من العصبية اذ لم يكن له هدى وقد ذكرناه اضافى هذا الفصل واما الذين اجتروا
 الحج فاستقروا في اصل الاحلال بالحج وان ساق الهدى اى افضل فمن قائل الافراد افضل ومن
 قائل القرآن ومن قائل التمتع اعلم ان الحرم لا يصح ان كان الموجود لا يوجد قد احرم المردف
 قبل ان يردف ثم اردف على احوام العمرة المتقدم وأجراه بلا خلاف والاحرام ركن في كل
 واحد من الصلوات والاتفاق جواز فغير صحيح قول من يقول يطوف لهما طوافا واحدا وصحبا
 واحدا وطوافا واحدا وتخصير اعلى قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تدخلك الاسماء
 الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذى لا يداخلك حكم غيره في حكمه
 فليست هنالك فمن افرد قال الاتصال كلها لله والعبد محمل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله
 بوجه وتنسب الى من ظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا عند بعض المتأخرين فاعند آثر بن
 واتحق الكل على ان خلق القدرة المتأخرة لظهور الفعل من العبدية وانها ليست من كسب
 العبد ولا من خلقه واستحقوا لها اثر في المقدور أولا فمنهم من قال انها اثر في المقدور
 ولا يكون مقدورها الاعناء والامساح التكليف بوجه على العبد ان لم يكن قادرا على
 الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله
 التى في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه والذى أعطاهما التمساح القدرة التى خلقت فيه فله
 الاقتدار بها حتى يعياد ما يطلب منه ان يأتى به من التكليف ومنهم من قال ليس لقدرة الحادثة
 اثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا التكليف وهو
 اختيار تلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهل قاصبان
 الافعال المتأخرة من اعيان الخلق فتدبرهم اتملى نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات
 وان استعداد الممكنات اثر في الظاهر في اعيان الممكنات مظهر من الاتصال والصلابة

الاستعداد لا يقال فيه افضل من افعال المستعد لانه اقضاء كما اعطى قيام العلم ان طمعه
 حكم العالم وكون العالم عالم ليس فعلا البتة فالاقضاء آت القائية العلية ليست افعالا لمنسوبة
 اليه من ظهوره منتهى وانما هي احكامه فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال والقول
 مع علمه ان الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمقالة ما ذكرناه من مجاوزة الاسماء الالهية
 ومجاورتها في مصاديق المناظر وتوحيدها على المحل الموصوف بصفة ما باحكام حقيقة وقهر
 بعضها ايضا كفعال الفعل المسمى ذنبا ومعصية بتوجهه عليه الاسم العقو والافتقار والانتقم
 والمغائب فلا بد ان يتخذ فيه احكام احدها هذه الاسماء اذ لا يصح ان يتخذ فيه الجميع في وقت
 واحد لان المحل لا يقبل للتقابل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم
 لبعض والمضرة بالالهية واحتفاء هذا ان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كانتسب
 الاسماء المحسنة كلها لله تعالى او الرحمن مع احديتين والعين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذ في
 جميع ما يسيى فعلا فتعرف عند ذلك ان هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهرك
 (وصل في فصل الفصل للاحرام) هـ فن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يميز منه ومن
 قائل انه يستقوى كذا كمن غسل الجمعة اعلم ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة
 عند اهل اقد الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر تام من اعيان المكثات فانه برامنة
 لا وجوب او من يرى من اهل اقد ان الاستعداد الذي هو عليه من الطهارة كما اثر في الظاهر فيه
 ان يميز بين ظهوره باهر ما وباسم تام من حيوان وانسان ومضطر او بالغ او عاقل او مجنون
 كذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم باهر ما كما اوجب له الاسم فقال لما قيل
 لا حرام لك ان يظهر بجمعك حتى تم الطهارة ذلك لكونك تريد ان تحرر عليك افعالا
 مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بها وعرفت استنباطها بصفة تقليد
 اولى لا تلتزم به الماخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفة وهي الطهارة كالم
 تدخل عليه الا بامر اذ التناسب شرط في التواصل والعصية فوجب الفصل ومن رأى انه يصح
 على المحرم افعال مخصوصة لاجمع الافعال قال لا يجب عليه الفصل الذي هو عموم الطهارة
 فانه ليصرح عليه جميع افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضا مخصوصة من البدن كما انه
 ما يصح عليه الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو فصل وكذلك ان عم الطهارة
 الباطنة فهو اولى وافضل (وصل في فصل التمسك للاحرام) هـ وهو امر متيقن عليه الامن شذ
 والتصد بالتمنع عن مقاتك على ما أنت عليه فهذا حكم منسوب اليك فوجبه عليه وما حملت شيا
 وجودا وهو كالتنهي في التكليف ولهم الاسماء الماتمة والقصد ايد الاكفر كن تحقه الا
 معدوما ايد الفصد في المعلوم ابدأ احدى امرين اما ايجاد عين وهو الكون واما ايجاد حكم وهو
 النسبة وما هم ثالث بقصد قتل ايجاد العين انما قلنا لشي اذا اردناه ولا نزيد الا وهو معدوم
 أن نقول له كن فيكون فظهر وجود عين المراد بعد ما كان معدوما مثل ايجاد الحكم وهو
 النسبة قوله تعالى ان يشاء يهلككم فالأذاهب معدوم وهو الذي يشاء انشاء فان شاء الله منع
 شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المصنوع وما قبل التماسك شيا
 فتملك القصد بالاعداد فانصف للوجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع

وجود حكمه وهو النسبة وإذا تأملت خاتم وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود محاسن
 الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية تملطقها اظهار العجلى في المظاهر اى في مظاهر ما وهو
 نسبة فان المظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر على المظهر
 حكم في المظاهر بحسب حقائقه النسبية فانطلق على المظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها
 ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى انسانا أو فلان أو ملكا أو مكلوما كان من اشخاص المخلوقات كارجح
 من ذلك المظهر والمظهر اسم يطلق عليه يقال له تعالى وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك
 العجلى من الانساق أو اعيان الممككات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل لحكم الوجود خدعى
 لعين الممكن اسم المظهر والمعجلى فيه اسم المظاهر فلهذا اقتضى فكل موجود سوى الله نسبة لآعين
 فاعطى استمداده ظهر ما ان يكون المظهر فيه مكانا فيقال له افضل ولا تفعل ويكون مخاطبا
 بأنت وبكاف لطلب القصد فلا حرام هو القصد له ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع بخلافه
 يصير المنع حكما والتكليفات كلها احكام بالنسبة لا احرام ان قصد بذلك المنع القربة الى الله
 والقربة منه ومدة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع ففصل العبد عن ان لم يمكن فيصير
 مظهر عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان ذلك المظهر يظهر حكم المظهر في المظاهر
 فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الله في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى وإذا
 سألت عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني اذا لم تكون اجابة الا بعد الدعاء
 فاعطاء الداعي حكم الاجابة كأدعاء تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام
 فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاطلاق بالتلبية وهي قوله ليك اللهم ليك لا شريك لك
 ليك ان الحمد والتعظيم لك والمثل لا شريك لك * (وصل في فصل هل تجزئ التلبية عن التلبية) *
 اختلف على الوصوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج ككبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب
 هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم
 مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا يجزئ لفظ التلبية فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم وعما شرع لفظ التلبية وهو قول له ليك كما شرع الله
 أكبر في تكبيرة الاحرام في الصلاة فاجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها
 ليك اللهم ليك لا شريك لك لا شريك لك ان الحمد والتعظيم لك والمثل لا شريك لك وفي رواية
 ليك الله الحق وفي رواية الله الخلق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء
 مستحبة أو قولوا للفظها أو لى واختلوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي سنده ما يقتضون كذا
 اختلوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاطلاق فاجبه بعضهم وبه أقول ولكنه عندى اذا وقع
 منه مرة واحدة أجزأ أو ما زاد على الواحدة فهو مستحب أو لى وقال بعضهم وقع الصوت
 بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ماعدا المسجد الحرام ومسجده في عدد بعضهم
 واختلوا في التلبية هل هي ركن أو لفظا لبعضهم هي ركن من أركان الحج وبه أقول فان الله
 تعالى يقول فليستحسبوا وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان تقول ليك ثم تأخذ في الفصل لما دعانا
 الله ان تأتبه من الصفات وقال بعضهم ليستركا * اعلم ان القصد الى الله بهذه العبادة
 الخاصة بالجماعة بين الاحرام والتصرف في اكثر الملبات هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعي

الى البيت بهذا القصد لا اله الا الله لكن من اياه بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة يظهر حكم
السادق في هذه العبادة في الصلوة اختلف صورة وفي الرمي بالجارفانه وصف فعمل الهى في
قوله وامطرنا عليهم حجارة روى ان ابيس تعرض لاراهيم الخليل في اماكن هذه الجرات
مرار الحسبة بعد ما شرع في زمانها وكذلك في اقامة التفت فانه وصف الهى من قوله مسترخ
لكم وفرغ ربك من الوفا على نفسه كذلك قوله اوف بعهدكم والواو بالياء ليكون هذا
الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شئ محيط والذ كرفها من قوله اذ كروا اذ كركم وذك
الله الاكبر من ذكرنا الا ان ذكرناه لا ينافى ذكرناه اكبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو في
ذكره هو لا نحن قري على ابي يزيد ان بطش ربك لتسليد فقال بطش اشد يعني اذا بطش
العبد به لا بنفسه وانما قول ابي يزيد عندي شره خلاف هذا فان بطش العبد بطش معرى
عن الرحمة ما عند من الرحمة شئ في حال بطشه و بطش الحق بكل وجهه رحمة بالبطوش به
من وجه يقصده بالبطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة
بالبطوش به وما شبه ذلك من الزل والسبي وكل فصل في الاوهية وصف واذا عرفت ان
القصد الى البيت من الله لا اليه فليكن قصدك الى البيت ربك لا بتسك لتكون ذاتك الهى
فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه بوصف خاص
وهو الاحرام وجب افعال الحج وجعل اوة طوافا وآخرة طوافا فحتم غسل ما به بدأ عند
الوصول الى البيت فما امرنا بالقصد الى البيت لا اله الا الله جعله قصد اسميا فيه قطع
مستأنة اقربها من بيتك الذى بمكة الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان تقصد بالشي
الجسمي من هو معك فاعلم انه معك ثم انه ذلك على البيت الذى هو مثلك ومن يتسك اعنى انه
مخلوق فلا تلتك على البيت دلالة على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت
البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من انت عرفت
ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو اولست هو فانه هناك يصل لك العلم الصحيح فان الدليل
قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شئ أدل على الشئ من نفسه ثم بعد الدلالة
بحسب بعد المناسبة فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا اتد الان
قريب اقرب المناسبة فقال انى قريب أجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول الذين يجادلون في
زواجها وقد تقدم في اول الباب امرنا بظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من
اشتقاق الميت فكأنه انما يسمى ميتا الميت فيه غاية الركن الاعظم في منافع البيت كقوله الحج
عرفة يريد معظمه فراهى حكم الميت لانه في الميت يكون التوهم فهو محتاج الى من يحفظ روحه
ونفسه لتوهم فانه في حال بطلته يتصف بحفظ روحه ونفسه فراهى فيه الميت والميت لا يكون
الا بالليل بالنامر ولهذا راي أحد بن حنبل في غسل الميت في الوضوء قبل ان ياتها في الايام
قام من يوم اليل خاصة لقوله عليه السلام فان احدثكم لا يدري ابن ابي عمير جفا بفظ الميت
فغسل بالحكم في يوم اليل لما كان اليل محل العمل فان الحق ما جعل فيه ليعبادة في الحكم
الزمانى الا في اليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
معارج الارواح في التوهم لروية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها شخص سبحانه هذا المكان

بلقد البيت فسلمة يتألفهم ما شرنا اليه فقال تعالى ولقد على الناس اشارة الى التبيان ولم يقل
 على بن آدم ج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه يتألفه باسمه على ما قصد به دون غيره من
 استطاع اليه سبيلا من قهره على الوصول اليه ولقد شرع وبالله لتعين وامثاله خالجا لله
 بالتبعية لقائه ورفع الصوت من اجل البيت ليعد من المدعو لانه دعاء له به فيه تجليه كما جرى
 بعد ذلك لانه بمن آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهوره التي الطالب لدلائل على نفسه
 فيكون من آياته ان يتجلى فيه فانه يكون له دلائل على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب رفع
 الصوت بالتبعية وهو الادلال لاجل ما ليس من الخلق في هذا الدعاء فانه المقصود في المقصود هو
 الخلق على الوجه المقصود فان كنت محمداً المشهد فلا تدعى بتبعية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقله بعينه فانه لا يتجلى له بتبعية الا ما تجلى له وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق
 بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى للنفى تليته هذه فتنظره بعين محمد صلى الله عليه
 وسلم وهي اكل العين لانه اكل العلم بالله واقمع الصدى في شهده على قدر عمله فان زدت
 على هذه التبعية فقد اشرت حيث اخفت بها تبعية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطى من
 الحكم ما لا يعطى الافراد فلا يتجلى له التمسك بتمت تبليته على الله عليه وسلم كماله ثم زدت
 عليها ما شئت ان يستفاد ان اياها يحصل للتساحل لمن يرتد عليها هذا جهل من قائله عاى عليه
 حقائق الامور الا انما صلى الله عليه وسلم لزم تبليته فله وما زاد عليها ولا انكر على احد ما في
 به فلم يكن لزومه اياها بالاطلاق لم الاتباع تكن عبدا ولا تتدع في الصودية فكما تفكرت بذلك
 الابتداء راعا فانه البديع جهاته فالزم حقيقته فله وان شاركه في الحقيقة فانه لا يشارك
 فتقع في الجهل لان الشريعة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شر يك
 بل هو الواحد والشركة ما لها مصدر وتصدر عنه فتحقق هذا التبعية في الشركة فانه يصيد ان
 نعمه من غيري وان كان معلوما عنه فانه يحكم عليه الجين الذي فطر عليه فيفزع عن كون
 الحق اثبت الشركة وصفا في الخلق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اعني الشركة كاعني الشركة فمن
 على عملا اشرقه فغيري فاما من يرى وهو الذي اشرقه فاما قال ان الشركة محصية لان
 الشركة موجودا فلا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشركة يمكن حسنة بل واحد
 منهم مامعينة عند الله وان جعلها الشر يكون فانت الذي اشرت وما في حق الامر شركة لان
 الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلته لا تقل وما سوى هذا فلا فهو مثال يضرب مثل
 تقدير وجود الخلق وجوده بكم القرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة
 ذوابا في اركان وفي الوضع الاول فثلاثة او كان كان القصد على صورة البيت في اركان
 المذهب فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الاضائة هذا هو الذي عليه
 اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان منسدا على التثليث لم يطواف
 الاضائة فزاد فقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان
 يكون متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن تهمين الساقين لانه متساوي الساقين متساوي
 الساقين والتغير بينهما وهما السان والتبستان وانما متساويين الساقين لا اعتد على حقيقة
 الساق ولما كان الاعتد على التبعية والتمسك به يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار

وامام غيره كما كان اسم الساقا ولى والتفت الساق بالساق فلا يمن التساوى حتى يسمع
 الالتفات عليه كما بمن كله وما زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركائفي نظر آخر خارج عن شكل
 البيت وصورته فهو عزلة من يطلب امر افسرى ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو وهذا
 اعتبار جميع ولكن ما له هذا الظهور في الشبه لان الصورة لا تشبهه الا على صورة البيت الذي
 هو المصوب بالوجه لا غير (ومن في الاحرام اربع صلوات) وهو مستحب عند العلماء فرضا كان
 أو قلنا غير ان بعضهم يستحب أن يتنقل به بركتين وهو أولى اذ كانت السنة من النبي صلى الله
 عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة أحق بالاتباع فلهذا صحت وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا
 عني مناسككم في حجة صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اربعة لان الصلاة عبادة بين
 طرفي تحريم وتحليل فتحررها التكبير وتحليلها التسليم فاشتبهت الحج والصورة فانها عبادة بين
 بين طرفي تحريم وتحليل فوقع المناسبة ولان الصلاة أيضاً أثبت الحق فيها نفسه وعبدته على
 السواء فجعل لنفسه منها أمراً انقريه وجعل لعبده منها حظاً انقريه وجعل منهار زناً وقع
 فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مقبنة على أنوال وأفعال والوجه كذلك ينبغي على
 أقوال وأفعال فإني من التعظيم فهو وقته وما هو من الذلة والافتقار والتقت فهو للعبد وما فيه
 مما يظهر فيه اشتراك فهو رزق فوقع المناسبة أيضاً فيه أكثر من غيره من العبادات فان
 الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فما يشغل على أقوال ولا على أفعال ثم ان كان ذلك أهلاً في
 موضع احرامك فبنيته اذا أردت الاحرام ان تطأ أهلك فان ذلك من السنة ثم تقبل وتصل
 وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والتكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي
 تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك في المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والتكاح فقال حافظوا
 على الصلوات والصلوة الوسطى الا يتبين وجعل هذه الآية بين آيات تكاح وطلاق فتقدمها
 وتتاخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها وما في الظاهر وجه مناسب للجميع
 بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل فتقدم وتتاخر ولما اراد الله من العبد فيها
 تبهيها ان لا يفعل شيئا من الافعال المأدومة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل
 لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره في يسمع وفي يصر وفي يحرك وقال في الصلاة ان
 الله قال على لسان عبده سمع الله ان جملته فثبت القول اليه لا الى العبد ولا الى لسان عبده
 فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاته ليتبينه الانسان بما ذكرناه انه يرب في جميع حركاته وسكناته على
 اختلاف احكامها فيكون في عبادته اعمال هذا المحصور ويكون في الانبياء

فأله انظر نفسه بمقتضى لا كون في اعيانها فاعبده
 • ان كنت تعبد فلتبعبده • فاطظر الى قوله لعلك تتببه

وتضمن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ريت اذ ريت ولكن اقرى سدى بل
 قال ذلك لتعرف انت واما تلك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبادة نظيرة التزبه للحق وهو
 قول الحق الحق ليس كذا وليس كذا الكونه قال ليس كذا شيء وسجد بركب العزبة
 بصقون والعزبة الامتناع والتصنيع تزبه والتزبه بعد عما نسب اليه من الصاعبة والولد
 وغيرهما والاحرام منع وتزبه به عن الجماع وعن أشياء يحد عن الشارع لاجتنابها وهو عين

التزوي والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها • (وصل في فصل في
نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام) • اي من اى مكان احرم عليه الصلاة والسلام
فيه فقههم من قال من مصدق الخليفة ومنهم من قال حين استوت به راحته ومنهم من
قال حين اشرف على البداء وكل قال واخبر عن الوقت الذى جمعه فيه جبل نخهم من سمعه
جبل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه آخر جبل حين استوت به راحته ثم سمعه آخر جبل
حين اشرف على البداء وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لاجل حتى ياخذ في الروح الى
سوى والاوى صدق ان جبل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في الروح ثم لا يزال يصل الى
الوقت المشروع الذى تقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال الحج فالتلبية واجبة
لذلك الدعاء فبقي فصل من افعال الحج امامه لم يقبله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال
الحج الذى دعاه الى فعلها هذه امتضى النظر الا ان بردن من الشارع بتعيين وقت قطع
التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء من داخل
الله تعالى وأمن البعد فان الاجابة تؤخذ في الحال بالبعد كان التدا طلبا القرب من حكم
هذا البعد والاجابة مقدمة بشرى من العبد للحق يشري بالاجابة لخالقه اليمن كونه يعجل في
صورته على هذه النسب وان كانت السعادة للبعد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الحس
والانس الا لمبدوءه فدعاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة فلكل كانت
الاجابة بشرى للداخى ان دعاه مسرور وامر مطاع حين ابي غيرهم واستمع واستكبر وكان
من الكناز من من مع الدعاء وما يدخل في هذا من يقول بالترجي مع الاستطاعة والاولى
بكل وجهه المبادر عند الاستطاعة وارتفاع الموانع لجعل قوله تعالى يشريهم بهم رحمنه
ورضوان في مقابلته هذه البشري بالاجابة • وقال سبحانه لهم البشري في الحجة النياوى
الاخرة جزءا ايضا من كذا البشري اهم بالاجابة داهى الحق بالعبادات فقالوا البسك اى اجابة للسلما
دعوتنا اليه وخلقنا لهم رجب داهى الحق خاتما بحقوق الاجابة بما فعلوه بما كانوا على حد
ما كانوا من نسبة الاجمال اليهم وقتناهم عن رؤيتهم بروية يجرى على ايديهم ومنشأها
فيهم فهم حال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة طالع العباد على ذلك ثم لم يطغوا فاشرف العالم
بالاطلاع على من لم يطغ وفصل عليه رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم وديان
والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • (وصل في فصل المكي يحرم
بالعمر تدون الحج) • فان العلماء اكرموا ما خرج الى الحل ولا عرف لهم على ذلك حجة أصلا
واشتقوا اذا لم يخرج الى الحل قيل عليه دم وقيل لا يميز • ووقف على ما احتجوا به في ذلك فلم
أره حجة فيما ذهبوا اليه والى الذى ذهب اليه في هذه المسئلة ان المكى يجوز ان يحرم من يشه
بالعمره بتجريم بالحج سواء يفعل افعال العمرة كله من طواف ودعى وحلق أو تقصير ويحل
ولا يشر عليه حجة واحدة فان التي صلى الله عليه وسلم وقت المواقف لمن أراد الحج والعمرة
ولم يترق بين حج ولا عمره جعل ميقات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في تلك المصروف
وما يلزم من نسك الحج فصل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الحج بين الحل والحرم
وهما ليس ذلك لانه لا ينافي لا المكى فقال لبيد الرحمن بن أبي بكر انخرج بسلامة الى التعظيم من

أجل أن يحرم بالعمرة مكان حرمتها التي رفضت حاجن حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلم فعليه هو اليهو هو دليل في غاية الضعف لا يتجوز على هذا على المكى والأوجه في قضية الحكم في المكى أن لا يخرج إلى الحسل إذا أحرم بالعمرة فإنه في حرم الله تعالى فهو في عبودية مشاهدة تقدمه الموطن أن يكون غير عيذ ثم أكد تلك العبودية بالأحرام فهو أحرام في حرم تأكد العبودية وإجلال الروية فإذا خرج إلى الحسل نقص هذه الدرجة والمطالب الزيادة في الفضل ألا ترى إلا قافي لما خرج إلى الحسل هناك أحرم فلم يكن المطالب منه في خروجه أن يبقى على إحلاله ثم دخل في الحرم عمره ما زاد فضلا على فضل مكان المطالب الزيادة فلم يكن في حرم الله أي موجود في عين القربى من الله بالمكان فلما خرج والقربى منه وموطنه حاشا الشاوع أن يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رأوا أمره والا قافي لما كان حرمه متعلقا بوطنه الخارج عن الحرم كان خروجه إلى الحسل من أجل الأحرام بالعمرة كالعقوبة لما كانت المهمة به متعلقة فإنه في نسبة المتداوقة طهر الله وطلب بوطنه الخارج منه فخرج من الأفضل إلى ما هو دونه وابن جارية عن ليس بجارية والله قد وصي بالجارية حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجارية حتى ظننت أنه سيورثه يعني يلحق بذي القربى أصحاب السهام في الورث وكذلك في الحج والعمرة من نسك الحج والوقوف بعرفة وعرفة في الحسل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما شرع الوقوف بعرفة إلا لكونها في الحسل وإن الحرم لا بد أن يجمع بين الحسل والحرم وما قرع من الشاوع إلى شيء من ذلك ولو كان مقصوده لا بان عنه وما تركه الناس في حماية بل يبين صلى الله عليه وسلم في المواقيت فإذا كان مقصود الناس وعينها وأحوالها وأما كتبها وأزمانها فافقه يلهمنا رشد أنفسنا ويجمع لنا بين اتبع وتأمى ولم يستدع بعزته أمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وصل في فصل حتى يقطع الحاج التلبية) فمن قائل إذا زادت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى يرى جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرى أول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو أنه ما بقي عليه فعل من أفعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يشرع منه فإن الله يهديه ما بقي عليه فعل من أفعال الحج فلا يجاب لازمة وما تم فعل من التي صلى الله عليه وسلم في ذلك فإنه غاية ما وصل إليها أن الواحد ما سمع يلبى بعد ما زادت الشمس والآخر ما سمع يلبى حين رأى أول حصاة من جرة العقبة والآخر ما سمع يلبى بعد آخر رميه حصاة من آخر جرة العقبة فنصدق كل واحد منهم في أنه ما سمع مثل قولهم في الإهلال بالحج سوا اعتد الأحرام والكل ثقتان فيبدأ كروه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير فتور وجبت أن لا يتفرغ إلى كلام ولا إلى ذكر بل كان صلى الله عليه وسلم يلبى وقفا يذكروا ويستريحون وقفا يأكلون وقفا ويحلبون وقفا فيرد التلبية ما هو مشرع وإن أكل كثير منها فلا بد من قطع في أثناء زمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك الحق لا يقطع التلبية عندنا لا حتى لا يبقى عليه فعل من أفعال العمرة فإن الذين قالوا بأن الحرم بالعمرة يخرج إلى الحسل منهم من قال يقطع التلبية إذا انتهى إلى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال إذا امتنع الطواف أعلم أنه ما من فعل من أفعال الحج والعمرة يشرع فيه الحرم إلا والحق يدعو إلى فعل

ما بقى عليه من الاعمال لا بد من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى
 كل فعل حتى يشع له فان الحرم قد دخل في الحج من حين أحرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت
 وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية ونرجح الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الاعمال
 المقررة بالمراعاة او من بعض وكذلك المستبوتة بما بعضها أولى من بعض في المراعاة اذ لم
 يرد نص وقف عنده من الشارع ففي الفرائض اجابة الله تعالى وفي السنة اجابة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم
 لما يحكمكم فان الرسول داع بامر الله فالحق هو الجواب وعقب صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلى
 الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله
 اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم والتلبية لاجابة وأفعال الحج ما بين ضرور ومن مستنون
 واذا أنهت فقد بان لك الحق فالزمه الان تحقق على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم
 في ذلك المرح اليه وأما العارفون فانهم لا يقطعون التلبية لافي الدنيا ولا في الآخرة فقامهم
 لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع أنفسهم فهم يتنقلون في كل نفس من حال الى حال
 بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون في الدنيا يجلدواهم الشرع اليه
 في جميع أفعالهم واجابهم هي الجامعة لهم من وقوعهم في محظور ففهم يتنقلون أيضا من حال
 الى حال اجابة دعاء ربهم من ذلك الحال الذي يتنقلون اليه فهو تعالى داع ابداء العارف
 غير محبوب السمع فهو مجيب ابداء جلتا الله عن شق محبة دعاء ربه اياه وثق بصبر مشاهدة
 تجليه فالتجسس دائم لا ينقطع فثم هو الحق ما لا يرتفع فثوابه دائم واحتمل لاهتمام
 بانتقال لتمام وهو اعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه يرجع
 الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تتفاضلت في
 حقك والمكمل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذي
 يرى وجه الحق في كل امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فاما نقل الساجدة واحدة ولا بد ان
 يكون له درجات ولكلهم قلوبون فان المقام عظيم والطلب جسيم وكنت افضل في بعض المتقدمين
 بان الله حصله لجأته منه وما عتاد في امره لم عندي ذلك الخطاب الله سبحانه (وصل في
 فصل الطواف بالكعبة) وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدىء بتقبيل الحجر الاسود
 ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشو اليه ان لم يتمكن من الوصول اليه ويتأن منه قليلا بحيث
 ان يدخل في الطواف بالمرور عليه ثم يسعى الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر
 في كل مرة ويسكن الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل مرة يده ولا يقبله فان كان في طواف
 القدوم يرمل ثلاثة اشواط ويسعى أربعة اشواط ويسكن في اشواطه ويسعى قليلا بين
 الركنين اليمينين ويقول ربنا آتنا فينا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى
 ان تفرغ سبعة اشواط كل ذلك يقبل حاضر مع الله ويجعل انه في تلك العبادة كالخائف من
 حول العرش يسجدون به مدبرهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتكبير والحوط وهي
 قول للاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وثاني ذلك

<p>ذات قصد وذات ماله صارف هذا الامام الهمام السيد العارف قلبي له من خفايا مكره خائب</p>	<p>جسم بطوف وقلب ليس بالطاق يدي وان كان هذا الحال حليته هيات هيات عاتم الزور يبحرني</p>
<p>ولقد ظفرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف فيها وخرتم تسألني التسلمع من مائمه اربعة في الاتصال بناسو الفطى مسروع بالاذن فلقنا من الخجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحق بما نحن فيه من حال القرب الالهى الذى ليس بذلك الوطن في معرفتنا فانشدهما محتاطا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجلا من المؤمن الكامل</p>	
<p>كم نسألني الوصل صه ثمه فرجة لارغبة فيكمه ذات ستارات التقي المعله أرض ولا كلام من كله فانه قبلته المحكمه متافيا يتي ما اعظمه وحيدا فرض عليكم ومه سوالك يا عدي بان تازمه بهاويات الورى مثله لولا كوا كان لهم مشامه بالسبع فتيقا وبالمرجه اشهد حيا وما اعله</p>	<p>يا كعبة الله ويا زمزمه ان كان وصلي بكاء واقعا ما كعبة الله سوى ذاتنا ماوسع الحق حماء ولا ولاح للقلب فقال اصطبر منكم البنا والى قلبكم فرض على كعبتاجكم ما عظم البيت على غممه قد نود الكعبة فطوافكم ما صير البيت على شركهم لكنكم فيما تواصيتوا ما عشق القلب بذاق وما</p>
<p>وكان يتي وبين الكعبة في زمان مجاور في هاجر اسلات ورسلات ومعاينة دافعة وقد ذكرت بعض ما كان يتي ويدنه من الخطابات في بر صحنه تاج الرسائل ومحتاج الوسائل يصنوي فيما انظر على سبع رسائل او ثمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة تتي الى الصفة الالهية التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن فاعلمت تلك الرسائل ولا تخطبها بها الالسبب ساذن وذلك اني كنت افضل عليها نشأني واجعل مكانتها في مجلي الحقائق دون مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشأة جديدة في اول درجتي من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همها ولا تنجب بطواف الرسل والا كابر بذاتها وتقبل بجرها فاني على دين من رقي العالم علوه وسفله مع الانقاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن فمن الحال ان يحيى شئ من العالم على حالة واحدة زمانين فتناف الاحوال عليه لاختلاف القبلات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان يهني على ما انا فيه من سكر الحال فاطمني من مضيقى في ليله تاردم فمقر تقع ارض مطر فتوضأت</p>	

وخرجت الى الطواف بازياج شديد وليس في الطواف أحد سوى خضر واحد فبدا الخن
 والله أعلم (وصل) فذكر ما جرى من الكعبة في حق في تلك الليلة هـ وذلك اني لما نزلت خيل
 الجبر وشريت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الجبر نظرت الى الكعبة فقرأتها
 فبدا يتخيل لي قد شمرت أذيالها وصعدت من رفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف
 الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترى بي عن الطواف بها وهي تنوعني بكلام اسمها
 بأذني جبروت جبرئيل وأظهر الله لي منها حرجا وبظنايها لما أقبلت على ان أبرح من
 موضع ذلك وقسرت بالجبر ليقع الضرب منها عليا بهجته كالشئ الخائل بيني وبينها واسمها
 والله العظيم وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما أضع بك كم تضع من قدرى وقوقع من قدرى
 آدم وتفضل العارفين علي وعزمت له الهزة لا تركضك لطرف في فرج مع نفسي وعلت
 ان الله يريد تأديبي فشكرت الله على ذلك وزال جبري الذي كنت أجده وهي والله فيما يتخيل لي
 قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشرفة الازيل كما يشعر الانسان اذا أراد ان يقب من مكانه
 يجمع عليه ثيابه هكذا خيل لي قد جفت ستورها عليها التيب علي وهي في صور جبري يتم أر
 صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجلت أبا تاني الحال أناطها بها واستزلهان
 ذلك الحرج الذي عاينته منها فخلت أنفي عليها في تلك الايات وهي تتسع وتنزل بقواعدها
 على مكانها وتظهر السرور بما سمعها الى ان عادت الى حالها كما كنت وانتقي وأشارت الى
 بالطواف فوميت نفسي على المستبحار وما في مفصل الا وهو يضارب من قوة الحال الى ان
 صرعى وصلحتها وأودعها شهادة التوحيد عنده تقبيل الجبر فخرجت الشهادته عند تلفظي
 بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة ملك وانضم في الجبر الاسود مثل الطاق حتى ظننت اني قد
 طول الجبر فقرأت به فمخوذراع فسألت عنه بعد ذلك من رآه من الجاورين حين استقرت البيت
 فعمل بالقصة وأصل شأته فقال لي رأيت كما ذكر في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادته قد
 صارت مثل الكرة واستقرت في قعر اطروا فطبق اطروا عليها وانفذك الطاق وأنا أنظر اليها
 فقالت لي هذه امانة عندي أرفعها لك الى يوم القيامة اشهدك بها عند الله هذا أقولها لي وأنا
 اسمع فشكرت الله ثم شكرت ما علي ذلك ومن ذلك الوقت وقع العلم بيني وبينها وخطبها بملك
 الرسائل السبع فزادت في فرحها وابتهاج حتى ياتني بشري منها على لسان رجل صالح من اهل
 الكثرة ما صدم خبري بما كان بيني وبينها عذرا كره قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من بطون في الافلان ونحتك يا اسلم ما أدري أين
 انت من الناس ثم أقبلت في النوم وأنت طاقبها أو حلتك (قال الراوي) فقال لي انظر
 اليه هل ترى في طائفا آخر لا والله ولا أرا ما فاشكرت الله على هذه البشري من مثل ذلك الرجل
 وتذكرت قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرواية الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى لها ما
 الايات التي استزلت بها الكعبة فهي هذه

بالمستبحار استبحار قلبي	لما أنت أسهم الاعادي
يا رحمة الله للعبيد	أودعك الله في الجاد
يا مندي يا نور قلبي	يا قرة العين يا قراي

يا برحق يا صفى وداى	يا سر قلب الوجود حقاً
من كل ربيع وكل وادى	يا قبله أثبت الهيا
ومن قناه ومن مهلا	ومن قناه ومن سمه
يا منتهج السعد يا رشادى	يا كعبة الله يا حياى
من نزع الهوى فى العباد	أو دعك الله كل أمن
فبك السعادات للعباد	فبك المقام الكريم يزهر
خطيئى بردة السواد	فبك العين التى كستها
هواه يمسد يدم التناد	مقزم فبك من يلازم
من ألم الشوق والعباد	ماتت قوس البمشوقا
قد لبست حلة الحداد	من حزن ما نالها عليهم
من نوره للقراد بادى	قنور على ذراها
قد كحل العين بالسهاد	وما يراه سوى حزين
من أول القيل للضادى	يطوف سبعا فى أثر سبع
وهين وجد حلق اجتماع	بهمير ذمالها الخطاع
من جانب الجفراء فوادى	سعته قال مستغيثا
وما تنقضى فى الهوى مرادى	قد دانتضى ليلنا حثينا

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله على الاستواء الرجاء فقال الرحمن على العرش استوى
جعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الخراس الذين يدورون يد ارباب الملازمين بابه
لتنفيد أوامره وجعل الله الكعبة شبه ونصب المائتين به على ذلك الاسلوب وقبر ايت على
العرش وعلى الضراح وعلى سائر البيوت الاربعة عشر بأمر ما فصل الشانه فى العرش ولا فى
غيره من البيوت وهو الحجر الاسود يعين الله فى الارض لتبابعه فى كل شوط بايعة وضوان
وبشرى بقبول لما كان من فى كل شوط من الذكر مما هو لنا أو علينا فالتا لقبول وما علينا
فقترنا فاني بدأيت فى واقعة والناس به طاقون ونرا الناس يتظلمون من أوقاهم فأولت
كلام المائتين فى الطواف به بجلاذيقى فإذا انتهت الى العين الذى هو الحجر استعرت من الله
تعالى بالقبول فبايعنا لقبول عينه المضافة اليه قبله قبول وفرح واستبشاره كذا فى كل شوط
فان كثر الازدحام عليه لجلبه فى صورة محسوسة محصورة تأشرا اليه اعلاما بانقر يد قبلة
واعلاما بهجرتا عن الوصول اليه ولا تنفد نظر التوبة حتى تصل الى ناقبته لانه لو أراد ذلك
مننا لمشرع لنا الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فعلنا انه يريدنا اتصال المشى فى السبعة الاشواط
من غير أن يظلمها ووقوف الاقدار لتقيل فى ضرورتنا اذ وجدنا السبيل اليه ونحن فعلنا عين
الله مسطرة ونحن فى قبستها وما ينشأ وينها بحباب ولكن لما ظهرت فى مظهر عين محصورة بعد
عنها بالحجر قدما استعداد هذه العين المسماة الحجر النسبة لظهورها ليمينها فاثرت الضيق والحصر
مع انها عين الله بلا شك ولما كن على الوجه الذى يعلم صفاته من ذلك فصم التسبب ومن هنا
يمر قولنا انه ما فى الوجود الا القوا الاحيان الامكانية على أصلها من العدم متفرقة فى اعيانها

على حقائقها وان الحق هو الظاهر قبله من غير نظر فيسفة معقولة فيظهر بصورة تلك العين لومع
 ان نوحه ذلك كانت به هذه الصورة في الحس فأنظر ما أهيب امر الوجود فيمن المستحيل وجود
 عين المتدفقان كانت الاستفادة من الوجود وهي الصورة فالمستبعد للظواهر المتدفقان العين
 لأن الصورة تأتي ظهورها الظاهر هي صورة عين الظاهر حقيقة تفعل حكمه نسب إلى الظاهر
 انما ظهورها وقادها الظاهر بظهوره حكمه التأثير به اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا قبل
 في صورتها ولا ظهور وانما خالف ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به والمجر والمقبل
 فتصكون بحسب ما علمت من ذلك فعلمت عين صورتك وفيها تنحصر روحك يوم القيامة فتبذل
 تتبر في الزوايا اعظم فلا يثبتك علم ما بينك عليه والسلام هـ (وصل في فصل حكم الرمل في
 الطواف) هـ يقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الهمة وقول بأنه فسه في تلاعب في تركه
 شيء وأحق في طواف القدوم والرمل اسراع في نفس الخير الى الخير فهو خير في خبره وذلك الحكمة
 استبجال ادراك علم الامر الالهى فان الله تعالى يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان
 البصر لشيء اسرع منه فان زمان لمح عين زمان نقطة بالمروح ولو كان ما كان في العبدوا بعد
 الاشياق في الحس الكواكب الثابتة التي في القلبي الثامن وعندما ينظر اليها يتعلق السحبها
 فهذه سرعة الحس فخلقت بالمعاني المجردة عن التقيد في سرعة تتوزعها فان سرعة حكماني
 الاشياء لا يكون لغير السرعة فمن هنا يعرف قول الحق لشيء كن فيكون لحال كن الالهية
 حال المتكون الخلق ولهذا اسرع ما يكون من الحروف في ذلك فالتعقيب فلهذا جاء بها
 في جواب الامر فان اردت ان تعرف صورته في العالم وظهره وموسر عقود الامر الالهى
 فيه وما ادرت الابصار والبصائر منه فاطر الى ما يحدث في الهوام من سرعة الحركة بحجرة
 التلوي في هذا المثلها اذا دارها فتمتد في عين الزايف دائرة او خطا مستطلا ان اخفيها الحركة
 طولاً وأنى تشكل شه ولا تشك أنك ابصرت دائرة فار ولا تشك ان ساط دائرة وانما أنت أنك
 في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا وهو قوله كن الواحدة كالجمرة كلح بالبصر ادراك
 الدائر توما هي دائرة تلك شبه الصورة المخلوقة الظاهرة لا ادراك العين فتصكم من حيث تظن
 يصبر لو بصيرتك وفكرتك انه خلق وبذلك وكشفك الحق مخلوقه ما ظهر لصيتك محليس هو
 فهذا اعلم في عين وجوده فأنظر ما القبط هذا الادراك السمع كون الحس محلا لظهوره على تقيده
 وكثافته وقصوره فاطنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان من كلم نفسه
 يتسه في اعيان خلقه كما قال فاجر مستحق سمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده مع الله
 لمن حمد فهو المسكلم والقائل لاله الا هو العزيز الحكيم حق يا حق تظن على سرعة البرق
 اذ ابرق فان برق البرق اذ ابرق كل نسبا الانصباغ الهوامه وانصباغ الهوامه سبب لتظهور
 احسان المحسوسات به وتظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها وتظهور
 في ذلك واحد مع تعلق تقدم كل سبب على سببه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباغ الهوامه
 به وزمان انصباغ الهوامه عين زمان تظهور المحسوسات به وزمان تظهور المحسوسات به عين
 زمان ادراك الابصار لتظهورها فتسبح من شرب الامثال ولهب الاشكال ليقول القائل
 ثم ما ثم وما ثم فوعز من له الحزق والجلال والكرام ان شاء الله الواجب الوجود الواحد

بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادرة على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه
فواقعه ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا من الرمل ثلاثا فلا زاحوا ناقص الواحد له
والثالث له ظاهر والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا
حققت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة
مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا تساج المطلوب وكذلك في الحس حس
ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس أو المحسوس بالتطبع
في الحس قصر العقل واقعه ونفس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم والطلب
جسيم والشرع نازل والعقل فاسر والامر نافذ والحوادث تصدث والقوى قائمة والموازين
موضوعة والكلمات لا تتعد والكائنات لا تسعد وما شئ من هذا المعام المتعدد والعين
واحدة والامر واحد صارت الحيرة في نفسها اذ لم يتبين في علمها والحيرة التي تقبل ان العالم
موصوف به ليست كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فقامت الالهو والحيرة كل واقعه الالسنه
عاملة الا فتد ان تعبر عن ذلك وكلت واقعه الا فتد عن محفل ما هو الامر عليه فلا تدري
هل هي الحائرة ولا ولا الحيرة فموجوده ولا يعرف لها محل تقوم به على هي مود وقوفين
يظهر حكمها

فانما الله لا شئ غيره || وما ثم اذ كانت العين واحدة ||
لذلك قلنا في القدرات بينها || وان لم تكن قه باقما ساجده ||

• (وصل) • اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل او لا فقال قوم كل طواف قبل
هرعة عما يوصل به في طه رمل فيه وقال قوم باسحاب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رمل اذا
طافوا بالبيت وهو ذهب ابن رضى الله عنه على ما رواه مالك عنه وهذا كانت العلة ما ذكرناه
اتفاق الرمل ليعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما الامر في نفسه ان الانسان تحت حكم
كل شئ وكل شئ قادم وكل قادم فهو طواف وكل طواف قدوم فمدرل هكذا هي السنة فيه
فن أراد ان يبعها فليتبها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم
على الوجود من العلم لير عليه طوافا فان من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة
• (وصل في فصل استلام الأركان) • قال قوم وهم الاكثرون باستلام الركبتين فقط وقال كبار
كثري اذا طافوا ان تستلم الأركان كلها وقال قوم من السلف باسحاب استلام الركبتين في كل
وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسادس وأجمعوا على ان تقبل الحجر الاسود
خاصة من سق الطواف واختلفوا في تقبل الركن الثاني اما الاستلام وهو ليس الركن
بالدلالة البينة البينة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة كرون الحق جعله عينا فله بطريق
البينة ومن لم ير الممس البينة ولا طلبة استلم جميع الأركان فان لمسها او لمسها فله بركة
وما يخص ركن الحجر منها الا بالبينة والمصالحة وتقع المشاركة في البركة لجميع سائر الأركان فبنيته
كونه ركنا وادقق في كونه ركنا مشترك في الاستلام مع الركن الثاني والركن الثالث هو
في الحجر برمين اذ لا صورة له في البيت والركن الثاني والعراق ليسا بركبتين لبيت الاول

الموضوع ظالم يكون بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركنين فخالق حكمها حكم الركنين ومن رأى ان الاتصال كلهما من الله رأى ان الذى عين الركنين والركن الثالث في الجبر بالوضع الاول هو الذى عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا وضع الا الله فاسلم الاركان كلهما من كونها أرسكا كما موضوعه وضع الهى وفق اقمه من شأن المخلوقين لاظهارها على أيديهم ولكن لا دشول لهما من كونها أركاناً في التسبيل والمصاحفة فينبغي للطائفة اذا قبل الجبر وجعل عليه بجميته كما يجب السنة وصاحبه بله الله يده ان يستمر ركنه حتى يكون قد استمر الاركان كلها فان لم يفعل فما اسلم الا ان يرى ان الجبر الاسود من جهة البحار الركن فيكون عين مصاحفه استلامه (وصل في فصل الركوع بعد الطواف) *

طفت بالبيت سبعة ركعت	بحقلم الخليل ثم رجعت
لطواف طفت سبعا وعدت	لحقلم الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذاوداك انادى	يا حبيب القلوب حتى رجعت
يا عبيدى قتلتم ليلى ربى	ها انذا اجيت ثم اطعت
فاصر ويا لى تشاؤون منى	ان باب القبول منى ففتحت

أجمع العلماء على ان من ستن الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجوهوهم على انه يأتى بها بعد انقضاء كل أسبوع ان طاف أكثر من اسبوع واجاز بعضهم أن لا يفرق بين الاسبوع ولا فصل بينهما ركوع ثم ركع لكل اسبوع ركعتين والذى أقول به ان الاول أن يعلى عند انقضاء كل اسبوع فان جمع أسبوع فلا ينصرف الا عن وتر فان التبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة أشواط وعن طواف واحد فان زاد فنصرف عن ثلاثة أسبوع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالأوطا أربعة عشر شوطا وهي شفع بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روى انه صلاة أربع فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الحنازة صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود وأقل ما ينطق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وتر امثل المغرب التي وتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر اطلق شعبة العبد ولا يقال في الاربعة من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فمركب فصالح الى وتر يستند اليه لا يتقدم شعبة في نفسه فلا يكون أبدا الا وتر ثلاثة أو خمسة أو سبعة الى ما لا يقتضى من الاكثر اذا كان كان رابعا أو سادسا فهو أربع وثلاثة لاربعة أو سادسا من خمسة لاسداس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر شاعبه الالبسة اذ هو عين كل وتر لانه يظهره انى اهم الوترية على من أضيف اليه فقبل رابع ثلاثة لاربعة أربعة واربعة الثلاثة لا يكون الواحد فلو اورد على وتر أو على شفع الحكم فيه واحد فانه قول في شمس أربعة كما تقول رابع ثلاثة فمآلات الاحدية تصعبه في كل حال فهو مثل قولهم صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الواحد وهو الاثنى على ما عليه كان فاعلم ان مقام الاعداد

والاعداد من الشقاق ومنها وأما إذا اخفت الحق اليها فيعطى واحدا منها فتقول ثلاث اثنين
ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فميزناه فالتى ثبتت من الحكم ولا علم ثبتت والعالم كائن منقطع
الاحدية المطلقة في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالعالم ان اقترب الطواف كان وزرا
وان اُضاف اليه الركعتين كان وزرا من حيث انه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة وعن قوم
طوافه أشبه الصلاة بالبيعة لوجود الثمان أحداث التى يتضمنها الاسبوع من التسجود على
الجحرة فتقبله بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل أسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند
انقضائه فمن أقام الطواف بهذا الاعتبار على المربعين جاوز جوامع صلاة التفرقة
الرباعية والثلاثية الجامعة للقرض والوتر التى هو سنة أو واجب فالاولى أن لا يوتر الركعتين
عن أسبوعهما وليصلهما عند انقضاء الاسبوع فان قرأ الطواف كان كمن قرأ في الصلاة ومن
لم يقرأ فيه كان كمن يرى أن الصلاة تنجزى بلا قراءة واعلم أن هاتين الركعتين عيب الطواف
انما هو لهما فيك الطواف فان الطواف قام للقيام الاقل الذى في السهوان السبع
لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت سبعة ادول في الطواف أنشأت سبعة
أفلاك اوسى اقله في كل سعة أمر هام من حيث لا يشعر بذلك الاعارف بالله فإذا اطلعك الله على
ما أودع في هذه الاشواط القلبية كنت طائفاً ثم انه جعل حركات السهوان التى هي الافلاك
موزعة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد فيها فالت الاركان الاربعة لاثمرك من كبرن أربعة
اخلاط ومجموعها هو عين ذلك الحسية التى هي الجسم فأنشأت في كل حركت هذه الاطواف
السبعة الصلوات هي المواقف من أركانها وكانت ركعتين لان نشأة المولدة للكلية حركية
من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان السلق فالركعة الواحدة تسبوا ايتك والسنة
للنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلاة تصفين نصتها ونصتها للعبد وجعل اقل لكل حركة
ملكيت دورية من الاسبوع في الصلاة أثر العرف انها مولدة عنه فظهر في الصلاة تسعة
المرحلية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باقي
وفلك حصوى لا يراء الا من يرى خلق الموجودات من الاحمال أعباء فالأثر الموجد في السبعة
الجماعية في نشأة الصلاة القيام الاول والحكوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع
والسجود والجلوس بين السجودين والسجود الثاني والجلوس للشهادة والاذكار التى في هذه
الحركات الجماعية سبعة هي أرواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة
الانسانية امر اختصه الله وفضل على سائر النشآت الانسانية وجعل امامها وهو القلب
كذلك جعل في نشأة الصلاة امر ارفع من ارفع في الصلاة وهو الحركة التى يقول فيها سمع للقلوب
حمده فان المحلى فيها نائب عن الله كالقلب نائب عن الله في تدبير الجسد وهو أشرف حيات
الصلاة فانه قيام من خضع عظمته خضع في حضرة برزخية وهي اكمل النشآت لانها بين
سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القيام وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين
كالبرزخ يجمع بين الطرفين المعنى والحسوس وأثرها في التراتفى الصلاة ايضا سبعا من أثر
كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني أعني فاتحة الكتاب وأشرعها وسلطانها قوله
يا اعبدوا يا تسعين فانها برزخية بين اقدمين حمده فهي بركة والسلطان جامع وما قبلها

الله مخلص وما يفيضها العبد مخلص فأعلى المقامات أثبات الله وما أورد به ومربوب فهو كال
الحضرة فالله يتفقد الابن ولا شرفنا إليه فمن به وله هي سبع آيات لا غير وهي القرعة
الكافية في الصلاة كما أن العبد هو الذي أنشأ في ذاته الاشواط السبعة المستدرة الشكل
الناكية وفي ذاته اثرت ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة كمالها فخرج عن ذاته منى من
ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في الاعيان اكتب من استعداد كل عين ظهر فيها
ما حكم على الظاهر فيها والعين واحدة فقبل في طاعت اعطاء هذا الاسم هذه الصورة التي
انشأها وهو الطواف وقبل فيه وصل اعطاء هذا الحكم صورة الصلاة التي أنشأها في ذاته عن
طوافه فهو هو وما ثم غيره

فلو رأيت الذي رأينا	وصفت ما لم يوصفنا
من أنه واحد كثير	يناهر قلته اذ عرفنا
فمن لا وهو ذو ظهور	قال عين منه والعت منا

ولقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بين في الجهر من البيت ولما ابداه الله نفسه وينا الحكمة
الالهية في ذلك من رفع التصير والتجلي الالهية في البابا القسوس لمن أراد ان يتحول اليه وذلك
هو بيت الله الصريح وما بين منه بأبدي الجبة في شية وقع في باطنه التصير لانه في ذلك تحدث
وهو الوجود القيد فلا بد ان يغفل ما تطلبه ذاته الحديث التبروي في ذلك من دورا الخلقاء
والامر اختلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى من اسلم على الله عليه وسلم ففتح البيت الذي
أخذ من في شية فأرسل الله تعالى ان الله يامركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها فقبل الناس
ان الامانة هي سدانة البيت ولم تكن الامانة الا مفتاح البيت الذي هو ما بين في شية فقبلهم
صلى الله عليه وسلم ففتحهم وأتى صلى الله عليه وسلم عليهم ولأية السدانة ولو شامجل في تلك
المرتبة غيرهم ولا امام ان يفعل ذلك اذ ارأى في نفسه المصلحة لكن الخلق لم يريدوا ان يؤثروا
عن هذه الرتبة من قهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في انهم مثل ما زولا لتلاصب ان اعلوا
في الحق فسلم وان جادوا فسلمهم ولا امام التفرق بين بيت الله عند العلم بما لله لاحكم بين شية
والله فيهم فيهم هو ما بين منه في الجهر من دخله دخل البيت ومن صلى في البيت كذا قاله
صلى الله عليه وسلم لعائشة أم المؤمنين ولا يحتاج الصلوة لثمة في شية فان الله قد كتبها
أخرج لهم منه في انجرب غناب الله أوسع ان يكون عليه سدة من خلقه ولا يمان نفوس
جبلت على النسخ وحسب الراسة والتقدم ولقد فوق الله الحاج لردة البيت على ما كان عليه
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لما اطر اشدين فان عبد الله من الزير غير موافقه
في البيت فأبى الله الا ما هو الامر عليه وجهوا حكمة الله في يقول على بن الجهم

وأبواب الملوك محجيات • وأبواب الله مبقول الله

هو (وصلى في فصل وقت سجوا الطواف) في قائل يا اية الطواف بعد صلاة الصبح والعصر
وبه أقول وبسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة
وهو يقول يا مالكي أو قال يا ساكني الشئ في هذا البيت لا تحتموا أحدا طاف به وصلى في أي

وقت شام من ليل أو نهار فإن الله يخلق لمن شاء لا عمل كما يستغفر له إلى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت بأجازه الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندى في ذلك وقتة فإن حديث النسائي الذى يشبه حديثنا وأبوهم قد توفقوا فى الاختلاف لما رأيت هذه البشارة ارتفع عن هذا الاشكال وثبت به عندى حديث النسائي وحديث أبى ذر الغفارى والجدقة ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكراهة بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قائل بأحسته فى الاوقات كلها وهو قولنا الا انى أكره الدخول فى الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الآن يكون قد أحرمهم قبل الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس طالعة أو غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (نحو ذلك) لا يتخلوا المحلى ان يكون فى مكانة لته موضع طلوع الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فإن الكفار يسجدون لها مستقبلين إياها عندها عند الطلوع والغروب فهناك أكره ذلك وأما إذا لم يكن فى قبلته فلا بأس وأما عند الكعبة فالحكم بدورهم حيث شامان لا يستقبل الشمس لاطلعة ولا غاربة وقد عارض الكفار الذين يسجدون لها فى الصورة لظاهرة فى استقبالها وهو معارفهم فى الباطن بلا شك ولا ريب حيث كان سياق الحديثين حديث النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت وصلى على أى وقت شام من ليل أو نهار وما نصح حال طلوع ولا حال غروب لأن الصديقين شهدوا البيت معكم ان لا يتصدأ استقبال الغروب ولا مشرق وليس كذلك فى الاتفاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم فى المحلى إلى السجدة أن لا يصعد إليها ولعل بها جنة أو شمسًا لا قليلًا (حديث أبى ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الأبيكة الأبيكة وهذه الأحاديث تعضد رؤيانا واعلم ان الله مقبل على العوام لا يقبل تخطيه بالاقوات والحبوب لم يكن تجلبه عن استقباله طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد التحليل فيشبه غروب الشمس انما يرفع عن أبصارنا حال تعالى فكشفنا عنك غطاءه فيصير لك اليوم حديد وقال ونحن أقرب اليك منكم ولكن لا تنصرون يعنى المختصر قال ابراهيم الخليل لأجيب الاقلين وهو يجب الله بلا شك فانه ليس باقل

فقبله دائم • وتدليه لازم • والذى بين ذاودا • انك اليوم نائم

فلا مانع لمن كان الحق منه وهو لهذا المانع فى تلك الحالة فمن ذكر الله والجلوس بين يديه لا انتظار الصلاة والعافية واتمانع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها فى ذلك الوقت وهما تنبيه على مرمعقول وهو أنه من المحال أن يكون أثر الكفر أقوى من أثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر فى هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود لله والمانع ابد الله القوة واعلم ان الامر فى ذلك خفى اخفاء الله الاعن العاوين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حتى الهى بذلك القدر وقع المنع ونظمت القوة فى الحكم بمنع المؤمن من السجود فى ذلك الوقت كسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا بعد تخيلهم انها اله فاسجدوا لله لانه لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انما الله

ولقد أضافني واحد من علمهم فاخذت معه في عبادتهم الشمس وسجدوا لها فقال لي ما تم
 الا الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل فيها من التور والناقع فمن نظمها الى
 عظمتها الله يجعل لها ثم يرجع وتقول فلما علم الحق انهم ما عبادوا سواه وان أخطوا في النسبة
 والمؤمن لا يبعد الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهى شيخ
 بعضه بعضا وكله حق وينع غير المضطر من كل الميتة يصيها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع
 فمأثر الكفر هنا في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر
 من اعتقاده الاله كان ذاق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافرا فراقى الحق المعنى الذى
 قصدوه فمن هناك ثبت لهم الضمير بالصوددون المؤمنين والشيخ بسجود المؤمنين في ذلك
 الوقت فقه فهو أثر ايمان في ايمان لأثر كفر في ايمان (وصل في فصل الطواف بغير طهارة)
 فمن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عددا ولا سهوا ومن قائل يجوز ويستحب الاعادة
 وعليه مد لانهم اجسوا على أن الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء
 اجزأ طوافه ان كان لا يعلم ولا يميزه ان كان يعلم وبعضه يشترط طهارة الثوب للطواف
 كاشترطه للمصلى والذي أقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء لرجل والمرأ أن لا تكون
 حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجوزها وهي عاصية لورود النص في ذلك ولورود شرع
 بالطهارة للطواف الامور في الحائض خاصة وما كل عبادتة شرط فيها هذه الطهارة الظاهرة
 أعلم انه مافى الوجود حال ليس فيه الله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم نفسه بفلك الوجه
 الالهى طهارته فافى الوجود يحكم الحقيقة الاطاهر فان الاسم القدوس يصعب الموجودات
 وبه يثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومار بغير عقل عما تاملون من
 تفريقكم بين الله وبين عبادته ولا يثبت ان يحال بين العبد وسيد ولا يستلزم بين العبد والسيد
 الابتغى لثبته بعض السباح على سائل البحر بين موسى لقبط والمنازل فضل الى انى اقتب هذا
 الموضوع فخصنا من الابدال المصادفة وهو ماش على موج البحر فملت عليه فرق على السلام وكان
 في البلاد ظلم عظيم وجور فقطل به هذا الأثرى الى مافى البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لى
 ما لك وعبادته لا تنقل الاخبار اوله فاشرع الله الشفاعة وقيل العذر ولما ان التماسه امر
 عرضى عنه حكم شرعى والطهارة امر ذاتى فان ظهر حكم العرض في وقت ما كانغ الحوض
 من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة ايكذب المؤمن قال لا يباهي جميع
 فان الكاذب لا يكون صادقا فبما هو قه كاذب فاقسم والحوض ككذب النفس بالاضاق
 والطواف حالة ايمان فالحائض لا تطوف كما تقول في اماسة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال
 فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم وضأ شرعا واحرم الصلاة فاما هو في طاعة
 الله ولا يجوزنا أن نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فالحائض لا تخفى امام غير فاسق وكذا افضل
 عبد الله من غير الذى يحتضرونه في الصلاة خلف الفاسق وأخطوا فان الحاج ليس فاسقا في حال
 ادا معا اوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أغفلها الفقهاء وهم يخطون فيها
 وما صلوا على طائل وقد بينا انه لا يتخلص قطن مؤمن معصية لا تنسب طاعة فاصلا والطاعة
 فتخلص فلا تنسب بها معصية فلان معصية الايمان يصح من المؤمن انما معصية يحرم

عليه فعلها والايان يكونهم معصية طاعة الله فالجأح أو غير في حال فسقه مؤمن مطيع بإيمانه
فخصته معصية أن تقاوم طاعته وفي حال صلاته أو طاعته في فعل تامن أفعاله فليس يقاسق
بل هو مطيع فخرج من طمس الله على قلبه التمسق على الايمان والطاعة مع ضعف التسوق عن
الطاعة بما شابه من الايمان يكون ذلك الفعل نسوفا فقالوا لا تجوز اعادة التماسق وأجازها
قوم بغير المعنى الذي ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى لكان الرسوخ فيه
ما قلناه فغاية درجة التماسق المسلم في حال فسقه أن يكون عن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وأما
في حال طاعته فليس يقاسق وأجيبنا في هذه المسئلة أنا ما موروون بحسن التلن بالناس
منهون عن سوء التلن بالعباد وقد رأينا من علمنا أنه فسق وقد وضأوصلي فلما إذا نطق عليه اسم
التسوق في حال عبادته وأين حسن التلن من سوء التلن به والمستقبل لا علم لنا به والمالحى
لا ندري ما فعل الله فيعمل فقره أم لا والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها فحسن التلن
أولى بالعباد إذا كان ولا بد من القبول ولقد اخبرني من اتق به في دينه عن رجل فسقه امام متكلم
مصرف على نفسه قال دخلت عليه في مجلس يدار فيه التلن وهو يشرب مع الجماعة فقفرغ
البيضة فقبل له فنادى فلان يحيى النبايبي فقال لا افعل فاني ما صررت على معصية قط وان
لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فإذا حصل في يدي انظر هل يوفقني ربي فتركه أو يحفلني
فاشربه فهكذا هم العلماء ولقد مات هذا الصالح في قلبه حسرت من كونه لم يلقني واجتعت به
وما عرفني وما أتى عني وكان بالاشواق الي وذلك بمرسفة سنة خمس وتسعين وخمسة وثلثمائة
اشهد في الحق في سرى في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاقبتهم من كرى المؤمنين الحسنه بضر
امثالها السبع ما تفضل والسبب بثلثها والسبب لا يقاوم فعلها الايمان بها التماسية فما
لعبادي يقتلون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وان عند تلن عبدي في فلتن في خبرا
فاقتدر الى هذا الصكرم الالهى (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم
والافاضة والوداع) طواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والآخر فذان
ان مثل عبدي عند الله كشل آدم وانهت دورة الملك وطواف الافاضة يتم ما برزخ لا يشيان
فباي الأمر يكاتكذان يخرج من طواف القدوم لولوا المعارف في المتكلمان ومن طواف
الوداع المرجان فباي الأمر يكاتكذان فلطواف الزيارت توجه الى طواف القدوم فقد يجرى
عنه وجهه الى طواف الوداع فقد يجرى عنه وقد قال العلماء القولين جميعا وسأيت في كرهاني
هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتراف بالطواف وما يشأ عنه فطواف القدوم كالحقل اذا
اقبل على الله بالاستغادة وطواف الوداع اذا أراد ان يروح الى النفس بالافادة كالرسول يقبل
على الروح الامين عندما يلقى اليه من الوحي الالهى ثم الرسول يلقى الى الخلق عند مفارقة
الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة
وكانت ثلاثة أطواف لما قررناه ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكره كانت
أو هببة وقد بينا ان البرزخ ابداهو اقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيصور بى صورة
شاهد يقوم في حكم اى طرف أرادو ويميز عنهما فله الاعتماد التام ويظهر سر ما قلنا في حكم
ظاهر الشرع فيه فن قلنا انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة التي يقو

يقول الحج هو طواف الاضائة ولا يجزى عنه دم فان الحرف اذا قدم مكة بسد الرى اطواف
الاضائة ابرأ من طواف القدوم وصح به وان الموقد انطاف في زعمه طواف الوداع ولم
يكن طاف طواف الاضائة كان ذلك الطواف طواف الاضائة ابرأ من طواف الوداع لانه
طواف بالبيت معموله في وقت طواف الوجوب الذى هو طواف الاضائة تقبله الله طواف
اضائة وأبرأ من طواف الوداع كما ذكرنا في صلح رمضان منطوقا أن وجوب رمضان يرتد
واجبا لحكم الوقت ولم تؤثر فيه التوبة وجمهور العلماء على انه لا يجزى طواف القدوم على مكة
عن طواف الاضائة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجعوا على
أن طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الاضائة طواف الحج فانه يجزى عنه طواف
الاضائة واستحب بعض العلماء لمن حصل طواف الاضائة يجزى عن طواف القدوم أن
يرمل نفسه واما المكي فاعليه سوى طواف واحد وأما المقتنع فان لم يكن فارأ عليه طوافان
وان كان فارأ طواف واحد هذا عندى وقال قوم على التاتين طوافان (وصل في فصل
حكم السبي) يعني قائل انه واجب وان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان دجى الى بلده
ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه أو أقول ولما كان الكمال غير مجبور على
التساقط كانت المرأة تقص دو حتمن الرجل قلت درجة لا يجادلها وجدت منه كل ذلك
لا يقدح في الكمال فان الرجل الذى هو آدم نفسه الى خالق منه هو القربى نسبة سواء اليه ولم
تنفع هذه النسبة القربى لآدم عن الكمال الذى شبهه به وقدمه لدخول الله على ابيه عليه وسلم
بالكمال لم يمسأية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أسلاف القبرى مع من حيث
لم تقصد خلافات بين السقاء والمروءة هاجر أم اسمعيل وهرولت في بطن الوادى جميع حرات تنظر
الى من يقبل من أجل الماء العطش فلم ياتها اسمعيل تخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور
بفضله الله أعنى جعل فعل هاجر من السبي بين المعاد المرددة وقرر مشرطن مناسك الحج فمن
رأه واجبا على فيه الحرمة ولم يبرأه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النسبة اذا أثرت الشفقة
والسبي في حق الغير أثر القبول في الحبب الالهى فقال يا أيها النفس الطمئنة ارجى الى ربك
الذى خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهى لان الرجوع لا يكون الا للخلاخ من
والانما هو رجوع طاه ما قال لها اقبلى وانما قال لها ارجى ولا يصحكون الامر الا كذلك
فرجوعها كالماتى قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قودى للصلاة من يوم الجمعة فامعوا
الى ذكر الله فوجب السبي لئلا يخلق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق صادق كآله القتل
عليها فقال وقه على التام حج البيت فوجب السبي فغير ان الشريعة التى شرع الله للسبي
الى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسبي فى الاضائة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما هم أمرهم الى الاضائة من عرفات التى هي
موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا عن أمره الى المزدلفة وهو مقام
المعرفة والاجتماع بالمعروف فيها وهو قبل خاص منه لقول عبد الله هذا حيث جاءوا من دلفة
من الزنى وهو القرب قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة كما قال فى السبي
الى الجمعة لا تأوهاوا أنتم تسعون أى تسرعون فى السبي واتوها عليكم السكينة فى سعيكم

والوفاة. فاجتمعت البجعة وجمع في هذه الحسنة البجعة به تعالى في المقامين وقوله والوفاة
 سعي في سكون وهو مشى للثقل لانه من الوتر وهو الثقل فان المعرفة باقية تعلى ذلك فانه
 من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغف فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من
 أجله وهو مشاهد فانه يسي فيمشى على ترسل مشى الثقل فهذا معنى الوفاة لانه لا يكون
 السكون في الاشياء الا عن هيبه وتقليد لاجل اعياه وتب فان السعي باق له لا تمب فيه ولا
 نصب * (ومل في فصل مفة السعي) * قال جهوم ابراهيم الشريعة ان من سنة السعي بين
 الصفا والمروة ان يدهو اذا بقى في الصفا مستقبل البيت ثم يصدر فاذا وصل الى الميل الاخضر
 وهو بطن الوادي يصل الى أن يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حقا الصعود الى
 المر وتوح حقة الوادي وانما اليوم قد اقدم على ما بين به السيل ولهذا جعل من جعل
 المطين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم سعى من غير اسراع اذا
 حاذى الميل الثاني على صوتهما فقد من الصفا فاذا وصل الى المر وتفع مثل ما فعل في الصفا
 ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاولى في الرمل والهدو حتى يكمل
 سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله بهم في الذكر فبدأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابدأ بالصفا فبدأ بالصفا واقترا الآية ثم دعا بعد ما وختب بالمروة ولما كان الاقل نظير
 الآخر وكان حكمه مما على السواء ختم بها لانها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من
 مقابل على خط استواء كما قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره
 على خط واحد وكذلك لمسكت اليدين في آياته الصلوات عن القويبة سكت عن التفت
 لانه على خط استواء مع القويبة لانه رأى نزول الأنوار على العبد من فوقه غلاف من
 الاحتراق ولم يتعرض في آياته للقويبة رأى التفت على خط استواء من القويبة وان ذلك النور
 يصل بالقبلة للاستواء فبدأت من التفت والعبادة واحدة قال عطاء بن جهم فبدأ بالمروة اجزا
 عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة التي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعيه
 اذا رقى على الصفا والمر ومن فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة
 فلا يفتلها الساعي بين الصفا والمروة فعندما رقى في الصفا يعبده من الاستواء هو حزنه
 على ما فاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالعبادة والذكر كليل ذلك
 فظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من التبل وهو الطيبة فيصلى
 نائلة الانف اي اجزه وينهل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات
 لتصرف بها ويصرفها اذا مضى لا يضيع منها شيئا فيأسف على ذلك فيصل الله ابره
 في اعتبارها ثلة بالمروة الى أن يفرغ ثم انه يرمي بين المطين وهو بطن الوادي وبطن الوادي
 صاكن الشياطين ولهذا تكرمه الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في
 بطن الوادي عن وقت صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه وادبه شيطان فانه فيه اصابعهم اقتتة
 فيرمي في بطن الوادي ليخلص من صفة الشيطانية والخلص من صفة الشيطانية كانت
 مقر مسكها بفعل في بطن محسر حتى يفسر عن الخروج منه لانه واديه اتاوا التي خلق
 الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرفة وهو وادي عرفة وهو موضع وفوقه بليس يوم

عرفة بما وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار والكبار المأري من رحمة الله وهو موسط
خطابا للمخارج من عباده ثم ان السبي في هذا الموضع جمع الثلاثة الاحوال وهو الاخذ بالاروق والاروق
والاشوا او ما تم رابع فاخذ درجة الكمال في هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها
سالك فانه اذ اراد ان يات الله وصعوده الى الله واستواؤه مع الله وهو في كل ذلك بالله لانه عن
أمر الله في الله قال السبي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله في الله عن أمر الله
فهو في كل حال مع الله فهو الصفا والمروة صفوة جادة مناسبة للعبادة التي طهر بترتيبها شكل
البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولو لا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد دنا
لأن الجادات هي اعرف بالله وأعبد لله من سائر المراتب وانها اختصت في العرفة لاعتقل
لها ولا شهوة ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بنفسها لا يتصرف الا بمصرف الا الله فهي
مصرفة بتصرف الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالتقوطلب
الرفعة عليها بنفسه من كل من أهل التغنى وهو يسعى بالتقوطلب الارتفاع والجد ليس
ممكن ذلك اي ليس له العلو في الحركة الطبيعية لكن اذا بقي به الى العلو وترك مع طبعه طلب
السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نعمت الهى فانه هو العلى فالخروج من مزاوجة
الربوبية في العلو فيعطى من خشية الله وبهذا أخبر الله عنه فقال وان منها ما ذكرنا الجارة
لما يهب من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي من خشية فهو مشا من الخشعة والشهوة
ذاق انما يفتنى الله من عباده العلماء من خشية فقد علم من يخشى وهذا هو من ذهب من
عبد الله التشرى فلا على في الانسان من الصفة الجادة ثم بعد البتامة ثم بعد هذا الجوانية
وهي أعظم تصريف في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذي ادعى الالوهة فصل لدر
ما ارتفع عن درجة الجهاد حصل فمن تلك الرفعة صورة الهية يخرج بها عن أصلها فالجارة
عبيد محققون ما خرجوا عن أصولهم في نشأتهم ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجهار محلا
لاظهار الماء التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي معادن الحياة وبالعلم يحيى
الانسان الميت بالمهل بجمعت الاجهار بالنبية وتنجير الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى
وان من النجارت لنبية تنجبر منه الانهار مع انصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا
تتزلزل عن ذاتها لانها لا تهب مفارقة وطنها الملهة من العلم والحياة التي هي أصلها أشرف
الصفات فقال السبي من الصفا الى المرة وهما النجارة ما تعطينه حقيقة النجارة من الخشعة
والحياة العلم بالله والنبات في مقامهم ذلك فمن سعى ووجد مثل هذه الصفات في قسم من
سعيه فقد سعى وحصل تقيصه فأنصرف من سعيه الى القلب بالله ذا خشية من الله تعالى
بتدريج وبجملته وان لم يكن كذلك فليس بين الصفا والمروة (وصل في فصل شرطه) هـ
اشق العلم على ان من شرطه الظاهر من الخشوع والاطهار من الحدث فكلهم طاهرون
من شرطه الظاهر من الحدث الا الحسن فاعلم ان الله تعالى في فصل السبي ما قرره ناولي اعتباره
الطاهر من حكم الصفا والمروة فالتحق على انه لا يشرط الظاهر من الحدث في هذا الفصل
لان جسد من فيها ولم تصح له هذه العبودية الكاملة ولو لاحد منها صحت عبوديته ولذا
تظهر من سعيه من جرح حقيقته وادعى المشاركة في الربوبية يتقرب بها من كل ما فيها

عاماً كالفضل كان أبعد من حقيقته وإن كان طهراناً كالوضوء فهو أقرب والاخذ
 بالناسب أحق الحقائق وأما من يرى الطهارة في هذا التسك فانه يقول لا بد لكل موجود من
 من نسبة فعل اليه على أي وجه كان وليس محدثي على أصله آمن بالطهارة ومع هذا فإن الله
 وصفها بالنسبة وهو فعل نسب إليها أي قبل أنها تختص فيبقى أن تطهر من هذه النسبة لأن
 النسبة لتكون النسبة من الله فيها وكذلك التعلق نسب إليها من وجع الماء فلا بد من التطهير
 من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن إلى اشتراط الطهارة في هذا التسك وهو حسن مثل إمامه
 أي هو مذهب حسن فإن النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يذكر الله إلا على طهر ولا يبعثه من
 ذكر الله فاقول بالطهارة أولى والحسن عندنا من أمه أهل طريق الله جل جلاله ومن أهل
 الاسرار والاشارة (وصل في فصل ترتيبه) اتفق العلماء على أن السبي لا يكون إلا بعد
 الطواف بالبيت وأتم من سبي قبل الطواف يرجع فيطوف وإن خرج من مكة فإن جمل ذلك حتى
 أصاب التماسق العمر أو في الحج كان عليه حج فأبلى والهدى أو هجر أخرى وقال بعضهم لا شيء
 عليه وقال بعضهم إن خرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وبه أقول أعلم الله
 لما دعا نادماً قال لا إله إلا الله فبلا بغي أن تبدأ إذا وصلنا إليه بغير مداعاة إليه ولا تفعل
 شيئاً حتى تطوف به فإذا قصدناه بالصلاة التي أمرنا بها حينئذ نصرنا بعد ذلك على حد ما رسم
 لنا في سائر التماسك أن كما يصعد اضطراراً وفتناً بقلنا من اليهودية وهكذا فعل المشرع صلى
 الله عليه وسلم الذي قال لناخذوا مني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة وقال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن
 مني فليس مني فإن جعله صلى الله عليه وسلم عن مراد الله منافي هذه العبادة هذا هو التصديق
 فإن انسحب العباد لا إلا بالاله الباسية وهو عندنا من وجه من الإذلال بالمال المجهول خلقه الله
 على الصورة وهي تقتضي العزة فقد أراد أن يكون له في الأفعال اختيار بوجه ما وجه هذه
 الإرادة كلف ليصنع ظهوره بالصورة إذا اختار لا فعله لأنه لا بد من الحكم في موطن فاقدم
 السبي وقال وإن دعا نالي يتسه فلا بد من الوصول إليه والطواف به فانه ما جهر علينا أن لا نمر
 بغير البيت في طريقه فلو جهر لو فتننا عندنا بغيره فدل سكونه عن ذلك على أنه خير نأذ لا بد من
 الطواف بالبيت لأننا من تأييد فقال سبحانه وليطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم في تقديم
 السبي لأن خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار والاختيار واقعاً بما هو أمر إعادة
 لقائه يقول عن نفسه وبك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة
 أن يكون لها أثر ومع هذا فالأولى أن يصرف اختيار الصورة عنه في غير هذا الموضع لأن المقدم
 من بيان الشارع الذي هو العبد الحق محمد صلى الله عليه وسلم فقدم الذي على الطواف
 ولا المروءة على الصافي السبي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة إن كنتم
 تدينون وهو اليوم الآخر ثم قال من يقول أي لم يفعل فإن الله هو الحق الجيد فليزعم ادعاءنا
 لنتم على نزهته بالحق مدعاهم إليه وأنهم إن أجابوا بذلك فإن الشر الذي فيه عليهم يرجع
 والله في هذه ولهذا وبعد رخصه من قدم السبي ثم أتبعه بالجيد أي هو أهل الشايع المألف في
 الأولى والآخرة فلهذا الجيد على كل حال سواء أقررت بيا هذا الصورة فاشترطت له عليه قوة

الصورة ما عرفت عبد الله منظره فانما لم يقدح في كل ذلك يقول الله الحلال ولا صوري ما اخترت
ولم تكن مختاراً فصور في حق التي كانت لها النية لآلة اقامة عند رقبته وهذا من كرم الله فلا
خرج فلهذا لم يعلق به التهم ولا تعرض له ذكر في علم الاقتداء أو التأسي برسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه ما جبر كآفته وهذه التهمة من الله غريب في الموقع حيث لم يزد ولا جديل جلد
سكنوا ناعته (وصل في فصل ما يقوله الحاج في يوم التروية اذا سكن طريقه على حق) هـ
يوم التروية هو يوم الخروج الى مسقى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيها ويصل بها
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والتجبر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا أصبح يوم عرفة
غدا الى عرفة ووقف بها ولم يواصل الحاج الى اليت ونال من العلم بالله ما نال وقال في المايعة
واكرامها لمخلة ليعين الله تعالى ما يجيده أهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه
بالبيت وصحة وصلاته حتى أراد الله ان يميز لها بين العلم الذي حصل له في هذا الموضع المحرم
وبين المعرفة الالهية التي يعطاها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تغطي رفع الصبر عن
العبادة وحرى حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرفته بين معرفته ما يقسم
حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم
معرفة مناسبة التنظيم فانه بالاحرام محجور عليه وبالعلم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة
فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعده مناسبة وأشد مقتضاه تقابل ضد وتبعية فانه لم يحرم الحل
بالاحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه بالحلال الموضع فلم يؤثر احرامه على الاخر فبقا العبادة
بالطريقاته على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو
يقبل ما يريد لا ما يتوهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منه علمه في ما يدل وهذا
نقيض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا الصبر الذي
أنشئه الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموضع من العلم بالله مساوي الوهم العقل فغير اعلى الله
وسعاده تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم مقتضاه على ذاته فاقضية تحكيم
على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلازم هذا وهذه معرفة الله بعبادة عزيرة
بهيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما أراد الحاج حصول هذه المعرفة مر في طريقه حتى وهو
موضع الحج الاكبر وأراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاقل يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالزينة
فكان معظم الحاج يفتي فلي بها واثبت لذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر
النهار والليل واليومي والحاصل في وفاته انه لو اتى من الامر انما صار في هذا الموضع حتى
يرى ان ارجع اليها بعد الوقوف انه لم يتساوى الفوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة
والمزلة فبقية فكان مبيت وقعوده في حالة اختيار وتخصر ليكون من ذلك على علم في المآل
بمخلاف العرف فانه لا يحصل لذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه في بعضه عن حكمه قبل عرفة
أو لا فهذا كل سبب ذلك (وصل في فصل الوقوف بعرفة) هـ اما الوقوف بعرفة فانه ما جبر
على امر من من اراد كان الحج وان من فاته عليه الحج من قابل والمهدي في قول اكبرهم ونحن

لا تقول بالهدى بل قاته فاته ليس يجمع لانه ما جمع معرفته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفه
ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جع بين الظهر والعصر في اول
وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامة الحج
هي للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه صلى الله عليه وآله كان اوقافا وقد قدمنا انه برفق
وقت صلاة فمجلسه لا يخفى ولا كان امامك الا ابرا غلا فائدة لتغيره والصوق الذي
يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها واتمن السنة علينا في ذلك اليوم
ان نأق الى المسجد مع الامام الصلاة ويصغر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه
من صديق عرفته هو مسجد عبودية فلا يصح أن يكون المسجد الاموطن عبودية لان السجود
هو التواطؤ وهو القبول من أعلى الى أسفل وبه يسمى الساجد الساجد التواطؤ عن قيامه فخطبه
مسجد عرفه المعرفة نفسه لتكون له ذلك علما الى معرفة قومه فاته من عرف نفسه عرف به
الذي جيله والمعرفة قلب في التعدي أمر واحد فهو قطعة اي تعلق علم العبد وعرفته
بأحدية خاصة فلا يلزم على عرفة وقال ما يدل على العلم كادل عرفة على العلم لم يجعل تعلقه بالأحدية
فهو وكما يجعله بأمر آخر فعلى ان الانسان يطلب في معرفة نفسه شفعين من حيث أحديهما التي
تسار بها معرفة أحدية الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فاحد يتل في شفعين عرفت
أحدية تعالى الخافي المعرفة باسم عرفة لاجل التصبيرة أحدية الخالق لانه لأحدية في غير
الذات من الذات الا أحدية الخالق بمعنى الموجد ولما عقدت حواشيها وجهها فاني من اذى
الالوهية وأصبحت فيه فقال آمن يخلق كن لا يخلق أفلا تدرون فلو وقعت المشاركة في الخلق
لما صحت ان يحد هذا عقدا ولا دليل مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيلزم قطعان الخالق صفته
أحدية فلا يصح لاحد غير الله فهذا كانت معرفة الحق عرفة معرفة أحدية اذ المعرفة هذا
نعتها في اللسان الذي هو بانيه من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت (وصل في فصل الاذان
بعرفة) * اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم
يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم
يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فاذا
كامله فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب على * هذا القول رأيت العمل اليوم وهو مذهب
أبي شعبة والاول مذهب مالك والثاني قبل انه مذهب الشافعي وقد حكى عن مالك انه
قال كما قال أبو حنيفة - كما ابن نافع عن مالك رضى الله عنهم أجمعين حديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس ثم أذن بلال ثم قام وجع بين الظهر والعصر ولم يتقبل بينهما حقيقة
الاذان الاعلام لا تذكر وقد يكون اعلاما يذكر كذا كذا يضاف كذا كذا الا لاجل علمين فانه ذاه
بأمر الى عبادتهم فمن رأى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذا نوا واحد أو اثنين ومن رأى
الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع - حكم التفرقة فقال بالاذنين وأما اثنين ولهذا وقع
الخلاف فقال قوم بالاذنين وأما اثنين وقال قوم بالاذان واحد أو اثنين فمن رأى الصلاة جملة
بعد الخطبة ومن رأى سماع الخطبة قبل الخطبة ومن رأى كونه ذراقة بعبادة
الاذان كذا أي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذراقة لا مؤذن فان الفاعل مثل

المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاك بصفة الاذان فهو هذا يقول بالاذان في نفس الخطبة
ويكتفي بقوله تعالى فقد اتاكم من انفسكم عرقة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاحتمال بالاتصال التي
تليهم في ذلك اليوم فتم استتمام الخطبة والصلاة فاضى عن الاذان التي هو الاعلام الا ان
يقصد اعلاما يستعمل وقت الصلاة لا يحجب ذلك فيكون اذا ما يذكر ان الذي ذكر في طريق الله
لا يختص بالقول فقط بل العبد اذا رقى التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله
واجب او مندوب السهو يسمى ذلك كراهة اي لا كره في ذلك الفعل انه تعالى بطريق القرية
سمى ذكر كراهة عاقبة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر كراهة على كل
أحيائه تمت جميع احواله في بقطة وقوم وسركه وسكون تريد انه صلى الله عليه وسلم ما تصرف
ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقرب الى الله لانه جلس اذا كان في جميع الطاعات
كلها من قبل وتذكر اذا فعلت او تركت لاجل الله فلما لم يذكر كراهة اي الله ذكره اومن اجله
علمت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموقفين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان
الامام لو لم يحط يوم عرفة قبل الصلاة ان صلاته سائرة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين
الصلاة في عرفة فهذا هو ما قل النبي صلى الله عليه وسلم وانما سخط قبل الصلاة كما اجتمعوا على
ان القرابة في هذه الصلاة لاجل الجمعة فالتطبيب في هذا اليوم منذ كراهة في قلب
العبد وعاظه وجوارحه كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحضرهم على طاعة
الله ويعرفهم ان الله مدحهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الا انه ذكر ان تقسيم الناس يوم
القيامة لرب العالمين ويعرفهم ان الله ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيته يوم القيامة فان ذلك
الاثمان انما هو لتفصيل والتفاوت غير الفرق بعضهم من بعض بجاههم واليوم اتيته لواقع في
هذا الموطن اثمان يحفروهم ورحمة وفضل وانعام بالذي الفضل الالهى في هذا اليوم من هو
اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من اهله من شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم
وليس يحتاج كالجائسين مع القوم الذين لا يشق عليهم قال تعالى له لا تكة في اهل مجالس الذكر
وفين حاجة له لا لا ذكر انهم القوم لا يشق عليهم فمغفرة الله ورضوانه وضاعف
الله للمؤمنين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما تستحقه الالهية هذا كله وامثاله يشعر العبد
به نفسه كما ينبغي الشيطان ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهى لتكون عبادتهم في ذلك
اليوم شكر الله تعالى وذكور ما لهم في نعمته والتعب في جنب ما حصل لهم من الله
يقومون لله لا تبعوا الفراع من الخطبة فيصالحون في ذلك الموطن صلاتهم هو بعرفة في حال
كونهم شعاغرا متجبردين من الخطب حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي
رب عظيم فصول في ذلك اليوم بجماع الصلاة للمؤمنين كما قلنا

صلاة العارفين لها شوق	وسكينة وذل واقترار
وقالها وحيده في شهود	عليه من شهادته اضطراب

ولما كانت حاله في هذا اليوم خاصة به وبغيره في صلاة متعين عليه ان تكون قرآنه سرا
وهو الذي كراته نفسا شاعرا بصفته بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكر في نفسه والقرآن ذكر

ذكره الحق في قسم من حيث لا يشعر الصديق بأن الله ذكره فان الله اذا ذكر في نفسه فقد ذكر في
 حضرته وحضرته ازالة لا يحدث فيه افكان للعبد في هذا ان ذكر قدم في الازل حيث احضره
 الحق في نفسه بالذات اذ اذكر في ملائكة قد ذكر في حضرته وحدوث الحدوث صفته العبد في
 زائد من ذلك بالذات الا كونه ذا كرامات وموطن معرفة عظيم فكانت القراءة في الصلاة تقسية
 لتصل هذه المعرفة في ذلك اليوم (وصل في فصل) فان كان الامام يكما فاختلوا اهل بقصر
 اولها وبقي بالزاد في فن فائل بالقصر ولا يد في هذه الاما كن كن ميكا لم يكن وكن من اهل
 الموضوع ام لم يكن ومن فائل لا يقصر الا ان كان مسافرا فمن رأى الممر اراد ان يتأخر الحق
 تعالى في هذه الصلاة في مقام الوحدة فيجعل الحق الركعة التي تنجيه فيها من حيث احبته
 ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي تنجيه فيها من حيث احبته العبد الذي بها عرف احبته
 الحق في يوم معرفة تعدى هذا القمل الى امر واحد ومن راعى الاقام بجعل الحق ركعتين
 الواحد من حيث ذاته والثانية من حيث ما هو معلوم لنفسه خاصة تقضى بان يعرف بأنه
 معلوم لذا قد كان غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في عيننا لم يكن ثم من يطلب عنه
 ان يعرفه ويجعل الركعتين الاخرين بين الواحدة ثم فالذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية
 من حيث امكانه الذي يعطيه الانتظار الى مرجع في اتساق اليه وهذه معرفة الجليل
 والمجاهدة فانها دليلا ايضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر طريق
 موصلة الى العلم باله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد قد ناسر الاقام في الصلاة
 والقصر لما يعطيه مكان معرفة من المعرفة بالذات المكان والله اعلم (وصل في فصل
 الجمعة بعرفة) اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى يجب فثائل لا يجب الجمعة بعرفة وقال
 آخرون عن قال بهذا القول انه يشترط في وجوب الجمعة أن يكون هنالك من اهل عرفة اربعون
 رجلا ومن فائل اذا كان امير الحاج ممن لا يشاوق الصلاة يبقى ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا
 صادفها وقال قوم اذا كان والى حكمه يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا
 أو مقبلا وسواء كانوا كثر بن أو قليلين بما ينطق عليهم في اللسان اسم جماعة (والجمعة)
 وقعت لنا في ليلة كافي هذا الوجه وهي مناسبة لهذا السبب كنت أرى في لياليه الثامن مضى
 من الملائكة قد ناولوني قطعة من أرض حرامصة بالاجراما له اغبار في عرض شبر وطول شبر
 وحتى لانهاية لمفسد وقوعها في يدي وجدت ما قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
 لتسليكون لتاس عليكم جهة الى قوله واشكروا لي ولا تكفرون فكنت اتعجب وما كنت
 أقدر انكر انما عين هذه الآيات ولا انكر انها قطعة أرض وقيل لي هكذا انزل القرآن وانزلت
 على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هكذا انزلت
 على نبيها هذا وقد أخذوا الامر فهل تقدر على انكار ما تجد من ذلك قلت لا فكنت اسألني
 الامر حتى قلت اقلية الحال على في ذلك

ما من احد من عمت	كل واحد من جلي
والله ما من حديث سوى	هذا الذي قسمه بديع مطلق
فما أرى غيري وما هو أنا	وذلك جهل ما ودي كلني

في قسمه كلني

فثبت هذا ككشف مطابق للجمعة التي فيها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
مرآة تجلوت فيها صورة الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه السمكة الساعة التي فيها
والحدث مشهور فانظر ما أعجب الأمور الالهية وتجليها في القوالب الحسية وهذا دليل على
ارتباط الامر بيننا وبين الحق

فكل حق والكل خلق	وكل ما تشهدون حق
يحمي على الامر من قريب	وما له في اللسان نطق
فكل شيء تراه حق	وكلمه في الوجود صدق

انتهى اراد الواقعة الجامعة فلتخرج وتقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المخرج هنا
الهي وأذن في الناس بالحق والجمعة هذه الهي اذا ودى الصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة
فالجامعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا دليل الى تركها ولا سيما والحقائق تعضد ذلك فما
وجسد كون من الاكون الا من جمع معقول ولا يظهر كون في عين الاجموع من حقائق تظهر
ذلك الوجود ولم يصح وجود حدث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى القسطنطين الا من ذات ذات ارادة
وعلم وقدرة وسبابة عقلا وذات ارادة وذات قول من شرطها وجود حدث شرعا تقول الشيء كن
فثبت الجامعة شرعا في ايجاد الاكون وثبتت عقلا كما قررنا فالواحدة في الوجود والوجود
والموجود لا يقبل ولا يتقبل الا في الاله الا هو فهذه احدى المرتبة وهي احدى الكثرة فافهم
فاذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا وتلا الازاء احدى المجموع مجموع نسب واضافات
او ما شئت على قدر ما أعطاه عليك ولكل نسبة احدى تقاربا عن غيرها في نفس
الامر نحن اراد أن يميز ما عند السامع التعلل بما يقدر على ذلك الاجموع حقائق كل حقيقة
معلومة عند السامع وما في العلوم أجيب من هذا الصلح حيث تعقل الاحدية في كل موجود
ولا يصح وجود موجود حدث الاجموع مجموعا وهذه حيرة عظيمة
حيرة الامر حيرة • وهي في القبر حيرة

وذلك ما طالب الحق في الايمان من الاقضية الالهية وهو أن تعلم انه ما من الاله واحد ولا الاله
الا هو ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكيم وهو أن يكون الاله الا هذا
المسمى بهذه الاسماء المسماة المختلفة المعاني التي اقتصر اليها الممكن في وجوده عنه واذا كان
الامر على ما قررناه فلا وجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا باسوقتها وشرطها فلا أدري في
الصالح أهمل عن قال لا يصح من الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالطلبة
ومعقولة كون الشيء ثلاثة شيء خلافاً لمعقولة شئيته والسبب من جله وجوده المجمع فلا يبعد
صاحب هذا القول من الحقائق ومن معرفته في الاحياء المسماة التي ترى اهل الشرائع وهم
أهل الحق يقولون بنسبة الالهة لهذا الموجد الممكن المألوف ومعقول الالهة ما هو معقول
الذات فلا حديد موجوده معقولة لا يمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل بعقلها وهي
أحدى المجموع وأحدهم الا ترى ان الصلح الالهى لا يصح في الاحدية أصلاً وما ثم غير الاحدية ما
يعقل أثر من واحد لا حجة له في التقديم ولا في التمهيد في التمهيد كيف جهلت العقول

ما هو أظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع
الوجود وهو يعلم ان القسب من بعض الوجود وان الصفات في حذب الآخر من بعض الوجود
قالوا حدثت القسب والآخر مثبت الصفات في الواحد من جميع الوجود فلا أعلم من الله
بأنه حجب بقرض الوحدة الا أحدية المجموع وهي أحدية اللوحة تعالى فقال هو الله
الذي لا اله الا هو عالم القسب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماء الا واحد وكل اسم واحد له
ليس عين مدلول الا آخر في حكم ما نسب منه الى هذه القدرات المسمات بهذه الاسماء وان كان
المسي بالكل واحد فاعرف الله الا الله

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا فقل لقوم أبو الاعقوله ولا تقول ان العقل ليس له فينا ولا تبرعوا حتى يجوزكم	العين واحدة والحكم مختلف هذا هو الله والقسب فاعترفوا سوى دلائله فيما بدا فقطوا ليه كشف وما في الكشف منصرف
---	--

فمن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة
في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه
بأنه مطلوب ويوم معرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما جعله الله في الدنيا لعباده الا
لاختصاص أجله المحدود كما قال في الآخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تفرخه
الاجل معدود ويوم معرفة يوم مفترق عامة شاملة فاذا اتفق أن يكون يوم جمعة ففضل على
فضل ومفترق الى مفترق وعيد الى عيد فالاولى والاخرى بالامان أن يقيم فيه الجمعة فانها أفضل
صلاة مشروعة هي في موضع الاولى فلها الاولوية التي لا تأتي لها فينبغي أن يقيمها من ثبت له
المفترق الا الهية شرعاً فظهر لها رباطة تلو ظاهراً فهو المقدس عن كل ذنب يجب عن الله ثم
انه موطن القسرة والشع والخشوع والايتهال والدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان
حضر يومها فيكون يوم عيد بن عيد معرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحط الا بعيد
واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً بل سلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال
عنه اسمه الا قبل وهو العروبة فلا جمعة ولا عروبة فان اعتبر الرتبة الباطنة فقد ترجع عليه
اسمه الا قبل وهو العروبة لا غير فتعطين لما ذكرنا من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به
الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد على هيئة مخصوصة ليست لساير الصلوات كما اجتماعنا في
وجودنا على الواحد والله الهادي (وصل في فصل وقت الوقوف معرفة في يومه ولبسته) هـ
لم تقتل الطاغية في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الابد الزوال وبمعدن على الظهور
والعصر ارتفع عن مصادره وقد اصابها الى غروب الشمس فلما غابت دفع الى الزوال فاجتمعوا
على ان يقيموا في الزوال لانه لا ينبغي ان يخلو عرفة فانه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال
أو لم يقيم في ليلته فاعلم ان طالع الشجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في

اصطلاحهم وما توأطوا عليه يتقدم ليله على نهاره جريا على الاصل فان موجود الزمان وهو
 الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل نسلخ منه النهار كالنسخ
 الشا من جلد هان فكان الظهور ليلا والنهار يبطلون فيه كجلد الشاة ظاهرا كالستر عليها حتى
 نسلخ منه فيظهر ما كان تحت سترة نسلخ الشاة من القيد ووجود نسلخ العلم فظهر علم العرب
 على الجاهل فان العجم الذين حسابهم بالشمس يتقدمون النهار على الليل ولهم وجبه هذه الاية
 وهو قوله تعالى فاذا هم مظلون واذا حرف يدل على زمان الحال والاستقبال ولا يصحكون
 الموصوف به مظل الا بوجوه الليل في هذه الاية فكان النهار غطاء عليه ثم نسلخ منه أي ازيل
 فاذا هم مظلون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلون والممكن وان كان
 موجودا فهو في حكم المهدوم وأصدق بيت قاله العرب قول لبيد الشاعر
 • الا كل شيء ما خلا الله باطل • والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاعمي في الشرع العربي
 في يوم عرفة فان العرب والشرع آخر والسنة عرفة عن يومها لحصول السنة عرفة هي الليلة
 المستقبلة كما نقلت الاعاجم أصحاب حساب الشمس التي يكون صيحتها يوم الثور وهو اليوم
 العاشر وسائر الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صيحتها عند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا
 هي التي يكون يوم السبت صيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها أعطى
 ذلك مقام المزدلفة المسمى بها فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد لحصول السنة عرفة
 ليوم عرفة المتقدم ليكون الشارع شرع ضمن ادراك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد
 أدرك الحج والجمع عرفة وكل يوم كامل ليلة من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى
 شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الساعة وخمس اعداد ساعة
 فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من
 طلوع الفجر الى الزوال بسبب ذلك انما لملا اعتبر في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجبها علينا
 كان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى نعلم ذلك ثم ما يصح لها من كونها الها فاذا عرفنا على هذا
 الحد فقد عرفنا فصايت المعرفة مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الاخر
 معرفة كونه الها فلهذا بالادلة العقلية واصفينا الى الادلة الشرعية أنيقنا وجود الذات
 وجهلتا حقيقةها وابتدنا الألوهية لها وهو نصف المعرفة بكالها والربع وجودها متى وجود
 الذات النسبوية الها الألوهية والربع الرابع معرفة حقيقةها فنصل الى المعرفة حقيقةها ولا يمكن
 الوصول الى ذلك والرائد على الربع الذي جهلنا أيضا هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من
 الاحكام فانها وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا النسبة الخاصة لجهلنا بالقبول
 اليه فحصلت المعرفة من زوال النقص الى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس
 جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات فاعلم عرفة من
 المعرفة بالذات اما عطارد زناه فاعلم نقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فاننا لم نعلمه
 بحقيقة فاعلمنا فاعلمنا بوجود الذات من أجل الاستعداد بالذات ولهذا نسبة الألوهية اليها
 لا كيفية النسبية وهو نصف المعرفة وهذا النصف نصفين ويعين من المعرفة بالله تعالى الربع
 الواحد العرب صفات الشجرة والسحاب والربع الاخر المعرفة بمقتضى الاتصال والنسب

ما حصل بايد ثلاثة ارباع المعرفة ايس الا والربع الواحد لا يعرفه ابدأ الذي ينظر من
 المعرفة المناسب للزاد على الربع من طلوع القمر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلتان نسبة
 وصف ما وصف الحق به نفسه من صفه التشبيه فلا يرى كيف يقبض اليمع اعماتاه واثباتنا
 له هذا الحكم مع جهلنا لكن على حد ما يحل الله من ذلك فهذا في مقابلة الزاد على ربع اليوم
 فلهذا انقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتصق بمسيرة يوم عرفة انهم من الزوال الى طلوع
 القمر من الليلة المستقبلة التي تصبح في صبيحتها بلز دقة فتلك ليلة عرفة (وصل في فصل من
 دفع قبل الامام من عرفة) اختص الله الاسلام من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها
 قبل الامام وبعد ان يسوي فبقيل أبرأ لأنه جمع بعرفة بين الليل والنهار كان دفع قبل الغروب
 قبل عليه عدم وقيل لاشئ عليه وجه تام والذي أقول به انه لاشئ عليه وان وجه تام الا ان كان غير
 تام المناكح لانه ترك الافضل ولأنك انهم تركوا شيئا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم عالم
 يقرض عليه فانه ينقص من محبة الله اليه على قدم ما انقص من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
 واكذب نفسه في محبة الله لعدم العلم بالاتباع وعند أهل طريق الله لواتبعه في جميع أمورهم
 وأخل بالاتباع في أمر واحد عالم يقرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما أوجب له الاتباع
 فيه كان كأنه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لاهو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم
 الاتباع هذا مقرر وعندنا حال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم كل ما محمد لا شك ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني فبقل الاتباع دليل لا موما قال في حق دون شئ يحبككم الله والله يقول لقد كان
 لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى واوفوا بهدى في دعواكم محقق
 أوف بهدىكم وهو اني أحبككم اذا صدقتم في محقق وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله
 ايهم وحصول محبة الله ايهم دليل على الاتباع وعلى قدم ما انقص يخص وعندنا الله هو
 امر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس القمع الاتباع في أمر ما فالمرق شوب
 منه في ذلك (مكتوبة) قال أبو يزيد في هذا الباب كنت أنظر في ربي ابي اني ما أقوم فيه لهوى
 نفسي بل لنظيم الشريعة عندي حيث أمرتني به ما كنت أجد في نفسي لذة عظيمة كنت
 تنفيل ان تلك اللذة من نظام الحق عندي لامن موافقة نفسي فقال لي في لذة باردة استقى
 يا أبا يزيد ما فتقل على التحرك فقال قلت والله ما خف على ما كانت تكلفني فعله الاوافقة
 كانت في نفسي من حيث لا أشعر فابطل عمله وما سلم لها قال أبو يزيد فابطلت لثاقل الذي
 وجدت ففقت بجاهدت وبحث بالكور الى هنا وجدت ما قد سارع اليها التوم ونامت فوقفت
 بالكور على رأسها حتى استغفلت نناولتها الكور وقد بقي في أذه الكور قطع من جلدتها أصبعي
 لشدة البرد انقرضت ثألت الوالفة ذلك قال أبو يزيد فرجعت الى نفسي قلت لها حياض هلك
 في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان دخلت من محبة الله فانه ما كلفك
 ولا ذلك فوجب عليك الامام محبوبه وكل ما يأمرك به المحبوب عند المحب محبوب وعما أمرتك
 الله به يا نفسي البر بالهتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر بالمحبة حبيبه ووأنت قد
 تكاسلت وتناقلت وصعب عليك أمر الوالفة حين طلبت اليك ففقت بكسل وكراهة فعلت انه
 كل ما شئت فيه من أعمال البر وفعله لامن كل وتناقل بل من فرح والتذاذ به انما كان

ذلتهم و كان الخب لا لاجل الله اذ لو كان معه صاحب ملك الا حسن لو العتق وهو فصل
 بجهه الله منك و امر الله و انت تدعين جبهه وان جبهه و تلك التناط والقد في عبادته فلم يسلم
 لنفسه في هذا التد وكذا غير ابي يزيد من اهل الله كان يحافظ في الصلاة على الصف الاول
 داخلة تسعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك ثلثه فغير رغب الله فيه فافترق له عاتق عن المشي
 الى الصف الاول فخطر له انطرا ان الجماعة التي تصل في الصف الاول اذا لم يروه يقولون اين
 فلان فبكي وقال لنفسه خذ عني متسعين سنة اقبل في قموا انا في حوالك وماذا عليك اذا
 قد دلت فاب وما روى بصفتك يلز في المسجد مكانا واحدا معنا ولا مسجد احدا معنا فكذا
 حسب القوم و حال الله نفوسهم ومن كانت حالته لا يستوي مع من هو فانه هذه السقة
 كذلك ومن وقف مع الامام لانها عبادة بشر تقيا الامام الى ان يدقم معه ما يستوي في الاتباع
 مع من دفع قبده (وصل في فعل من وقف بعزته من عرفة فانه منها) اختل العلماء من وقف
 بعزته من عرفة فانه من عرفة فضل همه نام وعليه دم وقال بعضهم لاجل وعزته من عرفة
 موقوف ابليس فان ابليس يحج في كل سنة وذلك موقوفه يبكي على ما فاته من طاعته وهو يحسود
 في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة بربه فانه وان سبق له الشقاء فله شبهة يستدل بها
 في امتثاله امر سبعة بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستقر
 راجلب وعدعه فانه بعد ذلك تنفسا ومع ذلك فانه يحزن لما يري من المعقر تلال عرفة الشاملة
 لهم وهو فيها ان في عرفة فلا بد له عند نفسه من طرف منها يتألم من عين المنة الالهية ولو بعد
 حين هذا الظاهر به وما خرجهم من جهنم فلا سبل اليه لانه و تأساعه من المشركن الذين هم اهل
 النار عيا الله هم جهنم ولا تقص فيها بعد ذلك فلا خروج و امر الله الحاج ان يرتفع عن موقف
 ابليس فانه موقف البعد فابليس تحت حكم الاسم البعيد و اهل عرفة تحت حكم الاسم
 القريب فغير حوا من حكم الامعاء فجح من وقف بعزته نام لا من عرفة الا انه ناقص الضبط
 كما قد بينا في دفع قبل الامام فعزته موضع مكر ويلاقى فوفيه من اجل مشاركة الشيطان الا ترى
 النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي التي فاته فيه صلاة الصبح فقل وقال
 انه واديه شيطان لانه هو الذي هذا بلا لاسي نام عن مراقبة القبر وقد ورد في الحديث ان
 الشيطان يعذ على ٣ فاصبر رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد ينضر بها مكان كل عقدة عليك
 ليل طوبى ل فارقد الحديثا اراد صلى الله عليه وسلم بار تفاعه عن بطن الوادي الى البعد عن
 مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع اجر اما عنى الموضع الذي اصابته فيه الفتنة فحارق
 الموضع مفارقة تنزهه لاحافه تحريم والمكان لابليس طرف من المعرفة فقلت فظنوه
 الملا تكم عرفة بل وقف بها فغير ان الناس انزلوا عنه في ناحية منها انزلوا اليها منهم وعرفات
 كلها موقف وعزته من عرفات فامر نانا الار تفاعه عن بطن عرفة لذكرناه ومن حل هذا الامر
 على الوجوب ابطال الحج ولا تكون الاغاضة للحج الامن بطن عرفة فان حله المزدلفة حرف
 الوادي التي هو عرفة قال تعالى فلما انتم من عرفات فلما انتم من عرفات فليخص مكانا من مكان بل الخروج
 عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله ينظر لاهل الموقف من الحج وغيرهم ووجه الله
 وسعت كل شئ فالتقيدها من صفته في الجود المطلق فوجهه الله يحيي ويرزق كل موجود

سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطي بحسب ذلك الموطن فأثرها في التواريخ يختلف
أثرها في الجنة والله الموفق لأرب غيره (وصل في فصل المزدلفة) أجمع العلم على أنه من
بات بالمزدلفة وصل في فيها المغرب والعشاء وصل في الصبح يوم النحر ووقت الصلاة إلى أن أسفر
تهدف الحصى إلى وجهه تالم واختلقوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سفر الحج
أو من نروضة فقال قوم هو من فروض الحج ومن قاله عليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم
من قاته الوقوف بها والمبيت عليه دم وقال بعضهم إن لم يصل بها الصبح قطعه دم والمزدلفة
اسم قريب والحصل فيها قرية فمن قاته صفة القرب في محل القرب فالحج نشأ كلمة من
هذه الأقوال كلها فهي لمسك المسكنات النفسية للموصوف إذا زال واحد منها بطل ذلك
الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من أشياء مختلفة فجميعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها
باركانها تسمى في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير أن القنات وان
كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عنه لها أيضا ألزام وهي التي توجد
في الحدود الرسمية وهي لا تنقل عن الموصوف بها فمن يرى أن الموصوف لا يتكلم عنها كالفضلك
للإنسان وانما أشبهت الصفة النفسية قال يطلان المقوم لعدم اللازم ومن قال يصح حذف
الشيء الثاني دون هذا اللازم قال لا يكون لشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في ذهنه وان
لم يرتفع في الوجود وحله الله المشعر الحرام ليشر بالقبول من الله في هذه العبادة بالصيانة
والاغتراف وضمان التبعات ومصفه بالحرمه لأنه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من
جلته ما مر به كراقبه فيه يعني بمأذ كراهه فان الشيء لا يذ كراهه يسمى وانما يذ كراهه ما يكون عليه
من صفات الحمد فان الاسم في أصل الوضع انما هي اعلام للمسمى بها الأنواع فلا يذ كراهه
العلم الا لتعريف تعلم من هو المأذ كراهه من الهامد أو غيرها (وصل في فصل روى
الجداد) ما جرة العقبة فوضع الاتفاق فيها ان ترى من بعد طلوع الشمس إلى القريب من
الاستواء يصبح حسابات يوم النحر لا يرى في ذلك اليوم غيرها واختلقوا في وقتها قبل طلوع
الفجر قبيل لا يجوز وعليه الاعادة يعني أعاد الرى وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس
وبالأول أقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أجزأه ولا شيء عليه وقال
بعضهم استحب ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر ان يرى دما واختلقوا فيمن لم يرم حتى
غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد قبيل عليه دم وقبل لاشي عليه ان رماها من الليل
وان أخرها إلى الغد قطعه دم وقال قوم لاشي عليه وان أخرها إلى الغد وامارها فرخص
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاة انما ذلك اذا مضى يوم النحر
ورما جرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النحر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرموا في ذلك اليوم وليلوم الذي يعلو من ثمره واقدغفروا وان أقاموا إلى الغد رموا
مع الناس يوم النحر الا نحر وقرأوا وكل بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في
يوم واحد الا انما كانا متصلا فيصبح عنده ماوجب فيجمع في اليوم الثالث فيرى عن الثاني
والثالث فانه لا يصح أحدهما الا باوجب وخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم
واحد سوا تقدم ذلك اليوم الذي أضيف اليه فبرأ أو تأخر واختلقوا فيمن قدم من هذه

الافعال عا آخره الذي صلى الله عليه وسلم عليه أو من أخر ما فعله الذي صلى الله عليه وسلم فيها
 فقال بعضهم من خلق قبل أن يرى جرة العقبه عليه القبة وقال آخرون لا في عليه
 وغيره في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شاء الله بعد هذا ما نقله عليه وبلغ القبة
 على كل خير بحسب ما يتعنه وقال بعضهم ان خلق قبل ان يرى أو أخر فعليدهم وان كان
 طارفاً عليه يدان وقال بعضهم عليه ثلاثة دما من طارفاً أو دما من طارفاً قبل الأهر وأجروا
 على انه من غير قبل ان يرى خلاشي عليه وان من قدم الا فاق قبل الرى والمعلق انه يترجمه
 إعادة الطواف وقال بعضهم لا إعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الا فاقه الا فاقه قبل ان
 يرى جرة العقبه ثم واقع اهل عليه دموا فحقوا على ان جرة ما ربه الحاج فيكون حصة
 حناني يوم التربع وان من رى هذه الجرة اثنى جرة العقبه من اسفلها أو من اعلاها أو من
 وسطها فان ذلك كلمة واسع والمتارنم ما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من طعن
 الوادي وأجموا على انه بعيد الرى اذا قطع الحصة في العقبه وان رى في كل يوم من أيام
 التشريق ثلاث جمار ياحدى وعشرين حصة كل جرة تسبعم وان يجرى في رى حناني من
 ويرى الثالث وقد ردها عندهم ان تكون مثل حصى الخذف والنفقة في الجرة ان في أيام
 التشريق ان يرى الاولى فيقف عندها يدعو كذا الثاني ويطلب القمام ثم يرى الثالث ولا يخطف
 عندها والتكبير عندهم عند رى كل جرة حسن وان يكون رى أيام التشريق بعد الزوال
 واختلقوا اذا طافوا قبل الزوال في أيام التشريق فقال جهودا الحلية عليه إعادة الرى بعد
 الزوال وروى عن بعض علم اهل البيت انه قال رى الجمار من طلوع الشمس الى غروبها
 وأجوا على ان من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تسبب الشمس من آخرها لا يوسيا بعد
 واختلقوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم ان ترك رى الجمار كلها
 أو بعضها أو واحد منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جرة
 واحدة فمعاذا كان عليه لكل جرة الطعم مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك ترك
 الجميع الاجرة العقبه فن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصة تسعين طعام وفي
 الحصة تسعين في الثلاث دم وقال التوري عنه الا انه قال في الرابسة مائة وخمسة طائفة
 من التابيع في الحصة الواحدة فقلت ليس فيها شيء وقال اهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأروا
 الاخبار فيقارن كذا ان شاء الله تعالى وجهودا الحلية على ان جرة العقبه ليست من أر كان الحج
 وأما التصل من الحج فهو قتلان قتلان كبير وهو طواف الاضحية وقليل أسفرو وهو رى جرة
 العقبه (اعتبار هذا الفصل) الجرات الجمار وكل جرة جماعة أية جماعة كانت وسطه
 الاقتصار في الطهارة ولهذا استحب ان يكون أكثر من واحد حتى يوجد فيه حتى الجماعة
 ولا حتى ان يرى الاستيعاب بالجر الواحد ان كان له ثلاثة حروف فان العزيمة تقتضي بالجر
 الواحد جرة فهو يسبب ان يكون وتر من ثلاث فصاعداً أو أكثر يسبب في الصلوات الثلاث
 فان الجرة الواحدة تسبب حسمات وكذلك الجرة الزمنية التي تحمل على خروج فصل تحتها بعد كل
 جرة في سبب سبعة أيام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة تسبب أياماً يقتضي الجرات حتى
 اسود عشرين يومين شباطا مثل رى الجمار الاحدى والخمسين حصة وهي ثلاث جرات

وكذلك الحسرة الالهية تنطلق بازاء ثلاثة معان الذات والصفات والاتصال ويرى الجاهل من
الادلة والمؤمن على سلب حسرة الذات واثبات حسرة الصفات المعنوية أو نسب وإضافة
حسرة الاتصال فلا تثل الجرة الاولى لحسرة الذات ولهذا اتفق عند هالفلسوف على إشارة الى
الاثبات فيها وهو ما يتعلق به من السلب اذ لا يصح ان تعرف بطريق اثبات محسنة ولا يصح
ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفته النفسية عنه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفته
النفسية الثبوتية واحدة وهي عنه لا غيره فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذا هي
معرفة أحدية تعال في ذاتي خاطر الشبهة بالامكان لهذه الذات فغيره بمصداقة الافتقار الى
المرجع وهو واجب الوجود لنفسه وبأقوى بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازن بين القول
فهذه حسرة واحدة من الجرة الاولى فاذا رامها مكمرا أى يكبره عن هذه النسبة الامكانية اليه
فيأتيه في الثانية بأنه جوهر غير مبه بالحسرة الثانية وهو دليل الافتقار الى التميز والى الوجود
بالغير فيأتيه بالحسرة في غير مبه بالحسرة الافتقار الى الاداة والتركيب والابعد فيأتيه بالعرضية
غير مبه بالحسرة الافتقار الى المحل والحدوث بعد ان لا يمكن فيأتيه بالعلية غير مبه بالحسرة الخاصة
وهو دليل مساوقة ما هو له في الوجود وهو كان ولا شيء معه فيأتيه في الطبيعة غير مبه بالحسرة
السابعة وهو دليل لمسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من آحاد الطبيعة الى الامر الآخر
في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعة فان الطبيعة مجموع فاعلين ومنفصلين حرارة
وبرودة وتورطية ويسوسة ولا يصح اجتماعها ذاتها ولا افتقارها ذاتها ولا وجودها الا في عين
الطار والبارد والطيب واليابس فيأتيه في العدم وهو ان يقول له اذا لم يكن هذا ولا هذا
ويصدق ما تقدم فقام شيء غير مبه بالحسرة السابعة وهو دليل آخر في الممكن والعدم لا أثر له وقد
ثبت دليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجع وجوده وجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا
الذي اثبتناه مرجعها واتقتت الجرة الاولى ثم يأتي الجرة الثانية وهي حسرة الصفات المعنوية
فيقول له فلما ان ثم ذاتا مرجحة للممكن فمن قال ان هذه الذات طلة عن ظهر عنها غير مبه
بالحسرة الاولى ان كان هذا هو الخاطر الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له
العلم في صفة أخرى ولا في مبه بحسب ما يخطر له الى علم سبع صفات وهي الحياة والقدرة
والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة أعني السمع
والبصر والكلام في الالفة العقلية ويتقاه من السمع اذ ثبت ويجعل مكانها ثلاثة أخرى
وهي علم ما يوجب وما يجوز وما يستقبل عليهم مع الاربعة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة
فهذه سبعة علوم فغير الخاطر الشيطاني شبهة لكل علم منها في مبه هذا الحاج بمصداقة كل دليل
حق على الميزان الصحيح في نظم الالفة بحسب ما يقتضيه وبطل التثبت في ذلك وهو الوقوف
عند الجرة الوسطى والدعا عندها ثم يأتي الجرة الثالثة وهي حسرة الافعال وهي سبع أيضا
فيقوم في خاطرهم ولا المولدات وأنها قامت بانفسها في مبه بمصداقة افتقارها من الوجه الخاص
الى الحق سبحانه فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالافتقار أظهر له أن افتقارها
سبب آخر غير الحق وهو العناصر ولقد رأينا ان كان يعبه هالما وصل واذا خطر له ذلك قائما ان
يمكن منه ما يتقأ الحق تعالى عنه فيما ان لم يشهد نقصا وانه ان يلم يشر كغيره بالحسرة

الثانية فغيره في دلالتها ان العناصر مثل المولات في الاقتضائي غيرها وهو الله تعالى لان
 العارف انما يتطرق اليه في كل ممكن من الوجه الخاص الذي من الله اليه وما يتطرق اليه السبب
 الذي اوقف الله وجوده عليه او يوطئه على جهة الطلوع والشرط هذا هو قطر أهل طريق الله
 من أصحابه واماراً بأحد من المتقنين قبلنا ولا من أهل زماننا في علمه على نبيه على إثبات هذا
 الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلون ولكن صدق الله قوله ونحن أقرب اليه
 منكم يعني الاسباب ولكن لاتصرون يعني نبيته البنا لا الى السبب فالله الذي فتح
 أبصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالمصاة الثالثة كما ذكرنا خطره السبب
 الذي يترتب وجود الاركان عليه وهو الفلق فقال ان موجود هذه الاركان المتفق وصدق
 فيما قلته فيرميه بالمصاة الثالثة وهي اقتضائهم وهو الشكل الى اقصى الوجه الخاص كما
 ذكرنا في صدقه في الاقتضائي ويقول انه انما تأت غلط انما كان اقتضائهم الشكل الى الجسم الذي
 لو لا ما ظهر الشكل فيرميه بالمصاة الرابعة وهو اقتضائهم الجسم الى اقصى الوجه الخاص كما
 ذكرنا في صدقه ويقول بصح ما قلته من الاقتضائي القائم ولكن الى جوهر الهاء الذي تسميه
 أهل النظر الهوي السكل الذي لم تظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالمصاة الخامسة وهو دليل
 اقتضائهم الهوي الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل اقتضائهم الى النفس الكلية المعبر عنها
 في الشرع بالروح المحفوظ فيرميه بالمصاة السادسة وهو دليل اقتضائهم السكل الى الله
 من الوجه الخاص ايضا في صدقه في الاقتضائي ولكن يقول بل اقتضائهم الى العقل الاول وهو
 العقل الاعلى الذي عنه انبثقت هذه النفس فيرميه بالمصاة السابعة وهو دليل اقتضائهم العقل
 الاول الى الله وليس وراء الله شيء فيا يجسد ما يقول بعد الله فلذلك لا يقف عند جرة العقبة
 وهي آثار الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله شيء فهذا انصرير جرات حج العارفين يعني موضع
 التقوى وبلوغ الامنة فانها أمام كل شرب وفتح ونعيم فهي جنة مجهزة وفيها القاء التفت
 والوسخ وازالة الشعث من الخلق ومن قوة التقى الذي تسمى به في انه يبلغ صاحبه الذي هو
 معدوم عما يقتضيه بلوغ من عنده ما يقتضيه هذا التقى بالفعل على أتم الوجوه مثل رب المال يفعل به
 أنواع الثغور يتحقق قبل أصل البراءة افضل الله فيبقى العديم ان لو كان له فعل في فعله
 فمما في الامر سواء بل هو أتم فانه يحصل له الا بر التام على كل وجوه من غير مزال فان
 صاحب العقل يشل منمن أين جسمه وهل يخص في انراجه بعد هذا التصب والشفقة فيحصل
 على أكبر من التقى يحصل على ذلك من غير مزال ولا شفقة ثم من بعدوى الجوار يصلق رأسه معنى
 جرة العقبة يوم القيامة وانما سمى بها جارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحد من
 الحصى يضافها الى الأخرى تسمى بها حصة في جدار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوارح
 حصى كاجسمين أي أطلق على كل واحد منهما اجسما مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا
 النظر كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وما خلق من كل شيء الا زوجا واحدة كراوى
 مثلا فصار زوجين بهذا الاعتبار الذي ذكره لان كل واحد يتنزل الى قسمين دون ان يضم
 اليه هذا الاخر لا يكون زوجا لانهم اليه آخر أطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فيخلق
 فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا الذكر فقلت فلنفس ثم صدر به الجوارح جرة العقبة فلهذا

اذ كانت هذه تجسبات خافي كلامنا نحو لانه لا تكرر في الوجود ولا تنال الا في احدى
جرة العقبة حتى رأه وهو اولى من تصور الشعرة فان الشعور بالامر ما هو عين حصول الطوبى
على التمام من التفاصيل وانما يشعر العبد ان ثمرا مما اذا حصل هذا الشعور وكان على التمام
يتفصيل ما يشعر به كمن يشعر بالتفصيل في الجمل قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فالقائد الشعور
هو ازالة الشعور بوجود العلم فان الشعور على الرأس ثم تخيل ليدرك حسنه وانما ما انتقل
اليه من قبيل ما كان هو عليه كما تخيل لارامه حين احرم ليدرك حسنه مع ما انتقل اليه
وبعد طيبا لانه انتقل في الحالتين لتغير مشروعه وقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل
الا طيبا لانه الخليل من الطيب فعمل الطيب في الحالتين تيسر على طيب الافعاله ثم نهر
أودع ثم رآه نرى بذلك نسر مجروح هذا الحيوان من بين هذا الهيكل العيسى العظم الى
الصلم الاعلى عالم الانسحاق والخيولان الحيوانات كلها عند ذات ارواح وقول لتفعل عن
القول لهذا قال فيها فصل كل قدمه صلاته وتعيده فسرنا ارواح هذا الحيوانات في هذا
اليوم نذكر انهم ذرير كائنات من ذرير جبال التعبير وهو الاحرام الذي كاطيه الى
الاحلام والتصرف في المباحات القربة الى الله بحكم الاختيار ثم كلفنا ليكون جرحها
عندنا شاهد على امر عليه من الذي كراهم من به ذوقا لتعبد كلسا عندنا فاستروهم من
الحركة في طاعة الله تعالى الا لا بد من الغذاء فكان أخذ هذا النوع من الغذاء اولى ثم زنا
الى البيت ثم نرى بذلك على ليدرك انهم كراهم من على جهة الشكر فحين جرح
امياتا و اياح لنا التصرف فيها كان جرحه علينا فقلنا عليه على ذلك ما يصح فحسبه ثم قلنا
ههنا سبعة انواع وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد بالعرفاء والمسلات
في طواف القديم الا انه ما تنها على اتخاذ مقام ابراهيم وصلى الا لتلا ما نزلنا من الله على قدر
ما يصح بنا فلما قلنا انهم انان تفضل وصلى وتنها على ما تاولنا لوصفة السلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انما قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنين آله كملت على
امر ابراهيم وما اختص به الا الخلف فليدعوا ناهي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الله دعاءنا
فيه ليعز علينا بذلك صلى الله عليه علينا بذلك عشر اقام فقلنا من نهى صلى الله عليه
وسلم الى كذا فاما به عليه السلام وتشرعنا اننا ستم تكن المكلفات فقلنا
القول لا خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما جئنا الى البيت من الله فليدعوا
فيه انهم صلى الله عليه وسلم لو كنتم عندنا لاحتفت باليكبر خيلا وفروا به اجنادي
لو سكت عندنا خيلا لا خير في لا تفتنا يا بكر خيلا ولكن ما حكمه من صلى الله عليه
وسلم فقلنا ان الله ولو سمعته عندنا لاحتفت به قبل دعائنا به لكان فيه عندنا تانا
عليه ثم دعوا الى ذلك فان قيل قد جعل الله يدع الصالحين والاهل فانهم دعوا فقلنا
ما هو دور في هذا الوقت بالولا تجميع مع حصول الخلة فهو سكتا سكر الاول في حال الخلة
الاولى الصالحين ويكون في دعائهم به كذا في الين قلنا حكم الله ما تشرعوا لولا
ينهم فقلنا في الا تروا انكم لم تسمعي لا يكون لاجد سمعوا الصالحين قلنا لم تسمعي لم تسمعي
حكيم في ذلك لم تسمعي في الا تروا انكم لم تسمعي لا يكون لاجد سمعوا الصالحين قلنا لم تسمعي لم تسمعي

تبدو وتزدد بأنه قد أحل لها ما احتج به هذا هو الصحيح والجواب الأول أن كل نفس متناظرة
من محمد عليه السلام وهو الصورة التي في طينته أعني في طين كل إنسان من عمل الله عليه وسلم
فبقي في شكل نفس صورته ما يتقدمه كل نفس فبذلك هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
المذكور في تلك الصورة الحميدة التي عند تلك الحلال المدعو بعبادته والصلاة عليه فلما
حصلته الأنف من هذا الوجه ما يصدق على كل نفس وهكذا يصدق على الله في كتبهم فأعلم
قال (واقعة) أعلم وقد قال الله حينئذ أن كتب هذا الكلام في مقام إبراهيم الخليل وسلمته
عليه السلام فلو فصلنا فيه وإبراهيم الذي وفي الله وفي علمي من ذبح ابنه أخذتني سنة
فلما قاتل من الأرواح العلوية يقول من الله تعالى أدخل مقام إبراهيم وهو الله كان أو أواه
حاجباً تعلق أن إبراهيم لا والله صلى الله عليه وسلم قلت إن الله لا يدان بخلق من الاقتدار ما يكون معه
الحلم إلا لحال الأفع القدر على من يعلم عابسه وعلت أن الله لا يذ أن يتلقى بكلام من عرض من
أشخاص فأعلمهم مع القدرة عليهم يعلمهم ويكون أذهام كثيرة لأنه يعلمهم بينة المباشرة
وهي قبيل ثم وصف بالأوامر هو الذي يتكلمه الأولين ما نحن من جلال القبول كونه ما في قوله
عما ينبغي أن يعامل به ذلك الجلال الإلهي من العظم إلا طاعة الصمت على ما يطلب به جلال
أقمن التكبير والعظم فهذا أيضاً من قد تعلق مقام إبراهيم لتفقد معنى أي موضع دعا
في صلاة أو أثر صلاة لتلعب هذا المقام الصفة التي هي تحت إبراهيم خليل الله وحده ومقامه
قد جرد أن يكون ذلك الصب من الخلق كما حصل من دويجة الكمال والتمام والرفعة والرياء
في الأشياء من هذه الأمة بالخط الوافر بالبشرى في ذلك ومن مقام إبراهيم أيضاً كل أمة
فأستحقها ولم يكن من المشركين كما لا يصح نسبها وهذا إلى صراط مستقيم مطلق
الشركة المعنوية المعلوم في علم السبب اليقين قوله في المكوكب هذا في بعض مقام إبراهيم
أيضاً أنه أوتي الإله على قومه بوجوه الله وأما كونه أمة جنتية فهو مجتبي وهذا أي دعاء
ووقفه بآية إلى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول حرد الذي على
صراط مستقيم ومن مقامه أيضاً أنه كان حينئذ ما لا في جميع أحواله من الله القاهر
متجاهة بوجوب ومن نسب إلى اليقين أمر لقائنا بالجناب اقتبس في المقام الذي يتعلم فيه
والله الذي شهد به من كل ما ينبغي أن يعلم من أمر الله ومن مقامه أيضاً أنه كان صراط
مستقيماً إلى الله في مقام الفضل الذي هو أمة جنتية الجاهل قد فخر بوجوه
من أمة الله في البصر العاجلة ولا تكون المصلحة إلا عند الرسم الأولي والأوامر المرفوعة
على الخطيب فخر بوجوه أن كان من يأمره الله فسر فيقتل من بعد ولا والله ومن مقامه
الإفراج والإصلاح عند الأمر فصار إلى المبدأ وسحب في الخير والأجر فكان الإصلاح
حقبة أمته التي على من بعده من خاتمهم من حيث يملكها كقوله هو وحده من
العلم الذي عليه يملك من الإلهام إلى الله في الصلاة عليه وهو في ذلك قد كان هو الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الآية قال العهد في الله بالأمم عليه وعلى عباده تعالى الذين

أصاب كل عبد صالح قد في السماء والأرض ومن مقام إبراهيم إن الله آناه أجره في الدنيا وهو قول كل نبي إن أجره الأعلی الله أجر التبليغ فكان أجره أن يجاهد الله من الناس مع وقوعه فيها فجعلها عليه بردا وسلاما فأرجو من الله أن يجعل كل محاجة ومحنة صدقت في يكون حكمها حكمكم التارقي إبراهيم حين رى فيها عناية من الله لأن عمل وإنه في الآخر لمن الصالحين أي لذلك الأجر ما قصه كونه في الدنيا قد حصله بما أتاه منه في الآخر ثوبا ومن مقام إبراهيم الوفاء لله الذي وفى فأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهده الله ولا يخضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به أن وصل ويحشون لهم ويحافون سوء الحساب وعليه أدل الناس أبدا وأرى عليه أصابي فلا أتزلأ أحد أعهده مع الله عهدا وهو يسمع مني ينقذه كل ما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعيه بتركه لخصه تطهيرة تقط عنه الاتم فيه ومع هذا أقوف بعهده الله ولا ينقضه غما المقام الأعلی وكما قال النفس إذا قوت نقض العهد وأصلته لا يبقى منها شيء أبدا هذا كل من مقام إبراهيم الذي أمرنا أن نقصد مسلي فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام إبراهيم محلي أي موضع دعا إذا صليتم فيه أن تدعوا في مثل هذه المقامات التي حصلت لإبراهيم الخليل كما قررناه وفي هذه الواقعة أيضا قبل أن يلقى لاهبا لما استغفروا وجرى من قبل رحلي فقلت فذلك رضى الله عن هذا اللفظ فقلت بعد ما استقلت هذه الآيات

قدينا في خطاب • من عند بعثي • بأن أقول قولا • لاهل ملتي
استغفروا وجرى • من قبل رحلي • لكي أرى بعثي • من كان قبلي
وفي وجرى أيضا • من كان علي • فاني فسر • لسدخلي
محبتي مقالي • والحال خلقي • فعينه وجرى • والعلم خلقي
دعوت عن نفسي • لما أولت • عن ذكر ما رآها • وما استقلت
فقد ما تجلي • مع الأهل • إلى شهود عيني • من خلف خلقي
وصدقني بينا • من أجل قبلي • فخاريت غيري • إذ كل جلقي

ورأي في هذه الواقعة أنواعا كثيرة من مبشرات التقرب إلى الله وما يدل على العناية والأهانة فأرجو من الله أن يصح ذلك في الشاهد فان الأدب بعلي أن أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن من عند الله ينص مع علمه بأنه من عند الله ما قلت مثل هذا في واقعة الأونجرت مثل قلبي الصبح فاني في هذا القول لناس ومقتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام أن جبريل عليه السلام أتاه بعائشة في سرقة حرير ثم قال له هذم ورجلك فلما أقصاها صلى الله عليه وسلم على أصحابه قال إن يكن من عند الله ينص لجأنا بشرط السلطان لا حقل الذي يعطيه مقام الترم وسخرنا لئلا نلجأ كالأرى وما قلت في فقرتها بعد ذلك فاحفظت ذلك في كل مبشرة أراها باتت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الامتنال لآخر الله في قوله واتابعت ربك لحقت واية نعمة اعظم من هذا النعم الإلهية الموانسة للحجاب والسنه • ثم رجع وتقول فإذا فرغ من طواف الاقضية أن كان عليه معنى خرج يسى على ما قررنا قبل في السعي عند الكلام عليه والافتر من مفضل من ما تأمروا به برفق هو علم خفي مندرج في صورة طيبة عنصرية فيصاها النفس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله

في الطبيعة أعظم منفعة في السموات والأرض لانهما من عالم الطبيعة عندنا ومن الطبيعة ظهر
 كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوي والسفلي (حدث) في فصل قوله
 تعالى يستألفن من الالهة قل هي موافقتنا والجميع فلم يقل الحاج فأنزل الجميع في الآية
 منزلة الناس ما أثر منزلة الميرون والبيرون وان كان المعنى يطلبه فعلنا ان حكم الجميع عند الله
 ليس حكمهم الاشياء التي تعتبر فيها الالهة يعني موافقت الالهة والجميع فعل متافف مخصوص
 معين بفعله الانسان كسائر افعاله في يوحه ومدايشه فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة
 لانها افعال مخصوصة تعالى بالتصديق ليس العبد فيها منفعة كثيرة الا القليل من الراحة
 البدنية ولهذا تميز حكم الجميع عن سائر العبادات في اغلب احوالها افعاله في التطيل فهو تعبد
 محض لا يعقل لبعضه عند الفقهاء فكان يذاته بين الحكمة ما وضع لحكمته من وجبة توفيه اجر
 لا يكون في غير من العبادات وتبجيلات الهية لا تكون في غير من العبادات فكان الهلال
 في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتبيل الهلال في اول ليلة تبه تبيل الحق في العبد
 بالايمن الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكلف والايمن روح وجسمه صورة
 التلطف بلا اله الا الله وهي الشهادة التوحيد وتلك بشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال العظيم
 التبيل في بساط العدد الى ان يهتدى الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بساط العدد التي هي أحده
 فيكمل تبجيله في أحاد بساط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فصلته معرفته الله
 بكامل البسائط ولهذا قاطبها ودخل فيها بالعبريد عن الخطب وهو التركيب الازم له ليس في اليوم
 العاشر الخطب لانه استقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب
 واقله اثنان بضم الواحد الى الآخر بصورة الصلف والاتفات وهو على قسمين احدهما العقد
 وهو انشودة وغير انشودة فعقد الانشودة يسرع اليه الانهلال فيها عهد اليه وعاد عليه
 اقعه وسرع الانشودة لا يسرع اليه الانهلال ويبقى بعد التسعين افعال الجميع ثلثة وهو فعل
 المزدلفة وفعل منى وفعل طواف الاضحية والتعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول القبر الى
 طلوع الشمس وليس الميت بالمزدلفة صاحبها لانها لله معرفة والمزدلفة لا لله لها ولها الميت
 لا لله كليله سورة بنت زمعة الله لها والميت لعائشة فلو دلت على بلا ميت ولعائشة ميت
 لله سورة دلت على ولها كانت تلك الليلة تضاف الى سورة فذكر كذلك بقي من مراتب العدد
 ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي للعدد من تسوي لا ذكره كذلك ليس
 بعد طواف الاضحية عمل الحاج في الحج يرم عليه بشتى هو له سلال فانه به احل الحل كله وليس
 بعده فدية المعنى الاطواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيه الى العائنة
 فهذه اثنا عشر مرتبة قد فصلها العبد في التبجيلات الكالية العددية ودخل في الليلة الثالثة
 عشرة تالهلال في الكمال وهي من البالي البيض المرغب في صومها كلام التشرع في المرغب
 في غفرها التي يصومها التمتع الا فاق واتهى نصف الشهر الذي ينقض السلوك لغاير منه
 بالترويج البناء او اياه سبحانه يخصصه بشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه من ان
 ان يهتدى الى ليلة السرا وهو الكمال النفس كما كان في النصف الاول الكمال اليه ادى فكل
 غيباؤها عند قدر الدور باحلال ثمن وسكن آخر دنيا وآخر نظامه قال في وصف الجنة لهم وروى فيها

بكره وعتسا بغيرها لعل الزمان المعروف عنده العربي يحل فينا الحاج في الحج بين غير الزمان
وما يصير عليه من العارف الالهية المتقدمة بغير ذي الحق بين غير الله في العارف
الالهية لان العبد يحكم فيها الاثر كذا قال واذا كروا الله في أيام معدودات وقال عليه السلام
ان قسمة عورتين اسمائة الا واحدة دخل تحت حكم العدد باسماء معدودات وقال ان الله
خلق خلقا دخل في الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكر او اسماء
وخلق خلقا لم يقف عليه حرم خيرا كثر من المعرفة بالله وخلق خلقا في هذا الباب وجود الا حلال
في الكثرة والكثرة في الا حلال هو العدد وهو المعنى الثابت للعادين قالوا البتة ما و بعض
يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاطعمهم بالعلم كذلك الحج
هو المعنى لم يصور عليه من المصروف الالهية الحاج فلهذا أضف المقاتل للحج في الهلال وما
أضف الحاج كما أضف الناس وجعلها ما اقتبلا ذكرناه فان الفعل انتم في فيه الى نصف الشهر
وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص لكونه نصفاً ولو كان نقصاً
لكان الذي حصل له متصفاً في نفسه بالنقص لانه ما حصل له النصف الاثر بل لو حصل له
النصف الاثر لكان نقصاً حصة له قال تعالى قمص الصلاة بين وبين عبدي نصفين نصفها
لي ونصفها عبدي فظهر كمال الحق في تحصيل التصفين الصلاة ولو انصف بتصيل النصف
الثاني لكان نقصاً في ذنبي قمص الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل التصفين الصلاة
ولو انصف بتصيل النصف الثاني لكان نقصاً في عبوديته وفيما ذنبي لمن الكمال فيها فكان
يوصف بأوصاف الرب وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من الشرك وكف
لا ينظر احد هذه المظلة فانهم من حقوق الغير لان حق الله فانه من كرم اقدما كان نقص حتى على
العبد وفرط فيه فقره اقله وذلك لان حقيقته التقرير ولا يصح من ذلك الا الله فالله في
تقصير حقيقته ليست له اعماح قلوب يد الله فمن لم يخرج من حقيقته فلا مطالعة عليه ولهذا
كانت لها حجة بالحق على خلقه فحين ان الشريك من مظالم المباد فان الشريك يأتي يوم القيامة
من كوكب ونبات وحيوان وجمادى واثان فقول يا رب حل هذا الذي جعلني الها ووصني بما
لا ينبغي فخري فخلني منه فخلني منه فخلني منه فخلني منه فخلني منه فخلني منه فخلني منه فخلني منه
ان كان جبراً أو نباتاً أو حيواناً أو كوكباً الا الانسان الذي لم يرض على عيب البه وسمى منه
وكرهه ظاهر او باطنا فانه لا يكون معه في التنازول كان هذا من قوته ومن أمر موانع غير
موجود واثبات كان معه في التنازول ان الذي لا يرضى بذلك نصب للمشارك مثال صورته فدخل
عنه عيب جهل ولا عيب على كوكب ولا جبر ولا شجر ولا حيوان وانما يخلو من معهم يادني
عذابهم حتى يروا انهم لم ينفوا عنهم من اقبسا فل تعالى انكم وما تعدون من دون الله حسب
جهنم انتم لها وادون فقولون لو كان هؤلاء الهة ما وردوا وقودها الناس والجن فيهم
جبرهم فان الناس المشركون ما طاعة العبدون خاصة وانهم يفتنهم بالحسن وهم الذين
لم يخلصوا ولم يرضوا عنهم فلهذا تعدون كسبي وعز يروا الهما وعلى من أي طالب وكل من
اذن فيه الهة الهة فلهذا تعدون خلق الله منهم في جهنم مثلهم التي كانوا يسجدون في الكنائس
وفيها كتاباتهم لان كل طبع من المشركين قد استغل سوره وسجود الطغاة في نفسه

تجسد إليه تلك الصور المتخيلة ويدخلها التام مع ذاته في الحقيقة بما عجز عنه الالتفات الصورة
 التي أسكنها في نفسه وتجدد المعالي المتخيلة غير مشكوك وشرا عا ولا تأمل العقل لمعلوم ضد كل
 متخيل وأما الشرع فقد ورد بصور الأفعال والأعمال أمراض الأثر الموت وهو معنى لشي
 اضاف لا وجود له عبارة عن مفاوكة الروح والجسد وان الله يهله يوم القيامة لتلك كبتا
 الملم فوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا يدخل المثل كما تصور مصورهم أهل الكائن في
 كأنهم قتل المثل يدخل معهم فان كان الشريك الموضوع عن لا يستحق الجنة فدخل
 معهم النار بذاته فدخل فرعون يدخل نكابة ويذهب لاله ادعاه فهو ظالم لنفسه نفسه
 مطابقة عند الله بظلمها ولا شيء أشق من ظلم النفس الأثرى لتساقل نفسه الجنة عليه هجرة
 فثبت بهذا ان الكمال الشئ ما لا يخرج من حقيقة فإذا أخرج من حقيقة وما المتفق ذاته
 كان قصا فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو مسموحه فان مال الوارث ينقسم الى ثلث
 ورابع وعن وثلاثين ونصف سدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل المستحق صاحب القدر يستفقد
 حصة كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصف بجمع كونه ما حصل له الأصل المال ان
 كان في السدس او ثلثه او ما كان ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى وأمر الحرج والعمرقة
 والعمر قبل ذلك تنقص في الاقلال عن افعال الملم فاذا اتهم المعمر واستوفى بجمع شأنه فقد
 اكملها وانصف بالكمال فكاملها يتأوها كما شرع وكذلك الملم نصف بالكمال اذا استوفيت
 صورته وكلت شأنه ما نشأان شئ من العبد المكلف انشاء بما أعطاه الله من خلقه على
 الصورة الالهية فضر به بسهم في الربوبية بان جعل له فعلا وانشاء فان شجبت ذلك عن
 عبودية فقد نقص وشي وكان صاحب علم ولهذا الله جعل الله له دوام فقال على لسان نبيه
 صلى الله عليه وسلم جرح الجملة بجراح الجرح وهو فعل الجملة فان ادعى الربوبية كونه
 فاعلا فهو يعلم انه أفضل من الجملة وقد ذهب الفعل الى الجملة فتكسر قسمه ويروى من علمه
 ان استعمال هذا الموائمة يفكر في ان الشرع قد جعل جرح الجملة بجراح وجرح الانسان
 ما خورده على جهة القصاص مع كون الجسم له الاختيار في الجرح واردة ولكن الجملة
 ما قصدت اذى الجرحى وانما قصدت دفع الاذى عن نفسه فتوقع الجرح هو الذي تعجب اختلاف
 الانسان فانه قد قصد الاذى من حيوان يمتدع الاذى ومن انسانيه يقصد الاذى والعدو
 وقد الرب الكرم خالق فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خلق الانسان علمه
 البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم الرب الاكرم علمه العلم ما يحيطه البنان فالانسان بيان
 مستغيب كرمه واكرم وورجن فهذه أربعة أسماء توجهت على خلق المله لجعل من المله لكل
 شئ من اذ كان مرشده عليه فالكون الخلق خلقه ثم قضيت وقده اليه فالانسان رقي والقياس في عين
 السما من الارض فترفع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصيغتها الصيغة
 الالهية في حضرة القهوانة بالمشاهدة الاحسية فلما كتب رب موضع كل شئ مثله
 وأعلم أوزانه لموضع ميزانه فقلت فمحي تلك

فحينه أبدا من من اشواته

ضرب الحسنة لأفهام شيلة

فكل جزء له حكم مجزئ

تلك كل في الكل مضروب في كل قطر

لانه في دعي الاحشة رتبة
 اتمام نشأته من عين صورته
 الاصل من وحكم الوزن منه اذا
 وادوع العالم العلوي فيه بما
 فصار جعالمال قد كان فرقته
 بالجمع مع تفصيل صورته
 احاط علما بان الامر فيه على
 من كان يقرأه يدري حقيقته

اذ كان سواه في تصديق بيان
 وعين الحق فيها وضع صبرانه
 ابدته في صفة احكام اوزانه
 اعطاه من نفسه بهذا امكانه
 من المحتائق في اعيان اكوانه
 لم يدرك لولا حكم ايمان
 خلاف ما هو في آيات قرآنه
 بانه لم يزل في حكم فرقته

فلولا شرف النفس مادفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد اذى الضمير وجهه بانه يؤمنه من
 غيره بما يؤمنه من نفسه لا لا شتر له في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقم
 عليه مطالبته من الحق فان تعدي وزاد على القصاص او تعدي ابتداء اخذه ولكن ما يتعدي
 الا من كونه انسانا فقد تجاوز حيوانيته الى انسانيته والاصل في هذا التعدي من الاصل لان
 الاصل له الحكم واين حكمه من حكم ما خلقت الجن والانس الالبعدون فهذا الامر من
 الخالق اعني من الاسم الخالق لامن الاسم النسبي (وصل في فصل الاحصار) قال الله تعالى
 فان احصرتم عن بهكم وعمرتكم خالستيسر من الهدى اختلف العلماء في هذه الآية في
 حكم المحصر عرض او بعد وهل هذا المحصر في هذه الآية بعد أو مجرد فضائل طائفة المحصر
 هنا العذر وقالت طائفة المحصر من الأمراض وقال قوم المحصر المنوع عن الحج أو العزبة أو
 نوع كان من النع عرض أو بعد أو بفرد ذلك وهو الظاهر وبه أقول مراعاة للتصديق وما وقع
 الخلاف الا في فهمه في اللفظ لا في اللفظ بالوزن الرباعي ونقل انه يقال حصر المرض
 واحصر العذر قاما المحصر بالعذر فاتفق الجمهور على انه يحمل من عمرته وبهجه حين احصر وقال
 الثوري والحسن بن صالح لا يحمل الا يوم النحر وبالأول أقول وهو انه يحمل حين احصر غير اثنى
 اثنى يعني اثنى اربعة من واقفا في الاحلال حين الاحصار وهو ان الحرم ان كان قال حين احرم
 ان يحمل حيث يحبس كما امر فلا هدى عليه ويحمل حيث احصر وان لم يقل ذلك او ما في معناه
 فعليه الهدى والذين قالوا بالانصاف حين احصر اختلفوا في ايجاب الهدى عليه وفي موضع فحرمه
 وعند من يقول بوجوبه على شرطنا وعلى غير شرطنا فاحصر احصر عنه من حج او عمرته بخلاف
 فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطوع فحرم حيث احل وبه أقول وقال بعضهم
 بايجاب الهدى عليه واشترط بعضهم دفع الهدى الواجب بالحرم واما الاعاد فكل العلماء من
 لا يرى عليه اعادته في قول في حج التطوع وعمرته ان كان عليه في ذلك خرج فان لم يكن عليه فيه
 خرج فليعد واما التريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبلها الله عن فريسته
 وان لم يحصل منه الا اركان الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا التمسك بالحمل وقال بعضهم ان كان
 احرم بالحج فعليه هجة وعمرته ان كان طارئا عليه هجة وعمرته ان كان معقرا قضى عمرته
 ولا تقصير عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع على
 ان المحصر عرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لا أدى اى اجامع اراد فان اطلاق الفقهاء

لقطة الاجماع قد تجاوزوا ما احدها الاقل الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المنهين
ويطلقونه على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع القوي يقتضيه دليل اذا اريد
الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فها نحن نقدر كثر من اختلافهم في هذه المسئلة ما ذكرناه
وتر كما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فلنرجع الى طريقتنا فنقول له قوله تعالى احصرتموه من
احصر لامن احصر يقال فعل به كذا اذا وقع الفعل فاذا عرضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه
انفصل مثله الضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به واضرب زيد عمرا اذا جعل يضرب غيره وفي
اللسان احصره المرض وحصره العدو بغيره فهو في المرض من الفعل الربى وفي العدو
من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الافعال الالهية فيه وما تشاهد في الحس الامنة
ولا يمكن أن يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للعبد لوقوع ان كان
أما هو الحق في ذلك فصار قسمة ما يتجمل الفعل للعبد ونسبة ما يتجمل الفعل لله فمن راعى
صار لم يجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى أصله الحق فصار
أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا الحق في ذلك فقلنا ان قال على حيث يجب حتى فقد عبر العبد
من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يقل كان الهدى عليه عقوبة لتركه فالحق من الخلق
للعبد ظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة بقصر والقول من
الخلق للحق من كون الحق أمارة بذلك فكان له كالاتفاق والالتصاف بالمباشرة لفعل
ونسب الفعل لغيره لا يتصور وعقلا فقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به
الضرب انما هو السوط لا زيد هكذا أفعال العبد فهم الحق كالاتفاق لزيد التصار والمباشر
أو الخاطئ ومن كان وبهذا القدر تعلق الجزاء والتكليف بوجود الاختيار من الآلة والاصل
الفقعة الغالبة وهي مسئلة تحقيق غاية القموض ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد
الخلق ولا ياجبه نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله
ووجود أسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا المخلوق في بالاصالة تدخل الامن حيث
ما هو مظهر لها ومظهر اسم قاعل واسم مقول يقال في الصانع اذا اختلف في صنعت شي لعدم
مساعدة الآلة فتح عملها بالصنعة قد اخل منها بكذا وكذا ويستقيم لم اخلت بهم عملها في العالم
بها يقول لم تساعدني الآلة على ما كن في علي ويقول المصنوع ما قصر لظهوره لا لقصد
الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما اختلف شي ومن حيث ما هو مصنوع كان المراد سواء
اذا كان الصانع المخلوق اختلف فان كان الخالق فما اختلف في الصنعة شي لان الكل مقصود
لعدم قصور تعلق الارادة فكل واقع وغير واقع مراد الحق أو اداة ايجاد مرض تألم يرد ايجاد
وجوده والمراد الحق يقوم به ذلك العرض فلم يكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن العمل فلا يمتنع
وجود العمل اذ كان لا يمتنع وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود العمل
عن ايجاد غير اختياري ولا يجوز أن يكون اضطرارا اذ كان لا يمتنع وجود ذلك العرض
فاضطرارا لتكون عن حقيقة عدم هذا الاختيار المحقق فتظن فأنك ان لم تعرف الامور من
جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق يرتبط بغيره من الحقائق بل الحقائق
الالهية وهذا مدرك صعب عليه يجب كثرة الترتيع فذكر ولا يكتفى بالامور دائر بين تأييد حتى

في خلق وخلق في حق قال تعالى أحيب دعوة الله اذ داعى وقال ذلك بانهم اتبعوا
 ما أمضاه الله فلانة شربا على ناقة صالح ولكم شرب يوم معلوم خبر بمثل القوم يقولون
 وما لنا الا لمقتل معلوم فالصريح الوجود فكل موجود موصوف بمصرتا فهو محصور من
 ذلك الوجه وقد ابتك ما لا يقدر على دفعه لا دليل عقل نظري والله الموفق لا رب غيره
 (ومثل في فضل أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) قد تقدم من حكم الصيد طرف
 في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان أو في الحل لقوله لا تقتلوا الصيد
 وأنتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلوا في تقاضيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل
 الواجب قتله أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو تحريم القيمة
 والمثل وقتل الصيد شهادة للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعذيبا حتى في سبيل الله اذ قيل الله
 حرمه والحرم صفة الحرم والبقعة فهذا الصيد المسمى عليه آياتها بين الصوتين أو باحداهما
 فمن قتل قتل محرما وفي الحرم فقد تعدى عليه فعاد ما أراد به الحق من الموت وان لم يقم به على
 القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل
 ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب عن الميت في قبره عند السؤال مع
 وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزاء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة
 أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما بالذوق وبال أمره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد
 لمثل ذلك الفعل فيقيم الله منه اتباعا عادة الجزاء فاعاد وبال وال وبال الاستقام واما ان يسقط عنه
 في الدنيا هذا الويل المعين ويتم الله منه بحسبة يتلهم بها اتاني النيا واما في الآخرة فانه لم يصعب
 واعلم ان كل علم من علوم الاسرار الموصولة في خزانة الغيبة لا واجب الا لا اله الا الله قال صلى الله
 عليه وسلم لا تعلم الحكمة غير أهلها فتطلبوها فهي كالصيد في الحرم والاحرام أو هما
 معا أعني في الجنتين فاذا اقتلها وهو أن ينحصرها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتوفى عند معاد وبالها
 عليه فكفر بها ويرد في ذلك من الجزاء حكمه عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان الجزاء
 مثلا فيمت عن جاهل عند حكمه لا يعرف قدرها فيسب لمكانتها حتى يحيى بها قلبه فيقتل
 منعصدا من ذلك الشخص من الجهل القاتل الذي كان سبب اضاعته هذا العلم عند موصوفة
 الصواب والوالب في علمه انه حرم حكمه ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآه صفة مذمومة
 متباعتها مستحذات لاجلها في قوله أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فحرم ما هو كالمثل
 نفس الامر ان كان الجهل من جهة الاسرار والخزونة في عين الجاهل ينحصرها تميز العالم منها
 فكانهم تبرؤا من حقاقهم فالتى تبرؤا منه وقعا فيه فانهم تبرؤا من الجهل بالجهل ولعقله
 حكم جهلهم فيهم اعلم من جهل الجاهل فانهم ما تخطوا القول الله فلا تكون من الجاهلين
 فلا ينهى الا عن معلوم محقق عنه فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدري ملته عن ذلك العلم فقد
 انصف لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم فانه من علوم الاذواق لا ترى الطائفة
 قد اجتمعوا على ان العلم بالجهل في الجهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل قل انهم لم يعلم من العلم
 فنعى الجهل على من لم يكن من جهل حقيقة الصيد ان خرج ميتا ذم وان بقي فيها احد
 فاصحاهم من الصديق ما عندوا من جهل فانه من جهل ما هو لا يتدبره من جهل الجاهل

والذي عنده من العلم فهو عين الدلالة والحليل وهو الذي هو عين العلم بالله
والعلم بالله في العلم بالله • والتثبت من صحة المتعوت بالله
فالعلم جهل لكون العين واحدة • والجهل علم بكون الله في اللاه
(وصل في فصل اختلافهم في آيقتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارة من هل في على
الترتيب أولاً) • الا يقولون لمثل ما قتل من النمل الى آخر الآية اخفقوا في هذه الآية
هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل اولاً فان لم فالطعام فان لم فالصيام وعلى
التصبير وبه قال بعضهم وهو ان المسكين بخبر ان القى عليه الجزاء هو ان يقول فان كلمة أو
تقتضي التصبر ولو أراد الترتيب لقال وان كان فعل في كفارات الترتيب فمن لم يجد فذهبا
في هذه المسئلة ان المثل المذكور هنا ليس كآدم بعضهم ان يحصل في النعمة بجنة وفي الفزاة
شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انية بل في كل شيء فان كانت قطعة اشترى فعامه صلاحها
حلال في حل وكذلك كل ما يبيع صدياً يحصل صيدها كل من الطير وذوات الاربع أو كفارة
بالطعام وحد ذلك عندي ان ينظر الى قيمة ما يبيع ذلك المثل فيشترى بقيته طعاماً فيطعمه
لما كان أو عدل ذلك صياماً فتنتظر الى اقرب الكفارات شيها بهذه الكفارة الجلصة لهدى
أو اطعام أو صيام فلم نجد الامن خلقاً وهو محرم لاذي نزل به فقد به من صيام أو صدقة
أو نيك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد لجعل الشارع هذا في الاطعام ستة
ما كان لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع رما فتنظر القيمة
فان بلغت صاعاً أو أقل فريم فان الصوم لا يقبض وان بلغت القيمة ان تشتري بها صاعاً ودون
الصاعين أو أكثر من الصاع فريمان وهكذا بلغت ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل اشترى
بها طعاماً فيطعمه والصائم محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررنا فهو بخير بين التمسك
والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والاطعام تساو
سبب في بقا حياة المتخذى به لان هذا المتخذى تلفت تساو ازال حياته فغيرها وكثر ذلك بما
يكون سيما لا بقاء حياة فمفسكاً ما احياها زمان بقاءها الحصول ذلك الغذاء من المثل والطعام
وأما الصيام فانه مفتر بانه فكيف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل ولا بالطعام فقبل
له آت في مقام الجرم عليه ثلثا وهذا كقتل المثل ولا الاطعام فان آتت خارج عن الصبر حتى
يكون قاتل الصيد غير مجبور عليه فلا يكف شيئاً فالذي هو حال الصوم فانه لا نال انصف
بالجرم على قتل من سبق فحصل في الجرم عن الجرم عليك فذاصحت كان الصوم والجوع على
فما في الصوم من الجوع في حتك القى ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المخرطة
الميلتين الى قاتل القتل القى هو سبب من بل قبلتين الى ولم تزل حياته بهذا الجوع
لان جوع صوم الصوم من عقاب وهو في موت في الحياة الا ان يظلمه في البيع جوع الاتلاف
والحق بجانبه مذهب الاشياء الامعة لانه فاعل والقاعل من يفعل شيئاً فالتى لا يكون
مفعولاً فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان له لو يود فموطن آخر فانه يكون القى منه
الاجتماع والاقتراف لا يدل على عدمه لاصل والموت اذ عليه لا احد لم يلقه انتقال عن الحياة
الى الآخرة التي اولها البرزخ فلما كان الانهال من صفات الحق لا الاعداد كما لا يتصل

ان يشأذهبكم ويأت بخلق جديد ان يشأذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ولم يقل
بعدكم لئلا لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداماً وذلك انه
لا يصح الاعدام لهذا الموجد لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر
فالعديم لا يلحق به اصلا فانه يقول لشيء اذا اراده ان يكون فهو وقت في ذلك

تقررت في كون من قالت ارادته فمنعها محقت عني تكون نخذ فدين علم اكن تجهله فالعلم اشرف نعمت فانه بشر ان قام فاعبه اوراق راحبه وليس ناظم هذا غيره فله لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت لما اتسعى بهدر لا انتضاء له	اذا توجه للاشياء كن فيكون اذا به عينه لا غيره فاهكون واظهار الى اصعب الاشياء كيف يكون وصاحب العلم يحفظ عليه مصون والحال والمبال في حكم الزوال يكون ما قلت فهو الذي في عين كل مكون نعمت كانه وكائن ويكون ولا ابتداء مشكل الكون منه ككون
---	---

هـ (وصل في فصل اختلاف اهل يقوم الصيد أو المثل) هـ فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبيننا
ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا واختلفناهم في المثل ما هو
وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة يصوم لكل مذب
وما وقال قوم لكل مذب يومه (وصل في فصل اختلاف اهل قتل الصيد خطأ) هـ فنقل فيه الجزاء
وقيل لشيء عليه فيه اقول فان قتل المظا هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله
مقصود القتل وبالنسبة اليه الخطا اظهره القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالتوكل متعمد
أي مقصود القتل غير مقصود القتل فلهذا اقتصروا الاختلاف لا إطلاق الحكمين فيه غير راي
انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته
الحكم عليم بان لا جزاء له فاصد القتل ومن راي انه القاتل من خلق هباب الكون الظاهر
ولكن ما وقع ما ظهر في الوجود الاعلى يد الظاهر أوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد
غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصداً أوجب عليه ظاهراً الشرع
بالحكمين الجزاء جبراً كان ذلك له صدقة تلوع بوجوب شرعي في أصل شرعي مجهول عند
المطالعكم فجمع لهذا القاتل بين أحر التلوع والواجب فاسقط عنه ما يقطعه الواجب
والتلوع معاً وان لم يرأ أحد مضى ولا شيء عليه وانه اعلم هـ (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة
الحرمين اشترى كوا في قتل صيد) هـ فقبل على كل واحد من اهل قتل عليهم جزاء واحد والذي
أقول به ان عرف كل واحد من الشر كانه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء
ومن يرحه في غيره مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى للمحرم عليه هـ بالجماعة
هنا اذا تأمّن الانسان بجميع ما كتبه من أعضائه الخالية فعليه لكل عضو ثوبه من حيث
قلت العضو ومن رأى ان التوبتين جابتين تاب اليه لامن جابت ما تاب منه فهو القاتل بجزاء
واحد وبقرب بعضهم بين الحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين الملين يقتلون الصيد في الحرم

فقال في الحرم على كل واحد منهم جزاء أو قال في الخلق جزاء واحد (وصل في فصل هل
يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد) ذهب قوم إلى أنه لا يجوز وأجاز قوم رأي أنه لا داخل
الافقه وهو الحاكم وهو القاتل أجاز ذلك ومن رأى أن القتل المصنوع لم يجز قالوا لا أول أقول
وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يفتقده المقاتل به (وصل في فصل اختلافهم في موضع
الاطعام) فقبل يطعم في الموضع الذي تنسل فيه السميدان كان هناك اطعام أو في أقرب
المواضع إليه إن لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حينما أطعم إبراهيم به أقول لأن الله ما عين
وقال بعضهم لا يطعم إلا ما كفى مكنن كان الله قبله لم يخص الاطعام بموضع معين ومن
كان قبله البيت حده (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل السميد في الحرم بعد إجماعهم
على أن الحرم إذا قتل السميدان عليه الجزاء) فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه
وبه أقول (وصل في فصل الحرم يقتل الصيد أو كاه) فن قاتل عليه كفارة واحدة وبه
أقول وقيل عليه كفارتان وبه قال علماء فقه وجه عندي فإن الشرع اعتبره خالطاً أطلق كاه
الإن لم يمين عليه شيء فأسرى إذا كان هو القاتل فإن كاه يحرم عليه كاحرم عليه صيده
كاحرم عليه قتله فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل واكل ولما كان الأكل لنفسه من حق
نفسه عليه أن لا يطعمها إلا ما أحق فيه فان أطعمها ما لا حق لها فيه فقد ظلم جازي جزاء
من ظلم نفسه (وصل في فصل فدية الأذى) أجمع العلماء على أنها واجبة على من أخطأ الأذى
من ضرره وهو وجوب الفدية على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب رفع الأذى حرمة المصرم
وجبت الكفارة حرمة للأحرام الكلام في الله تعالى يفتي أذى فوجب إيطاؤه حرمة الفتي
ولا فاعل الا فقه فوجبت الكفارة وهي الستة لهذه النسبة بأن لا يضاف مثل هذا القتل إلى الله
والكفارات كلها ستة فوجبها وقتواختلفوا في إيطاؤه من الأذى من غير ضرورة فقال قوم
عليه الفدية المخصوص عليها أو قال قوم عليه دم وبه أقول فإنه غير متأكد في نفسه أي أنه ليس
بذي ألم فلهذا ولا فاعل جعل يحمل الأذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فأن ضرره فوجب
الخلق ولمسكان الإنسان مخلوقا فاعل الصورة فوجب إيطاؤه الأذى منه فلهذا ما يفتي
وجبت الكفارة فيها أوجب الله عليه فلهذا وأباحه ذلك لا يشبه الإحساس بالأذى من ذكر الله
وما شرع الحج إلا ذكر الله فوجب الكفارة حيث لم يصبر على الأذى فوافي الصورة فوجبها فأنه
ورد لا أحد أصغر على من الله وهذا اسمي المصبر وعدم الموازنة مع الإقذار معي الحليم
(وصل منه) اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية إيطاؤه الأذى إن يكون متعمداً
أو الناسي والمتعمد من قال قوم هما سواء وقال آخرون لأفدية على الناسي وبه أقول
والناسي هذا هو الناسي لأحرامه وكلاهما متعمد ولا ماطة الأذى فإذا وجبت على المضطر وهو
الذي قصد أن يهلك الأذى مع ذكره الأحرام فهي على الناسي أوجب لأنه مأثور بالذکر
التي يتحصن بالأحرام فإذا نسي الأحرام فإجابته الذکر الذي المصبر فاجتمع عليه المطلقة الأذى
وتسبيل الأحرام فكانت الكفارة واجباً وأصل ما يفتي عليه هذا الوجه جميع أفعال
العبدات كلها علم إضافة الأفعال إلى تضاف فعل تضاف إلى الله وإلى العباد وإلى الله والعباد
فإن وجودها محقق ونسبها غير محقق فقتل أو أذى أو قال لا إذا احتقه وقطرت فيه نقر

منصف عرقه أو طوبت فاني أقفل ولا أعين إلا امر على ما هو في نفسه لما فيه من الضرر
واختلاف الناس فيه واختلاف لا يرتفع من العالم بقولنا بقاؤه في الصوم على إيهامه أولى
وعلى عرجاننا يهيمون ما أسمى البه فيها فأقول إن الله قد قال إنه ما خلق الله الخلق إلا بالخلق
وتكلم الناس في هذا الخلق المخلوق به وبصرح أحد به ما هو إلا أنهم أشاروا إلى أمور محتملة
فأعلم أن الخلق المخلوق به والعالم المخلوق أمران محققان عند الجميع غير أنهما حلقا الجوهر
الهبائي الهيولاني والصورة ومعلوم عند الجاعة أن الاتصال إنما صدق من الصورة ولكن من
هو الصورة هل العالم أو المخلوق به الحق هو الخلق الذي قال الله فيه ما خلقناهم إلا بالخلق
وبالخلق أنزله بالخلق نزل فمن رأى أن الخلق المخلوق به منزه صورة العالم ظهرت فيه بحسب
ما تنطبقه حقائق الصور على اختلافها تنسب الأفعال إلى الخلق ومن رأى أن الأعيان المهيكلت
التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني وأن الخلق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم
وتنوعت أشكال صور لا اختلاف أعيان العالم فاختلقت عليه النعوت والصفات كاتسبب
الأجسام الالهية من اختلاف آثارها في العالم فمن رأى هذا تنسب الفعل إلى الله فانه الصورة
الظاهرة ومن رأى أن ظهور الصورة لا يتسكن إلا في الجوهر الهبائي وأن الوجود لا يصح
للمظهر الهبائي في حينه إلا بصحولة الصورة فلا تعرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهبائي
الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني في عالم تكن الصورة تنسب الأفعال إلى الله بوجه وإلى
المبادئ بوجه فخلق المخلوق الحسن بما ينسب من الأفعال الحق وعلى المدام والقيم بما ينسب
من الأفعال المبادئ الخلق هو العالم بحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد
منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رويت على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله
تعالى وما رويت أن رويت ولكن أقدر في غنى الرى عن أنيقه يقول الله في هذه الآية عين
ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا إليه ما يقول الخلق وهو يهدي السبيل أي بينه لنفسي عليه
ما من دابة إلا هو آخذ بناصيته الذي على صراط مستقيم فبيننا عليه بهداه فانه قد
الآية أن أعيان العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني لأنه لا يوجد إلا بوجد الصورة وكذلك
أعيان العالم ما انصفت بالوجود إلا بظهور الخلق فيها فالخلق المخلوق به لها كالصورة وقد
احتمل أن الفعل كله للصورة فانه إنما يظهر صدور من الصورة وهو القائل ولكن أقدر
فكان الخلق عين الصورة التي تشاهد الأعمال منها فنصق ما ذكرناه فانه لا أوضح مما بيننا أقدر
هذه الآية فربنا مقن في شرحنا إياها على التفصيل واقصدي من يشاء إلى صراط مستقيم
صراط الله الصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف إلى الحقيقة في قوله وإن هذا
صراطي مستقيما لكل صراط حكم ليس إلا - عرفاهم والسلام - وأما صراط الذين أنعمت
عليهم فهو الشرع - (وصل في فصل اختلافهم في وقت الأضام والصيام) - فلا كرون
على أن يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة نساء كين والصيام عشرة أيام واختلافوا في إطعام
كل مسكين فقال بعضهم مدين حتى النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر
نصف صاع ومن التمر والزيب والشعر صاع وأما قض الأضام فقال قوم ليس فسيح وقال
قوم فسيح وقرع هذا الباب كثيرة جدا فمن اعتبر الستة المساكين نظر إلى ما يطعم الصفات

مما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فالالهية من الحكم المكونية
 من الحكمواطلعها ما تطلب لبقا حقيقتها فانه كالفناء للأجسام الطبيعية
 فالعلوم للمعطام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدره والكلام والسبح والبصر فالاراد
 للارادة والقدره والقدره والمخاطب للكلام والسموع والسبح والبصر والبصر وأما الحية
 فليس لها مدنى في هذا الباب فغاية حقيقتها الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحضرة
 حضرة ابن كان المجموع اثني عشر وهو نهاية سائر اسماء العدد التي تم الحضرة ثمانية فان العدد
 يدخل عليهما ولهذا ورد تعدد الاحياء والصفات المتسوية الى الله تعالى وأما حكمه في
 الكون فلا يقدر أحد على انكساره كما انها أيضا نهاية أسماء وزن الفعل الذي هو مر كب من
 مائة وثلاثين درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى فاما وزن الفعل في الاحياء فهي اثنا
 عشر وزنا لكل وزن يطلب ما لا يطلب الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية أسماء العدد
 محصورة في اثني عشر فمن ذلك في تسكين عين الفعل ثلاثة وفي قصه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي
 كسره ثلاثة فكان المجموع اثني عشر لانه اذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج ثني عشرة
 مرتبة فالتسكين مثل فعل كدعه وفعل ككته مثل فعل كهندوا والمتنوع العين فعل مثل جل
 وفعل مثل صرد وفعل مثل غيب والمضموم العين فعل مثل مضرد وفعل مثل علق وفعل قبل
 لم يوجد اسم على وزنه في اللسان في اوصل الثلثين كلام العرب غير ان التصوي بين علوا اعم
 ذلك فقالوا اكرهوا الخروج من الكسر الى الضم لما قبل من المشقة لانه صعدوا والصعود في
 الامر والطبيعة لا يكون الا بالقهر وهذا التعليل عندنا ليس بشئ فان النواطعية وهي
 تطلبت الصعود من الاسفل الى الاعلى وما تأخذ فلا الا بالقهر لان الجزء الاصغر يطلب بالاعظم
 أبدا فهو يطلب كره الاثير فلا يلزم اذ لم ينقل أن لا يكون موجودا وقد مرت بنا كلمة العرب على
 وزن فعل بكسر فاء الفعل وضم عينه لا اذ كرها لان الا انها افه شاذة والمكسور والعين فصل
 مثل ككته وفعل مثل ابل ولم يوجد على وزن فعل سوى دتل وهو اسم دوسة تفرعها العرب
 ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوسة ثم ان الله تعالى اجري حكمته في خلقه ان
 لا تأخذ العرب في أو زان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة القاصر المصغر والام ولها ثلاث
 مراتب في التشاة اخذوا من كل مرتبة حرفا فاخذوا الضمة من حروف التسكين عالم الملك
 والسماء واخذوا العين من حروف الحلق عالم الغيب والملكوت واخذوا الا لام من الوسط
 عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي لا يصرف في الكلام فكان
 يجمع هذه الحروف التي جعلوا أصولا في أو زان الكلام مائة وثمانين درجة وهو شرط الملك
 الظاهر وهو الذي يكون له انزاد في التسكين والشرط الغائب لا أثره الا حيث يظهر وبسبب
 ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالحل العنصري وهو مطارح شعاعها وان الصلح فاقية
 لتتصكون فيها فاذا اتصلت بها سارع النصفين فيها لما في الانوار من الحرارة وقد كثر منه
 والهوا من الرطوبة فظهرت احيان المكونات ان اقصر طبقة آدم دعوا النصفين فبينهما
 قاب عن هذه الانوار فلا أثر لها فيه الا ترى كسوف الشمس اذا انقضى أن يكون بالليل لا يحكمه
 عند القدم مشاهدة بظاهر كثر في الارض التي فمن عليها فلا حكمه الا حيث يظهر بتقدير المعز

العلم فانه حيث يظهر شئ وما حضر عنده فيؤثر فيه لهم ودعائه طبيعية أجزاها فلهذا
 من أدل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان الممكنات في حال عدمها وان لها شئقة وهو قوله
 تعالى اتمموا ثلثي اذ أردناه ان تقول له كن فيكون غيرا ناسجته في حال علمنا في شئية
 ثبوتها كإبراهيم في حال وجوده فانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شئ فيعرفه صاحب
 الشهادة فيقبل سبحانه للأشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها في اسمها التور فيشقق على ثالث
 الاعيان أو أفر هذا التبلي تستعته لقبول الابداء استعداد الجنيين في بطن أمه في رابع
 الا شهر من حمل تلحق الروح فيه فيقول له عنده هذا الاستعداد كن فيكون من جنس من غير
 نطق ولا منعة فانظر الى هذه الحكمة ما أجلها انه من قلم الحكمة اذا كان في المقالات
 للتكوين ما لا يقبله حقيقة هو علم الابن بآداب درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه بكر والام
 من هذا الوزن اذا سكنت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه
 فقل فكر و واحد من أصل الوزن لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحرف في
 الكلمة ترابا جتناه في الوزن على صورته ولم تقطع حروفه من حروف الفعل فنقول في وزن
 مكسب ففعل فان المهم من مكسب زائدة فانه من الكسب والكاف والسين والباء أصول من
 نفس الكلمة فسقطاها بصورتها كما هي في الوزن وأبقاها عن الاوزنها فالأصول أبا هي التي
 تراعى في الاشياء هي التي لها الألف فيا وقد اعتبرها الناس قديما وحديثا وان الشارع كثيرا
 ما يرميها قال الشاعر * ان الجاد على اعراقها تجري * يقول على أصولها فن كان أصله
 كريمة فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان ظهر فيه لوم فهو أمر عارض يرجع الى أصله ولا بد في آخر
 الامر وكذلك ان كان تميم الأصل فكرم لعرض يسمى عرضا فانه لا بد من الأصل أن يؤثر فيه
 وهو اللوم فترا * بنى بطنه وهو أقل الوجبات ومن الناس من يظن عليه لوم الأصل فيصنأ
 يعود في هبته التي نواها في وقت العطاء فجعله الشارع كالكلب يعود في قبته في هذا وغيره
 يستدل على أصول المخلق من المكرمات والله الموفق لأرب غيره وهم منسلة عظيمة قل من
 يتفنن لها وهي لما تخرج أصول الممكنات حل أصلها كرم فيكون واجب الوجود أصلها
 أو يكون أصلها لثما وهو الامكان فلا يزال القفر والوهم الضل يصعبا ويكون ما نسب اليها
 من الهامد يحكم العرض وهذا أسرار ودقائق وكذلك لتصل في الاطلاع عليها فان ظهورها
 في العموم ان كان الأصل واجب الوجود يحدو فيهم الابدح الرؤس وان كان الأصل
 امكانا فهين الخطب فتر كما علم ذلك ان يطلعه الله عليه مثل ما أطلعنا قبض على ما هو الامر عليه
 في نفسه وقد بين من أمهات مسائل هذا الباب يسرند كوا اعتبره في سراد حديث ما يتعلق
 بهذا الباب ان شاء الله تعالى * (وصل في فصول الاحديث النبوية ولا ذكرها فيما يليها وانما
 اذ كرمها منس الحاجة اليه) * وبعد ان قد ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حديث جابر بن عبد الله فلهذا في قصة هذا الباب ما يتر من الاخبار النبوية ان شاء الله تعالى
 * فن ذلك حديث فضل الحج والصوم خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارت لما بينهما ولا الحج المبرور وليس له جزء الا الجنة
 قال كفارة تضطى السترو الجنة تعطي السترة ان ستر الصخرة لا يكون الا من عزمين وستر الحج

لشيء إذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الشيء في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول للشيء
 كن فيكون حتى يشعبه ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم فاطلبوا ما ليس
 عندهم فيكون عنده من فقره اليه لان شئونه افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشيئ طلبه
 وعنده العفة الربانية التي اوجبت القوة على إيجاد هذا المشيئ المطلوب فقال له كن من فقر
 بصفة الهيئة فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لا حيلة له طلب وجوده وليس هو كذا في حق
 الحق لان الله لا يطلب تكوين الموجودات لا فقاره اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكان
 لها تطلب وجودها وهي مقترنة بالذات الى الله التي هو الموحد لها لا تصرف غيره فطلب فقرها
 الذاتي وجودها من الله فقبل الحق سؤالها لها وارجدها لها ولاجل سؤالها الامن حاجتها قامت
 به اليها لانهم مشهودة في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحس
 في حال عدمه وان كان غير فاقد لها بالعلم اذ لو لا علمها بما عين بالايحاء شيان من شيء ودون شيء غير
 أن العبد من كبح من ذاتين معنى وحس وهو كماله في الوجود الشيء المعلوم للحس فما كل ادراك
 لذلك الشيء يكال ذاته فاذا ادركه حسا بعد وجوده وقد كان ادركه بالعالم كل ادراك للشيء
 بذاته فقر كيه سبب فقره الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجهه واما الحق
 تعالى فلمس بمركب بل هو واحد قادر كمالا لشيء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال
 عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في إيجادها الاشياء من فقر كما كان لهذا العبد
 الخلو عليه صفة الحق وندمته لو ذهبت عند جزاء اتصالها للكان قليلا في حقها لانها
 من قديم زلفها كتي من أهل طرقتاوا التصرف فيها لجن ذم الله في كتابه بقوله نعم ان الله فقير
 وهذا سبب فلو وجد المسكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الالكال مرتبة الوجود وكال مرتبة
 المعرفة الالكال اقبل هو الكامل في نفسه سواء وجد العالم لم يوجد وعرف بالمعرفة الحادثة
 ام لم يعرف كانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الاقسه واما في الغيوب فانه من
 حكم الامم لا يتحول لان ذلك من الامر بمنزلة الغيب من الرأس متاخر عنه لان أصله طاعة فانه
 محتمل للشيء من اذ قبل له كن فلو وجد الامطعام عرضة بعد ذلك محادثة الامر المحس ذنبا
 فاشبه الغيب في التأخر فأتى بالاصل لانه امر عارض والمرض لا يقاها وان كان له حكم في
 حال وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان المال للسعادة ان شاء الله تعالى ولو بعد حين ثم ان
 الغيب من معنى الغيب فثقتين يفتن اذا عملها الانسان عرف منزلة الغيب عند الله وذلك
 ان ذنبا له اربعة صفات شر يفتن شرورها وطرد الغياب عنها بضر بها اياه وكذلك الغيب
 فيه عفواته ومفترقه وشبه ذلك مستور وفيه من حيث لا يشعر به وما يتخفى من الاسماء
 الالهية يطرد عن صاحبها اذى الاستقام والمواظقة وهذه بمنزلة الغياب التي يؤذى الدابة
 فلا يصيب الاستقام الا الاثر الذي لا ذنب له ولذا جعلها الله لمن شأ فقال ان شئت ان هو الاثر
 الذي لا يقبله اي لا يترك عجا يتنفع به بعد موته كما قال عليه السلام او لمصلح بعد موته ولما
 كان أو سبطا ذكر اوتى يقول الله تعالى ان الذي الحق لك الشئ هو الاثر في سبب ومثب
 الشئ مؤخر ولهذا قال في الغيب انه مؤخر لانه في حجب الدابة وبعده يكون من يتخفى به اثر
 فاعلم ان ذنبا لخالقه يقوم بثبوت فقر لهم ولم يقل في علمهم فطلب المتفرج ليجعل له الحكم

فاصل وجود الذنب بفاته لما يشتمل من المغفرة والمواخذة فطلب تأثير الاسم وليس احد
 الا حقيق التباين في الحكم اولى من الاثر لكن سبقت الرحمة الغضبية في الباري
 لم يدع شيئا الا وسعته وحجته ومن راحة الطيب الطليل صاحب الاكاذم اذ اخل الالم عليه بقطع
 رجلا فافهم واجعل بالذنب فواخذت الحق عبادة في الدنيا والاخر متطهر ورجعة والليل
 على ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تفتتخى التأخير عن التقدم
 فهي تأني عقبيه لانها من العقب اى تكون عقوبة الذنب اى تبقى بعد حصوله انما
 فقد تجدد العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجدد المبدأ بقطع عنه واحيانا يكون الاسم العقوبة
 والغفوة واستعانة عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة خاسرة ويؤول عن المذنب
 اسم المذنب لانه لا يسمى مذنب الا في حال قيام الذنب به والمخالفات والغفوات في نفس الذنب
 ولا ياتي عقبيه لانه غير متيقن بالموأخذة والالتزام عليه فلا ياتي الغفوات عن عقبيه فلا يسمى
 الغفوات عقبا وجزاء التبرير يسمى ثوابا الثواب وبعثته فيكون في نفس الخير المتحققة لانه
 من طلب الى الشيء اذا رجع اليه بالجهل والسرعة ولهذا قال سارعو الى مغفرة ربكم
 وقال سارعو في الخسرات وهم لها سابق ودفعوا المسارعة في الخير واليها لا سابق اليها
 الا بالذنب وطلب المغفرة فانهم لا يتردد الا على ذنب وان كانت في وقت تسفر الصد عن ان تصيبه
 الذنب وهو المصوم والمهتوف ظمها الحسبان في الصبر نحو الذنب بالقرع العقوبة او العصاة
 والحفظ ولا تردد على تأني فان التأني لا ينفعه اذ التوبة ازالته فاختار المغفرة الا على المذنبين
 في حال كونهم مذنبين غير ثابتين فنهال يظهر حكمها وهذا هو الطريق فلا يشك قبل هذا
 وهو من اسرار الله في عباده الخفية في حكم اسماء الحسن لا يعقل ذلك الا سهل اقشهرودا
 فخل هذا يسمى التضييق فانه امر بالمساواة الى المغفرة وما امر بالمساواة الى الذنب ولما كانت
 المغفرة تطلب الذنب وهو امر بالمساواة اليها كان ما امر واجبا لكون السبق يظهر حكمها
 في الاثر وصل الى الواجب الاله فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم
 وانما اخفى ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفساد والامر من اقسام الكلام في
 امر بالذنوب وانما امر بالمساواة والاسراع الى الخير وفيه والى المغفرة فافهم فلما ظهر الامر
 به لما صدق هذا القول فقتل لما ذكرناه واما تشبيهه بنى الصخر فثبت الحديد والفضة
 والذهب فلما هو امر بالنار من القوة ولما يمكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذوبوا
 عنهم ما تعلق بهم من النبت الذي في اصل الطبيعة استعاروا النار على انما تعلقوا واستعاروا على
 النار واستعاروا النار واستعاروا على تحريك الهواء بالكيف استقر النبت الاعنمة ذنوبين
 وهما النار والهواء فلما وجود هاتين القوتين العلية والعملية ما وقع في هذه النبت وقد
 تقدم الكلام في الحجج البرور وان كان ههنا معنى آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع
 الاكتفاء في الاول بخافة التطويل لان هذه المسئلة وحدها لو انبسطت مع بعضها كما هو عندنا
 لكن بمجمل واحد قبل كذلك كل مسئلة مضت فان اسرار الله في الاشياء لا تقتصر بل يرتدح
 في كل حال لاصحاب القلوب بالاسم الا الله والعلامة لا تعلم ذلك ولهذا تقول انوار من
 عبادة ما تكرر الا انواع الالهى وانما الامثال تعجب من ردها القلوب من هذا الادراك

فضيل العامة التكرار واقه واسع علم فلو كررنا اسم وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فمن
 تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد (حديث في
 فضل اتيان النبي شرفه الله) خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أتى هذا البيت ظمirst ولم يشق رجح كيووم ولله أنه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حج فظمirst ولم يشق الحديث فاعلم انه كيووم خروجه المولود من
 بطن أمه حديث خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي راحة الله
 التي وسعت كل شيء والضيق تضيق راحة الله مع ان الراحة وسعته حيث أوجدت عينه وسجلت
 له سكران بوجود العالم حسا ومعنى كما قالوا إذا ألقوا منها مكانا ضيقا والمولود على التضييق من
 الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له فقت لا شيء موجود الا هو كان ولا شازع ولا مدع
 لما شاركه في أمره ولا موجب لغضب ولا استعطاف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لغة في
 ابتهاج الازل والتذاذ الكمال بالغي الذي الذي يستغنى به ولا شيء معه
 وهو على ما عليه كان فلا يوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على التضييق
 راحته العالم في الوجود الهني وموقع حتى راحته في الوحدة ومواقع حتى نسب اليه ما لا يليق به
 فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مشل من خرج من
 السعة الى الضيق ومن الفرح الى الم فاقتم وعذب بصفة الغضب وعفا ونجا وبصفة الكرم
 وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة
 فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاجله الحسني وبمقتب
 اليمن من الوجود المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية
 الاولوية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء ليقامسمى الاحدية فقالوا الحكم الواحد
 ولم يتعرض الى ذكر النسب والاحكام والوجود فان طلب الوحدة نافي طلب الكثرة فلا بد
 أن يكون هذا الامر هكذا والمصلحة هكذا فاصدقته ملح او عرة من أجل الله في حال من
 ولله أنه أي انه خرج من الضيق الى السعة ففسحه بفضله وهو المولود ولم يشبهه بوضعه تعالى
 الذي ذكرناه آخا ولكن اشترط فيه انه لا يرفق فانه ان نسك نبيج وأولاده لا يشبه المولود فانه اذا
 أولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة بالولد صار بحكم الولد أكثر منه
 بحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق
 الصدر بمزاجه الثاني فلذلك اشترط في الاتي الى البيت أن لا يرفق ولا يشق أي لا يخرج على
 سببه فيدعي نفسه ويراجه في صفاته والقسوق والخروج من بين في حال وجود مع الله كما كان في
 حال عدمه فذلك أعلى الله حقه وهذا الداء العضال أخلفه على استعمال دواء ولا بد ذكر
 الاند اننا خلقنا من قبل ولم يكن شيئا كانه يقول له كن معي في شيفتي وولد كما كنت اذ لم
 تكن موجودا فاكون انا على ما انا عليه وانت على ما أنت عليه فن استعمل هذا الداء فخلق كثير امرأته
 والآله في عين افراحه وأغضب الحق عليه فيما هو خارج ومسرور به فقي بعض افراحك
 غشبه فغشبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الصلوب ومثاله فان فيه معلوما بطول

الكتاب بتفصيلها وتعيينها (حديث في فضل عرفقوا الصقوبه) خرج مسلم عن عائشة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن يوم يمتق الله فيه عبدا من التراب كثر من
يوم عرفقوا له يدون منهم ثم ياتي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون مغفرون ورسلا
عنهم قصد الحق مباهة الملائكة بهم وسواها ما لهم ما أراد هؤلاء لا يحجابون حق على قصد المباهة
جبراقا لولب الملائكة ولما ظهر الا باق في عبادة الله واستقامتهم الا هو او الشهورات وصاروا
عبدا لما خلق الله التاوم من القصة الالهية فافوتت وطلبت الانتقام من هؤلاء الصبيد الذين
ابقوا وندبوا الخبران العبد اذا بقى ٣ كثر والكفر سبب الاسترقاق صاروا عبدا للاهواء
بالكفر فاحالت النار على أخذهم من يد الاهواء للانتقام ولما استغنمهم النار وأرادت ايقاع
العذاب بهم اتفقوا واتفقوا من الزمان يوم عرفقوا في اليوم شفعوا عند الله في هؤلاء الصبيد بان
يعتقهم من تلك النار اذ كانت النار من عبادة الله المطيعين له في باد الله عليهم بشقا، عذق اليوم
فاقت الله وطالبهم من النار فلم يكن النار عليهم سبيل فكفر خبر الله وطالب وطهر الله قلوبهم من
الشهورات السودية لامن اعيان الشهوات فابق اعيان الشهوات عليهم وأزال بقلة ما بها
لا يرضى الله فلما اوقفهم بمرقات انظر عليهم اعيان الشهوات لتنظر اليها الملائكة ولما كانت
الملائكة لانتهوا لهم كانوا ساطعين بالذات ولم يقيمهم ما تعشوا فيصرفهم من طاعة فيهم فلم
يظهر سلطان لقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منافع فكفوا اعتقولا بلا منازع فلما ابصرت
الملائكة عقول هؤلاء الصبيد مع كفرهم انما عاين لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائ
منهم املوا ان لا يمارقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المرديتهم
ما اطاعوا وأنهم لا يخالصهم الله بما يتلى به البشر من الشهوات ما اطاعوا دفعها فصارت
تقوسهم عندهم ومما هم فيهم من عبادة فيهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله عناه غلبة
السلطان وهذا كان المراد من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالرفيعين
ليس تخمينوا بقره على دفع الشهوات من حيث لا تشعروا الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو
أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان عقولهم على شهواتهم ومما هم فيهم من الاعباء والتضرع
والايتهال والاعداء وتساين كل ما سوى الله في جنب الله (حديث في الحاج وفداؤه) خرج
التسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفداؤه ثلاثة
الغازي والحجاج والمعتمر أرادوا فطلبه في بيته لا غير فان الله معهم أينما كانوا فلو فداه عليك
من اتهمه ولكن لله في عبادته وبإضافات كما قال تعالى يوم تضرع المتقين الى الرحمن
وفداؤه لهم وفداؤه الرحمن فان لا يتق وكفوا حيث كفوا متقين في حكم اسم الهى تعالى
الحق فيه لهم كللتهم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان حملهم كما فواهم من الاتقاء
حشرهم الى الرحمن فلو فداه عليه أنهم وهكذا انهم الى العفة التي لم يتركوا الحق خليفة
في الاهل والمال كما يحب به السنة من دعا المسافر فارقوا ذلك الحال وانخدعوا اسمها الهيا
يجعل صاحبها في سفرهم وحياتهم السنة والعين واحتق هذا كل ما فداه وردأت صاحب
في السفر والخليفة في الاهل فاذا اخلصوا الى البيت وهو حضر الملك وحضره فبجبلهم عنده
ذلك الاسم الا الهى الذى يصيهم في السفر عن أمر الاسم الذى تحق في الاهل وهو الاسم

الموصله الى الحج فلا يقال فيه انه ضرورة فلا حاج ولا بد وان مات قبله أجرم من حج باقتطاعه كما
لو مات وهو ينتظر الصلاة يكتب مصلياً فلا ضرورة وفي الاسلام • (حديث في اذن المرأة زوجها
في الحج) • خرج الماروقني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتهما
زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا بآذن زوجها وفي استاذ هذا الحديث
رجل مجهول يقال له محمد بن مصفوي الكرماني وامن حسن بن ابراهيم الكرماني ان سمعا
زوجها فهو من الذين يصدون عن عيل الله ان كان لها محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة
اذا كانت عاقلة وامان كانت من أهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كالانسانه
في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في أداء الزكاة ولما كان الحج التصدي الى البيت
على طريق الوجوب لم يربح مكان كذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من ذاتها
التظرف ذلك فانها مجبولة في أصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وحب المنافع
كذلك وهي لاتعرف محل النظر في معرفة الله مما يقربها الى الله اولاً وهي به في الحال مضطرة
لما يطرأ عليها في خلقها يخلق من ترك الملاذ النفسية فلا بد من يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في
النظر بمنزلة اذن الزوج للمرأة فحين قال بأن لها العقل فاذا اذنت لها أخفت في النظر في الله
بما تقطعه الادلة العقلية فان العلم بالنفس كان ما كان أحسن من الجهل بعنده كل عالم فان
النفس تنصرف بالعلم بالاشياء على غير هاتين النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجالطة
بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تنفقر الى النفوس العالمة فيقين لها مرتبة تشرع العلم هذا
اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب الى الله وينال به الخلوة عند الله ومنان قال الزوج في
هذه المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تنالها تعرف منه
توحد رعاها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله قطعه بالنظر في ذلك ان بدنة
الرسول من جانب الله في عبادته ليسوا لهم ما فيه فحاجتهم ومعادتهم اذا استملوه واجتنبوه
فيكون وجوب النظر في ذلك شرعاً من حيث انه اوجب عليهم النظر لتبوءه في نفسه وهذه
مسئلة فيما تنظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده ان ثم شاعرا وهي مسئلة خلاف
بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس
هنا ما الشرع في مذهب الاشعرى واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها من نفسها في هذا
التصرف الخاص حكم ولا تظرف طريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذ اذنب وباسم من
حيث انها ترى النفوس تنفقر اليها على خطه وجهته نفوس الفير فتكون عند ذلك بمنزلة المرأة
وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ايضا ممن
يجب فاذا الامر • (حديث سفر المرأة مع عبد حاضبة) • خرج البراء بن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبد حاضبة وفي استاذ مع قال • سفر التصر في
معرفة الله الصالح الايمان بالشرع غاية الحمد والعبادة ويكون في تلك الحالة العقل من جهة
معدها لانها الحاكمة له بان يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما يلزمه فان سافر مع
عقلها في معرفة الله في هذا الشارع من العلم بصفات الحق بما يجب عليه واقررت معه دون
الايمان فانها تنسحب عن طريق الرشيد الصلحان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع على كثر

العبد هناك الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت في محبة هو اها اضلها عن طريق الرشيد
والنجاح وما فيه سعادتها قال تعالى ان رأيت من اغتذاه هواه وقال وألمن خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبيدا لانه من جهة أو ماضها
وليس له عین الا يوجد هاهنا ماله كما لا تفتاد التبعه مما مالكا لها وهو لا عقل ولا إيمان
فيري بها في الماهات فتضيق فاعبر الشارح ذلك في السقر المحسوس لم يأت مع عبدها وجعله
تتبع المالك كراهه (حديث تليد الشعر بالصل في الاحرام) خرج ابوداود عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم لبدا في العسل لما كان الشعر من الشعر والتليد ان يلقى به
يعض حتى يصير كالبدق قطعة واحدة فهو ان يرد الانسان ما تعدد عنه من الصفات والمناسبة
الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالعاني الثابتة بالادلة النظرية الى عين واحدة كما
قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن اياما تدعون الله الاسماء الحسنى وقال والهكم الله
واحد ثم انه صلى الله عليه وسلم لبده بالصل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التليد
وذلك ان العسل لما اتبعه مستغن من الحيوان عن ان يصب في الوسخ صحت المناسبة بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والصل يوحى اليه والصل من الفضل غزوة العالم
التي جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار قال تعالى وأوحى بك الى الصل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان رقة ما تسمى من الاحكام لعين واحدة لا يكون
عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهوى وكشف رائي لا تفتح فيه شبهة فهذا معنى
تليد الرأس بالصل دون غيره من الملبدات (حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم
الاطواف الاضائة) خرج البخاري عن ابن عباس قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم من
المدنية يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة
يعني طواف القدوم اصل اعمال العبادات معنى على التوقيف يقين ان لا يزاد فيها ولا ينقص
منها والمحرم بالحج المحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال
في العبادات ما هو مباح لم يفتقر او ترك ومنها ما يكون الفعل فيها محرمها او مباحا ففعل في
كاملها ومنها افعال تطلبها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلامه هو في الصلاة فان تكلم بذلك
بطلت الصلاة او فعل فعل لا يجب عليه مما يطال الصلاة فله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف
لا يؤثر في حجه نسادا ولا بطلانا له الحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع
ما يكون المكلف فيه محمرا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والتكليف لم يؤثر
في حكم التطوع بغير عا ولا كراهة ومن رأى القمل لم يؤثر في حكمه وجوبه وهذا سائر في جميع
احكام الشرع بصفة انسية التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها
ولا تركها ولهذا جعل المشقة في ذلك فكل ما يكون العبد في انصافه بصفة الحق في تصرفه
في المباح فان الربوبية تظهر نفسه والاباحة مقام النفس وعينها وخطرها من الاحكام الخمسة
الشرعية لانها على الصورة اوجدتها الله فلا بد ان يكون حكمها هكذا واماشه لا يصلي فلا
يكون ذلك الا في النذر الاخير فان الحق اوجب على نفسه أمورا ذكرها في كتابه وما صاحب
النذر اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله عليه ابتداء فوجب الله على العبد الوفاء بالنذر

الابا النسبة التي اوجب على نفسه تتقوى الشبه في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما
 الصبر فممن الشبه بتجبر المعانة فقال ليس كذلك بل تجبر على الكون ان عيائه او يماثل
 منه المروض فكان عين الصبر عليه ان يتصل في صورة تعقل التشبه فان كان في نفس الامر
 يقتضي في التشبه بان فقد شاركه في ذلك فانه لا يقبل التشبه بنا ولا يقبل التشبه به وان لم يكن
 في نفس الامر كذلك او انما اختار ذلك اى ظم في هذا المقام اميده فقد حكم على نفسه بالصبر
 فيه ان لا يقوم في خلافه كما يجبر علينا فعل الحالتين فحصل لنا نوع من الشبه واما الوجوب
 فصوره الشبه انه على ما يجب لموشن على ما يجب لنا فقال لا يريده تقرب الى ما ليس في قال
 او يريده ما ليس في قال الذلة والافتقار في الغنى والعزة من حيث ذاته واجب ولنا الذلة
 الافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي واما الوجوب بالموجب فانه اوجب
 علينا ابتداء امور والوجوب على اقتسافه يكون قد اوجع علينا بايجابنا ياها على اقتسافنا
 كالنذر فوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداء اوجبه عليه طلب كمال العلم وكمال الوجود
 فهما اللذان طالبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى لكماله حكم لا يمكن لكماله فخلق
 وطلب فوجب عليه ان يوجد صورة يرى نفسه فيها الان لا يرى نفسه في نفسه عند
 المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك اوجده المرأة والاحكام الصغرى ترى فيها
 صورنا فنزل امر ترى فيه صورتك فتراه آتاك قال التي على الله عليه وسلم المؤمن مرآة
 اخيه خلق الخلق فكمال الوجود وبكل الصلح في تعين كمال الحق نفسه في كمال الوجود
 فهذا واجب عوجب فوقع الشبه بالوجوب بالوجوب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم
 النذب والكراهة يلحقان بالباح وان كان بينهما مادية فالنذب هو ما يتعلق بفاعله الحمد
 ولا يذم ترك ذلك الفعل وشبهه في الجانب الالهى ما يعلوه من النعم ليعاده زائدا على ما تدعو
 اليه الحاجة فيصعد على ذلك وان لم يقبله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تعمله الا قد استوفت
 حقها فهذا شبه النذب واما شبه المكروه فمما قاله تعالى يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره
 مساهة وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلمها
 فنشبه النذب ولكن في التقصير فلذا كان لم يذم غرض فعله فيه ضرره هو اكثر ما في
 الناس فيسأل نيل ذلك الغرض من افعلم فعله الله فكره العبد ذلك القول من الله ويقول
 لعل الله يجعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
 مالا يوافي الغرض وهو خير لكم فان فعله لا يذمه عليه فانه يذم من نفسه ويقول انما طلبته
 فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام الشر بعبادة في
 الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا تقول الصوفية ان العالم يخرج على صورة الحق في جميع
 اسكاته الوجودية فتم التكليف الحضرتين وتوجه على الصورتين فان قلت قايين الشبه بالجهل
 ببعض الاشياء ما هناك جهل قلت قد قلنا في ذلك

ان قلت انه ليس بخير له	وهو آتاهه يجهل
لا يني أجهل من هو أنا	وهو أنا قال الذي فعل

فمن يقول انه الظاهر في الظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر هو الموصوف بالصلح بامور

وبالجملة بأمره وأصله ذلك استعداد الظهور لما أتبع به نفع الشبه على هذا بل هو هو قال
 الخبير رحمه الله عليه في هذا اللون الملبون أنه (حديث بقائه الطيب على الحرم بعد إجماعه) هـ
 خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كآني أنظر إلى ويص الطيب في مفرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد التسليق بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من إجماعه
 أن الله تعالى قد نهي بالطيب وقد جعل سبحانه في أمور ومواطن أن يتقرب إليه بمقامه التي
 نهي بها وأن من صفاته الكرم وجهه فيمن صفات القرب إليه وهكذا أمرنا وصف الحق به
 نفسه بقائه الطيب على الحرم من صفاته الحق عليه إذا كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز
 التخلق بها فإن صفات الحق لا يتخلق بها على الإطلاق بل عير لها أحوال ومواطن فافهم ذلك
 هـ (حديث الحرم يتقن بالزيت غير الطيب) هـ خرج الترمذي عن فرقة السجى من عبيد بن
 جبير عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتقن بالزيت وهو محرم غير المقتت قال أبو
 عيسى المقتت المطيب وفي أسناده مقال من أجل فرقة الزيت مائة الآثار والحرم أولى به من
 كل متلبس بمادة تكثر المناسك في الحج فلم يكن نوره قويا بعدد الآثار الإلهي الذي أودع
 الله في الزيت وأما لمن الأدهان لبقاء النور والايقونه خبير كثير من أدراك معاني المناسك
 فنية بالأذهان بالزيت على الأمداد الإلهي في نور طار تعالى بكاذب يتأبى ولولم نفسه نار نور
 على نور لعله نوراً يهدي الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون إلا بدليل ولا دليل هنا
 إلا الزيت ومن لم يجعل الله نورا لم يكن نور فكل ما بين عليك وجود النور فذلك النور
 مجعوله ومراعاة الأصول من الممكن في العلم والحكمة هـ (حديث اختصاف المرأة لحناءه
 إجماعها) هـ ذكر الله رطقي عن ابن عمر أنه كان يقول من السنة أن تعلق المرأة بشئ من الحناء
 حنة الإحرام وتقف رأسها بفسله ليس فيها طيب ولا تحرم صلا ولا الصلاة من الزينة
 في الأصح أن الله جميل يحب الجمال والحق أولى من تجميله خذوا منكم عند كل مسجد
 هذان يلحقها بالحناء القد من البالي فإن ما ترا البالي حبل من زينة ليه القد فكذلك المرأة إذا
 أحرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة بالترقي الإحرام ومأمورة بالكشف أو أدان بيني لها
 ضرب من حكم الترفي زمان إجماعها فاختصفت بالحناء فستت يا ضارب بصيرة الحنأ فحسنت
 زينة وسترها فأباح المراتف في هذا الحديث التزين زينة الله وزينة الله إجماعه ومقامه المراتف
 الاعتبار نفس الإنسان في تخلق بها فقد تخلق بزينة الله التي أخرج لعباده قاكه وعلى السنة
 رسله ولا سيما في الأشهر الحرم ولا سيما في شهر ذي الحجة أعني الأشهر التي يطاح أن يحرم فيها
 والإحرام كله شهر فانه لاسترقبه وسبب إزالة السرقية والتجرد عما هو لكرهه جعل محرماً منع
 من أمور كثيرة كان يفعلها في زمان حله غير مبالاة الاستراذية به يقتضي الصبر حتى لا يفتق
 عليه فصحين أن السرا والإحرام هـ (حديث إجماع المراتف فيهما) هـ خرج الله رطقي عن ابن
 عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة إحرام إلا وجهها وجوارفها إلى الأصل فإن
 الأصل أن لا حجاب ولا ستر إلا الأصل ثبوت الصبر لا وجودها ولم يقل بهذا التمتع معروفة
 ولقبوا لها سماع الخطيب إذا خوطبت بثوب مستعده فهي مستعدة لقبول لبعث الوجود
 سارعة لأمر العبود فلما قال لها في حال عبيها كن كفت غيات يتصمها ومباتت فوجعت

غير مجبور عليه في حوزة من حوزة هاذل في عز مشهدها لا تندي ما الجاب ولا تعرفها فلما بات
 المراتب للاعبان وآثرت الطبيعة الشئ في الحيوان وقر في حقيقة نفس الانسان لمركبة الله
 عليه في نشأته من وفور العقل وتحكيم القوي الروحية والحسية منه انجرت القدرة المصاحبة
 للشئ الطبيعي فكان استحسنا الحيوان غير لان سلطان الشئ فيه أقوى على حيوانه العقل
 يس بينه وبين الغير متناحبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة
 والهوى الموجبين لحكم الغير فيه فان الغير متى مشاهدة الغير المعامل المزاج له في غير يوم
 يحصل له او هو حاصل لمن الامور التي اذا غلب بها واحد لم تكن عند غيره وهو يجبول على
 الحرس والطمع في ان يكون كل شئ له ونعت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق
 عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق
 فيها لا ينبغي ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كتب الا ليعاينه لاعلى اقفه ما بلغ من العبد
 سلطان استحكامها في الانسان فالحقته بالجاهل والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم
 بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يرزاه في امر ولا يعرضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه و
 نفسه فليس كشئ ما انا على ما انا عليه في نفسى ولي امثال من ينسى قليس فيما انا عليه
 قدم الا اتحكم وليس في فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا من اجته ولا غير فلا انسان بما هو عاقل
 ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يفارقه ما خلق الله والله لا يفارقه فاذا انما العاقل فانما
 يفار من حيث ايمانه فهو يفارقه وله موطن مخصوص شرعها لا تعتمد فكل غير تسمى
 ذلك الحق فهي خارجة من حكم العقل متباعدة عن شئ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض
 الناس يرى امور اقلها بها الشرع يبعد في نفسه ان لو كان له الحكم فيها لم يجرها هو حرمها فخرج
 نظره في مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه قد اياه ارجح من اقفه انما من وسو له صلى الله
 عليه وسلم في هذا التي خطر له ووجبا فتا حتى يقول أي شئ اصنع هذا شئ خدامه الله
 فليس على ذلك فيصير على كرمه حتى في نفسه على ربه فهو في هذه على دخن وهذا اعظم
 ما يكون من سوء الادب مع الله وهو من اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول
 في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع عواقبه وان الرسول
 شخص مبلغ عن الله حكمه في اراءه الله لا يخلق عن هوى نفسه ان هو الا وحى وحي الله
 تعالى يقول عن نفسه وما كان بظننا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده
 وما قرر من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزداد فيها ولا يتقص منها ومهما زاد فيها
 أو نقص منها أو لم يصلح عقده فقد اخل نظام الحطة المقصودة فبما تضمن الشرائع
 وقرر من الاحكام فاباح الله لامة اتيان الماسد فرأى بعض الناس ان التي صلى الله عليه
 وسلم لو رأى ما حدث النساء بعد ملتق القس من الماسد لم ينصفه من اسرائيل فرأوا ان
 الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو الشارع سبحانه لا غيره فهو اقدرهم على حكم
 اقفه ان بعضهم كان يفار على امرآه ان يخرج الى المسجد وكان يولي استعمل ايمانه
 وكتب المراتب اتيان المسجد لصلواته كانت ذات مجال فائق وينعه الخير لو اورد في قصر صنيح
 النسا من اتيان المسجد فيصير في ذلك شدة فلو قد نزل في رافة الحكم لهذا الشخص في هذه

غير مجبور عليه في حوزة من حوزة هاذل في عز مشهدها لا تندي ما الجاب ولا تعرفها فلما بات
 المراتب للاعبان وآثرت الطبيعة الشئ في الحيوان وقر في حقيقة نفس الانسان لمركبة الله
 عليه في نشأته من وفور العقل وتحكيم القوي الروحية والحسية منه انجرت القدرة المصاحبة
 للشئ الطبيعي فكان استحسنا الحيوان غير لان سلطان الشئ فيه أقوى على حيوانه العقل
 يس بينه وبين الغير متناحبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة
 والهوى الموجبين لحكم الغير فيه فان الغير متى مشاهدة الغير المعامل المزاج له في غير يوم
 يحصل له او هو حاصل لمن الامور التي اذا غلب بها واحد لم تكن عند غيره وهو يجبول على
 الحرس والطمع في ان يكون كل شئ له ونعت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق
 عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق
 فيها لا ينبغي ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كتب الا ليعاينه لاعلى اقفه ما بلغ من العبد
 سلطان استحكامها في الانسان فالحقته بالجاهل والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم
 بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يرزاه في امر ولا يعرضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه و
 نفسه فليس كشئ ما انا على ما انا عليه في نفسى ولي امثال من ينسى قليس فيما انا عليه
 قدم الا اتحكم وليس في فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا من اجته ولا غير فلا انسان بما هو عاقل
 ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يفارقه ما خلق الله والله لا يفارقه فاذا انما العاقل فانما
 يفار من حيث ايمانه فهو يفارقه وله موطن مخصوص شرعها لا تعتمد فكل غير تسمى
 ذلك الحق فهي خارجة من حكم العقل متباعدة عن شئ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض
 الناس يرى امور اقلها بها الشرع يبعد في نفسه ان لو كان له الحكم فيها لم يجرها هو حرمها فخرج
 نظره في مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه قد اياه ارجح من اقفه انما من وسو له صلى الله
 عليه وسلم في هذا التي خطر له ووجبا فتا حتى يقول أي شئ اصنع هذا شئ خدامه الله
 فليس على ذلك فيصير على كرمه حتى في نفسه على ربه فهو في هذه على دخن وهذا اعظم
 ما يكون من سوء الادب مع الله وهو من اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول
 في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع عواقبه وان الرسول
 شخص مبلغ عن الله حكمه في اراءه الله لا يخلق عن هوى نفسه ان هو الا وحى وحي الله
 تعالى يقول عن نفسه وما كان بظننا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده
 وما قرر من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزداد فيها ولا يتقص منها ومهما زاد فيها
 أو نقص منها أو لم يصلح عقده فقد اخل نظام الحطة المقصودة فبما تضمن الشرائع
 وقرر من الاحكام فاباح الله لامة اتيان الماسد فرأى بعض الناس ان التي صلى الله عليه
 وسلم لو رأى ما حدث النساء بعد ملتق القس من الماسد لم ينصفه من اسرائيل فرأوا ان
 الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو الشارع سبحانه لا غيره فهو اقدرهم على حكم
 اقفه ان بعضهم كان يفار على امرآه ان يخرج الى المسجد وكان يولي استعمل ايمانه
 وكتب المراتب اتيان المسجد لصلواته كانت ذات مجال فائق وينعه الخير لو اورد في قصر صنيح
 النسا من اتيان المسجد فيصير في ذلك شدة فلو قد نزل في رافة الحكم لهذا الشخص في هذه

المستطوع فله على حكم الله ومنع الناس من المساجد والمآثر كالأوقاف فإزاله يمتنع عليها
حتى امتنع من نفسها من إتيان المسجد فغير بذلك فلو استحكم في هذا الرب سلطان العقل
ما غاروا لاستحكم فيه سلطان الإيمان ما وجدوا في قلبه يصير عليه محاسن الله في ذلك قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما وانما نضرنا لنث في هذا المساق بتعين هذا الخبر في التسا لا نافيصة
المرأة انما لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى حكمها الشر وقد ثبت في الصحيح انه لا اغيرة
من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان سعد القصور وأنا اغيرة من
سعد الله اغيرة من ومن غيرهم القوا احش وما زاد على غير الله فهو في نفسه وعند نفسه
اغيرة من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بقاحشة اذ لو كان عند الله قاحشة لمطمعها
فان الله حرم القوا احش ما ظهر منها وما بطن فم الحكم فهذا منقضى قد جعل قاحشة ما ليس
عند الله قاحشة واكذب الله فيما قال وجعل الغيرة التي يبعدها الله احكام من الله في نصب هذا
الحكم فلا يزال من هو بهذه النية معذبا في قلبه وفي نفسه لما احسن قوله ثم لا يجيبوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما كما بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في
هذا الميزان لو جدها كافر تصيد من الإيمان فان اقصى الايمان عن هذه صفته واقسم نفسه
عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الله يقسم تأكيد الحق قال فلا وربك لا يؤمنون فلو كان الشر
لها اسلا لم يقل لها في الاحرام لا تستري وجهك الا ترى آية الحجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت
باستدعاء بعض الخلق في هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزل بسبب كونه تولا تلك
الاسباب ما نزل الله فيها ما نزل ولذلك يفرق اهل الله بين الحكم الالهي ابتداء وبين الحكم
الالهي اذا كان مطلوبا لبعض عباده فله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق
مكلفا في نيله اذ لو لا هذا ما نزل به خلاف ما نزل به ابتداء فالحق يأخذ الحكم الالهي المقتل
ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه الحكم الالهي الذي لم ينزل ابتداء فلا يفرق اهل السائل
كون الحق أنزل الاشياء بحكم سؤالات السائلين فبادر الى قبول حكمه أي نوع كان مشروعا
الصدر طبع النفس ان أدبت أن تكون مؤمنا من المؤمنين واما العاقل الوافر العقل فشرع
مع الله والحكم الالهي مشروعه معه ولقد كان على الله عليه وسلم يقول ان كوفي ماتر كسكم
حتى قال في وجوب الحج في كل عام لو قلت ثم لو جيت ولكم اهيعة واسد فكمه المسائل وعابها
فانه يهملنا واما مقاصد الشرع فلا يجيبنا ما ظهر منها مما بطن وعبادة الحج شعبة بالناس
فما حو الههم يوم القيامة تشعنا فيه امنضرين مهطعين الى الداعي تاركين القرية يرمون
بالا بهار تغفل الجاهل انهم في عبادتوا علوا ما فيها اذ هلت عقولهم فكفوا كالجاهل يرمون
بالجارح لعله الله تنبها لهم في دعى الجاهل ان المشهد من يذهب بالعقول عن اما حكمها ما تم
عبادة هي تعبد بعض في اكثر افعالها الاحكام وكذلك القضاء في امدار الاثرة في القياس
مكتشفات الوجوه كما هي في حال الاحرام ولو لا تعلق الاغراض التقسية في ازال الحجاب ما نزلت
آية الحجاب فان الله ما أخرها لهذا السبب في غير طعن الاحكام الموقوفة على مثل هذا
الاذخيرة لتلصق هذا الشخص الذي كان ميبا في تكليف التمس بها فتبين يوم القيامة انه

لا يكون مبياني ذلك لما يشهد عليه والناس مع هذا فافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القياسه
 وهم رجلان الواحد يقبل الحرمة والثاني بطله فخرج المخرج عن هذه الامه استقسا كالألامه
 ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يقبل الحرمة اذا الحرمة
 أمر عارض مرض فلا يصل ورافع المخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجحان يتقرون
 من الجنة حيث يشاؤون وما اغفل اهل الاوهام ان كانوا مؤمنين عن هذه المستله
 ويندمون • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد
 والخلق عيال الله نعمهم هذه الدار فان الطاب أغبر الله يرى أغبر الله يرى ان يصيب الشيء عن
 حقيقته جزؤ الكل من عينه حواء خلقت من آدم القسام ثقتان الرجال هذه ادوية من
 استعملها في مرض الغيرة زالت مرضه ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة
 الدنيا في الموضوع الذي حكمه الله نافذ فأيضا يا اخي وهو من الطبيعة فان اصله محمودة
 من حيث لا يشعر وما أسرع القصصه اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله
 ابتهاكم عن الربوا ياخذ منكم فن غار الغيرة الايمانه في زعمه فحكمه ان لا يظهر
 منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فماتت غيرة الايمان بل
 تلك غيرة الطبيعة ونفسها ما طاف الله منه قلبه يعلم في غيره وما كثر وقوع هذا وكم فاسدنا في
 هذا الباب من الجورين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانما آخذ بحجزهم عن النار وهم
 يقتسمون فيها

مرسل الغيرة في حوطها والذي رسلها مطلقة مرض الغيرة داء من فاقل الامر فيه ان يرى فن استعمله بسل ومن	هو فردا احلى مصطفي فهو دار ريمه منه عفا والذي قد شرع الله شفا وهو موصوفه معتبرا جاد عنه لم يرل مضررا
---	--

دع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم ان اوهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لا تاني ان يجيب دعوه صلى الله عليه وسلم
 الى ان أتتم له فنهان تأق جمع فاق لا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل التي وعائشة والله يقول
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من فاض
 أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا بأسا هل كنت تنسبه الا الى مساقاة الاخلاق
 ومثل هذه الصفه لو لم تكن من مكلام الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى
 الله عليه وسلم انما بعث ليقيم مكلام الاخلاق • رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطيب
 يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبل بقران في أيديهما فلم يتألق ان ينزل من المنبر
 فاخذهما وجبهما حتى مهدا للبروعاد الى خطبته أتى ذلك من قصر حجلا والله بل من كمال
 معرفته فانه رأى ما عين نظروا لنظر محراب عنه العصى الذين لا يصرون وهم الذين يقولون
 في امثال هذه الاممال أما كن لشغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم واقفا ما استقبل

الاياه كما قالت من لم تعرف خبايتها حلت حين سمعت القارئ يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم
 في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل عن الله هم وازواجهم بامكنة ذكر
 الشغل تعالى عن هؤلاء ومعرفة عن ولا فين تصكروهم وازواجهم فبما احكمت عليهم
 انهم شغلوا عن الله لو اشتغل هذه الفاقة بالعلم تقل هذه المالة لانها تنسب اليهم شغلهم بتغير
 القسقي تصروف نفسها هذه الحالة التي تحللتها فيهم واذا تصورتم انهم يكن مشغودا في ذلك
 الوقت لا تلك الصورة فهي المسكنة لما شغلنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله
 واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها ثم ودتحقيق انهم مع غير الله في شغل
 وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجريح الضمير يادى الراى والتعريض في حق قوسهم انهم
 منزهون عن ذلك هكذا صاحب الفقرة المطلقة لا يزال في هذا بابا مقبلا متعوب الخاطر وهو عند
 الله في عين العبد من حيث لا يشعر هـ (حديث في بقاء الطبيب على الحرمة) ذ كراودا ومن
 حديث عمر بن مويذ قال حدثني عائشة بنت طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كا
 نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضرب جباة بالسك الطبيب عند الاحرام
 فاذا عرف احدنا سأل على وجهه فافاءه التي صلى الله عليه وسلم فلا ينابها تسمى اية الطبيب
 وجب الى التي صلى الله عليه وسلم الطبيب وانما منع الحرم من احداثه في اثناء فعل الحج الى
 وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم
 فاشبه النية في العمل لان الاحرام على مشروع والاحلال عنه عمل مشروع فصار بمنزلة
 ما لا يقبل العمل الا به فهو مرتبة على وهو اقوى من النية في العصبية للمكلف فان المكلف
 يذهل عن النية في اثناء الفعل فيصدق ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل عما
 يملكه حضور النية والطبيب لما يتيق لا كلمة فيه فالاحرام من جهته مادام موجودا فيه فهو
 أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطبيب الا لارائه فهو من مدارك الاتصاف بالرحمانية
 فيرفع الكربات ويدفع الهموم ويزيل الضيق والحرج ويوقى الى السعة والسرور والجوان
 في المعارف الالهية لان الله طبيب لا يشغل الاطبا فان الطبيب محبوب لانه عاشبه الكمال وهو
 في المراتب موجب لتفكر اليها وامتعتها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها
 وهذا انقض النية التي في العلة التي ما شغلها فاعلمك بالغيرة اليمانية الشريفة ولا تزد
 علمنا فتن في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالاثر المتعوب النفس واما في الاخرة فاما
 بوقى الى السؤال الحق عن ذلك مما يغير معها من سوا التل ومن الاعتراض بالحلل على الله
 وحصول الكراهة في النفس مما يباحه الله هـ (حديث في المسارعة الى البيان عند الحاجة
 واحترام الحرم) ذ كراودا وعن صالح بن سبان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يحرم
 محترما بجبل ابرق فقال يا صاحب الجبل اتق الله عنك فيصحبون بجبل هذا الحديث ان الحرم لا يعترم
 والى صلى الله عليه وسلم ما قال فيه اتق الله عنك لانك محرم فالحلل الا فتاوى فيصحب ان يكون
 لكونه محرم و يتحمل ان يكون لآخر وهو ان يكون ذلك الجبل انما هو صانعنا وما
 لتشيبه بالزائر الذي جعل علامة لتصل الى اهل الان الاحترام مأخوذ من الحرم وهو الاحتياط
 في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول العادة للانسان وحرمة الربا اذا كان

الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروعي والحبل إذا كان حبل الله وهو السبب الموصل
الى ادراك السعادة فان ذلك المقصود احترم بحبل الله على هذا الشاهد والامور المهمة
فاذا قاله الله فانه لا يمتثل قوله من شاة هذا الدين بخله وقوله ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برقى وكان كثيرا ما يمر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في
الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سواء التلن وقد نبتنا عن سواء التلن والامر ايسر مما
يتنبه الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن والامر الشديد على الواحد اذا
انضم على الجماعة فان كمال الشاعر

اذا حمل الثقل تقسمته • رقاب الخلق فان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم وقال تعالى وقوا نوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد
والجماعة ولذلك ذكر الحبل أمر الجماعة لا اعتصام به حتى يكون عليهم ثم اجمع كونهم جماعة
قد بشق عليهم لشدة وقلة ضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما علم
انه محل القدر منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد اجمع الجماعة فيسبون وجهه
ويعينهم يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهد مودته المشروع فيها القى
لا يتمكن لكل واحد منا على الاتقاد الوفا به فيحصل بالجموع لاختلاف احوال الخاطئين
ولا يكون الا هكذا فلما اختلف عليه صلى الله عليه وسلم تنبه له فقال له الله هذا اعتباره الذي
يحتاج اليه لاسيما الحرم فانه محجور عليه فزاد الحبل احتيارا على احتياطه فكانه قاله
يكفيل ما انت عليه من الاحتياط فلا تزدها كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم لان فيه تنقته التي امر الله ان يقر وبها
اذا اراد الحلي فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد
ليرقى به وجهه عن السؤال والشرغ لمبادق به وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الخلقه
بقوله عقيب ذلك واتقونا يا اولي الالباب فاوصاه ايضا مع تقوى الزاد والتقوى فيه وهو
أن لا يكون الامن وجه مطلب ولما كان الهيمان محلا وطرقا ووعاء وهو مأور به في
الاستعصام برخصه في الاحتياط به فانه من الحزم أن تكون ثقة الرجل بحبته فان ذلك
ابعد من الآفات التي يمكن ان تطرأ عليه فتقلته ذكر أو أحد بن على الجبري الى من حديث
ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم وان كان هذا الحديث
لا يصح عند أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكنف (حديث في الاحرام من المسجد
الاقصى) هـ خرج أبو داود ومن حديث أم سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
أهل بيعة أدهر من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام فقرأ ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ووجبت له الجنة وفي اسنادهم قال (النسابة) المسجد ناقض الرخصة فهو يبيدتها وهو سبب
في حصولها فالمراد صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رخصة الله والاقصى المسجد والحرام المحجور
فهو بعد فخر بلان هو فيه فالاقصى بالنسبة الى المسجد هو يبيد من خروجه من هوق
المسجد الحرام هو أهل مكة وما هو اقصى من أهل بل هو الاقرب وهو ايضا اقصى من الاولى

لان البيت المكي قد حذر الاولوية وبين الاقصى وبينه أربعون سنة وهو حد زمان الله لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الاولوية التي للمسجد الحرام فاجابوا نصرة تقيهم موسى وقالوا له اذهب أنت ورفيقنا لا انا ههنا قاعدون فقال لهم اني تارككم تأتمروا في هذه القعدة أربعين سنة لا تستطعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره مثلاً للعباد بعد المسجد الحرام الا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولاً فهم فيقر احباري لاهم في عين القرب من الاولوية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما أخذهم الله الا بظاهر قولهم انا ههنا قاعدون فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كل من قوم موسى الذين هم أمة يمدون بالحق ويصدقون كذلك مقام النبوة من زمان الولادة بينهم لمن التوقيت الزماني أو بعون سنة فاعتنى في الابداء أربعين سنة فانه زمان غاية استحكام العقل وقوة سلطانها وابتداء ضعف الطبيعة ثم عني به حكمه فيما بين من عمره في وفور من عقله ونفس من طبيعته فمن أحرم من القيام الابداء يطلب القيام الاقرب وكلاهما معبد مكان اي الحرم برزنا بينهم ما كان المعبدان طرفيهما يصل اليه هوما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هوما تقدم من ذنبه في فقر له ما بين المسجدين والفقر استقر فوجب له الجنة لانهما سترعن النار لن يدخل فيها وذا عسر على نار شهرانه فباطل الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان مضمكة فيها وهي نار طبيعته بلا شك فزال العبد السعيد مكتنفا بالستر في التقدم لان تسميته عقوبة الذنب وفي التأخر اكتنف بستر الحفظ والعصية أن لا يصيبه الذنب فهو بمن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كثرة الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا (حديث في التسمية اسميقات أهل مكة) من امر اسيل أبي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل مكة التسمية كيف لا يكون مقامهم التسمية وهم جيران الله وأهل بيته وهم أقرب المطلق الى أولياء المعابد فينبغي لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا التصلي الا لأهل الحرم وفيه يتفاضلون به حكم الاهلية فانهم بين حصة وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التصلي لقبرهم عن جاور غيره من البيوت المتشافة الى اقصى كل من كان فيه وفارقة فانما حكمه حكم المسافر واليه يفسد لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح ثابت لهم جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور مرضية والبيت قبله على أصله من الحرمة والتحرير عند القرين فاهل مكة يحكم الاصل مكين جيران الله في حرمه وهم عرب لهم حفظ الجوار ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما توأطوا عليه في اخلاقهم (الله يجمع الخلق من كل جانب)

يقولون حج العبد والعبد لم يحج

وما ثم الا الله ما ثم غيره

وما حج الا من له الفضل والامر

فنه العطاء الجزل والنائل القصر

واذا كان المكي في غيره مكة لا يزل ولعن اسمه الاهلية ابدأ كما ان الاقاضي اذا كان بمكة لا يزل ولعن اسمه الجار كما اتاوانا نحن خلفنا العود والربانية فيمن يحكم الاصل عبيد عبودية لارحمتها فافهم صادقاً ولا تأرب فراعاة الاصول ابدأ في المروج اليها واليه يرجع الامر كما هو

الاصل فانهم هذه الآية فهم حتى بما خابروا لا أثر لما قدح في الاصل من العوارض فان ذلك
ليس قادحا في نفس الامر (حديث في تغيير نوى الاحرام) ذكر أبو داود عن مكرمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم في يومه بالتميم وهو يحرم هذا من
المراسيل اعتبره تغيير حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب المؤمن الصبر
عليه والرضا به ليكون من عند الله فبعبده عند هذا البلاء ما كراهه عند حال البلاء بما لا يستحقه
(وهذه مسئلة) أيضا اغفلها أصحابنا وغلطوا في حقيقة هذا العبارة عنها واحتملوا في ذلك بما قاله
أبو يزيد البطايع الا كبر وهو

أريد لا أريد لفتنوا	ولكن أريد لفتنوا
وكل ما ربي قد نلت منها	سوى المذون وجدى بالعذاب

فاعلم ان البلاء الحقيقي انما هو قبيل الألم ووجوده في نفس المتألم بما هو السبب المربوط به عادة
كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآلام الحسية مما
يكون منها الآلام الحسية وكذلك ضياع المال والحسية في لاهل والولد والتوعدة لوصد
الشديد وجميع الاسباب الظاهرة عنه الموجبة للآلام النفسية عادة اذا حلت بهذا
الشخص وهي نوى الاحرام فان الاحرام يحصل بينه وبين الترفه والتمتع فمثل هذه الامور في
العادة توجب الآلام فتبين شرعا على المبتلى به الصبر والرضا والتسليم بمران الاقدار عليه
بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا بوليت في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الألم عند
هذه الاسباب لامن الاسباب وكذلك الله تعالى في تقيض الألم هي صفة للمذون وصف بها وهو
التعبد والتمتع وهما اسباب ظاهرة وهي تل اغراض كانت ما كانت فانه يتم بوجودها اذا
حصلت فهو صاحب يتم في مقام تعبد فتعبد في مثل هذا بالشكر لا بالصبر وهي اسباب
وجود الله في المذون تعبد وليس التعبد على الحقيقة الا الله الموجود في النفس وبقا أيضا
لذات حسية ونفسية واسباب الاسباب الآلام بخبره وفاقه بقصه فاما صاحب اسباب
الآلام اذا وجد الله والتمتع في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة فيجب عليه
الصبر فانه ليس صاحب ألم بل هو صاحب لتعبد في ذم الله فيجب عليه الشكر للتمتع القائم
به وبالعكس في حصول اسباب التعبد يجد عند هذا الألم فيجب عليه الصبر قال عمر بن الخطاب
ما أصابني الله بحسبة فائتته مصابيها الى نزلت به مصيبة اى سبب موجب للاحكام فتنقل
الارأيت ان الله على في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انهم لم تكن في دين النعمة الثانية
حيث لم تكن اكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فاننا نأخذ بالمثل هذا
ما ينبغي صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتفت بشهده فيجب عليه شكر التمتع وبالعكس وهو
وجود اسباب الله فينعم الله عليه بمال وعافيه وجوده لا ولا لا يجلية يكون له في ارياسة
وأمر ونهى وهذه كلها اسباب ثلثا لتقصيرها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات
لينة فاخرة ومشومات عطرة فهو صاحب لتعبد فيجب عليه شكر صاحب هذه الاسباب
فيما لئن عليه فيمن المحقوق من شكر التمتع والتكليف الالهى في ذلك وما يتعين عليه في

المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله واطمة
 الوزن في ذلك كله عند من يتصرف به هذا هو الواجب عليه من الله ان يتصرف في ذلك ما أحببت هذه
 الاسباب الملققة بالمادة هذا الفكر الموجب لآل قنائله فهو صاحب بلا لانه صاحب ألهم من
 ظهور أسباب نفيم فيسببه الصبر على ذلك الالم وبسبب في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك
 او يزعم فيه ان أقرط فيه الالم فيلحق الصبر الافي موضعه مع وجود اسباب ضده وما وقع
 الشكر الافي موضعه مع وجود اسباب ضده ولهذا قال أبو زيد
 • سوى سلا وذو جدى بالعذاب • غيأ وأراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشيء مضاد لتلذذ
 به فلا يتبعه ان في محل واحد أبد او هو وجود الله عند وجود سبب الالم وهو خرق عادة كآر
 ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرت احرا في جسم ابراهيم عليه السلام ولا
 وجد ألم لها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ألم له بوجوب الصبر عليه أبدا
 فالصبر لا يكون الامع البلاء والبلاء موجود الالم والشكر أبدا لا يكون الامع النعمان والنعم
 بوجود الله في المحل فما يقع الشكر من العبد الأعلى مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد إلا
 على مسمى الالم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غرني احرامه الا يمكن يسمى التسليم فيه
 بذلك أصحابه ومن يأتي بعد من اخوانه انكم اذا نالتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتبعه
 من الاسباب المؤلمة المؤذية فانظروا ما زوى الله في طيها من النعم التي لا تحصى فيضكم وروية
 ذلك تفعيلا والتذاذ بما أنتم بسبيله لانه سبب موجب لتلذذ المشاهد الكرام والتعم الجسام
 فتقون عليكم معوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا راها بقوها
 بلا ما اختارها وأديتم حقوقها فتمازون يوم القيامة جزاء الصديقين الصابرين وجزاء
 الصديقين الشاكرين فان لكم الجزاءين جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فبعدا عن تغيير
 التي صلى الله عليه وسلم نوبية بالتعظيم وهو محرم فان شئ قال الحمد لله المتم بفضل الجزاءين
 وان شئ قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين منه فاعلم ذلك ألا ترى تلبية صلى الله عليه
 وسلم ليكن ان الحمد لله الحالتين ثم قال والتعظيم وما قال والبلاء من مع ظاهر الحال من
 المتشقة والتعظيم واعظمها امتناعه مما يحب اليه وهو التمتع بالنساء • (حديث لا يجزى لم
 يتكلم) • ذكر ابن الاعرابي عن زب بن جابر الاحمسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
 في امرأتها معصمة فتولي لها تسكلم فانه لا يجزى لم يتكلم بروى هذا الحديث متصلا
 الى زب بن ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى فانهم نزلنا الذكر وهو كلام وهو مصفة الهبة
 وأنت في عبادتكم وصفتي بل يجب الكلام فيها ذكر وود الحديث ان الناس في الحج انما
 وضعت لأقامة ذكر الله وعن الكلام صدقنا وهو قوله كن فكلام الصمت لا عدمية الكلام
 ساقية وجودية فالكلام في الاثر وسمى كلاما لانه من الكلام وهو الجرح والجرح اثر في البدن
 والانسان موجود فلا ينبغي أن يتف الا بصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو
 الصمت فان حقيقة الانسان النطق فانما صحت كذب على نفسه بالحال على ان الله جل
 الصمت معطونا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليك لآل
 • (حديث في دفع الصوت بغير تلبية وهو الاهلال) • روى للنسائي عن السائب بن خنيس عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني جبريل عليه السلام فقال يا محمد أما أهلكنا أن يرغوا
أصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي أن الله بكل شيء عليم وأنه محيط قريب وقديسه
الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يرق رفع الصوت بالتلبية فليجيب الحق مدخل غير أنه
أخبرناه بأمر الحاج ملائكته فإذا أضعوا ورفضوا أصواتهم بالتلبية فغضبوا معطين إلى
الله فانه الداعي كان أعظم عند الملائكة في المبالغة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح
المشردة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا إلى الحق بعمل الحج كما روى عن ابراهيم عليه السلام له لما
يقى البيت أمره به أن يصعد عليه ويؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما هي أن يرفع صوقي
فأرأى الله عليه عليك النداء وعلى البلاغ فتأدى ابراهيم عليه السلام بأبها الناس ان الله
يبتا لجوده قال فسمع الله ذلك التدا صبا منهم من أجاب ومنهم من لم يجب وكانت ابايهم مثل
قولهم بل من حين أشهدهم على أنفسهم وقال لهم ألت بركم فأجابوا من ظهورهم والأتا بطون
الامهات اجابة يدعهم من كان الحق صعبه والذين اجابوه منهم من سارع إلى اجابة الحق وهم
الذين يسارعون في الخيرات والقاتلون بان الحج على القول المستطیع ومنهم من تلمك في
اجابته فلم يسرع الی بعد حين وهم الذين يقولون بان الحج على التراخي مع الاستطاعة فذلك
فصر وافي هذا الوقت بمقتضى رايه من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أعلمهم على هذا
المشبه لما اخرجهم إلى الحياة الدنيا فهم عن الآخرتهم غافلون ثم ان الذين أجابوا يضل عنهم
من كروا الاجابة ومنهم من لم يكره ان لم يكره للحج الا واحدة ومن كروج على قدماء كروا لما جرو
فريق في كل جهة وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك بشكر ارات التلبية في الحج
فقال ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والتسعة لك والملك لا شريك لك ليبيك
الله الخلق فاني جنس صلى الله عليه وسلم للتأذين بالحج تشبيها بالتأذين بالصلاة انما هي فيجب
لكل اذان فانه كانت قرعته صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعما يؤيد هذا انه ان الاحلال
بالحج ما شرع الا في اتم صلاة لاجلها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهله يزعم ان الثلاثين سنة
عمره ما حج قط ولا عتمر ولا طاف بالبيت وكانت اول مرة عتمرها هي وعلمه كيف يصنع واخبرني
غير واحد من رجل بعد ثلثة نضع وعاشوا سنة طارأى مكة قط وأخبرت عن رجل من اهل الدعوة
في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له أمر كل نسيم لان بقية الحديد وقيل لحى بمالي
الامر صلبه مكة ليقوله لامر بلغه عنه والى وشى به عند الامير فاستبرأ واتقن ان كان وصوله
يوم عرفه الامر بمرقفا حضر بين يديه وهو مغلول باليد فاستدى الامر الواشي
وقال ههنا حسنا فلما ابصر الواشي قال لا يا امير ما هو هذا الخي عليه واعتذر اليه
فاقتسل وأهل بالحج من عرفة ورجع إلى بلدته فهكذا هي العناية فافكر العناية بما تقتضيه من
التسليم من بغداد إلى الجنة بالسلال • وامام من اجبى ذلك النداء ابراهيم فهم الذين لم
يضرب الله لهم يسهم في الحج مع كونهم معروا ومن أحبه الله عن ذلك النداء فهو الذي لا يؤمر
بالحج واما الذين يجمع عنهم اذا لم يجمعوا فاذي يجمع عنهم في الحج كلابي ثوبه والحبس عن حقه
فواب الحج لا الحج كيعسر في الحاج وليس بهاج هذا أعطاه الكشف فلهذا قد ذكرنا ان رفع
الصوت بالتلبية انما كان لمبالغة وتليغ الصوت لوانطقت في التدا جودا برهم واما الحق

الاخر في حكم الاسماء الالهية فاته من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرآن حيث
 وقع فلا ينادى الا بالاسم البعيد من الحالة التي ينادى فيها العبد لصبيته الحق الى الحالة التي
 يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لانظافرة قوة سلطان الاسم البعيد دلالة التأثير
 فيها بعد كما في القريب اذا مضاه في الاسماء الالهية كما قرره غير مرة فاهل ذلك (حديث
 في ذكر افعاله تعالى قبل الاللال بالحق) هـ خرج البصري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 استوت به واهلته على السيد امجداه وسبح وكبر ثم اهل جميع ومرة جداه ولم يذ كر صورة
 الصعيد فليصل على الشفاء على افعه بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه
 فيه بين ما يبره من ما جهر عليه فلهما كانت في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري
 من اجابة الخلق الى افعه يدعو به فيقول الحمد لله النعم التفضل ومن حيث ما هو عليه وضع عمله
 فيه ارادة فصيحه الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمد لله ليصيح الله بين الدرجتين فانه كامل
 فيكمل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تعجده به انظافرا
 الخاتين ليصيح له بين الحمد لله والافتقار فيصيح الجزاء من فلهذا قال صاحب هذا القول بعين
 واما التسليم في ذلك الموطن فانه موطن التمجيد والاسرام والحق مفرغ عن التعجوق وتصريفه في
 خلقه فهو بصرفهم كشيء لا مانع ولا تعجيد عليه في ذلك فوجب التسليم لما يقتضيه الموطن
 ومن وجبه التسليم فهو الكبير عن الاتصاف بجاهم الناس عليه في ذلك الوقت من الخال فلا يد
 من التكبير فاذا اعطى الله ما يفتي له حيث تفرغ لمقتضوه فيما هو اليه من الحج والعمرة
 قاهل بالحج والعمرة كما ورد (حديث في النهي عن العمرة قبل الحج) هـ خرج أبو داود عن سعيد
 ابن المسيب أن رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فسلمه فسلمه مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا امر سهل
 وضعف جدا فان الاحاديث الصحاح تمارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه قصد
 وهو النية فهو نهي أن يتقدم المصل على النية فيه فان النية ملته عن الاعتداء الشرع في
 العمل والعمرة زيادة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الايمان اليه فمن زاره من
 غير قصد وهو المسمى بالحج لانه لا شرع في زيارته فنهى عن الزياره قبل التصدية في الزياره على
 جهة القرية فيصيح الحديث على هذا المعنى (حديث ما يداي الحاج اذا قدم مكة) هـ خرج
 مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرتني عائشة ان أقول شيئا به
 حين قدم مكة انه نواها ثم طاف بالبيت وما دعا الله سبحانه عبادته الى هذه العبادة ما دعاها الى
 بيته لاني غيره فقال وقه على الناس حج البيت وأمر خليفه ابراهيم أن يعملوا على ظهر البيت
 حينئذ كله بالبناء وأن ينادى الله بينا نجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن أن يكون البعد
 الا بالطواف به حتى يصح من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة تطلق
 عليها اسم بيت الأتراف لما يلقى من البقعة ما يلقى خارجا قصرت بهم النقص من جهة اطرافها وما
 لذلك الباقى حائذ الجرح حتى لا يكون الطواف الا بصورة واحدة على البقعة هذا كله لا يقبل
 ان المقصود البقعة فاعلم الله ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع قصد الجميع
 لا المفرد حتى لم يحسن المجموع لم يصح قصد ولاعت العبادة وذلك لان أصل استنادنا في

وجودنا ما هو لذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادا للصبر
ولهذا كثرت الالهة في العالم في ذوات مختلفة في زعمهم جعلها آلهة كما كثرت البيوت في
بناح مختلفة وما صنع بها أن يكون بين هذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص
وان كانت كلها يوثاق فيقع ثم ان الله تعالى لما اتصف بالغير قوراى ما يستحقه من المرتبة قد
نورع فيها ورأى أن المسبب اليهم هذا التعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من
فعلهم ولا معدن وذات وحيدان وكوكب وانهم يتبرون منهم يوم القيامة قضى الله حوائج
من عبدهم غير ان يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه جبار ولا شهرا بل عبده
لكونه الها في زعمهم فالله عبدا وانما أرادوا معبود الا هو ولهذا يوم القيامة ما يأخذهم
الابطال المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هناك يجازيهم الله بالنسبة لان من حيث
عبادتهم فالعباد مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرجوع في القلبي في جهنم فانهم اهلها
تقتلن فقد اجتمعوا معاني كوننا معبدا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها فوضنا
الاسم حقيقة على معناه وهو الله تعالى الا هو فلما نسبنا ما ينبغي ان يبقى حينئذ على معناه
وأولئك جهلاء أشبه لانهم وضعوا الاسم على غير المعنى فخطوا فانهم عباد الاسم والمعنى
مدرج فوق العزيم يتفاوت بينهم في الارض كذا راسي جنة لها ثمانية ابواب الباب الثامن
وضع الاسم على معناه حقيقة وكانت التاربعة ابواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على
معناه واهل جهنم ما وضعوه على معناه فلما اظهر الحجاب نزلوا الاسماء وذهب الاسم
عنهم يطلب معناه فاخذ من اسفله وهو الله فغير قوافي الآخرة ما جعلوا في الدنيا ولم تنفعهم
معرفة من ولكن راعى الحق سبحانه قصد من حيث انهم ما عبدوا الا الله فلا اعيان تصبرهم في
العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذا جعله من الكائنات التي
لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعث اليهم الرسل اولم يوقوا النظر حقته
ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الجهد وان اخطأ فانه مأجور ولم يعن فرعا
من أصل بل عم وصدق قوله ورحمى وسعت كل شئ وقوله سبقت رحتي غشى وان الميزان
ما هو على السواحي انقضت وانما هو على السواحي العمل والميزان الخلق وضع الميزان وهذه
المسئلة الميزانية خلط فيها ما عمن أهل الله منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلق النعيلين
ومن تابعه والله يقول الحق وهو على السبيل (حديث أين يكون البيت من الطائفة)
خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على
يمينه فرمل ثلاثا ثم مضى أربعين الحديث ولما كثر الحجر بين الله وجعل الله للانسان الخلق على
الصورة عينا شاعره أن يكون في طوافه بين يمينين بين الله ويمينه فيكون مؤيدا بالقوتين معا فلا
يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سجود وانما يلقي في قلب العهد وهو
حائل الى جهة الشمال فيكون بين الحق في الطواف في حق الطائفة بصفته وهو ذو يمين من نشأه
فلا يزال يحفظه فاذا انشغل من موازته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه
صاته البيت المسبب اليه الله فان قلت قد أخبر الله عن أبيه انه كان يأتين من قبل اليمين فقا
اليمين التي أراد الشيطان هنا ليس هو عين الجارية فانه لا يلق على الجوارح وكذلك ما هو

شمال الجوارح ولا أعلمها ولا خلقها وأن يحمل القامة انحماها القلب فتارة يلقى في القلب ما يخدم في أفعال ما يخلق بينه أو شغالة أو من خلقه أو من بين يديه ونحن نغتنم بدليلين هنا هذه الجهة المخصوصة فإن قلت المترك لهذه البين قلنا بالجموع وقع ما وقع وما يحكمون الجموع إلا المؤمن وهذا معنى قوله تعالى وإما أن كان من أصحاب البين يريد بين المباشرة التي يدها المشاقق لا يريد بين المباحرة * (حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي) * خرج سلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمروة الحديث وكذلك أيضا وقف به رقة ويجمع ويرى الجبل كل ذلك وهو راكب أصلا مأمنا صلى الله عليه وسلم أنه محمول في جميع أحوال من طاعة ربه وأنه بقوه لا بقفه وكان من حاله كعضو من أعضائه بالنسبة إليه فكأن أعضاءه محمولة لنفسه فهو أعضاؤه الكل للجزء كذلك الإنسان بجملة من يحمله فهو طائف بالأطراف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما هي بالمباح إلا بهذه الأفعال وهو محمول فيها بسبب سبب حمله ووقوفه مع هذا ينسب إليه فنهك على ما هو الأمر عليه كأنه يقول لك إن قال قال العمل فهو العامل بك لأنك ثم ينسب العمل إليك ويجعل الجزء العمل لأن غير أن العمل ليس يعمل لنفسه والتأني بالجزء ولا بد من تأني يقوم به فليكن محمل من نسب الفعل إليه محمل المكلف وعاد الحامل كالكافة وإذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالكافة وهذا عكس الأول فلهذا أطاف وسعى ووقف ويرى كالبصائر الناس فينا سونبه وأهل الله فنعلمون لمعرفتهم بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الحافة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوب * (حديث الحافق السيد بن البرجلين في الطواف) * ذكره الرافعي عن أم كبشة أنها قالت يا رسول الله إن آتيت أن أطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعا من يديك وسبعا من رجلك البدان للإنسان كالجناحين للطائر فكما يسبح في الأرض برجليه حين يمشي كذلك يسبح في المياه يديه إذا مشى فيه ومع كون الإنسان يمشي على رجله فإنه يستعين بجملة يديه إذا مشى ولما كان باطن الإنسان وهو روحه ملكا في الحقيقة فمن ملائكة التدبير وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة أنهم ذوو أجنحة وما خص ملكا من ملك علم قطعا أن نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقبلهم تدبر هذه الأجسام العنصرية وأنهم ذوو أجنحة جعلت هذه الأجسام الطبيعية عجايبا وتاعنا إدراكا إما بالآثار يجرى بل بالتجسد في صور تدب في صورة الاعراب ما ظهر لعين أجنحة غيب جلد واحدة حكم على ستره فظهر وصوره الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبر بل هو قاصد جناح فلما كانت لهم السباحة بالأجنحة التي بها يعيشون في الهواء هو ركن من الأربعة الأركان كما هي الرجلان فلي في ركن التراب خلق الدين بالرجلين فقال لها صلى الله عليه وسلم في هذا القول طوفي سبعين على راحلتك سبعين يديك لأنك سبعا من الجناحين وسبعا من رجلك لأن ما يكون المشي في الطواف وغيره فضعف عليها التكليف لما جعلت المشي في غير آتة فأنهم * (حديث في الاضطباع في الطواف) * ذكره الترمذي عن يعقوب بن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا وعليه برد قال أبو عيسى حديث حسن

صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتف اليسرى وما بين منه تتأبطه تحت ذراع
 اليمين ثم يمر به إلى الصدر إلى كتف اليسرى فتقطع بطرفه فيكون الكتف اليمين مكشوفة
 واليسرى مستورة هكذا التجمع بين حالي السرة والتجلى والقيب والشهادة والسرو والطن واما
 وقع السرة من جهة القلب لا موضع القيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة
 وهي الجوارح فلو انفسه لتصر بكمها ما ظهرت علمها حركة فذلك تأني القيب في الشهادة
 وأصل ذلك من العلم الالهي قوله تعالى في الذر أن ذكر في نفسه ذكر في نفسه وان ذكر في
 في ملاذ ذكر في ملاحضته فاعلم أن هذا كرامته وانفسه وان هذا كرامته وانفسه وان
 واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في
 مقام الزوجة فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحد الله نسبتان ظاهرة
 وباطنة إذ كان هو الظاهر والباطن فأعز معرفة الله على أهل النظر الفسكوى وما اقربها
 على أهل القصة عظم الله من أجله (حديث اليهودي على الجهر عند تقيبه) ذكر الزارع
 جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزرجي قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الجهر ثم وجد عليه
 قلت ما هذا قال رأيت خالتي ابن عباس قبل الجهر ثم وجد عليه وقال رأيت عرقه ووجد عليه
 وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ووجد عليه لما كان الجهر أرضيا وجعل الله
 الأرض ذلولا وهي لفظة بالغة في اللغة ما نفع لامن ابنة المبالغة في اللسان العربي قال
 الشاعر ضرب بصل السفسوق هانها واما اصطب المبالغة في اللغة تكون الاذلال
 وهم عبيد الله امرؤا بالمتى في مناكبها أي عليها فنوطته الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه
 بالذلة من الذي يطأ كاجرة الله كسر الأرض من هذه اللفظة يشارع من اليهود عليها الوجوه
 التي هي أشرف ما في ظاهر الانسان واخبر من الأرض نصيب ذلك الانكسار لانه فارق الأرض
 التي هي محل صبر الجباه والوسوه التي يصير به انكسارها فشرع اليهود على الجهر لكونه
 قد فارق الأرض في حال الانكار فصل لمن الجهر نصيبه هذا اليهود لانه جهر معني به
 وقيل لكونه يمينه فوسو بالي الله فتقبله للمباينة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
 فهذه علم اليهود عليه (حديث سواد الجهر الاسود) عذرا ترمي عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الجهر الاسود من الجنة وهو أشد باضا من الفرسود
 خطا يابني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح آدم عليه السلام ولا خطيعة ما ظهرت
 سيادته في الدنيا هي التي سودته واورثه الاجساد فخرج من الجنة بضميته التي تظهر
 سيادته وكنت الجهر الاسود لما تخرج وهو أيضا فلا بد من ان يظهر عليه اذا رجع إلى الجنة جز
 به على امثاله فيظهر عليه خلعة التكريب الالهي فآثره الله منزلة اليمين الالهية التي خرق الله
 بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطا يابني آدم أي غير نصيبا يتقبلهم اياهم يكن من الالوان
 ما يدل على السادة الالوان الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سد مع هذا الخروج
 إلى الدنيا كما سد آدم فكان هبوطه هبوطا لا هبوطا بصدد سواده إلى خطا يابني
 آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لا دم بضميته أي بسبب خطا يابني آدم امرؤا ان يصعدا
 على ظهر الجهر ويقبلوه ويكرهوا به ليكون ذلك تقاربه من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك

فهذا معنى سوره خطايا بني آدم أي جعلته سدا وجعلت المودة السوداء دالة على هذا
 المعنى فهو مدح لآدم في حق بني آدم ألا ترى آدم ماذا رآه أولا للملائكة الاخلافة في الارض
 وما تعرض للملائكة فلا ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر فام ذلك التراجع منهم لانفسهم
 وكوتهم اولى من آدم بذلك ثم وجهوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم
 فكان سببا لسادة آدم على الملائكة فامر ويا اليهود لتثبت سادته عليهم قال الصديق وعظ
 بشيخه قالوا قل لنا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده من قولية من يحكمهم هو او لا يعمل في
 رعيته بما شرع الله في ذلك حكم وتدير فان الله امر بالسع والطاعة وان لا يبازع الامر اهل
 اقدسه سبحانه الله تلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فمن في الحالف لنا فمن
 السعد او ما تباي بعد ذلك اذا اثبت الله السعادة لنا بما يصل في خلقه فان تكلمنا في ولاننا
 واملو كما يعلم عليهم من الجور سقط ما هو لنا في جورهم واسأنا الادب مع اقمه سميت وجهنا نظرنا
 على فعله في ذلك لان الذي لنا في جورهم نصيب آخرى بلا شك فقد حرمنا عقوبتنا ومن حرم
 نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب ديني والدينا فانية ونحن
 قد فرحنا واثرا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر من استبلاء الغفلة علينا
 فكأنهم هذا الفعل عن ارادة من الدنيا كما انهم اذا عدلوا ظلم نصيب آخرى فزهدوا فيه
 ويجورهم فماد عليهم بالذلك الجور فالمسلم من سلم وقوس وراى ان الامور كلها بيد الله
 فلا يعترض الا فيما امر ان يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع
 الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادياء المهديين
 الذين يتفنون بالمقوي به يعدلون (واقعة) قبل في فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما نظم من الله
 وما تبطل فقلت ينينا

العلم بالله ديني اذا ديني • والجهل بالعين ايمان يوحدي

فقبل لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فاعندك في قبليه فقلت

في كل مجلى اراه حين انهد • ما بين صوره قنبره وتوحيد

فقبل لي سبحانه من تقوى التزبه بالتشبه وعن التشبه بالتزبه قبل لاني سجد الخوا
 به معرفته قال سبحانه بين الضدين يعني في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وكان بساقى دمل كنت انا من من شدة روحه فقلب على في تلك الحال شهود
 سبحانه فقلت

وايته في دمل • فقلت دامل

لا راحة ترجى ولا • ضر فقل ما عمل

فقبل لي سلم • فقلت نعم العلم • فقلت وما تكلمت وقلت

رايت هذا الواقعة • لكل سلم يلحمه

فما رأيت مثله • من العلوم النافعه

وخطبت في سرى فيها ما يور ولا يكتفى اذا عتها ولا تلبس على بضاعة غير ان التبصلي للبشر
 لا يكون الابصار والعمل الالهى في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم

• حديث شهادة الجبر يوم القيامة • ذكر الترمذي من ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبر الأسود والله يبعثه الله يوم القيامة وله عينان يحصرهما لسان ينطق به يشهد على من أسلمه حتى هذا من العجب ما في القرآن أن تكون على جامعتي اللام كما جاهدوا في قوله تعالى وما يرجع على النصب أي النصب لأن الشهادة عليك انما هي على الترتيب لان الشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الاما يتوقع من الاعتراف به الضرر فعلى هذه عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على بابها لا يعقل بها الى خلاف ما وضعت لها الصلة الا بقرينة حال وكذلك فصل من أخرجها عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل قرينة الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا القول الاتعظيم استلامه في حقنا وان الامر العظيم لنا في ذلك اذا استلناه ايما ما وهو قوله يعني يعني مشروع انه عين الله المنصوب للتبجيل والاستسلام في استسلام كل أمة لها هذا الايمان ولقد نكر قوله يعني ولم يعني به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بما لنذكره للناس ارفع كلها حق فن استلمه يعني أي حق كان في أي ملة كانت دخل تحت هذه الحكم من الشهادة الجبرية بالايمن وأما من ترك على على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة فهو في المصنف معرفة وانما نكر لسرمانه في كل شيء فلعن شيء موجود او متصف بالوجود الاول الحق تعالى يصحبه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فأيضا كما كان الحق معنا كنيونية وجودية منزعة كما يليق به وكأمر وجودي والباطل عدمه والحق وجوده ولما جعل الجبر عين الله وحمل الاستسلام والتبجيل اتفق لنا ان تقبله بعبودية لا بخصر عنه التبجيل كون الحق معنا وبصرنا والعمل متافا اذا كان هذا لمشهدنا يكون الحق مستلما بينه ولا يستل الا بالايمن والعين هو الجبر والتي لا يستل نفسه وقد اختار آدم عليه السلام بين ربه مع علمه بأن كافي يدبره بين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليقين فاذا اراد الصديق ان يجتنب يوم القيامة غرق غرس الاستسلام قال لما استلنا وانما الحق استلم به سيده ثم بي بالجبر فضل له اعترف هذا فيقول نعم فيقال له ثم تشهد في استلامه اياك فيقول استسلمت لك يا عبودية فيقال للصديق قد علمت بهذه الشهادة ان الاستسلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا الانسان فلا يفي لما يطلبه فاجبرنا الشارع بما هو الامر عليه لتسليمه عبودية واضطرار ما كلفه بذلك تعبدنا محضا كما فعل هرير المطالب رضى الله عنه فان قلت قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في سعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده وقال هذه عن عثمان وكان عثمان غائب عن تلك البيعة وكذلك الصديق استلمه يعني يكون الحق يستلم عنه يده فان كافي يديه يعني مبلوكة ويكون ذلك الاستسلام من هذا الصديق استلمه يعني فيبين غمرة ان قال هذه عن عثمان ويكون هذا الصديق مستلما لحال عليه عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلتمين أن المناسبة بين التلتمين هيصة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الاتساق وهي حقيقة التثنية والعبودية فخرت التثنية وان يقوم كل واحد مقام الآخر والفرق الثاني ان الينا في بايعوا هي يد الله فبايعوها بأيديهم هو المستلتمين الله والمستلتمين الله ايضا والامانة بين الله وبين خلقه وهذا التماسية موجودة فان قيل المناسبة هنا خاصة على العود ولهذا

صحة الخلق بالاسماء الالهية قلنا الصوره فلا تسكرها واما الخلق فلا تسكره ولكن اضاف
 الاستلام هنا الصمد وجعل استلامه بحق واما الاستلام وهو بحق فما سلمت الا الحق والصورة
 هنا ما هي عن الحق بلا شك فانما هو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق
 معه وبصره وبيده ففانها هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وانظر وقاعل اى قول كان فهو عين
 الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاختار عند استلامك بأى حاله تسلم
 ومع هذا فكلها احوال حسنة وبينها فرقان بين واخراج على عن بايم الى هذا الموضع اولى
 بالصمود وابقاؤه على بابها اولى بالخصوص والا كما بر من امن يستله بالوحدين يستلمه بحق
 ويستله بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذابرا من فيكون له وعليه كما كان ذلك
 منه واليه * (حديث في الصلوات خلف المقام) * خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي اوفى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترف طاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما أمر ناله ان
 تخدم من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقد تقدم اعتباره جعلناه من أيدينا شاهد حتى لا تغفل عنه
 في حال صلواتنا فيذكرنا شهوده بأن نسال الله تعالى هذا المقام ان لم تكن فيه وان كان حالنا
 فيذكرنا شهوده أن نسال الله دوامه علينا وبقائه فلا بد في الحالين أن نكون خلفه ثلاثا
 نكون من يسفوه واظهره فلم يند كرم خدم شهوده اياه * (حديث اشعار البدن وتقليدها
 الثمال والعنه) * خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بذي
 الحليفة ثم دعا بناتمه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلمت عنها الحمد وقاله لعلي بن عمر
 راحته الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الاصل انها شياطين وجعل ذلك
 على في منع الصلاة في معاطنها والنسبنة صفة بمل من رجة الله لامن الله فان الحبل في قبضة
 الله بعض الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبل وانما يدعى الى الله لم يكن
 عند في الصفة التي يدعى اليها والاشاعة لا تقع الا في حق أي تكبيره فتقول بينه وبين سعاده
 ولا يطمع من شياطين الانس والجن والهوية بعيد من المهدى الى الله في ملك المهدى هي
 موصوفة بالبعد وما يقرب المتقرب الى الله من أهل السماء الى الله بالولى من ومن شرب دهن باب
 الله وبعده من الله اينما رجة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للتمسكين وهم اهدى الخلق
 من الله ليدروهم الى الله يسوقهم الى محل القرب وحضرة الرجة فلما أهدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكر فيها انها شياطين ليست عند العالين ان مقامه صلى الله
 عليه وسلم رة البعد من الله الى حال التقرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اشعرها فقامها
 الايمن وسنامها ارفع ما فيها فهو الكبرياء الذي كافر اعطيه في قوسهم فكان اعلاما من النبي
 صلى الله عليه وسلم لنا بانه من هذه الصفة أي عليهم لتجنبها فان الدار الاخرة انما جعلها الله
 للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن
 فان العين محل الاقدار والقوة والمصفة من الصفح اشعارا بان الله يصنع عن هذه صفته
 اذا طلب التقرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجبه البعد لانه انما يستكبر ويجعل صلى
 الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن وجعل التعالي في مقامه اذا يصنع
 بالتعال الاهل الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة لم يبق فيه كبر ياتهم بدو على التعالي في

فلا بد من عمن وهو الصوفى ليستدرك بذلك ما أراد الله بقوله وتكون الجبال كلهم المنفوس
 فإذا كانت هذه حقيقة كان قربا من التقرب إلى الله فخلصته القربة بعد ما كان موصوفا
 بالبعد إذ كان شيطانا فإذا كانت الشياطين قد أصابهم الرحمة فاطلقت بأهل الإسلام ثم إن
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث أيضا إلى الموحدين ليشهدوا بوجوبهم على جهة القربة إلى
 لا يستقل العقل بأدوا كما أعتى بأدراك هذه القربة لأمن جهة الشرع فيحقق بعينه إلى
 المشرك والموحدين وجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المنكسر دعاه إلى عين القربة كما
 ذكرناه فقبل قربه وزال عنه عباد كزلمن الاستعداد وتقليد التعالما كان فيمن صفة البعد
 ثم بعث إلى الله عليه وسلم على مقام دعوتهم لحوحدين حيث دعاهم إلى التلق بمقرهم ولم يكن
 لهم علم بذلك فأتاهدى إلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت فخلوهم من الحيوانات الماهرة التي تجوز
 لنا الصلوة من أعضائهم فكانت مثل تقريب الموحدين خرج مسلم من عائشة قالت أهدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت فخلوهم لقلدها والتقليد لعم أشاوبان هذه صفتها
 التي أوجب لها القرب أي أن تكون قربانا (حديث يوم النضر هو يوم الحج الأكبر) هذا ذكر
 أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النضر بين الجمرات في الصلاة التي حج
 فيها فقال أي يوم هذا فقلنا هذا يوم النضر فقال هذا يوم الحج الأكبر يعني الذي جعله الله في قوله
 وإذا من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وانما سمى بذلك الموضع يوم الحج الأكبر
 لأنه كان يجمع الحاج بحجته إذ كل من الناس من يقف بعرفة وكانت الحس تقف بالمزدلفة
 فكانوا متفرقين فلما كان يوم من اجتمع فيه أهل الوقوف بالمزدلفة بعرفة فكان يوم الحج
 الأكبر لا يجتمع الكل فيه ولما أتى هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كذا بعرفة حدثت
 معنى آخر في الإسلام به الشارع عليه وله أس طواف الأفاضة في هذا اليوم فأحل في هذا
 اليوم من أراحه مع كونه متلبا بالحج حتى يفرغ من أيامه في الحاصل من أراحه في هذا
 اليوم زال عنه التبعير الذي كان تلبس به في هذه العبادة فأبج به جميع ما كان قد حرم عليه
 وأحل الحلل كله في هذا اليوم وكان أسلا له عبادة كان أراحه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما
 بقي عليه من الرى فكان يوم الحج الأكبر لهذا السراح والاحلال فكانت أيام من أيام كل
 وشرب وبالعقل أراد فضل هذا اليوم فليط فيه طواف الأفاضة ويحل الحلل كله في يوم فضل
 شاعروا أهل الحج الأكبر فلا يفتلك الشيطان من فضل هذا اليوم بأن يميز بين أهله وهو يوم
 النضر أي شهر البعد وقوله اقربا وأعاد شققتها عليهن كل لحومها والاجر الجزيل في
 فخرها والصدقة بلحومها (حديث شهر البعد فاقه) يخرج أبو داود عن ابن عمر عن جابر
 عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصرون الليل مصوفة اليد
 اليسرى فاقه على ما بقي من قوائمه أعلاما كان فخرها قربة وأراد صلى الله عليه وسلم المناسبة
 في صفته فخرها في الوترية فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلاث أول الأفراد
 فلها أول مراتب في ذلك والاولى فوترية أيضا وجعلها فاقه لأن التوسمة مثل الوترية متعة
 الهبة فهو الفاتمة على كل نفس بما كسبت فذكر النبي فخرها بقبيلها ما ان النصرأ كسبه
 مشاهدة للفاتمة على كل نفس بما كسبت وقد صنع أن المتأسك انما لم تعرف لا فاقه في كونه

وهذا من مناسك الحج أعني صفة الترفيد كراهية هذه الصفة وتضع الرجلين لقوله والتفت
الساق بالداق وهو اجتماع أمر النسيان والآخر أو قدرا الميز من يد البنية حتى لا يتعدا الأعلى
ماله الاعتدال والشفع والوتر فالبدنة فالحق يخلق شفعية رجلها وتر يفيد هاتذ كراهية هذه
الصفة فإن القيام ماصح للأشياء الأعلى وتر بها لتجميع الشفعية والوترية وهي أول حالة
يظهر فيها هذا الجمع وليس إلا ثلاثة ولا يمكن لبس في القيام الأعلى ثلاث خطوات وكان العقل
في البس السري لانها خلية عن القوة التي لبس والقيام لا يكون الأعلى الأقوى لأجل
الاعتدال قال تعالى في الصلاة افعلوا الصلاة قال قد قامت الصلاة فافعل بالماضي قبل قيام
العبد فأراد القيام صلاة الله على العبد ليقيم العبد إلى الصلاة فيقيم قيامها قال تعالى
هو الذي يصلي عليكم فهو المشرك إليه بقوله قد قامت الصلاة فالقيام معتبر في العبادات
ومنه الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعند ردى الجسد وأفعال الحج كلها الأنصع الأمن والتف فأن
«حديث في كراهية» خرج مسلم في حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
«كراهية» وقد قلنا ان من من يلوغ الأمانة من بلغ المني التبر وعقد بلغ الغاية فجعله
محمد لا للقرابين وهو آلاف أرواح من تدبوا أجسام حيوانية لتنفذ بها أجسام انسانية
فتنظر أرواحها إليها في حال تفرقها فتدبرها انسانية بهدما كانت تدبرها ابلا او بقرا
أو غنما وهذه مسئلة دقيقة لم تفلح لها الأمن نورا لله بصيرت من أهل الله يحتوى عليها قوله
تعالى وإذا خفر لمن بين أديم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال
تفرق من أطوار الخلوقات فمزقه أجزاء كل مجموع وهي معينة عند أرواحها المذبر قلها في
كل حال تكون عليهم من اجتماع واقتراف وتبديل الأسماء عليها بحسب من أجها الخاص بها
في ذلك الاجتماع ومن هنا تسمى على القائلين بالتناسخ فلم يصفوا معناتها فزولوا وضلوا
واضلوا وأخطوا لأنهم ظنوا فيها من حيث افكارهم فأخطوا الطريق فظنوا أنهم مخطئون
غير كافرين الأمن أنكر البعث منهم الذي هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والأرواح
المذبرة لها في كل حال لا يتبدل ببدل الصور لانهم لا يتقبل التبدل لاحديهم وانما يتقبل التبدل
المركبين أجسام وأجساد حياء ويزنوا في يلوغ المني الحاقا لا سافلا بالأعلى والتعاقب
الأبواب الاداني وقلت في معنى ذلك

فهم من يتبدل بارض	ومنهم من يتجسد في الهواء
ومنهم من يتجسد حيث كان	ومنهم من يتجسد في السبع
فيتبدل ما يغضبهم يعلم	ولكن لا تكون على السوا
فاني ثابت في كل عين	وهم لا يقدر ون على البقاء
فهم تصورون بكل شكل	كلون الله في لون الاناء

علمت هذه الآيات في تجسد الأرواح المفارقة لاجتماع أجسادها في الحياة الدنيا المعنى موتا
وكثرا يتلهم جماعة متجسدين من الأعيان والملائكة والصالحين من العصاة وغيرهم وهم
يتجسدون في صورة العاني المتبدل في صورة المحسوسات فإذا تجلى الحق وظهر في صورة حسية

نعمة الروح في صورة ذلك الجسد كأنما كان لأن الأرواح المدبرة تطالب الاجسام طلباً ذاتياً
 فحينئذ ما ظهر جسم أو جسد حاكناً ذلكاً ومعنى تجسد كالعمل الصالح في صورة شاب حسن
 الوجه والقشور الرائحة فإن الروح قلزمه أياً في صورته ما شربك اذ لم تكن (حديث
 في دفع الأيدي في سبعه مواطن) ذكر البرازن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع
 الأيدي في سبعه مواطن استفتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموقف وعند
 الحجر ورفع الأيدي في هذه المواطن كلها القبرى عما ينسب إلى الأيدي من الملائكة فرفعها صفراً
 ثانية لأشئ فيها بل الملك كلمته وهذه المواطن كلها مواطن سؤال والسؤال من غنى مالك
 لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة من سعة القدر الذي لا يملك ما يسأل فإذا سأل الله في
 قنص من أي صفة يسأل وما يسأل وهل يسأل ما هو عنده وما ليس عنده فاجعل الحكم في
 ذلك بحسب ما ينسب إليك وقد اعنى القضاة انما تقرأ احب جعل سؤالهم للاغنيا طلب الهبات
 قوله وآتوا الزكاة وفي قوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً وفي قوله جئتكم بطعق فإذا
 نهيت هذه الصفة التي أوجب السؤال عرف كيف قال وعن قال وما يسأل ويبد من
 تقع الاعطية وما تصنع بها وتعلم رفع الأيدي عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق
 بينهما في أحوالها (حديث الاستغفار للصليين والمقصرين) خرج مسلم عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للصليين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال
 اللهم اغفر للمقصرين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للصليين قال يا رسول الله
 والمقصرين قال والمقصرين لما لم يذهبوا مقصود الشارع بطلب الغفران الذي هو الستر
 للصليين وهم الذين حسموا رأسهم الشعر فأنكشت رؤسهم طلب صلى الله عليه وسلم
 من الله سترها وأما المكشفتها والمقصر ليس بذلك فلما لم يذهبوا عنه صلى الله عليه وسلم قال
 والمقصرين خطأ اللهم اذ قد قال عليه السلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم أي على قدر
 ما يمتثلون من الخطاب حتى لا يروا به (وصل في فصل كشافة القنص) قال الله تعالى فمن
 فتح بالمصر إلى الحج فاستيسر من الهدى لاختلاف في وجوبها واختلاف في الواجب
 فيسأله العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر أن اسم الهدى لا يطلق
 إلا على الأبل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أو أذن من بقرة
 وبذة أو أذن من بنية والتي أقول به لو اهدى بساجدة أبرأه واجعوا على أن هذه الكفاية
 على الترتيب فلا يكون الصيام إلا بعد أن لا يجد هدياً واختلف العلماء في حد الزمان الذي
 ينتقل بقتضاه فرضه من الهدى إلى الصيام فمن قائل إذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه
 إلى الصوم وان وجد الهدى فيما شاء الله ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الأيام
 لمسه وان وجد في السبعة لم يلمسه وبالأول أقول وأما صيام الثلاثة الأيام في الحج فاختلقوا
 فمن صامها في أيام عمل العمرة وصامها في أيام منى فاجزأ بعضهم في أيام منى ومنعها آخرون
 وقالوا إذا فاتته الأيام الأولى وجب عليه الهدى في ذمته ومنعه ما قبل الشرع في عمل
 الحج واجزأ أبو حنيفة وعندنا يصوم الثلاثة الأيام ما لم ينقض شهر ذي الحجة وأما السبعة
 الأيام فاتفقوا على أنه ان صامها في أهله أبرأه ما اختلقوا إذا صامها في الطريق فقال لا يجوز

وبه أقول وقابل لا يجوز به والهدى أولى في المناسبة في كثارة القمع فانه جل من قمعته وبالهدى
 يجمع من تصدق عليه منه والصوم يقضي القمع وأما مناسبة الصوم فيه فانه يجمع بالاحلال
 فجوزي بتقيض القمع وهو الصوم فخرج الحق في هذه الكثرة القمع بالهدى في حق من تصدق
 عليه فاذا لم يجد حيث نقول بتقيض القمع وهو الصوم ﴿حديث طواف الوداع﴾ خرج
 مسلم عن ابن عباس قال كان الناس يصرون في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا يقرن
 أحدهما يكون آخر عهده الطواف بالبيت • لما كان هذا البيت أول مقصود الحاج لانه
 ما أمر بالرجع الا الى البيت والاول يطلب الاخر في عالم المقارفة وليس من شرطه في كل
 منسوب اليه الاولية بخلاف الاخر فانه يطلب الاول بذاته لا بمن ذلك فافهم حتى تعرف
 ان انبت البيت الاولية كيف تنسبها واذا انبت البيت الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت
 أن الاخر يطلب الاول في عالم المقارفة وأنت من عالم الحاله المقارفة لا لك فاقنع عينك أن
 يكون آخر عهده الطواف بالبيت

﴿أحد عشر مكة والمد يشر فهما الله تعالى﴾

﴿الحديث الاول في دخول مكة والمخرج منها على الاقتداء بالسنة﴾ خرج مسلم عن ابن عمر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية
 السفلى الثنية العليا تسمى كذا والمخرج القمع والثنية السفلى تسمى كذا بالضم والقصر
 • ولما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطن ظهور ربي الحق وحضرة المايعة أشبهت
 كتيب الملك الايض في جنة عدن وهي موطن الزوال الأعظم والرؤية العظمة والكتيب
 أشرف مكان في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قريبة الجنة والقصة حيث تكون
 دار الملك وهي دار ربوت من قصدها الامداد الالهية والفتح في العلم الالهية الذي تعطيه
 المشاهدة كلها ولهذا شرع الدخول الى مكة من كذا • ينفع الكفاف للفتح الالهية في كاف
 التكوين من قوله كن والمد الامداد الالهية بالسطة من العلم الذي هو أشرف هبة يعطيها
 من قصده والمد في هذه الاشارة زيادة ومكة موضع الزبط كل خير لانه قمر عن الاصل لان
 الاصل في الكون القمر والقصور والعجز ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر المد ودلالة
 رجوع الى الاصل ولا يجوز المد والقصور ولا خروج عن الاصل فلا يخرج الا بوجوب وما هو
 ثم فان الموجب للمد الزبط في الحرف من الكلمة انما هو الهمنة أو لا كما من وأخر الجاء
 أو الحرف المشددة مثل الطامة والساخنة والابوة التشديد هو تضعف الحرف والتضعيف
 زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظاهر وعبد بصفة رب فكان له المزيد والمد
 المزيد يمكن اخلاص الاصل وكذلك ظهوره وببصفة عبد في تنزل الهية فهو من باب الادغام
 تشريف للمعبود لله وكل انفسه سبي فاما السبي في حق المصلح فهو بحق لاقتناله وأما
 الهرولة في السبي التسوية الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب كمن طلب السبي بغير
 صفة الهرولة فقل على ان الطلب هناك الشدة لاجل تعطيل حكمه ما تقتضيه الاسماء الالهية
 ولهذا يقول سبحانه في مجله هل من تائب قاتوب عليه فهو زال من الاسم التواب هل من داع
 فاجبه فهذا السان الاسم الجيب هل مستغفر فاعف عنه هذا السان الاسم الغفور لانه ان لم يكن

في الكون من يستدعي هذا الاسم والابن معطل الحكم فلهذا كان معصيه رولا وطلبه اشد
 لانه لا يلحق به التقص والعبد ككلمة تقص وضف فليس لما مضى منه السرعة في السب لانه
 يفتقر الى المعين يقولوا يا الله استعين وأما اذا خرج من كدى برقع الكاف والقصر وهو
 ما اكسبه في حضرة الحق من الرفعة وجلي كفاف التكوين وهو المقول له عندنا القتل بالهمة
 فلهذا رافع الكاف • قال الحق تعالى لا يربنا خراج الى خلق يصفى نحن والآذاني وهو
 ظهور صفات الربوبية عليه الا ترى خلقه الحق في العباد لهم الاصر والهي والحكم والتحكم
 وهذه صفات الالهة والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة واعطاءه القصر في كدى يتنه ان كنت
 تخرجت بصفتي فلا تعجبك عن عبوديتك فالقصر والجبر لا يشارك في خلقهما فارقك ذلك
 قصبتك فخرج حين خرج من مكة حضرة الله لبعثه رفيعا بشراف الحضرة تشاهد عبوديته
 بالقصر فلهذا كان يدخل على الله عليه وسلم من كداه ويخرج من كدى وهذا القدور في المخرج
 كاف فان فر وعده فطول ولو تمصيناها ما في بها الصبر فابقى الافضل مكة والمدينة والزيارة
 وتكون بملك خاتمة الباب

• (الحديث الثاني ارض مكة خير ارض الله) • خرج الثاني عن عبد الله بن عدي بن الجراء
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته بالخزور من مكة يقول لملك الله
 والله خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرأهم للقرآن فان كانوا في القرآن وما علمهم بالسنة فان كانوا
 في السنة وما علمهم هير فان كانوا في الهجرة وما علمهم طمان فان كانوا في السلم سواء
 فاكرمهم سنا فمن اجتمع فيهم مثل هذه الاتصال صرح به التقدم ومن صرح به التقدم كان متبوعا
 وكان احق بالهمم التابع والبيت المكي هو اول بيت وضع لنامس معبدوا الصلابة افضل
 من الصلاة فيمسوا فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما تقدم بالسن
 الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء اوله وآخره اولوا كقينا هذا الكون فيهم عن ذكر
 ما سواه وان نظرتنا الى الهجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة اليه والخر الاوس من جهة ايجاره
 وهو اقدم الايجار هجرة من سائر الايجار هاجر من الجنة اليه فشرقه الله بالعين وجهه للمباينة
 وأما اكرمهم فقرأنا انه اجمع الثعيرات من سائر البيوت لما فيهم من الايات النيات من هجر
 وملازمه ومستجار ومقام ابراهيم عليه السلام وزمن الى غيره ذلك وما علمهم بالسنة فان السبق فيه
 اكمل كثر مناسكوا احتوا على افعال وتر ولا تكون في غير من العبادات ولا في بيت من
 البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان آمنا فصرح به التقدم
 من كل وجهه على كل يلدو كل بيت • واقه الموفق

• (الحديث الثالث قصر بمكة) • خرج مسلم عن ابي هريرة ان خراعة قتلوا رجلا من بني لبيد
 عام فخر مكة يقتل منهم قتلاه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحته فطلب
 فقال ان الله حبس عن مكة القليل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانهم لم يحل لاحد قبلي ولن
 يحل لاحد بعدي الا وانهم اخطئوا ساعة من نهار الا وانها ساعة هدمي حوام لا يخطئ
 شوكة ولا يضد شعرا ولا يلفظ ساقطها الا لقتل ومن قتل لم يقتل فهو بخير النظر من امان

يعطى الهبة وامان يتاداهل القبيل الحديث فهذا هو حرم الله وحرمه ولا موجوداً اعظم من الله فلا حرم ولا حرم اعظم من حرم الله ولا حرم في الامكان فان مكته حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما احرمت ان اعيدرب هذه البلدة الذي حرمها

• (الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة) • خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لاحد ان يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عدة للقتال ولموقع الخوف ولا تحذ بشراً ولم يمدى عليه يد فبع بذلك عن نفسه ان يوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حراماً ما شاء لم يكن حمل السلاح فيه مفسد

• (الحديث الخامس في زمزم) • خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما من زمزم انها مباركة طعام طعم وشفا مقيم

• (الحديث السادس فيه) • خرج الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من زمزم لم يشرب له وهذا الحديث صحيح عندنا بالذوق فاني شربته لآخر فصل في

• (الحديث السابع في تغريب ما من زمزم لفضل) • ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول لمن ما من زمزم ويختار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعمل به وهو حديث حسن غريب

• (الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام) • ذكر أبو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم مكة الا بحرام من اهلها او من غير اهلها وفي استنادهم قال وحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها الا محترماً لها اذ قد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه هامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت ان اراد الحج والعمرة

• (الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة) • ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحلافه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحلافه فانه من عذاب اليم ولا يؤخذوا عذرا لاداء السوء والظالم في غير حرم مكة واحد حديث شرفها كثرة

• (وأما الحديث المدينة) • فمما حديث الزبارة وهو الاول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زاد قري وجبت له شفاعتي

• (الحديث الثاني في فضل من مات فيها) • ذكر الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني أتشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح

• (الحديث الثالث في تحريم المدينة) • ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احرم ما بين لابي المدينة ان يقطع عضاها أو يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احدر ضية عنها الا ابل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لا وانما وجهها الا كنت لمسبحها وشهد يوم القيامة ولا يريد أحد اهل

المدينة بسوء الا اذا به اتفق النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء

• (الحديث الرابع فيمن صادق المدينة) • ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد ابن أبي وقاص أخذ جلابيد في حرم المدينة التي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه ثمانية بخار وادعى مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ احد ابيد فيه قلبه فلا أرفع عليكم طعمة اطعمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم عنه

• (الحديث الخامس في نقل حي المدينة الى الخفجة) • ذكر مسلم عن عائشة قالت فبعنا المدينة وهي وبنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب اليك المدينة كاحببت النمامكة وأشددو صميمها لتأبوا برك في صاعها ومدها وحول جملها الى الخفجة

• (الحديث السادس والسابع في طيبها ونقيها ان ثبت) • ذكر مسلم عن حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانما اتنى ان ثبت كانت في النار خبت الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكثير تنقى شخبها وتنصع طيبها يخرج مسلم من حديث جابر

• (الحديث الثامن في عصمة المدينة ثمن الجبال والطاعون) • ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اتقوا المدينة تملأ مكة لا يدخلها الجبال ولا الطاعون

• (الحديث التاسع في ذلك) • خرج البخاري عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة وعب المسج الجبال لها وثمانية أبواب لكل باب ملكان • وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فمشهور

• (الحديث العاشر في تحريم وادى وج من الطائف) • ذكر قزعة أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود حذوها فاستقبل وبياصره وقال مرة وادى ووقف حتى نفذ الناس كلامهم ثم قال ان مسدود وج ومضاه حرام محرم لله وذلك قبل نزول الطائف وصاحبه ثقيفا • (ومضى) • وأما حكمه حرم للمدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد نشرها لئلا يكون الايمان الاجمالي واقعه قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييدا لشرف الشهادة لجعل ان يحرم كالحرم الله ثم ان الله وترى يحب الوتر وقد شفع حرمه المحرم بحرمه المدينة فجعل حرمها كالقوتية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الاطهار بمجاور مكة يؤذن ان الحرمه فيه كالحرمه لمكة ولهذا قال حرام محرم لله فذا قد ذكرنا من الاسناد الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترها ما زادنا النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكتفى الايمان بالايمان به فلا بد من قصد المؤمن من طيع الرسول فقد أطاع الله واملأ من الشقية بالطاعة والله وترى يحب الوتر ثلث الطاعة لقوتها لطلب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال

اطيعوا اللهواطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فآوثر ومن شرط المبايعة لأولى الأمر السمع والطاعة في القلتا والمكروه فان قيل فالأشهر الحرم أو بعبارة قلنا صدقت ولما علمنا الله أو بعبارة يجعلها سر دامن أجل حب الوترية فيجعل ثلاثة منها سر دأوى ذوالقعدة وذوالحجة والحرم فثبت الوترية وتوجع الاربعة رجب ومحمد وجب القرد اثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشياء على صورته وترته فيها فلا يرى الا وترته ولا يجب الاصفته ولهذا خرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليصكون بحجاء فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو (وصل) رأينا ان تنقيد في خانة هذا الباب ما وينا من الاختصار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن أبي العفيف البجلي نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا ابي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحق بن نافع المزاعي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال اخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولي ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقالوا لزيد بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن محمد بن أيوب بن خرقا يسألونه الحصول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

أداود قد فزت بالمكر مات	وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت عمالا لاهل الجواز	وصرت بسيرة اهل التقى
وأنت المهذب من هاشم	وفي منصب العز والمرفعى
وأنت الرضا للنبي تامم	وفي كل حال ونجل الرضى
وباقى ما غنيت اهل الانصاف	فعد لك غنيما هو التمسى
ومكة ليست بدار المقام	فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرين شهرا جها	كثير لهم عند اهل الطهى
فقم يسلاد الرسول القى	بها الله خص نبي الهدى
ولا ينقشك عن قبره	مشير مشورته بالهوى
فقمير النبي وأثاره	أحق بقربى من ذى طوى

قال فلما ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم من الكتاب فاجابهم رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الطبرسى بقصيدة فذكر عليه وبذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة وذكر الشاعر والمناقب فقال وقته
لهذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى || وأنت ابن عم نبي الهدى ||

وأنت المهنيمن كل عيب
 وأنت المومل من هاشم
 وأنت غياث لاهل النصاص
 انا لك كاك حشود يهود
 يخض يثرب في شعره
 فان كان يصدق فيما يقول
 وأى بلاد تفوق أمها
 وروى دحا الارض من تحتها
 وبيت المهين قينا مقبم
 وصعدنا بين قنقه
 صلاة المولى تعادل به
 كذلك أفي حديث النبي
 وأعمالكم كل يوم وفود
 فيرفع منها الهى الهى
 ونحن نخرج بنا العباد
 وياؤون من كل فج عيق
 ليضوا انماكم عندنا
 فكم من ملب بصوت حزين
 وأتر يذكر رب العباد
 فكلموا أشتت أعبر
 فقلوا به يومهم
 حنة صلاة قياما لهم
 ربه وخوفا لما أقسموا
 يقولون يا ربنا اغفر لنا
 فلما نال البيل من يومهم
 وما ارجع لهو جبهة
 فباقوا جميعا فلما بدا
 دعوا ساعة ثم شقوا التسوع
 فمن بين من قد قضى نكته
 وأخرجوه الى المحكة
 وأتر يرمل حول الطواف
 فأتوا بافضل محارجوا
 ورجع الملائكة المكرمون

كبيرا ومن قبله في العباد
 وأنت ابن قوم كرام نقي
 نسا خصاصهم بالغي
 أساقى مقالته واعتدى
 على حرم الله حيث اجنى
 فلا يسجدن الى طائفا
 ومكة مكة أم القرى
 ويثرب لاشك فيلادها
 يصلى اليه برغم العدا
 على غيره ليس في ذمرا
 مشين ألوف صلاة وفا
 وما قال حق به يقتدى
 البناشوار ع مثل القطا
 يشاء ويترك ما لا يشاء
 فديمون شعنا بورا لمضى
 على أيتى ضرر كالكنا
 تخم سحاب ومهم معى
 ترى صوته في الهوا قد علا
 ويثرب عليه يحسن الثنا
 يوم المحرف أقصى المدى
 وقوا يضيئون حتى المسا
 جميع ينادون رب السما
 وكل يائس رفع البلا
 يقولون والصنع عن اما
 وولى النهار اجتدوا البكا
 فقلوا جميع بعبد الشا
 حمود الصباح وولى العجى
 على قلص ثم أموا سنى
 وأخو يد ابسلك العما
 ليسى ويدعوه من دعا
 وأخر ماض يوم الصفا
 وما طلبوا من سزيل الصفا
 الى أرض قبل فيلعضى

وأدم قد ج من بعدهم
 ووج النسا خليل الاله
 فهذا لعمرى لنا رفة
 ومنا النبي في الهدى
 ومنا أبو بكر ابن الكرام
 وعثمان منا فمن مثله
 ومنا علي ومنا الزبير
 ومنا ابن عباس ذوا المكرامات
 ومنا قريش وآبؤها
 ومنا الذين بهم تقفرون
 ففصر أولادنا رفة
 وزعزم والحجر فينا فهل
 وزعزم طم وشرب لمن
 وزعزم تنقي هموم الصدور
 وكم جاء زعزم من جائع
 وليس كرمهم في أرضكم
 وفينا سقاية عم الرسول
 وفينا المقام فأكرم به
 وفينا الجون فساخر به
 وفينا الأباطم والمرذون
 وفينا المشاعر منشأ النبي
 وفور وهل عندكم مثل فوره
 وفيه اختباء نبي الاله
 فكلم بين أحد اذا جاءه خير
 وبلد قدام لم تزل
 ويقرب كانت حلالا فلا
 وسومها بعد ذلك النبي
 ولو قتل الوحش في بقرب
 ولو قتلت عندنا غلظة
 ولو لازيارة قبع النبي
 وليس التي بها ثوبا
 فان قلت قولنا خلاف الذي
 فلا تفحصن علينا المقال

ومن بعده أحمد للمطفي
 وهجير بالري فيمن رى
 حيا فله هذا شديدا أقوى
 وفينا ثوبا ومنا ابتدى
 ومنا أوفى المرفعي
 اذا عقد الثامن أهل الحيا
 وطلمة منا وفينا اقتنا
 لسبب النبي وحلف الذي
 فمن الى غفرنا المنهي
 فلا تقفرون علينا بنا
 وفينا من الفخر ما قد كفى
 لكم مكرامات كما هي لنا
 أراد طعاما وفيه الشفا
 وزعزم من كل سقم دوا
 اذا ما ضلح منها اكتفى
 كالمس نحن وأنتم سوا
 ومنها النبي امتلا وارزى
 وفينا الحسب والمصطفى
 وفينا كداه وفينا كدى
 فبج يحق فمن مثلنا باقى
 واجداد والركن والمنكا
 وفينا ثبير وفينا حوا
 ومعها أبو بكر المرتضى
 وبين القيسى فيما ترى
 محرومة السيد فيمنا خلا
 تكذب فكلم بين هذا وذا
 فمن أجل ذلك جادا كذا
 لما ندى الوحش حتى القفا
 أخذتم بها أو وثقوا القدا
 لكنتم كسائر من قلبا
 ولكن في جنان العلا
 أقول فقد قلت قول الخطا
 ولا تنطقن بقول الخفا

ولا ما بينك عند الا
وكفناك عن ذي طوى
من التمتع في ارضكم والاذى
بسبب العقيق ووادى قبا

ولا تخشع بما لا يكون
ولا تهج بالشعر ارض الحرام
والا لجهلك مالا تريد
فقد يمكن القول في ارضكم

فاجابهم ارجل من بى بعل ناسك كان مقبلا بجهة مرابطا لحكم بينهم افعال

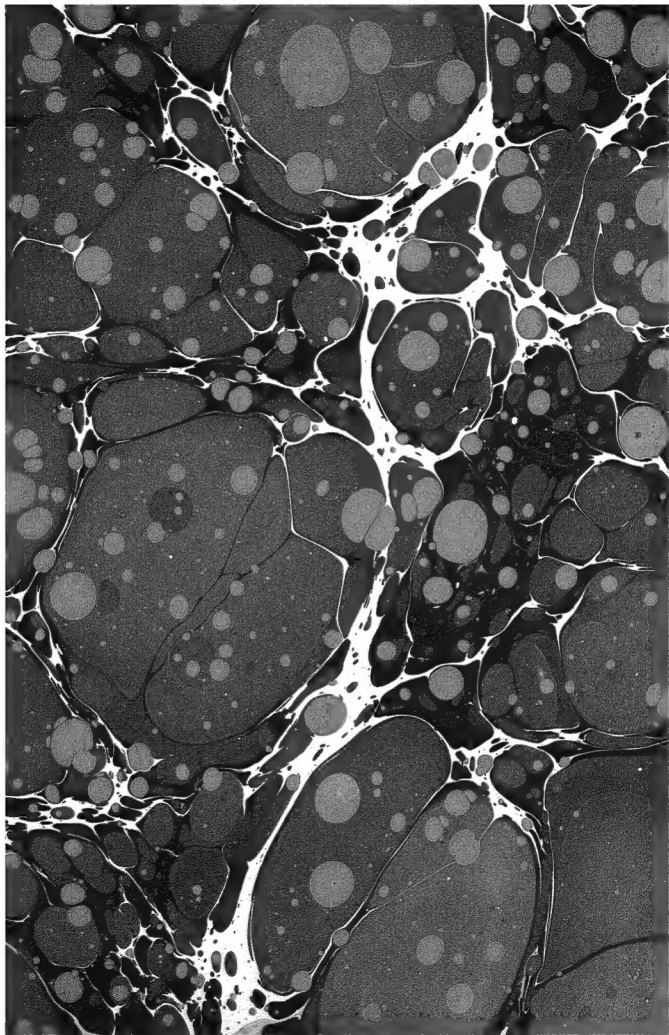
في فضل مكة والمدينة فاسألوا
فالحكم حينئذ يعجزو ويعذل
وخزائن الحريم التي لا تبهرل
لها الوقعة لا محالة تسفل
وشبهها بشهد بدر يصل
وجها السرور لمن يموت ويقتل
فوق البلاد وفضل مكة أفضل
للعالمين لها الساجد تعدل
والصيد في كل البلاد يهلل
والى فضيلتها البرية ترحل
والبحر والركن الذي لا يبهرل
والشعران ومن يطوف ويرمل
مثل المعرف أو يحل يحل
أو مثل خيف من بارض منزل
الا لدعا ومحرم ومحلل
شرفا له ولا رضى اذ يغزل
وجها المسمى عن الخطبة يستل
وتضاعف الحسنات منه وتقبل
أرضها ولد النبي المرسل
وجها نشأ على عليه المرسل
وسرى به الملك الرقيق المنزل
والدين فيها قبيل ديسك أول
أو من قرش ناسي أو مكهل
لصكهم عنها نبوا فقصوا
ان المدينة جيرة فقصوا
خير البرية حكمهم ان فعلوا
فضل قديم نوره يهلل

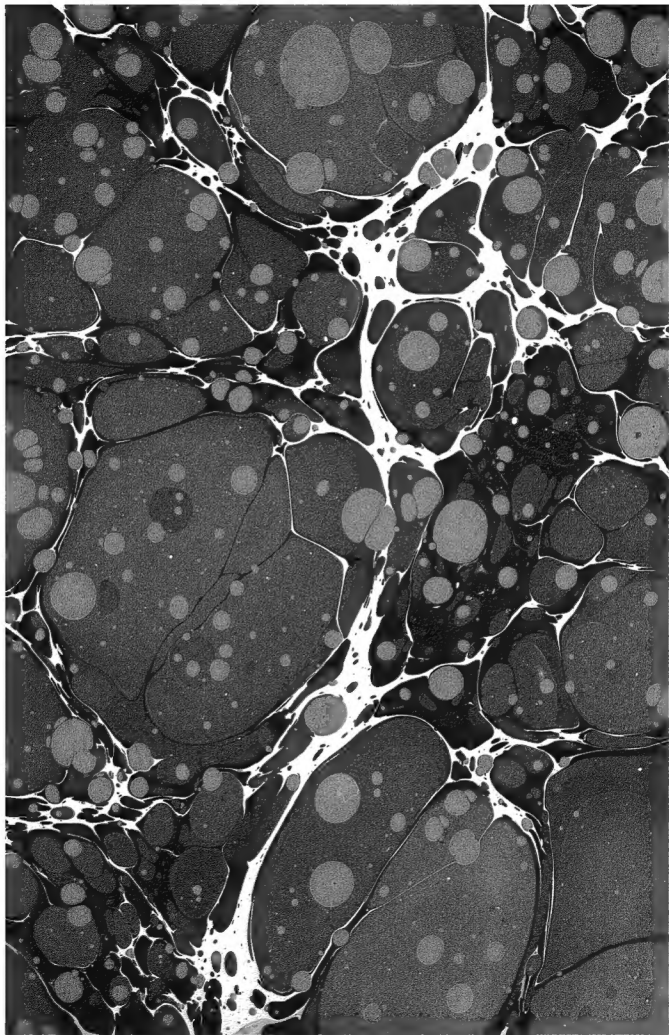
ان قضيت على الذين تملوا
فلسوف أخبركم بحق فافهموا
فانا القى العجلى جنة مسكن
وجها الجهاد مع الرباط وانها
من آل حام في أو آخر دهرنا
شهداء ونا قد فضلوا بسعادة
بأنهم المدينى أرضك فضلها
أرض بها البيت المحرم قبلة
حرم حرام أرضها وصيودها
وجها الشام والمنتاسك كلها
وجها المقام وحوض زهر متوع
والسجد العالي المجدد والمقا
هل في البلاد محلة معروفة
أو مثل جمع في المواطن كلها
تلكهم مواضع لا يرى بها ما
شرفا لمن وفى المعرف ضيقه
ومكة الحسنات ضوفا أبرها
يجزى المسمى على الخطبة مثلها
ما ينبغي لك ان تفانوا ياتى
بالصدود الردم مسقط رأسه
وجها أقام وجام وحى السما
ونبوة الرحمن فيها انزلت
هل بالمدينة هاشمى ساكن
الامم مكة أرضه وقراه
وكذلك عاجز هوكم لما أتى
فانتموا وقرئوا ونصرتوا
فضل المدينة بين ولاهها

من لم يقبل ان القضية فيكم
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم
في أرضكم قبالتي وينه
وبها قبور السابقين يفضلهم
والصخرة الميمنة الالاف بها
آل النبي يتولى انهم
يا من رخص الى المدينة عيبه
انا لنهواها ونهوى أهلها
قل للمدينين الذي يزادوا
قد جاءكم داود بعد كتابكم
طالب أميرك واستقره ولا تقع
سائق الاله لبطن مكة دعية

قلنا كذبت وقول ذلك اذقل
من كان يجهله فلستنا نجعل
والمنبر العالي الرقيع الاطول
عمر وصاحبه الرقيق الافضل
سبقت فضيلة كل من يتفضل
امسوا ضياء البرية يشعل
فيك المصار ومصر خلك اسفل
وودادها حق على من يعقل
ود الامير ويستحق ويجهل
قد كان حبلك في أميرك يفضل
في بلدة عظمت فوعظك افضل
تروى بها وعلى المدينة تسيل

(تم الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليها الجزء الثاني واوله الباب الثالث والسبعون)





Bibliotheca Alexandrina



0407984